جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط/ كلية التربية
مجلة كلية التربية /واسط

مجلة

كلية التربية

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدرها كلية التربية – جامعة واسط

العدد الثامن والأربعون ج1/ السنة الخامسة عشرة

محرم ـ 1444 هـ / آب ـ 2022 م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 961 لسنة 2007

P-ISSN 4217-1994

E-ISSN 2518-5586

ISI Impact Factor (2021) is: 1.7

ISRA Journal Impact Factor (JIF) is : 2.774

كلمـة العـدد

يصــدر العدد الثامن والأربعونَ / ج1 من مجلَّة كُلِّيَّة التَّربية بحُلَّتهِ الجديدة ، إذ تضمَّنَ هذا العدد خمسة أبحاث في اللُّغة العربيَّة وآدابها، وستة أبحاث في التاريخ ، وخمســـة أبحاث في الجغرافية ، وخمســـة أبحاث في العلوم التَّربويَّة والنَّفســـيَّة ، وبحثين في القانون ، و أحد عشـــر بحثاً في اللُّغة الإنجليزيَّة .

ومع إطلالة كلِّ عدد من أعداد المجلَّة ، نحثُّ القُرّاء الكرام والباحثين والأكاديميّين الأفاضـــل ، كُلّاً في مجال تخصّـــصـــه ، على إبداء ملاحظاتِهم العلميَّة على ما نُشِرَ في هذا العدد والأعداد السَّابقة؛ لأنَّ آراءَهم هي سبيلنا الأهمّ لتطوير عملنا في هذه المجلَّة، وفي أعمالنا البحثيَّة كُلِّها.

والله من وراء القصد.

هيأة التَّحرير



مجلة كلية التربية

يعود هذا الاسم الذي صار اسما لمجلتنا، على اسم كلية التربية واسط وكانت تابعة إلى جامعة القادسية في بادئ الأمر حين تقرر فتح كلية قائمة بذاتها مع بداية العام الدراسي 1997/1996 ، تلبية لمتطلبات خطط التنمية الشاملة التي يشهدها القطر العراقي لمحافظة واسط والتوسيع الكبير في قطاع التعليم الثانوي وتطعيم هذا القطاع الحيوي بملاكات علمية ، تأسست المجلة العلمية البحثية في كلية التربية في عام 2007 وتصدر هذه المجلة بشكل فصلي متخصصة ومؤهلة تربوياً ومهنياً لكي يساهموا مساهمة فعالة في تنشئة وإعداد الجيل الجديد ، الترقيم الدولي لليونسكو 1994- 4217 ، ورقم الإيداع في مجلتنا في دار الكتب والوثائق بغداد 961 لسنة 2007م

مجلة كلية التربية

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية التربية ـ جامعة واسط

العدد الثامن والأربعون ج1– السنة الرابعة عشرة – آب 2022

هيئة التحرير

- أ.د. محمود حمود عراك — رئيس التحرير — جامعة واسط
- أ.د. محمد حسين علي — مدير التحرير — جامعة واسط
- أ.د. نعيم سلمان البدري — عضواً — جامعة واسط
- أ.د. علي رشيد الحسناوي — عضواً — جامعة البريمي /عُمان
- أ.د. صلاح سلطان الحسيني — عضواً — جامعة صنعاء / اليمن
- أ.د. سليمان عبد الرحمن الذيب — عضواً — جامعة الملك سعود/السعودية
- أ.د مي فاضل جاسم — عضواً — جامعة ام القرى / السعودية
- أ.م.د هاشم عليوي محمد — عضواً — جامعة واسط
- أ.د. عماد جبار كاظم — عضواً — جامعة واسط
- أ.م.د. مالك ناصر عبود — عضواً — جامعة واسط
- أ.م.د. مالك فضيل عبد الله — عضواً — جامعة واسط
- أ.م.د. علاء حسين خلف — عضواً — جامعة واسط
- أ.م.د. أنيس محمد جاسم — عضواً — الكلية التربوية المفتوحة
- أ.م.د. أزهار حميد منخي — عضواً — جامعة واسط
- أ.د. سوسن كريم زغير — عضواً — جامعة القادسية
- م.م. ستار ترف رزاق — عضواً — جامعة واسط/ مسؤول موقع مجلة

سكرتير المجلة: السيد حازم أنور جاسم

ضوابط النشر في مجلة كلية التربية

يسر أسرة تحرير مجلة كلية التربية/ جامعة واسط / ان تصدر العدد الثامن والأربعون ج1 (آب / 2022) ، وتستقبل البحوث في مجال العلوم الإنسانية على وفق الضوابط الآتية :

ملاحظة مهمة: تخضع جميع البحوث الى برنامج الاستلال الالكتروني (turnitin) ويجب ان تكون نسبة الاستلال أقل من 20% فقط

1 - يكتب عنوان البحث واسم الباحث ولقبه واختصاصه العلمي ومكان عمله على صفحة مستقلة .

2 - تكتب خلاصة البحث وعنوانه واسم الباحث وعنوانه بالغتين العربية والانكليزية مع الآيميل .

3 - تستقبل المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنكليزية .

4- يكون نظام المصادر (ABA) حصراً ، ويكون نوع وحجم الخط (simplified Arabic 14) ، للمتن ، والهامش يكون في نهاية البحث بخط (Simplified Arabic 12) ، وبحوث اللغة الإنكليزية (Times New Romans) ، على ألا يتجاوز البحث (20) صفحة وفي حالة تجاوز البحث الصفحات أعلاه يتحمل الباحث أجوراً إضافية.

5- ترسل البحوث إلى خبراء مشهود لهم بالمكانة العلمية داخل العراق وخارجه ، ويلزم الباحث بإجراء كافة التعديلات التي يضعها الخبراء على البحث قبل تزويده بخطاب قبول النشر.

6- يلزم الباحث بدفع مبلغ مائة الف دينار على ان يتم تزويده بإيصال قبض محاسبي يتضمن قيمة المبلغ المدفوع، ذلك لأن المجلة تعمل على وفق نظام التمويل الذاتي

7- لا يعاد المبلغ ولا تعاد البحوث في حالة رفض البحث من قبل السادة الخبراء .

8- يزود بنسختين (مُستل) من البحث .

9- الأفكار الواردة في المجلة تعبر عن رأي أصحابها والمجلة غير مسؤولة عنها.

10- ترسل البحوث على الرابط الآتي : http://eduj.uowasit.edu.iq

- البريد الإلكتروني E-mail : ecjuow@uowasit.edu.iq
- للاطلاع على البحوث المنشورة زوروا موقع المجلة على الانترنيت www.eduj.uowasit.edu.iq
- لأي استفسار لاحق يرجى الاتصال على الهاتف المحمول: (07804277177)

جامـــعة واسـط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد الثامن والأربعون ج1
آب / 2022

محتويات العدد الثامن والأربعون / ج1

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات من	الصفحات الى
		أبحاث اللغة العربية		
1	أ.م. طي حاتم جاسم	تأثر بعض الشعراء في الدوبيت الفارسي	1	12
2	ناجي عبد الزهرة مهدي أ.م.د. أحمد عبد الله ظاهر	علل التّكرار القرآني في تفسير الراغب الأصفهاني	13	28
3	د. احمد كاظم سلمان	سيميائية العنوان في ديوان (كانت لنا.. اوطان) للشاعر فاروق جويدة	29	42
4	د.آلاء عبد الرضا عبد الصاحب	العنونة والاستهلال في شعر فاضل العزاوي	43	54
5	د. حيدر إسماعيل عسكر	دراسة في بلاغة الفعل التأثيري	55	70
		أبحاث التاريخ		
6	أ.م.د. سناء علي حسون	أثر برنامج ارشادي بأسلوب الحديث الخالي من المشاكل في تنمية الزهو المنعكس الايجابي لدى الأرامل	71	88
7	أ.م.د. ليث خليل خلف	دور ومكانة المرأة في الحضارة المصرية القديمة	89	120
8	سعد احمد عبد مصطفى أ.م.د.ياسمين عبد الكريم محمد	صيانة وترميم تابوت فخاري من العصر الاشوري الحديث	121	138
9	م.م. فايز خلف عمير	دور ائمة أهل البيت (عليهم السلام) في التصدي لدولة الروم البيزنطيين من سنة (11– 260هـ)	139	152
10	م.م. كاتب محمد غافل الشموس	دور الهند في حركة عدم الانحياز	153	166
11	هبة عبد الوهاب محمد باقر أ.م.د. أحمد بشار جمعة	خوف الآلهة في أدب العراق القديم	167	182

		أبحاث الجغرافية		
12	أ.د. حسين جعاز ناصر م. لمياء فليح ابراهيم	تحليل كفاءة التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم الثانوي في (قضاء الحلة للعام الدراسي (2020 – 2021	183	196
13	أ.م.د. يونس كامل علي	الجزيرة الحرارية في مدينة الناصرية (دراسة في المناخ التفصيلي)	197	226
14	م.د. ماهر حمود كاظم	النمذجة المكانية للأمطار وعلاقتها بالمياه الجوفية وامكانية استثمارها للزراعة في قضاء عفك	227	250
15	أ.م.د. محمد موسى حمادي أ.م.د. وليد حنوش حمد	تحليل وتقييم المخاطر الجيومورفولوجية لحوض وادي عكاشات - غرب العراق	251	264
16	أ.م.د. نجله عجيل محمد	تقييم نوعية مياه بحيرة الدلمج في محافظة القادسية وسُبل استثماره باستخدام دليل جودة المياه الكندي (CCME-WQI)	265	284
		أبحاث علم النفس		
17	م.د. رياض نوري محمد مردان م.د. ضياء عباس حمود	دراسة تحليلية لأسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط في ضوء الاهداف والمحتوى	285	298
18	د. نصره عبد الحسين علوان	التفاخر الاستعلائي وعلاقته بالشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا	299	320
19	م.د. عهود حميد حسين	تقنين اختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة	321	340
20	م. حربي حسين حجي	تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبات العراقية : المكتبة المركزية بجامعة دهوك إنموذجا	341	356
21	م.م خولة عبد علاوي	أثر أنموذج إجرائي تعليمي قائم على موجهات الاقتصاد المعرفي في تنمية مهارات التدريس الفعال في مادة التربية العملية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية	357	376
		أبحاث القانون		
22	م.م. زياد طارق خضير م.م. سيف جاسم محمد	الحماية الخاصة للأطفال والنساء في اتفاقية جنيف وملحقيها الاضافيين	377	388

23	م.م. وجناء رزاق عبد	موانع العقاب في قانون الجرائم الانتخابية	389	402
	أبحاث اللغة الإنكليزية			
24	Assist.Prof. Aneed Thanwan Rustam	Chinua Achebe's "No Longer at Ease": The Conflict of Values in Post-Colonial History of Nigeria	403	418
25	Ziyad Shakir Loaybi Asst. Prof. Thamir R. S. Az-Zubaidy (Ph.D.)	Male Identity in Sam Shepard's Eyes for Consuela	419	434
26	Merwa Talib Naji Assist. Prof. Sana' Lazim (PhD.)	The Zombie as a Modern-Day Metaphor	435	442
27	Hamsa Samea Nheir Prof. Qasim Abbas Dhayef (Ph.D.)	Ideological Analysis of Controversy over Coronavirus in English and Arabic Media: A Contrastive Study	443	454
28	Wasan Hussein Keif Asst. Prof. Shireen Shihab Hamad, PhD	Écriture Fèminie in Anne Sexton's Selected Poems	455	464
29	Asst.Prof. Sawsan Kareem Zghayyir Al-Saaidi (Ph.D.)	Ideological Attitudes in the US-China Diplomatic Spat over COVID-19: A Synergy of Socio-Cognitive Approach and Appraisal Theory	465	496
30	Mazin Jasim Al-Hilu (Phd)	A Multimodal Discourse Analysis of the Iraqi 2021 Parliamentary Election on the BBC Internet Platform	497	508
31	Lect.: Ghusoon S. Khalil	Applying Intertextuality on the Translation of Qur'anic Discoursal Meanings	509	528
32	Lect. Wafaa Husain Jabur Al-Temeemey	Correlation between Degree Modifiers and their Effect on Meaning: Iraqi EFL Learners' Perception	529	546
33	Assist. instr. Wahad Khalil Hashem Assis. instr. Hussein Kadhim Zamil Assis. instr. Azhar Waheed Naser	The Difficulty of Coping in Jonathan Franzen's Freedom	547	554

568	555	A Pragmatic Analysis of Coronavirus Pandemic in Selected Iraqi Caricature Posters	Hiba Nadhim Jebur Prof. Hashim Aliwy Mohammed (Ph.D.)	34

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Prof. Tay Hatem Jassem.

University of Mosul. College of

Email: tay.h.j@uomosl.edu.iq

Keywords:

dubbet, quatrain

Article info

Article history:

Received 15. May.2021

Accepted 19. **June** 2022

Published 1**August**2022

Some Poets Affected the Dubbet (Persian Couplet)

A B S T R A C T

Distich is one of the Persian poetic forms that entered Arabic language, that Arabic literature has lived periods of development and abundance due to its contact with neighboring foreign cultures. And with the advent of Islam into neighboring and Persian civilizations, opportunities were presented for poets to free themselves of the constraints of old forms and engage in, and integrate with, themes beyond the common ones.

Initially, the research defines the meaning of (distich) in language and terminology. It clarifies (quatrains) due to their close relationship with distich which is part of them, and also clarifies (couplets) which also have a close relationship with distich. Then, the research tackles the phases the distich has gone through, and then compares between distich and quatrains. Later, it presents examples of distich and quatrains. Finally, the research talks about the best poets who wrote distich, couplets and quatrains. It also refers to a number of poets who wrote the religious-oriented poems such as the themes of Karbala and Muharram.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.3159

تأثر بعض الشعراء في الدوبيت الفارسي

(تأثير پذيرى برخى از شاعران از دو بيتى فارسى)

أ.م. طي حاتم جاسم

جامعة الموصل/ كلية الآداب

الخلاصة

يعد الدو بيت من القوالب الشعرية الفارسية دخل إلى اللغة العربية حيث عاش الأدب العربي فترات من التطور والعطاء بفعل الاحتكاك مع الثقافات الأجنبية المجاورة، فمع دخول الإسلام إلى الحضارات المجاورة ومنها الفارسية فقد أتيحت الفرص للشعراء للتحرر من وطأة قيود ما هو قديم والانخراط والاندماج مع مواضيع أكثر من المعهود فقد تطرق البحث في البداية عن تعريف ومعنى الدو بيت لغة واصطلاحاً، وتعريف الرباعيات لما لها علاقة وثيقة بالدو بيت حيث تعد جزءا منه،

والمثنوي أيضا الذي له علاقة وطيدة بالدو بيت، بعدها تناول البحث المراحل التي مر بها الدو بيت، وبعدها تطرق البحث إلى المقارنة بين الدو بيت والرباعيات، بعدها عرج البحث إلى أمثلة للدو بيت والرباعيات، وفي النهاية تناول البحث أفضل الشعراء الذين كتبوا بالدو بيت، وشعراء المثنوي وشعراء الرباعيات، وأيضا تطرق البحث إلى ذكر عدد من الشعراء الذين كتبوا في موضوع كربلاء ومحرم أي في الأشعار الدينية.

الكلمات المفتاحية: الدو بيت، الرباعي.

دو بیتی در لغت

دوبیتی (نام دیگر:فهلویات) از قالب های ریشه دار شعر پارسی است. دوبیتی شعری یازده هجایی مرکب از چهار مصرع است که همه بر یک قافیه (جز مصرع سوم که آوردن قافیه در آن اختیاری است) می باشند. دوبیتی وزن تکامل یافته و عروضی شده نوعی از ترانه های دوازده هجایی قدیم ایران است. نامدارترین وزن دوبیتی بحر هزج مسدّس مقصور (مفاعیلن مفاعیلن مفاعیل) و مشهورترین شاعر بر وزن نام برده، باباطاهر عریان است. باباطاهر و فایز دشتی بزرگترین دوبیتی سرایان ایرانی اند.دوبیتی یکی از قوالب اصلی شعر فارسی است که با وصف آنکه فقط دوبیت دارد، اما دنیایی از معنی در آن جای میگیرد، که مصرع اول و دوم و چهارم آن هم قافیه و دارای یک ردیف می باشد. حرف آخر و اصلی را معمولا در مصرع چهارم بیان می کنند. از خصوصیات این قالب این است که شعرهای عاشقانه محلی با آن بیان می شود (ستایشگر، 1381، ص 464).

که از این میان می‌توان به فهلوی نامدار شیخ صفی الدین اردبیلی که به اردبیلی در سده هفتم و سده هشتم سروده شده، اشاره نمود. ابواسحاق انصاری تلمسانی (۱۲۱۲–۱۳۰۰م) فقیه و ادیب عربی اندلسی مقاله اي در علم عروض دوبیتی نگاشت و در آن فنِّ شعریِ دوبیتی در زبان فارسی و عربی را بررسی نمود (زرکلی، 2002، ص33).

معنی دوبیتی در لغت نامه دهخدا

دوبیتی. [دُ بَ / ب] (ص نسبی ، اِ مرکب) (اصطلاح عروضی) مثنات. مثنی. (السامی فی الاسامی). مثناة. (زمخشری). رباعی. (یادداشت مؤلف). ترانه. (صحاح الفرس) (فرهنگ اسدی). رباعی ، چه به اصطلاح عروض دو بیت مربع را گویند و چون مجموع آن به منزلهٔ چهار بیت است آن را رباعی و نیز دوبیتی گفته اند و تصریع بیت اول ضرورت است و اگر مصراع سوم مقتفی باشد آن را مصرع نامند وگرنه خصی. (از ناظم الاطباء). شعری دارای دو بیت یا چهار مصراع که مصراعهای اول و دوم و چهارم با هم مقتفی هستند. فرق آن با رباعی این است که وزن آن با وزن رباعی (لاحول ولاقوة الا بالله) فرق دارد. دوبیتی مانند رباعی است جز اینکه وزنش مطابق با «مفاعیلن مفاعیلن مفاعیل » است. مانند دوبیتی های باباطاهر عریان که به لهجهٔ محلی و بسیار مشهور است(دهخدا، 1377، ص112).

معنی دوبیتی در فرهنگ معین

(دُ بِ) [فا – ع .] (ص نسب .) ۱ – شعری دارای دو بیت یا چهار مصراع که مصراع های اول و دوم و چهارم دارای یک قافیه هستند. ۲ – یکی از گوشه های چهارگاه (خانلری، 1348، 57).

دوبیتی تک مطلعی

گونه دیگر دوبیتی سبک دوبیتی تک مطلعی است که دوبیتی خُرادی نیز خوانده می‌شود که شمار چهارمصرعی آن نباید از بیست دوبیتی زنجیره‌ای کمتر باشد که مصرع اول آن‌ها واحداست و جملگی از قافیه یکسان برخوردارند، و این از محدودترین قالب‌های شعری درحوزه ادب فارسی است. مطلع نخستین نیمبند هرپاره یا مصرع شعراست همهٔ انواع شعر یک مطلع را یکبار در گونهٔ خود می‌آورند اما در دوبیتی تک مطلعی تا بیست مصرع نخستین متن و سروده یا قافیهٔ آن بعینه تکرار می‌شود. نکته اصلی این گونه دوبیتی زنجیره‌ای ودارای وحدت موضوع بودن آن بدون خروج از قالب وزن و قافیهٔ بیت اول و تکیه اصلی پیوسته بر مصرع معیار است. دو بیتی ساده ترین قالب شعری که از زمان به وجود آمدن آن اطلاع درستی نداریم و تنها می دانیم از گذشته مورد توجه مردم بوده است و در قدیم به آن فهلویات می گفتند. نکته ای که در مورد دوبیتی دارای اهمیت می باشد این است که اکثر شاعران دوبیتی را قبول نداشتند چون از نظر آنها سرودن شعر با این قالب به معنای زیر پا گذاشتن اصول شاعری است. دوبیتی زبان عامه مردم است و معروف ترین دوبیتی سرایان ابتدا از مردم عادی، روستاییان یا از صوفیان بوده اند. دوبیتی قالب شعری است که تقریبا در تمام کشور به خصوص نزد روستاییان طرفدار زیادی داشته است، آنان با نواختن نی به دوبیتی خوانی می پرداختند. هنوز هم در روستاها هستند پیرمردان و پیرزنانی که با وجود نداشتن سواد، دوبیتی های فراوان و شور انگیزی را به یاد دارند و میخوانند (مصاحب، 1383، ص65).

دوبیتی در ادوار مختلف شعر فارسی

دوبیتی ها و ترانه‌ها که به صورت شفاهی و سینه به سینه نقل شده‌اند، گنجینهء ارزشمند و گرانبهای هر ملتی هستند که اصیل ترین احساسات بشری را در خود جای داده‌اند. این اشعار نمایانگر احساسات ساده و بی پیرایهء انسانهایی ست که، از دل برآمده‌اند و بر دل می نشینند، ازاین روست که دوبیتی ها پس از گذشت صدها سال، جاودانه‌اند. در این مقاله، بررسی سیر تحول دوبیتی در ادوار مختلف شعر فارسی از آغاز تا به امروز مد نظر ما بوده‌است؛ ابتدا به بیان مهمترین نکات دربارهٔ کلیات و وزن این قالب شعری پرداختیم و پس از معرفی و ذکر نمونه‌هایی از دوبیتی های شاعران در هر دوره‌ی سبکی به بررسی و بیان مهمترین ویژگیهای هر دوره در سه سطح ادبی، زبانی و فکری از سبک خراسانی تا دوره‌ی معاصر پرداختیم. در پایان برای مقایسهٔ بهتر میزان به کارگیری هریک از فنون ادبی در دوبیتی ها، برای هر دوره‌ی سبکی نموداری رسم کرده تا مقایسه و نتیجه‌گیری بهتری از آنچه در باب دوبیتی ذکر شد به دست آید.

ضرورت تحقیق وسؤالات آن

آنچه از نتیجهٔ کلی این مقاله بدست می‌آید:الف–گردآوری نام شاعران دوبیتی‌سرا و ذکر نمونه‌هایی از دوبیتی های آنها ب–بررسی این نکته که هریک از شاعران در دوره‌های مختلف به چه میزان و چگونه‌این قالب را به‌کار برده‌اند و دلایل دیگر شاعران در عدم به کارگیری این قالب چیست. ج–بررسی و ذکر برجسته‌ترین ویژگیهای سبکی دوبیتیها در سه سطح ادبی، زبانی و فکری (https://library.razavi.ir).

رباعی

رُباعیّات (اسم): رباعی یعنی شعری که از چهار مصراع درست شده باشد و دوبیتی یعنی شعری که از دو بیت تشکیل شده است وهر دو نوع شعر از لحاظ قافیه و نحوه ی قرار گرفتن آن یکسان هست و از لحاظ ظاهر هیچ فرقی ندارند و تنها فرقی که وجود دارد یکی وزن هست که رباعی وزن خاصی دارد یعنی بر وزن (لا حول ولا قوه الا بالله) و از نظر وزن عروضی (مفعولُ مفاعلن مفاعیلن فع) یا با اختلاف جزئی در وزن، رباعی قالب شعری کاملاً ایرانی است

که مورد استقبال زبان های عربی و ترکی و اردو هم قرار گرفته. نام این قالب از « رباع » به معنی چهارتایی گرفته شده و همان طوری که از نامش برمی آید از چهار مصراع هم وزن تشکیل می شود . معمولاً مصراع های اول و دوم و چهارم با هم ، هم قافیه هستند . هر چند می توان مصرع سوم را هم با سه مصراع بعدی هم قافیه کرد. و معمولاً سه مصراع اول در حکم مقدمه برای مصراع چهارم هستند . یعنی هدف اصلی و حرف اصلی در مصراع چهارم گفته می شود (بيومي، 2017، ص35).

رباعی در لغت

رباع در لغت به معنی چهارگان است و هر چیز را که دارا ی چهار جزء باشد می‌توان رباع گفت. رباعی با (ی نسبت) در ادبیات یعنی شعری که دارای چهار مصراع است. رباعی در ادب فارسی با اسم‌های مختلفی آمده است از جمله: دوبیتی، ترانه، چاردانه، چارخانه بیت و...؛ نه تنها «دوبیتی» و «ترانه» به جای رباعی به کار رفته‌اند بلکه مفهوم و محدوده این سه درهم تنیده، به طوری که مشخص کردن مرز دقیق هر يك و تعیین مصداق‌های آنان در مواردی دشوار است. آن چنان که از منابع مختلف برمی‌آید، یکی از اسم‌های رباعی، دو بیتی است، که به عربی رفته و «الدوبیت» گفته می‌شود، بدین ترتیب عرب‌ها از واژه‌فارسی «دو بیت» و ایرانیان از کلمه عربی «رباعی» استفاده می‌کنند (تاکی، 1381، ص22).

در بارهء مثنوی

مثنوی منظومه ای است کلان، در شش دفتر، در بحر رمل مسدس مقصور یا محذوف [فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن یا فاعلان] که طبق مشهور در هزار بیت است، أما در چاپ حاضر تعداد أبیات آن که برابر با ابیات تصحیح وطبع شادروان نیکلسون است، أز این قرار است:

دفتر أول: 4003 بیت

دفتر دوم: 3810 بیت

دفتر سوم: 4810 بیت

دفتر چهارم: 3855 بیت

دفتر پـنجم: 4238 بیت

دفتر ششم: 6916 بیت

جمع کل: 25632 بیت

جمع شش دفتر مثنوی به نظر میرسد که برابر کلیات سعدی است. یا دو برابر قرآن مجید، دو برابر دیوان حافظ که بزرگترین مولوی شناس ومثنوی پژوه در جهان غرب است وکل مثنوی را به انگلیسی ترجمه کرده است (مولوی، 1884، ص5–6).

معنی مثنوی در فرهنگ فارسی عمید

مثنوی شعری که هر دو مصراع آن قافیه داشته باشد وقافیه مصراع دوم آن نظیر قاقیه مصراع اول باشد. مثنوی منظومه ای که در این قالب سروده شده باشد: مثنوی معنوی (معین، 1381، ص240).

تفاوت بین دوبیتی ورباعي

به لحاظ محتوایی نیز بین دوبیتی و رباعی فرق گذاشته‌اند: "دوبیتی متضمن مضامین غنایی است، عشق، عرفان، یاد دوست، گریه، سوز جدایی، درماندگی، داغ دل و...؛ اما در قالب بسیاری از رباعی‌ها، فلسفه و چون چرا و گاه شكّ فلسفی دیده می‌شود".

برای شناخت دوبیتی از رباعی باید توجه داشت که دوبیتی با یك هجای کوتاه و رباعی با یك هجای بلند آغاز می‌شود. در مورد تفاوت دوبیتی و ترانه نیز گفته‌اند: رباعیات ملحون، یعنی رباعیاتی که در موسیقی و آواز به کار می‌رود، (ترانه) است و در عوض به رباعیاتی که استفاده موسیقیایی ندارد، دوبیتی گویند. حال اگر رباعی همراه با موسیقی به زبان عربی باشد «قول» و اگر به زبان فارسی باشد غزل نامیده می‌شود.

فرق قول و غزل در بیت زیر از حافظ نیز به چشم می‌خورد:

بلبل از فیض گل آموخت سخن ورنه نبود

اینهمه قول و غزل تعبیه در منقارش (تاکی، 1381، ص79)

مشخصات رباعی:

چهار مصراع دارد، محتوایی فلسفی، عرفانی، عاشقانه و سیاسی دارد، بهترین قالب برای ثبت لحظه های کوتاه شاعرانه می باشد، قالبی است که از زمان رودکی تا کنون طرفداران زیادی داشته است (تاکی، 1381، ص81).

مشخصات دوبیتی:

تفاوت‌های دقیق بین ترانه و دوبیتی و رباعی ظاهراً فقط در حوزه موسیقی زنده بوده است و در عرف زبان، اندك اندك فراموش شده است؛ زیرا در آثار ادبی بارها به جای یکدیگر و مترادف با هم به کار رفته‌اند.(همان) به عنوان مثال، رباعیات خیام را ترانه‌های خیامی گفته‌اند. و بر دو نوع است: 1- هر چهار مصراع آن هم قافیه است که به آن مصرع می‌گویند؛ 2- مصراع سوم از نظر قافیه آزاد است که به آن رباعی خصی می‌گویند. در رباعی سه مصرع اول در حکم مقدمه‌ای برای مصراع چهارم است که باید در آن یك فکر زیبا و تازه و یك نکته ژرف بیان شده باشد و پیام مشخصی داشته باشد که سراسر رباعی وقف رساندن آن باشد و از هر شاخ و برگی که اثری در بیان آن فکر واحد و پیام مشخص ندارند عاری باشد. رباعی شعر مردم است بر عکس قصیده که شعر خواص و سخن طبقه عالم و ادیب است. در رباعی ملاك، دریافت مردم و پسند مردم است و زبانش ساده و بی پیرایه. کاربرد تعبیرات مردم و زبان عامه در شعر از رباعی شروع شده و از راه غزل دوره صفوی رواج یافته است (شفیعی کنکنی، د.ت، ص48).

رباعی تنها تجلیگاه احساسات درونی و بیان عواطف عامه نبوده است؛ بلکه در حادثه‌های سیاسی و تاریخی نیز، نظر یك طرف را به صورت مختصر و مفید به گوش طرف دیگر می‌رسانید. این است که در متن‌های تاریخی، رباعی‌های بسیاری را به عنوان اسناد و نامه‌های تاریخی می‌خوانیم؛ مثل رباعی‌هایی که انوری و رشید وطواط در جنگ سنجر سلجوقی و خوارزمشاه برای یکدیگر فرستادند. درباره خاستگاه رباعی بین محققین اختلاف نظرهایی وجود دارد. شمس قیس رازی صاحب کتاب المعجم، ابداع رباعی را به رودکی – شاعر دوره سامانی – نسبت می‌دهد. پاره‌ای از ایرانشناسان غربی از جمله مایز آلمانی و یوزانی ایتالیایی ریشه این قالب را شعرهای کوتاه چینی و ترکی شمرده‌اند و آن را با هایکوی ژاپنی همتبار می‌دانستند (شفیعی کنکنی، د.ت، ص49).

جلال الدین همایی معتقد است: رودکی مخترع رباعی نبوده و قبل از وی هم این وزن در فارسی سابقه داشته اما، رودکی بیش از دیگران از آن بهره برده است؛ بنابراین ریشه رباعی را باید در لحن اورامن و نظایر آن در اشعار و موسیقی زبان پهلوی جستجو کنیمس (همایی، 1379، ص93).

به نظر شفیعی کدکنی نیز، رباعی نوعی شعر ایرانی خالص بود که سالها قبل از رودکی در مجامع صوفیه با آن سماع می‌کرده‌اند. رباعی در اصطلاح صوفیه بر شعرهایی که گویندگانش ناشناخته بوده‌اند اطلاق می‌شده است و غالباً سروده مردم عاشق‌پیشه کوچه و بازار بوده است. رباعیاتی که در حلقه صوفیه قرن سوم می‌خوانده‌اند به زبان عربی نبوده است (شفیعی کنکنی، د.ت، ص477). همه محققین بر این نظرند که ریشه رباعی از هر زبانی که باشد از عربی نیست و رباعی و دوبیتی در زبان عربی اصلاً موفق نبوده است در حالی که در فارسی از موفق‌ترین قالب‌هاست وحتی نزد عده ای تقدس داشته است. از همان آغاز بالیدن تصوف در ایران، رباعیات پیرانی چون ابوسعید ابوالخیر را عوام چندان مقدس و ملکوتی می‌انگاشتند که آنها را مثل دعا به کار می‌برده‌اند. امروز تعدادی از این رباعی‌ها را می‌شناسیم که برای حل مسائل آنها را بر کاغذ نگاشته و برای اموری مانند نزول باران، پیدا شدن مال گمشده، ایجاد محبت و...از رباعی مدد می‌گرفته‌اند. هنوز در روستاهای کردستان دردهایشان را با رباعی درمان می‌کنند و شاید این تقدس بی‌ربط با وزن آن لا حول ولا قوة الّا بالله نباشد. رباعی از آغاز شعر فارسی در ادبیات ما حضور داشته است. شفیق بلخی و بایزید بسطامی صوفیانی هستند که رباعیاتی به ایشان نسبت داده شده اما نخستین شاعری که رباعیاتی از او باقی مانده رودکی است (شمسیا، 1342، ص13-14).

قرن شش و هفت یعنی عصر سلجوقی و خوارزمشاهی، دوران اوج شکوفایی این قالب بوده است؛ از این دوره کتاب نزهة المجالس در دست است که بیش از چهار هزار رباعی از سیصد شاعر قرون 5 و 6 و 7 را شامل می‌شود. از قرن هشتم به بعد که دوره افول سبك عراقی است به رباعی توجهی نشد، چنان که حتی از حافظ نیز مانند سعدی رباعیات خوبی در دست نیست. رباعی در سبك هندی نیز جلوه‌ای نداشت. فتور رباعی در دوره بازگشت نیز ادامه یافت. نیما از همه قالب‌های قدیم تنها به رباعی علاقه داشت. معروفترین رباعی سرای ایران خیام است که رباعیات او بسیار اندك است اما با وجود حجم کم همواره مورد توجه و شگفت انگیز بوده است و به زبانهای بسیاری ترجمه شده است. از مولوی ونیز رباعیات زیبایی در دست است. از عطار مجموعه رباعیاتی به نام مختارنامه در دست است که شامل دوهزار رباعی است. تقریباً تمام شاعران در این قالب طبع خود را آزموده‌اند(شمسیا، 1342، ص46).

نمونه‌هایی از رباعی:

"ای کاش که جای آرمیدن بودی

یا این ره دور را رمیدن بودی

کاش از پس صد هزار سال از دل خاك

چون سبزه امید بر دمیدن بودی"

(خیام)

* * *

"من درد تو را ز دست آسان ندهم

دل برنکنم ز دوست تا جان ندهم

از دوست به یادگار دردی دارم

کان دردبه صد هزار درمان ندهم"

(مولوی)

* * *

"گر مرد رهی میان خون باید رفت

از پای فتاده، سرنگون باید رفت

تو پای به راه نه و هیچ مپرس

خود راه بگویدت که چون باید رفت"

(عطار)

* * *

"دشت از مجنون که لاله می‌روید از او

ابراز دهقان که ژاله می‌روید از او

طوبی و بهشت و جوی شیر از زاهد

ما و دلکی که ناله می‌روید از او"

(بابا افضل کاشانی)

"شادی بطلب که حاصل عمر دمی است

هر ذره ز خاک کیقبادی و جمی است

احوال جهان و اصل این عمر که هست

خوابی و خیالی و فریبی و دمی است"

(خیام)

* * *

"چون عهده نمی شود کسی فردا را

حالی خوش دار این دل پر سودا را

می نوش به ماهتاب ای ماه که ما

بسیار بـگردد و نـیابد ما را" (رباعیات الخیام)

"چندان بخورم شراب کاین بوی شراب

آید ز تراب چون روم زیر تراب

گر بر سر خاک من رسد مخموری

از بوی شراب من شود مست و خراب"

(خیام)

* * *

"ای چرخ فلک خرابی از کینه تست

بیدادگری پیشه دیرینه تست

وی خاک اگر سینه تو بشکافند

بس گوهر قیمتی که در سینه تست"

(رباعیات الخیام)

* * *

"چون چرخ بکام یک خردمند نگشت

خواهی تو فلک هفت شمُر خواهی هشت

چون باید مرد و آرزوها همه هِشت

چو مور خورد به گور و چه گرگ به دشت"

(خیام) (نشاط، 1342، ص98-99)

* * *

راه تشخیص دوبیتی از رباعی

برای این که بتوانیم تشخیص دهیم که شعری دوبیتی است یا رباعی باید به هجای اول هر مصراع توجه کنیم. بدین صورت که اگر اولین هجای هر مصراع بلند باشد، آن شعر رباعی و اگر اولین هجای هر مصراع کوتاه باشد ،آن شعر دو بیتی است.

هجای بلند = صامت + مصوت بلند (با ،می ،سو)

هجای بلند= صامت+ مصوت کوتاه+ صامت(بر: ب،ـَ ، ر

؛دل:د، ـِ ، ل ؛ مُر : م، ـُ، ر)

هجای کوتاه = صامت + مصوت کوتاه : که : ک ، ـِ ؛

پَ : پ، ـَ ؛ (سرامی، 1360، ص153).

شعرایی دوبیتی سرا

1. بلخی (ت 325ه/963م)، یکی از سصخراني وفیلسوف وشاعر از مردم بلخ است. و او حسن بن الحسین الجهودانکی بلخی است که به شهید مشهور است. شاهزاده نصر بن احمد سامانی رودکی. از جملهء آثار أن، کتابی شامل اخطار به زبان عربی وفارسی است.
2. رودکی سمرقندی (ت 329ه/940م) رودکي پدر شعر فارسي از بزرگـترین و معروفـترین شاعراني هستند که پیشواي سایر سرایندگان از روزگار خود تا به امروز به شمار مي‌روند.
3. دقیقی طوسی (ت 368ه/978م) ابو منصور محمد بن احمد دقیقی از شاعران قرن چهارم است.
4. ابو سعید ابن ابي الخیر (ت 440ه/1049م) ابو سعید بن ابی الخیر فضل الله بن احمد بن محمد بن ابراهیم میهنی یکی از مشهورترین دانشمندان وصوفیان نیسابوریان شناخته شده اند.
5. مصطفی الشیبي (ت 2006م) کامل مصطفی شیبی در سال 1927 در کاظمیه متولد شد. (صاحب دیوان دو بیت در شعر عربی).
6. عمر خیام: حکیم عمر خیام (خیامی) در سال 439 هجری (1048 میلادی) در شهر نیشابور و در زمانی به دنیا آمد که ترکان سلجوقیان بر خراسان، ناحیه ای وسیع در شرق ایران، تسلط داشتند. وی در زادگاه خویش به آموختن علم پرداخت و نزد عالمان و استادان برجسته آن شهر از جمله امام موفق نیشابوری علوم زمانه خویش را فراگرفت و چنانکه گفته اند بسیار جوان بود که در فلسفه و ریاضیات تبحر یافت.

أما أولین شعرایی که مثنوی سرودند: (شاعران بزرگ)

1. أبو شکور بلخی (أولین کتاب مثنوی "آفرین نانه")
2. مولانا جلال دین رومی (مثنوی معنوی).
3. نظامی گنجوی (لیلی ومجنون).
4. عطار نیشابوری (اسرار نامه).
5. فردوسی (یوسف وزلیخا).
6. سعدی شیرازی (بوستان).
7. محمد عصار تبریزی (مهر ومشتری).
8. سنائی غزنوی (مثنوی طریق التحقیق) (حدیقة الحقیقة).
9. شیخ محمود شبستری (مثنوی گـلشن راز).

دو بیت در سودان

دوبیت سودانی ضرب است که در مناطق رعوی در سودان مشهور است، وچند نام دیگر دارد، مانند: (زجل، موالیا) واصلش فارسی است (الترغي، د.ت، ص6). أولین شاعر سودانی که دوبیت سرود، (حسان الترك، ت 1600) بود. دومین شاعر سودانی در دو بیت نوشت، (علی ود محلق) بود. سومین شاعر (إبراهیم أبو شوارب) أست. چهارمین شاعر دوبیت سودانی (إبراهیم محمد رحمات) بود. پنجمین شاعر دوبیت سودانی (إبراهیم حمد طویل) بود. آخرین شاعر سودانی که در دوبیت سودانی نوشت، (إبراهیم علی سلیمان) بود، همهء آنان در مختلف مناطق سودانی بودند (https;//www.sudaress.com).

معروفترين شعراي معاصر كه در رباعی سروده اند أنها تعداد كمی دارند، از جمله:

1. محمد حسن فقی.
2. محمد سعيد العامودی.
3. أحمد قنديل.
4. حسن عبد الله القرشي.
5. محمد علي مغربي.
6. أحمد سالم باعطب.
7. صلاح جهين(https;//www.alfikre.com).

شعرای زير بيش از 60 رباعی ودوبيتی با موضوع كربلا ومحرم سروده اند:

عليرضا قزوه

مرتضی تاهمندی

مريم توفيقی

جليل صفر بيگی

جواد منفرد

سعيد حداديان

مريم حقيقت

محمد علی مجاهدی

منيره هاشمی

سيد حسن حسينی

زهره موسوی

محمد صادق رسولی

عبد الرحيم سعيدی راد

مهدی فخار زاده

محمد سين اميدی

كاظم علی پور

قيصر امين پور

محمد رضا دفرانی

زهر توكلی

رحيم زريان

هادی محمد زاده (http://www.masjed.ir).

نتیجه گیری

1 . تفاوت اساسی بین دو بیتی و رباعی در وزن آنهاست . (رباعي داراي حدود 12 وزن در زبان فارسي است) وبرای تمییز دادن دو بیتی و رباعي باید در وزن مهارت داشته و اوزان فارسي را بدانیم، گاهی اوقات تشخیص وزن براي جدا سازي رباعی از دوبیتی مشکل است. (البته برای ما شاعران مبتدی).

2 . همانطور که گفته شد دو بیتي را در زبان فارسي ترانه هم مي گوئیم، هر شعر که داراي ریتم تند بود مي تواند یك دوبیتی باشد.

3 . راه دیگر از دقت در موضوع شعر متناسب با درون مایه هاي دو بیتی است و دقت در مصرع چهارم بیاید.

منابع

1. بيومي، خالد، "رباعيات الخيام...جدول متصل حول ترجماتها، الحياة، القاهرة، 2017.
2. تاکی، مسعود، "رباعی ودو بیتی دیروز وأمروز"، چاپ اول، چشمه، تهران، 1381.
3. الترغي، عبد الله المرابط، "إمداد بحر القصيد ببحر أهل التوليد"، تخريج وتحقيق الدكتور عبدالله المرابط.
4. دهخدا، علی أكبر، "لغت نامه دهخدا"، ج2، انتشارات دانشگاه إيران، 1377.
5. زركلی، خير الدين "التلمسانی"، ج1، دار العلم للملايين، بيروت،2002م.
6. ستايشگر، مهدی، واژه نامهٔ موسيقی ايران زمين، جلد أول، چاپ دوم، تهران، اطلاعات 1381.
7. سرامی، قدمعلی، "از خاك تا افلاك" _سيری در غزلها وترانه های مولانا)، چاپ اول، چاپخانه تابش، تهران، 1360.
8. شبكه انترنيت، نويسندگان: محمد حسين محمدی، دوبيتی از ادوار مختلف شعر فارسی، يكشنبه 1396/5/22، https://library.razavi.ir.
9. شبكه انترنت، الرواد من شعراء الدو بيت، بقلم أسعد الطيب العباسي، 2010/8/7، https;//www.sudaress.com.
10. شبكه انترنت، صحيفة الفكر، عبد الصمد الراغي، https;//www.alfikre.com .
11. شبكه انترنت، شعراء كتبوا في الدو بيت في موضوع كربلاء ومحرم (شعر ديني)، http://www.masjed.ir.
12. شفيعی كدكنی، محمد رضا، "تصحيح نزهة المجالس"، تأليف جمال خليل شروانی، چاپ دوم، تهران.
13. شمسيا، سيروس، "سير رباعی در شعر فارسی"، فردوس، چاپ دوم، تهران، 1342.
14. فرهنگ أدبيات فارسی، تأليف: دكتر زهرای خانلری "كيا"، 1348، در چاپخانهٔ زر چاپ شد.
15. فرهنگ فارسی معين، تأليف: محمد معين، جلد دوم، كتابخانه ملی إيران، كتاب راه نو، 1381.
16. مصاحب، غلامحسين "به سرپرستی"، جلد أول، چاپ چهارم، أمير كبير، تهران.
17. مولوی، جلال الدين، "مثنوی معنوی"، بر اساس نسخه قونيه ومقابله با تصحيح نيكلسون، كتابخانه ملی ايران، چاپ هشتم، 1884.
18. نشاط، سيد محمود، "زيب سخن يا علم بديع فارسی"، چاپخانه رنگين، 1342.
19. همايی، جلال الدين، محرم اسرار (مجموعة مقالات)، چاپ اول، مروارید، تهران، 1379.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Research.Naji Abdel-Zahra Mahdi

Asst. Prof. Ahmed Abdullah Dhahir

Wasit University
College of Arts

Email:
abdulzahrra@gmail.com
athaher@uowasit.edu.iq

Keywords:
Verbal repetition, al-Ragheb al-Isfahani, repetition, Noble Qur'an

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 15.Febr.2022
Accepted 17.Apr.2022
Published 1.Aug.2022

The Reasons for the Qur'anic Repetition in the Interpretation of Al -Ragheb Al -Isfahani

A B S T R A C T

Verbal repetition was an expressive flaw in the interpretation of al-Ragheb al-Isfahani, in which al-Ragheb stated how a word impacts a word or a structure on a structure inside the blessed Qur'anic text. It has been discovered that the most frequently repeated words indicate emphasis, regardless of whether the repetition occurs in a single surah or throughout the Noble Qur'an. Furthermore, years of research have revealed the reasons for verbal repetition in this interpretation of nouns, verbs, and letters.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.31620

علل التّكرار القرآني في تفسير الراغب الأصفهاني

الباحث: ناجي عبد الزهرة مهدي
أ.م.د. أحمد عبد الله ظاهر
كلية الآداب / بجامعة واسط

توطئة:

مثّل التكرار اللفظي علة تعبيريّة في تفسير الراغب الأصفهاني، بيّن فيها الراغب كيفية تأثير لفظة على لفظة أو تركيب على تركيب في النص القرآني المبارك ، واستطاع الراغب أن يلتمس مجموعة العلل بعضها ظاهرة متعلقة بالمعنى الصريح للألفاظ وبعضها احتاج إلى تأمل ودقة نظر، وقد وجد أن الأعم الأغلب من الألفاظ المكررة فيها دلالة التوكيد سواء أكان

التكرار في السورة الواحدة أم في أكثر من سورة ، وسنبّن في هذا البحث علل التكرار اللفظي في هذا التفسير في الأسماء والأفعال والحروف .

التكرار في اللغة مأخوذ من الكرّ قال ابن منظور: "كرر الكَرُّ الرجوع (ابن منظور، 135/5), ويرى ابن فارس أنّ الكاف والراء أصل صحيح يدلّ على جمع وترديد ، من ذلك كررت , وذلك رجوعك إليه بعد المرة الاولى (ابن فارس، 126/5) ,"وَأَفْنَاهُ كَرُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَيْ عَوْدُهُمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ اُشْتُقَّ تَكْرِيرُ الشَّيْءِ وَهُوَ إعَادَتُهُ مِرَارًا وَالِاسْمُ التَّكْرَارُ وَهُوَ يُشْبِهُ الْعُمُومَ مِنْ حَيْثُ التَّعَدُّدُ وَيُفَارِقُهُ بِأَنَّ الْعُمُومَ يَتَعَدَّدُ فِيهِ الْحُكْمُ بِتَعَدُّدِ أَفْرَادِ الشَّرْطِ لَا غَيْرُ وَالتَّكْرَارُ يَتَعَدَّدُ فِيهِ الْحُكْمُ بِتَجَدُّدِ الصِّفَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتِلْكَ الْأَفْرَادِ"(الفيومي ،233) .

أمّا اصطلاحا: فهو إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنىً، خشية تناسي الأول ، لطول العهد به(الزركشي ، 3،10/2008).

قال ابن قتيبة :" وأمّا تكرار الأنباء والقصص... تنبيهًا لهم من سنة الغفلة، وشحذًا لقلوبهم بمتجدّد الموعظة، وناسخ بعد منسوخ: استعبادًا له واختبارًا لبصائرهم "(الدينوري، 232،1973) . هذه العلة من تكرار القصص في القرآن والحكايات ، أمّا إذا كان الكلام في جنس واحد اذ قال :" وأما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزىء عن بعض، كتكراره في: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ﴾ [الكافرون: 1] وفي سورة الرحمن بقوله:﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ﴾ [الرحمن: 13] فقد أعلمتك أنّ القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم. ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد والإفهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار: إرادة التخفيف والإيجاز، لأن افتتان المتكلم والخطيب في الفنون، وخروجه عن شيء إلى شيء– أحسن من اقتصاره في المقام على فنّ واحد "(الدينوري، 232،1973) .

والتكرار أبلغ من التأكيد وان كان هو أحد اقسام التأكيد وهو من جواهر البلاغة والفصاحة (السيوطي ، 1988م، 258/1) ، ووصفه العلوي بأنّه يكون في مجريين : الاول: عام وهو ما يتعلق بالمعاني الاعرابية ، والثاني : خاص وهو ما يتعلق بالبيان ، ثمّ قال : " وليس يخفى موقعه ولا علوّ مكانه الرفيع ، وكم من كلام هو عن التحقيق طريد ، حتى يخالطه صفوة التأكيد فعند ذلك يصير قلادة في الجيد وقاعدة للتجويد "(العلوي، 138/2) ، و"ورد في كتب النحو في باب التوكيد ؛ لانّ التوكيد يمكن الشيء في النفس ويعمل على تقويته " (ناصر ، 2020م ، 284) .

والتكرار ظاهرة بارزة في البيان القرآني المعجز ، ومظهر من مظاهر الاعجاز القرآني ، وهو إعادة عرض بعض الألفاظ أو الجمل أو الآيات أو المعاني أو الموضوعات ، ولكن هذا التكرار حكيم ومقصود ومضيف فعندما يكرر القران ذلك يكرره لحكمه ، يريد منها تحقيق هدف بلاغيّ أو ديني (العلوي، 409/2 –410) .

وهذا التكرار يكون في الأسماء وكذلك في الأفعال والحروف وسأعرض كل نوع من هذه الأنواع بشكل مستقل على النحو الآتي:

العلّة التعبيرية في تكرار الأسماء

1 . تكرار (إِلَهَ):

قال الازهري :" وأصل إله وِلاه . فقلِبت الواو همزة كما قالوا : للوِشاح إشاح ، وللوِجاج إجاج ومعنى وِلاَه أَنّ الخلْق إليه يَوْلَهون في حوائجهم ، ويَفزعون إليه فيما يُصيبُهم ويَفزَعون إليه في كلّ ما يَنوبُهم كما يَوْلَه كلُّ طِفْل إلى أمه . وقد سَمَّت العربُ الشمسَ لمّا عَبَدُوها : إلاهة "(الأزهري، 2001م، 424) . و:" الهمزة واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبُّد. فالإله الله تعالى، وسمّيَ بذلك لأنّه معبود. ويقال تألّه الرجُل، إذا تعبّد"(ابن فارس، 1/ 127) ، والله تعالى أصله هو أَلِه كما ذكر

الراغب في المفردات:" الله: قيل: أصله إله فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فخصّ بالباري تعالى، ولتخصصه به قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم/ 65] . وإله جعلوه اسما لكل معبود لهم " (الأصفهاني، 1412هـ ، 82).

(ء ل هـ) : أَلِهَ يَأْلَهُ مِنْ بَابِ تَعِبَ إلَاهَةً بِمَعْنَى عَبَدَ عِبَادَةً وَتَأَلَّهَ تَعَبَّدَ وَالْإِلَهُ الْمَعْبُودُ وَهُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ اسْتَعَارَهُ الْمُشْرِكُونَ لِمَا عَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَمْعُ آلِهَةٌ فَالْإِلَهُ فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِثْلُ كِتَابٍ بِمَعْنَى مَكْتُوبٍ وَبِسَاطٍ بِمَعْنَى مَبْسُوطٍ وَأَمَّا اللَّهُ فَقِيلَ غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنْ شَيْءٍ بَلْ هُوَ عَلَمٌ لَزِمَتْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ .

واللّفظ الذي أختص به تعالى (الله) الذي يشمل جميع الصفات الكمال العليا والاسماء الحسنى والانجذاب الفطري لهذا الاسم المتفرد به تعالى شأنه (الطريحي ، 1434هـ .ق، 1/ 64) .

ويرى الراعب أنّ (إله) كرر في قوله تعالى : **﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ الآية ﴾** (البقرة، 133) .

لعلتين : أحدهما : لفظيّة ، وهي أنّ المضاف إلى المضمر متى عطف على المضاف إليه لابد من إعادة المضمر إذ كان المضمر المجرور لا يصح العطف عليه . والثانيّة معنويّة : وهي أنّ المعبود لما لم يمكن سبيل إلى الوصول إليه إلا بالنّظر ، فكان لدى واحد نظر ، فبيّنوا أنّ معبودنا هو الواحد الذي أثبته ، وأثبته أباؤك ثم بين بقوله (ونحن له) انّه واحد (الأصفهاني ، 320) .

فلو لم يكرر لفظ (أله) لجاز العطف بالشريك : (نعبد إلاهك وآبائك) وهذا شرك بالله ؛ لكون العبادة أصبحت لاثنين تعالى الله عن ذلك علواً كبيرًا , ويعضد ذلك الكلام ما قاله أبو حيان الاندلسي في الآية المباركة :"وَإِنَّمَا كُرِّرَ لَفْظُ وَإِلَهَ، لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ إِلَّا بِإِعَادَةِ جَارِّهِ، إِلَّا فِي الشِّعْرِ، أَوْ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى ذَلِكَ، وَهُوَ عِنْدَهُ قَلِيلٌ. فَلَوْ كَانَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ ظَاهِرًا، لَكَانَ حَذْفُ الْجَارِّ، إِذَا كَانَ اسْمًا، أَوْلَى مِنْ إِثْبَاتِهِ، لِمَا يُوهِمُ إِثْبَاتُهُ مِنَ الْمُغَايَرَةِ. فَإِنَّ حَذْفَهُ يَدُلُّ عَلَى الِاتِّحَادِ"(الأندلسي ، 1 /577) .

أمّا العلة الثانية التي طرحها فهي تعتمد على الفكر والنّظر ومفادها : أنّ الذي ثبت عند الأنبياء (عليهم السلام) لعبادة الله تعالى لم يكن عن تقليد ، وإنّما جاء عن نظر أي: عن فكر وتأمّل وهذا التفكير اجمع على أله واحدة اتفقوا لما وصلت اليه عقولهم لذا كان اقرار منهم في العبادة له لا شريك ولا عديل مثله ، "فإنّ على كل أنسان غير مخادع لنفسه وطالب للحقيقة بجدّ أن يكوّن لنفسه الرؤية الكونية من خلال البت في هذه الحقائق والاعتبار بها" (السيستاني ، 1438هـ ، 14) ، وقصة النبيّ إبراهيم (عليه السلام) خير دليل على ذلك عندما رأى القمر وثم كوكب ثم شمس في قوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ** ﴾(الانعام ، 78).

وهذا التكرار في اللفظ هو تكرار اتحاد لوجود معبود واحد لا غير يتبع ويؤمن به لدى جميع الانبياء والمؤمنين لذا قال في نهاية الآية ﴿ **وَنَحْنُ لَه مُسْلِمُونَ** ﴾ كلّنا من دون استثناء ، ويرى ابن عاشور أنّ (إلهك) عُرّف بالإضافة دون الاسم العلم إذ لم يقل نعبد الله ؛ لأن إضافة إله إلى ضمير يعقوب وإلى آبائه تفيد جميع الصفات التي كان يعقوب وآباؤه يصفون الله بها فيما لقنه لأبنائه منذ نشأتهم ، وإنما أعيد المضاف في قوله : ﴿ وإلهك آبائك ﴾ لأنّ إعادة المضاف مع المعطوف على المضاف إليه أفصح في الكلام وليست بواجبة (ابن عاشور ، 1997م، 1/ 733) .

2. تكرار: (بارئكم):

بارئكم اسم فاعل من البرْء و" البَرْءُ، مهموز: الخلْق.. برأ اللهُ الخلق يَبرَؤُهُمْ بَرْءاً، فهو بارِءٌ"(الفراهيدي، 177/2) ، قال ابن فارس :" برأ: فأمّا الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فُروع الباب: أحدهما الخَلْق، يقال بَرَأَ الله الخلقَ يَبْرَؤُهم بَرْءاً.

والبارئ الله جَلَّ ثناؤه. قال الله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إلى بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة ، 54) ، وقال أميّة: ﴿الخالق البارئ المصَوّرُ ﴾ والأصل الآخَر: التباعُد مِن الشيء ومُزايَلَتُه، من ذلك البُرْءُ وهو السَّلامة من السُّقم، يقال بَرِئْت وبرَأْتُ"(ابن فارس، 236/1).

يتضح ممّا تقدم بأنّ (الباري) هو الخالق الذي أوجدهم من العدم ، وفرّق أبو هلال العسكري بين البرء والخلق بقوله :" أنّ البرء هو تميز الصّورة وقولهم برأ الله الخلق أي ميّز صورهم ، وأصله القطع ومنه البراءة وهي قطع العلقة وبرئت من المرض كأنّه انقطعت أسبابه عنك وبرئت من الدّين وبرأ اللحم من العظم قطعه وتبرأ من الرجل إذا انقطت عصمته منه " (العسكري ، 1436هـ ، 95) .

وقد توسط لفظ (البارئ) بين (الخالق والمصور) في قوله تعالى ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الحشر ، 24) ، فالخلق هو الايجاد والتقدير ، وأمّا (البرء) أي الباري فهو مقام التكوين وفق ما هو مقدر له ، أمّا الحالة الثالثة في التصوير وهي مرحلة يعرف بها ويتمايز عن غيره لما له من خصوصيات(مصطفوي ، 1385هـ ، 261/1) ، " والاسماء الثلاثة تتضمن معنى الايجاد باعتبارات مختلفة وبينها ترتيب فالتصوير فرع البرء والبرء فرع الخلق وهو الظاهر "(الطباطبائي ، 19،206/2009) .

قال الابن الاثير :"برأ : هو الذي خلق الخلق لا عن مثال . ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما تستعمل منه بغير الحيوان "(الجزري ،1/ 111) . وقيل :إنّ الخلق يكون عامًّا شاملًا لخلق السماوات والأرض خلافًا لبارئكم فهو خطاب موجه الى النبيّ موسى (عليه السلام) (بنت الشاطئ، 495) ، وأنّ (البارئ) لا يطلق الا على الله تعالى امّا اطلاقه على غيره فمن أجل العناية (السبزواري،2010م، 1/ 334) ، " وأصل هذه المادة تدل على الانفصال والتميز "(الدمشقي ، 2/ 82) .

وقد بيّن الراغب سبب تكرار لفظ (البارئ) في قوله تعالى :**﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾** (البقرة، 54) ، بقوله : **"بيّن تعالى بقوله : {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ} أن ذلك خير بالاعتبار بالأمور الإلاهية إن قيل : لم أعاد ذكر " بارئكم " ؟والإتيان بالضمير في مثله أحسن ؟ قيل : إنما يحسن الضمير إذا لم يشتبه ،ولم يقصد بالتكرير تعظيم الأمر ، و كان ذلك في جملة واحدة أو ما حكمه حكم الجملة الواحدة ، فأمّا إذا لم يكن كذلك فتكريره أحسن وقد حصل ههنا الأحوال الثلاث فإنه جرى ذكر موسى والعجل فلو قيل عنده : يصح توهم إرادة أحدهما ثم قد علم أن المقصود في مثل هذا الموضع تفخيم الامر ثم قوله : (ذلك خير لكم) جملة أخرى غير الأولى.."** (الأصفهاني، 194) .

ويرى الرّاغب أنّ سبب عدم ذكر الضمير الذي يغني عن التكرار ؛ لأنّه سوف يذهب بدلالة التّعبير ، وبلاغته فضلًا عن عدم تحقق المعاني المقصودة في السّياق ، وفي مقدمتها التّعظيم والتّفخيم ، فناسب ذلك تكرار اللفظ.

ويمكن القول أنّ لفظ (البارئ) يكون في الخطاب الخاص إلى قوم موسى (عليه السلام) ويستمر الخطاب في السّياق القرآني ولكن كلّ الخطاب كان موجهًا اليهم فأعادته مناسب لعظمة الموقف وفخامته .

"وفي تكرار لفظ (البارئ) إشارة إلى أنّه جلّ شأنه يتدارك هذا القتل بلطفه وعنايته " (السبزواري، 2010م ، 1/ 336) ، ولم يغب هذا المعنى عن العلماء في العلة التي من أجلها كرر اللفظ قال الطبرسي: "وكرر ذكر (بَارِئِكُمْ) تعظيماً لما أتوا به مع كونه خالقا لهم "(الطبرسي، 2005م ، 1/ 220) .

وقال ابو حيان :" وكرر(البارئ) باللفظ الظاهر توكيداً ؛ لأنّها جملة مستقلة فناسب الاظهار ، وللتنبيه على أن هذا الفعل هو راجح عند الذي أنشأكم "(الأندلسي،306/1) .

3. تكرار (شهر)

الشهر: هو تلك الأيام المعدودة وهو مأخوذ من الشهرة أي الوضوح " الشَّهر والأشْهُر: عَدَد ، والشُّهور جماعة ، والمُشاهَرة : المعاملَة شَهْراً بشَهْر "(الفراهيدي ، 400/3) .

قال ابن فارس: " شهر: الشين والهاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على وضوحٍ في الأمر وإضاءة. من ذلك الشَّهر، وهو في كلام العرب الهِلال، ثمَّ سمِّي كلُّ ثلاثين يوماً باسم الهلال، فقيل شهر. قد اتَّفق فيه العربُ والعجم؛ فإنَّ العجم يسمُّون ثلاثين يوماً باسم الهلال في لغتهم" (ابن فارس ، 222/3) ، وقيل :" سمّي الشّهر شهراً لشهرته " (البغوي ، 1420هـ ، 1/ 190) ، ولم يغفل الراغب عن بيان معنى الشهر في كتابه المفردات اذ قال :" الشَّهْرُ: مدّة مَشْهُورَةٌ بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النّقطة. قال تعالى:**﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ، ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ ﴾**..."(الأصفهاني ، 469-478) ، و " الشُّهْرَة: ظُهُور الشَّيْء فِي شنعة "(الطبرسي، 12/2) ، أما جمعه فيجمع قلة وكثرة أمّا القلة (أشهر) وهو المشهور أمّا جمع الكثرة (شهور) (ابن سيدة، 4/ 184) .

وقد حاول الراغب أن يقف على العلة من تكرار (شهر) في قوله تعالى : **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾** (البقرة ، 185) **.فقال : "إن قيل : لم أعاد ذكر الشهر ، ولم يقل : " فمن شهده " ؟ قيل : لأمرين : أحدهما : تعظيماً لذكره ، لأنّ ما يعظم قد يعاد ذكره مع كل حكم يحدد له. والثاني : ليس يحل الصوم على من كان شهد الشهر الذي أنزل فيه القرآن فقط ، فلذلك أعاد ذكره"** (الأصفهاني ، 393) .

ففي هذه الآية المباركة يطرح استفهاما يسأل فيه : لماذا عدل عن الإضمار والتلويح إلى الاظهار التصريح وكان بالإمكان أن يكون الخطاب (شهده) والهاء عائدة على الشهر ؟ وقد أجاب على ذلك بجوابين :

الاوّل: إنّ التّكرار جاء ؛ لأجل التعظيم لأهمية هذا الشهر المبارك لكونه أنزل فيه القران وخصّة في ليلة القدر التي تعدل الف شهر ، ولذا من أجل تعظيمه كان تكراره مناسبا في لفظة (شهر) لعظمته على غيره من الشهور

الثاني : وفيه توجيه فقهي هو ليس كل من شهد الشهر فوجب عليه أن يصومه ، من كان حاضرا غير مسافر ؛ لانّ في السّفر يسقط الصيام (الزمخشري ، 254/1)، وكذلك الخطاب كان موجه للعاقل المدرك التي تتوفر فيه شروط الصيام كما ذكرها الفقهاء في محلّها من بلوغ وعقل وعدم أغماء وغيرها أمّا من كان مجنون أو مغمى عليه فالخطاب غير موجه اليه (الطبرسي ، 207/3) ، فالتوجيه الثاني يخص الأحكام الفقهيّة ؛ وبهذا يبقى مجال البحث في العلة التعبيريّة يخص التعظيم .

4. تكرار لفظة (الله) :

قال الراغب "إن قيل : كيف قال : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(البقرة ،282) **وكرّر لفظ (الله) ثلاث متواليات ولم يعدل إلى الكناية ، وهل ذلك في استقباح خط الإعادة لولا شرف لفظ (الله) ... ولهذا الباب قانون يعرف به المستقبح من المستحسن ، وهو أن كل تكرير على طريق تعظيم الأمر وتحقيره في جمل متواليات كل جملة ومنها مستقلة بنفسها ، فذلك غير مستقبح ، وإذا كان ذلك في جملة واحدة أو في جمل في معنى واحد ، أو لم يكن فيه التعظيم أو التحقير ، فذلك مستقبح وهذا ظاهر في الآية والابيات المذكورة ، فإنما قوله : {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} حمل في معان مفترقة ، فإنّ الأول : حثّ على تقوى الله ، والثاني : تذكير بنعمه ، والثالث : تعظيم له متضمن لوعد ووعيد شديد وقصد عظيم كل واحد من هذه الأحكام ، فأعيد لفظ (الله) فيها"**

(الأصفهاني ، 591–592) .

في هذا الآية المباركة يعرّف الراغب لنا التكرار الحسن ويميزه عن التكرار المستقبح ومن هذا التعريف تتضح العلة التعبيرية من تكرار لفظ الجلال (الله) , فكلّ تكرار فيه تعظيم أو تحقير في جمل متتالية وكلّ جملة مستقلة في نفسها فهذا التكرار غير مستقبح وأن كان هذا التكرار في جملة واحدة أو في جمل في معنى واحد ولم يكن فيها تعظيم او تحقير ، فالآية المباركة وأن كان فيها تكرار في لفظ (الله) الاّ أنّ الجمل كلها تختلف ومستقلة في نفسها مع وحدة السياق فالعلة التعبيرية في التكرار قد أوضحها الراغب من خلال تعريفه للتكرار وفي المعاني المختلفة فقوله تعالى (اتقوا الله) هي دعوة الى التقوى و(يعلمكم الله) تذكير في النّعمة و(والله بكل شيء عليم) في تعظيم له تعالى يحمل في طياتها الوعد والوعيد .

وبالتأمّل في الآية المباركة نجد انّ لفظ الجلالة (الله) خلق حالة من الانسجام الصوتي والجرس الموسيقي داخل هذه الجمل الثلاث ، فضلًا عن ايجاد حالة من الهيبة والعظمة داخل النّفس الإنسانية ؛ لأنّ هذا الاسم هو أقرب الأسماء للإشارة إلى الذات الإلهية بكلّ صفاتها ، ومدلولاتها القدسيّة . وقيل إنّ التّكرار جاء للمبالغة ؛ لأنّه لمّا كان موضوعا للذات الكاملة مع جميع صفات الكمال ، فيكون عقابه في النهاية والكمال فيقتضي الانهاء منه أشد اقتضاء، ويكون تعليمه للأحكام في نهاية الافضال، فلا يجوز مخالفة حكمه بحال، ويكون علمه بقدر الجزاء شاملا أتم شمول، فلا يسوغ إغفال العمل بالذهول(المشهدي ، 2/ 507).

العلة التعبيرية من تكرار الجمل القرآنية

1 . تكرار الفعلان ﴿ اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾

في قوله تعالى : **﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ﴾** ، **وقوله عز وجل :" ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾** (المائدة ، 93)

يرى الراغب أنّ علة التكرار هنا يمكن إيجازها في الآتي :

1. ليس من آمن واتقى فيما كان قد حرم عليه وقت إباحة الخمر وأدام الإيمان واستعمل التقوى ، (إلا أن في ترك شربه) . ثم النّهي في غير ذلك واستعمل الحسنى جناح فيما شربه من الخمر، وتعاطاه من الميسر ، قبل أن يحرم ذلك.
2. لا جناح في تناول المباح من آمن واتقى فيما مضى ، وفي الحال وفي المستقبل ، فأما من ترك ذلك في أحد الحالين ، ولم يقلع بتوبة فله الإثم.
3. أنه أراد استعمال الإنسان الإيمان والتقوى فيما بينه وبين نفسه ، أو بينه وبين الناس ، وبينه وبين الله
4. إن للإيمان والتّقوى على القول المجمل ثلاثة منازل :

إما أن يكون الإنسان في أوله وأوسطه أو في منتهاه ، وكذا الفسق ثلاث

منازل ، كما قال : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا) فبيَّن أن الإنسان إذا استوعب المنازل الثلاث فقد كمل

وصار بحيث لا يتناول إلا المباح فلا جناح عليه لذلك فيما طعم.

5. أن للتقوى ثلاث منازل :

الأول : ترك المحرمات ، الثاني : ترك الشبهات ، الثالث : ترك بعض المحللات تهذيباً لنفسه ، لا تحريماً ومن بلغ هذا المبلغ فلا جناح عليه فيما يتناوله بعد ذلك (الأصفهاني ،439).

إنّ هذه الآية نزلت بعد تحريم الخمر وسؤال بعض الأصحاب عن حال من مات وهو يشرب الخمر ويأكل الميسر قبل التحريم ، وبيّن حالهم أنهم لا شيء عليهم اذا كانوا مؤمنين وقد عملوا الصالحات ، وابتعدوا عن المعاصي وكلّ ما كان

محرم عليهم ، وقيل أنّها نزل ببعض من حرم على نفسه اللحوم، والظاهر من سبب النزول انّه عامّ ومعناه الخصوص (الطبرسي، 437/5).

إنّ الراغب قد فرّق بيّن الإيمان والإحسان والتقوى معتمدًا على السياق القرآني في مراحل من التدرج الكمالي من الإيمان إلى الإحسان الى تقوى فقال : " الإيمان هو الإذعان للحق على سبيل التصديق له بالتبيين .هذا وان كان في المتعارف صار اسما للتخصيص بشريعة نبيّنا (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) " (الأصفهاني،440) ، و"الإحسان : تحري الحسنى في الإيمان والإسلام ، ولهذا قال (عليه السلام) لما قيل له : ما الإحسان ؟ قال :" أن تعبد الله كأنّك تراه (البخاري،18/1)، والإحسان: والتقوى: "جعل النّفس وقاية من سخط الله تعالى ، وذلك بقمع الهوى"(الأصفهاني ،212) .

ويرى أنّ في تكرار الإيمان والتقوى إمّا أن يكون بين الإنسان ونفسه ، أو أن يكون بين الإنسان وبين النّاس ، أو أن يكون بين الإنسان وبين الله تعالى . وهذه هي مراحل تدرج الكمال الإنساني ، وجعل للكفر ثلاثة منازل أيضًا بيّنتها الآية الكريمة متدرجة من الكفر بعد الإيمان وانتهاء بازدياد الكفر ، وبيّن أنّ العلة التعبير من تكرا ر التقوى والايمان ؛ لبيان التدرج في النّقوى من ترك المحرمات إلى ترك الشبهات ، وانتهاء بترك المحللات بإرادة لا بتكليف تهذيبا للنفس لا تحريما عليه ، المعنى ان التكرار يختلف باختلاف كلّ عبارة عن الاخرى لما تحمله في طياتها من معنى .

ويرى الطّبري انّ الاتقاء الأوّل هو لأمر الله تعالى والتصديق بهذا الامر، والاتقاء الثاني هو الثبات على الاتقاء الأوّل ، والاتقاء الثالث وهو الذي يكون بالإحسان مقترنًا (الطبري،665/2) ، أمّا أبو حيّان فقد ذهب إلى أنّ التكرار الموجود في الآية المباركة من أجل المبالغة والتأكيد ، ونقل جملة من الاقوال لتأييد ذلك (الأندلسي،24/4) ، وبيّن السّيد الطّباطبائي أنّ التكرار الموجود المقيد بالتقوى هو اشارة إلى التأكيد على التقوى في هذه المراتب الثلاثة للتقوى في الواقع (الطباطبائي، 109/6) .

2 . تكرار الفعل (ضلّ)

"ضَلَّ يَضِلُّ اذا ضاعَ، يقال: ضَلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ. ومن قال: يضِلُّ، قال في الأمر اضْلِلْ، ومن قال: يَضَلُّ، قال في الأمر: اضْلَلْ ... وضلَّ اذا جارَ عن القَصْد "(الفراهيدي ، 16/2) ، وقال ابن فارس :" الضاد واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنىً واحد، وهو ضَياع الشيء وذهابُهُ في غيرِ حَقِّه. يقال ضَلَّ يَضِلّ ويَضَلّ، لغتان. وكلُّ جائرٍ عن القصد ضالٌّ" (ابن فارس ، 3/ 356) ، فهو يدل على الضياع والهلاك وعدم الصواب وعدم الاهتداء والتيهان وغياب الشيء وخفاؤه (الفيومي ، 162) .

فالضلال: هو الرجوع والعدول عن الطريق الصحيح وفي مقابله الهداية وهي الاستقامة على الطريق . وهذا العدول يطلق على كلّ انحراف سواء كان بقصد أو سهو كان قليلًا أو كثيرًا ماديًّا أو معنويًّا (الأصفهاني ، 509) ، والضلال مفردة قرانيه يتجلى فيها الاعجاز القرآني أبّان تكرارها هذا ما يكشفه لنا الراغب من بيان العلة التعبيرية في تكرار (ضلوا) في قوله تعالى : **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾** (المائدة، 77) .

فقد ذهب إلى أنّ التّكرار جاء للأسباب الآتيّة (الأصفهاني ، 415–416) :

الأول: أراد قد ضلوا عن سواء السبيل ، فلما فصل بينه وبين ما يتعلق به أُعيد ذكره ، كقوله : **﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾** . أعاد قوله : (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ).

الثاني: أريد ضلوا وأضلوا عن سواء السّبيل ، ضلّوا كون ذلك تبيناً لما ضلوا عنه .

والثالث: إنّ الإشارة بقوله : (ضَلُّواْ مِن قَبلُ) إلى ضلالهم في شريعتهم قبل إتيان نبيّنا (صلّى الله عليه وآله وسلم .) وبقوله : (وَضَلُّواْ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) إلى ما أتى به النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) .

والرابع: إنّ الإنسان قد يعتقد أن يُضل غيره وهو ضال بذلك ، فبيَّن الله تعالى أنّ هؤلاء ضلوا في أنفسهم وضلوا بإضلالهم غيرهم إشارة إلى نحو قوله : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ).

والخامس: إنّ الله تعالى أرسل هاديين العقل والرسول ، والعقل متقَدِّم على الرسول من حيث أنه بالعقل يهتدي إلى معرفة الرسول ، فقوله : (ضَلُّواْ) إشارة إلى ضلالهم عن مقتضى العقل وضلوا عن سواء السبيل إلى ما أتى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقيل: إنّ المراد بالضلال الأول ضلالهم عن الإنجيل، وبالضلال الثاني ضلالهم عن القران (الرازي ،1404هـ ، 75) ، أو أنّ سبب هذا التكرار هو لفرط جهل النّصارى فهم من ضلال إلى إضلال عن السبيل ؛ ولذلك كانوا أخص بهذه الصفة من اليهود فالخطاب القرآني موجه اليهم (جوزي438/2). ووصف تعالى اليهود بأنّهم ضلّوا قديما وأضلوا كثيرا من أتباعهم، ثم أكّد الأمر بتكرار قوله تعالى: ﴿**وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ** ﴾ ، وقال السيد الطباطبائي :" ظاهر السياق أن المراد بهم هم الوثنية وعبدة الأصنام فإن ظاهر السياق أن الخطاب إنما هو لجميع أهل الكتاب لا للمعاصرين منهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يكون نهيا لمتأخريهم عن أتباع متقدميهم.

ويؤيده و يدل عليه قوله تعالى: ﴿ **و قالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل**﴾ (التوبة، 30)" (الطباطبائي،66/6).

3 . تكرار الفعل المضارع المجزوم ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ .

تعرض الراغب إلى أنّ مسألة ترك العطف بين الآيتين (106، 107) في سورة البقرة في قوله تعالى : : ﴿ **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (البقرة، 106) ، وقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (107** ﴾ (البقرة ، 107) ، وقد بيّن أنّ الفصل – عدم العطف – أنتج تكرارًا لصيغة (ألم تعلم) ، ثمّ أشار إلى سبب التّكرار بقوله : فإن قيل : " **لم كرّر : (ألم تعلم) ، ولم يعطف الثاني على الأول ، قيل إنّه لما جعل حكم الثاني كالعلة للأول أخرجه مخرج الأول ، فكأنّه قيل : " هو على كلّ شيء قدير " ، لأنّ له ملك السماوات والأرض ، وإخراج الكلام على لفظ التقرير لكونه أبلغ في حكم الخطابة** "(الأصفهاني ، 289) .

يظهر من كلام الراغب أ التكرار جاء لسببين : الأول : هو علاقة العلة بالمعلول أو السبب بالمسبب أي : لما كان قوله ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ علة لقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فلا يحتاج الى عطف ؛ لأنّه علة والمعلول والتكرار يجعل هذا الاتساق بين الآيتين قوياً متماسك . أمّا الثاني :فقد بيّن فيه أنّ علة التعبير القرآني من إعادة الاستفهام هو لغرض التقرير ؛ لأنّه ابلغ وأقوى في التأثير وأقامه الحجّة .

وقد صرّح النّحويون بأنّ التقرير: هو الإقرار، والاعتراف بأمر يعرفه المخاطب قال الرضي الأستراباذي :" إذا دخلت همزة الاستفهام على (لم) و(لما) فهي للاستفهام على سبيل التقرير ومعنى التقرير: إلجاء المخاطب إلى الإقرار بأمر يعرفه كقوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [1]﴾ (الشرح ،1) " (الأستراباذي88/5) ، وقال ابن هشام :" ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الّذي تقرّره به " (الأنصاري ، 95/1) ، وذكر في معنى الاقرار في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بانّه :" التقرير بما بعد النفي لا تقرير بالنفي " (الأنصاري ، 96/1).

ويرى الدكتور عبد العظيم المطعني أنّ تكرار الاستفهام فيه تشويق إلى عقبى الكلام ، وإشراك المخاطب في تصور المعنى المراد التقرير به ، ثمّ توقع الاجابة الذهنية منه على الاستفهام بالتقرير المقصود ، والفرق جدا كبير بين أن تقول لمخاطبك : أنت تعلم وبين أن تقول له ، ألم تعلم . فالعبارة الاولى لا تعدوا أن تكون تذكيرا له في الخارج ، أما العبارة الثانية ففيها حركة ،

ونشاط داخلي في نفس المخاطب فيصدر هو الحكم بالإيجاب وأن لم ينطق(المطعني ، 93) .

4 . تكرار الجمل الفعلية : ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾

أشار الراغب إلى التكرار بالتقديم والتّأخير في الجمل الفعليّة (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ) بين قوله تعالى : **﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾** (البقرة،123،122). وقوله تعالى : **﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾** (البقرة ، 48) .

وقد بيّن أنّ التّكرار إنّما جاء على سبيل الإنذار ؛ لأنّ الواعظ إذا وعظ لأمر ما قد يكرر الذي يعظم لأجله تعظيماً لأمره وأمّا تغيير النّظم ، فلّما كان قبول العدل وأخذه وقبول الشفاعة ونفعها متلازمة ، لم يكن بين اتفاق هذه العبارات واختلافها فرق في المعنى (الأصفهلني ، 308) ، وهذا الاسلوب القرآني موجود في أكثر من مورد في القران الكريم من أجل التعظيم مثل قوله تعالى "**﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾** (القدر ، 1–3) الأمر عظيم في هذه الليلة المباركة لما يقدر فيه للناس أعمالهم في السّنة ؛ لذا كرّرها (الزركشي ، 17/3) ، وقال الرّازي:" إنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَبُولَ الشَّفَاعَةِ عَلَى أَخْذِ الْفِدْيَةِ وَذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَالْمِائَةِ وَقَدَّمَ قَبُولَ الْفِدْيَةِ عَلَى ذِكْرِ الشَّفَاعَةِ فَمَا الْحِكْمَةُ فِيهِ؟ الْجَوَابُ: أَنَّ مَنْ كَانَ مَيْلُهُ إلَى حُبِّ الْمَالِ أَشَدَّ مِنْ مَيْلِهِ إلَى عُلُوِّ النَّفْسِ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ التَّمَسُّكَ بِالشَّافِعِينَ عَلَى إعْطَاءِ الْفِدْيَةِ وَمَنْ كَانَ بِالْعَكْسِ يُقَدِّمُ الْفِدْيَةَ عَلَى الشَّفَاعَةِ، فَفَائِدَةُ تَغْيِيرِ التَّرْتِيبِ، الْإِشَارَةُ إلَى هَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ" (الرازي،54/2).

5. تكرار فعل الأمر (ولّ)

تكرر فعل الأمر (ولِّ) في قوله تعالى : **﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْث مَا كُنْتُم فَوَلُّوا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة ، 149– 150) .**

ويرى الراغب أنّ هذا التّكرار جاء للأسباب الآتية:

1 – إكرام الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ ولاه قبلة إبراهيم (عليه السلام) ابتغاء مرضاته ، وهو قوله ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ .

2 – إخباره أن لكل صاحب دعوة قبلة وهو قوله ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾

3– قطع حجة معانديه وهو قوله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾

فقرن بذكر كل علة معلولها الذي هو الفرض وذلك قوله : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ كما في قول القائل: إنّ هذا فرض لسبب كذا ، وفرض السّبب كذا فيعتدّ المعلول مع العلة ، وهذا أبلغ من قول من قال : لما طال القصّة واعترض فيما بينها ما فيه زيادة بيان أعاد الحكم نحو ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ ، وأعاد(لما جاءهم) وأشار بقوله ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ إلى تحقيق ما قدمه فبيّن أنه اذا كانت الحكمة تقتضي أنّ لكل صاحب شرع قبلة يختص بها ، وأنت صاحب شرع ، فتغيير القبلة لك حقّ (الأصفهاني،340) .

وبهذا أراد الراغب بذكر ثلاث علل من قوله تعالى :﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ الى ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ وهي الآيات 142 ،143 ،144 ،145، 146، 147 ، 148 ، 149، 150 من (سورة البقرة) ؛ ليعطي صورةً متكاملة للعلة التعبيرية في أكثر من آية ؛ و ليُخرج لنا علة تعبيرية إعجازية في تكرار هذه العبارات ، والملاحظ أنّه يوجه العلّة التعبيريّة بذكر الحكمة الإلهية التي من أجلها تمّ تغير القبلة.

ويرى الإسكافي أنّ علّة التّكرار هنا ؛ لتحقيق التوجه نحو القبلة التي هي الكعبة، والخطاب في الآية الأولى للنبيّ(صلى الله عليه وآله) ، وما بعده هو خطاب له ولأمته، وهو قوله: (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ، وأمّا الآية الثانية وهي قوله: (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) ، فقد بيّنت أنّ الخروج خروجان، أحدهما: خروج المصلي من مكان إلى مكان يرى فيه الكعبة وهو المسجد الحرام، فكأنه قال: ومن أي باب من أبواب المسجد خرجت فتوخ استقبال الكعبة بالصلاة، والخروج الثاني خروج من البلد الذي فيه المسجد الحرام وهو الحرم، فكأنه قال: وإن خرجت من البلد من أي باب خرجت فاجعل الكعبة قبلة لك تتوجه نحوها بصلاتك. فعلى هذا يكون لكل آية فائدة، فالأولى ليس فيها خروج، والثانية فيها خروج من أقرب الأماكن إلى الكعبة، والثالثة خروج مما عدا ذلك عام في البلاد. وقد كان يتوهم أن للقرب حرمة لا يثبت مثلها للبعد، فوقعت مظاهر بالأمر بتولي القبلة في القرب والبعد(الإسكافي ، 2001م ، 1/305-307) .

وعلل الشيخ الطّوسي التكرار بأمرين(الطوسي ، 1434هـ ، 3 / 76-77) :

احدهما – إنه لما كان فرضا ، نسخ ما قبله ، كان من مواضع التأكيد لينصرف الناس إلى

الحال الثانية بعد الحال الاولى على يقين .

والثاني – إنه مقدّم لما يأتي بعده ويتصل به ، فأشبه الاسم الذي تكرره لتخبر عنه بأخبار كثيرة كقولك : زيد كريم ، وزيد عالم ، وزيد حليم ، وما اشبه ذلك مما تذكره لتعلق الفائدة به وإن كانت في نفسها معلومة ، أو أنّ حكم هذا النسخ هو الاول في الشريعة فيحتاج إلى تأكيد وتكرار من أجل تثبيت قلوب الناس على هكذا أجرى ، وأخبارهم بأنّ هذه القلة هي الوحيدة التي يتوجه إليها .

يتضح ممّا تقدم أنّ العلل القرآنية التي ذكرها الراغب وكانت أكثر دليلًا وأقوى حجية من الآراء التي ذُكرت بعده.

الخاتمة :

1. التكرار أبلغ من التأكيد وان كان هو أحد اقسام التأكيد وهو من جواهر البلاغة والفصاحة .
2. إنّ التكرار اللفظي علة تعبيريّة في تفسير الراغب الأصفهاني ، بيّن فيها الراغب كيفية تأثير لفظة على لفظة أو تركيب على تركيب في داخل النص القرآني المبارك.
3. بيّن الراغب العلل التعبيريّة من تكرار الأسماء والأفعال والحروف، وبيّن أهمية التكرار في تحقيق معاني السياق القرآني .
4. العلل القرآنية التي ذكرها الراغب كانت أكثر دليلًا وأقوى حجية من الآراء التي ذُكرت بعده.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، والمعروف بتاج القراء (ت : 505هـ)، تح : عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار النشر: دار الفضيلة.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم= تفسير أبي السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- إعجاز القران البياني ودلائل مصدره الرباني : صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم . سوريا ط1 ،2016 /1437هـ.
- الإعجاز البياني ومسائل ابن الازرق ، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء ، دار المعارف . القاهرة (د ط).
- الإنصاف في مسائل الخلاف : أبو البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد ، الانباري (ت577هـ) ،(د ط) .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل= تفسير البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.
- بدائع الفوائد : محمد بن ابي بكر ابن قيم جوزي ، (ت 751هـ) ، تح علي بن محمد عمران , دار ابن حزم . بيروت ، ط5 , 2019 .
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، ت محمد متولي منصور ، مكتبة دار التراث . القاهرة ، ط1 . 2008م .
- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) تح : احمد صقر ، مكتبة دار التراث . القاهرة ، ط3 ، 1973 .
- التبيان في تفسير القران : شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (460هـ) ، تح مؤسسة النشر الاسلامي ،ايران قم ، ط1 1434هـ .
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) دار سحنون – 1997 .
- تحف العقول عند آل الرسول (عليهم السلام): ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، تح علي أكبر غفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ط8 . 1429هـ .ق
- التحقيق في كلمات القران الكريم : حسن مصطفوي ، طهران ، مركز آثار العلامة مصطفوي ، ط1 ،1385 .
- تفسير البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، تح : عبد الرزاق المهدي ، دار أحياء التراث العربي :لبنان . بيروت ، ط1 (د ت).
- التفسير البلاغي للاستفهام في القران الكريم : عبد العظيم ابراهيم المطعني، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط3 1432،هـ . 2011 م .البيان في تفسير القران : لابي القاسم الخوئي (ت 1413 هـ) ، مؤسسة احياء آثار السيد الخوئي ، ايران . قم ، ط 3 .
- التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ(ت: 1419هـ)، دار المعارف – القاهرة، ط2 .(د ط) .
- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تح : محمد عبد العزيز بسيوني, عادل بن علي الشِّدِي,. هند بنت محمد بن زاهد سردار، , كلية الآداب – جامعة طنطا، دار الوطن – الرياض، كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى.
- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت:1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت– ط/1، 1415هـ .
- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب :محمد بن محمد بن ضا القمي المشهدي : تح حسين دركاهي ، مؤسسة شمس الضحى ،ط2، 1436هـ .

- تفسير اللباب: أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى (المتوفى بعد سنة 880 هـ)، دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت، عدد الأجزاء .
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- جواهر الآدب وذخائر الشعراء والكتاب : محمد بن عبد الملك الشنترتي الاندلسي ا(ابن السراج)، (ت 549هـ) ،تح محمد حسن قزقزان ، الهيئة العامة السورية للكتاب . دمشق .2008 ، (د ط) .
- الخطاب القراني أعجاز متجدّد : احمد الكبيسي ، دار المعرفة . بيروت لبنان ، ط1. 2015 .
- درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ)، دراسة تح: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، ، ط1: 1422 هـ - 2001 م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تح : علي محمد عوض ،و عادل أحمد عبد ،و جاد مخلوف جاد وزكريا عبد المجيد . دار الكتب العلمية :بيروت . لبنان ، ط2 . 2013 .
- شرح ابن عقيل :بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت 769 هـ) ، المكتبة العصرية . بيروت ، 1423هـ . 2002 م
- شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، تح : عبد الرحمن السيد، ، محمد بدوي المختون، ط1 . (1410هـ - 1990م).
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي (ت 686هـ) ، تح :عبد العال سالم مكرم ,عالم الكتب ،القاهرة ط1 1421هـ .2000م .
- شرح المفصل لابن يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ) تح أبراهيم محمد عبد الله ،دار سعد الدين . دمشق ، ط2. 2015 هـ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تح : أحمد عبد الغفور عطار،: دار العلم للملايين - بيروت، ط4 1407 هـ - 1987 م .
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز / يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني، العلويّ، الطالبي، الملقب: بالمؤيد بالله(ت:745هـ)، المكتبة العنصرية- بيروت- ط/1423،1هـ .
- علل التعبير القرآني عند بعض المفسرين المحدثين، مجيد بدر ناصر ، أطروحة دكتوراه في كلية التربيّة للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، 2020م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل ط5 . 1401 هـ - 1981 م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .
- غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: 1398 هـ - 1978 م.
- الكافي : ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني (329هـ)، تح علي اكبر غفاري ،دار التعارف ، لبنان بيروت ، ط4 1401 هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ) دار صادر . بيروت .
- لطائف البيان في بدائع لغة القران : رشاد محمد سالم ، دار عباد الرحمن . مصر ، ط1 . 1441هـ . 2020م .
- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي (ت1085هـ) ،تح قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة قم ،ط2 ،1434 هـ ق.

- مجمع البيان في تفسير القران ، أمين الاسلام ابي علي الفضل الحسن الطبرسي (ت لجنة من العلماء) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت . لبنان ، ط2005 .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز= تفسير ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم/أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت– ط/1، 1421هـ = 2000م .
- مسائل الرازي واجوبتها : محمد بن أبي بكر عبد القاهر الرازي (ت 666هـ)،تح ابراهيم عطوه عوض ، خدمات جايي طهران ، ط2 .1404 هـ .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/ أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي(ت:770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت– (د– ط)،(د– ت).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م، عدد الأجزاء: 5.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م، عدد الأجزاء: 3.
- المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القران الكريم : محمد حسن حسن جبل ،مكتبة الآداب ، ط1 القاهرة .
- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395هـ)، تح : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط7 . 1436هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، تح : عبد اللطيف بن محمد الخطيب ، دار زين العابدين . قم ، ط1 ،2018 .
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ، تح : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوقيفية . القاهرة (د ط) .
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – 1412 هـ.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: 708هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- مواهب الرحمن في تفسير القران ، عبد الاعلى السبزواري (ت1414 هـ) ،ط5 2010 ، قم . ايران .
- الميزان في تفسير القران ، محمد حسين الطباطبائي (ت 1981 ، 1402 هـ) ، دار الكتاب العربي ، بغداد ط1 2009 .
- منهج التثبت في الدين : محمد باقر السيستاني ، دار البذرة ، ط1 1438 هـ .
- النهاية في غريب الحديث ،مجد الدين ابو السعادات محمد الجزري (ت 606هـ) تح محمود محمد الطباحي وطاهر احمد الزاوي ، دار احياء التراث العربي بيروت لبنان (د ط) .
- وسائل الشيعة الى تحصيل الشريعة : محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ) ، تح مؤسسة آل البيت (عيهم السلام) لاحياء التراث ،بيروت . لبنان ، ط 3 . 1429هـ ، 2008 م .

References

- **The Holy Quran**

- Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Al-Qasim Burhan Al-Din Al-Kirmani, known as Taj Al-Qura'a (died: 505 AH - 1110 AD). Asrar Al-takrar fi Al-Quran Al-musma Al-brhan fi tawjiah mutashabih Al-Quran lma fih min Al-hjah wal-bayan. Edited by Abdel Qader Ahmed Atta. Review and comment: Ahmed Abdel Tawab Awad. published by Dar Al-Fadilah.
- Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Mustafa (982 AH - 1574 AD). 'iirshad Al-eaql Al-salim 'iila mazaya Al-kitab Al-karim (the interpretation of Abi Al-Saud) Beirut: Dar 'iihya' Al-turath Al-earabii.
- Salah Abdel-Fattah Al-Khalidi (1437 AH - 2016 AD). 'iiejaz Al-Quran Al-bayanii wdalayil masdaruh al-rabaani. 1st edn. Syria: Dar Al-qalam.
- Aisha Abdul Rahman bint Al-Shaataa' (1419 AH - 1999 AD). Al'iiejaz Al-bayani wmasa'il abn Al-Azaraq. Cairo: Dar Al-maearif.
- Abu Al-Barakat Abdul Rahman Muhammad bin Abi Saeed, Al-Anbari (577 AH - 1181 AD). Al-'iinsaf fi masa'il Al-khilaf.
- Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi (685 AH - 1286 AD). 'anwar Al-tanzil wa'asrar Al-ta'awil (the interpretation of Al-Baidawi) 1st edn (1418 AH - 1997 AD). Edited by Mohammed Abdul Rahman Al-Maraashli. Beirut: Dar 'iihya' Al-turath Al-earabii.
- Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim Jozy (751 AH - 1350 AD). Bada'a Al-Fawa'id. 5th ed (2019 AD). Edited by Ali bin Muhammad Imran. Beirut: Dar Ibn Hazm.
- Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahader Al-Zarkashi (794 AH - 1392 AD). Al-burhan fi eulum Al-Quran. 1st edn (2008 AD). Edited by Mohamed Metwally Mansour. Cairo: the Library of Dar Al-turath
- Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinori (276 AH - 889 AD). ta'wil mushkil Al-Quran. 3rd ed (1973 AD). Edited by Ahmed Saqr. Cairo: the Library of Dar Al-turath
- The sheikh of the sect, Abu Jaafar Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (460 AH - 1050 AD). Al-tibyan fi tafsir Al-Quran. 1st edn (1434 AH - 2012 AD). Edited and published by Islamic publishing institute. Iran - Qom.
- Mohamed Al-Taher Ben Achour Al-Tunisi (1393 AH - 1973 AD). The Liberation and Enlightenment (1997 AD). Dar Sahnoun.
- Abu Muhammad al-Hasan ibn Ali ibn al-Husayn ibn Shu`bah al-Harrani. **Tuhif Al-euqul eind Al Al-rasul. 8th ed (1429 AH - 2008 AD). Edited by Ali Akbar Ghafari**. Islamic publishing institute.
- Hassan Mostafavi. Al-tahqiq fi kalimat Al-Quran Al-karim. 1st edn (1385 AH - 1965 AD). Tehran: the center of the works of Allama Mostafavi.
- Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (745 AH - 1344 AD). tafsir Al-bahr Al-muhit. 1st edn. Edited by Abdul Razzaq Al-Mahdi. Lebanon - Beirut: Dar 'iihya' Al-turath Al-earabii.
- Abdul Azim Ibrahim Al-Muta'ni. Al-tafsir Al-balaghi liliastifham fi Al-Quran Al-karim. 3rd ed (1432 AH - 2011 AD). Cairo: Wehbe Library.
- Abu al-Qasim al-Khoei (1413 AH - 1992 AD). Al-bayan fi tafsir Al-Quran. 3rd ed. Iran - Qom: institution of Revival Al-sayid al-Khoei's works.
- Aisha Abdul Rahman bint Al-Shaataa' (1419 AH - 1999 AD). Al-tafsir Al-bayani lil-Quran Al-karim. 2nd edn. Cairo: Dar Al-maearif.
- Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Raghib al-Isfahani (502 AH - 1108 AD). Interpretation of Ragheb Al-Isfahani. Edited by Muhammad Abdul-Aziz Bassiouni. Adel bin Ali Al-Shiddi. Hind bint Muhammad bin Zahid Sardar. Tanta University: college of Literature - Dar Al-watan / Riyadh: Umm Al-Qura University: College of Da`wah and and Islamic Theology.
- Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (1270 AH - 1854 AD). Tafsir ruh Al-ma'ani fi tafsir Al-Quran Al-eazim wal-saba' Al-mathani (1415 AH - 1994 AD). 1st edn. Edited by Ali Abdel Bari Attia. Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmia
- Muhammad bin Muhammad bin Dha al-Qummi al-Mashhadi. tafsir kanz Al-daqayiq wabahr algharayib. 2edn (1436 AH - 2015 AD). Edited by Hussein Darkhi. Shams Al-Duha Foundation.

- Abu Hafs Omar bin Ali Ibn Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali (880 AH - 1475 AD). Tafsir Al-libab. Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmia
- Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (370 AH - 981 AD). Tahdhib Al-lughah (2001 AD). 1st edn. Beirut: Dar 'iihya' Al-turath Al-earabii.
- Muhammad ibn Abd al-Malik al-Shantarini al-Andalusi (ibn al-Siraj). Jawahir Al-adab wthkha'yir alshueara' wal-kitaab (2008 AD). Edited by Muhammed Hassan Qazqzan. Damascus: The Syrian General Book Organization.
- Ahmed Al Kubaisi. Al-khitab Al-Quraniu 'aejaz mtjddd (2015 AD). 1st edn. Lebanon - Beirut: Dar Al-maerifah.
- Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Asbahani, known as Al-Khatib Al-Khatib Al-Asbahani (420 AH - 1030 AD). Durat Al-tanzil waghurat Al-ta'awil (1422 AH - 2001 AD). 1st edn. Edited by Muhammed Mustafa Aydin. Umm Al Qura University.
- Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd Al-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (756 AH - 1356 AD). Al-Durr Al-Masoon fi eulum Al-kutaab Al-maknun (2013 AD). 2nd edn. Edited by Ali Mohamed Awad. Adel Ahmed Abdel. Gad Makhlouf Gad and Zakaria Abdel Majid. Lebanon- Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmia.
- Baha Al-Din Abdullah bin Aqeel Al-Aqili Al-Hamdani Al-Masry (769 AH - 1368 AD). shrah Ibn Aqeel (1423 AH - 2002 AD). Beirut: Modern Library.
- Muhammed bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jiani, Abu Abdullah, Jamal Al-Din (672 AH - 1273 AD). Sharh tashil Al-fwa'ad (1410 AH - 1990 AD). 1st edn. Edited by Abd al-Rahman al-Sayyid. Muhammad Badawi Al-makhtun.
- Radhi al-Din al-Astrabadhi (686 AH - 1288 AD). Sharh Al-radii ealaa Al-kafia (1421 AH - 2000 AD). 1st edn. Edited by Abdel Aal Salem Makram. Cairo: ealam Al-kutub.
- Ibn Yaish bin Ali bin Yaish Ibn Abi al-Saraya Muhammad bin Ali, Abu al-Baqa, known as Ibn Yaish and Ibn al-Sanea (643 AH - 1245 AD). Sharh Al-mufasal (2015 AD). 2nd edn. Edited by Ibrahim Mohammed Abdullah. Damascus: Dar Saad Eddin.
- Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (393 AH - 1002 AD). Al-sihah taj Al-lughah wasihah Al-earabia (1407 AH - 1987 AD). 4th ed. Edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar. Beirut: Dar Al-eilm lil-malayin.
- Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini, Al-Alawi, Al-Talibi, known as Al-muayid biallah (745 AH - 1345 AD). Al-tiraz li'asrar Al-balaghat waeulum haqayiq al'iiejaz (1432 AH - 2010 AD). 1st edn. Beirut: Modern Library.
- Abu Ali al-Hasan bin Rashiq al-Qayrawani al-Azdi (463 AH - 1070 AD). Al-eumdat fi mazaya wadab alshier (1401 AH - 1981 AD). 5th ed. Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Dar Al-jil.
- Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (170 AH - 787 AD). The eye. Edited by Dr. Mahdi Makhzoumi. Dr. Ibrahim Al-Samarrai. Dar wamaktabat Al-hilal.
- Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinori (276 AH - 890 AD). Gharib Al-quran (1398 AH - 1978 AD). Edited by Ahmed Saqr. Dar Al-kutub Al-eilmia (probably it is based the Egyptian edition).
- Muhammad ibn Ya`qub al-Kulayni (329 AH - 940 AD). Al-kafi (1401 AH - 1980 AD). 4th ed. Edited by Ali Akbar Ghafari. Lebanon - Beirut: Dar Al-ta'aruf.
- Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi. Al-kashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil. Edited by Abdul Razzaq Al Mahdi. Beirut: Dar 'iihya' Al-turath Al-earabii.
- Ibn Manzur Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram (711 AH - 1311 AD). lisan Al-Arab. Beirut: Dar Sader.
- Rashad Mohammed Salem. Latif Al-Bayan fi badayi' lughat Al-Quran (1441 AH - 2020 AD). 1st edn. Egypt: Dar Ebad El-Rahman.
- Fakhruddin Al-Turaihi (1085 AH - 1674 AD). majma' Al-bahrayn (1434 AH). 2nd edn. Edited by Al-ba’tha Foundation - Department of Islamic Studies. Qom.
- Amin Al-Islam Abi Ali Al-Fadl Al-Hassan Al-Tabarsi. majma' Al-bayan fi tafsir Al-Quran (2005 AD). Edited by a number of scholars. Lebanon - Beirut: Al Alami Foundation.

- Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam ibn Attia al-Andalusi al-Muharibi (542 AH - 1147 AD). Al-muharir Al-wajiz fi tafsir Al-kitaab Al-eaziz (Ibn Attia's interpretation) (1422 AH). 1st edn. Edited by Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad. Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmiat.
- Abul-Hassan Ali bin Ismail bin Sayeda Al-Mursi (458 AH - 1065 AD). Al-muhkam wal-muhit Al'aezam (1421 AH - 2000 AD). 1st edn. Edited by Abdul Hamid Hindawi. Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmia.
- Muhammad ibn Abi Bakr Abd al-Qaher al-Razi (666 AH - 1267 AD). masayil Al-raazi wajubatuha (1404 AH). 2nd edn. Edited by Ibrahim Atwa Awad. Tehran: Jay's services.
- Abu al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi and then al-Hamawi (770 AH - 1368 AD). Al-misbah Al-munir fi gharib Al-sharh Al-kabir. Beirut: Scientific library.
- Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Husayn ibn Mas`ud ibn Muhammad ibn Al-Far` Al-Baghawi Al-Shafi`i (510 AH - 1116 AD). Maealim Al-tanzil fi tafsir Al-quran (Al-Baghawi interpretation) (1420 AH). 1st edn. Edited by Abdul Razzaq Al Mahdi. Beirut: Dar 'iihya' Al-turath Al-earabii.
- Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (311 AH - 923 AD). Ma'ani Al-quran wa'iierabuh (1408 AH - 1988 AD). 1st edn. Edited by Abdul Jalil Abdo Shalaby. Beirut: aalam Al-kutub.
- Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH - 1505 AD). Muetarak Al'aqran fi 'iia'jaz Al-Qurani, wyusmma 'iia'jaz Al-Quran wamatarak Al-aqran (1408 AH - 1988). 1st edn. Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmia.
- Mohammed Hassan Jabal. Al-muejam Al-iashtiqaqi Al-musil li'alfaz Al-Quran Al-karim. 1st edn. Cairo: Literature library.
- Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (395 AH - 1004 AD). Dictionary of the Linguistic Differences (1436 AH). 7th ed. Edited by The Islamic Publishing Corporation of the Teachers' Association in Qom.
- Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham (761 AH - 1359 AD). Mughni Al-Labib aan kutub Al-'aearib (2018 AH). 1st edn. Edited by Abdul Latif bin Muhammad Al-Khatib. Qom: Dar Zain Al-Abdeen.
- Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (606 AH - 1209 AD). Mafatih Al-ghayb (The great Interpretation). Edited by Imad Zaki Al-Baroudi. Cairo: Al-tawqifia library.
- Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Raghib al-Isfahani (502 AH - 1108 AD). Al-mufradat fi gharib Al-Quran (1412 AH). 1st edn. Edited by Safwan Adnan Daoudi. Damascus: Dar Al-Qalam. Beirut: Al-Dar Al-Shamiya.
- Abu Jaafar Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubair Al-Thaqafi Al-Ghannati (708 AH - 1308 AD). Malak Al-ta'wil Al-qataa bthawi Al-'iilhad wal-taatil fi tawjih almutashabih Al-lafz min i Al-tanzil. Edited by Abdel-Ghani Mohamed Ali Al-Fassi. Beirut: Dar Al-kutub Al-eilmia.
- Abdel-Ala Sabzwari (1414 AH - 1993 AD). Mawahib Al-rahman fi tafsir Al-Quran (2010 AD). 5th ed. Iran - Qom.
- Muhammad Husayn al-Tabatabai (1402 AH - 1981 AD). Al-Mizan fi tafsir Al-Quran (2009 AD). 1st edn. Baghdad: Arab Book House.
- Muhammad Baqir al-Sistan. Manhaj Al-tathabut fi Al-diyn (1438 AH). 1st edn. Dar Al-badhra.
- Majd Al-Din Abu Al-Saadat Muhammad Al-Jazari (606 AH - 1209 AD). Al-nihaya fi gharib Al-hadith. Edited by Mahmoud Mohamed Al-Tabahi and Taher Ahmed Al-Zawi. Beirut: Dar 'iihya' Al-turath Al-earabii.
- Muhammad Bin Al-Hassan Al-Hurr Al-Amili (1104 AH - 1692 AD). Wasayil Al-shiy'aah 'ala tahsil Al-shariea (1429 AH - 2008 AD). 3rd ed. Edited by The Aal al-Bayt Foundation (peace be upon them) for the revival of heritage. Lebanon – Beirut.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Ahmed Kadhim Salman AL-Attab

Wasit University
College of Arts
Email:
drahme72@gmail.com

Keywords:

Title, semiotics, Farouk Jweideh

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.Febr.2022

Accepted 17.Apr.2022

Published 1. August.2022

The semiotics of the title in a book (Kan Lana.. Awtan) by the poet Farouk Jweideh

A B S T R A C T

The title is the first gateway to the text, and it is part of the text. Rather, it is a text in itself that has a possibility that differs from what the text intended. Because of its importance, the poet tried to take different methods through which he enters the mind of the recipient and attracts him using intentional methods that make the recipient sink into the veil of the hidden text in order to monitor the aesthetics of that text and its poetry. Therefore, this study came as an attempt to reveal the poet's ability to use titles and the extent of its connection in the poetic text. Although there is a study of the poet himself in his other poetry collections, however, this poetical work (Kan Lana Awtan) has been neglected. Through this research, we try to reveal the characteristics of titles and the cultural and cognitive richness they carry, as the title formed a distinguished presence in the poetical work.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.31621

سيميائية العنوان في ديوان (كانت لنا.. اوطان) للشاعر فاروق جويدة

د. احمد كاظم سلمان

جامعة واسط / كلية الآداب

الملخص :

العنوان هو البوابة الأولى للدخول الى النص وهو جزء من النص بل هو نص بحد ذاته يمتلك أمكانية تختلف عن ما أريد به النص ، ولأهميته حاول الشاعر أن يتخذ اساليب مختلفة من خلالها يقوم بالدخول الى ذهن المتلقي وجذبه محفزا أياه على المواصلة من خلال استعمال أساليب قصدية تجعل المتلقي يغور في أستار النص المتخفي من أجل رصد جماليات ذلك النص وشعريته ، لذلك جاءت هذه الدراسة محاولة الكشف عن قدرة الشاعر في استعماله العنوانات ومدى أرتباطه في النص الشعري ، رغم وجود دراسة للشاعر نفسه في مجاميعه الشعرية الأخرى لكن أهمل هذا الديوان (كانت لنا أوطان) ومن خلال هذا البحث نحاول الكشف عن مميزات العنوانات وما تحمله من غنى ثقافي ومعرفي حيث شكل العنوان حضورا مميزا في الديوان.

الكلمات الافتتاحية : العنوان ، السيميائية ، فاروق جويدة.

المُقَدّمَة :

كثِيرة هيَ الإشَارات التَي يَقُومُ بهَا البَشَر في حَيَاتِهِم اليَومِيَّة، ولكُلّ إشَارَةٍ دِلالَتُهَا الخَاصَّة ، وهيَ مُهِمة لتَحقِيق التَّفَاهم والتَّواصل المُتبَادَل بَين البَشَر ، وقَد اجتَذَبَت هَذِهِ الظاهِرَة اهتِمَام العُلَمَاء الذِينَ رَاحُوا يَدرُسُونهَا وِفقَ منَاهِجَ مُحَدَّدَة ، فكَانَ عِلمُ السِّيميَاء الذِي تَبلوَرَ في البِيئَةِ الثَّقَافِيَّة الغَربيَّة , واستَطَاعَ الوُلُوجَ إلى الثَّقَافَةِ العَرَبيَّة التِي أفَادَت مِنه.

وهذَا البَحث هوَ شَطر رِحلَةٍ في التَّتبُّع والدِّرَاسَة للمنهجِ السِّيميَائيِّ ، وهو بعنوَان : " سيمياء العنوان في ديوان (كانت لنا أوطان) للشاعر فاروق جويدة" .

وتَأتِي أَهمِيَّةُ هَذَا البَحثِ مِن مُحَاوَلَتهِ إلقَاء الضَّوءِ عَلَى ديوان (كانت لنا اوطان) خصوصا وان هذا الديوان قد اهمل من قبل الكثير ممن حاول دراسة الشاعر حيث توجد دراسة حول (وظائف العنوان في شعر فاروق جويدة) للباحثة الخنساء شتيح ، تناولت الباحثة دواوين الشاعر فاروق جويدة لكنها لم تتطرق لهذا الديوان (كانت لنا اوطان) لذلك وقع اختيارنا على هذا الديوان بوَصفِهَ مِثَالاً تَطبِيقِيَّاً ، يُوضِّحُ أنَّ لُغَةَ الشِّعرِ هِيَ لُغَةُ الإيحَاءِ والتَّكثِيفِ والرَّمز ، ولُغَةُ الانزِيَاحِ الدِّلالِيّ ؛ هَذَا الانزِيَاح الذِي يَقُوم نَتِيجَة عَلاقَات تَجمَع بَينَ دوالٍ تَنتَمِي إلى حقُول دلاليَّةٍ مُختَلِفَة ، يَحتَاج القَارئُ معهَا لامتِلاكِ ثقَافَة كَبِيرةً لفَكِّ شِفرَة المبدِع ، ولا سَبيلَ لذَلكَ إلاَّ بامتلاكِه مَفَاتِيح السِّيميَائِيَّةِ؛ لأنَّ السّيميَائِيَّةَ تَدخلُ في تَحلِيلِ أيِّ نَصٍّ ، أمّا عَنِ المَنهَجِ المُتَّبَع في هذَا البَحث فهوَ المَنهَجُ الوَصفِي .

المبحث الاول : السِّيميَائِيَّةُ لُغَةً واصطِلاحَاً .

أ- السِّيميَائِيَّة لُغَةً:

وَردَت السِّيميَائيَّةُ في المَعَاجِمِ اللُّغَويَّةِ بمَعنَى "العَلامَةِ أو الرَّمزِ الدَّالِّ عَلى مَعنًى مَقصُودٍ ؛ لرَبطِ تَوَاصُلٍ مَا . فَهيَ إرسَاليَّةٌ إشَارِيَّة للتَّخَاطُبِ بَينَ جِهَتَينِ أو أكثَر "[1].

ففِي لِسَان العَرب : " السُّومَةُ والسِّيمَةُ والسِّيمِيَاء : العَلامَةُ , وسَوَّمَ الفَرسَ: جَعلَ عَلَيهِ السِّيمَةَ (أي أَعلَمَ عَلَيهِ بشَيءٍ يُعرَفُ بِه) , وقَولُه ﷻ : ﴿ حِجَارَةً مِّن طِينٍ* مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ ... , والسِّيمَا يَاؤُهَا في الأَصلِ وَاوٌ ؛ وهيَ العَلامَةُ يَعرَفُ بِهَا الخَيرُ والشَّرُّ , قَال ﷻ : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾ قَالَ : وفيهِ لُغةٌ أُخرَى : السِّيمَاء بالمَدِّ ، قَال الرَّاجِزُ :

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بالحُسْنِ يَافِعَاً لَهُ سِيْمَاءُ لا تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ

وتَأنِيثُ سِيمَا غَيرُ مُجْرًى . الجَوهَرِيُّ : السِّيمَا مَقصُورٌ مِنَ الوَاو، قَالَ ﷻ :

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ ، قَالَ : وَقَد يَجِيءُ السِّيمَا والسِّيمِيَا مَمدُودَين ، وأنشَدَ لأُسَيدِ بنِ عَنقَاءَ الفَزَارِيِّ يَمدَحُ عُمَيْلَةَ حِينَ قَاسَمَهُ مَالَه :

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بالحُسْنِ يَافِعَاً لَهُ سِـيمِيَاءٌ لا تَشُـقُّ عَلى البَصَـرْ
كَأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَت فَوقَ نَحرِهِ وفي جِيدِهِ الشِّعْرَى ، وفي وَجهِهِ القَمَرْ

لَهُ سِيمِيَاء لا تَشُقُّ عَلى البَصَرِ . أي : يَفرحُ بِهِ مَن يَنظُرُ إلَيهِ "[2]

وفِي القَامُوس المُحِيط " السِّيمَة والسِّيمَاء والسِّيمِيَاء ، بكَسرِهِنَّ : العَلامَة "[3]

وهَكذَا ، يَبدُو أنَّ هُنَاكَ إجمَاعَاً أبدَاهُ عُلمَاءُ العَرَبيَّة ، إذ يُقِرُّون بَأنَّ السِّيميَاءَ هِيَ العَلامَة أو الإشَارَة ، وهي أدَاةٌ للتَّخَاطُب بَينَ أكثَرِ مِن جِهَةٍ .

ب ـ السِّيميَائِيَّة اصطلاحاً :

إنَّ أيَّةَ مُحَاوَلةٍ للتَّعرِيفِ ، لابُدَّ لَهَا مِن أنْ تَصطَدِمَ بتَعدُّدِ وُجُهَاتِ النَّظرِ في تَحدِيدِ هُوِيَّةِ هَذَا الحَقلِ المَعرِفِيّ تَحدِيداً دَقِيقاً ، خُصُوصاً إذَا أَدرَكنَا الحَيّزَ الزَّمَنِيَّ القصير الذِي يَستَغرِقُهُ .

والسِّيميَائِيَّةُ كمَا يُعَرِّفُهَا سوسِير هِيَ : " إنَّهَا العِلمُ الذِي يَدرُسُ حَيَاةِ العَلامَاتِ مِن دَاخِلَ الحَيَاةِ الاجتمَاعِيَّة "[4] ، وهو يُشدِّدُ " على الوَظِيفَةِ الاجتِمَاعِيَّةِ التي تُؤدِّيهَا العَلامَةُ "[5] .

– ويُضِيفُ سوسِير في حَدِيثِهِ عَنِ السِّيميَائِيَّةِ قَائِلاً:"ويُوَضِّحُ عِلمُ الإشَارَاتِ مَاهِيَّةَ مُقوِّمَاتِ الإشَارَاتِ، ومَاهِيَّةَ القَوَاعِدِ التي تَتَحَكَّمُ فِيهَا.. وعِلمُ اللُّغَةِ هوَ جُزءٌ مِن عِلمِ الإشَارَاتِ العَامّ : والقَوَاعِدُ التِي يَكتَشِفُهَا هَذَا العِلمُ يُمكِنُ تَطبِيقُهَا عَلَى عِلمِ اللُّغَةِ"[6]

– ويُطلِقُ بيرس عَلَى هَذَا العِلمِ مُصطَلَح السِّيميُوطِيقَا التي يَنصَرِفُ مُعظَمُ اهتِمَامِهَا إلى العَلامَةِ فَقط وإلى مَا يُمكِنُ أنْ تُنتِجَهُ مِمَّا هُو ثَانَوِيٌّ[7]، وقَد استَعَارَ هَذَا " المُصطَلح مِنَ التَّسمِيَةِ التي أطلَقَهَا جُون لُوك عَلَى عِلمٍ خَاصّ بالعَلامَاتِ يَنبَثِقُ عَنِ المَنطِقِ "[8] ، فـ" ليسَ المَنطِقُ بمَفهُومِهِ العَامّ – عِندَ بيرس– إلاَّ اسماً آخَر للسِّيميُوطِيقَا ، والسِّيميُوطِيقَا نَظَرِيَّةٌ شِبهُ ضَرُورِيَّةٍ أو نَظَرِيَّةٌ شَكلِيَّةٌ للعَلامَاتِ "[9] ، والعَلامَةُ عِندَهُ " هيَ شَيءٌ مَا يَنُوبُ لشَخصٍ مَا عَن شَيءٍ مَا ، مِن جِهَةٍ مَا وَصِفَةٍ مَا ، فَهِيَ تُوجَّهُ لشَخصٍ مَا ، بمَعنَى أنَّهَا تَخلُقُ في عَقلِ ذَلكَ الشَّخصِ عَلامَة مُعَادِلَة ... "[10] .

وكلُّ عَلامةٍ عِندَه " مُرتَبِطَةٌ بثَلاثَةِ أشيَاءَ : الرَّكِيزَةُ ، والمَوضُوعَةُ والمُفَسّرَة "[11] ، ولَهَا عِندَهُ أنوَاعٌ أيضاً ، وهيَ : العَلامَةُ النَّوعِيَّةُ ، والعَلامَةُ المُتفَرِّدَةُ ، والعَلامَةُ العُرفِيَّة [12].

– ويقُولُ رُوبِرت شُولز في السِّيميَائِيَّةِ : " إنَّ السِّيميَائِيَّةَ هيَ دِرَاسَةُ الثِّقرَات ، أي الأنظِمَة التي تُمَكِّن الكَائِنَاتَ البَشَريَّة مِن فَهمِ بَعضِ الأحدَاثِ أو الوَحَدَات بوَصفِهَا عَلامَاتٍ تَحمِلُ مَعنًى . وهَذِهِ الأَنظِمَة هيَ نَفسُهَا أجزَاءٌ أو نَوَاحٍ مِنَ الثَّقَافَةِ الإنسَانيَّة ، برَغمِ كَونِهَا * عُرضَةً لتَغيُّرَاتٍ ذَات طَبِيعةٍ بيُولُوجِيَّة أو فِيزيَاوِيَّة "[13]

– أمَّا جُورج مُونَان أَحَدُ أنصَارِ اتِّجَاه سِيميَاء التَّوَاصُل في فَرَنسَا – إلى جَانبِ كُلٍّ مِن بريتو وبويسنس ومَارتينييه ... وغَيرِهم فيَعنِي بعِلمِ العَلامَاتِ : " دِرَاسَةَ وسَائِلِ الاتِّصَالِ ، أو بمَعنًى آخر ، دِرَاسَةَ الطُّرقِ التي يَستَعمِلُهَا المُرسِلُ للتَّأثِيرِ في مُحِيطِهِ بَعدَ أنْ يَعرِفَهَا ويَعتَرِفَ بِهَا المُتَلَقِّي الذِي يُرِيدُ هَذَا المُرسِلُ أنْ يُؤثِّرَ فِيه "[14]

– ويُعرِّفُ بيير جِيرو – أَحَدُ أَسَاتِذَةِ جَامِعَة نِيس الفَرنسيَّة – السِّيميَائِيَّة قَائِلاً : " السِّيميُوطِيقَا عِلمٌ يَهتَمُّ بدِرَاسَةِ : أنظِمَةِ العَلامَات ، اللُّغَات ، أنظِمَةِ الإشَارَات ، التَّعلِيمَات... إلخ . وهَذَا التَّحدِيدُ يَجعَلُ اللُّغَةَ جُزءاً مِنَ السِّيميُوطِيقَا "[15]

ويَتبَيَّن لَنَا مِن خِلالِ هَذَا التَّعرِيفِ أعلاه ، أنَّ جِيرُو يَتبنَّى الطَّرح السُّوسُورِيَّ نَفسَهُ الذِي يَعُدُّ اللِّسَانيَّاتِ فَرعاً مِنَ السِّيميَائِيَّةِ .

– أمَّا رُولان بَارت فَيقُول : " السِّيميَائِيَّةُ مَفهُومٌ انبَثَقَ مِنَ الكَلِمَةِ اليُونَانيَّة (Semeion)

بمَعنَى العَلامَة ، و(Logos) بمَعنَى الخِطَاب أو العِلم ، وبذَلكَ تُصبِحُ كَلِمَة (Semiologie) عِلمَ العَلامَاتِ أو عِلمَ الدِّلالَةِ ، كمَا أُطلِقَ عَليهَا السِّيميُولُوجيَا والسِّيميُوطِيقَا ، وعِلمَ الإشَارَات "[16]

– ويعرِّف مَجدِي وَهبه السِّيميَائِيَّةَ بقَوله : " هي العِلم الذِي يُحَاوِل أَنْ يُطَبِّقَ نِظَامَاً مَنهَجِيَّاً عَلَى نُشُوءِ كُلِّ مَا يُمكِن أنْ يُسمَّى بالعَلامَةِ ، أو الإشَارَة ، لُغَويَّة كَانَت أم تَصوِيرِيَّة أم غَيرَ ذَلك في المُجتَمَعَاتِ البَشرَيَّةِ ، ويُعَالِجَ تَقسِيمَ العَلامَاتِ بِمَا في ذَلكَ الكِتَابَةِ الخَطِّيَّةِ ، والرُّمُوزِ التَّعبِيرِيَّةِ للصُّمّ والبُكْم ، وأسَالِيبِ الأَدبِ والمُجَامَلَةِ ، والإشَارَاتِ العَسكَرِيَّة ، وغَيرِهَا "[17]

ونُلاحظ مِنَ التَّعريفَات السَّابِقَة أنَّ هنَاك اتِّفَاقاً بَينَ سوسِير وشُولز وبِيير جِيرو ووَهبَه في جَعل السِّيميَائِيَّةِ دِرَاسَةً لحيَاةِ العَلامَات ، أمَّـا مُونَان فيَحصر مَفهُوم السِّيميَائِيَّة بدِرَاسَة وَسَائِل الاتِّصَال .

العنوان لغة واصطلاحاً:

يعدّ العنوان بتعريفه المعجميّ أساساً يعتمد عليه البحث، بوصفه مشتقّاً من المعنى، وأثراً وسمة.

المعنى المعجميّ:

قال صاحب اللّسان: "عن الشيء ، ويعن عننا وعنوانا: ظهر امامك وعن يعن عنا وعنونا ، واعتن ..... عننت الكتاب واعننته لكذا اي عرضته له [18]. وقال اللّحياني: عنَّنت الكتاب نعنيناً وعنَّيته تعنيةً إذا عنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياء، وسُمّي عنواناً؛ لأنَّه يعنُّ الكتاب من ناحيتيه، وأصله عنّانٌ، وفلما كثرت النُّونات قلبت إحداها واواً، ومن قال علوان الكتاب جعل النّون لاماً لأنّه أخف وأظهر من النون. ويقال للرجل الَّذي يعرِّض ولا يُصرّح: قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته؛ وأنشد:

وتعرف في عنوانِها بعض لحنها وفي جوفها صمعاء تحكي الدَّواهيا

وقال ابن بري: والعنوان الأثر[19].

المعنى السّيميائيّ:

يرتبط النّصّ بدلالة ما تشكّل رسالته إلى المُتلقّي، وإذا كانت الدّلالة السّيميائيّ أتت مبكّرة على يد الشَّاعر الَّذي يختصر مضمون النّصّ، فإنَّ العنوان الدّلاليّ يقترح دلالة تتجاوز النّصّ في محاولة لفتح الباب أمام القراءة على مصراعيه، وهو ما يعني انَّ هذه النّصوص أكثر تعدّداً وتنوّعاً وغنىً من غيرها، أو هذا ما يحاول الشَّاعر دفعنا إليه.

ومن هنا كان العنوان السّيميائيّ يمدّ يده لكلّ الظّروف المحيطة بالنّصّ والمتلقّي، وهو ما يتيح قراءته ضمن شروط مختلفة.

إنَّ "علاقة العنوان بالنّصّ، يمكن رصدها من زوايا متعدّدة، في عصور متباينة، من خلال الحركة التَّاريخيَّة، فهناك تحوّلات تطال العنوان باعتباره مكوّناً في علاقاته الأساسيَّة بالنّص وبالقارئ[20].

وما يعنينا هنا فتح جسور التّواصل مع النّصّ، وبلوغ المعنى أيّاً كان المنهج، وما نقصده بالعنوان السّيميائيّ: هو المستخرج من خارج النّصّ مع عدم وجود لفظه صريحاً أو مشتقاً داخله، ولا يوجد من ضمن العنوانات السّيميائيّة لنماذجه ما ليس له ألفاظ قريبة منه، وأحياناً مرادفة له، ومع هذا بقي التّعريف عنواناً سيميائيّاً.

المبحث الثاني : الدّراسة السّيميائيَّة لعنوانات ديوان(كانت لنا.. أوطان)

– العنوانات في الدّيوان:

العنوان المباشر :

يحاول العنوان المباشر ان يعطي صورة واضحة عن ما اراده الشاعر من مقصد فعادة ما يكون سهلا لا يحتاج فيه القارئ الى كد في فهم المراد ، فالشاعر يعطي مقاليد تجربته الى المتلقي بشكل اكثر سهولة ويسر وامتازت أغلب قصائد الديوان بالحزن حيث اصبح الحزن السّمة الغالبة على الدّيوان موضوع الدّراسة، فلا تخلو قصيدة من قصائده من الحزن سواء في العنوانات أم في المضامين، وهذا ما يؤكّد إلحاح الشَّاعر فاروق جويدة على فضاء الحزن الَّذي تجلَّى في سيمياء العنوان للديوان.

"كانت لنا أوطان" رحلة قلم ينفث الحب، والورد، والوجع، والبوح الدّاخليّ، وهم الذّات، وهذا العنوان الرّئيس الَّذي يشكّل الدّائرة المحوريَّة في البنية الإيقاعيَّة للنصّ الشّعريّ الَّذي يعبّر عنه الشَّاعر فاروق جويدة، ومنه ندخل إلى عالم الشَّاعر

الخاص؛ إذ عبّرَ عمّا يجول بداخله من أحاسيس ومشاعر بلغة رمزيّة خاصّة سهلة ممتنعة، تتجلّى هذه اللّغة في العنوانات الفرعيَّة والجزئيَّة في الدّيوان؛ ففي القصيدة الأولى منه يطلق العنوان الأسمى المتمثّل في (أبحث عن شيءٍ يؤنسني)[21] ، فهذا العنوان كأنَّه فخّ ينصبه الشّاعر لمتلقّيه؛ ليوهمه أنَّ القضيّة سهلة، لدرجة أنّك أوّل ما تقرأ القصيدة تظنّ نفسك أمسكت المعنى، فيتراءى لك الشاعر وكأنّه غارق في الرّومنسيَّة أو الصوفيَّة، وكأنّه يناجي امرأة مجهولة!!

هذا العنوان يشكّل نصّاً واحداً، فهو دفقات غريزيَّة متقاربة زمنيّاً بحسب ما يتّضح في البنية الإيقاعيَّة للمفردات المشكّلة للفضاء السّيميائيّ للعنوان، وهذا الفضاء يفتح الفعل الشّعر على دلالتين اثنتين، الأولى: البحث والغوص في الأعماق، والثّانية الإيناس والألفة والمحبة"، وكأنَّ الشاعر فاروق جويدة يبحث عن البوح وإفشاء الأسرار والتّعبير عن كلام مدفونٍ في داخل الذّات.

تتنفّس المكبوتات، وتنفجر الطّاقات الإبداعيَّة لدى الشَّاعر على عتبة العنوان في بوابة (أحزان ليلة ممطرة)[22] ؛ إذ يفكّ هذا العنوان القيود الأخلاقيَّة، فتتجلّى المرأة وكأنَّها آلهة، ويتجلّى الشَّاعر كما لو أنَّه إله فيتعانق الواقع بالأسطوريّ، وتغلب سمة الحزن على حال الشَّاعر، ويؤكّد هذه السّمة من خلال العنوان المتتابع في الدّيوان، والموسوم بـ(العيون الحزينة)[23] ؛ إذ تتجلّى سيميائية الفضاء الشّعريّ في هذين العنوانين بالحزن، وتتبدّى لنا وجع الكتابة، وتشظّي العبارة، والانكسار المادّيّ والمعنويّ، ليبنى على هذا الوجع، وذلك الانشطار، المفارقة الّتي تتأتّى من خلال الحزن الدّائم المتمثّل بالغدر بالوطن، والعذاب فيه، ويعد هذا العنوان هو صوت الشَّاعر القادم من بعيد.

الشَّاعر في (مرثية ما قبل الغروب)[24] يحاول أن يستبطنَ حزنه ويعرّفه أكثر من مرّة، وهذا التّوضيح لا يزيد المعنى إلَّا غموضاً، ومزيداً من التّوهان في بحر الحزن مترامي الأطراف، بحيثُ يتأكّد أكثر من عوامل الحزن الدّفينة أكثر من عوامله الظَّاهرة، ومن أهم العوامل الّتي دفعت الشَّاعر إلى الحزن؛ ظاهرة الاغتراب، والبُعد عن الوطن، وهذا ما أكّده لنا العنوان الموسوم بـ(كانت لنا... أوطان)[25] وهذا ما كان يحمله اسم الديوان ، وعادة ما تكون قصيدة الديوان "هي المفتاح في الاغلب لفهم مضمون الديوان الشعري ككل والمنطلق الذي اختاره الشاعر منذ البدء لتحديد سيره في بقية العمل الشعري "[26] فكأنَّ الشَّاعر يعبّر عن الاغتراب الدّاخليّ في وطنه؛ بسبب الهزائم النّفسيّة المتلاحقة، والانكسارات المُتكرّرة.

إنَّ الدلالة السيّميائيَّة للعنوان السَّابق، يشملُ دلالة القصيدة، ودلالة الدّيوان كلّه، وهذا ما يولي الأهمّيّة المطلقة لهذا العنوان، وهذا ما يتجلّى في الاغتراب الَّذي يبثّ في نفس الشَّاعر فاروق جويدة المعاناة والغربة والألم، وتبين الدلالة السّيميائيَّة للعنوان أنَّ الاغتراب داخل الوطن، وفقْد الوطن، أكثر قسوة في حياة الإنسان والمجتمع؛ إذ إنَّ هذه الظّاهرة معقّدة لا تقتصر على البُعد الاقتصاديّ والاجتماعيّ والنّفسيّ، إنَّما هي حصيلة تفاعل هذه الجوانب في إطار غياب العدالة الاجتماعيَّة، وسطوة كلّ ما هو مادّيّ وغير إنسانيّ.

إنَّ فقْد الوطن، وغياب الشَّاعر في وطنه يصوّر حالة الحزن المطلقة الَّتي يعانيها، فهو لا يخاف السّجن؛ لأنَّه يدرك أنَّه في سجنٍ كبيرٍ؛ بسبب فقْده لوطنه، ويتمنى لو أنَّه حجر الَّذي يمر فيه الرّيح والبرق والمطر، لكن لا يؤثّر فيه شيء، وهذا السّجن الكبير يزيد من مرارة الاغتراب وقسوة الزّمن والشّعور بالضياع، والمهانة، ويعاني السّجين من عزلة المكان، وقسوة السّجّان، والتّطلّع إلى الانطلاق والغربة.

يتّضح البعد السّيميائيّ لدلالة الاغتراب في الدّيوان في العنوان الآتي (كنت يوماً...)[27] ؛ فالشَّاعر يشكو واقعه الحالي، ويتذكّر ماضيه، فهو يشكو الحاضر والمستقبل، ويتشوّق لأيّامه الخوالي، فكأنّه يعيش حالة من الاغتراب النّفسيّ، وهذا ما يتجلّى في بؤرة العنوان المتجسّدة بالحنين إلى الماضي، والرّغبة في الانتهاء الحاضر، وهنا الزّمن يلعب دوره؛ إذ يسترجع الشَّاعر ماضيه، ويرفض استشراف حاضره ومستقبله، فهو يريد أن ينسلخ عن حاضره، ويعود بالزّمن إلى الوراء،

ليعيش حالةً من الرّضا، ولا سيَّما أنَّه في حاضره يشعر بضعفِ ذاته، وصعوبة اندماجه الاجتماعيّ، والسّخط والإحباط والرّفض، وهذا العنوان يشكّل السّمة الرّئيسة لشخصيَّة الشَّاعر المستلبة والمغتربة.

تعود أنَّات الحزن تنبعث في عنوانات القصائد الأخيرة من الدّيوان، وهذه العنوانات هي (لصوص العصر، وليالي الخريف، ومن أغاني مانديلا)[28].

الشَّاعر فاروق جويدة لم يعد بإمكانه إخفاء هذا الفضاء الحزين والمأساويّ، لذلك يشبّه حياته بالوطن كأنه في مرحلة الخريف من عمره؛ فكأنَّ في قلبه قد أضرمت النّيران، وأحيط بالثّلج البارد، وكأنَّ عينيه قد اغرورقتا بالدّموع، وأجهش بالبكاء ترويحاً عن نفسه المتعبة بالأحزان، والممتلئة بالآلام، فيبدو السّيمياء المتأصّلة في عنوان الدّيوان، وعنوانات القصيدة لم تخرج عن إطار البكاء والحزن والألم؛ فلذلك كان الفضاء السّيميائيّ للعنوانات سوداويّاً وكئيباً.

اعتَمَدَ البَحثُ في تنَاولِ دِيوَانِ (كَانَتْ لَنَا... أَوطَان) للشَاعِرِ فَاروق جُوَيْدَة علَى مُقارَبةٍ سِيميَائيَّةٍ انطَلَقَتْ مِن دِرَاسَةِ التَّشَاكُلِ والتَّبَايُن ، وتناولتُ تشاكُل البِنَى الإيقَاعِيَّة للقَصِيدَة ، والتَّشَاكُل والتَّباين بوصفِهِمَا ثُنائيَّةً أحَالَتنِي إلى مُربَّع غرِيمَاس السِّيميَائي . إنَّ فِكرَة الثُّنَائِيَّةِ هِيَ أَسَاسٌ مِن أُسُسِ الدِّرَاسَاتِ السِّيميَائِيَّة للمَعنَى في مُختَلَفِ التَّقَابُلات ، سوَاءٌ المِحوَرِيَّةِ أو المَرَاتِبِيَّةِ أو المُضَادَّة ، وبإمكَانِنَا أن نُطَبِّق مُربَّعَ غرِيمَاس السِّيميَائي عَلى الثُّنَائِيَّة المُتضَادَّة البنيَة في المَجمُوعَةِ الدِّلاليَّة الثَّالثَة، والتِي تُعَدِّدُ خِلالَ ديوان الشَّاعر، والثُّنَائِيَّة التي ارتَكَزَت عَليهَا هَذِهِ المَجمُوعَة الدِّلاليَّة تَمثَّلَت في مُقَابَلَةِ أَسَاسَين كَونِيَّين ، وهُمَا الوجود والعدم.

– العنوان المفرد والمركّب:

إنَّ العنوان المفرد لا يقدّم شيئاً ذا قيمة كبيرة، وإن كان ذلك لا يعني عدم أهمّيّته؛ إذ إنَّه يتميّز بتكثيف الدّلالة، أمَّا العنوان المركّب فهو يعطي مساحة تأويل أوسع من سابقه، فالكلمة لا تمتلك أسلوباً يميّزها عن غيرها ما لم تتّحد مع غيرها او تكون رمزية .

العنوان المفرد:

يفتقر الدّيوان إلى العنوانات المفردة؛ إذ لا يوجد في الدّيوان أيّ نصّ له عنوان مفرد، وهذا ما يغذّي الفكرة السَّابقة الَّتي طرحناها، ولذلك سيتمُّ التّركيز على العنوانات المركّبة فقط.

العنوان المركّب:

فيمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسين:

الأوّل: المركّب الاسميّ.

الثَّاني: المركّب الفعليّ.

إنَّ التّسمية المفردة ليس لها دلالة التّسمية المركّبة، فإذا كانت الولى تحيل على بُعد سيميائيّ سكونيّ، فإنَّ الثّانية بجزأيها (الاسميَّة والفعليَّة) تحيل على بُعد سيميائيّ ديناميكيّ، ففي كلّ حالةٍ يتضمّن العنوان إمكاناً من إمكانات الفعل، أو صفة من صفات الأسماء الدّالّة على الحركة.

المركّب الاسميّ:

المركّب الاسميّ لا يعيّن حالة ثابتة، بل يرتبط بسجلّين: حاوٍ ومحتوٍ، فنجدها عند الشَّاعر في قوله:

العيون الحزينة
أحزان ليلة ممطرة.
سيف الغدر كذاب
مرثية ما قبل الغروب
لصوص العصر
ليالي الخريف.

إنَّ العلاقة بينَ هذه العنوانات هي علاقة حاوٍ ومحتوٍ، فعنوان: (أحزان ليلة ممطرة) علاقة بين اللّيلة (الزّمن) وبين محتواها الممطر، و(سيف الغدر كذَّاب) مرتبط بينً سيف والغدر والكذب، وهذه الكلمات المفردة ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً عبر منظومة التّشاكل السيميائي لمفردة العنوان، والعلاقة في هذا العنوان هي علاقة حاو ومحتو أيضاً.

والعلاقة في عنوان (مرثية ما قبل الغروب) هي علاقة إضافة، وهذه الإضافة أفادت التّخصيص؛ إذ أراد الشّاعر من خلال العنوان تحيين الدّلالة مبكراً، وجعلها أكثر تحديداً ووضوحاً، مع ما تمنحه الإضافة من ربط قويّ يوجّه المتلقّي نحو استنتاجات مرسومة من قبل الشَّاعر تربطه بالنّصّ، فإذا كان العنوان بصفة عامّة هو ممارسة لحرّيّة الشَّاعر وقارئه حيثُ يطلق القارئ لخياله وتصوّره آفاقاً من التّخيّلات والتّأويلات، فهو يعطي الشَّاعر المدى نفسه من توجيه القارئ أو صدمه من خلال النّصّ مستثمراً العنوان الَّذي لا يزعم أحداً ببراءتِهِ.

ونقرأ عنواناً آخر (لصوص العصر)، فاللّصوص حاوٍ والعصر محتوٍ، و(لصوص) نكرة مطلقة الدّلالة في البدء على إيحاءات سلبيَّة، وإضافتها إلى (العصر) أكسبها التّعريف، وقيّدها من جهة الدّلالة، وقصر اللّصوص على العصر، والعنوان هنا يطرح كل ما يتعلّق بالمنصب والمكانة المرتفعة والأمر المُطاع الَّذين سرقوا العصر، والشَّاعر يمارس نوعاً من تحيين المعنى بتحديده لنوعيّة العصر الَّذي يتحدّث عنه، وعندما ينتقل القارئ إلى النّصّ يجد تحييناً آخر ربما لم يكن وارداً في ذهن القارئ مبدئياً، وفي القراءة الأولى للعنوان:

يوماً أتيتُ
لكي أغنّي الحُبَّ
في هذا الوطن
قد جئتُ
كالعصفور لا أدري
حدود الأرض
لون النّاس
أو دمع الشّجن
كم كانت الأحلامُ تمنحني
عناد القلب..[29]

إنَّ البريق الَّذي تشعّ منه الأغنية، وذلك الحبّ الآخّاذ سرعان ما يبدّده النّصّ من خلال مغادرة صاحب الحب للوطن المسروق، وتخلّي العالم عنه، ويرسم النّصّ صورة الماضي لهذا الوطن، والعزّ فيه، والانكسار الحاصل في الزّمن الحاضر، ومن ثمّ تصوير المتعاقبين عليه من الرّصاص بالدّمى الَّتي يلعب بها ثمّ يقذفها محطّمة.

كفعنوان (لصوص العصر) يعطي بُعداً حركيّاً، فالكلمة الأولى (لصوص) ذات بُعد سيميائي سكونيّ ثابت، وكلمة (العصر) ذات بُعد سيميائيّ ديناميكيّ، وإضافة الكلمتَين أعطت للعنوان بعده الحركيّ الَّذي عزّزه النّصّ: (حدود الأرض، لون النّاس، أدمع الشّجن، عناد القلب).

وبالتَّالي فإنَّ تركيب العنوان على هذا النّحو يفتح دلالات واسعة على المعنة وتأويل اللّصوص بأصحاب المناصب العُليا.

وفي عنوان (بينَ أحضان الخطيئة) هناك عوالم نستنتجها من كلمتَين (أحضان الخطيئة)، وهاتان الكلمتان تربطهما انفعالات المُتَلَقِّي الَّتي تؤجّجها الكلمتان في صورة الأنثى بكلّ إيحاءاتها وأبعادها السّيميائيَّة، وكلمة الأحضان هي الأنثى الخرافيَّة الَّتي ينسجها الشَّاعر في خيالاته، وللمتلقّي هنا أن يدخل بكل خلفيّته السَّابقة، وثقافته الغزيرة، لكنّه قد يتوجّس مدركاً أنَّ الشّعراء لهم مدى لا يكاد يحدّه أفق، ومن هنا قد يتوقّع أنَّ هذه الفتاة قد لا تكون متحقّقة إلَّا ككائن شعريّ خياليّ وحسب، ومن ثمّ فاستجلاء النّصّ سيضيف دلالات جديدة، وقد يستبعد دلالات سيميائيّة أخرى، فإنَّ إضافة أحضان إلى الخطيئة أدّت حتماً إلى تخصيصها، لكن التّحيين هو مهمّة الشَّاعر النّصّيّة الَّتي سنرى تصرّفه فيها:

يا قطّتي..
مَنْ علّمَ القطط الصّغيرة
أن تمزّق بسمة بيضاء
في وجه الصّباح..
مَنْ علَّمَ القطط الصّغيرة
أن تُعانقَ زهرةَ النَّوار
ثمّ تغوصُ في دمِ الجراحْ..
...
مَنْ علَّمَ القطط الصّغيرة
أن تغنّي للجمالِ
وأن تُعانقها الدّمامةْ[30]

يراوغ الشَّاعر حين يكشف النّصّ أنَّ فتاة الخيال ليست متحقّقة، بل هي وهم صنعه الشَّاعر، ويبحث عنه حتَّى أنَّه لا يعرف لونها، ولا صفاتها الجسديَّة، وإنَّما هي دلالة سيميائيَّة للوطن المسروق والمسلوب، وقد كشف النّصّ عن علاقات أخرى لم تكن موجودة في العنوان، فتمّ تخصيص الأحضان بالفتاة الَّتي تغنّي للجمال، وأصبحت هذه الفتاة (القطّة) الَّتي نسجها الشَّاعر من خياله، وأخذ ينتظر موعداً ضربه بنفسه، ولا نغفل عن الإضافة عن الحاوي والإطار الَّذي يحتض الآخر، وقد شدَّ العنوان بعضه ببعض من خلال الإضافة (أحضان) إلى (الخطيئة)، وهو إمعان في التّحديد الَّذي استخدمه الشَّاعر لخلق صدمة لدى المتلقّي حين لا يجد فتاة الخيال إلَّا صورة من صنع الشَّاعر، وأراد أن يبقى المتلقّي معه في انتظارها.

إذاً، فالنّصّ يتخلّى عن فتاة يقترحها على القارئ، لكنّه يخيّنها بالشّكل الَّذي يريد، وعلى المتلقّي أن يشذّب قراءته.

يطالعنا الشَّاعر بعنوان آخر متمثّل في (ليالي الخريف)، بينَ كلمتيه علاقات سيميائيَّة تدفعها الدّلالات السّلبيَّة (الخريف)، وما تعنيه هذه الدّلالات من آلام وأحزان ومعاناة وجراح، وجمعها الشَّاعر في هذا اللّفظ الَّذي يعطي تصوّراً بإحاطة هذه المعاني لدى الشَّاعر، وكلمة (ليالي) تحيل على البُعد والظلام والسّفر، وإضافة الليالي إلى الخريف يعطي هذه الليالي معنًى حميميّاً، وكأنَّ الحديث يدورُ حولَ انتهاء العمر، أو موت الوطن.

تكتسب كلمة اللّيالي معنى إيجابيّاً بالمطلق، لكن عندما تم إضافتها إلى الخريف اكتسبت معنى الشّجن والوداع والحزن والكآبة، وتذكّر أيّام الخوالي، لقد أضاف النّصّ هنا دلالات سيميائيَّة أخرى للعنوان مجبراً المتلقّي على الإذعان لها في حدود التّحيين الجديد الّذي وضعه الشّاعر، ولا سيَّما أنَّه قد أكسب اللّيالي بعداً دلاليّاً جديداً ومثيراً بإضافتها إلى الخريف، وأفقد منها الدّلالة السّيميائيَّة الدّيناميكيّة؛ لتصبح سكونيّة جموديَّة، وبذلك جعل الشّاعر المتلقّي أكثر لهفةً لمعانقة النّصّ، والوقوف على ماهية تلك الدّلالة السّيميائيَّة الّتي يتحدّث عنها الشّاعر، وهو ما يدلّ على أنَّ الصّورة في العنوان تحتاج إلى النّصّ بغية الحصول على المزيد من العمق.

المركّب الفعليّ:

هو أكثر حركيَّة من القسم الأوّل؛ إذ إنَّ الأفعال تعطي زخماً دلاليّاً قد لا يوجد في الجملة الاسميَّة بالقدر نفسه، فضلاً عن أنَّ الجملة الفعليَّة تختلف من واحدة إلى أخرى نظراً لما يطرأ عليها من تغيير كالتّقديم والتّأخير، والنّداء، والتّكرار، والقصر، والفصل والوصل ونحوها.

يعدّ العنوان في الجملة الفعليَّة قليلاً إذا ما قيس بالعنوان في الجملة الاسميَّة، ومن العنوانات الفعليَّة في الدّيوان:

أبحثُ عن شيءٍ يونسني.

عودوا إلى مصرَ

كانت لنا .. أوطان

كنت يوماً

نحن لا نبحث عن التّقديم والتّأخير، والفصل والوصل، والقصر، وغير ذلك؛ إذ لا تبدو العنوانات السَّابقة تحتوي على ما يمكن اعتباره تركيباً مغايراً، لكنّه تركيب يعطي بُعداً سيميائيّاً حركيّاً أكثر، فالنّصوص ذوات العنوانات الفعليَّة هي نصوص قائمة على جانبٍ سرديٍّ يعجّ بالحوارات والحركة، مثل (كنت) (أبحث)، وغيرها.

يتّسم عنوان (عودوا إلى مصرَ) بدلالة سيميائيَّة حركيّة، وفوق ذلك يطرح هذا العنوان ما يعزّز هذه الحركيَّة من خلال الأمر المتمثّل في الفعل (عودوا) واشتمال الصّورة على وصف الحال الّتي عليها المغترب خارج الوطن، وتمنّي مشاركته لأفراح شعبه وآلامه.

إنَّ فعل الأمر (عودوا) ألصقه الشّاعر بواو الجماعة، وهو ذو دلالة على القرب، والاجتماع مع الوطن، والالتصاق بترابه، وعدم الابتعاد عنه، والرّفض القاطع بأن يُستَلب هذا الوطن من قبل أعداء الوطن الموجودين في داخله، وهم ينهبونا خيراته، ويمزّقون أراضيه، ويقطعون أوصاله، وهذا العنوان بديناميكيّته وصف لحالة تعجّ بالحركة، وعلى الرّغم من الأمر في العنوان وإن كان طلبيّاً راجياً متوسّلاً فإنّه يعطينا الحركة والحيويَّة والدّيمومة فيه، وهذا ما يتجلّى في التّحيين الآتي:

عودوا إلى مصرَ

ماءُ النّيل يكفينا

منذُ ارتحلتم

وحزن النّهر يُدمينا

أين النّخيلُ الّتي

كانت تظلّلنا

ويرتمي غصنُها

شوقاً ويسقينا

أين الطّيور الّتي

كانت تُعانقنا
وينتشي صوتها
عشقاً ويشجينا[31]

أمَّا عنوان القصيدة وعنوان الدّيوان (كانت لنا.. أوطان)، هذا العنوان يشي بحالة سكونيّة للوهلة الأولى، لكن بعد التعمّق والتّفحّص يتّضح لنا حالة الحركة والحيوية والاستمراريَّة، وهذا الاستمرار ينتقل من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، ومن الاسترجاع الزّمني إلى الاستشراف فيه، وكأنَّ الأمر لم ينتهِ بعد، وإن كان الفعل بالزّمن الماضي (كانت) فهي دلالة متحوّلة، ومنتقلة إلى الزّمن الحاضر واللّحظة المعاصرة، وهذه الدّلالة السّيميائيَّة هي دلالة عميقة؛ لأنَّ الشَّاعر يرى أن الوطن لا يموت، والقضيّة هي حياة الأهل والأرض وحياة للقضية ذاتها، وأكثر من ذلك حياة الميت نفسه في الأرض والسّماء.

هذا العنوان فيه قدرة مختزنة على الحركة، وكأنَّنا أمام موكب يتحرّك فهناك حامل للخبر، وخبر، ومحمول إليه، وهذا الثّلاثيّ يتحقّق في دلالة الجمع (أوطان)، فضلاً عن دلالة الجمع في الجار والمجرور (لنا)، وهو ما يعطي دلالة التَّأكيد، كما أنَّ النّصّ يعطي دلالة السّيميائيَّة على أنَّه مليء بالحركة المستمرّة:

يا عاشق الصّبح
وجهُ الصّبح ينشطرُ
وأنجمُ العمرِ
خلفَ الأفق تنتحرُ
نهفو إلى الحلم
يحبو في حوانحنا
حتَّى إذا شبَّ
يكبو.. ثمّ يندثرُ
ينسابُ في العين ضوءاً ثم نلمحه
نهراً من النّارِ
في الأعماقِ يستعرُ
عمرٌ من الحزن
قد ضاعت ملامحُه
وشردته المنى
واليأس.. والضّجرُ[32]

أتساءلُ كيف يكون العنوان محتوياً على تلك الدّلالة السّيميائيَّة الحركيَّة الّتي تنبضُ فيها القصيدة أوّلاً، ومن ثمّ ينبضُ فيها الدّيوان؟

تكمنُ الإجابة على هذا التّساؤل في الذّهاب إلى أنَّ البعد عن الوطن هنا بعد مجازيّ، حتى لو كان بعداً حقيقيّاً فإنَّ الحركة هي في نقل الخبر نفسه، والسّعي به إلى من نريد إيصاله إليه، فضلاً عن أنَّ النّصّ لا يتحدّث عن البعد والهروب من الوطن، والاغتراب عنه، بقدرِ ما يتحدّث عن أسباب الهجر والبعد والفراق، وردّة الفعل العرب تجاه الخبر وما وصلت إليه الأمّة العربيَّة من ضعف وانكسار.

أمَّا عنوان (كنتُ يوماً) توحي الدّلالة السّيميائيَّة إلى العتب واللوم، والانسلاخ عن الحاضر، والاتّصال بالماضي، والاقتراب منه، والابتعاد عن الحاضر؛ إذ يشي هذا العنوان بالاسترجاع الزّمنيّ، والانسحاب من الحاضر بما فيه من وقائع

وأحداث سوداويَّة وتشاؤميّة ومؤلمة، والعودة إلى الماضي الَّذي يعمّ فيه الخير، وينتشر بأرجائه السّعادة والسّرور، فالنّصّ يبدأ بالعودة وينتهي بالحياة، وكأنَّنا أمام متلازمة تقول إنَّ عودتها هي الحياة فيما يخصّ الشَّاعر، فضلاً عن أنَّ العنوان يمتلئ بالطّاقة والحيويَّة والحركة والحيويَّة، وممّا يدلّ على الحركة الصّاخبة في نصّ القصيدة.

وإذا كان العنوان يقدّم حركيَّة مقترحة، فالنّصّ يقدّم حركيَّة متحقّقة من خلال جميع المقاطع، ومن خلال حشد الأفعال الصّاخبة، ويكفي أن نطالعَ مقطعاً واحداً لنتعرّف على توظيف الشَّاعر للأفعال، وهو ما يناسب المضمون الَّذي يتحدّث عن قضيّة هي موضع حراك سياسيّ عالميّ، وموضع حراك كمعركة قائمة على الأرض، ولا تزال مستمرّة، والحديث عن حالة الحرب لا بُدَّ أن نتوقّع جميع الاحتمالات والفجوات النّصّيّة، وهذا ما يتضح في قوله:

لا .. لم تعودي
ذلك العصفور يسكن
عُشَّ أيَّاني ويتركني
وحيداً للظلال..
لا .. لم تعودي
قطرة الماء الخجولة
تستبيحُ الزّهرة البيضاء
ثم تعود تُلقِي نفسها
فوق الرّمال..
لا .. لم تعودي ذلك الحلم
المعربد بينَ أعماقي
يُمنّيني ويتركني وحيداً للسؤال..[33]

لقد كان العنوان أميناً في نقل الفعل الَّذي يعجُّ به النّصّ، كما كان النّصّ مزدحماً بالأفعال الَّتي عكست الحالة الَّتي يتحدّث عنها، ففعل واحد من الأفعال السَّابقة كافٍ جدّاً للدلالة على جوّ النّصّ، فما بالنا والشَّاعر يوظّف كلّ تلك الأفعال على امتداده لينقل إلينا الشّعور بأبعاد الدّلالة السّيميائيَّة الَّتي يكتنزُ بها، ولعلّ حشد الشّاعر لهذه اللازمة (لم تعودي) هو ترسيخ للعبثيَّة الَّتي يشعر بها نتيجة ممارسات العدوّ الخارجيّ والدَّاخليّ، والاستسلام الدّاخليّ عند الشَّاعر.

في هذا العنوان تظهرُ المفارقة بينَ الوجود والعبث الدّاخليّ في النّصّ الشعريّ وعنوانه، وقد مارس الشَّاعر تلك المفارقة داخل النّصّ نفسه، وهو ما تظهره صورة المفارقة اللّفظيّة في قوله:

لا لم تعودي
قطرة الماء الخجولة[34]

فالمفارقة اللفظيّة بين (كنت يوماً)، و(لم تعودي قطرة الماء الخجولة).

وظائف العنوان

المكانة الذي تمتع بها العنوان " بوضعيته الاولية في صدارة النص هو الذي منح النص الادبي هويته الرسمية وهو الذي يثر في المتلقي حفيظة الذائق المرجوة من قراءته وتلقيه ويثير فضوله "[35] ، لذلك اصبح للعنوان امكانية اخذ ادوار وظيفية متنوعة مما جعل النقاد يقسمون هذه الوظائف بشكل ما يروح حسب مرجعياتهم الثقافية والنقدية ومن هذه الوظائف

1- الوظيفة التعيينية او وظيفة التسمية حيث تشترك " الأسامي اجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والاعمال الفنية " وتعد هذه الوظيفة هي الاولى من بين الوظائف وقد وصفت بان لها القدرة على الغموض والتمكن من

من تعيين النص المعنون ولكن دون انفصالها عن الوظائف الاخرى [36]ومن خلالها تحدد هوية النص وشملت عنوانات القصائد كل من (ابحث عن شيء يؤنسني)(العيون الحزينة)(لصوص العصر)(عودوا الى مصر) وهذا لا يعني من امكانية تسقيط تلك العناوين على باقي الوظائف

2- الوظيفة الوصفية وهي الوظيفة " التي عناها ليوهوك عندما عرف العنوان على انه مجموعة من العلامات اللسانية ترد طالع النص لتعينه وتعلن عن فحواه وترغب القراء فيه "[37] وقد جاءت في الديوان تحت عنوان (احزان ليلة ممطرة)(بين احضان الخطيئة)(من اغاني مانديلا)(سيف الغدر كاذب)

3- الوظيفة الاغرائية او ما تسمى الاشهارية " وهي وظيفة جذب قرائي يحمله المرسل لعنوانه خاضعا لتواصلية العنوان وتوجيهه الى قارئ ما وهذا ما يعني ان الوظيفة تركز على القيمة التواصلية اكثر من تركيزها على حمل العمل دلاليا"[38] ويمكن ان نقول ان عنوان القصائد (كنت يوما) و (ليالي الخريف) دخلت ضمن هذه الوظيفة .

4- الوظيفة الدلالية الضمنية المصاحبة وتكون هذه الوظيفة مرتبطة بالوصفية وهي " تعطي القيمة الايحائية الدلالية للعنوان اي انها تمثل السمة الاسلوبية لصياغته تبعا لأسلوب المرسل في الصياغة "[39] ودخلت ضمن هذه الوظيفة (مرثية .. ما قبل الغروب)(كانت لنا اوطان)

والحقيقة ان الوظائف لا يمكن حصرها بهذا الشكل بقدر ما هي محاولة من ايصال فكرة للقارئ .

****

- الخَاتِمَة :

بعد هَذهِ الدِّرَاسَة المَوسُومَة ب "سيمياء العنوان في ديوان (كانت لنا أوطان) للشاعر فاروق جويدة"، تَوصَّلَ البحث إلى نِتَائِجَ عِدَّة ، ومِن أبرَزِهَا:

إنَّ الجهد الرَئيس الَّذي تَدور حَولَه السّيميَائِيَّة هو:(العَلامَة اللُّغَويَّة)، فالإنسَان علامة ، ومَا يحيط بِهِ علامَة ، ومَا ينتِجه علامة ؛ أي لا شيء يفلِت مِن سلطَان العلامة ، ولا شَيءَ يمكِن أَنْ يشتَغل خَارِج النَّسَق الَّذي يحدِّد لَه حَجمه ، وامتدَاده ، وعُمقه.

إنَّ السِّيميَائِيَّة مرتَبطَة بالإنســان ارتبَاطَاً وثِيقَــاً ، فنَحن نمَارِس السِّيميَائِيَّةَ في حياتِنَا اليومِيَّة دونَ أَنْ ندرِكَ ذَلك مِن خلالِ أفعالِنَا ، وحركاتِنَا ، وأقوالنَا ، وتَعَاملِنَا اليومي ، فهِيَ لا تنفَرد بمَوضوعٍ خَاصّ بِهَا ؛ لأنَّها تهتَمّ بكلِّ مَا ينتَمي إلى التّجربَة الإنسانيَّة العاديَّة .

- العنوان وسيلة من وسائل جذب القارئ ومن خلاله يمكن فهم النص فهو الباب الذي من خلاله يمكننا الدخول
- العنوان هو نص موازي لا يقل اهمية عن النص
- جنح الشاعر في بعض العنوانات إلى الرّمزيَّة.
- تنوّعت عنوانات الدّيوان في علاقتها بالقصيدة، بين الاستنباط من داخل القصيدة أو من خارجها أو المجاوزة بينَ الاثنين.
- تعدّدت وظائف العنوان لدى الشَّاعر في قصائده، وتنوّعت بين الجمل الاسميَّة والفعليَّة، وجاء العنوان مركّباً، بينما خلا الدّيوان من العنوانات المفردة.

الهوامش

1 سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية فوزي هادي الهنداوي
2 لسَانُ العرب , ابن منظور , مادة (سوم).
3 القامُوس المُحيط ، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفَيروز آبادِي ، مادَّة (سَوَمَ) .
4 النّقد .. والدّلالة (نحو تحليل سيميائيّ للأدب) ، محمّد عزّام ص 8 .
5 المصدر السابق ص5-8
6 علم اللغة العام ، فيرديناند دوسوسير ، تر : د . يوئيل يوسف عزيز ، ص 34 .
7 يُنظر: مُحاضرات في السِّيميولوجيا ، محمد السَّرغيني ، ، ص 7
8 النّقد .. والدّلالة (نحو تحليل سيميائيّ للأدب) ، محمّد عزّام ، ص7
9 السّيميائيّة أصولها وقواعدها ، ميشال آريفيه ، ص 26 .
10 المصدر السابق ص10-26
11 السّيميائيّة أصولها وقواعدها ، ميشال آريفيه ، ، ص 27 .
12 ينظر:المرجع السابق ص12-28
13 السّيمياء والتّأويل ، روبرت شولز ، ص14،13.
14 نحو نظريّة لسانيّة مسرحيّة ، د . محمّد إسماعيل بصل م ، ص45
15 السِّيمياء ، بيير غيرو ، تر : أنطون أبي زيد ، ص5
16 السّيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، د. وائل بركات المجلّد 18 ، العَدد 2 ، ص56 .
17 معجم مصطلحات الأدب ، مجدي وهبه ، ص 507 .
18 ابن منظور لسان العرب مادة عنن 18.
19 لسان العرب ،ابن منظور ، مادة: (عنن)
20 هوية العلامات في العتبات وبناء التّاويل، شعيب حليفي ، ص9.
21 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص7.
22 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص22.
23 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص38.
24 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص65.
25 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص80.
26 دور السيميائية اللغوية في تاويل النصوص الشعرية ص216
27 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، 95
28 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص 120،115،101
29 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص102
30 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص90-91.
31 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص55-56.
32 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص81-82.
33 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص96-98.
34 ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة، ص96.
35 سيميائية العنوان في السرد الروائي الثيمة والبنية د نادية هناوي
36 ينظر جماليات العنوان جاسم محمد حاسم ص98
37 شعرية العنونة في الشعر الجزائري مسكين حسنة ص53
38 جاسم محمد جاسم جماليات العنوان ص99
39 جاسم محمد جاسم جماليات العنوان ص99

- قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم .**

1- تحليل الخطاب الشّعريّ (استراتيجيّة التّناص) ، د . محمّد مفتاح ، دار التّنوير للطّباعة والنّشر، لبنان ، بيروت ، ط1، 1985م.

2- جماليات العنوان مقاربة في خطاب محمود درويش الشعرية جاسم محمد جاسم منشورات روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الاردن 2013

3- ديوان كانت لنا أوطان، فاروق جويدة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،1997 ، ط 2

4- دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية شعر البردوني نموذجا ، هيام عبد الكريم رسالة ماجستير الجامعة الاردنية ،2009م

5- السّيميولوجيا بقراءة رولان بارت ، د. وائل بركات ، مجلّة جامعة دمشق ، المجلّد 18 ، العَدد 2 ،

6- سيمياء العنوان في النصوص الإبداعية فوزي هادي الهنداوي

7- السِّيمياء ، بيير غيرو ، تر : أنطون أبي زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1984م .

8- السّيمياء والتّأويل ، روبرت شولز ، تر : سعيد الغانميّ ، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر ، بيروت ، ط1 ، 1994 م .

9- سيميائية العنوان في السرد الروائي الثيمة والبنية د نادية هناوي ، بحث منشور على موقع الناقد العراقي 2013م

10- السيميائيات أو نظرية العلامات ، جيرار دو لودال بالتّعاون مع جوويل ريطوري ، تر : د . عبد الرحمن بو علي ، دار الحوار ، سوريا ، اللاذقيّة ، د . ط ، د.ت .

11- السّيميائيّة أصولها وقواعدها ، ميشال آريفيه ، جان كلود جيرو ، لوي باننييه ، جوزيف كورتيس ، تر : رشيد بن مالك ، مراجعة وتقديم د . عز الدين مناصرة ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، د.ت.

12- شعرية العنونة في الشعر الجزائري الدكتورة مسكين حسنة ، نور للنشر ، الجزائر 2019م

13- علم اللغة العام ، فيرديناند دوسوسير ، تر : د . يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة : مالك يوسف المطلبي ، دار آفاق عربية ، بغداد ، د. ط ، 1985م .

14- القامُوس المُحيط ، مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفَيروز آبادِي ، إعدَاد وتقديم محمد عبد الرَّحمن المَرعشلِي ، دَار إحيَاء التُّراث العَربِي ، بَيروت ، ط2 ، 2003 م.

15- لسَانُ العرب , ابن منظور , مُراجعة وتدقيق : د . يوسف البقَاعي – إبراهيم شَمس الدِّين نضال علي , مؤسَّسة الأعلمِي للمطبُوعات بيروت – لُبنان , ط 1 , 2005 م.

16- مُحاضرات في السِّيميولوجيا ، محمد السَّرغيني ، دار الثقافة ، الدَّار البيضاء ، ط1 ، 1987م.

17- معجم مصطلحات الأدب ، مجدي وهبه ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1 ، 1974م.

18- نحو نظريّة لسانيّة مسرحيّة، د.محمّد إسماعيل بصل ، دار الينابيع ، دمشق ، ط1، 1996م .

19- النّقد .. والدّلالة (نحو تحليل سيميائيّ للأدب) ، محمّد عزّام ، منشورات وزارة الثّقافة ، دمشق ، د. ط ، 1996 م.

20- هوية العلامات في العتبات وبناء التّاويل، شعيب حليفي دار العلم للملايين، بيروت.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

By. Dr.. Alaa Abdul Redha Abdul Sahib
PHD
University of Baghdad
College of Education for Girls
Email:
alaa.ar@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

Fadel Al-Azzawi, titles, initiation, modernity

Article info

Article history:

Received 15.Febr.2022

Accepted 17.Apr.2022

Published 1. August.2022

Addressing and initiating in the poetry of Fadel Al-Azzawi

A B S T R A C T

The In this research, we talk about the poet Fadel Al-Azzawi and analyze his poetic experience. The poet was interested in finding the methods and how Fadel was able to initiate and named the titles of the poems and collections he wrote, and he analyzed those titles by referring to the content of those poems, so we cannot know the poet's experience without referring to the directions and reading his poems and texts.

We may know this from the status and value of the poet Fadel Al-Azzawi and the generation of the sixties who was associated with him and his works in Iraq, which appeared after the first poetic experiment that appeared in poetic modernity. That school was represented by Badr Shaker, Nazik Al Malaika, Abdul Wahab Al Bayati and other poets. Meanwhile, the poet played the precursor of a new wave of poetry, which appeared in his book "The Poetic Statement" in which he mentioned the history of Iraq and signed some of the famous poets at that time.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.3162

العنونة والاستهلال في شعر فاضل العزاوي

م. د. آلاء عبد الرضا عبد الصاحب
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

التلخيص:

نتحدث في هذا البحث عن الشاعر فاضل العزاوي وتحليل التجربة الشعرية لديه، فقد اهتم الشاعر بالتوصل إلى الأساليب وكيف يستطع فاضل الاستهلال وإطلاق عنوانات القصائد والدواوين التي ألفها، كما أنه قام بتحليل تلك العنوانات برجوعه إلى مضمون تلك القصائد، لذلك لا نستطيع معرفه تجربة الشاعر دون الرجوع إلى الموجهات وقراءة القصائد والنصوص الخاصة به.

وقد نعرف هذا من مكانة الشاعر فاضل العزاوي وقيمته وجيل الستينات الذي كان يرتبط به وبأعماله في العراق الذي ظهر عقب أول تجربة شعرية ظهرت في الحداثة الشعرية وقد تمثلت تلك المدرسة في بدر شاكر ونازك الملائكة وعبد الوهاب

البياتي وغيرهم من الشعراء، وفي هذه الأثناء قام الشاعر بدور التباشير بموجة شعرية جديدة والذي ظهر في ديوانه "البيان الشعري" الذي ذكر فيه تاريخ العراق وقام بتوقيع بعض الشعراء المشهورين في ذلك الوقت.

المقدمة:

أكدت العديد من الدراسات التي تناولت حركة الحداثة الشعرية في العراق وأن من أهم الأهداف التي كانت تسعى حركة الحداثة الستينية التوصل إليها في العراق هي مشاكسة وتجاوز الحداثة الخمسينية والإنجازات التي توصلت إليه تلك الحركة الشعرية التي كانت تتمثل في نازك الملائكة وبدر شاكر و بلند الحيدري وعبد الرهاب البياتي، فقد قام الشاعر فاضل العزاوي ببلورة أوجه التجديد التي حدثت في الشعر الستيني، " العزاوي، 1997، ص216". وذلك أظهره من خلال كتابه " الروح الحية" وحددهم في النقاط الآتي:

1- كتابه شعر على شكل مقاطع لا على شكل أبيات بطريقة موزونة، وأخذت إيقاع شبة قصيدة النثر.

٢- ترك القافية بصوره جزئية أو صورة كاملة.

٣- الابتعاد عن الغنائية الخارجية الطربية للأبيات المنفردة في القصيدة لصالح غنائية داخلية، تنبثق من النص كله.

٤- استخدام الشعر الموزون والنصر معا في القصيدة الواحدة.

٥- استخدام عدة أساليب في القصيدة الواحدة.

6- ظهرت بداية المحاولات التي حدثت لكتابة القصائد النثرية.

٧- انتشار القصائد النثرية الحرة بشكل واضح.

8- بداية ظهور القصائد الطبيعية المركبة وكانت في محاولاتها الأولى تلك القصائد تستخدم الوسائل التعبيرية والبصرية المتعددة، كما أنها تأخذ من النص الشعور والرسم الجغرافي والرؤية والمسرح، وذلك محاولة منهم للوصل الي الفن المتحد الذي لا يوجد فيه اختلاف بين الأشكال الفنية المتعددة، للقصيدة، أو النص المفتوح. العداوني،2012، ص76 .

وتظهر أهمية ذلك التعبير للقصائد الستينية عند البحث في تجربة الشاعر فاضل العزاوي، فقد نرى التطبيق الفعلي الواضح والقوي في الشعر النقدي والفلسفة في تجربته الشعرية القوية الذي ظهرت في العديد من قصائده الشعرية، كما يمكننا أن نرى الشاعر، من جهة أخرى بأنه يؤكد الجوهر التجريبي في الشعر الستيني الذي كان ينتمي إليه، أو من خلال تجربته الشعرية الخلاقة، ذلك يرتبط بما يطلق عليه جوهر الروح الحية لنفس الجيل.

"ذلك الانتقال الواضح في الكتابة من الانطباع إلى الموقف الأمر الذي أدى إلى اختلاف النص الجديد عن القديم من حيث الشكل والرؤية، ومن هنا يتضح لنا أن النص الستيني كان قائم على التحلي الإبداعي الوحيد الممكن للروح الحية، في حقيقه الأمر لا توجد كتابة حديثة بدون وجود تجريبية لها، ونتيجة لذلك فإن النص الجيد هو الذي يكسر القواعد الثابتة، وعندها يفعل ذلك يكون قد خرج عن المؤسس وبذلك يقدم ما لا يمكن أن يعد مؤسسا، وذلك يرجع إلى جدته والوقت القصير الذي يحصل عليه. "يحياوي،1998،ص32".

ومن هنا نجد أن الشاعر فاضل العزاوي لديه تصور نقدي كامل عن طبيعة القصيدة الستينية وأهدافها وخواصها البنيوية اللسانية والبلاغية وأثرها الفلسفية والكونية، الأمر الذي أدى إلى وجود صدى واضحاً في «البيان الشعري» الذي كتبه الشاعر فاضل العزاوي، والذي أعطى فيه وظيفة قد تكون رسالة تغييرية وثورية في نفس الوقت، وعندما سُئِل الشاعر في أحد اللقاءات عن الاستهلال في الشعر والرواية وكيف يتعامل مع الكلمة الأولى كانت إجابته:

يعد ماركيز الجملة الأولى مفتاح الرواية التي يكتبها، ولكن أنا فامنح اعتبار خاص للبداية التي تتعدى حدود الجملة الأولي، مدركًا ضرورة تحديد مستوى اللعبة التي سوف أقوم بها مع القارئ منذ البداية، كما أني أقوم بالتفكير عدة مرات في الصورة الذي أعكسها من خلال أعمالي، أوقات عديدة تختزن المادة في الذهن ولكن في عديد من الأوقات يبقى الشكل غائبًا، الأمر

الذي يشير إلى وجود نقص في الرؤيا، فإنه عندما تجد المادة شكل يمكنها تحقيقه يكون ذلك الأفضل ضمن الرؤيا التي يقصدها الكاتب ومن هنا تصبح الكتابة ممكنة، كما أنني احتجت إلى أكثر من عشرين عامًا للعثور على الشكل الذي كتبت به روايتي آخر الملائكة. " العزاوي، 1997، ص62". ·

كما يمكن القول بأن كل عمل فني من الشعر إلى الرواية هو في الحقيقة لعبة خلق، كما أنه في بعد الوقت يعد تغيير جملة واحدة في رواية أثره في كل الفصول الأخرى، وحينما أغيّر كلمة في مطلع قصيدة أو في خاتمتها يتوجب علي البحث عن العلاقات الجديدة التي نشأت بسبب ذلك التغيير "يحياوي،1998،ص32".

ذلك الأمر الذي يعطينا لمحة عن اعتنائه الزائد بالاستهلال ومبادئه، وسنذكر في الفصول التالية تفصيل ذلك.

أهمية البحث:

تكمن أهمية ذلك البحث حول دراسة التجربة الشعرية لفاضل العزاوي في الآتي:

1- معرفة الأسلوب الشعري لفاضل العزاوي ومدرسته الشعرية.

2- معرفة أهمية الاستهلال في الشعر وتطبيق ذلك على دواوين فاضل العزاوي.

3_ تقديم الأنماط الفنية للاستهلال الشعري.

منهج البحث:

أسعى للإجابة عن النقاط التي تم ذكرها سابقًا من خلال المنهج الوصفي التحليلي، وأيضا من خلال انتقاء بعض النماذج الشعرية المعبرة أكثر عن الفكرة المراد الوصول إليها، وبالتفاوت، التدرج في تناول بعض النصوص وذلك من نص قصير وبسيط إلى نص أكثر طولاً وتعقيدًا، وذلك الأمر مع افتتاح كل مبحث بمفاتيح نظرية، وتمهيدا إلى ما يليها من تطبيق قريب من البنية العميقة للاستهلال ودلاليته، وعلاقاته الداخلية البنائية والخارجية التفاعلية، كل ذلك مع عدم الاعتراض في الاسترفاد لكل ما من شأنه خدمة الدراسة، في ضوء الإيمان بتكاملية المناهج وعدم تغليب منهج على آخر، حيث إن ترتيب المباحث يعكس اهتمامًا بضرورة الانطلاق من النص إلى الموضوع ومن موضوع إلى آخر.

هيكل البحث:

جاء البحث على مقدمة ومبحثين، **الأول لفضاء الاستهلال الشعري ويتناول الحيّز الذي يشغله الاستهلال مكانيًا وزمانيًا، والثاني لحوارية العنوان والاستهلال الشعري.**

المبحث الأول: فضاء الاستهلال الشعري، حيزه المكاني والزمني.

يعد الاستهلال الشعري أول الخيوط الناظمة للقصيدة قالبًا ومضمونًا، هذا مع الإقرار باستواء العناصر البنائية للقصيدة، ذلك لتحقيق الأثر المنشود الذي يريده الشاعر؛ ومن هنا نجد تمييز كل عنصر منها مع عدم إمكانية أن ينفرد أو يستقل، بما يتيح له فرصة الاستئثار ببناء النص الشعري، بمعزل عما سواه من العناصر الأخرى. (العزاوي، 1997، ص62)". ·

ومع البحث والاستقراء في كتب التراث الأدبي النقدية والبلاغية والمعجمية نجد أنه يقع في مادة "هلل" فيأتي في لسان العرب: هل السحاب المطر، وهلَّ المطر هلاّ، وانهل المطر انهلالاً. "(ابن منظور، 2003، 121)." فعدة معان توضحها السياقات اللغوية لمادة "هَلّ" فيما القول الذي سبق ذكره منها الوجود من العدم والتتابع دون انقطاع، أما عن اقترانها بحروف الطلب الألف والسين والتاء فإنها تختص بالإدلال على أول الظهور المسموع.

أما عن المعنى الاصطلاحي للاستهلال فقد تم ذكره في كتاب "روضة الفصاحة" في الباب ٣٧ تحت مصطلح المطلع: "بمعني أن يبتدئ الشاعر في أول شعره، والكاتب في أول رسالته بلفظ بديع مصنوع ومعنى لطيف مطبوع ويحترز من كلمات

يتطير بها أو يكون فيها ركاكة، فإن المطلع أول ما يقرع السمع، وربما تفاءل به الممدوح أو بعض الحاضرين " (الرازي،2005،ص 154)."

الأمر الذي ينبه إلى ضرورة تجويد الشاعر لاستهلاله، حيث إنه بضمان حسن الاستهلال فإنه يؤدي إلى تقبل المتلقي على سماع بقية أبيات القصيدة أو يقوم وينصرف عنها إن كان غير ذلك.

"وتحسين الاستهلالات والمطالع في القصيدة يعد من أحسن شيء في هذه الصناعة، إذ هي الطليعة على ما بعدها، المنزلة من القصيدة منزلة الوجه والغرة تزيد النص بحسنها ابتهاجًا ونشاطًا لتلقي ما بعدها إن كان بنسبة من ذلك، وربما غطت بحسنها على كثير من التخون الواقع بعدها إذا لم يتناصر الحسن فيما وليها (القرطاجي، 309،2005)."

لكن ما انتشر في الدراسات الحديثة، من العلاقة المترابطة بين مصطلح الاستهلال بالعتبات أو العتبة، فلا يعتبر ذلك من قبيل موقعه النصي، الأمر الذي لا يمكن أن يكون ذلك مطلقًا، خصوصًا بعد أن تواضع النقد العربي الجديد على ضمها إلى حقل النص الموازي الذي يشير الي وجود نص لا يتقاطع في الأصل مع النص الأصلي[1] بينما الاستهلال الشعري هو مكون أولي لجسد القصيدة، لا يمكن فصله والنظر إليه باعتباره موازيًا للنص، وإنما جاءت تلك التسمية من قبيل المتلقي، لان الاستهلال بالنسبة إليه لا لموقعه النصي عتبة ثانية بعد العنوان لا يستطيع تجاوزها بالعبور إلى بقية النص دون الوقوف عندها فنشطت هذه التسمية مع ازدهار الاهتمام بالمتلقي في الدراسات الحديثة. (العدواني، 2012، ص 44)

وقد هيمنت النزعة التجريبية على تجربة الشاعر فاضل العزاوي المبكرة، حتى كانت تبدو وكأنها تجريبية لأجل التجريب لا غير. ويكمن الاستدلال هنا على أربع قصائد قصيرة نشرها الشاعر عام ألف وتسعمائة وستة ستون تحت عنوان «قصائد ميكانيكية» والتي سببت صدمة قوية للقارئ وللمؤسسة الثقافية في حينها. وقد آثر الشاعر أن لا يضمها إلى أي من دواوينه المبكرة، لكنه أعاد نشرها بشكل ملحق رقم 4 في كتابه «الروح الحية جيل الستينات في العراق في طبعته الأولى الصادرة عام الف وتسعمائة وسبعة وتسعون، وكانت تحمل عنوانا رئيسا هو «السائر قرب خط التماس» وتضم القصائد الأربع التالية:

1- المرأة المسلسلة.
2- الطوفان الأخير.
3- عيون الأجداد.
4- ثكنات الجسد . (حياوي،1997،ص24).

تلك القصائد أحدثت «ضجة كبيرة في الوسط الثقافي، بسبب لغتها، ومحاولة المزج بين المعادلات الرياضية والرسم والوزن والنثر مستفيداً من خبرات الكتابة الروائية والسوريالية والاتجاهات الطليعية». ويتضح ذلك عندما ألمح الشاعر نفسه، أن «قصائد ميكانيكية» كانت نتيجة تأثره بالكتابة السريالية والروائية، عن الكتابة الاتوماتيكية التي تأثر بها الشاعر في وقت ما. ففي هذه القصائد الأربع التي يمكن أن تعتبر بمثابة قصيدة عنقودية لتدفق عفوي، منطلق وليس منتظم للصور والكلمات والرموز والمرئيات، وأحيانا تكون بدون ضابط منطقي أو سردي، ومن الصفات التي تتصف بها هذه القصائد عشوائية الاستهلال وكلاسيكية العناوين الامر الذي تناقض مع بنيتها الثورية التي أراد فاضل العزاوي الوصول إليها، لكن بعد ذلك قام الشاعر بإعادة نشر هذه القصائد في أعماله الشعرية الكاملة وذلك عام ألفين وسبعة بنفس العنوان الرئيسي مع قيامه ببعض التعديلات البسيطة وتغير العنوان من "ثكنات الجسد" إلى "ثكنات العصور البالية" ومن هنا يمكننا أن نستنبط أن فاضل العزاوي لم يقم بإعطاء الاستهلال والعنوان الأهمية الكبيرة في أول تجارية ومحاولاته ولكنه أعطاهم الأهمية بعد ذلك، ففي أول الأمر اقتصر اهتمامه على الوقوف امام ذائقة القراء التقليديين ومحاوله الخروج عن التقاليد والاعتراف الأدبية الشعرية المنتشرة التي تعمل علي التباشير بالدور الذي تحققه الخيالات الحرة من قواعد المنطق، الأمر الذي أدى به إلى إهمال العديد من الأدوات الشعرية الهامة مثل الاستهلال. (العزاوي، 1997، ص343)

يأخذ الاستهلال الشعري قيمته البدائية، وذلك لأنه هو الجسر النصي الرابط بين الحضور والغياب والذي يمكنه رسم الصورة الواقعية للقصيدة وذلك بعدما كانت مجرد صورة خيالية فقط، وذلك فإنه يضطلع في عبء نقطة الظهور سواء كان مسموعا أو مطبوعا بالنسبة للنص، وهذا بعدما كان غائرًا ثم يضعه في البنية التركيبية التي توعد هي تأسيس بداية حياة نصية شعرية، والتي تعطي الأذن بالانتقال من المكبوت إلى المعلن، ومن الصمت إلى الصورة، ومن السكون إلى الحركة المفعمة. ويتجلى ذلك في قصيدة العزاوي: "نشيدا في شوارع الجزيرة العربية" التي تم نشرها عام ألف وتسعمائة وتسعه وستون وقد تم إعادة كتابتها عام ألفين واثنين، يأتي في الاستهلال بهذه القصيدة:

نحن الشعراء المبتهجين الممتلئين سلامًا نخرج للنزهة في وادي العشاق،
نغنّي كالأطفال نشيدكِ يا صحراء العرب المسجونة في الأحلام.
نسري تحت خباء نجوم تتدلى موقدة فوق الكثبان إلى المدن الملغومة
بالأعداء، مخضبة بجراح ضحاياها الأبديين المرميين على الرمل، نهلل
للأسلاف المنحدرين من الماضي في عربات المستقبل، طالعة من جسد الأيام، كأشباح هائمة في طرقات الآجال نتسلل
مثل لصوص في ليلك بين الأسوار ونهدم في الريح العاصفة الرملية (ضرغام،2009، ص43).

إن الشاعر قد صنع منذ بداية المقطع الأول في القصيدة المقطع الذي يكمن في حركة كبيرة تتشبه في فعل "الخروج" للنزهة في وادي العشّاق على حد وصفه، كما أن فاضل العزاوي قد ابتدأ القصيدة بضميره المتكلم فهو لم يلغ صفة الشاعر عن نفسه ولكنه أكدها أكثر عندما قال في بداية القصيدة "نحن الشعراء" وذلك الأسلوب يعد من أكبر أساليب الجذب لدى الكُتّاب فهم يستهلون النصوص الشعرية من خلال التحدث عن أنفسهم ذلك الأمر الذي يوضح العديد من صدق الشاعر مثلما يثير فضول ورغبة القارئ أو المستمع لشغفه معرفة ما الذي سوف يحكي الشاعر عن نفسه،[ii] كما أن الشاعر قد أكمل الصورة الشعرية المتحركة التي بدأ بها وذلك واضح في البيت التالي عندما قال إنهم "يغنون كالأطفال" في الصحاري العربية المسجونة، وذلك يوضح التناقض الكبير الذي تعمد الشاعر بتوضيحه الهوة الكبيرة بين الواقع العربي وبين ما يكتبه الشعراء أو الكتاب وما يتخيلون ويتمنون أن يعيشونه بخيالهم فيه. (شقروش، 2010، ص76).

وفي قصيدة "هاربًا أصلُ نهرًا" قد بدأ فاضل العزاوي مفردة الهروب في العنوان ومن بعدها البيت الأول في القصيدة، لكي يؤكد على فكرة "الهروب" التي تسيطر بالكامل على روح النص فيقول:

هاربًا من حصن منيع
تذرعه وحوش تقضم ملائكة
من معتقل يلتمع مثل راية مخروقة
يوقد أعراب الصحراء نيرانهم أمام أبوابه المغلقة
ويطلقون كلابهم النابحة ورائي
التقي البومة جاثمة على شجرتها
والغيوم ترعد، متدافعة، مثل جيوش في حرب
فأدخل واديا في متاهة لرغبة مستحيلة
واترك آثاري فوق الصخور
للقادمين بعدي. (العزاوي،1969، ص36) .

يطرح ذلك العنوان العديد من التساؤلات، من الهارب؟ ممن يهرب؟ لماذا تم سجنه؟ وبعد ذلك يظهر الاستهلال فيوضح أنّ المتكلم هنا هو الشاعر نفسه "أي أن القصيدة تسير على ضمير متكلم" ويتبع تلك الصورة الاستهلالية المتحركة مثل

ما تعودنا على أسلوب فاضل العزاوي والذي من خلاله يمكنه أن يتم الآتي " فتدخل القارئ في أجواء الهرب وما يرافقها من جزع "تذرعه وحوش تقضم ملائكة" وهنا يقوم الشاعر بزيادة الفضول لدي القارئ لمعرفة ما الذي سوف يحدث له خلال رحلة الهروب الذي يقوم بها فيقوم بالحديث في الصورة الشعرية المتحركة المتتالية عن الأحداث اتي تمت أثناء الرحلة ويعد بالعديد في باقي القصيدة الشعرية، فهناك معتقل، [iii]وأعراب يوقدون نارهم في الصحاري ويطلقون كلابهم وراء الهارب،[iv] ويرى بومة تسكن شجرة، ويكشّر الجو أيضًا عن أنيابه فينطلق الرعد ليضيف مؤثرًا حسيًا على الصورة يستهدف المزيد من اندماج القارئ مع النص، كما أنه يتضح لنا في نهاية المقطع الأول من القصيدة أن هناك رغبة فضولية تسيطر علينا ومن خلالها نريد أن تعرف هل سيستطيع أن ينجو خلال رحلة الهروب أم لا، ذلك يعد هو الاستهلال الناجح الذي يستطيع إدخال المستمع أو القارئ بشكل سريع في أحداث النص، منذ العنوان وحتى نهاية المقطع. سعيد،(د.ت) ص82.

قد نستطيع من خلال ذلك تسمية علاقة العنوان بالاستهلال "علاقة لغوية صيغية" يتم بواسطتها البحث عن مظاهر الاشتراك الصيغي بين العنوان والاستهلال؛ وذلك حيث إن العنوان هو علامة لغوية يلزم اتصالها بالاستهلال اتصالا معجميًا، لا نستطيع اعتبار تلك العلاقة ليست مترابطة مع العلاقة الأولى، لكنها هي علاقة تقوم على الحوارية بين الاستهلال والعنوان معا مجتمعين، ويكون هذا مع تواجد بعض التفاوتات في الدرجة والمستوى، من هنا نجد أن تلك العلاقتين ينتميان لحقل واحد وهو التناصية، فتلك العلاقة لا تنتمي إلى الحقل الآخر الذي يقوم من خلاله دراسة الوحدة مستقلة، ومن هنا يمكن التوصل إلى القول إن المعيار الذي يتم من خلاله أساس التقسيم، الذي يتضح في كون العلاقة الأولى انسجامية، والعلاقة الثانية اتساقية الفنون، 2001، ص85.

نحن عندما ننظر إلى الدواوين باعتبارها وحده كاملة نستطيع أن نستخرج من تجارب الشاعر المبكرة المتميزة **ديوان «الشجرة الشرقية»** المكتوب بين عامي ألف وتسعمائة وأربعة وسبعين وعام ألف وستمائة وخمسة وسبعين، فقد تم كتابته بعد هدوء الموجة الستينية وسلوكها طرق أكثر منطقية وانضباطا، وذلك يظهر من خلال ظهور جيل جديد من الشعراء الشباب في السبعينات. العزاوي،1991،ص85.

جيل جديد من الشعراء يحاول أن يثبت مكانته بين عملاقين: جيل الخمسينات وجيل السبعينات معتمدا اعتمادا أساسيا على انخفاض النبرة العالية والتواصل إلى تفاصيل الحياة اليومية وذلك يظهر في الاعتماد على بنية قصيدة الحياة اليومية الأليفة

مداس، 2011، ص61.أم ظهور ديوان فاضل العزاوي في تلك الأجواء، الأمر الذي جعله يثير اهتمام العديد من النقاد والشعراء بدرجة ليست كبيرة مثل الدرجة التي وصل إليها فاضل العزاوي من اهتمام النقاد والشعراء به وبقصائده في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات وبالتحديد الفترة الذي أصدر فيها «البيان الشعري» ومجلة "شعر 69" ذلك الديوان يضم ٥١ قصيدة كما أنه يتبع بنية نصية يمكن وصفها بالانضباط والتخطيط والتماسك العظيم – **فالديوان مثلاً يستهل بقصيدة «أسماها الخاتمة»** وهو توزيع يدل على التنظيم القصدي لبنية البداية والنهاية.

فمن وجه نظري أرى أن الديوان هو قصيدة واحدة – ربما مقطعية – تضمنت ٥١ مقطعا يربط بينهم خيط لا يمكن رؤيته من خلال وحدة التجربة والبنية والدلالة. ضرغام، 2009، ص72.فيعد الديوان هو عملية بحث عن الحقيقة، والإنسان، والحرية، وذلك يمكن رؤيته من خلال قصيدة قناع الذي تقدم التجربة بواسطة رؤية قناع عبدالله، عبر ضمير المتكلم (أنا) في الغالب مع «عدول «لغوي ونحوي نحو ضميري والمخاطب، بالفتح، والغيبة (هو) في بعض القصائد ذات الطابع الوصفي، وذلك يكون فضلاً عن القصائد الحوارية الأخرى. يقوم الشاعر هنا، كما يظهر بالشكل الواضح بتقمص قناع عبدالله في بحثه عن الإنسان والحرية والحقيقة الذي أخذ منه وقتا طويلا حتى يصل إلى تلك الصورة، ذلك البحث يمكنه ان يذكرنا بالمفكر اليوناني (ديوجين) الذي يحمل فانوساً أثناء النهار ليبحث عن الحقيقة والإنسان القرطاجي، 2005، ص83.

ذلك الديوان يضم لغة شعرية وتجربة إنسانية ورؤيا فلسفية يظهر فيها العديد من الأشياء المشتركة، الأمر الذي يمكن من خلاله تفسير رويتنا إلى أن الديوان هو قصيدة واحدة منسجمة. بلعابد،1429، ص89.

فيعد الفهم الفلسفي مهيمنا على التجربة الشعرية التي تذكرنا في جوانب منها بتجربة نيتشة في «هكذا تكلم زرادشت « فثمة هم كوني، شبه ميتافيزيقي، عن معنى الوجود، والعدم والجوهر الإنساني الذي لا يمكن الإمساك به.

كما أن الديوان أو القصيدة يتحرك من خلال بنية سردية، كما أنه يمكنه الانتقال عبر الزمان والمكان بحرية، ذلك بعيدًا عن المسار الخطي البسيط، ففي كثير من الأحيان يوجد انكسارات واختراقات في أنساق السرد والزمن معًا فإن الشاعر أو بالأخص قناعة عبدالله يخوض تجربة حياتية عبر الأماكن والعصفور، الذي يستفيد فيها من خلال رحلته العديد من الخبرات الإنسانية والكونية؛[٧]لذلك فإن الديوان أو القصيدة يمكننا القول إنها أيضًا صورة من صور السيرة الذاتية الأوتوبيوغرافية التي نكتشف فيها نفس الشاعر خطوة تلو الأخرى .

ففي القصيدة الاستهلالية «الفاتحة» يعرف عبدالله نفسه، بوصفه ليس كائنًا استثنائيًا، فهو كائن اعتيادي لا يتقن غير الشعر

أعرف اني لست أميرًا من نجد أو ملكًا من بابل

لست نبيًا يمشي فوق الماء

أو يضع في فرن الحداد مفاتيح خزانات الحكمة

أعرف أني رجل مثل ملايين المارين على العالم. (حفني، 1987،ص102) .

قام الشاعر بالاستهلال في هذا النص ليوضح تجربته الشخصية الخصبة، ورغم أنّ الشاعر يتحدث باعتيادية عن نفسه في أول مقطع استهلالي في القصيدة فهو يعد قارئ للديوان بطريقته الخاصة وجربته التي تتشابه مع تجربة عبد الله بطل الديوان بشكل كبير، ففي تلك الديوان لا يستطيع القارئ أن يميز بين ذات عبد الله بطل الديوان وذات الشاعر. مكاوي، 1978، ص102.

أيضا تكمن جودة السرد الشعري في استهلال الديوان، تلك الإطار الذي يتجلى فيه القص الحكائي **بمكوناته الثلاثة:** الراوي والمروي بما يضمه من عناصر زمانية ومكانية وشخصانية وحدثيه، والمروي له الحقيقي أو الخيالي، المجهول أو المعلوم، فبذلك يستند القص في البناء الشعري على الأسلوب السردي ويظهر الحكي بتسلسل خاص خاضعًا للسرد على أساس مقدمة في البداية وعقدة ونهاية يختم بها الشاعر ديوانه، وهي لا تسير دائمًا على نظام مطرد، فنجد أن الشاعر ابتدأ ديوانه أصلاً بمقطع يسمّى "خاتمة" وفيه تعمد لاستفزاز القارئ وإثارة خياله ودعوة لاستكمال الديوان بشكل كبير. الرواشدة، 2006،ص 85.

فإن الشاعر يظهر بصورة عامة بأنه يراهن على التكرار اللفظي، وبصورة خاصه الاستهلالي منه وذلك بهدف التوصل إلى بنيات توازٍ لغوية وأسلوبية متشابهة، فتلك إشارة واضحة إلى قصة يوسف وإلى عنوان الديوان الموسوم «في بئر يوسف يبكي» وذلك عند وصفه بأنه عتبة نصية دالة على احتشاد التأريخ بالضحايا والأبرياء والمغدورين بهم، وذلك بتحول البئر إلى كناية عن المنفى أو السجن. الزيادات، 2010، ص57.

فتلك القصيدة تعتمد على بنية طريفة فيها الكثير من اللعب والتنظيم الهندسي. فهي تتكون من ثلاثة أبيات أو فقرات، تعتمد فيهم على منهج التوازي –

"السفينة التي لم تصل

البيت الذي لم يشيد

البئر التي لم تحفر"

فقد تم تكرار هذه الجمل الشعرية الناقصة ١٠ مرات، تليها في الفقرة الثانية تكملة لهذه الجمل الشعرية الناقصة:

"في كل سفينة مسافر متسلل

في كل بيت ذكريات ضائعة

في كل بئر يوسف يبكي."

حيث إننا نجد ذلك في قصيدة «العين» المنشورة في ديوانه «رجل يرمي أحجاراً في بئر»

عين سوداء على كفُ

تترصدنا

عين في فكي ذئب"

فنجد أن نسق التكرار هذا، من ضمن الأنساق المتواجدة في العديد من قصائد الشاعر، حيث إنها تظهر مسحة إيقاعية وتوترًا وتوكيدًا دلاليًا ولفظيًا وسيميائيًا على معنى قد يكون مغيبًا أو مخفياً، الفنون، 2001، ص87. أيضا يمكنه أن يمنح القصيدة مظهرًا بصريًا إيقاعيًا وذلك عن طريق تشابه الوحدات التكرارية، **وخاصة في الاستهلال. الذي يعتمد على توظيف كلمة واحدة أو صيغة ثابتة مثل النسق النحوي التراتبي الآتي:**

اسم (مبتدأ) مضاف + مضاف إليه

من خلال التحليل السابق لبعض استهلالات القصائد والدواوين ل فاضل العزاوي، نجد أن الشاعر يقصد هندسة القصيدة ومعمارها، وأنه أيضا لا يستسلم فقط للتدفق اللاوعي أو الأتوماتيكي للكتابة الشعرية (بسيسو، 1999. ص62). مثل ما يقال عنه غفى كثير من الأوقات، إذ نجد استهلالاً مدروسًا، وتنمية للتجربة الشعرية عبر تفصيلات مدروسة – وقد نجد أيضا بصورة واضحة وصول التجربة الشعرية إلى خاتمة أو نهاية معينة، ذلك الأمر قد يكون بمثابة مفاجئة أو صدمة للقارئ ولأفق توقيعه. العزاوي، 1997، ص235.

حيث إننا نجد أن معظم استهلالات الشاعر هي استهلالات وصفية تصف وتمهد الجو للقارئ حتى يستطيع الاندماج والدخول إلى الفضاء الشعري، وهنا نجد أنّ عملية الوصف التي تتم ليس مجرد عملية خارجية فقد، فتلك العملية تمر من خلال وصف داخلي للشاعر وفي الغالب يكون قناعة أو نفسه الثانية التي يتحدث الشاعر من خلالها مع القارئ ويقوم بها في الكثير من الأحلام ضمير المتكلم، وأحيانا أخرى يقوم بها ضمير المخاطب (بالفتح) وذلك من خلال خطابات داخل القصيدة تتمثل في داخلة حوارية مع الآخر أو مع الذات. يمكن أن تتصاعد معظم القصائد وخاصة المطولة منها ذروات وعقد صراعية، وفي الغالب تلك القصائد لا تلتزم دائمًا من بما يسمى بـ«العقدة» التقليدية. العدواني، 2011، ص111.

المبحث الثاني:

حوارية العنوان والاستهلال الشعري

يعد الاستهلال الشعري نقطة التماس الاستراتيجية التي ينفذ منها خلالها العنوان إلى النص والنص إلى العنوان، وذلك يكون على مستوى البناء و مستوى التلقي، فقد تشرع أطياف العنوان في الانبثاق والتشظي، ذلك يتم في أول امتزاج بنائي وروائي لاستهلال النص الشعري، فهنا نرى ظهور أول بصيص للألوان الدلالية، هي التي تظهر عندما جاء العنوان مشهرًا ومعرفًا بالنص الموقد لها، وهذا سواء كان العنوان من النوع الغامض الذي لا يفصح بطريقة مباشرة بما يقوله النص، ولا يمكن معرفته إلا بعد البحث والتدفق في النص ومعطياته والانسجام فيه، أو يكون النص من النصوص التي تسلم إنتاجيتها بمجرد قراءتها. الرواشدة،2006، ص94.

تلك العلاقة المتواجدة بين العنوان والاستهلال الشعري التي تعد محل للجدل والنقاش ، ليست وليدة البنية الشعرية الحديثة، بل هي متواجدة منذ الشعر القديم حيث كان العنوان هو الاستهلال في الشعر القديم، وذلك عندما كان يجلب لأجل التسمية فقط ،. فإنّ الاستراتيجية التي تغيرت في الشعر الحديث، وتحولت من وسيلة إلى غاية في حد ذاتها، وذلك بالمساندة على مبدأ اتصال الجزء بالكل في أي نص شعري، تستجلى العلاقة في أي وحدة منه حيث يتم اتخاذ عينه للدراسة وفي عديد من الأحيان يتم ترابط العنوان وبنصه التابع والموالي له مباشرة. فهما علاقتان :"الأولى موضوعيه دلالية، والثانية لغوية صيغية؛ ومن هنا يمكن القول إنّ العنوان قد يجسد ما يراه الشاعر مهماً ومهيمنا بموضوعات القصيدة أو موحيا بها، وقد يكون مشيراً إلى أخرى موازية لها، أيضا فقد يتضمن كلمات وصيغًا تكون ذات وظائف واضحة في القصيدة، أي أنها قد تكون مفاتيح لقراءتها، وفي أحيان أخرى يمكن أن يكون العنوان جملة أو كلمة واحدة من القصيدة يختارها الشاعر لمجرد أنه يراها مرتكزة أو بؤرة أو مميزة في القصيدة . اللجماوي، 2006، ص79.

إنّ العلاقة الأولى التي تربط بين العنوان والاستهلال هي علاقة دلالية موضوعيه، المقصود بها التصورات والمعطيات الدلالية للمستوى التأويلي الذي ينشره العنوان في الاستهلال الشعري يحياوي، 1998،ص77 . كما يمكننا أن نرى تلك العلاقة من خلال فحص كل نص من نصوص الشاعر فاضل العزاوي، وذلك حيث إن كل استهلال تبرز فيه دلالة يبثها عنوانه، ومن ذلك قصيدة بعنوان "هاربًا أصلُ نهرًا":

هاربًا من حصن منيع

تذرعه وحوش تقضم ملائكة

من معتقل يلتمع مثل راية مخروقة· (فرحات، 1977. ص95).

وهنا رغم وجود عدة تساؤلات ضمن عنوان القصيدة إلا أن ذلك لم يغن الشاعر عن وجود استهلال يشغل خيال القارئ وفضوله فيأتي النص ليؤكد على أجواء الهروب التي تم ذكرها، فذلك العنوان من ضمن العنوانات التي تبيّن استهلالاتها وذلك يكون نعت العنوان عن طريق الأفعال المضارعة الاستهلالية، يكون العنوان حاضرًا بحرفيته اللفظية في وحدته الأولى "الهروب" ؛ لأن هذا التردد هو في حقيقته، تكرار سببي يحقق استمرارية ظاهرية بين العنوان والاستهلال، ويصبح معه العنوان العلامة اللغوية التداولية، فاتحة نصية لها كفاءة عالية، في اكتشاف المعنى المضمر في النص، بل إنه يمكن القول فيها، إن الاستهلال عنوان، والعنوان استهلال، وهو ما حققته العلاقة اللغوية الصيغية المشتركة بينهما· (شقروش، 2010، ص87) .

فقد كان الشاعر يلعب مع القارئ لعبة لغوية ويمكن ان نرى ذلك من خلال دواوينه الشعرية التي كانت في عديد من الأحيان مضللة وخادعة لنا، فجد مثالا على ذلك فمثلًا ديوان "**سلامًا أيتها الموجة سلامًا أيها البحر**" الذي جاء خادعًا للقارئ بشكل كبيرة لأن مضمونه انصب على مفردات من قبيل الريح والصحراء والبدو والرمل والقوافل التائهة، لتبدَّى الجزيرة بيئة تاريخية مهيمنة تمثيلاً لهيمنة فكرة المنفى الداخلي، والشاعر يعيش هنا المنفى بالمعنى الزمني أو باغتراب هوية الذات

في حاضنة جماعية تبدو مضادة للفرد، الذي يعكف من جانبه على استحضار التاريخ في (الآن هنا) وخلق مادة جدلية عبر بنية التصادم مكاوي، 1978، ص76. وبالنسبة لديوان "**الأسفار**" فيقع هذا الديوان في١٧٧ صفحة فيعد ذلك من القطع المتوسط بعنوان الأسفار يفتتح بأية من القران الكريم من سورة طه قوله تعالى: " **قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به** " فيكمل الشاعر في لعبته التضليلية حيث لا يعلم القارئ على وجه التحديد هل يقصد بالعنوان السفر والحركة أم السفر الذي يراد به مقطع من كتاب مقدس؟ ويزيد الاستهلال بآية من القرآن الكريم من هذا التضليل وبالتأكيد من الفضول إذ هو يتحدث عن بصيرة متفوقة عن بقية الناس "بصرت ما لم يبصروا به" وهو الذي يتقاطع مع العنوان بشكل مثالي في لحمة نصية متفوقة تدفع بالقارئ إلى استكمال القراءة واستشراف ما يتحدّث عنه · العزاوي، 1997، ص92.

الخاتمة:

نجد في ختام بحثنا عن فاضل العزاوي والبحث في أشعاره ودواوينه ومعرفتنا بقصيدته وطريقته في استخدام الاستهلال في أشعاره وقصائده والإبداع الشعري الذي تركه لنا فيمكننا **التوصل واستنتاج مجموعة من النتائج الهامة، وهي الآتية :**

- لقد وجدنا نتيجة التحليل السابق لبعض قصائد و استهلالات فاضل العزاوي الموجودة في دواوينه أن الشاعر يقصد معمار القصيدة وهندستها في أعماله، كما أنه لا يستسلم فقط للتدفق اللاوعي أو الأتوماتيكي للكتابة الشعرية، مثل ما يقال عنه في كثير من الأوقات، إذ نجد استهلالاً مدروسًا، وتنمية للتجربة الشعرية عبر تفصيلات مدروسة.

– يمكننا أيضا أن نجد وضوحًا لوصول التجربة الشعرية إلى مرحله الخاتمة أو النهاية المحددة، وذلك قد يعد صدمة أو مفاجئة بالنسبة للقارئ ولتوقعه أو تخيله.

– قد نرى أن معظم استهلالات الشاعر في قصائده هي استهلالات وصفية تمهد للقارئ المناخ المناسب لدخول الفضاء الشعري، وهنا نجد أن عملية الوصف التي تتم ليس مجرد عملية خارجية فقط، فتلك العملية تمر من خلال وصف داخلي للشاعر وفي الغالب يكون قناعة أو نفسه الثانية التي يتحدث الشاعر من خلالها مع القارئ ويقوم بها في الكثير من الأحلام ضمير المتكلم، وفي أحيان أخرى يقوم بها ضمير المخاطب (بالفتح) وذلك من خلال خطابات داخل القصيدة تتمثل في داخلة حوارية مع الآخر أو مع الذات. يمكن أن تتصاعد معظم القصائد وخاصة المطولة منها ذروات وعقد صراعية، وفي الغالب تلك القصائد لا تلتزم دائمًا من بما يسمى بـ«العقدة» التقليدية.

- أما عن العنوانات فالشاعر يستخدمها أيضًا كنوع من الاستهلال الذي يشكل عتبة النص ويدفع القارئ إلى استكماله، وهو لا يفرق في الأهمية بين عنوان الديوان وعنوان القصيدة، فكلها عتبات نحو شعره، وتساعد في تفسيره واستقراءه بشكل كبير، وهو يميل في عناوين دواوينه إلى أن يرسم صورًا مكتملة فتصبح هذه "المشهدية" مدخلاً مهمًا لكتابته ومن ذلك: "رجل يرمي أحجارًا في بئر" عام ألف وتسعمائة وتسعين الذي يرسم صورة مستمرة عن طريق الفعل المضارع لشخص يستمر في إلقاء الأحجار، و "صاعدًا حتى الينبوع" عام ألف وتسعمائة وثلاثة وتسعين الذي يستمر في نفس الأسلوب المضارع–المدخلي، و "فراشة في طريقها إلى النار" في ألف وتسعمائة وثمانية وتسعين التي تواكب ما تم ذكره كذلك.

وهذا البحث يمكننا توضيح مجموعة من التوصيات الهامة، ومنها:

- الشعر الغربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص بحاجة إلى العديد من التعمق في البحث والدراسة أكثر من ذلك في الدواوين والقصائد الشعرية الكبيرة والعريقة، لذلك قام العديد من الشعراء بالتوصية على ضرورة التعمق في الدراسات الشعرية.
- وأيضا قد أوصي بتدوين الدواوين الشعرية الهامة في الشعر العربي والعراقي بالأخص والقيام بدمجها داخل المناهج التعليمية، وذلك لجعلها أكثر علاقة بالنشأ وتعليمهم مدي جمال لغتنا العربية وتعبيراتنا الشعرية العريقة الجميلة.

المراجع:

أولاً الكتب

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج9 ،2003.
2. أبو عبد الله محمد بن بكر الرازي، روضة الفصاحة، تحقيق: خالد الجبر، دار وائل للنشر، ط1، 2005.
3. أحمد العدواني، بداية النص الروائي، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2011
4. أحمد عمر مداس، السيمياء والتأويل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011
5. أسامة فرحات، المونولوج بين الدراما والشعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١ ،١٩٧٧
6. بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠1
7. تيسير محمد الزيادات، توظيف القصيدة العربية المعاصرة لتقنيات الفنون الأخرى، دار البداية، عمان، الأردن، ط١٤٣١،1-٢٠١٠.
8. حميد سعيد، الكشف عن أسرارا لقصيدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٢.
9. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3.
10. دار الفنون، أفق التحولات في الشعر العربي شهادات ونصوص، مؤسسة عبد الحميد شومان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢٠٠١،1.
11. رشيد يحياوي، الشعر العربي الحديث، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1998
12. شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبدالله الأعشى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010.
13. عادل ضرغام، في تحليل النص الشعري، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط١)،١٤٣٠-٢٠٠٩.
14. عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 ١٤٢٩-٢٠٠٨
15. عبد الحليم حفني، مطلع القصيدة العربية ودلالته النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط١٩٨٧،1.
16. عبد الرحمن بسيسو، قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١٩٩٩،1.
17. عبد الغفار مكاوي، قصيدة وصورة (الشعر والتصوير عبر العصور(، عالم المعرفة، الكويت، ١٤٠٨-١٩٧٨.
18. فاضل العزاوي، نشيد في شوارع الجزيرة العربية، 1969.
19. فاضل العزاوي، هاربًا أصلُ نهرًا، 1991.
20. فاضل العزاوي، الروح الحية: جيل الستينات في العراق، دار المدى للنشر والتوزيع، 1997.

ثانيًا الرسائل الجامعية:

1- زينب هادي حسن اللجماوي، الاستهلال في الشعر العراقي الحديث، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٤١٩.

2- شذا عبد الكريم الرواشدة، بنية الاستهلال في الشعر الأموي، كلية التربية، جامعة مؤتة،2006.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Haider Ismail Askar

College of Education for Human Sciences / Wasit University

Email:
haideraskar@uowasit.edu.iq
07801573928

Keywords:

persuasion, discourse , reference, perlocutionary

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15. January.2022

Accepted 17. June.2022

Published 1**August**.2022

The strategy of persuasion in the discourse of religious reference A study in the rhetoric of the perlocutionary effect

A B S T R A C T

This research aims to demonstrate the impact of the discourse of Religious reference on the listeners, their attitudes and their behavior, starting from the fact that persuasion is an inherent feature of the speech in its function and effectiveness. And get him to act. Because of the importance of the goal of the speech and its reflection on the recipients, the speaker invests the means that allow him to appear in an appearance that brings him the confidence of the listeners (reporting rules), to work to move their passions and control their will and direct them (the rules of politeness), and then achieve the desired goal persuasion

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.3163

دراسة في بلاغة الفعل التأثيري

د. حيدر إسماعيل عسكر

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط

الملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر خطاب المرجعية الدينية في المستمعين ومواقفهم وسلوكهم ، انطلاقاً من أن الإقناع سمة ملازمة للخطاب في وظيفته وفعاليته ،فدراسة الملفوظ الذي ينتجه المتكلم في مقام تواصلي محدد لم يكن تعبيراً عن الذات فحسب ؛ بل ليؤثر في المجتمع الذي يعيش فيه ويغير رؤيته واعتقاده ويحمله على الفعل . ولأهمية هدف الخطاب وانعكاسه على المتلقين يستثمر المتكلم الوسائل التي تتيح له الظهور بمظهر يجلب له ثقة المستمعين (قواعد التبليغ)، للعمل على تحريك أهوائهم والتحكم في إرادتهم وتوجيهها (قواعد التهذيب) ، ومن ثم تحقيق الهدف المطلوب (الإقناع).

المقدمة

نروم إبراز أهم المقومات الإقناعية التي أسهمت في تكوين بلاغة خطاب المرجعية الدينية التي اتخذناها متناً تمثيلياً يتيح لنا الكشف عن مظاهر الاقناع التي تنتجها الخطب بوصفها نصوصاً نثرية انتجت في ظروف تواصلية واجتماعية تتسم بالقصدية والتأثير . فالبحث عن مصادر القوة الاقناعية هو البحث عن موضوع الخطاب من خلال رصد الأفعال الكلامية المنجزة التي تهيمن على البعد العام للخطاب ، وكذلك رصد الموضوعات الرئيسة والفرعية وطبيعة الموضوعات المسكوت عنها التي تشكّل فعلاً تواصلياً إبلاغياً غايته التأثير والإقناع .

جاء التركيز في هذا البحث على خطب 2019 ، بوصفها صادرة عن المرجعية على وفق سياقات محددة يُعلنها الخطيب قبل البدء في الخطبة فضلاً عن أنها تعالج ظرفاً اجتماعياً ، ومرحلة حساسة يمر بها البلد **(العراق)** ، فكانت هذه الخطب تقدم رؤية حكمية وانسانية ، وترسم طريق الاصلاح للمجتمع ، فقوة الخطاب يقدم خلاصة أفكار ومشورة يُفيد منها المجتمع في مواجهة الظروف الصعبة .

إن ظهور الخطاب بفريضة دينية حتى لتبلغ صورته حدّاً من القداسة والتعظيم يجعل منه أمراً نافذاً وطاعة فرضاً بموجب سلطة الدين التي صدر منها الخطاب فيستمد منها قوته الاقناعية التي تلزم المتلقي بالقبول والطاعة .

وانطلاقاً من البلاغة القائمة على الاستدلال أو (نظرية الاقناع القائمة على المقام) (العمري، 1991، صفحة 14) التي تجسد النضج الفكري والتطور المعرفي للبلاغة القائمة على الاهتمام بأحوال المتخاطبين ، نحاول أن نفكك خطاب المرجعية الذي فرض قوته وحضوره في عالم اليوم .

وإن الاقناع بما هو استدلال حواري ، وأسلوب تفاعلي ، ومنهج فكري أصبح بديلاً إنسانياً وحافزاً للحوار الثقافي بعيداً عن العنف والتطرف ، فهو الخيار لخروج المجتمع من المأزق (بعقلانية تداولية) ترتكز على الحوار وقيم التسامح حتى يحتمل الناس بعضهم بعضا في المجتمع ويكون طريق التفاعل والتباحث لتحقيق التغيير . (حرب ، 2002، صفحة 16)

استراتيجية الإقناع (المفهوم والدلالة) :

إن لكلِّ خطيب استراتيجية معينة تعينه على ايصال خطابه واضحاً إلى المتلقي، والاستراتيجية بوصفها خطة في المقام الأول للوصول إلى الهدف المقصود تقوم على بعدين : أولهما البعد التخطيطي ، وهذا البعد يتحقق في المستوى الذهني . وثانيهما : البعد المادي الذي يتجسد في اللغة بصورة أفعال إنجازية محكومة بقواعد الخطاب. (الشهري ، 2004، صفحة 53)

واستراتيجية الاقناع تنضوي تحت استراتيجيات الخطاب ، وهي استراتيجية تداولية تكتسب صفتها من هدف الخطاب ، وترتكز على تأثير المتكلم في المتلقي ، إذ يبنى فيها فعل الإقناع وتوجيهه دوماً على افتراضات سابقة مخطط لها بصفة مستمرة يعمد المتكلم في خطابه إلى توظيفها لتعبر عن مقصده وتحقق هدفه . (الشهري ، 2004، صفحة 56)

إن **الدلالة اللغوية** للإقناع في اللغة تُشير إلى الرضا بالقسم فيقال : " قَنَعَ بنفسه قَنَعاً وقناعةً رَضِيَ ، والقناعة بالفتح الرضا بالقِسْم ، وقَنِعَ بالكسر ، يَقْنَعُ قناعةً ، فهو قَنِعٌ وقَنُوعٌ أي رَضِيَ ، وقال بعض أهل العلم : إن القُنُوعَ يكون بمعنى الرضا ، والقانع بمعنى الراضي قال : وهو من الاضداد، وقد قَنِعَ، بالكسر، يَقْنَعُ قُنُوعاً وقَناعةً إذا رَضِيَ، وقَنَعَ، بالفتح، يَقْنَعُ قُنُوعاً إذا سأَل". (ابن منظور ، (د.ت)، صفحة مادة قنع)

والإقناع من القناعة لأنه " يُقبل على الشيء الذي له راضياً ... وقال ابن السكيت : قنعت الإبل والغنم للمرتع ، إذا مالت له" (ابن فارس ، 1979، صفحة مادة قنع)

إن النظر إلى المعاني (الرضا ، والسؤال ،والاقبال، والميل) التي تدل عليها مادة (قنع) تُشير إلى الاستعمال الأقرب لمفهوم الإقناع في الدلالة الاصطلاحية .

الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الإقناع ، لقد تعددت التعريفات تبعاً للمجالات التي يستعمل فيها المصطلح فقد ربط الاقناع بالاتصال ، إذ لا وجود له من غير عملية اتصالية تحقق له الإبلاغ والتأثير في المستقبلين فالإقناع هو "التواصل لغاية تغيير سلوك أو موقف " (المودن، 2012، صفحة 22) . والتواصل لا يكون إلاّ بين طرفين هما : متكلم (الخطيب) ومتلق (الجمهور)، وهذان العنصران يشكلان العملية التواصلية فيحاول المتكلم التأثير بشتى الوسائل في المتلقي لغرض التأثير فيه أو إخضاعه لفكرة ما ، فالإقناع هو" الجهد المنظم المدروس الذي يستخدم وسائل مختلفة للتأثير على آراء الآخرين وأفكارهم بحيث يجعلهم يقبلون ويوافقون على وجهة النظر في موضوع معين " (الدباغ ، 2004، صفحة 36) . إن الدلالة الاصطلاحية للإقناع مرتبطة بالتأثير في السلوك أو الآراء أو الاعتقاد وهو غاية الحجاج ،والاقناع هو مجال البحث الحجاجي بوصفه يقوم على محددات المقام والمخاطب والإطار القولي ، (الأمين الطلبة، 200، صفحة 67) فعلاقة الاقناع بالحجاج علاقة سبب بالنتيجة أو هما جزءان من عمليّة واحدة ولا اختلاف بينهما إلا في التوكيد ، وهذا يعني أن كل نص حجاجي هو نصّ إقناعي ، لذا يرتبط الإقناع بالحجاج كارتباط النص بوظيفته الجوهرية . (العبد، 2005، صفحة 192) ، ويعدّ الحجاج الآلية الأبرز في تحقيق الإقناع ويعرف برلمان وزميله تيتيكاه الحجاج بانه "غاية كلّ حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان فأنجع الحجاج ما وُفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الامساك عنه ، أو هوما وفُق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة " (صولة ، (د.ت)، صفحة 299)

يُشير هذا التعريف إلى أن الإقناع يشكل مركزاً أساسياً في العملية الحجاجية بوصفه فعلاً تأثيرياً يُنتج قراراً بممارسة عمل معيّن أو تركه ، وإن وظيفة الإقناع تتجلى في الفعل الحجاجي بوساطة طرائق لغوية وبلاغية ومنطقية في البناء والربط والعلاقات الاستدلالية بما يتناسب مع حال المتلقي وتهيئته لموافقة أغراض المتكلم رغبة في تحقيق رؤية تواصلية مؤسسة على الإقناع . وانطلاقاً من هذا الفهم يمكن أن نعدّ خطاب المرجعية الدينية خطاباً حجاجياً لأنه جاء رداً على ممارسات وخطابات تعتمد أيديولوجيات مختلفة للحصول على مكاسب معينة بعيداً عن مصالح الشعب ؛لذا انصب الخطاب على تحقيق المصالح العليا للشعب العراقي بعيداً عن أي أيديولوجية أو حزب ، فجاءت الحجج بمستويات مختلفة حتى تتناسب مع فئات المجتمع كافة .

مفهوم الخطاب (الخطبة) :

يحيل مصطلح الخطاب في المعجم العربي على الكلام يقال:" خَطَب فلانٌ إلى فلانٍ فَخَطَّبَه وأَخْطَبَه أَي أَجابَه. الخِطابُ والمُخاطَبَة: مُراجَعَة الكَلامِ، وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ. والخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ" (ابن منظور ، (د.ت)، صفحة مادة خطب) ،

واستمدَّ الخطاب دلالته على "الكلام" من السياق القرآني **بقوله تعالى: : وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ" سورة ص** 20

ففصل الخطاب في الآية هو الكلام البيّن الدال على المقصود بلا التباس ويتبيّنه من يُخاطَب به ، فالبيان والتبين قرينة ملازمة للخطاب بعيداً عن الغموض والالتباس . (الزمخشري ، 2002، صفحة 921) ، وكذلك يرتبط الخطاب بالخطابة كما بينا بالدلالة اللغوية ، وهي ميدان النثر والإطار المثالي الذي تتجلى فيه البلاغة النثرية(شرشار، 2006، صفحة 10) من هنا جاء ارتباط فن الخطابة بالإقناع بوصفها وظيفة تؤديها هذه الصناعة (البلاغة) التي تشكّل فناً للخطاب الفعال

والمؤثر وبهذا المعنى تكون الخطابة (البلاغة) "إنجازية وتأثيرية في وقت واحد ، وتتجلى هذه السمة في كون التوجه نحو الجمهور يفترض أن الخطيب ينطلق من أفكار مسلم بها ويشترك فيها مع الجمهور ، فالخطيب لا يخضع الجمهور لخطابه إلا إذا أخضع ، أولاً خطابه لموضوع الأفكار المسلم بها" (ريكور ، 1999) ، وتأسيسا على ذلك جاء تعريف الخطاب بأنه " اللفظ المتواضع عليه ، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه ، فاحترز باللفظ عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة ، وعن المتواضع عليها من الأقوال المهملة ، والمقصود بها الإفهام عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع ، فإنه لا يُسمى خطاباً، والخطاب إما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجّه نحو الغير للإفهام " (الكفوي، 1998، صفحة 419) (التهانوي، 1996، صفحة 749)

إن ارتباط الخطاب بالبيان والتبيين أو الفهم والإفهام يحيل هذا التصور على البعد التداولي في تشكيل هذا المصطلح ، فكل خطاب يحمل السمة التأثيرية على السامعين يتشكل بموجبه الإقناع ، ونعني بهذا القول مقابلة الهدف الإقناعي بمصطلح الغاية المتضمنة في القول التي ينتج عنها (الفعل التأثيري) من هنا يمكن الاستعانة بمفاهيم نظرية الأفعال الكلامية التي صاغها جون أوستن وسيرل . فالخطاب على وفق هذا المنطلق ليس مجموعة جمل مضمومة بعضها إلى بعض على وفق الترابط النحوي فحسب ، بل هو قول منجز يحمل أبعاداً مقاصدية للمتكلم (الخطيب) وتجليات هذه المقاصد في السياق التخاطبي الذي ينشأ فيه هذا القول ،لتحقيق رسالة واضحة للمتلقي لغرض إحداث التأثير فيه ومن ثم حصول الإقناع . هذا ما أكدت عليه اللسانيات التداولية في تعريفها للخطاب بأنه : حدث كلامي أو متتالية منسجمة من الملفوظات أو هو عمل يهدف إلى اقتراح تغيير وضعية قصد التأثير أو الإقناع . (شارودو ، 2008، صفحة 180 ـ 181) ، لذا اختلفت تعريفات الخطاب تبعاً لمجالات اشتغاله نظراً لتشعب المفهوم واتصاله بعلوم أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع ، والسيمياء واللسانيات ، وقد رصد معجم تحليل الخطاب المراحل التي مرّ بها منذ الفلسفة الكلاسيكية وصولاً إلى التيارات التداولية . (شارودو ، 2008، صفحة 180) والذي يعنينا في بحثنا هو علاقة الخطاب بالاستعمال فهو : "القول الموجه المقصود من المتكلم (أنا ، نحن) إلى المتلقي (أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن) ؛ لإفهامه قصده من الخطاب صريحاً مباشراً ، أو كناية ، أو تعريضا في سياق التخاطب التواصلي " (عكاشة ، 2014، صفحة 17) ، لذا سوف ينصب اهتمامنا على الخطاب بوصفه الفعل التأثيري المنجز فعلاً في المقام التواصلي ،أي الربط بين الخطاب بوصفه متتالية جمليّة منسجمة و الموقف الاجتماعي لتحقيق الرسالة التي من أجلها أُنجز الخطاب .

أنواع الإقناع في خطاب المرجعية الدينية :

شهد خطاب المرجعية الدينية قبولاً واسعا في العراق والعالم ،لاسيما بعد الفتوى الشهيرة لتحرير العراق ضد تنظيم الدولة (داعش) ، فضلا عن مواقف المرجعية من الإرهاب والتطرف ، إذ يتسم خطابها بأنه لم يكن تقليدياً ، بل هو خطاب مواكب للتطورات والأحداث التي شهدتها الساحة العراقية بفعل الوعي الثقافي والسياسي للمجتمع ، فشكّل هذا الخطاب دافعاً وحافزاً لدى الشباب الثائر على الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد ، فكان الركيزة الأساس التي يستند عليها المتظاهرون في مطالبهم المشروعة ، وفي الحفاظ على سلمية التظاهرات ، فجاءت ردود أفعال الجماهير كبيرة الأمر الذي دفع الناس إلى أن يرتقبوا يوم الجمعة للاستماع إلى هذا الخطاب فـ"نجاعة الخطاب وفعله في المَخاطب رهينان إذن باستحضار المتكلم لطبيعة المستمعين ومواقفهم وظروفهم، فالقول المقنع لا يكون غفلاً بل حاملاً لانتظارات المتلقين " (عادل ، 2013، صفحة 66) . ومن عوامل نجاح هذا الخطاب أنه يتسم بالعقلانية والاعتدال فضلا عن أنه موجه إلى أبناء المجتمع جميعاً ، ويستهدف الطوائف كلّها ، فكانت الموضوعات السياسية أبرز مقامات التواصل الإقناعي في تشكّل هذا الخطاب الذي تناول قضايا لصيقة بحياة الناس اليومية وهمومهم فضلاً عن تناول قضايا مصيرية تتعلق بالسياسة و بشؤون الحكم ، لكن

ينبغي التنبيه هنا إلى أن تحقيق الإقناع والحصول على استجابة المتلقي من دون إكراه أو عنف هو الهدف المنشود من الخطاب ، واتباع قصدية تعليمية تخاطب العقل والوجدان (القصد المعلن) ومن ثم يتحول إلى منجز في سلوك المستهدفين بالخطاب ، وهو ما يعبر عنه في اللسانيات التداولية بالوظيفة الايحائية للكلام . (الدريدي ، 2011، صفحة 26)

فقد تنوعت أشكال الإقناع في خطاب المرجعية تبعاً لتنوع موضوعاتها (دينية ، سياسية ، اجتماعية ، ثقافية) ، وقد تجتمع هذه الموضوعات في خطبة واحدة ، وقد تفترق بحسب توجيه الخطاب والجمهور المستقبل له ، فهناك أنوع مهمة يرتكز عليها الإقناع ، النوع الأول : ما يعتمد على التأثير الشعوري الوجداني الذي يثير العاطفة ، أما النوع الثاني : ما يعتمد على الاستدراج العقلي، وكلا النوعيين قد يجتمعان في خطاب واحد وقد يفترقان . أما النوع الثالث : ما يعتمد على الجانب الجمالي (البلاغي). (عكاشة ، 2014، صفحة 48 ـ 49) (مصطفى ، 2003، صفحة 53 ـ 59)

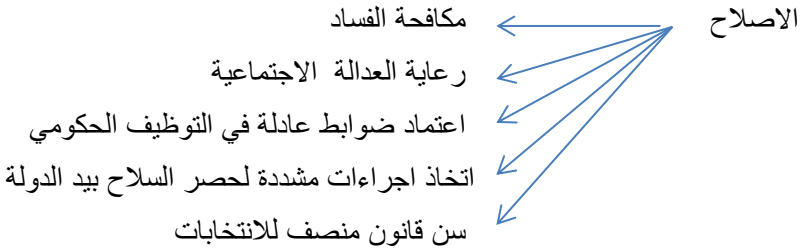
النوع الأول : الإقناع العاطفي (التأثيري) : يسعى الخطيب إلى إثارة انفعالات المتلقين قصد تحريكها نحو القضية المطروحة (هدف الخطاب) للنظر إليها من أجل تبريرها والانتصار لها ، أو نقضها وتخطئة من يتظاهر بها فمدار الأمر ههنا على العاطفة التي تعد عنصراً فاعلاً في الخطاب الإقناعي أو حجة تستقدم حين تغيب الحجة العقلية الأصلية. (عبيد ، 2010، صفحة 262)

وإثارة العاطفة من الحجج الصناعية التي قال بها أرسطو فالخطيب يتفنن في إثارة السامعين وتحريك مشاعرهم ، وإن الحجج المستعملة فيها يكفي أن تستند إلى مبادئ مقبولة بوجه عام . (عبيد ، 2010، صفحة 241) ونجد في خطاب المرجعية مادة مهمة للاحتجاج بالعواطف التي بمقتضاها تتحول العاطفة إلى حجة تستعمل لحمل المستمعين على إتيان فعل أو الاعتقاد بصحة فكرة ، ففي الخطبة التي ألقيت بمناسبة ذكرى فتوى الدفاع الكفائي ،نجد أنه ورد ما يبعث على إثارة العاطفة بتذكير الناس بموقفهم السامي واستجابتهم للمرجعية "**فهبّ رجال العراق الأبطال شيباً وشباباً ومن مختلف الشرائح الاجتماعية ،واندفعوا إلى ساحات القتال بحماس منقطع النظير ،وهمّة لا توصف وخاضوا لأزيد من ثلاثة أعوام عشرات المعارك الضارية بكفاءة عالية ، تجلّت فيها البطولة بأروع صورها وأسمى معانيها ، وقد قدّموا في هذا الطريق عشرات الآلاف من الشهداء وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين انقاذاً للوطن الغالي ، وفداءً للحرمات والمقدسات ، حتى منّ الله عليهم بالنصر المؤزر وتمكنوا من دحر الإرهابين وتخليص الأراضي المغتصبة من رجس المعتدين والقضاء على دولتهم المزعومة** " (المرجعية ، 2019) ، صوّر الخطاب القيم الاجتماعية التي انماز بها أهل العراق بصورة أفعال منجزة في الزمن وصرّح بها بصورة غير مباشرة وهي تعظيم للذوات الذين ذكرهم في النص ، وإن النظر إلى الافعال (هبّ ، اندفعوا ، خاضوا ، قدّموا ،تمكنوا) التي وردت تشير إلى تحريك العاطفة في نفوس المستمعين فضلاً عن ما اشتملت عليه هذه الأفعال من قوة تأثيرية استدعت الماضي في مواجهة الحاضر، فنحن إزاء ملفوظ تقريري يحمل دلالة الإثبات والإعلان عن قوته الإنجازية تكمن في تقويم الوضع الحالي والتذكير بالإنجازات التي تحققت ، فالإقناع العاطفي في هذا الخطاب قدّم دافعاً معنوياً للعراقيين على اختلاف انتماءاتهم ، وهذا ما يدركه المخَاطَب لفحوى خطاب المرجعية عن طريق التمسك بالواجبات والحقوق .

وفي موقف آخر يتوجه الخطاب إلى ربط الإثارة العاطفية بأشكال معينة من السلوك على وفق استراتيجية تعتمد على ابراز الحجج العاطفية التي تُؤثر بصورة مباشرة بالنفس من خلال حثّ الجمهور على التمسك بالمطالب المشروعة من ذلك ما ورد في خطبة يوم انطلاق التظاهرات : "**وهناك العديد من الاصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين وطالما طالبوا بها ، ومن أهمها : مكافحة الفساد واتباع آليات واضحة وصارمة لملاحقة الفاسدين واسترجاع أموال الشعب منهم ، ورعاية العدالة الاجتماعية في توزيع ثروات البلد بإلغاء أو تعديل بعض القوانين التي تمنح امتيازات كبيرة لكبار المسؤولين واعضاء مجلس النواب ولفئات معينة على حساب سائر أبناء الشعب ، واعتماد ضوابط عادلة في التوظيف**

الحكومي بعيدا عن المحاصصة والمحسوبيات، واتخاذ اجراءات مشددة لحصر السلاح بيد الدولة ، وسن قانون منصف للانتخابات " (المرجعية ، 2019) ونلحظ في هذا الخطاب الاندماج العاطفي بين المرجعية والجمهور الأمر الذي حقق تواصلاً يشعر المتلقي بالتضامن مع مطالبه فالحديث عن المطالب هو استدعاء العواطف بوصفها مقدمة مقبولة ومناسبة تسهم في التواصل وتثير السامع من خلال العبارات التي تنطلق من قناعات يتوافق عليها المتخاطبون في المجتمع ، تضمنت الجمل الخبرية فعلاً لغوياً غير مباشر التوجيهيات (الطلبيات) فحيازة الملفوظ على دلالة إخبارية لا يحول دون استهدافه الأمر أو التحذير أو الاستفهام . (علي ، 2011، صفحة 63) والتوجيهيات غرضها حمل المتلقي بدرجات مختلفة على أداء عمل معيّن. (عبد الحق ، (د.ت)، صفحة 233) (ميلاد، 2001، صفحة 506)

فالتوجيهيات تخضع لاعتبارات دينية واجتماعية ومؤسساتية لأدائها ، أما الهدف الانجازي منها فهو محاولات من جانب المتكلّم للتأثير على المستمع ليفعل شيئاً ما ، وقد تكون محاولات لطيفة أو ليّنة جداً أو اقتراح لفعل محبب ، فالأفعال التوجيهية يحكمها السياق (اللغوي وغير اللغوي) (عبد الحق ، (د.ت)، صفحة 233) ، فكانت الجمل الخبرية المعتمدة على الكفاءة الاستدلالية أكثر تأثيراً وأضمن تحققاً في نظر المتكلم ، إذ ركز الخطاب على الاصلاح :



فلا يمكن أن يتحقق الاصلاح إلاّ من خلال هذه المطالب التي قدمتها المرجعية على لسان المتظاهرين بصورة أفعال كلامية غير مباشرة " وهناك العديد من الاصلاحات التي تتفق عليها كلمة العراقيين" نجد في هذه العبارة قوة العاطفة التي توحي للجماهير بأن المرجعية جزء منهم تشاطرهم الرأي وتصر على المطالب مما هيأ لخلق فضاء عاطفي .

فبلاغة الاقناع بالعواطف بلاغة تقوم على المصداقية بعيدة عن النفاق والمراوغة تسمي الأشياء بأسمائها وتصف كل شخص بما يستحق ، وقد تبدو هذه البلاغة قاسية وخشنة بلاغة تستعيد فيها اللغة صدقها ومصداقيتها بلاغة تعد بالفعل تجليا رائعا لعصر استجابات الجماهير. (عبد اللطيف ، 2012، صفحة 54)

النوع الثاني الاقناع العقلي :

أشار ارسطو الى أهمية الاقناع العقلي؛ لأنه يقوم على بلاغة الاستدلال التي تحمل في طياتها شحنة منطقية تقوم على التفكير العقلي الذي يؤسس الاستدلال بالعلم والمنطق. وهذا الاستدلال يجانب الاهواء ولا يأتي من فراغ بل يقوم على علوم ومبادئ ومسلمات تستهدف التسليم والاقناع بالأطروحة المعروضة على المتلقي للوصول الى نتيجة عن طريق تضمينه اقتضاءات تقوم بصورة متسلسلة من المقدمة والعرض وما يتخللها من تدعيم الحجج بحيث تأتي النتيجة حصيلة ذلك التصميم. (اعراب ، 2010، صفحة 64)

ويعرف الاقناع العقلي بأنه إقناع "يخاطب المتكلم فيه العقل بالحجة والدليل والمنطق، والتسلسل الذي يرتقي إلى النتيجة، وهو يبدأ بالمقدمة التي تحدد الموضوع، أو القضية، ثم العرض، ثم أصل المشكلة، ثم الدليل والحجة، ثم النتيجة أو الحكم، وله آداب منها التهيئة، وحسن العرض بالترتيب والتسلسل والتجانس مع مقتضى العقل والموضوع، والتلطف في

القول، ومراعاة مقام المتلقي وحاله ومستواه العقلي ووجدانه، وتدعيم القول بالأدلة والأمثلة الواقعية، فهي مدخل العقل، وهذا أنجع في الإقناع" (عكاشة ، 2014، صفحة 49)

وقد أخذ الحجاج العقلي طرائق مختلفة لتحقيق الإقناع :

1ـ الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية :

تُعدّ الحجج شبه المنطقية من التقنيات الحجاجية "التي تستمد قوتها الإقناعية من مشابهاتها للطرائق الشكلية والمنطقية والرياضية في البرهنة لكن هي تشبهها فحسب وليس هي اياها" (صولة ، (د.ت)، صفحة 325)

ومن هذه الطرائق :

أ ـ التناقض والتعارض وعدم الاتفاق: ويقصد بهذه الحجة وجود اختلاف في القضيتين احداهما تنفي الاخرى وتنقضها "والتناقض في الاصطلاح المنطقي هو اختلاف في القضيتين يقتضي لذاته أن تكون إحداهما صادقه والاخرى كاذبة " (المظفر م.، 2006، صفحة 2: 287)

أما التعارض "يسمى ايضا المعارضة والتناقض عند الاصوليين هو كون الدليلين بحيث يقضي أحدهما ثبوت أمر والآخر انتفاء في محل واحد وفي زمان واحد بشرط تساويهما في القوة او زيادة أحدهما بوصف هو تابع". (التهانوي، 1996، صفحة 2: 473)

ويرى بيرلمان إننا في الحجاج "لا نكون أمام تناقض بل نكون امام تعارض وعدم اتفاق يتمثل في وضع ملفوظين على محك الواقع او الظرف او المقام لاختيار إحدى الاطروحتين واقصاء الأخرى فهي خاطئة" (صولة ، (د.ت)، صفحة 325)

فقد يأتي الخطيب بقضية ثم ينقضها لبناء حجاجه محاولا اثبات ما يريد أن يثبته ومن الأمثلة ما ورد في خطاب المرجعية في الجمع بين متناقضين ليقيم حجته على الاخرى : "**إن السلطة القضائية والأجهزة الرقابية تتحمل مسؤولية كبرى في مكافحة الفساد وملاحقة الفاسدين ،واسترجاع أموال الشعب منهم ، ولكنها لم تقم في ما مضى بما هو ضروري في هذا الصدد، وإذا بقي الحال كذلك فلا أمل في وضع حدٍّ لاستشراء الفساد في البلد**" (المرجعية ، 2019)

نلحظ في هذه النص حثّ المرجعية السلطة القضائية والأجهزة الرقابية على أن تؤدّي الدور المنوط بها فمن البديهي والمسلم به أن السلطة القضائية هي من يحاسب الفاسدين والمستغلين لأموال الشعب ، لكن أثر الضغط السياسي عطل عمل هذه السلطة وجعلها تابعة له وبهذه الصفة تخلت عن دورها الرقابي ، فنجد التعارض وعدم الاتفاق قد رصدته المرجعية ونبهت القائمين في السلطة القضائية على تدارك الأمر ؛ فإن حال البلد لا يتعافى إلاّ بصلاح السلطة الرقابية ، وقد تضمن النص جملاً خبرية تمثل فعلاً إنجازياً غير مباشر صادر من رغبة المرجعية بتوجيه المعنيين بالنصح والإرشاد المشوب بالتحذير في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه بتخلي السلطة القضائية عن دورها ، وعلى الرغم من أن السلطة القضائية هي أعلى سلطة في البلد فإن سلطة المرجعية تفوق هذه السلطة بوصفها سلطة منبثقة من الدين وبتأييد الجماهير.

وفي موقف آخر يستند الخطاب الحجاجي على نوع آخر من التعارض وعدم الاتفاق ينتج على أساس التناقض والتعارض الصريح بين قاعدتين مختلفتين يقومان على أساس التناقض بالألفاظ وإنما يقوم من خلال المقابلة بين مبدأ أو فكرة ونتاجها (بنو هاشم، 2014، صفحة 61)، من ذلك ما ورد في نص خطبة المرجعية " **وفي الوقت الذي أعلنت الجهات الرسمية أنها أصدرت أوامر صارمة بمنع القوات الأمنية من إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين سقط الآلاف**

منهم بين شهيد وجريح في بغداد والناصرية والديوانية وغيرها ، بالاستهداف المباشر لهم من الأسلحة النارية بمرأى ومسمع الكثيرين ، في مشاهد فظيعة تنمّ عن قسوة بالغة فاقت التصور وجاوزت كل الحدود "

يتضح التعارض وعدم الاتفاق بين اصدار الاوامر لمنع قتل المتظاهرين وبين النتائج الفعلية وهو سقوط الشهداء والجرحى ، فجاءت النتائج غير متوافقة مع طبيعة المسألة المسلم بها وهي إصدار الأوامر من الجهات العليا في الدولة فكان موقف المرجعية الذي رصد هذا التعارض بتنبيه الحكومة وتحذيرها من الاستمرار في هذا النهج فالمبدأ الحجاج العقلي القائم على أساس تثبيت فكرة مسلم بها تقتضي بطبيعة الحال أن توافقها النتائج إلاّ أن عنصر المفاجأة قلب النتائج فجاءت على غير توافق مع القاعدة الامر الذي يولد التعارض شبه المنطقي المبني على عنصر المفارقة وقد حملت الجمل الخبرية في النص فعلا كلاميا غير مباشر غرضه الانجاز تعظيم الأمر والتحذير من تكراره.

ب ـ التماثل والحد في الحجاج :

تقوم هذه التقنية على مبدأ المطابقة والتماثل بين العناصر المختلفة التي تكون موضوعا للخطاب الحجاجي (بنو هاشم، 2014، صفحة 61) ' فصيغة التماثل هي طريقة شكلية نتوخاها في تقويم شيء ما تقويما ايجابيا او سلبيا بواسطة الحشو كقول القائل حين ارى ما ارى افكر فيما افكر ففي هذا القول نجد اللفظ الثاني دائما هو الذي يحمل القيمة الدلالية شأن ما يحدث في ظاهرة التكرار. (صولة ، (د.ت)، صفحة 327)

ومن أمثلة هذه التقنية الحجاجية " **إن رجال الأمن إنما هم آباؤكم واخوانكم وابناؤكم الذين شارك الكثير منهم في الدفاع عنكم في قتال الارهابيين الدواعش وغيرهم ممن أراد السوء بكم، واليوم يقومون بواجبهم في حفظ النظام العام فلا ينبغي أن يجدوا منكم الا الاحترام والتقدير، فلا تسمحوا للبعض من ذوي الاغراض السيئة بالتغلغل في صفوفكم واستغلال تظاهراتكم بالاعتداء على هؤلاء الأعزة أو على المنشئات الحكومية أو الممتلكات الخاصة. ونؤكد على القوى الأمنية بأن لا تنسوا بأن المتظاهرين إنما هم آباؤكم واخوانكم وابناؤكم خرجوا يطالبون بحقهم في حياة حرة كريمة ومستقبل لائق لبلدهم وشعبهم فلا تتعاملوا معهم الا باللطف واللين** " (المرجعية ، 2019)

إن التماثل في هذا النص يفضي الى تمثل مفهوم الحقوق والواجبات التي اشارت اليها المرجعية فضلا عن أن رجال الأمن والمتظاهرين هم من أبناء الشعب الواحد فعمدت المرجعية الى تقويم الموقف الإجمالي لحال البلد في أثناء التظاهرات والتذكير بمواقف القوات الامنية البطولية في التصدي للإرهاب ، وحفظ النظام فينبغي معاملتهم بالاحترام والتقدير فضلا عن موقف المرجعية من المتظاهرين السلميين المطالبين بحقوق الشعب العراقي ، وهذا التقويم ايجابي انطلاقا من إجراءات المطابقة الحجاجية التي تقوم على التعريف الذي هو " المعلوم التصوري الموصل إلى مجهول تصوري الواقع جوابا عن ما الشارحة او الحقيقة" (المظفر م.، 2006، صفحة 1 : 98)

فالمقصود من التعريف هو تصور المعرف بحقيقته وقد وضحت المرجعية حقيقه عمل القوات الأمنية وحقيقة عمل المتظاهرين السلميين فمن خلالهما اتضحت الصورة التفصيلية للمتلق عقليا .

ج ـ الحجج التبادلية :

تتمثل هذه الحجج في معالجة وضعيتين إحداهما بسبيل من الاخرى معالجة واحدة وهذا يعني أن الوضعيتين متماثلتان وتماثلهما ضروري لتطبيق قاعدة العدل، وقاعدة العدل تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخله في مقالة واحدة. (صولة ، (د.ت)، صفحة 327)

ومن الأمثلة على هذه التقنية ما ورد في خطبة المرجعية الدينية " **إن الحكومة وأجهزتها الأمنية مسؤولة عن الدماء الغزيرة التي أريقت في مظاهرات الأيام الماضية ، سواء من المواطنين الأبرياء أو من العناصر الأمنية المكلفة بالتعامل معها ، وليس بوسعها التنصل عن تحمل هذه المسؤولية الكبيرة** " (المرجعية ، 2019، صفحة 11 / 10 / 2019)

إن توظيف هذه التقنية جاء للإشارة إلى قضية حجاجية مهمة تكمن في مسؤولية الحكومة بالحفاظ على أرواح المواطنين من(المتظاهرين ، والقوات الأمنية) فكلا الطرفين يقع في مسؤولية الحكومة فلا بدّ من تطبيق قاعدة العدل التي تقتضي النظر إلى حماية أرواح المتظاهرين والقوات الأمنية نظرة واحدة من غير تفريق .

2 ـ الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

تتمثل هذه الحجج المؤسسة على بنية الواقع انطلاقا من مرجعية تداولية للربط بين قضيتين احداهما مسلم بها والاخرى غير مسلم بها ، يسعى الخطاب الى تأسيسها وتثبيتها وجعلها مقبولة ومسلم بها ، اذ لا يمكن التسليم بإحدى القضيتين من دون التسليم بالأخرى وقد وصفت هذه الحجج بانها حجج اتصالية. (صولة ، (د.ت)، صفحة 331) فهذه الحجج تتوافق مع الواقع وتنطلق من المقولة المتعارف عليها ما يوافق الواقع يقبله العقل وتقوم هذه الحجج على عرض الآراء المتعلقة بالواقع ويمكن ان تكون هذه الآراء وقائع او حقائق أو فرضيات وقد قسمها برلمان على قسمين للربط بين عناصر الواقع وهما: (صولة ، (د.ت)، صفحة 332)

١. الاتصال التعاقبي او التتابعي.

٢. الاتصال التواجدي او التعايشي

١ـ الاتصال التعاقبي او التتابعي: وقد بين برلمان هذا النوع من الحجاج بأنه يكون بين ظاهرة ما وبين نتائجها او مسبباتها وقد برز هذا النوع في خطاب المرجعية الدينية في اثبات موضوعات تعنى بشؤون الشعب والمجتمع اذ حاول الربط بين هذه الموضوعات بصورة تتابعية انطلاقا من ضروب هذا الاتصال التتابعي طريقاً بالاعتماد على الحجج السببية التي تقوم على الربط بين الاحداث وتفسير العلاقة بينها . (عادل ، 2013، صفحة 94)

وترمي هذه الحجة إلى المرور في الاتجاهين من النتيجة الى السبب ومن السبب الى النتيجة وقد اطلق عليها بيرلمان الحجة البراغماتية التي عرفها بقوله : "وهي الحجة التي يحصل بها تقويم عمل ما او حدث ما باعتبار نتائجه الايجابية أو السلبية " (صولة ، (د.ت)، صفحة 333)، ومن هناك كان للحجة البرغماتية تأثير مباشر في توجيه السلوك وعده من أهم تقنيات الحجاج لأنها تقوم على تثمين العمل والتوجيه ومن الأمثلة على هذه الحجة ما ورد في خطاب **المرجعية** "**مرت أيام على الذكرى السنوية لإعلان النصر على داعش في المنازلة التاريخية الكبرى التي خاضها العراقيون ، وأبلوا فيها بلاءً حسناً لتحرير أجزاء غالية من وطنهم سبق أن أستولى عليها التنظيم الأرهابي ، وقد قدموا في هذا الطريق طوال ما يزيد على ثلاثة أعوام عشرات الآلالف من الشهداء وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين ، وسطّروا صفحات مشرقة من**

تاريخ العراق بأحرف من عزّ وإباء ، ورسموا خلالها أجمل صور البطولة والفداء ، دفاعاً عن الأرض والعِرض والمقدسات " (المرجعية ، 2019، صفحة 13 /12 /2019)

نلحظ في هذا النص أن المرجعية تصف المعركة مع التنظيم الإرهابي بالمنازلة التاريخية الكبرى ويذكر السبب وهو تحرير أجزاء من العراق وهذا النص يقره الواقع ، لذا حاول أن يبرر أن هذه المنازلة تاريخية كبرى بحجج متتابعة مقنعة مبنية على صدق الواقع ، قدم فيها آلاف من الشهداء وأضعاف ذلك من الجرحى ليصل إلى نتيجة إن الشعب العراقي قد ضحّى بكل ما يملك من أجل الأرض والعرض والمقدسات ، إذ قدمت المرجعية تفسيراً وتوضيحاً للأحداث وتبريراً للمواقف الأكثر إقناعاً .

2 . الاتصال التواجدي او التعايشي:

حجة السلطة : وهو اتصال تشكل من حجج يدين بها التعايش ويركن إليها ، وأبرز هذه الحجج السلطة بمعناها العام إذ يتركّز حجاج السلطة عندما يقدّم العارض دليلاً يؤيد به إثباتاً ما ، ويتمثل هذا الدليل في كونه صادراً عن متكلّم حجّة يعوّل عليه ويلوذ به ، لكونه مقبولاً من لدن شخص أو جهة يضمن صحتها . (بلانتان، 2008، صفحة 153)

وحجة السلطة يأتي بها الخطيب لدعم الحجج التي يقدمها ،اذ تعد حجة فاعله يقوي بها الخطاب ويتم الاستدلال بها على قضية ما ؛ لأنها حجة قوية في الاحتجاج وتمكن الحقائق واحداث الاقناع والإذعان. (صولة ، (د.ت)، صفحة 335)

وحجة السلطة من الحجج الجاهزة كما يسميها ارسطو وتتعدد هذه السلطة منها ما يكون على شكل شخوص كالأنبياء والعلماء ورجال الدين والفلاسفة ومنها ما يكون غير شخوص مثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والنصوص الشعرية والأمثال والدساتير والقوانين وتكسب قوتها من مصدرها ومن مدى مصادقة الناس عليها ومن مدى تواترها بينهم. (صولة ، (د.ت)، صفحة 335)

ونجد أن المرجعية قد وظّفت هذه الحجة في مواضع محددة منها ما يتعلق بسلطة الشعب المتمثلة بـ(الدستور) بوصفه سلطة قانونية منبثقة من إرادة الجماهير وحجة يخضع لها الجميع وهذه الحجة غير شخصية من ذلك ما ورد في خطاب المرجعية " **وقد أشرنا في خطبة سابقة إلى أن الشعب هو مصدر السلطات ، ومنه تستمد شرعيتها ـ كما ينص عليه الدستور ـ وعلى ذلك فإن أقرب الطرق وأسلمها للخروج من الأزمة الراهنة وتفادي الذهاب إلى المجهول أو الفوضى أو الاقتتال الداخلي ـ لا سامح الله ـ هو الرجوع إلى الشعب بإجراء انتخابات مبكرة ، وبعد تشريع قانون منصف لها ، وتشكيل مفوضية مستقلة لإجرائها ، ووضع آلية مراقبة فاعلة على جميع مراحل عملها** " (المرجعية ، 2019، صفحة 20 / 20 / 2019)

نلحظ في هذا النص استعمال حجة السلطة بصورة واضحة من خلال التركيز على سلطة الشعب التي بموجبها انبثق الدستور، فتأكيد المرجعية على الدستور بوصفه سلطة قانونية عليا ليستدل على أهميته في الاصلاح والخروج من الازمة الراهنة ، والابتعاد عن الفوضى والاقتتال الداخلي وليقنع المتخاصمين بالرجوع إليه ، لأنه الحد الفاصل بين الفرقاء جميعهم .

ولم نجد في خطاب المرجعية استعمال حجة السلطة المتمثلة بالقرآن الكريم ،أو حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أو حديث الإمام المعصوم أو غيرها من حجج المسلمين ، ولعل تبرير ذلك هو أن الخطاب موجه إلى جميع العراقيين على اختلاف أديانهم أو طوائفهم ، لذا كانت المرجعية حريصة على أن يصل صوتها وهو صوت الشعب إلى الجميع فيلزمهم.

3ـ الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

تقوم هذه التقنية على الصلة الوثيقة للواقع إلا أنها لا تتأسس عليه ولا تتبني على بنيته، وانما هي التي تؤسس هذا الواقع وتبنيه من أهمها :

الاستدلال بواسطة التمثيل:

إن الحجاج بالتمثيل يعد من أبرز وسائل الاستدلال التي اكد عليها البلاغيون ،اذ يمنح الخطاب قوة وثباتا فهو تقنية حجاجية يقوم على تعدد الصور فيكون الحجاج فيه اقوى تأثيراً من الاستدلال وهذا ما اشار اليه ابن سنان الخفاجي اذ قال: "وأما الاستدلال بالتمثيل فإنه يزيد في الكلام معنى يدل على صحته بذكر مثال له " (الخفاجي، 1982، صفحة 275)

وينتمي الاستدلال بالتمثيل إلى أسلوب التشبيه، لذلك فرق عبد القاهر الجرجاني بين التشبيه والتمثيل، بقوله: " التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا". (الجرجاني ، د.ت، صفحة 75)

ويرى بيرلمان أن الاستدلال بالتمثيل ذو قيمه حجاجية وتظهر قيمته الحجاجية هذه حين ننظر إليه على أنه تماثل قائم بين البنى، وصيغة هذا التماثل العامة هي أن العنصر (أ)يمثل بالنسبة الى العنصر(ب)ما يمثله العنصر (ج) بالنسبة الى العنصر(د). (صولة ، (د.ت)، صفحة 339)

ومعنى ذلك ان التمثيل مواجهه بين البنى المتشابهه وإن كان في مجالات مختلفة إذ إن الاستدلال بوساطته يعني تشكيل بنية واقعية تسمح بإيجاد أو اثبات حقيقة عن طريق تشابه في العلاقات. (الدريدي ، 2011، صفحة 252)

من ذلك ما ورد في خطاب المرجعية "**إن أمامكم اليوم معركة مصيرية أخرى ، وهي (معركة الإصلاح) والعمل على إنهاء حقبة طويلة من الفساد والفشل في إدارة البلد ، وقد سبق أن أكدت المرجعية الدينية في خطبة النصر قبل عامين (أن هذه المعركة ـ التي تأخرت طويلاً- لا تقلّ ضراوة عن معركة الارهاب إن لم تكن أشد وأقسى ، والعراقيون الشرفاء الذين استبسلوا في معركة الارهاب قادرون بعون الله تعالى على خوض غمار هذه المعركة والانتصار فيها أيضا إن أحسنوا ادارتها) ومن المؤكّد أن إتباع الأساليب السلمية هو الشرط الأساس للانتصار فيها** " (المرجعية ، 2019)

تقوم حجة التمثيل في هذا النص على صورتين متقابلتين يعضد بعضهما الآخر للدلالة على قوة التمثيل في الاستدلال الحجاجي ف(حرب الاصلاح) تماثل قوة الاستدلال في(حرب الارهاب) مثلما حقق العراقيون الانتصار على الارهاب بفضل تماسكهم وتآلفهم وتضحياتهم كذلك يستطيعون تحقيق النصر في معركة الاصلاح ، ولعل هذا التمثيل بين الصورتين تكمن قيمته الاقناعية في إشعار الشباب المتظاهر بالعزيمة والإرادة في مواصلة التظاهرات السلمية لتحقيق الانتصار، فالإقناع بواسطة التمثيل يعدّ من أقوى الحجج في تقريب الواقع وإعادة تشكيله ؛ لأنه خطاب ينقل العقل من المعنى في الحالة التصورية العادية إلى الحالة التصديقية ، أي بمثابة استحضار المعنى المدّعى ليشاهد كما هو في الواقع . (علوي ، 2011، صفحة 25 ـ 26) ، ففي معركة الارهاب شهد العالم على التضحيات الجسام التي قدّمها العراقيون من أجل تحقيق النصر، فإن استدعاء هذا التمثيل ليكون ثابتاً في الاذهان وكذلك للتدليل على صدق الدعوى سواء في المقدمات ، أو في النتائج .

النوع الثالث : الإقناع البلاغي (الجمالي):

تعد الأساليب البلاغية من أنجع الوسائل لتحقيق الإقناع ،فالمقصد الأساس للبلاغة هو تأدية المعنى المراد بأحسن الألفاظ وأجمل الصيغ والتراكيب ،فتمنح الخطاب قيمته الجمالية والحجاجية ، مما يسهم في إيصال المعنى بأفضل صورة فيحقق الإفهام والتأثير.

إن الأساليب البلاغية تحمل طاقة حجاجية لها الأثر الكبير في تحقيق الاقناع ، وهذه الرؤية القائمة على الحجاج المنضوي في الأساليب البلاغية أمر متعارف عليه فقد اعتمد بيرلمان على مقولات أرسطو في تثبيت هذا المفهوم . (العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، 2002، صفحة 15) ، أما في الساحة العربية فقد عُرِف عن الجاحظ والبلاغيين من بعده الاهتمام بالبلاغة القائمة على الفهم والإفهام الذي خصّ بهما الخطاب البليغ الذي ينماز بالطابع التأثيري . (الجاحظ، 1975، صفحة 1 : 76) ونحاول أن نقف على أهم الأساليب البلاغية التي تحمل طاقة تأثيرية إقناعية في خطاب المرجعية :

1 ـ الإيجاز :

من الأساليب البلاغية المهمة الذي يحمل طاقة حجاجية يعتمد عليها المحاجج في التعبير عن أطروحته بألفاظ قليلة دالة على المطلوب من غير إخلال بالمعنى وهو على وجهين : حذف ، قصر فالحذف إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال ، أو فحوى الكلام ، والقصر بناء الكلام على تقليل اللفظ ، وتكثير المعنى من غير حذف. (الرماني، د.ت، صفحة 76)

فالإيجاز مبدأ مهم في تحقيق الإقناع فله أهمية كبيرة في العملية الحجاجية ؛ لأنه يشكل سلاحاً يواجه به الخطيب النسيان وعدم الانتباه ، فالتطويل في الوصف والاسهاب في الشرح والتعليل ينتهيان بالمتلقي إلى الملل فتضعف قدرته على الانتباه والمتابعة ولا يحفظ من القول إلا بأقلّه وحتى هذا القليل معرض للنسيان لبعده عن الايجاز. (الدريدي ، 2011، صفحة 133) وقد حرصت المرجعية الدينية على توظيف هذه التقنية الحجاجية في أغلب الخطب فبناء الخطبة بصورة كلية لا يتجاوز صفحة واحدة وفي بعض الاحيان أسطر قليلة ،لأن الايجاز يقوم على مبدأ الفائدة التي يتحصل بها المطلوب ، وذلك أن المقام التخاطبي يتطلب من الخطيب أن يتوخى الايجاز بالألفاظ الدالة على القصد من غير تطويل .من ذلك ما ورد في خطاب المرجعية : "**إن الحكومة إنما تستمد شرعيتها من الشعب ، وليس هناك من يمنحها الشرعية غيره**" (المرجعية ، 2019) ففي هذ النص ايجاز قصر إذ لخص العملية الديمقراطية في العراق ،بأقل الألفاظ للدلالة على المطلوب وهو حكم الشعب أو من يمثلهم فهذا النص يحمل دلالة تأثيرية في الجمهور المتلقي في إثارة عواطفهم ودفعهم للمطالبة بحقوقهم المشروعة فتوظيف بلاغة الايجاز أوالاقتصاد اللغوي ، مع وضوحه والابتعاد عن الغموض واللبس لتحقيق مبدأ الملاءمة ، لأن نجاعة الخطاب ترتبط بمدى الاستناد إلى التوافق الموجود بين المرسل والمتلقي (الجمهور) ، ومدى تلاؤم هذا الخطاب مع مستواه وتطلعاته (العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، 2005، صفحة 25) ، فمراعاة الخطيب للمقام واحوال المتلقين من مختلف الشرائح الاجتماعية ولاسيما الذي لا يرغب في كدّ الذهن أو بذل الجهد لفهم الخطاب واستيعابه يجعل الايجاز والوضوح السبيل لفهم الخطاب .

2ـ الأطناب :

يعد الاطناب من الأساليب البلاغية التي تمتلك قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي لأن بلاغة الخطاب تحتاج في مواطن كثيرة إلى الإسهاب والتفصيل والبسط وعلى ذلك " فالمعنى إما يكون مجملاً مشتملاً في غضونه على عناصره العديدة ومكوناته المختلفة ، وجميع خلاياه التي كونت جسده ، وإما يكون مفصلاً قد تحول إلى جزئياته التي تنتمي إليه انتماء الفرع إلى الأصل " (سلطان ، 1999، صفحة 2 :69)

وقد التفت أبو هلال العسكري إلى أن الاقناع لا يتحقق إلاّ بالإشباع وهذا يتطلب الاحاطة بالمعاني ولا تكون إلاّ باستقصاء الكلام لها . (العسكري، 1971، صفحة 196) فمخاطبة الجماهير لأجل إقناعهم باتخاذ موقف معين ، أو إثارة انفعالهم ، أو ترغيبهم في شيء أو تخويفهم من أمر ، و يتطلب من الخطيب الاطناب حتى يستطيع أن يتمكن من عواطف المستمعين ومشاعرهم ، بما أوتي من طلاقة اللسان ، وقدرة على صوغ الألفاظ ، فيثير فيهم الانفعالات التي يريدها ، ويمكنها في نفوسهم ، ويعمل على أقناعهم بما يورد من دلائل وحجج . (ناجي ، 1984، صفحة 140) ، وقد ورد أسلوب الاطناب في مواطن كثيرة في خطابات المرجعية الدينية بما يتلاءم مع المواقف . من ذلك " **ولكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، وتحقق الانتصار المبين وتم تطهير مختلف المناطق من دنس الارهابيين دبّ الخلاف من جديد ـ معلناً تارةً وخفياً تارة أخرى ـ في صفوف الأطراف التي تمسك بزمام الأمور ، وتفاقم الصراع بين قوى تريد الحفاظ على مواقعها السابقة ، وقوى أخرى برزت خلال الحرب مع داعش تسعى لتكريس حضورها والحصول على مكتسبات معينة، ولا يزال التكالب على المناصب والمواقع ـ ومنها وزارتا الدفاع والداخلية ـ والمحاصصة المقيتة يمنعان من استكمال التشكيلة الوزارية**" . (المرجعية ، 2019)

نجد في هذا النص أكثر من نوع من أنواع الاطناب يسعى به المرسل إلى بلوغ غاية إفهام المتلقي من خلال عرض الحجج بأسلوب تفصيلي للمعنى المراد ايصاله الى الجماهير فجاء بأسلوب الايضاح بعد الابهام أو بعد الاجمال ليرى المعنى في صورتين مختلفتين فضلا عن تمكين المعنى في نفس المتلقي ففي الصورة الأولى ذكر النصر على داعش وجاءت الصورة الثانية لتشير للخلاف بين الأطراف التي تمسك بزمام السلطة في العراق ثم اتضح الخلاف بصورة تفصيلية (قوى تريد الحفاظ على مواقعها السابقة ، ظهور قوى جديدة تريد الحصول على مكاسب معينة ، التكالب على المناصب ، المحاصصة)هذا التفصيل هي حجج تقدمها المرجعية للجماهير لتثير فيهم الحماسة لمواصلة التظاهر السلمي للقضاء على هذه المكاسب على حساب مصلحة الشعب فهي جمل خبرية تقريرية قوتها الانجازية تكمن في استنهاض همم العراقيين الذين حققوا النصر على داعش كذلك يستطيعون أن يحققوا النصر في تحقيق مطالبهم المشروعة . ونلحظ الاطناب بالاعتراض والتكرار في هذا النص للدلالة على التنبيه وتعظيم الأمر، وهو بمثابة حجة ضمنية يقدمها المرسل للتنبيه والنصح.

3 ـ التقديم والتأخير :

يعد أسلوب التقديم والتأخير من أبرز المباحث البلاغية التي تكتسب أهمية في النص، إذ أن أي مغايرة للتركيب الذي وضعت عليه يفرز بذلك مستوى دلالياً جديداً ،لأن أهمية المعنى تكمن في أهمية موقع الكلمة في التركيب، فتقديم الكلمة أو تأخيرها يساعد في الخروج باللغة من طابعها الحقيقي إلى طابعها الإبداعي . (حمد، 2013، صفحة 67) وتقديم الشيء على وجهين : "على نية التأخير ، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، وجنسه الذي كان فيه ، وتقديم على نية التأخير ولكن أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم ، وتجعله في غير بابه وإعراباً على غير إعرابه " (الجرجاني ، دلائل الاعجاز، 1978، صفحة 106) ومن مظاهر سمة التحول في التقديم والتأخير الاهتمام بالحجج وترتيبها لتؤدي أثراً في المتلقي من ذلك ما ورد في خطاب المرجعية" **في الأيام الماضية وقعت اعتداءاتٌ مرفوضة ومدانة على المتظاهرين السلميين ، وعلى القوات الأمنية والممتلكات العامة والخاصة في بغداد وعدد من المحافظات** " (المرجعية

، 2019) ، نلحظ في الخطبة أنها ابتدأت بتقديم شبه الجملة على عاملها لتخصيص أيام التظاهرات وما وقع فيها من أذى على العراقيين ثم جاء التقديم على غير العامل من العام إلى الخاص أو بحسب الكثرة والقلة للعناية والاهتمام ومراعاة لمقتضى الحال فقدم الاعتداء على المتظاهرين على الاعتداء على القوات الأمنية وقدم الممتلكات العامة على الخاصة وقدم بغداد لأنها مركز التظاهرات على باقي المحافظات ، وفي ذلك مؤشر في تحقيق ترابط النص فأدى التقديم وظيفة حجاجية ترتبط بأهمية أيام التظاهر، وكذلك المتظاهرين ، وشد انتباه المتلقي في رسم صورة واضحة على ما وقع في تلك الأيام من انتهاكات .

الخاتمة

في ختام هذا البحث نحاول أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

1 ـ ارتبط الإقناع بالتواصل ارتباطا وثيقاً فلا يمكن تحقيق الإقناع إلاَّ من خلال التواصل بين أطراف العملية التخاطبية (المرجعية والجماهير) .

2 ـ يعدّ خطاب المرجعية خطاباً إقناعياً لأنه يعتمد على استراتيجيات حجاجية تداولية جاءت ردّاً على ايديولوجيات مختلفة .

3 ـ ركز خطاب المرجعية الدينية على مرحلة حساسة يمر بها البلد (العراق) في فترة زمنية اضطربت فيها الخطابات المعبرة عن أيديولوجيات مختلفة ، فكانت خطابات المرجعية تشعر الجماهير بالتضامن معها في مطالبها .

4 ـ ارتبط الاقناع بمصطلح الغاية المتضمنة في القول التي ينتج عنها الفعل التأثيري الذي يتجلى فيه الفعل الحجاجي .

5 ـ انبنى البعد الإقناعي التأثيري في خطاب المرجعية على تعاضد الحجج العاطفية والعقلية المنطقية ، إذ أسس من خلالها عقداً تواصلياً مع الجماهير فحقق الخطاب الديني أبعاده السياسية من استمالة الجماهير واقناعهم بعيداً عن الزيف وتجاوز الواقع .

6 ـ إن خطاب المرجعية هو استدلال حجاجي ينطلق من العقل والوجدان حتى تحول إلى منجز في سلوك المستهدفين بعيداً عن الإكراه أو العنف ، فهو آلية فعالة في تحقيق التوازن المجتمعي .

7 ـ الاقناع العاطفي من أهم الحجج التي تحقق التأثير فكان الاحتجاج بالعواطف سمة مميزة لخطاب المرجعية الدينية أملاها البعد الديني الروحي مما أسهم اسهاما فاعلاً في التأثير فيهم فكانت العاطفة حجة واضحة في دعم المتظاهرين المطالبين بحقوقهم .

8 ـ كشف البحث عن تقنيات عقلية تستهدف المخاطب بالحجة والدليل والتسلسل المنطقي الذي يرتقي إلى النتيجة ؛ فجاءت تلك التقنيات بطرائق متنوعة لتحقيق الاقناع اعتماداً على نظرية بيرلمان في البلاغة الجديدة .

9ـ مثل الاقناع البلاغي سمة مهمة في خطاب المرجعية فتقديم الحجج بأساليب بلاغية تحمل طاقة حجاجية ذات وظيفة تأثيرية لها الأثر الكبير في المتلقي .

المصادر والمراجع

ابن سنان الخفاجي. (1982). *سر الفصاحة* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابو البيقاء الكفوي. (1998). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،لالققؤء* (الطبعة الثانية). (عدنان درويش ، المحرر) بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

ابو عمرو الجاحظ. (1975). *البيان والتبيين* (الطبعة الرابعة). (عبد السلام هارون ، المحرر) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

ابو هلال العسكري. (1971). *كتاب الصناعتين* (الطبعة الثانية). (محمد علي البجاوي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.

احمد ابن فارس . (1979). *معجم مقاييس اللغة* (الطبعة الاولى). (عبد السلام هارون ، المحرر) القاهرة، مصر: دار الفكر.

التهانوي. (1996). *كشاف اصطلاح الفنون* (المجلد الاولى). (علي دحرج، المحرر) بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

الحسين بنو هاشم. (2014). *نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان.* بيروت، بيروت: دار الكتاب الجديد.

الرماني. (د.ت). *النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن.* (خلف الله احمد ، المحرر) القاهرة، مصر: دار المعارف.

بول ريكور . (1999). البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا. (مصطفى النحال، المحرر) *مجلة فكر ونقد عدد 16 شبكة الانترنيت*.

جار الله الزمخشري . (2002). *تفسير الكشاف حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ووجوه التأويل* (الطبعة الاولى). (خليل مأمون شيحا، المحرر) بيروت، ابنان: دار المعرفة.

جمال الدين ابن منظور . ((د.ت)). *لسان العرب* (الطبعة الاولى). القاهرة، مصر : المؤسسة المصرية العامة للتأليف ةالانباء والنشر.

حاتم عبيد . (2010). *منزلة العواطف في نظريات الحجاج* (الطبعة الاولى). (حافظ اسماعيلي علوي ، المحرر) عمان، الاردن: ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة.

حافظ اسماعيل علوي . (2011). *الحجاج والاستدلال دراسات في البلاغة الجديدة.* عمان، الاردن: دار ورد الاردنية.

حبيب اعراب . (2010). *ينظر الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر الاستقصاء النظري بحث ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته* (الطبعة الاولى). (حافظ اسماعيل العلوي ، المحرر) عمان، الاردن: عالم الكتب الحديث.

حسن المودن. (2012). *بلاغة الخطاب الاقناعي نحو تصوّر نسقي لبلاغة الخطاب* (الطبعة الاولى). عمان، الاردن : دار كنوز المعرفة.

خالد ميلاد. (2001). *الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية* (الطبعة الاولى). منوبة، تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.

دومنيك منغنو شارودو . (2008). *معجم تحليل الخطاب* (المجلد الاولى). (حمادي صمود ، المحرر) تونس: المركز الوطني للترجمة.

سامية الدريدي . (2011). *الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ،* (الطبعة الاولى). عمان، الاردن: عالم الكتب الحديث.

صلاح اسماعيل عبد الحق . ((د.ت)). *التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد،* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: دار التنوير.

عبد القادر شرشار. (2006). *تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص* (الطبعة الاولى). دمشق، سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

عبد القاهر الجرجاني . (1978). *دلائل الاعجاز* (الطبعة الاولى). (محمد رشيد رضا ، المحرر) بيروت، بيروت: دار المعرفة.

عبد القاهر الجرجاني . (د.ت). *اسرار البلاغة في علم البيان.* (محمد رشيد رضا، المحرر) بيروت، لبنان: دار المطبوعات العربية.

عبد اللطيف عادل . (2013). *بلاغة الاقناع في المناضرة* (الطبعة الاولى). بغداد: دار الشؤون الثقافية بغداد عاصمة الثقافة .

عبد الله صولة . ((د.ت)). *الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنّف في الحجاج ـ البلاغة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه* (الطبعة الأولى). (حمادي صمود، المحرر) منوبة، تونس: كلية الآداب منوبة تونس.

عبد الهادي بن ظافر الشهري . (2004). *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: دار الكتاب المتحدة.

عبدالله خضر حمد. (2013). *أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، عبد الله خضر حمد* (الطبعة الاولى). عمان، الاردن: عالم الكتب الحديثة.

علي حرب . (2002). *العالم ومأزقه منطق الصدام ولغة التداول* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان : المركز الثقافي العربي.

عماد عبد اللطيف . (2012). *بلاغة الحرية معارك الخطاب السياسي في زمن الثورة* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: منشورات دار التنوير.

كريستيان بلانتان. (2008). *الحجاج.* (عبد القادر المهيري ، المحرر) تونس، تونس: المركز الوطني للترجمة.

مجيد عبد الحميد ناجي . (1984). *الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ,* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

محمد عديل عبد العزيز علي . (2011). *المقاربة التداولية لخطاب المناظرة العصر العباسي نموذجا ،د. محمد عديل عبد العزيز علي* (الطبعة الاولى). القاهرة، مصر: دار البصائر.

محمد العبد. (2005). *النص والخطاب والاتصال* (الطبعة الاولى). القاهرة، مصر: الاكاديمية الحديث للكتاب الجامعي.

محمد العمري. (1991). المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي. *مجلة سيميائية أدبية لسانية العدد 5.*

محمد العمري. (2002). *في بلاغة الخطاب الاقناعي* (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: افريقيا الشرق.

محمد العمري. (2005). *البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول* (الطبعة الاولى). بيروت، لبنان: دار افريقيا الشرق.

محمد رضا المظفر . (2006). *المنطق* (الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار التعارف.

محمد رضا المظفر . (2006). *المنطق* (الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار التعارف.

محمد سالم الأمين الطلبة. (200). مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة. *مجلة عالم الفكر مجاد 28 ، عدد3.*

محمود عكاشة . (2014). *تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم* (الطبعة الاولى). القاهرة، مصر : دار النشر للجامعات.

مصطفى الدباغ . (2004). *الاقناع كيف تقنع الآخرين بآرائك وأفكارك* (الطبعة الاولى). القاهرة، مصر: دار الاسراء للنشر والتوزيع.

معتصم بابكر مصطفى . (2003). *من أساليب الاقناع في القرآن الكريم* (الطبعة الاولى). الدوحة، قطر: ضمن سلسلة كتاب الامة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية.

مكتب المرجعية . (20 12, 2019). *موقع المرجعية.* تم الاسترداد من موقع مكتب المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف نص الخطبة بتاريخ 25 / 10/ 2019.

منير سلطان . (1999). *بديع التراكيب في شعر ابي تمام الجمل والاسلوب* (الطبعة الاولى). الاسكندرية، مصر : منشأة المعارف.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Prof. Dr. Sanaa Ali Hassoun

The Open Educational College / Diyala Center

Email:
sanaalihasoun@gmail.com

Keywords:

program , problem free talk , positive reflex vanity

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1. April.2022

Accepted 11May 2022

Published 1. August.2022

The effect of a counseling program in a problem-free speaking style in developing the positive reflexive vanity of widows

A B S T R A C T

The current research aims to know (the effect of a counseling program in a problem-free speaking style in developing the positive reflexology of widows), and to achieve the objectives of this research, the experimental method was adopted to verify the hypotheses of the current research, as the research sample consisted of (20) widows from those who obtained The lowest score on the reflexive pride scale that was adapted to the scale (Ikhlas Abees 2020), the sample was selected from and the Social Welfare Institution / Diyala, and the sample was distributed randomly between two equal groups, and the program prepared to be applied to the experimental group was used, while the control group was not exposed to the indicative program The researcher adopted a modern cognitive method that is free from problems, and the number of sessions was (12 sessions).

It was presented to a group of experts in this field, and they supported the validity of the program. To process the research data, several statistical methods were adopted (Pearson correlation coefficient, Colmcurve-Samir Nouf selection, and Wilcoxen test), and it reached the most prominent results. There are no statistically significant differences at the level of (0.05) between the scores of the experimental group and the control group in the post-test. In the light of the results, the researcher came up with a number of conclusions, recommendations and suggestions.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2953

أثر برنامج ارشادي بأسلوب الحديث الخالي من المشاكل في تنمية الزهو المنعكس الايجابي لدى الأرامل

أ.م.د. سناء علي حسون
الكلية التربوية المفتوحة / مركز ديالى

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة (أثر برنامج ارشادي بأسلوب الحديث الخالي من المشاكل في تنمية الزهو المنعكس الايجابي لدى الأرامل) ، وتحقيقا لأهداف هذا البحث تم اعتماد المنهج التجريبي للتحقق من فرضيات البحث الحالي ، اذ تكونت عينة البحث من (20) أرملة من اللذين حصلوا على أقل درجة على المقياس الزهو المنعكس الذي تم تكيف المقياس (اخلاص عبيس 2020) ، وتم اختيار العينة من ومؤسسة الرعاية الاجتماعية / ديالى ، وتم توزيع العينة بطريقة عشوائية بين مجموعتين متساويتين، واستعمل البرنامج المعد تطبيقه على المجموعة التجريبية ، بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة للبرنامج الإرشادي واعتمدت الباحثة أسلوب المعرفي الحديث الخالي من المشاكل وبلغ عدد الجلسات (12جلسة) تم عرضه على مجموعة من الخبراء في هذا المجال، وقد أيدوا صلاحية البرنامج ولمعالجة بيانات البحث تم اعتماد عدة وسائل احصائية(معامل ارتباط بيرسون ، واختيار كولمكورف – سمير نوف ، واختبار ولكوكسن) ،وقد توصل إلى ابرز النتائج لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، وخرجت الباحثة في ضوء النتائج بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات0

الكلمات المفتاحية : برنامج ، الحديث الخالي من المشاكل ، الزهو المنعكس الايجابي

مشكلة البحث Research Problem :

يعد الجانب الاجتماعي احد الجوانب المكونة لشخصية الفرد اذ ان انتماء الفرد لمجموعة اجتماعية او حبه وميوله نحوها قد يكسبه مكانة اجتماعية وتقدير اجتماعي وشعور ذاتي ايجابي (الكيال وشوبو ، 1990 : 77) .

فحينما يربط الفرد نفسه بنجاحات الاخرين في المجموعة التي ينتمي اليها وبما يتميزون به ومدى وضوح هوياتهم الذاتية والمكانة الاجتماعية التي يتمتعون بها فانه يفخر بهذه الانجازات والنجاحات التي يحققها الاخرين المنتمي اليهم ولكن الفرد احيانا في ضل هذا الانتماء يفقد عزيمته وارادته نحو التميز والابداع والانجاز الذاتي ويثبط من قدراته وامكانياته نحو وضع الاهداف وتحقيقها ورسم الطموحات ويقلل من القدرة على الانجازات في وقت يكتفي الفرد بالتباهي والزهو بما يحققه الاخرين من انجازات في الجماعة التي ينتمي اليها (372: 1976، Caildini، al).

فالتباهي لدى الفرد نتيجة لما يكسبه هؤلاء من امتيازات وانجازات لا ما يكسبه او يحققه هو بإمكاناته الفردية ومجهوده الذاتي او ما يحققه بمساعدة الاخرين او بتلقي العون والمساندة منهم لتحقيق الطموحات والانجازات المرغوبة لديه اذ يكتفي بانجازات الاخرين من نجاح اكاديمي تو مكانة اجتماعية او سياسية مرموقة مما قد يؤدي الى اضعاف مواهبه وقدراته وانطفائها وعدم توظيفها في الحياة اليومية ، وهذا ما يصنع زهو منعكس لدى بالفرد (33 :1995، Wann) .

وإن تكامل البناء أو التكوين الأسري من الركائز الأساسية التي تساعد على تماسك التنظيم الأسري، ومن ثم الحفاظ على قدرته على الأداء الاجتماعي السليم لوظائفه الاجتماعية، ويشمل البناء الأسري الأب والأم والأبناء ، والأسرة كالكائن الحي تتعرض لأزمات داخلية وخارجية كما يحدث في حالة نضج الفرد، فإن تحولات مهمة تحدث في حياته، ومن أخطر الأزمات التي تعترض وتهز التماسك الأسري فقدان أحد مكوناتها، مما ينعكس على تماسكها ويعرضها للانهيار ويعوقها عن الأداء الفعال لوظائفها الاجتماعية . ويعتبر تعرض المرأة للترمل من أهم هذه التغيرات التي تطرأ على الحياة الزوجية بشكل عام وعلى الزوجة بشكل خاص.

وفي كل المجتمعات تقريباً يحتمل أن تصبح المرأة أرملة أكثر من حدوث الترمل بين لرجال ، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الرجال عنها بين النساء ، وعلاوة على ذلك فإن وفاة الزوج تتسبب في وجود مجموعة من الطقوس والشعائر الأكثر تعقيداً بسبب الآثار التي يرى المجتمع أنها تترتب على وفاته، وتعد وفاته خسارة لا تعوض بالنسبة للأسرة كلها(شكري، 206:1981)0

وتنبثق مشكلة البحث الحالي من زيادة حالات الترمل في المجتمع العراقي بشكل كبير الأمر الذي يشكل تحديا خطيرا للمجتمع ووفقا لبيانات احصائية أشارت اليها مؤسسة رعاية الاجتماعية للمرأة في قضاء بعقوبة (2851) حالة ترمل لعام 2006– 2008 وتدعيما لمشكلة البحث قامت الباحثة بتوجيه استبانة استطلاعية الى (30) ارملة ومن خلال أجابتهن تبين ان عينة البحث لديها زهو منعكس و تركزت مشكلة البحث التي سعت الباحثة لدراستها، من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :-

- هل البرنامج ارشادي بأسلوب الحديث الخالي من المشاكل اثر في تنمية الزهو المنعكس الايجابي لدى امهات الصم والبكم 0

أهمية البحث The Importance of Research :-

أصبح الإرشاد ضرورة ملحة في الاهتمام بالأفراد ورعايتهم رعاية شاملة ومتكاملة في جميع النواحي، فلم تعد الخدمات الارشادية والنفسية ترفا بل اصبحت ضرورة للناس جمعيا لتواكب الكثير من المشكلات والصعوبات التي تواجه الناس والايفاء بحاجاتهم وتصدي لمشكلاتهم النفسية(اليعقوبي، 2002: 15) .

لذا فأن للبرامج الارشادية سواء كانت نمائية او وقائية و علاجية اهمية لمعالجة مشكلات الفرد وفقا لأساليب علمية وتقنية تعمل على توافق الفرد مع نفسه وبيئته ومن تلك الاساليب أسلوب (الحديث الخالي من المشاكل) ، ويعتبر وسيلة هادفة لانتزاع الحديث الذي يكشف عن نقاط القوة لدى المسترشد وهو احد الاساليب التي تتبع الارشاد المختصر كما يمكن استخدامه في بداية الجلسات او طول مسار العلاج او عند دخول اعضاء جدد (المسعود وملكوش،271:2012) .

إن المرأة تمثل ركناً رئيسياً في البناء الاجتماعي ، تتأثر بما يجري من تفاعلات بين منظوماته، وهي مطالبة بالتأثير فيه دعماً للحياة وإن سلامة المجتمع مرهونة بدور المرأة فيه ، والنساء أقرب احتمالاً للترمل من الرجال؛ لأن المرأة عادة تعيش أطول والرجال يميلون إلى الزواج من المرأة الأصغر سناً ، والرجال الأرامل أقرب من النساء الأرامل في تكرار الزواج، ومن المحتمل أن ذلك يعود إلى الفروق النوعية في السعادة الزوجية، وإحساس الأرملة الجديدة بالاستقلالية (سميث، 628:2009)0

وترى الخولي(1983) أن الأدوار الجديدة لكل من الأرمل والأرملة تختلف في جوانب عديد ة، ويرجع هذا الاختلاف في المحل الأول إلى اختلاف الجنس ، ذلك ولأسباب عديدة يكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجيا واجتماعياً إذا قورن بدور الأرمل (الكندري، 217:1992) 0

وتكمن أهمية البحث الحالي في تحقيق مايأتي :-

أولا:- الجانب النظري The Theoreticai Side:-

1. إنها من اولى الدراسات المحلية التجريبية في تنمية الزهو المنعكس الايجابي فلا توجد بحوث تجريبية تناولت هذا المتغير وحاجة المكتبات العراقية اليه ومكاتب الباحثين الاجتماعين .
2. يسهم البحث الحالي بتكوين رؤية واضحة لمفهوم الزهو المنعكس الايجابي .
3. إثارة عناية المؤسسات التي تعنى بشؤون المرأة ومركز أبحاث الطفولة والأمومة بجانب من جوانب المعاناة التي تواجه النساء الارامل .

ثانيا: الجانب التطبيقي The Practicai Side :-

1. تأتي أهمية البحث كونه يتناول شريحة مهمة من النساء الارامل .
2. يزود المرشدون التربويون ببرنامج إرشادي بأسلوبي (الحديث الخالي من المشاكل) للإفادة منهما في العملية الارشادية اذا ثبت نجاح البرنامج .
3. يسهم البحث في تقديم مقياس الزهو المنعكس الايجابي يمكن تطبيقه من العاملين في مجال الإرشاد النفسي والباحثين الاجتماعيين.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على أثر برنامج ارشادي بأسلوب (الحديث الخالي من المشاكل) في تنمية الزهو المنعكس الايجابي لدى الأرامل من خلال اختيار الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب الدرجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الزهو المنعكس الايجابي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب الدرجات المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الزهو المنعكس الايجابي.
3. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط رتب الدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على مقياس الزهو المنعكس الايجابي.

حدود البحث Research Limitation:-

الحدود المكانية : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لمركز قضاء بعقوبة / محافظة ديالى 0

الزمانية: العام (2021- 2022 م)

الحدود البشرية: مجتمع النساء الارامل واللاتي سجلن في دائرة شؤون المرأة للرعاية الاجتماعية / محافظة ديالى .

الموضوعية: الزهو المنعكس(الايجابي) لدى النساء الارامل .

تحديد المصطلحات Definition of the terms:

فيما يأتي تعريف بالمصطلحات التي وردت في البحث الحالي :

اولا: أثر(The effect)

- لغة (ابن منظور،2005) : هو بقية الشيء والجمع أثار وخرجت في أثره أي بعده، والتأثير هو أبقاء الأثر)(ابن منظور،2005: 19)**0**
- اصطلاحا(الحنفي,1975) : (هو النتيجة التي تترتب على حادثة او ظاهرة في علاقة بسبب ما)(الحنفي،1975: 259).

ثانيا: البرنامج الإرشادي (Counseling technique):

- **عرفة بوردرز ودرير(Border&dryra،1992)**

مجموعة من الأنشطة يقوم بها المسترشدون في تفاعل وتعاون بما يعمل على توظيف طاقاتهم وإمكاناتهم فيما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم في جو يسوده الأمن والطمأنينة وعلاقة الود بينهم وبين المرشد (Border&dryra,1992,p.461).

التعرف النظري :-اعتمدت الباحثة تعريف (Border&dryra,1992) تعريفا نظريا تستند عليه.

ثالثا: اسلوب الحديث الخالي من المشاكل:

- **عرفه ميكينبوم (Mechenbum,1974)**:- بأنه الكلام الداخلي الذي يقلل من الية النشاط السلوكي غير المتوافق ويزودنا بأساس لتقديم سلوك متوافق (باترسون,122,1990).

التعريف النظري :- اعتمدت الباحثة تعريف **(Mechenbum,1974)** تعريفا نظريا كون الاستراتيجيات والفنيات المستخدمة فيه تتلاءم مع متغير البحث.

التعريف الاجرائي للباحثة: هو اسلوب يتضمن مجموعة من الانشطة والفعاليات (طرح الأسئلة، الاصغاء، الحوار والمناقشة ,التعزيز، التقويم ، التدريب البيتي) من اجل مساعدة المسترشد في التكلم بحرية واستخدام ما يقوله المسترشد في تنمية جوانب القوة لديه بدل من جوانب الضعف .

رابعا: الزهو المنعكس Relected Glory :

- **عرفه سالديني(1976، Cialdini)**: نزعة لدى الفرد تساعده على توجيه سعيه الشخصي للحصول على القبول والتقدير من خلال ربط نفسه بالنجاحات التي يحققها الاخرون (**Cialdini**،et,al1976:371).
- **التعريف النظري للباحثة:** -اعتمدت الباحثة تعريف سالديني **(1976، Cialdini)** تعريفا نظريا في بناء المقياس
- **التعريف الاجرائي للباحثة** :- بأنه الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة من خلال اجابتها على فقرات المقياس الزهو المنعكس الايجابي المستخدم في هذه الدراسة .

خامسا: الأرملة:

1. عرفه ابن منظور فيقول : "امرأة أرملة لا زوج لها ، وأرملت المرأة إذا مات عنها زوجها". (ابن منظور، 447،2005)0

التعريف الإجرائي: تلك المرأة التي تعرضت لفقد شريك حياتها بسبب الموت، وما قد ينجم عن ذلك من تعرضها للعديد من التغيرات والمشكلات الصحية، النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية." والتي طبق عليها مقياس الزهو المنعكس الايجابي .

الفصل الثاني

المحور الاول :

نظرية الهوية الاجتماعية لتفسير الزهو المنعكس Social identity theory to explain Reflected Glory

أول من أشار الى هذا المفهوم هو(روبروت سالديني (Robert,cialdini 1976) وزملائه في منتصف السبعينات اذ يعد الزهو المنعكس من احد المفاهيم المهمة في تشكيل هوية الفرد اذ أن الافراد حين يحددون ويختارون لأنفسهم مجموعة اجتماعية ينتمون اليها ليس سعيا فقط لتميز انفسهم بل لتفوق مجموعتهم التي ينتمون اليها.

(1976:370 cialdini)

فالأفراد الذين يربطون انفسهم بنجاحات الاخرين سواء كانت هذه النجاحات فوز مدرستهم بمسابقة او بمعلم ناجح فانهم يسعون من خلال هذا الارتباط الى تميز انفسهم بشكل إيجابي عن الاخرين والذي يعمل بنظرهم على تعزيز تقدير الذات لديهم واحساسهم بهويتهم الاجتماعية والأكاديمية وعلى العكس من ذلك حين يميل الافراد الى عزو فشلهم لاسباب خارجية بدلا من الأسباب الداخلية الكامنة وراء ذلك الفشل او الإخفاق والغرض من ذلك هو الحفاظ على الشعور بالقيمة الذاتية لديهم مما يشير أيضا الى أن هذا المفهوم (الزهو المنعكس) له صلة وارتباط بنظرية العزو اذ تم تطوير هذا المفهوم من خلال ماقام به سالديني وزملائه عن طريق اجرائهم لدراسات وبحوث كثيرة من اجل دراسة هذا المفهوم والتعمق به وكانت من بين هذه الدراسات التجريبية التي اجراها دراسته لطلبة الجامعة ومدى تمتعهم بالزهو المنعكس من خلال ارتباطهم وانتمائهم للفريق الرياضي الخاص بهم و الذي يشجعونه وكانت دراسات سالديني وزملائ هومن تبعه فيما بعد قد شملت مجالات عدة

منها (الانتخابات السياسية، كبار السن في المؤسسات خاصة بهم ، مشجعي كرة القدم ، طلبة الجامعة (cialdini,et;al,1976,p37).

أن الشعور بالزهو المنعكس يدل على وجود التعاطف بين الافراد ويؤكد المنظرين بأن التعاطف هو ميل الافراد ليكونوا محبين ومتعاطفين وان يختبروا مشاعر الاخرين وافكارهم وعواطفهم نحوهم بشكل غير مباشر اذ أكد المنظرين والباحثين على ان الزهو المنعكس سلوك اجتماعي متضمن الجانب الإيجابي اذ يبعث في الفرد حب الاخرين ومساعدتهم بطريقة معنوية وان التركيز على السلوكيات والقيم الاجتماعية الإيجابية يجعل الافراد يجعل الافراد يستمدون شعورا بالمعنى والقيمة وذلك من خلال التعاطف مع الاخرين وحب الخير لهم من زملاء وأصدقاء او أي شخصية يشعرون بالانتماء اليها تملك نجاحا في أي مجال من مجالات الحياة ويتباهون بها 0

مبررات تبني الباحثة نظرية الهوية الاجتماعية :

- ❖ تعد من أولى النظريات التي فسرت الزهو المنعكس الايجابي بشكل واضح .
- ❖ بينت النظرية كيف أن الزهو المنعكس سلوك اجتماعي يخدم أفراد المجتمع وله اتجاهين الإيجابي والسلبي.
- ❖ لها الفضل في فتح آفاق امام الباحثين والاكاديميين لدراسة الزهو المنعكس وتفسيره في مجالات الحياة الأخرى مثل (المجال التربوي ،المجال الاجتماعي).
- ❖ تضمنت النظرية عدد من الدراسات التجريبية للزهو المنعكس والتي تؤكد على وجود هذا المتغير.

المحور الثاني

أسلوب الحديث الخالي من المشاكل

نظرية ميكينبوم (العلاج السلوكي المعرفي) Cognitive –Behavior Modification :

مؤسس هذه النظرية هو دونالد هربرت ميكينبوم (Donald Herbart Meichenb) الذي رأى أن عملية التعلم لا يمكن أنتقتصر على مثير واستجابة كما ترى النظرية السلوكية، بل إن هناك عوامل أخرى لها دوراً في عملية التعلم وهي التفكير، والإدراك، والبناءات المعرفية، وحديث الفرد الداخلي مع نفسه، وكيف يعزو الأشياء، وهذه العوامل جميعها تتدخل في عملية التعلم وتتوسط بين المثير والاستجابة والذي لها دور في التأثير على سلوك الفرد (بطرس، 2010: 178).

كما أكد على أهمية العوامل المعرفية وتأثيرها في تغيير السلوك وتعديله، وقد ركز على الحوار الداخلي أو الحديث الذاتي سعياً إلى تغييره ، إذ إن هذا التغيير في الحديث الذاتي يصل بالفرد إلى تغيرات في التفكير والشعور والسلوك، فالسلوك يتأثر بمظاهر متنوعة من الأنشطة الشخصية التي يؤديها الفرد اثناء سلوكه تشمل الاستجابات البدنية وردود الفعل الانفعالية والمعارف والتفاعل الداخلي المتبادل بين الأشخاص، والحديث الذاتي يُعد أحد هذه الأنشطة .

(الشناوي،1994 :123).

وفي الإرشاد السلوكي المعرفي يظهر التشابه واضحاً بين(بيك)، (أليس) و(ميكينبوم) الذي أوجد طريقة في الإرشاد أطلق عليها (التدريب على التحدث مع الذات) (Self–talk training) دمج فيها بين نظرية التعلم الاجتماعي والمنهج السلوكي, وبفضل سنوات عديدة من البحث استطاع هو ومساعدوه تطوير حقيبة إرشادية للأشخاص الذين يتحدثون مع أنفسهم (Self–talk) لتحسين أدائهم السلوكي, إذ لم يركز ميكينبوم على المعتقدات العامة أو الاتجاهات، كما فعل(أليس وبيك)، إنما كزر على الأشياء التي يقولها الافراد لأنفسهم قبل وأثناء وبعد إنجازهم لأعمالهم، وليس هدف الارشاد من تحديد أو قياس هذا (الحديث مع الذات) من حيث معقوليته أو لا معقوليته بل هدف الإرشاد هو تغيير هذا الحديث أو الحوار مع الذات من حالة يتراجع فيها الفرد أو ينهزم إلى حالة يواجه فيها المواقف المهددة له (صالح، 2011, 490).

وبذلك فإن محور الإرشاد في هذه النظرية يرتكز على تغيير الأشياء التي يقولها المسترشد لنفسه، أي التي يحدث بها نفسه وذلك بشكل مباشر أو بشكل ضمني ،الأمر الذي يؤدي الى حدوث سلوك وانفعالات تكيفية بدلا من السلوك والانفعالات

غير المتكيفة, وبذلك فإن الإرشاد يركز على تعديل التعليمات الذاتية التي يحدث بها المسترشدون أنفسهم، ونتيجة لذلك يمكنهم أن يتعاملوا مع المواقف والمشكلات التي يواجهونها(بطرس، 2008: 188) .

مبررات استخدام أسلوب الحديث الخالي من المشاكل :

- أنه يعتمد على أساس نظري وهي نظرية (تعديل السلوك المعرفي) لميكينبوم وهي من النظريات ذات الفلسفة الواضحة.
- يركز على أن تغيير السلوك والأفكار الخاطئة والسلبية للفرد وتحويلها الى افكار ايجابية ويجب أن يكون نابعاً من الفرد نفسه , لأن التغيير بهذه الطريقة يكون أكثر فاعلية وأطول مدة.
- يعد من الأساليب الإرشادية الجيدة التي تستخدم في تنمية الزهو المنعكس الايجابي ، وللمرشد التربوي دور فعال فيها.
- أثبتت عدد من الدراسات فاعلية هذا الأسلوب في معالجة المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية، ومنها دراسة (الخالدي، 2019)
- اهتمام الأسلوب بالجانب الذاتي لدى الشخص، وبذلك فهو يعد من الأساليب الجيدة في تغيير السلوك بطريقة ذاتية.

الفصل الثالث

إجراءات البحث/ سنستعرض الإجراءات التي تمت لتحقيق أهداف البحث وهي :-

أولا:-التصميم التجريبي:- تم اعتماد المجموعتين التجريبية والضابطة كما تم إجراء الاختبارين القبلي و البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة والاختبار المرجئ و الجدول(1) يوضح ذلك.

جدول(1) التصميم التجريبي

عينة البحث	المجموعة التجريبية	اختبار قبلي	البرنامج الإرشادي	اختبار بعدي	اختبار مرجئ
	المجموعة الضابطة	اختبار قبلي	بدون برنامج	اختبار بعدي	

ثانيا:- مجتمع البحث:- يتضمن المجتمع الأصلي للبحث الحالي النساء الارامل في مركز قضاء بعقوبة محافظة ديالى للعام (2021- 2022) و البالغ عددهن (2851) أرملة من النساء الارامل في بعقوبة .

ثالثا:- عينة البحث:- تم اختيار عينة البحث الحالي البالغ عددها (100) ارملة بصورة قصدية شملت الارامل في مركز قضاء بعقوبة اللاتي يرتدن الرعاية الاجتماعية/ التابعة الوزارة الشؤون الاجتماعية ، وقد اعتمدت الباحثة اخذ عينة البحث من مجموع النساء الارامل 0

تم القيام بالخطوات الاتية عند اختبار عينه البحث الحالي :-

1. تطبيق مقياس الزهو المنعكس على عينة البحث 0
2. اختيار(20) أرملة من الذين حصلوا على درجات اقل من الوسط الفرضي البالغ(90) درجة و تراوحت درجاتهم بين(-150 30)على مقياس الزهو المنعكس 0
3. توزيع عينة البحث بشكل عشوائي إلى مجموعتين أحداهما ضابطة و الأخرى تجريبية بواقع (10) في كل مجموعة, كما موضح في الجدول (2).

جدول(2)

توزيع العينة على المجموعتين التجريبية و الضابطة

المجاميع	عدد العينة	المجموع
المجموعة التجريبية	10	10
المجموعة الضابطة	10	10
المجموع	20	20

التكافؤ بين المجموعتين:- اجري التكافؤ بين المجموعتين في بعض العوامل التي قد تؤثر في سلامة التجربة وهي(درجة الزهو المنعكس قبل البدء بالتجربة , التحصيل الدراسي الارامل ، مهنة الارامل).

أولا:-درجة الزهو منعكس قبل البدء بالتجربة/ للتأكد من ان المجموعتين(التجريبية والضابطة) متكافئتين في هذا المتغير تم استعمال (اختبار مان- وتني Man – Whitney test) ، حيث بلغت القيمة المحسوبة(44) والقيمة الجدولية (23)وعند مستوى (0,05) وهي غير دال إحصائيا مما يشير إلى تكافؤ في هذا المتغير ، و الجدول(3) يوضح ذلك.

جدول (3)

قيمة اختبار مان وتني المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي

تسلسل المعلمة	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة U مان وتني		مستوى الدلالة	دلالة الفروق
	الدرجة	الرتبة	الدرجة	الرتبة	المحسوبة	الجدولية		
1	70	1	71	2	44	23	0,05	غير دالة
2	74	4	73	3				
3	77	5.5	77	5.5				
4	80	8	78	7				
5	81	9	83	10.5				
6	83	10.5	86	13.5				
7	84	12	86	13.5				
8	87	15.5	88	18				
9	87	15.5	88	18				
10	88	18	89	20				
المجموع	811	R= 99	819	R= 111				
المتوسط الحسابي	81.1	9.9	81.9	11.1				

ثانيا:- التحصيل الدراسي الأرملة :-

رتبت الباحثة مستويات التحصيل الدراسي الارامل تبعا لنوع المؤهل العلمي الذي تحمله إلى ثلاثة مستويات (ابتدائي، ثانوي، جامعي)، وتم استعمال اختبار (كولموجروف – سمير نوف) لغرض اختبار الفرق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) حيث اظهرت النتائج بانَّه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين المجموعتين عند مستوى (0.05) حيث كانت القيمة المحسوبة تساوي (0.447) والقيمة الجدولية (1.36) وبذلك تكون المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير، والجدول (4) يوضح ذلـــك :

جدول (4)

قيمة اختبار (كولموجروف – سميرنوف) لمتغير التحصيل الدراسي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المتغير	المجموع	العدد	التحصيل الدراسي للام			قيمة K-S		مستوى الدلالة
			ابتدائي	ثانوي	جامعي	المحسوبة	الجدولية	0.05
التحصيل الدراسي للأرامل	التجريبية	10	1	3	6	0.447	1.36	غير دالة
	الضابطة	10	2	3	5			

مهنـــة الارملة :

قسمت الباحثة مستويات مهنة الارملة تبعا لنوع العمل الذي تزاوله إلى مستويـــن (موظفة، ربة بيت) وتم استعمال اختبار (كولموجروف – سمير نوف) وعند اختبار الفرق بين المجوعتين (التجريبية والضابطة) لمهنة اظهرت النتائج انَّه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) عند مستوى (0.05)، حيث كانت القيمة المحسوب تساوي (0.447) والقيمة الجدولية (1.36) وبذلك تكون المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير، والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5)

قيمة اختبار(كولموجروف – سميرنوف) لمتغير مهنة الارملة للمجموعتين التجريبية والضابطة

المتغير	المجموعة	العدد	مهنة الارملة		قيمة K-S		دلالة الفرق
			موظفة	ربت بيت	المحسوبة	الجدولية	0,05
مهنة الارملة	التجريبية	10	7	3	0.447	1.36	غير دالة
	الضابطة	10	9	1			

رابعا:- أداتا البحث:-للتحقق من أهداف البحث تم اعتماد الأداتين الآتيتين:-

أولا: تم تكيف مقياس الزهو المنعكس الذي اعدته (اخلاص عبيس 2022) ،(رسالة ماجستير غير منشورة في كلية العلوم الانسانية / جامعة كربلاء ، ويتكون هذا المقياس من (30) فقرة ، وكانت بدائل الاستجابة خماسية فأعطيت الدرجة (5) للبديل(تنطبق علي تماما الدرجة (4) للبديل (تنطبق علي غالبا)والدرجة (3) للبديل (تنطبق علي احيانا) والدرجة (2) للبديل (تنطبق علي نادرا) والدرجة (1) للبديل (لا تنطبق علي)للفقرات الايجابية ،وبالتالي فان اعلى درجة يحصل عليها المستجيب على المقياس هي (150) واقل درجة (30)، والوسط الفرضي (90)درجة 0

تم استخراج صدق الاداة بأكثر من طريقة وهي (صدق الظاهري ، وصدق البناء)0

تم استخراج القوة التميزية للمقياس باستخدام طريقة(المجموعتان المتطرفتان) ، وتم استخراج ثبات المقياس بطريقتين هما :

1. معامل الاتساق الداخلي بطريقة التجزئة النصفية ، وقد كان مقدار الثبات (0,82)
2. معامل الاتساق الخارجي طريقة اعادة الاختبار ، وقد كان مقداره (0,84)0

ثانيا: البرنامج الإرشادي:

تعد تحديد الحاجات الخطوة الرئيسة في البرنامج الإرشادي، أذ قامت الباحثة بتطبيق مقياس الزهو المنعكس الايجابي على مجموعة من الارامل في مقر منظمة الرسول الأمين (100) أرملة وارتأت الباحثة ان جميع الفقرات تعد حاجات إرشادية ضرورية للعينة لذا قامت باعتماد جميع الفقرات في تحديد الحاجات الإرشادية للبرنامج الارشادي والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6) يبين الحاجات الإرشادية

ت	الفقرة	عنوان الجلسة
1	أتباهي بنفسي من خلال نجاحات اولادي واخواني	الانفتاح على الخبرة
2	اشعر بالارتياح لأني انتمي الى اصدقاء ناجحين	
3	ما يمتلكه اولادي من مهارات وقدرات تجعلني اشعر بالفخر	
4	اشعر بالفخر عندما اشاهد استاذي على التلفاز	التفاؤل
5	افتخر بحصول استاذي على ترقية علمية	
6	افخر بأستاذي المعروف دوليا واقليما	
7	أشعر بالفرح عندما أشاهد أستاذي في محفل علمي	تحمل المسؤولية
8	افتخر بانتمائي لجامعة عريقة	
9	أتباهي بأصدقائي المتميزين	
10	اشعر بالنجاح لاقتراني بزملاء ناجحين	الثقة بالنفس
11	اشعر بالفخر لانتمائي لأسرتي العلمية	
12	المتعة الحقيقية لي عندما ارى زملائي يحققون نجاحات دراسية	
13	اشعر بالبهجة عندما يكون قسمي افضل الاقسام	التعبير عن المشاعر
14	اجد نفسي عندما اشارك زملائي انجازاتهم	
15	افتخر بزملائي الذين يسخرون طاقاتهم لعمل الخير	

16	اتباهى بزملائي المنتمين الى فرق تطوعية انسانية	تقبل الذات
17	اتباهى بزميلي الذي مدحه الاستاذ لتفوقه في القاء المحاضرة	
18	اشعر بالفخر عندما اشارك اصدقائي نشاطاتهم	
19	احترم واقدر ذاتي باختياري للأصدقاء ذوي الاخلاق الرفيعة	الدافعية للإنجاز
20	افتخر عندما ينجز زملائي عملا ضمن مسؤولياتهم	
21	ينظر لي الاخرين نظرة جيدة لامتلاكي اصدقاء جيدين	الدافعية للإنجاز
22	افتخر لوجودي مع زملاء معروفين بسمعة جيدة	
23	اشعر بالزهو عندما ارى اصدقائي يحترمون من حولهم	
24	اشعر بالسعادة عندما ينجز اصدقائي اعمالهم بجودة عالية	الثقة بالنفس
25	يفرحني تغلب زملائي على الصعوبات التي تواجههم	
26	يسعدني بان يكون زملائي يمتازون بشخصية اجتماعية مرموقة	قدرة الذات على المواجهة
27	اشعر بالسعادة عندما يوفي زملائي بوعودهم	
28	اشعر بالسعادة عند تواجدي مع زملاء ناجحين	التوافق الاجتماعي
29	اشعر بالتقدير لان ارتباطي بأصدقاء ناجحين يسعد عائلتي	
30	اشعر بالفرح عندما يمدحني والدي لتواصلي مع اصدقائي الناجحين	

يلي تحديد الحاجة تصميم البرنامج الارشادي الذي يفي هذه الحاجة ويتم تنظيم عملية التصميم البرنامج الارشادي بالخطوات التالية :

أ. تحديد اهداف البرنامج :

الأهداف هي الغايات التي يؤمل تحقيقها من البرنامج الإرشادي ، وهذه الاهداف هي عبارة عن نتائج يجري تصميمها واقرارها مسبقا ، والهدف العام من البرنامج هو تنمية الزهو المنعكس لدى الارامل 0

ب. تحديد نوع المهارات في البرنامج :

بعد ان يتم تحديد الاحتياجات الإرشادية او المهارات الملاءمة لهذه الاحتياجات ، والتي سيعمل البرنامج الإرشادي على إكسابها او صقلها لدى افراد المجموعة التجريبية0

ج – اختيار وتنفيذ نشاطات البرنامج:-

طبق الإرشاد الجمعي باستخدام استراتيجيات وفنيات اسلوب الحديث الخالي من المشاكل ،و استطاعت الباحثة تحقيق (12) جلسة إرشادية بواقع جلستين اسبوعيا والزمن المستغرق لكل جلسة (45) دقيقة وجدول (7) يوضح ذلك , واستعملت الباحثة في هذا البرنامج عدد من النشاطات وتضمن الأسلوب مجموعة من الانشطة والفعاليات التي استخدمتها الباحثة لغرض تحقيق الهدف من البحث ومنها (الحديث الذاتي ، التعليمات الذاتية ، الحوار الداخلي ،التغذية الراجعة).

جدول (7)

جلسات البرنامج الإرشادية وتواريخها

ت	الجلسة	عنوانها	تاريخ انعقادها
1	الاولى	التهيؤ للبرنامج الإرشادي	**الخميس 2021/11/11**
2	الثانية	الانفتاح على الخبرة	**السبت 2021/11/13**
3	الثالثة	التفاؤل	**االخميس 2021/11/18**
4	الرابعة	تحمل المسؤولية	**السبت 2021/11/20**
5	الخامسة	الثقة بالنفس	**الخميس 2021/11/25**
6	السادسة	التعبير عن المشاعر	**السبت 2021/11/27**
7	السابعة	تقبل الذات	**الخميس 2021/12/2**
8	الثامنة	الدافعية للإنجاز	**السبت 2021/12/4**
9	التاسعة	الثقة بالنفس	الخميس 2021/12/9
10	العاشرة	قدرة الذات على المواجهة	السبت 2021/12/11
11	الحادية عشرة	التوافق الاجتماعي	الخميس 2021/12/16
12	الثانية عشرة	الختامية	السبت 2021/21/18
الاختبار البعدي		2021 /12/28 الثلاثاء	

د- تقويم البرنامج:- سيقوم البرنامج الإرشادي من خلال -

1- التقويم التمهيدي: ويتلخص بالإجراءات التي تمت قبل البدء بالبرنامج والمتمثلة في صدق البرنامج و تكافؤ العينة وتحديد الحاجات.

2- التقويم البنائي: ويتلخص بإجراء عملية التقويم عند نهاية كل جلسة من خلال توجيه الأسئلة للمسترشدين ومتابعة التدريبات عند بدء كل جلسة

3- التقويم النهائي: ويحصل ذلك من خلال القياس البعدي المقياس الزهو المنعكس لإفراد المجموعة التجريبية لتحديد مستوى التغير الحاصل في السمة المقاسة0

الصدق الظاهري للبرنامج:- نعني بالصدق الظاهري هو قيام عدد من الخبراء المختصين بتقدير مدى تمثل فقرات المقياس للسمة المراد قياسها(Ebel, 1972, (79)، وعرض البرنامج على مجموعة من الخبراء و المتخصصين في التربية وعلم النفس(الملحق/1) لمعرفة مدى مناسبة الأنشطة والفعاليات المستخدمة لتحقيق الأهداف و قد حصل البرنامج على نسبة عالية من الاتفاق بلغت(90%) و اخذ الباحثة بالملاحظات و التعديلات التي قدمها الخبراء من اجل الوصول إلى المستوى المطلوب للبرنامج.

تطبيق البرنامج الإرشادي: بعد اختيار عينة البحث ، و تحديد التصميم التجريبي و إعداد أدواته و الفنيات المعتمدة ,قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

1- اختير (20) ارملة بصورة قصديه ممن حصلوا على اقل درجات على مقياس الزهو المنعكس ، وتم توزيعهم بصورة عشوائية و بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية عددها(10) ومجموعة ضابطة عددها(10) , التقت الباحثة بالأرامل المجموعة التجريبية للتعرف عليهم و تعريفهم بطبيعة العمل الإرشادي في البرنامج و أخلاقياته كما بلغهم عن مكان الجلسات الإرشادية و زمانها.

2- حدد عدد الجلسات الإرشادية للمجموعة التجريبية(12) جلسة بواقع جلستين أسبوعيا , وقد طلبت من إفراد المجموعة التجريبية الحفاظ على سرية ما يدور خلال الجلسات الإرشادية.

3- حدد مكان الجلسات الإرشادية الساعة بين (12) من أيام السبت والخميس من كل أسبوع.

4- عدت الدرجات التي حصلت عليها إفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة على مقياس الزهو المنعكس قبل البدء بتطبيق البرنامج بمثابة نتائج الاختبار القبلي.

5- تحديد موعد للاختبار البعدي على مقياس الزهور المنعكس 12/28/ 2021 الثلاثاء 0

وفيما يأتي نموذج لجلسات البرنامج إرشادية الذي أعدته الباحثة :-

ادارة الجلسة العاشرة : قدرة الذات على المواجهة

- ترحب المرشدة بالمسترشدات وتشكرهن على الحضور وتقوم بالاستفسار عن التدريب ألبيتي وتقدم الشكر للمسترشدات اللاتي أنجزن الواجب ، ثم بعد تأكد من شعورهن بالراحة والهدوء.
- تقوم المرشدة بتقديم موضوع الجلسة وهو (قدرة الذات على المواجهة)0
- تقوم المرشدة بتوضيح معنى "قدرة الذات على المواجهة " تعني قدرة الفرد على التعديل او التغيير من مستوى خصائصه او صفاته المميزة لسيطرة على الذات حيث تسمح له بالتوافق المرن للضغوط الداخلية والخارجية والمواجهة الفعالة للشدائد والمحن"(Block,1989:245) 0
- تطبق المرشدة فنية (فحص الذات) من خلال مناقشة الباحثة المسترشدات لمفهوم قدرة الذات على المواجهة وتستمع الى مداخلاتهن وتصحح المفاهيم المغلوطة فيها وتثني على الصائبة منها وتشجع المرشدة المسترشدات للتفكير ذواتهن واكتشافها بانفسهن ليتعرفن على مدى تمتعهن بقدرة ذات عالية على المواجهة.
- المسترشدة (ايفان): رغم ماممرت به من تجربة قاسية وهي فقدان زوجي الا اني كنت قادرة على التعامل مع الموقف بشكل طبيعي على عكس النساء الاخريات اللاتي ينهار حياتهن وعزيمتهن عند حدوث الوفاة واحمد لله على هذه القوة0
- المسترشدة (زينة) : لم تعد لي القدرة على تحمل أي موقف صعب كون حالتي كانت كافية ان تحط من عزيمتي عندما أرى اولادي وبنات يفتقدون حنان الاب وكبروا ولازالوا متأثرين بوفاة والدهم 0
- المسترشدة (سحر) أي قوة وانا وحيدة بدون سند ولدي ابنتنا ولدي مسؤولية كبيرة وانا الوم نفسي كثيرا باني وحيدة وغير قادرة على توفير حياة سعيدة الولادي .
- تضيف المرشدة قائلة " أن الشعور بعدم الارتياح والهم والقلق المتعلق بالحوادث و الشعور بالضيق وانشغال الفكر وترقب الشر وعدم الارتياح تجاه مشكلة مستقبلا متوقعة أو وشيكة الحدوث كلها صعوبات ومشكلات يجب على الفرد أن تكون له القدرة في مواجهتها فكثرة الإحداث التي يتعرض لها الشخص والتي تحيط به من جميع الجوانب تؤدي به إلى القلق والخوف والتعب والإرباك ومن ثم عدم إتقان العمل أو الواجب المدرسي بشكل جيد ، وربما يؤدي إلى شعور الفرد باليأس من الحياة لذلك أوجب علينا أن نتعلم كيفية مواجهة تلك المشكلات بشكل صحي ومنطقي فلا بد للفرد من إن يقلق ولكن يجب ان يكون قلقه إيجابي يدفعه ويوجهه إلى الاجتهاد والمثابرة في كل مجالات حياته وان يكون حافز للانجاز وتحقيق اهداف خاصة والشعور بالسعادة والرضا.

- تقوم المرشدة بتقويم مدى استفادة المسترشدات من الجلسة من خلال تخليص ما دار فيها وبيان سلبيات وايجابيات الجلسة ومن ثم توجه المرشدة عدد من الاسئلة:-
  - ما المقصود بقدرة الذات على المواجهة؟
  - ما الأفضل مواجهة الذات و الواقع أم الانسحاب والهروب والاستغراق في خيال سلبي ؟.
  - تطلب المرشدة من المسترشدات تسجيل بعض المواقف الصعبة والتي تمكنت المسترشدة من مواجهتها بقوة وحزم .

الوسائل الإحصائية (The statistical Means):

لمعالجة بيانات هذا البحث فقد استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (S.P.S.S)0

الفصل الرابـع : عرض النتائج و مناقشتها:-

الفرضية الأولى:-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.05)بين رتب درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الزهو المنعكس الايجابي:

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار (ولكوكسن لعينتين مترابطتين) لمعرفة دلالة الفرق قبل تطبيق البرنامج و بعده اذ تبين ان القيمة المحسوبة تساوي (صفر) و هي دالة احصائيا عند موازنتها بالقيمة الجدولية (8) عند مستوى (0,05) مما يؤكد هذا على رفض الفرضية الصفرية و قبول الفرضية البديلة اي يوجد فرق دال احصائيا بين افراد المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي كما موضح في الجدول (8) وعلى النحو الآتي :-

الجدول (8)

قيمة اختبار ولكوكسن المحسوبة والجدولية لرتب درجات افراد المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي

ت	المجموعة التجريبية		درجات الفرق	رتب الفرق	الرتب الموجبة	الرتب السالبة	قيمة W		مستوى الدلالة الفرق
	درجات الاختبار القبلي	درجات الاختبار البعدي					المحسوبة	الجدولية	
1	71	111	-42	4.5	-	4.5	صفر	8	0,05 دال احصائيا لصالح الاختبار البعدي
2	74	115	-41	4.5	-	4.5			
3	77	117	-40	2	-	2			
4	80	119	-39	1	-	1			
5	80	122	-40	4.5	-	4.5			
6	83	125	-42	7.5	-	7.5			
7	84	125	-41	4.5	-	4.5			
8	87	129	-42	7.5	-	7.5			
9	87	132	-45	9.5	-	9.5			
10	88	133	-45	9.5	-	9.5			
المجموع	811	1228		55	W+ صفر	55 - W			
المتوسط الحسابي	81.1	122.8		5.5					

الفرضية الثانية :-لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي على مقياس الزهو المنعكس الايجابي:

لاختبـــــار صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار (ولكوكسن لعينتين مترابطتين) لمعرفة دلالة الفرق قبل تطبيق البرنامج و بعده اذ تبين ان القيمة المحسوبــة تساوي (24.5) وهي غير دالة احصائيا عند موازنتها بالقيمة الجدولية (8) عند مستوى (0,05) مما يؤكد ذلك على قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة اي لا يوجد فرق دال احصائيا بين افراد المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي والجدول (9) يوضح ذلـك:

جدول (9)

قيمة اختبار ولكوكسن المحسوبة و الجدولية لرتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي

ت	المجموعة الضابطة		درجات الفروق	رتب الفرق	الرتب الموجبة	الرتب السالبة	قيمة W		مستوى الدلالة
	درجات الاختبار القبلي	درجات الاختبار البعدي					المحسوبة	الجدولية	
1	71	91	-20	9		9	24,5	8	0,05 غير دال احصائيا
2	73	89	-16	8		8			
3	77	87	-10	7		7			
4	78	87	-9	5.5		5.5			
5	83	85	-2	1		1			
6	86	81	+5	2	2				
7	86	80	+6	3	3				
8	88	80	+8	4	4				
9	88	79	+9	5.5	5.5				
10	89	68	+21	10	10				
المجموع	819	827		55	+W 24.5	_W 30.5			
المتوسط الحسابي	81,9	82,7		5.5					

الفرضية الثالثة :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي على مقياس الزهو المنعكس الايجابــي :

لا اختبار صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار (مان وتني للعينات متوسطة الحجم) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية و الضابطة في الاختبار البعدي, تبين ان القيمة المحسوبة تساوي (صفر) و هي دالة احصائيا عند موازنتها بالقيمة الجدولية (23) عند مستوى (0,05) لذا تم رفض الفرضية الصفرية و قبول الفرضية البديلة اي يوجد فرق دال احصائيا بين المجموعة التجريبية و الضابطة بعد تطبيق البرنامج الارشادي ولصالح المجموعة التجريبية ، والجدول (10) يوضح ذلك :

جدول (10)

قيمة اختبار مان وتني المحسوبة و الجدولية لرتب درجات افراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي

ت	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة U		مستوى الدلالة
	الدرجة	الرتبة	الدرجة	الرتبة	المحسوبة	الجدولية	
1	111	11	91	10	صفر	23	0,05 دال احصائيا لصالح المجموعة التجريبية
2	115	12	89	9			
3	117	13	87	7.5			
4	119	14	87	7.5			
5	122	15	85	6			
6	125	16.5	81	5			
7	125	16.5	80	3.5			
8	129	18	80	3.5			
9	132	19	79	2			
10	133	20	68	1			
المجموع	1228	R1=155	827	R2=55			
المتوسط الحسابي	122.8	15,5	82.7	5,5			

من خلال النتائج التي توصلت اليها الفرضيات تبين :

أولا: أظهرت النتائج فروقا دالة إحصائيا في مستوى الزهو المنعكس الايجابي بين متوسط رتب درجات المجموعتين التجريبيتين (التجريبية والضابطة)ولصالح المجموعة التجريبية ، وذلك لأن المجموعة التجريبية قد طبق عليها البرنامج الارشادي المسند الى (الاسلوب الحديث الخالي من المشاكل) في الارشاد والعلاج المعرفي بينما تركت المجموعة الضابطة دون تدخل لبرنامج او معالجة تذكر.

تبين إن أفراد عينة البحث النساء الأرامل لديهن زهو منعكس ايجابي ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق أفكار النظرية المتبناة في البحث الحالي نظرية سيالديني(Cialdini) والتي أكدت على إن هنالك سلوكيات مرغوبة اجتماعيا من قبل الافراد الآخرين لذا يسعى الفرد لاتخاذها من اجل الشعور بالتقدير الذاتي وكسب القبول أو الاحترام من خلال التباهي بالنجاحات التي يحققها الآخرين ولان هذا الشعور يوفر نظرة ايجابية قيمة للآخرين وتعزيز مشاعر الود والحب بينهم ، وخاصة للجماعة او المجموعة التي ينتمي اليها الفرد انتمائه ويصبح لمجموعته الناجحة جزءا من هويته الاجتماعية وهو يحرص دائما على تكوين علاقات مع الزملاء والأصدقاء قد يكون الغرض منها التعويض عن نقص في العلاقات الشخصية وخلق انطباع جيد وإثارة للاهتمام نحوه وما يقوم به من دور ، وتعزيز موقعه الاجتماعي في المجموعة لجعله أكثر كفاءة اجتماعيا وذلك عن طريق الارتباط مع الشخصيات الناجحة في مجال ما ، وهذه تعتبر نتيجة ثابتة في أدب إدارة الانطباع ويصنفه (كولفين 1995) على انه عرض تقدمي تكتيكي (دفاعاً عن الأنا) والتستر عن الضعف كون لا ينسب لهم ، لذا

فهم يحاولون تعزيز تقييم الصورة الذاتية العامة الايجابية لهم لأنهم يعتبروها (غير جذابة اجتماعيا) (: lines.2007 0(30

ويرى (مكينبوم) ايضا أن هذا الاسلوب يرتكز على الحل ومفيد في تأسيس علاقة دافئة تعمل على مناقشة الايجابيات في الحياة ، لأن الحديث الخالي من المشاكل يكشف نقاط القوة ومصادرها لدى المسترشد في التعامل مع الضغوطات الحياتية وما ينتج عنها من مشكلات نفسية او اسرية ، بمعنى ان هذا الاسلوب يعزز الثقة بالنفس ويخفف التوتر الناجم من ضغوطات الحياة فهو يجعل المسترشد يدرك مصادر القوة لديه وفي نفس الوقت يخفض عدم التوازن في القوة المدركة (برادلي ، 2012 : 72).

ثالثا: الاستنتاجات Conclusions : –

1- ان الزهو المنعكس يعد مشكلة نفسية او الية يلجأ اليها الفرد لمواجهة الظروف الضاغطة وهي في نفس الوقت تتضمن جانبين الإيجابي والسلبي وعلى الفرد التمييز بين هذين الجانبين.
2- ان أغلب معاناة النساء الارامل سببها إحساسهن المفرط بالألم وتوبيخ الذات الدائم وعدم الكفاءة والتقييم السلبي لذواتهن وقدراتهن، مما زاد من مشاعر اليأس والشعور بالذنب والتشاؤم والقلق والارتباك وبالتي التشبث بالاخرين للحصول على تقدير ذات إيجابي من اجل ان يصبحن قادرات على التواصل الاجتماعي والقبول في المجتمع .
3- إن الأسلوب الارشادي الحديث الخالي من المشاكل) احدثا تغيرا كثر ايجابيا في الزهو المنعكس، وبذلك يمكن الاعتماد عليها في بناء البرامج الارشادية وأن الفنيات والأنشطة المقدمة التي تضمنتها الأساليب الارشادية الحديث الخالي من المشاكل له اثرا واضحا وفعالا في تنمية الزهو المنعكس لدى الارامل.
4- الدور الإيجابي للإرشاد الجماعي في نمو العلاقات الاجتماعية بين المسترشدين، فأحدى مميزاته هو زيادة التوافق الاجتماعي والتمركز حول الذات والتخلص من الشعور بالعزلة والانطواء نتيجة الظروف العصيبة التي يمر بها الافراد.
5- حاجة الارامل الماسة الى البرامج الإرشادية المبنية على أسس علمية وفقا لحاجاتهن الاجتماعية والمهنية والنفسية .

رابعا: التوصيات Recommendations:–في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

1- الإفادة من البرنامج الإرشادي المعد في هذه الدراسة من قبل الباحثين في مراكز أبحاث الطفولة والأمومة والمنظمات التي تعنى بشؤون المرأة؛ لتنمية الزهو المنعكس الايجابي لدى الارامل.
2- حث مؤسسات الرعاية الاجتماعية، والجمعيات النسائية، ومنظمات المجتمع المدني وتوجيهها للقيام بدورها تجاه النساء الأرامل وزيادة الدعم الحل مشكلاتهن من خلال إعداد مزيد من البرامج مثل (برامج الدعم النفسي، ولقاءات توعية، وورش عمل) بالإضافة الى العمل على تطوير خبرات الباحثين الاجتماعيين المتخصصين في الإرشاد الأسري للعمل مع الاسر المترملة .
3- تثقيف المجتمع وتوعيته من خلال وسائل الإعلام؛ لتعزيز مكانة المرأة في المجتمع بصورة عامة والنساء الارامل بصورة خاصة.
4- الاهتمام بالرعاية اللاحقة للأرامل؛ بهدف إعادة تأهيلهن نفسيا واجتماعيا بما يساعد في رفع كفاءتهن الاجتماعية.
5- حث المؤسسات ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية على تفعيل النشاطات التي تؤدي الى تنمية العمل الجماعي وتعزيز الثقة بالنفس والاعتماد على الذات كالنشاطات الترفيهية الجماعية المهرجانات الأدبية والحرف والاعمال اليدوية.

خامسا : المقترحاتSuggestions:-استكمالًا للبحث الحالي وتطويرا له تقترح الباحثة إجراء ما يأتي:

1- إجراء دراسة مقارنة بين النساء الارامل والنساء الغير ارامل ومعرفة الفروق في الزهو المنعكس لديهن .

2- إجراء دراسة لمعرفة أَثر أساليب إرشادية أخرى (تغيير القواعد، خفض التفكير) في تنمية الزهو المنعكس الايجابي لدى الارامل .

3- اجراء دراسات ارتباطية بين متغير البحث الحالي (الزهو المنعكس الايجابي ومتغيرات أخرى مثل (الارتياح النفسي، معنى حياة وغيرها)

المصادر

- ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الأفريقي المصري (2005) لسان العرب ، حققه أحمد حيدر ،راجعه عبد المنعم إبراهيم ، منشورات محمد علي ، بيضون ، دار الكتب العلمية ،بيروت.
- باترسون(1990): نظريات الارشاد والعلاج النفسي ,القسم الرابع، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ،ط4، دار القلم، جامعة الكويت، الكويت0
- بطرس, بطرس حافظ (2010) : **المشكلات النفسية وعلاجها** ,ط2, دار المسيرة, عمان- الاردن.
- شكري، علياء (1988). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، القاهرة، دار المعارف.
- الشناوي, محمد محروس (1994) : **العملية الارشادية والعلاج النفسي**, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة- مصر0
- صالح، صالح مهدي وشامخ، بسمة كريم (2011): التحدث مع الذات وبعض الاضطرابات النفسية والسلوكية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- الكندري، أحمد (1992). علم النفس الأسري ، الطبعة الثانية، مكتبة الفلاح، الكويت.
- الكيال ، دحام ، شوبو ، عبد الله ، (1990) .الحاجات الارشادية لطلبة الجامعة المستنصرية وطرائق اشباعها .مجلة العلوم التربوية والنفسية . العدد 19.
- يعقوب , نايف نافذ رشيد (2002) : **مركز الضبط وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر الأساس في مدينة أربد** , مجلة كلية التربية, جامعة طنطا , المجلد الأول , العدد (31) .

- Borders, I.D& Drory ,Sandra M.D (1992) :**comprehensive school Counselin g Programs** . Is view for pdiey ? makers and practitioners , journal of counseling and development.
- Cialdini , R. B. , Borden , R. J. , Thorne , A. , Walker , M. R. , Freeman , S. , & Sloan , L. R. (1976) . Basking in reflected glory : Three (football) field studies . Journal of personality and social psychology , 34 (3) , 366 .
- Cialdini ، R، B ، Borden , R, J, Thorn, A, Walker, M, R, Freeman,S & Sloan,L,R(1976): **Basking in reflected glory :Three(football) field studies**. Journal, of personality and social Psychology , 34,366-375 .

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Professor Dr Leith Khalil Khalaf

Al-Ma'moon University College

Email: Laithkhalil@yahoo.com

Keywords:

The status of women , ancient Egypt , queens of ancient Egypt

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29. Apr.2022

Accepted 3. July.2022

Published 1. August.2022

The role and position of women in ancient Egyptian civilization

A B S T R A C T

History is filled with female symbols who enjoyed power and control, and civilizations were established on their shoulders. The Pharaonic civilization is the best evidence of the position that women enjoyed in ancient Egypt, and perhaps they enjoyed more rights than women enjoy in our time. In the history of ancient Egypt, women assumed a prominent position in various walks of life, making them a partner to men, if not one of the main reasons for the growth of Egyptian civilization. Therefore, it was not strange for the ancient society to revere women and look at them with a view of "reverence" for thousands of years that made them present strongly in the two religious scenes. and mundane. Egyptian civilization preceded the civilizations of the ancient East in that women assumed high positions in the country, as she was a goddess in the complex of lords, an essential element in the myth of the creation of the universe, a priestess of the largest of Egypt's deities, a queen who participated in her husband's management of the country's affairs, a guardian on the throne, or a queen alone in ruling In the absence of an heir to the throne, as well as her primary role as a mother and wife. The Egyptian woman also played a role similar to the role of men in ancient Egypt, and she had a secondary and social position that was not the same as her female counterparts in the ancient world. The Egyptian man respected the woman that position and helped her to attain it. We can understand this after we shed light on the role of women in those ancient times. The woman ascended the throne of Egypt or participated in it more than once in political and historical circumstances surrounded by controversy, and she bore titles throughout the ages, including (Lady of Upper and Lower Egypt, Lady of the Two Lands, protector, scholar, daughter of God, ruler, strong arm, holder of the two lands, and Lady of Transfiguration).) in addition to a group of other honorary titles such as (beautiful face, great love, and tenderness(.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2968

دور ومكانة المرأة في الحضارة المصرية القديمة

أ.م.د. ليث خليل خلف السلمانيّ
كلية المأمون الجامعة

الملخص

يمتلئ التاريخ برموز نسائية تمتعت بالقوة والسيطرة ، وقامت على أكتافهن حضارات ، وتُعدُّ الحضارة المصرية خير دليل على المكانة التي كانت تحظي بها المرأة في مصر القديمة ، ولعلها تمتعت بحقوق أكثر من التي تتمتع بها المرأة في عصرنا الحالي. تبوأت المرأة في تاريخ مصر القديم مكانة بارزة في شتى مناحي الحياة جعلتها شريكة للرجل إن لم تكن أحد الأسباب الرئيسة في نمو الحضارة المصرية، لذا لم يكن من الغريب على المجتمع قديما توقير المرأة والنظر إليها نظرة «تقديس» لآلاف السنين جعلتها حاضرة بقوة في المشهدين الديني والدنيوي .سبقت الحضارة المصرية حضارات الشرق القديم في تولي المرأة مناصب عليا في البلاد، فكانت ربة في مجمّع الأرباب، وعنصراً أساسيا في أسطورة خلق الكون، وكاهنة لأكبر معبودات مصر، وملكة شاركت زوجها الملك في إدارة شؤون البلاد، أو وصية على العرش، أو ملكة انفردت بالحكم في ظل غياب وريث للعرش، فضلا عن دورها الأساسي كأم وزوجة. كما ادت المرأة المصرية دور يماثل دور الرجال في مصر القديمة وكانت لها مكانه ثانوية واجتماعية، وقد احترم الرجل المصري للمرأة تلك المكانة وساعدتها في ان تحظى بها فلم ينظر الرجل المصري للمرأة نظرة دونية وانما منحها الاحترام والتوقير، ويمكننا ان نفهم ذلك بعد ان نلقي الضوء على دور المرأة في تلك الأزمنة القديمة. اعتلت المرأة عرش مصر أو شاركت فيه أكثر من مرة في ظروف سياسية وتاريخية أحاطها الجدل، وحملت ألقابا عبر العصور من بينها (سيدة مصر العليا والسفلى، وسيدة الأرْضَين، والحامية، والعالمة، وابنة الإله، والحاكمة، وقوية الذراع، والقابضة على الأرضين، وسيدة التجلي) إلى جانب مجموعة أخرى من الألقاب الشرفية مثل (جميلة الوجه، وعظيمة المحبة، وصاحبة الرقة).

الكلمات المفتاحية: مكانة المرأة ، مصر القديمة ، ملكات مصر القديمة

المقدمة

تمثل المرأة قلب العائلة وركيزة المجتمع البشري وبدأ دورها المهم يتضح من خلال وظيفتها الأساس كأم ومصدر للحياة واستمراريتها فمنذ اقدم العصور ادرك الانسان ان وجوده في الطبيعة يرتبط بحقيقتين خالدتين الأولى انه لا يمكنه العيش من دون الغذاء وثانيهما انه لا يستطيع الانسان الاستمرار وجنسه من دون التكاثر ، إذ سؤول مصيره الى الفناء ومن هنا بدأت تتفاعل في أعماق نفس الانسان مكانة المرأة ، كما اثارت انوثتها اهتمامه من خلال دورها المهم في عملية الحمل والولادة ويتفق معظم الباحثين ان الانسان قدس المرأة في العصور القديمة وأصبحت في جوهر معتقداته ويستند أولئك الباحثون في تفسيرهم الى المعطيات المادية المكتشفة ومنها الدمى الانثوية التي عثر عليها في معظم المواقع الاثرية من عصور قبل التاريخ دمى الالهة الام ، لقد أراد الانسان ان يعبر من خلال هذه الدمى عن تقديسه للمرأة ولقد لعبت المرأة في مصر القديمة دوراً لم يكن اقل – احياناً– عن الدور الذي قام به الرجل ، ولقد كان دور المرأة في الحياة يتمثل في امرين لا يتصل احداهما في حياتها الخاصة في المنزل ، ويتصل ثانيهما بحياتها العامة في المجتمع ، فالمرأة الى جانب أنها أم وزوجة فهي رفيقة الرجل في رحلة الحياة ، ومساعدة الأخير في تأدية بعض اعماله.

ومثلت الإلهة الام (حتحور) بأنها ام الخلق والام المثالية وسيدة الحب والخصوبة والحياة السعيدة ، قدسها المصريون القدماء وعبدوها وانشأوا لها المعابد ، واحتلت مكانة كبيرة في معتقداتهم اذ وجدت في كثير من النصوص والمشاهد التي تدل على

الترغيب في الزواج وديمومة الحياة البشرية ، فكانت هذه الالهة تشاركهم في معظم جوانب حياتهم الدينية والاجتماعية حتى انهم مثلوها وهي تساعد الأمهات الحوامل على الولادة وتمثلت بشكل المرضعة التي ارضعت فراعنة مصر وملوكها على المشاهد الفنية داخل المعابد والمدافن الملكية المصرية القديمة .

ومن هنا تأتي أهمية بحثي للتركيز على المرأة في حضارة وادي النيل ومن اهم المراجع التي تم الاعتماد عليها في البحث : طه باقر ، تاريخ الحضارات القديمة ، ج2؛ عبد الحليم نور الدين ، دور المرأة في المجتمع المصري القديم.

الفصل الاول: ورد المرأة الاجتماعي في مصر القديمة ومكانتها

المبحث الأول: البنت في مرحلة الطفولة لحضارة المصرية القديمة

كانت البنت في مرحلة الطفولة والسنوات الأولى من حياتها تعيش في كنف الاسرة وتتعلم المشي والكلام واللعب مع رفيقاتها ، حتى عامها الثالث وكانت تتغذى ولو جزئياً من ثدي أمها او مرضعتها.(عبد الحليم ،2000 ، ص166).

وكانت تربية الطفل وتنشئته تقع على عاتق الام وكانت الام ترضعه مدة قد تدوم 3 سنوات وقد يوكل الطفل الى المرضعة ومن بعد اربع سنوات يأتي دور الاب في التربية ، والعادة ان الأطفال كانوا يضعون في اجسامهم يعلقون التمائم والحروز لطرد الشر.(باقر، ج2 ، 1956، ص 173).

وتبين بعض الرسومات التي صورت البنات الصغيرات حتى سن البلوغ عاريات في المشاهد الفنية العائدة المملكة القديمة (2687–2165) ق.م ففي مشهد نحتي من الحجر الجيري يظهر الاب والام وابنتهما واقفة بين والديها وتتدلى خصلة شعر عريضة على يمين وجهها وهي تحمل بطة على ذراعها اليمنى وان تصوير الفتاة عارية ما هو الا رمز على طفولتها . (حواس، 2001، ص131). (انظر شكل رقم 4)

وأن تصفيفة الشعر النموذجية للبنات والشعر المستعار المشكل يدل على اعمارهن ايضاً ، وقد ظهر على هيئة غريرة مجعدة ملفوفة الطرف، فكان شعر الرأس يحلق او يخفف بشكل كبير ثم يوضع شعر الرأس المستعار ، ويدل طول الخصلة على عمر الصبايا في كل العصور لكن كانت اكثر ظهوراً في عصر المملكة الحديثة. (1567–1085) ق.م (جاك، 1997 ، ص32).

وبانتهاء مرحلة الرضاعة تبدأ مرحلة يمكن ان نطلق عليها مرحلة الطفولة المبكرة والتي تمتد عادة حتى دخول المدرسة ويكون نمو الشخصية فيها عادة سريعاً ولم يفت المصري القديم ان يهتم بتكوين الطفل بمحاولة استخدام اللعب كوسيلة من وسائل التربية لما في ذلك من التركيز في تنمية قدرات الأطفال اضافة الى ممارسة التمارين البدنية والالعاب الرياضية التي تقوي الجسم وتساعد على اداء الاعمال منها حمل الاثقال والمبارزة بالعصا.. وممارسة بعض الرياضات البسيطة تستهدف الرشاقة وتنمية البدن. (جميل، 2019، ص 102–107) ، وقد قدم المصري القديم الكثير من نماذج اللعب لأطفالهم في هذه المرحلة مثل اللعب المتحركة بالخيوط بعضها في هيئة اقزام راقصة او عرائس مصنوعة من الخشب ، او الفخار ، ولا شك ان تلك الألعاب كانت وسيلة للمتعة بجانب كونها تدريباً للمقدرة على فهم الأشياء في تلك المرحلة .(عبد الحليم ،2000 ، ص167).

ومن أجل المزيد من الرعاية للطفل حرص المصريين القدماء على العناية بالأم خلال شهور الحمل ولقد ظن المصريون في ذلك الوقت المبكر ان غذاء الجنين وتنفسه انما يصله عن طريق الام وليس ادل على حرص المصريين على رعاية الحامل وتأمينها مما قد تتعرض له من الاخطار اثناء مرحلة الحمل من تخصيصهم لإلهة خاصة تقوم بحماية الحوامل اسمها ناؤرت.

(إبراهيم، ج4، 1959، ص9) لأنه كان الغرض الرئيسي من الزواج انجاب الاطفال وتربيتهم ليكونوا عونا لاسرهم ز يتضح ذلك من احدى نصائح الحكيم آنى بقوله : ((اتخذ لنفسك زوجة وانت شاب ، وارشدها كيف تكون انسانة ، فعساها تنجب لك ابنا، فإنها اذا انجبت لك وانت في طور الشباب استطعت أن تهذبه وتجعله انسانا ، وطوبى للمرء الكثير الأهل حين يرتجى من أهل أبنائه)).(برونو، 2004، ص89). كما كانت المرأة الحامل خلال شهور الحمل بلبس التمائم لتبعد عنها روح الشر. (إبراهيم، ج4 ، 1959 ، ص6).وعلى الرغم من تفضيل الذكر على الانثى يرى بعض العلماء ان المصريين القدماء لم يكرهوا الانثى، كانوا العكس يرحبون بقدومها ويطلقون عليها من الالقاب ما يشير الى فرحهم بها مثل سات مريت بمعنى (الابنة الحبيبة).(عبد الحليم ،2000، ص165).

ولذا ففي بعض الأحوال يلجأ الزوجان اذا كانا عقيمين الى التبني ، يكتب في رسالته الى الكاتب المدعو "تك موت" قائلاً انه لا يشعر برجولته مطلقاً لأنه لم يتمكن من الانجاب من زوجته ، ولذا فهو مضطر الى شراء طفل يتيم ، واعالته وتربيته ، وكأنه ابنه من صلبه ودمه. كذلك تشير الأدلة المتوفرة الى انه كان يسمح لبعض البنات منذ الصغر وربما في سن الرابعة من عمرها ويمكن القول ان بدء التعليم كان يبدا في سن بين الخامسة والعاشرة . بتلقي التعليم في المدارس والتعليم لا يقتصر على القراءة والكتابة بل كان يشمل على الحساب والانشاء ايضاً ، ففي بعض النصوص ذكر مدرس لتلميذة ما يأتي : "لقد تعلمت كيف تغني مع الارغول وتنشد مع الناس وتترنم مع القيثارة .(راشيه، 2006 ، ص113).

- **الفتاة قبل الزواج**

وقد ورد في العديد من النصوص المصرية القديمة طبيعة العلاقات العاطفية بين الشباب والشابات صاغها الادباء آنذاك ، حيث تضمنت كثير من اشعار الحب التي أصبحت جزءً من الادب الغنائي. (عبد الكريم ، 1994، ص 180).
وحيث ورد في نص من النصوص ان محب يتصنع حيلة ليلفت نظر محبوبته حيث يقول : "اود ان ارقد في المنزل واصطنع المرض سوف يحضر جيراني لزيارتي ، وستكون اختي معهم وسيسخر الأطباء مني لأنها تعلم حقيقة مرضي.
ومن اشهر واجمل قصائد الغزل واشعاره ، مجموعة أغاني تعود لسنوهي (1980–1930) ق.م أرسلها للأميرة تبكاهيت او (مجنون تبكاهيت) كما لقبه بعض الادباء آنذاك وهي مدونة باللغة الهيراطيقية .(عبد الكريم ، 1994، ص 107).
وقد جمعت هذه الاشعار تحت عنوان (بعيد عنك) او (صوت من بعيد) وقد ترجمت الى عدة لغات ، ومن تلك الابيات الشعرية التي كان سنوهي يناجي بها تبكاهيت :

لاني بعيد عنك	في رحلة بغير ابعاد
أصبحت كمثال فقد يديه	او رسام فقد بصره
أو مغنٍ فقد صوته	او قارب تحطم شراعه
او طائر انكسر جناحه	او حقل جف ماؤه (عبد الكريم ، 1994، ص 130).

ومما يلاحظ من القصائد الغرامية المصرية القديمة مناداة الشاب لمحبوبته بلفظة يا اختي وتنادي الفتاة حبيبها يا اخي .(حواس ، 2001، ص 105).

وقد ورد في بعض النصوص ان الفتاة حين ترى شاب احلامها تنتابها امنية خاصة بالزواج وانجاب الأطفال حيث تقول : "انت يا اجمل الرجال ! أتمنى ان اسهر على ثروتك كربة بيتك ، وان يرتاح ذراعك على ذراعي ، وبغمرك حبي ، ابوح

بقلبي برغبة عاشقة ، هل يمكن ان تكون زوجاً لي في هذه الليلة ، فبدونك انا كائن في مقبرة اليس انت الصحة والحياة؟"(نوبلكور ، 2000، ص 166).

وهناك عدة قصائد كتبتها الفتيات يتغزلن بمعشوقهم وقصيدة وردت على لسان فتاة : "كنت امر بالقرب من داره فوجدت بابه مفتوحاً ، كان اخي واقفاً بجانب امه واخوته واخواته ، واسر حبه قلب كل من مر بالطريق فهو شاب كامل ليس له مثيل ! وان اخي شخص ممتاز نظر الي عند مروري انا وحدي وانتبهت كم كان قلبي يهتز طرباً لان اخي رآني ، اني لأسأل الله ان يجعل والدتك تعرف خبيئة قلبي فتحضر لتسكن بجواري ، ليت المعبودة نوبيت تضع هذه الأمنية في قلب امه ، فاتجه مسرعة صوب اخي واقبله على مرأى من زملائه" . ؟"(نوبلكور ، 2000، ص 167).

والفتاة بدورها ليست عديمة الشعور حينما ترى شاباً جميلاً فهي تقول : "ان نبرات صوت اخي قد اضطرب لها قلبي" وتأمل ان يفهم الشاب الظريف حالتها ويقوم هو بالخطوات الأولى "اه لو ارسل رسولا لوالدتي ، يا اخي لقد جعلتني المعبودة اور ، من نصيبك كزوجة ، تعال الي حتى أرى جمالك ، ان وادلي ووالدتي في فرح وسرور ، ويهلل لك كل الرجال في صوت واحد ويدعونك لي يا اخي" كما كانت تستخدم الرقى في التقريب بين الشبان والشابات ومن ذلك ورد في رقية الاتي : "قم واربط من انظر اليه لكي يكون عشيقي لآني اعبد محياه" اما اذا كان الشاب مرفوضاً فيدعو الالهة ، ليمد له يد المساعدة لأقناع الفتاة بقبوله حيث يقول : "سلام عليك يا رع ، حور اختي ، يا أبا الالهة ، وسلام عليكن ايتها الحتحورات السبع ، المزينات بشرائط حمراء يا اسياد السماء والأرض اجعلوا ن ابنة ن تتبعني كما تتبع البقرة علفها ، وكما تتبع الام أبنائها (مونتيه ، 1965، ص 63).

- **الخطوبة**

كما يحدث عادة كان الزواج بين الأقارب والمعارف في المجتمع المصري القديم امراً مستحباً ومسيراً ضماناً للمعرفة بالأصل وتقارب المستويات الاجتماعية ، وتزكية لصلات الرحم .(صالح ، 1988 ، ص 55).

كانت الخطوبة عند المصريين القدماء تعني طلب ارتباط شاب بالزواج من فتاة وبموافقة والدي الفتاة والشاب الشفهية اولاً ومن ثم اتفاقهما على ذلك الارتباط بأبرام عقد يثبت جدية طلب الزواج كما كانت موافقة الوالدين يعد شرطاً اساسيا في الزواج .(شلقامي ، 2003 ، ص173).

ولم يكن هناك سن قانوني للزواج ، وقد يكون من سن الخامسة عشرة للشبان وسن الثانية عشرة او الثالثة عشرة للبنات والمرجح كثيراً قياساً على العصور المتأخرة ان الزواج كان يتم بالخطوبة وبالعقد الكتبي .(باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173). عرف المصريون حلقة الخطوبة في يد الفتاة التي كانوا يطلقون عليها حلقة البعث او حلقة إيزيس التي تحمي حاملها من الشر والحسد حسب اعتقادهم ويعتقد ان تلك العادة وجدت منذ عصر المملكة القديمة.. . للمزيد ينظر(شاكر،1994، ص43) ؛(كريم ، د.ت، ص69)

ويمكن ان تستدل من ذلك بمشهد لتوت عنخ امون (1355–1346 ق.م) على انه قد تزوج في سن الثانية عشرة وزوجته في عمره وربما كانت زوجته في سن العاشرة. (نظير ، 1965 ، ص 26).

وكان في كثير من الحالات الإباء او الرؤساء هم الذين يقررون الزواج.(مونتيه ، 1965، ص 62).

وبهذا الخصوص يؤرخ الى عهد سينامیل الأول ملوك الاسرة السادسة والعشرين (664–525 ق.م) عن اب يرفض تزويج ابنته لأنها لم تبلغ بعد ، ويتعهد بتزويجها في العام التالي عند بلوغها سن الزواج ، كذلك ورد في نص اخر نقش على لوح حجري محفوظ في المتحف البريطاني ذكر فيه سيرة حياة سيدة تزوجت حين كان عمرها أربعة عشر عاماً ، اذ ولدت

في العام التاسع لبطليموس الثالث عشر من العصر البلطمي (332–30 ق.م) وتزوجت في اول العام الثالث والعشرين من حكم الملك نفسه.(عبد العال ، 2005 ، ص18).

- **أهمية عقد الزواج**

كان يحصل قبول موافقة الفتاة من دون ولي او وكيل قبل تحديد العقد ، وهو دليل على الاهلية الكاملة التي كانت للمرأة في عقد الزواج وكان الزوج هو الطرف الأول ويتم العقد على لسانه .(حواس ، 2001، ص 111). أي انه كان في البداية يتم عقد الزواج مشافهة بين كبار الاسرتين في المعبد ويوثق في نص مكتوب وكان ولى امر العروس ينوب عنها في كتابة العقد حتى القرن السابع قبل الميلاد ، ثم اباح للعروس ان تحضر كتابة العقد بنفسها ويشهده الشهود من القرية او الحي وتسجل اسماؤهم فيها . (صالح، 1988، ص59) .

ومن المحقق ان الزواج كان يقوم على عقد كتابي ثابت ولو انه فيما يتعلق بعقود الزواج فللأسف لم يعثر حتى الان على مصادر تصف لنا كيفية عقد الزواج في العصور المختلفة .(عبد الحليم ، 2000 ، ص 155).

وينبغي الإشارة الى ان عقود الزواج لم تعرف بين تراث المصريين القدماء الا في عصور متأخرة ، وهي عقود كتابية مدنية مبنية على حرية التعاقد.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 156)؛ (باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173).

ويرجع تاريخ اقدم عقد زواج الى القرن الرابع ق.م حيث وصلت الينا أربعة عقود من العصر المتأخر وهي متشابهة وهذا العقد الذي هو حالياً موجود بالمتحف المصري بين تا حاتر وامنحوتب ويقرأ فيه على لسان الزوج : (... لقد اتخذتك زوجة ، وللأطفال الذين تلدينهم لي كل ما املك وما سأحصل عليه ، الأطفال الذين تلدينهم لي يكونون اطفالي ، ولن يكون في مقدوري ان اسلب منهم أي شيء مطلقاً لأعطيه الى اخر من ابنائي والى أي شخص في الدنيا ، سأعطيك من النبيذ والفضة والزينة ، ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام ، ...) وفي ذيل العقد وقع الموثق الرسمي . ومما تجدر الإشارة اليه ان الزوجة تظهر في العقد وكأنها المرجع الأخير في امر هذا الزواج.(حواس ، 2001، ص 156).

وكان من عادة المصريون ان يدونوا الحوادث المهمة في وثائق ومن الجائز ان يتقدم العروسان الى موظف حكومي ليقيد اسمائهما مع تفاصيل اتفاقية الزواج وعندما تذهب سيدة متزوجة الى المحكمة ينادونها باسمها مقروناً باسم زوجها مثلاً موتا مويا زوجة كاتب الكتب المقدسة نسيامون (**مونتيه** ، 1965، ص 66). و اشارت بعض النصوص الى انه في نهاية حكم الاسرة العاشرة (216 ق.م) كان الزواج يتم في المعبد بحضور أقرباء الزوجين ولكن الحال لم يستمر على ذلك فبعد موت رمسيس الحادي عشر (1111–1081ق.م) استولى (حرحور) الكاهن الأعظم على السلطة واسس اسر الملوك الكهنة ، وبدء عهد النظام الديني ، اشترط لاتمام الزواج ان تتخذ اجراءاته بوساطة كاهن امون ، وفي عصر الاسرة الرابعة والعشرين (724–711 ق.م) استردت المرأة حقوقها كاملة من سلطة الكهنة وأصبحت إجراءات الزواج تتحرر بعيداً عن الكهنة ولم يعد يشترط لإتمامه أي يصاحبه أي احتفال ديني.(سركيس ، 1967، ص 74).

- **المهر**

كان المهر عبارة عن مبلغ مالي من الفضة علاوة على كمية من القمح يقدمه الزوج لزوجته وتسجل في عقد الزواج كما يذكر في عقد الزواج مقدار ما تساهم به الزوجة من أموال او ممتلكات عينية ، ويقر الزوج بالتسلم ، وأصبحت في حوزته ، وكان على الزوج ، القيام بالتزامات اجتماعية وقانونية ومادية ايضاً تجاه زوجته فيما تعد واجباً على الزوج منه اداؤها تجاه زوجته.(عبد العال ، 2005 ، ص22)

وجرت العادة في الزواج على ضمانات مالية لحماية حقوق الزوجة المالية وحماية أبنائها (باقر، ج2، 1956 ، ص 146).

ولم تتمسك مصر القديمة كثيراً بالفوارق الطبقية والعرقية والمادة في شؤون الزواج والمعاملات .(صالح، 1988، ص57).

واذا أراد الزوج ان يتزوج بعد وفاة زوجته فعليه ان يتفق مع ابناءه من الزوجة الأولى فيعطي بموجب ذلك الثلثين من الضمان المالي للأولاد ويأخذ الزوج الثلث الباقي. ويبدو ان تقديم المهر في المجتمع المصري القديم أخذ بعامة جانبين ، اذ كان بموجب الأعراف الاجتماعية الأولى ان يقدم الشاب (العريس) المهر الى العروسة وقد سار هذا التقليد بشكل خاص في مناطق الأرياف الزراعية ، ويتمثل الجانب الاخر بتقديم العروس مبلغاً من المال الى العريس وسمي بالبائنة (الدوطة) (باقر، ج2، 1956، ص 146).

وقد ورد في بعض العقود التي دونت بالديموطبقية ان العروس جلبت معها الى بيت الزوجية بعض قطع الأثاث والنسيج او تحضر حماراً حيث كانت الوسيلة الرئيسية للنقل.(عبد العال ، 2005 ، ص25)

وانها وردت في كتابة مدونة على قطعة من الفخار في مدينة طيبة ان الزوج كان يساهم بثلثي الأعباء المالية وتساهم الزوجة بالثلث وبعد وفاة احدهما فإن الشخص الذي لا زال على قيد الحياة ينتفع بالدخل كله لكنه لا يستطيع ان يتصرف الا بالجزء الذي يخصصه.(مونتيه ، 1965، ص66).

وورد في نص اخر انه حينما أراد الفرعون في قصة ستناخامواس عندما أراد ان يزوج أولاده قال : "فليحضر اهوري الى المنزل شوفر كابتاح هذه الليلة بالذات فلتحمل مع الاميرة كل أنواع الهدايا ، وقد نفذت أوامر الفرعون ذكرت العروس الشابة "اتوبي كعروس الى منزل شوفر كابتاح ، وامر الفرعون ان تجلب لي هدية عرس وسوار من ذهب والفضة قدمها الى كل افراد بيت الملك" وكان انتقال العروس من بيت ابيها الى بيت زوجها هي الخطوة الأساسية الأولى للزواج. (نوبلكور ، 2000، ص188).

وردت في بعض القصص ان والد العروس كان يجهزها فيما يتناسب مع ثرائه ، او يوصي لها ببعض املاكه بمناسبة زواجها وان العروس كانت تتلقى هدايا ذويها ومعارفها ، وتزف الى دار عريسها حين المساء في احتفال ما بطبيعة الحال.(صالح ، 1988 ، ص56).

المبحث الثاني: الزواج في الحضارة المصرية القديمة

ساعدت الحرية والاستقلال الفكري لدى الشباب المصري ان يتيقنوا عما يرغبونه ويعثروا على نصفهم الاخر دون أي تدخل من الإباء وكان الوالدان في معظم الأحوال يوافقان على قرارات ابنائهما في مثل هذه الأحوال.
(راشية ، 2006 ، ص 267).

حيث ان الغاية الأساسية من الزواج هو استقرار حياة الزوجين وارتباط الزوجين بالحياة المشتركة .(احمد ، ج1 ، 1960 ، ص36). كان على الفتاة المقبلة على الزواج ان تسأل وتتعلم من النساء اللاتي سبقنها في الزواج عن طبيعة حياتها الجديدة وكان للمسنات ايضاً دورهن في اسداء النصائح لها وتهيئتها لوضعها الجديد كإمراه ، وكانت أمها تذكرها بتعاليم (ماعت) بالحكم المتوازن بأنها سوف تصبح محور البيت وستكون لها عدة مسؤوليات كما تطلب مباركة (حتحور) لأنها تعطي النساء صبياناً وبناتاً دون ان يصيبهم المرض والعوز . كما كانت توجه الى تذكر صلواتها لحتحور ، تحتمي النساء من العقم وتحول دون ان يحل العجز الجنسي بالرجال بحسب اعتقادهم .(نوبلكور ، 2000، ص181).

وهناك كتب تقول انه لن يتوصل الى أي سر ، او نص يتعلق بمراسيم الزواج واحتفالاته بل اننا لا نعلم ما اذا كان هذا حدث يتم من خلال طقوس دينية ما ، او عن طريق عقد رسمي.(راشية ، 2006 ، ص276).

ويقول البعض ان المراسيم كانت تبدأ عندما تحدد ليلة الزفاف وفيها تنحر الذبائح وتقام الولائم ، وليس هناك ما يشير الى إقامة احتفال ديني بهذه المناسبة.(إبراهيم ، ج4 ، 1959 ، ص 3) . وكان انتقال العروس من بيت ابيها الى بيت خطيبها مع صداقها هي الخطوة الأساسية في حفل الزواج . ويخيل الى ان هذا الموكب كان جميلاً ورائعاً ولا يقل بهجة وصخب عن مواكب حملة القرابين عند تقديمها الى المعابد ومواكب الأجانب وهم يلتمسون ان يصبحوا في حمى الملك او مواكب الجنازات التي كان المصريون يعتبرونها حفلات لتغيير مكان الإقامة ومن المرجح ان الخطيب كان يتقدم موكب عروسه ، فنحن نعلم ان رمسيس الثاني ذهب الى احد قصوره الكائنة بين مصر وفينيقيا لينتظر قدوم ابنه الملك حاوتوسيل التي عبرت ابان الشتاء جزءً من اسيا الصغرى وسوريا كلها لتصبح الزوجة الأولى للملك.(**مونتيه** ، 1965، ص 66).

- **حكم وامثال عن الزواج**

ترمز النصوص المصرية القديمة بعدة حكم وامثال عن الزواج تقدر المرأة وتحترمها فضلاً عن الحث والترغيب في الزواج المبكر من اجل انجاب الأولاد .(احمد ، ج1 ، 1960 ، ص 35).

وقد وردت تعاليم ونصائح كثيرة في عهود مصرية قديمة ، ليكون الزواج سكناً وعصمة ومودة وتقارباً روحياً وعلاقة مشروعة للتكاثر واستمرار العمران . ومن هذه النصائح لقد أوصى الوزير الحكيم بناح حوتب نجله الأكبر الذي تسمى بمثل اسمه ، وهو يهيؤه لمسؤوليات الرجولة والحياة العامة ، في فترة ما بين القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد ، قائلاً له فيما قال :"اذا أصبحت كفئاً (رشيداً) أسس بيتك (أي كون اسرتك) واحبب زوجتك في حدود العرف ، او عاملها بما تستحق".(صالح ، 1988 ، ص11).

ووعظ الاديب اني ولده خنسوحوتب على فترة من القرن السادس عشر ق.م بقوله : "تخير لك زوجة وانت شاب ، وارشدها كيف تكون انسانة" وهو يعني بذلك تنويرها وترشيد قدرتها الفطرية مما فيه صالح اسرتها ونفع اطفالها . ثم قال وعساها تلد لك ابناً ، فإنها اذا انجبته لك وانت في طور الشباب استطعت ان تهذبه وتجعله انساناً وطوبى للمرء كثير الاهل حين يرتجي من اجل أبنائه.(صالح ، 1988 ، ص 12).

وقال الحكيم "عنخ تشنقي" : "اتخذ لنفسك زوجة وانت في سن العشرين ، حتى يأتي لك الخلف وانت في ميعة الشباب" وقال له : "قد تقترض مالاً بفائدة لتتزوج ، ولكن لا تقترض مالاً بفائدة لتتعاظم به" . ووعظه حين اختيار قرينته بمثل قوله " احذر ان تتخذ فتاة سيئة الطبع زوجة ، حتى لا تورث ابناءك تربية فاسدة" وما الى ذلك من نصائح أخرى.(صالح ، 1988 ، ص12).

وكذلك ذكر الحكيم (اني) :

"احذر المرأة الغريبة المجهولة الأصل لا تنظر اليها عندما تمر بك ولا تتصل بها اتصالاً جسدياً ، انها كالبحر العميق لا يعرف الانسان ما يخفيه ، ان المرأة البعيدة عن زوجها تقول لك كل يوم في الخفاء (اني جميلة) محاولة ايقاعك في شراكها انما ترتكب بذلك جريمة تستحق من اجلها عقوبة الموت .(إبراهيم ، ج4 ، 1959 ، ص5)

- **المصاهرات السياسية**

تعد المصاهرات السياسية التي قام بها ملوك مصر مع ملوك الشرق الأدنى القديم في تلك الفترة، وأهم الدوافع والأسباب والنتائج التي ترتبت عليها مصاهرات السياسية في مصر القديمة, وتأثير ذلك في علاقة بالممالك المجاورة، لقد رفع رمسيس الثاني (1304–1237ق.م) اميرة من بلاد الحيثين الى مرتبة الزوجة الملكية الكبرى (نظير ، 1965 ، ص 31). رمسيس الثاني كان له اثنتان من الزوجات الملكية (نفترا – مرني – مرت) و (اس – نفرت) وعندما عقد معاهدته مع الملك الحثي

ابصر ابنة الملك الأمير الى مصر واتخذها زوجة له وان الأسباب السياسية هي التي أدت الى هذا الزواج الثالث ، فكان هذا الزواج بمثابة توقيع معاهدة صداقة عقدها رمسيس الثاني مع ابيها ولم يكن باستطاعة الفرعون ابيه جاره القوي مركزاً يقل أهمية عن الزوجة الشرعية الملكية.(فياض ، 1995 ، ص25).

- **تعدد الزوجات**

لم يكن تعدد الزوجات معروفاً بين المصريين القدماء ، واما الفرعون فكان له زوجة ملكية معظمة واحدة وربما في بعض الأحيان زوجة ثانوية وكان من المألوف ان يكون للرجل زوجة شرعية واحدة وكان تعدد الزوجات من الحالات القليلة المقصورة على العائلة المالكة وطبقة الاشراف والنبلاء.(باقر ، ج2 ، 1956 ، ص)؛ (راشيه ، 2006 ، ص 267).

واقتضى قانون العصور القديمة الا يتزوج الرجل بأكثر من واحدة وان أطفال هذه الزوجة هم ورثته الشرعيون.(برستد ، 1996، ص55)، في العصور القديمة كان فقط من حق الملك والنبلاء ان يتزوجوا بأكثر من امرأة وانتقل هذا الحق في عصر الدولة الحديثة الى عامة الشعب (1569–1081 ق.م) ، لكن الذي يبدو ان تعدد الزوجات على الرغم من كونه ظاهرة قائمة الا انه لم يكن امراً مستحباً ، فليست هناك في المقابر الفرعونية – الا ما ندر – من المشاهد او النقوش التي تجمع بين الرجل وزوجاته المتعددات ، ونقرأ في احد النصوص في هذا الخصوص ما يشير الى عدم الرغبة والانزعاج من ظاهرة تعدد الزوجات ورد فيه : "ان يرى الرجل وجهه في مرآة ، فذلك حظ نحس ويعني زوجة أخرى".

(فياض ، 1995، ص25)

فالأمير مري – رع (2310–2300 ق.م) قد مثل في النقوش محاطاً بست زوجات وكان بينهن واحدة وهي (ايس) حملت لقب الشرف مثلت في النقوش الى جانب زوجها ، حيث تظهر وهي تضع يدها على كتفه او حول وسطه ، اما باقي الزوجات فكن واقفات يقدمن الخضوع لهما وقد ظهرن بحجم صغير ، ويعكس هذا الانموذج المركز الذي كانت تشغله الزوجة الأولى عن بقية الزوجات.(فياض ، 1995 ، ص25)

اما العلاقة بين الزوجات بعضهن ببعض فكانت عموماً طيبة وفق الإشارات الواردة في النصوص ، واختلفت الآراء حول ان يجمع الزوج جميع زوجاته وأولاده في بيت واحد مشترك ، في حين يرى بعض الباحثون ان كل زوجة كانت تعيش في بيت مستقل غير ان النصوص قلما تذكر زوجين يعيشان معاً في بيت واحد باستثناء بعض الأمثلة القليلة من العصور المختلفة ، فحاكم إقليم الغزال (اميني) الذي عاش في عصر الدولة الوسطى (1991– 1665 ق.م) كان له زوجتان تعيشان في بيت مشترك احداهما كانت تدعى (نبت – سخت – نت – رع) ولقد انجبت له ولدين وخمسة بنات ، اما الأخرى (حنوت) فكان له منها ثلاث بنات وولد واحد . ودليل على انهما كانتا تعيشان بسلام ، ببيت واحد ورد في النص : "فقد اطلقت السيدة (نبت – سخت – نت – رع) على ابنتها الثانية اسم (حنوت) وبالمقابل اطلقت حنوت على ابنتها الثالثة اسم (نبت – سخت – نت – رع) .(فياض، 1995، ص31)

المبحث الثالث

المرأة وعلاقاتها الاسرية في الحضارة المصرية القديمة

الطلاق

يحتمل من عقود فردية ان طلب الطلاق في المجتمع المصري القديم كان حقاً مكفولاً للزوجين ، وان ظل بيد الزوج في الاعم الاغلب ، وقد تشترط الزوجة ان يتعهد الزوج على نفسه في عقد الزواج بأن يرد عليها ضعف بائنتها اذا اقترن عليها

بزوجة أخرى واذا الزوجة ارادت الانفصال عنه ردت له نصف قيمة الصداق المدفوع اليها وتنازلت عن حقها في عائد املاكه .(صالح ، 1988 ، ص64).

ولذا نجد انه بداية من العصر الصاوي وحتى منتصف عصر البطالسة كان للزوج فقط الحق في تقرير الطلاق وكانت الزوجة تعمل على الحفاظ على حقوقها بوساطة العقود التي تستبيح بالفعل خروج الزوج بعد طلاقه لزوجته ، وكانت تقوم بتسجيل مهر صوري يتحتم على الزوج في حالة الطلاق ارجاعه لها مضافاً اليه نفقة محددة في عقد الزواج ، ويلزم الزوج بدفع تعويض لمطلقته . (راشية ، 2006 ، ص314).

كما تسترد مقتنياتها الشخصية كاملة او ما يعوضها عنها وقد يضاف الى هذا نحو ثلث ممتلكات الزوج العقارية لصالح أبنائه القصر وتربيتهم وقد يكتفي الزوج بالتطليق الشفهي كان يقول لزوجته "لقد هجرتك كزوجة، وذلك ان تتخذي لنفسك زوجاً اخر".(صالح ، 1988 ، ص 64).

واقدم وثيقة طلاق عثر عليها بين لفائف البردي في حفريات طيبة يرجع تاريخها الى الاسرة الرابعة (2649–2513 ق.م) جاء فيها :

" لقد هجرتك ولم تعد لي حقوق عليك كزوج ، ابحثي عن زوج غيري لأنني لا استطيع الوقوف الى جانبك في أي منزل تذهبين اليه ، ولا حق لي عليك من اليوم فصاعداً باعتبارك زوجة لي تنسب الي او شريكة لحياتي اذهبي في الحال بلا ابطاء او تراخي" "زوجك المطلق امون حوتر" وكتب تحتها "كتبت بمعرفة "توت حوتر اسمن" كاتب السجلات وعلى ظهرها أسماء اربع شهود وختم التسجيل". لقد نظمت التعاليم المصرية القديمة شؤون الطلاق ووضعت له شروطاً وقيوداً ومسؤوليات وتبعات كاملة ، كما اعطي لكل من الزوجين الحق في طلب الطلاق اذا اخل الطرف الاخر بالشروط والتعاليم الواردة في وثيقة الزواج.(الكريم ، 1994 ، ص 14).

أسباب الطلاق

عبرت النصوص المصرية عن الطلاق بصيغ عديدة منها إبعاد او الاهمال او الهجر او انتقال المرأة من بيت زوجها الى بيت اسرتها .(جابر، 2008، ص123). كان للطلاق عدة أسباب اختلفت بحسب الظروف المصاحبة لهذا الامر ، كان من ابرز تلك الأسباب اذا كانت الزوجة قد اقترفت جريمة كبرى او خانت زوجها كـ (الزنا) فإن ثبت عليها ذلك لا تحصل على هدية الزواج بل تحرم منها تماماً ، وكذلك تحرم من قيمة ثلث الكسب المشترك مع الزوج والمسجلة في عقد الزواج وتسترد فقط أموالها او ممتلكاتها من الزوج والتي كانت قد ساهمت بها عند الزواج الى جانب انها كانت تحاكم وتعاقب جزائياً.(عبد العال ، 2005 ، ص 29) وكما كان ارتكاب الزوجة فاحشة كبرى مثل الزنا سبباً في حدوث الطلاق ، فضلاً عن فرض عقوبات شديدة وقاسية عليها ، وهناك نصوص تسمى (الجريمة الكبرى) او (الخطيئة الكبرى) يهدد فيها بالقتل بوساطة تمساح.(نوبلكور ، 2000، ص196).

وفي حالة توجيه الاتهام للزوجة ظلماً كان عليها ان تبرئ نفسها ولا يسعها الا ان تقسم امام عدة شهود وبناءً على طلب زوجها وتقول : "لم تكن لي علاقات خارج زواجنا ، ولم تقم لي علاقات مع احد سواك منذ ان تزوجتك في سنة (...) حتى اليوم" وعلى اثر ذلك القسم كان يزول الاتهام الا ان الإهانة الموجهة للزوجة تبقى قائمة ، فقد ورد في وثيقة من العصور المتأخرة ان الترضية كانت تتمثل في تعويض باهظ ، "اذا اقسمت لن يؤخذ عليها شيء ويستعين عليه (الزوج الموجه للاتهام) ان يعطيها أربعة طالنت ومئة دين من الفضة.(نوبلكور ، 2000، ص 178).

فقد ورد في نص ان زوجاً وزوجته من العامة اتفقا على الطلاق ، وكانا يعيشان في دير المدينة في أوائل القرن الثاني عشر ق.م كان الرجل صانعاً ، اما المرأة فكانت تعمل حائكة وكان المهر المتفق عليه عند الزواج يتضمن ان يدفع الزوج اليها

قطعة قماش ، فضلاً عن دفع كمية متفق عليها وثابتة من الحبوب كل شهر ، وعندما قررا الانفصال بعد ثلاث سنوات من الزواج حدث نزاع على قيمة القماش الا انه تم الإقرار على الرجل ان يستمر بدفع النفقة المتفق عليها وفق الوثيقة المسجلة في المعبد وهكذا يتضح ان الترتيبات المالية للزواج لم تكن أحادية الجانب وكان للمرأة مركزها وحقوقها في ان تتمتع بها كاملة ومنها حقوقها المالية بل انها كانت تشترط احياناً بعض النفقات على الرجل ، ومنها ان يكون خاضعاً للعقاب الطبيعي مثل جلده مئة جلدة في حالة معاملته السيئة او يحاول ان يغتصب حقوقها وتحتاج المرأة حينها للدعم العائلي او الرأي العام لفرض مثل هذه العقوبات.(نوبلكور ، 2000، ص197).

حق المرأة في الإرث

الإرث هو ما يتركه المتوفي من أموال سواء اكانت نقدية ام عينية لمن له الحق بها . ولم يكن حق الإرث منحسراً في سلسلة النسب بل اصبح للأخوة والاخوات ايضاً ، حتى مع وجود الأولاد ، وللزوجة الحق في تركة الإرث ايضاً. (حواس ، 2001، ص186).

فنظراً لأهمية مكانة الام في الاسرة ، ودورها في الوراثة والتوريث ، وحقها في الوصايا على اطفالها اذا ما توفي زوجها ، اهتم المصريون بتسلسل النسب من ناحية الام وكثيراً ما ذكر ذلك على شواهد القبور وفي النصوص الجنزية ، ولكن عادة الانتساب للأمم لا نجدها في الدولة القديمة مطلقاً ، ولو انها انتشرت في الدولة الوسطى بل اكثر من هذا ، ويذكر في الدولة الوسط ان نظام التوريث في اسر النبلاء وحكام الأقاليم كان يأتي عن طريق النساء لا الذكور ، بمعنى ان الابن لم يكن هو الوريث بل يرث الابن الأكبر للبنت .(عبد الحليم ، 2000 ، ص160). لقد نظم قانون الميراث في عصر الاسرة المصرية الثالثة فكان نصيب الأولاد الذكور والاناث متساوياً الا اذا وجدت وصية تنص على غير ذلك. (نظير ، 1965 ، ص 37)

اذ كان يتم توزيع الإرث بوصية من المتوفى وكان حقه ان يورث افراداً ليسوا بوارثين له كزوجته ، وكذلك يمكنه ان يميز احد أبنائه عن اخوته ، ويبدو ان هذا التصرف أي العمل وفق الوصية لم يكن يعني ان يحرم أي ولد من نصيبه الشرعي من ارث ابيه او امه.(حسن ، ج6 ، 1949، ص510).

ويبدو ان المرأة كانت في عصر المملكة الوسطى لا تمتلك حق التصرف في أموالها وان كانت قد استردت حقها في الإرث ، وكانت ولاية التصرف في ذلك تعهد الى الزوج او الابن الأكبر او الوصي الذي يختاره الزوج ، وكان نظام التوريث في الاسر النبيلة خلال هذا العصر يأتي عن طريق الاناث لا الذكور ، فلم يكن الابن هو الذي يرث دائماً بل كانت ترث كبرى البنات ، اما في عصر الاسرة الثامنة عشرة ، استعادت المرأة حرية التصرف بأموالها من دون الحاجة الى اذن الزوج او اجازته.(حسن، ج6 ، 1949، ص510).

لقد كانت العقوبة التي يوجهها بعض أولياء الأمور الى أولادهم لحرمانهم من الإرث يعد امراً مستهجناً في مصر القديمة وفي نص وصية امرأة تدعى (نونخت) والتي كانت قد ماتت في دير المدينة من عصر السلالة العشرين اوصت بأن تقسم ثروتها الشخصية على الأبناء الثلاثة والبنت الوحيدة الذين كانوا قد اولوها قدراً كبيراً من الرعاية ، اما أولادها الأربعة الاخرين الذين لم يعتنوا بها فقد حرمتهم من حصة العقار قائلة : "انظر لقد كبرت في السن وتقدمت فيه ، ولكنهم لا يهتمون بي ، ومن اتى منهم ووضع يده في يدي فسأعطيه املاكي ، والذي لم يضع لم اعطيه شيئاً ، هذه أسماء الأبناء الذين يخصهم شيء من الثلث الخاص بي ،ولكن سوف يخصهم نصيب الثلثين الخاص بوالدهم" ، يفهم هذا النص بوضوح ان المرأة كانت حرة تماماً في تقسيم املاكها بحسب وصيتها الا انها تركت تقسيم أملاك الاب بين أولادها وفق القانون.(نظير ، 1965 ، ص 34).

النسب

كان تقدير الابن لامه عظيماً ، وهو يعكس مركزها بحيث يشاهد في مقابر الدولة القديمة ان ام المتوفي صورت الى جانب زوجته في حين كانت تهمل صورة الاب في معظم الأحيان ، كما ذكر في بعض الالواح نسب المتوفي من جهة امه لا من جهة ابيه ، اذ كان لنسب الام مكان رفيع اكثر من نسب الاب .(نظير ، 1965 ، ص 34).

المبحث الرابع

الإماء في الحضارة المصرية القديمة

الأمة هي المرأة التي فقدت حريتها بسبب الحروب او لظروف اقتصادية سيئة حيث عملن بمثابة الخدم في القصور او المعابد او في بيوت الأثرياء ، ويتم بيعهن متى ما شاء مالك هذه الامة ، اذ لم يكن لهذا الصنف من النساء وضع قانوني من أي نوع وكان بالإمكان طردها بحسب إرادة مولاها .(شورتر ، 1997، ص 49)

فإن معظم هؤلاء النسوة كن من اسرى الحروب الذين جلبوا احياناً مع اسرهم ، كما حصل المصريون القدماء على الاماء من خلال التجار الذين كانوا يشترونهم من بلادهم بثمن زهيد وكان وضعهم مشابهاً لوضع بعض المصريين الفقراء الذين كانوا يبيعون انفسهم او أولادهم وزوجاتهم بمحض ارادتهم لكي يسدوا ديناً في الغالب ولا بد من الإشارة الى انه عند إحالة المرأة الحرة الى العبودية او بيعها كأمة يدون ذلك في عقد ينص على التزامها وأولادها من زوجها السابق او سيدها الذي اشتراها بأوامر سيدها او تملكه لها ، حيث لحقن بالعمل في البيوت كما خدمن في مخازن المعابد .(نوبلكور ، 2000، ص149).

ومنذ عصر الاسرة الخامسة (2513–2374 ق.م) مثلت الاماء على جدران مقابر الأشراف والأثرياء فكان الاشراف والامراء اما يتفاخرون بها ومن هؤلاء الشريف (تي) الذي كان له عدة اماء يرقصن له كما يشاهد ذلك على جدران مقبرته ، اما اولاد الاماء فينسبون الى امهاتهم وليس لهم نصيب في تركة ابيهم ، حيث لم تكن الوصية بالورث جائزة لهم (نظير ، 1965 ، ص 32).

وكان الاماء يعملن في البيوت في إدارة الغزل والنسيج وإدارة المراعي وتظهر المشاهد الفنية الاماء ممسكات بأيدي اولادهن لأجل القيام بالأعمال المختلفة للأمومة ، ولقاء هذه الاعمال كانت الامة تتلقى كساء من النسيج الذي كان يوزع عليهن ، كما كان يصرف لهن الزيوت والطعام ، ويبدو من المشاهد الفنية ومن خلال ملامح الاماء فيها ان معظمهن ذوات شعر طويل ، ومن النوبيات اللواتي يحملن اولادهن في سلاسل ، ومن السوريات اللاتي يتم التعرف عليهن من ملابسهن وحليهن المزركشة.(حسن، ج6، 1949، ص 621–613).

كذلك كان يتم استئجار بعض الاماء مدة محدودة ومن ذلك ما ورد في نص ان سيرة طلبت في عصر امنحتب الرابع (اخناتون) بعشر وحدات من الفضة ثمناً لتأجير امة لمدة عشرة أيام ، كما كان بوسع المزارعين استئجار تلك الاماء للخدمة في حقولهن فقد كن يقمن بطحن الحبوب وعجن الدقيق وصنع الخبز اليومي ، لذلك قال الحكيم (بتاح حتب) بهذا الخصوص :

"الحكمة الحقيقية اندر من الحجر الأخضر، ولكننا نجدها احياناً عند الاماء اللاتي يتولين الطحن".(نوبلكور، 2000، ص 153).

- **الخيانة الزوجية**

هناك عدة قصص تدل على الخيانة الزوجية بين الزوج والزوجة وفي قصة من القصص لمح الالهة التسعة بيتامور وحيداً في وادي البلوط فأشفقوا على وحدته ووهبوا له سيدة لا مثيل لها ، لان كل اله كان منحها خير ما يتصف به وابتدأت بمخالفة أوامره ثم بخيانته فيما بعد. (مونتيه ، 1965، ص 68). ولما تقمص بيتامور هيئة نور وأصبحت زوجته السابقة محيطة لفرعون تمكنت اثناء مداعبة اميرها وسيدها ان تحصل على امر بذبح النور. (صالح ، 1997 ، ص69).

وايضاً ما ورد من خيانة زوجة كاهن كبير في منف يدعى (اوبا انر) اذ كانت زوجته تخونه وتستولي على أمواله وقد هامت بحب فتى من اهل المدينة كانت تراسله عن طريق وصيفتها ، فتجرأ الفتى واعتاد ان يختلي بها خلسة في حديقة قصرها وكان يقوم بالاغتسال في حديقة الكاهن ، ورأى ذلك بستاني الكاهن وعز عليه ان تهون عليه كرامة سيده فأبلغه الخبر ، وحينما تأكد الكاهن من صحة الاتهام مارس سحره وشكل تمساحاً من الشمع وتلا عليه اوراد سحره وقال "من نزل يغتسل في بركتي فاقبض عليه" يقصد الفتى وان يلقي به في بركة ودعا الملك ليشهد الحدث امامه وكيف ان التمساح المسحور خرج من الماء لجر فريسته وارتاع الملك من هول ما رأى .(صالح ، 1997 ، ص379).

وفي زمن قديم كانت زوجة تشريفاتي في البلاط تخون زوجها مع شاب حديث السن وكانت تغمره بالهدايا وكانت زوجة كاهن من كهنة رع تخونه وملأت بيته بثلاثة أولاد من الزنا وكان عذرها لزوجها ان الالهة رع نفسه هو والدهم وهو الذي أراد ان يعطي لمصر ثلاثة ملوك انقياء.(مونتيه ، 1965، ص 69).

وفي نص ورد دفاع شخص عن نفسه بقوله "اني يا الهي لم ارتكب الفحشاء ولم اشفه امرأة قريبي" ويشير الى ذلك فضاعه النظرة لمرتكبي جريمة الزنا ، اذ كانت تعاقب الزانية بالحرق والزاني بالقتل.(نظير ، 1965 ، ص 40).

وهكذا نرى ان كل ما جاء عن المرأة المصرية في القصص لم يكن منصفاً للمرأة وبالعكس فالرجل كان هو المخلص الأمين المحب العطوف الخدوم المتصف بالمروءة والعقل .(مونتيه ، 1965، ص 70).

- **زواج المحارم**

يرى بعض الباحثين ان المصريين القدماء لم يكن يتحرجون من زواج الأخت وابنة الأخت وقد اتبع هذه العادة البطالسة والرومان في مصر ، إذ اتخذ معظم البطالسة اخواتهم زوجات لهم ، وقد كانت هذه العادة شائعة في العصور السابقة ولا سيما بالنسبة للملوك والالهة (باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173).

اعتادوا المصريون القدماء في العائلة المالكة ان يزوجوا الأخ لأخته وان يعتبروا اخته زوجته الشرعية ورئيسة منزله.(برستد، 1996، ص 55) ورد في نص ان (جدف رع) من ملوك الاسرة الرابعة (2584–2576 ق.م) تزوج من اخته (حتب حرس) ذات الشعر الأشقر المستعار.(نوبلكور ، 2000، ص 34). كان العرش يؤول للابنة الكبرى في حالة صغر سن الابن ، وقد اعتادوا المصريون القدماء الزواج من الأخت في الاسرة الملكية للمحافظة على نقاء الدم في الخط الملكى المقدس حتى لا ينتقل الحكم الى شخص غريب حرصاً على بقاء العرش في العائلة المالكة من خلال الدم الملكي اذ كان من حق البنت المولودة من اب ملك وام ملكة ان ترث العرش ، وكان موقفها اقوى من حق الابن من اب ملك وام ليست ملكة. (عبد العال، 2005 ، ص 17)

وورد في نص ايضاً ان (جدف رع) من ملوك الاسرة الرابعة (2584–2576 ق.م) تزوج من اخته (حتب حرس) ذات الشعر الأشقر المستعار.(نوبلكور ، 2000، ص34).

كما ان جود سبب ديني لزواج الاخوة كما معروف ان اوزيريس وايزيس كآلهة مصرية كانا اخ واخت وزوج وامرأة ، وربما ساهم هذا ثقافياً بتفضيل هذا النوع من الزواج وكذلك كانا زيوس وهيرا اخوين زوجين في الأسطورة اليونانية وتبدأ غالباً كل اساطير الخلق بزوج ، كآدم وحواء مثلاً وكان يحب ان يحصل زواج المحارم لتحقيق استمرار النسل بالإضافة الى انه لا يتوجب التفكير بأن محاكاة حمل الالهة قد كان جيد اخلاقياً . فلقد مارست الالهة ، بكثير من الأحيان ما كان غير مسموح بممارسته خصوصاً عند الإشارة للألوهية وربما لأجل هذا السبب بالذات تزوج الفراعنة من اخواتهن بغية تقوية طبيعتهم الإلهية .

كذلك فإن هناك في الدائرة الملكية امثلة أخرى من زواج المحارم بين الإباء وبناتهن ومن ذلك ورد في نص ذي طابع طقوسي يعود الى عهد الدولة القديمة بغرام منكورع وابنته ، ومن عصر الدولة الوسطى ايضاً ان امنمحات الثالث (1483–1797 ق.م) تزوج ابنته (نفرو بتاح) وبدرجة اكثر ترد هذه الحالات في عصر الدولة الحديثة لان النصوص الخاصة بهذا العصر بقيت محفوظة اكثر من العصور التي سبقتها.(نوبلكور ، 2000، ص35).

ولا بد من الإشارة حسب تعبير بعض الباحثين ان اطلاق كلمة اخت في مصر القديمة على الزوجة كان تعبيراً مجازياً فالأخت هنا تعني الحبيبة او الرفيقة ولم تكن الاخوة الفعلية لان أغاني الحب تزخر بمثل هذه المعاني ككلمة الأخت وكلمات أخرى كالمدللة او المحببة او المعززة او المكرمة .(إبراهيم ، ج4 ، 1959 ، ص 3) وقد ورد في بعض الحالات الاستثنائية ان يتم الزواج من الاخوة غير الاشقاء كما حدث في العصر البطليمي فالأخوة والاخوات كانوا يشتركون معاً من ناحية الاب ولكن كانت ام كل منهما مختلفة . (لرافاعي ، 1972 ، ص 105).

فقد ورد في قصة اهوري ان والدها الفرعون سمنخ كارع كان يرفض فكرة زواجها من اخيها (ننوفر كابتاح) في بداية الامر وسألها مندهشاً عما اذا كان القانون يسمح للأخت بالزواج من اخيها.(نظير ، 1965 ، ص28).

- **الحياة الزوجية**

يعطينا الرسامون والنحاتون فكرة لطيفة عن الاسرة المصرية فالوالد والوالدة يتماسكان في حب بالأيدي او بالخصر ، ويلتصق الأطفال الصغار بوالديهم واثناء حكم اخناتون صورت المشاعر المتدفقة للزوجين الملكين فرسموا الملكة جالسة على ركبتي الملك والملك والملكة يغمران اولادهما بالقبلات والأطفال بدورهم يلاطفون ذقن والدتهم ووالدهم بأيديهم الصغيرة. (مونتيه، 1965،ص68).

وكان الوالدان يشرفان معاً على أمور عائلتهما وتعليم ابنائهما كما كانا يتلازمان عند الانطلاق في رحلات الصيد بالمستنقعات ولا يفترقان ابداً عند الخروج للتنزه والترويح عن النفس بالحدائق والبساتين.(راشية ، 2006 ، ص45).

وساندت الزوجة الرجل في كل امر وكانت تعامل بكل احترام دائماً كما انها كانت تشاطر بعلها وأولادها في افراحهم (برستد ، 1996، ص 55)

وفي عصر الاسرة التاسعة عشرة نشاهد على جدران المقابر الزوج والزوجة جالسين بصفة دائمة بجانب بعضهما متحدين الى الابد كما لو كان يرادان نتصورهما كذلك في هذه الحياة الدنيا .(مونتيه ، 1965، ص 18).

ترك المصريون القدماء نقوشاً ورسوماً وتماثيل تعرض صوراً متنوعة عن الحياة اليومية للأسرة داخل البلاط الملكي او في البيت العادي فالمشاهدة تعكس احاطة الزوجة كتف زوجها بذراعها وتضع يدها فوق يده كما يظهران وهما يداعبان اطفالهما او يتبادلان المشاعر ، وتقدم الزهور للزوج ويظهران ايضاً في حالة السير في الحدائق.(احمد، ج1، 1960، ص 306).

وهناك مشهد لعائلة من عهد امنحتب الرابع (اخناتون) يظهر فيه الملك والملكة جالسين متقابلين تحت اشعة قرص الشمس (اتون) يدللان ابنتهما (نظير ، 1965 ، ص 20).وعلى مشهد اخر فقد ظهر على كرسي العرش الملك توت عنخ امون من عصر الدولة الحديثة ، محفوظ في المتحف المصري تشاهد عليه صورة الملك جالساً والملكة ماثلة امامه وفي احدى يديها اناء صغير للعطر تأخذ منه وباليد الأخرى تعطره به كما ان هناك تماثيل في المتحف المصري تضم زوجة الفرعون (سنب) تجلس الى جوار زوجها وتلف ذراعها حوله بينما يقف الأولاد تحت اقدام والديهم.(نظير ، 1965 ، ص22).

اما زوجات الملوك وسيدات القصر فكن يقمن الولائم ويقفن في الحديقة لاستقبال الضيوف حين كان الخدم يقدمون الشراب والفاكهة لهم اما بنات صاحب القصر فكن يضعن أكاليل الزهور حول اعناقهن وزهور اللوتس في ايديهن وتضع النساء قبعات مخروطية الشكل تشبه القمع على رؤوسهن ويصففن الشعر للاحتفال.(الكريم ، 1994 ، ص 33).

والاسرة المصرية شأنها شأن غيرها من الاسر ، كان من البديهي ان تتفاوت أنماط الاسر المصرية القديمة وتتنوع مقدراتها من اركان سعادتها او من أسباب شقائها ، بمدى التباين الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في حياتها الخاصة او العامة ومدى كفايات ازواجها وزوجاتها ومدى كثرة نسلها وفلاح امره او فشل مسعاه .(صالح ، 1988 ، ص 12).).(انظر شكل 1 و 2 و 3 و 4) يوضع المرأة ودورها في الحياة اليومية بشكل عام .

- **واجبات الزوجة**

على الرغم من ان المنزل كان هو مكان المرأة الرئيسي وميدان نشاطها كما أكده المصريون القدماء الا ان المرأة لم تكن مقيدة في منزلها تماماً ، فطالما زاولت من الاعمال ومارست من الحرف ما يناسب طبيعتها وتسمح لها قدراتها بإتقانها دون الرجل.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 149).

كانت نساء الطبقة العاملة يساعدن الرجال في بعض اعمال الحقول ويقول هيرودتس في معرض الحديث عن تميز المرأة على الرجل عند الفراعنة : "ان المرأة في مصر القديمة اكثر نشاطاً من رجلها فالنساء يذهبن الى السوق يبعن ويشترين في حين ان الرجال يلازمون بيوتهم حيث يقومون بنسج الاقمشة ". (شفيق، 1955، ص 16).

كانت المرأة في مصر القديمة تهتم ببيتها بوصفها ربة البيت وسيدة فيه ، اذ كان عليها ان تطيع زوجها وتهيء له الأجواء عند عودته من العمل في المساء الى المنزل وتصب الماء على يديه وتقدم له الطعام الذي طهته بنفسها .(عبد العال ، 2005 ، ص 203)

كما ذكر هيردوتس اهتمام المرأة المصرية بالنظافة بقولها : "انها كانت تغتسل وتستحم مرتين في اليوم في الصباح قبل القيام بأعمال المنزل او الخروج للعمل وفي المساء قبل النوم" وتحتفظ بملابس خاصة لنومها غير ملابسها اليومية او ما ترتديه في الحفلات وعند استقبال الضيوف او زيارة المعبد. وكانت تهتم بزراعة نباتات الزينة والزهور للتعطير والزينة . (الكريم ، 1994 ، ص 33).

وكانت المرأة تعد رفيقة زوجها وشريكته التي لا تفارقه ابداً فهي تتنزه معه بالحدائق والبساتين وقد تعانقت ايديهما في حب وحنان (راشية ، 2006 ، ص430). وكانت الزوجة ترافق زوجها ومعها أبناؤها في رحلات الصيد ويوبون المستنقعات بالقوارب الخفيفة للاستمتاع ، وبعدها يعودون الى المنزل وهم يحملون صيدهم وكانت زوجته تعد رفيقته التي لا تفارقه ابداً.(نظير ، 1965 ، ص17) ؛ (راشيه ، 2006 ، ص 43) .

الفصل الثاني

دور ومكانة المرأة في الحياة السياسية (البلاط الملكي)

المبحث الأول: وراثة العرش بتأثير نساء القصر

كان للمرأة نصيب كبير في تولي العرش الملكي ، فقد كان يؤول اليها في حالة عدم وجود وريث ذكر وتنحدر من ام ملكية ودم ملكي صميم ، اذ لم يمنع قانون وراثة العرش على المرأة تولي الحكم ، وكان الملك اذا مات وترك ذرية اكبرها بنت اصبح العرش من نصيبها (نظير، 1965، ص38) عرفت مصر القديمة أسماء عدة ملكات مشهورات ارتقنَّ العرش الملكي كان من ابرزهن حتشبسوت وحتشبسوت1489 – 1469 ق.م (لرافاعي، 1972، ص 94 ؛ سعد الله ، 2001، ص242). (اشهر ملكات مصر والعالم القديم بل تفوق عظمتها جميع ملكات العالم الحديث. (نوبلكور، 2005، ص7).

وكان الزوج يتمتع بالملكية ما دامت زوجته على قيد الحياة ، ولكن بموت الزوجة الملكة ينتقل العرش الى ابنتها وزوج ابنتها ، لذا كان لا بد من إيجاد الرجل المناسب لتسلم العرش مع الملكة فمن المستحيل التصديق بأي رجل حتى الفرعون ان يهب منصبه الى رجل اخر بداعي وفاة الملكة الزوجة ويتضح من دراسة سير الفراعنة ان كل فرعون عمل على حماية نفسه من مشكلة التنازل عن الحكم من خلال زواجه من كل وريثة محتملة من دون ان يلقي أي بال لصلة القربة التي تربطه بتلك الوريثة وهكذا اذا ماتت الوريثة الرئيسية أي الزوجة الملكة ، كان يتزوج من الوريثة الأخرى سراً وكانت الأخت او البنت ، وهكذا يبقى الفرعون محافظاً على ديمومة حكمه ، كما ان عمر الوريثة لم يكن امراً مهماً ، حتى لو كانت تلك الوريثة جدة او طفلة حديثة الولادة. (جبري ، 2007 ، ص 98).

سادت المرأة في مصر القديمة المتحررة تنتقل من مجد الى مجد ، تشارك الرجل المسؤوليات وتتبادل معه مقاليد الأمور وتقدير سياسة بلدها في دقة ومهارة وقوة كانت تضاعف من تقدير الرجل لها وافساحهم المجال امامها لترتقي اعلى مناصب الحكم واسمى مراتب القداسة (شفيق، 1955، ص 17) . وكان ايضاً تولي امرأة حكم مصر امر لم يعتده المصريون القدماء ، فهو بالنسبة لهم وضع غير طبيعي وعلى الرغم من ذلك فقد تهيأت الظروف لبعض الملكات ليحكمن البلاد وكان ذلك في اغلب الأحوال في نهاية الاسرة وحين يدب الضعف في اوصالها ، وفي نهاية الاسرة الرابعة يحتمل ان تكون الملكة "خنتكاوس" قد وصلت الى عرش البلاد بعد صراع مرير بين افراد الاسرة المالكة وحكمت "نبت اقرت" في نهاية الاسرة السادسة بعد ان أشرفت البلاد على حافة الهاوية في عهد الملك "ببي الثاني" ، وتولت "سبك نفرو" الحكم في هاية لأسرة الثانية عشرة بعد تلك الفوضى التي عمت البلاد بموت الملك "امنحات الثالث" كما يحتمل ان الملكة "تاوسرت" قد سيطرت على مقاليد الأمور في نهاية الاسرة التاسعة عشرة.

ويمكن القول بأن الملكات اللاتي دارت حول حكمهن المناقشات وهم : .(نور الدين ، 1995 ، ص18) .

1. مريت نبت الاسرة الأولى .
2. خنتكاوس الاسرة الرابعة .
3. نيت اقرت الاسرة السادسة .
4. سبك نفرو الاسرة الثانية عشرة .
5. حتشبسوت الاسرة الثامنة عشرة .
6. تاوسرت الاسرة التاسعة عشرة.

ومع ارتباط مفهوم الملكية في مصر القديمة بالذكور بشكل عام وارتباط الملك بشخص الالهة "حورس" الذي كان يوصف بالنور القوي كرمز للخطوبة الا ان مصر القديمة شهدت ملكات شغلن منصب الملك ، وان ارتبط هذا المنصب بالذكور الا انه لم يكن مقتصراً عليهم فقط .(حواس ، 2001، ص 40).

ان عدداً من الملكات وصلن الى الحكم في فترات الاضطرابات باستثناء ملكة واحدة وهي حتشسبوت التي تولت الحكم في ازهى أيام الإمبراطورية المصرية .(حواس ، 2001، ص 41).

ولوحظ في المشاهد الفنية (انظر شكل 3) من الحضارة المصرية القديمة ان الملكة صورت اما واقفة او جالسة بجانب الملك وفي مثل حجمه ، سواء كان ذلك في اللوحات المنقوشة او المرسومة او التماثيل ، مما يعد بحسب المفهوم الفني لفلسفة المصري القديم دليلاً واقعياً على ان المرأة كانت تتمتع بنفس الحقوق الذي كان الرجل يتمتع بها (عبد الحليم ، 2000 ، ص 145). وكان ايضاً في مصر ملكات لم يتمكن من حكم البلاد وحدهن ولكن كانا الى جانب الملكة بوصفهن زوجات الملوك ، تمكن من ان يلعبن دوراً بارزاً واستطاع بعضهن من التأثير بشكل واضح في مجريات الأمور وتوجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية بالاشتراك مع ازواجهن.(نور الدين ، 1995 ، ص25)

كان للملكة في مصر القديمة دور كبير في وراثة العرش اذ كان من بين الشروط التي حتمتها التقاليد المصرية ليرتقي الملك عرش البلاد ان يكون من ام ملكية ، غير ان هذا الشرط لم يكن يتوفر في الملك احياناً كأن يكون ابناً لزوجة ثانوية لذا كان عليه لكي يدعم شرعيته في الوصول الى العرش ان يتزوج من اميرة ملكية (نور الدين ، 1995 ، ص 41) وهناك ايضاً عوامل دعمت مكانة الام في الاسرة الملكية ، (النسل الملكي) الذي تعتمد عليه مسألة تولي العرش فضلاً عن نسل الاب الملكي الا ان الام الزوجة كانت تمثل انقى الفروع بحسب اعتقادهم ، والتي يحق لها ان تحمل بذرة اله الشمس (رع) لذا كان يجب ان تكون من صلب الاسرة الملكية ذاتها، وهذا هو سبب زواج الأخ من اخته الذي لجأ اليه بعض الفراعنة لتأكيد صفاء الالوهية من ناحية والتقليل من عدد المتطلعين الى العرش من ناحية أخرى (نظير ، 1965 ، ص110) وفي الواقع ان تولي المرأة حكم البلاد المصرية كان من الأمور النادرة جداً ، وقد ذكر لنا هردوت في كتابه عن مصر (الفصل الثاني الفقرة المائة) ان من بين الملوك الذين حكموا مصر وعددهم 330 ملكاً، وهم الذين قرأ له أسمائهم احد كهنة منفيس من كتاب لم يكن بينهم الا ملكة واحدة تسمى (نوتكريس) وهي التي تولت العرش بعد مقتل اخيها وهذا في عهد الاسرة الثانية عشرة (حسن، ج6، 1949، ص 314). وكان دور الملكة دائماً مكملاً لدور الملك على ان اختلافاً واضحاً يجدر ملاحظته هو ان الملكات صاحبن الملوك عند أداء الشعائر في المعابد فقد كان ظهورهن نادراً وهن يقدمن بأنفسهن القرابين الى الالهة لان الاتصال بالعالم المقدس كان جزءً من مهام الملك وكان ينتدب لذلك كبير الكهنة ونادراً ما كان ينتدب لذلك امرأة . وكان للملكات الرئيسيات قصور خاصة لاقامتهن مزودة بالخدم والموظفين والاتباع ، وكان لهن أراضي خاصة ورثتها عن ابائهن وازواجهن ومن ذلك امتلكت الملكة (مرس عنخ) حفيدة (خوفو) ثلاث عشرة قطعة ارض ، وقد اتاحت هذه الثروة مع خدمات الموظفين الملكيين للملكة الطموح والقوة والنفوذ الكبير.(حواس ، 2001، ص 48).

لقد جلس على عرش مصر عبر تاريخها الطويل ثماني عشرة ملكة ابتداءً من (مريت نيت) ، اول ملكة تربعت العرش في القرن الخامس والثلاثين ق.م وصولاً الى (كيلوبترا) اخر ملكات مصر في القرن الأول ق.م اذ كانت وراثة العرش في عصر ما قبل الاسرات مقتصرة على فرع الأمهات ، واستمر ذلك حتى نهاية الاسرة الأولى فكانت (مريت نيت) اول ملكة حكمت عرش مصر بمفردها عشرين عاماً (3250–3230 ق.م) (الكريم ، 1994 ، ص21). أتيح لبعض الملكات سلطات واسعة منهن الملكة (خنت كاوس) اذ مع بداية الاسرة الخامسة ، يظن انها تولت مقاليد الحكم بنفسها مدة وصايتها على ابنها (ساحو رع) ، كما تبدو أهميتها من ضخامة مقبرتها التي تضارع الاهرام في حجمها ، فضلاً عن ذلك فهناك عدة امثلة عن تاريخ ملوك مصر القدماء عن قيام بعض الملكات الأمهات بالوصايا على ابنائهن حتى يبلغوا سن الرشد ، منهن (مري رع ان اس) ، ام بيبي الأول كما قامت ام بيبي الثاني – من ملوك الاسرة السادسة – بالوصايا عليه اذ تولى العرش وهو صبي ، وكثيراً ما ورد اسمها في النقوش خلال السنوات الأولى من حكمه.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 145–146).

المبحث الثاني

اشهر الملكات في البلاط الملكي للحضارة المصرية القديمة

الملكة حتب حرس (2613–2589 ق.م)

زوجة الملك سنفرو (2649–2609 ق.م) ومؤسس الاسرة الرابعة وام الملك خوفو ، باني هرم الحيرة "الأكبر" ولها اثار قيمة عثر عليها في مقبرتها بمنطقة اهرام الجيزة عام 1925 ، وهي معروضة حالياً بالمتحف المصري .(نظير ، 1965 ، ص 111)

الملكة نيتوكريس (خنت كاوس) (2494–2487 ق.م)

اختلف المؤرخون في أسماء الملكات اللاتي حكمن مصر فذكر هيرودتس اسم الملكة (نينو كريس) على انها اول ملكة تربعت عرش مصر في نهاية الاسرة الرابعة ، وقد قامت بأعمال بناء هرم اخيها الملك منكاورع ، ونسب اليها هيرودتس قصة مختلفة بقوله : "قالوا لي انها احتالت واهلكت الكثيرين من المصريين انتقاماً لأخيها الذي قتل على يد المصريين اثناء حكمه عليهم فقد شيدت قاعة واسعة تحت الأرض واعدت حفلاً لافتتاحها ولكنها في قرارة نفسها كانت تدبر امراً غير ذلك ، فدعت الى الوليمة عدداً كبيراً من المصريين وخاصة أولئك الذين علمت بأنهم كانوا من المتآمرين على مقتل اخيها واطلقت عليهم ، اثناء تناولهم الطعام.(الكريم ، 1994 ، ص22).

واتخذت خنت كاوس لنفسها الألقاب الاتية : "ملكة مصر العليا والسفلى ، ام ملك مصر العليا والسفلى" وقد استنتج العالم "يونكر" من اللقب الأول ان انحسار وراثة العرش في "خنت كاوس" سمح لها بأن تحمل لقبه "ملكة مصر العليا والسفلى" .(نور الدين ، 1995 ، ص19)

الملكة سبك نفرو

من اشهر الملكات اللاتي تربعن عرش مصر (1782 ق.م) وهي ابنة امنمحات الثالث من الاسرة الثانية عشرة ، ورد اسمها في قوائم الكرنك وسقارة (عبد الحليم ، 2000 ، ص 146).وكانت فترة حكمها ثلاث سنوات وعشرة اشهر وأربعة وعشرين يوماً ، وذكرها مايبتون وجعل مدة حكمها اربع سنوات وبنهاية حكمها تنتهي الاسرة الثانية عشرة وتنطوي صفحات مصر من امجد العصور في مصر القديمة (نور الدين ، 1995 ، ص21) وكانت تلبس التاج المزدوج وتحمل بعض القاب الملوك كـ (ابنة الشمس). (نظير ، 1965 ، ص 112)

المكلة حتشسبوت

اشهر الملكات اللاتي حكمن مصر واقواهن نفوذاً كان حكمها نقطة بارزة ليس في تاريخ الاسرة الثامنة عشرة بل في تاريخ مصر القديم كله هي ابنة الملك "تحتمس الأول" والملكة "اعح مس" والوريثة الشرعية لعرش البلاد حيث لم يكن هناك وريث شرعي من الذكور ولكن كان لها اخ غير شقيق من ابيها وهي "تحتمس الثاني" ابن زوجة ثانوية تدعى "موت نفرت" ولم يكن امامه لكي يقبض على صولجان الحكم سوى ان يتزوج من "حتشبسوت".(نور الدين ، 1995 ، ص21)

وراثة العرش لحتشبسوت :

تعقدت الأمور بعد وفاة تحتمس الثاني بسبب وراثة العرش لما ارتاح الملك "تحتمس الأول" من الحياة الدنيا وصعد الى السماء بعد ان اتم سنى حياته بقلب فرح.(حسن ، ج6 ، 1949، ص 305).

وقد وارى التراب ثلاثة من انجاله الذكور في حياته اكبرهم "وازمس" وقد توفي اول حكمه ، ثم لحق به اخوه "امنحمس) الذي كان قائداً للجيش وولي عهده ، واخيراً ابنة تدعى "نفروتيتي" وهي ابنة زوجته الشرعية المسماة الزوجة الملكية العظيمة "احمس حنت تامحو" اكبر بنات سلفه "امنحتب الاول.

كما يدعى بعض المؤرخين ، وبنت احمس الأول على اشهر الاقوال وقد عاشت "احمس" هذه بعد وفاة زوجها "تحتمس الأول" وذلك بقت لها بنت على قيد الحياة تدعى "حتشبسوت" ولكن تحتمس كان له ابن اخر من زوجة تدعى "موت نفرت" فقد كان الوارث الحقيقي في مثل هذه الأحوال اكبر ابن شرعي خلفه الفرعون ولكن كان في هذه الظروف ابنة لا ابناً وهي "حتشبسوت" ومهام الملك كان لا بد ان يتولاها رجل وقد كان الحل الوحيد للخروج من هذا المأزق ان يتزوج "تحتمس" ابنة الملكة " موت نفرت " من اخته "حتشبسوت" وقد كان هذا الزواج غير موفق ، ولما توفي هذا الفرعون اصبح الموقف اشد تعقيداً ، اذ قد تكررت نفس المأساة ولم ترزق "حتشبسوت" من "تحتمس" الا ببنتين كبراهما تسمى "نفرو رع" والصغرى تدعى "مريت رع" حتشبسوت وتوفي بعدها هذا الفرعون دون ان يعقب وارثاً للعرش ورئيسة البيت العظيم.(حسن ، ج6 ، 1949، ص 306).

وفي نهاية الامر وضعت حتشبسوت تحتمس الثالث في منطقة الظل ، وخلعت على نفسها جميع وظائف "الفرعون" والقابه بكل معنى الكلمة . وتقمصت شخصية الرجال اثناء ممارستها لوظيفتها الملكية وتمثلت في شكل الالهة اوزيريس ، وقد التحت باللحية الالهية المستعارة .(راشية ، 2006 ، ص 191).

ومن الجائز ان حتشبسوت من جهتها قد اقنعت الشعب بأنها بنت الالهة "امون" نفسه من جهة وان والدها قد نصبها على عرش البلاد من جهة أخرى ، وجعلها وارثته الشرعية وقد حاك خيال الكهنة قصة طريفة لذلك قد يكون في ثناياها شيء من الحقيقة ، ومن المحتمل ان "حتشبسوت" وقد اذاعتها قبل اغتصابها العرش مباشرة لتكون بمثابة دعاية ، وقد نقشتها على جدران معبدها "بالدير البحري" الذي يعد بناءً فريداً في بابه نقشت عليه "حتشبسوت" كل تاريخ حياتها ، وما قامت به من جليل الاعمال في حياتها .(حسن ، ج6 ، 1949، ص 316).

ولإبطال كل معارضة لحكومة حتشبسوت رأى رجال حزبها ان يرسموا على الدير البحري تحتمس الأول مخاطباً البلاط الملكي قائلاً "عليكم ان تطيعوا جلالتها (أي حتشبسوت) وان تتحدوا طوعاً لإرادتها فالذي يخضع لها منكم يعيش ، اما الذي يغتاب جلالتها فلن يترك حياً.(برستد ، 1996، ص 179)

ولم يكتفي رجال حزب حتشبسوت بذلك بل رسموا تحتمس الأول على جدر صرحه المشيد عند المدخل الجنوبي للكرنك داعياً معبودات طيبة لتمنح ابنته عهداً يافعاً وحكماً عادلاً ، بهذه الحيل اجتهد افراد حزب الملكة في اقناع الأهالي بحقها في الملك ونزع أي عقيدة لا تتماشى مع حكم السيدات.(برستد ، 1996، ص 179).

اختارت حتشبسوت موقع اقمتها على الضفة اليمنى الخاصة بالأحياء لأنه قريب جداً على معبد امون الذي يسمى "ساحة قلب امون" .(نوبلكور ، 2005، ص69).

اعمال حتشبسوت

قامت حتشبسوت باعمال كثيرة حيث كانت ملكة عظيمة وقامت بإعادة تنظيم الإدارة الملكية في مصر.(نوبلكور ، 2005، ص94).

ارادت حتشبسوت إعادة اثبات الوجود الفرعوني في منطقة سيناء فهي ارض ثرية بمعدن النحاس ، والفيروز الذي يزهو به ملوك مصر زهواً فائقاً ، وكانت تبعد كثيراً عن العاصمة ، وغالباً ما ترتادها عشائر البدو والرحل ، الذين كانوا يبدون ميلاً

واضحاً للمحتلين القدامى "الهكسوس" وأصدرت الملكة اوامرها بالعمل على إعادة فتح المناجم والمحاجر الواقعة في قلب المنطقة الجبلية والجدير بالملاحظة ان المهندسين المختصين بالعمل في تلك المناجم كانوا يراعون استخراج الحجر المتألق الأخضر اللون في فصل الشتاء خاصة حتى لا يموت.(نوبلكور ، 2005، ص95).

وعلى ما يبدو ان منطقة مصر الوسطى ، النائية تماماً عن العاصمة لم تنعم سريعاً بالهدوء والسكينة التي كانت تتمتع بها من قبل الهكسوس ، ما زالت هذه المنطقة رائعة الجمال تعاني من بعض القلاقل والاضطرابات حسب ما وصلنا من نصوص الحاكم "ماي جيافي" ولذا ، لم تكتفي حتشبسوت المتوقدة الجامحة بمجرد قمع الاضطرابات قمعاً باتراً بل ارادت هذه الملكة القيام بمجابهة كبرى لهذا الموقف القائم الذي يمثل خطورة مؤكدة على المستقبل وعلى وضعها الشخصي ، ووجدت ان الضرورة تحتم مبادرة من جانبها. وان يكون ذلك بمثابة رد قاطع لمن لا يحبذون هذه الوصايا والانثوية الممتدة المدى غير الدارجة في اطار النظام الملكي . لقد بينت الملكة ، بقيامها بحملة عسكرية الى النوبة التي تراءت في الأفق ضرورتها الملحة انها جديرة تماماً بارتقاء عرش اجدادها العظام ، وانه يحق لها ان تدرج في قائمة سلالة ابيها الباسل الجليل المقدس عاخبركارع تحتمس الأول (نوبلكور ، 2005، ص96). وهكذا نجحت حتشبسوت في ان تسود العالم القديم وتقود الإمبراطورية المصرية بكفاءة لا نظير لها. (نوبلكور ، 2005، ص 7).

وكان اسم تحتمس يظهر في الوثائق الرسمية احياناً ولكن لم تمضي سنوات قليلة حتى اختفى اسمه بعد العام التاسع تقريباً . وانفردت حتشبسوت وحدها بحكم البلاد مدة ثلاثة عشر عاماً بالإضافة الى السنوات التسع الأولى التي اشترك فيها تحتمس الثالث معها ، كانت حتشبسوت تظهر في النقوش كملكة لمصر العليا والسفلى وهي تتزين احياناً بزي الرجال .

لقد كان عهد حتشبسوت نقطة توقف في سياسة الفتح التي بدأها الملك احمس وسار عليها خلفائه من بعده فلقد مر دون ان تنشب معارك بين مصر وجيرانها او تخرج على طاعتها احدى البلاد الاسيوية وكان من نتيجة توقف سياسة الفتح والتوسع في عهدها ان بدأت بعض البلاد التابعة لمصر تتململ من حكمها بنهاية عهدها وساعدها في ذلك ان الملكة كانت منصرفة عن الاهتمام بالامور الخارجية لشؤون البلاد وتحريض دولة "ميتاني" لهم وبدا ان الموقف اصبح في حاجة الى شاب قوي جريء حريص مثل تحتمس الثالث الذي لم يكد ينصرف بالحكم حتى سار بنفسه لتوطيد ملكه.(نور الدين ، 1995 ، ص 23)

الملكة تي

تي اويتا او تيي ، هي ملكة مصرية قديمة غير حاكمة او زوجة ملك عاشت خلال عهد الاسرة الثامنة عشرة ، وهي ابنة بويا مستشار زوجها الملك و نويا مغنية الالهة حتحور ورئيسة احتفالات كل من الالهين مين وامون ، وقد أصبحت الزوجة الملكية العظمى للملك امنحتب الثالث وفيما بعد اماً للملك امنمحتب الرابع (اخناتون) وبالتالي جد للمك توت عنخ امون ، وقد تم التعرف على مومیائها بين المومیاءات المعثور عليها في مقبرة الملك امنمحتب الثاني بوادي الملوك وكانت مومیائها ملقبة بـ"السيدة الكبيرة" . كانت تي ابنة كاهن ريفي من اخميم وأصبحت من سيدات الحريم اللواتي خدمن والدة الملك فقد أعطيت امتيازات وامجاداً لم تمنح ابداً لاي ملكة سابقة من قبل وتم رفع شأن والديها ولا سيما والدها الذي اكتسب القاب الشرف ومنها لقب (اب الاله) ، وهي التسمية التي كان يشار اليها اباء زوجات الملوك وأصبحت أمها كبيرة سيدات حريم الاله امون وعين احد اعمامها كاهناً.(رايغشنال ، 1967 ، ص 180).

ان الحقائق عن سيرة حياة الملكة تي ضئيلة نسبياً فمن المرجح انها كانت قد تزوجت وهي في الحادية او الثانية عشرة من عمرها ، وغدت ارملة في الثامنة والاربعين تقريباً وتوفيت في منتصف عقدها السادس ، وقد عرف انها انجبت ثلاث بنات ، وانها لم تضع وريث العرش اخناتون الا بعد عدة سنوات من زواجها (رايغشنال ، 1967 ، ص182)

لقد كانت تي ام اخناتون ، من اكثر الشخصيات روعة ، وقد تمت معالجة دخولها للعائلة المالكة بأسلوب يعد فريداً من نوعه في تاريخ مصر القديمة وقد كتب على سطح احد الجدران التذكارية حول مركزها المرموق ما يأتي : "فليحيا امنحتب الثالث بمنحه الحياة ، وزوجة الملك العظيم تي فلتحيا ، وكان اسم ابوها بويا وام أمها تويا ، فانها زوجة الملك العظيم الذي تكون حدود حكمه الجنوبية بعيدة تصل الى كاروي وشمالها تصل الى النهارين.(حواس ، 2001، ص 71).

ويرى بعض الباحثين ان ذكاء الملكة تي وعقلها المتوقدين كان الحافز الذي الهم ابنها اخناتون امنحتب الرابع ثورته الدينية ، ولكن ليس هناك أي برهان على ذلك ، اذ ان اخناتون كان يحترم امه كثيراً وهي بدورها ظلت تحبه وتدلله ، وقد زارته في تل العمارنة حيث كان قد شيد لها قصراً خاصاً لم يكشف عن موقعه حتى الان (رايغشنال ، 1967 ، ص183)

الملكة نفرتاري

ابنة سقنن رع تاعو الثاني والملكة "اعح حتب" وزوجة الملك احمس ، أمضت نفرتاري فترة شبابها الأولى حين كان الصراع مصر مع الهكسوس لا يزال على اشده ولما تزوجت الملك احمس تمكنا سوياً من ان يحكما البلاد سوية حكما البلاد قرابة اثنين وعشرين عام ، وبعد وفاة زوجها جلس على العرش ابنها امنحتب الأول وكان يافعاً فساعدته في تسيير دفة البلاد . (نور الدين ، 1995 ، ص 26).

فكانت نفرتاري الزوجة الملكية الرئيسة للملك رمسيس الثاني ، وقد نالت من الألقاب ما لم تنله أي ملكة أخرى من قبل فإلى جانب لقبها الرسمي "الزوجة والملكة الكبرى" اتخذت لقب "سيدة الارضين" و "ربة مصر العليا والسفلى" و "زوجة الاله" ، ووصفت بأنها مليحة الوجه والوسيمة ، ذات الريشتين. اشتق اسم (نفر) بمعنى : طيب او جميل مع صيغة التفضيل ليعني الاحلى او الاجمل او الاطيب.(حواس ، 2001، ص 77).

فقد تزوج رمسيس الثاني من الملكة نفرتاري في السنة الأولى من حكمه ، ولا يعرف حتى أي سنة من سنوات حكمه عاشت هذه الملكة غير انها انجبت عدداً من الأولاد ، اذ كان من أولادها (سيتي الأمين التاسع من أولاد رمسيس) وقد مثلت على تماثيل رمسيس الضخمة في معبد "أبو سنبل" وفي معبد "الأقصر" ، كذلك تمثاله المحفوظ حالياً في تورين اذ نحت هذا التمثال من حجر الكرانيت الأسود ، كما عثر على تمثال لها صنع من الكرانيت ايضاً محفوظ حالياً في متحف الفاتيكان.(حسن ، ج6، 1949، ص 431-432).

وقد رسمت صور هذه الملكة باللون الأسود احياناً والازرق احياناً أخرى فكان ذلك دافعاً للقول بأنها قد تكون ابنة حاكم من الجنوب أي من اصل زنجي وان احمس تزوجها ليضمن مساعدة والدها لمصر في نضالها ضد الهكسوس ، واستمر النقاش حول هذا الموضوع ال ان انتهى تماماً بعد ان وجدت مومياء الملكة في الدير البحري وكانت غير ملفوفة بشرائط من الكتان وكان واضحاً انها كانت مصرية اللون والملامح فسكتت كل الآراء التي ترى انها غير مصرية . (نور الدين ، 1995 ، ص 28).

المبحث الثالث

دور الملكات في المؤامرات في الحضارة المصرية القديمة

كان اتخاذ بعض الملوك اكثر من زوجة في آن واحد معاً سبباً في إثارة كثير من المشاكل أحياناً وذلك فيما يخص بوراثة العرش ، فقد كانت كل زوجة تطمح في ان يتوج ابنها ملكاً على البلاد بعد ابيه ظن وسرعان ما يبدأ الصراع مريراً عندما تدرك أحدى الزوجات ان الملك قد اختار أبن زوجة أخرى ولياً للعهد فتبدأ على الفور في تدبير مؤامرة تطيح فيها بالملك الجالس على العرش يعاونها في ذلك أنصارها من حريم القصر وموظفيه .(نور الدين ، 1995 ، ص 38).

وورد في الكتابات عن أسماء لملكات كن يطمحن لتولي العرش لأنفسهن او اولادهن ، وذلك باغتيال او قتل ازواجهن ، حيث ورد في بعض الأمثلة في التاريخ المصري القديم ، اذ ان اقدم إشارة الى ذلك تعود الى مصر الاسرة السادسة (2374–2191 ق.م) الذي أشار اليها (وني) واحد كبار رجال الدولة حتى تمت محاكمة الملكة الرئيسة ومحظية وزوجة الملك بيبي الأول ، الذي دون سيرته الذاتية بمقبرته في (ابي دوس) ؛ اذ يقول : "وحين تقررت القضية في الحريم الملكي ضد الملكة (ورت بمتس) سراً كلفني جلالته ان اذهب وان استمع اليها وحيداً ، حيث لا قاضي ولا كبير هناك الا وحدي" ، الا ان (ويني) لم يذكر موضوع الاتهام الموجه الى الملكة بوضوح وربما تآمرات ضد الملك او ولي العهد وهذه اول مؤامرة نسائية معروفة .(حواس ، 2001، ص98).

كما ذكرت النصوص ان الملك امنحمات الثالث (1483–1797 ق.م) قتل على ايدي حريم قصره اللاتي اشتركن في تدبير مؤامرة قتله وقد ورد في التعاليم التي أوصى بتسجيلها لولده (سنوسرت) الاتي : "والذين اكتسوا بأفخر اللباس كانوا كالذين افتقدوا والذين ضمغتهم بعطوري قد انتنوا انفسهم بطيبها ... ارأيت النساء يعطفن في ميدان القتال ؟ ارأيت امراً شب في القصر ومع ذلك لا يرى حرمه القانون؟". (نظير ، 1965 ، ص 47–48) ولعل اشهر مؤامرة في التاريخ المصري القديم هي تلك التي دبرت بقتل الملك رمسيس الثالث احد ملوك الاسرة العشرين ولقد عرفت تفاصيل هذه المؤامرة من ثلاث برديات هي "البردية القضائية" و "بردية تورين" و "بردية لي" و "رولن".(نور الدين ، 1995 ، ص 39)

وملخص هذه المؤامرة ان الملكة "تي" احدى زوجات رمسيس الثالث عندما ايقنت ان الملك لم يجعل من ابنها "بنتاور" ولياً للعهد صممت على قتله وإعلان ابنها ملكاً وقد اشترك معها في تدبير المؤامرة اثنان من موظفي القصر هما "مسد سورع" و "باباك امون" وقد كانت مهمة الأخير في داخل القصر وخارجه وتوصيل رسائل الحريم الى امهاتهن واخواتهن وقد كانت على النحو التالي "انيرو القوم" حرضوا الأعداء ، ليبدأوا الاعمال العدائية ضد سيرهم" واشترك في المؤامرة ايضاً بعض الظباط وحراس القصر واحد الكهنة وست نساء من الحريم كن واسطة بين الملكة وشركائها في الخارج .(نور الدين ، 1995 ، ص 39–40)

وقبل ان يسدد المتآمرون حربتهم عملوا على اثارة الفرق المعسكرة في بلاد النوبة لتنشق عصا الطاعة ضد الملك وتقوم بهجوم مفاجئ على مصر ، وتمكن المتآمرون من كسب رئيس هذه الفرقة الى صفهم لان اخته – احدى نساء الحريم– كانت قد اوقفته على دقائق هذه المؤامرة.

ولم تكتفِ (تي) واعوانها بذلك بل لجأوا الى السحر يستعينون به على جلب الضر والبلاء على الملك واعوانه ولقد كانت تفاصيل هذه المؤامرة مثار مناقشة كثير من الباحثين ، ولا يوجد الى الان ما يؤكد ما اذا كانت هذه المؤامرة قد نجحت في القضاء على الملك ام انه نجا منها ليشهد محاكمة المتهمين ، ولقد نعت الملك في وثائق هذه المؤامرة بأنه "الملك العظيم" وهو نعت يطلق على الملك الميت ، فدفع ذلك البعض الى القول بأن الملك قد قضى نحبه وان محاكمة المتآمرين كانت في عهد ابنه رمسيس الرابع .(نور الدين ، 1995 ، ص 40)

الفصل الثالث

دور ومكانة المرأة في الحياة الدينية وتأثيره على الحياة عامة

المبحث الاول: المرأة في الحياة الدينية ومجال العمل :

المرأة في الحياة الدينية :

لم تكن المرأة في مصر القديمة مقيدة بمنزلها تماماً فكثيراً ما زاولت من الاعمال ومارست من الحرف ما يناسب طبيعتها وما تسمح لها قدرتها بإتقانها دون الرجل ، وفي مقدمة تلك الاعمال الكاهنة والخدمة الدينية ، كما اشتمل كل معبد على عدد من الراقصات والمغنيات والموسيقيات كن يقمن بالرقص والغناء والعزف على الآلات الموسيقية في المناسبات والاعياد الدينية واثناء تأدية الطقوس.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 150).

كان النسوة يقمن في المعبد اذ تتطلب خدمتهن في تلك المعابد باستمرار ، وكان يطلق على رئيسة الكاهنات أسماء الزوجة المقدسة للمعبود ، او اليد المقدسة او الساجدة المقدسة وقد يكن (غانيات المعبد). (مونتيه ، 1965، ص 378).

لقد شاركت الكاهنات منذ اقدم العصور بنصيب كبير في خدمة الالهة ، وقد ضمت السجلات قوائم الأسماء الكثير من كاهنات المعابد اللاتي كن يساهمن في تلك الاعمال التي لم تكن نوعاً من الاحتراف او الامتهان بل كانت في معظم الأحيان نوعاً من التكرس الذي يكسب صاحبته مركزاً واحتراماً كبيرين.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 150).

كما كانت المرأة تتقلد احياناً بعض مناصب الكهانة وكان اكثرها شيوعاً بين نساء الطبقات العليا كاهنة حتحور .(حواس ، 2001، ص229).

واتخذت بعض الملكات لقب زوجة الاله وحيث اتفق اغلب الباحثين على ان هذا اللقب ظهر منذ الاسرة السابعة عشرة وان الملكة زوجة "اعح حتب" زوجة سقنن رع الثاني اول من اخذته . وكان لقب زوجة الاله اقدم الألقاب ، قاصراً على الملكات وان شذت عن هذه القاعدة اميرتان من الاسرة الثامنة عشرة "نفرو رع" و ابنة حتشبسوت و "مريت امون" ابنة تحتمس الثالث واميرة من الاسرة العشرين هي "ايزيس" ابنة رمسيس السادس ويفسر البعض اتخاذ الملكات لهذا اللقب الى انهن يمثلن الاله "موت" على الأرض ، بينما يرى البعض الاخر انهن يمثلن الاله (حتحور) من بين القابهم.(نور الدين ، 1995 ، ص 68)

وكانت الملكة تدعى الزوجة الإلهية والمتعبدة الإلهية ، وللكاهنات مكانة عظيمة في طيبة آنذاك ، بوصفهن ملكات لمدينة طيبة وما حولها من الأقاليم المجاورة بل كانت سلطتهن تفوق سلطة الفرعون احياناً، وكانت كاهنات حتحور يقمن بالخدمة اليومية في معابد الملكات خاصة لتشبه حتحور بالزوجة الملكية في الطقوس الدينية ، كما كان في المعابد كاهنات (نيت) ايضاً.(نوبلكور، 2000، ص 163).

وكان لقب زوجة الأله يمنح للملكة في احتفال عظيم اذ يرى "ونلوك" و "بلاكمان" ان الملكة بعد زواجها تسير في موكب مقدس الى الاله امون رع ملك الالهة يتبعها الكهنة والمطهرون والمرتلون وامامها عظماء رجال البلاط ثم يقوم كاتب كتاب الاله والمطهرون التسعة بوضع التمائم والزينات لها ثم تلبس التاج والريشتين وتعين كسيدة لكل ما يحيط به قرص الشمس.(نور الدين ، 1995 ، ص 69).

وقد حفظت لنا قوائم تسجل أسماء الكثير من كاهنات المعابد اللاتي كن يساهمن في تلك الاعمال التي لم تكن نوعاً من الاحتراف او الامتهان ، بل كانت في معظم الأحيان لوناً من الوان التطوع او الهواية يكسب صاحبه مكاناً واحتراماً عظيمين ، ولقد لقبت الكثير من سيدات الطبقة العليا الراقية وخاصة في عصر الدولة الحديثة بأنهن مغنيات وموسيقيات لاحد الالهة والالهات.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 15).

ويذكر ان حفيدة الملك خوفو لقبت على غير المعتاد بالكاهنة الرئيسة ايضاً للالهة "تحوت". (حواس ، 2001، ص 23).

وخلال عصر المملكة القديمة حملت بعض السيدات القاباً كهنوتية مختلفة وكن يعملن في إدارة الشؤون الدينية في المعابد وكن سيدات مجتمع وبنات عائلات نبيلة لهن مكانة مهمة في المجتمع او ملكات ، ومن هذه الألقاب لقب خمن نفر زوجة او خادمة الاله او الكاهنة وقد حملت بعض الملكات والاميرات هذا اللقب .(عبد العال ، 2005 ، ص 150).

وعلى الرغم من ان الوظيفة كانت شرعية في الغالب الا انه ليس هناك ما يمنع من اشتراك زوجة الاله في بعض المراسيم الخاصة كالغناء وهز الخلاخل امام الاله ، ويشهد بذلك نص للملكة "احمس نفرتاري" ذات الجاذبية حلوة المحبة ، التي تتخذ مكاناً في معبد امون ، جميلة الوجه اللطيفة ، حاملة السستروم ، محبوبة الصوت عندما تغني.(نور الدين ، 1995 ، ص 71)

لقد كانت الكاهنة العليا او زوجة الأله او الزوجة الإلهية ورئيسة الكاهنات غالباً وهي زوجة الكاهن الأكبر ، وبحسب اعتقادهم كانت ترتبط بالأله بنوع من الرباط المقدس فتعد زوجة له ، لذا كانت تحظى بمكانة مهمة من تتولى هذا المنصب حيث يعادل منصبها منصب الكاهن الأكبر.(الخطيب ، 1993، ص 110) .

وظهر لقب "يد الاله" كأحد القاب زوجة الاله امون ، منذ الاسرة الثامنة عشرة وكانت الملكة "احمس نفرتاري" اول ملكة اتخذته ، ثم اتخذته الملكة "مريت رع حتشبسوت" زوجة تحتمس الثالث ، و "مريت امون" ابنة هذا الملك ، والاميرة "نفرو رع" ابنة حتشبسوت . ويبدو ان هذا اللقب لم تتخذه واحدة من ملكات او اميرات الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين. (نور الدين ، 1995 ، ص 71)

ويرى "بلاكمان" ان لقب "يد الاله" يقل في المرتبة عن لقب "زوجة الاله" ولكنه يفوق في الأهمية لقب "كبيرة الحريم" وان من تحمل هذه اللقب تسمى "ابنة امون من صلبه" وقد يدل هذا على انه كان مخصصاً لابنة الملكة . والجدير بالذكر ان هذا اللقب اقتصر على الملكات وكن جميعاً يحملن لقب "وجه الاله".(نور الدين ، 1995 ، ص 71)

وهناك القاب أعطيت للملكات:

- لقب hsyt وهي الكاهنة المسؤولة عن الغناء في المعبد .
- Wrthart لقب اطلق على الكاهنة (رئيسة الفرقة الموسيقية) في العبد اذ كانت تشرف على انشاء الأغاني الدينية منذ عصر المملكة الوسطى
- Smyct عرف هذا اللقب منذ عصر المملكة الحديثة وكان يطلق على المنشدة او الكاهنة بالغناء الفردي.(عبد العال ، 2005 ، ص 150)

وكان لقب عابدة الاله احد الألقاب الثلاثة التي كانت تطلق على زوجة الاله امون . ظهر منذ الاسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة "حتشبسوت" وابنتها "موت ام هات" كما اتخذته ايضاً سيدة ليست من البيت المالك تدعى "ماعت قا" زوجة "سنا" رئيس عمال الذهب للاله امون في عصر الملك امنحتب الثاني (نور الدين ، 1995 ، ص 71).

ومن أسماء النسوة اللاتي اشير اليهن في النصوص وعملن في الشؤون الدينية :

- نفرت موت ، التي كانت رئيسة حريم "امون" .
- بي ، مغنية بيت الفرعون ورئيسة حريم امون وكانت هذه المرأة ابنة الوزير (باسر) ، الذي عاصر كلاً من سيتي الأول ورمسيس الثاني. اما النساء اللاتي يحملن لقب (مغنية امون) فكن كثيرات في عهد رمسيس الثاني منهن (تاكمعي) مغنية

امون و(نيا) و(نويا) و(باكمون) و(بي) وكلهن من اسرة واحدة كذلك (حنت محبت) و(نفرتاري) ويبدو ان كل هؤلاء النسوة من اسرة واحدة هي اسرة رئيس الشرطة (امنمانت) (حسن ، ج6 ، 1949، ص506).

ووظيفة المغنية او المنشدة احى الوظائف الدينية في مصر القديمة ومن اكثرها انتشاراً فقد كانت معابد الالهة – خاصة امون– تزخر بعدد كبير منهن ينتمين الى الطبقات العليا والدنيا فمنهن أمهات وزوجات وبنات الزوراء وكبار الكهنة وقواد الجيش والكتبة والموظفين ، ومنهن زوجات لنساجين وفنانين وزوجة صانع احذية ، وقد كن في الغالب الاعم متزوجات.(نور الدين ، 1995 ، ص 90).

كما وردت الإشارة في النصوص الى أصناف من الكاهنات الثانويات والمساعدات من النساء في المعابد ومنهن المعدات والنقيات (ويت) ، والساهرات والمراقبات (اورشوت) والمنشدات (ميرون) والعازفات وكن احياناً يكللفن بمهمة الكاهنة الجنائزية ، و (حموت كا) و كان لها مساعداتها ومن بينهن النادبات (جروت) وكان يحق لهن الحصول وفق شروط معينة على المناصب الإدارية في المعابد ومن ذلك كان اثنتان من اخوات احد كهنة المعبد(بنتاح) الكبار في عصر الاسرة الثانية عشرة ، تعملان مدبرتين لاشغال أملاك معابد هذا المعبود.(نوبلكور ، 2000، ص 163).

وفي الدولة الحديثة شغلت كثير من سيدات الاسرة الثامنة عشرة هذه الوظيفة خاصة في معبد الاله امون منهن : "رناي" زوجة امنحتب احد الكهنة في عهد الملك تحتمس الأول و "ري" زوجة امنحتب الكاهن الثاني لامون في عهد تحتمس الثالث ، وبناته الثلاث "موت نفرت ، حنوت تاوي ، تاني" ، و "مريت امون " زوجة امنحات الكاهن في عهد هذا الملك ، و (مريت) زوجة سن نفر عمدة المدينة الجنوبية في عهد امنحتب الثاني كما اتخذت لقب "مغنية امون العظيمة" ، واتخذت اللقب الأخير سيدة من عائلة امون ام ابنة الوزير في عهد هذا الملك ، وشغلت وظيفة "مغنية امون" ايضاً السيدات "ايزيس" ام جحوتي المشرف على منزل ممري الكاهن الأول لامون و "تاوى" زوجة نخت الكاتب في عهد الملك تحتمس الرابع (نور الدين ، 1995 ، ص 91) وبظهور الدولة الحديثة غمر الملوك معابد الالهة بعطاياهم وهباتهم وعندئذ تكون بالفعل ما يمكن ان يسمى الكهنوت القوي المسيطر.(راشية ، 2006 ، ص310).

ومن الملاحظ ان مشاركة النساء في نشاطات المعابد تراجعت تماماً طوال عصر المملكة الحديثة باستثناء مشاركة بعضهن في الاحتفالات التي كانت تقام في طيبة ومنهن عدد من الكاهنات الثانويات وفيما يخص المنشدات في معبد الاله امون فكن يتمتعن ليس فقط بدخل يصرف لهن من خزانة المعبد ، ولكن باستغلال المزيد ايضاً.(نوبلكور، 2000، ص164).

كما كان هناك ملتحقات ببعض المعابد كن بمراتب كهنوتية دنيا وترعاهن زوجة الكاهن الأكبر.(نوبلكور،2000،ص 97).

المبحث الثاني

المرأة في مجال العمل

زاولت المرأة قديماً مهناً وحرفاً كثيرة كانت تلك المهن بحسب الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها تلك المرأة ، فالنساء من الطبقات العليا تختلف وظيفتها التي تشغلها عن تلك المرأة من الطبقات الوسطى او العامة ، وذكرت سابقاً عن الدور الذي تلعبه الام في تعليم بناتها عدة اعمال ومهارات متنوعة .(حواس ، 2001، ص 199).

ومهما كانت تلك الحرف والاعمال التي مارستها المرأة المصرية القديمة ، فقد كان عملها الأساس هو العمل المنزلي ورعاية الأطفال كما هو الحال في العراق القديم والبلدان الأخرى على مختلف العصور.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154).كانت مشاغل المرأة متعددة ومتباينة ، فهي تتقن فن الموسيقى ، وتجيد الغناء ، وتلم بأعمال النسيج وتولي عناية خاصة بجمالها ورونقها.(راشية ، 2006 ، ص431).كانت مملكة المرأة في مصر القديمة ومكانها الطبيعي هو المنزل مما دعا المصريون

الى تلقيب الزوجة بسيدة المنزل ، فضلاً عن ممارسة الاعمال الخارجية كالتجارة وامتلاك العقارات والأموال وبعضهن تلقى المناصب الإدارية كذلك مهنة الكتابة وغيرها من المهام التي كانت تساند الزوج فيها.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154).

الوصيفات

أحد المناصب الشرقية النسوية التي كان لها شأن كبير في القصر الملكي ، حيث كان يتم اختيار الوصيفة من البيوت العريقة ، اذ كان بمثابة رفيقات للاميرات يرافقهن ويسامرهن ويتعلمن منهن.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 152)

المرضعات

وهو من الألقاب الذي ظهر منذ الأسرة الثامنة عشر (نور الدين ، 1995 ، ص 111) حيث كان الطفل حديث الولادة يبقى في حضانة أمه ترضعه من ثديها وقد أشار الحكيم (اني) الى تضحية الام بقوله : "وثديها في حمل طوال ثلاث سنوات ولم تكن تشعر باشمئزاز اما الملكات ، وغيرهن من النساء الثريات فربما لم يكن يعانين من ذلك لوجود المرضعات الخاصات بهن ، حيث ورد في النصوص اسم المرضعة ام (فن اموت) وكان يطلق عليها لقب المرضعة الكبرى ، اذ كان للفرعون امنحتب الثاني مرضعة ظل معترفاً لها بالجميل فكان يتردد عليها بزياراته ويجلس على ركبتها كما كان يفعل اثناء طفولته مما يشير الى مكانة المرضعة المعروف آنذاك ، وبهذا الخصوص وردت في كتاب طبي وصفة (لادرار لبن المرضعة التي ترضع طفلا) . (نظير ، 1965 ، ص 33)

كما اشير الى مرضعة أخرى في النصوص للملكة حتشبسوت وهي (سارت رع) وكانت تسمى ايضاً (ان) ، وتحمل لقب (المرضعة التي ربت سيد الارضين) ، الى ذلك ذكرت المربية العظيمة وهي (نفر اعح) وكان زوجها (بويا) يشغل وظيفة الكاتب الملكي التي تعد من اكبر وظائف الدول ، وكان يعد كاتب اسرار الفرعون ، وكان ابنها (يوام رع) ، وهو اخو حتشبسوت من الرضاعة من اعظم رجال الدولة التي كانت تعتمد عليه حتشبسوت ، وتظهر الالهة ايزيس في تمثال وهي ترضع الطفل حورس وقد حفظت لنا الاثار اسم مرضعة او مربية أخرى للملكة "احمس نفرتاري" وتلقب : "مرضعة زوج الاله" احمس نفرتاري وهي السيدة (رعى) ومومياتها من أحسن المومياآت التي بقيت سليمة. (حسن ، ج6 ، 1949، ص286).

التاجرات

من المهن التي زاولتها المرأة في مصر القديمة مهنة التجارة اذ كانت تساهم في ابرام الصفقات التجارية كما تظهر في المشاهد الفنية المرأة والتاجرة في المراسيم ، وهي تنتظر السفن التي تحمل البضائع لتحويلها الى المحلات الصغيرة ومن ثم بيعها الى صغار التجار من النساء والرجال اذ تبدو امامهم السلع مكدسة وحركة التجارة فيها رائجة .(حسن ، ج6 ، 1949، ص 142).

كذلك ورد في النصوص نسوة مارسن بيع الأراضي والعقارات كسيدات اعمال ، ومن ذلك اشير الى السيدة (ني نفر) المالكة للأراضي والتي كانت صاحبة ثروة ضخمة في عصر المملكة الحديثة وكانت تكلف وكلاؤها التجار الاخرين بمهمة تعريف المنتجات التي تريد بيعها كما كانت على اتصال في كثير من الأحيان بأقرانها من التجار السوريين لتحقيق الصفقات مع التجار الاخرين في البلدان الأخرى .(نوبلكور ، 2000، ص 161).

القاضيات

الى جانب المهن التي مارستها المرأة في مصر القديمة فقد تسلمن بعض النسوة مناصب مهمة في الدولة حيث وجدت أسماء والقاب في أوراق بردية لنسوة كن قد عملن في مهن كالقضاء وغيرها ، مثل السيدة (نيت) القاضية الوزيرة التي كانت ام زوجة الملك بيبي الأول من الاسرة السادسة ، وهي تشكل على الأرجح استثناءاً حقيقياً اذ حصلت على ذلك المنصب

لكونها من اسرة ذات نفوذ حيث كانت لتلك الاسرة دورها في حماية الملك اثناء مؤامرة دبرت له.(نوبلكور ، 2000، ص 160). ثم هناك من الاسرة السادسة اميرة كانت تعتز بالقابها ، وهي القاضية بالقصر وبنت تحوتي.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154).

الناسخات (الكاتبات)

الكاتبة مهنة زاولتها المرأة المصرية القديمة ، حيث لقبت المرأة بالكاتبة حين عثر على ثلاث وثائق من عصر المملكة الوسطى ، ويبدو انهن ورثن هذه المهنة عن ابائهن ، اذ كان من المعتاد ان تتوارث هذه الطبقة تلك المهنة ، حيث وصفن ام الملك احمس الأول من عصر المملكة الحديثة بأنها كاتبة (رخت خت) أي التي تعرف كل شيء ، وقد عثر ضمن اثار الملك توت عنخ امون على محبرة ومقلمة كانت تخص الاميرة مريت اتون ابنة الملك اخناتون ، وهذا يشير الى ممارستها الكتابة وربما الرسم ايضاً.(عبد الحليم ، 2000 ، ص 154)

وكانت هذه المهنة مقتصرة على الرجال الا ان احدى السيدات من الدولة الوسطى شغلت هذه الوظيفة كما ان (بترى) أشار الى ان بعض السيدات كن يقمن احياناً بكتابة رسائل الملكة ، ولم تشغل احدى السيدات بالدولة الحديثة هذه الوظيفة.ولعل أوضح مثال لسيدة شغلت هذه الوظيفة يرجع الى الاسرة السادسة والعشرين حيث كانت "ارت رو" الخادمة الرئيسية (شمست عات) لعابدة الاله "نبت اقرت" تحمل لقب (سش سحمت) أي (الكاتبة) ، والجدير بالذكر ان لقب "كاتبة" كان من بين القاب الالهة "سشات" الهة الكتابة.(نور الدين ، 1995 ، ص 113)

حيث كان بوسع النساء الملقبات بالكاتبات العمل بإدارة المصالح ومما يعكس ذلك الألقاب التي حملنها بهذا الخصوص ، وقد احصى احد الباحثين تلك الألقاب في المجال الإداري فتوصل الى ذكر اكثر من (25) لقباً ، منها مسؤولة ورئيسة قسم المخازن ومفتشة قاعات الطعام ، ومراقبة الخزانة ، وامينة الخزنة ، والمشرفة على الملابس و المسؤولة على الاقمش. (نوبلكور ، 2000، ص111).

وتظهر احدى الكاتبات في تمثال وهي تمارس الكتابة وقد وردت بعض الرسائل الأدبية من عصر الاسرة العشرين استخدمت فيما بعد كنماذج تعليمية ، وقد كتبتها بعض السيدات كـ(ستيكا) موسيقية حتحور ، وموسيقية الاله تحوتي ، وأخرى هي موسيقية امون ، ومن العصور المتأخرة كانت هناك زوجة الكاهن بادي اوزير التي اشتهرت برأيها السديد في كتابة الارباب ومعرفتها بالكتابة الهيروغليقية.(عبد الحليم ، 2000 ، ص154).

الطبيبات والممرضات والقابلات

ان من ابرز المجالات التي ظهر فيها دور المرأة واضحاً هي الطب فقد ورد في عدة نصوص ومشاهد فنية نفذت على جدران عدد من المعابد والمقابر اسم ورسم للطبيبة (بيت شيت) والقابها ، فعلى احدى الالواح المنقوشة بهذا الخصوص ورد النص الاتي :

"القاباً كثير من بينها المشرفة على الأطباء ، كاهنة ، خادمة الروح كالام الملك ، المشرفة على شؤون الملك ، الحائزة للشرف لدى الالهة ، رئيسة كهنة الروح كأم الملك وايضاً وهي قد وصلت الى سن متقدمة وحازت شرفاً عند الالهة الأكبر فرعون" ، ويستدل بهذه الألقاب على انها كانت سيدة ذات مكانة رفيعة ولها نفوذ في القصر الملكي ، مسؤولة عن الفرعون وايضاً عن الروح القرينة لامه أي سطوتها تمتد من الأمور الدنيوية حتى الأمور الدينية.(فياض ، 1995 ، ص68)

ذكر لقبها مذكور ثلاث مرات وهو (ايمي ران سونو) أي رئيسة الأطباء مما يشير الى وجود مجموعة من النساء مع (بيت شيت) يمارسن مهنة الطب كطبيبات مؤهلات ، كذلك وردت النصوص اسم سيدة أخرى طمية في مصر القديمة هي (تاوي) وقد جاء ذكرها في احدى البرديات من العصر البطليمي.(فياض ، 1995 ، ص69)

اما القابلات احدى المهن التي مارستها بعض النسوة في مصر القديمة حيث ظهرت في بعض المشاهد الفنية الام ساجدة امامها القابلة وتصاحبها مساعدة او اكثر ، ويصاحبها من يحمل لها كرسي الولادة(عبد الحليم ، 2000 ، ص151).ويبدو ان معظم النسوة اللواتي مارسن هذه المهنة كن سيدات كبيرات بالسن ، حيث توارثن المهنة جيلاً بعد جيل حتى اصبح لهن خبرة كبيرة في هذا المجال.(فياض ، 1995 ، ص38) وبذلك كانت القابلات يتعهدن الحوامل بالرعاية حتى انتهائهن الحمل.(فياض ، 1995 ، ص92).

الحائكات

مارس المصريون القدماء صناعة الغزل والنسيج قديماً اذ ارتبطت اعمال الغزل والنسيج بالنساء حيث كن يتقن هذه المهنة ولاهمية صناعة النسيج ارجعوا اصلها الى احدى الالهات المسماة (تايت). (باقر ، ج2 ، 1956 ، ص 173)؛ (عبد الحليم ، 2000 ، ص 151).

وكانت ورش تصنيع النسيج تلتحق بأبنية المنازل وتعمل النساء فيها مع الفتيات كما صورت ذلك مشاهد مقابر بني حسن ، اذ يبدو واضحاً عملهن في مختلف مراحل انتاج الاقمشة ، وربما كان عملهن باشراف ملاحظين من الرجال وقد اشارت قوائم العبيد والجواري التي ظهرت في السجلات المملكة الوسطى في طيبة الى عمل منسوجات في بعض ورش تصنيع النسيج في مختلف المناطق ، وان معظم أولئك النساء كن يحملن أسماء اسيوية كما ورد في نص بردية من عصر المملكة الحديثة ان عشرين خادمة من اصل (29) كن يعملن في بيت واحد في صناعة الملابس.(حواس ، 2001، ص 200).

واستخدم المصريون القدماء الكتان في حياكة ملابسهم ، وخاصة ان النساجين القدماء كانوا يصنعون منه ارقى المنسوجات وأكثرها رقة ونعومة.(راشية ، 2006 ، ص475).

وتبين وثائق المملكة الحديثة حرص الفراعنة على استخدام النساجات من سوريا وفلسطين لمهارتهن ، ولعلهن كن يعملن في ورش القصور الملكية ويعد رداء (توت عنخ امون) وتطريزه من التأثير الاسيوي فيه دليلاً على ما تمتعن به من مهارات.(حواس ، 2001، ص 200).

حرف أخرى

ان من المهن الأخرى التي مارستها المرأة تصنيع الملابس ، وتصنيع الزيوت المعطرة والمراهم وكل ما يخص زينة النساء ، كما امتهن بعض النسوة مهنة تصفيف الشعر ومقلمات الاظافر والمدلكات .(نوبلكور ، 2000، ص 16).

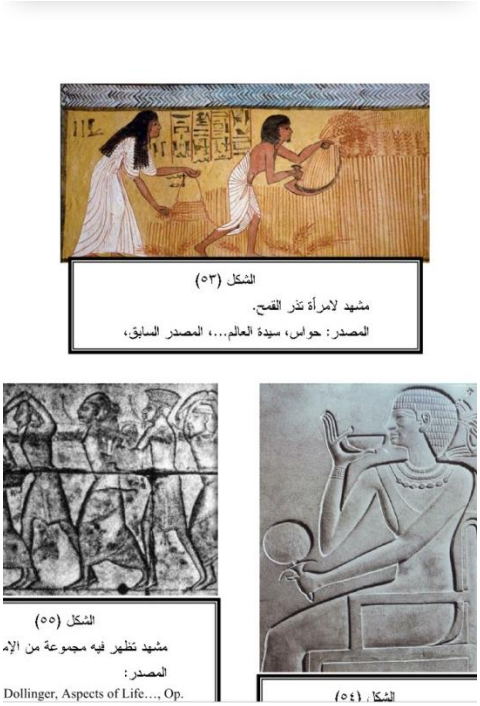
ووظيفة المغنية التي كانت تقوم بالغناء في الحفلات العائلية والأماكن العامة (نور الدين ، 1995 ، ص 95)وايضاً المناديات حيث اذا مات في بيت من البيوت رجل ذو قدر ، لطمت كل نساء هذا البيت الرأس والوجه بالطين ثم يتركن الجثة في الدار، ويجلن المدينة لاطمات وقد شمرن وكشفن عن صدورهن ومعهن كل قريب منهن.(نور الدين ، 1995 ، ص 111).

الخاتمة

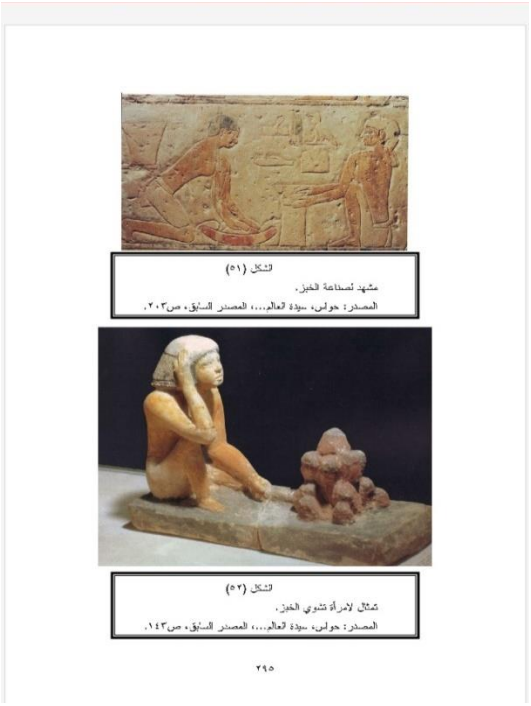
تناول البحث عرض وافي لحياة المرأة وادوارها المختلفة التي شغلتها داخل المجتمع الى جانب حقها القانوني ، حيث تركز البحث في فصوله على دراسة الأدوار الاجتماعية للمرأة في حضارة مصر القديمة ، في محاولة لتفصيل حياة المرأة داخل المنزل منذ نعومة اظافرها مروراً بمرحلة الزواج وما له علاقة بالمرأة بشكل خاص ، ثم دراسة المرأة بدورها كأم ودورها الرئيسي في رعاية بيتها وزوجها وانتقلت في اكما القى البحث الضوء على التركيز على الأدوار العامة للمرأة في المجتمع ملكة تساعد الملك في الحكم وتؤدي دورها داخل المملكة بصفتها الملكة ، حيث تتبعت ابرز الملكات في مصر القديمة ومشاركتها في مجريات الحكم والسياسة ومباشرتها للسلطة بشكل مباشر الى توريثها العرش وانتقال الحكم من خلالها كحالة خاصة شهدتها المرأة في حضارة مصر القديمة إضافة الى دراسة حياة المرأة الكهنوتية داخل المعبد وخدمتها مساهمتها في المحافل الاحتفالات والمراسيم والاعياد الدينية وتأديتها للصلوات وإقامة الطقوس وحصولها على مناصب كهنوتية رفيعة .

ثم أُختتم البحث بتفصيل المرأة في مجالات العمل المختلفة وسعيها في سبيل تحصيل الرزق ومساعدة الاب او الزوج على حد سواء بعملها وانها خدمت في بيوت الأثرياء او في العمل كقابلة ومرضعة وحاضنة للأطفال ، اذ حرص المجتمع على إعطائها حقوقها العامة بما يناسب تقاليده وعاداته.

الملاحق



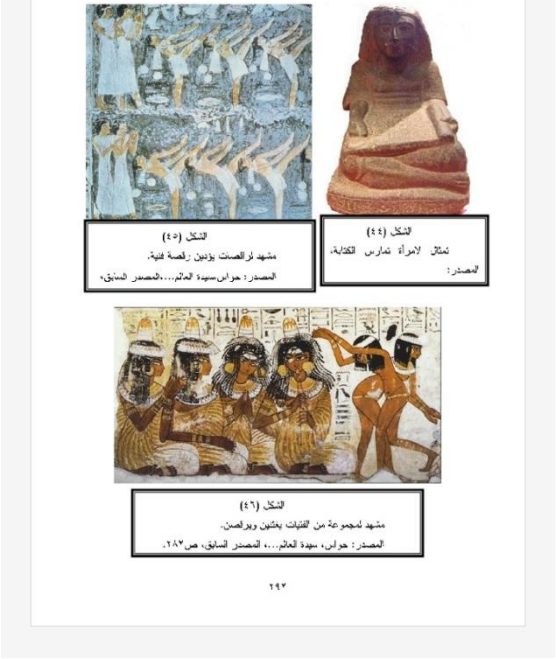
شكل رقم (1)



شكل رقم (2)



شكل رقم (3)



شكل رقم (4)

المصادر

1. إبراهيم، نجيب ميخائيل ، (1959) **مصر والشرق الأدنى القديم** ، ج4 ، القاهرة .
2. احمد، سيد توفيق ، (1960)، **الموسوعة المصرية** ، ج1، مصر .
3. باقر، طه ، (1956)، **مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة** ، ط2 ، ج2 ، بغداد .
4. برستد، جيمس هنري (1996) ، **تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي** ، ترجمة : حسن كمال ، ط2 ، القاهرة : مكتبة مدبولي .
5. برونو ، أليوا ،(2004)، **الطب في زمن الفراعنة** ، ترجمة ، كمال السيد ، القاهرة .
6. جابر، ايمان شمخي، (2008)، **الاحوال الاجتاعية في بلاد وادي النيل العصر الامبراطوري (1580–1085 ق.م)** اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .
7. جاك، روز اليندو ، (1997)، **الطفل المصري القديم** ، ت/ احمد زهير امين ، مصر : دار النهضة.
8. جبري، عبد المنعم (2007)، **المرأة عبر التاريخ البشري** ، دمشق : صفحات للدراسات والنشر.
9. جميل، هيفي صبري ، (2019)، **العادات والتقاليد في مصر القديمة** ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة دهوك.
10. حسن، سليم ، (1949). **مصر القديمة** ، ج6 القاهرة ، مؤسسة الهنداوي.
11. حواس، زاهي، (2001) ، **سيدة العالم القديم** ، مصر: دار الشروق.
12. الخطيب، محمد، (1993) ، **حضارة مصر القديمة** ، دمشق .
13. راشيه، جي ،(2006) ،**الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية** ، فاطمة عبد الله محمود ، محمود ماهر طه ، ط1 ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة .
14. الرافاعي، محمد أنور ، (1972)، **حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة** ، دمشق .
15. رايغشنال، اليزابيث (1967)، **طيبة في عهد امنحوتب الثاني** ، ت : إبراهيم رزق ، بيروت : فرانكلين.
16. سركيس، عادل احمد، (1967)، **الزواج وتطور المجتمع** ، القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .
17. سعد الله، محمد علي، (2001)، **دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم في تاريخ مصر القديمة**، الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب ، ج1 .
18. شاكر، لطيف ، (1994)، **مصرية لكل العصور** ، (د.م)
19. شفيق، درية ، (1955)، **المرأة المصرية من الفراعنة الى اليوم**، القاهرة: مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية،
20. شلقامي، علاء (2003)، **لغة البرديات العربية في مصر ، تأصيل ودراسة دلالية ومعجم** ، القاهرة ، دار فرحة .
21. شورتر، الن (1997)، **الحياة اليومية في مصر** ، ت : نجيب يخائيل إبراهيم ، مصر .
22. صالح، عبد العزيز، (1988)، **الاسرة المصرية في عصورها القديمة** ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب .
23. صالح، عبد العزيز، (1997) ، **الشرق الأدنى القديم** ، القاهرة : مكتبة دار الزمان.
24. عبد الحليم، نبيلة محمد ، (2000) ، **معالم التاريخ الحضاري في مصر الفرعونية** ، مصر ، منشأة المعارف.
25. عبد العال، سعاد ، (2005)، **المجتمع المصري القديم** ، ط2 ، القاهرة ، د.ن.
26. غربال، محمد شفيق واخرون ، (د.ت)، **تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني** ، ج1 ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
27. فياض، عمر محمد (1995) ، **فن الإدارة في مصر القديمة** ، القاهرة .
28. فياض، محمد ، سمير اديب ، (2000)، **الجمال والتجميل في مصر القديمة** ، القاهرة : نهضة مصر .
29. الكريم، سيد ، (1994)، **المرأة المصرية في عهد الفراعنة** ، ط1 ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
30. كريم، سيد، (د.ت) ، **المرأة المصرية في عهد الفراعنة** ، القاهرة .
31. مونتيه، بيير، (1965) ، **الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد**، ت/عزيز مرقس منصور؛ مراجعة/ عبد الحميد الدواخلي، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء .

32. نظير، وليم،(1965)، **المرأة في تاريخ مصر القديم** ، ط1 ، القاهرة ، دار القلم .

33. نوبلكور ، كريستيان ديروش، (2000)، **المرأة في زمن الفراعنة** ، ط1، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع.

34. نوبلكور، كريستيان ديروش، (2005)، **حتشبسوت** ، ت : فاطمة عبد الله محمود ، ط1، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

35. نور الدين، عبد العليم، (1995)، **دور المرأة في المجتمع المصري القديم** ، القاهرة : المجلس الأعلى للاثار .

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

***Saad Ahmed Abed**

Ass.Prof.Dr. Yasmine Abdel Karim

University of Mosul
College of Archeology

Email:
saad76m@yahoo.com

Keywords:
Conservation, restoration , cleaning, strengthening, gluing, coffin, filling, numbering, documentation, filling in spaces

Article info

Article history:
Received Februay.2022

Accepted 10.Apr.2022

Published 1. August.2022

Conservation and restoration of a pottery sarcophagus from the Neo-Assyrian period

A B S T R A C T

The Conservation and restoration of antiquities has a long history but it can be said that its emergence was in 1950 when the Institute for conservation of Historic and Works of Art –IIC. The title of the search refers to the terms conservation and restoration, which includes everything related to the treatment of antiquities, whether movable objects or immovable, but according to the international standard, the aim of preserving and restoring antiquities is because they represent artistic, historical, archaeological and scientific importance.

This research deals with the conservation and restoration of a pottery sarcophagus from the Neo-Assyrian period. by studying the condition of the coffin and knowing the causes of deterioration and conducting laboratory analyzes such as X-ray diffraction analysis as well as X-rays and soil analysis to find out the presence of copper in it. One of the most important results of the research was the restoration of the coffin by scientific methods with the removal of the causes of deterioration that were surrounding it.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2940

صيانة وترميم تابوت فخاري من العصر الاشوري الحديث[1]

الباحث: سعد احمد عبد مصطفى أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

كلية الآثار/ جامعة الموصل

الملخص

إن صيانة وترميم الآثار له تاريخ طويل ولكن يمكن القول إن بروزه كان في عام 1950 عند تأسيس المعهد الدولي لصيانة الاثار التاريخية والفنية، حيث يشير عنوان البحث إلى مصطلحي الصيانة والترميم، والذي يندرج تحتهما كل ما يتعلق بمعالجة الآثار سواء كانت منقولة أو غير منقولة، ولكن وفقًا للمعايير الدولية، وان الهدف من الحفاظ على الآثار وترميمها هو أنها تمثل ذات قيمة فنية وتاريخية وأثرية وعلمية.

يتناول هذا البحث صيانة وترميم تابوت فخاري من العصر الآشوري الحديث. ومن خلال دراسة حالة التابوت ومعرفة أسباب تدهوره وإجراء التحاليل المختبرية، مثل تحليل حيود الأشعة السينية XRD وكذلك فلورة الأشعة السينية XRF وتحليل التربة لمعرفة وجود النحاس فيه. ومن أهم نتائج البحث ترميم التابوت بالطرق العلمية مع التقليل من أسباب التدهور التي كانت تحيط به.

الكلمات المفتاحية: صيانة، ترميم، تنظيف، تقوية، لصق ، تابوت، تحشية، ترقيم، توثيق، ملء الفراغات

أهمية البحث

ان صيانة وترميم الآثار هي عملية تقنية، وفنية دقيقة، ومتخصصة للغاية، يتم من خلالها الحفاظ على الإرث الثقافي التاريخي، من خلال إعادة القطع الاثرية الى حالتها الأقرب من الطبيعة بهدف إطالة عمر الأثر، والحفاظ عليه، فالترميم لا يعني التجديد او التجميل، وانما يهدف الى إعادة الأثر الى حالته، والذي يقوم على احترام المواد الاصلية للأثر، والتخلص من كل اثار التلف التي ظهرت عليه، وهذا الشيء تمت ملاحظتهُ من خلال القيام بصيانة وترميم هذا التابوت الفخاري الذي تضرر كثيراً بفعل العوامل التي تم ذكرها سابقاً ، ولكن بفضل علم الترميم تمت استعادته الى وضعه الطبيعي ، بعد التخلص من التلف الذي أحاط بهِ.

مقدمة تاريخية

عَرَفَت المجتمعات العراقية القديمة طُرقاً عديدة في دفن موتاهم ومنذُ أزمنة مبكرة، بدأت من العصر الحجري القديم، واستمرت في العصور اللاحقة حتى أواخر العصر الفرثي. (حنون 2006، ص41)

وتكاد تكون طريقة الدفن بأشكالها المختلفة هي الطريقة الوحيدة التي شاعت واستخدمت في ظل المعتقدات الدينية لسكان بلاد الرافدين، وان تلك الأساليب في دفن الموتى كانت متبعة في تلك المدافن التي استخدموها، ومن هذا المنطلق فقد مارس العراقيون القدماء في دفن الأموات مواضع مختلفة يؤدي كلٌ منها الغرض المبتغى من عملية الدفن. (حسين، 2009، ص223)

[1] بحث مستل من رسالة الماجستير (صيانة وترميم قطع اثرية منتخبة من متحف الموصل الحضاري –دراسة تطبيقية) 2021- 2022

ويمثل أسلوب الدفن تحت ارضيات المساكن، أقدم ما أُتُبِعَ في دفن الأموات في تاريخ بلاد الرافدين، فقد كشفت التنقيبات الاثارية في كهف شانيدر في شمالي العراق عن تسع هياكل عظمية من نوع انسان النياندرتال تعود الى العصر الحجري القديم الاوسط قبل حوالي ستين ألف سنة. (حنون، 2006، ص16)

كما مارس سكان بلاد الرافدين الدفن في مقابر مخصصة وبمساحات محددة داخل المدن او خارجها، حيث تم الكشف عن الكثير من تلك المقابر تعود الى فترة الالف الثالث ق.م، منها ما كشفهُ وولي خارج اسوار مدينة اور. (حسين، 2009، ص225)

اما بخصوص أنواع التوابيت التي استخدمها العراقيون القدماء فقد تنوعت رغم ان المادة المستخدمة هي نفسها الفخار،

ومن اهم تلك التوابيت ما يلي:

1_ توابيت بيضوية الشكل مع ضلع واحد مستقيم أي على شكل حرف (D) اللاتيني او على شكل مربع بزوايا مستديرة، وقد عُثِر على هذه النماذج في مدينتي اشور ونينوى. (حنون 2006، ص41)

2_ توابيت على شكل جرار فخارية بيضوية الشكل استخدمت بشكل خاص في دفن الأطفال فيها، وتوابيت على شكل حوض استحمام، وتوابيت ذات طرف مستقيم وآخر منحني.(Abdul Kareem, Malko, (2022), P.1009)

3_ توابيت مكونة من جرتين متقابلتين وباتجاهات مختلفة طولها 160 سم، تحتوي على زخارف نباتية وهندسية عثر عليها في مناطق أعالي الفرات. (الوردي، 2006، ص72)

في عام 1973 وصلت معلومات الى مديرية متحف الموصل عن طريق برقية من ناحية حميدات ، متضمنة العثور على بقايا بناية قديمة لم تعرف ماهيتها حيث اوفدت المديرية السيدان عبد الله امين اغا ، وكريم توما يوسف لغرض فحص المكتشفات الاثرية وتقدير اهميتها العلمية وقدما تقريراً يبين بان مكان الكشف عن هذه الاثار يقع جنوب مركز ناحية حميدات بمسافة 2 كم عن قرية تل الريس عبر طريق غير معبد، وقد استظهرت هذه الاثار خلال حفر مسار أنبوب مياه الشرب للمنطقة حيث يقع المدفن غرب كتف نهر دجلة بحوالي 200 م على طريق ترابي يؤدي الى قرية تل الريس ، في منطقة تحيطها تلال من جهة الغرب.(إبراهيم، اغا، 1983 ص157).

وبعد اجراء التنقيبات الاثرية لهذا المدفن، تم العثور على مكتشفات اثرية داخله، ومن تلك الملتقطات كانت التابوت الفخاري موضوع الدراسة في هذا البحث.

ان هذا التابوت الفخاري ذو شكل بيضوي، طوله 1,2 م، وارتفاعه 65 سم، وسمكه 6 سم، وعلى قسمه العلوي من الخارج شريطان لزخرفة بارزة قوامها دوائر صغيرة، يليهِ من الأسفل شريط اخر عليه زخرفة مكونة من طبعات متجاورة بهيئة زخرفة مدرجة او مسننة (بارابيت) ، وغطاؤه قطعة واحدة من الفخار وجدت مكسورة ، وفي التابوت تصدع وتشقق ،كما وجد في داخله عظام مهشمة بدرجة لا يمكن تمييزها ربما كانت لطفل ، وبعد دراسة ومقارنة تلك الملتقطات مع قطع أخرى شبيه لها من حيث الشكل وتقنية الصناعة ، ودراسة طرز عمارة المدافن خاصةً المكتشفة في مدينة اشور من حيث التخطيط والبناء ، فان مدفن حميدات يعود للعصر الاشوري الحديث.(إبراهيم، اغا، ص 163)

ان التابوت الفخاري كان معروضاً في نفس المدفن الذي عثر عليه ولكن في حديقة متحف الموصل الحضاري، اذ تم نقله في سنة افتتاح المتحف عام 1973، ولكن ما يؤسف له ان المدفن تعرض للتدمير بسبب معارك تحرير مدينة الموصل عام 2017. حيث تم توثيقه داخل المدفن كما هو عليه من اجل إعطاء صورة واضحة ودقيقة عن حالتهِ قبل اعمال الترميم التي سوف تجري عليه، وبعد ذلك تم نقله الى مختبر الصيانة والترميم لإجراء اعمال المعالجة. (صورة رقم 1)



صورة رقم (1) التابوت بعد التدمير عام 2017

حالة الأثر قبل الترميم

أهم آثار التلف التي تم تشخيصها على التابوت الفخاري كما يلي:

أ_ وجود اتساخات وتراكمات على جميع التابوت.

ب_ وجود معالجة قديمة من خلال ملاحظة وجود بقايا الصمغ المستخدم آنذاك.

ت_ وجود هشاشة لبعض أجزاء التابوت وخاصة منطقة الأرضية.

ث_ وجود تلف بيولوجي بسبب وجود بقايا حشرات.

ج_ وجود تلف فيزيائي بسبب التغيرات المستمرة في معدلات درجات الحرارة والرطوبة وهذا بدوره أدى الى حصول انكماش وتمدد وهشاشة في بعض اجزاءه.

ح_ وجود تلف كيميائي نتيجة مياه الامطار ولفترات طويلة الامر الذي أدى الى ظهور الاملاح القابلة للذوبان والتي كان لها تأثير سلبي كبير.

خ_ تم ملاحظة وجود صدأ النحاس Corrosion في احدى مقابض التابوت.

د_ وجود تقشر في بعض أجزاء البدن.

ذ_ عدد القطع المحطمة كانت كثيرة ومختلفة الاحجام.

ر_ وجود فقدان في شريط الزخرفة السفلي.

ز_ حدوث تدمير كبير للمدفن بشكل عام والتابوت الفخاري بشكل خاص نتيجة للعمليات العسكرية التي شهدتها مدينة الموصل عام 2017.

و_ وجود تشققات في بدن التابوت من الداخل.

التحاليل المختبرية للتابوت الفخاري

تعد التحاليل المختبرية للمخلفات المادية الأثرية أساس لتحديد طبيعة مادة الأثر وطريقة تصنيعه الفنية والتكنولوجية ، والتي تساعد في معرفة التركيبة الكيميائية والمعدنية للمواد بالإضافة إلى الخواص الفيزيائية والكيميائية ، وهذا من أجل تشخيص أوضح للعوامل المسببة لتلف هذه المواد ، و ذلك من اجل اقتراح حلول ناجحة وفعالة أجل القضاء على التلف أو إيقافه من دون المساس بالمادة الأصلية ، كما تساعدنا في الاختيار الأمثل لمواد الترميم و من أجل الإلمام بكل ما يحتاجه المرمم في علم الصيانة والترميم لفحص المادة الأثرية و تشخيصها.(سليم 2017، ص110)

لقد قمنا بإجراء عدة تحاليل على التابوت الفخاري قبل اعمال الترميم، وذلك من خلال اخذ عينة صغيرة وزن (5 غم) لكل فحص، ومن ثم طحنها بشكل دقيق على شكل بودرة وارسال تلك العينات الى العاصمة بغداد لفحصها.

ان أهم التحاليل التي أجريت على عينات التابوت الفخاري كما يلي:

1_ التحليل بواسطة حيود الاشعة السينية XRD

يعد التحليل بطريقة حيود الاشعة السينية **XRay Diffraction**، وسيلة جيدة لدراسة طبيعة المواد المتبلورة Crystalline Substances، كما انها الطريقة المعتادة في التعرف على المكونات المعدنية للمواد الاثرية. (أدم، 2012، ص112)

ان الاشعة السينية هي عبارة عن موجات كهرومغناطيسية مثل موجات الضوء ولكنها غير منظورة، وتقع في منطقة الطيف الكهرومغناطيسي بين اشعة جاما.) والاشعة فوق البنفسجية، وحسب قانون **Bragg Law**، فان الاشعة السينية تنعكس من المستويات الذرية حيث استخدم هذا العالِم طريقة سهلة لتفسير ظاهرة حيود الاشعة السينية هو (ملح الطعام) Nacl (عطية، 2015، ص361)

وأوضح Bragg في تجربته، انه إذا ما سقطت الاشعة السينية على بلورة الملح، فان قسم صغير من الاشعة سوف ينعكس بزاوية تساوي زاوية السقوط، وعند مرور تلك الاشعة الساقطة من خلال البلورة ستتحرر الكترونات الذرات لتصبح مصدر ثانوي لموجات مشتتة لها نفس الطور. **والقانون هو $N\lambda=2d \sin \theta$**

N = عدد الموجات المنطلقة

λ = طول الموجة

d= المسافة بين سطحي البلورة

θ= زاوية السقوط

ومن خلال هذه المعادلة يمكن التعرف على قيمة **(d)**، لان هذه القيمة تميز الكثير من العناصر لان كل عنصر لديه مسافة معينة بين سطوح بلوراته. (عطية، 2015، ص362)

ويمكن التعرف على المركبات المعدنية الموجودة في المادة المراد تحليلها، من خلال الرجوع الى الجداول القياسية للأشعة السينية.

2_ التحليل بواسطة فلورية الاشعة السينية X-RF

يعد مقياس فلورة الأشعة السينية **X-Ray Fluorescence** تقنية معروفة ومُطبقة على نطاق واسع في تحديد العديد من المركبات الأساسية لمواد مختلفة، ولها القدرة على تحليل العينات الصلبة من خلال الأشعة السينية. وإن انتظام ووضوح طيف انبعاثها ودقتها الكبيرة تجعل هذه التقنية طريقة جيوكيميائية مفضلة في علم المعادن، والتحقيق في التركيب الكيميائي للمواد. (Temitope.2018,P.148)

ان فلورة الاشعة السينية يتم فيها تعريض المادة للأشعة السينية ذات الطاقة العالية حيث تصطدم الأشعة السينية بذرات او جزيئات المادة، فتعمل الذرات أو الجزيئات على امتصاصها فلو كانت الطاقة الممتصة عالية لدرجة كافية فإن الإلكترونات الداخلية تُطرد من المدارات الذرية إلى خارج الذرة. (Eduardo, Marcos, 2018,P.1)

نتائج التحاليل

تشير نتائج التحليل الكيميائي بواسطة جهازي حيود الاشعة السينية **XRD** في مركز البحث والتطوير الصناعي – التابع لوزارة الصناعة والمعادن في بغداد. وفلورة الاشعة السينية **XRF** في جامعة بغداد – كلية العلوم – قسم علوم الأرض، لنموذج عينة الدراسة للتابوت الفخاري، **الى تشكلهِ من الاكاسيد والمكونات المعدنية الاتية:**

1- تشير نسبة أوكسيد السيلكون Sio2 في النموذج، والتي بلغت حوالي 44%، وهي تشكل بدورها اعلى نسبة في العينة، وان وجودها ذمن الاطوار المعدنية والمتمثلة بمعدن الكوارتز بشكل رئيسي، والذي يظهر عند الزاوية 2θ = 26.515،

ومعدن الدايوبسايد Diopside، والذي يظهر عند الزاوية 2θ = 29.846، وكذلك معدن السليمينايت Silliminite الذي يظهر عند الزاوية 2θ = 26.515 ، علماً ان هذا المعدن من المحتمل قد يكون ناشئ من تحول المعادن الطينية المكونة للنموذج ، وذلك بعد حرق التابوت الى درجة حرارة ما بين 800 – 900 درجة سيليزية ، اما معدن الدايوبسايد فانه قد يكون من المحتمل موجود في الأصل ضمن المادة الأولية المستخدمة في تصنيع التابوت.

2- ان عنصر الكالسيوم والمتمثل بأوكسيد الكالسيوم Cao والذي بلغت قيمته 20% في النموذج فانه يتوزع بين معدني الدايوبسايد، والجبس Gypsum والذي يظهر عند الزاوية 2θ= 11.583 وليس هناك ما يشير الى وجود معدن الكالسايت Calcite في النموذج، وهذا يدل على احتمال تفككهِ في الحرارة ما بين 800-900 درجة سيليزية.

3- اما عنصر المغنيسيوم والمتمثل بأوكسيد المغنيسيوم Mgo والذي بلغت قيمته في النموذج حوالي 6%، فانه يتواجد ضمن معدن الدايوبسايد، وليس هناك ما يشير الى وجود معدن الدولومايت Dolomite، نظراً لاحتمال تفككه بالحرارة.

4- يتواجد عنصر الالمنيوم والمتمثل بأوكسيد الالمنيوم Al_2O_3، في النموذج والذي بلغت قيمته حوالي 10%، ضمن الاطوار المعدنية المتمثلة بمعدن السليمينايت، ومعدن الفلدسبار Feldspar، التي تظهر عند الزاوية 2θ = 27.657، ويمثل بقايا منه نتيجة تفككه بدرجة حرارة 800-900 درجة سيليزية.

5- اما عنصر الحديد والمتمثل بأوكسيد الحديد Fe_2O_3، والذي بلغت قيمته في النموذج حوالي 8%، فانه يتوزع ضمن الطور المعدني والمتمثل بمعدن الهيمتايت Hematite، والذي يظهر عند الزاوية 2θ = 33.343.

6- فيما يتعلق بعنصر الصوديوم والمتمثل بأوكسيد الصوديوم Na_2O، والذي بلغت قيمته في النموذج حوالي 2%، فانه يتوزع ضمن الطور المعدني المتمثل بالهالايت Halite، والذي يظهر عند الزاوية 2θ = 30.853، والذي يمثل معدن ثانوي، كذلك من المحتمل تواجد الصوديوم ضمن معادن الفلدسبار feldspar.

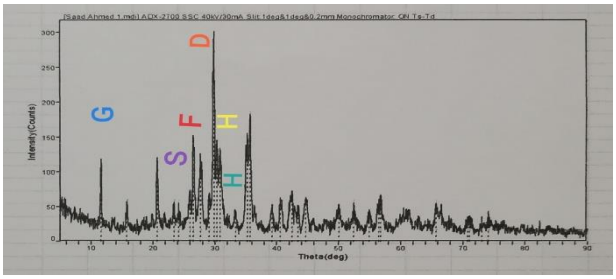
7- اما ثالث أوكسيد الكبريت SO_3، والذي بلغت قيمته في النموذج حوالي 3%، فانه يرتبط مع أوكسيد الكالسيوم لِيُكَون معدن الجبس، إضافة الى املاح ثانوية أخرى، قد تكون قيمتها قليلة جداً في النموذج، ولهذا لم تظهر في الفحص بجهاز XRD.

8- ليس هناك ما يشير الى وجود المعادن الطينية في النموذج، والسبب قد يكون من المحتمل تعرض النموذج الى حرارة عالية أدت الى تفككها خلال حرق التابوت، والتي من المتوقع انها تراوحت ما بين 800 الى 900 درجة سيليزية. **(شكل رقم 1-2)**

SPECTRO X-LabPro Job Number: 0

Sample Name	Saad-Mosul	Date of Receipt	01/12/2022 13:37:50
Description		Method	TurboQuant-Pellets

Z	Symbol	Element	Norm. Int.	Concentration		Abs. Error	
11	Na2O	Sodium	51.7262	1.930	%	0.034	%
12	MgO	Magnesium	813.7456	6.322	%	0.018	%
13	Al2O3	Aluminum	3058.9497	10.91	%	0.01	%
14	SiO2	Silicon	23503.3140	44.95	%	0.03	%
15	P2O5	Phosphorus	538.5586	0.6219	%	0.0020	%
16	SO3	Sulfur	5478.5420	3.669	%	0.004	%
17	Cl	Chlorine	508.0008	0.05932	%	0.00018	%
19	K2O	Potassium	283.8196	1.409	%	0.036	%
20	CaO	Calcium	4675.0456	20.64	%	0.02	%
22	TiO2	Titanium	238.8475	0.9501	%	0.0055	%
23	V2O5	Vanadium	11.1751	0.0283	%	0.0023	%
24	Cr2O3	Chromium	59.7863	0.05305	%	0.00075	%
25	MnO	Manganese	167.7480	0.1202	%	0.0009	%
26	Fe2O3	Iron	15798.7222	8.287	%	0.007	%
27	CoO	Cobalt	0.0000	0.01162	%	0.00077	%
28	NiO	Nickel	177.5413	0.04041	%	0.00026	%
29	CuO	Copper	42.8467	0.00768	%	0.00014	%
30	ZnO	Zinc	113.6954	0.01542	%	0.00013	%
31	Ga	Gallium	19.1246	0.00162	%	0.00006	%
32	Ge	Germanium	0.1860	0.00001	%	0.00001	%
33	As2O3	Arsenic	7.2269	0.00047	%	0.00004	%
34	Se	Selenium	0.0000	< 0.00005	%	(0.0)	%
35	Br	Bromine	9.9422	0.00040	%	0.00002	%
37	Rb2O	Rubidium	246.3347	0.00847	%	0.00004	%
38	SrO	Strontium	2499.2636	0.06355	%	0.00011	%
39	Y	Yttrium	116.2195	0.00243	%	0.00003	%
40	ZrO2	Zirconium	44.7641	0.01960	%	0.00031	%
41	Nb2O5	Niobium	4.4129	0.00158	%	0.00009	%
42	Mo	Molybdenum	2.5167	0.00055	%	0.00007	%
47	Ag	Silver	6.0185	0.00239	%	0.00021	%
48	Cd	Cadmium	0.4630	< 0.00020	%	(0.0)	%
50	SnO2	Tin	1.9602	< 0.00039	%	(0.0)	%
51	Sb2O5	Antimony	0.0000	< 0.00040	%	(0.0)	%
52	Te	Tellurium	0.0000	< 0.00030	%	(0.0)	%
53	I	Iodine	0.0000	< 0.00030	%	(0.0)	%
55	Cs	Cesium	0.0000	< 0.00040	%	(0.0)	%
56	Ba	Barium	37.5784	0.03340	%	0.00100	%
57	La	Lanthanum	4.6641	0.00165	%	0.00039	%
58	Ce	Cerium	0.0000	< 0.00020	%	(0.0)	%
72	Hf	Hafnium	3.1980	0.00026	%	0.00004	%
73	Ta2O5	Tantalum	26.8244	0.00972	%	0.00032	%
74	WO3	Tungsten	2.8057	0.00037	%	0.00007	%
80	Hg	Mercury	0.0000	< 0.00010	%	(0.0)	%
81	Tl	Thallium	0.0000	< 0.00012	%	(0.0)	%
82	PbO	Lead	11.9296	0.00116	%	0.00006	%
83	Bi	Bismuth	0.0000	< 0.00010	%	(0.0)	%
90	Th	Thorium	10.0804	0.00062	%	0.00004	%
92	U	Uranium	11.9456	0.00018	%	0.00002	%
		Sum of concentration		100.18	%		



شكل رقم (1) تحليل حيود الاشعة السينية XRD **شكل رقم (2) تحليل فلورة الاشعة السينية XRF**

D = Diopside _ G = Gypsum _ F = Feldspar _ S = Silliminite_ H= Hematite_ H= Halite

9- نستدل من خلال هذه التحاليل بان تربة التابوت هي تربة محلية وليست مستوردة، كون جميع هذه العناصر والمعادن متوفرة في تربة الموصل، إضافة الى ان صناعة الفخار في بلاد الرافدين قديمة جداً.

10- ان تقنية صناعة التابوت كانت بطريقة اليد عن طريق لف الحبال الطينية، حيث يتم وضع الواحدة فوق الأخرى، ثم يقوم الصانع بصقل هذه الحبال وإظهار الشكل المطلوب، ولو كانت التقنية بالقالب لكان شكل التابوت نظامي جداً، كون شكله الخارجي يدل على وجود انحناءات وتقوس في بعض الأجزاء منه، اضافةً الى عدم صنع هكذا تابوت بهذا الحجم الكبير في دولاب الفخار الذي كان يستخدم فقط للجرار الصغيرة والمتوسطة الحجم.

3_ تحليل تربة المدفن بواسطة جهاز Atomic Absorption Spectrometry

بعد تشخيص وجود اثار للصدأ الأخضر **Corrosion** على بدن التابوت الفخاري ارتئينا الى فحص عينة من تربة المدفن في متحف الموصل الحضاري، للتأكد من وجود مادة املاح النحاس من عدمها، ربما تكون هي المسبب الرئيسي لهذا النوع من الصدأ، حيث تم اخذ عينة من التربة وارسالها الى المختبر المركزي لفحص التربة في كلية الزراعة جامعة الموصل وتم فحصها عن طريق جهاز **(AAS)** والذي يطلق عليه بجهاز التحليل الطيفي بالامتصاص الذري. (راين، اسطفان، 2019، ص142)

ان هذا التحليل عبارة عن طريقة تحليلية كمية، وتعني امتصاص الضوء عند طول موجي معين λ، وثابت للعنصر الواحد بواسطة ذراتها الحرة، وتزداد كمية الاشعة الممتصة عند هذا الطول الموجي بزيادة عدد ذرات العنصر الموجود في مسار الاشعة، حيث يرتبط الطيف بالتركيز، فمن خلاله نستطيع معرفة أكثر من 60 عنصراً من مكونات العينة الواحدة بدقة عالية جداً تصل الى 1 بالمليون، وبالتالي يمكن التعرف على العينة حتى وان كانت بنسبة ضئيلة. (دياب، 2016، ص1)

نتائج التحليل

بعد تحليل تربة المدفن في جهاز التحليل الطيفي بالامتصاص الذري تبين وجود **قيمة النحاس لعينة التربة وبنسبة 2.350 PPM.** وهذا دليل واضح على ان سبب وجود الصدأ على بدن التابوت الفخاري هو وجود املاح النحاس في التربة.

مراحل ترميم التابوت وتوثيقه

أ_ مرحلة التوثيق Documentation: التوثيق عبارة عن عملية مكملة لعملية الفحص والتشخيص وتكون موثقة، كما يمكن اعتبار الفحص جزء من عملية التوثيق. وهو عبارة عن سجل مفصل في صورة تقرير يشتمل على معلومات شاملة عن الأثر سواء في شكل نصوص كتابية أو رسومات وخرائط أو صور. ويتضمن هذا التقرير أيضا المعلومات التي تم الحصول عليها عند إجراء الفحص. والتوثيق عملية مستمرة تبدأ قبل تنفيذ الترميم وفي أثناء العمل لحين الانتهاء منه وتستمر أيضا طيلة بقاء الأثر وحتى أثناء عملية المراقبة الدورية. (المحاري، 2017 ص163)

لقد قمنا وبالتعاون مع بعض كادر المتحف بتصوير التابوت في موقعهِ الأصلي في المدفن الواقع في حديقة متحف الموصل، من اجل ان تكون هناك معلومات كيف كانت القطعة الاثرية قبل اعمال الترميم عليها. وبعد اكمال التصوير الفوتوغرافي، بدأت عملية نقل التابوت من موقعهِ الى المختبر من اجل اكمال اعمال الصيانة والترميم عليه.

ب_ مرحلة التنظيف Cleaning: يعد التنظيف من مراحل المعالجة المهمة للفخار او أي مادة اثرية أخرى، وهو الخطوة الأولى من خطوات الترميم. وهناك أسباب تجعل من التنظيف ذو أهمية منها، ان الاتساخات والتراكمات على سطح القطعة الاثرية تعمل على تشويه الألوان والزخارف وسطح الأثر، وربما إذا تُرِكت هذه الاتساخات يمكن ان يتم سحبها الى داخل العمق وتكون نتيجة التنظيف عندئذٍ صعبة. وان عملية إزالتها تتعلق بالصيانة المستقبلية، فعلى سبيل المثال إذا لم يتم تنظيف حافات الكسر من الاتربة فإنها سوف تمنع المادة اللاصقة من العمل بشكل صحيح.

(Buys, Oakley,1993,P84)

ان عملية التنظيف تقسم الى قسمين:

1_ **التنظيف الميكانيكي Mechanical cleaning:** يتم في البداية استخدام أنواع مختلفة من الفُرَش من حيث الحجم ودرجات خشونتها، من اجل إزالة الاتربة والاتساخات العالقة كما يمكن استخدام مشارط معدنية لإزالة الترسبات والتراكمات الصلبة من سطح الفخار، ويراعى عند التنظيف ان يتم من الأعلى والى الأسفل، كما يراعي الحذر عند استخدام المشارط الحادة من خدش سطح الأثر، ويمكن استخدام اشعة ليزر Laser Cleaning، والموجات فوق الصوتية Ultra sound. (المحاري، 2017، ص164)

وقد قمنا بتنظيف التابوت الفخاري تنظيفاً ميكانيكياً جافاً، بعد القيام بأعمال التوثيق الاولي قبل اي عمل يذكر، حيث تم استخدام فرش متنوعة Different brushes ما بين ناعمة وخشنة، وقد كانت كميات الاتربة والاتساخات والترسبات كثيرة جدا على سطح التابوت بشكل عام. وفي بعض حالات التنظيف تم استخدام المشرط scalpel بسبب صلابة الترسبات الموجود على السطح. **(صورة رقم 2-3)**



صورة رقم (2) التنظيف بواسطة الفرشاة



صورة رقم (3) التنظيف بواسطة المشرط

وخلال قيامنا بتنظيف احدى القطع المكسورة من بدن التابوت، لوحظ وجود مادة خضراء ممتزجة مع الاملاح المتزهرة، وبعد اخذ عينة صغيرة وفحصها بالميكروسكوب داخل المختبر، اتضح لنا بان هذه المادة الخضراء هي كلوريد النحاس **Copper Chloride**.

وربما يتكون لدينا سؤال مهم وهو من اين جاءت هذه المادة **(كلوريد النحاس)؟ حيث ان هناك عدة خيارات أهمها:**

أ_ ربما كان هناك اتصال وتماس للتابوت بجسم نحاسي.

ب_ اثناء عملية الدفن، ربما وجود جسم نحاسي مدفون مع التابوت، وبعد فترة تبدأ عملية التآكل للنحاس، ومن ثم يكون اتصال مع التابوت، ويتكون الصدأ، وفعلاً حيث تم العثور على قطع معدنية نحاسية اثناء التنقيبات في المدفن.

ج_ الرأي الاخر، ربما ان غطاء التابوت كان مطلياً بصبغة الملكيت النحاسي.

ت_ الرطوبة العالية جداً تسبب هذا النوع من الصدأ.

ث_ الرأي الاخر ايضاً هو وجود املاح النحاس في تربة المدفن، وهذا اصح الآراء من خلال التحليل الذي قمنا به في مختبر التربة في كلية الزراعة / جامعة الموصل.

2_ التنظيف الكيميائي Chemical cleaning: تستخدم هذه الطريقة في حال وجود املاح قابلة للذوبان او غيرها، فيتم استخدام الماء او حوامض كيميائية كحامض الاسيتيك $C_2H_4O_2$ او النتريك HNO_3 او الفورميك HCOOH، بنسب خفيفة تتراوح ما بين 1–2%، مع مراقبة PH وهو مقياس لدرجة الحموضة. (أبو عاصي، 2013، ص18)

ونظراً لما يتمتع بهِ الماء من مميزات أهمها، انه مذيب طبيعي ونشط كيميائياً، ومن اجل ان يتسبب في تلف الاثار الفخارية يضاف اليه قليل من المذيبات العضوية كالأسيتون والتلوين او الكحول. (عبد الهادي، 1997، ص148)

بعد اكمال التنظيف الميكانيكي الجاف للتابوت، ونظراً لوجود املاح قابلة للذوبان وبكميات كبيرة فقد تم استخدام الماء كمذيب امن لا خطورة فيه كباقي الحوامض القوية. وفعلاً تم إزالة كافة الاتربة والاتساخات العالقة والتراكمات.

اما بخصوص الاملاح القابلة للذوبان Soluble Salts فهناك طريقتان، الأولى هي غمر القطعة الاثرية بحوض فيه ماء مع مراقبة نسبة الملاح وتبديل الماء بين فترة وأخرى، والثانية هي استخدام الكمادات Poultices وبما ان التابوت كبير الحجم وثقيل الوزن، ولا يمكن غمره بالماء لذا قمنا بإزالة الاملاح عن طريق الكمادات مع المشرط وبحذر شديد.

والتنظيف بالكمادات يعتبر من الأساليب الآمنة والفعالة في إزالة واستخلاص الأملاح، فالكمادات أكثر أمانا من التنظيف باستخدام بعض أساليب التنظيف الميكانيكي، وهي لا تشتت الأملاح كما هو الحال في الغمر والغسيل. (المحاري،2017، ص165)

ج_ مرحلة الترقيم Numbering: يعد ترقيم القطع الاثرية من الأمور المهمة خلال مراحل الترميم وخاصة في مرحلتها الأولى، من اجل معرفة موقع كل جزء من الأجزاء المكسورة في مكانها الأصلي في القطعة الاثرية، ولتلافي حدوث فقدان عند الوصول الى عملية الربط واللصق. وبعد اكمال مرحلة التنظيف، قمنا بترقيم قاعدة التابوت، كونها الأكثر تضرراً من جميع الأجزاء وهذا العمل كان مفيداً عندما أردنا القيام بعملية الربط واللصق. **(صورة رقم 4)**



صورة رقم (4) ترقيم قاعدة التابوت

ت_ مرحلة التقوية Consolidation: التقوية هي الحاجة لإصلاح القوة الميكانيكية للقطعة الاثرية التي اصبحت ضعيفة نتيجة للتعرض لعوامل متعددة، وبمعنى أخر فإن التقوية هي إضافة مواد راتنجية (اصماغ) على سطح القطعة الاثرية الهشة، وتمثل التقوية جزءاً هاماً في عملية صيانة الاثار وتهدف إلى تفادي أي فقد لمادة الأثر حيث تعمل على حمايته وتزيد من مقاومته للظروف المحيطة، وتتمثل الحماية في تكوين طبقة رقيقة سطحية على الأثر بعد تنظيفه، وقد استخدمت هذه الطريقة قديماً، ومن أهم المواد المستخدمة لهذه العرض، زيت بذرة الكتان والدهن الحيواني والشموع وشمع البارافين. وتتم لحفظ الاسطح الهشة وحماية القشور المنفصلة جزئيا من الضياع بالإضافة الى عزل وتثبيت الالوان والكتابات والزخارف حتى لا تزال أثناء المعالجات المختلفة. (حسن، 2016، ص3)

ونتيجة لعوامل التلف التي اضرت كثيراً بالتابوت الفخاري، وبعد اكمال التنظيف، قمنا بعملية التقوية لبعض الأجزاء التي أصبحت هشة، والمادة التي تم استخدامها هي الباراليود B–44–N وهو من أفضل أنواع الاصماغ من عائلة الاكريليك.

وقد كانت نسبة التقوية لهذه المادة هي (3%)، وهذه المعادلة المئوية تتكون من إضافة (3 غم) من مادة الباراليود B–44–N، مع (97 ملليتر) من الاسيتون.

اما الطريقة التي استخدمت في تقوية التابوت فهي طريقتان الاولى (التشريب) وهي احدى الطرق المستخدمة والمعروفة والتي لها تأثير في مجال تقوية القطع الاثرية، وتكون طريقتها من خلال استخدام فرشاة ناعمة، ويتم وضع مادة التقوية على المنطقة الهشة من سطح التابوت، وبهذه العملية استطعنا تثبيت أسطح بعض الأجزاء منه، والثانية هي (الحقن) بواسطة سرنجة طبية حيث تم استخدام هذه الطريقة لان بعض الشقوق ضيقة ورفيعة جداً. **(صورة رقم 5)**



صورة رقم (5) تقوية التابوت بطريقتي التشريب والحقن

ث_ مرحلة الجمع واللصق Joining: تعد هذه المرحلة من اهم مراحل الترميم، كونها تعمل على ربط الفخار المكسور، بمعنى اصلاح واستعادة الشكل الأصلي الذي كان عليه الأثر قبل الضرر الذي لحق به. (Williams,1983, P.57)

ان هذه الطريقة استخدمت قديماً في تجميع ولصق الفخار، من خلال بعض المواد اللاصقة الطبيعية مثل الغراء الحيواني، الذي اثبت مقدرته العالية في عملية اللصق، وإعطاء قوة لصق كبيرة، ولكن ظهرت بعض العيوب فيه، منها انه كان عامل جذب للكائنات الحية الدقيقة التي تتغذى عليه، مما يشوه الأثر ويضعف من قوة الربط مع مرور الوقت. (حسن، 2016، ص4)

لقد كانت مهمة جمع وربط التابوت الفخاري صعبة، والسبب هو حجمهُ الكبير، وبعض الأجزاء المكسورة ذات وزن ثقيل، مما تحتاج الى عملية ضغط **Compression** اثناء لصقها، من اجل تحقيق ربط علمي صحيح.

ان التقنية التي قمنا باستخدامها في ربط أجزاء التابوت هي الربط المنفرد **Single Joining** أي ربط قطعة واحدة من الفخار الى الجزء الرئيسي، ثم يتم وضع شريط ورقي لاصق على المنطقة التي تم لصقها، كنوع من الدعم، ثم تترك حتى تجف بشكل جيد، ويتم التأكد من قوة اللصق بعد ذلك يتم إضافة القطعة الثانية. ومن محاسن هذه الطريقة هو عدم حدوث أخطاء فيما يتعلق بمسالة ربط باقي الأجزاء، ففي بعض الأحيان الربط لعدة قطع في انٍ واحد ربما يؤدي الى عدم دقة الاتصال فيما بين تلك الأجزاء، وهذا بحد ذاتهِ يعد خطأً علمياً في مجال الترميم.

لقد كانت عملية جمع وربط أرضية التابوت شاقة جداً، بسبب الهشاشة في جميع اجزائها لما تعرضت له من تلف كبير، وهو انها تشبعت بمياه الامطار الحامضية، وتفاعلها مع التربة الملحية للمدفن.

ان عملية ربط الأرضية تمت من خلال قلب التابوت بالعكس، أي جعل ارضيتهُ الى الأعلى، حتى نستطيع السيطرة على عملية اللصق والتركيب، مع وضع اشرطة ورقية لاصقة تدعم هذا العمل ولكن بشرط عدم ترك تلك الأشرطة لفترات طويلة (J.M. Cronyn,1990,P.159). **(صورة رقم 6 – 7)**



صورة رقم (6) أرضية التابوت قبل اللصق



صورة رقم (7) أرضية التابوت بعد اللصق

وعند الوصول الى ربط الأجزاء الخاصة ببدن التابوت وخاصةً بين نصفيهِ، لاحظنا بان عملية الربط تحتاج الى شد وضغط كبير جداً من اجل ان تكون العملية ناجحة.

لذلك رائينا انه من الأفضل تدعيم هذا الربط من خلال إضافة معدن ستانلس ستيل **Stainless Steel** وخاصةً في المناطق التي سمكها كبير. وهذه الطريقة كانت مستخدمة قديماً وحتى وقتنا الحاضر، حيث كانوا يستخدمون مسامير الرصاص والحديد والنحاس وعلى نطاق واسع بل وحتى المعادن الثمينة كالذهب والفضة. (Acton& Mcauley,1996, P.35) وهذه القضبان الرفيعة من المعدن غير قابل للصدأ تستخدم فقط مع القطع الكبيرة جداً. (فضل الله 2006، ص61)

ان حجم المعدن المستخدم كان (10 ملم)، وتم عمل ثقوب دقيقة جداً بواسطة دريل خاص، بحيث لم تؤثر تلك الثقوب على حدوث شقوق **Cracks**، وهذا الشيء مهم جداً، لان تلك الشقوق سوف تؤدي الى اضرار مستقبلية.

وقبل تثبيت المعدن داخل الثقب، تم وضعه في الصمغ ثم وضعهُ في الثقب، من اجل تحقيق أكبر قدر ممكن من قوة ثبات المعدن مع اللاصق.

اما بخصوص اللاصق المستخدم في لصق أجزاء التابوت الفخاري فهو مادة بارالويد **B–44–N** الذي هو عبارة عن حبيبات كرستالية الشكل، وبنسبة كانت (60%) حسب المعادلة (60 غم) من البارالويد مع (40 مليلتر) من الاسيتون، وان هذه النسبة تحقق اللصق الجيد الذي يتمتع بقوة وصلابة بعد جفافهِ. وسبب استخدام هذا النوع من البارالويد هو تحملهُ لحرارة مناخ العراق العالي اذ تصل درجة مقاومتهِ الى 60 م°.

ويكون وضع اللاصق بواسطة فرشاة ناعمة صغيرة، ويتم توزيعه بشكل منتظم على طول الكسر، ولكن بشرط عدم وضع كميات كبيرة منه، لان بعد عملية الضغط وتثبيت الجزء الذي تم لصقه، سوف يؤدي ذلك الى خروج اللاصق من بين الحوافي، وهذا بدورهِ سوف يشوه الأثر في حال إذا لم يتم ازالتهُ في نفس اللحظة. **(صورة رقم 8 – 9)**



صورة رقم (8) التابوت قبل اللصق بشكل نهائي



صورة رقم (9) التابوت بعد الترميم

ح_ مرحلة التحشية وملء الفراغات Filling: هناك عدة اراء حول موضوع ملء الفراغات الناتجة عن عمليات الربط، وكذلك تكملة المساحات الكبيرة في القطع الاثرية الفخارية ونذكر اهم تلك الآراء وكما يلي: (حسن، 1979، ص119)

1- يأخذ بعض المرممين بضرورة الحفاظ على المادة الاثرية الاصلية، وعدم ملء الفراغات او المساحات بمواد مختلفة، فأي مادة مضافة لا يمكن اعتباراها أثر.

2- يأخذ البعض بضرورة التكملة الجزئية، بمعنى ان الإضافة تفيد في تحسين وسيلة العرض شريطة ان تكون الأجزاء المكملة ظاهرة ومختلفة عن مادة الأثر.

3- يرى الفريق الثالث من المرممين بتكملة القطعة كاملةً، بشرط ان تكون ثلثي القطعة اصلية اما إذا كانت النسبة اقل فلا يجوز التكملة.

4- الفريق الرابع يرى جواز التكملة في أي حال من الحالات، ولكن بشرط انه يمكن التفريق بين الأجزاء الاصلية والاجزاء المرممة، ويكون التفريق عن طريق اللون او الملمس او الخامة او المستويات السطحية.

5- بينما يرى الفريق الخامس بانه يجوز التكملة بشرط ان لا يكون هناك تفرقة بين الأصلي والمرمم، مستخدمين شتى الطرق. وهذا الفريق يواجه معارضة شديدة في وقتنا الحاضر.

اما في طريقة العمل في ترميم هذا التابوت الفخاري، فقد اتبعنا منهج الفريق الرابع، لأنه أقرب الى المنهج العلمي الصحيح، وهو ما عليه اغلب مدارس الترميم.

بعد اكمال ترميم التابوت بشكل كامل، ظهرت لدينا بعض المساحات الفارغة نتيجة ضرر لحق بها، وأجزاء مفقودة، نتيجة التلف الذي أصاب التابوت، فقد قمنا بعملية ملء تلك الفراغات واستكمال الأجزاء المفقودة خاصة في الشريط الزخرفي السفلي. **(صورة رقم 10 – 11)**



صورة رقم (10) فقدان في زخرفة التابوت



صورة رقم (11) عملية ترميم الزخرفة المفقودة

ان المادة التي تم استخدامها في هذه العملية هي جبس حشوة الاسنان **Hard Dental Plaster Type 3**، وهي مادة قوية جداً، وذات صلابة كبيرة، إضافة كونها مادة مطاوعة اثناء الاستخدام، وقد تم خلط فخار مطحون معها وقريب من نفس لون التابوت اما المادة المذيبة لها فهو الماء.

استعادة اللون التقريبي: بعد انتهاء العمل النهائي، تم القيام باستخدام ألوان اكريليكية مع صبغات طبيعية من اجل تقريب لون الفخار الأصلي.

المواد المستخدمة في ترميم التابوت

1_ بارالويد Paraloid B-44-N: بوليمر مشترك اثيل اكريلات / مثيل ميتا اكريلات، درجة حرارة ذوبانه 60 م°، صلب، مرن، يستعمل في ترميم عدة مواد منها، المعادن، والفخار والحجر. (جميلة، 2009، ص208)

بارالويد B–44–N قابل للذوبان في مجموعة متنوعة من المذيبات بما في ذلك التولوين والزيلين والاسيتون، وبعض الإسترات وإيثرات الجليكول مثل أسيتات الميثيل، وأسيتات ن–بيوتيل، أسيتات PM وخلات البروبيل. ومع ذلك فإن B–44 غير قابل للذوبان في معظم الكحوليات والمذيبات الأليفاتية، مثل كحول الأيزوبروبيل، والمشروبات الروحية المعدنية. (Dow,2019,P.1)

2_ جبس حشوة الاسنان Hard Dental Plaster Type 3: جص الأسنان هو مركب نصفي منتج من معادن الجبس الطبيعية CaSO4.1 / 2 H2O. ويتم استخدامه في طب الاسنان من خلال عمل اطقم او حشوات مؤقتة. (Formula,2017,P.1)

3_ معدن Stainless Steel: ويسمى الفولاذ المقاوم للصدأ، وهو مجموعة من سبائك الفولاذ التي تحتوي على نسبة (10 الى 30%) من الكروم، مع نسبة كاربون منخفضة، حيث يضفي الكروم مقاومة ضد التآكل والحرارة، ويمكن إضافة معادن أخرى كالنيكل، والالمنيوم، والتيتانيوم والنحاس، والنتروجين، والفوسفور، لزيادة نسبة مقاومة التآكل، وتعزيز مقاومة الاكسدة. (Britannica,2021,P.1)

4_ **اسيتون Acetone:** وهو عبارة عن مركب كيمياوي عضوي يعرف بروبانون propanone او ثنائي ميثيل الكيتون، وهو ينتمي الى عائلة الكيتونات، ويعد الاسيتون أصغر مركب يمثلها صيغته الكيمياوية CH_3COCH_3، ويمتاز بشفافيته، وقابليته للاشتعال، درجة انصهاره هي 96 درجة مئوية، وغليانه 56 درجة مئوية.(Brown,2019,P.1)

ان اهم استخدامات الاسيتون تكون كمذيب لراتنجات الفينيل الاكريليك والورنيش والاحبار ومستحضرات التجميل، اضافةً الى استخدامه في تركيبة العديد من المركبات.(Brown,2019,P.2)

نتائج البحث

1- تناول البحث دراسة تطبيقية لتابوت فخاري من العصر الاشوري الحديث، ويعد من الناحية الاثرية والتاريخية والفنية من القطع النادرة والمهمة.

2- تم استخدام تحاليل مختبرية مهمة، وهي حيود الاشعة السينية X-RD من اجل التعرف على المركبات المعدنية، وفلورة الاشعة السينية X-RF من اجل التعرف على العناصر الكيميائية.

3- من خلال التحاليل، تم معرفة درجة حرارة فخر التابوت وهي ما بين 800-900 درجة سيليزية، من خلال الاطوار البلورية للمعادن.

4- ايضاً من خلال التحاليل، تم معرفة تقنية صناعة التابوت، والتي استخدم فيها تقنية الفخر بواسطة اليد عن طريق عمل حبال طينية.

5- ان التربة التي صنع منها التابوت الفخاري هي محلية وليست مستوردة.

6- ان هذا النوع من اشكال التوابيت على شكل حرف (D) باللاتيني، استخدم لدفن الموتى وخاصة الأطفال، وقد استخدمه الاشوريين في العصر الاشوري الحديث، لأنه عثر على نماذج شبيه له في الأردن وإيران، ولكن كان يستخدم كحوض للاستحمام. (Zorn,1993,P.219)

7- من نتائج هذا البحث، يمكن القول بانه تمت السيطرة على معظم عوامل التلف التي اصابت التابوت الفخاري.

هوامش تعريفية

1_ **الصيانة Conservation:** علم يطلق على الاعمال التطبيقية والبحثية التي يقوم بها المتخصصون في مجال صيانة الاثار في سبيل المحافظة عليها بشتى أنواعها، وصيانتها من التلف في الحاضر والمستقبل معتمدين في تحقيق هذا الهدف بعلوم الكيمياء والفيزياء، وغيرها من العلوم التجريبية. بالإضافة الى فحص مكونات الأثر وتعيين خصائصه الكيميائية والفيزيائية، وتحديد مظاهر التلف واختيار أفضل طرق العلاج. **ينظر**

عبد الهادي، محمد،1997، دراسات علمية في ترميم وصيانة المواد غير العضوية، القاهرة، ص20

2- **الترميم Restoration:** يُطلق على الاعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من اجل حماية المباني الاثرية من الانهيار او التلف، بالإضافة الى اصلاح ما تلف من اللقى الاثرية المختلفة. **ينظر**

عبد الله، إبراهيم محمد، مبادئ ترميم الاثار، مكتبة فلسطين , 2019 , ص 105

3- **ناحية حميدات:** مركز ناحية تابعة لمركز قضاء الموصل، على بعد 25 كم، وتطل على نهر دجلة. **ينظر**

جرجيس، عبد الجبار محمد، 1975، دليل الموصل العام، مطبعة الجمهور، الموصل، ص139

4- **بارابيت Parapet:** هو سور متوسط الارتفاع يعلو سطح المبنى ويحجب من يقف خلفه. **ينظر**

عيسى، احمد محمد، مصطلحات الفن الإسلامي – معجم مشروح مصور، إستانبول، 1994، ص131

5- **اشعة جاما Gamma Ray:** هي حزمة من الطاقة الكهرومغناطيسية (الفوتونات) المنبعثة من نواة بعض النويدات المشعة بعد التحلل الاشعاعي. **ينظر**. الروسان، فرح، تعريف اشعة جاما،2021، ص1

6- **علم جيوكيمياء:** هو أحد فروع علوم الأرض، وهو الذي يبحث في كيميائها، ويمكن عن طريقه تفسير الكثير من الظواهر الجيولوجية، بالإضافة الى استكشاف الثروات المعدنية المختلفة. **ينظر**.

النادي، محمد مصطفى، الجيوكيمياء، مجلة البترول والعلوم والبيئة، العدد 38، 2021، ص22

7- معلومات افادني بها د. حسن كطوف المشرف على جهاز **X-RF** بخصوص دقة الجهاز وهي: يعد جهاز **X-RF Spectro Xepos**، الماني المنشأ، والذي تم تحليل عينة التابوت الفخاري فيه، في جامعة بغداد، كلية العلوم – قسم علوم الأرض، وهو من الأجهزة الحديثة في العراق، وتعتمد دقته من خلال ميكانيكية مرتبطة بتصنيع الجهاز نفسه، حيث انه مجهز بتحاليل لمعادن قياسية.

8- بخصوص هذا الموضوع افادنا البروفيسور **نيكولا ماركتي** أستاذ الاثار بجامعة بولونا الإيطالية عن تقنية صناعة هذا التابوت حيث قال (تمت صناعة هذا التابوت باليد، ومن ثم تم ختم بعض الزخارف مثل التجاعيد العلوية) وكذلك كان للدكتورة **Duygu Camurcuoglou** الخبيرة في المتحف البريطاني في ترميم الخزف والزجاج رئياً حيث قالت (انا اعتقد بان التقنية المستخدمة في هذا التابوت هي اليد من خلال عمل حبال طينية).

9- تمت مساعدتنا في تحليل نتائج اشعة XRD، XRF، من قبل أ.م. د عاهد يونس الملاح من جامعة الموصل كلية العلوم، قسم علوم الأرض، لما ابداه من ملاحظات قيمة اغنت نتائج التحاليل.

المصادر العربية

1- إبراهيم، جابر خليل، اغا، عبد الله امين، 1983، مدفن حميدات، مجلة سومر، م 39، ج1-2

2- ادم، محمود عبد الحافظ محمد، 2012، دراسة تحليلية مقارنة في تلف وعلاج وصيانة المباني الاثرية متعددة مواد البناء، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة

3_ النادي، محمد مصطفى، 2021، الجيوكيمياء، مجلة البترول والعلوم والبيئة، العدد 38

4_ المحاري، سلمان احمد، 2017، حفظ المباني التاريخية، الامارات

5_ الروسان، فرح، 2021، تعريف اشعة جاما

6_ أبو عاصي، سيما، الفخار، 2013، صفحات الترميم الاثري في سورية، العدد 1

7_ الوردي، محمود فارس عثمان، 2006، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق

8_ جرجيس، عبد الجبار محمد، 1975، دليل الموصل العام، مطبعة الجمهور، الموصل

9_ جميلة، بوسدي أسماء كريمة، 2009، الراتنجات واللدائن المستعملة في صيانة وترميم الاثار، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، معهد الاثار، جامعة الجزائر، الجزائر

10_ حسن، إبراهيم عبد القادر، 1979، ترميم وصيانة الاثار ومقتنيات المتاحف الفنية، جامعة الرياض السعودية

11_ حسن، سمير عبد السلام، 2016، علاج وصيانة الآثار الفخارية

12_ حنون، نائل، 2006، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة دراسة عن الشعائر والعمارة في النصوص المسمارية والاثار

13_ حسين، ايمان لفته، 2009، الطقوس الجنائزية في بلاد وادي الرافدين خلال الألف الثالث قبل الميلاد مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، م 8، ع 4

14_ دياب، هاني، 2016، جهاز الامتصاص الذري

15_ سليم، قبوب لخضر، 2017، تقنيات التحليل المخبري وفحص المواد الأثرية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية العدد 18

16_ راين، جون، اسطفان، جورج،2019، تحليل التربة والنبات، المركز الدولي للبحوث الزراعية، دمشق

17_ فضل الله، جعفر زهير،2006، صيانة وترميم المكتشفات الاثرية (أحدث الوسائل والتقنيات العالمية)، دار قابس للنشر، لبنان

18_ عيسى، احمد محمد،1994، مصطلحات الفن الإسلامي – معجم مشروح مصور، إستانبول

19_ عبد الهادي، محمد،1997، دراسات علمية في ترميم وصيانة المواد غير العضوية، القاهرة

20_ عطية، عبد الرحيم حنون،2015، تقنية النانو وتطبيقاتها في علاج وصيانة الطوب اللبن المستخدم في تشييد الأبنية الاثرية – دراسة تطبيقية على بعض النماذج المختارة من جنوب العراق، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر

21_ عبد الله، إبراهيم محمد، 2019، مبادئ ترميم الاثار، مكتبة فلسطين

المصادر الأجنبية

1_ Dow,1996, PARALOID™ B-44 Solid Grade Thermoplastic Acrylic Resin

2_ Eduardo.S. Rodrigues, Marcos.H.F. Gome, 2018, Laboratory microprobe x-ray fluorescence in plant science emerging applications and case studies

3_ Formula Company, 2017, Dental Plaster

4_ Jeffrey R. Zorn, 1993, Mesopotamian-Style Ceramic "Bathtub" Coffins from Tell EN- NASBEH

5_ J.M. Cronyn, 1990, The Elements of Archaeological Conservation, New York

6_ Lesley Acton&Paul Mcauley, 1996, Repairing Pottery and Porcelain

7_ Nigel Williams, 1983, Porcelain repair and restoration, British Museum

8_ Susan Buys, Victoria Oakley, 1993, The Conservation and Restoration of Ceramics London

9_ The Editors of Encyclopedia Britannica , 2021, stainless steel

10_ Temitope D. Timothy Oyedotuna, 2018, X-ray fluorescence (XRF) in the investigation of the composition of earth materials: a review and an overview, Geology, ecology, and landscapes, Vol. 2, no. 2

11_ William H. Brown, 2019, acetone chemical compound

12_ Yasmin. A. k, Helen.M, Architectural and funeral practices at Tell Abu Thahab, LARQ Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences Vol. (2) No. (45) year (2022)

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Lecturer: Fayez Khalaf Uamir

Ministry of Education / Wasit Education Directorate

Email: fayezkut@gmail.com

Keywords:

Imams of the Ahl al-Bayt, the Romans, ImamAli, Hassan bin Ali, Ali bin Al-Hussein, Rouh bin Zanbagh

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 17. Apr.2022

Accepted 29. August2022

Published 1. August.2022

The role of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in confronting the Byzantine Roman state from the year (11-260 AH)

A B S T R A C T

The imams of Ahl al-Bayt, peace be upon them, had a fundamental and clear role in confronting the policy of the Byzantine Roman state, and this was embodied in several aspects, including the political side. On the economic side, they urged to get rid of the pressure and threat that the Romans were doing in this aspect, and as for the intellectual side, they had the leading role in responding to the Romans, so they achieved a clear scientific and intellectual superiority over them and thwarted their plans that they wanted, so the Imams of Ahl al-Bayt were upon them. Peace is in the front line with the Romans, and the differences with some Muslim rulers did not stop them from doing this, because they put the interest of the Islamic state above all else.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2976

دور ائمة أهل البيت (عليهم السلام) في التصدي لدولة الروم البيزنطيين من سنة (11ـ 260هـ)

م.م. فايز خلف عمير

وزارة التربية / مديرية تربية واسط

الملخص

كان لائمة أهل البيت (عليهم السلام) دور أساسي وواضح في التصدي ومواجهة سياسة دولة الروم البيزنطيين ، وتجسد ذلك في جوانب عدة ومنها الجانب السياسي فكانوا داعمين لمعارك التحرير والتخلص من سيطرة الروم على الأراضي العربية ، من خلال تقديم المشورة والنصائح إلى الخلفاء والحكام المسلمين ، وفي الجانب الاقتصادي حثوا على التخلص من الضغط والتهديد الذي كان يقوم به الروم في هذا الجانب ، وأمّا الجانب الفكري كان لهم الدور الرائد في الرد على الروم ، فحققوا

بذلك تفوق علمي وفكري واضح عليهم وافشلوا مخططاتهم التي كانوا يرومون لها ، فكان أئمة أهل البيت عليهم السلام في خط المواجهة مع الروم ولم توقفهم الخلافات مع بعض الحكام المسلمين عن القيام بذلك ، لتقديمهم مصلحة الدولة الإسلامية فوق كل شيء.

كلمات مفتاحية : ائمة أهل البيت ، الإمام علي ، الروم ، الحسن بن علي ، علي بن الحسين ، روح بن زنباغ .

المقدمة

الحمد لله ربُ العالمين والصّلاة والسّلام على رسول الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، إنّ قيام الأمم ونهضتها يعتمدُ على عظم دور قادتها وعلمائها في التصدي للمسؤولية من أجل تطورها والعمل على ازدهارها وقوتها ، والأمة الإسلامية غنيَّة بقادتها وعلمائها الذين كان لهم الدور البارز في ذلك ، ويأتي في مقدمتهم القائد الأوّل للأمة ومؤسسها الرّسول الأكرم محمد بن عبد الله (صل الله عليه وآله) ، لتمتد المسيرة من بعده في أهل بيته عليهم السلام الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن الأمة الإسلامية وعن الدين الإسلامي والتصدي لكل التحديات والمؤامرات التي خططت لها القوى الدولية المعادية لهم ، وكانت دولة الرّوم البيزنطينية أحدى هذه الدول ، إذ تشكل خطرًا حقيقيًا يهدد كيان الأمة لما تمتلكهُ من قدراتٍ عسكريةٍ واقتصاديةٍ ، بالوقت نفسه تضررت هي بشكلٍ كبيرٍ من قيام الدولة الإسلامية ، إذ خسرت مكانتها كدولةٍ كبرى وقويةٍ في المنطقة وتقلص نفوذها السياسي والاقتصادي ، وأدّي ذلك إلى اتباعها سياسةً عدائيةً مع الدولة الإسلامية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في الإجابة عن تساؤل ، هل كان لائمة أهل البيت عليهم السلام دور في التصدي لسياسة دولة الروم أتجاه الدولة الاسلامية ، إذ أرتأينا تسليط الضوء على هذه السياسة وما هو الدور الذي نهضوا به إلى جانب ذلك سعينا لإبراز جانب مهم من تراث ائمة أهل البيت (عليهم السلام) والتركيز عليه خصوصًا الذي يتعلق بهذا الموضوع ، لهذا قدمنا هذه الدراسة تحت عنوان **(دور أئمة أهل البيت عليهم السلام في التصدي لدولة الرّوم البيزنطيين من سنة(11-260هـ)** ، إذ قسّم هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ، تطرّقنا في المبحث الأول للدور السياسي والاقتصادي لائمة أهل البيت في التصدي لدولة الروم ، في حين كان محور المبحث الثاني يتعلق بالدور الفكري في التصدي لدولة الروم ، وخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها ، وقائمة للمصادر والمراجع ، وفي ما يخص تحديد هذا التاريخ للبحث لأنه بدأ دور الائمة بعد وفاة النبي (صل الله عليه وآله) سنة11هـ ويستمر حتى سنة260هـ شهادة الإمام الحسن عسكري(عليه السلام) ، إذ توصلنا إلى بعض الروايات التي استفدنا منها في هذا البحث.

المبحث الأول: الدور السياسي والاقتصادي لائمة أهل البيت (عليهم السلام) في التصدي لدولة الروم

اولاً: الدور السياسي

أهتَّم ائمةُ أهل البيت عليهم السلام بشكلٍ كبيرٍ وواضح بقيام الدولة الاسلامية والمحافظة عليها ، والعمل على تثبيت قواعدها ودفعُ الأخطار عنها من خلال ما قدموه من دعمٍ كبيرٍ تمثل قسم منه بالتوجيهات السديدة والمشورة التي قدموها من أجل الحفاظ على كيانها وقوتها ، إذ كانت آراءُهم محل احترامٍ وتقديرٍ خصوصًا في المواضيع السياسية والعسكرية ، إذ قاموا بتقديم الأفضل والنافع في سبيل خدمة الأمّة والدين ، وكانت لهم أدوار مهمة تركت أثرًا واضحًا في تاريخ الدولة الإسلامية ، منها دورهم الداعم لحروب التحرير الاسلامية وظهر ذلك جليًا عندما أراد الخليفة أبو بكر(11 -13هـ) تحرير بلاد الشام من سيطرة الرّوم ونشر الدين الإسلامي فيها ، وأهتم رسول الله (صل الله عليه وآله) ببلاد الشام من خلال تجهيز حملات عسكرية عليها ومنها ، غزوة مؤته* والتي أستشهد فيها عدد من المسلمين ومن بينهم قادة الحملة ، وكذلك غزوة تبوك** التي قادها الرسول (صل الله عليه وآله) بنفسه وتمكن من تحقيق بعض الإنجازات ، ولم تغب فكرة تحرير بلاد الشام عنهُ حتّى وهو على فراش المرض عندما أمر المسلمين بالالتحاق بجيش أسامة بن زيد*** والتوجه نحو بلاد الشام بل أوصى

عند وفاته بأن ينفذ جيش أسامة (المسعودي، د.ت ،ج1/ص241) ، وبعد أن تولى أبي بكرٍ خلافة المسلمين وتمكن من القضاء على حركات المعارضة والردة ، توجهت أنظاره لتحرير الارض العربية ولا سيما بلاد الشام وطلب من المسلمين المشورة في هذا الامر ، فكانت الآراء مختلفةً بين مؤيدٍ ومحذرٍ (ابن اعثم، 1991م ، ج1/ ص79) ، ولما رأى الخليفة ذلك سأل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فأشار عليه بالتوجه لمحاربة الرّوم وتحرير بلاد الشام ، وقال لهُ : "**إن فعلت ظفرت**"، فقال له الخليفة:" **بشرت بخير**"، ومضى في تجهيز المسلمين لذلك (اليعقوبي، د.ت ، ج2/ص133 ؛ ابن عساكر، 1995م ، ج2/ص64)، وذكرت هذه الحادثة بشكل مفصل في مصادر أخرى ، وهو أنّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان من ضمن الحضور الذين طلب الخليفة أبي بكرٍ مشاورتهم لكن لم يتكلم ولم يبدِ رأيًا ، عند ذلك توجه أبي بكر نحوه سائلًا: "**ماذا ترى يا أبا الحسن**"، فقال الإمام: " **أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء الله**"، فقال أبو بكر :"**بشرك الله بخير ومن أين علمت ذلك**"، وقال الإمام: "**سمعت رسول الله صل الله عليه وآله يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون**"، عند ذلك ظهر السرور على الخليفة و دعا المسلمين للتجهز للجهاد(ابن اعثم، 1991م ، ج1/ص79)

إن هذا الرأي الذي قدمه الإمام علي (عليه السلام) إلى الخليفة أبي بكرٍ يمثل إعلانًا صريحًا لتحرير الأراضي العربية من سيطر الرّوم ويعدُّ بمثابة دعوةً لمجاهدتهم ، بالوقت نفسه هو عامل قوة شجع المسلمين لمواجهة هذه الامبراطورية الكبيرة وعدم الخشية منها ، على الرغم من امتلاكها قوةً عسكريةً كبيرةً إذ قدر عدد افراد جيشها الذي حاربوا به المسلمين بحوالي اكثر من مئتي الفًا(البلاذري، 1988م ،ص136) ، وبذلك يدخل رأي الإمام ضمن الدور السياسي الذي تبنى فيه مواجهة الرّوم والعمل على تقليص نفوذهم ومحاولةُ لأبعاد خطرهم وتأثيرهم عن الدولة الإسلامية ، وكانت النتيجة مثلما قال الإمام (عليه السلام) ، إذ حقق المسلمون النصر وانهارت قوى الروم بفضل جهاد المسلمين وبفعل الآراء السديدة وصار التعامل من قبل المسلمين مع الرّوم بعد ذلك بلغة المنتصر ، وذكر أن ملك الروم أقترح على أتباعه الصلح مع المسلمين في اثناء الحرب (الطبري ، 1378هـ، ج3/ص402).

ومن الأدوار السياسية التي قام بها ائمةُ أهل البيت (عليهم السلام) مع دولة الروم ، مشورة الإمام علي عليه السلام للخليفة عمر بن الخطاب(13- 23هـ) الذي طلب رأيه في الخروج إلى غزو الروم فقال له الإمام (عليه السلام) :" **إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك ، فتلقهم فتنكب لا يكن للمسلمين كهف دون أقصى بلادهم . ليس بعدك مرجع يرجعون إليه . فابعث إليهم رجلا محربا ، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة ، فإن أظهر الله فذاك ما تحب ، وإن تكن الأخرى ، كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين**" (ابن ابي الحديد ، 1959م ، ج8/ص296) ، وبين ابن أبي الحديد أن المقصود بكلام الإمام (عليه السلام) الإ يشخص الخليفة بنفسه للحرب حذرًا أن يصاب بها ، فيتأثر المسلمون بذلك ومن الأفضل أن يرسل من جانبه أميرًا مجربًا في الحروب لقيادة الجيش الإسلامي ويبقى الخليفة بالمدينة ، فإن تعرض المسلمين للهزيمة كان هو مرجعهم الذي يلوذون به ، ويعلل ابن أبي الحديد كلام الإمام (عليه السلام) في حث الخليفة على عدم الخروج على الرغم من قيام النبي (صل الله عليه وآله) بقيادة بعض الغزوات ، وكذلك قيام الإمام (عليه السلام) بالخروج للقتال في زمن خلافته ، إن النبي (صل الله عليه وآله) كان موعودًا بالنصر وأن الله حافظه ، أمّا الإمام علي (عليه السلام) كان عالمًا من جهة النبي (صل الله عليه وآله) أنّهُ لا يقتل في حربٍ ، ويضيف إلى ذلك أن الإمام لم يجد أميرًا مجربًا يعتمد عليه في الحرب (المصدر نفسه ، 1995، ج8/ ص297) ، إن هذا الرأي لا يخلو من الصحة ، لكن فيه بعض الكلام غير الدقيق ، مثلُ ذلك إن الرسول (صل الله عليه وآله) لم يخرج بنفسه في عدد من الغزوات مثل غزوة مؤته وغيرها ، وبالتالي هو يقدر الموقف ومدى أهمية وضرورة خروجه للحرب من عدمه ، أمّا خروج الإمام علي (عليه السلام) للقتال بنفسه في زمن خلافته ، وذلك لان الجهات التي خرجت لقتاله كانت داخلية ومن المسلمين ومثلها بعض الصحابة الأوائل من لديهم المكانة الكبيرة عند

المسلمين ولهم تأثير ، لهذا يبدو أن خروجه (عليه السلام) للقتال بنفسه كان هدفه كشف حقيقة هؤلاء ومدى التظليل الذي مارسوه ضد الإمام ، أضف لذلك حساسية الموقف تتطلب حضوره الشخصي من أجل القضاء على الفتنة على الرغم من وجود قادةٍ أكفاء من أتباعه (اليعقوبي ، د.ت ، ج2/ص180- 193) لذا فإن الفارق واضح بين عدم خروج الخليفة عمر بن الخطاب لعدوٍ واضح المعالم وتقليدي للمسلمين وهم الروم ، وبين خروج الإمام (عليه السلام) للقتال بين فئتين من المسلمين .

ومن الأدوار السياسية ايضًا رأي الإمام علي (عليه السلام) للخليفة عمر بن الخطاب عندما طلب سكان بيت المقدس في فلسطين الصلح مع المسلمين لكنهم اشترطُوا حضور الخليفة من أجل عقد الصلح، عند ذلك استشار الخليفة عمر أصحابه فأبدُوا آرائهم لهُ ، فكان أول من تكلم عثمان بن عفان وحث الخليفة على عدم الخروج (ابن اعثم ،1991م ،ج1/ص224-225) ، فلما سمع عمر ذلك جزاهُ خيرًا ، وسأل هل يوجد رأي آخر غير هذا، فأجاب الإمام علي (عليه السلام) إن عنده غير هذا الرأي ، فطلب الخليفة منه عرض رأيه ، فقال:" **أنَّ القوم قد سألوك وفي سؤالهم ذلك فتح للمسلمين وقد أصاب المسلمون جهدًا عظيمًا من البرد والقتال وطول المقام وإني ارى إنك أن سرت إليهم فتح الله هذه المدينة على يديك وكان في مسيرك الأجر العظيم في كل ظمأ ومخمصة وفي قطع كل واد وصعود جبل حتى تقدم إليهم فإذا أنت قدمت عليهم كان لك وللمسلمين الأمن والعافية والصلاح والفتح ولست آمن أن ييأسوا منك ومن الصلح ويمسكوا حصنهم ويأتيهم المدد من بلادهم وطواغيتهم فيدخل فلا يتخلفون عنه والصواب أن تسير إليهم أن شاء الله تعالى**" ، أخذ الخليفة برأي الإمام (عليه السلام) وأظهر سروره بذلك ، وخرج إلى الشام وأتم الصلح مع أهل بيت المقدس وتم تحريرها بدون قتال(الواقدي ، 1997م، ج1/ص227؛ ابن اعثم ، 1991م ، ج1/ ص224-225) ؛ لكن الطبري يروي رواية مخالفه لذلك إذ ذكر: " **لما استمد أهل الشام عمر على أهل فلسطين، استخلف عليًا، وخرج ممدًا لهم ، فقال علي: أين تخرج بنفسك! إنك تريد عدوًا كلبًا، فقال: إني أبادر بجهاد العدو قبل موت العباس ، إنكم لو قد فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض أول الحبل**" (1378هـ ، ج3/ص608) هذه الرواية تبين أن الإمام علي (عليه السلام) حذر للخليفة عمر من الخروج ، والظاهر أنها تخص خروجه لقتال الروم عندما حذره الإمام من ذلك ، لأنها إذا كانت تتعلق بالصلح مع أهل فلسطين فظاهر الرواية لا يدل على ذلك ، ويستدل على ذلك من قول الإمام (عليه السلام) : "**اين تخرج بنفسك انك تريد عدوًا كلبًا**" ، إذ تدل على خروجه للحرب وليس لعقد صلح ، وكذلك قول الخليفة عمر أنه خارج للجهاد في حين هو كان خروجه من أجل الصلح ، أضف لذلك أن الرواية الأولى التي ذكرت حث الإمام علي (عليه السلام) للخليفة بالخروج من أجل عقد الصلح هي أكثر دقة من رواية الطبري، إذ رواها الواقدي (ت:207هـ) وهو أقرب للحدث من الطبري ، لكون كتابه يتعلق ببلاد الشام وفتوحها ، الأمر الآخر أن الرواية التي شجعت الخليفة على الخروج لعقد الصلح بينت تفاصيل مهمة ذكرها الإمام علي (عليه السلام) وكان الهدف منها أن تنتهي الحرب لصالح المسلمين ويأخذ الخليفة منهم الجزية وهذا بدوره يوفر على المسلمين الكثير من التضحيات والجهد والوقت (العاملي ، 1430هـ ، ج13/ص131) ، وخصوصًا أن المعارك أتعبت المسلمين نتيجة أحوال الجو وطال البعد عن أهلهم ، وبهذا العمل وجهت ضربة قوية إلى دولة الرّوم ، إذ خسرت أحد المواقع المهمة التي لها مكانة سياسية ودينية كبيرة.

ومن الأدوار التي أقدم عليها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتي تدخل ضمن الدعم والمساندة العسكرية للمسلمين في مواجهة الروم ، دور الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عندما حث على دعم المسلمين في الشام ضد الروم ، ويتجلى ذلك عندما جاء رجل إلى الإمام (عليه السلام) وسأله عن بيع السّلاح إلى أهل الشام فهل هذا جائز؟ فقال لهُ الإمام : "**احمل إليهم وبعهم فان الله تعالى يدفع بهم عدونا وعدوكم ، يعني الروم ...**" (الكليني ، 1388هـ، ج5/ص112) ؛ من خلال

عرض هذه الأدوار السياسية لائمة أهل البيت (عليهم السلام) يظهر مدى حرصهم على التصدي لأي خطر يهدد كيان الدولة الإسلامية وظهر ذلك جليًا في دورهم أتجاه دولة الروم والذي كان لهُ أثر واضح على الساحة السياسية والعسكرية.

ثانياً: الدور الاقتصادي

يعد الجانب الاقتصادي ركنًا أساسيًا ومهمًا في قيام الدول وتطورها وله ارتباط وثيق بالجانب السياسي ويكاد يكون ملازمًا له ويقاس تطور الدول بمقدرات تطور نشاطها الاقتصادي ، لذلك كانت الدولة الإسلامية مهتمة بشكلٍ كبيرٍ بهذا الجانب ، منذ البدايات الاولى للدولة الإسلامية إذ انزل الله التشريعات والقواعد الاسلامية المرتبطة بالنظام الاقتصادي وعمل الرسول الكريم (صل الله عليه وآله) على تطبيقها واتسمت الإجراءات التي اتخذها في هذا المجال بالمرونة ومقتضى الحال من خلال مراعاة الظروف التي يعيشها المسلمين(الدوري ، 2008م ، ص87 -94) ، وكان لائمة أهل البيت (عليه السلام) دور في مواصلة رعايتهم لمصلحه الأمة والدين من خلال ما قاموا به من اعمالٍ وتوصياتٍ ومقترحاتٍ كان الهدف منها الحفاظ على كيان الدولة الإسلامية وتطور نشاطها الاقتصادي كما سنوضح ذلك.

قضية العملة : من القضايا المهمة التي واجهت الدولة الإسلامية هذه القضية ، إذ كان المسلمين يتعاملون بالدينار الذهب البيزنطي ، والدرهم الفضي الساساني وبعد الفتوحات الإسلامية أنتهت الدولة الساسانية وسيطر المسلمون على دور سك العملة فيها ، ظهرت الحاجة لدى المسلمين لتنظيم عملية سك العملة ، فكانت البداية لسك عملة الدرهم في زمن الخليفة عمر بن الخطاب(13-23هـ) وعثمان بن عفان(23-35هـ) لكن بنقش اجنبي مع إضافة بعض العبارات الإسلامية ، أما في زمن خلافة الإمام علي (عليه السلام)(35- 40هـ) سك درهم بنوعين الأول بنفس المواصفات السابقة والنوع الثاني خالٍ من الإشارات الأجنبية (البلاذري ، 1988م ، ص452-453؛ النصر الله ، 1443هـ ، ص255-256) ، وبذلك يكون الإمام (عليه السلام) سك درهمًا عليه اشاراتٍ وعباراتٍ إسلاميةٍ وهو بذلك من أوائل من قام بذلك(النصرالله ، 1443هـ ، ص255-267) ، ويبدو أن الهدف من ذلك هو التخلص من الهيمنة الأجنبية على هذا الجانب الاقتصادي المهم.

وفي عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان(65- 86هـ) أصدر أمرًا بإزالة الطراز**** الذي توجد فيه إشارات وعبارات مسيحية على القراطيس***** والأقمشة وأستبدلها بعباراتٍ إسلاميةٍ ، إذ كانت تصنع في مصر وعلى يد المسيحين وتذهب إلى بلاد المسلمين وإلى الرّوم وغيرهم ، وهذا الأجراء أثار حفيظة ملك الرّوم ودفعه إلى تهديد الخليفة الأموي أن لم يتراجع عن قراره سيقوم بنقش عباراتٍ مسيئةٍ للرسول (صل الله عليه وآله) على الدينار البيزنطي والذي كان يتعامل به المسلمون ، عند ذلك بقي عبد الملك متحيراً أمام هذا التحدي الخطير وما هو الأجراء المناسب الذي يجب أن يتخذه للتعامل مع هذه القضية المهمة ، فقام بجمع أتباعه ومستشاريه وطلب المشورة ، إذ عرضوا عليه أراءًا مختلفةً ومن الذين قدموا لهُ المشورة مستشارة روح بن زنباع****** الذي أخبره أن الحل عند الإمام الباقر (عليه السلام) فبعث عبد الملك إلى والي المدينة يطلب قدوم الإمام (عليه السلام) وعند وصوله إلى الشام أخبره عبد الملك بما يريد أن يقوم به ملك الروم ، فقام الإمام بتقديم الحل بأن يقوم بجمع الصناع ليقوموا بضرب عملةٍ نقديةٍ إسلاميةٍ من الدينار والدرهم عليها نقوش إسلامية ، وإن يصدر أوامره إلى عماله وولاته في الدولة بعدم التعامل مع العملة البيزنطية ويحاسب من يتعامل بها وتحل محلها العملة الإسلامية(البيهقي ، 1902م ، ص501) ، لكن هناك مصادر أخرى ذكرت أن عبد الملك استشار خالدًا بن يزيدٍ ******* في كيفية مواجهة تهديد ملك الروم ، فأخبره خالد أن يمنع تداول العملة البيزنطية في الأراضي الإسلامية وأن يقوم بسك عملة اسلامية(البلاذري ، 1988م ، ص237؛ أبن الاثير، 1997م ، ج3/ ص453) ، وهناك مصادر ذكرت أنّ عبد الملك أرسل إلى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) يطلب حضوره إلى الشام وعندما وصل إليها شاوره في أمر السكة والقراطيس ، فأشار عليه الإمام (عليه السلام) بسك عملة إسلامية (ابن كثير، 1988م ، ج9/ ص122؛ الشهيد الأول، 1412هـ ، ص302) ، هناك اختلاف واضح حول الشخصية التي أبدت المشورة لعبد الملك في مواجهه تهديد ملك الرّوم

، ونميل إلى أن من قدم المشورة لعبد الملك هو الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ونعتمد في ذلك على أمورٍ عدةٍ وهي ، إن البيهقي ذكر في روايته أن من قدم المشورة هو " **الباقر من أهل بيت النبي...**"، والظاهر أنها تصحيف والمقصود بها " **الباقي من آل بيت النبي**" ، وما يدعم هذا الرأي ورود أسم الإمام علي في رواية البيهقي في جوابه لعبد الملك " **فقال له عليّ: لا يعظمنّ هذا عليك...**" (1902م ، ص501) ، زد على ذلك أن المتصدي للإمامة في ذلك الوقت هو الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) وهو معاصر لعبد الملك بن مروان ، أضف لذلك أن بعض المصادر ذكرت أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) هو من حضر إلى الشام للمرة الثانية وأستفسر منه عبد الملك بخصوص القراطيس وسك العملة وكيفية القيام بذلك وأشار اليه بسك العملة (ابن كثير، 1988م ، ج9/ ص122؛ الشهيد الأول، 1412هـ ، ص302).

أمّا فيما يخص الرواية التي ذكرت أنّ خالد بن يزيد هو من قدم المشورة إلى عبد الملك اشارت لذلك مصادر عدة (ينظر : البلاذري ، 1988م ، ص237؛ أبن الاثير، 1997م ، ج3/ص453) ، لكن هناك الكثير من الشكوك التي تثار حوله ومن ضمنها مسألة أنّهُ عالم بالكيمياء إذ ظهر خلاف على ذلك ، وأشارت بعض المصادر بذلك ونفت مصادر أخرى (ابن النديم ، 1997م ، ج1/س434؛ ابن الاثير ، 1997م ، ج3/ ص223؛ ابن خلدون، 1988م ، ج1/ ص696)، إن هذا الاختلاف يدفع إلى التشكيك بصحة الرواية في تقديمه للمشورة لعبد الملك ، ويبدو أنها محاولة لسرقة بعض أدوار ائمة أهل البيت (عليهم السلام) والحاقها بالأمويين بمساعدة أقلام السلطة ، إذ الرواية التي ذكرت أن المشورة قدمت من ائمة أهل البيت (عليهم السلام) المروية عن البيهقي تتمتع بمصداقية أكثر من غيرها ، إذ رواها عن الكسائي وهذا الرجل معروف بصدق حديثه حتى قيل بحقه " **وقال أبو عمر الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي ، وقال إسحاق بن إبراهيم : سمعت الكسائي وهو يقرأ على الناس القرآن مرتين**" (الذهبي ، 1997م ، ص73) ، كذلك أن الكسائي أقرب للحدث إذ كانت وفاته (189هـ) وبذلك تكون الرواية التي تحدثت عن دور الائمة في هذا الجانب أقرب للحقيقة من غيرها.

إن هذا الموقف لائمة أهل البيت (عليهم السلام) شكل جانبًا مهمًا في الدفاع عن الدولة الإسلامية والحفاظ على كيانها السياسي والاقتصادي والتصدي للتهديدات التي وجهها ملك الرّوم ، إذ بفضل مشورتهم تمكنت الدولة الإسلامية من تجاوز عقبةً كبيرةً تمثلت بتحكم الرّوم بالعملة وأدت إلى قيام المسلمين بسك عملة خاصة بهم وفك الارتباط والتعامل بالعملة البيزنطية ، بالوقت نفسه شكل هذا الإجراء ضربةً قويةً لاقتصاد دولة الرّوم بعد أن توقفت الدولة الإسلامية من التعامل بالدينار البيزنطي.

المبحث الثاني: الدور الفكري لائمة أهل البيت (عليهم السلام) في التصدي لدولة الروم

تجسدت أدوار ائمة أهل البيت (عليهم السلام) في التصدي لدولة الروم في محاور مختلفةٍ ، إذ تنوعت بحسب الظروف التي جرت بها ومدى ارتباطها بمصلحة الأمّة والدين ، فكان الأئمة حاضرين متى ما تطلب الأمر ذلك .

ومن الأدوار الفكرية التي خاضها الائمة في التصدي لدولة الروم هو الرد على بعض الرسائل التي بعثها ملوك الروم إلى الخلفاء والحكام المسلمين وكان قسم منها تتضمن أسئلةً واستفساراتٍ لم يتمكن حكامُ المسلمين من الإجابة عنها ومنها ، عندما قدم رسول ملك الروم على الخليفة أبي بكر وطرح عليه هذه الأسئلة: " **رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويبغض الحق**"، فلم يجبه الخليفة وكان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب موجود ضمن الحاضرين فقال لرسول ملك الروم:" **ازددت كفرا إلى كفرك**"، وكان الإمام علي عليه السلام حاضرًا فقال في جوابه على رسول ملك الروم:" **هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد**

ويحب المال والولد ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾(الانفال : آية 28) ، **ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرها ويكره الموت وهو حق**" ، (ابن شهر آشوب، 1956م، ص180؛ المجلسي، 1983، ج40/ص224) ، وبعث أحد ملوك الروم*********برسالةٍ إلى الخليفة عمر بن الخطاب بعد حادثة الحارث بن سنان********** وكان الحارث مسلم وحدث شجار بينه وبين رجلٍ من الأنصار الذي قام بضرب الحارث ، فطلب الاخير من الخليفة أخذ حقه ممن اعتدى عليه ، فأخبره الخليفة أن يؤخذ حقه بحسب الشريعة الإسلامية ، في حين طلب الحارث أن يأخذه بحسب العرف في الجاهلية ، والذي يسمح بقطع يد المعتدي ، فرفض الخليفة ذلك وبين لهُ أن الإسلام محا اثار الجاهلية والتي تقضي بأن يقوم بضرب الرجل بمثل ما فعل معهُ ، لكنهُ رفض ذلك وأصر على أن يأخذ حقَّه على عادة أهل الجاهلية مما أدى إلى خروج الحارث من المدينة والتجأ إلى ملك الروم ، وأرتدَّ عن الدين الاسلامي وصار نصرانياً فأكرمه ملك الروم وأحسن مقامه ، وكان الحارث كان يردد قوله تعالى: "﴿**مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ**﴾" ، (ال عمران: آية 85) ، فسمعها ملك الروم منه وكتب رسالة إلى خليفة المسلمين تتضمن عدة أسئلةٍ وأخبره إنه اذا تمكن من الإجابة عنها سيقوم بإطلاق سراح الاسرى المسلمين لديه ، وإن لم يستطع الإجابة يعرض على الأسرى النصرانية فأن قبلوها أستعبدهم وأن رفضوها قتلهم وبعث هذه الرسالة بيد أحد أتباعه ، فلما وصل المدينة أخبر الخليفة بتنصر الحارث وقدم له الرسالة التي تضمنت الأسئلة ومن بينها: "**سؤال عن تفسير سورة الفاتحة، وعن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء، وعما يتنفس ولا روح فيه وعن عصا موسى ممن كانت وما اسمها وما طولها، وعن جارية بكر لأخوين في الدنيا وهي في الآخرة لواحدٍ...**"(الديلمي، 1415هـ، ج2/ص365) وفي أثناء ذلك دخل الإمامُ علي عليه السلام مع جماعة من الصحابة على الخليفة ورسول ملك الروم عنده ، فقرأ عليهم الكتاب ، ثمّ اعطى الخليفة الكتاب إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقام بالرد عليه بعد ان قرأه وطلب دواة وقرطاس وقلم ، فأحضروها فكتب:" **بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى قيصر النصرانيّة ، أمّا بعد. فأمّا ما ذكرت من أمر الحارث بن سنان، فإنّه من يضلل الله فلا هادي له ، وما كان دخوله في الإسلام إلاّ طمعاً في الأموال ، فلمّا لم ينل ما طمع ، مال إلى الّذي نال منها ما طمع ، قال الله تبارك وتعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ)، وأما ما سألت عن قول: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**(الفاتحة :آية1)... " (ينظر: العاصمي، 1418هـ ، ج1/ص288، 289؛ الديلمي، 1415هـ ، ج2/ص365)، ومن الأجوبة ايضاً: "**وأمّا سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض ولا من السماء: فهو الماء الذي أخذه سليمان بن داود عليه السلام من عرق الخيل، وأمّا سؤالك عن رسول لا كان من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة: فذلك الغراب الذي بعثه الله يبحث في الأرض، ليواري قابيل سوأة أخيه، وأمّا سؤالك عن شيء يتنفّس ولا روح فيه: فذلك الصبح، قال تعالى: "﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾**"(التكوير :آية 18)..."(ينظر: العاصمي، 1418هـ، ج1/ ص288، 289؛ الديلمي، 1415هـ، ج2/ص365) ، وبعد أن أكمل الإمام (عليه السلام) الإجابة اعطاها إلى مبعوث ملك الروم فإخذها وقدمها لملك الروم الذي بدوره أعجب بالإجابة واقتنع بها وأمر بأطلاق سراح الاسرى وأخبر الحارث أنه لا يمانع برجوعه إلى الإسلام وأنهُ لن ينقص من عطائه شيئاً ، فرفض الحارث العودة (ينظر: العاصمي، 1418هـ، ج1/ص288، 289؛ الديلمي، 1415هـ ، ج2/ص 365).

وأرسل ملك الروم إلى الخليفة عمر بن الخطاب رسالةً تضمنت أسئلة عدة ، فعرضها الخليفة على الصحابة ، فلم يجد لديهم جواب وعرضها على الإمام علي (عليه السلام) ، فإجاب عنها وتضمنت الرسالة:" **من قيصر ملك بني الأصفر إلى عمر خليفة المسلمين، أما بعد فإن مسائلك أسألك عن مسائل فأخبرني عنها ما شيء لم يخلقه الله؟ وما شيء لا يعلمه الله؟ وما شيء ليس عند الله؟ وما شيء كله فم...**" (ينظر: سبط ابن الجوزي، 2008م ، ج1/ص393- 394) ، فقرأ الإمام علي (عليه السلام) الكتاب ومن ضمن اجاباته "**بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وقفت على كتابك أيها الملك وأنا أجيبك بعون الله وحوله وبركة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، أما الشيء الذي لم يخلقه الله فالقرآن لأنه كلامه**

وصفته وكذا كتب الله المنزلة؛ لأن الحق قديم وكذا كلامه وصفاته، وأما الذي لا يعلمه الله فقولكم له ولد وصاحبة وشريك "﴿**ما اتخذ الله من ولدٍ وما كان معه من إلهٍ**﴾" (المؤمنون: آية91) ، "﴿**لم يلد ولم يولد**﴾"(الإخلاص: آية 3) ، **وأما الذي ليس عنده الظلم** "﴿**وما ربك بظلامٍ للعبيد**﴾"(فصلت :آية46) ، **وأما الذي كله فم فالنار تأكل ما يلقى فيها، ...**"، فلما قرأ ملك الروم جواب الإمام (عليه السلام) أعجب ثم سأل عن المجيب فأخبروه أنّهُ ابن عم النبي (صل الله عليه وآله) ، فكتب إلى أمير المؤمنين :" **أما بعد فقد وقفت على كتابك وعلمت أنك من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وأنت موصوف بالعلم والشجاعة فأسالك أن تكشف لي عن مذهبكم في الروح التي ذكرها الله في كتابكم في قوله: "﴿ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾**" (الاسراء :آية 85) ، فكتب إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) "**أما بعد فإن الروح نكتة لطيفة ولمعة شريفة من صنعة باريها وقدرة منشئها أخرجها من خزائن ملكه وأسكنها في ملكه فهي عنده لك وديعة فإذا أخذت مالك عنده أخذ ماله عندك والسلام**" (ينظر: سبط ابن الجوزي ، 2008م ، ج1/ص394-397).

وبعث ملك الروم إلى معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ) خلال المدة التي كان يحكم فيها بلاد الشام في عهد خلافة الإمام علي (عليه السلام) برسالةٍ تضمنت اسئلة وبين لهُ عندما يقوم بالإجابة عنها سيقوم بإرسال الخراج إليه وإذ لم يستطع الإجابة عنها يقوم معاوية بأرسال الخراج له ، فعجز الأخير عن الإجابة وأرسل الرسالة إلى الإمام علي (عليه السلام) الذي قام بالإجابة عنها هو أو ولده الإمام الحسن (عليهم السلام) وبعثوها إلى معاوية ، الذي أرسلها إلى ملك الروم وعندما وصلت الإجابة إليه ، رد على معاوية يبلغه أن هذه الإجابة لم تكن منهُ ، بل أنها خرجت من بيت علم ونبوة وبعث إليه بالخراج ومن بين هذه الأسئلة: " **كم بين الحق والباطل ؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذي في القمر، وعن قوس قزح، وعن هذه المجرة، وعن أول شيء انتضح على وجه الأرض، وعن أول شيء اهتز عليها وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين والمشركين، وعن المؤنث، وعن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض** "(الكوفي ، د.ت ، ج1/ص190؛ ابن شهر آشوب ، 1415هـ ، ج2/ص202 -203)، فقال الإمام الحسن (عليه السلام) : "**يا أخا أهل الشام بين الحق والباطل أربع أصابع، ما رأيت بعينيك فهو الحق وقد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا. وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال غير هذا فكذبه؛ وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر إلى الشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب من قال غير هذا فكذبه. وأما هذه المجرة فهي أشراج السماء، مهبط الماء المنهمر على نوح عليه السلام. وأما قوس قزح: فلا تقل: قزح فإن قزح شيطان ولكنها قوس الله وأمان من الغرق، وأما المحو الذي في القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله. وقال في كتابه: "﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾**"(الاسراء: آية12)..." (ينظر: الكوفي، د.ت ، ج1/ص190) ، وظهر أختلاف بين المصادر حول الشخصية التي قامت بالإجابة على هذه الأسئلة ، إذ ذكرت قسم منها أن الإمام علي (عليه السلام) هو من قام بذلك ، في حين بينت مصادر أخرى أن الإمام الحسن (عليه السلام) هو من أجاب ، ويبدو أنّهُ الإمام الحسن (عليه السلام) هو من قام بالإجابة بحضور والده (الصدوق، 1403هـ ، ص440-442؛ الطبرسي، 1966م ، ج1/ ص398 -441) ، وما يدعم هذا الرأي كثرة المصادر التي ذكرت أن الإجابة من الإمام الحسن (عليه السلام) وتناولتها بشكل دقيق ومفصل ؛ وكان الطبري ذكر اسئلةً مشابهةً إلى هذه الأسئلة في الرسالة التي تم ذكرها وكانت من ملك الروم إلى الخليفة عمر بن الخطاب وقام الخليفة بالإجابة عنها وهذه بين هذه الأسئلة "**ما بين الحق والباطل**"، فكتب إليه "**أربع أصابع الحق فيما يرى عيانا والباطل كثيرا مما يستمع به فيما لم يعاين**" وسأله "**عما بين السماء والأرض وبين المشرق والمغرب**"، فكتب إليه "**مسيرة خمسمائة عام للمسافر لو كان طريقا مبسوطا**"(ج2/ 1378هـ ، ص601) ، والظاهر لا توجد علاقة أو أرتباط بين الرسالتين سوى التشابه في بعض الاسئلة وكونها جاءت من جهةٍ واحدةٍ من ملك الروم ، وما يؤيد هذا الاختلاف هو أن ملك الروم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب لم يكن نفسه الشخص في زمن خلافة الإمام علي********** هذا من جانب ومن جانب آخر لو دققنا في بعض الاسئلة وأجوبتها لوجدنا فيها نوع من الاختلاف عن أسئلة وأجوبة الرسالة السابقة ، إذ تضمنت الرسالة

المرسلة إلى معاوية أسئلةً كثيرةً ومتنوعةً ، كذلك الجواب على قسم منها فيه اختلاف واضح ، فمثلًا السؤال الذي ورد حول المسافة التي تفصل بين السماء والارض وبين المشرق والمغرب ، نلاحظ ان جواب الخليفة عمر بأنها كانت 500 عام للمسافر ، وعلى هذا الجواب توجد بعض علامات الاستفهام ، وهو كيف تم تقدير هذه المسافة؟ وما هو مصدر هذه المعلومة؟ وهل المقصود به المسافة الحقيقية أو شيء اخر؟ في حين كان جواب الإمام الحسن (عليه السلام) عن هذا السؤال هو أقرب للواقع:" **وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه وقال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها**"(الصدوق، 1403هـ ، ص440-442).

وذكر أن أحد ملوك الروم كتب رسالةً إلى معاوية يسأله فيها عن بعض الأمور ومن ضمن هذه الأسئلة: "**اخبرني عن لا شيء** "، فبقى معاوية متحيراً، فقال له عمرو بن العاص: "**وجه فرسا فارها إلى معسكر علي ليباع فإذا قيل للذي هو معه بكم؟ يقول: بلا شيء ، فعسى ان تخرج المسألة**"، فبعث رجلاً إلى معسكر الإمام علي عليه السلام ، وعرض فرسه للبيع ومر به على الإمام (عليه السلام) وكان معه قنبرًا وطلب منه أن يعرف ثمنها ، ولما سأله عنها، قال: "**بلا شيء**"، فقال لقنبر أن يأخذها منه ، عند ذلك قال صاحب معاوية : "**اعطني لا شيء**"، فأخرجه الإمام (عليه السلام) إلى الصحراء وأراه السراب فقال :"**ذلك لا شيء**"، وبلغه أن يخبر صاحبه بذلك ، عند ذلك طلب دليل من الإمام (عليه السلام) على قوله ، فقال لهُ "**أما سمعت بقول الله تعالى:** "﴿**يحسبه الضمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا**﴾"(النور: آية 39) (ابن شهر اشوب ، 1956م ، ج2/ص203).

وقام أحد ملوك الروم بأرسال رسالةٍ إلى عبد الملك بن مروان كتب فيها: "**أكلت لحم الجمل الذي هرب عليه أبوك من المدينة لا غزونك بجنود مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف**"، وبقي عبد الملك متحيرًا في الاجابة عنها ، فكتب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان بالحجاز:" **أن أبعث إلى علي بن الحسين فتوعده وتهدده وأغلظ له، ثم انظر ماذا يجيبك ، فاكتب به إلي** "، ففعل الحجاج ذلك ، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام):" **إن لله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة، وأرجو أن يكفينك في أول لحظة من لحظاته**"، وأرسل الحجاج الجواب إلى عبد الملك ، فكتب به إلى ملك الروم ، فلما قرأه قال :" **ليس هذا من كلامه، هذا من كلام عترة النبوة**" (اليعقوبي، د.ت ، ج2/ص204؛ ابن شهر اشوب ، 1956م ، ج3/ص299)، وظهر أختلافُ حول الشخصية التي قامت بالرد بين الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ومحمد بن الإمام علي المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن الحسن(ابن عبد ربه ، 1404هـ ، ج2/ص73) ، إذ ذكرت بعض المصادر أن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) هو من قام بذلك (اليعقوبي، د.ت ،ج2/ ص204؛ ابن شهر اشوب ، 1956م ، ج3/ ص299) في حين اوضحت الكثير منها أن ابن الحنفية هو من قام بالرد بسبب تهديد الحجاج لهُ بأمرٍ من عبد الملك(ابن سعد ، 1990م ، ج5/ ص82 ؛ ابن الجوزي ، 1991م ، ج6/ص230)، الإ أن هناك من يؤكد على أن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) هو صاحب الجواب ، معللاً ذلك أن بعض المصادر ذكرت ذلك لابن الحنفية ولعبد الله بن الحسن ، بسبب حسدها للإمام (الكوراني، 1430هـ، ج4/ص163) وبذلك لا يوجد تأكيد على شخصٍ دون غيره ، الا أن هذه الشخصيات جميعها علوية وتمثل أهل بيت النبوة وبالتالي هذه الاجوبة خرجت من بيتٍ علوي والإمام وزعيم العلويين في ذلك الوقت هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهم السلام).

وذكر أنّ ملك الروم كتب إلى أحد خلفاء بني العباس كتاباً قال فيه: "**إنّا وجدنا في الإنجيل أنّه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف حرّم الله تعالى جسده على النار، وهي: الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء، فإنّا طلبنا هذه السورة في التوراة فلم نجدها، وطلبناها في الزبور فلم نجدها، فهل تجدونها في كتبكم**"، فجمع الخليفة العباسي العلماء وسألهم في ذلك، فلم يجب منهم أحد عن ذلك إلاّ الإمام النقيّ عليّ بن محمّد الهادي، فقال :" **إنّها سورة الحمد، فإنّها خالية**

من هذه السبعة أحرف، فقيل : الحكمة في ذلك أنّ الثاء من الثبور، والجيم من الجحيم، والخاء من الخيبة، والزاي من الزقّوم، والشين من الشقاوة، والظاء من الظلمة، والفاء من الفرقة، أو من الآفة"، فلمّا وصل الجواب إلى ملك الروم وقرأه أعجب به (الحسيني، 1416هـ ، ص563، 564؛ البهبهاني، 1989م ، ج8 /ص189. 190).

إن هذه المواقف أَن دلت على شيء انما تدل على المواقف الثابتة لائمة أهل البيت (عليهم السلام) في الدفاع عن الاسلام والتصدي لكل المحاولات التي قام بها الروم ، إذ خاضوا صراعًا فكريًا معهم تكلل بالنصر للمسلمين ، ويبدو أن هذه الأسئلة التي وجهها ملوك الروم إلى حكام المسلمين لم يكن الهدف منها تحقيق المنفعة العملية ، بل الهدف منها احراج المسلمين ومحاولة اظهارهم بأنهم أمةً غير علمية ولا تهتم بالعلم والمعرفة إذ ارادوا الانتقاص من الدين وفكره ، لكن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) كانوا دائمًا الحصن الحصين في الدفاع عن الدين والامة الإسلامية ، إذ قاموا بتقديم الفكر الإسلامي بطريقةٍ علميةٍ مميزةٍ من خلال الرد على أسئلة الخصوم ، إن محاولات ملوك الروم للانتقاص من الدين الإسلامي كان نتيجتها الفشل بفضل جهود ائمتنا من أهل البيت (عليهم السلام) ، إذ أكرم الله هذه الأمة بنبيه وأهل بيته (عليهم السلام) موضع علمه ليكونوا حاضرين دائمًا ليقدموا ما يحملوه من علمٍ ومعرفةٍ لخدمة الدين، وهذا ما لمسناه في قول الخليفة عمر بن الخطاب، "**أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن** "(ابن حنبل ، 1983م ، ج2/ ص642) ، بل أَن بعض المصادر اشارت إلى تأثر بعض ملك الروم بالأجوبة (الديلمي ، 1415هـ ، ج2/ ص367 ؛ المجلسي ، 1983م ، ج10/ص62) ، ويتردد هنا سؤال لماذا قام الأئمة بالإجابة عن الاسئلة الموجهة لبعض الحكام المسلمين ، على الرغم من وجود خلافات بينهم ، وصل إلى مرحلة الحروب بينهم، إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لم تكن نظرتهم قاصرةً ومحدودةً ، بل وضعوا مصلحة الدين والأمة فوق أي اعتبار ولا يعيرون للخلافات التي بينهم وبين خصومهم أي أهمية في مقابل خدمة الدين والأمة الإسلامية .

الخاتمة

كان لائمة أهل البيت عليهم السلام دور مهم وأساسي في الكثير من الاحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية ، والدور الذي لعبوه في التصدي للسياسة التي اتبعها الروم البيزنطيين أتجاه الدولة الإسلامية أساسي وفعال ، وفيما يخص هذه الأدوار توصلنا إلى نتائج عدة منها:

- تنوعت أدوار أهل البيت عليهم السلام في مواجهة دولة الروم بتنوع الاحداث التي حدثت بين الطرفين ، فكان دورهم السياسي واضح ومؤثر في تحرير الأرض من سيطرتهم وتقليص نفوذهم
- قدم أئمة أهل البيت عليهم السلام المشورة للخلفاء المسلمين ضد سياسة الروم الاقتصادية ، مما أدى إلى تخلص المسلمين من الضغط الذي يمارسه الروم ضدهم في هذا الجانب .
- كانت الردود الفكرية لأئمه أهل البيت عليهم السلام على أسئلة ورسائل ملوك الروم الموجهة للحكام المسلمين ، انتصار فكري وعلمي يسجل للأمة الإسلامية في مقابل ذلك تعرض الروم إلى الهزيمة في هذا الميدان.
- كان هدف الروم في الكثير من الرسائل والمسائل التي كان يبعثونها إلى الخلفاء والحكام المسلمين محاولة منهم لأرباك وضع المسلمين والسعي إلى تشويه صورتهم بأنهم لم يكونوا أصحاب علم ومعرفة ولا يستطيعون الرد على مسائلهم واستفساراتهم ، لكن أئمة اهل البيت عليهم السلام كانوا لهم بالمراصد وأفشلوا هذه المحاولات

هامش التعاريف

* احدى غزوات المسلمين في عهد الرسول على بلاد الشام ، والتقي فيها جيش المسلمين مع جيش الروم في موضع يسمى في مؤته ، تعرض فيه المسلمين للهزيمة واستشهد فيها قادة المسلمين الثلاثة جعفر الطيار وعبدالله بن رواحة وزيد بن حارثة سنة(8هـ) ،(ينظر: اليعقوبي ، د.ت ج2/ص13).

** وهي الغزوة التي قادها الرسول بنفسه في بلاد الشام ، بعد أن تعرض المسلمين للهزيمة في غزوة مؤته في سنة (9هـ) ووصل إلى أرض تبوك وتم الصلح مع أهلها على دفع الجزية، (ينظر: البلاذري ، 1988م ج1/ ص71).

*** أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة من صحابة الرسول ، انفذه الرسول لمحاربة الروم في الشام وهو في عمر ثمانية عشر، توفي في اخر خلافة معاوية ، (ابن سعد، 1990م، ج4/ص61. 73).

**** الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة ، وتعني الزخرفة للثياب، (الزبيدي ، د.ت ،ج15/ص195).

***** الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها ورق يصنع من البردي في مصر (ابن منظور ، 1414هـ ،ج6/ص172).

****** أبو زرعة روح بن زنباع بن روح بْن سلامة الجذامي، كان من المقربين لعبد الملك ، وذكر أن له صحبة للرسول، تولى أمارة فلسطين توفي سنة(84هـ)، ينظر: (ابن عساكر، 1995م ، ج18/ص240. 251).

******* أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي، ذكر انه كان عالم بالكيمياء والطب وشاعرًا ، توفي سنة (85هـ)، (ينظر: أبن خلكان، 1900م، ج2/ص224. 226).

******** والملك في عهد الخليفة عمر هو هرقل وذكر ان حكمة استمر أكثر من خمس وعشرين سنة ، (المسعودي ، د.ت، ص134)

********* سنان بن الحارث الاسدي من صحابة الرسول، ورد ذكره عندما بعث النبي معه احد الصحابة ليدعوا اهله الذين كانوا بجوار الحارث ، وقتل هذا الصحابي على يد رجل تغلبي ، فبعث الحارث باعتذار ودية الصحابي المقتول الى الرسول فوزعها على أهل المقتول ، ينظر: (العاصمي ، 1418هـ ، ج1/ص288، 289).

********** الملك الرابع والعشرون للروم هو قسطا بن قسطنطين ملك خمس عشرة سنة وذلك في خلافة الامام على بن أبي طالب وقسماً من أيام معاوية بن أبى سفيان، (ينظر: المسعودي ، د.ت ،ج1/ص 139).

المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين (ت: 630هـ)

1. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، (1997م).

ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت 314 هـ)

2. كتاب الفتوح، تحقيق: على شيري، ط1، دار الأضواء، بيروت، (1991م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت 279هـ)

3. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت (1988 م).

البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت: 320هـ)

4. المحاسن والمساوئ، طبعة حجرية، (1902م).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)

5. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت (1991م).

ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (656هـ)

6. شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار احياء الكتب العربية (1959م).

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)

7. فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت (1983م).

ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي (ت: 808هـ)

8 ـ تاريخ ابن خلدون ، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت (1988م).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الإربلي (ت: 681هـ)

9. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (1900م).

الديلمي، أبو محمد الحسن بن محمد (ت: القرن8هـ)

10. إرشاد القلوب، ط2، انتشارات الشريف الرضي، قم(1415هـ).

الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)

11. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ط1، دار الكتب العلمية (1997م)

الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)

12. تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة محققين ، دار الهداية(د.ت)

سبط ابن الجوزي، أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت:654 هـ)

13. خواص الأمة في خصائص الأئمة، تحقيق : عامر النجار، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر(2008م).

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ)

14. الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت (1990م).

ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن أبي نصر المازندراني،(ت: 588هـ)

15. مناقب آل أبي طالب ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف(1956م).

الشهيد الأول، محمد بن مكي الجزيني العاملي (ت: 786هـ)

16. البيان، تحقيق: الشيخ محمد الحسّون، ط1، طهران، (1412هـ).

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: 381هـ)

17. الخصال، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم(1403ه).
الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت: 548ه)
18. الاحتجاج ، تعليق محمد باقر الخرسان ، منشورات النعمان النجف الأشرف (1966م).
الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، (ت: 310ه)
19. تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، بيروت (1387 ه).
العاصمي، أحمد بن محمد بن علي بن أحمد (وفاته مجهولة، ولادته في 387ه)
20. العسل المصفى في زين الفتى في شرح سورة هل أتى، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط1، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم(1418ه).
ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن حبيب ابن حدير بن سالم (ت: 328ه)
21. العقد الفريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت(1404ه).
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571ه)
22. تاريخ دمشق، تحقيق: على شيري، دار الفكر، (بيروت، 1995م).
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774ه)
23. البداية والنهاية، تحقيق: على شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، (1988 م)
الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت: 328 ه):
24. الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط3، دار الكتب الإسلامية، طهران، (1388ه).
الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (ت: 283ه)
25. الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، (د،ت)
المجلسي، محمد باقر (ت:1111ه)
26. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت(1983م).
المسعودي أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت: 346ه)
27. التنبية والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة(د.ت).
ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري (ت: 711ه)
28. لسان العرب ، ط3، دار صادر ، بيروت (1414ه)
ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي (ت: 438ه)
29. الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة بيروت (1997م).
الواقدي، أبو عبد الله، محمد بن عمر السهمي الأسلمي بالولاء المدني (ت: 207ه)
30. فتوح الشام، ط1، دار الكتب العلمية، (1997م).
اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح (حي حتى 292ه)
31. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.

المراجع

البهبهاني، محمد باقر بن عبد الكريم
32. الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة، ط1، مؤسسة الاعلمي، بيروت (1989م).
الحسيني، أبو جعفر محمد بن أمير الحاج
33. شرح شافيه أبي فراس ، تحقيق: صفاء الدين البصري، ط1، طهران(1416ه).
الدوري ، عبد العزيز

34. النظم الإسلامية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة الوطنية (بيروت :2008م)

العاملي، السيد جعفر مرتضى

35. الصحيح من سيرة الإمام علي (ع)، ط1، ولاء المنتظر (عج)، قم(1430هـ).

الكوراني، علي العاملي

36. جواهر التاريخ (السيرة النبوية)، ط1، باقيات، قم (1430هـ).

النصر الله، كاظم منشد

37. الامام علي وتعريب النقود في الإسلام، بحث منشور في مجلة تراث النجف، العدد2، (1443هـ).

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)
Journal of College of Education
Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Lecturer. Katib Mohamed Ghafel

Ministry of Education Dhi Qar Education Directorate / Sukkar Castle Breeding Department

Email: ka75tib1970@gmail.com

Keywords:

India, conferences of the peoples of Asia, components of the Non-Aligned Movement

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.Febr.2022

Accepted 20.Apr.2022

Published 1. August.2022

India's role in the Non-Aligned Movement

A B S T R A C T

The conditions that prevailed in the world after the end of the World War (1939-1945) were enough to provide the Non-Aligned Movement with the appropriate circumstance to form and go out to the ground instead of remaining just an idea on the Afro-Asian discussion tables, and among those circumstances, the disintegration of the old colonial system led by the classical empires Such as the French and British Empires at the time of World War II in 1945, and the collapse of the German military, which caused anxiety and tension throughout the nineteenth and twentieth centuries, in addition to the fall of the Japanese military, which posed a threat to world peace with the American nuclear strike on the cities of Hiroshima and Nakazati .

After the world was divided into two eastern camps led by the Soviet Union and a western led by the United States of America, and the beginning of the conflict between them to impose their hegemony on the world, especially on the third world countries after possessing nuclear weapons, that Indian President Jawaharlal Nehru called not to join either of the eastern or western camps, the matter Who generated the idea of forming a group of (non-aligned) countries, as he was one of the participants in the Non-Aligned Movement alongside the late Egyptian President Gamal Abdel Nasser, Yugoslav President Tito, and the Indonesian Sukarno, as well as Jawaharlal Nehru, whose great support had a clear impact on the emergence of That movement into existence as an active and influential entity.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2969

دور الهند في حركة عدم الانحياز

م.م. كاتب محمد غافل الشموس

وزارة التربية / تربية ذي قار/ تربية قلعة سكر

ملخص البحث

إن الأوضاع التي سادت العالم بعد نهاية الحرب العالمية (1939–1945) كانت كفيلة بأن توفر لحركة عدم الانحياز الظرف المناسب للتشكل والخروج إلى أرض الواقع بدلاً من بقائها مجرد فكرة على طاولات النقاش الأفروآسيوية ، ومن بين تلك الظروف, تفكك النظام الاستعماري القديم بقيادة الإمبراطوريات الكلاسيكية مثل الإمبراطورية الفرنسية والبريطانية وغيرها زمن الحرب العالمية الثانية في عام 1945, وانهيار العسكرية الألمانية التي سببت القلق والتوتر طيلة القرنين التاسع عشر والعشرون ، إضافة لسقوط العسكرية اليابانية التي شكلت خطراً على السلم العالمي بالضربة النووية الامريكية على مدينتي هيروشيما ونكازاتي .

بعد انقسام العالم إلى معسكرين شرقي تزعمه الاتحاد السوفياتي وغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبداية الصراع بينهما لفرض هيمنتهما على العالم ولاسيما على دول العالم الثالث بعد امتلاكهما السلاح النووي، دعا ذلك الرئيس الهندي جواهر لآل نهرو إلى عدم الانضمام إلى أي من المعسكرين الشرقي أو الغربي، الأمر الذي ولَّد فكرة تكوين مجموعة دول (عدم الانحياز) إذ أنه كان أحد المشاركين في حركة عدم الانحياز إلى جانب كل من الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي تيتو، والإندونيسي سوكارنو, فضلاً عن جواهر لآل نهرو, الذي كان لدعمه الكبير الأثر الواضح في ظهور تلك الحركة إلى الوجود ككيان فاعل ومؤثر.

الكلمات المفتاحية: (الهند، مؤتمرات شعوب آسيا ، مقومات حركة عدم الانحياز)

المقدمـــة

شهد العالم ظهور نظام دولي جديد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 يدعى بالقطبية الثنائية ، برزت فيه كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية التي تزعمت المعسكر الغربي الرأسمالي، والاتحاد السوفياتي الذي تزعم المعسكر الشرقي الاشتراكي كأكبر قوتين اقتصاديا وعسكريا، حمل كل منهما نزعة توسعية وضعت العالم أمام احتمالات جديدة للصراع ، تحت أشكال ومظاهر متعددة تجلت بوضوح في قيام التكتلات الاقتصادية والأحلاف العسكرية كأدوات جديدة للاستقطاب كانت دول العالم الثالث المحور الرئيسي لها.

وفي خضم تلك التحولات برزت حركة جديدة على المسرح الدولي جمعت حولها العديد من دول العالم الثالث المستقلة حديثا، ألا وهي حركة عدم الانحياز التي تبنت مبادئ وأفكار دعت إلى الحياد في العلاقات بين المعسكرين، وطالبت بوضع أسس جديدة للعلاقات الدولية ووضع نهاية للسيطرة الأجنبية بمختلف أشكالها، وجعل التعاون الدولي السلمي القائم على مبادئ الاستقلال والمساواة في الحقوق بين شعوب العالم شرطا أساسيا لحريتها وتقدمها، ومن التعايش السلمي أمراً وقاعدة تقوم عليها العلاقات الدولية .

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين رئيسيين وخاتمة, تطرق المبحث الأول " **البوادر الأولى لحركة عدم الانحياز**" إلى اهم المؤتمرات التي سبقت تأسيس حركة عدم الانحياز, وأهم أهداف الحركة ومبادئها والانتماء اليها.

اما المبحث الثاني: **"الهند وحركة عدم الانحياز ودور نهرو في نشأتها(1889–1964)"** , والذي سلط الضوء على دور رئيس الوزراء الهندي جواهر لآل نهرو واهم المؤتمرات التي انعقت في الهند وأغلب مطالبها واهدافها .

المبحث الاول : البوادر الأولى لحركة عدم الانحياز

أدى التحرر الفكري لشعوب آسيا وأفريقيا الى قيام هذه الشعوب بمحاولات لتنظيم حركات سياسية، استهدفت الوصول الى غايات متماثلة من أجل تحقيق شخصية آسيوية وأفريقية جديدة تتطلع الى التحرر من الهيمنة الاستعمارية، ولذلك أصبح هدف تحقيق الاستقلال والتخلص من تلك الهيمنة بمثابة الحجر الأساس الذي أرتكز عليه التعاون الآسيوي–الافريقي، ذلك التعاون الذي أدى فيما بعد الى ظهور ما عرف بالحركة الافروآسيوية (Kinche, 1973,p.2).

كان للحرب الباردة* التي بدأت بين المعسكرين الشرقي والغربي أواخر الأربعينات نتائج جمة, برزت على أثرها بوادر نشوء حركة عدم الانحياز أي إنها تُعّد نتيجة من نتائج تطور العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية(منصور، 1981، ص49), فكان ظهورها رداً على تلك الحرب، إذ سعت الدول التي عملت في إطار الحركة إلى اعتماد مبدأ جديد في السياسة الخارجية هو «عدم الانحياز»، ومناهضة الاستعمار وسياسة التمييز العنصري، ومساندة حركات التحرر في العالم، والمحافظة على استقلاليتها عن الدول الكبرى وعن التكتلات السياسية والاقتصادية والعسكرية*على الساحة الدولية (شكري , 1978, ص109).

أن جذور حركة عدم الانحياز، ترتبط بمفاهيم الاستقلال وتحقيق الشخصية الوطنية وحق تقرير المصير واختيار النهج السياسي والاقتصادي والاجتماعي الملائم لها، بينما انشغلت شعوب آسيا وإفريقيا سنين طويلة بنضالها ضد الاستعمار الغربي، الذي استطاع بأساليبه المختلفة تفتيت وحدة تلك الشعوب، وإغراقها في مشاكل شغلتها عن عدوها الحقيقي وباعدت بينها وبين غيرها من الشعوب التي عانت من نفس الظاهرة (كبه ، 1982، ص 11) ومع مطلع القرن العشرين بدأت ترتسم بوادر نهضة سياسية أشعرت شعوب القارتين بضرورة التضامن المشترك لمواجهة مخاطر الاستعمار والخلاص منه بشتى الطرق والمطالبة بتقرير المصير للحصول على الحرية والاستقلال, وأن فكرة عدم الانحياز لم تكن جديدة في جوهرها، لأنها كانت تُعّبر في الواقع عن رغبة بعض الدول في أن تحكم نفسها بنفسها، وأن تتجنب ويلات الحروب والضغوط السياسية، ولكن الجديد فيها هو طرحها بإطارها المنظم على الصعيد الدولي، والمرتكز على اتحاد هذه المجموعة من الدول، واعتمادها على نفسها من أجل تثبيت استقلالها، ورفضها لسياسة الأحلاف العسكرية والتبعية للدول الكبرى (الغنيمي، د. ت، ص 262) , والملاحظ على قرارات تلك المؤتمرات كما سيأتي في سياق البحث, أنها لم تشمل كل شعوب القارتين بالرغم من المعاناة المشتركة والظروف الاستعمارية المتشابهة التي خضعت لها، لكنها في الواقع كانت تسير في اتجاه واحد وفي إطار تكاملي من الأفكار إلى أن تلاقحت في مؤتمر "باندونغ" عام 1955م (الجمل , 1964, ص 32) .

أولاً : مؤتمرات شعوب آسيا:

أن ظروف النضال المشترك ومتطلباته قد فرضت على شعوب العالم الثالث ضرورة اللقاء بين قادة قارتي آسيا وافريقيا، لمواصلة الكفاح الثوري لتحرير بقية الشعوب الأفريقية والآسيوية التي كانت ما تزال تئن تحت وطأة الاستعمار من جهة، والعمل بكل إمكانياتها لتدعيم السلام العالمي والتعاون الدولي من جهة أخرى (مصطفى, 1969، ص87–88), فقد سبقت مؤتمرات دول آسيا العديد من المؤتمرات في قارة افريقيا والتي رزحت أغلب شعوبها للاستعمار, حيث شهدت نشاطا سياسيا إضافةً للكفاح المسلح الذي خاضته ضد الدول الاستعمارية، وتمثل النشاط السياسي لتلك الدول بعقد سلسلة من المؤتمرات والاجتماعات عبرت كلها عن معاناة وتطلعات شعوبهم لغرض نيل بعض الحقوق السياسية والاقتصادية وفي مقدمتها الاستقلال ومن أهم تلك المؤتمرات:(بكاي, 2009, ص186).

1- مؤتمر بيرفيل perfel أذار عام 1926م:

انعقد مؤتمر بيرفيل في شهر أذار من عام 1926م , وقد عرف " بالمؤتمر العالمي للسلام" حضره عدد كبير من شعوب آسيا ، ونددت الوفود المشاركة في المؤتمر بالسياسة الاستعمارية الأوروبية التي مارسها الاستعمار الأوروبي في المستعمرات الآسيوية, فقد ندد الوفد الهندي المشارك بسياسة أوروبا الاستعمارية وبإعاقتها للتعاون بين شعوب القارة من جهة وتهديدها للسلم العالمي من جهة أخرى ، وقد جاء في التقرير إن " الوفد الهندي قد بين في ذلك المؤتمر بأن اسباب المشاكل العالمية هي دول أوربا نفسها، وعدم قيامها بالتوقف عن محاولات إخضاع دول آسيا لنفوذها السياسي والاقتصادي وتأكيد هيمنتها الثقافية على شعوبها المستقلة حديثاً " وإن القرارات التي ستصدر عن المؤتمر توضح مدى وعي وإدراك شعوب المستعمرات طبيعة نوايا الدول الاستعمارية بفرض قيود سياسية دائمة لا يمكنها التخلص منها بسهولة على المدى القريب من جهة، وسعيها للاستقلال والتحرر الاقتصادي من جهة أخرى(بكاي, 2009, ص 186).

2- مؤتمر ناكازاكي آب عام 1926م :

انعقد مؤتمر ناكازاكي في اليابان للفترة من الأول إلى الثالث من شهر آب عام 1926م بدعوة من أعضاء البرلمان الياباني, وعدّ أول مؤتمر دولي آسيوي سعى لإقامة تعاون وترابط وحدوي بين البلدان الآسيوية، حضر المؤتمر (42) مندوباً من ممثلي برلمانات الدول الآسيوية (ماليزيا , كوريا , الفلبين , الصين , الهند , أفغانستان أضافةً لممثلي اليابان) وكان من أهم ما اسفر عنه ذلك المؤتمر هو تأسيس "جامعة الشعوب الآسيوية ", واختيرت مدينة "طوكيو" مقراً له (زوزو , 2009 , ص 12).

ثانياً : المقومات التي تتسم بها حركة عدم الانحياز:

- **مبادئ حركة عدم الانحياز :**

1- إتباع سياسة مستقلة قائمة على التعايش السلمي وعلم الانحياز، وتبني مواقف مؤيدة لهذه السياسة.
2- تأييد ودعم حركات التحرر.
3- عدم الانتماء إلى أي حلف عسكري جماعي، تم في نطاق الصراع بين الدول الكبرى (شكري, 1978, ص91).
4- يجب أن لا تكون الدولة الغير المنحازة طرفا في أية اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى ، لكن هذا المبدأ فقد أهميته عند إقدام بعض الدول غير المنحازة على توقيع اتفاقيات مع دول كبرى ، فمثلا هناك اتفاقيات بين كل من: (مصر- الاتحاد السوفياتي عام 1971, الهند- الاتحاد السوفياتي عام 1971, العراق - الاتحاد السوفياتي عام 1972, سوريا- الاتحاد السوفياتي عام 1980) , ويجب أن لا تكون الدولة الغير منحازة قد سمحت لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها بمحض إرادتها(صبح , 2006 , ص 68).

- **الأهداف التي تدعو لها حركة عدم الانحياز:**

تهدف حركة عدم الانحياز إلى تحقيق ما يلي:

- مناهضة الإمبريالية والعنصرية بجميع أشكالها ومقاومة الأعمال التي تحاول ان تمارسها الدول الكبرى على الدول الصغيرة .
- تحقيق التعايش السلمي وإرساء السلام العالمي .
- القضاء على الاستعمار بمختلف أشكاله (طشطوش, 2010, ص240) .

- تسوية النزاعات الموجودة بين أعضاء الحركة بالطرق السلمية ، فقدرتها على حل هذهِ النزاعات يكسبها مصداقية عالمية وبالتالي تتمكن الحركة من التأثير في الأحداث الدولية ، أما عجز الحركة من حل هذهِ النزاعات ، فسيضعف موقفها في القضايا الدولية.
- تحقق التنمية الاقتصادية عن طريق التعاون الدولي والتكامل.
- تغير العلاقات الدولية وبناء مجتمع دولي بعودة الأمن والسلام ، والتعاون المتوازن ، والتكامل بين الشعوب في جميع المجالات ، والتخلص من هاجس الحروب لكن مع تطور الأحداث وتصدع المعسكر الشيوعي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، ظهر هدف جديد للحركة وهو العمل من اجل الحفاظ على وجودها ومواجهة النظام الدولي الجديد (كاريل , 1976, ص 70) .

- **شروط وكيفية الانضمام لحركة عدم الانحياز:**

إن العضوية في حركة عدم الانحياز تخضع لشروط رغم مطالبة بعض الدول الأعضاء بأن تكون العضوية مفتوحة وميسرة، وهذه الشروط تم إقرارها في المؤتمر التحضيري لانعقاد مؤتمر بلغراد عام 1961 ، والذي عقد بالقاهرة في 5-13 من حزيران عام 1961 وهي :

- إن تكون الدولة قد نهجت سياسة استقلالية مبنية على التعايش السلمي وعدم الأحياز ومساندة حركات التحرر.
- عدم الانخراط في الأحلاف العسكرية المرتبطة بصراعات القوى العظمى وإن لا تكون الدولة عضواً في اتفاقيات ومعاهدات عسكرية ثنائية مع دولة من الدول الكبرى و عدم منح قواعد عسكرية لدولة أجنبية (صبح , 2006, 70)

- **المبحث الثاني : الهند وحركة عدم الانحياز ودور نهرو في نشأتها(1889– 1964)**

انضم نهرو للحركة الوطنية الهندية في بداية تأسيسها بزعامة المهاتما غاندي,(ابو اليل , 1965, ص193), انتخب لرئاسة حزب المؤتمر الوطني الهندي* عام 1929,(حسين, 1983, ص14) زعيم سياسي بارز وأول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال عن الحكم البريطاني 15 آب عام 1947 استمر في منصبه حتى وفاته 27مايس عام 1964(مجموعة من المؤلفين, 2002, ص263), وقد استخدم تعبير عدم الانحياز عندما صرح نهرو في أيلول1946 قائلاً: "إن السياسة القائمة في الهند هي الابتعاد عن سياسة القوى التي تتبعها الكتل المتصارعة بعضها مع البعض الآخر، تلك السياسة التي أدت في الماضي إلى الحروب العالمية، والتي قد تؤدي في المستقبل إلى دمار على نطاق أوسع" (وكالة الانباء العراقية، 9 آب 1976، ص 13) , وقد كرر ذلك في بيان له أمام الجمعية التشريعية الهندية في آذار 1947 بقوله:" إن الهند لن ترتبط بأي كتلة من الكتل العظمى الشرقية أو الغربية " (الأهرام ، العدد 31659، 15 آب 1973, ص9).

اشتهر نهرو في خمسينيات القرن الماضي بخطابه السياسي الرافض لما اسماه بالإمبريالية والداعي إلى محاربة الاستعمار، وهو الخطاب الذي لقى صدىً طيباً لدى شعوب العالم الثالث الساعية للخلاص من الاستعمار والراغبة في التحرر, وسطع نجمه على المسرح السياسي الدولي بشكل واسع بعد اغتيال المهاتما غاندي في الثلاثين من كانون الثاني 1948 برصاص هندوسي متعصب (د. ك. و،1942, ص 358), وبالرغم من أن وفاة غاندي كانت بمثابة صدمة كبيرة للهند ، إلا أن نهرو كان قادراً على قيادة شعبه لبر الأمان باتخاذه سياسة المقاومة السياسية نهجاً واسلوباً , وظل يؤكد في جميع خطاباته على أن سياسة الهند الخارجية، تقوم على أساس عدم الانحياز إلى أي كتلة، مشيراً في الوقت نفسه إلى إن تلك السياسة التي تتبعها الهند، هي سياسة صريحة تقوم بتنفيذها بكل اخلاص(د. ك. و،1953, ص 41).

دعت الهند الدول المستقلة إلى عدم الانضمام إلى أي من المعسكرين الشرقي أو الغربي ، الأمر الذي ولد فكرة تكوين مجموعة دول عدم الانحياز التي ظهرت إلى الوجود بالفعل على يد مؤسسيها نهرو جوزيف بروز تيتو اليوغسلافي

و الرئيس المصـري جمال عبد الناصـر, وعد نهرو تشـكيل تلك المجموعة الدولية يمكّنها من الحصـول على مسـاعدات الكتلتين الشـرقية والغربية على حدٍ سـواء ، (زوزو, 2009 , ص 13), كما أكد نهرو على أن مفهوم عدم الانحياز قد يختلف في تفسيره ولكنه أساساً يستخدم في حالات عدم الانحياز إلى تكتلات الدول الكبرى في العالم، مشيراً إلى أن لعدم الانحياز مفهوماً سـلبياً، ولكنه إذا مُنح تطبيقاً ايجابياً فإنه يصـبح بمعنى الدول التي تعترض على الأحلاف العسـكرية والسياسات التي تهدف إلى التكتل(جلال،1987, ص23).

إن الدوافع التي جعلت الهند تتبنى سياسة عدم الانحياز هي الشعور المناهض للاستعمار في بلادهم، وموقع الهند الجغرافي، إذ انها تحتل مكانة جغرافية واسـتراتيجية من الناحيتين الاقليمية والعالمية، فضـلاً عن التقاليد الفلسـفية الهندية التي تقوم على التسامح والسلام وعدم العنف والتي كان لها تأثير كبير على نهرو في رسم سياسة الهند الخارجية, لا سيما تجاه الدول العربية(عميري ،1986، ص56–68)، وفي هذا السـياق قال نهرو في خطاب له امام الكونكرس الامريكي عام 1949: " لا ريب في أن اوضـاعنا الجغرافية وتاريخنا والاحداث الراهنة كلها عوامل تُرغمنا على الدخول في صـورة اكثر اتساعاً وشمولاً لاتخاذ سياسة خارجية أكثر استقلالاً من الانحياز إلى جهة معينة" **(Jaipal, 1987, P. 76- 77.**).

1– مؤتمر بروكسل عام 1927:

أختار "حزب المؤتمر" نهرو ليكون ممثلاً عنه في هذا المؤتمر، الذي وجد فيه تجاوباً مع أهدافه في الاسـتقلال والتطور الاجتماعي والسـياسـي, ولذلك يمكن القول بأنه منذ انعقاد هذا المؤتمر انبثقت في ذهن نهرو فكرة التعاون بين الشـعوب الآسـيوية– الأفريقية (Kinche, 1973,p.4) ، ذلك لأنه كان بمثابة نافذة أطل منها على المسـرح الدولي، فقد أُنتخب نهرو عضواً في اللجنة التنفيذية التي انبثقت عن المؤتمر وعُرفت بأسم "عصبة العمل ضد الاستعمار" (بريشير، د. ت ، ص 98), التي كانت تضـم عدداً كبيراً من الشـخصـيات البارزة مثل جواهر لآل نهرو، أحمد سـوكارنو رومان رولان, صنيات صن وعالم الرياضيات الأمريكي اينشتاين الذي استقال من عضوية العصبة بعد اشهر من انضمامه اليها، بسبب عدم موافقته على وقوف العصبة في سياستها تجاه النزاع العربي– الصـهيوني، موقفاً يؤيد العرب ضد الدعايات الصـهيونية لإنشاء وطن لليهود في فلسطين(منصور، 1981, ص39).

استمر انعقاد المؤتمر من 10– 15 شباط عام 1927م في العاصمة البلجيكية بروكسل ، حيث نظمته " الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري " ، ووصف ذلك المؤتمر أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي، وقف فيه الضعفاء ليندوا بالأقوياء ، إذ مثل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة، ومن بين هؤلاء: ممثلون عن إندونيسيا، الهند الصينية، سوريا، مصر، أقطار شمالي إفريقيا وممثلون عن زنوج إفريقيا والمكسيك (قنانش, د. ت , ص41), والقى نهرو في ذلك المؤتمر عدداً من الخطب عكست توجهاته وأهدافه السياسية، وضمّن تلك الأهداف بياناً وزعه على الصحافة عشية المؤتمر، هاجم فيه بريطانيا على إرسالها قوات عسكرية من دولة آسيوية هي الهند الى دولة آسيوية اخرى هي الصين من أجل قمع الحركات الوطنية فيها، ودعا في بيانه جميع الشعوب المستعمرة للتعاون فيما بينها في سبيل التخلص من الحكم الأجنبي، وقد انتهى في ذلك البيان الى أن "حزب المؤتمر" يتطلع الى الأفق العالمي كمسرحه الوحيد للتبشير بمبادئه وبسط أهدافه (بريشير، د. ت ، ص 99).

كان لمؤتمر بروكسل أهمية كبيرة باعتباره أول لقاء جمع بين الحركات الوطنية في آسيا وأفريقيا مع أمريكا اللاتينية, وقد نبّه نهرو في هذا المؤتمر الزعماء الهنود بالخطر المحيق بالبشرية من الاستعمار الأمريكي(بريشير، د. ت ، 100)، كما تكمن أهمية المؤتمر في التقاء نهرو من خلاله بعدد كبير من الوطنيين العرب، وإعجابه بتحمسهم الشديد وبثقتهم التامة بالنصر النهائي على الاستعمار حتى انه كتب في تقريره الذي أرسله الى "حزب المؤتمر" ما يأتي: "لقد كان العرب الذين

جاءوا من سوريا يختلفون اختلافا كبيراً عن أولئك الذين جاءوا من شمال افريقيا، منهم مجاهدون حقيقيون يفهمون معنى الاستقلال، ويبذلون كل غالٍ ورخيص في سبيله بصرف النظر عن أي اعتبار آخر" (خان ، 1968، ص 55).

يتضح مما تقدم أن مؤتمر بروكسل عُدّ أول لقاء جمع بين الحركات الوطنية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية , طرحت فيه الأفكار والاسس الكفيلة باتخاذ خطوات متقدمة لتشكيل تجمع سياسي مستقل وغير منحاز للدول الكبرى .

2- مؤتمر نيودلهي الأول عام 1947 :

انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة ما بين 23 آذار إلى 2 نيسان عام 1947م , وبدعوة من المجلس الهندي للشؤون الخارجية كان الغرض من انعقاده بحث المشاكل المشتركة للدول الآسيوية، ومن اهمها المشاكل التي تتصل بالاستعمار والمشاكل الاقتصادية وغيرها من الآثار التي خلفها الاستعمار في تلك البلدان(غالي، 1968، ص9), مثل نهرو بلاده في المؤتمر إلى جانب ممثلين عن غالبية الدول الآسيوية، واشترك فيه كذلك عدد كبير من المراقبين كان من بينهم مندوب عن الجامعة العربية (انيس, 1957، ص9-10), وكان لنهرو دور بارز في ذلك المؤتمر، فقد وصف ممثلي الدول المشاركة فيه بأنهم أصـــدقاء قدامى طال زمن فراقهم , وأفُتتح المؤتمر بإلقاء خطاب أعلن فيه بأن الهدف من انعقاد المؤتمر هو التقريب بين القيادات الآسيوية والجمع بينها على منهج مشترك للعمل، وليس إنشاء مجموعة آسيوية مناهضة للمستعبدين السابقين لدول آسيا(Josh , 1994 , p.12).

كان الهدف الاساسي من عقد المؤتمر دراسة مشاكل اسيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتحقيق الاستقلال السياسي لكافة الشعوب المضطهدة في العالم (زوزو , 2009 , ص 15 – 16) , و أكد نهرو في خطابه على اتخاذ سياسة خارجية تدعم السلام والديمقراطية، وتناهض الاستعمار والفاشية على حد سواء وضرورة التعايش السلمي بين الدول ، وخلق جو يسوده السلام والطمأنينة (نهرو, 1979, ص278), وتأكيد دعم جميع الشعوب في آسيا وأفريقيا التي تناضل من أجل إنهاء الحكم الأجنبي ومقاومة التمييز العنصري، والمطالبة بالمساواة التامة لجميع الأجناس وباستقلال الشعوب المضطهدة في كل أنحاء العالم (بالمر، 1965, ص336) , وفي ذات السياق قال نهرو بعد الاستقلال: "يجب أن نتذكر أن سياستنا الخارجية لم تأت طفرة ، ولكنها جاءت كنتيجة طبيعية لتفكيرنا عبر السنوات الطويلة الماضية" (باولز ، 1963، ص 267).

أن من أهم المسائل والقضايا التي عالجها المؤتمر: (وضع حركات التحرر الوطني القومي, المشاكل العنصرية, بعض مشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية, المشاكل الثقافية والتعاون الثقافي, وضع المرأة والحركات النسائية في آسيا), وقد اسفر المؤتمر عن إنشاء منظمة باسم "جمعية العلاقات الآسيوية" والتي من أولوياتها السهر على تطبيق قرارات المؤتمر بتشكيل مجلس مهمته اعداد لائحة قوانين وقرارات تعرض على المؤتمر لاحقا للبت فيها (مصطفى , 1969, ص 89) , كما عُدّ المؤتمر بداية لبروز نضال الشعوب الآسيوية وتصاعده، وهذا ما اكد عليه نهرو الذي عدَّ مجرد الدعوة البسيطة لانعقاد هذا المؤتمر تشكل في حد ذاتها منعطفاً تاريخياً يفصل بين آسيا المستقلة واسيا القديمة (فضة، 1980، ص69) فضلاً عن ذلك فقد عبّر نهرو عن آمال جميع الشعوب المضطهدة وتطلعاتها حين دعا الى ترسيخ قيم المساواة والسلام والتقدم، وادانه شتى اشكال التبعية (جريدة العراق، 24 حزيران 1980, ص4).

3- مؤتمر نيودلهي الثاني عام 1949م :

على أثر فشل جمعية العلاقات الآسيوية بتشكيل مجلس مهمته اعداد لائحة قوانين وقرارات تعرض على المؤتمر لاحقا للبت فيها , فقد جرت مزيد من الاجتماعات بين الدول الاسـيوية, أدت في نهاية المطاف إلى انعقاد مؤتمر نيودلهي الثاني للفترة ما بين20 إلى 23 كانون الثاني عام 1949(مرزاق, 1988, ص26), كان لنهرو الأثر البارز في الاعداد لذلك المؤتمر، فوّجه دعوة إلى حكومات الدول الآسـيوية للمشـاركة فيه، وقد لبى دعوته تلك مندوبو ثماني عشـرة دولة إلى جانب الهند الداعية لعقده، ومن أهم المشاركين: (الصـين والفلبين والباكسـتان وافغانسـتان وسيلان واسـتراليا وبورما وسـيام والنيبال ونيوزيلندا واثيوبيا إضـافةً للدول العربية كل من العراق والسـعودية واليمن ومصـر وسـوريا ولبنان (غالي، 1968، ص10).

اكد نهرو في المؤتمر بعدما انتخب رئيسـاً له على اهمية التضـامن الآسـيوي وبحث العدوان الهولندي على إندونيسـيا, وعندما اصـدر المؤتمر قراراً أكد فيه على اسـتقلال اندونيسـيا، ابلغ نهرو هذا القرار الى مجلس الامن في اليوم الثالث والعشرين من كانون الثاني (د. ك. و، 7 شباط 1949، ص 28) وكان للجهود التي بذلها من خلال البرقيات التي أرسـلها الى مجلس الامن، اكبر الاثر في ايجاد حل للمشكلة الاندونيسـية (مصـطفى , 1969, ص90), كما أكدت جميع الوفود المشاركة, باستثناء وفد استراليا على الحاجة الماسة لإنشاء مجموعة آسيوية للتداول والتشاور, والتنسيق في إطار منظمة الأمم المتحدة (د. ك. و، د. ت ، ص 35), وقد تم فعلاً الاتفاق على هذا رغم تحفظ الهند حول ذلك , وبناءً على ذلك عقد الممثلون الدائمون في الأمم المتحدة لكل من الهند ومصـر وإندونيسـيا والباكسـتان وسـوريا ، اجتماعا في عام 1951 ، تمخض عنه تشكيل ما عرفت بـ " المجموعة العربية–الآسيوية في الأمم المتحدة "(ليتيم, 2006, ص31).

4- مؤتمر باندونغ عام 1955م :

تهيأت الظروف لانعقاد المؤتمر في المدة ما بين الثامن عشر والرابع والعشرين من نيسان 1955، ذلك المؤتمر الذي لم يكن وليد الصـدفة وانما سـبقته مقدمات سـاعد مؤتمر باندونغ على تطورها وسـاعد كذلك على تبلور الافكار التي وجهتها, كانت الهند من أوائل الداعين إلى عقده(مصـطفى , 1969, ص87-88), وهو أول مؤتمر دولي عقد باقتراح ومشـاركة من الدول المسـتقلة حديثاً وتغيب الدول الغربية عنه، حيث دعا لاعتماد مبادئ جديدة في إقامة العلاقات الدولية وصـدرت عنه المبادئ الخاصـة بالعلاقات الدولية التي اعتمدت آنذاك من عدد كبير من الدول لإقامة علاقات متوازنة فيما بينها (مقلد, د. ت , ص324).

استطاعت الهند أن تؤدي دوراً دولياً هاماً من غير أن ترتبط بحلف من الأحلاف التي كانت تتمثل بالسياسة التي وضعها نهرو للهند، والتي تهدف إلى تأييد السلم العالمي ، والعمل على مكافحة الحروب ودرء ويلاتها(د. ك. و ،1953, ص57-148)، كذلك السعي إلى حل النزاعات الدولية كافةً سلمياً وبالطرق الودية وتفعيل مبدأ التعايش السلمي بين الدول المختلفة، ومبدأ عدم الانحياز بين الكتلتين الشرقية والغربية (د. ك. و ،1952, ص162), يبدو ذلك واضحاً من خلال استعراض الطلبات المتكررة التي تقدمت بها الهند للانسحاب من الكومنولث كلما قامت بريطانيا بعمل من شأنه أن يثير حساسية الهند، كما فعلت ذلك فيما يتعلق بقضية كشمير، وكذلك في أثناء العدوان الثلاثي على مصر (د. ك. و،1951, ص127).

وقد اشاد نهرو بذلك المؤتمر في خطاب له امام البرلمان الهندي في نيسان عام 1955 فقال: أن "مؤتمر باندونغ قد سجل نزول نصف سكان الكرة الارضية إلى الحلبة السياسية في الشؤون الدولية" (مصطفى، 1969، ص101), وعلى الرغم من ان شخصيات كثيرة أسهمت في خلق التعبير الذي عُرف بـ "يقظة آسيا من جديد"، الاّ ان المساهمة الرئيسة في خلقه

ترجع إلى نهرو، الذي لم تقتصر جهوده في هذا المؤتمر على بحث القضايا التي تخص قارة آسيا فقط، وانما شملت هذه المباحثات مشاكل القارة الافريقية وأوضاعها(بريشير، د. ت، ص 363)، وظهر ذلك واضحاً عندما اعلن المجتمعون في باندونغ بأنهم لم يحضروا لمناقشة مشكلات آسيا فقط بل لمناقشة مشكلات افريقيا, فضلاً عن ذلك فقد تحدث نهرو عن اوضاع العالم وموازين القوى وعن الطاقة النووية وغيرها من الامور الاخرى التي تساعد على خدمة السلام في العالم (هيكل ، 1985، ص262–269) .

كما عبّرت الدول المشاركة في المؤتمر عن رغبتها في التحرر سياسياً واقتصادياً، ورفضها الدخول في الاحلاف والتكتلات العسكرية، فضلاً عن تأكيد المؤتمر على حق الشعوب في اختيار نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ورسم الطريق الذي يلائمها بما يتفق وطبيعة شعوبها، وحسب مبادئ الامم المتحدة, فضلاً عن ذلك فقد جسد مؤتمر باندونغ التضامن الآسيوي – الأفريقي، ووضع الأمل امام دول العالم الثالث وشعوبها في ان تكون لها كلمتها المؤثرة على المستوى العالمي، وأوقفّها على ان تضامنها وتعاونها الفاعلين، هما السبيل لحماية استقلالها ونهوضها الاقتصادي والاجتماعي، وأبعادها عن نيران الصراع بين الكتلتين وتكاليفه الباهظة(محي الدين، 1982، ص6–7).

في اجتماع كولومبو عاصمة سري لانكا عام 1954, أكد نهرو الذي ضمه إلى جانب رئيس وزراء الصين شو إن لاي وتم تثبيت محتواه السياسي في لقاء بريوني عام 1956, على الاحترام المتبادل لحق السيادة على كامل الأراضي الوطنية للدول وعدم اللجوء إلى العنف والتعايش السلمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى, مع التأكيد على التعاون المتبادل بين الدول على أساس مبدأ المساواة (يحيى, د.ت , ص580).

عدّ نهرو ظهور(منظمة عدم الانحياز) على الساحة الدولية قد مكنها من القيام بحفظ التوازن الدولي والاسهام بنشر السلام العالمي والحد من الصراعات الدولية، حيث كان المؤتمر منطلقاً للحركة بحضور عدد كبير من أبرز زعماء دول العالم الثالث، مثل الرئيس الإندونيسي أحمد سوكارنو ورئيس الوزراء الهندي جواهر لآل نهرو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، والملك الكمبودي نوردوم سيهانوك وأصبحت الدول الـ 29 المشاركة فيه أعضاء رئيسيين في حركة عدم الانحياز, وقد أثار ذلك المؤتمر موجة جديدة من نضال الشعوب من أجل الاستقلال، وأجّج حركات التحرر الوطني، وعجّل في انهيار المنظومة الاستعمارية في العالم (الجمل, 1964, ص34).

لعبت الهند دور مهم في بلورة سياسات حركة عدم الانحياز والاسهام المباشر في عقد العديد من مؤتمراتها, فبعد أن تم الاعلان عن تأسيس الحركة في باندونغ انعقد أول مؤتمر لها بحضور خمس وعشرين دولة في بلغراد سنة 1961 إثر مبادرة من الرئيس اليوغوسلافي تيتو, وعقد المؤتمر الثاني للحركة في القاهرة عام 1964 بحضور49 دولة, وأوجدت الحركة رابطة قوية في العلاقات الآسيوية الإفريقية من جهة والعربية من جهة أخرى، وتبادل الجميع من خلالها الدعم والتأييد والمساندة من أجل المصالح والمنافع المشتركة (بن نبي ,1981, ص 54), وفي ذات السياق أشار نهرو إلى دور المجموعة الافروآسيوية في الامم المتحدة بقوله: "ما يقال عن الخطر الذي يتهدد الامم المتحدة يبدو انه نابع من الحقيقة التالية، وهي إن البلدان الآسيوية والأفريقية قد اصبح لها وزن أكبر مما كانت عليه في الماضي"(الريكاني، 1985، ص102–110), يتضح مما سبق ان الهند قد سيطرت على أغلب قرارات مؤتمرات التضامن الآسيوي– الأفريقي، وفرضت نفسها بقوة على مسيرة حركة عدم الانحياز وعلى ما تمخض عنها من منظمات، وعلى موقفها داخل الامم المتحدة ومنظماتها، وعلى تحركها وسط العلاقات الدولية فيما بعد .

* يقصد بالحرب الباردة : بعد الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى كتلتين غربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي وقيام صراع بينهما ، وما تهدف إليه الحرب المسلحة من تحطيم معنويات العدو، ودفعه

للاستسلام، وذلك عن طريق استخدام الخطط الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والدعائية، إلى جانب إقامة الأحلاف والتكتلات العسكرية. ينظر: (منصور، 1981، ص49).

* شكل كلا المعسكرين تكتلات سياسية واقتصادية عدة كان من أهمها مشروعي ترومان ومارشال عام 1947 القائمين على سياسة الاحتواء وملء الفراغ الذي تركته بريطانيا في البحر المتوسط ومنع الاتحاد السوفياتي من الوصول إلى المياه الدافئة والحد من انتشار الشيوعية في العالم(عبدالله , 2015, ص86), قابل ذلك إنشاء منظمة الكوميكون للتعاون الاقتصادي المتبادل بين الدول الاشتراكية عام1949والذي كان رد فعل الاتحاد السوفياتي على مشروع مارشال الامريكي(سليم , 2002, ص554), اما الأحلاف العسكرية فتمثلت بحلف شمال الأطلسي نيسان 1949 للدفاع المشترك بين الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية إضافة لكندا(عبد الستار,1979, ص184), وحلف وارسو ايار 1955ضم دول الكتلة الشرقية الاشتراكية والاتحاد السوفياتي رداً على ضم المانيا الغربية لحلف شمال الأطلسي (سليم , 2002, ص555).

* تأسس حزب المؤتمر الوطني الهندي عام 1885، وكان اول من فكّر في تأسيسه موظف إنكليزي يدعى ألان هيوم، ليكون أداة استشارية تمد الحكومة البريطانية بآرائها ونصائحها في المسائل الادارية والاجتماعية، أي أن الحزب لم يكن هدفه في بداية تأسيسه تحقيق استقلال الهند، وانما كان يدعو الى التعاون مع البريطانيين والضغط عليهم من أجل تحسين حال الهنود، وإسماع أصواتهم للبريطانيين القائمين بالحكم ، وقد أستمر الحزب في ولائه للبريطانيين حتى قيام الحرب العالمية الاولى عام 1914، ومجيء غاندي الذي قبض على زمام المؤتمر، وجعل منه أداة يحسب حسابها. ينظر:(جوده ، د. ت، ص15-16).

الخاتمة

1- بعد الإعلان عن تأسيس حركة عدم الانحياز رسميا في مؤتمر بلغراد عام 1961م، والتي كانت نتيجة طبيعية للحرب الباردة وكرد فعل من الدول الحديثة العهد بالاستقلال على سياسات الاستقطاب التي مارستها الدول الامبريالية ضدها، حث الهند قادة الدول اعتماد مبدأ جديد في السياسة الخارجية يوفر لهم ظروف النضال ضد الإمبريالية ويحفظ لهم استقلالهم عن الدول الكبرى في تلك الظروف العالمية المعقدة.
2- ساهمت الهند في حل بعض المشاكل الدولية أو التخفيف منها خاصة المتعلقة بالتوتر بين الشرق والغرب .
3- الموقف الواضح الذي اتخذته الهند من قضية سياسة التمييز العنصري .
4- تحقيق إنجازات لاسيما في مجال نصرة قضايا التحرر، وتدعيم الوضع القانوني للحركات التحرر في القانون الدولي والمساهمة بصدور إعلان 1514 الخاص بمنح استقلال الاقاليم والشعوب المستعمرة .
5- مساهمة الهند بوضع برنامج للتعاون الاقتصادي بين دول العالم الثالث من خلال سيطرتها على أغلب قرارات المؤتمرات دول عدم الانحياز.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

1- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5006، تقارير المفوضية الملكية العراقية في دلهي، تقرير القنصلية الملكية العراقية في بومبي المرقم 83/9/1 في 31 تشرين الاول 1953، الوثيقة رقم15.

2- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5003، تقارير القنصلية الملكية العراقية في الهند، تقرير القنصلية الملكية العراقية في كراجي المرقم 14/7/1/87 في 16 شباط 1942، الوثيقة رقم 125 .

3- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5005، تقارير المفوضـية الملكية العراقية في دلهي، تقرير المفوضـية الملكية العراقية في دلهي الجديدة المرقم 31/1/2 في 15 شباط 1953، الوثيقة رقم 5.

4- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5005، تقارير المفوضـية الملكية العراقية في دلهي، تقرير المفوضـية الملكية العراقية في دلهي الجديدة المرقم 298/21/8 في 16 ايلول 1952، الوثيقة رقم 15.

5- د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5004، تقارير المفوضية الملكية العراقية في دلهي، تقرير المفوضية الملكية العراقية في دلهي الجديدة المرقم 302/1/2 في 20 كانون الاول 1951، الوثيقة رقم 35 .

6- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/5006، تقارير المفوضية الملكية العراقية في دلهي، تقرير المفوضية الملكية العراقية في دلهي المرقم 111/1/2 في 15 آيار 1953، الوثيقة رقم 42 .

7- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 4944/ 311، تقارير المفوضية الملكية العراقية في كراجي، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراجي المرقم 168/ س في 7 شباط 1949، الوثيقة رقم 16.

8- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 311/4944، تقارير المفوضية الملكية في كراجي، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراجي ، دون رقم وتاريخ، الوثيقة رقم 18.

ثانيا : الرسائل والأطاريح:

1- عيسى ليتيم , الكتلة الآفروآسيوية وقضايا التحرر, القضية الجزائرية نموذجا , رسالة ماجستير , جامعة الحاج لخضر , باتنه ,الجزائر, 2006 .

2- ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي 1919-1930، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة البصرة ، 1983.

3- نجم الدين محي الدين الريكاني، حركة عدم الانحياز والعلاقات الدولية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1985.

ثالثا : المصادر العربية والمعربة:

1- احمد قاسم جوده، مارد من الشرق، مطابع جريدة المصري، القاهرة، د. ت .

2- إدوارد كاريل, الجذور التاريخية لعدم الانحياز, ترجمة صالح عثمان, ط1, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1976 .

3- إسماعيل صبري مقلد, الاستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق والاساسية , ط2 , مؤسسة الابحاث العربية , بيروت , د, ت .

4- إيناس سعدي عبدالله, الحرب الباردة دراسة تأريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية, أشور نيبال للكتاب, بغداد, 2015.

5- بسام كبه، دور العراق في حركة عدم الانحياز، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1982.

6- بطرس بطرس غالي، ابعاد الايديولوجية الافرو- آسيوية، مجلة السياسة الدولية، العدد الثاني عشر، مؤسسة الاهرام، القاهرة، 1968.

7- ثائر نجرس هزاع عميري، تطور مفهوم عدم الانحياز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، 1986.

8- جستر باولز، الافاق الجديدة للسياسة العالمية ودور الشرق الأوسط، ترجمة ابراهيم عبد الرحمن الخال، تقديم ومراجعة حسن علي الذنون ، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ، 1963.

9- جلال يحيى, العالم العربي الحديث والمعاصر, ج3, ط1, المكتب الجامعي الحديث , مصر , د . ت .

10- جهاد مجيد محي الدين، مؤتمر باندونغ الحدث التاريخي، مجلة آفاق عربية، العدد الحادي عشر والثاني عشر ، تموز- آب 1982.

11- جواهر لآل نهرو ، لمحات من تاريخ العالم، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، 1979.

12- سامي منصور، عدم الانحياز رحلة على طريق بلا معالم، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 1981.

13- شوقي الجمل , التضامن الآسيوي الإفريقي وأثرة في القضايا العربية , ط1 , الدار المصرية للتأليف والترجمة , القاهرة , 1964.

14- عبد الحميد زوزو , تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وأسيا , ط2 , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 2009 .

15- علي صبح , النزاعات الاقليمية في نصف قرن 1945 – 1995 , ط2 , دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر, بيروت , لبنان , 2006

16- لبيب عبد الستار, أحداث في القرن العشرين منذ 1919, ط3, دار المشرق, بيروت,1979.

17- مالك بن نبي , فكرة الافريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ , ترجمة: عبد القادر شاهين , ط1 , دار الفكر , دمشق, 1981.

18- مجموعة من المؤلفين, موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين, ج3, ط1, دار الصداقة العربية, بيروت, 2002.

19- محمد ابراهيم فضة، سياسة الصين الخارجية والعالم الثالث، مطابع وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، عمان، 1980.

20- محمد السيد سليم, تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة, 2002.

21- محمد انيس، المؤتمر الآسيوي الأفريقي، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، نيودلهي، 1957.

22- محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1985.

23- محمد طلعت الغنيمي ، نظرات في العلاقات الدولية العربية ، مطبعة اطلس ، القاهرة ، د. ت .

24- محمد عزيز شكري , الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية , ط1 , عالم المعرفة , الكويت , 1978.

25- محمد قنانش, الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919- 1939 , ط1, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر, د . ت .

26- محمد مرسي ابو الليل، الهند تاريخها وتقاليدها وجغرافيتها، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة ، 1965.

27- محمد نعمان جلال، حركة عدم الانحياز في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987.

28- محمود حلمي مصطفى واخرون، العالم الثالث ومؤتمرات السلام، مراجعة وتقديم محمد كمال الاتربي، دار الثقاة العربية للطباعة، د. م ، 1969.

29- مختار مرزاق, حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية 1961–1983, ديوان المطبوعات, الجزائر , 1988.

30- منصف بكاي, الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا , ط1, السبيل للنشر والتوزيع , الجزائر , 2009.

31- ميشال بريشير، صورة زعيم، ترجمة نخبة من الجامعيين، منشورات المكتبة الاهلية، بيروت، د. ت.

32- نورمان د. بالمر، النظام السياسي في الهند، ترجمة وتقديم محمد فتح الله الخطيب، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة- نيويورك، 1965.

33- هايل عبد المولى طشطوش, مقدمة في العلاقات الدولة , ط1 , د. م , 2010 .

رابعا: المصادر الاجنبية:

1- David Kinche, The Afro - Asian Movement, Jerusalem, 1973.

2- Pikhi Jaipal, Non- Alignement, New Delhi, 1987.

3- Harcharan Singh Josh , India's Foreign policy : Nehru to Rao, Indian Council of world Affairs , New Delhi, 1994 .

خامسا: الوثائق العربية المنشورة:

- وكالة الانباء العراقية، حركة عدم الانحياز من باندونغ الى كولومبو، بغداد، 9 آب 1976.

سادسا: الصحف والمجلات:

- جريدة العراق، بغداد، العدد 1318، 24 حزيران 1980.

- جريدة الأهرام , العدد 31659، 15 آب 1973.

الملاحق والصور

القرار ١٥١٤ (الدورة ١٥)

اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

ان الجمعية العامة ،

اذ تذكر أن شعوب العالم قد اعلنت في ميثاق الأمم المتحدة عن عقدها العزم على أن تؤكد من جديد ايمانها بحقوق الانسان الأساسية ، وبكرامة الشخص الانساني وقيمته، وبتساوى حقوق الرجال والنساء وحقوق الأمم كبيرها وصغيرها ، وأن تعزز الرقي الاجتماعي وترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح ،

واذ تدرك ضرورة ايجاد ظروف تتيح الاستقرار والرفاه واقامة علاقات سلمية وودية على أساس احترام مبدأ تساوى جميع الشعوب في حقوقها وحقها في تقرير مصيرها ، وتكفل الاحترام العام الفعال لحقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين ،

واذ تدرك التوق الشديد للحرية في كافة الشعوب غير المستقلة ، والدور الحاسم الذى تقوم به هذه الشعوب في نيل استقلالها ،

وادراكا منها للمنازعات المتزايدة الناجمة عن انكار الحرية على تلك الشعوب أو اقامة العقبات في سبيلها ، مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم العالمي ،

واذ تؤكد من جديد الاهمية الحيوية لدور الأمم المتحدة في مساعدة الحركة التحررية في الاقاليم المشمولة بالوصاية والاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ،

واذ تدرك ان شعوب العالم تحدوها رغبة قوية في زوال الاستعمار بجميع مظاهره ،

واذ ترى عن اقتناع أن الابقاء على الاستعمار يعيق انماء التعاون الاقتصادى الدولي ، ويحول دون الانماء الاجتماعي والثقافي والاقتصادى للشعوب غير المستقلة ، وينافى مثل الأمم المتحدة للسلم العالمي ،

واذ تؤكد أنه يجوز للشعوب ، تحقيقا لغاياتها الخاصة ، التصرف بحرية في ثرواتها وموارد ها الطبيعية دون الاخلال بأية التزامات ناشئة عن التعاون الاقتصادى الدولي القائم على مبدأ المنفعة المتبادلة و القانون الدولي ،

واذ تعتقد أنه لايمكن مقاومة عملية التحرر وقلبها ، وانه ينبغي ، لاجتناب الأزمات الخطيرة، وضع حد للاستعمار وجميع أساليب الفصل والتمييز المقترنة به ،

قرار
1514 (د-15)

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Researcher: Hiba Abdul wahhab Mohammed Baqer

Asst. Prof. Ahmed Bashar Jumaah (Ph.D.)

College of Education for Human Sciences / Wasit University

Email: hebaalbaqer333@gmail.com

Keywords:

Fear, Gods, Literature, Ancient , Iraq.

Article info

Article history:

Received 1. .Apr.2022

Accepted 25.Apr.2022

Published 1August.2022

fear of the gods in the literature of ancient Iraq

A B S T R A C T

It is common knowledge in the relationship of humans to Gods that a person looks at his deity with a look filled with fear and dread, as he possesses supernatural qualities that distinguish him from all other creatures, including (strength, courage, boldness, and fearlessness), But in ancient Iraq, the situation is different. The ancient Iraqi man believed in a very large number of gods, and imagined his life as similar to the life of humans in everything, starting from the outward appearance and ending with human emotions and feelings, including a sense of fear.

That is, the life and attributes of the gods were like a mirror that reflected the life of man on earth. On the basis of that, the topic (fear of the gods in the literature of ancient Iraq) was chosen, as the research highlights the manifestations of the fear of the gods, trying to shed light on the images of that fear, starting with the motives and ending with the results, relying on a group of literary with indications that the gods have lived a state of fear.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2949

خوف الآلهة في أدب العراق القديم

الباحثة: هبة عبد الوهاب محمد باقر أ.م.د. أحمد بشار جمعة
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط

الخلاصة:

أن المتعارف عليه في علاقة العبد بالمعبود هو أن العبد ينظر الى معبوده نظرة مليئة بالخوف والخشية كونه يمتلك صفات خارقة تميزه عنه وعن سائر المخلوقات الاخرى ومنها (القوة والشجاعة والجرأة وعدم الخوف)، لكن في العراق القديم الوضع يختلف، فالإنسان العراقي القديم أعتقد بعدد كبير جداً من الآلهة وتصور حياتها مماثلة لحياة البشر في كل شيء بدءاً من الشكل الخارجي وانتهاءً بالعواطف والأحاسيس البشرية ومنها أحساس الخوف. أي أن حياة الآلهة وصفاتها كانت مرآة عكست حياة الإنسان على الأرض. وعلى أساس ذلك تم اختيار موضوع البحث (خوف الآلهة في أدب العراق القديم)، إذ يبرز البحث مظاهر خوف الآلهة محاولين القاء الضوء على صور ذلك الخوف بدءاً بالبواعث وانتهاءً بالنتائج معتمدين بذلك على مجموعة من النتاجات الأدبية ذات دلالات أوضحت في طياتها أن الآلهة قد عاشت حالة الخوف.

الكلمات المفتاحية: خوف. الآلهة. أدب. العراق. القديم.

المقدمة:

أنّ الإنسان العراقي القديم كان قد أعتقد أنّ حياة الآلهة مماثلة لحياة البشر في كل شيء، فالآلهة يشربون ويأكلون ويتزوجون ويتناسلون و يأثمون أيضاً بحق بعضهم، وكان الخوف أيضاً موجوداً عندهم، بالإضافة إلى قدرتهم على القيام بأعمال خارقة لا يستطيع البشر القيام بها. وكانت الآلهة تقاتل وتموت وتمرض، بالإضافة إلى أحساسهم بالأحاسيس والعواطف البشرية وامتلاكها كل أحاسيس الضعف البشري. ومنها صفة الخوف التي تمر بها في حالات معينة. وفي هذا الخصوص يرى موسكاتي: "أنّ الدين في العراق القديم وافر الآلهة. وخصائص آلهته من نوع مماثل لخصائص الإنسان، لا تختلف عنها إلا في أنها أكثر كمالاً وتجريداً. ولباس الآلهة كلباس البشر، ولكن ثياب الآلهة أبهى من ثياب الأمراء ويصدر عنها بريق يخطف الأبصار. وللآلهة أسر وأسلحة، وصراعها كصراع الناس ولكنه بالطبع على نطاق أعظم وأهول" (موسكاتي، 1986، ص75).

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، بطريقة طرح الموضوعات التاريخية لدراستها كل على حدة متمسكة بوحدة الموضوع والدلائل التاريخية. وتضمنت الدراسة أربعة محاور، جاء في المحور الأول منها دراسة حالة (المقصود بالحالة هنا هو دراسة الخوف كباعث وما نتج عن ذلك الباعث) خوف الآلهة من الآلهة، وبين المحور الثاني طريقة خوف الآلهة على اقرانها من الآلهة، وتناول المحور الثالث خوف الآلهة من المخلوقات الغريبة، أما المحور الرابع تضمن خوف الآلهة من طموحات الإنسان. وختم البحث بمجموعة من الاستنتاجات.

تكمن مشكلة البحث في التوصل للإجابات حول عدد من الأسئلة اهمها: هل قارن الإنسان بين الآلهة والبشر؟ وأن كانت تشبه البشر في صفاتها ومخاوفها ماهي الأسباب التي دفعت الإنسان أو المؤلف لإضفاء الصفات البشرية على الآلهة رغم كونها كما توصف خارقة وقادرة على خرق قوانين الطبيعة ورغم ذلك صورها المؤلف بكل ما هو متجانس مع مخاوف الإنسان ذاته.

أما فرضية البحث حاول المؤلف وضع أسباب ومبررات لتصرفات الآلهة الغير مفهومة من خلال اعطائها الاعذار والتبريرات التي ربطها بالمخاوف التي تعتري الآلهة وتؤثر على صفاتها.

أنّ هناك مجموعة من النصوص الأدبية (النتاجات الأدبية) ذات دلالات أوضحت في طياتها أنّ الآلهة قد مرت (عاشت) حالة الخوف.

اولاً: خوف الآلهة من الآلهة.

لقد كانت الآلهة تخشى وتخاف من الآلهة الأخرى لأسباب كثيرة، ومن هذه الأسباب وتماشياً مع فكرة التطور فأنّ كل جيل جديد من الآلهة كان أكثر قوة وقدرة من الجيل السابق له، فكان ذلك مدعاة للخوف والقلق من قبل الآلهة. ومن النصوص الأدبية التي تتضح فيها صورة الخوف هي قصة الخليقة البابلية (باقر، 1976، ص71–83).إذ كان لهذه الأسطورة أكثر من نسخة واكثر من رواية لها، فهناك نصان أدبيان لهذه الأسطورة، النص الاول: هو نص بابلي الذي يجعل من الإله (مردوخ) الإله القومي لمدينة بابل، بطلاً لهذه القصة. والنص الثاني: هو نص آشوري يجعل من الإله (أشور) الإله القومي لمدينة آشور بطلاً لهذه القصة (حنون، 2006، ص18). حيث تشير تلك الأسطورة عن بدء صراع بين جيلين من الآلهة، يمثل الجيل الأول (الآباء) وهم الآلهة القديمة، ويمثل الجيل الثاني (الأبناء) وهم الآلهة الحديثة (جمعة، 2011، ص36). فقد كان السبب الرئيسي في هذا الصراع هو القلق الذي أصاب الآلهة العتيقة بسبب ضجيج الآلهة الفتية. كما في هذا النص:

"إذ ذاك تكتل الآلهة أقرانه

واقلقوا تيامة بتحركهم في كل الاتجاهات.

لقد أزعجوا حضن تيامة

بالضجة سببوا الهلع لمساكن العلى...".

"فتح ابسو فاه

ليقول لها، لتيامة الطاهرة:

أن سلوكهم مؤذياً لي

فلا انا مرتاح في النهار، ولا انا هاجع في المساء

سأحطم سيرتهم وامزقها

ليحل الصمت، ولنهجع نحن.." (هايدل، 2001، ص23).

يتضح من النص أعلاه أنَّ قول ابسو (باقر، 1976، ص74) ، هنا هو الأساس الذي سيرتكز عليه تحليل هذا النص، فقد قال ابسو بصوت حاد أنّ تصرفات الآلهة الفتية تقلقني وتزعجني، ولا أجد الراحة لا في الليل ولا في النهار، فكان أساس هذا النزاع هو الخوف والقلق الذي سببته الآلهة الفتية للآلهة العتيقة (يحيى، 2015، ص46). بعد ذلك عندما ذهب الإله ابسو مع وزيره ممو، لمقابلة تيامة، من اجل دراسة وتقرير مصير الآلهة الجديدة التي أصبحت تهدد وتشكل خطراً على الآلهة العتيقة، فرفضت تيامة تدمير الآلهة الجديدة، لكن ممو كان له رأياً موافق لرأي ابسو فقال له:

"وتكلم موممو بدوره ليدلي لابسو برأيه

كان رأي موممو صادراً عن مستشار غير لطيف

ابد يا أبي هذا السلوك المقلق

ليكون لك الراحة في النهار والنوم في الليل..." (حنون، 2006، ص58).

يتضح من النص أعلاه أنَّ هذا الوضع لم يكن مقلقاً لابسو فقط فقد كان مقلقاً لبقية الآلهة ايضاً ومنه وزيره ممو. وبعد ان سمع الآلهة الجديدة أخبار الخطة والمؤامرة التي وضعها لهم جدهم ابسو، أصابهم الخوف والقلق والذعر، ولمّا علموا بما يبديه لهم ابسو من شر ودمار اضطربوا وجزعوا، وصاروا يتحركون على غير هدى، ثم بعد ذلك هدأوا واستكانوا وجلسوا صامتين خائفين يائسين لا يعلمون ما يفعلون للنجاة من الخطر والهلاك المحدق بهم (باقر، 1976، ص76). فأنتابهم شعور عميق بالقلق فراحوا يتخبطون في جميع الاتجاهات ولا يدرون ماذا يفعلون. وبعد أن تبدد الخوف عنهم في نهاية المطاف وعادت السكينة الى نفوسهم، أخذوا يتدبرون الأمر فيما بينهم ويلتمسون مخرجاً للوضع المرعب الذي هم فيه (علي، 2000، ص119)، واخيراً ابتكر الإله ايا (Ea)، المعروف بحكمته الواسعة، تعويذة القاها على الإله ابسو فشلت حركته ومن ثم قتله (علي، 2021، ص278). كما في هذا النص:

"عندما سمع الالهة ذلك لم يقر لهم قرار،

فلزمو الصمت كمن اصابهم الخرس،

لكن عظيم الفهم، الواسع، المقتدر،

ايا (Ea) الذي يعرف كل شيء اكتشف خططهما،

فأبتكر وهيأ ضدها خطة دقيقة..." (علي، 2021، ص281).

إنَّ جملة (فلزمو الصمت كمن أصابهم الخرس) هي دليل واضح على كمية الذعر والخوف التي احسوا وشعروا بها. بعد ذلك يظهر موقف الآلهة العتيقة من مقتل ابسو ووزيره ممو، حيث بدأوا يحرضون تيامة للحرب، فقد عانى الآلهة لأنهم لم يجدوا طعماً للراحة، حيث خاطبوا تيامة وهم يملؤهم الرعب من تصرف الآلهة الفتية فقد حُرموا من النوم وأقلقتهم تصرفات الآلهة الفتية فطلبوا من تيامة الانتقام منهم. كما في هذا النص:

"تيامة المضطربة تحركت بحزن نهارا و ليلا،

و كان الالهة دون راحة يشقون في الريح

فأضمروا الشر في باطنهم

وقالوا حينئذ لتيامة و الدتهم

حينما قتلوا ابسو حبيبك

لم تبادري الى مساعدته، بل مكثت دون ان تقولي شيئا

هو ذا لقد خلق انو رياحا أربعة مفزعة

وحضنك مضطرب و نحن لا نستطيع ان ننام

أفلم يكن في قلبك ابسو حبيبك

ولا موممو الأسير؟ فتبقين وحدك

الست أمنا؟ انك تتحركين و كلكِ اضطراب

ونحن الذين لا ننعم بالراحة الا تحبيننا؟

انظري ها قد يبست عيوننا (من الأرق)

ارفعي عنا النير المضني، لكي ننام

انتصري عليهم و انتقمي لابسو و موممو

(تغلبي على أعدائنا) و اجعلي منهم أشباحا..." (هايدل، 2001، ص27).

وبذلك وضعت تيامة كل قدراتها المخيفة والمرعبة من أجل التهيؤ للحرب الساحقة على الآلهة الجديدة، فقامت من أجل ذلك بإعداد أسلحة فتاكة وولدت تنانيناً عظيمة القوى، وقامت تيامة بخلق تسعة أنواع من الوحوش الجبارة، وأضافت لها أحد عشر مخلوقاً مفترساً، لتكون جميعها من ضمن الجيش المرعب الذي أعدته للانتقام والقضاء على الآلهة الجديدة. كما في هذا النص:

"ثم انهم عقدوا اجتماعاً استعداداً للحرب

والام خوبور (Hubur) التي تخلق كل شيء

أسهمت في صنع اسلحة لا تقاوم: لقد ولدت تنانين عملاقة

لها اسنان حادة وأنياب لا ترحم

لقد ملأت اجسامهم بالسم عوضاً عن الدم

وألبست التنانين الشرسة أشعة مخيفة

وتوجتهم بهالات من ضياء جعلتهم كالالهة

فمن يراهم ينتابه هلع شديد،

انها في تحفز على الدوام، وهي لا تعرف التراجع على الاطلاق

لقد اعدت الافعى المقرنة والتنين مشخوشو (mushussu)

والبطل لخو والعفريت أوكللو (ugallu) والكلب المسعور

والرجل العقرب والعفاريت أومو (umu) العدائية

والرجل السمكة والرجل الثور

يحملون اسلحة لا ترحم وهم شجعان في القتال..." (علي، 2000، ص121).

فقد خلقت تيامة الوحوش والافاعي ذات الأسنان الحادة والأنياب القوية، وملأت أجسام تلك الوحوش بالسم بدلاً من الدم. وخلقت التنين الذين قامت بإلباسهم ثياب الرعب وتوجتهم بهالات من الأشعة، واطلقت الأفعى والتنين والأسد الكبير

والرجل العقرب والعفاريت السوداء الضخمة، وكانوا جميعهم يحملون أسلحة فتاكة وقوية جداً لا تبقى ولا تذر (الأحمد، 1982، ص423–424). إنّ التحشيد والتجهيز لقتال الآلهة الفتية يعود السبب في ذلك لشعور الآلهة تيامة بقوة تلك الآلهة بعد تجرأها على قتل الإله أبسو لهذا نجدها قد عملت على الاستعداد والتجهيز التام لقتال تلك الآلهة. ولما سمعت الآلهة الفتية بالحشود التي قامت بإعدادها تيامة أصابهم الخوف (الأحمد، 1982، ص121)، وتملكهم اليأس والرعب (باقر، 1976، ص77). فقد اتسم موقف الآلهة الفتية هنا بالخوف والاضطراب والتخبط من تيامة وجيوشها. فلما سمع الإله ايا مدى تهيؤ تيامة وجيشها المرعب شلت جوارحه من الخوف والرعب. وخلد الى السكون لكن سرعان ما زال غضبه وذهب الى جده انشار لاستشارته (يحيى، 2015، ص55). فلما أخبر ايا جده انشار عن عزم تيامة لقتلهم جميعاً وكيف ان تيامة قد خلقت وهيأت انواع الوحوش والمخلوقات المخيفة للاستعداد للحرب، فلما سمع انشار بذلك كله ضرب فخذه وتألم وعض شفتيه وغطى وجهه ليمنع نفسه من البكاء وشعر بالخوف الشديد كما في هذا النص:

"سمع انشار الرواية المزعجة جداً

ضرب فخذيه وعض شفتيه

انعصر كبده واضحت مضطربة احشاؤه..." (حنون، 2006، ص87).

وتماشياً مع فكرة العراقي القديم بأنَّ الآلهة "بشرية الصفات" (عبد الحق، 2021)، فأنَّ كل ما ينطبق على الإنسان ينطبق على الآلهة ايضاً (ماعدا بعض الصفات)، بما في ذلك لغة الجسد، فعند الرجوع الى لغة الجسد فأنَّ الدراسة العلمية "لتعابير الوجه" ترتكز في الغالب على طرق التعبير والمتعلقة بالعواطف. فقد اعتقد دارون (Darwin)، أنَّ هناك مجموعة من تعابير الوجه تكون مشتركة بين البشر. وقد أكدت الأبحاث اللاحقة أنَّ هناك ست عواطف رئيسية من الممكن أن تظهر على وجوه الناس وهي: (السعادة، الدهشة، الحزن، الخوف، الاشمئزاز، والغضب)، وكذلك فأن الرأس والرجلين، والقدمين، والمنطقة العليا من الجسم كلها تقوم بتوصيل المعلومات(النعيمي، 2015، ص311–312). فعند تحليل النص أعلاه يرى أنّ ضرب الفخذ باليد دلالة على الغضب والتوتر الشديد، وان عض الشفاه، غالباً ما يكون دلالة على القلق والتوتر، ويمكن أن يكون مؤشراً على الاجهاد أثناء الكذب، أو يمكن أن يكون تصرفاً يحاول الشخص فيه منع نفسه من أن يقول شيئاً أو لتهدئة نفسه عندما يكون متوتر (ميسنجر، 2007).

بعد ذلك أرسل الإله انشار الإله ايا لمواجهة تيامة لكن ايا على ما يبدو أنّه كان خائفاً من مواجهة تيامة، فاتجه انشار الى إله غيره وهو الإله انو:

"حينما سمع (انو) نداء أبيه انشار
اتخذ الطريق الى تيامة و تبع السبيل
(هلع من تصميمها) وعاد القهقرى
(عاد إلى) انشار الذي كان قد ولده
و(نطق) و قال له:
(يا أبي لم استطع انها كانت) أقوى مني ... لقد بسطت يديها علي..."(حنون، 2006، ص88–89).

يتضح من النص أنَّ الإله اَنو خضع لأوامر انشار وذهب الى مواجهة تيامة ولكنَّه يعجز عن مواجهتها، فيعود الى انشار ويطلب منه أن يعفيه من هذه المهمة. ويتضح من ذلك استحالة اخضاع تيامة وجيوشها بسلطة إله واحد فقط فلابد من مقابلتها بأمر من الآلهة جميعهم في سلطتهم مجتمعة. فأن أعلى سلطة لدى الآلهة ليست كافية بمفردها(جاكبسون، 1980، ص209). بعد ذلك كان رد فعل انشار بانّه اصبح صامتاً ولم ينبس ببنت شفة وضل يحدق في الارض(الأحمد،

1982، ص425)، وهنا يواجه الآلهة الخطر الشديد، فيعم الخوف والرعب على جميع الآلهة، وعقد الفزع لسان انشار فضل صامتاً وجلس ومعه بقية الالهة وهم خائفون صامتون(باقر، 1976، ص77). كما في هذا النص:

"لزم انشار الصمت و نظر الى الارض

وهو يصر على أسنانه ويهز برأسه قانطاً من ايا

إن ايكيكي و انوناكي كلهم مجتمعون

وشفاههم مطبقة (مكثوا جالسين) صامتين

ليس من اله يريد ان يعود الى هناك

لا أحد يخرج حيا من مجابهة تيامة..."(علي، 2021، ص291).

بعد ذلك استعان انشار بالبطل الجديد مردوخ ليتولى مهمة محاربة تيامة. بعد ذلك أصبح الصراع وشيكاً بين الآلهة العتيقة والآلهة الفتية. فأتجه مردوخ من أجل مواجهة الآلهة العتيقة وقد اثار وجوده وهيأته الرعب لدى الآلهة العتيقة، فعندما يراه الإله "نكو" زوج تيامة يدب الرعب فيه وفي صفوف جيشه، ويضطرب نظام الآلهة(جاكبسون، 1980، ص212). كما في هذا النص:

"حينما دنا السيد تطلع الى داخل تيامة

وسبر مخطط كينكو زوجها

عند النظر إليه ارتبكت مسيرته

ووهن فكره و صارت أعماله بغير نظام

حينما رأى الآلهة حلفاؤه ومعاونوه

بطلهم وزعيمهم على تلك الحالة ارتبكت نظرتهم..."(جاكبسون، 1980، ص137).

وبعدما قام مردوخ بالهجوم على تيامة والقضاء عليها وقتلها ارتعد بقية الآلهة خوفاً من مردوخ. كما في هذا النص:

"وبعد ان قتل تيامة زعيمتهم

تفرق حرسها و تشتت معسكرها

والالهة حلفائها و معاونيها

ارتعدوا خوفا و أداروا الظهر

وانهزموا لينجوا بحياتهم

ولكنهم كانوا محاطين من كل جهة و تتعذر عليهم النجاة

فحاصرهم و حطم أسلحتهم

فالقوا في الشباك و حبسوا في اشراك..."(حنون، 2006، ص139).

أي عندما رأى اتباع تيامة من الآلهة العتيقة ما حلّ بها تشتت جموعهم محاولين الهرب من أجل انقاذ حياتهم. لكن مردوخ كان لهم بالمرصاد إذ قام بأسرهم وتحطيم أسلحتهم. اما المخلوقات الاحد عشر الذين أوجدتهم تيامة ليخوضوا الحرب ضد الآلهة الفتية فقد أصبحوا ممتلئين بالخوف والرعب وهم في قبضة مردوخ. كما في هذا النص:

"وكانت المخلوقات الاحد عشرة ممتلئة بالخوف..."(حنون، 2006، ص139).

من الممكن أن يكون سبب خوف الالهة القديمة (ابسو وتيامة) آلهة السكون والعماء والفوضى شعورها بحالة الحركة والتنظيم لدى الآلهة الفتية وهذا سبب لديها حالة من الخوف والقلق إذ أنّها لم تحدد مهام أي إله ولم تقم بتنظيم الكون الذي كان بحالة من الفوضى التي سعت على بقائه بتلك الحالة. وعليه عملت على التخلص والقضاء على الآلهة الفتية (الجديدة) عندما شعرت بتحركاتها التي أزعجتها وما يثبت ذلك ان الآلهة الفتية بعد أنّ استتب لها الأمر بعد تخلصها من الآلهة القديمة عملت على تنظيم الكون وتحديد مهمة كل إله. وبذلك فقد أكدت أسطورة الخليقة البابلية بأنَّ الغلبة والانتصار قد أكدت مدى تقدم الجيل الثاني من حيث القوة قياساً مع الجيل الأول(الطعان، 1981، ص626). وهذا دليل لا يقبل الشك بأنّ أساس الصراع في هذه الملحمة هو خوف وقلق الجيل الأول من الجيل الثاني.

ثانياً: خوف الآلهة على الآلهة.

لقد أوضحت النصوص الأدبية بين طياتها نوعاً آخر من خوف الآلهة سواء أكان خوف الآلهة على نفسها أم على الآلهة الأخرى التي تتعلق بمصيرها. فكما قلنا سابقاً كان لدى الآلهة أبناء وزوجات وتخاف الآلهة بعضها على البعض الاخر. فقد كانت تتعرض حياتهم الى الخطر مما يستوجب التماس المساعدة والعون من الآلهة القادرة على الاغاثة (الجوراني، 1998، ص130). والأدلة والشواهد على ذلك كثيرة، من تلك النصوص هي ما جاء في أسطورة نزول انانا "عشتار" الى العالم الأسفل. فقد جرد حارس بوابات العالم الأسفل عشتار من كل شيء، حيث أنزعها الحارس كل ما ترتدي من ثياب وحلي تدريجياً، وأخذ منها كذلك النواميس الآلهية. وهذا دليل واضح على خوف حراس وملوك ذاك العالم على ملكتهم ايرشكيجال (علي، 2000، ص105). كما هي هذا النص:

"نزع التاج الكبير عن رأسها واخذه:

لماذا ايها البواب، اخذت التاج الكبير من رأسي؟

ادخلي يا سيدتي. هذه شرائع سيدة الجحيم.

ولما اجازها باباً ثانياً،

نزع اقراط اذنيها واخذها:

لماذا ايها البواب، اخذت اقراط اذني؟

ادخلي يا سيدتي. هذه شرائع سيدة الجحيم.

وحينما اجازها باباً ثالثاً،

نزع لآلئ عنقها واخذها:

لماذا ايها البواب، اخذت لآلئ عنقي؟

ادخلي يا سيدتي. هذه شرائع سيدة الجحيم.

وحينما اجازها بابا رابعاً،

نزع وشاح صدرها واخذه:

لماذا ايها البواب، اخذت وشاح صدري؟

ادخلي يا سيدتي. هذه شرائع سيدة الجحيم.

وحينما اجازها باباً خامساً،

نزع نطاق قامتها ذا احجار الولادة واخذه:

لماذا ايها البواب، اخذت نطاق قامتي ذا احجار الولادة؟

ادخلي يا سيدتي. هذه شرائع سيدة الجحيم.

وحينما اجازها باباً سادساً،

نزع حلقات يديها ورجليها واخذها:

لماذا ايها البواب، اخذت حلقات يدي ورجلي؟

ادخلي يا سيدتي. هذه شرائع سيدة الجحيم.

وحينما اجازها باباً سابعاً،

نزع الثوب الذي يغطي عورتها واخذه:

لماذا ايها البواب، اخذت الثوب الذي يغطي عورة جسدي؟

ادخلي يا سيدتي. هذه شرائع سيدة الجحيم..."(لابات، 2013، ص328-329).

ففي تصرفهم هذا خوف واضح من وعلى الآلهة، اي خوفهم من الآلهة عشتار على ملكتهم ايرشكيجال وعلى أنفسهم أيضاً، من أن تقوم عشتار بتخريب نظام العالم الأسفل فقد كان عالماً منضماً مثله مثل العالم العلوي. فكما هو معروف أنَّ النواميس الإلهية تعتبر رمز السيادة، وبفقدان تلك النواميس او التجرد منها، يفقد الإله قوته وسطوته وقدسيته ولا يصبح قادراً على تأديه وظائفه ومهامه (الجوراني، 1998، ص126). وكذلك أن تصرف وزير عشتار "ننشوبر" عند مضي ثلاثة ايام وثلاث ليال على رحيل عشتار الى العالم الأسفل، هو دليل على مدى خوف وزيرها عليها. فقام ننشوبر بالبكاء والتوسل أمام الآلهة الكبار من آجل استدرار عطفهم على عشتار وتخليصها من الموت وطلب العون منهم. كما في النص:

"بعد ثلاثة ايام وثلاث ليال،

انانا لم تعد،

نشرت ننشابور الرثاء لها عند خرائب الاطلال،

في اماكن التجمع والاجتماع قرعت الطبول بقوة،

صوت الرثاء ضل يدور في بيوت الالهة،

مزقت عيناها،

فهما،

افخاذها،

مثل شحاذ ارتدت ثوباً بالياً...

كان معاون الالهة العظام مهتماً وقلقا..."(الشواف، 2001، ص135).

فذهب ننشوبر الى كل من انليل ونانا وطلب منهم مساعدة عشتار ولكنّهم رفضوا ذلك. فتوجه بعد ذلك الى الإله انكي يطلب منه مساعدة عشتار قائلاً:

"بشابور ذهبت الى اريدو الى معبد انكي،

عندما دخلت المعبد المقدس، صاحت:

اوه ابت انكي،

لا تترك ابنتك،

لا تتركها تموت في العالم الاسفل،

لا تدع معدنك الفضي اللامع يعلوه الصدأ،

لا تدع حجر اللازورد الثمين يتكسر كحجر الحجارين،

لا تدع صندوقك الخشبي المقدس ينشر كخشب النجارين،

لا تدع عذراء السماء المقدسة تموت في العالم الاسفل..."(الشواف، 2001، ص373).

وعند تحليل النص نرى مقدار الخوف والقلق الذي انتاب ننشوبر على آلهته عشتار والمصير المجهول الذي ينتظرها في العالم الأسفل. بعد ذلك اجاب انكي قائلاً:

"فأجاب انكي (قائلاً) لننشوبر:

ماذا جرى لابنتي؟ انني قلق!

ماذا جرى لانانا؟ انني قلق!

ماذا جرى لملكة البلدان؟ انني قلق!

ماذا جرى لكاهنة السماء؟ انني قلق!..."(علي، 1999، ص149).

فقد ورت كلمة القلق هنا بشكل صريح للدلالة على مدى خوف انكي على الآلهة عشتار، فقام انكي بمساعدتها وتخليصها من العالم الأسفل. فقد ذكرت النسخة السومرية أنَّ الإله انكي أخذ بعضاً من الطين "من تحت ظفر أحد اصابعه" وخلق من ذاك الطين مخلوقين، أعطى للمخلوق الأول "طعام الحياة"، وللثاني "ماء الحياة" وبعد ذلك طلب منهما النزول الى العالم الأسفل ونثر الماء والطعام على جسد الآلهة عشتار لتعود الى الحياة مجدداً(علي، 2000، ص106). هنا قد يتبادر إلى الأذهان لماذا انقذ الإله انكي الآلهة عشتار؟ الرأي الأول أنّه أراد أن يبين للآلهة عشتار مدى مكانتها وأهميتها لدية خاصة بعد اعتراضها عليه لأنّه لم يوكل إليها أية مهام في أسطورة انكي وتنظيم الكون والرأي الثاني خوفه من تعاظم قوة الآلهة ايرشكيجال آلهة العالم الأسفل.

ثالثاً: خوف الآلهة من المخلوقات الغريبة.

أنَّ دراسة النصوص الأدبية الدينية والأسطورية تشير بشكل واضح إلى أن الآلهة قد تتعرض في بعض الأحيان الى هجوم المخلوقات الغريبة والشياطين عليها، وغالباً ما تنتهي تلك النصوص بهزيمة الآلهة وهذا ان دل على شيء فانه يدل على أنَّ العراقيين القدماء نظروا الى المخلوقات الغريبة والعفاريت والشياطين الى أنّها قوة تفوق قوة الآلهة احياناً(يحيى، 2015، ص200).

لذلك فقد تصور الإنسان العراقي القديم وجوده في عالم مخيف خطر ومرعب. ومن خلال الأدب الأسطوري نستطيع ان نتلمس صورة هذا الإحساس عن طريق مجموعة من القصص والأساطير والتي تخص الآلهة تشير الى صراع وحروب متواصلة من قبل الآلهة ضد مخلوقات وكائنات مخيفة وغريبة، إذ تحاول تلك المخلوقات أن تفسد على الآلهة عالمهم الخاص. فقد قدمت تلك الأساطير تصوراً واضحاً مليئاً بالخوف والقلق والرهبة والعنف في عالم كان من المفترض أن يسود فيه النظام والطمأنينة(يحيى، 2015، ص172).

فبعد أن تمت عملية تنظيم الكون بعد أسطورة الخليقة البابلية وبعد فترة لم تكن طويلة من فصل السماء عن الأرض، يندفع من جوف الارض تنين العالم الأسفل المسمى ب "كور"، في محاولة منه لبسط نفوذه على بقية العالم، وارجاع الحياة الى جماد، والحركة الى سكون، والنور الى ظلمات. فقد كان الإله المطلق لعالم الموت والظلام (السواح، 1988، ص215).

ومهما كانت تسمية هذا المخلوق الوحش ومهما كان شكله أو حجمه فأن الأساطير السومرية التي تحدثت عن هذا الوحش تنطوي تحت عنوان واحد وهو(أسطورة هلاك كور وذبح التنين). وقد تفرعت من هذا العنوان ثلاث روايات أسطورية، ففي الأسطورة الأولى يكون الإله(انكي) هو بطل القصة، وفي الأسطورة الثانية يكون الإله (ننورتا)، أما الأسطورة الثالثة فتكون بطلتها آلهة انثوية وهي الآلهة (انانا)(جمعة، 2011، ص61). ومن المؤسف أنَّ النصوص التي تحدثت عن تلك الكائنات وصراع الآلهة معها وصلتنا بحالة سيئة من النقص والتشويه. الأمر الذي أدى الى عدم معرفة مصير كور النهائي.

ففي أسطورة "انانا وجبل ايبخ". التي تحكي عن الصراع الذي نشب بين الآلهة انانا وبين أحد الكائنات البدائية المدعو "ايبخ"، حيث تبدأ الأسطورة بتمجيد الآلهة انانا كإلهة للحب والحرب والبطش بالأعداء(علي، 2000، ص101)، بعد ذلك تصر الإلهة انانا على ضرورة اعتراف (كور) بقوتها وجبروتها وأن لم يفعل ذلك فأنها مجبرة على توجيه ضربة قوية له(جمعة، 2015، ص69). ويمكن أن نتلمس شعور خوف الآلهة من تلك الكائنات الغريبة من خلال الحوار الذي دار بين انانا والإله "آن" بعد ان عرف عزم انانا على مواجهة ايبخ .إذ ورد في النص:

"ان، حاكم الالهة، يرد عليها:

يا صغيرتي، انك ترومين الجبال! فأي مغزى لهذا؟

يا اينانا، وقد رمت الجبال، ما معنى هذا؟

انك قد احتفيت بالجبال! فما معنى هذا؟

تريدين ايبخ! فأي مغزى لهذا؟

ففي مواضع الالهة، يعم الفزع،

وفي مقر الانونيين يسود الهلع،

والخوف يعم الان ارض سومر!

ارتفاعه يصعد الى السماء، وجوفه مجهول.

وبساتين الجبال، تحمل ثماراً رائعة،

وقممها هي ناصية السماء، ومدهشة،

وتحت اغصان ايبخ، غزيرة الاوراق

تتفيأ ازواج الاسود.

ويعج هناك المكان بالخنازير والغزلان،

وثيرانه ترعى في الحشيش الطري،

وتحت السرو يتكاثر الجدي،

وكل شيء هناك في هلع، وانت لا تعرفين

الجبال مليئة بالرعب..."(هروشكا، 2006، ص52-53).

من خلال النص يتبين مدى فزع الآلهة من ذلك المخلوق الغريب الذي أخذ هيئة الجبل في هذه الأسطورة. ففي خطاب "آن" الذي يوضح فيه أن تلك المخلوقات سلطت الرعب على دار الآلهة الشامخ، وادخلت الخوف الى مسكن الانوناكي وملئت الارض جميعها بالرعب. ويحذرها من مغبة قيامها بمهاجمة "كور".

رابعاً: خوف الآلهة من طموحات الإنسان.

إنَّ الآلهة العراقية القديمة هي آلهة "غيورة"، تخشى وتخاف من تعاظم السلطات فيما بينها، وتخشى من تعاظم سلطات الإنسان أيضاً. ومن البديهي والطبيعي أن يخاف الانسان من ألهته ويخاف على ما أنجزه وحققه في حياته، كما أنه من البديهي أن يثور ويتمرد على ظلم آلهته له، ولكن مما يلفت النظر وليس من الطبيعي أن يرتاب ويخشى الإله من الإنسان (حسين، 1999، ص64).

وأنَّ ما جاء في قصة "ادابا"(هوك، 1968، ص50). يبين ذلك، إذ كان "ادابا"، حكيم مدينة "اريدو" والذي خلقه الإله "ايا" نموذجاً للإنسان الكامل، وقد كان يمتهن مهنة الصيد، وحدث في أحد الأيام أنَّ "الريح الجنوبية"، قد هبت على ادابا وهو يصطاد في سفينته(باقر، 1976، ص136). فقلبت قاربه وشارف القارب على الغرق. وبسبب ذلك أنفعل ادابا وتفوه بلعنة سببت "كسر أجنحة ريح الجنوب والتي كانت تشخص في هيئة طائر شيطاني)، مما أدى الى توقف هبوبها لمدة سبعة أيام(رو،1984، ص135). وأن هذا الفعل اغضب الإله "آنو" فقام باستدعاء ادابا الى السماء، فقام ادابا بطلب المساعدة من الإله "ايا- انكي" فقام انكي بمساعدته من خلال عدة نصائح قدمها له. كما في النص:

"حينما سمع آنو هذه الاقوال،

صرخ: "مهلاً!" وقام من كرسيه،

(وقال): "ليؤت به الى هنا!..."(لابات، 2013، ص359).

يبدو من ردة فعل الإله "آنو" أنه فزع في بداية الأمر عندما عرف تعدي الحكيم ادابا على "ريح الجنوب"، فأن تحليل كلمة "مهلاً" هي أن يوقف الشخص الموجه له الكلام الشخص المتكلم يطلب توقفه عن الكلام لكي يستوعبه. وهذا ما حدث فعلاً مع اَنو.

أما النصائح التي قدمها ايا الى ادابا هي أكبر دليل على قلق الآلهة من طموحات البشر وحتى لا يفكر البشر في منافسة الآلهة على عروشهم الإلهية. إذ جاء في النص:

"الا ان ايا كان يعلم ما في السموات،

"فلمس" (ادابا) وجعله يحمل شعراً وسخاً،

(والبسه) ثوب الحداد،

ثم زوده بهذه التعليمات:

"(ادابا)، ستذهب شخصياً (امام انو) الملك،

(ستتخذ طريق السموات، وحينما) الى السموات

(تكون قد صعدت)، ستد (نو من باب انو)...

وحينما تمثل امام انو

ويأتونك بخبز الموت

لا تأكل، واذا اتوك بماء الموت

لا تشرب، واذا اتوك ثوباً،

البسه، واذا اتوك بزيت، ادلك به ذاتك،

لا تهمل التوصيات التي اعطيك اياها،

واحفظ جيداً الكلمات التي اقولها لك."(لابات، 2013، ص359-360).

بعد ذلك عندما خضع ادابا الى نصائح ايا ورفض تناول "ماء وخبز الحياة" حكم اَنو بإنزاله الى الارض وحرمانه من الخلود(باقر، 1976، ص137). فقد كانت الآلهة تكره وتخاف من أن يصبح الإنسان مساوياً لها، فهي خلقته لخدمتها لا لكي يتعدى حدوده ويعرف أسرار السماء. وأنَّ ما ورد من نقاش بين دموزي والإله الأخر عندما علموا بصعود ادابا الى السماء، والنصائح التي قدمها ايا له هو خير دليل على كلامنا إذ جاء فيه:

"قالا لانو، الذي هدء قلبه لصالحه،

قالا لانو، الذي هدأ قلبه وتأثر:

"لماذا كشف ايا لبشر غير مستحق،

امور السماء والارض؟

انه جهزه بقلب متين، وجعل له اسماً.

فنحن، ماذا سنعمل له؟..."(لابات، 2013، ص361).

معنى النص أنَّ الآلهة فعلاً كانت غيورة على مناصبها ويبدو ذلك الاعتقاد واضحاً في احتفاظ الآلهة بالخلود لأنفسهم فقط(هوك، 1968، ص51).

أنّ هذه القصة تحمل الكثير من التناقضات والتساؤلات، فمن وجهة نظر الباحث بعد التمعن في موقف الآلهة من حرصها الدائم على وجود خطوط معينة لا يمكن للبشر تجاوزها أو الارتقاء فوقها، ومن الملاحظ من هذا النص الذي يبين هذا النوع من خوف الآلهة من طبيعة الإنسان التي لا تتماشى وأن يكون آلهاً في نفس الوقت ومحتفظاً بطباعه البشرية، حيث نجد إله الحكمة ايا قد علم من كونه الاهاً ان لدى اَنو نية تكريم ادابا من خلال تقديم الماء والخبز له هذا الأمر الذي سيؤدي الى اكتساب الإنسان ادابا احدى صفات الآلهة، وهي الخلود. وهذا ما يخشاه ايا لذلك قام بنصح ادابا بأن لا يأكل ولا يشرب من الماء والخبز، فضلا عن أنّه نصح ادابا بأن يكون رديء المظهر من خلال اطالة شعره وغيرها من الأمور التي سوف تؤثر سلبا على صورته أمام الآلهة، لذلك نجد أنَّ هذا الخوف يمكن أن يفسر على وجه آخر بانه ارادة ايا أن لا يفتح هذا الأمر طريقاً أو املاً لدى الإنسان بأن يحلم بالوصول الى مرتبه الآلهة، في حال اصبح ادابا آلهاً وصار مثالاً لمثل هذه الطموحات. بل أن النص يمكن ان يحمل رسالة مبطنه فحواها أن الإنسان لا يصلح أن يكون الهاً، بسبب عدم امتلاكه من الحكمة ما يخوله أن يكون الهاً والدليل على ذلك كونه قد كسر جناح الريح فور تعارضها مع مزاجه وعمله، والتسرع ليس من صفات الآلهة.

لذلك دائماً نجد خوف الآلهة من طموح النفس البشرية للوصول للذاتية التي تمكنها أن تتمتع بإحدى صفات الآلهة كالخلود وغيرها. وفي الأخير يحصل ايتانا على نبتة الولادة (حسب افتراض لابات)، كمكافئة وهدية له من الآلهة لعدم تجاوزه طبيعته البشرية ومنافسة الآلهة في السماء.

الاستنتاجات

1- أنَّ مؤلف القصص والأساطير في العراق القديم لا يتردد من عرض شخصيات الآلهة وهم يحملون نقاط الضعف الإنسانية بما فيها (الخوف)، فبالرغم من أنهم كانوا أقوياء ألا أنّ هناك حدوداً لقوتهم تلك.

2- عدم قدرة مؤلف القصص والأساطير العراقية القديمة سلخ الصفات البشرية من ذات الآلهة، فبالرغم من الهالة التي أحاطت بالآلهة ألا أنّه لم ينسى إعطائها صبغة الضعف البشري وكل ما يمتلكه من أحساس وشعور ومنها الشعور بالخوف. أي بمعنى أخر أنّه على الرغم من قوتها وسطوتها ألا أنها تمتلك كل أحاسيس الضعف البشري.

3- تخاف الآلهة من الآلهة الأخرى لأسباب كثيرة لأسباب كثيرة أهمها خوفها من قوة الجيل الجديد من الآلهة والذي تبين أنّه يتفوق عليها في القوة والمقدرة، وهذا ما حدث فعلاً في أسطورة الخليقة البابلية. وكذلك خوفها على مصالحها ومحاولة الاحتفاظ بقوتها قدر الإمكان.

4- تخاف الآلهة بعضها على البعض الأخر ففي حال تعرض أحدهم الى خطر معين يسرع بطلب المساعدة والمعونة من الآلهة الأخرى القادرة على الإغاثة.

5- تخاف الآلهة من الشياطين والعفاريت ومن المخلوقات الغريبة حالها في ذلك حال الإنسان لا تختلف عنه في شيء. وذلك لأن بسبب أمثلاك تلك المخلوقات الغريبة قدرة تفوق قدرة الآلهة في بعض الأحيان مما يجعلها تعيش حالة من الخوف والقلق بسبب عدم قدرتها من السيطرة عليها.

6- أنّ من الطبيعي والبديهي أن يخاف الإنسان من الآلهة ويخشى قوتها وسطوتها كونها تمتلك قدرات خارقة تميزها عن البشر، ولكن ما يلفت النظر وليس من الطبيعي أن تخاف الآلهة من الإنسان ومن طموحه لكن الآلهة العراقية القديمة كانت تخاف من الإنسان في بعض الأحيان محاولة منها في وضع خطوط معينة حتى لا يستطيع الإنسان تجاوزها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأحمد، سامي سعيد، (1982)، العراق القديم من العصر الاكدي حتى نهاية سلالة بابل الاولى، ج2، (بغداد، مطبعة الجامعة).

2- باقر، طه، (1976)، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد، دار الحرية للطباعة).

3- جاكبسون، ثوركليد واخرون، (1980)، ما قبل الفلسفة، الانسان في مغامراته الفكرية الاولى، ترجمة ، جبر ابراهيم جبر، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر).

4- الجوراني، وداد، (1998)، الرحلة الى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة "افاق عربية").

5- جمعة، احمد بشار، (2011)، فكرة الصراع في الاساطير والملاحم العراقية القديمة (3000-2000 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، العراق.

6- حنون، نائل، (2006)، ملحمة جلجامش ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدي، (دمشق، دار الخريف للنشر والتوزيع).

7- حسين، ولاء مهدي محمد، (1999)، الجوانب الفلسفية في فكر وادي الرافدين واثره في العهد القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

8- رو، جورج، (1984)، العراق القديم، ترجمة وتعليق، حسين علوان حسين، مراجعة، فاضل عبد الواحد علي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة).

9- السواح، فراس، (1988)، مغامرة العقل الاولى (دراسة في الاسطورة- سوريا وبلاد الرافدين)، (بيروت، دار الكلمة للنشر).

10- الشواف، قاسم، (2001)، ديوان الاساطير، ج4، الموت والبعث والحياة الابدية، (بيروت، دار الساقي).

11- الطعان، عبد الرضا، (1981)، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد، دار الرشيد للنشر).

12- علي، فاضل عبد الواحد، (1999)، عشتار ومأساة تموز، (دمشق، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع).

13- علي، فاضل عبد الواحد، (2000)، سومر اسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العالمة).

14- علي، فاضل عبد الواحد، (2021)، سومر فكر ومعتقد، (بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع).

15- لابات، رينيه، (2013)، المعتقدات الدينية في وادي الرافدين، مختارات من النصوص البابلية، تعريب، الاب ابونا، وليد الجادر، (بغداد، اتحاد الناشرين العراقيين).

16- موسكاتي، سبتينو، (1986)، الحضارات السامية القديمة، ترجمة، السيد يعقوب بكر، مراجعة، محمد القصاص، (بيروت، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر).

17- ميسنجر، جوزيف، (2007)، لغة الجسد النفسية، ترجمة، محمد عبد الكريم ابراهيم، (دمشق، منشورات دار علاء الدين).

18- النعيمي، فجر جودة، (2015)، علم النفس الاجتماعي دراسة لخفايا الانسان وقوى المجتمع، (بغداد).

19- هايدل، الكسندر، (2001)، الخليقة البابلية، قصة النشوء والتكوين عند قدماء العراقيين وانعكاساتها على "العهد القديم"، ترجمة، ثامر مهدي محمد، (بغداد، بيت الحكمة للنشر والتوزيع).

20- هروشكا، بوهوسلاف، واخرون، (2006)، الأساطير في حضارة وادي الرافدين ترجمة عن الرقم الطينية، ترجمة، عصام عبد اللطيف احمد، (بغداد، بيت الحكمة).

21- هوك، صموئيل هنري، (1968)، الاساطير في بلاد ما بين النهرين، ترجمة، يوسف داوود عبد القادر، (بغداد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة).

22- يحيى، اسامة عدنان، (2015)، الآلهة في رؤية الانسان العراقي القديم "دراسة في الاساطير"، (بغداد، آشور بانيبال للكتاب).

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

- Hussein Jaaz Nasser Al-Fatlawy

University of Kufa ,Iraq Faculty of Education For Girls

Lamia Fuleih Ibrahim

University of Babylon ,Iraq College of Education For Human Sciences

Email: mdynshwysh@gmail.com

Keywords:

Efficiency analysis, geographical distribution, for secondary education services.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29. anuary.2022

Accepted 6.Apr.2022

Published 1. August.2022

Analysis of the efficiency of the geographical distribution of secondary education services in the district of Hilla for the academic year (2020-2021)

A B S T R A C T

The research dealt with showing the efficiency of the distribution of secondary education services in the district of Al-Hilla for the academic year (2020-2021) and indicating its impact on the population (2021) and the use of scientific methods represented by arithmetic operations and graphic forms and comparing them with the indicators approved in the Iraqi Ministry of Planning, as the results of the research showed a shortage and deficit in some educational indicators and their discrepancy between the administrative units of the district of Hilla, and the quantitative change in the distribution of secondary education services according to the administrative units for the year (2020) marked a change in the study area, as the highest numbers of secondary education services were recorded in the center of Hilla district for the academic year (2020-2021), as the number of the district's population for the year (2020) reached (1387470) people, which was characterized by variation and fluctuation between the administrative units of the study area, as well as The results of the research showed that secondary educational services have a correlation with the size and growth of the population and in the light of the results and suggestions.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2445

تحليل كفاءة التوزيع الجغرافي لخدمات التعليم الثانوي في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020 – 2021)

أ.د حسين جعاز ناصر الفتلاوي
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

م. لمياء فليح ابراهيم
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناول البحث أظهار مدى كفاءة توزيع خدمات التعليم الثانوي في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020–2021) ومبينا أثره على السكان، وقد اعتمد في ذلك بشكل اساسي على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء وتقديرات السكان لعامي

(2021,2020) وبيانات وزارة التربية بابل للعام الدراسي. (2020–2021) واستخدام الاساليب العلمية المتمثلة العمليات الحسابية والاشكال البيانية ومقارنتها مع المؤشرات المعتمدة في وزاره التخطيط العراقية, اذ اظهرت نتائج البحث الى وجود نقص وعجز في بعض المؤشرات التعليمية وتباينها بين الوحدات الإدارية لقضاء الحلة , والتغير الكمي في توزيع خدمات التعليم الثانوي بحسب الوحدات الإدارية لعام(2020) تغيراً ملحوظا في منطقة الدراسة فقد سجلت اعلى اعداد لخدمات التعليم الثانوي في مركز قضاء الحلة للعام الدراسي (2020–2021) اذ بلغ عدد سكان القضاء لعام (2020) (1387470) نسمه وقد اتسمت بالتباين والتذبذب ما بين الوحدات الادارية لمنطقه الدراسة, كما اظهرت نتائج البحث ان للخدمات التعليمية الثانوية ذات علاقة ارتباط مع حجم ونمو السكان وفي ضوء النتائج والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: تحليل كفاءة، التوزيع الجغرافي، لخدمات التعليم الثانوي.

المقدمة

تعد الخدمات التعليمية احدى ملامح التحضر كونها الركيزة الاولى من التقدم وتطور المجتمع، ومعيار مهم لقياس مدى تقدمها او تخلفها، وان اي بلد يرغب في احداث تطور في اي مجال يجب ان يبدا بالتعليم لأنه الحلقة الاولى في سلم التطور ويعد التعليم من الخدمات الأساسية الواجب توفرها لسكان الحضر والريف فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة المجتمعات من اذ تقدمها. وان اهمية التعليم يكمن في قدرته على تنمية الشخصية الإنسانية ومساعدتها في مسيرة تنمية مجتمعاتها، ولأجل هذا فأن وجود المؤسسات التعليمية ضرورية كمؤشر من مؤشرات عملية التنمية البشرية. (العبيدي, 2020: 255) لذلك فان موضوع البحث هو كفاءة خدمات التعليم الثانوي في قضاء الحلة للعام (2021–2020) ودراسة اهميتها وتوزيعها الجغرافي للمدارس الحالية وكذلك تحليل كفاءة الخدمات التعليمية لها نظرا لما لها من اهمية في حياة السكان ودورها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ولمعرفة التغير الحاصل في اعداد المدارس الثانوية لتسهيل التحليل والمقارنة على مستوى الوحدات الادارية للقضاء , باستعمال مجموعة من الأساليب الإحصائية والمعايير التخطيطية التي وضعتها وزارة التخطيط العراقية لان قضاء الحلة شهد تغيرات عددية واضحة في السكان خلال الاعوام الأخيرة, تضمن البحث ثلاثة مباحث , الاول تضمن مقدمة والاطار النظري والمفاهيمي للبحث والمبحث الثاني تناول واقع التوزيع المكاني لخدمات التعليم الثانوي في قضاء الحلة بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي (2020– 2021), أما المبحث الثالث فقد بين كفاءة خدمات التعليم الثانوي في قضاء الحلة. وأخيرا اختتم البحث بجمله من الاستنتاجات التي تم التوصل اليها مع عرض بعض المقترحات.

المبحث الاول: الإطار النظري و المفاهيمي للبحث

اولا: – مشكلة البحث

1. هل هناك تباين في التوزيع الجغرافي للمدارس الثانوية بحسب الوحدات الإدارية في قضاء الحلة لعام (2020)
2. يتناسب التوزيع الجغرافي للمدارس الثانوية بين حجم السكان والخدمات التعليمية المقدمة لهم في منطقة الدراسة.
3. تضمنت توزيع المدارس الثانوية معايير التخطيط المحلي المعتمدة عليها في هذا المجال.

ثانيا:– فرضية البحث

1. يتباين التوزيع الجغرافي للمدارس الثانوية مكانيا في قضاء الحلة.
2. ان واقع مؤسسات التعليم الثانوي تتصف بعدم التوازن مع حجم السكان في قضاء الحلة على المستويين الكمي والنوعي.
3. هنالك تباين وعدم وجود تجانس في تطبيق معايير التخطيط المحلي المعتمدة عليها مع تدني كفاءة مستوى خدمات التعليم الثانوي بحسب الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة.

ثالثا:- الحدود المكانية والزمانية

يقع قضاء الحلة في محافظة بابل بين دائرتي عرض (36 -32) جنوبا و(8 -32)°شمالاً وخطي طول (15-44)° غربا و(34,35, 44)° شرقاً ,اما من حيث المساحة فتبلغ (878 كم^2) وتشكل نسبة (17,1%) من اجمالي مساحة المحافظة البالغة (5119 كم^2)، ويحد القضاء إدارياً من الشمال ناحية السدة (قضاء المسيب) ومن الجنوب قضاء الكوفة (محافظة النجف) ومن الشرق قضاء الهاشمية، وناحية المدحتية وناحية القاسم ومن الشمال الشرقي (قضاء المحاويل) والجنوب الشرقي ناحية الطليعة (قضاء الهاشمية) من الغرب فيحده قضاء الهندية (محافظة كربلاء) ومن الجنوب الغربي (محافظة النجف كما موضح في خريطة (1، 2) أما الحدود الزمانية للدراسة فتتمثل بالمدة الممتدة للأعوام (1997-2007-2017) .

رابعا: هدف البحث

يهدف البحث الى تحليل واقع خدمات التعليم الثانوي في قضاء الحلة واعطاء صورة واضحة عن علاقتها بالسكان خلال العام الدراسي (2019-2020)، ومعرفة مدى كفاءتها كما ونوعا بتطبيق معايير التخطيط المحلي، والبحث عن مقدار الفائض او العجز في الخدمات التعليم الثانوي على مستوى الوحدات الإدارية لقضاء الحلة وتحليلها.

خامسا: منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في الجغرافية القائم على التوزيع والتحليل والربط وقد اعتمدت في ذلك بشكل اساسي على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء تقديرات السكان لعام (2020)، وبيانات وزارة التربية في بابل قسم الاحصاء، الى جانب المناهج الجغرافية السائدة كالمنهج الاقليمي والمنهج النظامي التي اسهمت وبشكل واضح في بلورة هذه المعالجة العلمية المبتغاة بما يسهل ويمكن من الفهم والادراك والترابط المنطقي في التحليلات العلمية المكانية برؤية منهجية علمية جغرافية.

هناك بعض المفاهيم التي ترتبط بموضوع البحث ومنها:

1- **مفهوم الخدمات التعليمية** : هو عملية إنماء بشري وأعداد للقوى العاملة المدربة التي تتطلبها خطط التنمية الاقتصادية وتحديث المجتمع ويسهم بتحقيق التوازن في مسيرة المجتمع بقطاعاته المختلفة (الشريفي, 2009: 13) ان للتعليم دور كبير في رفع المستوى الثقافي للفرد ويعد من الركائز الأساسية في تطوير المجتمع وتنفيذ خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية فيه ، الا ان التعليم في العراق شأنه شأن غيره من العوامل الاجتماعية قد تأثر سلباً بالحصار الاقتصادي ، أذ أشارت المنظمة العالمية في تقريرها عن الوضع التعليمي في العراق قد تأثر بالعدوان والحصار الاقتصادي ، نتيجة لنقص اللوازم التعليمية ، فضلاً عن تدهور المستوى المعاشي (BBC.New/ Middle East child soar, Optic, p.2.)، ويتضح ان التعليم يعد عاملاً رئيساً في التنمية البشرية المستديمة وهو عنصر من عناصر الرفاه الاقتصادي ووسيلة لتمكين الفرد من اكتساب المعارف والارتقاء بالمجتمع الى المستويات الثقافية المتقدمة في جوانب الحياة المختلفة.

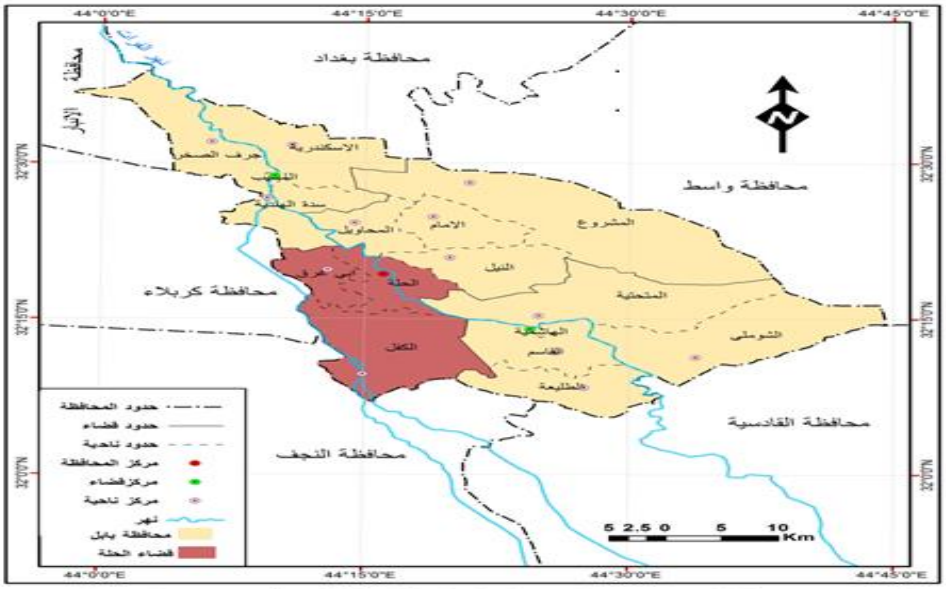
2- **التعليم الثانوي:** يكون التعليم الثانوي على مرحلتين متتابعتين، متوسط وإعدادي، مدة كل منهما ثلاث سنوات يهدف الى تمكين الناشئين الذين أكملوا الدراسة الابتدائية والتحقوا بالتعليم الثانوي من مواصلة تطوير شخصياتهم من جوانبها الجسيمة والفكرية والخلقية والروحية كافة باكتشاف قدراتهم وميولهم وتوجيههم ومن تنمية معرفتهم بالثقافة العربية والإسلامية وتشربهم قيمها وفضائلها الأصلية بالعلوم وتطبيقاتها في الحياة ومواكبة تقدمها ومن اكتساب المهارات والاتجاهات الفكرية والعملية الممهدة للأعمال المهنية والإنتاجية ومواصلة الدراسات العالية على ان يتلاءم ذلك كله مع خصائص النمو في المراهقة

وأهداف المجتمع لينشؤوا مواطنين يساهمون في تقدم مجتمعهم على أسس عصرية قائمة على تحقيق العلم والتقنية، مالكين أرادة النضال في سبيل تقدم الأمة العربية وتحقيق أهدافها في الوحدة والتكاتف.
(http://i wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/7129.htm)

3- **معايير التخطيط:** يعرف قاموس اكسفورد المعيار (Standard) على انه نموذج مقر يعطي للمقاييس والاوزان قيمتها الحقيقية، او هو مستوى ودرجة محددة لأي قياس كونه شيئا ملزم يخدم اغراض معينة والمعايير هي مستويات تقاس بها الاعمال وقد تكون معايير فنية او اجتماعية وتستخدم للوصول الى اهداف التخطيط، اما في مجال النظم التعليمية فهي تستخدم لبيان خصائص ومميزات هذا النظام وطبيعته. (كمال وفيصل, 2007: 35)

4- **الكفاءة (Efficiency):** تعرف الكفاءة في الدراسات الجغرافية بأنها الكيفية التي يتم بها استخدام المنظمة او المؤسسة للعناصر البشرية العاملة فيها بصيغة تضمن لها تحقيق اهدافها بأقصر وقت واقل جهد، وهي من المفاهيم المستخدمة في تقويم كفاءة الكائن الحي (الانسان) من العلوم الانسانية والعلمية الصرفة والتي تعتمد على نوع الآلات والمعدات والتقنيات المستخدمة في توافر الخدمة. (حمزة, 2018: 151)

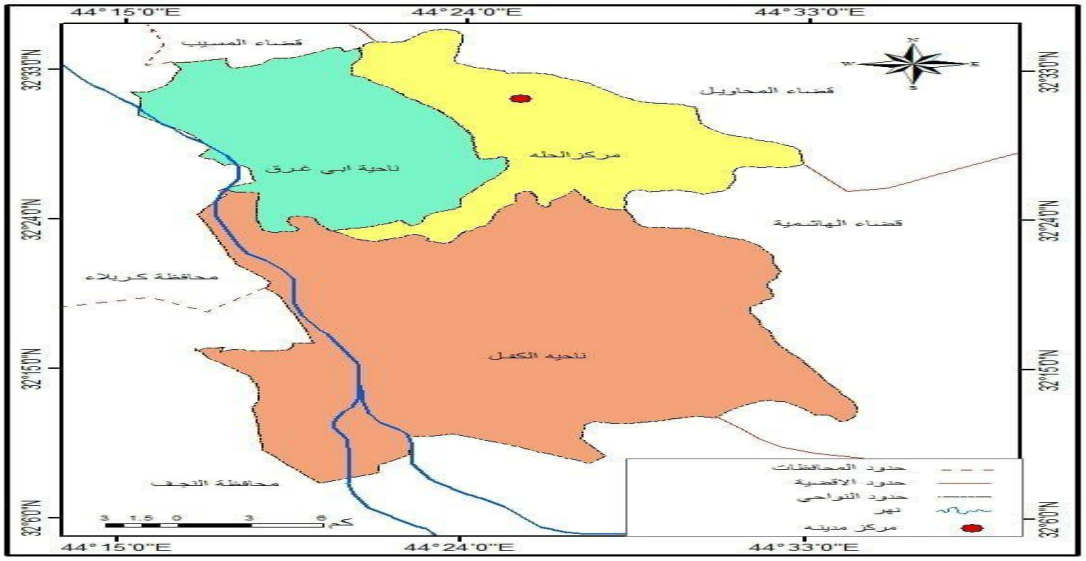
خريطة (١)
موقع قضاء الحلة من محافظة بابل



المصدر : جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خارطة محافظة بابل الادارية بمقياس ١/٥٠٠٠٠٠ ، لسنة ٢٠٠٧.

خريطه (2)

الوحدات الإدارية لمركز قضاء الحلة لعام (2020)



المبحث الثاني: واقع التوزيع المكاني لخدمات التعليم الثانوي الحكومي في قضاء الحلة بحسب الوحدات الإدارية للعام الدراسي (2019– 2020).

لقد نال توزيع الخدمات التعليمية وخصائصها وانماطها اهتماما كبيرا من قبل الباحثين الجغرافيين ولهذا يسعى الباحث الجغرافي الى تحديد الاماكن المناسبة لمواقع تلك الخدمات, والتوزيع يمثل نقطه البداية الحقيقية اي ظاهره جغرافية وذلك من اجل ابراز الاختلافات المكانية , واظهار التباين في توزيعها وبالتالي التعرف على الانماط التوزيعية لمواقع تلك الخدمة (علي, 2020: 186) ان مجال التعليم يتطلب اهتمام كبير من الحكومة حتى تستطيع ان تلبي احتياجاتها للمتعلمين بشكل ايجابي، ونتيجة لذلك فان هذه المؤسسات التعليمي ة يجب ان تخضع لتقويم كفاءتها الوظيفية عن طريق بعض المؤشرات التعليمية والتخطيطية لتقدير مدى كفاءتها وتحقيق توازن توزيعها الجغرافي مع السكان .

اولا: التوزيع الجغرافي للمدارس التعليم الثانوي في منطقه الدراسة للعام الدراسي (2020–2021).

يعد توزيع الظاهرة عنصرا اساسيا في الدراسات الجغرافية , لذا وصفت الجغرافية بانها دراسة توزيع الظواهر على سطح الارض لان موقع كل ظاهره جغرافية على سطح الارض يختلف عن موقع غيرها, بما ان الخدمات التعليمية خلقت لخدمة الانسان فيتباين توزيعها من مكان لأخر بتباين توزيع السكان من وحدة ادارية لأخرى والتوزيع السكاني في اي منطقة ناتج عن انعكاس لمستوى ودرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي فيها وللمؤسسات التعليمية ارتباط مباشر في تركز السكان ويتباين توزيع الخدمات التعليمية هي الاخرى من مكان لأخر بتباين الكثافة السكانية.(راضي وعبيس,2021: 199), وقد نالت دراسة توزيع الخدمات التعليمية للمرحلة الثانوية لقضاء الحلة الى تحليل ومعرفة خصائص هذا التوزيع وكفاءته ومعاييره المحلية وذلك من اجل اظهار التباين في توزيعها بما يتعلق بالمؤسسات التعليمية وهل هي موزعة بطريقة متناسبة تلبي حاجات السكان مما يساعد على توفير البيانات الضرورية للمخططين حول كفاءة التوزيع لخدمات التعليم مما يتناسب مع توزيعهم الجغرافي. يتضح من خلال تحليل بيانات جدول (1) وخريطة (3) ان عدد المدارس الثانوية الحكومية في قضاء الحلة بلغ (155) مدرسة للعام الدراسي (2020–2021) توزعت بين (68) مدرسة للبنين و(70) مدرسة للبنات و(17) مدرسة مختلطة ,اما توزيع المدارس الثانوية على مستوى الوحدات الادارية للقضاء فقد احتل مركز قضاء الحلة المرتبة الاولى في عدد المدارس حيث بلغ (109) مدرسة وبنسبة (70.3%) من المجموع الكلي للمدارس الثانوية الحكومية في القضاء ويعود ارتفاع عدد المدارس الثانوية كونه مركز محافظة بابل وانها ذات ثقل سكاني اذ بلغ عدد سكانه (643328)

نسمة للعام (2020) وقد بلغ عدد المدارس الثانوية للبنين (50) مدرسة و(56) مدرسة للبنات و(3) مدارس مختلطة, ثم جاءت ناحية الكفل بالمرتبة الثانية اذ بلغ عدد المدارس الثانوية (26) مدرسة بنسبة (17.7) من مجموع المدارس الثانوية في القضاء بواقع (9) مدارس للبنين و(6) مدارس للبنات و(11) مدرسة مختلطة, اذ بلغ عدد سكان ناحية الكفل بنحو (165943) نسمة , واحتلت ناحية أبي غرق المرتبة الاخيرة اذ بلغ عدد سكانها (128166) نسمة من مجموع سكان القضاء , وبلغ عدد المدارس الثانوية (20) مدرسة بنسبة (13%) من مجموع مدارس القضاء ,توزعت بواقع (9) مدارس بنين و(8) مدارس بنات و(3) مدارس مختلطة وبرغم من اعداد السكان في هذه المناطق فقد صاحبة قله في عدد المدارس الثانوية كونها ذات طابع ريفي ويصعب عليهم تحديد مواقعها بالنسبة للبعد والقرب من المساكن فضلا عن ان بعض الاسر ذات المستوى الاقتصادي العالي يسجلون اولادهم في مدارس مركز القضاء.

جدول (1)

التوزيع العددي والنسبي للمدارس التعليم الثانوي الحكومية حسب الوحدات الإدارية في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020- 2021).

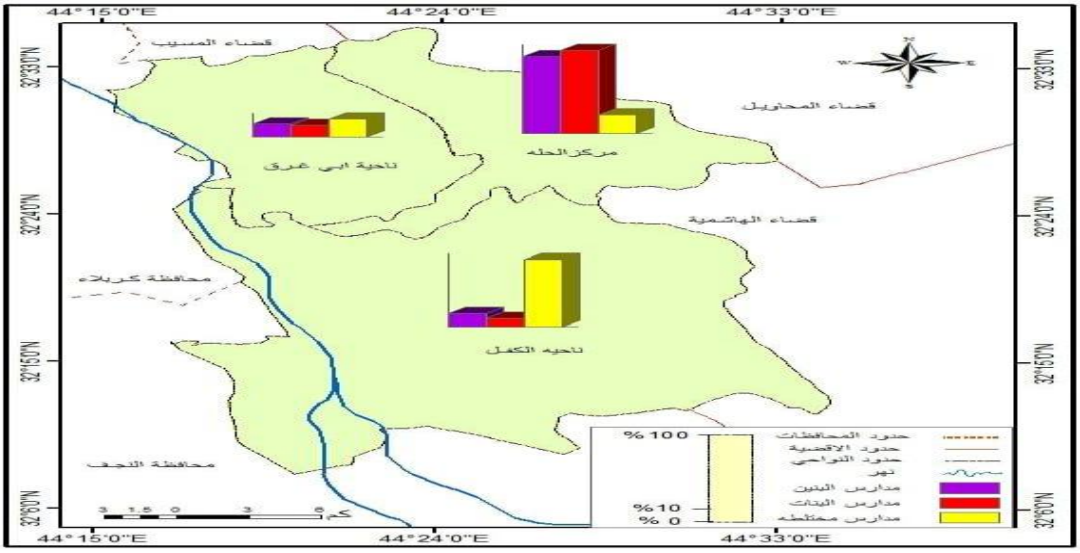
الوحدات الإدارية	عدد المدارس						المجموع	النسبة%	عدد السكان
	بنين	النسبة%	بنات	النسبة%	مختلطة	النسبة%			
مركز قضاء الحلة	50	73.5	56	80	3	17.6	109	70.3	643328
ناحية الكفل	9	13.2	6	8.5	11	64.7	26	16.7	165943
ناحية أبي غرق	9	13.2	8	11.4	3	17.6	20	13	128166
المجموع	68	100	70	100	17	100	155	100	1387470

المصدر: بالاعتماد على: -

- المديرية العامة لتربية بابل، قسم الاحصاء والتخطيط التربوي، بيانات غير منشورة للعام الدراسي (2020-2021).
- وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء، احصاء بابل تقديرات السكان لعام (2020).

خريطه (3)

التوزيع النسبي للمدارس التعليم الثانوي الحكومية حسب الوحدات الإدارية في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020- 2021).



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (1)

ثانيا:- التوزيع الجغرافي لطلبة التعليم الثانوي في منطقه الدراسة

يتضح من خلال تحليل بيانات جدول (2) وخريطة (4) هناك تباين في اعداد ونسب الطلبة وعلى مستوى الوحدات الادارية لقضاء الحلة اذ بلغت اعداد الطلبة في المرحلة الثانوية في قضاء الحلة للعام الدراسي(2020-2021) (99167) طالباً موزعة بواقع (51079) طالب و (48088) طالبة ,ومن خلال تحليل البيانات وعلى مستوى الوحدات الادارية لقضاء الحلة فقد احتل مركز قضاء الحلة المرتبة الاولى اذ بلغ عدد الطلبة (11629) طالباً موزعة بواقع (37376) بنين و(38693) بنات, بنسب (73،80 %) على التوالي من مجموع الكلي للطلبة في القضاء, ويعود السبب في زيادة عدد الطلبة في مركز القضاء الى استحواذه على اعلى المؤشرات العددية والنسبة فهو يمثل مدينة الحلة التي تعد العاصمة الاقليمية والادارية لعموم محافظة بابل وعليه فان ارتفاع معطيات التوزيع العددي والنسبي للطلبة الى تركز سكان الحضر فيه قياسا بعدد سكان الريف فضلا عن ارتفاع معدلات الخصوبة . واحتلت ناحيه الكفل المرتبة الثانية حيث بلغ عدد الطلبة بنجو (11629) طالبا موزعه بواقع (7545) بنين و بنسبة(14.7 %) و(4084) بنات بنسبة (8.5 %) من المجموع الكلي للطلبة في القضاء, اما المرتبة الأخيرة تمثلت بناحية ابي غرق اذ بلغ عدد الطلبة(11469) طالباً وموزعه بواقع (6158) بنين و(5311) بنات وبنسب (12, 11 %) على التوالي من مجموع الكلي لطلبة القضاء, ويعود سبب قلة اعداد ونسب الطلبة في ناحيتي الكفل وابي غرق قلة عدد السكان وتدني المستوى الاقتصادي و يغلب عليها الطابع الريفي مما يجعل الاباء على اجبار الابناء على ترك الدراسة والالتحاق بالأعمال الزراعية والوظائف الاخرى فضلا عن العادات والتقاليد التي تفرض الى تزويج الاناث بعمر مبكراً مما يحرمهم من التعليم الثانوي ,فيلاحظ ان هنالك تباين في حجم الطلبة على مستوى الوحدات الإدارية لقضاء الحلة اي كلما زاد عدد السكان زادت اعداد الطلبة والعكس صحيح.

جدول (2)

التوزيع العددي والنسبي للتلاميذ التعليم الثانوي حسب الوحدات الإدارية في قضاء الحلة لعام (2020- 2021).

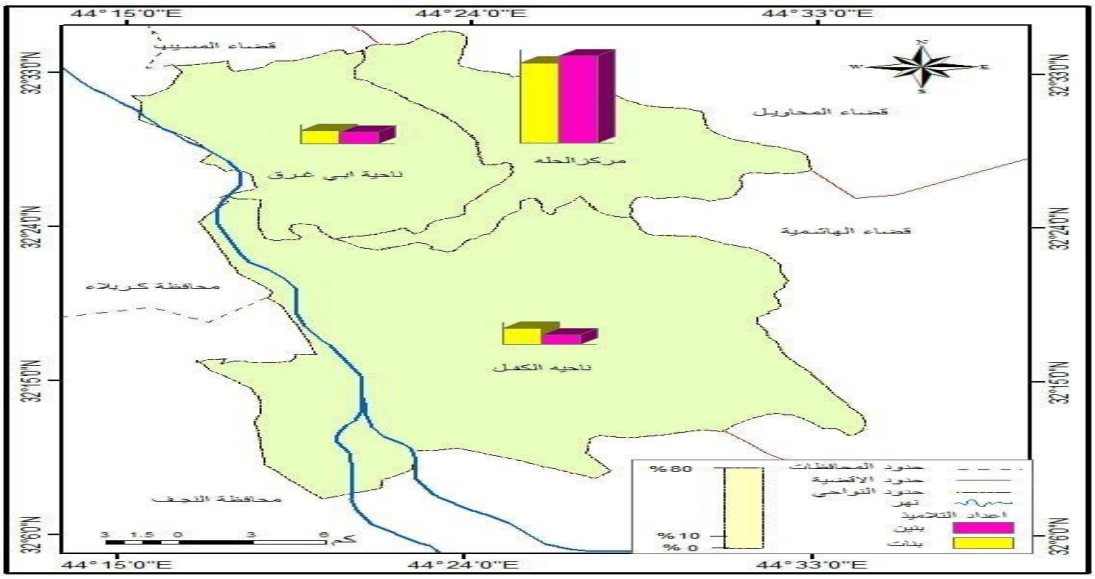
الوحدات الإدارية	عدد الطلبة				المجموع	النسبة%
	ذكور	النسبة%	اناث	النسبة%		
مركز قضاء الحلة	37376	73	38693	80	76069	76.7
ناحية الكفل	7545	14.7	4084	8.5	11629	11.7
ناحية أبي غرق	6158	12	5311	11	11469	11.5
المجموع	51079	100	48088	100	99167	100

المصدر: بالاعتماد على :-

- المديرية العامة لتربية بابل، قسم الاحصاء والتخطيط التربوي، بيانات غير منشورة للعام الدراسي (2020-2021).

خريطه (4)

التوزيع النسبي للتلاميذ التعليم الثانوي حسب الوحدات الإدارية في قضاء الحلة لعام (2020– 2021).



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (2)

ثالثا: –التوزيع المكاني للشعب التعليم الثانوي في منطقه الدراسة–

يعد التوزيع الجغرافي للشعب في مدارس التعليم الثانوي من المؤشرات التي تعكس العملية التربوية ومدى نجاحها(علي, 2020: 190), يتبين من بيانات جدول (3) وشكل (1) ان هنالك تباين واضح على مستوى الوحدات الادارية لقضاء الحلة في عدد ونسب الشعب للعام الدراسي (2020–2021) فقد سجلت اعلى عدد للشعب في المدارس الثانوية في مركز قضاء الحلة بنحو (1766)شعبة وبنسبة (75%) من المجموع الكلي للشعب في القضاء بينما كان اجمالي الشعب لمدارس التعليم الثانوي في ناحية الكفل (302) شعبة ,وبنسبة (12.8%) من المجموع الكلي للشعب في القضاء , بينما سجلت ناحية ابي غرق في عدد الشعب بنحو (286) شعبة وبنسبة (12%) من المجموع الكلي للشعب في القضاء, فيلاحظ من بيانات جدول (3) ان توزيع الشعب في مدارس التعليم الثانوي يرتبط بحجم وعدد المدارس والطلبة في الوحدات الادارية لقضاء الحلة مما يدل على وجود علاقة طردية اي كلما زاد عدد المدارس زادت عدد الشعب.

جدول (3)

التوزيع العددي والنسبي (للشعب والكادر التعليمي) للتعليم الثانوي حسب الوحدات الإدارية في قضاء الحلة لعام (2020– 2021).

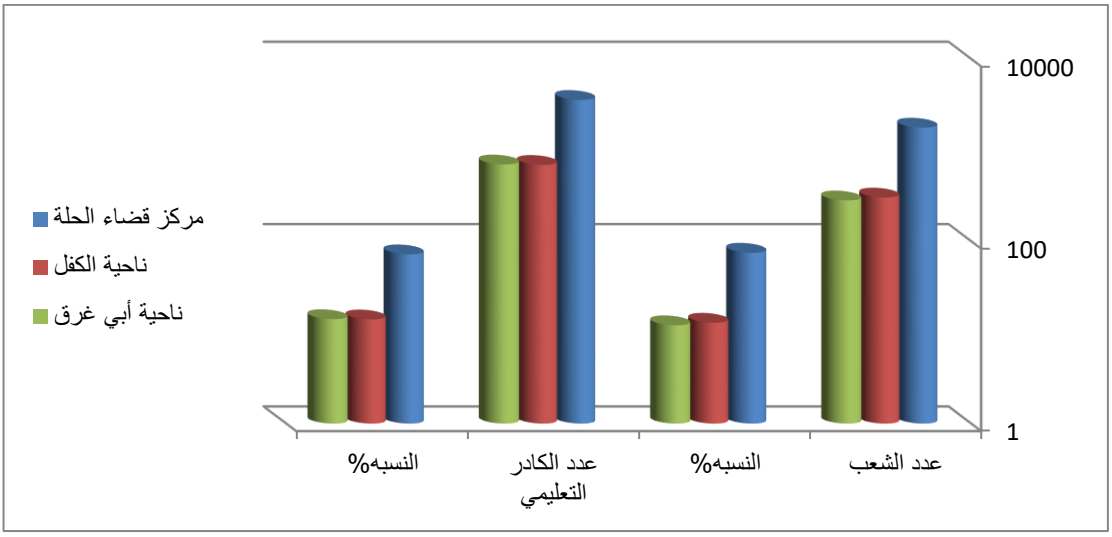
الوحدات الادارية	عدد الشعب	النسبة%	عدد الكادر التعليمي	النسبة%
مركز قضاء الحلة	1766	75	3556	72
ناحية الكفل	302	12.8	689	13.9
ناحية أبي غرق	281	12	697	14
المجموع	2349	100	4942	100

المصدر: بالاعتماد على :–

–المديرية العامة لتربية بابل، قسم الاحصاء والتخطيط التربوي، بيانات غير منشورة للعام الدراسي (2020–2021).

شكل (1)

التوزيع العددي والنسبي (للشعب والكادر التعليمي) للتعليم الثانوي حسب الوحدات الإدارية في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020- 2021).



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (3)

رابعا: -التوزيع المكاني للكادر التعليمية الثانوي في منطقه الدراسة

تعد شريحة المدرسين من العناصر المهمة في التعليم فهو العنصر الثاني المهم من الخدمات التعليمية اذ يمثلون المجتمع من خلال المدارس التي يعملون بها لتنشئة ابناء المجتمع وتشير بيانات جدول (3) وشكل (2) الى ان التوزيع العددي والنسبي للكادر التعليمي في قضاء الحلة للعام الدراسي(2020-2021) يتباين على مستوى وحداتنا الادارية اذ استأثر مركز قضاء الحلة في عدد المدرسين اذ بلغ (3556)مدرس ومدرسة وبنسبة (72%) من المجموع الكلي للمدرسين والمدرسات في القضاء ,ويعود سبب هذا الارتفاع الى الزيادة في عدد الطلبة والمدارس ثم تليها ناحية ابي غرق في المرتبة الثانية بواقع (697) مدرس ومدرسة وبنسبة (14%) من المجموع الكلي للمدرسين والمدرسات في القضاء، واحتلت ناحية الكفل بالمرتبة الاخيرة اذ بلغ عددهم بنحو (689) مدرس ومدرسة وبنسبة (13.9) من المجموع الكلي للمدرسين والمدرسات في القضاء. ويدل انخفاض الكادر التعليمي في ناحيتي الكفل وابي غرق الى انخفاض اعداد المدارس وعدم توفر فرص التعينات لهم.

المبحث الثالث

كفاءة الخدمات التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020-2021)

تعد الخدمات التعليمية الأساسية التي يعتمد عليها في رسم برنامج تعليمي ناجح ويتطلب المحافظة عليها وصيانتها وعدم هدرها ولها دور كبير في تخطيط وتوسيع وتقويم المؤسسات التعليمية وكفاءتها من خلال بعض المسارات التعليمية والتخطيطية لتقدير مدى كفاءتها وتوزيعها الجغرافي مع الكثافة السكانية والنمو العمراني للمدينة (علي , 2020: 191) , ويهدف هذا الى دراسة واقع خدمات التعليم الثانوي حسب الوحدات الإدارية لقضاء الحلة ومقارنته بالمعايير التخطيطية وفق المؤشرات المعتمدة في وزارة التخطيط العراقية التي توضح مدى كفاءة الخدمات التعليمية ومعرفة الفائض او العجز في منطقه الدراسة وفق المؤشرات الأتية:-

- **المعايير الوظيفية**

1- مؤشر عدد الطلاب في المدرسة الثانوية للعام الدراسي (2020-2021) معيار طالباً / مدرسة

يوضح هذا المعيار العدد المفترض من التلاميذ في كل مدرسه بحيث تحدد مساحة المدرسة عدداً من الطلبة يتراوح ما بين (360- 400) طالبا / مدرسة (11), ويتضح من خلال تحليل بيانات جدول (4) والشكل (2) ان معدل عدد الطلاب لكل مدرسة واحد في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020-2021) بلغ (339) طالبا / مدرسة ان هذا المعدل يفوق المعيار المعتمد عليه من وزارة التخطيط العراقية, ويتباين هذا المعيار عند تطبيقه على الوحدات الإدارية لقضاء الحلة حيث بلغ المعدل (447, 573 طالبا \ مدرسه) في ناحيتي (الكفل وابي غرق) على التوالي وهذا المعدل مرتفع جدا على المعيار المحلي وسبي هذا الارتفاع عدد المدارس في قضاء الحلة كما يرافق النمو السكاني زياده في اعداد الطلاب وهذا يشكل ضغطا على الخدمات التعليمية فتصبح منطقة الدراسة بحاجه الى انشاء عدد من المدارس لتلبي حاجات السكان .

جدول (4)

معيار (طالباً /مدرسة) في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي 2020-2021

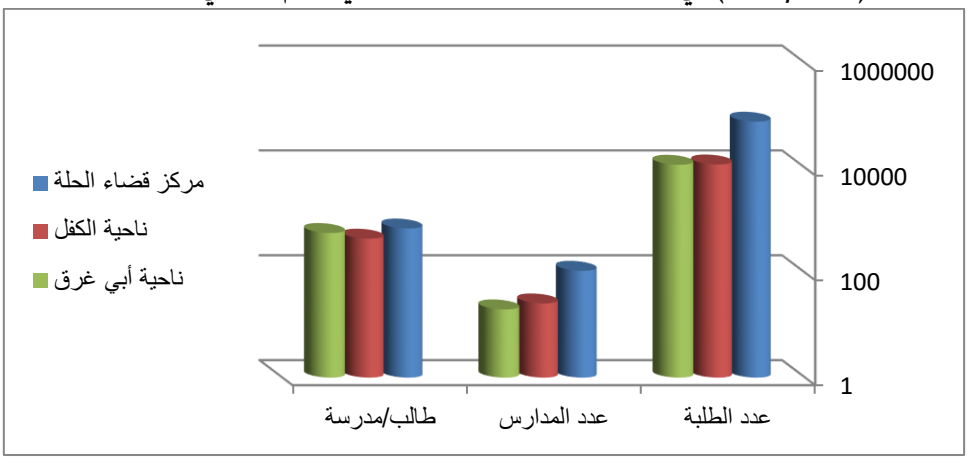
الوحدات الادارية	عدد الطلبة	عدد المدارس	طالب/مدرسة
مركز قضاء الحلة	76069	109	698
ناحية الكفل	11629	26	447
ناحية أبي غرق	11469	20	573
المجموع	99167	155	639

المصدر : بالاعتماد على :-

- **المديرية العامة لتربية بابل قسم الاحصاء بيانات غير منشورة للعام الدراسي (2020-2021)**
- **جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم للأعوام الدراسية (2020-2019-2010-2009)، العراق، (2009)، ص 76.**
-

شكل (2)

معيار (طالباً /مدرسة) في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي 2020-2021



المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (4).

2- مؤشر عدد الطلاب للمدرس الواحد في التعليم الثانوي للعام الدراسي 2020-2021.معيار طالبا / مدرس.

وهو من المؤشرات المهمة المعتمدة في وزارة التخطيط اذ بلغ هذا المعيار (20 طالباً/ مدرس) وعند تطبيق هذا المعيار في مدارس قضاء الحلة يتبين من خلال تحليل بيانات جدول (5) وشكل (4)ان المعدل يتباين على المستوى الوحدات الادارية التابعة الى قضاء الحلة اذ سجلت ناحية ابي غرق اقل معدل بلغ (16 طالبا/ مدرس) في حين جاءت ناحية الكفل في المرتبة الثانية بمعدل (17 طالبا/ مدرس) ثم ارتفع هذا المعدل في مركز قضاء الحلة بمعدل (21.4 طالبا /مدرس) ويستنتج من هذا ان منطقة الدراسة في ناحيتي الكفل وابي غرق شهدت قلة في اعداد الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي ويعود هذا لأسباب عدة منها كونها ذات طابع ريفي وبعد المدرسة عن منطقة السكن وتدني الوضع الاقتصادي لبعض لسكان تلك النواحي فضلا عن منع الاناث من اكمال دراستهم الثانوية بسبب العادات والتقاليد القبلية والزواج المبكر لهن.

جدول (5)

معيار (طالباً /مدرسين) في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي 2020-2021

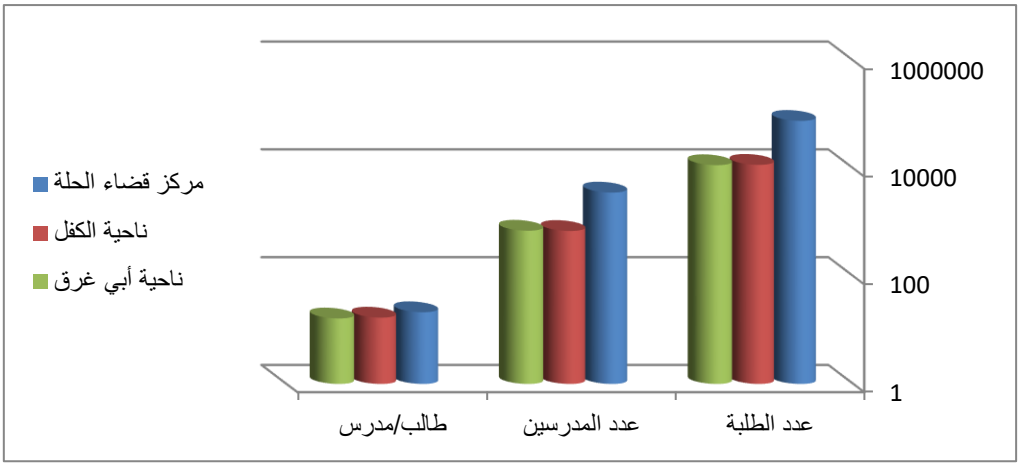
الوحدات الادارية	عدد الطلبة	عدد المدرسين	طالب/مدرس
مركز قضاء الحلة	76069	3556	21.4
ناحية الكفل	11629	689	17
ناحية أبي غرق	11469	697	16.4
المجموع	99167	4942	20

المصدر : بالاعتماد على :

- **المديرية العامة لتربية بابل قسم الاحصاء بيانات غير منشورة للعام الدراسي (2020-2021)**
- **جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم للأعوام الدراسية (2020-2019-2010-2009)، العراق، (2009)، ص 76.**

شكل (3)

معيار (طالباً /مدرسين) في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي 2020-2021



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (5) .

3- مؤشر عدد الطلاب في الشعبة في التعليم الثانوي للعام الدراسي (2020-2021) معيار (طالبا / شعبة)

وضعت وزارة التخطيط العراقية معيارا الى عدد الطلبة في كل شعبة فقد حددت معيار (30 طالب/شعبة) واذا تجاوز عدد الطلبة هذا المعيار المحدد فيعد المؤشر غير جيد – ويتضح من خلال تحليل بيانات جدول (6) وشكل (4) ان معيار طالب / شعبة في قضاء الحلة للعام الدراسي (2020-2021) قد بلغ (42طالباً /شعبة) وهو اعلى من المعيار المحلي أما على مستوى الوحدات الادارية نجد ان مركز قضاء الحلة بلغ المعدل فيه (43 طالبا /شعبة) وهو مؤشر بفوق مستوى الكثافة الطلابية في مدارس القضاء في حين جاءت ناحية ابي غرق بالمرتبة الثانية اذ بلغ المعيار بـ (40.8 طالبا / شعبة) وهذا يفوق المعيار المحلي ثم احتلت ناحية الكفل المرتبة الثالثة اذ بلغ المعدل (38طالبا/ شعبة) ويعود السبب في ارتفاع معيار (طالب / شعبة) في منقطة الدراسة هو زيادة في عدد الطلبة في المدرسة وعدم تطبيق معيار عدد الطلبة في المدرسة الواحدة الذي حدد(400 طالبا/مدرسة) اضافة وجود عجز في المدارس الثانوية وقلة عدد الشعب الدراسية مما سبب ضغطا على المدارس الموجودة اضافة الى عدم استحداث وبناء مدارس تتناسب مع الزيادة السكانية .

جدول (6)

معيار (طالباً /شعبة) في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي(2020-2021)

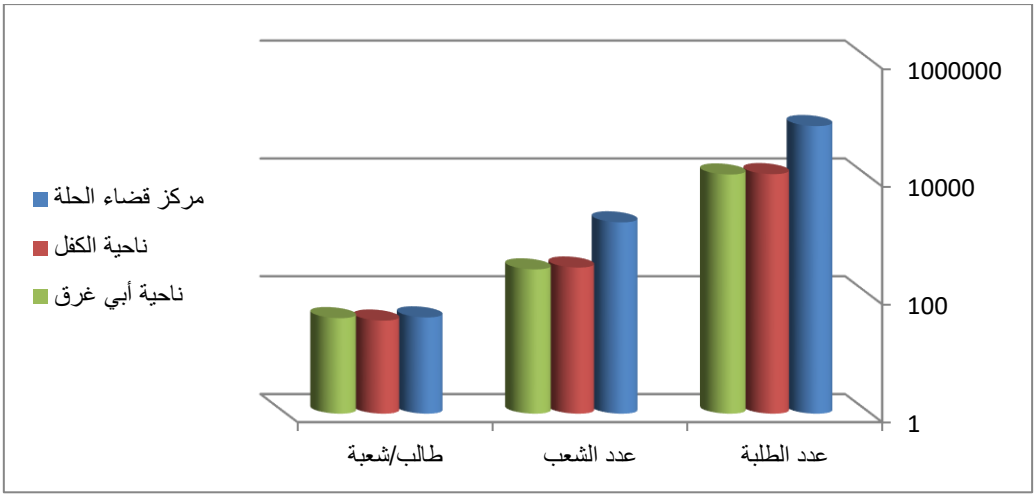
الوحدات الادارية	عدد الطلبة	عدد الشعب	طالب/شعبة
مركز قضاء الحلة	76069	1766	43
ناحية الكفل	11629	302	38
ناحية أبي غرق	11469	281	41.8
المجموع	99167	2349	42

المصدر: - بالاعتماد على:

- **المديرية العامة لتربية بابل قسم الاحصاء بيانات غير منشورة للعام الدراسي (2020-2021)**
- **جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم للأعوام الدراسية (2020-2019-2010-2009)، العراق، (2009)، ص 76.**

شكل (4)

معيار (طالباً /شعبة) في قضاء الحلة بحسب الوحدات الادارية للعام الدراسي 2020-2021



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (6)

الاستنتاجات

1. عدم وجود تناسب بين حجم السكان وعدد مدارس التعليم الثانوي وسوء توزيعها على مستوى الوحدات الإدارية للقضاء.
2. عدم تطبيق معايير التخطيط المحلي في تحديد اعداد المدارس والطلبة والشعب والكادر التعليمي.
3. اظهرت الدراسة عدم وجود تناسب بين التوزيع العددي والنسبي للطلبة وعدد المدارس، وعدد الشعب الدراسية.
4. بلغ معدل نصيب الطلبة في المدرسة الواحدة لقضاء الحلة بنحو (639) طالبا \مدرسه وهو معدل مرتفع عن المعيار المحلي المحدد (360–400) طالبا\ مدرسه مما يدل على وجود نقص في عدد المدارس.
5. اتضح ان مؤشر طالبا\ شعبه في عموم قضاء الحلة قد بلغ المعدل (42) طالبا \شعبه وهو اعلى من معيار التخطيط المحلي مما يدل على ازدحام الطلبة.
6. بينت الدراسة ان مؤشر (طالبا \ مدرس ومدرسه) في مركز قضاء الحلة بلغ المعدل (21.4) (طالبا\ مدرس ومدرسه)، اما في ناحيتي (الكفل وابي غرق) سجلت معدلات اقل من المعيار المحلي.

المقترحات

1. اعادة النظر في توزيع المدارس الثانوية في نواحي وقرى القضاء وفق اسس ومعايير التخطيط المحلية وليس بطرق عشوائية.
2. وضع خطط مستقبليه لاستيعاب الزيادة السنوية للطلبة من خلال توفير عدد كاف من الأبنية الدراسية وتوزيعها بما يتناسب مع حجم السكان والمسافة التي يقطعها الطلبة.
3. توفير الخدمات التعليمية كافة في مدارس التعليم الثانوي للقضاء.
4. تطبيق معايير التخطيط المحلي في مدارس التعليم الثانوي من اجل اتمام العملية التربوية بنجاح.
5. وضع سياسية مدروسة لتعين عدد من خريجي الكليات في مجال التعليم لفك الارتباط المدارس المزدوجة.

المصادر

- العبيدي، خلود علي حسين (2020): **كفاءة خدمات التعليم الابتدائي في قضاء الحمزة الشرقي**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (28)، العدد (6).
- الشريفي، سحر عبد الهادي (2009): **التركيب التعليمي لسكان محافظة بابل**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.
- كمال، نجيل، فيصل، نغم (2007): **كفاءة توزيع الخدمات التعليمية في منطقه الأعظمية**، مجلة المخطط والتنمية، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي ,جامعة بغداد، العدد (16).
- حمزة، اميرة محمد علي (2018): **كفاءة خدمات التعليم العام الاهلي في مدينة الحلة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية**, مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد (21)، العدد (4).
- علي، تركي حومد (2020): **تحليل كفاءة التوزيع التاريخي الخدمات التعليم الابتدائي في قضاء بعقوبه المركز**,مجلة دراسات في التاريخ والاثار ,العدد 75.
- راضي، صباح هادي، عبيس، جواد ناجي (2021): **كفاية خدمات الابتدائي في محافظة بابل**، مجلة جامعه بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (29)، العدد (6).
- وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم للأعوام الدراسية (2020-2019-2010-2009)، العراق، (2009).
-
- **BBC. New/ Middle East child soar, Opcit.**
- **http://i wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/7129.htm**

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist.Prof. Dr. Younes Kamel Ali

Thi-Qar University/ College of Education for Humanities

Email: dr.youns.k@utq.edu.iq

Keywords:

Nasiriyah, heat island, local climate.

Article info

Article history:

Received 16March.2022

Accepted 9. **May**.2022

Published1. **August**.2022

Thermal island in the city of Nasiriyah (a study in detailed climate)

A B S T R A C T

The most 24 monitoring points were identified on the Levantine side and 27 monitoring points on the Jazira side of Nasiriyah city to measure the temperature and solar radiation as shown in Map (1), and most of the names mentioned in the study tables are labels for real locations on the map, but they are not included in the map. The base map because the base maps are general administrative maps and do not show the names of streets, bridges, markets and industrial areas, but rather show names about the neighborhood in general and not in detail, and to measure the solar radiation During the summer and winter seasons, and in particular the months of January for the winter season and July for the summer, and to be precise, it was during the days (5, 15, 25) of each month, which are the months of July and January, to measure solar radiation and temperature on both sides of Nasiriyah city. A device was relied on The Global Positioning System (GPS) of the type (GARMIN) was used to determine the locations of points in the study area. As for the temperature measurement, the (electronic Therm device, which measures in degrees, as well as solar radiation by means of an electronic Solar) Power Meter, which measures in kilowatts, was used to monitor Solar radiation and temperature on both sides of the city of Nasiriyah (Al-Jazirah and Al-Shamiya), and a team has been relied upon He worked with me to cover the areas to be measured at one time to cover the study points and distribute them in an orderly manner and at an accurate time to reach the published goal. Heat island, and the (IDW) method was used for mapping and projecting the observational areas on the map and for drawing secondary and main heat islands according to the observed temperatures and solar radiation.

And although it is considered one of the Iraqi cities where temperatures rise at high levels when compared with others, and despite this, it is characterized by the phenomenon of heat island within it, as shown in the study in detail.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2933

الجزيرة الحرارية في مدينة الناصرية (دراسة في المناخ التفصيلي)

أ.م.د. يونس كامل علي
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعوم الانسانية

المستخلص:

تم تحديد أكثر 24 نقطة رصد في جانب الشامية و27 نقطة للرصد في جانب الجزيرة من مدينة الناصرية لقياس درجة الحرارة و الاشعاع الشمسي كما هو موضح في الخريطة (1), وان اغلب التسميات الواردة في جداول الدراسة هي تسميات لمواقع حقيقية في الخريطة ولكنها لا توجد ضمن خريطة الاساس لان خرائط الاساس هي خرائط ادارية عامة ولا تظهر بها اسماء الشوارع والجسور والاسواق والمناطق الصناعية, بل تظهر بها اسماء عن الحي بصورة عامة وليست بشكل تفصيلي, و لقياس الاشعاع الشمسي خلال فصلي الصيف والشتاء وعلى وجه الخصوص شهري كانون الثاني لفصل الشتاء وشهر تموز لفصل الصيف وعلى وجهة الدقة كانت خلال الايام (5, 15, 25) من كل شهر وهما شهري تموز وكانون الثاني لقياس الاشعاع الشمسي ودرجة الحرارة لكلا جانبي مدينة الناصرية وتم الاعتماد على جهاز نظام تحديد المواقع العالمي GPS ومن نوع (GARMIN) لتحديد مواقع النقاط في منطقة الدراسة, أما قياس درجة الحرارة فقد تم استخدام جهاز (Therm) الإلكتروني الذي يقيس بالدرجة المئوية, وكذلك الاشعاع الشمسي بواسطة جهاز Power (Meter Solar) الالكتروني الذي يقيس بوحدة الكيلوا واط , لرصد الاشعاع الشمسي ودرجة الحرارة في جانبي مدينة الناصرية وهما (الجزيرة والشامية), وقد تم الاعتماد على فريق عمل معي لتغطية المناطق التي يراد القياس بها بوقت واحد لتغطية نقاط الدراسة وتوزيعهم بطريقة نظامية وبتوقيت دقيق للوصول الى الهدف المنشور, وعند مقارنة النتائج المتحصلة من القياس الميداني مع المعدل العام لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى ومعدل الاشعاع الشمسي اتضح ان المدينة تعاني من الارتفاع الحراري لا بل انها جزيرة حرارية, وتم استخدام طريقة (IDW) لرسم الخرائط ولتسقيط مناطق الرصد في الخريطة ولرسم الجزر الحرارية الثانوية و الرئيسية حسب درجات الحرارة المرصدة والاشعاع الشمسي المرصود.

و على الرغم من انها تعد من المدن العراقية التي ترتفع فيها درجات الحرارة بمستويات مرتفعة اذا ما قورنت مع غيرها وعلى الرغم من هذا انها تتصف بظاهرة الجزيرة الحرارية في داخلها وكما هو موضح في الدراسة بالتفصيل.

الكلمات المفتاحية: الناصرية, الجزيرة الحرارية, المناخ المحلي.

المقدمة:

ان المدن تختلف عن بعضها البعض بالخصائص تبعا لعوامل كثيرة عدة منها الظروف الطبيعية للأرض و الموقع الجغرافي ولا يظهر هذا الاختلاف بين المدن فحسب وإنما ببن نطاقات المدينة الواحدة، (الموسوي , ابو رحيل، 2011 , 456) وبسبب العوامل البشرية خاصة الارتفاع في التعداد السكاني السريع ، وبسبب التوسع الكبير في العمليات الصناعية والتكنلوجيا و ازدياد عدد سكان المدن لزيادة الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن الأفضل (الموسوي, ابو رحيل، 2011، صفحة 476)، وهذا بالمجمل له تأثير على اجواء ومناخ المدينة المحلي الأصغري اذا ما تم مقارنتها عما يجاورها من استعمالات الأرض الصناعية والتجارية واستعمالات السكنية، وحركة المرور وزحام السيارات وتطور زيادة أعداد الأجهزة الكهربائية وإكساء الشوارع بالإسفلت وتغير نوع مادة البناء والتلوث الناتج من الصناعات . مما اثر في المناخ المحلي للمدن من حيث هوائها ودرجة حرارتها و على عناصر المناخ الأخرى، مما أدى إلى ظهور الجزيرة الحرارية وهو مصطلح مناخي يطلق على ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة في المدن عنها من المناطق الريفية المحيطة بها او عن ما تقيسه محطة الارصاد الجوية المحلية الموجودة في المدينة ذاتها فضلا عن إن درجة الحرارة العظمى لوسط المدينة ترتفع عن باقي المناطق الريفية المجاورة.لها وعن قياس المحطة للمدينة ذاتها, وهي تختلف من منطقة لأخرى وفقا عن حجم المدينة وعدد سكانها وموقعها

وغيرها . ولذلك فأن التباين الحراري بين مركز المدينة وأطرافها أدى إلى ظهور الجزيرة الحرارية مما أدى ذلك إلى اختلاف في نسبة الرطوبة واتجاه سرعة الرياح في المدينة وكما هو موضح في الشكل (1).

وان المشكلة صيغت بالسؤال الاتي أتعاني مدينة الناصرية من ظاهرة الاحترار المحلي (الجزيرة الحرارية)؟ واين تتركز في منطقة الدراسة؟, وهل هنالك تباين في درجات الحرارة في مدينة الناصرية بين الاحياء و مناطق ونقاط الرصد المختارة في الدراسة, وللأجابة عن السؤال كانت فرضية الدراسة هي ان منطقة الدراسة هي جزيرة حرارية بأكملها, من حيث درجات الحرارة الصغرى ودرجات الحرارة العظمى ومعدل الاشعاع الشمسي والرصدات التي تم اخذها ميدانيا على طوال عام واحد اثبتت مشكلة الدراسة واجابتها بفرضية مدمغة, بأن الرصد في محطة الناصرية للأنواء الجوية مغاير لما موجود في طبيعة وواقع المدينة, وبين مناطقها المختلفة من حيث الاسواق وتقاطع الطرق والجسور ونقاط الرصد الاخرى.

و تعد مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار وهي محاطة جغرافيا بأقضية سوق الشيوخ من الجنوب والغراف من الشمال و الزديناوية من الغرب والجنوب ومن الشرق قضاء البطحاء, وتقع بين دائرتي عرض 0N"0´0°31 و 6"0´0°31 وبين خطي طول 0" 18 ´ °46 و 0" 13´ °46 وكما هو موضح في الخريطة (2).

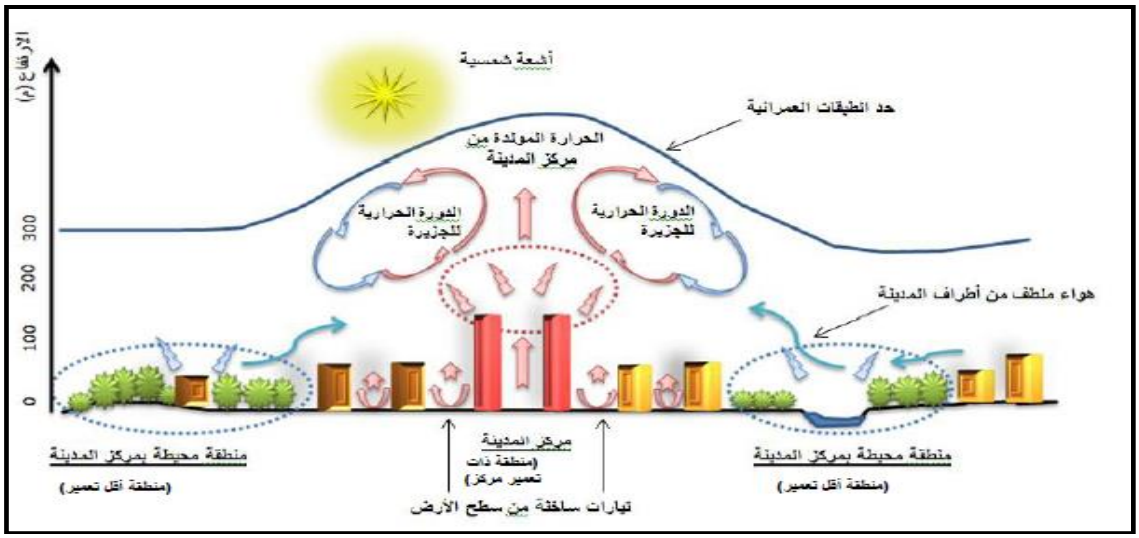
ان الجزيرة الحرارية لمدينة الناصرية التي تتصف بارتفاع درجات الحرارة فيها خلال فصل الصيف النظري كونها في جنوب العراق وتعد من المحافظات الثلاث التي ترتفع بها درجات الحرارة الى الحد المزعج والمرهق للإنسان حتى انها وصفت في الآونة الاخيرة بـ(فوهة التنور) الارضية, لا وبل حتى خلال فصل الخريف النظري وفقط اوائل فصل الربيع تتصف بالاعتدال بعض الشيء وحتى خلال فصل الشتاء النظري الذي في اغلب الاحوال لا يمتد الى اكثر من شهري للاعتدال وليس للبرودة, وان موضوع الجزيرة الحرارية ليس موضوعا جديدا, لكن قل ما كتب فيه بسبب التكاليف المرتفعة والمجهود المضني الذي يحتاجه لأجل اتمام عمله حيث انه يحتاج الى رصدات بأوقات معينة من السنة و بساعات محددة وخلال اماكن محددة مسبقا خلال فصلي السنة الحار والبارد, ولقد احسست قبل الخوض في غمار هذا البحث ان مدينة الناصرية (الفيحاء) على الرغم من ارتفاع درجات الحرارة العامة فيها, ان هنالك مناطق ترتفع درجات الحرارة فيها اكثر من منطقة اخرى, ولو حتى بفارق بسيط وان هنالك مناطق تشعر بفروق حرارية ملحوظة عن مناطق اخرى وعليه اثار هذا الموضوع اهتمامي.

قد تم تحديد 24 نقطة رصد في جانب الشامية لمدينة الناصرية , و27 نقطة رصد في جانب الجزيرة وتحديد احداثياتها ومسمياتها لغرض الرصد والمتابعة والتسجيل وكانت نقاط الرصد والتسجيل بالشكل التالي:

رقم النقطة	موقع النقطة	الاحداثيات		رقم النقطة	موقع النقطة	الاحداثيات	
		y	x			y	x
1	المتنزه	46°13´45"	31°02´41"	1	الحبوبي	46°14´48"	31°02´31"
2	الشيباني	46°14´07"	31°02´29"	2	الادارة المحلية	46°14´35"	31°03´51"
3	شارع بغداد	46°14´01"	31°02´14"	3	حي اور	46°14´39"	31°03´31"
4	مجمع الحضارات	46°14´51"	31°02´11"	4	حي سومر	46°15´21"	31°03´51"
5	المنصورية	46°12´57"	31°02´00"	5	حي المعلمين	46°14´50"	31°03´54"
6	حي المتنزه	46°13´43"	31°02´28"	6	منطقة 400 دار	46°14´07"	31°04´44"
7	الثورة	46°13´35"	31°02´07"	7	مدينة الصدر	46°14´26"	31°04´42"
8	الشموخ	46°15´09"	31°02´14"	8	حي اريدو	46°15´10"	31°04´33"
9	الشعلة	46°14´32"	31°01´38"	9	حي التضحية	46°16´35"	31°03´03"
10	الاسكان القديم	46°14´28"	31°02´06"	10	حي الفداء	46°16´56"	31°04´00"
11	الاسكان الصناعي	46°16´51"	31°01´25"	11	حي الشهداء	46°16´13"	31°04´21"
12	السكك	46°13´53"	31°01´13"	12	حي الرحمة	46°16´43"	31°03´33"
13	العمارات السكنية	46°14´41"	31°02´02"	13	حي العسكري	46°16´01"	31°03´36"
14	حي الرسول	46°14´06"	31°03´31"	14	الصالحية	46°15´39"	31°02´43"
15	تقاطع الرايات	46°13´53"	31°01´50"	15	الشرقية	46°15´45"	31°02´31"
16	المعهد التقني	46°14´13"	31°02´09"	16	الزهراء	46°14´31"	31°02´45"
17	كلية التربية العلمية	46°13´53"	31°01´20"	17	الموحية	46°12´34"	31°02´27"
18	كلية الآداب	46°13´53"	31°01´20"	18	حي الحسين	46°15´21"	31°03´07"
19	تقاطع الزهراء	46°13´58"	31°01´52"	19	تقاطع البهو	46°14´42"	31°02´44"
20	فلكة السماوة	46°16´14"	31°02´09"	20	تقاطع الزيتون	46°14´29"	31°03´00"
21	مستشفى الولادة	46°14´00"	31°01´31"	21	شارع عشرين	46°14´51"	31°02´57"
22	الكورنيش	46°14´05"	31°01´44"	22	جامعة ذي قار	46°13´11"	31°03´04"
23	جسر النبي ابراهيم	46°19´17"	30°57´32"	23	العلوة	46°16´17"	31°02´46"
24	جسر النصر	46°14´37"	31°02´28"	24	المحافظة القديمة	46°15´09"	31°02´34"
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لعام 2019				25	ميكا مول	46°15´40"	31°03´31"
				26	سوق هرج	46°15´29"	31°03´00"
				27	سوق السيف	46°15´15"	31°02´31"

شكل (1)

أثر الجزيرة الحرارية من الناحية العمرانية على مناخ المدينة



المصدر :عرباوي كوثر، تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية – حالة الدراسة قصر مدينة ورقلة ،رسالة ماجستير ، كلية العلوم والتكنلوجية، جامعة خيضر بسكرة, الجزائر، 2015 ,ص12.

وبخصوص الجزيرة الحرارية العمرانية وهي تختص بالعمران البنايات في المدن و تظهر الاختلاف بين المدينة وأطرافها أو ريفها, و تظهر نتيجة للتغيرات المناخية المجهرية المحلية ، وان الانسان يعد المسبب الرئيسي لها وقد يكون الوحيد بسبب نشاطاته التي يغير بها من سطح الارض وملامحه، حيث يدخل ويستعمل مواد ذات قابلية على امتصاص الحرارة وخزنها، ولا تتصف بقابلية انعكاسية للإشعاع الشمسي، إذ أن بناية مشيد واحدة يمكن لها أن تغير درجة الحرارة على المناخ المحلي لتلك المنطقة قبل إنشائها، فالمواد المستخدمة في البناء كالحديد والخرسانة تتميز بقدرتها على التوصيل الحراري أما الزجاج والأسطح المعدنية فتعكس كميات كبيرة من الأشعة المسخنة، ولشكال البنايات وارتفاعاتها قد تصد الرياح الملطفة و التي تعمل على تلطيف الاجواء وحركة الأجواء في المدينة وطرد الانبعاثات الضارة والملوثات الصادرة خاصة عن حركة السيارات وايضا الغازات المنبعثة من الأفران وايضا المنبعثة من المولدات السكنية وايضا المصانع والغازات الملوثات التي تلقيها والصناعات الاخرى. كما يستعمل الإسفلت بصورة كبيرة على خزن الحرارة بصورة كبيرة، وكحل يلجأ إليه الإنسان لكي يشعر بالراحة و من أجل خفض درجة الحرارة المرتفعة استخدام اجهزة التبريد التي تستهلك طاقة كهربائية كبيرة وتبعث بالهواء الساخن الملوث بغاز الفريون الذي يعد السبب الرئيسي لظاهرة الاحتباس الحراري و الذي يسهم في زيادة تسخين الأسطح المجاورة فالزيادة الكبيرة في عدد السكان في المدن ومراكز المدن خاصة تؤثر على ظاهرة الجزيرة الحرارية العمرانية إذ يقابل هذه الزيادات تعمير مكثف يتم التخطيط له في أغلب الأحيان بدون الأخذ بعين اعتبار المجال الأخضر إذ يجب التخطيط لهما بالتوازي، فما يحصل هو ندرة في النبات العمراني وفي الأخير يصبح مجرد أماكن متبقية بعد التخطيط فلا يكون مخطط له في الأصل، كذلك نوعية وطبيعة هذا المجال حيث لا تستعمل نباتات تناسب مناخ المنطقة بل ينتهي به الأمر كتشجير بصري فقط، ، وأمام ما يشهده هذا المجال المهم بحيث له نفس أهمية المجال المبني من كل لنواحي، ستشهد هذه المدينة بغيابه وسوء حالته إن وجد زيادة في ظاهرة الجزيرة الحرارية العمرانية. (Davis, 1973, p. 141)

1- الاشعاع الشمسي:

يتبين من الجدول والشكل (1) ان اعلى معدل للإشعاع الشمسي ميكا جول/م2 في مدينة الناصرية خلال المدة 1986-1987/2018-2019 كانت لشهر تموز اذ بلغت 121.34 يليه على الترتيب شهر آب اذ سجل 119.32 على التوالي ومن ثم شهر حزيران بمعدل 118.13 على الترتيب ثم شهر مايس بقيمة 112.87 على التوالي ثم تبدأ القيم بانخفاض ملحوظ من شهر نيسان اذ سجل 97.29 على الترتيب ومن ثم شهر آذار على التوالي بمعدل 91.51 وشهر شباط يليه بمعدل 89.29 على الترتيب ومن ثم يليه شهر ايلول بمعدل 86.87 على التتابع ومن ثم شهر كانون الاول بمعدل 85.59 على الترتيب وكانون الثاني بقيمة 84.36 على التوالي ومن ثم يليه شهر تشرين الثاني بمعدل 83.64 وتشرين الاول بقيمة 82.61

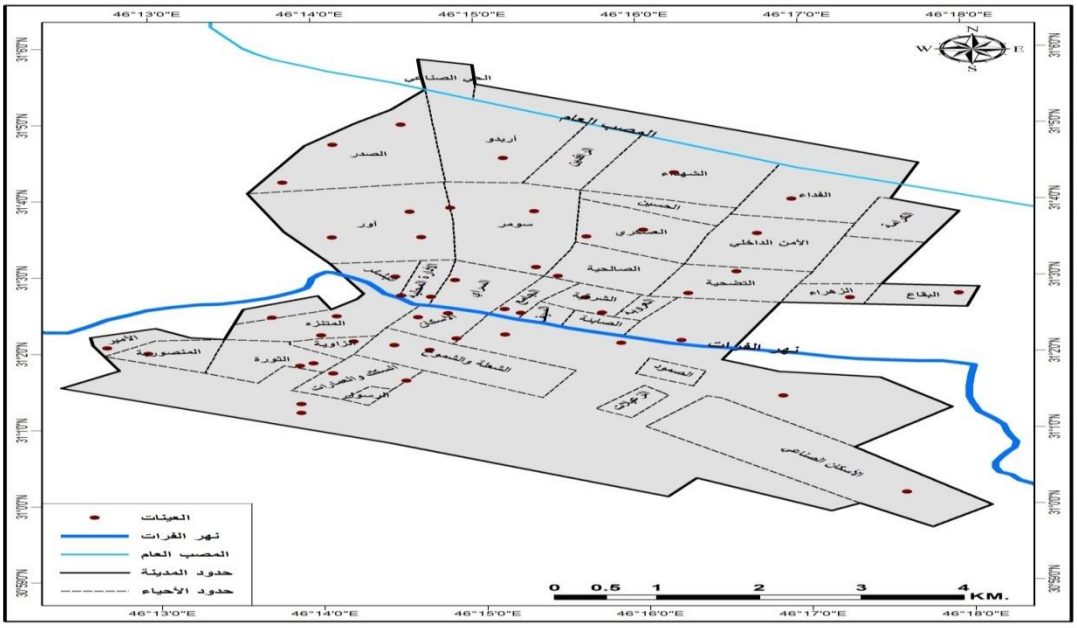
جدول (1)

معدل الاشعاع الشمسي المباشر واط/م2 في محطة رصد الناصرية للمدة 1986-1987/ 2018-2019

ايلول	ت1	ت2	ك1	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب
86.87	82.61	83.64	85.59	84.36	89.29	91.51	97.29	112.87	118.13	121.34	119.32

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الانواء الجوية والرصد الزلزالي, وزارة النقل والمواصلات, بيانات غير منشورة, 2019.

خريطة (1) موقع الرصد الميداني للعام 2019 في مدينة الناصرية

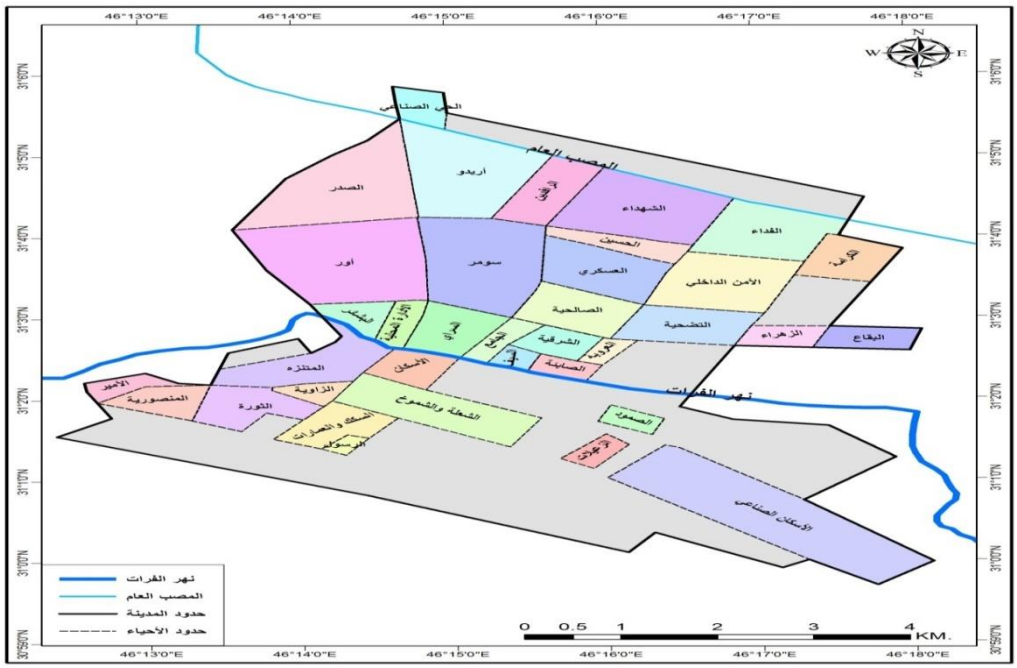


المصدر: عمل الباحث بالاعتماد باستخدام برنامج Arc Gis 10.3

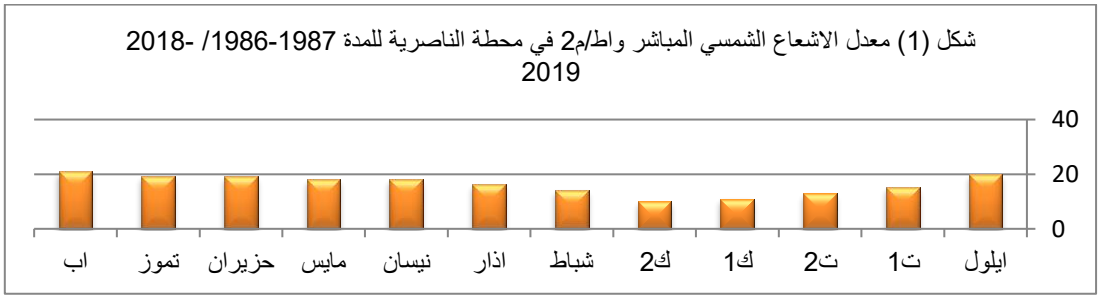
2- درجة الحرارة الصغرى:

يتبين من الجدول والشكل (2) ان اعلى معدل لدرجة الحرارة الصغرى في مدينة الناصرية خلال مدة الدراسة كان لشهر تموز اذ سجل 28.6 م° يليه على التتابع شهر اب اذ سجل 28.3 م° ومن ثم تتبعه شهر حزيران اذ سجل 26.7 م° على التوالي ومن ثم شهر مايس اذ سجل درجة حرارة صغرى خلال مدة الدراسة في مدينة الناصرية 24 م° ومن ثم سجل بعده شهر ايلول بمعدل درجة حرارة صغرى 19.8 م° وتتبعه شهر نيسان بمعدل درجة حرارة صغرى 18.8 م° ومن ثم تشرين الاول اذ سجل 12.8 م° خلال مدة الدراسة وتلاه شهر اذار اذ سجل معدلا قيمته 12.7 م° والعقبة شهر شباط بمعدل درجة حرارة صغرى خلال المدة ذاتها 8.4 م° ومن ثم اعقبه شهر كانون الاول بمعدل 7.1 م° واخيرا كانت لشهر كانون الثاني الذي سجل معدل درجة الحرارة الصغرى خلال مدة الدراسة في مدينة الناصرية بقيمة 6.4 م°.

خريطة (2) الحدود الادارية والفلكية لمدينة الناصرية



المصدر: عمل الباحث باستخدام برنامج Arc Gis 10.3



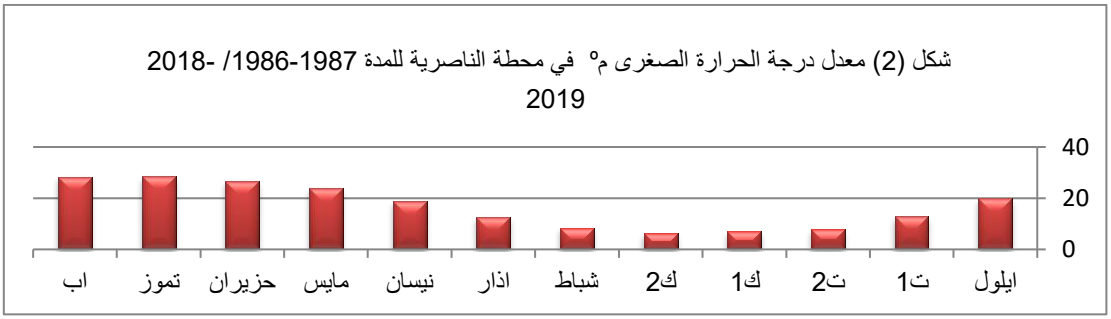
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (1).

جدول (2)

معدل درجة الحرارة الصغرى م° في محطة رصد الناصرية للمدة 1986-1987/ 2018-2019

ايلول	ت1	ت2	ك1	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب
19.8	12.8	7.9	7.1	6.4	8.4	12.7	18.8	24	26.7	28.6	28.3

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الانواء الجوية والرصد الزلزالي, وزارة النقل والمواصلات, بيانات غير منشورة, 2019.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (2).

3- درجة الحرارة العظمى:

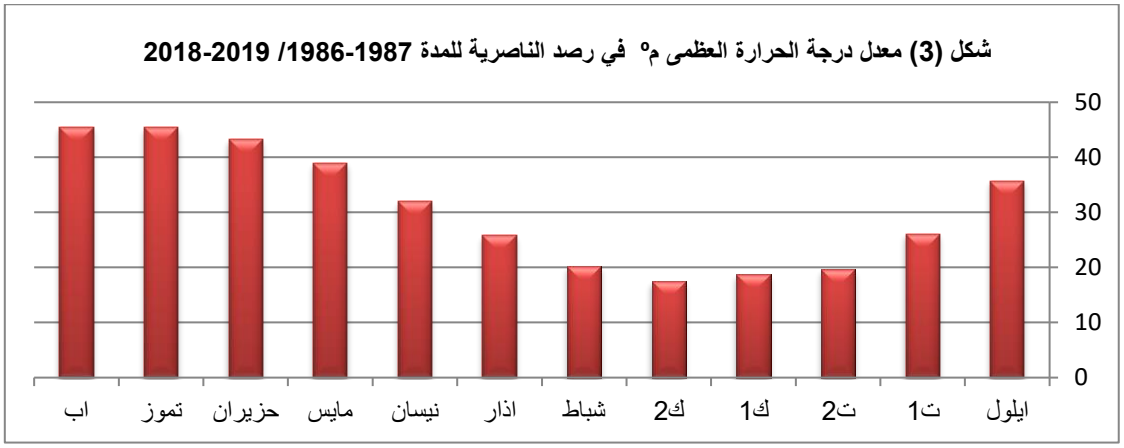
يتبين من الجدول والشكل (3) ان اعلى قيم لمعدل درجة الحرارة العظمى خلال مدة الدراسة في مدينة الناصرية كانت لشهر اب اذ سجل 45.5 م° يليه على التوالي شهر تموز بمعدل 45.4 م° على التوالي ومن ثم تتبعه شهر حزيران بمعدل 43.3 م° على التتابع يليه شهر مايس بمعدل 39 م° على التوالي ومن ثم شهر ايلول الذي سجل 35.7 م° على التوالي وبعده شهر نيسان بمعدل 32 م° على التوالي وتتبعه شهر تشرين الاول بمعدل 26.1 م° ومن ثم سجل شهر اذار معدلا قيمته 25.8 م° على التوالي ثم شهر شباط بمعدل 20.2 م° على التتابع يليه شهر تشرين الثاني الذي سجل معدلا 19.6 م° على التوالي وشهر كانون الاول الذي سجل 18.7 م° على التتابع ومن ثم شهر كانون الثاني الذي سجل معدلا قيمته 17.5 م° على التوالي.

جدول (3)

معدل درجة الحرارة العظمى م° في محطة رصد الناصرية للمدة 1986-1987/ 2018-2019

ايلول	ت1	ت2	ك1	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب
35.7	26.1	19.6	18.7	17.5	20.2	25.8	32	39	43.3	45.4	45.5

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الانواء الجوية والرصد الزلزالي, وزارة النقل والمواصلات, بيانات غير منشورة, 2019.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (3).

4- الرصد الميداني للإشعاع الشمسي المباشر(واط / م^2)المقاسة في كانون الثاني لعام 2019 في الساعة 1 ظهراً في جانب الشامية لمدينة الناصرية:-

يتبين من الجدول (4) والشكل (4) ان اعلى معدل للإشعاع الشمسي المقاس بشكل ميداني في مدينة الناصرية لجانب الشامية خلال مدة الدراسة 2019 ولثلاث رصدات في الشهر بلغ معدلها لموقع السكك (205 واط/م2), يليه على التتابع خلال مدة الدراسة وكمعدل لثلاث رصدات لهذا الشهر لنقطة الاسكان الصناعي بمعدل (203.3 واط/م2), يليه على التوالي موقع رصد جسر النبي ابراهيم اذ سجل معدلا قيمته (201.3 واط/م2), يليه على التوالي موقع رصد جسر النصر اذ قيس به معدلا للأشعاع الشمسي قيمته (195.3 واط/م2), يليه موقع رصد مستشفى الولادة اذ سجل معدل للرصد مقداره (195 واط/م2), تبعه موقع تقاطع الرايات اذ بلغ معدل رصد الاشعاع الشمسي فيه (193.3 واط/م2) يليه موقع الشموخ اذ سجل معدل للإشعاع الشمسي مقداره (192.3 واط/م2) للثلاثة رصدات في الشهر ذاته و يتبعه موقعي رصد المعهد التقني والاسكان القديم بمعدل رصد (186 واط/م2), تبعها من حيث الترتيب منطقة الشعلة اذ سجل موقع الرصد معدلا للثلاثة رصدات (183.6 واط/م2). يتبعها موقع رصد فلكة السماوة اذ سجل معدلا للرصدات الثلاثة قيمتها (179 واط/م2), يتبعه موقع رصد الكورنيش اذ سجل معدلا للرصدات الثلاثة خلال مدة الدراسة قيمته (177.6 واط/م2) يليها من حيث الترتيب موقعي رصد تقاطع الزهراء وكلية الآداب اذ سجلا على الترتيب (173.6 , 173.3 واط/م2) يليها موقع رصد منطقة الثورة اذ سجل معدلا قيمته (171.6 واط/م2) ومن ثم موقع رصد العمارات السكنية اذ سجلت معدلا (162 واط/م2) على التوالي, اما بالنسبة لموقع رصد منطقة المنصورية فقد سجلت معدلا للرصدات الثلاثة قيمتها (161.3 واط/م2) يتبعها كم حيث الترتيب موقعي كلية التربية العلمية و مجمع الحضارات اذ سجلا خلال مدة الدراسة وللرصدات ذاتها معدلا (153, 152 واط/م2) على التوالي, يتبعه موقع رصد حي الرسول بمعدل رصد (146.3 واط/م2) يليه على الترتيب المواقع حي المتنزه شارع بغداد وموقع رصد الشيباني اذ سجلت على الترتيب (136.3 , 136 , 133 واط/م2) على الترتيب واخيرا وليس اخرا سجل موقع المتنزه معدلا للرصدات الثلاث خلال مدة الدراسة (127.6 واط/ م2) على التوالي.

جدول (4)
قياسات الاشعاع الشمسي المباشر (واط/م^2)المقاسة في كانون الثاني لعام 2019 في الساعة 1 ظهراً في جانب الشامية لمدينة الناصرية.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم 2\1\5 (019	القراءة الثانية يوم \1\15 (2019	القراءة الثالثة يوم 2019\ 1\25	المعدل
1	126	130	127	127.6
2	133	134	132	133
3	135	136	137	136
4	151	153	152	152
5	162	161	161	161.3
6	135	137	137	136.3
7	171	172	172	171.6
8	192	192	193	192.3
9	183	184	184	183.6
10	185	186	187	186
11	201	204	205	203.3
12	204	206	205	205
13	161	163	162	162
14	147	145	147	146.3
15	195	192	193	193.3
16	185	187	186	186
17	152	154	153	153
18	172	175	173	173.3
19	172	175	174	173.6
20	179	180	178	179
21	194	194	197	195
22	178	179	176	177.6
23	201	203	200	201.3
24	196	195	195	195.3
25	178	179	180	179
26	175	177	178	176.66
27	168	169	170	169

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لشهر كانون الثاني لعام 2019 ساعة 1 الظهر.

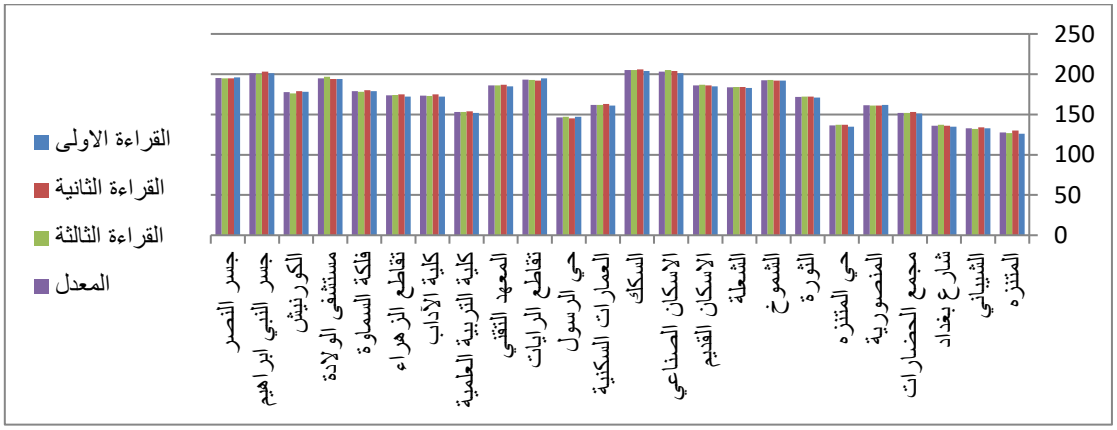
جدول (5)
قياسات الاشعاع الشمسي المباشر (واط/م^2)المقاسة في شهر كانون الثاني لعام 2019 في الساعة 2 ظهرا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم 2\1\5 (019	القراءة الثانية يوم \1\15 (2019	القراءة الثالثة يوم 2019\1\ 25	المعدل
1	141	143	141	141.66
2	139	138	139	138.66
3	141	143	141	141.66
4	135	137	135	135.66
5	136	134	135	135
6	136	135	136	135.66
7	142	144	146	144
8	149	148	147	148
9	153	154	156	154.33
10	157	156	157	156.66
11	161	160	162	161
12	162	160	163	161.66
13	159	160	161	160
14	147	146	147	146.66
15	137	140	139	138.66
16	141	140	142	141
17	164	168	166	166
18	165	164	167	165.33
19	171	172	171	171.33
20	170	172	170	170.66
21	169	171	170	170
22	186	185	187	186
23	186	189	188	187.66
24	180	185	183	182.66
25	178	179	180	179
26	175	177	178	176.66
27	168	169	170	169

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لشهر كانون الثاني لعام 2019 ساعة 2 الظهر.

شكل (4)

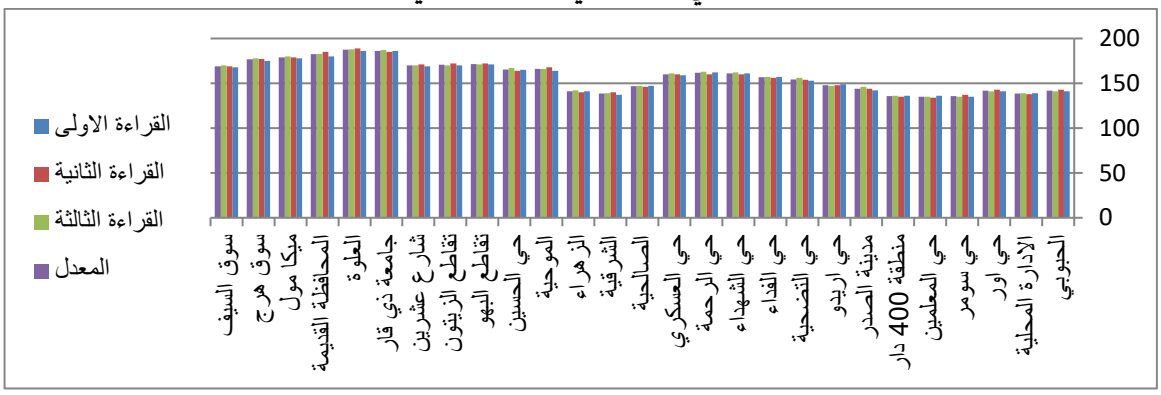
قياسات الاشعاع الشمسي المباشر(واط/م^2)المقاسة في كانون الثاني لعام 2019 في الساعة 1 ظهراً في جانب الشامية لمدينة الناصرية.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (4).

شكل (5)

قياسات الاشعاع الشمسي المباشر(واط/ م^2) المقاسة في شهر كانون الثاني لعام 2019 في الساعة 2 ظهرا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (5).

5- الرصد الميداني للإشعاع الشمسي المباشر(واط/ م^2) المقاسة في كانون الثاني لعام 2019 في الساعة 2 ظهراً في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية:-

يتبين من الجدول (5) والشكل (5) اعلى معدل رصد للرصدات الثلاثة خلال مدة الدراسة في مدينة الناصرية جانب الجزيرة كانت لموقع رصد العلوة اذ سجل (187.66 واط/م2) يليه على التتابع موقع رصد جامعة ذي قار اذ سجل (186 واط/م2) يتبعه على التوالي موقع رصد المحافظة القديمة اذ سجل (182.6 واط/م2), يليه موقع رصد ميكا مول اذ سجل خلال مدة الدراسة معدلا للرصدات الثلاثة (179 واط/م2), يتبعه موقع سوق هرج اذ سجلا معدلا (176.66 واط/م2), يليه على التوالي موقع

تقاطع البهو اذ سجل معدلا للرصدات الثلاثة خلال مدة الدراسة مقداره (171.33 واط/م2), يليه على التتابع موقع رصد تقاطع الزيتون وموقع شارع عشرين اذ سجلا على التوالي معدلا (170.6 , 170 واط/م2) على الترتيب, ومن ثم تبعهما من حيث الرصد موقع سوق السيف اذ سجل معدلا مقداره (169 واط/م2) يتبعهم موقع رصد الموحية اذ سجل معدلا مقداره

(166 واط/م2) ومن ثم يليه موقع رصد حي الحسين اذ سجل معدلا للرصدات الثلاث مقداره (165.33 واط/م2) يتبعهم موقعي رصد حي الرحمة وحي الشهداء اذ سجلا معدلا مقداره (161.66 , 161 واط/م2) يليهما من حيث الترتيب موقع رصد حي العسكري اذ سجل معدلا مقداره (160 واط/م2), يليهما من حيث الترتيب موقعي رصد حي الفداء وحي التضحية اذ سجلا معدلا للرصدات الثلاث خلال مدة الدراسة مقدراهما (156.66 , 154.33 واط/م2) على التوالي, يتبعهما موقعي رصد حي اريدو ومدينة الصدر وقد سجلا معدلا مقدارهما (148 , 144واط/م2) على التوالي, ومن ثم تبعهما موقعي رصد حي اور والحبوبي اذ سجلا معدلا للرصد واحد مقداره (141.66 واط/م2), يتبعهما موقع رصد الادارة المحلية اذ سجل معدلا للرصد خلال مدة الدراسة مقداره 138.66واط/م2) ومن ثم تبعه موقعي رصد حي سومر و موقع رصد 400 دار اذ سجلا معدلا للرصد بقيمة واحدة اذ سجلا (135.66 واط/م2).

6- الرصد الميداني للإشعاع الشمسي المباشر(واط/م^2)المقاسة في تموز لعام 2019 في الساعة 1 ظهراً في جانب الشامية لمدينة الناصرية:-

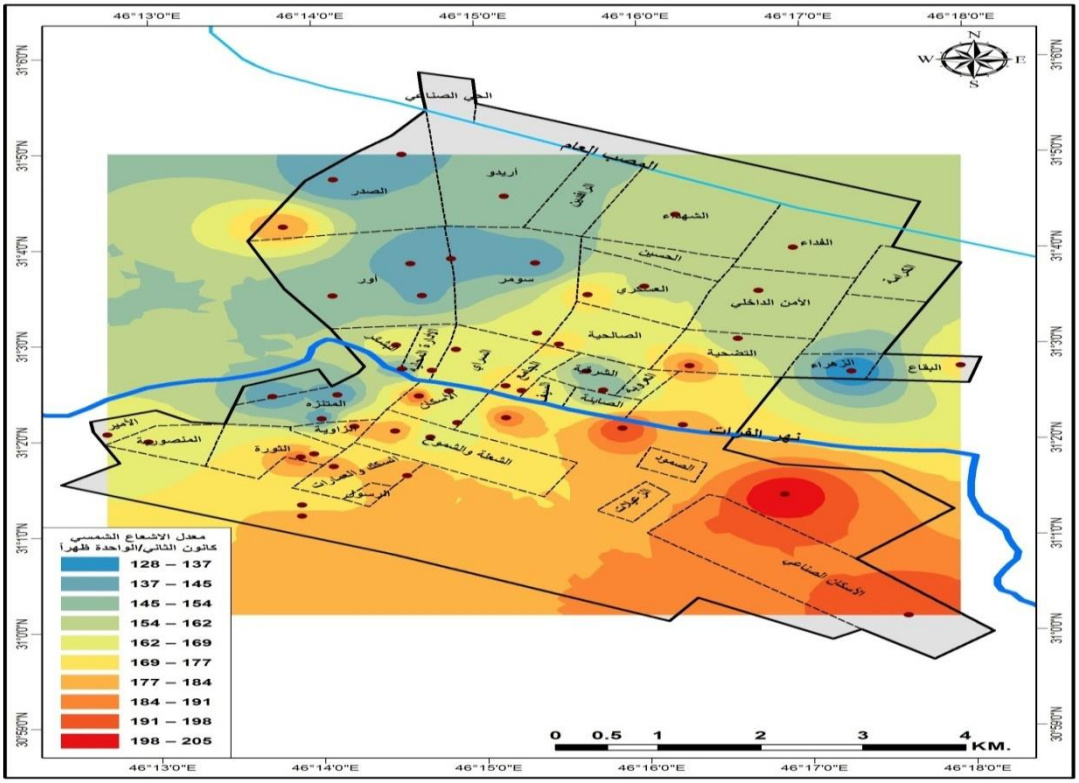
يتبين من الجدول والشكل (6) ان اعلى معدل للرصدات الثلاث خلال مدة الدراسة في مدينة الناصرية للإشعاع الشمسي المباشر خلال شهر تموز في الساعة 1 ظهرا كمعيار لفصل الصيف كان لموقع رصد جسر النصر اذ سجل معدلا قيمته (933 واط/م2) يليه موقع رصد جسر النبي ابراهيم اذ سجل (906.6 واط/م2) وهذا يبين مدى شدة الاشعاع الشمسي المباشر المرتفع و المقاس في الرصد الميداني خلال مدة الدراسة, يتبعها على الترتيب موقع رصد منطقة الشموخ الذي سجل معدلا للرصدات الثلاث مقداره (904 واط/م2) على التوالي, يليه موقع رصد منطقة الشعلة الذي سجل معدلا للرصدات الثلاث قيمته (896.3 واط/م2) على الترتيب ومن ثم موقع رصد تقاطع الرايات اذ سجل معدلا مقدراه (892.6 واط//م2) على الترتيب, يتبعها موقع رصد فلكة السماوة اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقداره (886.3 واط/م2) على التوالي, يليها موقع رصد تقاطع الزهراء الذي سجل معدلا للرصدات قيمتها (875 واط/م2) على التوالي, يتبعها موقع رصد المنصورية اذ سجل معدلا قيمته (874.6 واط/م2) على التوالي, يتبعه موقع رصد كلية الاداب اذ سجل معدلا قيمته (844.6 واط/م2) على الترتيب يليها موقع رصد منطقة الثورة اذ سجل معدلا قيمته (835.3 واط/م2) على التوالي, يتبعه موقعي رصد السكك والاسكان الصناعي الذين سجلا معدلا للأشعاع الشعاع الشمسي خلال مدة الدراسة قيمتهما (809 , 804 واط/م2) على الترتيب, اما بالنسبة لمواقع رصد الشيباني و الاسكان القديم و شارع بغداد اذ سجلا معدلا للرصد خلال مدة الدراسة في شهر تموز للرصدات الثلاث مقدارها (796.6 , 796.3 , 796 واط/م2) على الترتيب, اما بالنسبة للمواقع حي المتنزه والعمارات السكنية ومجمع الحضارات فقد سجلت المواقع الاتية معدلا للرصدات الثلاث خلال شهر تموز في الساعة 1 ظهرا (795.3 , 792.6 , 791.3 واط/م2) على الترتيب, وتبعهما من حيث الترتيب موقع المتنزه الذي سجل (789 واط/م2), يليه من حيث الترتيب موقعي حي الرسول والمعهد التقني اذ سجلا معدلا للرصدات الثلاث في شهر تموز مقارهما (786.6 , 786 واط/م2) على التوالي, يتبعهما موقعي مستشفى الولادة والكورنيش اذ سجلا معدلا قيمتهما (785, 782 واط/م2) على الترتيب, اما النسبة لموقعي كلية التربية العلمية فقد سجل معدلا للرصد مقداره 731.3 واط/م2) وهو يعد اقل معدلا للرصدات الثلاث التي سجلت خلال شهر تموز في مدينة الناصرية في جانب الجزيرة.

7- الرصد الميداني للإشعاع الشمسي المباشر(واط/م^2)المقاسة في تموز لعام 2019 في الساعة 2 ظهراً في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية:-

يتبين من الجدول والشكل (7) ان اعلى قياس خلال الرصد في مدينة الناصرية جانب الجزيرة في فصل الصيف للعام 2019 خلال الساعة 2 ظهرا كان لموقع رصد الحبوبي الذي سجل معدلا (996.6 واط/ م2) يتبعه على الترتيب موقع رصد العلوة وجامعة ذي قار اذ سجلا معدلا للرصد مقداره (922 , 910.3 واط/م2) على الترتيب ومن ثم تبعهما من حيث

معدل الرصد موقع الموحية اذ سجل (891.3 واط/م2) يليه على التتابع مواقع الرصد حي سومر وحي التضحية اذ سجلا معدلا مقداره (876.6 , 876 واط/م2) على الترتيب, يتبعهما من حيث الترتيب مواقع الرصد الاتية تقاطع البهو وتقاطع الزيتون حي اريدو (855.3 , 852.6 , 847.3 واط/م2) على الترتيب, يليهم من حيث الترتيب من حيث معدلات الرصد خلال فصل الصيف لشهر تموز لنقطة رصد شارع عشرين والادارة المحلية اذ سجلا (845 واط/م2), يتبعها مواقع رصد مدينة الصدر و حي الحسين والمحافظة القديمة بمعدلات رصد (834.3 و 825 , 824 واط/م2) على التوالي, يتبعهما مواقع رصد حي الشهداء وميكا مول وحي الفداء اذ سجلت على الترتيب معدلات (810 , 803.3 , 803 واط / م2), ويتبعها على التوالي مواقع رصد حي الرحمة وسوق هرج اذ سجلت معدلات للإشعاع الشمسي المباشر للرصدات الثلاث في شهر تموز على التوالي (799 , 797.6 واط/ م2), ثم يليها مواقع رصد حي العسكري و الصالحية بمعدلات (787.6 , 773.3واط/م2) على التوالي, يتبعها موقعي رصد سوق هرج وحي المعلمين اذ سجلا معدلا للرصدات الثلاث على الترتيب (745.3 , 725واط/م2), يتبعهما موقع رصد الشرقية اذ سجل معدلا للرصدات الثلاث في شهر تموز مقداره (698.6واط/م2) يليه مواقع رصد منطقة 400 دار و حي الزهراء اذ سجلا (687.6 , 662.6واط/م2) على الترتيب.

نموذج IDW لرصد الاشعاع الشمسي في شهر كانون الثاني في مدينة الناصرية الذي يبين الجزيرة الحرارية للرصدات وتطبيقها على شكل خريطة بأستخدام برنامج Gis 10.3



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وجدول 4 و 5 وبأستخدام برنامج Gis 10.3

جدول (6)
قياسات الاشعاع الشمسي المباشر (واط/م^2)المقاسة في تموز لعام 2019 في الساعة 1 ظهراً في جانب الشامية لمدينة الناصرية.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم 20\7\5) (19	القراءة الثانية يوم \7\15) 2019 (	الثالثة القراءة يوم 2019\ 7\25	المعدل
1	789	788	790	789
2	798	795	797	796.6
3	795	798	795	796
4	791	790	793	791.3
5	876	874	874	874.6
6	798	795	793	795.3
7	834	836	836	835.3
8	902	906	904	904
9	898	895	896	896.3
10	798	795	796	796.3
11	803	805	804	804
12	807	811	809	809
13	790	793	795	792.6
14	787	786	787	786.6
15	890	893	895	892.6
16	888	887	884	886.3
17	789	785	784	786
18	732	730	732	731.3
19	843	845	846	844.6
20	876	875	874	875
21	784	785	786	785
22	781	783	782	782
23	907	906	907	906.6
24	900	998	901	933
25				
26				
27				

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لعام 2019 لشهر تموز ساعه 1 الظهر.

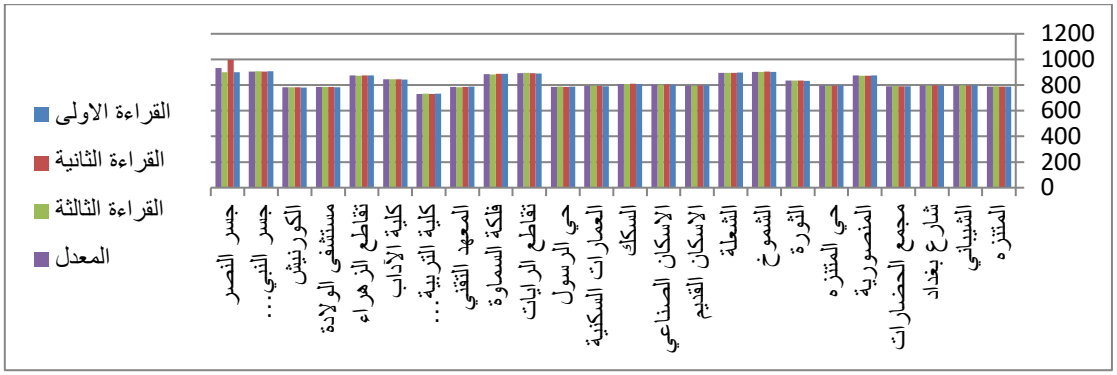
جدول (7)
قياسات قياسات الاشعاع الشمسي المباشر (واط/م^2)المقاسة في شهر تموز لعام 2019 في الساعة 2 ظهرا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم 2\7\5) (019	القراءة الثانية يوم \7\15) 2019 (	القراءة الثالثة يوم \7\25) 2019 (	المعدل
1	998	997	995	996.6
2	845	844	846	845
3	833	832	830	831.6
4	878	877	875	876.6
5	723	725	727	725
6	689	688	686	687.6
7	832	834	837	834.3
8	846	847	849	847.3
9	877	875	876	876
10	802	804	803	803
11	811	809	810	810
12	800	798	799	799
13	788	789	786	787.6
14	771	775	774	773.3
15	699	697	700	698.6
16	663	664	661	662.6
17	890	892	893	891.6
18	823	825	827	825
19	854	856	856	855.3
20	852	854	852	852.6
21	845	844	846	845
22	912	909	910	910.3
23	923	921	922	922
24	823	825	824	824
25	803	802	805	803.3
26	798	799	796	797.6
27	745	746	745	745.3

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لعام 2019 لشهر تموز ساعه 2 الظهر.

شكل (6)

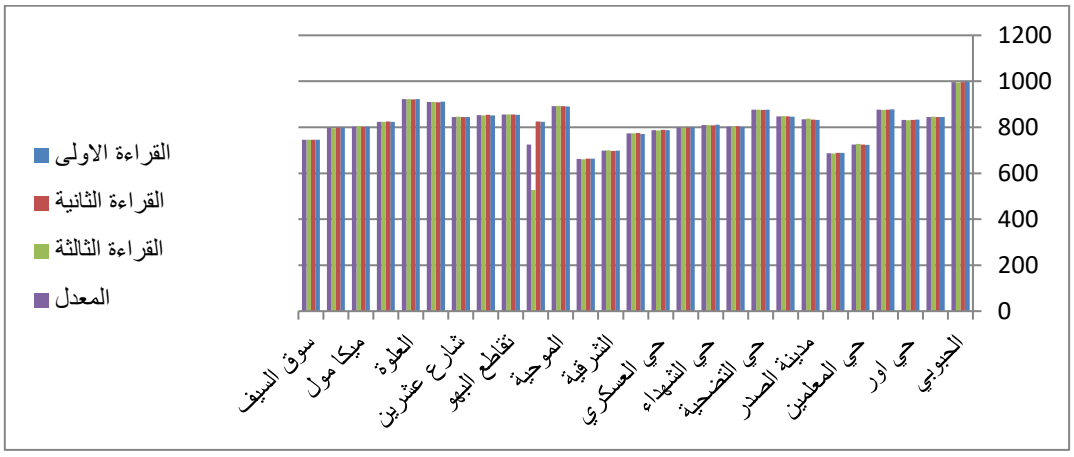
قياسات الاشعاع الشمسي المباشر(واط/م^2)المقاسة في تموز لعام 2019 في الساعة 1 ظهراً في جانب الشامية لمدينة الناصرية.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (6).

شكل (7)

قياسات الاشعاع الشمسي المباشر(واط/م^2)المقاسة في شهر تموز لعام 2019 في الساعة 2 ظهرا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية.



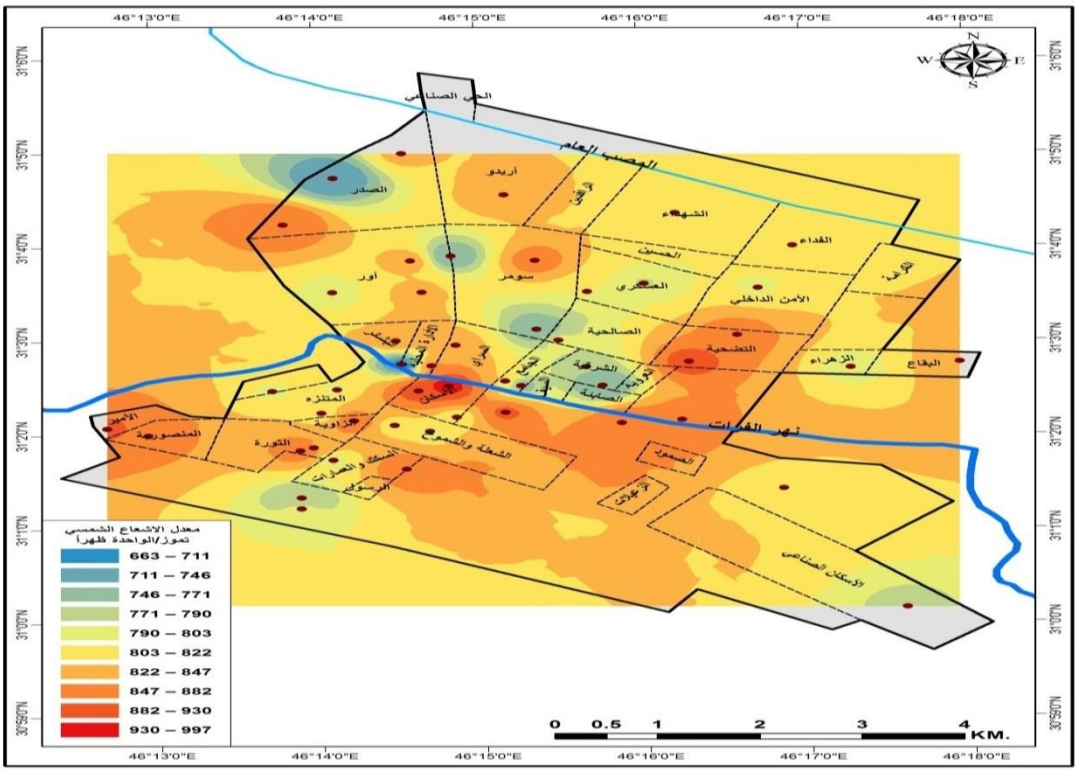
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (7).

8- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 6:30 صباحا في جانب الشامية لمدينة الناصرية في شهر كانون الثاني للعام 2019:-

يتبين من الجدول 8 والشكل 8 ان اعلى معدل لدرجة الحرارة المقاس من خلال الرصدات الثلاث في شهر كانون الثاني الذي يعد ابرد شهر في السنة كونه يتوسط فصل الشتاء النظري وعلى مدى ثلاث رصدات في الشهر نفسه كما هو مبين في الجدول هي لموقع رصد حي الرسول اذ سجل معدلا (13.8)مئوي يليه على التوالي موقع رصد المعهد التقني الذ سجل معدلا للرصدات الثلاث مقداره (13.2) مئوي, ومن ثم تبعه موقعي رصد الثورة والعمارات السكنية اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقداره (12.9) مئوي تبعهما على التوالي موقعي رصد الشعلة والاسكان القديم الذين سجلا معدلا مقداره (12.8) مئوي, يبعهما موقع رصد الشموخ الذي سجل معدلا مقداره (12.7) مئوي, يتبعهم من حيث الترتيب مواقع رصد التربية العلمية وكلية الآداب ومجمع الحضارات وفلكة السماوة الذين سجلا على الترتيب (12.4 , 12.3 , 12.3 , 12.1)مئوي, اما بالنسبة لموقع رصد حي المتنزه فقد سجل معدلا مقداره (11.9)مئوي يليه موقع رصد تقاطع الرايات الذي سجل معدلا للرصدات الثلاث مقداره (11.8) مئوي, ومن ثم سجل موقع رصد مستشفى الولادة الذي سجل معدلا مقداره (11.7) مئوي

يبعها على الترتيب مواقع رصد المتنزه والسكك والاسكان الصناعي بمعدل رصد (11.6) مئوي ومن ثم تبعها على الترتيب مواقع رصد الشيباني و تقاطع الزهراء التي سجلت معدلا للرصدات الثلاث خلال مدة الدراسة مقداره (11.5) مئوي, يتبعها على التوالي موقع رصد جسر النبي ابراهيم الذي سجل معدلا مقداره (11.3) مئوي, ومن ثم تبعهم على الترتيب مواقع رصد شارع بغداد والمنصورية جسر النصر والكونيش اذ سجلا معدلا لدرجات الحرارة للرصدات الثلاث على الترتيب (10.8 , 10.8 , 10.3 , 10.1)مئوي

نموذج IDW لرصد الاشعاع الشمسي في شهر تموز في مدينة الناصرية الذي يبين الجزيرة الحرارية للرصدات وتطبيقها على شكل خريطة باستخدام برنامج Gis 10.3



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وجدول 6 و 7 وباستخدام برنامج Gis 10.3

جدول (8)
معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الجزيرة في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 6:30 صباحا.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم 2/1/5) (019	القراءة الثانية يوم 20\1\15) (19	القراءة الثالثة يوم \1\25) (2019	المعدل
1	12	11	12	11.6
2	11.1	12.3	11.3	11.5
3	11.1	11.2	10.1	10.8
4	12	12	13	12.3
5	10.5	11.2	10.8	10.8
6	12.1	12.2	11.4	11.9
7	13.1	13.4	12.2	12.9
8	12.3	13.5	12.5	12.7
9	13.3	13	12.1	12.8
10	12.2	13.2	13.1	12.8
11	12.3	11.4	11.3	11.6
12	11.3	11.5	12.1	11.6
13	12.5	12.8	13.4	12.9
14	13.4	13.9	14.2	13.8
15	11.4	11.9	12.3	11.8
16	12.2	12.4	11.9	12.1
17	13.2	13.5	12.9	13.2
18	13.5	12.3	11.5	12.4
19	12.4	11.9	12.7	12.3
20	11.8	11.4	11.3	11.5
21	11.7	11.4	12.1	11.7
22	10.2	10.3	9.8	10.1
23	11.3	11.7	11.1	11.3
24	10.2	10.5	11.1	10.6
25	11.8	11	12	11.6
26	12	11	11.9	11.6
27	11	12	10.8	11.2

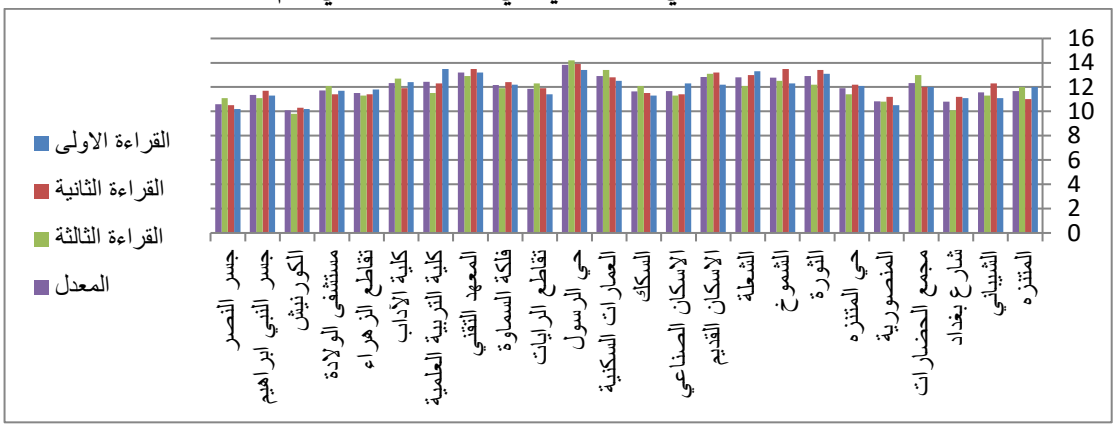
المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لشهر كانون الثاني لسنه 2019 ساعة 6:30 صباحاً

جدول (9)
معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الجزيرة في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 6:30 صباحا.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم 2/1/5) (019	القراءة الثانية يوم \1\15) (2019	القراءة الثالثة يوم \1\25) (2019	المعدل
1	12.3	11.5	11.7	11.8
2	11.6	12.6	11.9	12.03
3	12.6	14.4	13.5	13.5
4	13.6	14.5	13.7	13.9
5	12.6	13.6	14.6	13.6
6	14.7	13.7	14.9	14.4
7	14.4	12.6	11.9	12.9
8	10.6	11.7	12.9	11.7
9	13.7	11.3	13.7	12.9
10	14.5	14.9	13.6	14.3
11	12.8	13.8	12.9	13.1
12	13.4	12.9	13.7	13.3
13	12.5	12.9	13.6	13
14	13.4	12.7	13.9	13.3
15	14.5	13.9	12.8	13.7
16	11.9	12.5	11.9	12.1
17	11.8	13.9	12.8	12.8
18	11.6	12.7	11.9	12.06
19	10.8	11.8	10.7	11.1
20	11.8	12.8	10.9	11.8
21	11.4	11.9	10.4	11.2
22	10.8	11.9	12.2	11.6
23	11.5	10.5	12.8	11.6
24	10	12	11.7	11.2
25	11.8	11	12	11.6
26	12	11	11.9	11.6
27	11	12	10.8	11.2

شكل (8)

معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الجزيرة في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 6:30 صباحا.



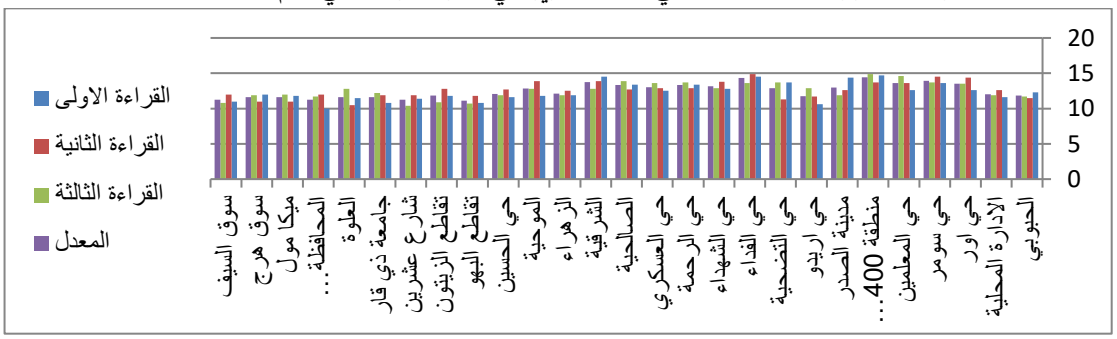
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (8).

9- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 6:30 صباحا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية في شهر كانون الثاني للعام 2019:-

يتبين من الجدول والشكل 9 ان اعلى قيم لمعدل درجة الحرارة المقاس من الرصدات الثلاث لمدينة الناصرية جانب الجزيرة خلال شهر كانون الثاني لعام 2019 كان لموقع رصد منطقة 400 دار اذ سجلت معدلا مقداره (14.4) مئوي ومن ثم تبعها على الترتيب موقع رصد حي الفداء اذ سجل معدلا مقداره (14.3)مئوي, ومن ثم يليها مواقع رصد حي سومر والشرقية والمعلمين وحي اور و حي الرحمة والصالحية و حي الشهداء و حي العسكري اذ سجلت معدلا مقداره (13.9 , 13.7 , 13.6 , 13.5 , 13.3 , 13.3 , 13.1 , 13) مئوي, يليهم من حيث الترتيب مواقع رصد مدينة الصدر و حي

شكل (9)

معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الجزيرة في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 6:30 صباحا.



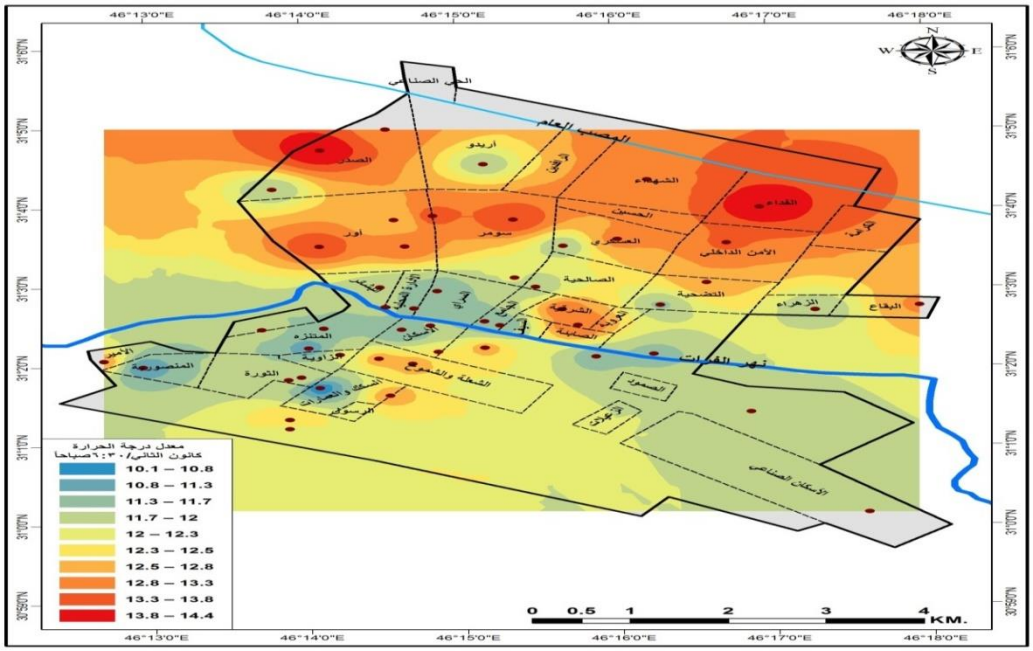
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (9).

12.03 التضحية اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقدارها (12.9)مئوي يتبعها على الترتيب مواقع رصد الزهراء وحي الحسين و الادارة المحلية اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقداره (12.1 , 12.06)مئوي على الترتيب, يتبعها من حيث الترتيب موقعي رصد الحبوبي و تقاطع الزيتون اذ سجلا معدلا (11.8)مئوي للرصدات الثلاث , يتبعهم موقع رصد حي اريدو اذ سجل معدلا مقداره (11.7)مئوي, ومن ثم كان يتبعها مواقع رصد جامعة ذي قار و العلوة وسوق هرج وميكا مول اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقدارها (11.6)مئوي, يتبعها من حيث الترتيب مواقع رصد المحافظة القديمة و وشارع عشرين و سوق السيف اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث خلال مدة الدراسة مقداره (11.2)مئوي, وكان الترتيب الاخير لموقع رصد تقاطع البهو الذي سجل معدلا للرصدات الثلاث مقداره (11.1)مئوي.

10- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 1 ظهرا في جانب الشامية لمدينة الناصرية في شهر كانون الثاني للعام 2019:-

يتبين من الجدول والشكل 10 ان اعلى معدل لدرجة الحرارة للرصدات الثلاث خلال شهر كانون الثاني للعام 2019 في مدينة الناصرية جانب الشامية في الساعة الواحدة ظهرا كان لموقعي رصد الاسكان الصناعي وشارع بغداد اذ سجلت معدلا مقداره (21.3)مئوي يليها على التوالي موقعي رصد الاسكان القديم والشيباني اذ سجلا معدلا مقداره (21.1)مئوي, ثم يليهما على التوالي مواقع رصد المنصورية وحي المتنزه وتقاطع الزهراء والشموخ والشعلة اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث في منطقة الدراسة وخلال مدة الدراسة معدلات قدرها (20.9 , 20.7 20.7 , 20.6)مئوي على الترتيب, يليهم مواقع رصد حي المتنزه والكورنيش وجسر النصر اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقداره (20.3)مئوي يليهم على الترتيب مواقع رصد الشعلة و والثورة وكلية الآداب اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقداره (20.2 , 20.1 , 20.1)مئوي على الترتيب, ومن ثم يليهم موقع رصد جسر النبي ابراهيم الذ سجل معدلا في الرصدات الثلاث مقداره (20)مئوي, يليه على التوالي مواقع رصد مجمع الحضارات وفلكة السماوة اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقداره (19.6 , 19.5)مئوي على التوالي, يليهما مواقع رصد المعهد التقني والسكك الذين سجلا معدلا مقداره (19.4)مئوي , و من ثم تبعهما كمعدل للرصدات الثلاث خلال مدة الدراسة في شهر كانون الثاني في الساعة الواحدة ظهرا مواقع رصد كلية التربية العلمية و موقع رصد تقاطع الرايات وموقع رصد حي الرسول اذ سجلت معدلا للرصدات على الترتيب (19.3 , 19.2 , 19.1)مئوي, يليهم اخر موقع من حيث الترتيب بتسجيل معدل درجة الحرارة خو موقع رصد مستشفى الولادة الذي سجل معدلا مقداره (18.8)مئوي خلال مدة الدراسة.

نموذج IDW لرصد درجة الحرارة الصغرى في شهر كانون الثاني في مدينة الناصرية الذي يبين الجزيرة الحرارية للرصدات وتطبيقها على شكل خريطة بأستخدام برنامج Gis 10.3



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وجدول 8 و 9 وباستخدام برنامج Gis 10.3

جدول (10)
معدلات درجات الحرارة المقاسة مساءا في جانب الشامية في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 1 ظهرا

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم (5\1\2019)	القراءة الثانية يوم (15\1\2019)	القراءة الثالثة يوم (25\1\2019)	المعدل
1	20.3	21	19.8	20.3
2	21.8	20.8	20.8	21.1
3	21.1	22	20.9	21.3
4	19.8	19	20	19.6
5	20.8	21.7	20.4	20.9
6	21.4	20.8	20	20.7
7	21.5	19	20	20.1
8	20	21	21	20.6
9	20.9	19.9	20	20.2
10	21.2	21.3	21	21.1
11	21.4	22	20.7	21.3
12	19.6	19	19.7	19.4
13	20.5	19.9	20.1	20.1
14	19.6	19	18.7	19.1
15	20.2	18	19.6	19.2
16	18.7	19.8	20	19.5
17	19	20	19.2	19.4
18	20.3	19	18.7	19.3
19	19.4	20.1	21	20.1
20	21.4	20.3	20.4	20.7
21	19.6	19	18	18.8
22	19.6	20.5	21	20.3
23	21	19	20.2	20
24	20.5	19.5	21	20.3

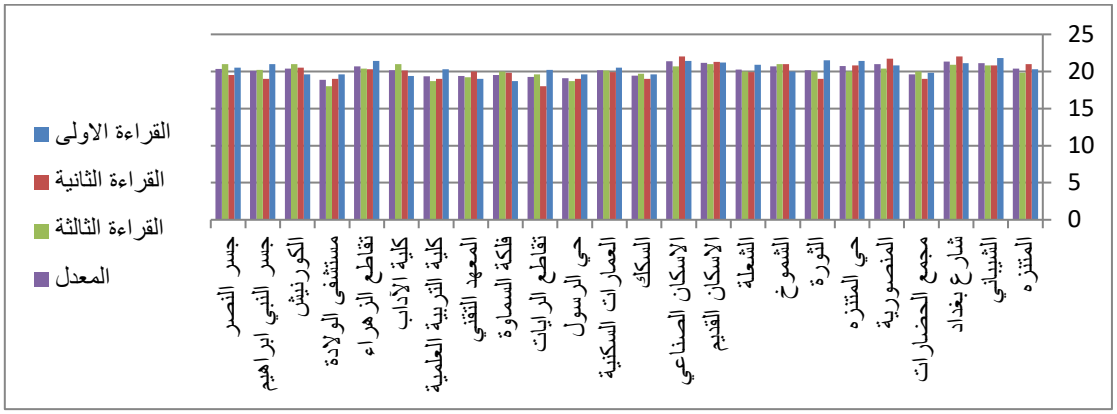
جدول (11)
معدلات درجات الحرارة المقاسة مساءا في جانب الجزيرة في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 1 ظهرا

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم (5\1\2019)	القراءة الثانية يوم (15\1\2019)	القراءة الثالثة يوم (25\1\2019)	المعدل
1	20.4	20.7	20.4	20.5
2	19.7	20.1	19.5	19.7
3	19.4	19.4	18.8	19.2
4	20.3	20.7	20.6	20.5
5	18.7	18.6	18.5	18.6
6	20.3	20.1	19.9	20.1
7	20.2	21.6	21.2	21
8	20.2	20.3	20.5	20.3
9	20.2	19.9	19.8	19.9
10	20.3	20.5	21.3	20.7
11	19.6	19.9	19.4	19.6
12	19.8	19.9	20.1	19.9
13	21.2	21.3	21.5	21.3
14	21.3	21.8	22	21.7
15	19	20.1	19	19.3
16	20	19.9	20	19.9
17	23	23	22.4	22.8
18	21.4	21.9	22	21.7
19	19	20	19.6	19.5
20	19	19.9	20	19.6
21	18.7	17.8	19.6	18.7
22	18.8	18.9	19.1	18.9
23	18.2	18.5	18.8	18.5
24	19.3	19.8	19	19.3
25	21.3	21	22	21.4
26	19	19.7	19	19.2
27	22.3	22	23	22.4

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لشهر كانون الثاني لسنه 2019 ساعة 1 مساءا.

شكل (10)

معدلات درجات الحرارة المقاسة مساءا في جانب الشامية في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 1 ظهرا



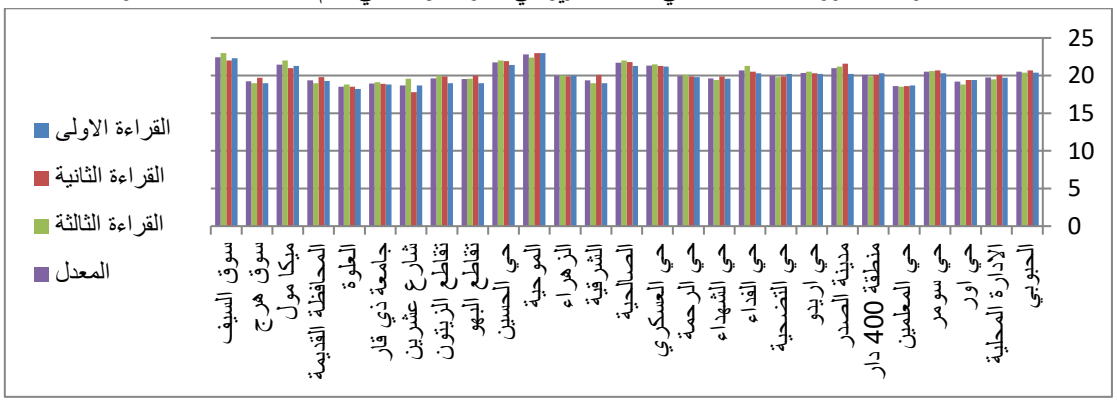
المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (10).

11- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 1 ظهرا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية في شهر كانون الثاني للعام 2019:-

يتبين من الجدول 11 والشكل 11 ان اعلى معدلا لدرجات الحرارة في مدينة الناصرية لجانب الجزيرة في شهر كانون الثاني في الساعة الواحدة ظهرا من العام 2019 و للرصدات الثلاث في شهر ذاته كانت لموقعي رصد الموحية وسوق السيف اذ سجلت معدلات (22.8 , 22.4)مئوي على الترتيب, يليها مواقع رصد الصالحية و حي الحسين اذ سجلا معدلا للرصدات الثلاث خلال مدة الدراسة (21.7)مئوي, يتبعها من حيث الترتيب مواقع رصد ميكا مول وحي العسكري ومدينة الصدر اذ سجلت

شكل (11)

معدلات درجات الحرارة المقاسة مساءا في جانب الجزيرة في شهر كانون الثاني لعام 2019 الساعة 1 ظهرا



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (11).

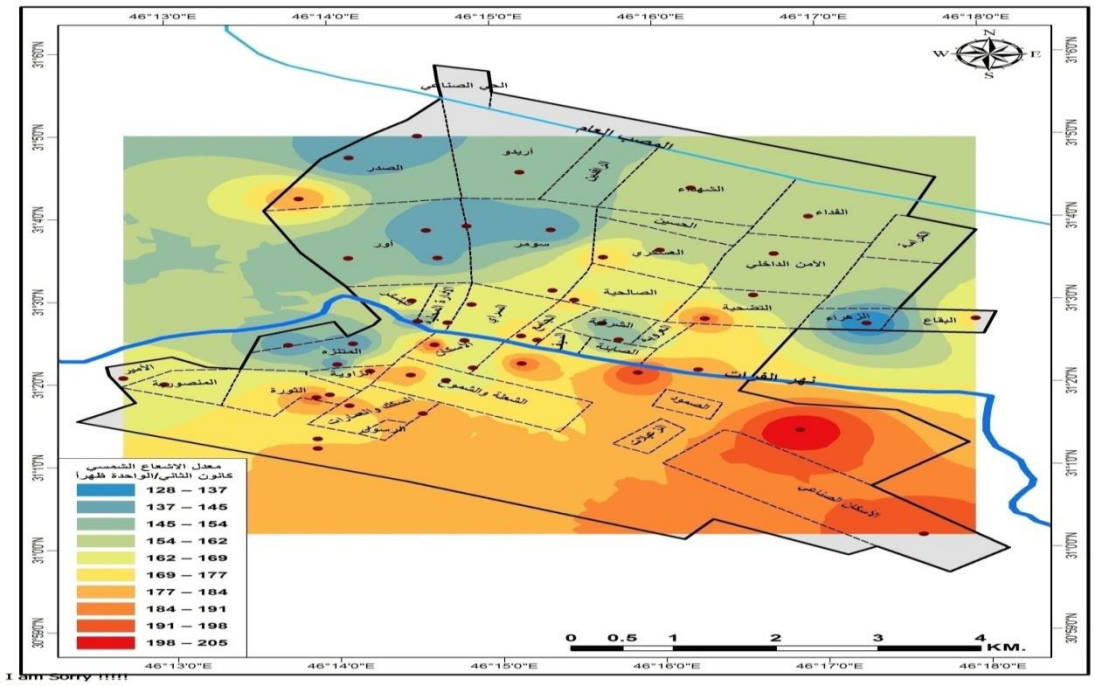
على التوالي معدلات (21.4 , 21.3 , 21)مئوي, يتبعها مواقع رصد الحبوبي وحي الفداء وحي اريدو ومنطقة 400 دار اذ سجلت معدلات (20.7 , 20.5 , 20.3 , 20.1)مئوي على التوالي, ومن ثم سجلت مواقع رصد حي التضحية و حي الرحمة والزهراء معدلا للرصدات الثلاث قيمته (19.9) مئوي يتبعهم من حيث الترتيب كمعدلات للرصدات الثلاث مواقع رصد الادارة المحلية و حي الشهداء وتقاطع الزيتون اذ سجلت (19.7 , 19.6 , 19.6)مئوي على الترتيب, يليها مواقع رصد تقاطع البهو و المحافظة القديمة والشرقية و سوق هرج وحي اور اذ سجلت معدلات (19.5 , 19.3 ,19.3 , 19.2

, 19.2)على التوالي, وكان الترتيب الاخير لمواقع رصد جامعة ذي قار وشارع عشرين والعلوة اذ سجلت معدلات قيمتها على التوالي (18.9 , 18.7 , 18.5) مئوي على الترتيب.

12- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 5 صباحا في جانب الشامية لمدينة الناصرية في شهر تموز للعام 2019:-

يتبين من الجدول 12 والشكل 12 ان اعلى معدل للرصدات الثلاث في شهر تموز لجانب الشامية للعام 2019 في مدينة الناصرية في الساعة 5 صباحا كان لموقع رصد حي الرسول اذ سجل معدلا قيمته (37.1)مئوي ,يتبعه على التوالي مواقع رصد المعهد التقني وتقاطع الرايات اذ سجلا معدلا للرصدات الثلاث في العام 2019 خلال شهر تموز قيمتها (36.4 , 36.1)مئوي على الترتيب, يتبعهم مواقع رصد العمارات السكنية وكلية التربية العلمية اذ سجلا معدلا للرصدات الثلاث قيمتهما (35.7 , 35.3)مئوي على الترتيب, اما بالنسبة لمواقع رصد الثورة والمتنزه والاسكان القديم سجلت معدلا للرصدات الثلاث خلال شهر تموز قيمته (34.7)مئوي, يتبعهم على التوالي مواقع رصد الشعلة وفلكة السماوة والشموخ و جسر النبي ابراهيم اذ سجلت معدلات (34.6 , 34.3 , 34.2 , 34.06)مئوي على الترتيب, يتبعها من حيث اعلى معدلات لدرجات الحرارة المقاسة في شهر تموز في الساعة الخامسة صباحا لجانب الجزيرة لمدينة الناصرية للعام 2019 مواقع رصد الاسكان الصناعي والسكك ومجمع الحضارات وجسر النصر اذ سجلت على التوالي (33.9 , 33.8 , 33.7 ,33.6)مئوي, يتبعها مواقع رصد مستشفى الولادة وتقاطع الزهراء الذين سجلا معدلا للرصدات الثلاث يمتها (33.5)مئوي ,يتبعهم من حيث الترتيب مواقع رصد شارع بغداد والكورنيش الذين سجلا معدلا (33.2 , 33.1)مئوي على الترتيب, يليهم مواقع رصد الشيباني و كلية الاداب اذ سجلتا معدلا قيمته (32.9 , 32.2)مئوي على التوالي, يتبعهم مواقع رصد المنصورية وحي المتنزه اذ سجلا معدلا للرصدات الثلاث (31.5, 31.6)مئوي على الترتيب.

نموذج IDW لرصد درجة الحرارة العظمى في شهر كانون الثاني في مدينة الناصرية الذي يبين الجزيرة الحرارية للرصدات وتطبيقها على شكل خريطة بأستخدام برنامج Gis 10.3



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وجدول 10 و 11 وباستخدام برنامج Gis 10.3

جدول (12)
معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الشامية في شهر تموز لعام 2019 الساعة 5 صباحا.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم (5\7\2019)	القراءة الثانية يوم (15\7\2019)	القراءة الثالثة يوم (25\7\2019)	المعدل
1	34.3	34.7	35.2	34.7
2	33.4	32	33.5	32.9
3	33.5	32.7	33.6	33.2
4	33.6	33.9	33.8	33.7
5	31.5	31.5	31.8	31.6
6	31.1	31.7	31.7	31.5
7	34.6	34.6	35	34.7
8	34	34.5	34.1	34.2
9	34.4	34.7	34.7	34.6
10	34.4	34.8	34.9	34.7
11	33.8	33.8	34.2	33.9
12	33.8	34	33.7	33.8
13	36	36.2	35	35.7
14	37	37.3	37.1	37.1
15	36	36.2	36.2	36.1
16	34.4	34.6	34	34.3
17	36	36.5	36.9	36.4
18	35	36	35	35.3
19	36.2	35.2	25.3	32.2
20	33.4	33.5	33.8	33.5
21	33.2	33.6	33.7	33.5
22	33.4	33.9	32	33.1
23	34	34	34.2	34.06
24	33.4	33.7	33.8	33.6

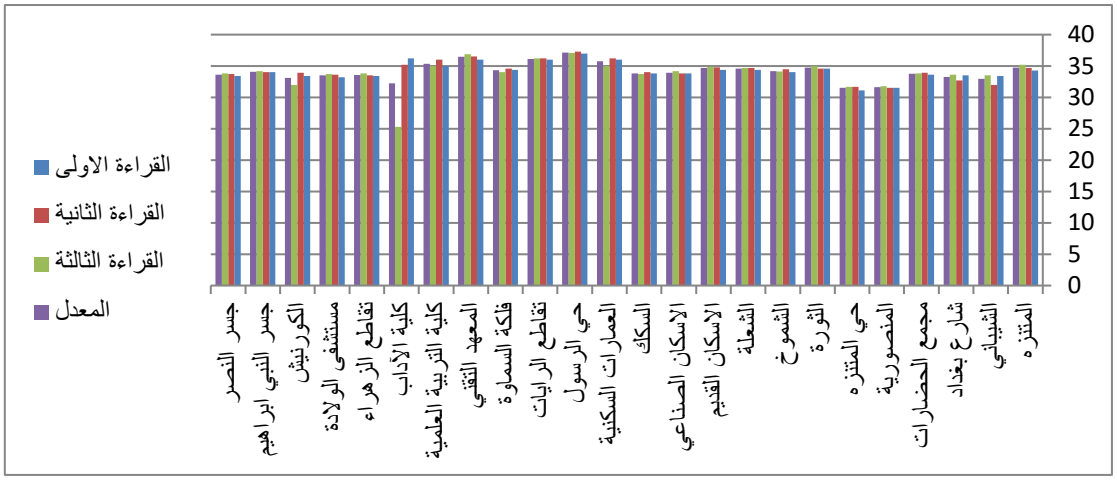
المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لشهر تموز لسنه 2019 ساعة 5 صباحا.

جدول (13)
معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الجزيرة في شهر تموز لعام 2019 الساعة 5 صباحا.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم (5\7\2019)	القراءة الثانية يوم (15\7\2019)	القراءة الثالثة يوم (25\7\2019)	المعدل
1	37	36.4	36.5	36.6
2	33.5	33.7	34.2	33.8
3	37.1	37.4	36.9	37.1
4	36.2	36.4	36.8	36.4
5	37	37.9	37.5	37.4
6	34.5	34.8	34.8	34.7
7	37.1	36.2	36.7	36.6
8	35	35.1	35.2	35.1
9	34	34.6	34.8	34.4
10	31.3	31.5	32.4	31.7
11	33	33.4	33.4	33.2
12	33.9	34.1	34.2	34.06
13	34.3	34.1	34.3	34.2
14	34	34	34.2	34.06
15	34.2	34	34	34.06
16	34.3	34	34.1	34.1
17	36	35	35.7	35.5
18	36.8	37	36.6	36.8
19	36.9	37	36.5	36.8
20	34.4	34.6	34	34.3
21	32.5	32.4	32.6	32.5
22	36	36	36	36
23	36	36.1	36.3	36.1
24	33.2	33.2	33.6	33.3
25	33.2	33.2	33.1	33.1
26	35.1	35.2	35	35.1
27	35.2	35.6	35.4	35.4

شكل (12)

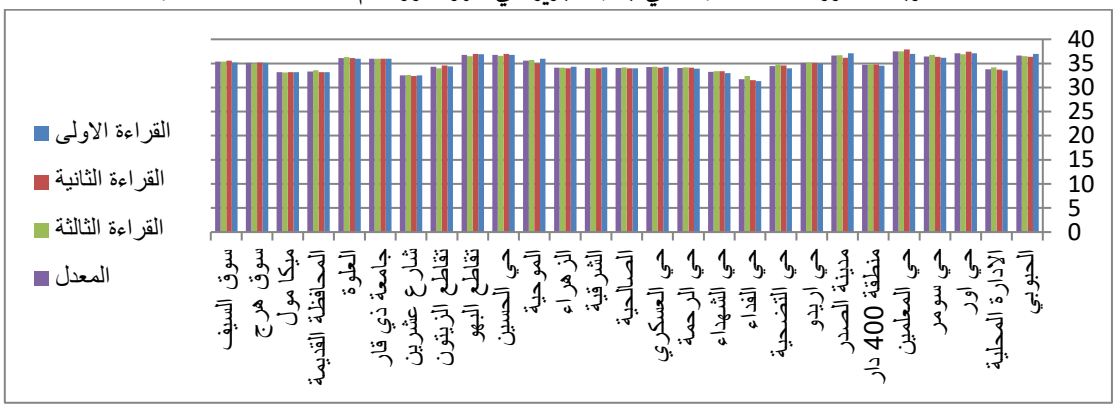
معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الشامية في شهر تموز لعام 2019 الساعة 5 صباحا.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (12).

شكل (13)

معدلات درجات الحرارة المقاسة صباحا في جانب الجزيرة في شهر تموز لعام 2019 الساعة 5 صباحا.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (13).

13- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 5 صباحا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية في شهر تموز للعام 2019:-

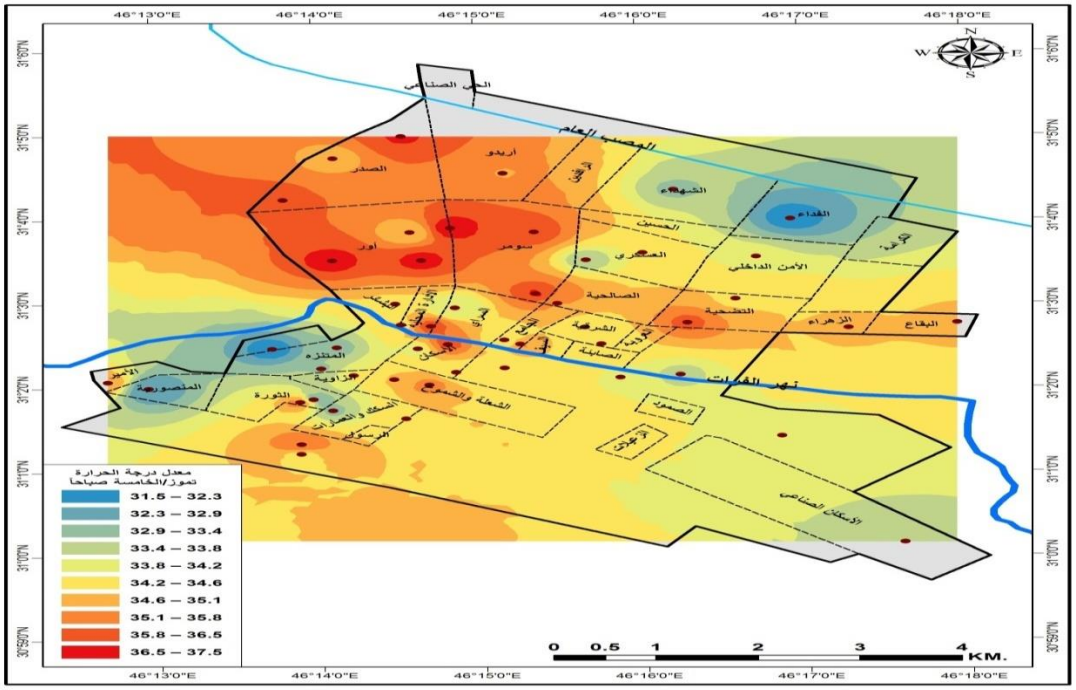
يتبين من الجدول 13 والشكل 13 ان اعلى معدل لدرجات الحرارة المقاسة في مدينة الناصرية لجانب الجزيرة للعام 2019 في شهر تموز للساعة 5 صباحا كان لموقعي رصد حي المعلمين وحي اور اذ سجلا على التتابع معدلا مقداره (37.4 , 37.1)مئوي تلاهما موقعي رصد حي الحسين وتقاطع البهو اذ سجلا معدلا (36.8)مئوي, تلاهما موقعي رصد الحبوبي و مدينة الصدر اذ سجلا معدلا مقداره (36.6)مئوي, تلاهما على التتابع مواقع رصد حي سومر والعلوة وجامعة ذي قار اذ سجلت معدلا لدرجات الحرارة اثناء الرصد الميداني في شهر تموز للعام 2019 في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية على التوالي (36.4 , 36.1 , 36)مئوي, تلاهم على التوالي من حيث معدلات درجات الحرارة المقاسة لمواقع رصد الموحية و سوق السيف اذ سجلا معدلا مقداره (35.5 , 35.4)مئوي على الترتيب, تلاهما مواقع رصد سوق هرج وحي اريدو اذ سجلا معدلا مقداره (35.1)مئوي تلاهما على التوالي مواقع رصد منطقة 400دار و حي التضحية وحي العسكري والزهراء اذ سجلت معدلات رصد لدرجات الحرارة على التوالي (34.7 , 34.4 , 34.2 , 34.1)مئوي, تلاهم مواقع رصد الصالحية

والشرقية اذ سجلت معدلات لدرجات الحرارة المرصودة مقدارها (34.06)مئوي, تلاهما مواقع رصد الادارة المحلية والمحافظة القديمة وحي الشهداء و مول ميكامول اذ سجلا معدلا لدرجات الحرارة المرصودة مقدارهما (33.8 , 33.3 , 33.2 , 33.1)مئوي على التوالي, تلاهم من حيث معدلات درجات الحرارة المقاسة في مدينة الناصرية لجانب الجزيرة في مدينة الناصرية في شهر تموز في الساعة الخامسة صباحا لمواقع رصد شارع عشرين و حي الفداء اذ سجلا معدلا مقداره (32.5 , 31.7)مئوي على التوالي.

14- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 2 ظهرا في جانب الشامية لمدينة الناصرية في شهر تموز للعام 2019:-

يتبين من الجدول 14 والشكل 14 ان اعلى معدل درجات حرارة للرصدات الثلاث تم رصدها في مدينة الناصرية جانب الشامية في شهر تموز خلال الساعة الثانية ظهرا لمواقع رصد حي الرسول و التربية العلمية و المعهد التقني والعمارات السكنية وقد سجلت معدلات مقدارها على التوالي (51.1 , 49.5 , 49.3 , 49.1)مئوي, يليهم من حيث الترتيب لمعدلات درجات الحرارة المرصودة لمواقع فلكة السماوة و المتنزه و مجمع الحضارات و كلية الآداب (48.7 , 48.6 , 48.5 , 48.5)مئوي على الترتيب, يتبعهم من حيث الترتيب لرصد درجات الحرارة بلغ معدلها على الترتيب (48.4 , 48.3 , 48.06 , 48.06 , 48)مئوي للمواقع الشعلة و الشموخ و الاسكان القديم والثورة و شارع بغداد, يليهم من حيث الترتيب لمعدلات الرصدات الثلاث لدرجات الحرارة للعام 2019 لشهر تموز في مدينة الناصرية لجانب الجزيرة للمواقع الشيباني و تقاطع الزهراء و مستشفى الولادة و الكورنيش و الاسكان الصناعي و السكك و جسر النصر و جسر النبي ابراهيم (47.8 , 47.8 , 47.7 , 47.6 , 47.5 , 47.4 , 47.4 , 47.1)مئوي على التوالي.

نموذج IDW لرصد درجة الحرارة الصغرى في شهر تموز في مدينة الناصرية الذي يبين الجزيرة الحرارية للرصدات وتطبيقها على شكل خريطة باستخدام برنامج Gis 10.3



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وجدول 12 و 13 وباستخدام برنامج Gis 10.3

جدول (14)
معدلات درجات الحرارة المقاسة مساءا في جانب الشامية في شهر تموز لعام 2019 الساعة 2 ظهرا.

رقم النقطة	القراءة الاولى يوم (5\7\2019)	القراءة الثانية يوم (15\7\2019)	القراءة الثالثة يوم (25\7\2019)	المعدل
1	48.4	48.6	48.9	48.6
2	47.7	47.9	47.9	47.8
3	47.9	48.7	47.4	48
4	48.5	48.3	48.8	48.5
5	46.6	46.6	46.3	46.5
6	45.6	45.8	46	45.8
7	48.2	47.9	48.1	48.06
8	48	48.4	48.3	48.2
9	48.4	48.2	48.7	48.4
10	48.2	48	48	48.06
11	47.4	47.8	47.3	47.5
12	47.3	47.6	47.3	47.4
13	49	49.1	49.2	49.1
14	51.1	51	51.2	51.1
15	46.2	46.4	46.7	46.4
16	48.4	48.8	48.9	48.7
17	49.2	49.4	49.3	49.3
18	49.4	49.9	49.3	49.5
19	48.6	48.8	48.2	48.5
20	47.8	47.9	47.9	47.8
21	47.5	47.7	48	47.7
22	47.5	47.6	47.8	47.6
23	47.4	47.5	46.4	47.1
24	47.4	47.6	47.4	47.4

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لشهر تموز لسنه 2019 ساعة 2 ظهرا.

جدول (15)
معدلات درجات الحرارة المقاسة في جانب الجزيرة في شهر تموز لعام 2019 الساعة 3 ظهرا.

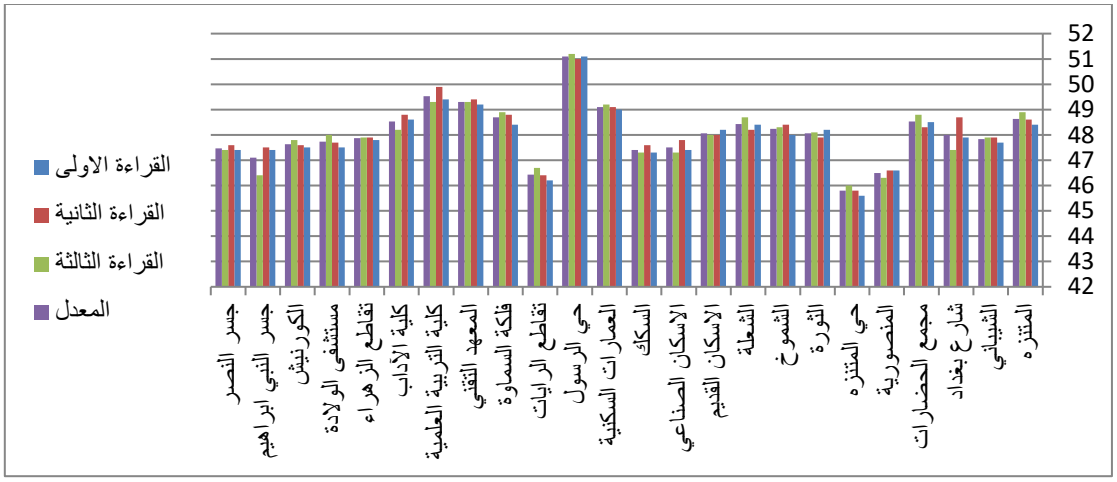
رقم النقطة	القراءة الاولى يوم (5\7\2019)	القراءة الثانية يوم (15\7\2019)	القراءة الثالثة يوم (25\7\2019)	المعدل
1	49.1	49.8	49.3	49.4
2	50	50.2	50.3	50.1
3	49.2	49	49.1	49.1
4	50	50.3	49.9	50.06
5	49.3	48.3	49.2	48.9
6	50.3	50.4	50	50.2
7	49.5	49.7	50	49.7
8	49.2	49.1	49.1	49.1
9	49	50	49.4	49.4
10	49.4	50	49.7	49.7
11	49.5	50	50.3	49.9
12	50	49.5	49.7	49.7
13	50.2	49.8	50	50
14	49.8	49.9	50	49.9
15	50	49.2	49.8	49.6
16	49.8	50	50.2	50
17	50	50	50.1	50.03
18	50.2	50.4	50.1	50.2
19	49.9	49.7	50	49.8
20	49.4	50	49.9	49.7
21	50.2	50.3	50.2	50.2
22	49.9	49.7	50	49.8
23	50.2	50.1	50.3	50.2
24	49.9	49.5	50	49.8
25	50.1	50.2	49.8	50.03
26	49.8	49.9	50	49.9
27	49.5	49.7	49.9	49.7

15- الرصد الميداني لدرجات الحرارة المقاسة الساعة 3 ظهرا في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية في شهر تموز للعام 2019:-

يتبين من الجدول 15 والشكل 15 ان اعلى معدل لدرجات الحرارة للرصدات الثلاث في جانب الجزيرة لمدينة الناصرية للعام 2019 كانت لموقع رصد و حي الحسين ومنطقة 400دار وشارع عشرين

شكل (14)

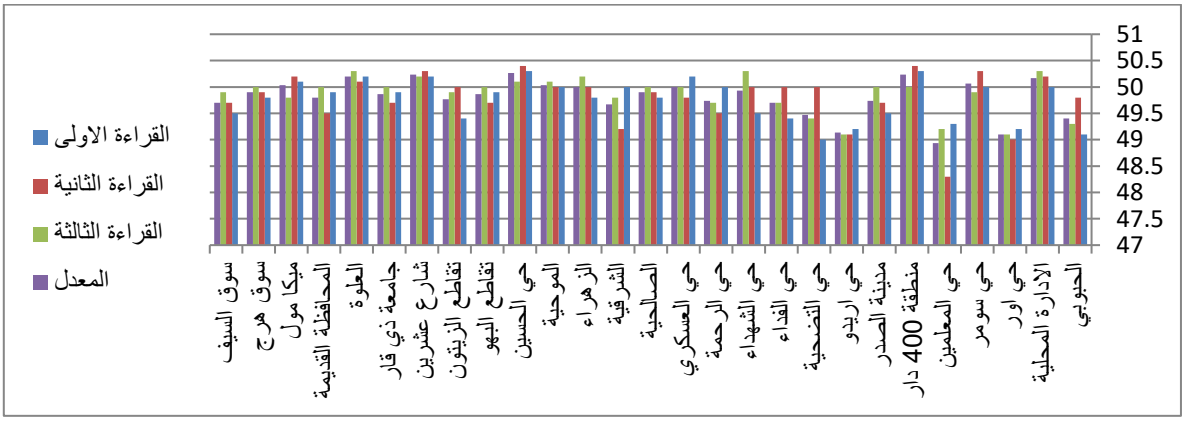
معدلات درجات الحرارة المقاسة مساءا في جانب الشامية في شهر تموز لعام 2019 الساعة 2 ظهرا.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (14).

شكل (15)

معدلات درجات الحرارة المقاسة في جانب الجزيرة في شهر تموز لعام 2019 الساعة 3 ظهرا.

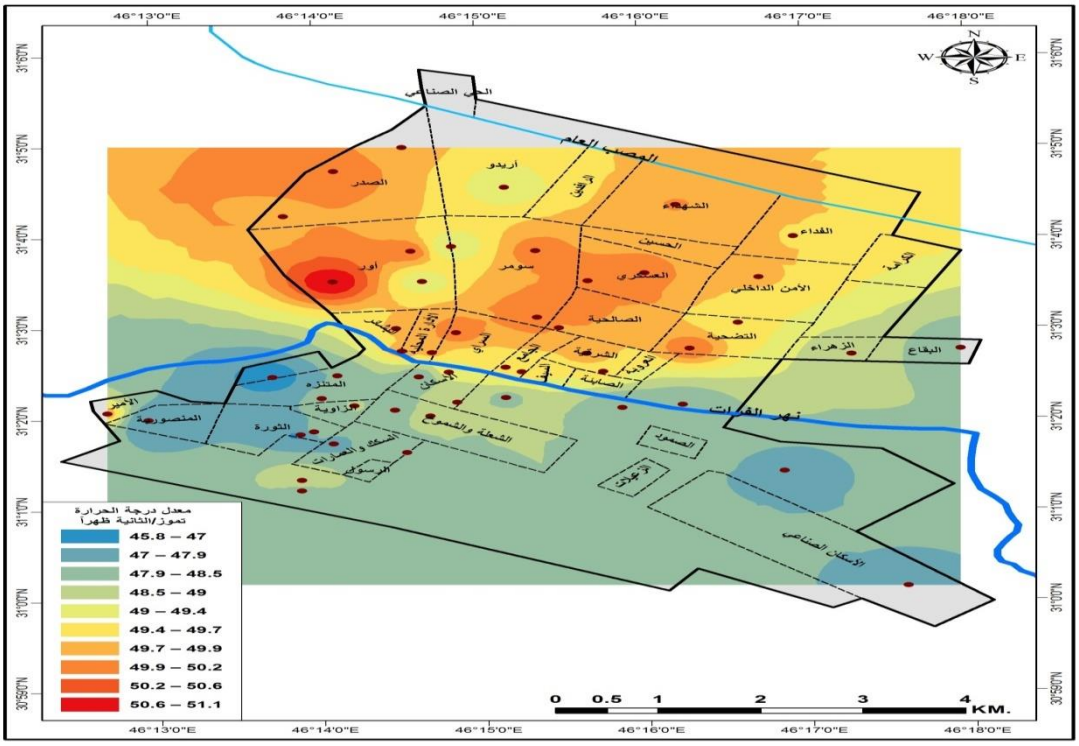


المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على جدول (15).

اذ سجلت معدلا للرصدات الثلاث مقداره (50.2)مئوي, يتبعها من حيث الترتيب مواقع رصد الادارة المحلية و حي سومر والموحية و ميكامول اذ سجلت على الترتيب (50.1 , 50.06 , 50.03 , 50.03)مئوي, يليهم من حيث الترتيب مواقع رصد حي العسكري والزهراء اذ سجلا معدلا مقداره (50)مئوي, يليهما من حيث الترتيب مواقع رصد حي الشهداء والصالحية وسوق هرج اذ سجلت جميعهم معدلا مقداره (49.9)مئوي, يليهم جميعا مواقع رصد تقاطع البهو وجامعة ذي قار اذ سجلا معدلا مقداره (49.8)مئوي, يتبعهم مواقع رصد مدينة الصدر و حي الرحمة وحي الفداء و تقاطع الزيتون وسوق السيف اذ

سجلت معدلا مقداره (49.7)مئوي, يتبعهم مواقع رصد الشرقية و والحبوبي و حي التضحية و حي اور و حي اريدو (49.6 , 49.4 , 49.4 , 49.1 , 49.1) مئوي على الترتيب, يليهم من حيث الترتيب موقع رصد حي المعلمين اذ سجل معدلا مقداره (48.9)مئوي.

نموذج IDW لرصد درجة الحرارة العظمى في شهر تموز في مدينة الناصرية الذي يبين الجزيرة الحرارية للرصدات وتطبيقها على شكل خريطة باستخدام برنامج Gis 10.3



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية وجدول 14 و 15 وباستخدام برنامج Gis 10.3

الاستنتاجات:

1- يتبين من الدراسة ان مدينة الناصرية تتصف بارتفاعات لدرجات الحرارة بشكل جدا مرتفع.

2- ان الدراسة بينت بأن الرصد الميداني لدرجات الحرارة في مدينة الناصرية مغايرة وتتصف بالارتفاع لما هو مسجل في محطة الارصاد الجوية.

3- توصلت الدراسة الى وجود بؤر لدرجات الحرارة المرصودة وبؤر اصغر.

4- اقل البؤر الحرارية التي رصدت ورسمت بأستخدام النموذج IDW بينت بأنها اشد حرارة من الدرجات المسجلة في محطة الانواء الجوية لمدينة الناصرية

التوصيات:

1- التوسع في المساحات المفتوحة لضمان حركة انسيابية للرياح.

2- زيادة المساحات المزروعة في ارجاء المدينة.

3- لابد من زيادة عدد المسطحات المائية المفتوحة والجداول والقنوات الخاصة بالمياه السطحية الجارية داخل وحول المدينة.

4- مكافحة مسببات التلوث الهوائي من خلال الحد من تلوث الهواء من خلال السيطرة على مصادر التلوث.

5- العمل على جعل حركة الهواء معتدلة في أكثر الأوقات من خلال الحرص على تنسيق ارتفاعات المباني وأشكالها واتجاهاتها ومواقع بعضها بالنسبة للبعض الآخر.

6- زراعة انواع من الاشجار بشكل واسع التي تعمل كمرشحات للهواء ومكافحة للملوثات الهوائية مثل المورينجا والجاكراندا والبيزا.

7- استعمال البدائل الجديدة الممكنة في عمليات النقل والمواصلات داخل المدن والاستعاضة بها عن الوسائل المسببة للتلوث.

المصادر:

1- عرباوي كوثر، تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية – حالة الدراسة قصر مدينة ورقلة ،رسالة ماجستير، كلية العلوم والتكنلوجية، جامعة خيضر بسكرة, الجزائر، 2015.

2- علي صاحب طالب الموسوي، عبد الحسن مدفون ابو رحيل، علم المناخ التطبيقي، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، 2011.

3-K. Davis. « Cites ،Their Origin ،Growth And Human Impact , Ed Freeman And Company. San Francisco. 1973.

4- وزارة النقل والمواصلات, الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي, بيانات غير منشورة , 2019.

5- برنامج Arc GIs.

6- جهاز GPS

7- جهاز GARMIN

8- جهاز Thermo الالكتروني

9- جهاز Meter Solar Power الالكتروني

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Dr. Maher Hamood Kadhem

Ministry of Education / Baghdad Directorate of Education - Karkh 2

Email: maherhamood123@yahoo.com

Keywords:

Spatial modeling , rain, groundwater, agriculture

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15. March.2022

Accepted 9. May.2022

Published 1. August.2022

Spatial modeling of rain and its relationship to groundwater and the possibility of investing it for agriculture in the district of Afak

A B S T R A C T

The study aims to analyze the relationship of rain to groundwater through chemical and physical properties, evaluate it, and the possibility of investing it for agricultural purposes, in addition to the presence of changes in the amount of rain during the studied period (2009 - 2020), especially as it tends to rise in December and gradually decreases in other months during the rainy season, And It was found that there is a correlation between them and it ranged from strong to weak and reached its maximum value in the winter season by (0.78) and its lowest value in the spring and autumn seasons by (-0.45, -0.14). After evaluating the validity of groundwater through the indicators used in the study, it became clear that most of the wells are ideal for irrigating agricultural crops in the region. A model of spatial suitability of groundwater was built using (GIS - RS) to reach an optimal model spatially. The suitable variety and the medium suitability occupies the largest area for irrigating agricultural lands after they are used optimally, in addition to the practice of permaculture during the rainy season.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2931

النمذجة المكانية للأمطار وعلاقتها بالمياه الجوفية وامكانية استثمارها للزراعة في قضاء عفك

م.د. ماهر حمود كاظم الجبوري

وزارة التربية / مديرية تربية بغداد – الكرخ الثانية

الخلاصة:

تهدف الدراسة الى تحليل علاقة الأمطار بالمياه الجوفية من خلال الخصائص الكيميائية والفيزيائية وتقييمها وامكانية استثمارها لأغراض الزراعة, فضلاً عن وجود تغيرات في كمية الامطار خلال المدة المدروسة (2009 – 2020) لاسيما انها تتجه نحو الارتفاع في شهر كانون الأول وتنخفض تدريجياً في الأشهر الأخرى خلال الموسم المطري وتبين وجود علاقة ارتباطية بينهما تراوحت بين قوية الى ضعيفة وبلغت اقصى قيمة لها في فصل الشتاء بمقدار (0.78) وادناها في فصلي الربيع والخريف بمقدار (0,45− . 0,14−), واتضح بعد تقييم صلاحية المياه الجوفية من خلال المؤشرات المستخدمة في الدراسة ان اغلب الآبار مثالية لري المحاصيل الزراعية في المنطقة , وتم بناء نموذج الملائمة المكانية للمياه الجوفية

باستخدام (GIS– RS) للوصول الى نموذج أمثل مكانياً , ويحتل صنف الملائم ومتوسط الملائمة المساحة الاكبر لري الأراضي الزراعية بعد ما يتم استخدامها بشكل أمثل, فضلاً عن ممارسة الزراعة الديمية خلال الموسم المطري.

الكلمات المفتاحية: النمذجة المكانية , الأمطار, المياه الجوفية , الزراعة .

المقدمة:

تعد المياه الجوفية ذات اهمية كبيرة في الدراسات الهيدرولوجية ولاسيما في المناطق الجافة وشبه الجافة نتيجة تذبذب الامطار وقلة كمية المياه السطحية التي لا يمكن الاعتماد عليها في ارواء الأراضي الزراعية في المنطقة , تسعى الدراسة الى تحليل الخصـــائص الكيميائية والفيزيائية للمياه الجوفية وعلاقتها بالأمطار, وتهدف الى تحديد مدى ملائمتها المكانية لغرض الزراعة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (Gis) وانتاج خريطة توضح صلاحية المياه وتوزيعها المكاني.

مشكلة البحث: ما التغيرات الحاصلة في خصائص المياه الجوفية خلال الموسم المطري وإمكانية استثمارها في الزراعة ؟

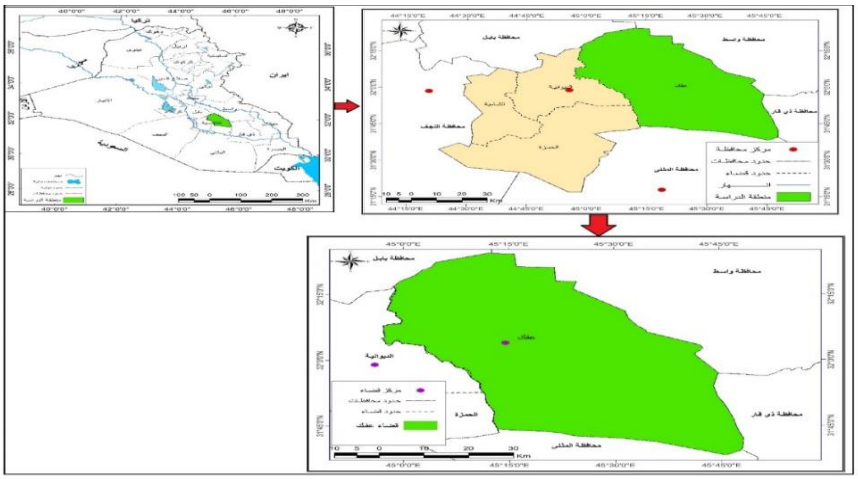
فرضـية البحث: توجد تغييرات واضـحة في خصـائص المياه الجوفية وعلاقتها بالأمطار ويمكن تقييمها واسـتثمارها في الزراعة .

هدف البحث: تعد الامطار من المواضيع المهمة في الدراسات المناخية وتم التركيز عليها وفق اجراء دراسة تحليلية للتباين المكاني والزماني للأمطار وعلاقتها بالمتغيرات الكمية والنوعية للمياه الجوفية, فضـــلاً عن دورها في بناء نموذج محاكاة الملائمة المكانية للمياه الجوفية وتحديد درجة اصنافها.

منهجية البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي والكمي وفق أساليب احصائية في تحليل البيانات والمتمثلة بالأمطار وعلاقتها بالمياه الجوفية, ومن ثم تصـــميم نموذج الملائمة المكانية للمياه الجوفية وفق التقنيات الحديثة بما يلائم طبيعة البحث وتحقيق هدفه.

موقع منطقة الدراسـة: يقع قضـاء عفك في محافظة الديوانية بين دائرتي عرض(32° و 30° 32.) شـمالاً, وخطي طول (30° و 40° 45) شـرقاً, وتم اختيار ثلاث محطات رصـد مناخية (A– B – C) موزعة بشـكل يغطي المنطقة , اما البعد الزماني تمثل دورة مناخية مدتها (12) سنة (2009–2020) , كما موضح في جدول (1) وخريطة (1).

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة



المصدر : بالاعتماد على وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس 1:1000000 لسنة 2010 وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3 .

جدول (1) موقع محطات منطقة الدراسة

الموقع	دائرة العرض (N)	خط الطول (E)
A	45.237	32. 68
B	45.405	31.97
C	44.998	32.145

المصدر: بالاعتماد على الموقع http://chrsdata.eng.uci.edu/

النمذجة المكانية والزمانية للأمطار: تعد الامطار من المصادر ذات أهمية في تغذية المياه الجوفية وتغيراتها الواضحة على المستوى المكاني والزمني (الشهرية , الفصلية , السنوية), اذ تم دراسة التباين المكاني للأمطار كما موضح في الجدول (2) , ان الامطار متباينة اذ بلغ المجموع السنوي المتباين (173, 171, 165 ملم) خلال المدة المدروسة (2009 –2020) للمحطات المناخية (C-B-A) وسجلت اعلى معدل لكمية الامطار خلال الموسم المطري في المنطقة (2018–2019) البالغة (430 , 272 ملم) وادنى معدل سجل (2010 – 2012) والبالغة (76, 63 ملم) , نلاحظ تباين في كمية الامطار خلال فصول السنة للمحطات اعلاه , اذ سجلت اعلى مجموع لكمية الامطار ضمن المحطة (B) والبالغة (88 ملم) في فصل الشتاء وادناها في محطة (C) اذ بلغ (24 ملم) لفصل الخريف. كما نلاحظ من خريطة (2) وجدول (3) النمذجة المكانية لكمية الأمطار اذ سجلت المرتبة الأولى (165– 168) التي تقع ضمن الجزء الشمالي الغربي بمساحة (332 كم^2) وبنسبة (8.6%) اما المرتبة الثانية (169–170) وتتمثل في الجزء الشمالي الشرقي والغربي بمساحة (545 كم^2) وبنسبة (14.2%) اما الفئة الأخيرة التي تشمل الجزء الأكبر (الوسطى والجنوبية الشرقية والغربية) بلغت مساحتها (2972 كم^2) وبنسبة (77.2%) . نلاحظ من جدول (4) وجود تباين واضح في معدلات الكثافة المطرية (اليومية , الشهرية) اذ سجلت اعلى معدل للكثافة اليومية في سنة (2018) لمحطات الدراسة (C–B–A) يتراوح (1.2, 1.1, 1.2 ملم/ يوم) وأدناها سجلت في السنتين (2010– 2012) بمعدل يتراوح بين (0.1 , 0.2 ملم/ يوم) , اما الكثافة الشهرية فسجل اعلى معدل لها لسنة (2018) بمعدل (36.9 , 33.6 , 37.1 ملم/ شهر) واقلها بمعدل يتراوح (4.4 , 6.6 ملم/ شهر) , نلاحظ ان التباين في الكثافة المطرية يؤدي الى قلة مياه الآبار الجوفية في المنطقة.

جدول (3) المساحة والنسبة المئوية لكمية الامطار في منطقة الدراسة

الصنف	المساحة/ كم^2	النسبة المئوية %
165 - 168	332	8.6
169 - 170	545	14.2
171 - 173	2975	77.2
المجموع	3852	100

المصدر: بالاعتماد على خريطة (2)

جدول (2) المعدلات والمجاميع الشهرية والفصلية والسنوية لكميات الامطار (ملم) ضمن محطات الرصد الفضائية في المنطقة للمدة (2009-2020)

كمية الامطار السنوية خلال الموسم المطري													
المحطة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	المجموع
A	175	79	136	61	129	133	129	115	119	443	276	279	173
B	193	71	126	76	131	137	121	133	108	403	289	267	171
C	165	79	109	53	127	131	130	109	109	445	252	269	165
المجموع	178	76	124	63	129	134	127	119	112	430	272	272	
كمية الامطار الفصلية خلال الموسم المطري													
الفصول	فصل الشتاء				فصل الربيع				فصل الخريف				
المحطة	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	المجموع	اذار	نيسان	ايار	المجموع	تشرين الاول	تشرين الثاني	المجموع		
A	16	45	26	87	11	16	13	40	20	26	46		
B	18	41	30	88	12	15	12	39	18	27	44		
C	16	42	25	83	11	16	12	39	19	24	43		

المصدر: بالاعتماد على ملحق (1).

جدول (4) معدلات الكثافة المطرية (اليومية – الشهرية) (ملم) ضمن محطات الرصد الفضائية في المنطقة

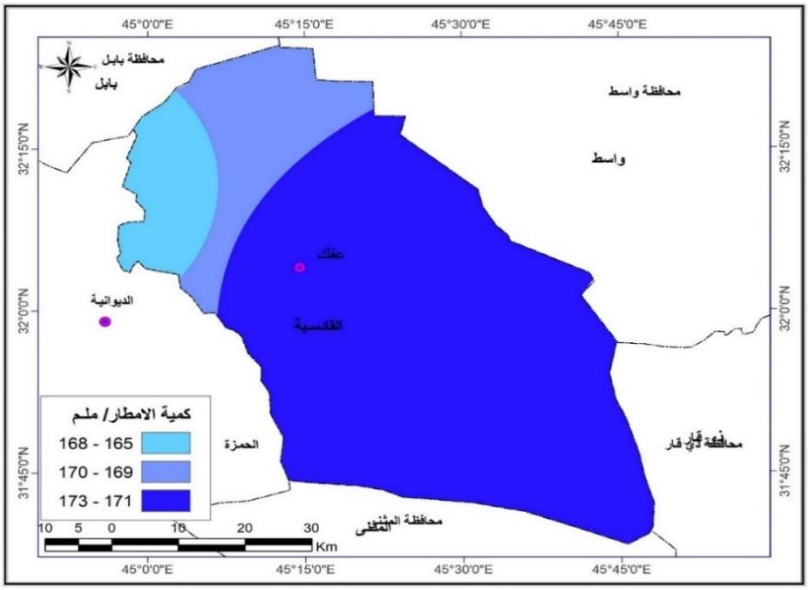
السنة	محطة A		محطة B		محطة C	
	اليومية	الشهرية	اليومية	الشهرية	اليومية	الشهرية
2009	0.5	14.6	0.5	16.1	0.5	13.8
2010	0.2	6.6	0.2	5.9	0.2	6.6
2011	0.4	11.3	0.3	10.5	0.3	9.1
2012	0.2	5.1	0.2	6.3	0.1	4.4
2013	0.4	10.8	0.4	10.9	0.3	10.6
2014	0.4	11.1	0.4	11.4	0.4	10.9
2015	0.4	10.8	0.3	10.1	0.4	10.8
2016	0.3	9.6	0.4	11.1	0.3	9.1
2017	0.3	9.9	0.3	9.0	0.3	9.1
2018	1.2	36.9	1.1	33.6	1.2	37.1
2019	0.8	23.0	0.8	24.1	0.7	21.0
2020	0.8	23.3	0.7	22.3	0.7	22.4

المصدر: بالاعتماد على جدول (2) وملحق (1) وفق المعادلة الكثافة المطرية= كمية الامطار/ المدة الزمنية.

التباين الزماني: تبين من خلال الجدول (5) ان كميات الامطار الشهرية متباينة زمانياً خلال المدة المدروسة اذ سجلت محطتي (C-A) اعلى مجموع في شهر كانون الثاني بواقع (133 , 133 ملم) وهو اعلى من المعدل السنوي بمقدار (45, 42 ملم) وبانحراف (88, 91) وبنسبة عالية تصل الى (196, 217%) , وادناها في شهر نيسان بواقع (1 ملم) اقل من المعدل السنوي وبانحراف (15-) وبنسبة (94%) لمحطة (A) , بينما في محطة (C) سجل اقل من المعدل في شهر نيسان و أيار بمقدار(1,1ملم) وبانحراف (15 -, 11-) وبنسبة (94, 92%), اما محطة (B) سجلت اقل كمية من المحطات السابقة اذ بلغ اعلاها في شهر كانون الثاني (106ملم) وبانحراف (65) وبنسبة (159%) , وسجلت اقل من المعدل السنوي في الأشهر(اذار , نيسان , أيار , تشرين الثاني) بواقع (1ملم) لكل منهما , وبانحراف يتراوح (11-, 14-) وبنسبة (92, 93, 92, 96%). اما التباين في كميات الامطار السنوية اذ سجلت اعلاها في محطة (C) خلال عام (2018) بواقع (445 ملم) اعلى من المعدل السنوي (165 ملم) وبانحراف (280) وبنسبة تصل الى (170%), وادنى معدل في نفس المحطة خلال عام (2012) بمقدار (53 ملم) وبانحراف (112-) وبنسبة (68%), بينما سجلت أدناها في محطتي (A

B–) كانت اعلى قيمة فيها خلال عام (2018) بواقع (443 , 403 ملم) بانحراف (272 –, 232–) وبنسبة (159 , 136%) , وادناها خلال عام (2012) بمقدار (61, 71ملم) وبانحراف (110– , 100–) وبنسبة (64, 58%).

خريطة (2) النمذجة المكانية لكمية الامطار في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على جدول (2) وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.

التغير في كميات الامطار خلال المدة المدروسة:

تبين من خلال الجدول (6) ان معامل التغير الحاصل في كميات الامطار خلال المدة المدروسة كان تباين مكاني وزماني واضح اذ سجل اعلى نسبة تغير في شهر نيسان بمقدار (144, 133, 131%) وادناها في شهر كانون الأول بمقدار تغير (75 , 67 , 69%) لمحطات الدراسة, اما فصلياً فبلغ اعلى معدل تغير في فصل الشتاء نحو (52%) لمحطة (A) وادنى معدل تغير في محطة (B) بمقدار (15%) لفصل الربيع, بينما سنوياً فسجل اعلى مقدار تغير في محطة (C) بواقع (66%) وادناها في محطة (B) نحو (58%). كما نلاحظ من الشكل (1) و(2) و(3) ان الاتجاه العام للمعدلات الشهرية للأمطار في منطقة الدراسة تتجه نحو التباين خلال المدة المدروسة اذ بلغ في شهر كانون الأول نحو (5.1 , 5.0 , 4.9 ملم) وادناها في شهر تشرين الثاني بمقدار (1.03– , 1.2– , 0.68– ملم).

جدول (5)

الانحراف ونسبة الانحراف للمعدلات (الشهرية– السنوية) للأمطار (ملم) لمحطات الدراسة خلال المدة (2009–2020)

الانحراف ونسبة الانحراف لمعدلات الامطار الشهرية									
محطة A									
الشهر	المعدل السنوي خلال مدة الدراسة	اعلى مجموع سنوي	السنة	الانحراف عن المعدل	نسبة لانحراف	اقل مجموع سنوي	السنة	الانحراف عن المعدل	نسبة الانحراف
كانون الثاني	45	133	2018	88	196	3	2013	-42	93
شباط	26	103	2018	77	296	6	2010	-20	77
اذار	11	30	2016	19	173	2	2009	-9	82
نيسان	16	82	2019	66	413	1	2018	-15	94
آيار	13	53	2018	40	308	3	2013	-10	77
تشرين الاول	20	57	2018	37	185	2	2010	-18	90
تشرين الثاني	26	82	2009	56	215	4	2011	-22	85
كانون الاول	16	44	2019	28	175	1	2011	-15	94
محطة B									
كانون الثاني	41	106	2018	65	159	3	2013	-38	93
شباط	30	98	2018	68	227	9	2014	-21	70
اذار	12	30	2016	18	150	1	2011	-11	92
نيسان	15	72	2019	57	380	1	2018	-14	93
آيار	12	46	2018	34	283	1	2017	-11	92
تشرين الاول	18	46	2018	28	156	3	2011	-15	83
تشرين الثاني	27	99	2009	72	267	1	2011	-26	96
كانون الاول	18	44	2019	26	144	4	2011	-14	78
محطة C									
كانون الثاني	42	133	2018	91	217	2	2013	-40	95
شباط	25	109	2018	84	336	5	2010	-20	80
اذار	11	28	2016	17	155	3	2014	-8	73
نيسان	16	75	2019	59	369	1	2018	-15	94
آيار	12	55	2018	43	358	1	2017	-11	92
تشرين الاول	19	55	2018	36	189	2	2018	-17	89
تشرين الثاني	24	74	2009	50	208	3	2019	-21	88
كانون الاول	16	40	2019	24	150	2	2011	-14	88
الانحراف ونسبة الانحراف عن المعدلات السنوية للأمطار									
محطة A	171	443	2018	272	159	61	2012	110-	64
محطة B	171	403	2018	232	136	71	2012	100-	58
محطة C	165	445	2018	280	170	53	2012	112-	68

المصدر: 1– بالاعتماد على ملحق (1)

2– نسبة الانحراف= الانحراف عن المعدل/ المعدل السنوي*100.

جدول (6) معامل التغير النسبي (%) للمعدلات الشهرية والفصلية والسنوية للأمطار في منطقة الدراسة

التغير النسبي للمعدلات الشهرية للأمطار								
محطة A								
الشهر	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	آبار	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول
الانحراف المعياري	42	27	9	23	15	20	28	12
معامل التغير النسبي (%)(*)	93	104	82	144	115	100	108	75
محطة B								
الانحراف المعياري	35	25	10	20	14	18	34	12
معامل التغير النسبي (%)	85	83	83	133	117	100	126	67
محطة C								
الانحراف المعياري	40	29	9	21	15	19	26	11
معامل التغير النسبي (%)	95	117	82	131	125	100	108	69

التغير النسبي للمعدلات الفصلية للأمطار						
الفصول	فصل الشتاء		فصل الربيع		فصل الخريف	
المحطات	الانحراف المعياري	معامل التغير النسبي (%)	الانحراف المعياري	معامل التغير النسبي (%)	الانحراف المعياري	معامل التغير النسبي (%)
محطة A	15	52	3	23	4	17
محطة B	12	40	2	15	6	27
محطة C	13	46	3	23	4	19

التغير النسبي للمعدلات السنوية للأمطار					
المحطات	محطة A		محطة B		محطة C
القيم	108	62	100	58	109	66

المصدر: بالاعتماد على جدول (2)

التباين الزماني لتكرارات الأشهر المطيرة خلال المدة المدروسة: تبين من الجدول (7) ان التباين المكاني والزماني واضح في الأشهر الجافة والرطبة خلال المدة المدروسة اذ بلغ المتوسط المطري لمحطات الدراسة بمقدار (21.6 , 21.6, 20.6 ملم) , بينما بلغت المعدلات الأقل من المعدل العام (الجافة) بواقع (6.8 , 6.6 , 6.9 مرة) تقابلها المعدلات الأكثر من المعدل (الرطبة) بحدود (4.6 , 4.8 , 4.5 مرة).

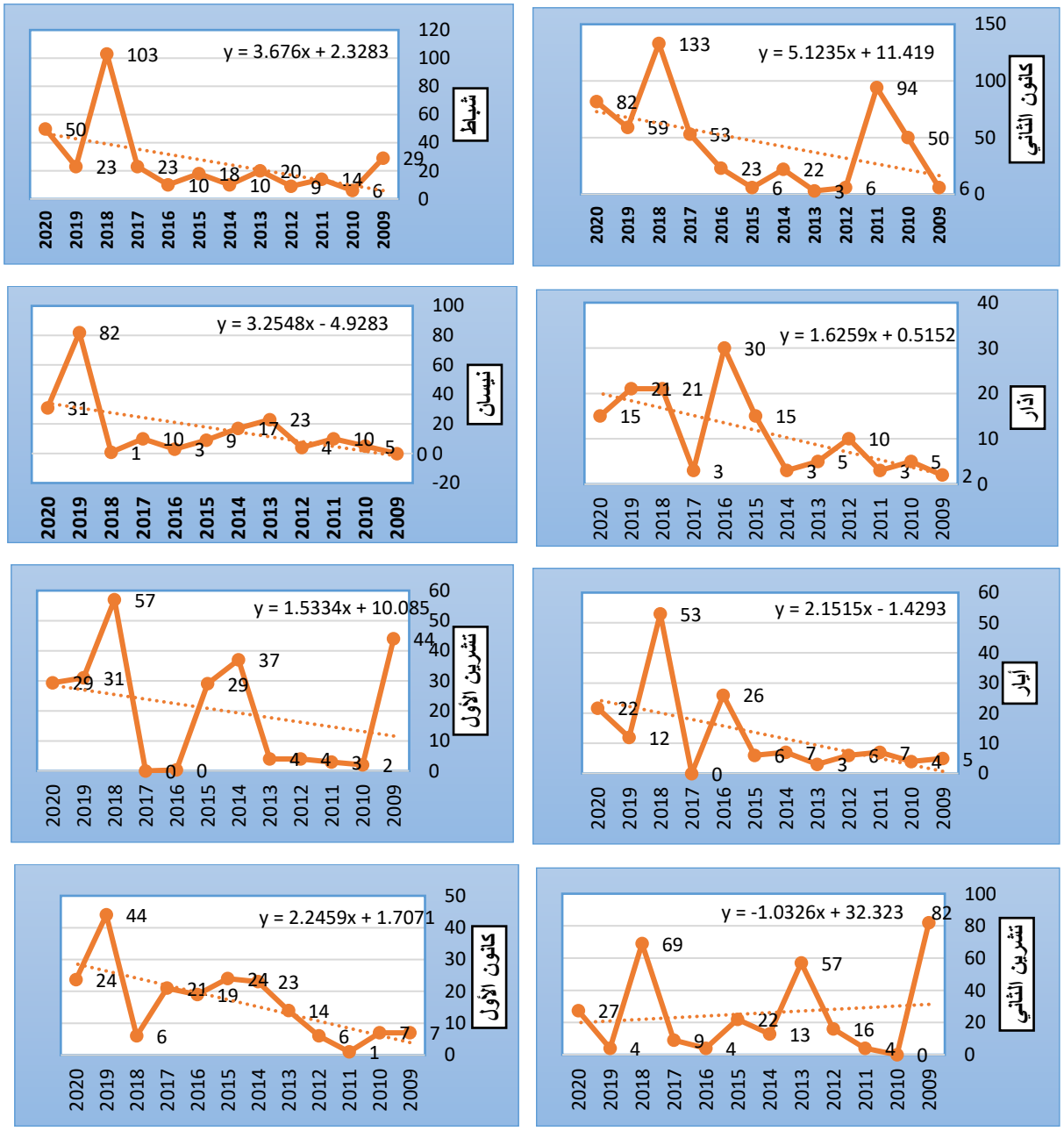
(*) تم استخدام معامل التغير النسبي (%) لمعرفة التغير الحاصل في كمية الامطار ويعتبر من اهم الأساليب الإحصائية المستخدمة لقياس التباين (المكاني , الزماني) وفق الصيغة التالية: C.V= S / X*100 المصدر: سامي عزيز عباس العتبي, اياد عاشور الطائي, الاحصاء والنمذجة في الجغرافية, مطبعة اكرم للطباعة, جامعة بغداد, 2012, ص124.

جدول (7) اعداد الأشهر المطيرة والجافة ضمن الحدود المطرية الشهرية (ملم) في منطقة الدراسة

محطة A (2009- 2020)				
الشهر	المتوسط المطري	جافة تماماً	رطبة (اعلى من المعدل)	جافة (اقل من المعدل)
كانون الثاني	45	0	6	6
شباط	26	0	3	9
اذار	11	0	5	7
نيسان	16	1	4	7
آيار	13	1	3	8
تشرين الاول	20	2	6	4
تشرين الثاني	26	1	4	7
كانون الاول	16	0	6	6
المعدل	21.6	0.6	4.6	6.8
محطة B (2009- 2020)				
كانون الثاني	41	0	5	7
شباط	30	0	3	9
اذار	12	0	6	6
نيسان	15	1	4	7
آيار	12	0	3	9
تشرين الاول	18	3	6	3
تشرين الثاني	27	1	4	7
كانون الاول	18	0	7	5
المعدل	21.6	0.6	4.8	6.6
محطة C (2009- 2020)				
كانون الثاني	42	0	6	6
شباط	25	0	3	9
اذار	11	0	5	7
نيسان	16	1	3	8
آيار	12	0	3	9
تشرين الاول	19	2	6	4
تشرين الثاني	24	2	4	6
كانون الاول	16	0	6	6
المعدل	20.6	0.6	4.5	6.9

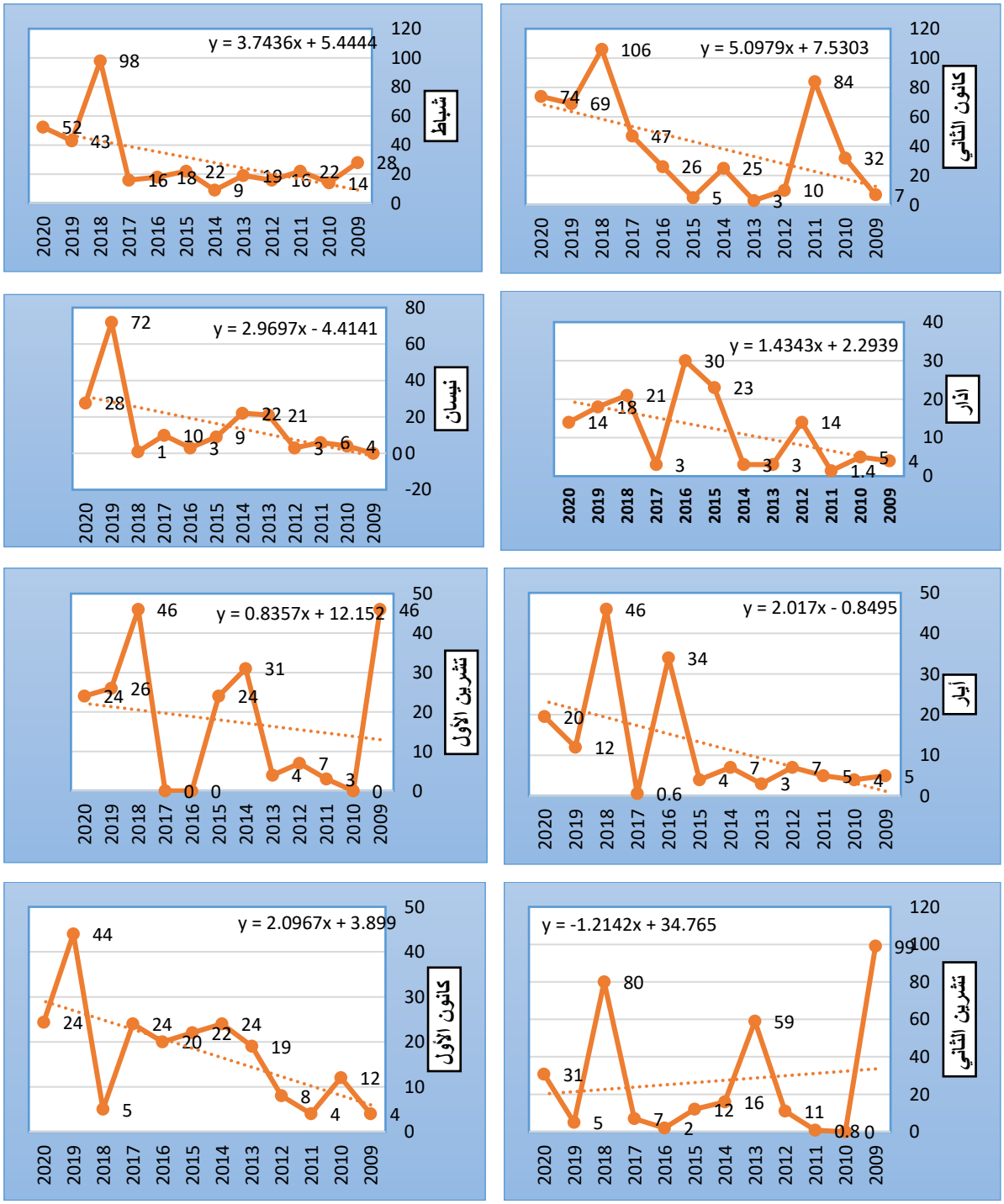
المصدر: بالاعتماد على ملحق (1).

شكل (1) الاتجاه العام لمجاميع كمية الامطار الشهرية (ملم) لمحطة (A) للمدة (2009– 2020)



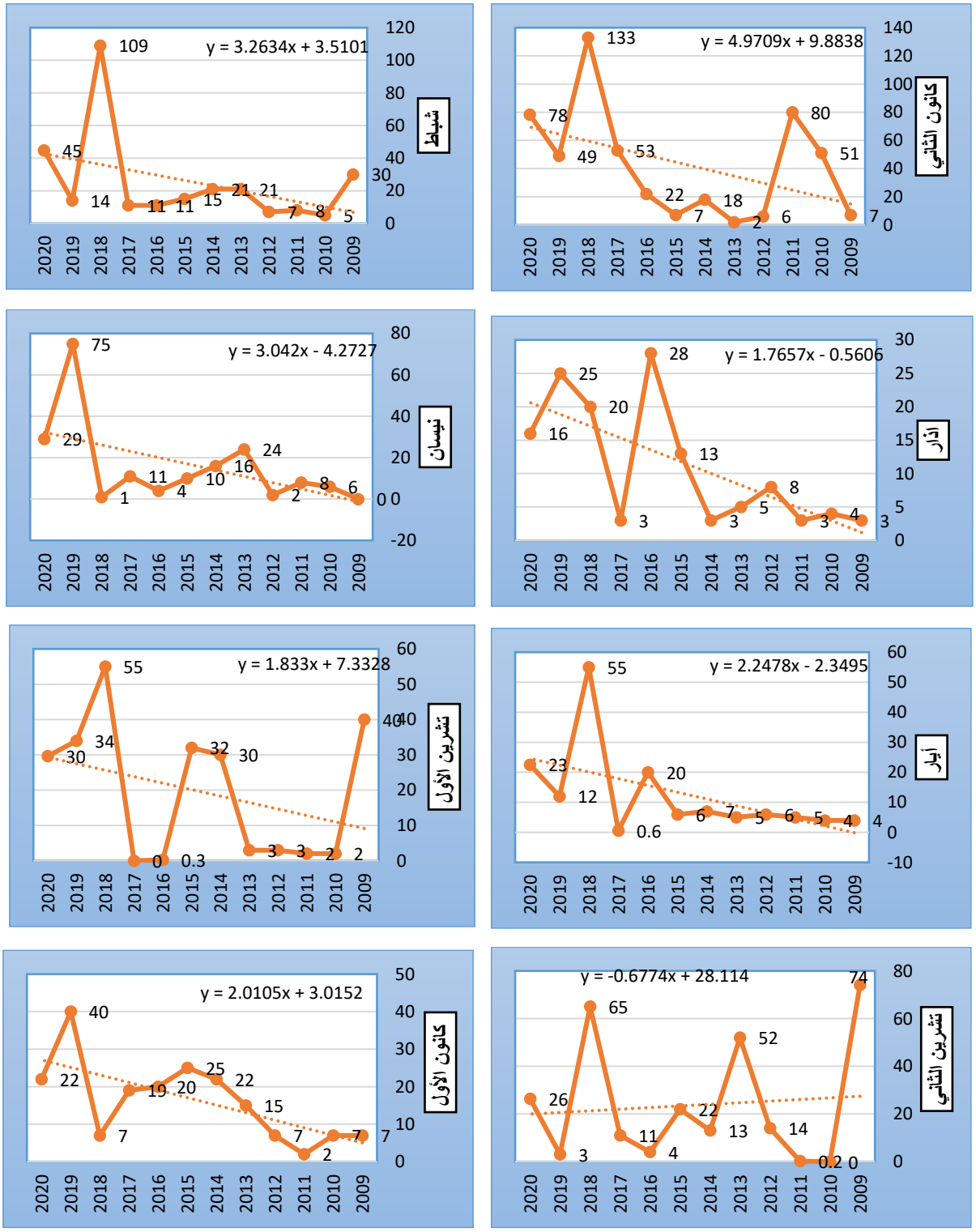
المصدر: بالاعتماد على ملحق (1).

شكل (2) الاتجاه العام لمجاميع كمية الامطار الشهرية (ملم) لمحطة (B) للمدة (2009– 2020)



المصدر: بالاعتماد على ملحق (1).

شكل (3) الاتجاه العام لمجاميع كمية الامطار الشهرية (ملم) لمحطة (C) للمدة (2009- 2020)



المصدر: بالاعتماد على ملحق (1).

تحليل التغيرات الكمية والنوعية لآبار المياه الجوفية:

1- تغذية المياه الجوفية وعلاقتها بالأمطار: تعد المياه الجوفية من اهم المصادر المائية التي لها دور في تغذية الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة, اذ يزداد استعمالها يوماً بعد آخر نتيجة قلة كميات الامطار, لازدياد الحاجة لها في توفير مياه الري للأراضي الزراعية , وان تأثير الامطار على المياه الجوفية من خلال انخفاض مناسيب المياه نتيجة نقصان تغذيتها بفعل الامطار والتالي قلة الامطار في المنطقة تؤدي الى زيادة حفر الآبار وبالتالي انعكس على نقصان المتغيرات الكمية ونوعية المياه الرديئة الموجودة في الآبار لغرض استثمارها للزراعة , اما مصادر تغذيتها تكون عن طريق نهر الفرات وتفرعاته وكمية الامطار ذات التساقط القليل والتي تساهم في حدوث الجفاف في الطبقة السطحية للتربة وانعكاسها على تناقص مناسيب المياه الجوفية. ونلاحظ مما سبق ان فصلي الشتاء والربيع سجلا اعلى مجموع لكميات الامطار الساقطة في المنطقة والتي لها دوراً كبيراً في زيادة مناسيب المياه الجوفية من خلال تسربها الى باطن الأرض مما ساعد على زيادة إنتاجية الآبار من المياه , لأجل توضيح ذلك تم اختبار متغيرات كمية ونوعية للمياه الجوفية وسيتم تحليلها لمعرفة خصائصها بالتفصيل كما موضح في جدول (8) و(9) والخريطة (3) و(4).

2- المتغيرات الكمية في منطقة الدراسة:

أ- **أعماق الآبار:** يوجد تباين في أعماقها نتيجة الترسبات التي ترجع الى العصر البلايستوسين , اذ بلغ اعلى عمقاً للآبار (2, 10, 13) بمعدل (9 م) وادنى عمقاً في الآبار (1, 6, 7, 12, 14, 15, 16) بمعدل (6 م) , ومن خلال النمذجة المكانية لأعماق الآبار سجلت المرتبة الأولى (7.01- 8) بمساحة (2825 كم ^{2}) وشكلت نسبة (73.3%) اما المرتبة الثانية (6-7) بمساحة (996 كم^2) وبنسبة (25.9%) اما الفئة الأخيرة بلغت مساحتها (30 كم^2) وبنسبة (0.8%).

ب- المناسيب المتحركة: هي المناسيب التي تكون فيها المياه جارية في البئر فقد بلغت اعلى نسبة للمنسوب المتحرك في بئر (10) بمعدل (4 م) وادنى منسوب في الآبار (2.6, 12) بمعدل (2 م), وتباينها المكاني فتحتل الفئة الأولى (1.68 – 2.33) وتبلغ مساحتها (3775 كم^2) بنسبة (98%), اما الفئة الثانية (1.01 -1.67) تشغل مساحة (59 كم^2) وبنسبة (1.5%), بينما تشغل الفئة الأخيرة (18 كم^2) وبنسبة (0.5%), تبين من ذلك ان انخفاض المنسوب المتحرك يرجع الى زيادة سحب كميات كبيرة من الآبار لتعويض النقص الحاصل من المياه في المنطقة بسبب قلة الامطار.

ج- المناسيب الثابتة : هي التي تستقر فيه مياه الآبار قبل البدء بالسحب, اذ سجل اعلى قيمة لمنسوب الثابت في بئر (3) بمعدل (2 م), وبلغ اقل منسوب في بئر (13) بمعدل (1م), اما التباين المكاني الحاصل فيها اذ سجلت الفئة الأولى (2.51 – 3.25) وتبلغ مساحتها (2498 كم^2) وبنسبة (64.8%) , بينما الفئة الثانية (1.76 , 2.5) بمساحة (1343 كم^2) وبنسبة (34.9%), اما الفئة الأخيرة تشغل مساحة (11 كم^2) وبنسبة (0.3%) من مساحة المنطقة , تبين ان انخفاض مناسيبها وتغذيتها يرجع حسب كمية الامطار.

د- الإنتاجية: هي انتاج الآبار من حجم المياه في وحدة الزمن التي تسحب من البئر, اذ سجلت اعلى إنتاجية في الآبار (1, 2, 3, 4, 5, 6) بمعدل (2.1 لتر/ ثا) وادناها في بئر (15) بمعدل (0.5 لتر/ثا) , اما التغير الحاصل في النمذجة المكانية فبلغت اعلى فئة (1.61- 2.15) التي تشغل مساحة (2447 كم^2) وبنسبة (63.5 %) بينما الفئتين الاخرى بلغت مساحتهما (1366, 39 كم^2) وبنسبة (35.5, 1.0 %).

المتغيرات النوعية في منطقة الدراسة:

1- الأس الهيدروجيني (PH): يتأثر بدرجة الحرارة وكاربونات الكالسيوم وفعاليات التركيب الضوئي التي تؤدي الى تقليل نسبة CO_2 في المياه وبالتالي زيادة قيمة (PH), ويعتبر المحلول حامضياً بواقع (0-7) وقاعدياً (7-14) واعتيادياً (7) والمسموحة به يتراوح (6.5 – 8.5) (عابد و واخرون، 2005، صفحة 205), اذ سجلت اعلى قيمة في بئر (16) بمعدل

(7.91) وادنى معدل في بئر (14) بواقع (7.17), بينما تم تقسيم بياناتها الى فئات (مكانية) واحتلت المرتبة الأولى الفئة (7.39 – 7.49) في الجزء الشمالي الشرقي والغربي التي تشغل نسبة (61.3 %), اما الفئة الثانية والمتمثلة في الجزء الجنوب الغربي والشرقي فتشغل نسبة (35.6%) بينما كانت الفئة الأخيرة بنسبة (3.1%) في الجزء الغربي من المنطقة.

2- التوصيلية الكهربائية (EC): قابلية المحلول المائي على حمل التيار الكهربائي وتعتمد على درجة الحرارة الماء أي بزيادة درجة واحدة تؤدي الى زيادة بنسبة 2%, وهي مقياس مباشر للملوحة, اذ سجلت اعلى قيمة في بئر (12) بمعدل (7060) واقل نسبة في بئر (16) بواقع (1455), تم تمثيل بياناتها وفق الفئات المكانية والتي احتلت المرتبة الأولى (3001– 5000) المتمثلة في اجزاء متفرقة من المنطقة وبلغت نسبتها (95.6%) , اما الفئة الثانية التي تقع في الجزء الوسطي والجنوب الغربي وتشغل مساحة (3.9%) , بينما الفئة الأخيرة التي تشغل نسبة (0.5%) في الجزء الغربي من المنطقة.

3- ايون الكالسيوم (ca): اذ بلغ اعلى تركيز في بئر (14) وبلغ (458) وادنى تركيز في بئر (7) بمعدل (37) , تم تمثيل بياناتها على شكل فئات واحتلت الفئة الأكثر مساحة في المنطقة (176– 312) والتي تمثل مناطق متفرقة في المنطقة اذ بلغت مساحتها (2692 كم^2) وبنسبة (69.9%), اما الفئة التي تقع في الجزء الجنوب الشرقي والغربي وتشغل مساحة (1145 كم^2) وبنسبة (29.7%) , بينما الفئة الأخيرة التي تقع في الأجزاء الوسطى والغربية وتشغل نسبة (0.4%).

4- ايون الكلوريد (CL) : يعد من العناصر المهمة والموجودة في الطبيعية نتيجة ذوبان الاملاح الصخرية ومياه الامطار والري والاسمدة الكيماوية , اذ سجلت اعلى نسبة تركيز (693) في بئر (14) واقل نسبة تركيز في بئر (7) بقيمة (160) , اما مكانياً تشغل الفئة الأولى (351– 500) والتي تتمثل أجزاء متفرقة واسعة من المنطقة بمساحة (3428 كم^2) وبنسبة (89%), اما الفئة (163– 350) وتبلغ مساحتها (383 كم^2) وبنسبة (9.9%) واحتلت الاجزاء الوسطى والغربية, بينما الفئة الأخيرة احتلت نسبة (1.1%).

5- ايونات البوتاسيوم (K): نتيجة تركيزها في المياه الجوفية يرجع الى زيادة استخدام الأسمدة الكيمياوية التي تؤدي الى ترشيح الأسمدة الى باطن الأرض. اذ سجلت اعلى قيمة في بئر (6) نحو(678) واقل نسبة سجلت (2) في بئر (13), تم تصنيف بياناته الى فئات مكانية وبلغت الفئة الأولى (7.01– 100) في اجزاء متفرقة من المنطقة لاسيما الشمالية والجنوبية الغربية وتشغل مساحة (2729 كم^2) وبنسبة (70.8%) اما الفئة الأقل منها (101– 666) وتبلغ مساحتها (1112 كم^2) في الجزء الجنوبي الشرقي وبنسبة (28.9%), ما الفئة الأخيرة بلغت نسبتها (0.3%).

6- ايونات الصوديوم (Na): يتميز بانه من العناصر ذات اذابة بشكل حر (طبيعي), وكمية الامطار لها دور فعال في تركيزه واذابته من الجو ومن ثم يترشح الى داخل سطح الأرض, تراوحت نسبته (58–609) وسجلت اعلاها في بئر (14) بقيمة (609) وادنى قيمة (58) في بئر (12), وقسمت بياناته الى فئات اذ احتلت المرتبة الأولى (151– 300) وبلغ مساحتها (3197 كم^2) وبنسبة (83%) وتوجد في أجزاء متفرقة من المنطقة , اما الفئة (301– 598) وتشغل مساحة (639 كم^2) احتلت نسبة (16.6%) وتقع في الأجزاء الوسطى والغربية, بينما الفئة الأخيرة تشغل نسبة (0.4%).

7- ايونات المغنسيوم (mg): ينتج هذا العنصر من تحلل وذوبان الصخور الرسوبية , اذ سجل اعلى نسبة (568) في بئر (6) وادنى نسبة سجلت (2) في بئر (7), وقسمت بياناته الى فئات اذ احتلت المرتبة الأولى (22.7– 150) وبلغ مساحتها (2995 كم^2) وبنسبة (77.8%) وتوجد في أجزاء متفرقة من المنطقة , اما الفئة (151– 250) وتشغل مساحة (851 كم^2) احتلت نسبة (22.1%) وتقع في الأجزاء الوسطى والغربية, بينما الفئة الأخيرة تشغل نسبة (0.2%).

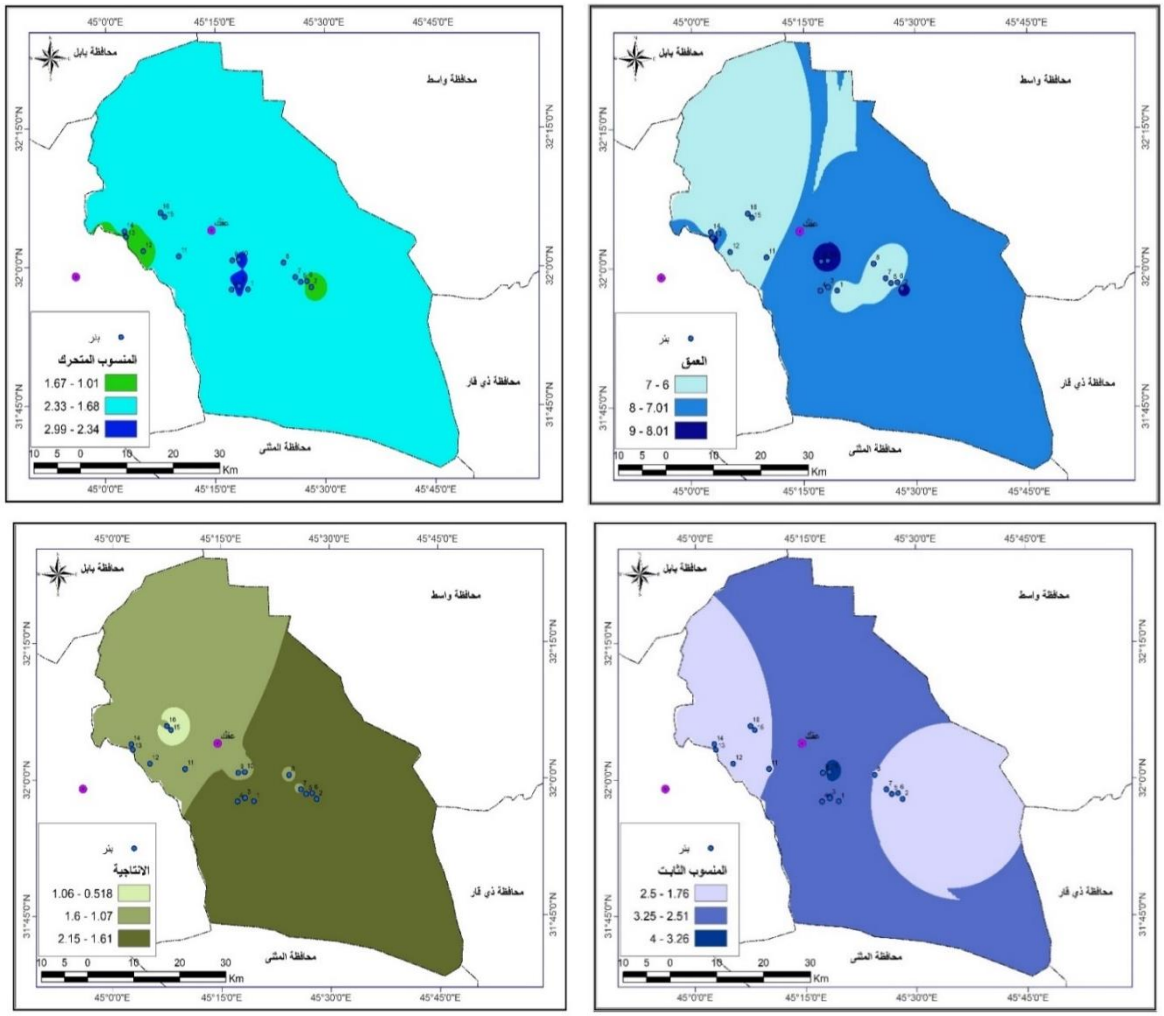
8- ايون الكبريتات (so_4): تتراوح نسبة تركيز هذا العنصر في آبار منطقة الدراسة (212–1511) وإذ سجلت اعلى نسبة تركيز (1511) في بئر (14) واقل نسبة في بئر (5) بقيمة (212) , ثم قسمت بياناته الى فئات مكانية اذ بلغت مساحة

الفئة الأولى (3546 كم^2) وبنسبة (92.1%) وتوجد في مناطق متفرقة من المنطقة والفئة الثانية تشغل مساحة (177 كم^2) وبنسبة (4.65), بينما احتلت الفئة الأخيرة نسبة (3.3%) وتوجد في الأجزاء الوسطى والغربية من منطقة الدراسة.

9- المواد الصلبة الكلية الذائبة (T.D.S): توجد فروق بين قيم ملوحة آبار منطقة الدراسة , اذ تراوحت (1102 – 4949) وسجلت اعلى نسبة في بئر (14) بقيمة (4949) واقل نسبة سجلت (1102) في بئر (12), تم تقسيم بياناتها الى فئات مكانية اذ بلغت مساحة الفئة الأولى (3674 كم^2) وبنسبة (95.4%), اما الفئة الثانية بلغت مساحتها (169 كم^2) وشغلت بنسبة (4.4%) , بينما الفئة الأخيرة احتلت نسبة (0.2%), نتيجة ارتفاع نسبتها الى العوامل المناخية لاسيما التغير في كمية الامطار في المنطقة.

10- ايون البيكاربونات HCO_3: يكون مصدرها مياه الامطار المحملة (co_2) , وتتراوح نسب تركيزها (60- 617) اذ سجلت اعلى نسبة تركيز في بئر (14) وبقيمة (617) واقل نسبة سجلت (60) في بئر (16), اذ بلغ اعلى مساحة في الفئة الأولى (3643 كم^2) وبنسبة (94.9%) , اما الفئة الثانية شغلت نسبة (4.4%) , بينما الأخيرة بلغت نسبتها (1.0%).

خريطة (3) النمذجة المكانية للخصائص الكمية (العمق – المنسوب المتحرك –الثابت – الانتاجية)



المصدر: بالاعتماد على جدول (8) وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3.

جدول (8) الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة

رقم البئر	الاحداثيات		الأس الهيدروجيني PH	التوصيلية الكهربائية EC ملليموز/سم	ايون الكالسيوم Ca++ ملغم/لتر	ايون الكلوريد CL- ملغم/لتر	ايونات البوتاسيوم K+ ملغم/لتر	ايونات الصوديوم Na+ ملغم/لتر	ايون المغنسيوم mg++ ملغم/لتر	ايون الكبريتات so4 ملغم/لتر	المواد الصلبة الذائبة الكلية TDSملغم/لتر	البيكاربونات HCO3- ملغم/لتر	العمق	المناسيب الثابتة	المناسيب المتحركة	الإنتاجية
1	45.324	31.961	7.18	3520	160	388	7	235	90	570	2730	210	6	2	2.5	2.1
2	45.469	31.964	7.30	4700	185	325	4	315	86	675	3750	445	9	1.5	2	2.1
3	45.304	31.967	7.70	3840	260	426	7	254	167	1063	2850	269	8	3	3.5	2.1
4	45.303	31.967	7.18	3350	160	388	7	235	90	570	2730	210	7	2	2.5	2.1
5	45.445	31.974	7.60	1952	72	310	7	184	32	212	1390	70	7	2	2.5	2.1
6	45.459	31.975	7.20	6240	160	331	678	93	568	1400	4500	481	6	1.5	2	2.1
7	45.432	31.983	7.19	2200	37	160	7	247	20	308	1435	195	6	1.75	2.5	1.4
8	45.406	32.009	7.41	4140	412	681	95	513	142	1181	3600	480	7	2	2.5	1.5
9	45.292	32.011	7.22	3480	225	422	4	341	100	851	2450	225	8	2	2.5	1.5
10	45.300	32.015	7.60	2940	154	470	3	393	100	682	2294	353	9	2.5	4	1.5
11	45.167	32.021	7.19	4240	280	603	80	520	130	1175	3400	470	7	2	2.5	1.5
12	45.086	32.030	7.18	1521	81	173	5	58	95	445	1102	112	6	1.5	2	1.5
13	45.047	32.056	7.41	4250	96	176	2	220	50	581	1593	141	9	1	1.75	1.5
14	45.046	32.058	7.17	7060	458	693	48	609	176	1511	4949	617	6	2	2.5	1.5
15	45.135	32.092	7.44	2600	125	242	10	130	84	545	1803	68	6	2	2.5	0.5
16	45.128	32.098	7.91	1455	129	248	10	138	88	554	1290	60	6	2	2.5	1.2
المعدل			7.37	3593	187	377	61	280	126	770	2617	275	7	2	3	1.6
اعلى قيمة			7.91	7060	458	693	678	609	568	1511	4949	617	9	3	4	2.1
ادنى قيمة			7.17	1455	37	160	2	58	20	212	1102	60	6	1	2	0.5

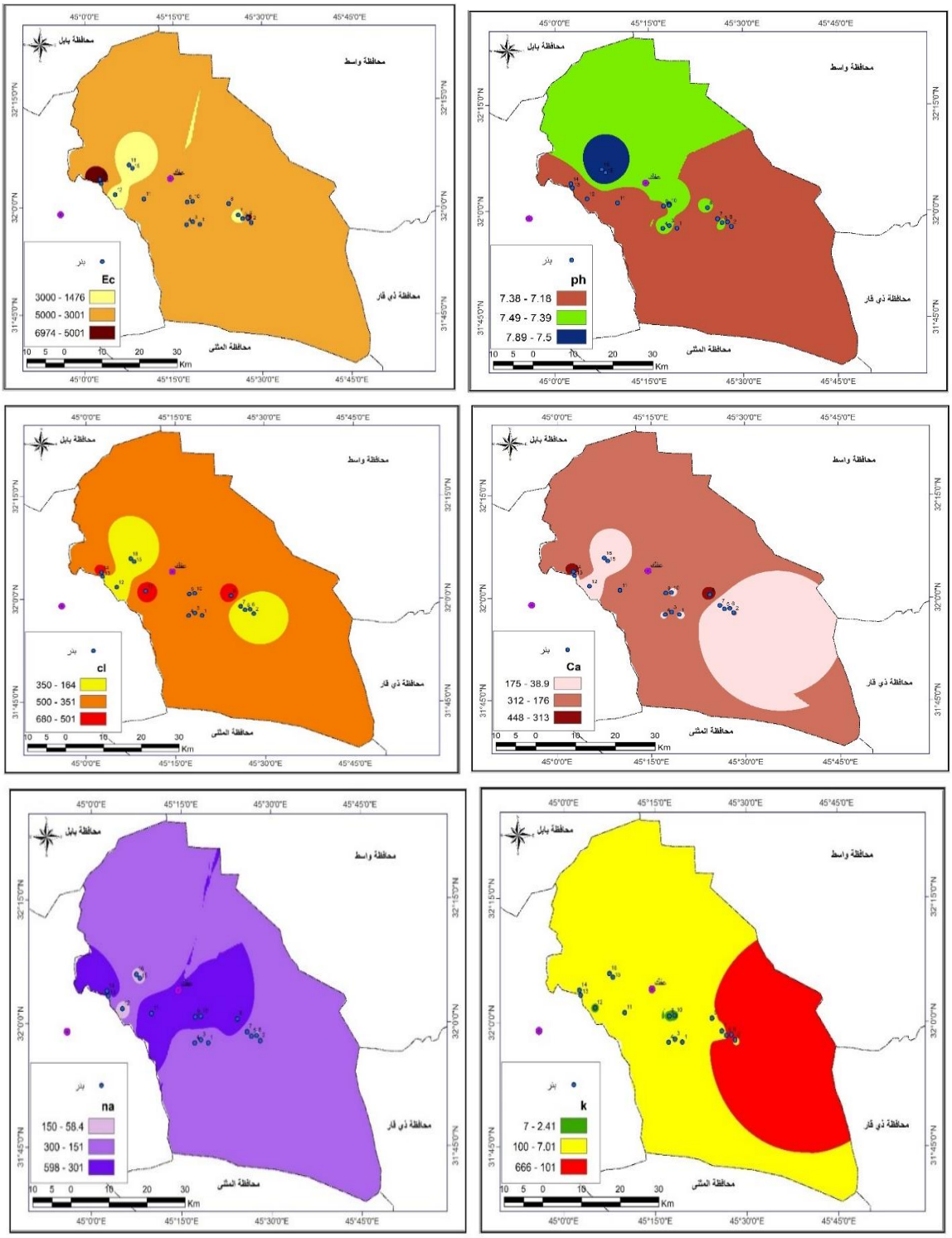
المصدر: بالاعتماد على : وزارة الموارد المائية ,الهيئة العامة للمياه الجوفية , بيانات غير منشوره , 2020

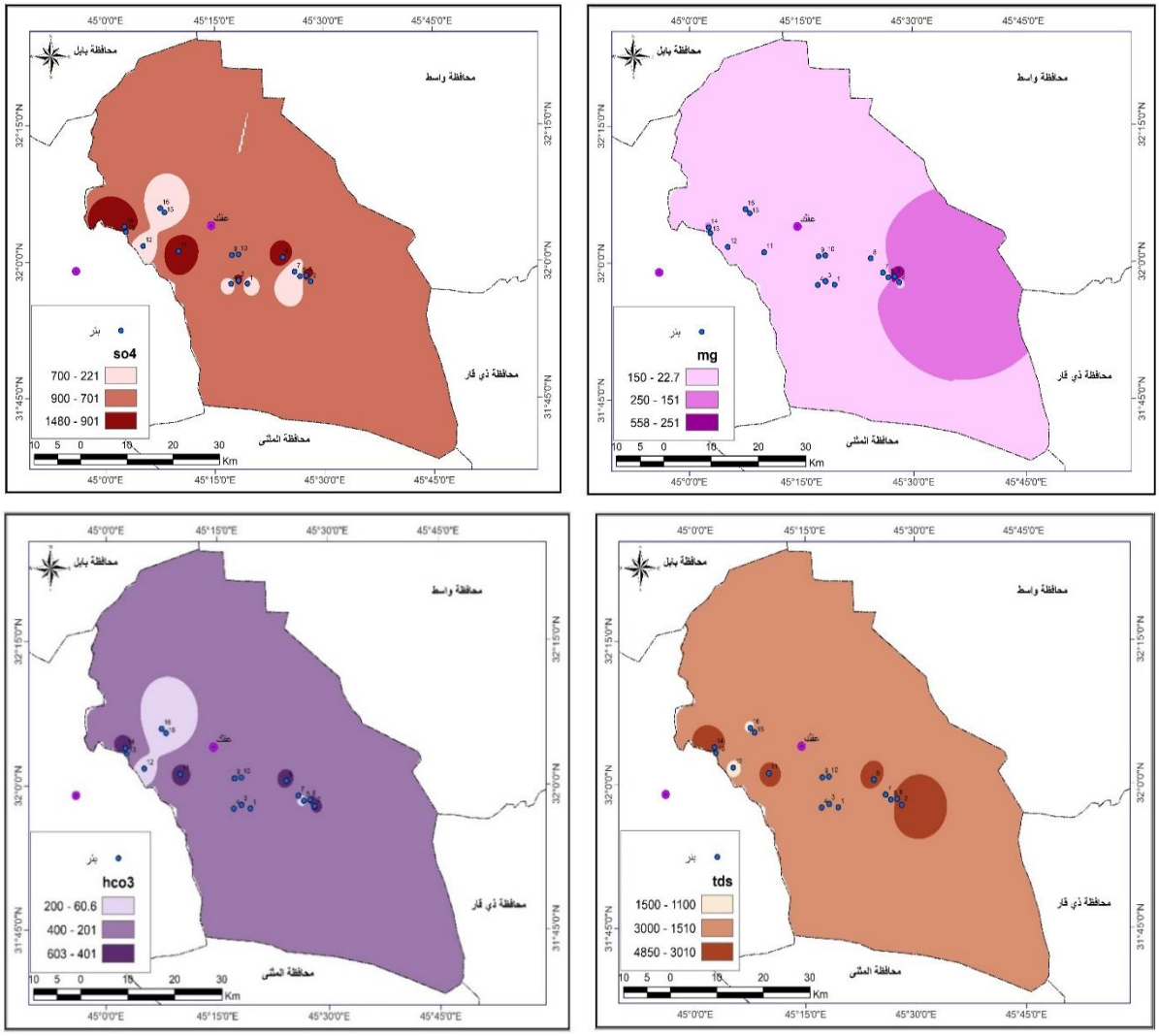
جدول(9) النمذجة المكانية لمتغيرات آبار المياه الجوفية في منطقة الدراسة

الأسس الهيدروجيني PH					التوصيلية الكهربائية EC ملليموز/سم				
الفئات	المساحة/ كم^2	%	عددها	%	الفئات	المساحة/ كم^2	%	عددها	%
7.38 - 7.18	1371	35.6	8	50	3000 - 1476	151	3.9	5	31.2
7.49 - 7.39	2362	61.3	6	37.5	5000 - 3001	3681	95.6	8	50
7.89 - 7.5	119	3.1	2	12.5	6974 - 5001	20	0.5	3	18.8
المجموع	3852	100	16	100	المجموع	3852	100.0	16	100
ايون الكالسيوم Ca^{++} ملغم/لتر					ايون الكلوريد CL^- ملغم/لتر				
175 - 38.9	1145	29.7	10	62.5	350 - 164	383	9.9	7	43.7
312 - 176	2692	69.9	4	25	500 - 351	3428	89.0	6	37.5
448 - 313	15	0.4	2	12.5	680 - 501	41	1.1	3	18.8
المجموع	3852	100.0	16	100	المجموع	3852	100	16	100
ايونات البوتاسيوم K^+ ملغم/لتر					ايونات الصوديوم Na^+ ملغم/لتر				
7 - 2.41	11	0.3	2	12.5	150 - 58.4	16	0.4	3	18.8
100- 7.01	2729	70.8	10	62.5	300 - 151	3197	83.0	7	43.7
666 - 101	1112	28.9	4	25	598 - 301	639	16.6	6	37.5
المجموع	3852	100	16	100	المجموع	3852	100	16	100
ايون المغنسيوم mg^{++} ملغم/لتر					ايون الكبريتات so_4 ملغم/لتر				
150 - 22.7	2995	77.8	13	81	700 - 221	177	4.6	7	43.8
250 - 151	851	22.1	2	12.5	900 - 701	3546	92.1	4	25
558 - 251	6	0.2	1	6.5	1480 - 901	129	3.3	5	31.2
المجموع	3852	100	16	100	المجموع	3852	100	16	100
المواد الصلبة الذائبة الكلية TDS ملغم/لتر					البيكربونات HCO_3^- ملغم/لتر				
1500 - 1100	9	0.2	2	12.5	200 - 60.6	169	4.4	4	25
3000 - 1510	3674	95.4	9	56.3	400 - 201	3643	94.6	8	50
4850 - 3010	169	4.4	5	31.2	603 - 401	40	1.0	4	25
المجموع	3852	100.0	16	100	المجموع	3852	100.0	16	100
العمق					المناسيب المتحركة				
7--6	997	25.9	9	56.3	1.67 - 1.01	59	1.5	4	25
8 - 7.01	2825	73.3	4	25	2.33 - 1.68	3775	98.0	9	56.2
9 - 8.01	30	0.8	3	18.7	2.99 - 2.34	18	0.5	3	18.8
المجموع	3852	100.0	16	100	المجموع	3852	100.0	16	100
المناسيب الثابتة					الإنتاجية				
2.5 - 1.76	1343	34.9	10	62.5	1.06 - 0.518	39	1.0	2	12.5
3.25 - 2.51	2498	64.8	4	25	1.6 - 1.07	1366	35.5	7	43.7
4 - 3.26	11	0.3	2	12.5	2.15 - 1.61	2447	63.5	7	43.8
المجموع	3852	100.0	16	100	المجموع	3852	100.0	16	100

المصدر: بالاعتماد على جدول (8) وخريطة (3) و(4).

خريطة (4) النمذجة المكانية للخصائص النوعية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة





المصدر: بالاعتماد على جدول (8) وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3 .

تقييم صلاحية المياه الجوفية وإمكانية استثمارها :

تعد المنطقة من المناطق الزراعية ولكن تذبذب الإنتاج الزراعي فيها نتيجة تغير في كمية الامطار وانخفاض منسوب المياه في نهر الفرات مما أدى الى الاعتماد على المياه الجوفية لأغراض الزراعة , تم تقييم صلاحية استعمال المياه الجوفية وإمكانية استثمارها للزراعة بالاعتماد على نسبة امتزاز الصوديوم (SAR) والنسبة المئوية للصوديوم (%Na) وخطورة المغنسيوم (%MH) ومؤشر النفاذية (PI) ومخطط ريتشارد, سنطرق لكل المؤشرات لمعرفة صلاحيتها للأغراض الزراعية كما موضح في جدول (10) و(11) كما يأتي:

1- نسبة امتزاز الصوديوم (SAR) (*): من خلالها يتم معرفة نوعية المياه ومدى صلاحيتها لأغراض الزراعية , وتشمل التغيرات الحاصلة في محلول التربة نتيجة ترسيب الكالسيوم والمغنيسيوم على شكل كربونات من مياه الري او كربونات الكالسيوم والمغنسيوم من التربة (D.K, wiely, & and sons, 1980, p. 336). اذ سجل اعلى قيمة للمؤشر في بئر (14)

(*) تم احتساب (SAR) وفق المعادلة الاتية: $ASR = \frac{Na}{\sqrt{\frac{Ca+Mg}{2}}}$ وتصنيفها وفق المعيار اقل من (10) صالحة لجميع المحاصيل , (10- 18) ملائمة الري لحبوب بصورة خاصة , (18- 26) ضارة لمحاصيل الحساسة , اكثر من (26) ضارة لجميع المحاصيل. بالاعتماد على مصدر (2).

بمعدل (51.2), وبلغ ادناها في بئر (12) بمعدل (3), فضلاً عن نوعية المياه الجوفية وفق هذا المؤشر فأن الآبار المثالية شغلت نسبة (62.5%) بينما غير مثالية شغلت نسبة (37.5%).

2- النسبة المئوية للصوديوم (Na%) (*): تعد من المؤشرات المهمة في تقويم نوعية المياه الجوفية المستخدمة لأغراض الزراعة (D.k., wiely, & and sons, 1980, p. 339). اذ سجل اعلى قيمة للمؤشر في بئر (7) بمعدل (81.7), وبلغ ادناها في بئر (12) بمعدل (26.2) , وتقييم المياه وفق هذا المؤشر للآبار المثالية بلغت (93.6%) اما غير مثالية (6.3%) .

3- خطورة المغنسيوم (MH) (*): تستخدم لمعرفة صلاحيه المياه الجوفية لأغراض الري (Al-obaidy, Jawad, & and others , 2014). فضلاً عن تركيزها في التربة يكون ذو خطورة على نمو المحاصيل الزراعية , اذ سجل اعلى قيمة للمؤشر في بئر (6) بمعدل (78), بلغ ادناها في بئر (8) بمعدل (26) , تبين ان نوعية مياه الآبار المثالية ضمن هذا المؤشر لري المحاصيل الزراعية شغلت نسبة (87.5%) اما غير مثالية (12.5%).

4- مؤشر النفاذية (PI) (*): يعد احدى المؤشرات الذي يستخدم لتقييم مدى ملائمة المياه الجوفية للأغراض الزراعية (L.D, 1964), اذ سجل اعلى قيمة للمؤشر في بئر (7) بمعدل (87), بلغ ادناها في بئر (6) بمعدل (14) , تم تقييم صلاحيتها اذ بلغت المثالية نسبة (93.7%) , اما غير مثالية بلغت (6.3%).

5- تصنيف ريتشارد : يكون له دور مهم في تقييم نوعية المياه الجوفية وملائمتها لأغراض الزراعية , ويعتمد على نسبة (SAR) نسبة امتزاز الصوديوم, والتوصيلية الكهربائية EC , وتم تقييم صلاحية الابار وفق هذا التصنيف فبلغت الآبار المثالية لري المحاصيل نسبتها (62.5%) , اما غير مثالية بلغت (37.5%).

جدول (10) تقييم صلاحية المياه الجوفية وفق المؤشرات (Na%–SAR–MH%– PI – تصنيف ريتشارد) للآبار

رقم البئر	SAR	Na%	% MH	PI	تصنيف ريتشارد
1	21	49.2	36	51	يمكن استعماله
2	30.6	54.1	32	69	ردئ
3	17.4	37.9	39	35	مسموح به
4	21	49.2	36	51	يمكن استعماله
5	25.5	64.7	31	67	يمكن استعماله
6	4.9	51.4	78	14	ردئ
7	46.6	81.7	35	87	يمكن استعماله
8	34	57.3	26	50	ردئ
9	26.9	51.5	31	54	يمكن استعماله
10	34.8	60.9	39	64	ردئ
11	36.4	59.4	32	58	ردئ
12	3	26.2	54	29	جيد
13	25.9	60.3	34	64	يمكن استعماله
14	51.2	55.2	28	51	ردئ
15	12.7	40.1	40	41	مسموح به

(*) تم احتســاب (Na%) وفق المعادلة الاتية:100× $\frac{Na+K}{Ca+Mg+Na+K}$ = Na% وتصــنيفها وفق المعيار اقل من (20%) ممتازة , (20- 40%) جيدة , (40-60%) مسموح به , (60-80%) مشكوك فيه , اكثر من (80%) غير صالح بالاعتماد على مصدر (2).

(*) تم احتساب (MH) وفق المعادلة الاتية :100× $\frac{mg+2}{ca+2mg+2}$=MH وتصنيفها وفق المعيار اذا اقل من (50%) غير ضارة , واذا اكثر من (50%) ضارة جداً. بالاعتماد على مصدر (1).

(*) تم احتساب (PI) وفق المعادلة الاتية:100× $\frac{Na+\sqrt{HCO3-}}{Ca+mg+Na}$=PI وتصنيفها وفق المعيار اذا اقل من (20%) غير ملائم , (25-75%) ملائم , واكثر من (75%) مقبول . بالاعتماد على مصدر (4).

16	13.3	40.5	41	41	مسموح به
المعدل	25.3	52.5	38.3	51.6	-
اعلى قيمة	51.2	81.7	78.0	87.0	-
ادنى قيمة	3.0	26.2	26.0	14.0	-

المصدر : بالاعتماد على جدول (8) ومعادلة (ASR , Na %, MH% , PI , تصنيف ريتشارد)

جدول (11) تقييم وإمكانية استثمار الآبار وفق المعايير العالمية للزراعة للمؤشرات (Na% – ASR– MH% –PI – تصنيف ريتشارد) في منطقة الدراسة

العنصر	مثالي	عددها	النسبة المئوية %	غير مثالي	عددها	النسبة المئوية %
SAR	1, 3, 4, 5, 6, 9, 12, 13 , 15 , 16	10	62.5	2 , 7 , 8, 10, 11 , 14	6	37.5
Na%	1, 2, 3 , 4, 5, 6 , 8, 9, 10 , 11 , 12 , 13 , 14 , 15, 16	15	93.7	7	1	6.3
MH%	1, 2, 3 , 4, 5 , 7, 8, 9, 10 , 11 , 13 , 14 , 15, 16	14	87.5	6 , 12	2	12.5
PI	1, 2, 3 , 4, 5 , 7, 8, 9, 10 , 11, 12, 13 , 14 , 15, 16	15	93.7	6	1	6.3
تصنيف ريتشارد	1, 3 , 4, 5 , 7, 9 , 12, 13 , 14 , 15, 16	10	62.5	2 , 6 , 8 , 10 , 11, 14	6	37.5

المصدر: بالاعتماد على جدول (10)

تصنيف الملائمة المكانية للمياه الجوفية وعلاقتها بالموسم المطري: نتائج دمج نمذجة خصائص المياه الجوفية التي تم تصنيفها الى مستويات حسب ملائمتها واستثمارها للزراعة كما في جدول (12) وخريطة (5) على النحو الآتي:

1- ملائم : يتميز هذه الصنف من خصائص المياه الجوفية الملائمة للاستثمار الزراعي ضمن مواصفات مسموح بها زراعياً, ويبلغ مدادها المساحي (306 كم^2) وبنسبة (7.9%) من مساحة المنطقة.

2- متوسط الملائمة: يمثل تباين مكاني واسع في المنطقة لاسيما في الأجزاء الوسطى والجنوبي الشرقي والشمالي الغربي, ويشغل مساحة بمقدار(3434 كم^2) وبنسبة (89.1%) من مساحة المنطقة , وتكون فيها خصائص المياه في حدها الأدنى ملائمة للزراعة بعد ان تم أدارتها واستخدامها بشكل امثل , فضلاً عن ممارسة الزراعة الديمية فيها خلال الموسم المطري.

3- ضعيف الملائمة : تتمثل في الأجزاء الوسطى والغربية وتشغل مساحة بمقدار (112 كم^2) وبنسبة (2.9%), وتكون الملائمة الزراعية ضعيفة نتيجة بعد المياه عن سطح الأرض.

العلاقات الارتباطية بين الملائمة المكانية للمياه الجوفية والموسم المطري: يتبين من خلال الجدول (13) ان العلاقة طردية بين الملائمة والموسم المطري خلال فصل الشتاء (قوية) بمقدار(0.78) , أي كلما ازدادت كمية الأمطار في فصل الشتاء تؤدي الى زيادة الطاقة الإنتاجية للآبار وبالتالي يقل استخدام المياه الجوفية لأغراض الزراعة , بينما العلاقة عكسية (ضعيفة) مع فصلي الربيع والخريف بمقدار (0.45 – , 0.14) أي كلما تقل كمية الأمطار خلال الفصلين تؤدي الى زيادة الاعتماد على مياه الآبار لسقي الأراضي الزراعية.

جدول (12) الملائمة المكانية للمياه الجوفية وامكانية استثمارها في الزراعة

الصنف	المساحة/ كم^2	النسبة المئوية %
ملائمة	306	7.9
متوسطة الملائمة	3434	89.1
ضعيف الملائمة	112	2.9
المجموع	3852	100.0

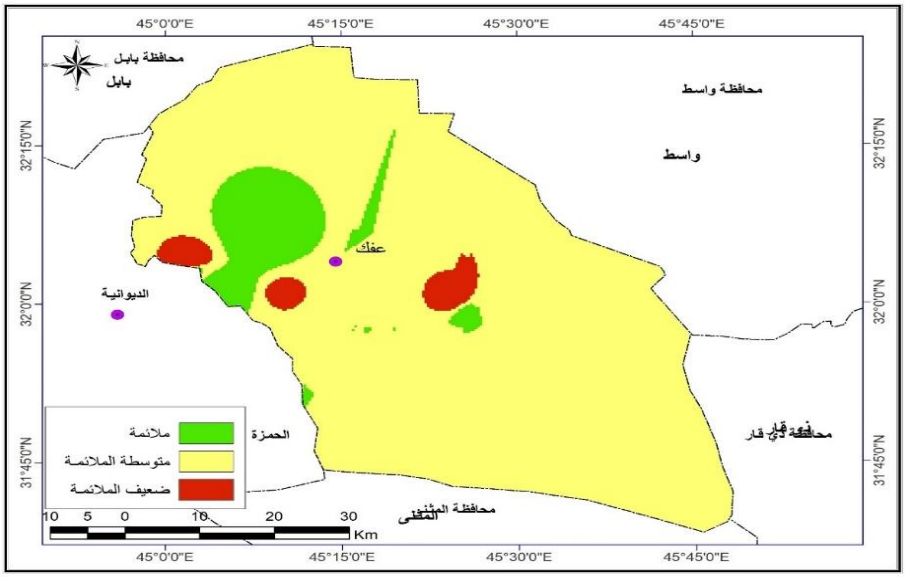
المصدر: بالاعتماد على خريطة (5)

جدول (13) العلاقة بين نموذج الملائمة المكانية للمياه الجوفية والموسم المطري في منطقة الدراسة

المتغيرات	قيمة الارتباط	وصف العلاقة	قوة العلاقة
الملائمة المكانية للمياه الجوفية/ فصل الشتاء	0.78	طردية	قوية
الملائمة المكانية للمياه الجوفية/ فصل الربيع	-0.45	عكسية	ضعيفة
الملائمة المكانية للمياه الجوفية/ فصل الخريف	-0.14	عكسية	ضعيفة جداً

المصدر: بالاعتماد على جدول (2) و(12) ومخرجات برنامج spss .

خريطة (5) الملائمة المكانية لخصائص المياه الجوفية واستثمارها للزراعة في منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على خريطة (2) (3) و(4) وباستخدام برنامج Arc Gis 10.3. .

<u>الاستنتاجات:</u>

1- تبين أن مصادر تغذية المياه الجوفية في المنطقة تعتمد على كمية الأمطار, توجد علاقة متبادلة بين كمية الأمطار وارتفاع مناسيب المياه الجوفية، ان كمية الامطار متباينة مكانياً اذ بلغ معدل التغير النسبي السنوي لمحطات الدراسة بمقدار (62 , 58 , 66%), اما زمانياً تبين ان الأشهر الجافة والرطبة خلال المدة المدروسة وبلغ المتوسط المطري لمحطات الدراسة بمقدار (21.6 , 21.6 20.6 ملم) , بينما بلغت المعدلات الأقل من المعدل العام (الجافة) بواقع (6.8 , 6.6 , 6.9 مرة) مما يؤدي الى زيادة استعمال وارتفاع معدلات الضخ تنعكس مؤثراتها سلباً على المياه الجوفية مما يؤدي إلى انخفاض مناسيب المياه في خزاناتها الجوفية , فضلاً عن المعدلات الأكثر من المعدل (الرطبة) بحدود

(4.6 , 4.8 , 4.5 مرة) تعمل على زيادة التغذية المائية مما أدى الى تباين في انتاجية الآبار والبالغة (2.1 , 0.5 لتر/ ثا) .

2- بينت الدراسة ان التغيرات الكمية متباينة لاسيما المناسيب الثابتة تتراوح بين (1- 3) بينما المناسيب المتحركة تتراوح بين (2- 4) اما أعماق الآبار المياه الجوفية ما بين (6- 9 م).

3- اتضح من المؤشرات المعتمدة في تقييم صلاحية المياه الجوفية لري المحاصيل الزراعية في المنطقة, ان المؤشرات (%Na – Pl – SAR) بلغت نسبتها (93.6%) تعد مثالية وصالحة للأغراض الزراعية وغير مثالية بلغت (6.3%) , اما (%MH) بلغت النسبة المثالية (87.5 %) وغير مثالية (12.5%), بينما مخطط ريتشارد بلغ (62.5%) هي مثالية للأغراض الزراعية وبلغت نسبة (37.5%) غير مثالية .

4- تم بناء نموذج خرائطي لاستثمار المياه الجوفية للأغراض الزراعية بواسطة التقنيات الحديثة اذ قسمت المنطقة الى فئات تمثل الملائمة المكانية النهائية التي يمكن اعتمادها من قبل الجهات المسؤولة لتحقيق الاستثمار الامثل للمياه الجوفية لأغراض ري الأراضي الزراعية في المنطقة.

التوصيات:

1- تطبيق التقانات الحديثة في الزراعة تهدف الى تحقيق اعلى انتاج مع اقل استهلاك من المياه السطحية والجوفية وذلك من خلال تطبيق الأساليب الحديثة من قبل وزارة زراعة.

2- اجراء فحوصات مختبرية مستمرة لآبار المياه الجوفية لمتابعة التغيرات في الخصائص الكيميائية والفيزيائية.

3- أنشاء محطات تحلية مياه الآبار واستعمال الطرق الحديثة في تشغيلها من المضخات المنصوبة على الآبار وتوليد الطاقة الكهربائية من المصادر الطاقة المتجددة (الشمسية والرياح) لضمان صلاحيتها واستثمارها لري الأراضي الزراعية.

المصادر والمراجع

1-Al-obaidy, Jawad, a., & and others . (2014). Assessment of ground water quality for drinking and agricultural uses in nouqdadiya district. (u. o. Technology, Ed.) *vol.32* .(no.12).

2- D.K, T., wiely, J., & and sons. (1980). In *Ground water Hydrology* (Vol. 2nd edition, p. p.336). New york: Toppon printing company.

3- D.k., T., wiely, J., & and sons. (1980). Ground water Hydrology. New york: Toppon printing company.

4- L.D, D. (1964). Water Quality in Agriculture. (n. o. California, Ed.)

5-عبد القادر عابد، و واخرون. (2005). اساسيات علم البيئة. عمان: دار وائل.

ملحق (1) كمية الامطار (ملم) لمحطات الدراسة خلال المدة (2009-2020)

السنة	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	مجموع
محطة A									
2009	6	29	2	0	5	44	82	7	175
2010	50	6	5	5	4	2	0	7	79
2011	94	14	3	10	7	3	4	1	136
2012	6	9	10	4	6	4	16	6	61
2013	3	20	5	23	3	4	57	14	129
2014	22	10	3	17	7	37	13	23	132
2015	6	18	15	9	6	29	22	24	129
2016	23	10	30	3	26	0	4	19	115
2017	53	23	3	10	0	0	9	21	119
2018	133	103	21	1	53	57	69	6	443
2019	59	23	21	82	12	31	4	44	276
2020	82	50	15	31	22	29	27	24	279
المعدل	45	26	11	16	13	20	26	16	173
محطة B									
2009	7	28	4	0	5	46	99	4	193
2010	32	14	5	4	4	0	0	12	71
2011	84	22	1	6	5	3	1	4	126
2012	10	16	14	3	7	7	11	8	76
2013	3	19	3	21	3	4	59	19	131
2014	25	9	3	22	7	31	16	24	137
2015	5	22	23	9	4	24	12	22	121
2016	26	18	30	3	34	0	2	20	133
2017	47	16	3	10	1	0	7	24	108
2018	106	98	21	1	46	46	80	5	403
2019	69	43	18	72	12	26	5	44	289
2020	74	52	14	28	20	24	31	24	267
المعدل	41	30	12	15	12	18	27	18	171
محطة C									
2009	7	30	3	0	4	40	74	7	165
2010	51	5	4	6	4	2	0	7	79
2011	80	8	3	8	5	2	0.2	2	108
2012	6	7	8	2	6	3	14	7	53
2013	2	21	5	24	5	3	52	15	127

130	22	13	30	7	16	3	21	18	2014
130	25	22	32	6	10	13	15	7	2015
109.3	20	4	0.3	20	4	28	11	22	2016
109	19	11	0	1	11	3	11	53	2017
445	7	65	55	55	1	20	109	133	2018
252	40	3	34	12	75	25	14	49	2019
269	22	26	30	23	29	16	45	78	2020
165	16	24	19	12	16	11	25	42	المعدل

المصدر: بالاعتماد على بيانات كمية الامطار المنشورة على الموقع http://chrsdata.eng.uci.edu/

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Muhammad Musa Hammadi Al-Shaabani

Dr.. Walid Hannoush Hamad Al Fahdawi

Anbar University / College of Arts

Email:
mohammad.musa@uoanbar.edu.iq
waled.hanoosh@uoanbar.edu.iq

Keywords:

Iraqi Western Desert, Geomorphological Risks, Akashat Valley

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received27. January.2022
Accepted 9May.2022
Published 1. August.2022

Analysis and evaluation of the Geomorphological risks of the Akashat Valley Basin - Western Iraq

A B S T R A C T

Akashat Valley is one of the valleys of the Western Iraqi plateau, which is characterized by its surface interrupted by a network of dry valleys with seasonal flows and torrents, which descend with the direction of the surface of the earth towards the Euphrates River in Western Iraq. Through this research, a geomorphological assessment of the Akashat Valley Basin was conducted through the use of modern techniques, to determine the degrees of danger in it after adopting a number of criteria represented by (geological formations, elevation, slope, natural vegetation, rain) and giving a weight to each of them commensurate with the degree of its impact on Levels of risk, in order to build a mathematical model that shows the degrees of risk that have been divided into three levels; The first level represented low-risk lands and occupied the widest area of the valley basin to occupy (45.6%), while the second level represented medium-risk lands and accounted for (45.4%), and the third level included the most dangerous areas to occupy (9%) of the basin area the college. Thus, (91%) of the total area of the basin is suitable for various human activities (human settlement, agricultural activity, transportation methods)

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2934

تحليل وتقييم المخاطر الجيومورفولوجية لحوض وادي عكاشات–غرب العراق

أ.م.د. محمد موسى حمادي الشعباني أ.م.د. وليد حنوش حمد الفهداوي

كلية الآداب / جامعة الانبار

المستخلص:

يشكل وادي عكاشات أحد وديان الهضبة الغربية العراقية التي تمتاز بتقطع سطحها بشبكة من الوديان الجافة ذات الجريان والسيل الموسمي، والتي تنحدر مع اتجاه سطح الأرض باتجاه نهر الفرات في غرب العراق. تم من خلال هذا البحث اجراء تقييم جيومورفولوجي لحوض وادي عكاشات من خلال استخدام التقنيات الحديثة، لتحديد درجات الخطورة

فيه بعد اعتماد عدد من المعايير تمثلت بـ (التكوينات الجيولوجية، الارتفاع، الانحدار، النبات الطبيعي، الأمطار) وإعطاء وزناً لكل واحد منها يتناسب ودرجة تأثيره على مستويات الخطورة، ليتم بناء انموذجاً رياضياً يظهر درجات الخطورة التي تم تقسيمها الى ثلاث مستويات؛ تمثل المستوى الأول بالأراضي قليلة الخطورة واحتلت المساحة الاوسع من حوض الوادي لتشغل ما نسبته (45.6%)، بينما المستوى الثاني فتمثل بالأراضي متوسطة الخطورة وشكلت (45.4%)، أما المستوى الثالث فضم المناطق الاكثر خطورة لتشغل ما نسبته (9%) من مساحة الحوض الكلية. بذلك يكون ما نسبته (91%) من المساحة الكلية للحوض ملائمة للأنشطة البشرية المختلفة (استيطان بشري، نشاط زراعي، طرق النقل).

كلمات مفتاحية: الهضبة الغربية العراقية، المخاطر الجيومورفولوجية، وادي عكاشات.

المقدمة: Introduction

تعد دراسة الاخطار الجيومورفولوجية من المواضيع المهمة لما لها من آثار خطيرة تهدد النشاط البشري وحياة الانسان وما تسببه من خسائر مادية كبيرة، ان هذه المخاطر تنجم عن أي من العوامل والعمليات المسببة لتشكيل سطح الارض، سواء كانت عوامل جيولوجية أو جيومورفولوجية أو مناخية، إذ إن اختلاف طبيعة انحدار سطح الأرض ونوع الصخور بالإضافة إلى ظروف المناخ المتغيرة بين الماضي المطير والحاضر الجاف أدت إلى ظهور مخاطر جيومورفولوجية وخاصة في الوديان التي تتباين في أعماقها وأطوالها واتساعها. وعلى هذا الاساس جاء اختيار موضوع البحث لبناء نموذج للمخاطر الجيومورفولوجية لحوض وادي عكاشات اعتمادا على تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.

مشكلة البحث:Problem of Research

هناك عوامل وعمليات جيومورفولوجية ينتج عنها مخاطر جيومورفولوجية فهل بالإمكان بناء أنموذج للمخاطر الجيومورفولوجية من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة.

فرضية البحث:Hypothesis of Research

المخاطر الجيومورفولوجية لها إثر واضح على النشاط البشري في منطقة الدراسة فهل هناك امكانية من تحديد درجات المخاطر الجيومورفولوجية بشكل دقيق باستخدام التقنيات الحديثة.

هدف البحث:Objectives of Research

- أجراء مسح جيومورفولوجي لمنطقة الدراسة، ومن ثم التعرف على أهم الخصائص الطبيعية لحوض وادي عكاشات ومدى تأثيرها في تحديد درجة الخطورة.

- بناء أنموذج يوضح درجات الخطورة في حوض الوادي باستخدام تقنيات وبيانات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية.

اسباب اختيار الموضوع:

- تم اختيار وادي عكاشات كونه يقع في منطقة عكاشات وهي منطقة واعدة للاستثمار لكونها تضم اكبر مجمع انتاج للفوسفات يحتوي على مجمع سكني متكامل الخدمات يقع على الطريق الرابط بين مدينتي القائم والرطبة باعتبارهما اكبر مستقرتين بشريتين في الهضبة الغربية من العراق.

- المنطقة غنية جداً بالمياه الجوفية التي يمكن تغذيتها بعمليات حصاد المياه ومن ثم استثمارها جنبا إلى جنب مع المياه السطحية (مياه الأمطار) في أنشاء مشاريع استثمارية صناعية أو زراعية تعمل على تنمية المنطقة واستقطاب الأيدي العاملة.

منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج التحليلي والاسلوب الكمي باستخدام التقنيات الحديثة المتمثلة ببرامج الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية من أجل تحديد درجات الخطورة لحوض وادي عكاشات.

مصادر البيانات والوسائل المستخدمة في الدراسة:

خريطة العراق الطبوغرافية بمقياس 1:100000 لسنة 1990 الصادرة عن الهيئة العامة للمساحة.

مرئية فضائية للقمر الصناعي (landsat-8 OLI) الملتقطة بتأريخ 2020/3/22.

نموذج الارتفاع الرقمي DEM وبدقة تميزية (30×30) متر، لسنة 2000.

البيانات المناخية للمدة 1981 –2017 لمحطات عنه والقائم والرطبة الصادرة من مديرية الانواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

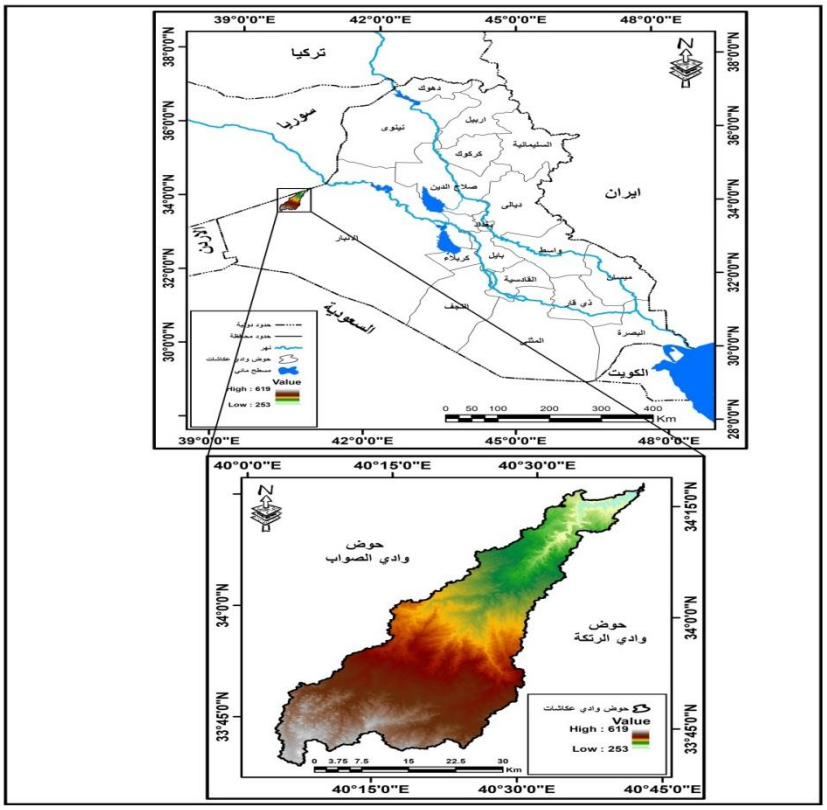
برنامج Arc Map v 10.4.1، برنامج Erdas Imagine v 9.2،

برنامج Global mapper v 12، برنامج Google Earth.

حدود البحث:

يقع حوض وادي عكاشات فلكيا بين دائرتي عرض (33°38'34"N) و (34°17'56"N) شمالا وخطي طول (40°4'51"E) و (40°41'6"E) شرقاً، أما مكانيا فيقع في الجزء الغربي من العراق وتحديداً في الجزء الغربي من الهضبة الغربية ضمن حدود محافظة الانبار خريطة (1).

خريطة (1) موقع حوض وادي عكاشات من العراق ومحافظة الانبار



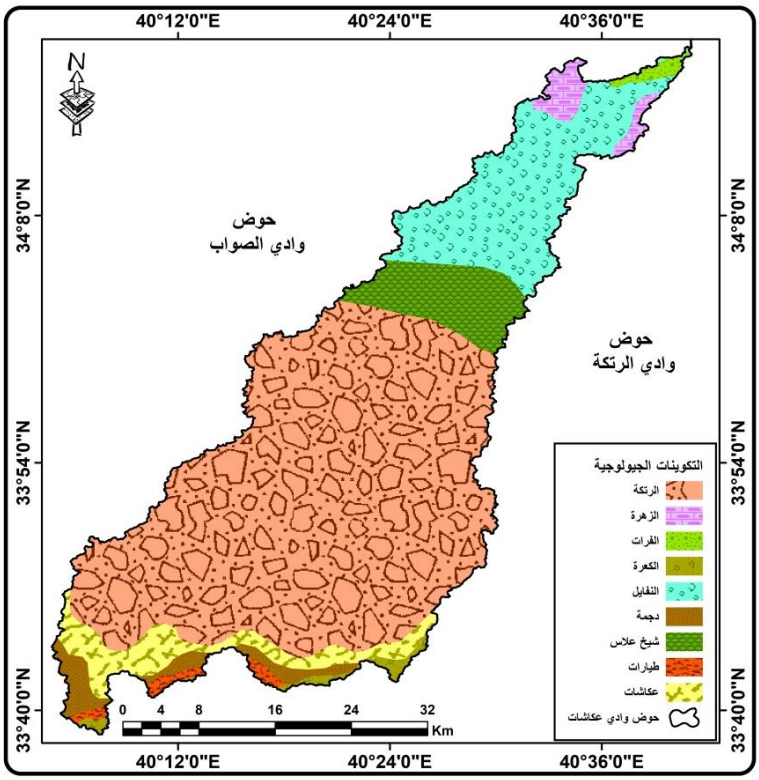
المصدر: بالاعتماد على:

- (1) جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق ومحافظة الانبار الادارية، لسنة 2019، مقياس (1/1000000). (2) وخريطة العراق الطبوغرافية بمقياس 1:100000 لسنة 1990 الصادرة عن الهيئة العامة للمساحة.
- ونموذج الارتفاع الرقمي (DEM) بدقة تميزية (30×30)، ومخرجات برنامج Arc Map 10.4.1.

أولاً / التركيب الجيولوجي:

يقع حوض وادي عكاشات ضمن مجموعة من التكوينات الجيولوجية، إذ تتباين المساحة التي يغطيها كل تكوين عن الاخر، بلغت مساحة تكوين الرتكة أوسع التكوينات امتداد بنحو (904) كم^2 أي ما نسبته (6.65%) من مساحة الحوض الكلية، ثم تكوين النفايل بمساحة (213) كم^2 ما نسبته (5.15%)، بينما تكون الفرات جاء بأقل التكوينات مساحة بنحو (9) كم^2 ما يعادل (6.0%) من مساحة الحوض الكلية، كما مبين في الخريطة (2) والجدول (1).

خريطة (2) التكوينات الجيولوجية لحوض وادي عكاشات



المصدر/ [3] بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة الصناعة والمعادن، المنشاة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، خريطة الجيولوجية، لسنة 2000، مقياس 1:250000. برنامج Arc Map 10.4.1.

جدول (1) مساحات ونسب التكوينات الجيولوجية لحوض وادي عكاشات

التكوين	المساحة كم^2	النسبة	التكوين	المساحة كم^2	النسبة
عكاشات	77	%5.6	طيارات	13	%0.9
النفايل	213	%15.5	الرتكة	904	%65.6
الفرات	9	%0.6	الكعرة	13	%0.9
دجمة	36	%2.6	شيخ علاس	87	%6.4
			الزهرة	26	%1.9
			المجموع	1378	%100

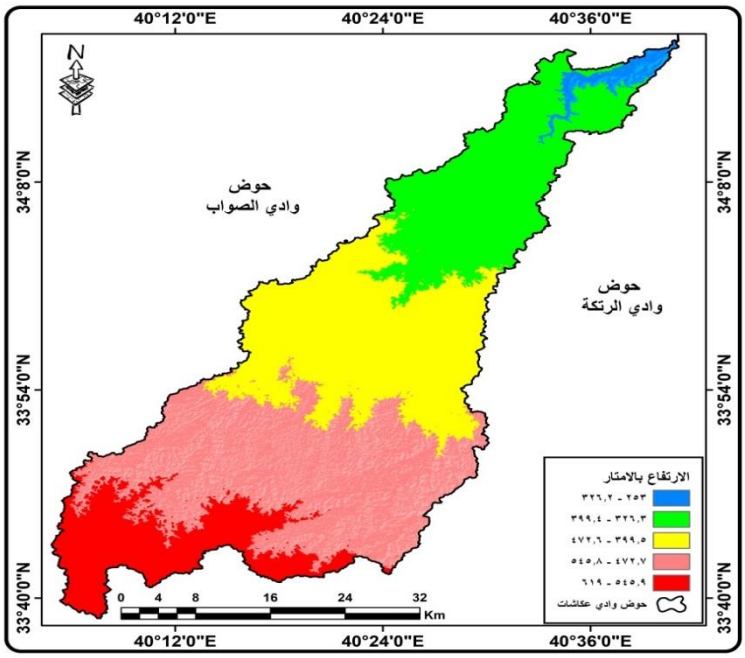
المصدر: بالاعتماد على خريطة (2)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

ثانياً / خصائص الارتفاع:

من خلال تحيل الخريطة (3) والجدول (2) نلاحظ تباين الارتفاع في سطح حوض وادي عكاشات بين (253 – 619) متر فوق مستوى سطح البحر، وعليه يمكن تقسم هذه الارتفاعات الى خمسة فئات على النحو الاتي:

- **الفئة الاولى (253 – 326.2) متر:** وهي الفئة الاقل ارتفاعاً تمتد ضمن منطقة مصب الوادي بمساحة بلغت (28) كم^2 وبنسبة (2%).
- **الفئة الثانية (326.3 – 399.4) متر:** تمتد هذه الفئة على مساحة بلغت (295) كم^2 وتشكل نسبة (21.4%) من مساحة الحوض الكلية.
- **الفئة الثالثة (399.5 – 472.6) متر:** تمتد هذه الفئة وسط حوض الوادي بلغت نسبتها (28%) وبمساحة (386) كم^2 من المساحة الكلية.
- **الفئة الرابعة (472.7 – 545.8) متر:** شكل مساحة (481) كم^2 وبنسبة (34.9%) من مجموع المساحة.
- **الفئة الخامسة (545.9 – 619) متر:** تعد هذه الفئة أكثر الفئات ارتفاعاً تشغل اعلى منطقة منبع الحوض وتشغل مساحة (188) كم^2 اي ما يعادل (13.6%) من مجموع مساحة الحوض الكلية.

خريطة (3) نطاقات الارتفاع لحوض وادي عكاشات



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) بدقة تميزية (30×30)، ومخرجات برنامج Arc Map 10.4.1.

جدول (2) مساحات ونسب نطاقات الارتفاع لحوض وادي عكاشات

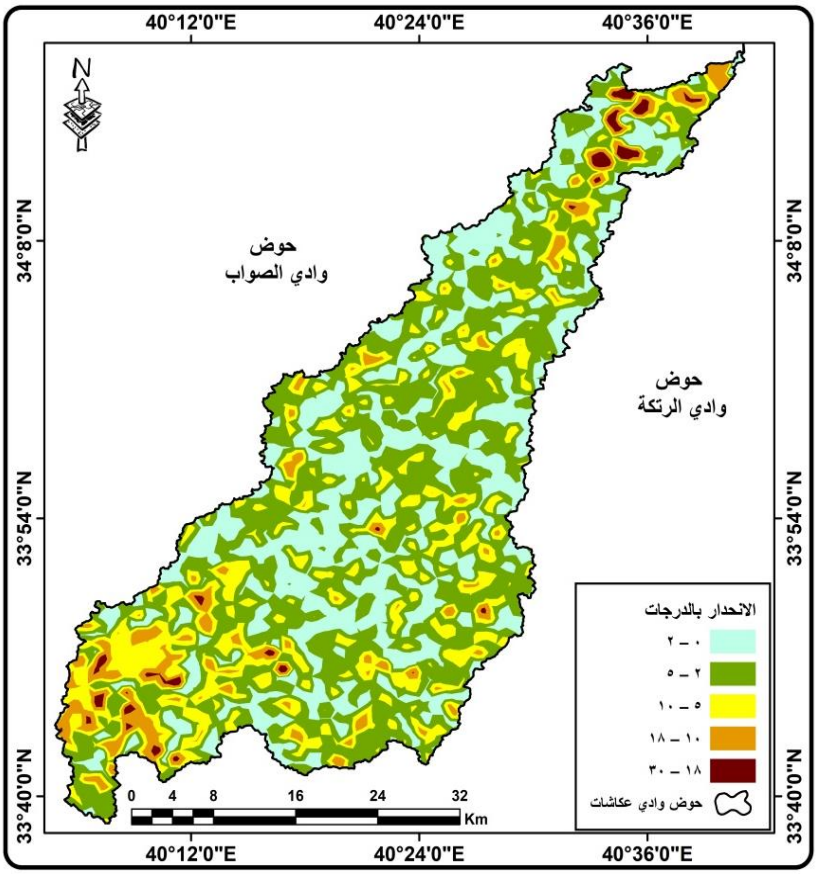
فئات الارتفاع	المساحة كم^2	النسبة
326.2 – 253	28	%2.0
399.4 – 326.3	295	%21.5
472.6 – 399.5	386	%28.0
545.8 – 472.7	481	%34.9
619 – 545.9	188	%13.6
المجموع	1378	%100

المصدر: بالاعتماد على خريطة (3)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

ثالثاً / انحدار السطح:

يظهر من خلال الخريطة (4) والجدول (3) وجود خمس فئات انحدارية، تتوزع ضمن حوض الوادي وفقا لما يأتي:

خريطة (4) درجات الإنحدار لحوض وادي عكاشات



المصدر: بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) بدقة تميزية (30×30)، ومخرجات برنامج Arc Map 10.4.1.

- **الفئة الأولى (0 – 2) درجة:** تتمثل بالأراضي المستوية أو الشبة المستوية تبلغ مساحتها (402) كم^2 ما نسبته (2.29%) من المساحة الكلية.
- **الفئة الثانية (2 – 5) درجة:** تمثل أكثر الفئات مساحة بنحو (636) كم^2 من مجموع مساحة الكلية للحوض وبنسبة (46.2%) وهي اراضي بسيطة الانحدار.

جدول (3) مساحات ونسب نطاقات الانحدار لحوض وادي عكاشات حسب تصنيف يونك

الفئات الانحدار	شكل التضرس	المساحة كم^2	النسبة
2 – 0	أراضي شبة مستوية	402	%29.2
5 – 2	أراضي بسيطة الانحدار	636	%46.1
10 – 5	أراضي خفيفة الانحدار	244	%17.7
18 – 10	أراضي معتدلة الانحدار	80	%5.8
30 – 18	أراضي شديدة الانحدار	16	%1.2
المجموع		1378	%100

المصدر: بالاعتماد على:

[4] تغلب جرجيس داود، إشكال سطح الأرض، الجيومورفولوجيا التطبيقية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، الدار الجامعية للطباعة، البصرة، 2000م، ص 123-124.

خريطة (4). وبرنامج Arc Map 10.4.1.

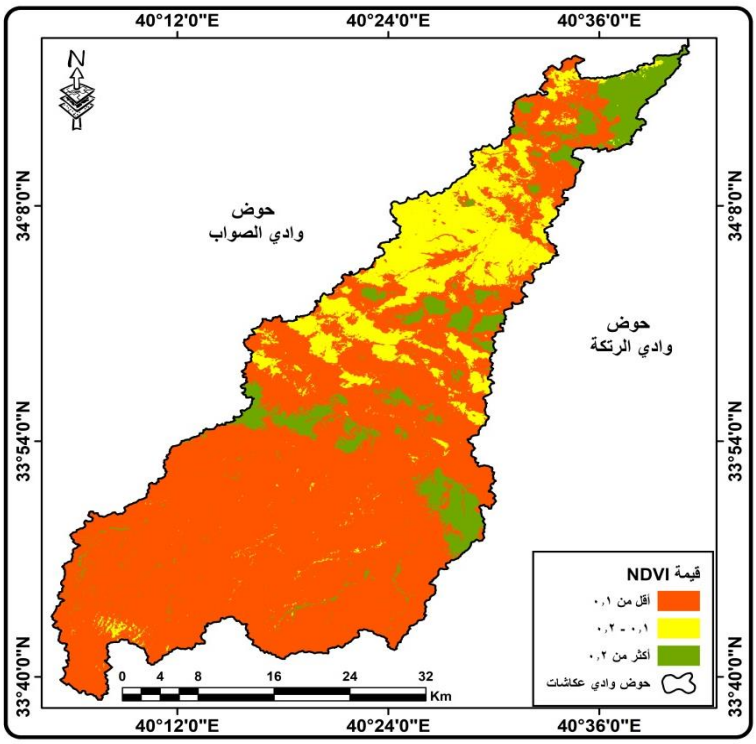
- **الفئة الثالثة (5 – 10) درجة:** تبلغ مساحة هذه الفئة (244) كم^2 أي ما يعادل نسبة (17,7%) من مساحة الحوض وهي أراضي خفيفة الانحدار.
- **الفئة الرابعة (10 – 18) درجة:** تمتاز أراضي هذه الفئة بكونها أراضي معتدلة الانحدار اذ شكلت نسبة (5.8%) ما مساحته (80) كم^2 من المساحة.
- **الفئة الخامسة (18 – 30) درجة:** تعد من أكثر الفئات انحدارا ضمن حوض الوادي بلغت مساحتها (16) كم^2 وبنسبة (1.2%) وهي بذلك أقل الفئات مساحة.

رابعاً / النبات الطبيعي:

يتضح من خلال الخريطة (5) والجدول (4) أن هناك ثلاث فئات للنبات الطبيعي متوزعة على النحو الاتي:

- **الفئة الاولى (أقل من 0.1):** هي الفئة الأكثر انتشارا وتتركز بشكل أكبر في أعلى الحوض وبمساحة بلغت (1032) كم^2 ما نسبته (74.9%) من المساحة الكلية للحوض.
- **الفئة الثانية (0.1 – 0.2):** بلغت مساحتها (211) كم^2 وبنسبة تصل إلى (15.3%) وتنتشر بشكل أكثر في وسط الوادي.

خريطة (5) كثافة الغطاء الخضري NDVI لحوض وادي عكاشات



المصدر: بيانات القمر الصناعي LAND SATLC 8 ، برنامج Erdas Imagine 9.2 ، وبرنامج Arc Map 10.4.1 .

جدول (4) مساحات ونسب كثافة الغطاء الخضري NDVI لحوض وادي عكاشات

فئات	المساحة كم2	النسبة
أقل من 0.1	1032	%74.9
0.2 – 0.1	211	%15.3
أكثر من 0.2	135	%9.8
المجموع	1378	%100

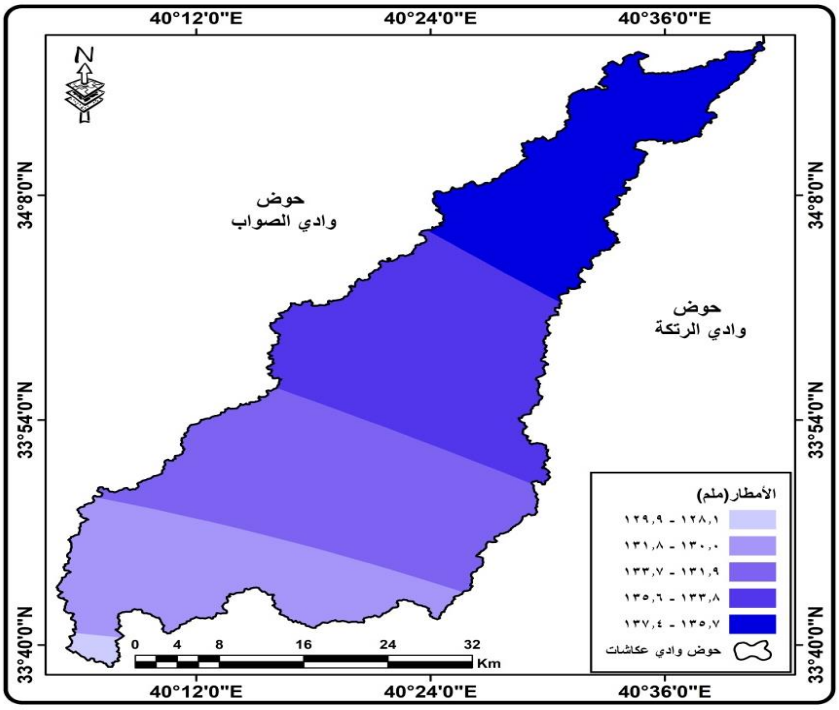
المصدر: بالاعتماد على خريطة (5)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

- **الفئة الثالثة (أكثر من 0.2):** هي الأقل انتشارا وتتركز في منطقة المصب واجزاء اخرى متفرقة من حوض الوادي وبمساحة بلغت (135) كم^2 ما يعادل (9.8%).

خامساً / الامطار:

يتبين من الخريطة (6) والجدول (5) وجود خمسة فئات لمعدلات الامطار على النحو الاتي:

خريطة (6) فئات المعدل السنوي لكمية الأمطار الساقطة لحوض وادي عكاشات للمدة(1981 – 2019)



المصدر: بالاعتماد على معدل مجاميع الامطار السنوية للمحطات المناخية (عنه، والقائم، الرطبة)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

جدول (5) مساحات ونسب كمية الأمطار(ملم) لحوض وادي عكاشات

الفئات	المساحة كم^2	النسبة
129.9 – 128.1	11	%0.8
131.8 – 130.0	276	%20.0
133.7 – 131.9	410	%29.8
135.6 – 133.8	396	%28.7
137.4 – 135.7	286	%20.7
المجموع	1378	%100

المصدر: بالاعتماد على خريطة (6)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

- **الفئة الاولى (128.1 – 129.9) ملم:** تمثل المناطق التي سجلت أدني معدل سنوي لمجموع الامطار وتقع في منطقة منبع الوادي تشكل نسبة (0.8%) وبمساحة (11) كم^2.
- **الفئة الثانية (130.0 – 131.8) ملم:** شغلت مساحة بلغت (276) كم^2 وبنسبة (20%) من المساحة الكلية لحوض الوادي.
- **الفئة الثالثة (131.9 – 133.7) ملم:** تمتد هذه الفئة على مساحة (410) كم^2 ما نسبته (29.8%).
- **الفئة الرابعة (133.8 – 135.6) ملم:** تمتد هذه الفئة في منتصف الوادي بمساحة (396) كم^2 وبنسبة (28.7%) من المساحة الكلية.
- **الفئة الخامسة (135.7 – 137.4) ملم:** تمثل اعلى معدل سنوي لمجموع الامطار وتركز في مناطق مصب الوادي وبمساحة بلغت (286) كم^2 اي ما تعادل نسبته (20.7%) من مساحة الوادي الكلية.

سادساً / بناء انموذج للمخاطر الجيومورفولوجية لحوض وادي عكاشات:

من خلال الطبقات التي تم انتاجها سابقا لحوض وادي عكاشات أصبح بالإمكان بناء أنموذج رياضيا لتحديد درجات المخاطر الجيومورفولوجية اعتمادا على التقنيات الحديثة المتمثلة ببرنامج (Arc Map 10.4.1) عن طريق صندوق الادوات (Toolbox) وتصنيفها بالأداة (Reclassfiy) ومن ثم اختيار اداة (Overlay) لإعطاء وزنا لكل طبقة من الطبقات حسب تأثيرها على درجة الخطورة وكما مبين في الجدول (6).

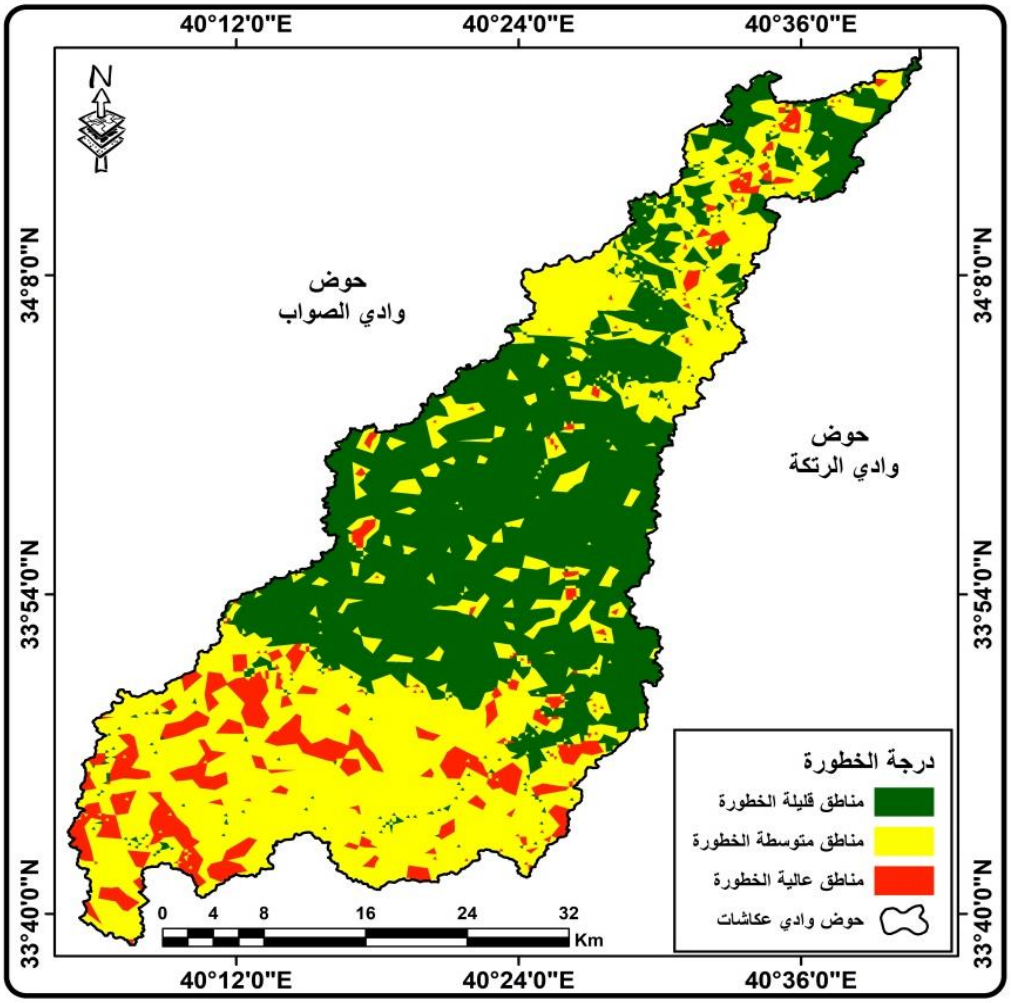
جدول (6) الطبقات وأوزانها لبناء انموذج المخاطر الجيومورفولوجية لحوض وادي عكاشات

الطبقات	قيمة وزن الطبقة	صنف المتغير	قيمة الوزن المتغير
طبقة التكوينات الجيولوجية	20	الاكثر صلاحية للاستعمال البشري	1
		المتوسط الصلاحية للاستعمال البشري	2
		الاقل صلاحية للاستعمال البشري	3
طبقة الارتفاع	25	الاقل ارتفاعا	1
		المتوسط ارتفاعا	2
		الاكثر ارتفاعا	3
طبقة الانحدار	25	شبة مستوية الى بسيطة الانحدار	1
		خفيفة الى معتدلة الانحدار	2
		شديدة الانحدار	3
طبقة النبات الطبيعي	10	كثيف	1
		متوسط الكثافة	2
		قليل الكثافة	3
طبقة الامطار	20	كمية الامطار القليلة	1
		كمية الامطار المتوسطة	2
		كمية الامطار الكثيفة	3

المصدر: بالاعتماد على الخرائط (2، 3، 4، 5، 6)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

إذ تبين من الخريطة (7) والجدول (7) وجود ثلاثة مستويات للخطورة تتباين في مساحتها ودرجة خطورتها.

خريطة (7) أنموذج المخاطر الجيومورفولوجية لحوض وادي عكاشات



المصدر: بالاعتماد على الخرائط (2، 3، 4، 5، 6)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

جدول (7) مساحات ونسب درجة المخاطر الجيومورفولوجية لحوض وادي عكاشات

الفئات	المساحة كم^2	النسبة
مناطق قليلة الخطورة	629	%45.6
مناطق متوسطة الخطورة	625	%45.4
مناطق عالية الخطورة	124	%9.0
المجموع	1378	%100

المصدر: بالاعتماد على الخريطة (7)، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

حيث شكلت الاراضي الاقل خطورة أوسع المساحات بنحو (629) كم^2 ما نسبته (45.6%) من المساحة الكلية وتنتشر عند مناطق المصب ووسط الوادي، بينما تنتشر الاراضي المتوسطة الخطورة في المناطق العليا والدنيا من الوادي بمساحة بلغت (625) كم^2 أي ما يعادل (45.4%)، في حين شكلت الاراضي العالية الخطورة نسبة (9%) ما مساحته (124) كم^2 من مساحة الحوض الكلية، تركز بشكل أكبر في اعلى الوادي اي مناطق المنبع.

سابعاً / تحليل إثر المظاهر الجيومورفولوجية على الانشطة البشرية:

تحتل دراسة المظاهر الجيومورفولوجية مكانة مهمة في الدراسات التطبيقية، لما لها من تأثير بارز وفعال في الانشطة البشرية المتنوعة،

إذ تعد مؤثرات البيئة الطبيعية من العوامل المهمة التي تحدد نطاق الاستيطان ونمطه من خلال الاستغلال البشري (محمد، 2019، ص86) ان الدراسات الجيومورفولوجية لأشكال ومظاهر سطح الارض تهدف الى تحديد ملاءمتها للاستغلال من قبل الانسان عن طريق تقيمها وتحديد المخاطر التي تحدث فيها بفعل العوامل المختلفة سواء كانت طبيعية او بشرية، بالإضافة الى الكشف عن الموارد الطبيعية والاستفادة منها لسد حاجات الانسان الضرورية. تبعا لذلك سيتم تحليل إثر المظاهر الجيومورفولوجية على الانشطة البشرية.

1- الاستيطان البشري:

يتضح من عرض انموذج المخاطر الجيومورفولوجية تباين درجات الخطورة لأراضي حوض وادي عكاشات، إذ شكلت الاراضي ذات الخطورة القليلة والمتوسطة ما نسبته (91%) من المساحة الكلية للحوض، وتشمل مناطق المصب ووسط الحوض، وبذلك تكون هذا المناطق الاكثر صلاحية لأغراض التوسع العمراني، بينما شغلت المناطق عالية الخطورة ما نسبته (9%) من المساحة الكلية للحوض وشملت مناطق المنبع، وبذلك تكون هذه المناطق الاقل صلاحية لأغراض التوسع العمراني ويفضل تجاوزها تفاديا لفرص التعرض للمخاطر الجيومورفولوجية العالية.

2- النشاط الزراعي:

تعد المخاطر الجيومورفولوجية أكثر تأثيرا على النشاط الزراعي ضمن منطقة حوض الوادي لان المنطقة تتسم بزراعة محصول الحنطة اعتمادا على الزراعة الديمية المعتمدة على مياه الامطار، اذ يعد من أهم الانشطة الاقتصادية في المنطقة، وتعد المناطق الاقل خطورة المتمثلة بوسط حوض الوادي ومنطقة المصب الاكثر صلاحية من باقي المناطق الاخرى في الزراعة الديمية (صورة 1).



صورة 1 زراعة القمح في حوض وادي عكاشات

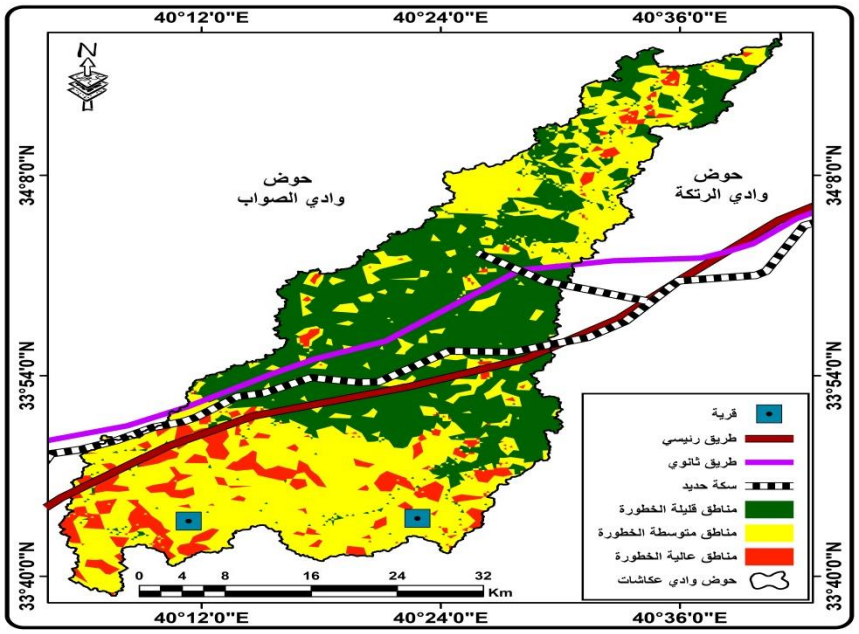
3- طرق النقل:

تتباين تضاريس حوض الوادي من حيث ارتفاع وانحدار السطح، فضلا عن تباين التكوينات الجيولوجية في مدى صلاحيتها لاختيار المواقع الانسب لتشييد طرق النقل عليها لأهميتها الكبيرة في عملية تنمية المناطق التي تمر بها كونها تمثل حلقة وصل بين المستقرات البشرية (Hamed, 2015, pp 56)، اذ نلاحظ وجود مجموعة من الطرق التي تخترق المنطقة الوسطى لحوض الوادي التي تمثل المناطق الاكثر صلاحية كما مبين في الخريطة (8)، بينما المناطق العليا من الوادي تتعرض فيها الطرق الى الانجراف بسبب السيول الجارفة التي تنشأ اثناء موسم سقوط الامطار إذ تمتاز بسرعتها في منطقة المنبع نتيجة شدة انحدار الارض مما يؤدي الى قطع الطريق في تلك المناطق (صورة 2).



صورة 2 طرق النقل في حوض وادي عكاشات

خريطة (8) المخاطر الجيومورفولوجية على طرق النقل والاستيطان البشري لحوض وادي عكاشات



المصدر: بالاعتماد على: بالاعتماد على المعطيات الحقلية، وبرنامج Arc Map 10.4.1.

- جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، مديرية الطرق والجسور في محافظة الانبار، خريطة الطرق لمحافظة الانبار، لسنة 2020، مقياس (1: 1000000).
- برنامج Arc Map 10.4.1، وبرنامج Google Earth.

النتائج:

1- تباين خصائص الحوض من حيت التكوينات الجيولوجية وخصائص السطح، فضلا عن كثافة النبات الطبيعي وكمية الامطار الساقطة، ادت الى تباين درجات الخطورة للوادي.

2- اظهر البحث وجود ثلاثة مستويات للخطورة شغلت الاراضي الاقل خطورة أكبر مساحة للحوض بنحو (629) كم^2 اما المناطق المتوسطة الخطورة شكلت (625) كم^2 بينما المناطق الاكثر خطورة بلغت مساحتها (124) كم^2.

3- امكانية الاعتماد على التقنيات الحديثة في تحديد مستويات الخطورة من خلال بناء انموذجاً رياضياً لها.

التوصيات:

1- تجنب اقامة الانشطة البشرية ضمن الاراضي ذات درجات الخطورة العالية لتفادي الخسائر الممكن ان تحصل جراء ذلك.

2- الاعتماد على التقنيات الحديثة في بناء قاعدة بيانات تسهل عملية تحديد الاراضي الاكثر ملائمة للاستخدام البشري.

المصادر:

1- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق ومحافظة الانبار الادارية، لسنة 2019، مقياس (1/1000000).

2- جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الطبوغرافية بمقياس 1:100000 لسنة 1990.

3- جمهورية العراق، وزارة الصناعة والمعادن، المنشاة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، خريطة الجيولوجية، لسنة 2000، مقياس 1:250000

4- جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، مديرية الطرق والجسور في محافظة الانبار، خريطة الطرق لمحافظة الانبار، لسنة 2020، مقياس (1: 1000000).

5- داود، تغلب جرجيس، إشكال سطح الأرض، الجيومورفولوجيا التطبيقية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، الدار الجامعية للطباعة، البصرة، 2000م.

6- محمد، محمد عبود، سعيد، هالة محمد، نمذجة مكانية لمخاطر الجيومورفية لمجرى نهر ديالى بين بعقوبة والمصب، مجلة جامعة ديالى، العدد 82، 2019.

7-Hamed Waleed Hanosh., (2015). The geomorphological development of ephemeral and relict river valley systems in the north part of the Iraqi western desert. Doctor of philosophy thesis, Plymouth University, United Kingdom.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. Prof. Dr. Najla A. Mohammed

University of Mustansiriya / Faculty of Education

Email: najlaajeel@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords:

DALMAJ Lake , Qadisiyah Governorate, The Canadian water quality index, Principal component analysis

Article info

Article history:

Received 1April.2022

Accepted 27.Apr.2022

Published 1. August.2022

Assessment of the water quality of DALMAJ Lake in Qadisiyah Governorate and its investment using the Canadian Water Quality Index (CCME-WQI)

A B S T R A C T

The study was conducted to assess the water quality (raw ،drinking ، and irrigation) of Dalmaj Lake in Qadisiyah Governorate using the Water Quality Index issued by the Canadian Council of Environment Ministers (CCME WQI). Total dissolved solids TSD ،acidity or basicity of liquid (PH) ،dissolved oxygen (DO) ،turbidity ،total hardness (TH) ،electrical conductivity (EC) and total alkalinity ،as well as calcium (Ca + 2) and magnesium (Mg + 2) and negative dissolved ions sulfates (So4-2) ،nitrates (No3-) and chlorides (Cl-) ،The results of the study showed that only the two indicators (acidity and nitrates) are within the permissible environmental standards ،and all the sites of water samples are in the poor category ،Where the CCME WQI value for raw water reached (22.13) ، drinking water (18.19) and irrigation water (19.06) ،the highest value was recorded in the month of June in particular. The validity of drinking water for livestock and poultry for the water of Dalmaj Lake has fluctuated ،as 60% of it cannot be used ،22.86% ، and 14.28% is safe water ،while only 2.85% is acceptable. Correlation arrays and Principal Component Analysis (PCA) showed that the indices (TDS ،TH ،EC) have a very strong positive correlation coefficient with ion (So4-2) ،and a strong inverse correlation was recorded between turbidity and dissolved oxygen.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2948

تقييم نوعية مياه بحيرة الدلمج في محافظة القادسية وسُبل استثمارها باستخدام دليل جودة المياه الكندي (CCME-WQI)

أ.م.د. نجله عجيل محمد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

المستخلص:

أجريت الدراسة لتقييم مياه (الخام ، الشرب ، والري) لبحيرة الدلمج بمحافظة القادسية باستخدام مؤشر جودة المياه الصادر عن مجلس وزراء البيئة الكندي (CCME WQI) وتناول البحث عينات المياه السطحية لخمس محطات لمدة سبعة أشهر خلال عام 2019 بتحليل 12 معيارًا، مجموع الاملاح الكلية الذائبة TDS، الدالة الحامضية (PH)، الأوكسجين المذاب (DO)، العكورة (turbidity) ، العسرة الكلية (TH)، التوصيلية الكهربائية (EC) والقلوية الكلي (Total Alkalinity)

، وكذلك الأيونات الموجبة الكالسيوم (Ca^{+2}) والمغنيسيوم (Mg^{+2}) والايونات الذائبة السالبة الكبريتات (So_4^{-2}) والنترات (No_3^-)والكلوريدات(Cl^-) ، وأظهرت نتائج الدراسة أن المؤشرين (الدالة الحامضية والنترات) فقط ضمن المعايير البيئية المسموح بها، وجميع مواقع عينات المياه ضمن فئة الرديئة، حيث بلغت قيمة CCME WQI للمياه الخام (22.13) ، مياه الشرب (18.19) ومياه الري (19.06)، وان أعلى قيمة سُجلت في شهر حزيران تحديداً. تذبذبت صلاحية مياه الشرب للماشية والدواجن لمياه بحيرة الدلمج، حيث لا يمكن استخدام 60٪ منها، ونسبة 22.86٪ يمكن استخدامها ، و 14.28٪ مياه آمنة ، في حين أن 2.85٪ فقط مقبولة. و أظهرت مصفوفات الارتباط وتحليل المكون الرئيسي (PCA) أن المؤشرات (TDS، TH، EC) لها معامل ارتباط إيجابي قوي جدًا مع أيون (So_4^{-2}) ، وارتباط عكسي قوي سَجلت بين العكورة و الأوكسجين المذاب .

***الكلمات المفتاحية*: (**بُحيرة الدلمج، محافظة القادسية، دليل جودة المياه الكندي، تحليل المكون الرئيسي) .

مُشكلة البحث: هل مياه بحيرة الدلمج في محافظة القادسية ضمن المحددات البيئية المسموح بها؟ وهل يُمكن استخدامها للاستعمالات المُختلفة؟

فرضية البحث: زيادة تراكيز المُلوثات في مياه بحيرة الدلمج للسنوات الاخيرة، مما انعكس سلباً على مُختلف النشاطات التي يدخل الماء باستخدامها.

هدف البحث: تقييم مياه بحيرة الدلمج باستخدام مؤشر دليل جودة المياه الكندي (CCME–WQI)، وإمكانية استخدامها للأغراض المُختلفة.

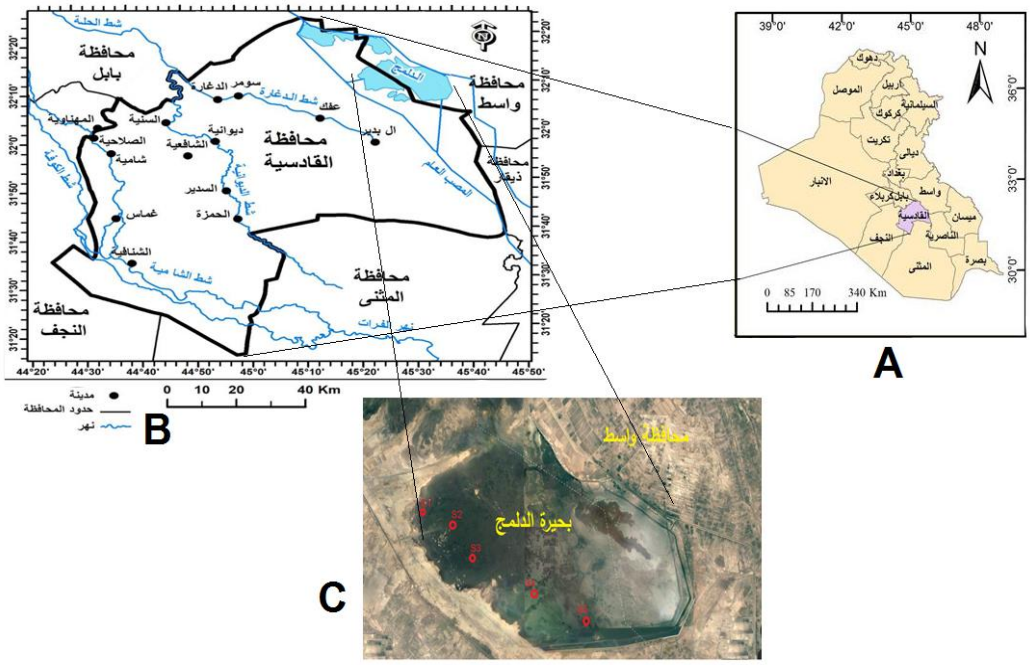
المقدمة :

تُعد الموارد المائية ثروة عظيمة لا يمكن الاستغناء عنها، لكونها مصدر الحياة لجميع الكائنات الحية، وان الانسان من خلال استخداماتهِ المُتعددة للأرض أصبح عاملا مؤثراً ومهماً وبشكل سيء على النظام الايكولوجي لمياه الأنهار والبحيرات والمحيطات، إذ لا يقتصر الفقر المائي على كمية المياه المتاحة للفرد فحسب، وإنما ينصرف أيضا إلى نوعية المياه ودرجة نقائها وتعرضها للتلوث، وما يرتبط بذلك من أبعاد صحية وبيئية وغذائية، وإن زيادة الطلب على المياه يتطلب وضع استراتيجية عامه لتنظيم الطلب عليها في مختلف القطاعات (الزراعية – الصناعية – الاستخدامات المنزلية) وإيجاد إدارة مائية مثلى تضمن الاستخدام الأمثل والدائم للمياه، ويحد من الاستخدام العشوائي ويتخذ أي إجراء من شأنه أن يقلل من استهلاك كمية المياه العذبة وموارد المياه. ويُعد استخدام مؤشر جودة المياه الصادر عن مجلس الوزراء الكندي للمياه والبيئة (CCME WQI) نموذج فعال في تقييم نوعية المياه وتحويلها الى رقم مفرد يتراوح بين (0–100) ويمتاز بالمرونة في اختيار المتغيرات الفيزيائية والكيمائية المُقاسة لتحديد صلاحية المياه.

موقع منطقة الدراسة: منطقة الدراسة عبارة عن مسطح مائي طبيعي كبير ، يقع على بعد 153 كم جنوب غرب العاصمة بغداد، وامتداد اتجاههِ شمال غربي – جنوبي شرقي ، وهو مشترك إدارياً بين محافظتي القادسية وواسط، ويغطي مساحة 100 كم ^{2}، بطول 50 كم وعرض 20 كم، و يقع 63٪ من مساحتهِ في محافظة واسط ويبعد 50 كم جنوب غرب مدينة الكوت مركز المحافظة، ونسبة 37٪ من مساحة البحيرة تقع في مُحافظة القادسية، ويبعد 63 كم شرق مدينة الديوانية مركز المحافظة، (الساعدي، 2014 :23)، و تنحصر البُحيرة بين دائرتي عرض ("50.12 ′06 °32 – "21.12 ′23 °32) شمالاً وخطي طول (" 2.4 ′14 °45 – "06.83 ′38 °45) غرباً . خريطة 1.

خريطة 1 . (A) موقع محافظة القادسية بالنسبة للعراق (B) مُحافظة القادسية (C)

مواقع محطات أخذ عينات المياه في بُحيرة الدلمج



المصدر: خريطة (A+B) المديرية العامة للمساحة، خريطة الوحدات الإدارية لمحافظة القادسية، 2013.

Google earth : (C)

تُستخدم البحيرة كخزان تنظيمي بين المياه المحولة إليها من المصب العام من ناحية والمياه التي تتبخر منها وتنطلق منها مرة أخرى إلى المصب العام من ناحية أخرى. ويقدر معدل التبخر بـ 3000 ملم / سنة. (Al-Dabbas, 2016: 41). حيث تتغذى البحيرة من قناة التغذية على المصب العام بين نهري دجلة والفرات من الجانب الجنوبي الغربي للبحيرة في وقت ارتفاع المياه في الربيع، حيث يبلغ طولها (5.5 كم)، وفي وقت انخفاض منسوب المياه في الصيف تتغذى من قناة التغذية الموجودة في الجزء الغربي من البحيرة، وتقوم بتصريف المياه شديدة الملوحة من خلال المبازل الزراعية واستصلاحها من المزارع الواقعة شرق البحيرة. حيث يوجد ثلاثة مشاريع بزل هي (الحوار بطول 12.7 كم ، والمزاك بطول 21.9 كم ، والحسينية بطول 23.6 كم)، كما توجد قناة تصريف في البحيرة بطول (20 كم) وظيفتها اخراج الماء الفائض من هور الدلمج واعادتها الى المصب العام في حال ارتفاع مناسيب المياه ولضمان المحافظة على الموازنة المائية للبحيرة. يتراوح منسوب المياه في بحيرة الدلمج ما بين 8 أمتار في القسم الشمالي ، وأدنى مستوى 4.5 متر في القسم الجنوبي الشرقي. تبلغ طاقتها التخزينية (700 مليون م ^{3}). مع معدل التصريف السنوي من قناة المصب العام وقناة التغذية (13.5 – 56 م ^{3} / ثانية) على التوالي، تتميز البحيرة بجلب أعداد كبيرة من الطيور المهاجرة سنويًا من أوروبا وآسيا إليها ، وتوفر 879 طنًا من الأسماك ومؤئل 25000 رأس جاموس (Salman, 2018 :55).

أجريت الدراسة لتقييم مياه (الخام ، الشرب ، والري) لبحيرة الدلمج بمحافظة القادسية من خلال عينات المياه السطحية لخمس محطات لمدة سبعة أشهر خلال عام 2019، جدول (1)، ومُقارنتها مع المحددات البيئية المسموح بها للمؤشرات مجموع الاملاح الكلية الذائبة *TSD*، الدالة الحامضية *PH*، الأوكسجين المذاب *DO*، العكورة *(turbidity)* ، العسرة الكلية *TH*، التوصيلية الكهربائية *EC* والقلوية الكلية *(Total Alkalinity)* ، وكذلك الأيونات الموجبة الكالسيوم

Ca^{+2}والمغنيسيوم Mg^{+2} ، والايونات الذائبة السالبة الكبريتات So_4^{-2} ، والنترات No_3^- ، الكلوريدات(Cl^-) ، جدول (2). فضلا عن ايجاد المعايير الاحصائية لعينات مياه بحيرة الدلمج جدول (3)، وتمثيلها بيانيا بالشكل (1).

جدول (1) الإحداثيات الجغرافية لعينات مياه بحيرة الدلمج

موقع العينات	خطوط الطول	دوائر العرض
S1	45º 22′ 05″ E	32º 12′ 16″ N
S2	45º 24′ 03″ E	32º 11′ 26″ N
S3	45º 26′ 26″ E	32º 10′ 03″ N
S4	45º 29′ 56″ E	32º 08′ 34″ N
S5	45º 33′ 21″ E	32º 07′ 45″ N

جدول (2) تقييم بعض المؤشرات الفيزيائية والكيمائية للمياه السطحية لعينات مياه بحيرة الدلمج، ومعدل تصريف المياه الشهري م^3/ثا

الاشهر	العينات	T.H	Ca^{+2}	Mg^{+2}	Cl^-	So_4^{-2}	T.D.S	DO	pH	NO_3^-	EC	Turb	ALK	معدل تصريف المياه الشهري م3/ثا
كانون الثاني	S1	1940	235	336	1226	1412	4080	4.95	7.8	8.7	6190	25.5	260	22.79
	S2	1942	252	326	1228	1463	4190	4.6	7.8	10	6200	32.6	264	
	S3	7400	760	1342	1653	9389	21786	3.5	8	8.1	27600	6.3	180	
	S4	7240	784	1288	1744	9432	22204	3.4	8.2	8	27900	2.5	161	
	S5	7220	752	1302	2035	9110	21708	3.3	8.2	8.9	27890	4.3	164	
شباط	S1	2240	376	317	1109	1729	4044	4.5	7.8	12	4988	17	288	30.76
	S2	2509	423	354	1237	1472	5034	4.5	7.9	10.4	23400	22.3	269	
	S3	7007	880	1024	1511	6728	18530	3.2	8.2	9.4	23460	33.1	187	
	S4	6403	808	1215	1639	6707	18112	3.1	8.2	9.4	23332	6	164	
	S5	7111	816	1210	1988	6729	18714	3.1	8.2	9.3	7190	9.6	165	
نيسان	S1	2660	544	317	1562	1927	4977	4.5	8.2	4.2	7220	86.1	272	51.81
	S2	2480	432	342	1310	1922	4618	4.8	8.3	4.4	18920	63.4	246	
	S3	5200	840	756	1634	5892	14176	3.3	8.4	5.8	18910	1.3	152	
	S4	5320	616	922	1712	5956	14212	3.2	8.4	5.6	18800	2.2	154	
	S5	5302	712	859	2030	5559	14385	3.5	8.5	6.2	12300	7	164	
حزيران	S1	2640	328	444	2759	2719	8450	5.2	8.2	4.9	12770	199	181	23.45
	S2	2505	296	429	1780	2566	8538	5	8.2	4.8	10500	76	176	
	S3	2420	401	346	1771	2888	7134	4.1	8.7	3.7	10543	7.6	112	
	S4	2440	360	375	1869	2287	7312	3.9	8.7	3	10687	13.8	120	
	S5	2400	344	376	2136	3102	7496	4	8.7	3.4	10432	18.9	130	
تموز	S1	4200	623	683	2982	3446	9936	5.3	8.1	5.9	13850	235	196	16.27
	S2	3880	536	619	2720	3421	9666	5.1	8.3	5.6	13763	146	200	
	S3	4209	448	752	3026	3338	9700	4.1	8.3	5.7	13766	61.4	181	
	S4	4321	172	742	3115	3531	9646	4.3	8.2	5.7	13780	42.1	172	
	S5	4423	523	756	3026	3360	9580	4	8.3	5.9	13710	41	170	
اب	S1	5027	528	898	2982	4132	10406	5.1	8.4	6	14750	29.2	146	18.81
	S2	5422	600	952	2750	4647	10392	5.2	8.5	6.1	14710	30.6	154	
	S3	7000	744	1254	3853	6599	13774	4.4	8.7	5.5	18180	9.5	100	
	S4	6408	721	1122	2480	6857	13664	4.2	8.8	5.5	18220	14.9	121	
	S5	8798	1040	1519	3123	8230	13452	4.3	7.7	5.7	24400	1.6	155	
أيلول	S1	6323	443	1272	3112	3038	10972	5.1	7.9	1.6	14560	20.6	184	15.59
	S2	4940	408	956	3078	3703	10962	5.1	8.1	1.6	14538	54.4	177	
	S3	7221	1160	1054	3519	7908	22836	4.2	8.2	1.8	27386	4.9	151	
	S4	7327	1017	1161	3623	7007	22572	4.1	8.2	1.7	26500	4.9	152	
	S5	7345	976	1196	3724	8487	22836	4.1	8.2	1.8	26490	4.6	160	
محددات مياه الشربWHO. (2003).		500	200	50	250	400	1000	>5	6.5–9	50	1500	10	150	
محددات مياه الري FAO،1985			400	150	1065	960	2000		6-8.5		3000			
محددات مياه الخام (UNESCO/WHO 1978)		500	200	150	50-250	400	1500	>5	6.5-8.5	15	1000		50	

المصدر: اعتمادا على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاءات البيئية للعراق كمية ونوعية المياه لسنة 2019.

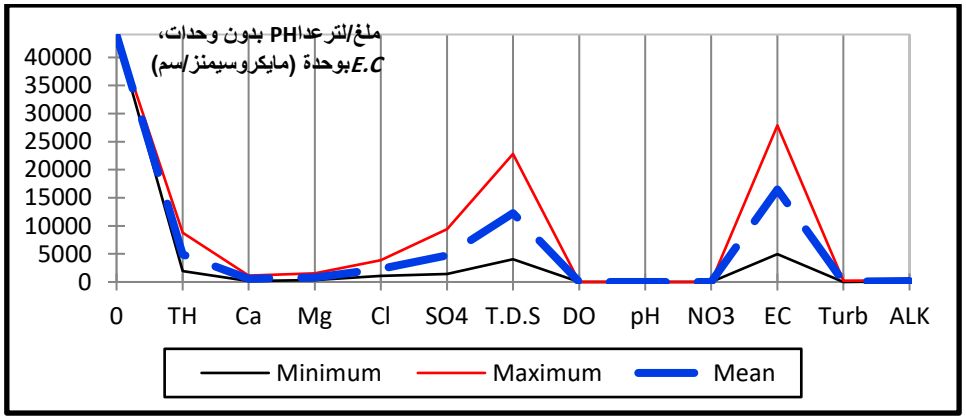
جميع المؤشرات تُقاس بوحدة (ملغ/ لتر) عدا PH بدون وحدات، *E.C* بوحدة (مايكروسيمنز/سم)، العكورة (*NTU*) *(Nephelometric Turbidity Units* حيث ان كل (*1NUT=2 mg*1)

جدول (3) المعايير الاحصائية لعينات مياه بحيرة الدلمج

(Variable) المؤشرات	Minimum الحدود الدنيا	Maximum الحدود العليا	Mean المعدل	Std. deviation الانحراف المعياري
TH	1940	8798	4892.086	2055.222
Ca^{+2}	172	1160	597.086	251.974
Mg^{+2}	317	1519	823.314	377.067
Cl^{-}	1109	3853	2315.6	819.534
So_4^{-2}	1412	9432	4762.657	2536.473
T.D.S	4044	22836	12288.4	6062.88
DO	3.1	5.3	4.236	0.693
pH	7.7	8.8	8.243	0.277
NO_3^{-}	1.6	12	5.894	2.724
EC	4988	27900	16509.571	7011.513
Turb	1.3	235	38.149	54.136
ALK	100	288	177.943	46.818

المصدر: بيانات جدول (2) وبرنامج SPSS

شكل (1)) المعايير الاحصائية لعينات مياه بحيرة الدلمج



المصدر: بيانات جدول (2).

الدالة الحامضية pH: هو قياس لدرجة حامضية وقاعدية المياه، ويتراوح قيمتهُ بين (1–14)، حيث تكون المياه قاعدية عندما تكون قيمة (pH >7)، وحامضية في حال قيمتهُ (pH <7)، والحالة المثالية وهي الحالة المُتعادلة (pH=7) (المنصوري، 2000: 113). من خلال نتائج البحث نُلاحظ أن قيمة pH بين (7.7–8.8) وهي بذلك ضمن المعايير المسموح بها لأغراض (الشرب والري والمياه الخام)، وانها أتخذت الجانب القاعدي، وهي الصفة السائدة للمياه العراقية، وذلك بسبب سيادة التكوينات الجيولوجية الحاوية على المواد (الجيرية والكلسية) التي تمر بها انهار العراق.

العكورة Turbidity: هي مقياس لدرجة نقاوة المياه، وزيادتها تؤثر سلباً على نمو النباتات المائية، وذلك لقلة الضوء الذي يُستعمل في عملية التركيب الضوئي بسبب التصاق المواد العالقة على النباتات، فضلاً عن انها تُقلل من نفاذية الطبقة السطحية للتُربة،(توما، 1988: 77). سبب العكورة وجود دقائق عالقة او ذائبة في مياه النهر، مثل (دقائق التُربة والطين والرمل والمواد العضوية و اللاعضوية العالقة)، وكمية تلك المواد ودقة حبيباتها تُحدد نسبة العكورة، حيث تتناسب معها طرديا، وتوجد العكورة في المياه الجارية بشكل كبير نتيجة حركة الترسبات مع تيار المياه، وتزداد بزيادة منسوب المياه وبعد هطول الأمطار وفي حالة الفيضانات، إذ تجرف معها الأوحال والطين .

سجلت مياه الموقع الاول والثاني لبُحيرة الدلمج قيمة أعلى من المسموح بها لغرض الشرب، وسجلت أعلى قيمة في شهر حزيران بسبب ارتفاع درجة الحرارة 235 ملغم / لتر. بينما أقل قيمة سجلت في الموقع الخامس في شهر آب 1.6 ملغم / لتر.

مجموع الاملاح الكلية الذائبة TDS: هو مقدار تحمل المحاصيل الزراعية للأملاح، و تعبر عن كمية المواد العضوية واللاعضوية التي يحتويها سائل سواء كانت مواد عالقة في صورة جزيئية أو أيونية، حيث إن المركبات العضوية تشمل على الفعاليات الناجمة عن الأنشطة البشرية والصناعية والزراعية، في حين المركبات غير العضوية ناجمة عن ذوبان الأملاح (كريم، 2020: 98).

جميع قيم TDS أعلى من المسموح بها لغرض (الشرب والري والمياه الخام)، وقيمتها تتذبذب بين اقل قيمة بمقدار 4044 ملغ/لتر في الموقع الاول من شهر شباط إلى 22836 ملغ/لتر في الموقع الخامس لشهر أيلول، هناك العديد من العوامل التي تؤثر على قيم *TDS* مثل هطول الأمطار، وكمية التصريف الشهري الذي يتناسب عكسياً مع TDS ، حيث وصل إلى أدنى مستوياته في شهر أيلول بمقدار 15.59 م ^{3} / ثانية.

التوصيلية الكهربائية E.C : قابلية الماء على نقل التيار الكهربائي، وتعطى هذه القيمة او الدالة مؤشرا لتقدير مجموع الأملاح المذابة. *تذبذبت قيمة E.C بين (6190-27386) ميكروسيمنز/ سم، وبذلك أعلى من الحدود المسموح بها للشرب والري والمياه الخام. حيث انها تتناسب طردياً مع درجة حرارة المياه وTDS.*

الكالسيوم Ca^{+2} : يُعد أيون الكالسيوم الأكثر شيوعاً بين الأيونات الموجبة الذائبة في المياه العذبة، بسبب انتشاره الواسع في مصادر التربة والصخور الحاوية على معدن الكالسايت ، فضلاً عن المخلفات المنزلية الصناعية التي تؤدي إلى زيادة تراكيزه في الطبيعة، ويُعد أيون الكالسيوم احد المكونات الرئيسة المسببة للعسرة الكلية للمياه (Deshpande, 2012: 23) .

فقط مياه الموقع الرابع لبُحيرة الدلمج في شهر تموز ضمن الحدود المسموح بها (الشرب والري والمياه الخام)، و مياه الموقعين الاول والثاني من شهر كانون الثاني بالإضافة إلى مياه الموقع الاول من شهر شباط سجلت قيمة ضمن الحدود المسموح بها لغرض الري. بينما عينات المياه لبقية محطات الدراسة وللأشهر المتبقية أعلى من المسموح بها للأغراض المختلفة، بسبب ارتفاع درجات الحرارة وزيادة عملية التبخر من المياه السطحية.

المغنيسيوم Mg^{+2} : يتواجد أيون المغنيسيوم بصورة طبيعية نتيجة ذوبان الصخور الجيرية والميكا والأولفين والبايروكسين، او قد يكون بصورة غير طبيعية من مخلفات المياه الصناعية لمعادلة المياه ذات الطبيعة الحامضية، فضلاً عن الصناعات التي تستخدم المغنيسيوم او أحد مركباته في العملية الإنتاجية، كما أن المعادن الطينية هي الأخرى مصدر لأيون المغنسيوم في المياه، ويشترك هذا الأيون مع أيون الكالسيوم في تكوين العسرة الكلية (معروف، 2008: 77).

تشترك قيمة الأيونات (المغنيسيوم والكلوريد والكبريتات) لمياه بحيرة الدلمج أن قيمتها أعلى من الحدود المسموح بها لأغراض الري والشرب والمياه الخام خلال فترة الدراسة ولجميع المواقع الخمسة، أدنى قيمة سُجلت في الموقعين الاول والثاني من شهر شباط ، بينما تم تسجيل أعلى قيمة في شهر آب. وذلك إعتماداً على كمية مُخلفات البزل للأنشطة الزراعية المطروحة في البُحيرة والتي تستخدم الاسمدة الكبريتية فيها.

العسرة الكلية T.H: هي مجموع الأملاح الكُلية لكاربونات وكبريتات وبيكاربونات وكلوريدات وكاربونات الكالسيوم والمغنيسيوم، ومن الفوائد الهيدروجيوكيمائية للعسرة أنَ وجودها في مياه الري يُقلل من نسبة أيون الصوديوم وبالتالي يُحسن من نوعية الإنتاج الزراعي .

يمكن تصنيف نوعية المياه للري اعتمادا على كمية العسرة الكلية، الفئة الاولى (0–75 ملغ/لتر) تمتاز بانها مياه عذبة، (75– 150 ملغ/لتر) مياه متوسطة العسرة، الفئة الثالثة (150 –300) مياه عسرة، اما الفئة الرابعة (300–500) فأنها مياه عسرة جدا، والاكثر من 500 ملغ/لتر تمثل مياه تحتاج الى مُعالجة. (553 :1980، Todd).

تذبذبت قيمة T.H لمياه بُحيرة الدلمج بين (1940 –8798 ملغ/لتر) وهي بذلك أعلى الحدود المسموح باستخدامها للري والشرب وضمن فئة المياه التي تحتاج الى مُعالجة، وذلك لتأثرها بتركيز أيوني المغنيسيوم والكالسيوم في المياه، حيث انها تتناسب معها طردياً.

الأوكسجين المذاب DO : بُعد كمية الاوكسجين المذاب في الماء عاملا محددا لمعظم الاحياء المائية التي تعيش فيه، فمن المعروف ان الحياة السمكية تتأثر بشدة اذا كان تركيز الاوكسجين المذاب في الماء اقل من 5 ملغم/ لتر . ومصادرهُ ما ينتج من عملية البناء الضوئي التي تقوم بها الطحالب والنباتات المائية، والمصدر الاخر عن طريق التنافذ والتبادل بين الغلاف الجوي والماء، وان تركيز الاوكسجين المذاب في الماء يتناسب عكسيا مع درجة الحرارة وتركيز الاملاح في المياه يؤدي إلى نقص الأكسجين اللازم للبكتيريا الهوائية لتفكيك المادة العضوية . (الردايده ، 2002: 88).

جميع قيم الأوكسجين المذاب في بُحيرة الدلمج أعلى من الحدود المسموح بها للشرب والمياه الخام، باستثناء الموقعين الاول والثاني للأشهر (حزيران، تموز، آب، أيلول) ، حيث أن تركيز الاملاح في المياه يؤدي إلى نقص الأكسجين اللازم للبكتيريا الهوائية لتفكيك المادة العضوية لزيادة تركيز الاملاح في المياه والذي يؤدي إلى نقص الأكسجين اللازم للبكتيريا الهوائية لتفكيك المادة العضوية.

النترات NO_3^- : النترات متواجدة في كل مكان وأنها تشكل جزء من تركيب الأسمدة الزراعية العضوية وغير العضوية، فضلاً عن إنها من الايونات السريعة الذوبان بالمياه والتربة الرطبة وبالتالي فأنها تذوب في مياه سيول الأمطار ومياه السقي ثم تنتقل مذابة بالمياه السطحية هذه وتختلط بالمياه الجوفية عند نزولها للأسفل (درادكة، 2006: 184) .

تركيز النترات في المواقع الخمسة منخفض نسبيًا وضمن الحدود المسموح بها للشرب ومياه الخام، وتراوحت قيمته بين (1.6–10.4 ملغ / لتر)، وسجلت أقل قيمة في الموقع الثاني لشهر شباط، بينما سجلت أعلى قيمة للموقعين الاول والثاني في شهر أيلول.

القلوية Alkalinity: يستخدم مصطلح القلوية على الخصوص في المجالات البيئية لوصف مقدرة التربة والصخور التي تحتوي على كربونات وبيكربونات ومركبات هيدروكسيد والماء في الطبيعة على الارتباط مع الأحماض. بالتالي تعتمد درجة القلوية على كمية الأيونات ذات التأثير القاعدي، وخاصة أيون الكربونات.

تراوحت قيمة القلوية بين (112–288) ملغ/ لتر وهي أعلى من الحدود المسموح بها لمياه الخام للمواقع الخمسة جميعاً، وكذلك الحال لغرض الشرب عدا الموقعين الرابع والخامس لشهري (حزيران، آب).

صلاحية مياه بُحيرة الدلمج للاستهلاك الحيواني (المواشي والدواجن): تعتمد صلاحية المياه للاستهلاك الحيواني على بعض المؤشرات والتي تُحدد فئة الاستخدام بين الجيدة جداً الى غير مسموح بأستخدامها، جدول (4)، و تذبذبت صلاحية المياه الشهرية للاستهلاك الحيواني بين مياه المحطات الخمسة لبُحيرة الدلمج، جدول (5)، حيث بلغت النسبة المئوية للحد الاعلى للاستخدام (60%)، و نسبة المياه التي بُمكن استخدامها (23%)، أما المياه جيدة الاستخدام بلغت (14.26%)، في حين بلغت المياه المسموح باستخدامها (2.72%) فقط، شكل (2).

جدول (4) مواصفات المياه لغرض الاستهلاك الحيواني

الفئة	TDS	TSS	Na^{+}	Ca^{+2}	Mg^{+2}	Cl^{-}	So_4^{-2}	TH
جيدة جدا	3000	3000	800	350	150	900	1000	1500
جيدة	5000	5000	1500	700	350	2000	2500	3200
مسموح باستخدامها	7000	7000	2000	800	500	3000	3000	4000
يمكن استخدامها	10000	10000	2500	900	600	4000	4000	4700
الحد الاعلى للاستخدام	15000	15000	4000	1000	700	6000	6000	54000

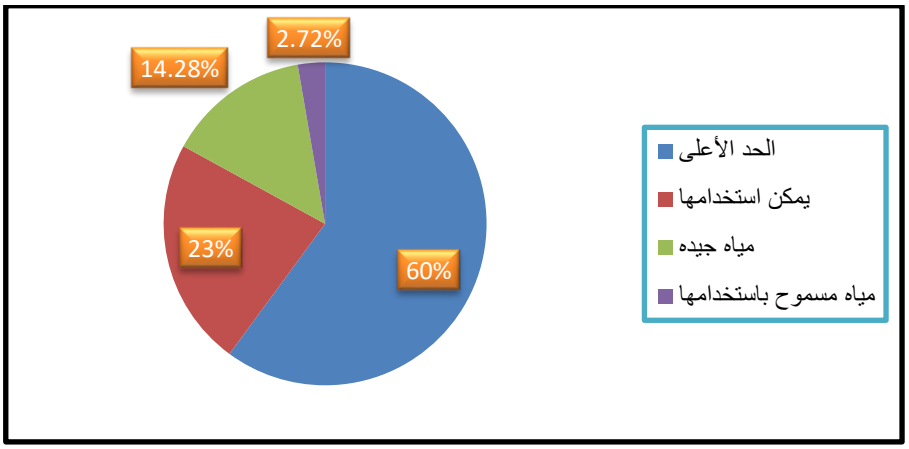
المصدر : (Altovisiki ,1962: 614).

جدول(5) مواصفات المياه الشهرية لغرض الاستهلاك الحيواني لعينات مياه بُحيرة الدلمج

مواقع العينات المياه	كانون الثاني	شباط	نيسان	حزيران	تموز	آب	أيلول
S1	جيدة جداً	جيدة جداً	جيدة جداً	يمكن استخدامها	يمكن استخدامها	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام
S2	جيدة جداً	مسموح باستخدامها	جيدة جداً	يمكن استخدامها	يمكن استخدامها	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام
S3	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	يمكن استخدامها	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام
S4	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	يمكن استخدامها	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام
S5	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام	يمكن استخدامها	يمكن استخدامها	الحد الاعلى للاستخدام	الحد الاعلى للاستخدام

المصدر: بيانات الجدولين (2،4).

شكل (2) النسبة المئوية لصلاحية مياه بُحيرة الدلمج للاستهلاك الحيواني



المصدر: بيانات جدول (5).

استخدام مؤشر جودة المياه الصادر عن مجلس الوزراء الكندي للمياه والبيئة (CCME WQI): وهو نموذج فعال في تقييم نوعية المياه وتحويلها الى رقم مفرد يتراوح بين (0−100) ويمتاز بالمرونة في اختيار المتغيرات المُقاسة لتحديد الاهداف، فضلاً عن الدقة العالية، تناول البحث تطبيق 12 مؤشر لحساب CCME WQI لتقييم مياه (الخام ، الشرب ، والري) لبحيرة الدلمج من خلال ايجاد ثلاثة عوامل رئيسة وهي (The Canadian water Quality Guideline، *2001*) :

العامل الاول: F1 (scope) المدى: يُمثل النسبة المئوية لعدد المُتغيرات المتجاوزة للحدود القياسية مُقارنة بالعدد الكُلي للمتغيرات.

$$F1 = \left[\frac{\text{عدد المتغيرات المتجاوزة}}{\text{العدد الكُلي للمتغيرات}}\right] x100 \qquad \ldots\ldots\ldots\ldots \mathbf{1}$$

العامل الثاني F2 (frequency) التردد: النسبة المئوية للفحوصات الفردية المتجاوزة للحدود القياسية مُقارنة بالعدد الكُلي للمتغيرات.

$$F2 = \left[\frac{\text{عدد الفحوصات المتجاوزة}}{\text{العدد الكُلي للفحوصات}}\right] x100 \qquad \ldots\ldots \mathbf{2}$$

العامل الثاني F3 (Amplitude) السعة: يُمثل الاختبارات المتجاوزة ويُحب على مرحلتين:

1- **المرحلة الاولى** : عدد مرات تجاوز التراكيز الفردية للحدود القياسية، ويُطلق عليه الانحراف (Excursion) ويتم حسابه كما يلي:

$$\text{Excursion} = \left[\frac{\text{قيمة الفحص المتجاوز}}{\text{القيمة القياسية}}\right] - 1 \qquad \ldots\ldots 3a$$

2- **المرحلة الثانية** : مجموعة الاختبارات الفردية المتجاوزة ، ويتم حسابها بجمع الانحرافات الفردية وقسمتها على العدد الكُلي للفحوصات (المتجاوزة وغير المتجاوزة) ويُطلق على هذا المُتغير (مجموع الانحرافات المُعدلة) (Normalization of excursion) ويرمز له (***nse***) :

$$\mathbf{nse} = \frac{\sum_{i=1}^{n} \text{انحراف كل عنصر}}{\text{العدد الكُلي للفحوصات}} \qquad \ldots\ldots\ldots\ldots \mathbf{3}\ \boldsymbol{b}$$

ويتم حساب **F3** السعة من خلال المعادلة الاتية:

$$\boldsymbol{F3} = \left[\frac{\mathbf{nse}}{\mathbf{0.01}\boldsymbol{nse} + \mathbf{0.01}}\right] \qquad \ldots\ldots\ldots\ldots \mathbf{4}$$

وبعد ايجاد العوامل الثلاثة يتم حساب الدليل الكندي من المعادلة الاتية:

$$(\mathbf{CCME} - \mathbf{WQI}) = \mathbf{100} - \frac{\sqrt{\boldsymbol{F1}^{\mathbf{2}} + \boldsymbol{F2}^{\mathbf{2}} + \boldsymbol{F3}^{\mathbf{2}}}}{\mathbf{1.732}} \ldots\ldots\ldots\ldots \mathbf{5}$$

الثابت **(1.732)** هو لتعديل نتيجة قيمة الدليل وجعلهُ محصوراً بين (0−100)، وكما في المُعادلة الاتية:

$$\sqrt{\mathbf{100^2 + 100^2 + 100^2}} = \sqrt{\mathbf{30000}} = \mathbf{173.2} \qquad \ldots\ldots\ldots\ldots \mathbf{6}$$

ويتم معرفة نوعية المياه لبُحيرة الدلمج من خلال مُقارنتها مع مقياس دليل المياه CCME WQI المكون من خمسة فئات، جدول (6).

جدول (6) مقياس دليل المياه CCME WQI

فئة الدليل	تصنيف الدليل	قيمة الدليل *CCME WQI*	الوصف
الاول	ممتازة	100 – 96	المياه محمية بشكل جيد وبعيدة عن التلوث وتقترب من المياه المثالية
الثاني	جيدة	80 – 94	المياه محمية بدرجة اقل ونادراً ما تبتعد مواصفاتها عن المواصفات المثالية
الثالث	متعادلة	65 – 79	المياه محمية غالباً ولكن تتعرض للتلوث وهي مبتعدة عن الحالة المثالية في بعض الاحيان
الرابع	مشكوك بها	64 – 45	المياه تتعرض للتلوث بشكل متكرر وهي أغلب الاحيان مبتعدة عن المثالية
الخامس	رديئة	44 – 0	المياه معرضة بشكل دائمي للتلوث وهي بعيدة عن الحالة المثالية كل الاوقات

Canadian Council of Ministers of the Environment. (CCME) 2017. Canadian Water Quality Guidelines for the Protection of Aquatic Life: CCME Water Quality Index, User's Manual 2017 Update. Canadian Council of Ministers of the Environment, Winnipeg. Available at: https://www.ccme.ca/files/Resources/water/water_quality/WQI%20Manual%20EN.pdf

تم حساب مُعدل CCME WQI لاستخدامات المياه (الخام، الري، الشرب) للمواقع الخمسة في بُحيرة الدلمج، جدول (7)، أظهرت النتائج انها ضمن الفئة الخامسة وهي بذلك ضمن المياه الرديئة (0–44)، حيث انها مياه معرضة بشكل دائمي للتلوث وهي بعيدة عن الحالة المثالية كل الاوقات، إذ بلغت قيمتها لمياه الخام (22.13)، ومياه الشرب (18.19) ، أما مياه الري (19.06). شكل (3).

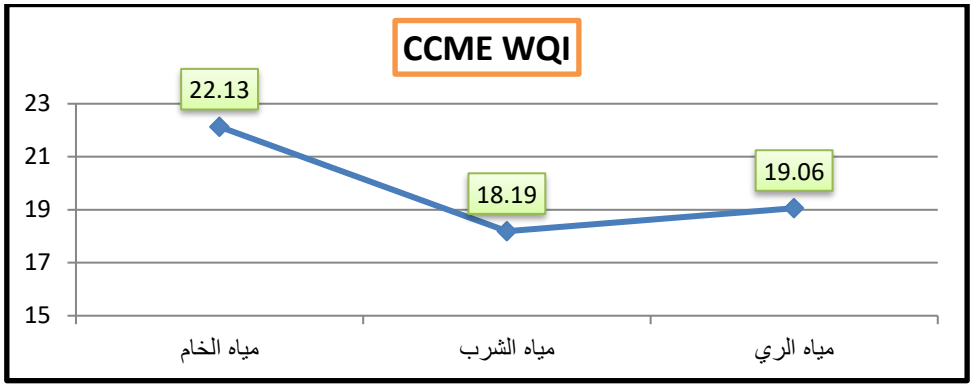
تذبذبت قيم CCME WQI الشهرية، وسجل شهر حزيران أعلى قيمة لمياه (الخام ، الشرب ، الري)، وسجل (21.18 ، 22.32 ، 26.27) على التوالي. الجدول (8). بينما سُجلت أدنى قيمة في شهر كانون الثاني لمياه الخام (16.84) ومياه الشرب (17.31) ، أما بالنسبة لمياه الري فقد سُجلت أقل قيمة في شهر آب (15.66). شكل (4).

جدول (7) مُعدل CCME WQI لاستخدامات المياه (الخام، الري، الشرب) في بُحيرة الدلمج

العوامل	*مياه الخام*	*مياه الشرب*	*مياه الري*
F1	81.81	80.33	85.71
F2	65.72	76.42	82.44
F3	84.45	85.27	73.9
CCME WQI	22.13	18.19	19.06

المصدر: جدول (2) وتطبيق المعادلات (1-5) .

شكل (3) مُعدل CCME WQI لاستخدامات المياه (الخام، الري، الشرب) في بُحيرة الدلمج



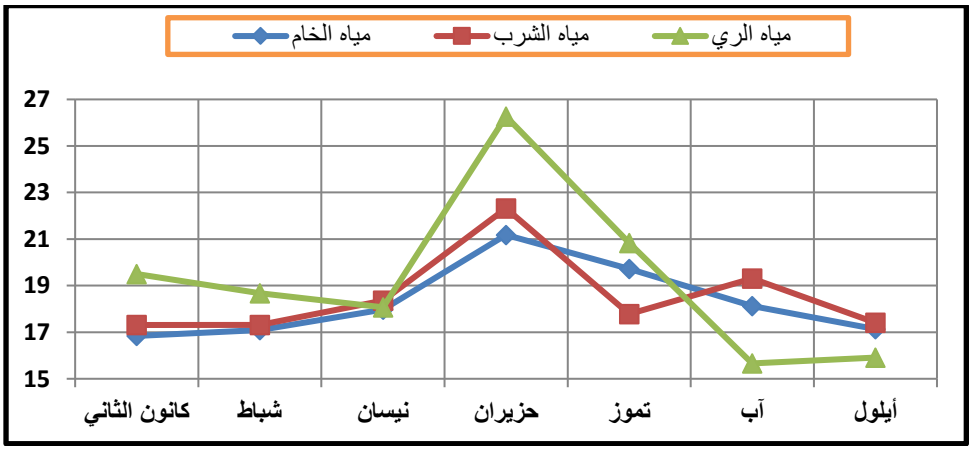
المصدر : بيانات جدول (7).

جدول (8) قيم CCME WQI الشهرية لاستخدامات المياه (الخام، الري، الشرب) في بُحيرة الدلمج

الاشهر	CCME- WQI		
	مياه الخام	مياه الشرب	مياه الري
كانون الثاني	16.84	17.31	19.5
شباط	17.09	17.32	18.68
نيسان	17.98	18.36	18.07
حزيران	21.18	22.32	26.27
تموز	19.72	17.78	20.83
آب	18.12	19.31	15.66
أيلول	17.13	17.41	15.91

المصدر: جدول (2) وتطبيق المعادلات (1-5) .

شكل (4) مُعدل CCME WQI لاستخدامات المياه (الخام، الري، الشرب) في بُحيرة الدلمج



المصدر : بيانات جدول (8).

تحليل المكونات الرئيسية (PCA) : أن الهدف من إستخدام الجغرافية للأساليب الإحصائية هو الوصول إلى أربعة أهداف هي، الوصف والاستنتاج وقياس الأهمية أو المعنوية والإسقاط أو التنبؤ بحدوث الظاهرة في المستقبل استنادا" إلى ماضيها أو وضعيا ال الراهن وفي ظل ظروف محددة. (العاني، 2005: 119).

تحليل المكونات الرئيسية Principal component analysis (PCA) هو تطبيق إحصائي لتحليل العينة الواحدة ذات المُتغيرات العديدة، ويطبق على بيانات غير مقسمة الى مجموعات فرعية، وهو بذلك أحد الاختيارات ضمن نطاق مجموعة التطبيقات الإحصائية المعروفة بإسم (التحليل العاملي)، والذي يُعد الانسب للتطبيقات الرياضية التي تتناول التوزيعات المكانية والتي هي في الحقيقة جوهر الدراسات الجغرافية، اخترع عالم الرياضيات الانكليزي كارل بيرسون تحليل المكون الرئيسي في سنة 1901، وتستخدم في النماذج التنبؤية وتحليل البيانات الاستكشافية انذاك. وهي الان تعتبر طريقة إحصائية مفيدة تستخدم في مجالات مثل ضغط الصور والتعرف على الوجه وعلم الأعصاب ورسومات الكمبيوتر، يركز تحليل المكون الرئيسي على الحد الأقصى لمقدار التباين مع أقل عدد من المكونات الرئيسية. التي تتمثل في تحويل عدد من المتغيرات المترابطة إلى عدد أقل من المتغيرات غير المترابطة، و المتغيرات الناتجة عن عملية التحويل تسمى بالمركبات (أو المكونات أو المحاور) الرئيسة، ويقتصر عليها تحليل وتفسير نتائج تطبيق التحليل. (الجراش، 2019: 374).

الارتباط هو وصف قوة العلاقة بين المتغيرات المتعددة في تفسير بعضها، لتحديد مدى تأثر هذه المتغيرات بعضها ببعض ليحدد بذلك أو ليصف العلاقة (الترابطية) بين المتغيرات.

لذا فالارتباط هو وصف درجة تأثر احد المتغيرين بالأخر وبيان مدى العلاقة الواقعة بين هذين المتغيرين. والمقياس الأساس لهذه العلاقة يدعى معامل الارتباط *Correlation Coefficient* وهو مقياس كمي لقياس قوة هذه العلاقة معامل ارتباط بيرسون الخطي البسيط *(r)* يقيس اتجاه وقوة العلاقة بين متغيرين فقط، وتتراوح قيمته بين (+1 & −1) للإشارة إلى العلاقة سواء كانت طردية أو عكسية بين المتغيرين، (الطائي، 2012: 186 – 187). المعادلة (7).جدول (9).

$$r=\frac{n\sum xy-\sum x\sum y}{\sqrt{[n\sum x2]-[n\sum y-(\sum y)2]}} \quad \ldots\ldots 7$$

جدول (9) ***العلاقة معامل ارتباط بيرسون الخطي البسيط***

قيمة معامل الارتباط	المعنى
+1	ارتباط طردي تام
(من 0.90 إلى 0.99)	ارتباط طردي قوي جداً
(من 0.70 إلى 0.89)	ارتباط طردي قوي
(من 0.50 إلى 0.69)	ارتباط طردي متوسط
(من 0.30 إلى 0.49)	ارتباط طردي ضعيف
(من 0.01 إلى 0.29)	ارتباط طردي ضعيف جداً
0	لا يوجد ارتباط
(من 0.01- إلى 0.29-)	ارتباط عكسي ضعيف جداً
(من 0.30- إلى 0.49-)	ارتباط عكسي ضعيف
(من 0.50 إلى 0.69-)	ارتباط عكسي متوسط
(من 0.70- إلى 0.89-)	ارتباط عكسي قوي
(من 0.90- إلى 0.99-)	ارتباط عكسي قوي جداً
-1	ارتباط عكسي تام

سجلت المؤشرات (TDS، TH، EC) معامل ارتباط إيجابي قوي جدًا مع أيون *(So_4^{-2})* ، بالإضافة الى المؤشر *T.H* مع آيون *Mg+2* *($r\approx 0.90 - 0.99$)*، في حين يوجد ارتباط عكسي قوي بين العكورة والدالة الحامضية (r≈ −)

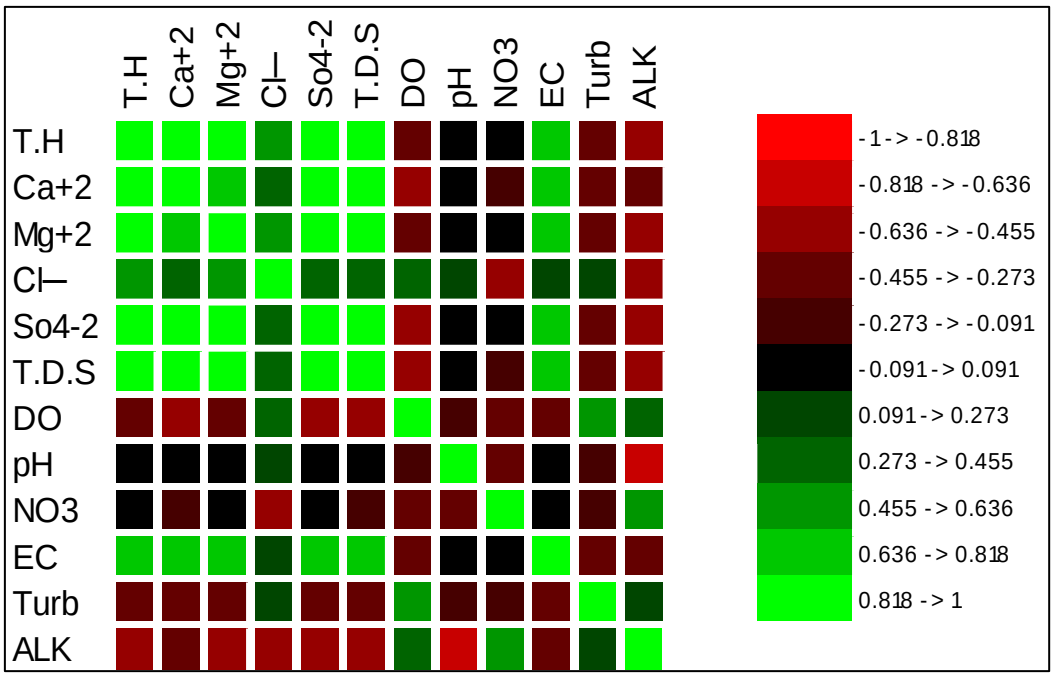
−0.89 — 0.70. ولا توجد أي علاقة بين أيوني (So_4^{-2} & $NO3^-$) *وذلك بسبب* ($r \approx -0.005$) . جدول (10). شكل (5).

جدول (10) معامل ارتباط بيرسون **للمياه السطحية لعينات مياه بحيرة الدلمج**

المؤشرات	EC	T.D.S	TH	Cl—	So_4^{-2}	Mg+2	Ca+2	Turb	ALK	pH	NO3-	DO
EC	1											
T.D.S	0.776	1										
TH	0.732	0.885	1									
Cl—	0.263	0.343	0.475	1								
So_4^{-2}	0.785	0.942	0.921	0.294	1							
Mg+2	0.684	0.836	0.978	0.481	0.881	1						
Ca+2	0.725	0.840	0.854	0.337	0.850	0.750	1					
Turb	-0.302	-0.361	-0.388	0.134	-0.418	-0.378	-0.325	1				
ALK	-0.313	-0.491	-0.497	-0.521	-0.525	-0.506	-0.379	0.265	1			
pH	-0.048	0.057	-0.022	0.170	0.082	-0.043	0.028	-0.095	-0.702	1		
NO3-	-0.089	-0.096	-0.086	-0.626	-0.005	-0.072	-0.103	-0.091	0.466	-0.371	1	
DO	-0.394	-0.592	-0.452	0.284	-0.605	-0.397	-0.489	0.586	0.310	-0.198	-0.290	1

المصدر/ بيانات جدول (2) ومعادلة (7).

شكل (5) معامل ارتباط بيرسون للمياه السطحية لعينات مياه بحيرة الدلمج



المصدر/ بيانات جدول (10) وبرنامج Xlstat .

معامل التحديد Determination Coefficient :

هو نسبة التباين في المتغير التابع الذي يمكن التنبؤ به من خلال المتغير (أو المتغيرات) المستقلة . يستخدم في النماذج الإحصائية التي يكون هدفها الرئيس التنبؤ بالنتائج المستقبلية، هو مقياس لتقدير دقة معامل الانحدار ويرمز له R2 وذلك لأنه يساوي مربع معامل الإرتباط البسيط ويأخذ هذا المعامل قيم بين (0 ــ 1)، وكلما اقتربت قيمة معامل التحديد من واحد فان ذلك يدل على قلة قيمة الخطأ العشوائي، مثال ذلك لو كانت قيمة معامل التحديد لمتغيرين تساوي 0.83 فهذا يفسر (يدل) على أن معادلة الانحدار تفسر 83 % من التغير الحاصل في المتغير التابع y حدثت بسبب التغير الحاصل

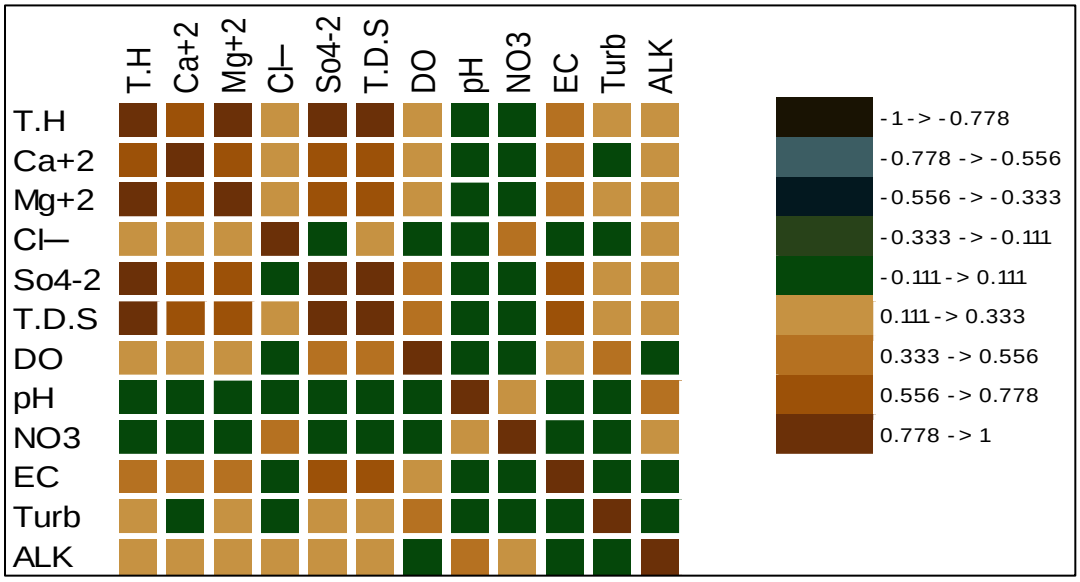
في المتغير المستقل x والباقي من التغير البالغ 17% حدث بسبب عوامل أخرى غير المتغير المستقل x . **وفي حالة تعذر استخدام دالة غير خطية لتلائم البيانات (العناصر) عندئذ نحصل على قيم السالبة لمعامل التحديد** (طعمة ، 2009: 183). جدول (11). شكل (6). حيث نلاحظ ان قيمة معامل التحديد للدالة الحامضية pH محدودة جدا مع بقية العناصر عدا القلوية Alkalinity اذ ان (49.3 %) من التغير الحاصل في pH بسبب التغير الحاصل في القلوية والباقي من التغير البالغ 50.7 % حدث بسبب التغيير في العناصر الاخرى. أما ان قيمة معامل التحديد T.H تُشكل نسبة 96.7 % من التغير الحاصل في Mg^{+2} . و قيمة معامل التحديد للتوصيلية الكهربائية EC تُشكل نسبة 60.2 % من التغير الحاصل في T.D.S والباقي من التغير البالغ 39.8 % حدث بسبب التغيير في العناصر الأخرى.

جدول (11) معامل التحديد *R2* للمياه السطحية لعينات مياه بحيرة الدلمج

Variables	T.H	Ca+2	Mg+2	Cl–	So4-2	T.D.S	DO	pH	NO3	EC	Turb	ALK
T.H	1											
Ca+2	0.73	1										
Mg+2	0.957	0.562	1									
Cl–	0.226	0.114	0.232	1								
So4-2	0.847	0.723	0.777	0.087	1							
T.D.S	0.783	0.705	0.698	0.118	0.888	1						
DO	0.205	0.239	0.158	0.081	0.366	0.351	1					
pH	0	0.001	0.002	0.029	0.007	0.003	0.039	1				
NO3	0.007	0.011	0.005	0.392	0	0.009	0.084	0.138	1			
EC	0.536	0.526	0.468	0.069	0.616	0.602	0.155	0.002	0.008	1		
Turb	0.151	0.106	0.143	0.018	0.175	0.13	0.344	0.009	0.008	0.091	1	
ALK	0.247	0.144	0.256	0.272	0.275	0.241	0.096	0.493	0.217	0.098	0.07	1

المصدر: بيانات جدول (2) وبرنامج *XIstat* .

شكل (6) معامل التحديد *R2* للمياه السطحية لعينات مياه بحيرة الدلمج



المصدر/ بيانات جدول (11) وبرنامج XIstat .

لتطبيق تحليل المركبات الأساسية PCA لا بد من التعرف على أهم مخرجات التحليل العاملي والتي عن طريقها يمكن تفسير المعلومات عن الظاهرة المدروسة ما يسمى بالاشتراكات (COMMUNLITIES) وهي عبارة عن مجموع إسهام

المتغيرات في العوامل المشتقة، وتعرف رياضياً بأنها مجموع مربعات تشبعات المتغيرات بالعامل المشتق، وتشير الى الجزء المفسر من التباين لكل واحد من المتغيرات بواسطة العوامل جميعها، بعبارة أخرى إن (الأشتراكات) هي مقياس حجم التباين الذي تفسره العوامل مجتمعة في كل متغير من المتغيرات، فإذا كان حجم المشاركات لمتغير ما متدنيا فإن ذلك المتغير غير ضروري للنموذج ويمكن الأستغناء عن هذا المتغير، أما تشبعات العامل FACTOR LOADING فهي القيم التي تمثل مقادير الارتباطات بين المتغيرات الأصلية والعوامل المشتقة، وهي بهذا تمثل الأسس التي تحدد تبعية المتغير للعوامل المشتقة، فكلما كبرت قيمة التشبع كان ذلك بمثابة دلالة على قرب التصاق المتغير بعامله، وهناك أيضا قيم الجذور الكامنة (EIGEN VALUES) وهي قيم مربعات تشبعات كل متغير على كل عامل على حدة ، ورياضياً هو مجموع مربع معاملات الإرتباط بين العامل الواحد والمتغيرات ويتحدد عدد العوامل المشتقة على أساس قيم الجذور الكامنة والتي تزيد عن واحد صحيح والتي تسمى بنقطة التوقف (CUT POINT) ، وأخيرا هناك درجات العامل وهي درجات معيارية تقيس مدى ارتباط الحالات المدروسة (المناطق) بالعوامل التابعة لها. (الجار الله، 1988: 281).

ومن شروط المتغيرات المفرزة من قبل التحليل العاملي والتي يتم إستخدامها لاحقاً لمعرفة التباين المكاني أن تكون قيم الاشتراكات (Communalities) لها أكبر من (0.5)، وفي التحليل العاملي يجب أيضاً معرفة القيم المميزة أو الجذر الكامنEigen Values، وبموجب ذلك فقد تم إستخلاص ثلاثة عوامل لها جذور كامنة أكبر من واحد، تم *تحديد الخصائص المكانية لعناصر المياه في تحليل المكونات الرئيسية PCA على أساس القيم الذاتية الأكبر من واحد (F1 = 6.248، F2 = 2.897، F3 = 1.608) ، حيث تم إستبعاد العوامل الثمانية الأخيرة لأنها غير مستوفية لشرط التفسير الذي يجب أن يبلغ (5%) على الأقل من التباين الكلي مع الأخذ في الإعتبار أن يشتمل كل عامل من العوامل المشتقة على ثلاثة متغيرات كحد أدنى* (John, 2011: 43). ومخطط سكري (Scree plot) يُبين مقدار التباين الذي يمثلهُ كل مكون رئيسي من البيانات، بالإضافة إلى قياس العلاقة بين العامل أو المتجه ونسبة الاشتراكات بالمتغيرات الكيميائية الاخرى. شكل (7). غير أنه تم إستبعاد العوامل التسعة الأخيرة لأنها غير مستوفية لشرط التفسير الذي يجب أن يبلغ (5%) على الأقل من التباين الكلي مع الأخذ في الإعتبار أن يشتمل كل عامل من العوامل المشتقة على ثلاثة متغيرات كحد أدنى، أن العوامل الثلاثة (F1, F2, F3) المشتقة قد فسرت مجتمعة (82.72 %) من التباين في المتغيرات الأصلية وهي نسبة عالية جداً توضح أن غالبية البيانات التي دخلت التحليل قد ضُمنت في عملية التفسير.

ويعد العامل الأول أهم العوامل المشتقة من حيث نسب التفسير إذ فسر نسبة (**53.509**%) من البيانات التي إشـــتملت عليها المتغيرات، أما العامل الثاني فقد فســـر نســـبة (**23.816**%)، في حين فســـر العامل الثالث نســـبة (**13.311**%)، وأخيراً العامل الرابع حيث فسر نسبة (**9.364**%).

1- يعد العامل الأول F1 أهم العوامل المشتقة من حيث نسب التفسير إذ فسر نسبة تباينً (48.061٪) من البيانات التي إشتملت عليها المتغيرات، متضمنًا قيمة العوامل الإيجابية التي لها تأثير قوي مثل *TH*، Ca^{+2}، Mg^{+2}، *Cl-*، So_4^{-2}، *T.D.S*، *pH*، *EC*.

2- يغطي العامل الثاني F2 نسبة تباينً (22.288٪) متضمنة قيمة العوامل الموجبة التي لها تأثير قوي مثل *TH* ، *TDS*، Ca^{+2}، Mg^{+2}، So_4^{-2}، NO_3-، *EC*، . *ALK* .

3- يتضمن العامل F3 نسبة تباينً (12.370٪) متضمناً قيمة العوامل الموجبة كالأس الهيدروجيني pH فقط. جدول (12).

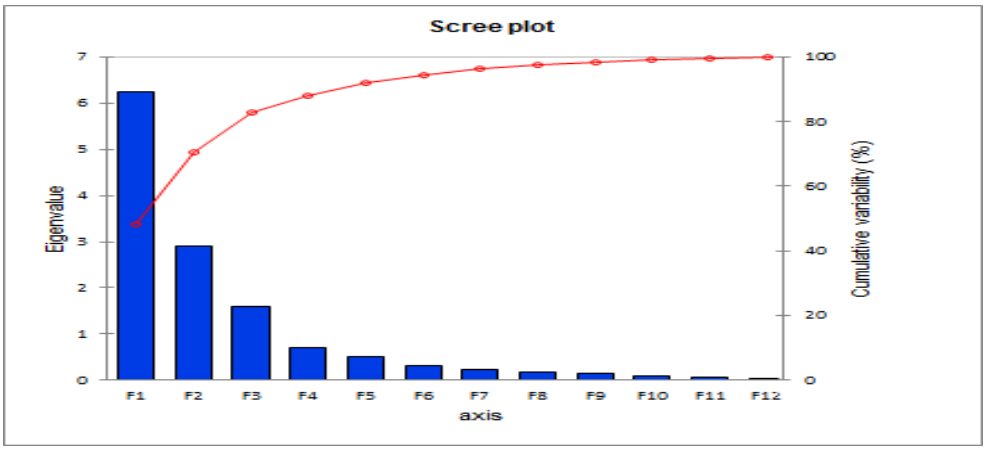
جدول (12) قيم الجذور الكامنة (*EIGEN VALUES*) و تشبعات العوامل *Factor Loading* (الاكبر من واحد)، وكذلك نسبة تباينً والاشتراكات للمُتغيرات.

The factor	F1	F2	F3	F4	F5	F6	F7	F8	F9	F10	F11	F12
Eigenvalue	6.248	2.897	1.608	0.711	0.496	0.32	0.226	0.161	0.145	0.09	0.06	0.023
Variability (%)	48.06	22.28	12.3	5.471	3.817	2.46	1.742	1.238	1.113	0.74	0.47	0.178
Cumulative %	48.06	70.34	82.72	88.18	92.00	94.4	96.21	97.45	98.56	99.3	99.7	99.961

المصدر: بيانات جدول (2) وبرنامج *XIstat* .

شكل (7) مخطط سكري (Scree plot) قياس العلاقة بين العامل أو المتجه ونسبة الاشتراكات بالمتغيرات الكيميائية الاخرى.

تشبعات العوامل Factor Loading (الاكبر من واحد)،



المصدر: بيانات

جدول (2) وبرنامج XIstat .

أما تشبعات العوامل Factor Loading فهي تعبير عن مدى إرتباط المتغيرات بالعوامل المشتقة وتتراوح قيمتها بين +1 و −1 وتمثل درجة إرتباط كل متغير من المتغيرات مع كل عامل من العوامل ويساعد ذلك في تسمية العوامل إذ أن تسمية العوامل تعتمد على مزايا المتغيرات المرتبطة مع العامل المحدد بمعاملات إرتباط قوية. جدول (13).

جدول (13) مدى إرتباط المتغيرات بالعوامل المشتقة

The factor	F1	F2	F3	F4	F5
TH	**0.954**	**0.060**	**-0.192**	**-0.007**	**0.153**
Ca^{+2}	**0.869**	**0.146**	**-0.131**	**0.158**	**-0.163**
Mg^{+2}	**0.917**	**0.025**	**-0.206**	**-0.062**	**0.256**
Cl^{-}	**0.486**	**-0.770**	**-0.197**	**0.011**	**0.160**
So_4^{-2}	**0.953**	**0.190**	**-0.040**	**0.086**	**0.038**
T.D.S	**0.936**	**0.145**	**-0.068**	**0.123**	**-0.066**
DO	**-0.536**	**-0.645**	**-0.434**	**-0.031**	**0.044**
pH	**0.163**	**-0.336**	**0.861**	**0.230**	**0.015**
NO_3^{-}	**-0.210**	**0.816**	**-0.154**	**0.095**	**0.415**
EC	**0.797**	**0.131**	**-0.213**	**0.080**	**-0.370**
Turb	**-0.452**	**-0.377**	**-0.341**	**0.720**	**0.044**
ALK	**-0.643**	**0.410**	**-0.560**	**-0.061**	**-0.185**

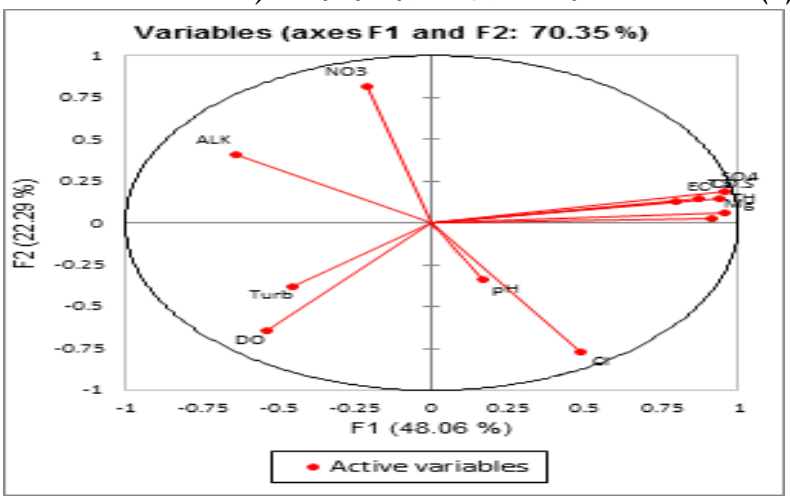
المصدر: بيانات جدول (2) وبرنامج *XIstat* .

مخطط بايبلوت **biplot** يفسر الزوايا بين المتغيرات لأنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بالارتباطات التي بين المتغيرات، و طول المتجه الذي ينتهي بسهم هو الجذر التربيعي لمجموع مساهمات العنصر، حيث يقترب المتغير من حافة الدائرة في الشكل،

وهذا دليل على أن له مساهمة وأهمية أكبر، وتمثل الزاوية بين المُتغيرات يمثل قيمة معامل الارتباط بينهما كما ان المُغيرات التي يتم فصلها بزوايا حادة هي صفات يوجد بينها ارتباط طردي موجب والعكس بالعكس، والتي تعتمد على الزاوية بين المتجهات (**cos ϕ**)، (KASSAMBARA , 2017: 44).

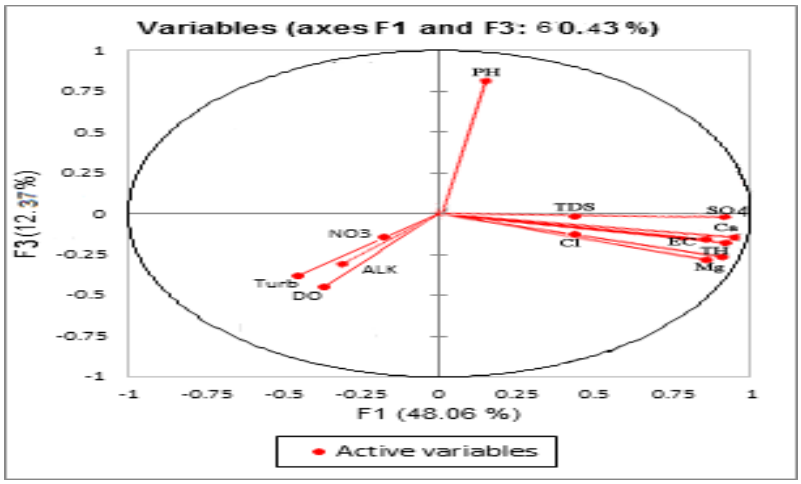
كما هو الحال بين المؤشرات (*TSD* و *Ec* و ، *TH* ، So_4^{-2}). في حين أن العناصر التي يفصل بينها أسهم متعامدة أو قريبة من العمودية (أي أن الزاوية بينهما قريبة من 90 درجة)، فإنها تشير إلى ان العناصر لا ترتبط ببعضها البعض، أما اذا كانت الزاوية منفرجة (اكبر من 90) فأنها تُشير الى أن الارتباط هو ارتباط عكسي يتمثل في العلاقة بين كل من (*TSD* ، *Ec* و ، *TH* ، So_4^{-2}) مع (*ALK*، NO_3- ، *DO* ، *Cl–* ، والعكورة). شكل8 . في حين ان الدالة الحامضية *PH* لا يوجد مؤشر اخر معها ضمن المربع الاول (الزاوية اقل من 90) وذلك لان العامل *F3* سجل تبايناً نسبتهُ المئوية (12.370٪) فقط مع بقية المؤشرات، و ان تشبعات العامل *FACTOR LOADING* (الارتباطات بين المتغيرات والعوامل) في العامل *F3* فقط قيمة الدالة الحامضية سجلت قيمة موجبة (0.861). شكل (9).

شكل (8) مخطط biplot الارتباطات بين المتغيرات والعوامل *(F1=48.06% & F2= 22.29%)*



المصدر: بيانات جدول (13) & *XLSTAT program* .

شكل (9) مخطط biplot الارتباطات بين المتغيرات والعوامل (F1=48.06% & F3= 12.37)

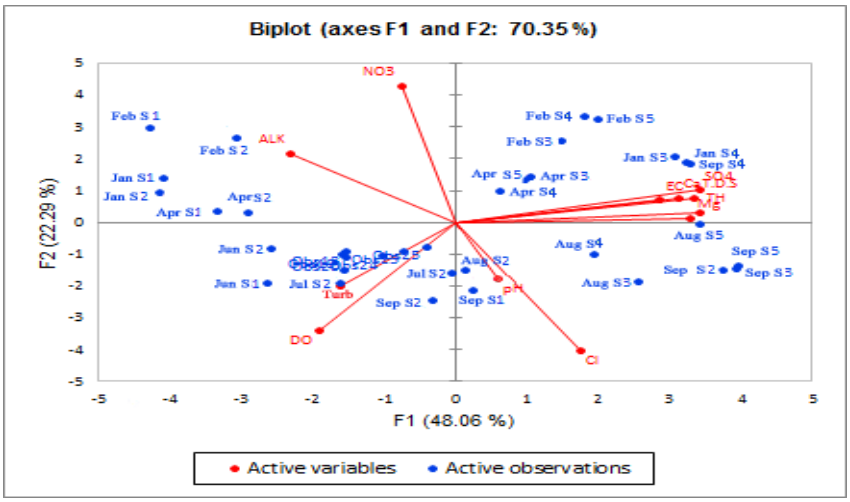


المصدر: بيانات جدول (13) & *XLSTAT program* .

يُستخدم مخطط بايبلوت الثنائي لتحليل المركبات الأساسية PCA biplot لمعرفة التباين الشهري لعينات المياه المدروسة (المُتمثلة بالنقاط الزرقاء اللون في المخطط) ومدى ارتباطها مع قيمة العناصر المدروسة (المُتمثلة بالخطوط المستقيمة حمراء اللون في المخطط)، بحيث كلما ابتعدت هذه العناصر اي الخطوط المستقيمة حمراء اللون عن احداثيات نقطة الاصل فهذا يعني ان تأثيرها اكبر من باقي العناصر المدروسة ضمن عينة المياه التي تم تحليلها. تشير الزاوية الصغيرة بين العناصر(الخطوط المستقيمة حمراء اللون) إلى ارتباط إيجابي، كما هو الحال بين المؤشرات (*TSD* و *Ec* و ، *TH* ، So_4^{-2})، وتشير الزاوية الكبيرة (اكبر من 90 درجة) إلى وجود ارتباط سلبي، و تشير الزاوية 90 درجة إلى عدم وجود علاقة بين العنصرين.

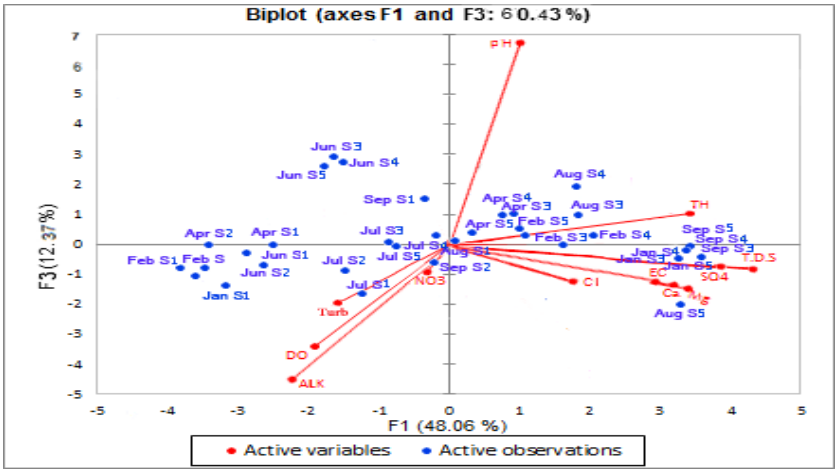
كما ان مواقع اخذ العينات الخمسة الشهري التي تقع على طول أو في اتجاه أحد الأسهم تعني أن هذا الموقع المقابل له قيمة تتجاوز متوسط قيمة العنصر ذات الصلة المرتبطة بالسهم الذي نقارنه (هو يزداد كلما تحركت النقطة أكثر فأكثر من مركز الإحداثيات نحو حافة المخطط الثنائي)، حيث يكون لعينات المياه أعلى قيمة ضمن القيمة الموجبة للعوامل (*F1* و *F2*) ، متمثلة بمياه الموقع الثالث والرابع من شهر كانون الثاني، بالمقابل النقاط الموجودة في الاتجاه المعاكس لسهم الخاصية المدروسة خلف مركز الإحداثيات إلى أن هذا النموذج المعني بهذه النقطة له قيمة أقل من المعدل العام لهذه الخاصية مقارنة بجميع العناصر في عينة البيانات المدروسة، متمثلة بمياه الموقع الاول للأشهر (كانون الثاني، شباط، نيسان)، بالإضافة إلى عينة الموقع الثاني لشهر كانون الثاني. (الشكلين 10 ،11).

شكل (10) مخطط بايبلوت الثنائي لتحليل المركبات الأساسية PCA biplot (F1=48.06% & F2= 22.29 %) لعينات مياه بُحيرة الدلمج لسنة 2019



المصدر: بيانات الجدولين (2، 13) & *XLSTAT program* .

شكل (11) مخطط بايبلوت الثنائي لتحليل المركبات الأساسية PCA *(F1=48.06% & F3= 12.37%)*
لعينات مياه بُحيرة الدلمج لسنة 2019



المصدر: بيانات الجدولين (2، 13) & *XLSTAT program* .

الاستنتاجات:

1- أن المؤشرين (الدالة الحامضية والنترات) فقط لمياه بُحيرة الدلمج ضمن المعايير البيئية المسموح بها.

2- جميع مواقع عينات المياه ضمن فئة الرديئة، حيث بلغت قيمة CCME WQI للمياه الخام (22.13) ، مياه الشرب (18.19) ومياه الري (19.06)، وان أعلى قيمة سُجلت في شهر حزيران تحديداً.

3- تذبذبت صلاحية مياه الشرب للماشية والدواجن لمياه بحيرة الدلمج، حيث لا يمكن استخدام 60٪ منها، ونسبة 22.86٪ يمكن استخدامها ، و 14.28٪ مياه آمنة ، في حين أن 2.85٪ فقط مقبولة.

4- المؤشرات (TDS، TH، EC) لها معامل ارتباط إيجابي قوي جدًا مع أيون (So_4^{-2}) ، وارتباط عكسي قوي سُجلت بين العكورة و الأوكسجين المذاب .

5- قيمة معامل التحديد للدالة الحامضية pH محدودة جدا مع بقية العناصر عدا القلوية Alkalinity اذ ان (49.3 %) من التغير الحاصل في pH بسبب التغير الحاصل في القلوية والباقي من التغير البالغ 50.7 % حدث بسبب التغيير في العناصر الاخرى.

6- ان قيمة معامل التحديد T.H تُشكل نسبة 96.7 % من التغير الحاصل في ايون Mg^{+2} و قيمة معامل التحديد للتوصيلية الكهربائية EC تُشكل نسبة 60.2 % من التغير الحاصل في T.D.S والباقي من التغير البالغ 39.8 % حدث بسبب التغيير في العناصر الاخرى.

التوصيات والمُقترحات:

1- ضرورة زيادة التصاريف المائية الشهرية لبُحيرة الدلمج لتحسين نوعية المياه.

2- إنشاء عدة محطات ومُختبرات لمُراقبة ثابتة لتقييم نوعية المياه للبحيرة لقياس نوعية المياه بشكل دوري وإصدار نشرة دورية أسبوعية.

3- تنمية الجانب السياحي في البُحيرة من خلال توفير البُنى التحتية لذلك.

المصادر:

1- توما، صباح، (1988) : **علم المياه وادارة احواض الانهر**، مديرية دار الطباعة والنشر، جامعة الموصل.

2- الجار الله ، أحمد جار الله وعطية محمد الضيوفي(1988): **التباين الإقليمي في المملكة العربية السعودية (تحليل للبيئة العاملية)**، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد العاشر، السنة العاشرة، جامعة قطر.

3- الجراش ، محمد بن عبدالله (2019): **التطبيقات الاحصائية في الجغرافيا حاسوبياً**، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، السعودية، 2019، ص 374.

4- درادكة، خليفة عبد الحافظ(2006): **المياه السطحية وهيدرولوجية المياه الجوفية**، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5- الردايده ، جمال احمد (2002) : **كيمياء المياه ومعالجتها** ، جامعة البلقاء التطبيقية – كلية الحصن الجامعية ، قسم الهندسة البيئية ، دار المستقبل للنشر والتوزيع، اربد، الاردن .

6- الساعدي، حسين كريم حمد (2014): **هيدرولوجية أهوار الدلمج والشويجة والسعدية وبيئاتها الحيوية (دراسة مقارنة)**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد.

7- الطائي ، اياد عاشور ، سامي عزيز عباس(2012): **الاحصاء والنمذجة في الجغرافية**، مكتبة ومطبعة أكرم، بغداد .\

8- طعمة ، حسن ياسين و ايمان حسين حنتوش (2009): **أساليب الاحصاء التطبيقي** , ط1، دار صفاء لمنشر والتوزيع , عمان.

9- العاني، محمد جاسم سفيان (2005): **النماذج الرياضية واساليب التحليل الكمي في التخطيط الحضري والاقليمي**، دار الصفا للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، عمان.

10- كريم، اسماعيل جمعة (2020): **التقييم النوعي والكمي للتعرية المائية لحوض وادي زراوة في السليمانية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب ، الجامعة العراقية.

11- معروف ،بشار فؤاد عباس(2008): **أثر النشاط البشري في التباين الزماني والمكاني لتلوث مياه شط الحلة** ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل.

12- المنصوري، حسين بدر غالب (2000) : **هيدرجيوكيميائية وتأثير عمليات الضخ على نوعية المياه الجوفية لمكمن الدبدبة في منطقة سفوان – الزبير (جنوب العراق)**، جامعة البصرة – كلية العلوم ، أطروحة ماجستير (غير منشورة) .

13- المديرية العامة للمساحة، خريطة الوحدات الإدارية لمحافظة القادسية، 2013.

المصادر الاجنبية:

1- Al-Dabbas M. ،Jassim W. and Kadhim W. (2016) : **Hydro chemical evaluation of the main drain and hor Dalmaj**. *central Iraq .Iraqi Geological Journal* ، **39**(1). https://www.researchgate.net/publication/305220238

2- Altovisiki، M. (1962): **Hand book of hydrogeology**. Geogoelitzet، Moscow، *USSR (In Russian.*

3- Deshpande، S. and Aher، K. (2012): **Evaluation of Groundwater Quality and its Suitability for Drinking and Agriculture use in Parts of Vaijapur**، District Aurangabad، *MS، India.* Vol. **2**.

4- Food and Agriculture Organization of the United Nation(**FAO**). 1985،Rome، Italia. http://www.fao.org/3/i7834e/i7834e.pdf

5- Google earth

6- vJohn C. Gower ،Sugnet Gardner Lubb (2011):, **Understanding Biplots**. A john Welly And suns Ltd. Puplcation.

7- KASSAMBARA Alboukadel (2017): **Practical Guide To Principal Component Methods in R: PCA**.

8- Salman، H. (2018): **Towards an Integrated Management of Water Resources in lake Al-Dalmaj، Wasit Governorate**، *Water Resources Management Program، Collage of Graduate Studies، Arabian Gulf* University. http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.27874.22725

9- The Canadian water Quality Guideline- water Quality Index **(CCME-WQI) Canadian Council of Ministers of the Environment (CCME)**. 2001. 'Canadian Water Quality Guidelines for the Protection of Aquatic Life: CCME Water Quality Index 1.0'، Technical Report، Canadian Council of Ministers of the environment Winnipeg، MB، Canada. Available at: http://www.ccme.ca/sourcetotap/wqi.html

10- Todd, D. K(1980): **Groundwater hydrology second edition**, Jhon Wiley and Sous, Inc.New York. .

11- UNESCO/WHO. (1978): **Water Quality Surveys. A Guide for the Collection and Interpretation of Water Quality Data**. *Studies and Reports in Hydrology، No. 23، United Nations Educational Scientific and Cultural Organization، Paris.* https://hydrologie.org/BIB/Publ_UNESCO/SR_023_1978.pdf

12- WHO. (2003): **Guidelines for Drinking Water Quality**، *2nd edition. Vol. 2، Geneva، Switzerland*.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Reyad Noori Mohamed

Dr. Diaa Abbas Hammoud Habib

Ministry of Education / Wasit Education Directorate

Email:
ryadnwry025@gmail.com
basdya066@gmail.com

Keywords:

analysis, questions, objectives, content

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 12. May.2022

Accepted 29. Julyr.2022

Published 1August.2022

Analytical study of the questions of social book for the first grade intermediate in the light of objectives and content

A B S T R A C T

The present research aims to analyze the questions of social book for the second intermediate grade in the light of the objectives and content. The researcher followed the descriptive analytical method where the number of pages of the book (139) pages, (55) questions distributed over six chapters, and (16) topics, after using the ratio Scott's equation showed that the authors' questions focus on the lower cognitive levels of Bloom's taxonomy and particularly on the level of knowledge (remembering) than other higher cognitive levels. They are also entitled to some form of sound language, and the questions do not cover the subject.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2993

دراسة تحليلية لأسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط في ضوء الاهداف والمحتوى

م.د. رياض نوري محمد مردان م.د. ضياء عباس حمود حبيب

وزارة التربية / مديرية تربية واسط

المستخلص:

يهدف البحث الحالي الى تحليل أسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط في ضوء الأهداف والمحتوى، واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي حيث بلغ عدد صفحات الكتاب (139) صفحة، و(55) سؤالاً موزعة على ستة فصول، و (16) موضوعاً، وبعد استعمال النسبة المئوية ومعادلة سكوت (Scott) حيث اظهرت أن اسئلة الكتاب تركز على المستويات المعرفية الدنيا من تصنيف بلوم وبشكل خاص على مستوى المعرفة (التذكر) دون المستويات المعرفية العليا الاخرى. كما أنها تحقق فيها الصياغة اللغوية السليمة بشكل ما، وأن الاسئلة لا تغطي المادة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: (تحليل، الاسئلة، الاهداف، المحتوى).

الفصل الأول

ـ مشكلة البحث:

تعد الأسئلة واحدة من أكثر أدوات القياس والتقييم شيوعًا في المؤسسات التعليمية في العالم لذلك فإن الدراسة العلمية التحليلية للأسئلة الواردة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط بعد دمج المواد الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية) تؤدي إلى تحديد الأهداف التعليمية ومعرفة تقدم الطلاب لتحقيق وإظهار الفرق بين الواقع والطموح ، مما يساعد المعلمين على تحديد أهدافهم. من الضروري إجراء دراسة علمية لمعرفة هذه الأسئلة ومدى ملاءمتها لمحتوى الدراسة وتبنيها لمعايير ومواصفات الأسئلة الجيدة. وتوافقها مع المستويات الذهنية للطلاب. في هذه المرحلة التعليمية ومعرفة حقيقة وطبيعة الأسئلة، حدد الباحثان مشكلة البحث بسؤال الآتي:

ما مدى ملائمة الاسئلة التي يتضمنها كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط لكل من الاهداف والمحتوى ؟

أهمية البحث:

تتجلى الأهمية بالنقاط الآتية:

1. التعليم، وهو منظمة مدروسة مخططة تهدف إلى إجراء تغييرات إيجابية مرغوبة في مهارات المتعلم والتفكير والضمير لتكون قادرة على التكيف مع نفسه ومع ما يحيط به هو ضرورة فردية واجتماعية.
2. تلعب المدرسة كمؤسسة تعليمية متخصصة دورًا مهمًا ومؤثرًا في تنقيح شخصية الطالب وتنشئة الفرد الصالح الذي يعرف حقوقه وواجباته وتمكنه من المساهمة في تنمية المجتمع كما يلعب دور نشط في التغيير الاجتماعي وتقدم المجتمع الذي يوجد فيه وينتمي.
3. أن يكون المنهج المدرسي وسيلة لتحقيق أهداف التعليم.
4. محتوى المنهاج الذي يعد حجر الزاوية في المنهاج وأبرزها هو العنصر الثاني في المنهاج بعد (الأهداف التربوية) والوسائل المحققة واختيار المهام الأساسية وتنظيمها مخططي المناهج ، خاصةً أننا نعيش في عصر تراكم المعرفة وتشهد ثورة هائلة في المعلوماتية.
5. يعد الكتاب المدرسي أداة منهجية شاملة تعبر عن محتواه ، ويرى الطالب أنه مرجع أساسي ومصدر موثوق للمعرفة ويساعده في تطوير قدراته العقلية ، ويراه المعلم في صياغة خططه التعليمية و في تحديد طرق التدريس المناسبة وفي اتخاذ قرارات معينة حول المناهج الدراسية.
6. مناهج المواد الاجتماعية لأنها مرتبطة مباشرة بتراث الأمة وإمكانات المجتمع وفلسفته الاجتماعية والسياسية وسلوك المتعلمين ومناهجهم وقيمهم وأخلاقهم وعاداتهم ، وهي تهتم بالدراسة. كل شيء عن البشر وبيئاتهم.
7. الأسئلة هي واحدة من أدوات القياس والتقييم الأكثر شيوعًا في المؤسسات التعليمية في العالم.
8. تحليل المحتوى كأسلوب أو أداة بحث علمي يستخدمها الباحثون في مجالات البحث المختلفة لوصف المحتوى الظاهر والمحتوى الصريح للمادة المراد تحليلها بشكل موضوعي ، يفحص بشكل منهجي خصائص المحتوى ويكشف الاختلافات في كيفية الكتب و رسائل التواصل إلى نفس المحتوى ، وتحويل المواد المكتوبة إلى بيانات كمية كمية قابلة للقياس.
9. أنه محاولة للكشف عن مدى الاسئلة التي يتضمنها الكتاب لأهدافه ومحتواه وهذه – على حد علم الباحث – اول محاولة في هذا الموضوع .
10. إنَّ مناهج المواد الاجتماعية تهتم بالقيم والمفاهيم والانشطة الاقتصادية والسياسية في الماضي والحاضر.

11. المرحلة المتوسطة لأنها من القواعد الأساس للنظام التعليمي التي تغذي المراحل التالية ، وتؤدي دوراً رئيساً في إعداد الطلبة وبناء شخصياتهم .

12. يحظى موضوع الأهداف التربوية والتعليمية بأهتمام كبير لدى الاوساط التربوية في كثير من الدول المتقدمة حيث تحديد الأهداف يأتي اجابة لسؤال منطقي لماذا نربي؟ وهو سؤال بحث فيه المفكرون والفلاسفة والمصلحون والمعلمون والاباء في كل العصور ، وفي مطلع القرن العشرين برزت أهمية الأهداف التربوية باعتبارها العنصر الأساس الثاني في عمليات التربية والتعليم سواء في بناء المنهج او تقويمه .

هدف البحث:

يهدف البحث الى (دراسة تحليلية لأسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط في ضوء الاهداف والمحتوى).

حدود البحث:

- المديرية العامة لتربية محافظة واسط.
- كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط/ط1 لسنة 2018م.
- العام الدراسي 2020- 20210م.

تحديد المصطلحات :

التحليل/ عرفه كل من:

- **لبيب (1994):**

(انه تجزئة العمل الذي يقوم به الفرد الى اقل قدر من العوامل حيث تعطي هذه العوامل صورة كاملة وكافية عن كل ما يحدد متطلباته وظروف العمل الذي قام به). (لبيب ، 1994 : 12)

- **دسوقي (1998):**

(هو الجدولة الموضوعية للتكرار الذي تظهر به عناصر معينة في طريقة تعبير ما ، اي الاكتشاف والتبويب وفق خطة منظمة للأفكار والحقائق والاطر المرجعية في التعبير او الاتصال). (دسوقي ، 1998: 63) .

- **ابو جادو (2000):**

(هو عملية تجزئة المادة المتعلمة الى عناصرها او اجزائها الاولية المكونة لها لبيان طبيعة هذه المادة واسس تكوينها). (ابو جادو،2000 : 469)

- **التعريف الاجرائي:**

(هو تجزئة خطوات حل الاسئلة الواردة في كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط عن ذلك في).

التعريف النظري:

(هو عملية تجزئة وتصنيف اسئلة الامتحانات وفق بعض معايير الاسئلة الجيدة التي حددتها الدراسة لمعرفة مدى ملائمتها لطلبة).

الأهداف/ عرفها كل من:

- **الطشاني (1998):**

(أنه وجود عمل مرتب ومنظم وقائم على استبصار سابق للنهاية الممكنة في ظل ظروف وامكانيات موضوعية مصاحبة).(الطشاني، 1998 :318) .

- **الرشيدي (1999):**

(انه الهدف في المعنى العام هو غاية يسعى الفرد الى تحقيقها وفي المعنى الاصطلاحي هو صيغة تصف سلوكاً محجداً يرجى تحقيقه لدى المتعلم بعد مروره بخبرة تربوية معينة). (الرشيدي وآخرون ، 1999 : 67)

- **خليل (2000):**

(وصف للتغيير المتوقع في سلوك المتعلم نتيجة لتوفير الخبرات التعليمية والتفاعل مع مواقف تعليمية محددة) (خليل ، 2000 :62).

التعريف النظري:

(هي الاهداف التي تم إعدادها مسبقاً بغية تحقيقها من خلال محتوى المادة)

التعريف الاجرائي:

(هي أهداف تدريس مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط التي تم صياغتها في ضوء الأهداف العامة للمادة والإستبيان الاستطلاعي والمحتوى).

المحتوى/ عرفه كل من:

- **دسوقي (1998):**

(أنه مادة أو مكونات خبرة تختلف في تمايزها عن عملية الخبرة ذاتها او صورتها). (دسوقي ، 1998 :305)

- **المطلس (1999):** (مجموعة من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادىء والنظريات والاتجاهات والمهارات ، وهي بمجوعها تمثل جوانب الخبرة المعرفية والوجدانية والمهارية). (المطلس ، 1999 :45)

التعريف النظري: (مجموعة من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادئ والنظريات والاتجاهات والمهارات وهي بمجموعها تمثل جوانب الخبرة المعرفية والوجدانية والمهاهرية).

التعريف الاجرائي: (المعلومات والمهارات التي يتضمنها كتاب مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط التي أعدت وفقاً لإمكانياتهم وقدراتهم العقلية والعمرية).

الاسئلة/ عرفها كل من:

- **العاني (1998):** (هي الوسيلة التي يمكن ان يقف المدرس من خلالها على سير عملية التفكير عند الطلبة ومدى ادراكهم لما يتعلموه). (العاني، 1998: 81)

- **موسى (1998):** (أي أداة يمكن ان نختبر بواسطتها او نستخلص معلومات من المتعلم). (موسى , 1998: 110)

- **سعد (1990):** (هي تغذية راجعة للطلبة ووسيلة اساسية لتقويم تحصيلهم واثارة اهتمامهم في القيام بالواجبات التي يكلفون بها) (سعد، 1990: 134).

التعريف النظري: (الفقرات التي إعدت في ضوء الأهداف والمحتوى الغرض منها قياس مدى فهم وإدراك المتعلم لتلك المادة).

التعريف الاجرائي: (وسيلة لمعرفة المستوى التحصيلي لطلبة الصف الثاني المتوسط في كتاب مادة الاجتماعيات، ومعرفة ادراكهم للحقائق والمفاهيم التاريخية).

الفصل الثاني

خلفية نظرية ـ دراسات سابقة

يتضمن هذا الفصل خلفية الدراسة النظرية والتي تشمل على عرض الاهداف والمحتوى وعدداً من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي استطاع الباحث الاطلاع عليها:

أولاً / الأهداف:

تعد الاساس الذي يبنى عليه المنهج، وهي تؤثر بدرجة كبيرة في تنظيم المنهج وتزودنا بموجهات لاختيار محتوى المنهج ، وما زالت كلمة الأهداف تستخدم بمرادافات كثيرة كالغايات والمقاصد، والمآرب والمرامي ونجد الباحثين مختلفين في استخدام هذه المصطلحات الدالة على الهدف فيقدمون ويؤخرون في استخدامها، واصبحت كلمة الاهداف هي السائدة في الوثائق والدراسات لجميع المستويات فهي تستخدم للأهداف العامة ولأهداف المراحل التعليمية المواد الدراسية ولغرض اهداف الدرس. (عبد الدائم، 1991 :233)

وفي الأدب التربوي العربي نجد اختلافاً بين التربويين في استخدام المصطلحات السابقة لمعنى الأهداف فمنهم يرى ان الغايات (Ends) هي الأهداف العامة العريضة بعيدة المدى والتي يتطلب لتحقيقها مدى زمنية طويلة وتمثل أهداف المجتمع والأغراض(Aims) هي الأهداف الأقل عمومية، وتمثل أهداف المراحل التعليمية والأهداف السلوكية هي الأهداف قصيرة الأمد المحددة والاجرائية، ويمكن ملاحظتها وقياسها وتمثل اهداف المادة وأهداف الدروس وبعضهم يعد الاغراض تمثل الأهداف العامة والغايات تمثل الأهداف الأقل عمومية. (خضر، 1993 : 77- 81)

مصادر أشتقاق الاهداف:

تشتق أهداف المنهج من مصادر عديدة ولكل مصدر أهميته ووزنه في عملية الأشتقاق، ومن أبرز المصادر التي تشتق منها الأهداف ما يأتي:

1- فلسفة المجتمع وحاجاته واهدافه وتراثه الثقافي وقيمه واتجاهاته .
2- حاجات المتعلم وخصائصه وميوله ومستوى نضجه وقدراته العقلية وخبراته السابقة في التعلم.
3- طبيعة المعرفة ومتطلباتها وطرق دراستها.
4- طبيعة العصر الذي يعيش فيه المتعلم وما يتطلبة من مهارات واساليب تفكير. (قطامي ، 1998 ، 68- 70)

معايير اشتقاق الاهداف:

نظراً لتعدد مصادر اشتقاق الاهداف وتداخلها كان لابد من وضع معايير لاشتقاق الأهداف ومن أبرزها:

1-تصاغ الأهداف العامة صياغة تحليلية ومحددة تتصف بالوضوح والواقعية والمحسوسية.
2-يراعي في تخطيط الأهداف تتابع الخبرات الأرتقائية التطورية.
3-يكون نطاق الاهداف من الاتساع والشمول حيث يضم جميع انواع نتائج التعلم .
4-تكون الأهداف وثيقة الصلة بالمادة الدراسية، وذات قيمة في مضمونها. (الشبلي ، ب ، 2000 ، ص81)

تصنيف الاهداف:

لقد حظيت الاهداف التربوية باهتمام الباحثين والتربويين ونتج عن هذا الاهتمام العديد من التصنيفات لهذه الاهداف ، سنعرض تصنيف بلوم Bloom وزملائه (1965) :

صنف بلوم وزملاؤه الأهداف التربوية الى ثلاثة مجالات على اعتبار الشخصية الانسانية تتكون من هذه المجالات الثلاثة والمجالات هي:

- المجال المعرفي Cognitive Domain ويشمل الأهداف والنواتج العقلية.
- المجال الوجداني Effective Domain ويشمل الأهداف والنواتج التي تدل على المشاعر والاتجاهات والانفعالات .
- المجال النفس حركي Psychomotor Domain ويشمل الأهداف والنواتج التي تدل على المهارات الحركية (عودة ، 2002 ، ص79) وقد لقيت أهداف المجال المعرفي اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين والباحثين.

كما قام بلوم بتصنيف اهداف المجال المعرفي الى مستويات في صورة ترتيب هرمي ، في مستوى معين تعتمد على انماط السلوك في المستويات السابقة لها ، وفي نفس الوقت يكون هذا المستوى اساسا للمستوى الذي سيليه وشمل تصنيف بلوم ستة مستويات معرفية هي : المعرفة والاستيعاب والتطبيق والتحليل ، والتركيب ، والتقويم.(مرعي، 1993، 35- 36)

ثانياً / المحتوى:

تعد عملية اختيار المحتوى من العمليات الصعبة والشائكة، ويرجع ذلك الى الكم الهائل من المعلومات والحقائق التي تمثل التراث الانساني المتراكم في المجالات او المواد الدراسية المختلفة، وعليه فان المحتوى لا يتم اختياره بطريقة عشوائية ذلك لأن عملية الاختيار تكون محكومة منذ البداية بأهداف المنهج التي تمثل محورا لعملية اختيار المحتوى وبالتالي فان اختيار المحتوى يكون على اساس ما هو أكثر فعالية وفائدة لتحقيق تلك الاهداف.(المطلس، 1996،ص96)

معايير اختيار المحتوى :

نظراً لأهمية المحتوى فقد حدد المختصون في إعداد المناهج مجموعة من المعايير التي لابد أن تتوفر في عملية اختيار المحتوى وهي:

1- الصدق: يعني ان تكون هناك علاقة وثيقة تربط المحتوى بالأهداف ويعد المحتوى صادقاً اذا كان يحقق الاهداف المحددة فاذا كانت الاهداف تؤكد على قضايا معينة وكان المحتوى يؤكد على قضايا اخرى فان المحتوى في هذه الحالة يكون غير صادق .

2- الدلالة: تعني اختيار المحتوى الذي يتصف بالأهمية النسبية للمجال المعرفي وتطبيقاته والذي يساهم في حل المشكلات المعرفية المتصلة بالمجال.

3- المنفعة : تعني ان يتم اختيار المحتوى الذي يفيد المتعلم في حل مشكلاته حاضراً ومستقبلاً وهذا معناه ان يكون المحتوى مرتبطا بحاجات المتعلم.

4- القابلية للتعلم: يعني ان المحتوى الذي يتم اختياره ملائما لمستوى المتعلم من حيث مستوى النضد العقلي والجسمي وان يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

5- الارتباط بحاجات المجتمع: ويعني ارتباط المحتوى المختار بثقافة المجتمع وتراثه وان يساعد على تلبية احتياجات المجتمع ويعكس قيمه (المطلس، 1996 ، ص97- 99)، كما ان هناك معايير لتنظيم المحتوى هي:

1- الاستمرارية: تعني تنظيم الخبرات التعليمية – التي تم اختيارها- على شكل متتابع في محاولة للارتقاء بالمعلومات والاتجاهات من مرحلة الى اخرى، بحيث تبنى بعضها على بعض.

2- التتابع: يعني تكرار وتعميق المفهوم او المهارة او الاتجاه حيث تبنى الخبرة الجديدة على الخبرات السابقة لها، وتهيء للخبرة التي تليها وفي مناهج الرياضيات يستخدم المنهج الحلزوني لتحقيق هذا المعيار.

3- التكامل: يعني العلاقة الافقية بين خبرات المحتوى والربط بين الحقائق والمفاهيم والخبرات التعليمية في مادة معينة بالخبرات والحقائق والمفاهيم في مادة اخرى، وذلك لتقديم الخبرات بشكل مترابط لإعطاء صورة اشمل للعلم (الديحان، 1993 ، ص 64).

الدراسات السابقة:

دراسة العفون (1991):

تهدف الدراسة التي أجريت في العراق إلى تقييم أسئلة الامتحان للصف الخامس من البيولوجيا في ضوء معايير مستويات بلوم في مجال المعرفة والصدق وشمولية وموضوعية الأسئلة ، ووضوح أسئلة ومطابقة لأسئلة الكتاب. شملت عينة الدراسة (72) ورقة امتحان للمدارس الاعدادية والثانوية بلغ مجموعها (2129) فقرة ، وجد الباحث ثبات التحليل باستخدام معادلة سكوت ومعامل الاتفاق بين الباحث والشيء نفسه على مدى فترة الوقت (30) (0.953) وبين الباحث والمحلل الثاني (0.944) وبين الباحث والمحلل الثاني (0.961) كما يستخدم الباحث مربع كاي والمعادلة التوافق والوسائل الإحصائية. النتائج الرئيسية للدراسة هي:

1- ركزت معظم أسئلة اختبار الدراسة على قياس المستويات الدنيا في تصنيف بلوم للمجال المعرفي ، حيث كانت نسبة الأسئلة (78.67 ٪) ، والامتصاص (17.8 ٪) ، والتطبيق (0.023 ٪) والتحليل (3.18 ٪).

2- قيمة صدق المحتوى ضعيفة جدا (0.227 ٪).

3- نسبة الأسئلة المدرجة في محتوى الكتاب (34.48٪).

4 - نسبة الأسئلة الموضوعية (28.56٪) وأسئلة المقال (71.44٪). (العفون، 1991 ، ص18-87)

دراسة صخي (1993):

هدفت الدراسة التي أجريت في العراق إلى تحليل أسئلة كتب العلوم العامة والبيولوجيا في المرحلة المتوسطة في ضوء تصنيف بلوم لمجال المعرفة ، وكانت عينة الدراسة تتألف من أسئلة ثلاثة كتب هي: كتاب العلوم للصف الثاني الابتدائي ، وكتاب الأحياء لصف الصف الثاني، وبيولوجيا الكتاب للصف الثالث المتوسط ، استخدم الباحث طريقة تحليل المحتوى. تم استخدام معادلة سكوت لحساب ثبات التحليل. كان معامل الاتفاق بين الباحث ومحلل آخر (0.821). النتائج الرئيسية للدراسة هي:

1. ركزت أسئلة الكتب الثلاثة لعينة الدراسة على المستويين الثاني والثاني من تصنيف بلوم.
2. حصلت المستويات الأخرى من Bloom على نسب مئوية قليلة للغاية ، حيث تلقى مستوى التطبيق (15) معدل تكرار (5٪) ، ومستوى التحليل (22) معدل تكرار (7٪) ، ولم يكن مستوى التثبيت الحصول على أي تكرار ومستوى التقييم (2) كرر بواسطة (1٪). (صخي، 1994، ص 161- 172)

دراسة الخزرجي (1999) :

تهدف الدراسة التي أجريت في العراق إلى تحليل أسئلة كتب الرياضيات في المرحلة المتوسطة في ضوء معايير الأسئلة الجيدة وفقًا لتصنيف بلوم لمجال المعرفة. حلل الباحث الأسئلة في الكتب الثلاثة في ضوء تكوين بلوم وشمولها وصدقها. استخدم الباحث معادلة سكوت لإيجاد الاستقرار. كان معامل الاتفاق بين الباحث نفسه على مدى (30) يومًا (0.94). بين

الباحث والمحلل الثاني (0.81) وبين الباحث والمحلل الثاني (0.86) كما استخدم الوسط الحسابي والمربع كاي الأساليب الإحصائية.

1. ركزت أسئلة كتب الرياضيات على المستويات المعرفية الثلاثة لتصنيف بلوم ، حيث بلغت نسبة التذكر والفهم والتطبيق في أسئلة الصف الثاني (34٪) ، (41٪) و (24.3٪) على التوالي. نسبة الاسترجاع والفهم والتطبيق في أسئلة كتاب الصف الثاني (35.6٪) ، (61.2٪) ، (3.1٪) ، على التوالي ، ونسبة التذكر والفهم والتطبيق في أسئلة كتاب الصف الثالث المتوسط (11.5) ٪) ، (44.6٪) و (34.3٪) على التوالي.

2. أهم الأسئلة في كتب تصنيف بلوم هي كتاب الصف الثالث المتوسط ثم الصف الثاني المتوسط.

لقد أولت الأسئلة اهتمامًا كبيرًا بالمعلومات العلمية في الكتب الثلاثة وأثارت فقط عملية استعادتها مباشرة

(الخزرجي، 1999 ، ص16– 80)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

اتبع الباحثان المنهج الوصفي لتحليل اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط، لكونه المنهج المناسب لتحليل الاسئلة، فطبيعة البحث وصفية تحليلية، وهو احد مناهج البحث العلمي المستعملة في العلوم التربوية والنفسية.

المنهج الوصفي هو عبارة عن دراسة استقصائية تركز على ظاهرة أو قضية موجودة من أجل تشخيصها ، والكشف عن جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى. (الزوبعي، 1981، ص51).

فجوهر البحث الوصفي تزويدنا بمعلومات عن الوضع الحالي للظواهر المختلفة التي يتأثر بها الافراد في عملهم وتعد هذه المعلومات ذات قيمة علمية عالية . (النجيحي ، 1973 ، ص 200)

وباتباع إجراءات هذا المنهج تم السير وفق الخطوات الآتية:

أولاً / مجتمع البحث وعينته:

يضم مجتمع البحث اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط في العراق ، والتي بلغت (55) سؤالاً ، اما عينة البحث: فتشمل اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط حيث بلغ مجموع الاسئلة (55) سؤالاً وتتوزع على النحو الآتي:

1- الفصل الأول بلغ مجموع الاسئلة فيه (10) سؤالا وكانت نسبتها (18%).
2- الفصل الثاني بلغ مجموع الاسئلة فيه (17) سؤالا وكانت نسبتها (31%).
3- الفصل الثالث ومجموع الاسئلة فيه(7) سؤالا وكانت نسبتها (13%).
4- الفصل الرابع بلغ مجموع الاسئلة فيه (6) سؤالا وكانت نسبتها(11%).
5- الفصل الخامس بلغ مجموع الاسئلة فيه (6) سؤالا وكانت نسبتها (11%).
6- الفصل السادس بلغ مجموع الاسئلة فيه (9) سؤالاً وكانت نسبتها (16%)، وجدول (1) يوضح ذلك .

جدول (1)

من مجموع الاسئلة ونسبتها المئوية

ت	الفصل	عدد الاسئلة	نسبتها المئوية
1	الاول	10	%18
2	الثاني	17	%31
3	الثالث	7	%13
4	الرابع	6	%11
5	الخامس	6	%11
6	السادس	9	%16
المجموع		55	%100

يبلغ عدد صفحات كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط (139) صفحة وتضم (16) موضوعاً وعدد اسئلتها (55) سؤالاً، وجدول(2) يوضح ذلك .

جدول (2)

وصف كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط

ت	الفصل	عدد الصفحات	نسبتها المئوية
1	الاول	34	%24,46
2	الثاني	38	%27,33
3	الثالث	17	%12,24
4	الرابع	10	%7,20
5	الخامس	19	%13,66
6	السادس	21	%15,11
المجموع		139	%100

ثانياً / خطوات تصنيف اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط .

1- قراءة كل فصل في الكتاب مع اسئلته على حدة، وذلك للألمان بموضوع الفصل وبأسئلته لسهولة ضبط تصنيفه من قبل الباحث .

2- تحديد رقم صفحة الاجابة عن السؤال في الكتاب امام السؤال لسهولة الرجوع الى الاجابة .

3- قراءة الاسئلة جيداً، والحل المناسب لها، وتحديد مستوى التفكير الذي يثيره كل سؤال من الاسئلة وفقا لتصنيف بلوم .

4- الاسئلة التي تحتوي على عدة مطاليب او نقاط يقسم على عدد هذه المطاليب او النقاط واحتساب كل منها سؤالاً منفصلاً .

5- هنالك اسئلة تحتوي على عدد من التمارين او التحاليل والانواع وغير ذلك وتعد هذه الاسئلة فرعية ضمن السؤال الرئيسي .

6- تفريغ نتائج التصنيف في استمارة خاصة او جدول ضمن التصنيف الموجود في جدول التصنيف.

ثالثاً / اداة البحث:

اعتمد الباحثان على تصنيف بلوم للأهداف التربوية (المجال المعرفي) لتصنيف اسئلة كل كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط .

رابعاً / صدق الاداة :

الصدق: هو صلاحية الاداة لقياس ما وضعت من اجل قياسه، وتكون اداة القياس أداة البحث صادقة اذا كان بمقدورها ان تقيس فعلا ما وضعت لأجله واذا كانت الاداة قادرة على استخلاص الافكار من المادة المحللة، عدت وسيلة صالحة للتحليل. (الغريب 1962 ، ص54)

وقد اشار (Ebel , 1972) الى ان افضل طريقة للتاكد من الصدق الظاهري هو ان يبين مجموعة من المحكمين (المختصين) مدى تمثيل الفقرات المطلوبة قياسها(Ebel , 1972 , p:997)

والصدق من الشروط الضرورية والمطلوبة التي يجبي توافرها في الاداة التي تعتمدها اي دراسة.

لذا عرض الباحثان هذا التصنيف على مجموعة من الخبراء في اختصاصات في (التربية وعلم النفس والقياس والتقويم وطرائق التدريس)، ملحق (1) لمعرفة اراءهم حول صلاحية استعماله لأغراض البحث الحالي فأشاروا بالأجماع الى صلاحيته لأغراض البحث الحالي.

خامساً / ثبات التحليل:

هو ان يتوصل الباحث الى النتائج نفسها عند استعمال الادارة والاجراءات وطرق التحليل عبر فترات زمنية مختلفة (Pereison , 1959 , p.514)، ولضمان موضوعية تصنيف اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط . تم استخرج نوعين من ثبات التحليل.

أ- الاتفاق بين محللين اثنين :

استعان الباحثان بمحلل خارجية ثانية مختصة في مناهج الاجتماعيات وطرائق تدريسها ، فزود الباحثان المحلل الخارجي بنسخة من اداة التصنيف كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط (2020- 2021) .

وللتحقق من ثبات التحليل بين الباحثان والمحلل استعملت معادلة سكوت (Scott) فاظهرت النتائج بعد حساب نسبة الاتفاق أن نسبة المطابقة في اتفاق الاداة بلغت (87%) ، وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

الاتفاق بين الباحثان ونفسهما والباحثان والمحلل الخارجي

ت	المحلل	النسبة المئوية للاتفاق
1	الباحثان والمحلل الخارجي	%87
2	الباحثان ونفسهما عبر الزمن	%88

سادساً / الوسائل الاحصائية:

1- النسبة المئوية

2- معادلة سكوت Scott لإيجاد ثبات التحليل معامل الاتفاق .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

لغرض التحقق من هدف البحث وهو تحليل اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط في ضوء تصنيف بلوم للمجال المعرفي تم تحليل اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط فاظهر التحليل ما يأتي:

لقد بلغ مجموعة الأسئلة التي تضمها كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط(55) سؤالاً ولدى ملاحظة محتوى الجدول(4) يتناول النسب المئوية لتصنيف اسئلة كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط الى مجالات التعلم ومستوياتها نلاحظ ما يأتي:

أ- بالنسبة لمستويات المجال المعرفي التي تقيسها الاسئلة نجد ان نسبة الاسئلة التي تقيس مستوى (المعرفة) (25%) ونسبة الاسئلة التي تقيس مستوى (الفهم) (22.5%) ونسبة الاسئلة التي تقيس مستوى (التطبيق) (15%) ونسبة الاسئلة التي تقيس مستوى (التحليل) (15%) ، اما نسبة الاسئلة التي تقيس مستوى (التركيب) فكانت (12.5%) ، اما نسبة اسئلة مستوى التقويم (10%) وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

النسبة النهائية لتصنيف الأسئلة ونسبها المئوية

يتضح أن نسبة اسئلة مستوى المعرفة (التذكر) (25%) ونسبة اسئلة مستوى الفهم(22.5%) ونسبة اسئلة مستوى التطبيق(15%) ونسبة اسئلة مستوى التحليل (15%) ونسبة اسئلة التركيب (12.5%) اما نسبة مستوى التقويم (10%) .

وهذا يعني أن أسئلة مستوى المعرفة (التذكر) هي السائدة في اسئلة كتاب الاجتماعيات اسئلة مستوى(الفهم) واسئلة مستوى (التطبيق) واسئلة مستوى (التحليل) واسئلة مستوى (التركيب) واقل الاسئلة عددا في هذا الكتاب هي اسئلة مستوى (التقويم).

وقد يعود السبب في ظهور هذه النتيجة الى واحد أو أكثر من الاسباب الأتية:

1. يعتمد المنهج على النظرة التقليدية ، حيث يعتقد أن المعرفة في حد ذاتها تؤدي إلى تغيير السلوك لأن العدد الكبير من المتعلمين يتلقون المعرفة يؤدي إلى تدريب العقل وتطوير الذكاء. (شحاته ، 1998 ، ص15-16)
2. هنالك تأكيد واهتمام واضح في اهداف منهج مادة الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط ، وفي مقررات هذا المنهج على مستويات المجال المعرفي، وعلى هذا يلاحظ أن أسئلة (المعرفة) قد حصلت على نسبة (25%) اسئلة الفهم بنسبة (22.5%) والحقيقة أن أهدف (المعرفة) او (التذكر) قد حصل على قدر مناسب من الحقائق والمعلومات والمفاهيم والتعميمات اما الاسئلة المتعلقة بمستوى (التطبيق) ومستوى (التحليل) من مستويات المجال المعرفي قد حصلت على (15%) وعلى هذا تعد نسبة اسئلة (التقويم) كما أشار اليها محتوى الجدول (4) قليلة نسبياً (عبد الرضا، 1996 ، ص53-54) .
3. اما بالنسبة للمستويات العليا من المجال المعرفي فكانت قيمتها أقل مقارنة بالمستويات الدنيا وفي هذا الصدد يشير الاستاذ (Rodnay – Iduren) وهو من المتخصصين في القياس والتقويم : أن صياغة الاختبارات أمر صعب المنال ، ويستدعي الكثير من الوقت والجهد ، وليس هناك معادلة سحرية تمكننا من تحديد التوزيع المناسب لمختلف الأهداف التعليمية ، لان هذا التوزيع يتغير في ضوء طبيعة المقرر الدراسي ومن حيث الاهداف والطلبة والمدرسين.

(دوران ، 1985، ص24)

4. إنَّ الاسئلة التي يتضمنها الكتاب لا تغطي المادة الدراسية بأكملها.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً / الاستنتاجات:

من خلال عرض النتائج توصل الباحثان الى الاستنتاجات الاتية:

1- تركز اسئلة الكتاب للعام الدراسي (2020-2021) على المستويات المعرفية الدنيا من تصنيف بلوم وبشكل خاص على مستوى (التذكر) دون المستويات المعرفية العليا (تحليل ، تركيب ، تقويم) .

2- لمس الباحثان من خلال تحليلهما الاسئلة بأنها تتحقق فيها الصياغة اللغوية السليمة بشكل ما ، اغلبها كانت مقالية تؤكد على الجانب العقلي وبمستوياته الدنيا بينما كانت الاسئلة الموضوعية أقل عدداً، وعلى هذا فقد أغفلت جانب الشمولية للمادة الدراسية برمتها.

ثانياً / التوصيات:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان بما يأتي:

1- زيادة الاهتمام بالمستويات العليا للأسئلة في المجال المعرفي عند تأليف كتاب مادة الاجتماعيات.

2- ضرورة تغطية الاسئلة لمستويات المجال المعرفي جميعها دون التركيز على مستوى التذكر فقط .

3- الاهتمام بكليات إعداد المدرسين بدراسة موضوع الاسئلة ومنها اسئلة الكتب المدرسية من حيث انواعها وتصنيفاتها وصياغتها ودقتها لأهميتها كأداة من أدوات التقويم، وللتعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية.

ثالثاً / المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء دراسات ترمي إلى:

1- تقويم اسئلة كتاب الجغرافية في المرحلة الإعدادية.

2- تقويم محتوى كتب الجغرافية في المرحلة الإعدادية في ضوء تصنيف بلوم.

المصادر

العربية والأجنبية

1- ابو جادو ، صالح محمد علي ، علم النفس التربوي ، ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 2000.

2- انيس ، ابراهيم وآخرون (1984) ، المعجم الوسيط ، ط2 ، دار الاصلاح ، بيروت .

3- الخزرجي ، عبد السلام عواد كاظم (1999) ، تحليل اسئلة كتب الرياضيات في المرحلة المتوسطة على وفق تصنيف بلوم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن الهيثم – جامعة بغداد ، بغداد .

4- خليل ، مهيوب هادي علي (2000) ، المناهج التعليمية المعاصرة ، ط1 ، المنار للطباعة وخدمات الحاسب ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية .

5- داوسون ، كولن (1993) ، كيف تواجه الطلبة في فصولهم ؟ وكيف تصوغ اهدافا سلوكية ، ترجمة مصباح الحاج عيسى واياد احمد ملحم ، ط2 ، دار الفكر العربي ، دمشق ، سوريا .

6- دسوقي ، كمال (1998) ، قاموس ذخيرة علم النفس ، المجلد الثاني ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .

7- دوران ، رودوني (1985) ، اساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم ، ترجمة محمد سعيد .

8- الديحان ، محمد عبد الرحمن (1993) ، تقويم محتوى مناهج الصف الرابع الابتدائي في ضوء نسب الرسوب ، مجلة التربية المعاصرة ، العدد(27) ، السنة العاشرة ،يونيو ، ص55.

9- الرشيدي ، سعد وآخرون (1999) ، المناهج الدراسية ، ط1 ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

10- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ومحمد احمد الغنام ، (1981) ، مناهج البحث التربوي ، ج1 مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .

11- سعد ، نهاد صبيح (1990)، الطرق الخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد .

12- الشبلي ، ابراهيم مهدي (1984) ، تقويم المناهج باستخدام النماذج ، مطبعة المعارف ، بغداد .

13- شحاته ، حسن ،(1998)، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، مصر.

14- صباريني وآخرون ، دار الامل ، اربد ، الاردن .

15- صخي ، مهدي خطاب (1994) ، دراسة تحليلية لاسئلة كتب العلوم والاحياء في المرحلة المتوسطة ، مجلة كلية المعلمين الجامعة المستنصرية ، العدد(2) ، بغداد ، ص 159- 176.

16- الطشاني ، عبد الرزاق الصالحين (1998)، طرق التدريس العامة ،ط1، منشورات جامعة عمر المختار ، البيضاء ، ليبيا .

17- العاني ، رؤوف عبد الرزاق(1998) ، اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، مطبعة الادارة المحلية ، بغداد.

18- عبد الدائم عبد الله (1991) ، نحو فلسفة تربوية عربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

19- عبد الرضا ، نجدت عبد الرؤوف ، تقويم كتب الجغرافية المرحلة المتوسطة في ضوء اهداف المنهج ونواتج التعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد ، بغداد ، 1996.

20- العفون ، نادية حسين يونس (1991) ، تقويم الاسئلة الامتحانية للصف الخامس العلمي لمادة الاحياء ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية الاولى ، جامعة بغداد ، بغداد .

21- عودة ، احمد (1998) ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ،ط2 ، دار الامل للنشر والتوزيع ، اربد ، الاردن .

22- قطامي ، يوسف (1998) ، سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

23- قلادة ، فؤاد سليمان (1982)، الاهداف التربوية والتقويم ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة.

24- لبيب ، رشدي (1994) ، نمو المفاهيم العلمية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

25- مدكور ، علي احمد (1997) ، نظريات المناهج التربوية ،ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

26- مرعي ، توفيق احمد ومحمد الحيلة(2000)، طرائق التدريس العامة ، ط1 ، دار المسيرة.

27- المطلس ، عبده (1999) ، الدليل في تحليل المناهج النظرية والتطبيق ، المنار للطباعة ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية .

28- موسى ، سعدي لفتة (1998)، مهارات تقنية في التدريس بأسلوب التعليم المصغر ، وقائع الندوة العلمية الاولى لتطوير اصول وطرائق التدريس

29- النجيحي ، محمد لبيب (1973) ، التربية اصولها ونظرياتها العلمية ، ط5 ، عالم الكتب ، القاهرة .

30-Scott , William and Micheel wetheirmer : In ternation , to . Psychological Research , University of colorado , New York , 1968 .

31-Valiaidy of Elassroom tests " Measuring Educational Achivement , New Jersy Prentice – Hall – Inc , 1972.

ملحق (1)

اسماء السادة الخبراء والمحكمين

ت	الاسم	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
1	د. حازم سلمان الناصر	أستاذ	فلسفة	كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
2	د. سعد علي زاير	أستاذ	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية / أبن رشد
3	د. فاطمة عبد الامير الفتلاوي	أستاذ	طرائق تدريس علوم حياة	كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
4	د. ماجدة ابراهيم الباوي	أستاذ	طرائق تدريس علوم فيزياء	كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
5	د. ابتسام حسين فياض	أستاذ مساعد	مناهج دراسية	كلية التربية للعلوم الصرفة / اين الهيثم
6	د. احمد عبيد حسن	أستاذ مساعد	طرائق تدريس علوم حياة	كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
7	د. بسمة محمد احمد	أستاذ مساعد	طرائق تدريس علوم كيمياء	كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
8	د. داود عبد السلام صبري	أستاذ مساعد	مناهج وطرائق تدريس	كلية التربية / أبن رشد
9	د.رغد زكي غياض الحسني	أستاذ مساعد	مناهج دراسية	كلية التربية الأساسية
10	د. زينب عزيز محمد	أستاذ مساعد	طرائق تدريس علوم كيمياء	كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Prof. Dr. Nasra Abdul-Hussein Alwan

Ministry of Education Directorate of Education Diyala

Email: nasra.abd57@gmail.com

Keywords:

arrogant bragging, narcissistic personality, sons of the Pleiades

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 9. May.2022

Accepted 29. July.2022

Published 1. August.2022

Arrogant pride and its relationship to the narcissistic personality of the sons of Al Thuraya

A B S T R A C T

The current research aims to identify the arrogant bragging among the sons of the Pleiades, and the significance of the statistical differences in the arrogant bragging according to the gender variable (males - females), and to identify the narcissistic personality of the sons of the Pleiades, and the significance of the statistical differences in the narcissistic personality according to the gender variable (males - females). And the detection of the correlation between the arrogant pride and the narcissistic personality of the sons of Al Thuraya, and the research sample of (400) for both sexes was selected with different educational attainment and ages, with (200) males and (200) females chosen by random stratified method, from students of education Diyala for the academic year (2020-2021) in Diyala Governorate, and after reviewing the literature and previous studies, the researcher did not find an appropriate tool for the research sample. 27) Paragraph, and the psychometric properties of the two scales were extracted, as the researcher extracted the apparent validity of the two scales after presenting them to a group of arbitrators in educational and psychological sciences. Statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and the results showed the following:

1. There is arrogance and narcissistic personality among the sons of Thuraya.

2. There are no statistically significant differences in arrogance and narcissistic personality according to the gender variable (male - female).

3. The existence of a direct significant correlation between the research variables, the arrogant pride and the narcissistic personality.

In light of the results, the researcher reached a set of conclusions, recommendations and suggestions.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2981

التفاخر الاستعلائي وعلاقته بالشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا

م.د نصره عبد الحسين علوان

وزارة التربية / مديرية تربية ديالى

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على التفاخر الاستعلائي لدى أبناء الثريا، ودلالة الفروق الاحصائية في التفاخر الاستعلائي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث) والتعرف على والشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا ، ودلالة الفروق الاحصائية في الشخصية النرجسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث). والكشف عن العلاقة الارتباطية بين التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا، وتم اختيار عينة البحث البالغ عددها (400) لكلا الجنسين بمختلف تحصيلهم الدراسي واعمارهم بواقع (200) ذكور و (200) اناث تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ، من طلبة تربية ديالى لعام الدراسي (2020–2021) في محافظة ديالى ، وبعد اطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة لم تجد الباحثة أداة مناسبة تخصّ عينة البحث وقامت الباحثة ببناء مقياسي البحث ، وكان مقياس التفاخر الاستعلائي مكون من (30) فقرة ، ومقياس الشخصية النرجسية مكون من (27) فقرة ، وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياسين، اذ قامت الباحثة باستخراج الصدق الظاهري للمقياسين بعد عرضهم على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية ، وكذلك تم التحقق من مؤشرات صدق البناء، وتم استخراج الثبات بطريقتي (الاختبار واعادة الاختبار، والفاكرونباخ) ، وحُلِّ البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأظهرت النتائج ما يأتي:

1. يوجد تفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية وفق متغير الجنس (ذكور – اناث).
3. وجود علاقة ارتباطية دالة طردية بين متغيري البحث التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية .

وفي ضوء النتائج توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية للبحث : التفاخر الاستعلائي ، الشخصية النرجسية ، أبناء الثريا

التعريف بالبحث

مشكلة البحث: Problem of the Research

الاستعلائي هو جزء أساسي متطور من الذات ، والذي يحفز الأفراد على أن يكونوا عدوانيين ومسيطرين ويعمل على زيادة مكانتهم الاجتماعية ضمن التسلسل الهرمي الاجتماعي، إذ يُعد التنظيم الهرمي جزءًا أساسيًا من الحياة الاجتماعية البشرية للأفراد والجماعات (Rebekka, 2020:93).

إن الاشخاص الذين لديهم نزعة التفاخر الاستعلائي يبالغون في تقدير قدراتهم بشكل كبير ويعتقدون أن أدائهم متفوق على أداء الآخرين ؛ ونتيجة لذلك يتخذون أحكامًا وقرارات مفرطة في الثقة العالية بالنفس والطموح، ويميلون إلى أن يكونوا مقاومين للنقد ، وأنهم غير محصنين ومزدرين لنصيحة الآخرين ويزيدون من تعقيد المشكلة، ومن النتائج السلبية للاستعلاء الشخصي انها تقود الفرد للقيام بالسلوكيات العدوانية التي تهدف إلى ترسيخ سمة مرعبة، وهذا أثبتته نتائج بعض الدراسات كدراسة جينغ (Cheng:2010) التي توصلت إلى ان التفاخر الاستعلائي المتعمد يرتبط بحدوث العدوان وسوء أداء العلاقات الشخصية(Cheng:2010:31). اذ أشارت دراسة تريسي () Tracy 2010أن التفاخر الاستعلائي هو التكبر المتطرف وأن الأشخاص الذين يتسمون بالاستعلاء هم أولئك الذين يعدون أنفسهم أعلى منزلة ويشعرون بأهميتهم الخيالية (Tracy, :164) 2010وتمتاز الشخصية الاستعلائية بالشعور المتضخم في استحقاق التفوق، ووجود شعور مبالغ فيه بالتفوق ويرى جونسون (Johnson, (2010) ان الاشخاص الذين يتسمون بالتفاخر الاستعلائي لديهم نزعة الانخراط في

سلوكيات تهدف إلى المبالغة في تقدير الذات والشعور بالتفوق عن طريق الاستخفاف بالآخرين، ونزعة نرجسية لرؤية العالم في المقام الأول كساحة يمكنهم فيها ممارسة تسلطهم على الآخرين والبحث عن المجد (Johnson et al, 2010: 403).

فقد أظهرت نتائج دراسات أخرى حول المشاكل المترتبة على أبناء الثريا وذلك مقارنة مع أبناء العوائل العاديين أن أبناء المناطق المترفة لديهم نزعة للكمال والتعالي على الآخرين وحساسية عالية ، ويرى ويب Webb (1984) أن أبناء الثريا يهم حاجات ويعانون من مشاكل وقد تكون هذه المشكلات داخلية المنشأ وتشمل ، الحساسية العالية، ونشدان الكمال المتطرف والتفاخر الاستعلائي والفخر والمثالية الزائدة، أو مشكلات خارجية وتشمل العلاقة بالزملاء والرفاق، وهي ناشئة من المشكلات الداخلية (Webb,1984:24).

ويتضمن اضطراب الشخصية النرجسية معنى أكثر من الانانية فهو المبالغة في استحقاق الذات Self–worth وتوجية المشاعر نحو الذات اكثر من توجها نحو الاخرين وإظهار العجرفة Arrhxogance والازدراء Disdain وعدم الاكتراث لمعايير السلوك المشترك وان المصابين بهذا الاضطراب يشعرون بأنهم فوق اعراف وتقاليد واخلاق الثقافة التي ينتمون الها ومعفوون من المسؤوليات التي تقررها.(Millon &Millon ,1974:2)0

كما أن سمات الشخصية النرجسية التي تتسم بالقوة قد تؤدي إلى الانتحار لدى أشخاص معينين فقدوا بعض الإمدادات النرجسية التي يعتبرونها هامة بالنسبة لهم مثل الثروة، والقدرات الجسمية، والجمال، والموقع الاجتماعي الخ.(Stone,2001: 267).

إن التطور في أشكال التغير الاجتماعي يتطلب أشكالاً جديدة من الشخصية، وأنماطاً جديدة من التنشئة الاجتماعية، وطرقاً جديدة لتنظيم الخبرة، وبالتالي فإن الشخصية النرجسية تأتي كنتيجة لما تفرزه التغيرات الاجتماعية من تأثيرات سيكولوجية على أشكال الشخصية، وبالتالي فهل الميول النرجسية أصبحت أيضاً أكثر انتشاراً في المجتمع العربي والعراقي، وهل أصبح الأفراد غير قادرين على الحب وبناء علاقات وثيقة وقوية مع الآخرين، وهل أصبحوا متمركزين حول أناهم (ذواتهم)، يتسمون بالعصابية، ولديهم الرغبة باستعلاء والتفاخر على الآخرين لتحقيق مآربهم الشخصية ؟

ويرى كثير من الناقدين في مجال الثقافة ومنهم لاسك (Lasch1979)ان هناك تزايداً في معدل انتشار الشخصية النرجسية في الثقافة الغربية المعاصرة، كما يرى سيبري(Sperry, 2005,147) أن هذا الانتشار في الثقافة العربية يخص وظائف ومهن معينة كالمحاماة، والطب، والرياضة، والسياسة.

ومن خلال عمل الباحثة كمرشدة تربوية في ميدان التربية تشَعَر بوجود حالات من التفاخر الاستعلائي عند أبناء الثريا عبر أفعالهم وأقوالهم ، وهذا يتفق مع اقتراح داروين (1872) Darwin أنه يجب أن يكون للاستعلاء الشخصي تمييز يمكن التعرف عليه باللعب والكتابة من بين كل العواطف المعقدة ، ربما التفاخر الاستعلائي هو الأكثر وضوحًا ويمكن ملاحظته (Darwin,1972:263).

ولكي تتحقق الباحثة بشكل فعلي من وجود التفاخر الاستعلائي لدى أبناء الثريا في مؤسساتنا التعليمية والتربوية في محافظة ديالى / قضاء بعقوبة قامت الباحثة بأجراء استبانة استطلاعية (ملحق/2) تم عرضها على (10) من المرشدين التربويين, تبين من خلال اجاباتهم ان (80%) منهم أجابوا وفقاً لفهمهم للتعريف "بنعم", وتم توجيه نفس الاستبانة الى (10) من المدرسين, تبين من خلال اجابتهم (80%) منهم وفقاً لفهمهم للتعريف "بنعم" بأن أبناء الثريا في المدارس الاعدادية يعانون فعلًا من ارتفاع في التفاخر الاستعلائي, كما وتم عرض استبانة اخرى تحتوي على اسئلة الى عينه البحث نفسها (ملحق/3) وتبين من خلال اجابتهم على الاسئلة انهَم فعلاً يعانون من التفاخر الاستعلائي، ومن هنا برزت مشكلة البحث التي تسعى الباحثة لدراستها والتي تكمن في الإجابة عن السؤال الآتي:

وبنـاء علـى مـا تقـدم فـأن مشكلـة البحـث تتضـح بإجابـة السـؤال الآتي:**هل توجد علاقة ارتباطية بين التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا ؟**

أهمية البحث : **The Importance of Research**

إن من أهداف ونتائج الحياة الاجتماعية هي تحقيق مكانة في المجموعات التي ننتمي إليها، ويتم تعريف هذه الحالة وجهًا لوجه من خلال مقدار الاحترام والتأثير والشهرة التي يتمتع بها كل عضو في أعين الآخرين، وان سلوك الفرد وانعكاسه على تصرفاته ومعاملاته مع المحيطين به لا يأتي من فراغ، وإنما هو نتيجة ما تراكم عنده على مراحل حياته منذ ولادته إلى حين مماته، أفعال تظهر سلوكيات قد تتغير أو تزيد حدتها حسب البيئة التي ينشأ فيها الشخص، وحسب المؤثرات التي يخضع لها، ، قد تكون استجابة المرء العاطفية لنجاحه امام الجمهور أن تكون مهمة في تشكيل أحكام الآخرين مثل النجاح نفسه، كتحقيق أي نجاح في مجال ذي قيمة اجتماعية ، مثل الفوز في منافسة ، أو إبداء تعليق ذكي في اجتماع، قد يكون ردة الفعل العاطفية للفرد أن تشمل مشاعر التفاخر الاستعلائي وقد يكون الميل الانعكاسي لإظهار التفاخر الاستعلائي بتعبير غير لفظي من ناحية ، سوف تنبه هذه الالتفاتة المراقبين لنجاح الفرد وإبلاغهم بذلك بأنه يستحق مكانة عالية (Tracy, 2009 :9) .

وأشارت تريسي (Tracy, 2004) إن التفاخر الاستعلائي هو عاطفة مثيرة للاهتمام لأنه يركز في الوقت نفسه على الذات وعلى علاقة الفرد بالآخرين وبالتالي يمكن تصنيفه على أنـه عاطفة واعية للـذات تـدور حـول الـذات Tracy, (2004:125) وكمشاعر اجتماعية تدور حول علاقة المرء مع الآخرين ، وبالنظر إلى الالتباسات الشائعة لمتغير التفاخر الاستعلائي يجب أن يحاول الأخصائيون الاجتماعيون والمعالجون النفسيون مساعدة الناس على فهم الطبيعة الحقيقية للاستعلاء الشخصي والتواضع ، واحترام الـــذات وحب الـذات. (Schimmel،1992:45).

ولتحقيق ذلك لابد من الاهتمام بالإرشاد النفسي لأنه يعمل على تعديل السلوك الإنساني ليصبح متوافقًا مع المتطلبات الاجتماعية الحالية والمستقبلية من خلال علاقة تتألف من مرشد وهو الشخص الذي أحسن إعداده وتدريبه على طرائق وأساليب الإرشاد النفسي ، ومسترشد وهو الشخص الذي يتلقى عملية الإرشاد (عبدالعظيم، 2013: 46). اذ يُعد الإرشاد النفسي استراتيجية علمية منظمة مدعمة بأساس نظري وتطبيقي له فعاليته في مساعدة الأفراد في جميع الظروف التي تواجههم في الحياة ، من أحداث على تحقيق امكاناتهم ، وتنمية شخصياتهم ومفهومهم عن ذواتهم بشكل إيجابي(العاسمي 2015: 328).

وتشير تريسي (2009) Tracy ان التفاخر الاستعلائي من السلوكيات السلبية غير مقبولة اجتماعيًا، ولاستئصال هذه السلوكيات السلبية وتحفيز الإيجابي منها تسن الدورات والتدريبات لتخليص النفس من شوائبها(Tracy, 2009 :9).

ويرى ادلر إن الشخص الذي لم يتدرب جيدًا على حل مشاكله الشخصية قد يتحول عن السعي من أجل تحقيق التباهي عن طريق الطرق المفيدة، إلى السعي لتحقيق التفاخر الاستعلائي على حساب كل شيء. فإذا لم يستطع الشخص أن يؤدي أداءً أفضل من شخص آخر معتمدًا على فضائله الشخصية، فسيحاول تدمير شخص آخر أو مجموعة أخرى للحفاظ على حالة التفوق (ادلر، 2005 :41).

كما ان الحاجات النفسية والتربوية والاجتماعية للطلاب تجعل من التوجيه والإرشاد النفسي ضرورة ملحة ومطلباً لكي يعبروا هذه المرحلة بأمان وسلام ونماء، فالطلاب جميع المراحل الدراسية يحتاجون إلى من يأخذ بيدهم ويرشدهم بطريقة يعبرون بها عن أنفسهم ، بحيث تشبع مختلف حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتربوية ، والأسرية ، والروحية والاقتصادية

في إطار قيم مجتمعهم ، فالحاجات الإرشادية للمتعلم يتم اشباعها بشكل إيجابي منظم ، ومساعدته على التعبير عن مشكلاته والتخلص منها ، والتمكن من التفاعل مع بيئته ، والتكيف مع نفسه ومع مجتمعه الذي يعيش فيه (شلتز ، 1983: 417).

ويبرر فسكاليني Fiscalini,2004,110 بسبب انتشار الشخصية النرجسية في الثقافة الغربية فيقول: إنه أصبح واضحاً أن الميول المرضية في المجتمعات الغربية ساعدت وبطرق عديدة على نمو وانتشار اضطراب الشخصية النرجسية، وفي هذا الصدد يرى توينج وكامبل(Twenge & Campbell, 2009: 1) أن هناك زيادة في معدل انتشار النرجسية في الثقافة الأمريكية، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من انتشار وباء النرجسية، وهذا ما أكدته دراسة قام بها توينجل وآخرون(Twenge, et al,2009,) اعتمدت أسلوب التحليل البعدي للشخصية الأمريكية، كشفت عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين سمة النرجسية والسنة التي تجرى فيها الدراسة، وهذا يعني تزايد مستوى النرجسية لدى الطلبة الجدد في الجامعات الأمريكية.

وترتبط النرجسية ببعض السمات وأنماط السلوك غير المرغوبة، فعلى سبيل المثال يميل النرجسيون لأن يكونوا أكثر رغبة في الانتقام، وأقل استعداداً للتسامح وأكثر غضباً وأكثر اندفاعية وأكثر قلقاً، وأكثر عدوانية ويفسر فينخل (2006)السلوك العدواني لدى النرجسيين بأن الأشخاص الذين هم بحاجة إلى الإمدادات النرجسية ينزعون عند إحباطهم إلى الاستجابات السادية العاتية.

كما أن هناك دراسات أخرى أسفرت نتائجها عن وجود بعض الجوانب الإيجابية للنرجسية، فالنرجسيون أكثر انبساطي ، وأكثر جرأة من الناحية الاجتماعية ، وأقل خجلا، وأقل شعوراً بالوحدة النفسية، وأقل قلقاً واكتئاباً، و أقل عصابية

.(Lee & Ashton, 2005,99)

علاوة على ما سبق يوجد العديد من الدراسات التي كشفت عن وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين النرجسية وتقدير الذات (Rychman, et Lau, et al, 2011)0

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية أبناء الثريا أنفسهم ، وما لذلك من دلالات تربوية لها انعكاساتها الإيجابية على المجتمع ، كما أنها إلى جانب ذلك تكتسب ، وتبرز أهمية البحث الحالي من خلال دراسته جانبين مهمين من جوانب شخصية لأبناء الثريا ، وهي التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية اذ يصعب الفصل بينهما بالرغم من أن موضوع النرجسية حظي في العصر الحديث باهتمام الباحثين في المجتمعات الغربية، الا أن هذا الموضوع لم يلق الاهتمام الكافي في المجتمعات العربية وخاصة العراق (Gardener,2000:27-34).

ثالثاً : أهداف البحث :- يهدف هذا البحث التعرف إلى :

1. مستوى التفاخر الاستعلائي لدى أبناء الثريا 0
2. الفروق في التفاخر الاستعلائي لدى أبناء الثريا على وفق متغير النوع (ذكور- إناث) 0
3. مستوى الشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا 0
4. لفروق في الشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا على وفق متغير النوع (ذكور- إناث) 0
5. العلاقة بين التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا.

حدود البحث The Limits of Research

من أجل جعل الدراسة أكثر تحديدًا ومنهجية تم تحديدها بالطلاب (ابناء الثريا) دراسيًا في المرحلة الإعدادية / الدارسة الصباحية للمدارس الحكومية في مركز قضاء بعقوبة ، والتابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى، للعام الدراسي (2021 – 2022 م).

تحديد المصطلحات Definition of Term

1-التفاخر الاستعلائي: Personal Arrogant

- **عرفة جسيكا تريسي (2010) Tracy** :هو أحد انفعالات الشعور بالذات ويعبر عن مشاعر التفوق والتكبر وعدم الرغبة في المشاركة في معارف شخص ما والذي يرتبط بالهيمنة والسيطرة على الآخرين ورغبة بإظهار سلوك مضاد للمجتمع (Tracy,2010,: 32) .
- **التعريف النظري:** اعتمدت الباحثة تعريف تريسي (Tracy,2010) للتفاخر الاستعلائي لأن نظرية (Tracy) هي النظرية التي اعتمدتها الباحثة في البحث الحالي وفي مقياس التفاخر الاستعلائي.
- **التعريف الإجرائي:** بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) من خلال اجابته على مقياس التفاخر الاستعلائي الذي سيستخدم في البحث الحالية.

2- الشخصية النرجسية

عرفة جودة (2012):- تعد النرجسية إحدى سمات الشخصية ترتبط بالشعور بالعظمة والتطلع الدائم للسلطة والتعالي على الآخرين، وإحساس غير واقعي بالصدارة، والافتقار إلى التعاطف مع الآخرين واستغلالهم لتحقيق المآرب الشخصية.(جودة ،43،2012)

قاموس كامبرج لعلم النفس: انها تقييم المتضخم للذات والانشغال بخيالات النجاح والقوة والاحساس بالصدارة والميل الى الاستغلال الأخرين وبسط النفوذ عليهم (Mastsumoto,2009,32)0

- التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف قاموس كامبرج لعلم النفس
- التعريف الإجرائي: بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب) من خلال اجابته على مقياس بالشخصية النرجسية الذي سيستخدم في البحث الحالية.

3- **المرحلة الإعدادية : (Secondary stag):-**

- **عرفه (وزارة التربية،2011م):** هي المرحلة الدراسية الواقعة ضمن المرحلة الثانوية بعد مرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات تهدف إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قدرات وقابليات الطلاب وميولهم لتمكنهم من بلوغ أعلى مستوى من المعرفة ، واكسابهم المهارة مع تنويع وتعميق الميادين الفكرية والعملية، تمهيداً لمواصلة الدراسة الحالية، وإعدادهم للحياة العملية (وزارة التربية،2011: 8).
- ابناء الثريا تعرف الباحثة بانه الفرد الذي يولد في اسرة مترفة وميسورة ماديا ويمكن ان تحقق له جميع الرغبات والطلبات بطريقة ميسوره لتوفر العيشة الرغيدة لهم 0

إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الاول :- الاطار النظري

❖ **مفهوم التفاخر الاستعلائي:** يتفاوت الناس في تصوراتهم لذواتهم وقدراتهم وما لديهم من طاقات وإمكانات فمنهم من يعرف نفسه حق قدرها فلا يرفعها فوق مكانتها ولا يبخسها حقها ويسعى في حياته إلى تحقيق طموحاته واستثمار طاقته بشكل معقول دون تضخيم لشأنه وبما لا يسبب له مشكلات في محيطه ومع زملائه وأقرانه ، ولا يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية فهو يتسم بالصراحة ، ولا ببالغ (وقد يتواضع ولا يذكر إمكاناته وانجازاته) ،ومن الناس من يهضم نفسه حقها وينزلها دون منزلتها ويتقوقع على نفسه رغم ما لديه من إمكانات وطاقات وقدرات ، وأما الفئة الثالثة المتفاخرة ، فئة تتسم بالإعجاب بالنفس وتضخم مفهوم الذات تضخما لا يشفع له الاعتذار ولا يجدي معه التغاضي ، ويرى أحدهم نفسه بعدسات تكبير مضاعفه ويرى الآخرين بعدسات تصغير مضاعفة ، ويغلب عليه الإعجاب بالنفس والكبر والأنانية والكذب والرياء . (البحيري، ١٩٨٧: 58).

وإن الأفراد الذين يميلون إلى الشعور بالتفاخر الاستعلائي يبحثون عن سبب الفشل في العالم الخارجي أثناء الاتصال بأشخاص آخرين ، وهم عرضة للنزاع ومعاداة المجتمع ، وغالبًا ما يتجاهلون الآخرين (Bodolica et al,2011:535).

ويشير الاستعمال الحديث لمصطلح التفاخر الاستعلائي على انه التفاخر السلبي والتكبر الشديد وهو يرتبط بقلة التواضع وقلة المعرفة (Fisher,1992:2). وقد اشارت تريسي Tracy ايضًا إلى التفاخر الاستعلائي على انه التفاخر النرجسي والتكبر الشديد على الآخرين (Tracy et al, 2007:150).

والتفاخر الاستعلائي جزء من استراتيجية للتعامل مع تدني احترام الذات للناس الذين يعتقدون بشكل سيئ عن أنفسهم سيفعلون غالبا ما يعوض عن طريق خلق خيالي للذات "الذات المثالية" التي يعتقد أنها تمتلك قيمة سمات مثل الذكاء والجمال والمهارة والفضيلة أو الاعجاب يسعى الأفراد بطبيعة الحال لخلق الذات المثالية التي يجدونها قابلة للتصديق (May, 1967:185).

النظرية التي فسرت التفاخر الاستعلائي

نظرية **جسيكا تريسي (Jessica Tracy Theory,2004):**

تشير جسيكا تريسي Jessica Tracy إلى ان التفاخر الاستعلائي هو ككل انفعالات الشعور بالذات – Self (Conscious) ينظر إليه كأحد الانفعالات الثانوية وتقترح تريسي ابحاث ونتائج جديدة بأن التفاخر الاستعلائي هو انفعال تكيفي تطوري ، ويأخذ نظرة وظيفية اجتماعية نحو التفاخر، طور لخدمة الوظائف الاجتماعية بشكل خاص (Tracy &Robins, 2004:103).

ويُعد التفاخر الاستعلائي من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تم التعرف عليها منذ العصور المبكرة بأنها ظاهرة سلبية غير مقبولة اجتماعيًا، وكل من الحضارة اليونانية القديمة والفكر التوراتي أدان ما وصفوه بـ "الكبرياء المفرط" (الاستعلاء) أو "الاستعلاء المتغطرسة" ، وهذه دفعت وجهات النظر الفلسفية والدينية المبكرة للإشارة إلى التفاخر الاستعلائي يعد الأكثر دموية بين الخطايا السبعة القاتلة (Schimmel, 1997: 37). وقد وصف التفاخر الاستعلائي على أنه الأكثر إماتة من بين سبعة ذنوب القاتلة او الذنوب الكارديناليا (الحسد ، الحقد، الجشع، الرغبة، الشراسة، الكسل، التفاخر) والتي قد ترتبط بالعدوانية والعداء والمشكلات البينشخصية وصراع العلاقات وبخاصة سلوكيات سوء التكيف (Bushman ,1998:229).

ويَعد التفاخر الاستعلائي الجانب السلبي من الفخر ووصف بالكبرياء المفرط والمتغطرس، والذي يمثل أحد انفعالات الشعور بالذات ويعبر عن مشاعر التفوق والتكبر وعدم الرغبة في المشاركة في معارف شخص ما والذي يرتبط بالهيمنة والسيطرة على الآخرين ورغبة بإظهار سلوك مضاد للمجتمع (Tracy,2010: 32).

عادة ما يكون التفاخر الاستعلائي عاطفة إيجابية (فخر حقيقي) أو تأثيرًا ناتجًا عن تقييم الفرد المستقل لسلوكه أو أفعاله أو ممتلكاته أو علاقاته أو انتماءاته أو نفسه أو هويته التي تتوافق مع القيم المجتمعية والثقافية المشتركة. في بعض الأحيان يتم الاعتزاز بمشاعر احترام الذات العالية أو المكانة العالية في "عيون الآخرين" الفعلية أو المتخيلة. (Tracy & Robins: 2004b:194).

تشير جسيكا تريسي (Jessica Tracy) إلى إن التركيب النفسي للتفاخر الاستعلائي هو قصة ذات وجهين للفخر ويجب التمييز النظري بينهما وهما الفخر الاصيل، والتفاخر الاستعلائي (Tracy & Robins, 2004b:195).

التفاخر الاستعلائي كأحد مظهرين من مظاهر الفخر هما الجانب الايجابي من الفخر الأصيل أو بينا (أنا فخور بما عملت) والذي يمكن أن ينتج من العزو الداخلي غير المستقر والذي يمكن السيطرة عليه (نجحت لأني قرأت) والمظهر الثاني الجانب السلبي، التفاخر الاستعلائي المتغطرس او الفا (أنا فخور بما اكون انا) والذي يمكن أن ينتج من عزو داخلي ، مستقر ، غير مسيطر عليه (اربح أو أفوز لأنني دائما عظيم) (Lewis, 2000: 623).

ولقد طورت جسيكا تريسي (Jessica Tracy) مؤخرًا نموذجًا نظريًا يعالج هذا التناقض بالتمييز التخيل بين وجهين من فخر "أصيل ايجابي" و "التفاخر الاستعلائي (Tracy 2004a: 103)

قد تكون في بعض الاحيان دوافع التفاخر الاستعلائي مرتبطة قليلا مع انجازات حقيقية وربما تتضمن عملية تقييم الذات والتي تعكس إحساس أقل بالجانب الايجابي الأصيل للاستعلاء بالذات مثال رؤية للذات مشوهة ومضخمة من تعظيم الذات (Robins & Tracy2007a:264).

واشار كل من تريسي و روبنز (2003) Tracy & Robins طريقة واحدة لتصور فرق الاختلاف بين بعدي الشخصية في تمييز التفاخر الاستعلائي عن الفخر الحقيقي هو الافتراض أن كل منها مدفوع بنواة عاطفية مختلفة , التفاخر الاستعلائي يكون قاعدة للنرجسية ، في الحقيقة أن التفاخر الاستعلائي هو جزء من نمط منظم ديناميكيًا الذي من خلاله يقوم النرجسيون بقمع مشاعر العار جزئياً ، بالتعبير عن تجربة الشعور المبالـغ فيه بصورة استعلاء شخصي متغطرس (Tracy & Robins,2003,.14).

حيث اجرت تريسي عدة اختبارات اخرى لبرهنة نظريتها، من خلال قائمة من الكلمات من الـ (14) كلمة مرتبة ترتيب ابجدي، تضمن مقياس جانب ايجابي أصيل للاستعلاء، الكلمات هي: (أنجز ناجح. تحقيق. احقق. تقدير الذات ذاتي منتج) . وشمل مقياس الجانب السلبي المتغطرس من التفاخر الاستعلائي والكلمات هي: (متكبر أبهى. عالق. مغرور متغطرس متعجرف)، بسبب الأكبر نسبيًا قوة الشعور بأن المرء لا يملك السيطرة على شيء ما عن نفسه مقابل الشعور بأن سمة معينة هي جانب ثابت من نفسه في ذاته. ومن الممكن أيضًا أن تكون قابلية للتحكم والاستقرار كذلك متشابكة من الناحية النظرية أنه لا يمكن فصلها بسهولة عن التجارب تفسيرات فعلية أو أخلاقية للناس لأسباب الأحداث. وقد أشار المنظرون السابقون إلى العوامل السببية مثل الكسل دليل على أن السبب يمكن السيطرة عليه ولكنه مستقر ولكن ، بقدر ما يستطيع الناس التحكم في كسلهم ، يمكن أن تتغير وبالتالي فهي غير المستقرة. لذلك قد ينظر إلى الكسل على أنه يمكن السيطرة عليه ولكن ليس في الواقع السيطرة عليه ، الأمر الذي يثير أسئلة أوسع حول المعنى الدقيق للصفات السببية المختلفة (Dweck,1999:22).

المحور الثاني : مفهوم الشخصية النرجسية

النرجسية من المفاهيم النفسية التي لاقت اهتماما كبيرا من العديد من علماء النفس كانت بدايات استعمال هذا المصطلح منحصرة في الطابع المرضي اما فيما بعد فقد اتضح انها ليست دائما بالمفهوم السلبي بل سمة في الشخصية تتواجد لدى جميع الافراد لكن بدرجات متفاوتة تظهر النرجسية أكثر من مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة فالطفل في بداية حياته يركز على ذاته ومن ثم يعتمد على الاخرين وهذا ما يعمل على ثبات النرجسية السوية ثم نجدها في مرحلة المراهقة كميزة طبيعية نتيجة التغيرات المهمة ولاسيما التي تتعلق بصورة الجسم المراهق وتكوين هويته ومفهوم ذاته لذلك يحتاج المراهق الى درجة من النرجسية من اجل زيادة ثقته بنفسة وتقديرها بشكل ايجابي وفي هذه الحالة تعد نرجسية صحية وخاصة مميزة من خصائص المرحلة الا ان هذه السمة قد تنحرف لتصبح اضطرابا في الشخصية تتميز بتعظيم الذات والتركيز عليها فقط بمعنى المبالغة في حب الذات وانجازاتها (بن جديدي 2016,89)0

وقد اجتذبت دراسة الشخصية النرجسية اهتمام الباحثين في العقود الثلاثة الماضية بوصفها أي النرجسية مكوناً سيكولوجيا متداخل الأبعاد ومكونا اجتماعيا حضاريا شكلته طبيعة العصر الذي نعيشه وهو عصر تتنامي فيه مكونات الشخصية النرجسية بشكل متزايد مع التركيز على عوامل النجاح وعناصر التفوق والسيادة وفيه ايضا من الظروف والضغوط المادية والاجتماعية ما يدفع الأفراد الى الاستغراق في الذاتية والتمركز حول الذات (جودة، ابوجراد، 2014 ,48)

النظرية التي فسرت الشخصية النرجسية

(نظرية كيرنبيرج Kernberg . O. F)

يرى كيرنبيرج ان مصطلح النرجسية معقد بسبب وجود مستويين متوازيين من التعريفات كل منهما يكمل الاخر ، المستوى الاول يتبع النظرية التحليلية الذي ينظر الى النرجسية على انها استثمار لليبيدو في الأنا ويعترف كيرنبيرج بصعوبة هذا المستوى من التعريف ذلك المستوى الذي يزودنا بنماذج من الوظائف النفسية اللاشعورية التي تفسر تلك الظاهرة الاكلينكية التي نلاحظها المستوى الثاني لتعريق الشخصية ما يمثله زملة الاعراض الاكلينكة التي تميز الاشخاص الذين يعانون من تنظيم غير سوي لتقدير الذات (Krenberg,2004,45)0

ان الفرد ذو الشخصية النرجسية يمتلك القدرة على العمل المستمر والمتسق وقد يكون ناجح تماما من الناحية الاجتماعية ومع ذلك فان عمله وانتاجه هي خدمة الاستعراض وينقصه الاهتمامات الواقعية والمهنية وسماه كيرنبيرج هذا الميل " الاستعلاء الكاذب " لكي يميزه عن الانماط الناضجة من الانتاجية (البحيري 37 ,1987)0

ويقترح كيرنبيرج ان عظمة الذات قد تشكلت من مزيج او خليط جوانب الاعجاب عند الطفل ويعترف باسم الغرائز النفسية في علم النفس ويرفض مبدأ اللبيدو النرجسي وعلاقته بالموضوع كما يراه كوهرت(البحيري ، 1987،38)0

أعطى أهمية كبيرة للعلاقة بين النرجسية والصراعات المرتبطة والدور الحاسم للعدوان في اسباب هذه النرجسية ، كما يشدد على سيادة الحسد والتقليل من شان الاخرين والانفصال فحسبه الاستثمار النرجسي (الاستثمار في الذات) والاستثمار في الموضوع يحدث في ان واحد ويؤثران في بعضهما ، وعليه فان بنى النرجسية ماهي الا دفاعات ضد العوامل العدوانية والحسد في علاقات الموضوع ، اي ان النرجسية هي عبارة عن رد فعل دفاعي على الانفصال ورد فعل على واقع لا يمكن تحمله فيما يتعلق بعلاقاته مع الاخرين (موسى, 2016،170)0

❖ **دراسة سابقة تناولت التفاخر الاستعلائي**

دراسة تريسي وروبنز (Tracy&Robins,2006,a) استهدفت الدراسة التعرف هل ان وجهي التفاخر الاستعلائي يُثار من خلال سوابق معرفية مميزة. استنادًا إلى نموذجها النظري (Tracy & Robins,2004) واظهرت نتائج الدراسة ان الأحداث الإيجابية لأسباب داخلية غير المستقرة يمكن السيطرة عليها (مثل الجهد) يجب أن تؤدي إلى المظهر الحقيقي للاستعلاء (فخر)، في حين يعزى تلك الأحداث نفسها إلى داخلية ومستقرة وغير المضبوطة (مثل القدرة) يجب أن تؤدي إلى استعلاء شخصي. واظهرت نتائج الدراسة دعمًا لنظريتها بأن الوجهين لديهما السوابق المعرفية المميزة . بناءً على ترميز المحتوى للأوصاف السردية لـ تجارب الاستعلاء الشخصي، وجد أن الأحداث الإيجابية ذات الأسباب الداخلية غير المستقرة تميل إلى تعزيز المظهر الحقيقي للاستعلاء، في حين أن الأحداث الإيجابية التي تسببها قدرة الفرد المستقرة (Tracy & Robins,2006:1339).

❖ **دراسة سابقة تناولت الشخصية النرجسية**

دراسة جودة (2012) استهدفت هذه الدراسة الى الكشف عن مستوى النرجسية لدى عينة من طلبة جامعة الاقصى ، التعرف على العلاقة بين النرجسية والعصابية ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة في النرجسية والتي يمكن ان تعزى الى النوع (ذكور – اناث)ومكان السكن وقد بلغت عينه الدراسة (364) طالبا وطالبة ، وقد استخدمت الباحثة مقياسين احدهما لقياس النرجسية والاخر لقياس العصابية وتوصلت نتائج الدراسة الى ان مستوى النرجسية هو 67% كما توصلت الى وجود علاقة ارتباط موجبة بين النرجسية والعصابية كذلك توصلت الدراسة الى وجود فروق بين متوسطات درجات افراد العينة في النرجسية تعزى الى متغيري النوع ومكان السكن 0

منهجية البحث وإجراءاته:

استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي بوصفه أنسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات من أجل وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها (ملحم ،2000: 32).

مجتمع البحث : Research Population

هم جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي تسعى الباحثة إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة (عباس واخرون ، 2009،ص217) ، ويشمل مجتمع البحث الذي أخذت منه عينة البحث الحالي طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الثانوية والإعدادية في محافظة ديالى بفرعيها العلمي والأدبي ولكلا الجنسين (ذكور – إناث) من الميسورين (أبناء الثريا)، والجدول (1) يوضح توزيع الطلبة في مدارس محافظة ديالى للعام الدراسي (2021– 2022) 0

جدول رقم (1)

مجتمع البحث على وفق الصف والنوع والتخصص في محافظة ديالى

المرحلة / التخصص	الصف الرابع		الصف الخامس		الصف السادس		المجموع الكلي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
علمي	2086	2061	2215	2206	4038	3487	16093
أدبي	2741	2702	3587	3159	4637	3035	19861
المجموع	4827	4763	5802	5365	8675	6522	35954

عينة البحث : Research Sample

يمكن تعريف عينة البحث بأنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل، إذ يمكن تصميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع (عباس وآخرون ،2009، ص218).

وتضـمنت عينة البحث طلبة المرحلة الإعدادية الميسـورين من أبناء الثريا بكافة مراحلها (الرابع–الخامس–السـادس) وبفرعيها (العلمي والأدبي) في أقضـــية محافظة ديالى (بعقوبة– الخالص–المقدادية– بلدروز – خانقين)، علمًا ان معيار الباحثة في التعرف على الطلاب الثريا هو اسـتبانة موجة المرشـدين التربويين والمدرسـين والطلاب المعرفة دخل الاسـرة ،ولتحقيق هدف البحث الحالي تم اختيار عينة البحث بطريقة العشـوائية والبالغ عددها (400) طالب وطالبة بواقع (200) ذكور و(200) اناث للعام الدراسي (2021 – 2022) والجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

توزيع عينة البحث على وفق الاقضية والمدارس والنوع والتخصص

القضاء	ت	اسم المدرسة	ذكور		إناث		المجموع
			علمي	أدبي	علمي	أدبي	
بعقوبة	1	ثانوية الحرية للمتميزات للبنات	–	–	30	30	60
	2	إعدادية الشريف الرضي للبنين	30	30	–	–	60
	3	إعدادية الزهراء للبنات	–	–	15	15	30
	4	ثانوية الجواهري للمتميزين للبنين	30		–	–	30
المقدادية	5	إعدادية المقدادية للبنات	–	–	20	20	40
	6	إعدادية المقدادية للبنين	30	30	–	–	60
لخالص	7	إعدادية العراقية للبنات	–	–	30	30	60
	8	إعدادية الخالص للبنين	30	30	–	–	60
المجموع			120	90	95	95	400

أداتا البحث :

1- مقياس التفاخر الاستعلائي

2- مقياس الشخصية النرجسية

للتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة بناء مقياسين التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا قامت الباحثة بعد اطلاعها على الأدبيات والدراسات السابقة التي لها علاقة بالتفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية واعتمدت الباحثة تعريف التفاخر الاستعلائي اوقف النظرية المتبناة نظرية (Tracy 2010) الذي عرفه بانه (هو أحد انفعالات الشعور بالذات ويعبر عن مشاعر التفوق والتكبر وعدم الرغبة في المشاركة في معارف شخص ما والذي يرتبط بالهيمنة والسيطرة على الآخرين ورغبة بإظهار سلوك مضاد للمجتمع).

واعتمدت الباحثة تعريف (قاموس كامبرج لعلم النفس) للشخصية النرجسية والذي عرفه بانه (انها تقييم المتضخم للذات والانشغال بخيالات النجاح والقوة والاحساس بالصدارة والميل الى الاستغلال الأخرين وبسط النفوذ عليهم (Mastsumoto,2009,32).).

ويشير كل من "ألن و ين"(Allen & yen) إلى إن عملية بناء أي مقياس ينبغي إن تمر بخطوات أساسية هي : التخطيط للمقياس، وجمع وصياغة فقرات المقياس ، وعرض فقرات المقياس على المحكمين، وتطبيق الفقرات على عينة ممثلة للمجتمع، وإجراء تحليل الفقرة (Allen & yen, 1979:p118.).

وقد اتبعت الباحثة هذه الخطوات في عملية بناء المقياس فضلاً عن استخراج خاصيتي الصدق والثبات وكما يأتي :

اولاً – صياغة فقرات للمقياسين :

1- قامت الباحثة بصياغة فقرات مقياس التفاخر الاستعلائي وفق نظرية (Tracy 2010) واعتماداً على بعض الدراسات والأدبيات السابقة والمقاييس التي تناولت مفهوم التفاخر الاستعلائي بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ونفس الاجراء بالنسبة الى مقياس الشخصية النرجسية اضافة الى الاعتماد على تعريف النظري ((قاموس كامبرج لعلم النفس)).

ثانياً – التحليل المنطقي للمقياسين :

بعد أن تم وضع فقرات مقياس التفاخر الاستعلائي بصيغته الأولية والبالغة (30) فقرة ، وفقرات مقياس الشخصية النرجسية بصيغته الأولية والبالغة (27) فقرة ، وتحديد بدائل الإجابة وطريقة تصحيحها ، والدرجة الموضوعة لكل بديل ، تم عرض المقياسين على (10) محكمين من المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية ، للحكم على مدى صلاحية كل فقرة في قياس ما وضعت من اجل قياسه مع إبداء الرأي في صلاحية التعليمات وبعد ذلك تم تحليل آراء المحكمين في صلاحية التعليمات والفقرات إذ اعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (80%) فأكثر في تحديد صلاحية الفقرة وبذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات للمقياسين .

ثالثاً – تجربة وضوح التعليمات والفقرات وحساب الوقت للمقياسين :

قامت الباحثة بتجربة استطلاعية على عينة صغيرة من مجتمع البحث تتشابه في خصائصها مع عينة البحث الرئيسة وترجع أهمية هذه التجربة إلى تحديد درجة استجابة أفراد العينة والتعرف عما إذا كانت الفقرات وألفاظها في مستوى المفحوصين فضلاً عن الزمن الذي يتطلبه تطبيق المقياس (فرج، 1980: 111-112).

وبعد الانتهاء من إعداد المقياسين بصيغته الأولية ، ولغرض التعرف على وضوح فقرات المقياس وتعليماته وتشخيص اللبس والغموض فيه وحساب الوقت قامت الباحثة بتطبيقه على (25) فرد وتبين للباحثة ان التعليمات وفقرات المقياسين كانت واضحة ومفهومة من حيث الصياغة والمعنى، وكان الوقت المستغرق للإجابة عن المقياسين تراوح بين(20–25) دقيقة ، وقد جرت الإشارة إلى أن المقياسين معده لأغراض البحث العلمي فقط لتطمين المستجيبين وحثهم على الإجابة بصدق من دون ذكر الهدف الحقيقي من إجراء القياس .

الخصائص (السيكومترية) للمقياسين : وقد تحقّقت الباحثة من الخصائص السيكومترية على النحو الآتي:

أولاً – صدق المقياسين : وللتحقق من صدق المقياسين الحاليين اعتمدت الباحثة المؤشرات الآتية :

أ– **الصدق الظاهري** : قامت الباحثة بعرض المقياسين على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية للأخذ بآرائهم وقد حصلت الفقرات جميعها على نسبة اتفاق الخبراء تراوحت بين (80% –100%) ، واعتمدت الباحثة موافقة (8) محكمين معياراً لصلاحية الفقرة وصدقها في قياس ما وضعت لأجله بنسبة اتفاق المحكمين (80%) فأكثر ، وتعد نسبة اتفاق (80%) يعد دليلاً على قبول الفقرة ، وبهذا يكون الحكم الصادر منهم مؤشراً على صدق الفقرة ونتيجة ذلك بقى عدد الفقرات مقياس التفاخر الاستعلائي (30) فقرة ، وعدد فقرات مقياس الشخصية النرجسية (27) فقرة ، وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياسين .

ب– مؤشرات صدق البناء للمقياسين :

أولاً: القوة التمييزية للفقرات : بعد تصحيح استمارات عينة التحليل الاحصائي البالغة (400) استمارة وتم ترتيب الاستمارات بالطريقة التنازلية من اعلى الى ادنى درجة وتم اختيار(27%) من الاستمارات للمجموعة العليا البالغ عددها(108) استمارة و(27%) من الاستمارات للمجموعة الدنيا والبالغ عددها(108) استمارة أيضاً وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيم التائية لجميع الفقرات وقد تبين جميع فقرات المقياسين التفاخر الاستعلائي و الشخصية النرجسية كانت مميزة لان القيمية التائية المحسوبة كانت اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214) والجدول (1) و(2) يوضح ذلك.

جدول (1) القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاخر الاستعلائي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة (القوة التمييزية)	مستوى الدلالة 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3.4157	65745	2.1111	96985	11.579	دالة
2	3.3333	79719	2.0370	97565	10.692	دالة
3	2.8704	95792	2.0083	99047	6.494	دالة
4	2.8241	1.00307	1.8704	86568	7.480	دالة
5	3.2768	91543	2.0556	95539	9.599	دالة
6	3.2778	80690	1.9537	82467	11.926	دالة
7	3.0741	91310	1.9167	77490	10.037	دالة
8	3.2593	91069	1.7963	92483	11.714	دالة
9	2.7593	91580	2.0556	89468.	5.712	دالة
10	3.2037	93488	1.9544	1.02157	9.450	دالة
11	3.1019	95643.	1.8704	85481	9.977	دالة
12	2.8981	89589	1.9815	97618	7.190	دالة
13	1.07394	3.0741	1.9537	93113	8.191	دالة
14	3.0093	1.02761	2.1389	1.0718	6.092	دالة
15	3.0185	96556	1.9907	98109.	7.755	دالة
16	3.2500	1.01507	2.1111	95049.	8.511	دالة
17	3.2407	92585	2.0926	95239	8.982	دالة
18	3.2036	88349	2.1481	1.10068	7.772	دالة
19	3.3241	90511	1.9907	98109	10.381	دالة
20	3.3611	77891	1.7593	81882	14.730	دالة
21	3.4074	82074	1.9723	94183	11.938	دالة
22	3.3241	77132	2.0556	1.03067	10.240	دالة
23	3.3519	88935	1.8796	1.04764	11.134	دالة
24	3.2316	1.00199	1.7500	92852	11.276	دالة
25	3.2600	94844	2.0370	1.04054	8.953	دالة
26	3.2583	91069	1.7963	92483	11.714	دالة
27	2.7593	91580	2.0556	89478.	5.712	دالة
28	3.2037	88349	2.1491	1.10068	7.772	دالة
29	3.3241	90512	1.9908	98109	10.381	دالة
30	3.0186	96656	1.9907	98109.	7.756	دالة

جدول (2) القوة التمييزية لفقرات مقياس الشخصية النرجسية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة (القوة التمييزية)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	1.88	0.331	1.58	0.497	4.468
2	1.51	0.503	1.14	0.345	5.466
3	1.85	0.357	1.57	0.498	4.166
4	1.90	0.300	1.62	0.489	4.453
5	1.81	0.391	1.38	0.489	6.211
6	1.68	0.470	1.27	0.448	5.651
7	1.91	0.283	1.73	0.448	3.148
8	1.94	0.242	1.93	0.3 64	5.310
9	1.94	0.242	1.69	0.465	4.240
10	1.86	0.345	1.48	0.503	5.650
11	1.90	0.300	1.77	0.426	2.344
12	1.77	0.426	1.23	0.426	7.924
13	1.85	0.357	1.19	0.391	11.328
14	1.93	0.264	1.89	0.316	4.810
15	1.56	0.500	1.06	0.242	8.000
16	1.72	0.454	1.33	0.474	5.247
17	1.84	0.369	1.51	0.503	4.807
18	1.85	0.357	1.57	0.498	4.166
19	1.79	0.410	1.43	0.498	4.994
20	1.91	0.283	1.86	0.345	3.997
21	1.91	0.283	1.59	0.494	5.072
22	1.75	0.434	1.62	0.489	6.869
23	1.83	0.380	1.65	0.479	2.544
24	1.78	0.418	1.65	0.479	3.748
25	1.86	0.345	1.32	0.470	8.390
26	1.95	0.218	1.67	0.474	4.895
27	1.86	0.345	1.52	0.503	5.104

ثانياً: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين: يعني هذا أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس كلياً إذ يعد هذا احد مؤشرات صدق البناء(الزوبعي ، الحمداني ،1983 : 43). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية ، من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين كلّ فقرة والدرجة الكلية، وأظهرت المعالجة الإحصائية بعد استعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS) أن معاملات الارتباط لجميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) إذ تعد الفقرة مميزة عندما يكون معامل ارتباطها (0.088) فأكثر وجدول (3) و(4) يوضح ذلك يوضح ذلك.

الجدول(3) قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجةالكلية لمقياس التفاخر الاستعلائي

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0,604	**11**	0,497	**21**	0,592
2	0,538	**12**	0,511	**22**	0,555
3	0,501	**13**	0,534	**23**	0,558
4	0,491	**14**	0,433	**24**	0,538
5	0,472	**15**	0,536	**25**	0,446
6	0,591	**16**	0,514	**26**	0,472
7	0,523	**17**	0,556	**27**	0,591
8	0,533	**18**	0,480	**28**	**0,582**
9	0,462	**19**	0,545	**29**	**0,534**
10	0,582	**20**	0,657	**30**	**0,592**

الجدول (4) قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجةالكلية لمقياس الشخصية النرجسية

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.272	10	0,428	19	0,470
2	0.379	11	0,616	20	0,350
3	0.258	12	0,337	21	723,0
4	0.279	13	0,463	22	0,703
5	0.414	14	0,631	23	0,696
6	0.344	15	0,390	24	0.244
7	0.184	16	0,298	25	0.518
8	0.264	17	0,322	26	0.381
9	0.372	18	0,308	27	0.319

ثانياً : ثبات المقياسين :وللكشف عن مؤشرات ثبات المقياسين الحالي اعتمد الباحث الطريقة الآتية :

أ – لاتساق الخارجي باستعمال طريقة الاختبار– إعادة الاختبار للمقياسين:

ولحساب الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق مقياسي (التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية) على عينة من أبناء الثريا بلغت (30) فرد ثم تم إعادة تطبيق المقياسين بعد مرور اكثر أسبوعين وحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، قد بلغ معامل الارتباط بالنسبة لمقياس التفاخر الاستعلائي (0,84)، أما مقياس الشخصية النرجسية فقد بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة (0,81) وهو ثبات جيد حسب راي انستازي (Anastasi, 1988,126).

ب- اتساق الداخلي باستعمال معامل ألفا كرونباخ للمقياسين :

ولأجل استخراج الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق مقياسي (التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية) على عينة البحث الاساسية وكانت قيمة معامل الثبات لمقياس التفاخر الاستعلائي هي (0,79) ، وكانت قيمة معامل الثبات لمقياس الشخصية النرجسية هو (0,77) .

وصف المقياسين بصيغته النهائية:

ا- **مقياس التفاخر الاستعلائي :** صيغت فقرات مقياس التفاخر الاستعلائي البالغ عددها (30) فقرة باتجاهين(إيجابي، سلبي) وبخمس بدائل للإجابة هي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا) ، وقد أعطيت الأوزان(5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) بالنسبة للفقرات الإيجابية، والأوزان (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) بالنسبة للفقرات السلبية ، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (150) درجة ، وأقل درجة يحصل عليها هي(30) درجة، علماً إن المتوسط النظري للمقياس بلغَ (90) درجة.

2- مقياس الشخصية النرجسية : صيغت فقرات مقياس الشخصية النرجسية البالغ عددها (27) فقرة باتجاهين(إيجابي، سلبي) وبخمس بدائل للإجابة هي (دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا) ، وقد أعطيت الأوزان(5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) بالنسبة للفقرات الإيجابية، والأوزان (1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5) بالنسبة للفقرات السلبية ، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (135) درجة ، وأقل درجة يحصل عليها هي(27) درجة، علماً إن المتوسط النظري للمقياس بلغَ (81) درجة.

الوسائل الاحصائية: لمعالجة بيانات البحث، استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة بمساعدة الحقيبة الإحصائية (SPSS) بواسطة الحاسوب.

عرض نتائج البحث و تفسيرها مناقشتها

الهدف الاول : التعرف على التفاخر الاستعلائي لدى أبناء الثريا .

لتحقيق الهدف الأول أظهرت نتائج البحث مقياس التفاخر الاستعلائي على عينة البحث البالغة (400) طالب بمتوسط حسابي (105.5)، وانحراف معياري (23.59)، وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (90) درجة تبين إن متوسط درجات التفاخر الاستعلائي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وعند اختبار الدرجات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أنها دالة عند مستوى (0.05) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (13.14)، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) وكما موضح في جدول (5).

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي التفاخر الاستعلائي

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة 0.05
400	105,5	90	23.59	13. 14	1.96	دالة

وتشير هذه النتيجة بان عينة البحث لديهم مستوى مرتفع من التفاخر الاستعلائي ويمكن ان تفسر هذه النتيجة وفقا النظرية المعتمدة في البحث الحالي وهي نظرية (جسيكا تريسي **2004**) اذا اشارت الى ان التفاخر الاستعلائي يبدأ وينتج من العائلة والرعاية الاولية(الاب والام)اذا يخضع الفرد مرارا وتكرارا لرعاية الوالدين بالتباهي والتفاخر امام الاخرين ويكتسب الفرد التفاخر والاستعلاء على الاخرين نتيجة التربية والتنشئة الاجتماعية 0

الهدف الثاني : التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في متغير التفاخر الاستعلائي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث) لدى أبناء الثريا.

لتحقيق هذا الهدف أظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ، إذ ظهر من خلال تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.175)، وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) كما موضح في جدول (6).

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس(الذكور– الإناث)

ابناء الثريا	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجد ولية	مستوى الدلالة
ذكور	200	96	24.16	0.175	1.98	غير دال
إناث	200	115	23.41			

وتشير هذه النتيجة عن عدم وجود فروق في التفاخر الاستعلائي وفقا لمتغير الجنس (ذكور– إناث) واشار كل من تريسي و روبنز (2003) Tracy & Robins طريقة واحدة لتصور فرق بين الجنسين وبعدي الشخصية في تمييز التفاخر الاستعلائي عن الفخر الحقيقي هو الافتراض أن كل منها مدفوع بنواة عاطفية مختلفة دائما الاناث اكثر عاطفة من الذكور ولكن نتائج الدراسة ظهرت لا يوجد فرق بين الجنسين , والتفاخر الاستعلائي يكون قاعدة للنرجسية ، في الحقيقة أن التفاخر الاستعلائي هو جزء من نمط منظم ديناميكيًا الذي من خلاله يقوم النرجسيون بقمع مشاعر العار جزئياً ، بالتعبير عن تجربة الشعور المبالـغ فيه بصورة استعلاء شخصي متغطرس (Tracy & Robins,2003,.14).

حيث توقعت أن يكون التفاخر الاستعلائي مرتبط إيجابيا بالنرجسية والعار على الرغم من أن عدم وجود أبحاث موجودة تمنع من إجراء أي توقعات محددة عن ذلك ولا يوجد فرق دال بين الجنسين او وجود اختلاف في التنشئة الاجتماعية بين الجنسين (Ozer Martinez 2006:57).

الهدف الثالث : التعرف على الشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا .

ولتحقيق هدف التعرف على الشخصية النرجسية أظهرت نتائج البحث أن درجات مقياس كانت بمتوسط حسابي (91.75) ،وانحراف معياري (17.3414)، وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (81) درجة تبين أن متوسط الحسابي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وعند اختبار الدرجات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أنها دالة عند مستوى (0.05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (12.39) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) وكما موضح في جدول (7).

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الشخصية النرجسية

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
400	91,75	81	17.3414	12.39	1.96	دال

هذه نتيجة يمكن تفسيرها على وفق منظور الدينامي ان الشخصية النرجسية هي الدرجة الشديدة لحب الذات وايضا تتميز بشعور غير عادي بالعظمة ، وان الغريزة الجنسية تتجه نحو جسد الفرد وخصائصه النفسية لذلك لا يهتم للآخرين إلا في الحالات التي يظهرون فيها اعجابهم به وبالتالي سوف تزداد نسبة أعجابه بذاته ، وايضاً وصفها فرويد كدور رئيسي لتنظيم الاحساس للرفاهية والسعادة اي طرق المحافظة على الحياة الداخلية من الاداء الوظيفي المنظم، وان التطور للفرد من النرجسية المطلقة الى القدرة على الحب الموضوعي والفهم الموضوعي فالشخص الطبيعي هو شخص تناقضت نرجسيته الى الحد الادنى مقبول اجتماعيا دون اختفائها تماما(فروم ، 2011، ص83) وهذه النتيجة تتفق مع دراسات (شلولة 2017) و (شحادة 2016)00

الهدف الرابع : التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في الشخصية النرجسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث) لدى أبناء الثريا.

لتحقيق هذا الهدف اظهرت من خلال تطبيق الاختبار التائي أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (1.126) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.98) كما موضح في جدول (8)

جدول (8)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس(الذكور- الإناث)

ابناء الثريا	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	200	88	22.7541	1.126	1.98	غير دال
إناث	200	95.5	14.6945			

وتشير هذه النتيجة عن عدم وجود فروق في متغير الشخصية النرجسية وفقا لمتغير الجنس (ذكور- إناث) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة الى انه كلا الجنسين يمرون بخبرات حياتية مشابهة ومتقاربة اي انهم يمرون بمواقف اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية واحدة واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (نزار 2018) ودراسة (شلولة 2017) حيث هذه الدراسات لم تكشف عن وجود فروق تعزى لمتغير الجنس ، واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع الدراسات (جودة 2012) و(ابو شندي 2014) التي توصلت الى ان الذكور اكثر نرجسية من الاناث ، ودراسة (Ansell&Pincus,2009)توصلت الى ان الاناث اكثر نرجسية من الذكور والنرجسية عند الجنسين فان فرويد يعتبر ان الذكر وحده كائن انساني تام اما المراة في نظره رجل ناقص تعرض للخصاء فهي دائمة التألم من هذا المصير ولا يمكنها ان تسعد الا اذا تجاوزت نهائيا عقدة الخصاء بقبولها طفلا وزوجا (فروم ،1988، 46)0

الهدف الخامس : التعرف على العلاقة بين التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية لدى أبناء الثريا:

لتحقق هذا الهدف يتضمن تعرف العلاقة بين درجات **التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية** ، قامت الباحثة بتطبيق معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأفراد العينة على المقياسين ، فبلغ معامل الارتباط بينهما **(318, 0)** درجة ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة **(6, 691)** درجة هي اكبر

من القيمة الجدولية البالغة (1,96) درجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (**398**) مما يشير إلى أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين درجات متغيري البحث والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9) معامل الارتباط والقيمة التائية بين متغيري التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية

العدد	قيمة معامل الارتباط بين متغيري التفاخر الاستعلائي والشخصية النرجسية	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0.05)
			المحسوبة	الجدولية	
400	0 ,318	398	6, 691	1,96	دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث علاقة دالة وموجبة أي أن المتغيرين مرتبطان مع بعضهما البعض ، و يمكن من خلال معرفة احدهما التنبؤ بمستوى المتغير الأخر ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كلاً من دراسة (عبد الكريم 2012)ودراسة (الهيمتي 2021)0

التوصيات

1. الافادة من مقياس التفاخر الاستعلائي الذي أعدته الباحثة في وزارة التربية للكشف عن الطلاب ذوي التفاخر الاستعلائي المرتفع لدى عينة البحث الحالي من الطلاب (ابناء الثريا) او عينات اخرى.
2. إثارة الاهتمام لدي المعنيين في مديرية التربية(المشرفين في مجال الإرشاد) إلى عقد ورش ارشادية وتوعوية تستهدف توعية الطلاب للآثار السلبية للتفاخر الاستعلائي.
3. العمل على بناء البرامج الارشادية والتوعية لحث الوالدين في الابتعاد عن تعزيز سلوكيات النرجسية من خلال اساليب التنشئة الاجتماعية التي تنمي الشخصية النرجسية 0
4. عمل ندوات توعوية وارشادية من خلال توعية الاساتذة في كيفية التعامل معهم وتوظيف نرجسيتهم بالشكل السوي وتفادي الجرح النرجسي الذي قد يخل بشخصياتهم 0

المقترحات

1. اجراء برنامج ارشادي قائم بأسلوبين اعادة البنية المعرفية وملئ الفراغ لتخفيض التفاخر الاستعلائي أوالشخصية النرجسية 0
2. استهداف شرائح اخرى من المجتمع ممن يعتقد انهم يعانون من ارتفاع في مستوى الاستعلاء لديهم مثل (أبناء المسؤولين، أبناء المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية والثانوية، والمناطق المترفة).
3. إجراء دراسات ارتباطية بين متغير البحث الحالي (التفاخر الاستعلائي) ومتغيرات نفسية اخرى مثل (احترام الذات ، التضخم الذاتي ، الفخر ، الغرور الهيمنة ، السلوك العدواني).
4. اجراء دراسات تستهدف قياس الشخصية النرجسية لدى افراد من مختلف الشرائح الاجتماعية
5. القيام بدراسات علمية حول موضوع النرجسية والتركيز على النرجسية السوية والمرضية ودراستها بمتغيرات كالإبداع والتفوق ومتغيرات نفسية اخرى 0

المصادر

- البحيري ، عبد الرقيب احمد ،(1987) **الشخصية النرجسية** ، دار المعارف ، ط1القاهرة0
- بن جديدي ، سعاد(2016): "**علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك** " لدى المراهق الجزائري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة 0
- جودة ، امال عبد القادر (2012): **النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الاقصى** ، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، مجلد العشرون ، العدد الثاني ، ص451- 580 0
- جودة ، امال عبد القادر، ابو جراد (2014): **عوامل الشخصية الخمسة الكبرى كمنبئات للنرجسية لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة** ، مجلة الجامعة القدس والدراسات التربوية والنفسية ، مجلد الثاني ، العدد 6، ص45-70 0
- دلر ، الفرد ، (2005) ، **الطبيعة البشرية** ، ترجمة عادل نجيب بشري ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر.
- شلتز ، داون ،(1983) ، **نظريات الشخصية** ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، جامعة بغداد ، العراق .
- العاسمي ، رياض نايل (2015) **التصميم الناجح لبرامج الارشاد النفسي المدرسية الشاملة**، ط1 ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان الاردن.
- عبد العظيم ، حمدي عبدالله (2013) **البرامج التنموية وطرق تصميمها، مجموعة برامج عملية ونماذج تطبيقية** ، ط1، مكتبة اولاد الشيخ للتراث، الجيزة مصر.
- موسى ، أنعام لفته ، جاسم ، احمد لطيف (2016) : **الغرور وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية** ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ، العدد 216 ، المجلد الثاني

- Cheng, J. T., Tracy, J. L., & Henrich, J. (2010). Pride, personality, and the evolutionary foundations of human social status. Evolution and Human Behavior, 31(5), 334– 347.
- Darwin, C. (1889/1998). The expression of the emotions in man and animals. London: Harper Collins.
- Johnson, R. E., Silverman, S. B., Shymsunder, A., Swee, H., Rodopman, O. B., Bauer, J., & Chao, E. (2010). Acting superior but actually inferior?: Correlates and consequences of workplace arrogance. Human Performance, 23, 403–427.
- Lewis, M., Alessandri, S. M., & Sullivan, M. W (2000). Self-conscious emotions: Embarrassment, pride, shame, and guilt. In M. Lewis & J. M. Haviland-Jones (Eds.),
- Rebekka Hufendiek, Daniel Janes, and Raphael van Riel (2020) social functions in philosophy metaphysical, normative, and methodological perspectives edited by y Routledge Vanderbilt Avenue, New York.
- Schimmel, S. (1992). The Seven Deadly Sins: Jewish, Christian, and Classical Reactions - Black on Human Nature. New York: The Free Press.
- Tracy, J. L., & Robins, R. W. (2004a). Putting the self into self-conscious emotions: A theoretical model. Psychological Inquiry, 15, 103–125.
- _____ (2010) , Pride , University of British Columbia, 2136 West Mall Vancouver, B.C. V6T 1Z4 E: jltracy@psych.ubc.ca.

- _____ Robins, R. W., & Schriber, R. A. (2009). Development of a FACS-verified set of basic and self-conscious emotion expressions. Emotion, 9, 554-559.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

M. Dr. Ohood Hameed Hussein

Iraqi Ministry of Education / Baghdad Education / First Karkh

Email: OHOOD_HAMEED@YAHOO.COM

Keywords:

legalization, critical thinking skills, university students

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 23. March.2022

Accepted 9. May.2022

Published 1August.2022

Standardizing the critical thinking skills test for university students

A B S T R A C T

The current research aims to standardize a test. To achieve the research goal (regulation), the researcher followed the following steps: (The researcher relied on tests of "CRITICAL THINKING SKILLS" issued by (SUCCESS 2004 Learning Express, LLC. New York)) in the United States, the first edition of the Library of Congress indexing data and publishing: for (Lauren Starkey - Lauren Starkey, 1962) has taken the researcher final test of this series, which test the final posttest. the search tool targeted university students and be the test of (30) paragraph (type The choice is from multiple), and accordingly, it is corrected by giving one mark for the correct answer and zero for the wrong answer, meaning that the test (psychology. To judge the validity of the test items in measuring what they were designed to measure, and in light of the arbitrators' opinions, all test items were kept (3 0) a paragraph, meaning that all the paragraphs are valid to measure what they were designed to measure at a percentage of (100%)%, and the test was applied to the sample consisting of (400) male and female students who were randomly selected from the Iraqi universities of the Baghdad governorate for the academic year (2120 / 2021). distinction and sincerity of paragraphs). The psychometric properties were extracted from (honesty, apparent honesty) and stability (by Alpha Cronbach method) and the value of the reliability coefficient of the test was (0.91) after the test paragraphs were prepared in its final form and applied to the legalization sample in order to derive the criteria of (800) male and female students from among the students universities, and the researcher presented a number of recommendations and proposals to complement and develop the current research)..

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2938

تقنين اختبار مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة

م.د. عهود حميد حسين
وزارة التربية العراقية / تربية بغداد الكرخ الاولى

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تقنين اختبار ولتحقيق هدف البحث (التقنين) اتبعت الباحثة الخطوات التالية : (اعتمدت الباحثة على اختبارات (مَهاراتُ التَفْكِير النّاقِد"CRITICAL THINKING SKILLS" والصّادِر مِن مُؤسَسَة ((SUCCESS New York .Express, LLC Learning 2004)) فَي الولاياتُ المُتحدَة, الطَبْعَة الأولْى مَكتْبَة الكُونْغرَس بَيانْاتْ الفَهرَسَة والنَشْر: لـ (Starkey Lauren – لورين ستاركي , 1962) وَقَد أخْذَتْ البأْحِثْة الاخْتِبار الاخْيِر مِن هذْهِ السْلسلَة وَهوَ الاخْتبار البَعْدي النْهائِي. واذْاةِ البَحثْ استهدفت طَلَبْة الجْامِعَة وَتكْون الاخْتِبار مِن (30) فَقَرة مِن (نَوعْ الاخْتِار مِن مُتعدْد), وعَليِه يَكْون تَصْحيحِهِ مِن خِلالْ إعْطاءِ دَرجَة واحِدْة للإجْابَة الصَحْيحَة وَصْفر للإجْابَة الخَطْأ, أي إنَ الاخَتبار (تُنائِي الدَرَجَة (0–1)). وقد تمت ترجمته الى العربية. وعرض الاختبار على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم، للحكم على صالحية الفقرات الاختبارية في قياس ما وضعت من اجل قياسه، وفي ضوء آراء المحكمين أبقيت فقرات الاختبار جميعها والبالغة (30) فقرة أي ان الفقرات جميعها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه بنسبة (100)%, وطبق الاختبار على العينة المؤلفة من (400) طالب وطالبة اختيروا عشوائيا من الجامعات العراقية لمحافظة بغداد للعام الدراسي (2120 \ 2021).واجري التحليل الاحصائي للفقرات (الصعوبة والتمييز وصدق الفقرات). وقد تم استخراج الخصائص السايكومترية من (الصدق، الصدق الظاهري) والثبات (بطريقة الفا كرونباخ) وكانت قيمة معامل الثبات للاختبار (0.91) بعد ان هيأت فقرات الاختبار بصورته النهائية تم تطبيقيا على عينة التقنين وذلك لاشتقاق المعايير والبالغ عددها (800) طالب وطالبة من طلبة الجامعات، وقدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات استكمالا للبحث الحالي وتطويره).

الكلمات المفتاحية :– تقنين , مهارات التفكير الناقد, طلبة الجامعة

الفصل الاول

مشكلة الدراسة :

لابدَ أَن يكوُنَ هُنالكَ تَحرْك مِن قِبلِ الاخْصْائيين وَالتربَويين بِهدفِ تنْمية قُدرَة الإنسْان على التَفكِير الصائِبْ حَتى يَتمكْن الطلبة من الربط بين الأحْداثِ لاسْتخراجِ الحَقائْق والقَوانِين وحلْ المشْكِلاتْ وتَوجِه النقد لكل ما يتَعرضْ لَه بأسْلوبٍ مُرتبْ وَهادِف, وَما يُميزْ البشر عنْ بَقيةْ الكْائنْاتِ التَفكِير, لأنها عملية دِينامِيكْية يَقوْم المَرءْ حِينَما يُجرِي الدَمْاغ مَجمُوعَة مِن الأنْشِطة العَقلية, وتحْدثْ الاسْتجْابَة, وتُستَقبلْ مِن خِلالِ أَحدِ الحَواسْ.

"أنِ أغْلبِ الذَينْ يَتعلمْوا في المَدارسْ الثانَويَة لا يعْلمْوُا ماهيٍ "مهارات التفكير الجيد "لذلِكْ فهُمْ لا يَستطْيعوا حلْ مُشكِلاتِهمْ واخْذِ القِراراتِ, أو حَتى اسْتيعابِهم وتَفهمْهم الجيد (ابو شعبان, 2010: 7)".

"انَ ايجادْ الفُرصِ للتَفكيرْ وتَعلمِها وتوجَيهْها وبالخْصوصِ (مَهارَة التَفكِيرْ الناقِدْ) أكدتْه وأيدتهُ الادَبياتِ ويَكونْ منَ الاهْدافِ الاسْاسيَة في المؤسَساتْ التَربَوية لأنَه يُمكنْ الطالبْ من مُواجَهَة المُتطلباتْ المْستقبليَة فهيَ ليسَ فقطْ اكسْابْ مَعرفَة نَظرِية واجبْ تَعلمِها بلْ يكتَسبْ ابْداعْ عَقلِي ومَنطقِي في المَفاهيمْ والتَحليلْ والنَقدْ واخِيرا الحُكمْ"(آلفرحان, 2020: 117).

"ويُؤكدْ(النبهان, 2004: 2) لَقدْ اسْتيقنَ عَددْ منَ التَربوي ينْفي الأعْوامِ الأخيرَة في عِدةِ بُلدانٍ أنَ الذينَ يَدرسُوا في المَدارسْ لا يَعتقدُوا (بِمهارَة التَفكيرْ الناقِدْ)وللإعْانةِ على تَعلمِ التَفكِير الناقدْ كَمهارَة أوضَحتْ عددْ منْ الكُتبِ والمَقالاتِ والتَقاريرِ وقدْ أسْندتهُ لِمنظماتٍ بارزَة كـ ((اللجْنةِ التَربَوية في الولاياتِ المتْحدة الأمْريكية (Education commission of the state

و(مَجلسْ الكُلياتCollege Board, 1983)) (وكِتابْ أمَة في خَطرْNation at Risk) حيثْ ذَكرتْ فيهِ أمْاكنِ العَجزِ في عَملْيات التفْكيرِ العُليا باعْتبارهِ منْ أبرَزِ النَقائصْ في التَربيِة الأمْريكية".

ومنْ مُنطلقِ قنَاعةِ الباحثة بأنَ الْعلمْ لا يتَطورْ إلا بتَطورِ أدَواتِه, لِذا تُحاولْ الباحَثة (تَقنِينْ اخْتبارِ التفْكِير الناقِدْ) كَمؤشِرْ لِفهمْ مدْى التَفكيرْ عندَ طلَبة الجْامِعة للوُصولِ إلى اتْخاذِ القَرارْ بِناءً على مَعاييرْ يُعتمَد عَليها في اتْخاذِ قَرارْ منْ المَفروضِ انْ يَخدْمَ هذا المِقياسْ.

"وتَرتبْط مشْكلةِ البَحْث الحالِي بالحْاجَة الاضْطرارِية والتْي تتَمثْلْ في القِيامِ بالدِراسَة العْلمِية والتَطبيقِية في مَجْال تقْنِين الاختِباراتْ وعلى البْيئَة العِراقْية, وإنَ كانَت الأقْطارِ واجَهتْ المشْكلَة والحْاجة لَها وبادَرتْ إلى بنْاءِ الاخْتباراتْ وتَطوِيرها لكنْ الوضْع الراهِنْ في مُعظَمها تَبينَ انَ هُنا كَحاجَة ماسَة للانتِفْاعِ منْ خبْرَةِ الآخَرينْ في هذا المْضمارِ وتَطوِيره بِحيثْ تلُاءمْ الظرُوف في كلِ بلَدْ (أبو حطب,1977: 197)".

مِن هُنا بَرزَتْ مشْكلَة البَحثْ واهْتمامِها في تقْنينِ اخْتبارْ(مَهاراتْ التفْكِير الناقِدْ) على الوَسْط العِراقِي ونَزعِ أوزْانٍ حَقيقْة لإجْاباتٍ على نمْوذَج تقْنِين عِراقْي بالرَغْم مِن كَونِ هنُاك اوزانٍ على الاوسْاطِ العَربيَة.

أهمية البحث:

"أن أول مرحلة بدأ القياس بها يتطور هي مرحلة الفراسة وبعدها حدث له تطورات عدة كالاعتماد على الاتجاه(الحسي والحركي) ثم العمليات العقلية العليا (التفكير والتجريد والتذكر و التخيل والتصور والادراك)(العيسوي, 2000 :8)".

"وتطور القياس العقلي عندما تأثر العلماء بالدراسات العلمية في علوم الخلقية والفيزيولوجي والحيوية, وأمنوا في أواخر (القرن التاسع عشر) بتفاوت الأشخاص في الاستطاعة على التفريق بين المحركات الحسية المقتربة, كـ (اللمس, و الصوتي, والضوء) واعتقدوا أن تفارق العقل لشؤون الحس يعود لمقدورهم على تركيزهم وانتباههم وهذا مقترن بالذكاء (عبد الرحمن, 1998: 9)".

"وتعالت الاصوات في السنوات الاخيرة من القرن الماضي في الغرب بضرورة تنشيط مهارة التفكير بين الاناس وكذلك التربويين والتدريسين لانتقالها للمتعلم وذلك للمفعول السلبي للمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية اذا لم يتم الاكتراث بمثل هذا الضرب من التفكير, وتكاثر الاستدعاء لها بشكل حي وصريح بتحول النظام الفلسفي التربوي لتثمين الطلبة في الولايات المتحدة الامريكية, واحتسابه تبعة للجميع ومسؤوليتهم, ولا يقتصر على المعلم وحده او الطالب أو السلطة بمفردها(الجبوري, 2013: 2)".

"وأكد(عفافنة, 1998: 41–42): يتضمن التفكير الناقد عدد من المهارات كـ (مهارة التنبؤ بالافتراضات, مهارة التفسير, مهارة تقييم المناقشات, مهارة الاستنباط, مهارة الاستنتاج) والتأكيد بلزوم سعي البرامج الحالية لإكساب براعة في استنباط واستنتاج وتجربة الافتراضات وتثمين الوضع التعليمي وتنبؤهم بالحلول الجائزة بحيث لا تحيز في حكمهم على نتائجها".

"واعقد صنف من إصناف السلوك البشري يتمثل بالتفكير, لكونه أرفع مراحل الأنشطة العقلية, والتي يتميز البشر بها عن بقية الموجودون, حيث ان سلوكه نتيجة تركيبة دماغه وتعقده مقارنة مع تركيبة دماغ الحيوان, واستطاعته من الحيوان تحديد هدفه من خلال السلوك (قطامي,2001 :13)".

"والحاجة للتقنين أظهرت إجراءات قياسها منذ أول حركة للقياس عندما اهتم بالأمور الحسية الحركية كفترة (الرجع أو الذاكرة ووحدة الأبصار) وكانت تقاس في المعامل الخاصة بعلم النفس وكل واحد له منهج للقياس والتنفيذ (العيسوي, 2003:62)".

وتَعتقْد الباحِثة منْ قِراءاتِها أنَ الدِراسْـات والبْحوُث في مِكْيالِ(مهْاراتِ التفْكيرِ النْاقِد)تُحتَسـبْ منْ الدِراسـاتِ القيَمْة وَيَجبْ تَردْدها وفي جَميعِ الحُقَبْ وإظْهارِ تأثِيرهِ لِنموُ عَددْ مِن مَهاراتِ التَفكْير وتَوسِـــعتْه ولِكَي نعْززْ دَورِ الطالِبْ الجَامعِي في

(عَصرِ العَولَمة)لابُد انْ يَكوُن مُقتدِرْ على التَفكِيرْ الناقِدْ لأجْلِ مَقدرَتهِ على اتْقانِ هذهِ المْهارَة وَيسْتمكْنْ الحُكمِ على مصْداقِية المَعْلومْات ونَقلِها, ولأهَمِية توْفيِر اختِبْار لـــ (التفكير الناقد) لهُ مَنفعَة في كيْفيَة التَعامُل معَ مَنْ يمْتلِك هذهِ الصِفةَ منْ طَلَبةِ الجْامِعة وتَصنيفِهمْ وتشْخيصِهمْ لإ تْخاذِ قرارٍ بشْأنِهمْ, ولِندرَة تقْنينِ اخْتباراتْ التفْكيِر الناقِد على طَلَبَة الجْامِعة مِما حْازَ على اهْتمْام الباحِثة للبَحثِ, وَمِما تقْدَمَ يُمكِنْ للِباحِثَة أنْ تُبيَن أهَميَة تَقْنينْ اخْتبِارْ الَتفْكِير النْاقِدْ فِي مِحْوَرَين هُمْا:

1. الأهَمْية النَظَريَة: يُمَثلْ اخْتبْار التَفْكيرْ النَاقِدْ أحَدِ أدوْاتِ قِياسْ القُدرَة عَلى الَتفْكِير وَلهُ أهَمِيةَ كَبيرَة هَذهِ المَرحَلَة الدِراسِيَة، وَتقَنْينِ هَذْا الاخْتِبار بُوفْرْ فِيْه صِفْات للْدِقْة والمَوضُوعِيَة، كَمْا أنَهُ يُسْاهِمْ فِي إِضْافَة دِراسَة لِمَكْتبَةِ العُلوُم التَربَويَة والنَفْسيَة.
2. الأَهَمِيَة التَطْبيقِيَة: تَحْديدْ الجَوانِبْ الإِيجْابيَة للْتَفكِيرْ النَاقِدْ لَدَى طَلَبَة الجَامِعْات العِراقِيَة.

الهَدفْ من البَحث Aim of Research: (تَقنينْ اخْتبار مَهاراتْ التَفكِير النْاقِد لدْى طَلَبَة الجْامِعة)

الحدْودْ للبحْثْ Limitations of the Research : تتَمثلْ حدْودِ البَحثْ الحْالي في عَددْ منْ طَلَبَة جْامِعة بغداد ولِكلا الجْنسْين للعْام الدراسِي(2020– 2021م).

تَحديدْ المصْطلحات Definition of the Terms:

التقنين Standardization:

(عرفتهُ (انستازي, 1959) : وِضْع شْروُط مُوحَدة لتَطبِيق الاخِتبأْر على جَمِيع الافْرادْ كما يتَضمَنْ طَريقَة مُوحَدة في تقْويمِ الاسْتجاباتْ(Anastasi, 1988: 211)).

(عَرفَه علام (2000): أنْ يَكونْ بِناءْ وتَصحيحْ وتفْسيرْ نتْائِج الاختبار أو أدْاة القِياسْ مسْتنداً إلى قَواعِد مُحدْدة بِحيثْ يتَوحدْ فيه وتُحدْد بِدقَة مَوادْ الاخْتبارْ وطَريقة تَطبَيقهِ وتَعليمْات إجْابتِه وطَريقَة تَصحيحْهأ وتَسجْيل دَرجْاتهِ وبِذلْك يصْبحْ المَوقِف الاخْتبارِي مُوحَداً بِقدْر الإمْكانِ لجَميع الأفْرادِ في مُختلْف الظْرُوف(علام , 2000: 91)).

"التعريف النظري للتقنين : تعيين الخَطواتِ واتْقانِها ووحدة إجْراءاتِه عمليا وتنسيقيا لتكُون متحدة للعموم كالمَوادِ المسْتعانِ بها والوَقْتْ وتَعليمْاته سواء كانَ شفَوياً أو تَحريرياً ونماذج تُوضْح للمُستجِيبْ كَيفيِة اجْابْاتهِ وشرح النتْائجِ بطَريقةٍ يتُمَكن تَحدِيدْ السْلوكْ المُقاسْ بدقِة على ضَوءْ المَعايير المُقننَة. "

(التَعريفْ الإجْرائِي للتَقنِينْ : تَطبيقْ(اخْتبار التَفكِيرْ الناقِدْ) على نَموذَجْ منْ طَلبةِ الجْامِعة وتُحَقْق صَلاحيتِها منْ وضُوحٍ للفَقْراتِ والصُعوبَة والتَمييز والتيَقنْ مِن الصْدقِ والثَباتْ بتَوجِيد إجْراءاتهِ والمُرتَبطة بإنفْاذِ الاختْبار).

الاختبار (Test):

"عَرفتهُ(Anastasi, 1988): تَقدِيرْ لِسمَة ما بِطَريقة مَنطْقية ومُقنَنة لِقْياس نَموذَجْ منْ السلْوك(Anastasi, 1988:23)".

"لهمان (Lehman,2003): عَملِية تَقْديم عَددْ مِن التَساؤْلات يشْترَط الاجْابَة عَليهْا واجْاباتْ الطَلَبَة تحَققْ قِياسْ لخْاصَة من خَواصْ الطالِبْ(العجيلي,2004:14)".

"التعْرِيف النَظَري: مجَمُوعَة منْ التَساؤْلاتْ لقِياس نَماذْج مِن سلُوكِ الطَلَبَة وتقْرِيبها بِشكْل كَمْي."

"التَعْريف الإجْرائِي : عَددْ الاسْتجْوابات تُحدْد الفَقراتْ ومَنهَجْ الرَدْ عَليها وتَصحِيحْها واسْتخراجْ صِدقِهِ وثَباتِه بتَطْبيقهِ على نمْاذْج تتَناسَبْ معَ مُجتمعْ البَحثْ."

المهارة (skill):

"يُعرفْ (Copp , S. E. (2016): القُدرَة على الاداءْ والتَعلمْ الجَيدْ أو انْ نَبتغْيه وهِي مُكتَسبَة وبالإمْكانِ تَوسعَتِها بالمُمارْسَة لِكْل فعْالِية ما تُسانْدها للتَغذْية الرْاجِعة والمَهاراتْ الفَرعيْة الى مَهارْات فَرعْية أصْغرْ, والضُعفِ في احْد المَهارْات الفَرعْية تُؤثرْ على الأدْاء الكُلي للفَردْ (Copp , S. E.2016:21))

"عَرفتهُ أَبو سريعْ (2002) : تَطبيقْ وانْتقالْ لِمجموعْة العَملياتْ لأَداءٍ بَسيطْ ومَضْبوطْ يقْومُ على التَفهْم والتَدريبْ لما يَتَعلَمهُ المَرءْ(العَقلِي والحَركْي) والتَوفيْر بالوَقتْ والجُهدْ لفَرضِ تَحقْيق الهَدفْ المَنشودْ(ابو سريع, 2002: 61)".

(التَعرِيفْ النَظرْي للمَهارَة : المَعرفْة والخِبرَة الشَخْصِية عندَ الفَردْ والامْكانِيات الواجِبْ ايجادْها عندَ الفَردْ حَتى تُمكْنهُ منْ القْيامِ–بالأَعْمال).

(التَعريفْ الاجْرائِي للمَهارَة: هِي انْ يُؤدْي الفَردْ مَهامْ وانْشِطة بِصُورة مُتلائِمَة وبطْرائِق وتَطْبيقْها المُلائِمْ والسَليمْ).

.التَفكِير النْاقِد (Critical Thinking):

"أَبُو حَطبْ (1996): هُو عَملِية مقْياسِية رَكيزَتهْ(عَملية تفْكيرِ مُجرَدة) لَها جَوهَرهْا التَقْوِيمي للمَعْلومْات التْي تَرتَبطْ بالمَوقْفْ المُرادْ تَقوِيمْه (ابو حَطبْ, 1996: 239)".

"يُعرِفَه العَتوْم, والجْراحْ, وبِشْارة (2017): (هوَ التفْكيرِ التَأمْلي والاسْتدلالْ والاشْتقْاقِ الَذي يُحكمْ عَليهِ بأسْاسْات عَقلانِية وتَحلِيلِيَة, يَستَخدمْها الفَردْ فيْها الفَرضْياتِ والشَرحْ وَحكْمِه على النِقاشْاتِ)(العَتُوم, وآخرون, 2007: 73)".

(أمْا مُصمْم الاخْتبار العالمْ سْتاركِي(1962) والصْادِر عنْ مُؤسَسة(Learning Express)عَرفَهُ حُكمٍ فَعالْ وذاتْي التَنظِيمْ يَنشْأ عنهُ تفْسيرِ وتحْلِيل وتَقيْيم واسْتدلالْ وتَوضْيح الأدْلة والعِباراتْ والمَفاهِيمْ باسْلوبٍ مَنهَجي على ضَوئِه تَصْدر الاحْكامْ.)(Starkey,2010:vii)

"التَعرِيفْ النَظرِي: مُعالجَة للمُدْخلاتْ(عَقْلية) الحَقيقِية لإنْشاءِ المَفاهِيمْ, وفِهمِ وسَيطرَة على الْحلولْ بصِيغَة مَنطِقية لإصْدارِ قَرارْ في حَلْ المُعضْلات".

"وتُعرِيف البأْحِثة الاجْرائِي: صِيغةً مِن النَشاطْاتِ الذْهْنية يُزاوِلهْا الفَردْ في ظُروفْ مُحدْدة عِندَ مُصادَفتِه لِمشْكلِ يتَطلَبْ تفْسيرْ".

الفصل الثاني

اولاً: نظرية القياس التقليدية:

ظَهَرت في بِدايَة القرْنْ العْشرينْ والاعْتمادِ عَليهْا إلى الوَقْت الحْالي وَفي بِناءِ الاخْتبارْاتِ والمَقاييسْ النَفسْية والتَربْوية وتَحلْيل البَيانْات وشِرحْها.

"ويُعدْ القِياسْ خطْوه مُهمَة لفْهمِ الظَواهِر النَفسْية وَأولِ هَدفْ مِنْ أهْدافِ العِلمْ والمُهتَمونْ بالقِياسْ النَفسْي حْاولْوا التَوصْل لِطرقٍ في القْياسِ وتَطوِيرْه كَما بالعْلومِ الطَبيعْية. مِمْا أدْت إلى تَطورْ علِمي ساحْر لمَجالْ علمْ النفْس وعلْيهِ فمِن اللازْم انْ اهْتمامِ العلْماء فِي مَجالِ العْلومِ السِلوكْية ابْتكار مَنهَج جَديدْ في القِياسْ يَنسجْم معَ نَوعِية الظَاهِرة المَدروسَة, والاسْترشادِ بِطرقْ القِياسْ للعْلوم الطَبيعِيَة لأحْرازِ المَوضُوعِية في القِياسْ بمفهُومِها العِلْمي (علام, 2005: 13–14)".

(واهْتمتْ نَظريَة القَياسْ التقْليدِية للقِياسْ لِموازنَة الاداء للفَردْ بالأدْاءِ معَ الاقْرانْ, وتفْسِير دَرجتهِ يَكوْن معَ الجَماعَة المَرجْعية, والدَرجَة التِي يحْرزْها الفَردْ ليسَ لَها مَدلولْ وتفْسِيرها يَكونْ صَعبْ اذا ما رُدتْ الى هذْا المِعيارْ ولاتتمكَنْ مِن موازَنتِها بينَ الافْرادِ على الدَرجْاتِ الخْام التي حَصلَ عَليها كلِ مِنهُم في الاخْتبارِ, ويَتمْ وَضعِ الافْرادِ حَسبْ مكْانِهمْ النْسبِي بينَ الاقْرانِ في قُدراتِهمْ وسِماتِهمْ المُتفاوتَة(علام, 2001 : 14 – 16)).

وتَستندْ هذهِ النَظرِية الى مَجمُوعَة منْ المُسلمْات اهَمِها :

(ادْاءِ الفَرْدْ يُمكنْ قِياسْهِ وتَقْديرهِ, ايّ يُمكْن تَحويلْ اي نَمطٍ مِن الانْماطِ السْلوكَية للفَرْدْ منْ صِيغَة وَصْفية إلى صِيغْة كَمية بالرَغمِ منْ تَداخْلهِ معَ انْماطِه السْلُوكيِة الاخْرى مِن جِهَة, والظْروفِ والعَوامِلْ المُؤثِرة في مَوقْفِ القِياسْ وعَملْية القِياسْ منْ جِهةٍ اخْرى).

(ادْاءَ الفَرْدْ دالَة خَصْائصهِ, اي انَ كُل ادْاءٍ او سْلُوك يَصدْر عَن خْاصِيَة او اكْثَر, كمْا انَ الخْاصِية الواحِدَة يُمكْن انْ تُعطْي اكْثَر منْ ادْاء, وبِه نَجدْ انَ هُناك عِلاقَة بَينَ الخْاصِية والادْاء, وانَ تَعقْيد هذهِ العِلاقَة يُؤثْر بالأدْاة المُستخْدمة في القْياس منْ حَيثُ البِنْاء والتَكْوينْ والدَلالَة والتَفسْير).

(الخْاصِية والادْاءِ والعِلاقَة بيَنهمْا تَختْلفْ مِن فَردْ الى اخَرْ).(عبد الرحمن, 1998: 81 – 85))

(وَالمُسلماتْ هذهِ هِي أولْ النَظريْات في القِياسْ, وتَعتنْي مِن خِلالْ العثْور على دَرجَة المَفحوصْ الحَقيقْية بأقَلْ نِسْبة خَطأْ, ولَها أسْامٍ ثانِية كالدَرجَة الحَقيقْية True scoretheory, أو نَظريْة الدَرجَة الحَقيقيْة والخَطأTrue and error scoretheory وكذلِكْ سُميتْ بِنظَرية الثْباتReliability theory (الزهراني, 2008: 13)).

.افتراضات النظرية التقليدية للقياس: Assume Ptions of Classical Test theory

.خطأ القياس:(انَ الخَطأ العَشوائِي احَدْ مُكونْات الدَرجَة التي يُحقْقها المَفحُوصْ في اخْتبارٍ, وكافَة الدَرجْات المُلاحَظَة على الاخْتبار مُتكَونَة مِن دَرجَتينْ هِي (الدَرجَة الحَقيقْية والدَرجَة التْي تَعودْ إلى الخَطأ))وتُكتبْ مُعادلتَها كالتْالي:

الدرجة الكلية (الملاحظة) = الدرجة الحقيقية + درجة الخطأ

$$X= T + E \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots 1$$

(قدْ يُحقْق المَفحوصْ عِندَ تَطبِيقْ الاخْتبار على دَرجَة اكْثر مِما يَستَحقْ أو خِلافْ ذلِك قدْ تَنقصْ قسْم مِن دَرجاتْ اسْتحقاقِه وَفي الاخرْ تُلغْى (دَرجَة الخَطأْ المُوجَبة دَرجاتْ الخَطأ السْالبَة) أي انَ المتَوسطْ صفْر) (الطريري, 1997: 20).

$$\overline{X}_E = o$$

.معامل الارتباط بين الدرجة الحقيقية T والدرجة التي تعود للخطأ E يساوي صفر: (وفَرضِيتْها للاخْتبار هيَ عَدمْ لا وُجودْ لأي ارتْباطٍ بينَ(الدَرجاتْ الحَقْيقيةَ والخَطأ العَشوائِي)) وعَليهِ فإنَ :

$$r_{TE} =$$

.الدَرجَة الحَقيقْية للفَردِ يُفترضْ انَها ثابتَة لا تَتغيرْ قِيمتْها. الدَرجَة الحَقيقْية للفَرد باخْتصارٍ هيَ الدَرجَة بدُون خَطأ: وتَظهرْ مَدى اسْتيلاءِ المَفحوصْ لسِمةٍ مُعينَة (عودة, 2000: 363). (وَهي هُنا خاصْية دافِعْية التَعلْم, فالدَرجَة الحَقيقْية لأي اخْتبار تَرتبْط بنفْسِها عَندَ أعْادَة الاخْتبار لكُونِها تُقيسْ دَرجَة امْتلاكِ الفَردْ لِخاصْية ما ولا تَتبدَلْ منْ اخْتبارٍ لآخَر او مِن تَطبِيقٍ لآخَرْ) وعَليه فإنَ:

$$r_{TT} = 1 \qquad \Rightarrow T_1 = T_2$$

(الزهراني, 2008: 15).

(وفيمْا يأتِي تَوضِيح مُوجَز لهذهِ الخَصائِصْ التي اعْتمدتْها الباحِثة في المُفاضَلة بينَ نَظَرِية القْياس التَقليديَة):

أولا: صدق المقياس Scales validi : (تُؤدِي مُعظْم الاخْتباراتْ التَربَوية والنَفسْية إلى نَتائِج كَميْة يَسْتندْ إليْها في وَصفْ سِماتْ مُعينَة لدْى الأفْراد غَيرَ إنْنا لا نَهتَم كثيراً في مُعظَم الأحْيانِ بالدَرجْات ذاتِها وإنْما ما يُمكنْ أنْ تُمثلَه أو تُفسرَه هذه الدَرجْات) (علام,2006: 104).

(الصِدقْ مِن المعْالِم الرَئيسْة المُهمَة التْي يَقومْ عَليْها القِياسْ النَفسْي. والصِدقْ أنَ يُقيسْ المْقياسْ أو الاخْتبار ما يُطلبْ منهُ قِياسِه, أو أنَ يَكونْ مُفيدْاً في تَحقيقْ هَدفٍ مُعينْ هوَ في العْادةِ احَدْ المُتغيِراتْ)(ربيع, 2009: 113).

(إنَ تَقدِير دَرجَة الصْدق لِمقياسٍ ما تَخضْع لاعْتباراتٍ مُتعدْدة, فالصِدقْ مَوقْفي أي انهُ يَتحدْد دائِماً بمَوقفٍ مُعينْ, فالقِياسْ الصْادِق في ظُروفٍ مُعينَة قدْ لا يَكونْ صادِقاً في ظُروفٍ مُختلفَة)(عودة, 2000: 391).

.أهَمْ المَعايِر والقَراراتْ للمَقاييِسْ والاخْتباراتْ في التَربيَة وعِلمْ النَفسْ وتَبويبِها واحْكامِها المُنوعَة للوصُولِ لهَدفٍ القِياسْ بِطابعٍ عامْ هِي :

1. أدْاء الفَردْ يُحدَد منْ خِلالِ نِطاقٍ جامِع للمَواقِف السْلوكَية تتَمثلْ في (مُفرْدات المِقياسْ) تَمثِيلٍ جَيدٍ.
2. تَنبؤهِم بأدْاءِ الفَردْ في المُستقْبل وحَصرِ مَوضِعهِ في أحَدِ المُتغيِراتْ المُهمَة.
3. اسْتنباطْ دَرجَة امْتلاكِ الفَردْ للسِمة أو للخْاصِية على انهَا (تَكوينْ فَرضْي) يَظهرْ تأثِيرهُ في السْلوكِ أو الأدْاءِ.

وهُناكَ ثلاثَةِ طُرقٍ لْلتحَقق منْ الصْدقِ وَهِي تْامَة وتُعتبَر دَليلُ صَلاحِية المقياس وتُساعِدْ في اتْخاذِ قرارٍ وَتعْميمْ الإحْكامْ (علام, 2000: 187-189):

ا- الصدق في المحتوى Content Validity: وسُمي بـ (الصِدقْ المَنطْقي Logical Validity) وَيُقيسْ تَمثلْ التَجربَة للجَوانبْ المُتفاوتَة والمُرادْ قِياسِها, والعَملْ هُنا يَكْون بالتَحليلْ المَنطْقي لِمفْرداتْ الاخْتبار لِغرَض حَصْر الوظْائِفْ والنَواحِي الفَرعْية المَشمُولةَ فيه (ربيع, 2009: 117).

2- الصدق المرتبط بمحك: Crilerion related Validity: (وَيقْصَد بهِ مَجْموعَة إجْراءٍ نِستطْيع مِن خِلالْه احْتسابِ العِلاقَة بينَ الدَرجْاتْ في الاخْتبار والمَحكْ الخْارجِي المُستقلْ هوَ السْلوك نفْسهِ الذي يُعالجهُ الاخْتبار بالقِياسْ(فرج, 1989: 271)). ويُصنفْ الصِدقْ المُرتبِطْ بمَحَك إلى:

أ- الصدق التنبؤي Predictive Validity: "التَنبؤ بِمُحصلَة وفْاعِلية المِقْياسْ وَقدْرتهِ في الاوقْاتِ المُقبْلة, بالاعْتمْادِ على مُقارنَة عَلاماتْ المُختَبرينْ والدَرجَة التي حَصَلوا عَليْها في(مَحكْ) أخَرْ لأدَاء الفَردْ في المُستَقبلْ" (علام, 2000 :195).

ب- الصدق التلازمي Concurrent Validity: "وَيقْصَد بهِ مَدْى الارْتباطْ والتَلازْم بينَ المِقْياس الجَيدْ والمَحَكْ الخارجِي, ويَتمْ ذلِك منْ خِلالْ تَطبيقَهُما في وَقتٍ واحِد او في أوقْاتٍ مُتقْاربَة على مَجمُوعَة منْ الأفْرادِ, ثُم حِسابْ مُعامِل الارتِباطْ بينَ دَرجَتي المِقْياسْ الجَديدْ والمَحكْ"(سماره وآخرون, 1989: 112).

3- صدق البناء Construct Validity :"يُسمْى بـ (صِدقْ التَكوينْ الفَرضِي)وَيستلْزمْ تَخصْيصْ فَرَضِياتْ منْ مَفاهِيمِ النَظريَة المرتبطَة بِسمْة يُرادْ قِياسِها, وَنتَحققْ مِنها بالتَجريبِ للتَعرفْ على تَطابْق دَرجَة التَجريبْ التي نَحصْل عَليها منْ التَجْربة معَ الافتْراضْات النَظرِية, فإنَ تَوافقَتْ دَرجْات التَجريبْ معَ الافْتراضْاتِ فقَدْ تَمتعَ المِقيْاس بالصِدْق البِنائِي, وَاذا لمْ تتَطْابقْ مَعنْى هَذا أنَ الاخْتبار رُبمْا غَيرُ صادِقْ او الافْتراضْات لا تَتوفَرْ فِيها الدْقَة والتْي اعْتمدَها البْاحِثة"(Cronbach &Meehl, 1965: 102).

ثانيا: ثبات المقياس Scales reliability: لثَباتْ المِقْياسِ مَفاهِيمِ عَدْيدَة وَبالإمْكانِ الاشْارَة إليهْا:

- (الاخْتبار يُعطْينا نَتيجَة مُتقارِبَة أو نَفسْها فيمْا لَو أعِيدَ تَطْبيقهِ عَلى الجْماعَة نَفسْها منْ الأفراد, بِمعْنى عَدمْ تأثرْ الدَرجَة في الاخْتبارِ حَتى لَو تَغيَر ظْروفِ وعَوامْل خْارجْية, وهَذا يَعنْي انَ اداْء الفَردْ كانَ فْعلياٍ أو حَقيقْيا)٠
- (الأدْاءْ الفِعلْي أو الأدْاء الحَقيقْي للفَرد والتْي حَصْلَ عَليها الفَردْ في الاخْتبارِ يُمكْنْ التَعبيرْ عَنها بانَها الدَرجَة الحَقيْقية (حسن, 2006: 3-4)).

أنواع الثبات:

وَهنْاكَ نَوعَينْ منْ الثَّبْاتْ في مَجالِ أدْاة القِياسْ هُما :

(الثَّباتْ الدْاخِلي وَصفْ لعِباراتْ القِياسْ بـ(التَّاسْق الدْاخِلي) وَتوجَد عَديدْا مِن المَقْاييسْ لاخْتبارِ الثَّباتْ الدْاخِلي للأدْاة مِنْها مَعامْل كرونْباخ, اخْتبار كْيودرْ – ريتشاردسون, التَّجْزئَة النْصفْية). امْا الثَّباتْ الخْارجِي هُو درَجَة الثبَاتْ لأدْاةِ القِياسْ بِمرورِ الوَقتْ وَنَتمكَنْ منْ القِياسْ للثَباتْ الخْارجِي بتَطبيقْ الأدْاة نَفسْها عَلى شَكلِ دفْعتَينْ ولفَترتَينْ غَير مُتباعِدَة, ثُم قِياسْ العِلاقَة بينَ نَتائِجْها للمَرتَينْ مِثلْ (طَريقَة الاخْتبار وإعْادَة الاخْتبارْ وطَريقَة الصْور المُتكافِئَة)

(مصطفى, 2012–2013: 32)).

طرق حساب معامل الثبات :

ونَقومْ بِحسْابِ الثَّبْات هُناكَ عِدَة طُرقٍ والتْي تَتخْذ الدَرجَة المُلاحَظْة لِكَون الدَرجْة الحَقيقْية غَيرْ مَعلومَة, وَهذهِ الطُرقْ مُخْتلفْة بِسَببْ تبْايِنْ مَنبَعْ الاخْطاءِ العَشْوائِية وَالتْي تُعوَل على نَوعِ والمَقصَدْ مِن اسْتخْدامِ الاخْتبار وَنَتائِجْه, ومِنْها:

مُعامِل الاسْتقرار: (أنَ هذْا الأسْلوبْ يُستَخدْم عِندْما تَكونْ السِمَة مُسْتقْرَة نْسِبي أو عْندَ بِناءِ خطط مُسْتقْبلَية قْائِمَة عَلى التَنبْؤ, وحِسابْه عَن طَرِيقِ إعْادَة تَطبيْقْ المْقياسِ على أفْرادِ العَينَة نَفسِها بَعدَ مُرورِ فَترَة زَمنْية مُعيَنة, ثُمَ حِسابِ مُعامِل الارتِباطْ لبيرَسْون بَينَ دَرجْات التَطبيقَين والتْي تُعبرْ عَن قِيمَة مُعامِل الثَباتْ(عبد الرحمن, 1998 :166)).امْا العَناصْر المؤثْرَة على قِيمَة مُعامِل الاسْتقرْار ومِنها : (مَدْى اسْتقرارِ السِمَة, عْامِل التَذكْر عنْدما تَكْون الفَترَة الزَمَنيْة قَصْيرَة بَينَ التَطْبيقَين, النْسيانْ والتَعْلم تَكونْ الفَترَة الزَمنْية الفْاصِلَة طَويلَة, اخْتلافِ الظْروفِ البِيئيَة المُحيطَة بالعَينَة في التَطبيقْين (محمد, 2018: 28)).

امْا تَحلْيل مُفرَداتْ الاخْتبار فَتعتَني بالنْقْاط التْالية:

أولا: معامل الصعوبة : النْسبَة المْئويَة لِمَن لَم يَتمكْنوا مِن الاجْابَة عَلى السْؤالِ إجابة صَحْيحَة وَيُعبْر عَنْها (علام,2006: 112):

عدد الطلبة الذين اختاروا الاجابة الصحيحة في المجموعتين العليا والدنيا

**معامل الصعوبة = ــــــ

حِسْابِ الصْعوبَة للفَقَرة هُو (اخْتبار الفَقْراتْ والصْعُوبَة مُنأْسِبة, وَحَذْفِ الفَقَراتْ الصَعَبَة جِدا بَعْد حِسْابِ صِعْوبَة كُلِ فَقْرَة مِن الفَقْراتْ),وَيقُومْ مُصَممَ الاخْتبار بِتَرتِيبْ فَقَراتْ الاخْتبْار حَسَب صْعوبَتهْا مِن السَهلِ إلى الصَعْب امْا تَمِييزْ المُفرَدْاتْ إذا كأنَ عْالِي يُعْتبَر الافْضَلْ(الخطيب والخطيب, 2011: 49), والجَدْوَل (1) يوَضْح ذلْك:

الجدول (1) يوضح تقويم معاملات تمييز الفقرات

دليل التمييز	تقييم الفقرات
0.40 – فأعلى	**فقرات جيدة جدا**
0.39-0.30	**فقرات جيدة**
0.29-0.20	**فقرات متوسطة (هامشية)**
19.0 – وأقل	**فقرات ضعيفة تعدل او تحذف**

الهدف من الاختبار المقنن:

1- تقويم التلميذ في نموه التربوي ومهاراته الاساسية التي تضمن للتعلم .

2- تقوم النتاج التعليمي في المجالات الدراسية المختلفة.

3- ترتيب التلاميذ حسب المقاصد والهدف التربوي .

4- حَصرْ نَواحِي القُوَة والقْصُور في المَجالاتْ الدِراسِيَة (نشوان, 2008: 200).

التفكير الناقد:

"يُفْترضْ أنَ التَفْكيرْ النْاقدِ عَمْليَة مِعْيارِية قْاعِدتِها (عَمَلْية تَفكْيرْ مُجَردْة لَها مْاهِيَة تَقْويمْيَة تَرتَبْط بالمَعْلومْات لَها صِلَة بالمَوقِفْ المُرادْ تَقْويمْه)"(أبو حطب,1996: 239).

المهارات للتفكير الناقد:

لِمَهارَة التَفْكير النْاقِد تَصْنيفاتْك ثيرَة تَرجَع للتَعارِيف العَديدَة والنَظَرِياتْ المُفَسَرة لَها وأشْهرِها تَصْنيف(واطسن وكليسر) (Watson & Glaser) وَتُقَسيم المَهاراتْ مُوَضَحة في الجَدْول رقم (2) :

الجدول رقم (2)

تصنيف مهارات التفكير الناقد (واطسن وكليسر (Watson & Glaser))

ت	المهارة	وصفها
1	التَعْرف عَلى الافْتراضْات	القُدْرة عَلى التَمييْز بَينَ دَرجْة صِدْق مَعلومْات مُحْدَدة أو عَدمْ صِدْقها, وَالتَمييْز بيَنَ الحَقيْقة وَالرَأي, والغَرضْ مِن المَعلْوماتْ المُعْطاة.
2	التَفْسير	القُدرَة عَلى تَحديد المشْكلَة, وَالتَعرفْ عَلى التَفْسيراتْ المَنطقِية, وتَقريْر مْا إذ كأنْت التَعمْيماتْ والنَتائج المُبنْية عَلى مَعلومْات مُعيَنة مَقبْولَة أمْ لا.
3	الاسْتنْباطْ	قُدرَة الفَردْ على تَحْديدْ بَعضِ النَتائج المُترَتبَة عَلى مُقدمْات, أو مَعلومْات سْابقَة لَها.
4	الاسْتنتْاج	القُدرَة عَلى اسْتخْلاصِ نتْيجَة مِن حَقائق مُعيَنة مُلاحَظَة أو مُفتَرضَة, وإدْراك صِحَة النَتيْجَة أو خَطْئها في ضَوءِ الحَقائق المُعطْاة.
5	تَقْويم الحُجْج	قُدرَة الفَردْ على تَقْويم الفِكرَة, وَقبْولِها أو رَفضِهْا, والتَمييْزْ بيَنَ المَصْادِر الأسْاسِية والثْانَويَة, والحُجْج القَويَة والضَعيفَة, وإصْدارِ الحُكْم عَلى مَدْى كِفايَة المَعلْومْات.

(جروان, 2002: 66)

"بَينَما بولوسكريفين Paul & Scriven انْها مَهاراتْ وأنْشطَة تتَضمَن مْا يَلي :القْدرَة عَلى التَفسْير والتَقويم والمُلاحَظَة, والتَواصْل, وَرصْيد مِن المعْلومْات, والقْدرَة عَلى المُجادَلَة أو المُحاجْجَة, والاسْتنبْاط, والتَقويم".(Fisher, 2001: 10)

قياس التفكير الناقد: وهناك اختبارات عدة وشائعة منها

اختبار واطسون وجليسرWatson & Glaser Test: وَهِي منْ الاخْتبارْات الشْائِعَة, فِي عْام(1964) وَضِعَ الاخْتبار وصُمِمَ للطَلَبَة (الصَفْ التْاسِع) وبنِمُوذَجَين مُتعادْلَين مُكَون مِن خَمسَة مَهارْات فَرعْية هِي (مَعرِفَة الافْتراضْات, والاسْتنتْاج, والاسْتقْراء, وَتَقْويم الحُجَج, والتَفْسير).

اختبار نيوجيرسي للمهارات الاستدلالية: New Jersey Of Reasoning skills Test وقَدْ قامَتْ بتَطْويرِه (فيرجينياشيبمان)عْام (1983)وتَكَون مِن(50) سْؤال وضِعَ للطَلَبَة بِدأً مِنْ (المَرحَلة الابتْدائَية إلى المَرحَلة الجْامِعْية), ويَقيْس مَهارَة (المَنطْق, والتَناقْضْ, والعِلاقْاتْ السَببيَة, وتَحدِيدْ الافْتراضْاتْ, والاسْتقْراء, والاسْتدْلالْ الجَيدْ).

اختبار كورنيل للتفكير الناقد Cornell Critical Thinking:حُضِر في (1985) وعَلى مُستَويَين (الأوَل يَبدْأ منْ الصَفْ الرْابِع حَتْى المَرحَلَة الجْامعْيَة), والثْانِي (المَرحَلَة الثْانَويَة حَتْى مَرحَلَة الرْشْد), ويَكْون بِصْيغَة مَواقِفْ: كَنقْاش جَمْاعِي لِقَضْايا عْامَة أو يَطْلب مِن الفَردْ فِي نِهْايَة المُنْاقَشة حْكمِه عَلى صَحَة النَتْائِج ويَقيِسْ الاخْتبار (الاسْتنتْاج, الاسْتقْراء, تَحدْيد التَعَرف, تَحدْيد المُسلمْات, مِصْداقيَة العِبْاراتْ, المَعْانِي).

اختبار انيس – وير للتفكير الناقد .Ennis-Weir Critical Thinking: ويَكْون اخْتبارْ(مَقالِي مُتعَدْد الأوجْه) ووَضِعَ في عْام(1985) وقَدْ صُمْمَ لـ (مَرحَلَة الثْانَويَة والجْامِعْية), وقَدْ قْاسَ هذْا الاخْتِبار كَثيرْ مِن الأبْعادِ للتَفكْير النْاقِد وهذْا الاخْتِبار يُؤذَنْ بتَقدمَة الاسْتقلالَية للمَفحْوص فِي التَقْويم للمُناقَشة, وبِشْاكلَة فَردْية ويَكْون الاخْتبِار عَلى هَيئَة (خِطْا بمَكْتوب يُطْلَب مِنْ الفَردِ تَبرْير وَتَقْويم صِحَة أفْكْارِه).

اخْتِبار كاليفْورنيا لمَهْارات التَفكْير النْاقِد California Critical Thinking Skills Test : أُعِدَ هذْا الاخْتبار (فاشيون) عْام (1992) للطْلابِ منَ الصَفْ العْاشِر وحَتْى المَرحَلَة الجْامعْية ويَتكَونْ مِن صُورَتيَنْ تَحتْوِي كُلٍ مِنْهما عَلى(34) فَقرَة مِنْ نَوَع الاخْتِيار مِن مُتعْدِد .ويَقْيسْ هذْا الاخْتبْار مَهْاراتْ التَحلْيل، والتَقْويم، والاسْتنتْاج، والاسْتدْلال الاسْتنْباطِي, الاسْتدْلال الاسْتقْرائِي.(العتيبي, 2007: 24– 26)

مكونات التفكير الناقد: وَيتَكَونْ مِن خَمسَة مُكَونْات مُترابْطَة ولا تَتحَقْق اذا مْا نَقصَو احِدٍ مِنْها وَلِكُل مُكَونْ مِنها عِلاقَة وَثيقَة بالمُكونْاتِ الأخْرى, وَهذهِ المُكَونْاتْ تُوضْحَها البْاحِثة في الجْدوَل رقم (3) **باخْتصْار:**

الجدول رقم (3)

مكونات التفكير الناقد

ت	المكونات	تفسيرها
1	القْاعِدَة المَعرفْيَة	ما يَعرفْهُ الفَردْ وَيَعتَقْدْ وَهُو ضَروري حَتْى يُجدْد الشْعُور بالتَناقْض وَهُو المُحَركْ الحَقْيقْي للتَفكْير النْاقِد.
2	الأحْداث الخأرجيَة	المُثْيرات التْي تُحَرك الوجْدان بالتَناقْض
3	النَظَريَة الشَخْصيَة	وَجهَة نَظَر الفَردْ الشَخصْيَة التْي حَصَل عَليهْا منْ القْاعِدَة المَعْرفِية المُتَيسْرَة عِنْدهُ
4	الشْعورْ بالتَناقُضْ أو التَباعُد	وَيتَمثْلْ بالعْامِلْ الدْافعْ وَيترَتبْ عَلْيه خَطواتْ التَفكْير النْاقِد.
5	حَلْل تنْاقضْ	وَهذهِ تَجمَع مُكونْاتِ التَفكْير النْاقدْ كُلها وَيسْعا الفَردْ لِحَلهِ وَيعَد هذْا المُكونْ أسْاسْ بُنيَة التَفكْير النْاقِد. (آل فرحان, 2020: 123)

الدراسات السابقة:

دراسة النبهاني (2010):

(اسْتَهدفَتْ الدْراسَة الكَشْفِ عَن مُستْوى مَهاراتْ التَفكْير النْاقِد لَدْى طَلَبَة العُلومْ التَطْبيقِية بنَزوى في سَلطَنة عُمانْ, اعْتمَد البْاحِثْ على اخْتبار كاليفُورنِيا للتَفكْير النْاقِد نَموذَجْ (2000)وتقْنيَنهُ على البِيئَة العُمانْية وَتَحقْقَ مِن خَصْائِصهِ السايكومَترية وَهو مُن سِبْلِ غاياتْ البَحثْ العْلمِي, وَقدْ تَركَبتْ العَينَة مِن (332) طْالِبٍ وَطالبْة مِن طَلَبَة (بْرنامْجي التَصْميمِ وَدْراسْات الاتْصال), وَأوضَحَتْ النَتيجَة انَ مُسْتوى اسْتمْلاكِ الطَلَبَة لِمَهاراتْ التَفكْير النْاقِد دُونَ المُستْوى المَقبْول تَربْويا وَحَدْدتْ النِسْبة (80%) وَوجْودْ فَرقْ في مُستْوى مَهارْاتْ التَفكْير النْاقِد بيَنَ الذْكورِ وَالانْاثْ لِصْالحِ الانْاث وَليسَ هنْاكَ فَرقٍ ذْالِ احْصائْيا وفْقِ مُتَغيرْ الاخْتصْاصْ أمْا المَهارْات الفَرعيَة يُوجَد فَرقْ في مَهارَة الاسْتقْراء والتَقْويم لَدْى طلَبْة دِراسْات الاتْصالْ.)

دراسة مرعي ونوفل (2007):

(الهَدفْ اسْتقْصاء مُسْتوى مَهارْاتْ التفْكيرْ النْاقِدْ لَدْى طلبة كْليَة العْلومْ التَربوَية الجْامِعْية (الأونورا)) وَتكْونَتْ مِن طْلابِ الكْليَة وَعَدْدهِم (541) طْالِبٍ وَطْالبَة لِمسْتوياتْ الدْراسْيَة الأرْبعَة, ولاسْتكْمالِ المَقصَدْ الجَوهَري مِن البَحثِ اسْتعانَ البْاحِثانْ (باخْتبار كاليفَورنِيا لِمهْاراتْ التَفكْير النْاقِد نَموذَجْ (2000)), وَتحقْقاً مِن خَصْائِصهِ السْيكومَترية لِكْونَ مُناسِبْ للغَرَض. امْا نَتائِجْه فَتبَينَ دَرجَة تَملْك مَهارَة التَفكْير النْاقِد لَديهْم دُونَ المْستَوى المَقبْول تَربَويا وَحدْد بـ (80%) والنَتائِجْ اقَلِ مِن المُسْتَوى السَليمْ تَربَويا لِمتَغيرِ الجْنسْ وَوجَدَ فَرقٍ في مُسْتَوى مَهارْات التَفكْير النْاقِد في(المُسْتوى الدْراسِي لِصْالحِ طَلَبَة السَنَة الأولْى والثْانيَة), كذْلكَ وجُودْ عِلاقَة إيجْابيَة في مُعَدلِ نَتيجَة الدْراسَة الثْانَوية العْامَة وَمُسْتوَى مَهارْاتْ التَفكْير النْاقِد في الاسْتدْلالِ والمُعدَل التَراكْمي منْ نأحِيَة اخْرى وَمسْتَوى مَهاراتْ التَفكْير النْاقِد في الاسْتقراءْ والاسْتدلالْ والتَقييمْ).

دراسة شطناوي (2003):

(هَدفَتَ الدْراسَة إلى تَقْنين اخْتبار كاليفُورنيا لِمَهاراتْ التَفكْير النْاقِد, واشْتقاقْ مَعايْير اداء طَلَبَة الجْامِعاتْ الاردْنيَة) بَعدَ تَطويرِه وَتعْديلهِ للبْيئَة الاردْنَية, وكانَتْ الصْورَة العَربَية منْ (34) فَقرَة منْ الاخْتيار مِن مُتعدْد, المَهاراتْ المَركزَيَة للتَفكْير النْاقِد وَهي (التَحليلْ والتَقويمْ والاسْتدلالْ (29) فَقرَة مِن هذهِ الفَقرْاتْ للاسْتقرائَية أو الاسْتنتاجْيَة, ولهُ (6) دَرجاتْ, دَرجَة كُليَة وخَمسٍ فَرعْية هِي (التَحليلْ والتَقويمْ والاسْتدلالْ والاسْتنتاجْ والاسْتقراءْ), تَألفَتْ العَينَة منْ (1485) طالبْ وطالبَة منْ جامِعَة مؤتَه مِن الكْلياتْ العِلمْية والانْسانِية, وتَحقَقَ مِن صِدْقِ الاخْتبارِ بِعَرضِهِ عَلى مَجمُوعَة منْ المُحكْمينْ المُختَصينْ, وحِسابِ العِلاقَة بَينَ عَلامْاتِ الاخْتبار والمُعَدل التَراكْمي لِعَينَة مِن الطَلَبَة, وقَيمَته (0.67), وَعندَ احْتسْابِ مُعامِل الارْتباطْ بَينَ العلَامَة الكْلَية عَلى الاخْتبار والعَلاماتْ عَلى المَهاراتْ الفَرعيَة, وَجَميعْها لَها دَلالَة احْصائيَة عِندَ مُسْتوى(0,05) وَتراوَحتْ بَينَ(0.51 – 0.88). امْا مُعامِلْ الثَباتْ اسْتَخدمَ البْاحِثْ (معادلة كرونباخ) وَكانتْ القِيمَة (0.86), وَمعْامِلْ الثَباتْ بِطَريقَة التَجزْئة النْصفْيةَ بَلغتْ (مُعادَلة سْبيرمْان برْاونْ) (0.88), وَتبَيَن هُناكَ فَرقْ ذْو دَلالَة احْصائيَة في مُتوسْط أدْاء الطَلَبَة تعْود لِلمُفاعَلَة بَينَ تَخصْصَي الدْراسَة وَالسْن, وَهُناكَ تفْاعُل بَينَ تَخَصْص الدْراسَة وَالجْنسْ وَالعُمرْ. وَلَمْ تُبِينْ الدْراسَة الى وُجُودِ فُروقْ لَها دَلالاتْ احْصائيَة بَينَ مُتوسِطْ الادْاءْ للطَلَبَة تَرجَع لِمُتغْير الجْنسْ أو العُمرْ. امْا المَجْموعَة المْعياريَة والعَلامْات التائْيَة للأدْاء لِطَلَبة الكْلياتْ العْلميَة, والانْسانيَة والكْلياتْ جَمِيعَها تَمْ تَحدْيدها عَلى العَلامْاتْ الكْلِية والمَهاراتْ الفَرعْية للاخْتبار).

الفصل الثالث

منهج واجراءات البحث: اخْتارَت البْاحِثَة المَنْهَج الوَصْفي لِهذْا البَحْث لِمنْاسَبَتهِ معَ الغَرضْ مِنهُ وَطَبيعَة البَيانْاتْ الذْي تُكلْ على البَيانْات الاحْصائيَة فَالغَرضْ مِن البَحثِ هوَ التَحقُق مِن الصْدقِ والثَباتْ المُعطَيات المْستَخدَمة فِي البْحوثِ والدْراسْاتِ التَربوَية والنَفْسية باسْتخدْام مَعايْير مُحدَدَة.

وَصْفْ لمجتمع البحث:

"حَددَتْ البَاحِثَة مُجْتمَع البَحثْ بناءً عَلى المُشْكِلة وأهْدافِهِ لِذْا فَأنَ مُجْتمَع البَحثْ المُستَهدَف يَتكَونْ مِنْ طَلبَة جْامِعَة بَغْدادْ البَالغْ عَددِهم (53928) طَالبَاً وطَالبَة للعْام الدِراسِي(2021/2020) إذْ بلَغَ تِعْداد طَلبَة الكُلياتْ العْلمْيَة (32984) بِواقِعْ(14642) طَالبْاً و(18342) طَالبَة وبَلغَ عَددْ طَلبَة الكْلياتْ الانْسانيِة (20944) بِواقِعْ(7405) طَالبْاً و (13539) طَالبَة".

أداة البحث:

"اسْتعمَلتْ البَاحِثَة اخْتبْار مَهاراتْ التَفْكِير النْاقِد "CRITICAL THINKING SKILLS" والصْادِر مِن مُؤسَسَة ((New York .Express, LLC Learning 2004 SUCCESS)) فَي الولاياتْ المُتحدَة, الطَبْعَة الأولْى مَكتْبَة الكُونْغرَس بَيانْاتْ الفَهرَسَة والنَشْر:لـ (Lauren Starkey – لورين ستاركي , 1962) وَقَد أخْذَتْ البأْحِثْة الاخْتِبار الاخْير مِن هذْهِ السْلسلَة وَهوَ الاخْتبار البَعْدي النْهائِي".

وصف الاختبار:

"انَ ادْاةِ البَحثْ (اخْتِبار التَفكْير النْاقِد) يَسْتَهدْف طَلَبْة الجْامِعَة وَيَتكْون الاخْتِبار مِن (30) فَقَرة مِن (نَوعْ الاخْتِيار مِن مُتعدْد), وعَليِه يَكْون تَصْحيحِهِ مِن خِلالْ إعْطاءِ دَرجَة واحِدْة للإجْابَة الصَحْيحَة وَصْفر للإجْابَة الخَطْأ, أي إنَ الاخَتبار (ثُنائِي الدَرَجَة (0–1))".

إجراءات تقنين الاختبار:

لا تْمامِ إجْراءاتْ التِقنْينْ مَرَ بِعِدَة مَراحِلْ: وَبدَأتْ البْاحِثَة أولاً بِترجَمة تَعليمْات الاخْتبْار وَفقْراتِه منَ الإنْجليزَية إلى العَربيَة, ثُم إعْادَة التَرجَمَة منَ العَربَية إلى الإنْجليزَية[1], وأخَذَت بِعَين الاعْتبارْ تَرجَمتهِ حَرفيَاً لِضَمانِ احْتواءِ عُمومَ المَفاهِيمْ وتَفصْيلاتهِ, وبالخْصوصِ التَعليماتْ والتَطْبيقاتْ, وإيثْاءِ التَرجَمتَيْن للمُتَخَصْصينْ في اللَغَة الإنْجليزيَة, ولِلتَأكْد منْ دِقَة وَصِدْق التَرجَمَة, قامَتْ البْاحثْة بِبعْضِ التَبْديلاتْ على ضَوءِ المُلاحَظْات منْ قِبَل المُتَخَصْصين.

التحليل المنطقي للفقرات:

تَم تَقْديمْ عَناصِر (اخْتبْار التفكير النْاقَد) لـ ((10)) مِن الخُبرْاء فِي التَخصْص النَفسْي والتَربَوي للتَيقْن منْ تَوافِر الخَصْائْص المُناسِبَة للمُفْرْدات والبَدائِلْ في شَكْلِها وَمُحتوَاهَا الظْاهِري. والتَحْليل لآرْاءِ الخُبَراء لِفقَراتْ الاخْتبِار, واسْتُعمَل نِسْبَة ((100 ٪)) لعَدْد الخْبرَاء كَمُقدْار للمُوافَقَة عَلى الفَقَرة, وَتَبيَنَ انَ كْافَة عَوامِلْ الاداة صْالِحَة مَنْطقياً لِقْياسْ ما تمَ وَضْعِهِ مِن أجْل قِيْاسهِ.

---

[1]()[1]. أ.مد. ضياء مزهر / تخصص طرائق تدريس اللغة الانكليزية ، تربية ابن الرشد

م.د. علي صباح المشهداني ، تخصص طرائق تدريس اللغة الانكليزية ، جامعة الانبار

وضوح التعليمات وفهم العبارات:

لِكْي تُقَدم فَقْراتْ واضِحَة وَتَعْليمْات الاخْتِبار, وَمَعْرِفَة مَنْهَج الرَدْ على وَرقَة الإجْابَة المُنْفَصلة, وَحَصْر المُدْة المُسْتَغرَقة للرَدْ بِقَصْد التَحْليلْ الإحْصائِي, طُبقَ الاخْتِبار عَلى العَينْة وَتَم خِيْار((60)) طْالباً وطْالبَة بِعَشوائيَة مِن طُلابِ المَرحَلَة الاعْدادْيةَ, واخْتيار أحَدِ الطُلابْ لِقْراءَة التَعْليمْات والفَقَراتْ, وللاسْتفْسارِ عَن أي غُموضْ وذِكْر الصْعوبْاتِ الْتي قَد يُواجْها في الاجْابَة واتَضَح أنَ التَعْليمْات واضِحَة وأظْهَرتْ التَجْربَة أنَ الوَقتْ المُستَغْرَق متوسطاً لإجْابَة عَلى الاخْتبْار هِي (35) دَقْيقَة.

التحليل الإحصائي للفقرات: عَينَة التَحْليل الإحْصائِي: تَكْونَت عَينَة التَحْليلْ الإحْصائِي لِفَقرْات الاخْتبْار (400) طْالِب وطَالِبَة , وَاخْتِيرَت العَينَة بالأسْلُوب العَشْوائِي ومِن طَلَبة الجْامِعَة فِي مُحافَظَة بَغدْاد كما مُوضَح في الجَدول(4).

جدول (4)

عينة البحث من طلبة الجامعة بحسب التخصص والجنس

الجامعة	التخصص	المجموع		
		ذكر	انثى	مج
بغداد	علمي	107	137	244
	إنساني	55	101	156
	مج	162	238	400

تصحيح الاختبار: بَعْد تَطْبيق الاخْتبار عَلى (400) طْالبٍ وطَالبَة مِن مُجتَمع البَحْث اعْتمَدتْ في التَصْحيح للاخْتِبار عَلى مِفْتاح التَصْحيحْ المَوجُودْ فِي الاخْتِبار الأصْلِي وَتَم حِسْاب الإجْابْات الصَحْيحَة فِي وَرقَة الإجْابَة لِتَمْثيل النَتْيجَة الأوْلِية للطْالِب, وَبعَدَ إفْراغِ إجْابْات جَمْيعِ أفْرادِ العَينَة فِي جَدوَل خْاص حَيثُ أنَ كُلِ اجْابَة صَحْيحَة اعْطيَتْ دَرَجَة واحِدَة أمْا الإجْابَة الخْاطِئَة فَقَد أعْطيَتْ صِفْر ولأنَ الاخْتِبار يَتَكَون مِن (30) فَقَرَة فَإنَ الدَرَجَة القْصوى التَي يُمكْن للطْالِب الحْصُول عَليَها (30) والأدْنى (صِفْر).

الصعوبة: لِحسْاب صُعوبَة عَنْاصِر الاخْتِبار, اتْباعِ الخَطْواتْ التْالِيَة:

- يَتْم تَرتِيب الدَرَجْات التْي حَصَلَ عَلَيها الطَلَبَة مِن الأعلْى إلى الأدْنى.
- تَم اخْتِيار (27٪)العْلْوي والسْفلْي منْ الدَرَجْات لِتَمْثيل المَجْموعَتيَن المُتَطرفَتَين. وَقَدْ ضُمَتْ المَجْموعَتان (216) طَالِبْاً وطَالِبَة, بِحَيث ضَمَتْ كُلِ مَجْموعَة (108) طَالبْاً وطَالِبَة.
- تَم اسْتخْلاصِ عَدَد الطَلَبَة الذْينَ أجْابوا فِي كُلِ مِن المَجْموعَتيَن العْلوَيَة والسْفلِيَة لِكُلِ مُفْرَدَة منْ مُفْرَدْات الأدْاة بِإجْابَة صَحْيحَة.
- فِي ضَوءِ ذلكْ. يُمكْن القَولْ أنَ الاخْتِبار يَلْزم أنَ يَتَضَمَن فَقَراتْ سَهلَة وفَقْرات صَعْبَة معَ نِطاْقِ صعْوبَة يتَراوَح بَيَن (0.20 – 0.80) وَتبَنتْ البْاحِثَة لاسْتخْراجِ الصُعوبَة لِفَقَرات الاخْتبار والجَدْول رَقْم (2) يُوضْح ذلكْ.

التمييز: اتَبعتْ الدِراسَة الحَالِيَة أسْلوبَ المَجْموعَتيَن المَتَطَرفَتَين فِي اسْتخْلاصِ عْامِلْ التَمييزْ مِنْ خِلالِ الفَرْق بَينَ عَدَدِ أوْلَئِكَ الذْينَ أجْابُوا إجْابَة صَحِيحَة فِي المَجْموعَتيَن ((العْلوْي والسْفلِي)) مُقَسَمًا عَلى عَدَد احْدى المَجْموعاتْ وَتَمَ الاعْتِمادِ مِن قِبْل البْاحِثَة عَلى مِعْيار (ابْيل) كَإشْارَة لِتَحْديد عَامِل التَمْييز, وَاعْتَمدَ عَلى الفَقَراتِ الْتي تَزيِد مِن قُوَتِها التَمْييزْيَة (0.19) والجَدوَل (1) يُوضِح ذلِكْ.

صدق الفقرة:. اسْتخْدامِ مُعادَلَة مُعامِل الارْتِبْاط الثْنائِي لِحِسْابْ العِلاقَة بَيَن الدَرَجَة الكُلِية لل (400) طَالِب وَطَالِبَة والنَتِيجَة الثْنائِيَة (المُتَقَطْعَة) لِكُل فَقَرَة, وَيُوضْح الجَدْوَل (5) ذلِكْ.

الجدول (5)

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (معامل الصعوبة والقوة التمييزية لفقرات اختبار التفكير الناقد)

الفقرة	الاجابات الصحيحة للمجموعة العليا	الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	صعوبة الفقرة	القوة التميزية للفقرة	صدق الفقرة	الفقرة	الاجابات الصحيحة للمجموعة العليا	الاجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	صعوبة الفقرة	القوة التميزية للفقرة	صدق الفقرة
1	89	40	0,60	0,45	0.382	16	44	10	0,25	0,31	0.533
2	74	12	0,40	0,57	0.532	17	98	45	0,66	0,49	0.400
3	68	4	0,33	0,59	0.490	18	78	9	0,40	0,64	0.322
4	75	20	0,44	0,51	0.367	19	67	22	0,41	0,42	0.458
5	60	18	0,36	0,39	0.204	20	87	25	0,52	0,57	0.495
6	97	30	0,59	0,62	0.338	21	59	17	0,35	0,39	0.513
7	88	15	0,48	0,68	0.221	22	75	22	0,45	0,49	0.327
8	63	11	0,34	0,48	0.471	23	58	4	0,29	0,50	0.421
9	75	30	0,49	0,42	0.298	24	50	13	0,29	0,34	0.334
10	73	40	0,52	0,31	0.290	25	93	40	0,62	0,49	0.311
11	84	32	0,54	0,48	0.370	26	68	4	0,33	0,59	0.451
12	80	22	0,47	0,54	0.381	27	73	6	0,37	0,62	0.249
13	93	40	0,62	0,49	0.508	28	69	25	0,44	0,41	0.254
14	85	24	0,50	0,57	0.396	29	81	18	0,46	0,58	0.497
15	62	21	0,38	0,38	0.313	30	72	31	0,48	0,38	0.389

وَقَدْ تَبيَنَ انَ فَقَرَات جَمِيعَها صَالِحَة اذْ كَانَت مُتَوسْطَة الصعوبة وَذاتْ قُدْرَة تَمْيِيزيَة جَيدَة وَاخْتبْرَت قِيمَة صِدْق الفَقَرَة بالقِيمْ الجَدْولِية (0,098) لِدَلالَة مُعامَلاتْ الارتْباط بِدَرَجَة حُريَة (398) وَكَانَت جَمِيعَها دْالَة عِنْدَ مُسْتَوى (0.05).

الخصائص القياسية لاختبار التفكير الناقد:

صدق الاختبار: تَمَ اسْتخْراج مُؤشْرَين مِن الصِدْق للاخْتِبار الحْالِي وَهُما ((الصِدْق الظْاهِر , وَصِدْق البِنْاء)). فِيمْا يَلْي شَرْح لِكَيفيَة الحْصُول عَلى كُلِ مُؤَشِر):

أ – (الصدق الظْاهِر: وَقَد تَحَققَت فِي هذْهِ الدْراسَة عْندَما تَمَ عَرضْ الاخْتِبار بِشَكلهِ الأَوَلي عَلى مَجْموعَة مِن الخُبَراء المُتَخصْصِين للحُكْم عَلى صَحَة الفَقَراتْ فِي قِياسْ التَفْكِير المَنْطقِي).

ب– (صَلاحِيَة البِنْاء: تَمَ التَحَقْق مِن هذْا المُؤشِر مِن خِلالِ الاحْتفْاظ بالفَقَراتْ ذاتْ الخَصْائِص السَايكُومَترية الجَيدَة واسْتبْعادِ الفَقَراتْ الضَعِيفَة وَبالتْالِي فَإنَ عَوامِل ارتِباطْ الفَقَرَات بالدَرَجَة الإجْماليَة والقْدرَة عَلى تَمِيزْ بَيَن الافْراد يُمكِن أنْ تَكُون مِن بَينِ مُؤشِراتْ صِدْق بِناءِ الاخْتِبار).

ثبات الاختبار:

لاسْتِخراجِ الثَبْات بِهذِه الطَريقَة، تَمَ تَطْبيقْ مُعادَلَة (الفاكرونباخ) عَلى دَرَجْات أفَرادِ العَينَة الذْينَ يَبْلغ عَدَدِهمْ (400) طَالبًا وَبالتْالِي كَانَت قِيمَة مُعامِلْ ثَباتْ الاخْتِبار (0.91) هوَ مُؤشِر جَيدْ للاخْتبِار الثَابِت).

المعايير Norms:

ولَهُ انْواعِ عَدَة وَالتْي تُشْتَق للاخْتبِارات, ولِكْل مِنْها مُمَيزْات وَعِيوُب وَسَتَعْتمدْ البَاحِثْة عَلى المَعْايِير المَئينيَة لِمْا يتَسِم بِصْفات عِدَة لِسِهولَة فِي حِسْابهِ وفِهْمه مِن اكْثَر المَعْايِير التْي تُستَخدْم فِي مُعظَم المَجْالاتْ).

اتَبَعَت البَاحِثَة الأسْلوبْ المَرحَلي العَشْوائِي فِي اخْتِيار عَينَة (800) طَالِب وطَالبَة مِن (مُحافَظَة بَغْدادْ)حَيثُ اتْبَعَت الخَطْوات التْاليَة:

1- اخْتِيار كُليتَين عَشوائْياً ((كلُيَة الهَندسَة وَكُليَة العْلومْ)) تُمَثل التَخَصصْ العِلمِي وَكُليتا ((التَربْيَة ابنْ رُشْد والاعْلامْ)) التَخَصْص الانْسانِي.

2- الاخْتِيار عَشْوائِي لِكُل كُليَة قِسْم أكَادِيمي واحِدْ وَبلَغَ عَدَد الأقْسامْ العِلمْية ((2)) وَللأقْسام الانْسانيَة ((2)).

وَاخْتِيرَت مَجْموعَتيَن مِنْ (الذُكُور وَالإنْاث) عَشْوائِياً مِن الصْفُوف الأرْبَعَة لِكُل قِسْم أكْادِيمي لِيتَناسَب العَدد مَعَ فِئاْت ((الجْنس والتَخَصْص)) لِمُجتَمع البَحثْ الحَالِي. والجَدوَل رَقْم (6) يُوضِح ذلِكْ:

الجدول (6)

عينة اشتقاق المعايير موزعة بحسب

الجامعة	التخصص	المجموع		
		ذكور	اناث	مج
بغداد	علمي	215	273	488
	انساني	109	203	312
	مج	324	476	800

(تصحيح الاختبار: كانَ تَصْحِيح إجْاباتْ الطُلابْ عَلى فَقَراتْ الاخْتِبار الـ (30) فَقَرَة وَتَم إعْطاء الإجْابَة الصَحِيحَة دَرَجَة واحِدَة والإجْابَة الخَاطِئَة صِفْر, وَتلَخَص الطَرِيقَة للتَصْحِيح بِمُقْارَنَة الإجْابْات المُختَلفَة بالتَصْحِيح الأسَاسِي للاخْتِبار, وَتتَبَعَت البَاحثَة عَدَد الإجْابْات الصَحِيحَة وَحَسَب مَجْمُوع دَرَجْات اخْتِبار (التَفكْير المَنْطِقي) بِجَمعِ عَدَد الإجْابْات الصَحِيحَة لجَمِيع الفَقَراتْ).

المعالجات الإحصائية للمتغيرات المتعلقة بالمعايير: بَعْد التَحْليل الإحْصائِي للفَقْراتْ واسْتخْراج صِحَة وَاتْساقِ الاخْتِبار كانَ مِن الضَرُوري تَحْديد الفُروقْ الإحْصْائية بَيَن مُتَغْير الجِنْس ((ذَكَر وَأنْثى)) وَمُتَغْير التَخَصْص <<العِلمْي, الانْسانِي >> لِمَعْرفةَ أهَمْيَة الاخْتلافْات وَلتَحقِيق ذلْك اسْتَخْدَمَت البَاحِثْة (اخْتِبار T لِعَينَتْين مُسْتَقلتَين) لِمَعْرفَة أهَمْيَة الفَرْق بَيَن الذْكُور والانْاث وَبَيَن طَلَبَة التَخَصْص العِلْمي وَطَلَبَة التَخَصْص الانْسانِي جَاءَت النَتْائِجْ على النَحو التَالِي):

1- أنَ الفَرقْ بَينَ دَرَجْات الطْلابِ والطَالِباتْ لَهُ دَلالَة إحْصائِيَة عِنْدَ مُسْتَوى (0.05), لأن (قِيمَة T المَحسُوبَة **(4.125)** أكْبَر مِن قِيمَة T الجَدْولِيَة (1,96)), وَيَدلْ أنَهُم لا يَنْتَمُون إلى مُجْتَمَع إحْصائِي واحِدْ لذلِك يَتُم حِسْاب المَعْايِير الخَاصَة للذُكُور والآخَر للإنْاث الجَدوَل (7).

الجدول (7)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الذكور والإناث

المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
بنين	324	29,602	6,557	4.125
بنات	476	27,82	5,845	

2- أنَ الفَرقْ بَينَ دَرَجْات التَخَصْص العِلْمي والتَخَصْص الانْسانِي ذُو دَلالَة إحْصائِيَة عِنْدَ مُستَوى (0.05), كَانَت قِيمَتهِ المَحْسوبَة (6.35) أكْبَر مِنْ قِيمَتهِ الجَدْوَليَة (1.96) أي أنَهْا لا تَنْتَمي إلى مُجْتَمَع إحْصائِي واحِدْ لذَلك يَتُم حِسْاب مَعايِيرٍ خَاصَة التَخصْصاتْ العِلمْيَة وَغَيرهْا فِي المَجْال البَشَري الجَدْوَل (8).

الجدول (8)
نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات العلمي والانساني

المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
علمي	488	30,524	7,882	6.35
انساني	312	27,221	6,661	

وَبَعدَ الانْتِهاء منْ اجْراءاتْ تَطْبيق الاخْتبار عَلى افْرادِ عَينَة اشْتقْاقِ المَعْاييِر وَحِسْاب الدَرَجْات الكُليَة اسْتخْرَجَت الرُتَب المَئِينِيَة لدَرَجْات افْرادِ العَينَة كَمْا مُوضَح فِي الجَدْوَل (9 , 10).

الجدول (9)
معايير الرتب المئينية لدرجات البنين والبنات لعينة اشتقاق المعايير (العلمي)

بنين (215)			بنات (273)		
الدرجة الخام	التكرار	الرتبة المئينية	الدرجة الخام	التكرار	الرتبة المئينية
4	5	1	3	3	1
5	8	4	5	7	2
6	9	8	6	9	5
9	10	13	7	11	9
10	11	17	8	16	14
11	17	24	9	10	19
12	9	31	10	18	24
13	15	36	12	17	30
14	17	43	13	22	37
15	16	51	15	26	46
16	11	57	18	21	55
18	14	63	19	22	63
19	12	69	20	23	71
20	14	75	21	14	78
21	15	82	22	18	84
22	12	88	23	14	89
23	8	93	24	12	94
25	7	96	25	10	98
26	5	99			

الجدول (10)
معايير الرتب المئينية لدرجات الذكور والإناث (الانساني)

بنين (109)			بنات (203)		
الدرجة الخام	التكرار	الرتبة المئينية	الدرجة الخام	التكرار	الرتبة المئينية
3	5	2	2	4	1
4	4	6	3	5	3
5	3	10	5	7	6
7	6	14	6	6	9
8	5	19	7	4	12
10	6	24	8	9	15
11	13	33	10	16	21
12	14	45	12	14	29
14	12	57	15	21	37
15	10	67	16	25	49
16	9	76	17	23	55
18	7	83	18	19	71
19	5	89	19	15	79
20	6	94	20	13	86
22	4	98	21	11	92
			22	7	96
			24	4	99

وصف الاختبار بصورته النهائية : تَألَفَ اخْتِبار التَفْكِير النَاقِد فِي هَذا البَحْث بِصُورَتِه النِهْائيَة مِن (30) فَقَرَة وَكُل فَقَرَة لَهْا اربَعَه بَدائِلْ وَتَصْحِيحْ الاجْابَة بِإعْطاءِ دَرَجَة (1) واحِدَة للإجْابَة (صَحْيحَة) وَدَرَجَة (صِفْر) للإجْابَة (الخَاطِئَة) وَحِسْاب الدَرَجَة الكُلِيَة للاخْتِبار مِن خِلالِ جَمْع الدَرَجْات التْي يَحْصَل عَلِيها المُسْتَجِيبْ لِكُل فَقَرَة مِن فَقَراتْ الاخْتبْار لِذلَك تَكْون (30) دَرَجَة تُمثِل اعْلى الدَرَجْات و(صفر) هِي ادْنى دَرَجَة كُلِيَة عَلى الاخْتِبار).

الوسائل الاحصائية: مُعادَلَة الرُتَب المَئِينْيَة : لاشْتقْاق المَعايِير

$$\frac{\text{عدد الطلاب الذين تقل درجاتهم عن هذه الدرجة} + \frac{2}{1}\text{عدد الطلاب الذين حصلوا على الدرجةهذه}}{\text{العدد الكلي للطلاب}} \times 100$$

مُعادَلَة الفأكرونْباخAlpha – Cronbach Formula لِحسْاب ثَبْات الاخْتبار, مُعامِل صُعُوبَة الفَقَرَة , مُعَادَلَة تَمْيِيز الفَقَرَة: $= \frac{ع_{ن} - د_{ن}}{ن}$, مُعْامِل ارْتبْاط بَوينْت بايِسيريَال لِمَعْرِفَة العِلاقَة بَينَ كُلْ فَقَرَة مِن فَقَرات المِقْياس والدَرَجَة الكُلِيَة, الاخْتِبار الثْانِي لِعَينَتيْنْ مُسْتقْلتَين لِمعْرِفَة دَلالَة الفَرقْ بَينَ الذُكُور والانْاث بَينَ طَلَبة الاخْتصْاصْات العِلمْيَة والاخْتصْاصاْت الانْسانْيَة).

النتائج:(تَمَ التَحَقْق مِن هَدفِ البَحثْ وَهُو (تَقْنِين اخْتِبار التَفْكِير النْاقِد) واسْتخْراج الخَصْائِص القِياسِيَة للاخْتِبار منْ (صُعوبَة, تَمْيِيز, عِلاقَة الفَقَرَة بالدَرَجَة الكُلِيَة, الصْدِق, الثَبْات), وَيَتَمتْع بِصِدْق بِنْاء حَيثُ انْتهَى التَحقْق بِخِلالْ قُدرَة الفَقَرْات عَلى التَمْيِيزِ بَينَ المُسْتجَيبِين وَتَمتَع الاخْتِبار بِثَباتْ جَيدْ باسْتخْدامِ المؤشِر المُسْتَخرَج مِن (الفْا كرونْباخAlpha-Cronbach) والاسْتِدْلالْ لِمَعايِير الرُتْبَة المَئِينِيَة لِدَرجْات العَينَة وَتَبيَنَ انَ الاخْتِبار مُلائِم للبْيئَة العِراقِيةَ لِطلَبَة الجْامِعاتْ, وقد انسجمت الدراسة الحالية مع دراسة شطناوي, 2003.)

التوصيات:

إمْكانيَة اسْتخْدام الباحِثْين فِي مَجْال القِياسْ النَفسْي والعَقْلي الاخْتِبار في بحوثهم, وكذلك اسْتخدْام اخْتبِار التَفكْير النأْقِد فِي اخْتِيار وتَصْنيف الأفْراد وَوَضِع الشَخصْ المُناسِبْ فِي المَكْان المُناسِب ووفقًاً للقُدْرات المُتاحَة. ويمكن اسْتخْدامِها فِي الدِراسْات والبُحوث التَربَوية أكْثَر مِن غَيرِها. والحرص في التعليم الجامعي على مهارات الاستنتاج والتقييم والتحليل بالخصوص وبقية مهارات التفكير بشكل عام. كذلك العناية بمهارات التفكير الناقد للجنسين: الذكور والإناث.

والاهتمام بمهارات التفكير الناقد للطلبة طيلة سنوات الدراسة الجامعية. كما أنه على الاساتذة في الجامعة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الناقد عند الطلبة للفرع الأدبي والمحافظة على مستوى مهارات التفكير الناقد عند طلبة الفرع العلمي.

الاقتراحات:(مِن أجْلِ تَطويرِ البَحثْ الحْالِي وإكْمالِه تَقْترح البْاحثَة إجْراءِ دِراسْات لاحِقَة لَه مثل: (1- إجراء دراسة تكشف علاقة التفكير الناقد بالمتغيرات الأخرى. **2**- تقنين اختبار التفكير الناقد على عينات أخرى).

المصادر:

1- ال فرحان, ابراهيم احمد(2020): فعالية تدريس العلوم باستخدام أنموذج نيدهام البنائي في تنمية مستويات العمق المعرفي ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف السادس الابتدائي, **مجلة دراسات، العلوم التربوية, المجلّد47 ,العدد 4.**

2- العتوم, عدنان واخرون(2007): **تنمية مهارات التفكير**.عمان: دار المسيرة.

3- ابو حطب, فواد,(1996): القدرات العقلية .القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية.

4- أبو حطب, فؤاد (1977): بحوث في تقنين الاختبارات النفسية. **المجلد الأول, كلية التربية جامعة عين شمس,** مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, مصر.

5- ابو سريع, وفاء اسماعيل محمد (2002): **اثر استخدام استيراتيجية تدريس مقترحة لتدريس الحاسب الآلي لطلاب الثانوية التجارية على اكتساب مهاراته** , رسالة ماجستير, كلية التربية جامعة عين شمس.

6- ابو شعبان, نادر خليل(2010): **أثر استخدام استراتيجية تدريس الأقران على تنمية مهارات التفكير الناقد في الرياضيات لدى طالبات الصف الحادي عشر قسم العلوم الإنسانية (الأدبي) بغزة,** الجامعة الاسلامية, عمادة الدراسات العليا, كلية التربية , قسم المناهج وطرائق التدريس, رسالة ماجستير.

7- ابو ناهية, صالح الدين محمد (1994): **القياس التربوي**. ط 1 .القاهرة, مكتبة الانجلو المصرية.

8- الجبوري, شروق جواد كاظم (2013): **تصميم وتقنين مقياس التفكير الناقد مستنبط من القصص القرآني**, كلية التربية , الجامعة الاسلامية العالمية, ماليزيا, اطروحة دكتوراه.

9- جروان, فتحي (2002): **تعليم التفكير, مفاهيم وتطبيقات**, دار الكتاب الجامعي, العين, دولة الامارات.

10- حسن, السيد محمد ابو هاشم, 2006: **الخصائص السايكومترية لأدوات القياس في البحوث التربوية والنفسية باستخدام برنامج spss**, كلية التربية, جامعة الملك سعود).

11- الخطيب, أحمد؛ والخطيب, محمد (2011): **الاختبارات والمقاييس النفسية**. ط 1 .عمان :دار الحامد والنشر والتوزيع.

12- ربيع, محمد شحاته. (2009): **قياس الشخصية**, ط2، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

13- الزهراني, بندر بن حمدان. (2008): **اثر اختلاف حجم العينة واتساع مدى القدرة على تقدير الدرجة الحقيقة المقدرة باستخدام النظرية التقليدية والنماذج احادية البعد في النظرية الحديثة للقياس**, رسالة دكتورة, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية.

14- سمارة, عزيز وآخرون. (1989): **مبادئ القياس والتقويم في التربية الاسكندرية**, دار الفكر للنشر والتوزيع.

15- شنطاوي, محمد (2003): **تقنين اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد للطلبة الجامعيين في الاردن**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة مؤته, الاردن.

16- الطريري, عبد الرحمن سلمان. (1997): **القياس النفسي والتربوي ونظرياته, اسسه, تطبيقاته**, الرياض, مكتبة الرشد.

17- عبد الرحمن, سعد (1998): **القياس النفسي, النظرية والتطبيق,** دار الفكر العربي, القاهرة.

18- العتوم, عدنان يوسف، والجراح, عبد الناصر ذياب(2017):**تنمية مهارات التفكير" نماذج نظرية وتطبيقات عملية"**,عمان, الأردن, دار المسيرة للنشر والتوزيع

19- العتيبي, خالد بنناهس(2007): **أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض– دراسة تجريبية**– جامعة أم القرى, كلية التربية, قسم علم النفس, اطروحة دكتوراه.

20- العجيلي, صباح حسين (2004): **مدخل الى القياس والتقويم**, ط2 , صنعاء, مركز التربية.

21- عفافنة, عزو(1998): مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الاسلامية بغزة, **مجلة البحوث والدراسات الفلسطينية, المجلد الأول, العدد الأول**, مطبعة المقداد غزة

22- علام, صالح الدين محمود (2006): **الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية**. ط 1 .عمان :دار الفكر

23- علام, صلاح الدين محمود (2001): **الاختبارات التشخيصية مرجعية المحك في المجالات النفسية والتربوية**, القاهرة, دار الفكر العربي

24- علام, صلاح الدين محمود,(2000): **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهانه المعاصرة**, دار الفكر العربي,ط١,القاهرة

25- علام, صلاح الدين محمود,(2005): **نماذج الاستجابة للمفردة احادية البعد ومتعددة الابعاد وتطبيقاتها في القياس النفسي والتربوي** ,دار الفكر العربي.

26- عودة, احمد سليمان (2000): **القياس والتقويم في العملية التدريسية**, دار الأمل, اربد

27- العيسوي, عبدالرحمن(2000) : **القياس والتجريب في علم النفس والتربية**, الاسكندرية دار المعرفة الجامعية.
28- العيسوي, عبدالرحمن(2003): **الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية**, الاسكندرية, مصر
29- فرج, صفوت (1989): **القياس النفسي** , ط1, مكتبة الانجلو المصرية.
30- قطامي, نايفة. (2001): **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية**, عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
31- كوافحة, تيسير مفلح(2010): **القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة.** ط 3 .عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
32- محمد, زياني, 2018: **الخصائص السايكومترية لمقياس قلق الامتحان لسارسون لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية**, دراسة ميدانية بثانوية مقاطعة عشاشة, جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم, كلية العلوم الاجتماعية والانسانية, شعبة علم النفس.
33- مرعي, توفيق ونوفل, محمد (2007): مستوى مها ارت التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلــوم التربويــة الجامعيــة (الأونروا) **مجلة المنـــارة, مـــج 13 ,ع 4 ، ص 289- 341.**
34- مصطفى, سمية صلاح حماد, (2012-2013): **مقارنة بعض الأساليب الإحصائية المستخدمة في ثبات وصدق الاستبانة** (تطبيق في العلوم الإنسانية) , كلية العلوم , قسم الاحصاء , جامعة سبها.
35- النبهان, موسى. (2004): **اساسيات القياس في العلوم السلوكية**, عمان الأردن, دار الشروق للنشر والتوزيع.
36- النبهاني, سعود بن سلمان بن مطر (2010): **مستوى مهارات التفكير الناقد** لدى طلبة كلية العلوم التطبيقية.
37- نشوان, يعقوب حسين(2008): **القياس والتقويم وتطبيقاته في التعلم عن بعد والتعليم الجامعي الفتوح.** ط1 .عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

المصادر الاجنبية:

1- Anastasi, A. (1988): **Psychological Testing**, **6th ed**, **New york**, **Macmillan**.

2-Cronbch, L.J. & Meehl. P.E. (1965): **Construct Validity in psyehological Test psychological** Builetin, vol. (40). No.(1), pp. 101-122.

3-Fisher,A(2001).**Critical Thinking**: **An Introduction**. Cambridge UniversityPress: UnitedKingdom.

4-Copp , S. E. (2016).**Critical Thinking in a Gifted Education Blended Learning Environment**, A dissertation presented to the faculty of The Patton College of Education of Ohio University In partial fulfillment of the requirements for the degree Doctor of Philosophy .

5-StarkeyLauren,(2010)**Critical Thinking Skills Success IN 20 MINUTES A DAY**, Learning Express.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Lecture. harbi hussein haji

university of duhok college of humanities

Email: Harbihaji.30@gmail.com

Keywords: ***Administration, quality management, service quality, employee performance, university libraries, library management***

Article info

Article history:

Received 10. Apr.2022

Accepted 29. July.2022

Published 1. August.2022

Implementation of Total Quality Management in Iraqi Libraries: The Central Library at the University of Dohuk as a model

A B S T R A C T

The current study aims to identify the concept of total quality management and the views of the beneficiaries about its application in the library ,in addition to clarifying a theoretical model that demonstrates the application of total quality management in central libraries in order to raise the quality of service provided to students and researchers , also the theoretical approach was used , as it dealt with a descriptive study of the issue of quality management from all sides , by referring to the best available sources of books ,periodicals , references and specialized articles to know and in-depth in the field of quality in libraries and its impact on the employees and services . in addition the study reached to a set of results, the most important of which are :

1-total quality management goes back to the theory of perfection that is required in every work , which islam called for and urged .

2-the total quality management depends on a main objective, which is to achieve the satisfaction of the beneficiaries and ensure their communication , through competition to provide advanced office and information services .

3-total quality management has goals ,requirements and procedures, which should be taken in order to achieve them to the fullest .

The study also suggested a set of recommendations , the most important of which are :

1-the need to pay attention to spreading the culture total quality management and its principles among employees.

2-transparency in terms of clarifying the efforts and costs that are being made to implement total quality management in the library and allocating a special budget for it in the library in order to facilitate its application.

3-the need to support the senior management through its interest in improving the performance of employees and the services that are provided in the libraries , in recognition of what it is doing for the processes of applying total quality management to the management of the library , its departments units and people.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2952

تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبات العراقية : المكتبة المركزية بجامعة دهوك إنموذجا

م. حربي حسين حجي
جامعة دهوك / كلية العلوم الانسانية

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على مفهوم ادارة الجودة الشاملة وآراء المستفيدين حول تطبيقه في المكتبة بالإضافة الى توضيح نموذج نظري يوضح أليه تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبات المركزية بهدف رفع الأداء وتحسين جودة الخدمة المقدمة للمستفيدين .

وقد تم استخدام المنهج النظري حيث تناول دراسة وصفية لموضوع ادارة الجودة من جميع الجوانب وذلك بالرجوع الى افضل المصادر المتاحة من كتب ودوريات ومراجع ومقالات متخصصة للتعرف والتعمق في مجال الجودة في المكتبات ومدى تأثيرها على العاملين والخدمات ، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها :

1- إن ادارة الجودة الشاملة تعود الى نظرية الاتقان المطلوبة في كل عمل والتي دعا اليها الاسلام وحض عليها.

2- ان ادارة الجودة الشاملة تتوقف على هدف رئيسي وهو تحقيق رضا المستفيدين وضمان تواصلهم ، من خلال التنافس على تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية متطورة .

3- إن لإدارة الجودة الشاملة **أهداف** ومتطلبات وإجراءات ، ينبغي الاخذ بها من أجل تحقيقها على أكمل وجه .

كما اقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها :

1- ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة ادارة الجودة الشاملة ومبادئها بين العاملين .

2- الشفافية في مجال توضيح الجهود والتكاليف التي يتم بذلها من أجل تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبة ، وتخصيص ميزانية خاصة لها في المكتبة من أجل تسهيل تطبيقها .

3- ضرورة دعم ومساندة الادارة العليا من خلال اهتمامها بتحسين اداء العاملين والخدمات التي يتم تقديمها في المكتبة وذلك ادراكا لما تقوم به لعمليات تطبيق ادارة الجودة الشاملة على ادارة المكتبة وأقسامها ووحداتها وشعبها.

الكلمات المفتاحية : الادارة ، ادارة الجودة ، جودة الخدمة ، اداء العاملين ، المكتبات الجامعية ، ادارة المكتبات

الفصل الاول : الاطار العام للدراسة / خطة الدراسة

1-1: مشكلة الدراسة

تعتبر عملية ادارة الجودة الشاملة من العمليات الادارية الهامة نظرا لكونها الأساس لكثير من القرارات المتعلقة بإدارة المكتبة ، حيث تعتبر المكتبة بمثابة الشريان الحيوي للجامعة ومؤسساتها وذلك لما توفره من معلومات وخدمات لأسرة الجامعة من طلاب وأساتذة وباحثين في الاختصاصات المختلفة ويتوقف نجاحها على مدى قدرتها في توفير هذه المعلومات والخدمات

وهي تعتبر كواجهة للجامعة أو المؤسسة التي تنتمى اليها حيث انها تعتبر عن مدى التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي للجامعة بشكل خاص وللبلد بشكل عام ، وقد ادت التطورات السريعة واستخدام التكنولوجيا الحديثة وتنوع واتساع مهام المكتبة الى تزايد الاهتمام بموضوع الجودة وإدارتها لما لها من اهمية في التطوير والنهوض بأداء المكتبة ، لذلك تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الاتي " كيف يمكن تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبة المركزية بجامعة دهوك من أجل رفع أداء العاملين ومستوى الخدمة فيها ".

1-2- أهمية الدراسة

تأتي اهمية هذه الدراسة من اهمية موضوع ادارة الجودة الشاملة من خلال الاستغلال الامثل لهذه الادارة والأخذ بنتائج التقييم كما تأتي اهميته من خلال المساهمة في عملية تقييم الأداء مما يساعد على تبني سياسة تقييم رائعة ، كما تتناول أحد المؤسسات العلمية والتعليمية المهمة في الجامعة والتي تلعب دورا كبيرا في تطوير وتقييم الأداء ، وكذلك ايضا من خلال استنباط الدروس المفيدة للباحثين والمتخصصين والعاملين في مجال المكتبات من أجل النهوض بها وتطوير ادائها فضلا عن محدودية الدراسات التي تناولت موضوع الجودة الشاملة في المكتبات والمعلومات لذلك تأتي اهمية الدراسة لتوضيح هذه النقاط المهمة المتعلقة بالمكتبة .

1-3- أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف الآتية :

1- التعرف على اهم المفاهيم والتعريف المتعلقة بمفهوم ادارة الجودة الشاملة وكذلك مفاهيم المكتبات المركزية من خلال الخدمات التي تقدمها للمستفيدين .

2- توضيح اراء المستخدمين للمكتبات الجامعية حول تطبيق اساليب ادارة الجودة الشاملة في هذه المكتبات بهدف تحقيق جودة الخدمة وتحقيق الرضا الخدمي والوظيفي .

3- التعرف على الاختلاف في جودة الخدمة المقدمة من قبل المكتبة المركزية في دهوك موضوع الدراسات .

4- وضع نموذج نظري لتصوير الية لتطبيق اسلوب ادارة الجودة الشاملة في المكتبات المركزية بهدف تحسين جودة الخدمة وتحسين مستوى الأداء فيها .

1-4 :- منهج الدراسة.

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج النظري حيث يتناول دراسة وصفية لموضوع ادارة الجودة من جميع الجوانب وذلك من خلال الرجوع الى افضل المصادر المتاحة بمختلف الطرق منها الكتب والمراجع والمقالات والدوريات المتخصصة في مجال الجودة والإدارة ، كذلك استخدام مواقع الانترنيت في الحصول على بعض المصادر بالإضافة الى الاطلاع على التقارير والأدلة والنشرات التعريفية وذلك بهدف زيادة التعرف على هذا الموضوع وأبعاده ومدى تأثيره على اداء العاملين وعلى تقديم مختلف الخدمات سواء كانت الكترونية او تقليدية .

1-5:- مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع وعينة الدراسة بالمكتبة المركزية في جامعة دهوك حيث تتناول دراسة نظرية حول تطبيق نظام ادارة الجودة الشاملة على المكتبة

الفصل الثاني

المبحث الاول / ادارة الجودة الشاملة

اولا:- تعريف ادارة الجودة الشاملة

تتباين الآراء والأفكار حول مفهوم ادارة الجودة الشاملة ، على غرار المفاهيم الادارية الاخرى ، تبعا لزاوية النظر التي ينظر من خلالها لهذا المفهوم الا إن هذا التباين الشكلي في المفاهيم يقابله تشابه في المضمون الهادف التي تدور حول الهدف الذي تسعى المكتبة الى تحقيقه ، والتي تمثل رضا المستفيدين وذلك من خلال تفاعل جميع الاقسام والوحدات العاملة فيها ولهذا فانه لا يوجد تعريف ثابت لإدارة الجودة الشاملة يحظى بتوافق مع المفكرين والباحثين ، بل يمكن توريد البعض منها ، حيث يشير (كروسبى) لمفهوم ادارة الجودة الشاملة "بأنها تمثل المنهجية المنظمة لضمان سير النشاطات التي تم

التخطيط لها مسبقا ، حيث انها الاسلوب الامثل الذي يساعد على منع وتجنب حدوث الاخطاء والعوائق ، وذلك من خلال تشيع وتحفيز السلوك التنظيمي والإداري في الأداء ، واستخدام الموارد المادية والبشرية بكفاءة وفاعلية (حمود ، 2000 : 75).

كما عرفها (royal) بأنها احد الاساليب الادارية أو الطريقة التي تشجع العاملين على العمل والتعاون فيما بينهم كفريق واحد بهدف انشاء قيمة مضافة لإشباع حاجيات المستفيدين (الحداد ، 2003 : 129).

وتشير اليها مؤسسة (كوبرز وليبراند) بأن كل فرد في المؤسسة يساهم ويندمج في عمليات التطوير والمراقبة والتحسين المستمر حول طريقة اداء العمل ، وذلك لأجل الوفاء للمستفيد لعملية الجودة (سعد، 2003: 62) ، حيث إن المؤسسات التي تتبنى ادارة الجودة الشاملة تستخدم التخطيط الاستراتيجي من خلال وضع الخطط المستقبلية وتتصف بالمرونة حيث تكون قادرة على الاستجابة للتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة الخارجية والداخلية لها وبذلك فهي تعتبر اسلوب مناسب لمواجهة التغييرات المستمرة التي تحدث حول المؤسسات ومراكز المعلومات .

اما المعهد الامريكي (ANSI) للمعايير فيعرفها بأنها الخصائص والمميزات التي يتمتع بها المنتوج أو الخدمة لتكون قادرة على الوفاء بحاجات المستفيدين والمستخدمين باحتياجات معينة

اما (وليم هاريت) فانه يخرج بتعريفه لإدارة الجودة عن الجودة للسلعة الى جودة الخدمات وجودة الاتصال وجودة الاجراءات وجودة الاشراف والإدارة والمؤسسة جميعها .

وبذلك وفقا للتعريفات السابقة فيمكن إن نجد انها تركز على ثلاث مرتكزات اساسية وهي

* الادارة والتي تعني بقدرة التأثير على الاخرين لتحقيق **أهداف** المرجوة منها .

*الجودة وتعني الالتزام باحتياجات وطلبات المستفيدين .

*الشاملة والتي يقصد بها جودة جميع جوانب العمل والخدمات التي تقدم في المؤسسة .

(العصيمي ، 2007 : 11)

ويمكن إن نخرج بحديث شامل عن مفهوم ادارة الجودة بأنه نظام اداري يبنى على عدد من الاسس والمفاهيم والمتطلبات تساهم في زيادة الوعي بمفهوم ادارة الجودة الشاملة وفلسفة تطبيقها ، من خلال اقناع الادارات العليا بتطبيقها والالتزام بها من خلال الالتزام لعمليات التخطيط الاستراتيجي والتركيز على المستفيدين وتحسين نوعية الخدمات المقدمة وتحديد معايير القياس ومنع وقوع الاخطاء وتقديم التحفيز والمساندة المعنوية والنفسية والمالية .

ثانيا : نشأة وتطور مفهوم ادارة الجودة الشاملة

ترجع بدايات ادارة الجودة الشاملة الى نظرية فريدريك تايلور العلمية التي تدور حول التركيز على العمل وتحسين الأداء ، ونظرية ماكس ويبر التي اهتمت بالجانب الهيكلي للمؤسسة كذلك توزيع المهام وتقسيم الوظائف ، كذلك نظرية العلاقات الانسانية لالتون مايو المتعلقة التي تربط بين الانتاجية والروح المعنوية للعاملين وطبيعة العلاقات المتبادلة مع المديرين ، كما ساهم اليابانيون في تحديد نماذج ادارة الجودة الشاملة وتطوير تطبيقاتها مع الامريكيين ، حيث إن تركيز ادارة الجودة الشاملة مازال منصبا على التخطيط الاستراتيجي والعمل الجماعي ، وفرق العمل المتجانسة وتوظيف العلوم السلوكية في تطوير التنظيم للمؤسسة .(سعد ، 2003 : 66)

ويعود تأسيس ادارة الجودة الشاملة كمفهوم الى الامريكي (ادوارد ديمنج) حيث بدأت افكاره تنتشر في العديد من الدول وبالأخص اليابان حيث طبقت في اغلب المنشآت الخدمية والصناعية ومن خلال استثمار هذه الافكار فقد انتج النموذج الياباني للجودة ، ويمكن توضيح تاريخ تطور ادارة الجودة الشاملة بأربع مراحل كالآتي :(يوسف ، 2007 : 29).

1- مرحلة الفحص (بداية القرن العشرين)

عملت الادارة العلمية في هذه المرحلة للرفع من مستوى كفاءة الانتاجية داخل المؤسسة وذلك من خلال التخصص والفحص وتسهيل إجراءات العمل وتقسيمها ، وقد انقسمت وظيفة الجودة بين الموظف أو العامل المنتج والمفتش الذي يفحص المنتجات والمعلومات ، للتقليل من الاخطاء والعيوب ، وكان تايلور اول من دعا الى الفصل بين الوظيفتين.

2- مرحلة مراقبة الجودة (1930- 1950م)

ركزت هذه المرحلة على تقليل نسب العيوب والأخطاء في الخدمات والسلع المختلفة من خلال تطبيق الاساليب الاحصائية المستخدمة في ضبط انشطة وأداء الجودة والتأكد من مطابقة السلعة والخدمة لمعايير الجودة ، ويمكن الملاحظة على إن مراقبة الجودة اصبحت اكثر اهمية من الفحص للجودة .

3- مرحلة تأكيد الجودة (1950 – 1970 م)

يركز هذا المدخل على مفهوم التكامل والتنسيق بين انظمة وبرامج الادارة المختلفة ، ويؤكد على ضرورة مشاركة كافة المستويات الادارية في تخطيط ومراقبة الجودة وقد بدأت هذه المرحلة من عملية جودة الخدمة والسلعة الى جودة النظام وذلك لتفادي الاخطاء ومنع وقوعها أو حدوثها .

4- مرحلة ادارة الجودة الشاملة (1970 - الى الوقت الحاضر)

اصبحت ادارة الجودة الشاملة في هذه المرحلة عبارة عن نظام شامل يعتمد على جميع العاملين والمستخدمين والمستفيدين والموردين والعملاء في عمليات الادارة والقيادة والتشغيل وتركز على الهدف الاساسي الذي يتمثل في التحسين المستمر للجودة والأداء على امد بعيد .(يوسف ، 2007 : 30)

وقد اصبحت الجودة في هذه المرحلة احد الاتجاهات المهمة التي تسعى أي مؤسسة لتحقيقها وذلك من خلال مجموعة من المبادئ التي تتبناها الادارات من أجل تحقيق أداء جيد ، ولذلك فهي تعتبر مدخل استراتيجي ووسيلة لإدارة التغيير وتهدف الى تحول المؤسسات والمنظمات من انماط العمل والتفكير التقليدي الى انماط واتجاهات وأفكار تواكب من بيئات العصر الحديث ومتطلباتها وتركز على العنصر البشري بشكل اساسي من خلال تنمية مهاراتهم وزيادة خبراتهم ومعلوماتهم بغرض التحسين المستمر لجميع قطاعات وأقسام وأنشطة المؤسسات والمنظمات .(يوسف ، 2007 : 32)

ثالثا : عناصر ادارة الجودة الشاملة

هناك مجموعة من العناصر التي يتمتع بها ادارة الجودة الشاملة وهي كالآتي :- (صريحة ، 2006 : 26)

1- التركيز على المستفيدين والمستخدمين وتلبية حاجاتهم وتحقيق رغباته

يمثل المستفيد والعملاء يمثلون العنصر الاساسي في الجودة والمنافسة وبسبب ذلك تقوم الكثير من المؤسسات والمنظمات بتخصص مبالغ مالية ضخمة لتحليل وتحديد اتجاهات المستفيدين وتحقيق رغباتهم .

2- مبدأ تحسين الجودة المستمر من قبل العاملين

بالرغم من إن تحقيق الاتقان الكامل للعمليات والخدمات والأنشطة عملية صعبة التحقيق فان هدف الجودة هو التحسين المستمر من خلال الوصول الى هذا الاتقان وذلك ببذل الجهود والطاقات للوصول الى تحقيقها .

3- بناء فريق عمل

يعتبر العمل الجماعي من مزايا مبادئ تطبيق ادارة الجودة الشاملة ، حيث انها كنظام يساهم الجميع العاملين في المؤسسة والمنظمة في ادارته ، ومن دون العمل الجماعي أو وجود قوة عمل أو تطوير فستكون هناك صعوبة في تحقيق الجودة داخل هذه المؤسسة أو المنظمة

4- التزام طويل الاجل للإدارة العليا

تنظر معظم الادارات العليا للشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية والخدمية في جميع انحاء العالم المهتمة بمجالات الفكر الاداري الى اهمية الالتزام الطويل بمفهوم الجودة داخل انشطتها وخدماتها ، لذلك اتخذت مجالا مهما في التأكيد على الجودة من خلال تعليم وتدريب الاداريين والفنيين في جميع المستويات والأنشطة والأقسام الادارية والخدمية والفنية . (العلي ، 2000 : 504)

5- تطبيق نظام الحوافز والمكافأة

تقوم العديد من المؤسسات والشركات بتطبيق نظام الحوافز والمكافأة للعاملين لديها وذلك من خلال تعدد المهارات والخبرات والمعارف وكمية للأعمال التي يقومون بإنجازها فضلا عن مدى الدقة والوقت الذي يستغرق لإنتاج سلعة أو تقديم خدمة وتكون هذه المنحة كتشجيع للعامل أو كأجرة له بناءا على ما قام به الموظف أو العامل من مجهود اضافي لما قدمه وذلك لكي يقوم ببذل الافضل أو المزيد من الجهة وتحسين نوعية الخدمة أو الانتاج الذي يقدمه ، ويعتبر هذا النظام (نظام الحوافز والمكافأة) من اكثر الانظمة نجاحا وانسجاما في تحقيق ادارة الجودة الشاملة .

6- تخطيط الجودة

تبدأ عملية تخطيط الجودة للخدمات من خلال الآتي

أ- تحديد المستفيدين من الخدمة .

ب- التشخيص الدقيق لمستوى الجودة المطلوبة .

ج- تحديد المقاييس والمعايير التي يتم من خلالها التعرف على المواصفات المطلوبة .(هيجات ،2005: 428)

رابعا : اهمية ادارة الجودة الشاملة (الخلف ، 2007 : 128)

تعتبر ادارة الجودة الشاملة احدى العمليات المهمة التي تهتم بها ادارات المؤسسات والمنظمات خاصة بعد تغير وسائل المنافسة ونوع الخدمة والمنتوج لتلائم وتتطابق مع رغبات المستهلكين وطلبات المستفيدين ، حيث اصبحت الجودة تركز على الأداء وجودة الخدمة والسلعة بدلا من التركيز على الاسعار وهذا ما يعكس اهمية الجودة لدى المؤسسة والمستفيد على حد سواء ، ويمكن هنا تلخيص اهمية ادارة الجودة الشاملة من خلال النقاط **الآتية :**

1- مخاطر قد تتحملها المؤسسة نتيجة عدم الاهتمام بتحقيقها للجودة وهي : (مصطفى ، 2004 : 79)

أ- ازدياد شكوى المستهلكين والمستفيدين نتيجة لعدم قيام المؤسسة بتلبية طلباتهم وحاجاتهم .

ب- تأثر سمعة المؤسسة بين المستهلكين والمستفيدين ، وتراجع فوائدها .

ج- تراجع الطلب والاستعلام على المنتجات والخدمات.

د- زيادة التكاليف نتيجة لعدم المطابقة ، والانحرافات ، والإصلاحات ، والتعويضات .

2- المزايا التي قد تستفيد منها المؤسسة نتيجة لاهتمامها بتحقيق الجودة : (الدرادكة ، 2002 : 53)

أ- تلبية وتحقيق حاجات ورغبات المستهلكين والمستفيدين وكسب ثقتهم ورضاهم عن السلعة والخدمة المقدمة لهم.

ب- تحسين سمعة المؤسسة أو المنظمة بين فئات المستهلكين والمستفيدين

ج- جذب واستقطاب عدد اكبر من المستهلكين والمستفيدين والباحثين .

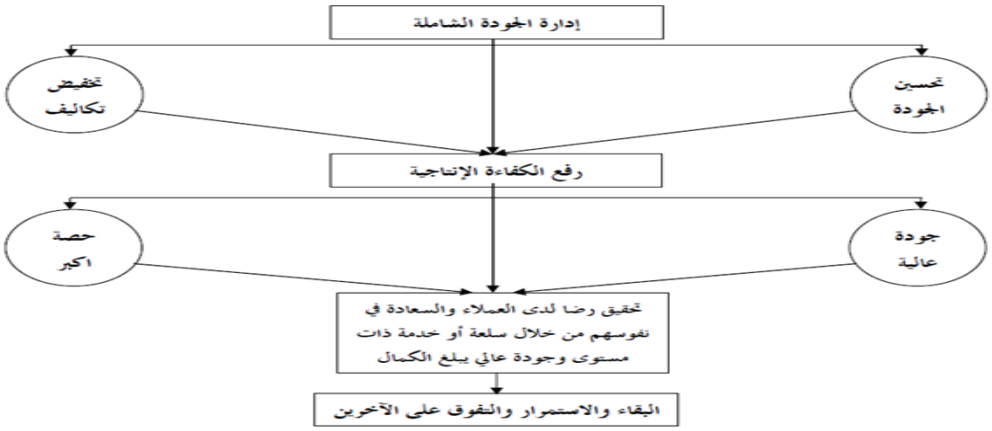
د-انخفاض التكاليف وتحقيق ميزة تنافسية في السلع والخدمات ، وتحسين واردات المؤسسة وبالتالي زيادة ميزانيتها وتحسينها .

ومما تم الاشارة اليه من المخاطر التي قد تتعرض اليها المؤسسات والمنظمات تجعلها سببها في النظر في رؤيتها الاستراتيجية وإبداء اهتمام اكثر واكبر في جانب الجودة في الأداء والسلع والخدمات وذلك لضمان الاستفادة من المزايا والفوائد السابق ذكرها ، وهذا ما يعكس اهمية الجودة بالنسبة للمؤسسة والمستفيد على حد سواء باعتبارها مصدرا لتلبية حاجاتهم ورغباتهم

وكسب ثقتهم ورضائهم وضمان بقائها واستمرارها ، كما حاولت هذه المؤسسات والمنظمات تطبيق الجودة في جميع العمليات والأنشطة بدلا من حصرها في الخدمة أو السلعة النهائية لتطلق عليها صفة الشمولية أي تشمل جميع فروع المؤسسات ووحداتها .

خامسا : أهداف ادارة الجودة الشاملة

تعتبر ادارة الجودة الشاملة نظام متكامل يسعى الى تحقيق احتياجات المستفيدين وإعطاء الصلاحية للأفراد العاملين لاتخاذ القرارات ، حيث انها تسعى الى اجراء تغيير جذري في ثقافة المؤسسات والمنظمات من خلال تغيير الاسلوب الاداري فيها من أجل تحقيق اهدافها الرئيسية المتمثلة في المستفيدين من خلال خدمتهم وإرضائهم حيث انهم يعتبرون اهم عناصر ادارة الجودة الشاملة وهم نقطة البداية والنهاية لمختلف الانشطة حيث انهم يقومون بشراء الخدمة والسلعة ومن ثم تقييمها ، لذلك فهي تعتبر مدينة لهم في وجودها وبقائها واستمرارها (الترتوري وجويحان، 2006 : 29)، من خلال التحسين المستمر لعملياتها وأنشطتها ومن ثم تحسين الوضع المالي لها وهذا ما يدل على زيادة الطلب على الخدمات والسلع وتحقيق المستوى الافضل للفاعلية والكفاءة المطلوبة (حمود ، 2000 : 83) والعاملين من خلال تمكينهم وذلك من خلال الانتقال من الاسلوب التقليدي الى الاسلوب الحديث القائم على الديمقراطية والمشاركة والاهتمام بفريق العمل وروح المشاركة الفاعلة لكل فرد في اتخاذ القرار داخل المنظمة ، ويمكن توضيح **أهداف** ادارة الجودة الشاملة بالشكل الآتي :(العقيلي ، 2001 : 32) :



سادسا : فوائد ادارة الجودة الشاملة

يحقق تطبيق ادارة الجودة الشاملة عدة فوائد منها ما يساعد على احداث تغيير ايجابي متكامل وبناء هيكل اداري والوصول الى خدمات عالية الجودة وبتكاليف قليلة وتلافي الاخطاء والمشكلات التي قد تحدث داخل المؤسسة كذلك زيادة الاستفادة من خلال تحقيق جودة المخرجات وزيادة الكفاءة الادارية وزيادة مساهمتها في السوق ، ويمكن النظر الى فوائد ادارة الجودة الشاملة بالنسبة للمراكز المعلومات والمكتبات كالآتي :(سعد ، 2003 : 96) :

1- بالنسبة لإدارة المكتبة حيث انها تساهم في :

أ- ضبط النظام الاداري وتطويره .

ب- تمكين الادارة من تحديد المشكلات بالطرق العلمية والإجراءات الصحيحة ومنع حدوثها مستقبلا .

ج- تحديد **أهداف** المكتبة العلمية وتحديد المسؤوليات وتفويض الادارة العليا .

د- جمع البيانات وتحليلها من أجل تحسين نظام العمل وتحديد الوصف الوظيفي .

هـ- تقليص ضياع الوقت والموارد وزيادة جودة الخدمات .

و- الاستفادة من بعض معايير انظمة الجودة مثل معيار (9001) ومعيار (14001).

2- بالنسبة للعاملين في المكتبة :-(الحداد ، 2003 : 240)

أ- توفير روح التعاون والعلاقات الانسانية والتفاهم بين العاملين .

ب- زيادة كفاءة العاملين ورفع مستوى الأداء .

ج- انعكاس التدريب على كفاءة العاملين من خلال سرعة الأداء والخلو من الاخطاء واكتساب التمييز الوظيفي .

3- بالنسبة لمستخدمي المكتبة أو لمستفيديها :-

أ- السيطرة على شكاوي المستفيدين والباحثين وطلاب الدراسات العليا الذين يستخدمون المكتبة وتقليلها وطرح الحلول المناسبة لها .

ب- التوافق مع طلبات المستفيدين وتحقيق رضاهم واكتساب ولائهم للمكتبة .

ج- تثبيت مستوى الجودة وضمان عدم انخفاضها .

سابعا : ادوات ادارة الجودة الشاملة (مارش ، 2002 : 73)

يشار الى مفهوم ادارة الجودة الشاملة بأنها تلك الطرق المستخدمة لجمع البيانات وعرضها لمراقبة التغيير الذي يحصل في هذه البيانات والذي يعبر عن مدى الاختلاف سواء كانت هابطة أو صاعدة أو قريبة أو بعيدة وذلك لتحديد الهدف أو الغاية من الدراسة التي تجرى ، وهناك (28) ادوات من ادوات الجودة الشاملة الفاعلة والكفوءة ، ويمكن ذكر اهم هذه الادوات :

1- تخطيط باريتو البياني

يعود هذا التخطيط الى العالم الاقتصادي الايطالي (باريتو) حيث كان يدرس كيفية توزيع الثروات في المجتمع ، وقد لاحظ من خلال نتائج دراسته بان (80%) من النتائج هي أسباب وان (20%) هي مسببات أي إن (80%) من اوقات المديرين يقضونها مع (20%) من العاملين .

وتعتمد فكرة هذه الادوات على تحديد المجالات أو الحاجات الاكثر اهمية أو ذات فائدة الى الحاجات الاقل اهمية أو فائدة مما يؤدي الى توفير الكثير من الوقت والجهد المبذول .

2- المرجع المعياري

يستخدم هذا المعيار لتقييم اداء المؤسسة متفوقة في عدة نواحي مقارنة بأداء مؤسسات اخرى ، مما يشكل معيار نموذجي يساهم في حل المشكلات وتحقيق الأهداف وفق الخطوات **الآتية** :

أ- تحديد عوامل النجاح ، مثل رضا المستفيدين والمستهلكين ، جودة البيئة وإدارة فعالة بالإضافة الى الأهداف مثل تقليل الوقت المستهلك لعملية التخطيط ، وتحقيق الرضا ، ومن ثم تحليل العوامل .

ب- التعرف على **أهداف** وتوجهات المؤسسات الأخرى المحلية والدولية للوصول الى تحديد الوضع العام لهذه العوامل والأهداف .

ج- اثارة وتحديد الافكار لكل عامل أو هدف ، لغرض مناقشتها لشكل جماعي والحصول على افكار مبدعة ، كذلك جمع المعلومات المرتبطة مع بعضها أو المتشابهة .

د- اعداد تقارير منتظمة تعبر عن نتائج الخطوات السابقة وتطوير العمل والمراجعة المنتظمة .(مارش، 2002: 73) .

3- خرائط التدفق

وتهدف الى المساعدة في القاء الضوء على نتائج العمليات المتعلقة باتخاذ القرارات الرئيسية لتحسين الجودة والتأكد من صحة القرار المتخذ ومن ثم متابعة الخطوات أو تصحيحها إذا كان هناك خلل أو خطأ معين .

ويمكن تطبيق الخرائط وفق الخطوات **الآتية** :(وارين وجيروم ، 2005 : 72)

أ- تحديد العمليات والأنشطة الرئيسية بالمؤسسة وكتابتها .

ب- تدوين هذه العمليات والأنشطة بالتتابع وكتابتها على لوحة أو اوراق كبيرة .

ج- بدء خطوات العمل من خلال المراحل المدونة بالتتابع من البداية الى النهاية وتحديد القرارات الرئيسة لقاعدة البيانات .

د- تحديد الارتباط بين العمليات والقرارات والمخرجات ومتابعتها .

هـ- وضع النتائج المستخلصة في شكل خريطة تدفق .

4- نموذج حل المشكلات

يتمثل هذا النموذج في شكل خطوات متتابعة للانتقال من توصيف المشكلة الى حلها ، حيث يستخدم اسلوب موحد لتحليل الانحرافات وتحديد الاسباب والتخطيط لإيجاد الحلول ، وتسهيل حل المشكلات بشكل عام .

ثامنا :- مراحل تطبيق ادارة الجودة الشاملة

إن عملية تطبيق وتنفيذ ادارة الجودة الشاملة في المنظمات والمؤسسات ليست عملية سهلة حيث انها تحتاج الى مراحل لاستكمالها ، وقد تطور مفهوم ادارة الجودة الشاملة بإسهام العديد من المفكرين الى إن تبلور كممارسة تطبيقية وإدارية تضم مجموعة من المراحل ،(علوان ، 2006 : 110) ، وفي هذا الصدد حدد"جابلونسكي" خمس مراحل يمر بها التطبيق الناجح لإدارة الجودة الشاملة في مختلف المنظمات الخدمية كالآتي :(الترتوري وجويحان ، 2006 : 37)

1 : المرحلة الصفرية – الاعداد

وتعتبر اكثر المراحل اهمية في التطبيق وسميت بالصفرية لأنها تسبق البناء وهي مرحلة الاعداد والتحضير ، حيث يقوم كبار الموظفين بتوضيح رسالة المنظمة المؤسسة والرؤية المستقبلية لها ، ووضع سياسة وأهداف مشتركة من خلال الدعم المباشر(توفيق، 2005 : 64) ، وتنتهي هذه المرحلة بالالتزام بالمواد الضرورية اللازمة لتنفيذ خطة ادارة الجودة الشاملة .

2 : المرحلة الاولى – التخطيط

تبدأ هذه المرحلة بإرساء حجر الاساس لعملية التغيير داخل المؤسسة أو المنظمة حيث يقوم الإفراد الذين يشكلون مجلس الجودة باستعمال البيانات التي تم تطويرها خلال مرحلة الاعداد لتبدأ مرحلة التخطيط الدقيق (سعد ، 1997 : 85) ، من خلال وضع خطة تطبيق تفصيلية وتحديد هيكل الدعم والموارد اللازمة للتنفيذ .

3 : المرحلة الثانية – التقدير والتقويم

تبدأ هذه العملية ببعض التساؤلات التي يساعد الاجابة عليها الى تمهيد الارضية لتطبيق الجودة الشاملة ، حيث يتم توفير المعلومات الضرورية لتقييم المرحلتين السابقتين وهي الاعداد والتخطيط وبالتالي التعرف على مدى استعداد المنظمة لمباشرة التطبيق والتنفيذ من خلال الاعتماد على عمليات المسح داخل المؤسسة وخارجها (جابلونسكي ، 2000 : 153)

4 : المرحلة الثالثة – التنفيذ

تبدأ هذه المرحلة بالتنفيذ الخطط التي تم وضعها ، حيث تقوم فرق العمل بإحداث التغييرات اللازمة للوصول الى الأهداف المنشودة ، وتبدأ بعمليات التدريب داخل المؤسسة وذلك بدعم من المسؤولين عن ادارة الجودة الشاملة ، كذلك تقوم فرق العمل بتحديد طرق التحسين المستمر للأنشطة والعمليات في المؤسسة ، وهنا قد تواجه بعض المشاكل الادارية والفنية ، هنا يتم الاستعانة بمختلف الادوات للمساعدة في حل المشكلة.(جودة ، 2004 ، 216)

5 : المرحلة الرابعة – تبادل ونشر الخبرات

يتم في هذه المرحلة مناقشة النتائج التي تحققت من خلال حلقة نقاشية تضم جميع العاملين بالمؤسسة لتقييم نتائج التطبيق الاولى واتخاذ الاجراءات اللازمة ،(علوان ، 2006 ، 113) ، كما يتم استثمار الخبرات والنجاحات التي يتم تحقيقها من تطبيق ادارة الجودة الشاملة بهدف الاستفادة من خبرات الاخرين في عملية التحسين ، حيث تسعى المؤسسة الى نشر تجاربها ونجاحاتها وخبراتها في تطبيق ادارة الجودة الشاملة وتبادلها مع مؤسسات اخرى .

الفصل الثاني / المبحث الثاني / المكتبة الجامعية (الترتوري وجويحان ، 2006: 37).

تعتبر المكتبة الجامعية من المراكز المهمة في الجامعة وواجهة علمية وحضارية لها والتي تلعب دور مهم في تطوير المستوى الجامعي وتطوير البحث العلمي ، ويعود ذلك للتطورات المهمة التي مرت بها في وظائفها وأنشطتها وأعمالها على مرور الزمن ، فبعد إن كان دورها مقتصرا على حفظ النتاج الفكري ووضعه في متناول الباحثين تحولت الى مركز معلومات تقوم بعملية حفظ المعلومات وتنظيمها وتحليلها ونشرها على المستوى الجامعي .

وقد تمت الاشارة الى مفهوم المكتبة الجامعية لدى الكثير من المتخصصين والباحثين في مجال المكتبات وان اغلبها تصب في معنى واحد ، حيث يشير سعيد احمد حسن " ذلك النوع من المكتبات الذي يخدم مجتمعا معينا ، المتمثل في مجتمع الاساتذة والطلبة والباحثين والإدارات المختلفة في الجامعة أو الكلية أو المعهد ، حيث توفر لهم المصادر المتنوعة من المنهجية والعلمية من أجل خدمة هذه الفئة العلمية وخدمة الجامعة "، كما يشار لها بأنها عبارة عن مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب ومخطوطات ووثائق وسجلات ودوريات ..الخ منظمة وفق نظام معين لخدمة فئة معينة ".

وتشير الموسوعة العربية لمصطلحات علم المعلومات والمكتبات الى انها عبارة عن مكتبة أو نظام من المكتبات يتم انشاءه وإدارته من قبل الجامعة تهدف الى تلبية طلبات واحتياجات الاساتذة والطلبة والباحثين وتقوم بدعم مناهج وبرامج التدريس والأبحاث والخدمات " (حسب الله ، 2001 : 20).

كذلك عرفها "norman" بأنها جوهر الجامعة حيث انها تشغل مكان اولي ومركزي لأنها تقوم بجميع وظائف الجامعة من تعليم وبحث وابتكار المعرفة الجديدة ونقل العلم والمعرفة ما بين الاجيال(norman,2005 :11)

ووفقا للتعاريف السابقة يمكن الخروج بتعريف وفق رؤية الباحث بان المكتبة الجامعية هي عبارة عن مركز علمي معلوماتي ثقافي يساعد على تزويد المستفيدين والمستخدمين بكل فئاتهم بمصادر المعلومات المختلفة التي توجد في المكتبة فضلا عن توفير خدمات المعلومات الالكترونية وتكون مدعومة من قبل ادارة الجامعة وتعتبر واجهة الجامعة العلمية والتكنولوجية والثقافية حيث انها تدل على مدى تقدم الجامعة في خدمة العلم والعلماء .

2- أهمية المكتبات الجامعية

إن المكتبة الجامعية هي احد الوحدات العلمية المهمة للجامعة والتي تمثل قمة الهرم التعليم والبحث العلمي في أي دولة من دول العالم لارتباطها بالجامعة ، حيث إن رسالتها تعتبر جزء من رسالة الجامعة وذلك من خلال الوظائف التي تؤديها وهي خدمة العلم والتعليم والمجتمع ، وهي تعد نتاج طبيعي للبيئة التي تعمل فيها وتعمل على تحقيق اهدافها والتي تعتبر القوة العاملة العنصر الرئيسي فيها ونتيجة لتضخم هذه المعرفة وانتشارها بسرعة على مستوى المكتبات في العالم فقد اضحت المكتبات بحاجة ماسة الى قوى مدربة ومؤهلة ومدربة تقوم بالسيطرة على هذه المعرفة من خلال تجميعها وتحليلها وتنظيمها وخزنها واسترجاعها بالطرق الالكترونية الحديثة ،لذلك على ادارة الجامعة إن تراعي سياسة التعيين والاختيار للموظفين وفق الاختصاص والكفاءة العلمية .(الخاروف ، د.ت : 513)

3- وظائف المكتبة الجامعية

يتوقف عمل المكتبة الجامعية بثلاث وظائف اساسية (التعليم ، البحث ، تنمية المجتمع) ، ويمكن تلخيص هذه الوظائف بالنقاط الاتية:-(احمد وعبد الهادي ، 2002 : 30)

أ- بناء المجموعات التقليدية والرقمية ، وتوفير الادوات الاساسية التي ضمن قيام المكتبة بمهامها في العملية التعليمية والبحثية ، من خلال الاختيار والتزويد وغيرها من العمليات اللازمة لذلك.

ب- تنظيم هذه المجموعات ، بما يتضمن من عمليات فهرسة وتصنيف وتكشيف واستخلاص وغيرها والتي تضمن ضبط المجموعة من جمع وتحليل وخزن صيانة .

ج– استرجاع المعلومات والخدمات التي تقدمها المكتبة من ارشاد مكتبي مهني ومساعدة رواد المكتبة للاستفادة من المجموعات المتوفرة من اعارة وتصوير وخدمات المراجع والبحث الالكتروني واسترجاع المعلومات .

د– التعاون التنسيق ، وذلك بهدف الاستفادة من خدمات ومصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ما بين المكتبات من أجل انجاح تبادل المعلومات بين شبكات المكتبات .

هـ– البحث والتطوير ، من خلال تعليم استخدام المكتبة ، وهذه مهمة يقوم بها امناء المكتبات وأخصائي المعلومات لتطوير الاعمال المكتبية ورفع الأداء الوظيفي والتوثيقي .

4– أهداف المكتبة الجامعية

تستمد المكتبة الجامعية اهدافها من الجامعة ولذلك فان هدف المكتبة يعتبر جزء من هدف الجامعة ورسالتها حيث تعتبر القلب النابض للجامعة وتقدم خدماتها لجميع الفئات العلمية في المجتمع الاكاديمي وبذلك فأنها تعتبر وسيلة لتحقيق **أهداف** المجتمع ، ويجب إن تعكس الأهداف كل من برامج الدراسات الجامعية والدراسات العليا وبرامج الجامعة الثقافية وأيضا هناك **أهداف** يساعد على رفع مستوى خدمات المكتبة كذلك تزيد من دعم فئات المستفيدين للخدمة الجامعية ، ومن هذه الأهداف :(عاشور ، 2005 : 74)

أ– توفير اماكن للدراسة لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا .

ب– التركيز على بناء مجموعات حديثة ونشطة في بعض الموضوعات التي عليها طلب واسع من قبل الباحثين والطلبة .

ج– توزيع المكتبات الفرعية بين الكليات بشكل متساوي بحيث تعم الخدمات المكتبية بشكل عام على جميع الاقسام والفروع المكتبية بالجامعة .

د– توظيف اخصائيين مكتبيين ذو كفاءة ومهنية وخبرة عالية وطويلة .

هـ– تحسين الوضع المعيشي للمكتبي من خلال تحسين الرواتب والمخصصات وذلك بهدف التركيز على عملهم وزيادة جهودهم وتحفيزهم على العمل والإبداع الوظيفي .

و– الاستفادة من استخدام الحاسب الآلي في وظائف المكتبة الفنية والإدارية وخدمات المعلومات وخاصة تلك الاعمال التي يطغى عليها الروتين والازدواج وتأخذ وقتا لمعالجتها .

ز– العمل على تحقيق التطور المتوازن بين العلوم النظرية وبين الجوانب التطبيقية .

ح– العمل على إن تكون المكتبة مركز اشعاع خلاق للثقافة يستقي القيم الاجتماعية والخلقية ويصون القيم العربية والإسلامية والتأكيد على العلم كأداة لبناء المجتمع .

ط– تبسيط المعارف والعلوم ونشرها والإسهام بنشر الثقافة في المجتمع والمساعدة على تطويره .

ي– العناية بالفكر الانساني المعاصر ضمن الاطار التقدمي وتطوير التعاون على مستوى الجامعات الدولية ولاسيما العربية .

الفصل الثالث : تطبيق ادارة الجودة في المكتبة الجامعية

اولا:–ادارة الجودة الشاملة في المكتبات

ترجع بداية ظهور مصطلح ادارة الجودة في مجال المعلومات والمكتبات الى (1973) حيث اكد (ر.هـ.اور) على ابراز الفرق بين مفاهيم (الجودة، الخدمة ، القيمة)، وهنا ظهر مفهوم الجودة امتدادا لمفاهيم (قياس الأداء، التقييم، الفاعلية) كما اصبحت العلاقة ما بين ادارة الجودة الشاملة والمعلومات والمكتبات واضحة مع مطلع السبعينات ، عندما اشار تايلور الى اهمية انتقال القياس في المكتبات من التركيز على الكم الى التركيز على العمليات وعلى رضا المستفيدين (سعد ، 2003 : 67) ، كما بين دورتي ضرورة مشاركة العاملين على صنع القرار وعلى اهمية القياس الكمي في معالجة النتائج ، وقد بدء قياس الأداء والنتائج بالظهور عندما تم استخدام مصطلح قياس الأداء ولم فقط على قياس الخدمات أو المخرجات فقط وإنما

على المدخلات والعمليات والمخرجات ، وبالتالي فان معظم هذه التطورات في الثمانينات ادت الى ظهور الجودة وعدة مفاهيم أو وظائف مرتبطة بها مثل تأكيد الجودة ، رقابة الجودة ، وبالتالي ادارة الجودة الشاملة مما ادى الى ظهور الكثير من الدراسات النظرية والتطبيقية تتناول موضوع الجودة الشاملة من حيث الاسس النظرية والمفاهيم والمبادئ والفلسفة

اما في التسعينات فقد انتقلت عملية الجودة الى مرحلة البحث والتوجيه وقد جنى ثماره في الانشطة المكتبية وطبقت ادارة الجودة الشاملة في اغلب المكتبات الجامعية على مستوى دول العالم ، وقد صادف في هذه المرحلة حصول اغلب المكتبات الغربية على (ايزو 9000) وظهور بعض المقاييس مثل المرجع المعياري ، وظهور المكتبة الموجهة من قبل المستفيد ، كما ظهرت في هذه الفترة مقياس جودة الخدمة الذي اصبح بالإمكان تطويعه ليكون ملائما مع مجال المعلومات والمكتبات ويكون مقياسا جديدا ليطلق عليه مقياس جودة المكتبات .(سعد ، 2003: 70)

ثانيا : المكتبة المركزية بجامعة دهوك

أ- نشأتها وأهدافها

تأسست المكتبة المركزية بجامعة دهوك عام 1996 مع بداية بسيطة جدا تمثلت ب 4 موظفين مع غرفة واحدة مع مجموعة تم التبرع بها من قبل مثقفي الجامعي والمدينة من كتاب وباحثين وأدباء وشخصيات قومية ووطنية في المحافظة حيث لم يتجاوز عددها 500 كتاب وكانت كملحق تابع لرئاسة جامعة دهوك ، وكانت معظم الأنشطة تتم في هذه الغرفة وفي أنن واحد حيث كانت تسجل عناوين المصادر وتفهرس وتعار للمستفيد ، وفي عام 1997 تم صدور قرار بتوسيع المكتبة من قبل رئاسة الجامعة وتم تخصيص الطابق السفلي من بناية الجامعة الفرعية الصغيرة وتتكون من 6 غرف مع مخزن و قاعتين صغيرتين مخصصتين للمطالعة وتأسس بعد عام 1998 أقسام التزويد والفهرسة والتصنيف والإعارة والدوريات كما زاد عدد الموظفين إلى 12 وهم لا زالوا في نفس العدد نتيجة للدوران المستمر للموظفين في الوظيفة وعدم بقائهم في المكتبة ، كما قامت رئاسة الجامعة بتلك الفترة بشراء مجموعة مكتبتين أهليتين بلغت ما يقارب 10000 كتاب ، كما زاد عدد الموظفين إلى عشرة موظفين ، وقد تميزت هذه الحقبة من عمر المكتبة بالتطور والزخم الكبير عليها من قبل الطلاب والأساتذة والباحثين حيث أنها كانت قريبة من كليات الجامعة منها التربية الأساس ، والتربية ، والعلوم ، والهندسة حتى إن عدد المستفيدين كان يصل الى حوالي 300 مستفيد في اليوم الواحد واستمر هذا الزخم حتى الفترة 2005 ، وبعدها انتقلت اغلب الكليات من مواقعها القديمة إلى أبنيتها الحديثة والتي تقع في مجمع الكليات في حي مالطا ، وبعد تلك الفترة انتقلت المكتبة إلى بناية أخرى قريبة من رئاسة الجامعة والتي كانت مستخدمة من قبل كلية التربية الأساس ، وبعد تلك الفترة قل الزخم على المكتبة بسبب بقاء المكتبة معزولة ووحيدة بعيدة عن أي كلية ، ويجري حاليا بناء مكتبة جديدة تقع في نفس المجمع وسيتم الانتقال إليه بعد إكمال البناية أي عام 2013 .

ب- الهيكل التنظيمي والإدارات ولأقسام

ب-1: قسم التزويد :

تأسس هذا القسم بعد عام 1998 ، مع 11 سجل موزعة على المعرفة حيث إن كل سجل كان مخصصا لموضوع مثل سجل للمصادر الدينية وسجل للمصادر الكيمائية وسجل للمصادر التعليمية والتربوية ... وهكذا ولكن بعد انتقال المكتبة إلى الطابق السفلي ومجيء مدير جديد لها بعد عام 2000 ، أمر بتوحيد السجلات وجعلها سجلا واحدا لمعظم فروع المعرفة لمختلف المصادر ، كما تم شراء حاسب الآلي وإنشاء قاعدة بيانات لغرض عمل القسم وتم في تلك الفترة إدخال معظم مصادر المعلومات إلى الحاسب وحتى يومنا هذا .

ب-2: قسم الفهرسة والتصنيف :

تم تأسيس هذا القسم مع قسم التزويد أيضا بعد أن كان مدمجا مع الأقسام الأخرى وكانت بدايته مع مصنف واحد ذو شهادة دبلوم فني في المكتبات والمعلومات يقوم بمعظم العمليات في هذا القسم من فهرسة وتصنيف وغيرها ، وقد عانى هذا القسم من الزخم المستمر في مصادر المعلومات الجديدة ولا زال يعاني ، بسبب الشراء المستمر للمصادر بشكل دوري يصل في الشهر إلى مرة أو مرتان .

ب-3: قسم الإعارة : تأسس هذا القسم مع بقية الأقسام وكانت بدايته أيضا بسيطة حيث أنها كانت عبارة عن قاعة واحدة للمصادر الكردية والعربية والانكليزية وكانت تتم معظم فيه إجراءات الإعارة ، ولكن بعد عام 2003 ، وانتقال البناية إلى مكان جديد فصلت إلى قاعة للمصادر الكردية وقاعة للمصادر العربية وقاعة للمصادر الانكليزية ، ولا زالت حتى يومنا هذا تقوم بعملها من تنظيم وإعارة واسترجاع للمصادر .

ب-4: قسم الدوريات و الأطاريح :

تأسس هذا القسم أيضا مع بقية الأقسام مع عدد محدود من الدوريات المحلية لا تتجاوز 10-50 دورية ولكن بعد توسع القسم مع توسع البناية وتخصيص قاعة لها ، تم مراسلة العديد من المؤسسات وجلب الدوريات من مختلف الجهات منها تم التبرع بها من قبل جامعات أخرى ومنها من قبل مؤسسات ومنظمات مدنية فضلا عن بعض الدوائر، وتملك سجل خاص بها عدا السجل الرئيسي للمكتبة يتم إدخال معلومات الدوريات الجديدة التي تصل للمكتبة وبعدها تنظم وتوضع حسب المواضيع أو الأسماء على الرفوف ، وبالنسبة للإعارة كما هو معروف بقوانين الإعارة بأنه لا يسمح بإعارة الدورية خارج المكتبة وهذا ما معمول به أيضا في هذا القسم .

أما فيما يتعلق بالأطروحات فيمكن الإشارة إلى أنها موجودة في نفس القاعة ولكن توجد في جزء معزول وتعامل أيضا معاملة الدوريات من حيث عملية التسجيل والتنظيم والإعارة وقد أوجدت أيضا مع بقية الأقسام .

أما فيما يتعلق بأنشطة المكتبة فيمكن الإشارة إلى لدى المكتبة مجموعة أنشطة قامت بها منذ تأسيسها وحتى هذه اللحظة وتمثلت ببرامج التدريب ، والمشاركة في المعارض المحلية والدولية أي تقريبا 10 معارض فضلا عن 4 مؤتمرات حول المكتبات العامة وجمعية المكتبات والمكتبة الالكترونية في إقليم كردستان

ثالثا :- المكتبة والجودة الشاملة

أصبحت أغلب المؤسسات الربحية والغير ربحية وكذلك الخدمية تلجا الى عملية الجودة الشاملة ، وأصبحت المكتبة المركزية أحدى تلك المؤسسات التي تحاول اللجوء الى الجودة من خلال تقديم الخدمات للمستفيدين من داخل الجامعة وخارجها ، كما تسعى الى تطوير خدماتها وزيادتها وإتاحتها لأكبر عدد من المستفيدين ، وتحقيق المزيد من الانجازات استجابة للنمو المتزايد في مقتنيات المكتبة وفي اعمالها ، وينبغي إن يكون للجودة التي تسعى المكتبة تحقيقها معايير ومجالات محددة وتعتمد على مقياس جودة المكتبة ومنها تأثير الخدمة ، وضبط المعلومات ، والمكتبة كمكان مناسب للعلم والبحث العلمي .

ويمكن طرح مشروع مقترح لإنشاء ادارة الجودة في المكتبة يرعى تطوير المكتبة ووضع معايير بما يضمن مراقبة المدخلات والمخرجات وجودة الخدمات ، وتطوير مهارات العاملين وتأهيلهم وتدريبهم .

رابعا : مشروع مقترح لإنشاء ادارة الجودة الشاملة في المكتبة

تسعى المكتبة الى التوسع في خدماتها وأنشطتها من أجل تحقيق التكامل والشمول والتهيؤ والوقوف امام التحديات التي قد تواجهها في المستقبل ، وهذا التوسع سيتطلب زيادة وتنويع في الموارد البشرية من مؤهلات وطاقات وقدرات كذلك تنوع في الأجهزة والأدوات والآلات لتنفيذ الخدمات والأنشطة على اكمل وجه .

كما إن تنمية وتطوير المكتبة يستدعي وجود جهة رقابية تراقب المدخلات والخدمات ، كذلك تشرف على مراقبة تدريب وتأهيل العاملين وتطوير مؤهلاتهم والخدمات والبرامج المكتبية ..الخ

ومن وجهة نظر الباحث حيث يرى بان انشاء الجودة الشاملة في المكتبة سيسهم في تحقيق الغرض أو الهدف من البحث ، ويمكن توضيح بدء المشروع المقترح بالخطوات **الآتية** :

اولا : الرؤية

ترتكز رؤية المشروع على نقطتين اساسيتين هما :

1- التخطيط القائم على اسس ومبادئ واضحة ، ومعرفة كاملة بالإمكانات البشرية والفنية .

2- إن متابعة الخدمات والأنشطة وتقييمها باستمرار يتطلب وجود جهة مستقلة في المكتبة تمتلك الخبرة والسلطة في اتخاذ القرار كذلك التقييم والمراقبة .

ثانيا : الأهداف

يمكن بيان **أهداف** ادارة الجودة الشاملة في المكتبة المركزية من خلال خمس نقاط وهي :

1- مراقبة تطبيقات ادارة الجودة الشاملة بوسائل مقننة .

2- وضع نظام داخلي ومعايير لإدارة الجودة الشاملة في المكتبة .

3- تقديم الاستشارة والمعونة للعاملين الاداريين والفنيين في المكتبة .

4- تطوير الخدمات والإجراءات وأداء العاملين .

5- تحقيق رضا المستفيدين من الخدمات المقدمة من قبل المكتبة الداخليين والخارجيين .

ثالثا : المتطلبات

يتطلب انشاء ادارة الجودة الشاملة الاخذ بنظر الاعتبار ببعض النقاط المهمة وهي :

1- اقتناع العاملين في المكتبة بمختلف مستوياتهم بدءا من المدير الى اصغر موظف بأهمية تطبيق الجودة في المكتبة .

2- ضرورة الالمام بمطالب المستفيدين المختلفة حول مصادر المعلومات .

3- الاعتراف بجهود العاملين وتعزيزها باستمرار .

4- طمأنة العاملين وإشعارهم بالأمان الوظيفي تمهيدا لتحفيزهم .

5- تقوية الثقة بين الادارات والشعب والوحدات المختلفة في المكتبة .

رابعا : الواجبات والمهام

تقوم ادارة المكتبة بالمهام **الآتية** :

1- وضع معايير لإدارة الجودة تضمن مراقبة تطبيق **أهداف** المكتبة ، ووضع تقارير دورية خلال فترات زمنية منظمة كشهرين أو ثلاث أو اربع حسب الانجاز وفترة العمل في تلك المكتبة.

2- وضع معايير لإدارة الجودة في كل قسم من اقسام المكتبة ومراقبة المهام والواجبات الموكلة اليها ومدى الانجاز فيها .

3- وضع معايير ومقاييس للخدمات التي تقدمها المكتبة .

4- وضع معايير لقياس اداء العاملين وكفاءتهم في العمل في المكتبة .

5- تخصيص الحوافز للعاملين الكفوؤين في أدائهم وفي عملهم كمكافأة تشجيعية لزيادة انتاجهم في عملهم .

خامسا : مجالات ادارة الجودة الشاملة في المكتبة

يمكن تصنيف مجالات ادارة الجودة الشاملة في مختلف الادارات والخدمات كالآتي :

1- معايير انتاج الاوعية : ويعتبر العنصر الثاني بعد العنصر البشري ، ولوضع معايير للأوعية التي تصدر وتنشر في المكتبة ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار نوعية المستفيدين الذين يستخدمون هذه المجموعات وكذلك نوعية الاستخدام المتوقع لهذه الاوعية ، وينبغي على الناشرين الالتزام بهذه المعايير من أجل تكوين مجموعة جيدة وممتازة للمكتبة ويمكن إن تكون هناك معايير محلية أو عالمية أو عامة أو خاصة .

2- معايير الاختيار والاقتناء في المكتبة ، وتبدأ هذه المعايرة بالإجراءات الروتينية لترشيد خطوات العمل وبيان مواقعها الوظيفية ، وتحديد الانماط الاجرائية التي تتخذ في كل خطوة وتنتهي الى قواعد الاختيار .

3- معايير التنظيم الفني والضبط الببلوجرافي : وتعتبر من اوسع مجالات المعايير الوحدة من حيث القواعد والإرشادات والتقنيات وذلك لان الضبط الببلوجرافي للأوعية هو اول متطلبات الاستفادة من الانتاج الفكري .

4-لامعايير الخدمة والاسترجاع : تبدأ هذه المعايير بالإجراءات الروتينية وبعض النماذج لترشيد خطوات العمل فيها وبيان مواقعها لتحديد الانماط الاجرائية التي تتخذ في كل خطوة وبكل موقع.

5-لامعايير الادارة والنظم : تتمثل هذه المعايير في مجالات مختلفة من المواصفات والمقاييس والأنماط وتشمل هذه المجالات المباني والأثاث والميزانية والمقتنيات وهيئة العمل بكل ما تتضمنه تلك العناصر من تجهيز وتدريب وتنسيق .

6- معايير الخدمة الالكترونية : وتتضمن وضع معايير لخدمات البريد الالكتروني وخدمة نقل الملفات وخدمة الموقع الالكتروني وخدمة الفهرس العام وخدمة البحث على الخط المباشر وخدمة التكشيف والإخلاص الالكتروني ، وخدمة توصيل الوثائق الالكترونية ، وخدمة التسويق الالكتروني .

الفصل الرابع : نتائج وتوصيات البحث

4-1 :-نتائج البحث

توصل الباحث الى اهم النتائج **الآتية** :

1- إن ادارة الجودة الشاملة تعود الى نظرية الاتقان المطلوبة في كل عمل والتي دعا اليها الاسلام وحض عليها

2- ان ادارة الجودة الشاملة تتوقف على هدف رئيسي وهو تحقيق رضا المستفيدين وضمان تواصلهم ، من خلال التنافس على تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية متطورة .

3- إن لإدارة الجودة الشاملة **أهداف** ومتطلبات وإجراءات ، ينبغي الاخذ بها من أجل تحقيقها على اكمل وجه .

4- إن ادارة الجودة الشاملة بمفهومها الحديث تشكل اطار عام ينظم اعمال المؤسسة الكاملة وتسعى الى النهوض بها على مختلف الاصعدة الادارية والمادية والفنية .

5- إن انشاء ادارة الجودة الشاملة في المكتبة المركزية بجامعة دهوك تنطلق من رؤية المكتبة وأهدافها الواضحة والتي تستهدف تطوير عملها وأدائها وخدماتها والعاملين فيها ، وذلك سعيا الى التميز وجودة الخدمات وتنافسها .

4-2 :- توصيات البحث

على ضوء نتائج البحث فقد توصل الباحث الى مجموعة من التوصيات نوجز اهمها :-

1-ضرورة الاهتمام بنشر ثقافة ادارة الجودة الشاملة ومبادئها بين العاملين .

2-الشفافية في مجال توضيح الجهود والتكاليف التي يتم بذلها من أجل تطبيق ادارة الجودة الشاملة في المكتبة ، وتخصيص ميزانية خاصة لها في المكتبة من أجل تسهيل تطبيقها .

3- ضرورة دعم ومساندة الادارة العليا من خلال اهتمامها بتحسين اداء العاملين والخدمات التي يتم تقديمها في المكتبة وذلك ادراكا لما تقوم به لعمليات تطبيق ادارة الجودة الشاملة على ادارة المكتبة وأقسامها ووحداتها وشعبها .

4- على الادارة العليا تحديد الاحتياجات والمستلزمات الرئيسية لتطبيق ادارة الجودة الشاملة وتسهيل سبل الحصول على هذه المستلزمات والاحتياجات وتوفيرها للمكتبة بأسرع وقت ممكن .

5- التنسيق مع جميع الادارات في الجامعة ومع الموارد البشرية وربطها بقياس الأداء كذلك توفير برامج تدريب حول الطرق الحديثة لاسترجاع المعلومات من خلال برامج استرجاع المعلومات الحديثة المطبقة في المكتبة .

قائمة المراجع

1- احمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي ، المكتبات الجامعية : دراسات في المكتبات الاكاديمية والبحثية ، القاهرة : مكتبة غريب ، 2002 .

2- احمد سيد مصطفى ، ادارة الجودة الشاملة والايزو 9000 ، مطابع الدار الهندسية ، مصر ، 2004 .

3- الترتوري ، محمد عوض واغادير عرفات جويحان ، ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات لتعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2006 .

4-الخاروف ، يوسف احمد ، صعوبة استخدام الطلبة للمكتبات الجامعية : مراجعة عرض الدراسات المنشورة وغير المنشورة ، عالم الكتب ، مج 12 ، ع 4 .

5-بومدين يوسف ، ادارة الجودة الشاملة والأداء المتميز ، مجلة الباحث ، ع (5) 2007 .

6- جوزيف جابلونسكى ، تطبيق ادارة الجودة الشاملة : نظرة عامة ، ج2 ، ترجمة عبد الفتاح النعماني ، القاهرة ، مركز الخبرات المهنية 2000

7-جون مارش ، ادوات ادارة الجودة الشاملة ؛ ترجمة عبد الفتاح السيد نعمان .-مصر : مركز الخبرات المهنية للإدارة ،2002.

8-خالد بن سعد ، عبد العزيز، ادارة الجودة الشاملة : تطبيقات على القطاع الصحي ، الرياض ،مكتبة الملك فهد ،1997

9-خالد بن محمد محمدان العصيمي ، اسس ومتطلبات ادارة الجودة الشاملة في سياسة العليم بالمملكة العربية السعودية ، بحث مؤتمر ، المؤتمر السنوي الرابع عشر للجمعية العربية السعودية ، 2007 .

10-خضير كاظم حمود ، ادارة الجودة الشاملة ، عمان : دار المسيرة ، 2000 .

11-خلف صليحة ، المنظمة لقيمة الزبون كمدخل لتحقيق وترجمة ، رسالة ماجستير في ادارة الاعمال ، كلية التجارة ، جامعة الجزائر ، 2006

12-سيد حسب الله ، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات : انكليزي-عربي ، القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 2001

13-شمدت وارين ، فانجا جيروم ، مدير ادارة الجودة الشاملة ، ترجمة محمود عبد الحميد مرسي ، الرياض ، دار افاق للاستثمارات ، 2005 .

14-عبد الامير احمد هيجات ، منهج عملي لتطبيق مفاهيم ادارة الجودة الشاملة الكلية ، الادارة ، مج 34 ، ع 4 ، 2005 .

15-عبد الله بن موسى الخلف ، تمييز تحسين الجودة وتحقيق التكلفة وزيادة الانتاجية ، مجلة الادارة العامة ، مج 37 ، ع 1 ، القاهرة ، 2007 .

16-عبد الستار محمد العلي ، ادارة الانتاج والعمليات ، مدخل ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2000 .

17-عبد الرحمن توفيق، الجودة الشاملة : الدليل المتكامل للمفاهيم والادوات ، ط2 ، القاهرة ، مركز الخبرات المهنية للإدارة ،2005.

18-عمر وصفي العقيلي ، المنهجية المتكاملة لإدارة المواد الشاملة – وجهة نظر ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ، 2001.

19-فيصل عبدالله حسن الحداد ، خدمات المكتبات الجامعية السعودية : دراسة تطبيقية للجودة الشاملة ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2003.

20- قاسم نايف علوان ، ادارة الجودة في الخدمات : مفاهيم وعمليات وتطبيقات ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2006.

21-مأمون الدرادكة ، طارق الشبلي ، الجودة في المنظمات الحديثة ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، 2002 .

22-محفوظ احمد جودة، ادارة الجودة الشاملة :مفاهيم وتطبيقات ، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ،2004 .

23- محمد صالح جميل عاشور ، المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية : حاضرها ومستقبلها.السعودية : دار المريخ ،2005 .

24- وحيد موسى سعد ، ادارة الجودة الشاملة في المكتبات : دراسة تطبيقية في المكتبات المصرية ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2003

[1]- higham,norman.the library in the university.observation on a service .london : andre deutsch , 2005.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Lecturer. Khawla Abdel Allawi

Wasit University - College of Education for Human Sciences

Email: khawlabed@uowasit.edu.iq

Keywords:

educational procedural model, knowledge economy, effective teaching skills

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15. Apr.2022

Accepted 29. May.2022

Published1. August.2022

The effect of an educational procedural model based on knowledge economy guidelines in developing effective teaching skills in practical education for students of the College of Education for Human Sciences

A B S T R A C T

The aim of the current research is to identify (the effect of an educational procedural model based on knowledge economy vectors in developing effective teaching skills in practical education for students of the College of Education for Human Sciences). A student from the Department of Educational and Psychological Sciences at the College of Education for Human Sciences - Wasit University, and there were (45) students in the experimental group who studied according to the educational procedural model based on economic vectors, and (45) students who studied in the traditional way. The researcher was rewarded with the following variables (age- Intelligence - the heart application of effective teaching skills). The researcher prepared the research tool, represented by the observation card, and it consisted of (36) paragraphs, and the results of the research showed that the experimental group that was taught according to the educational procedural model based on economic guidelines was superior to the students of the control group, which was taught according to the traditional method in developing teaching skills in the subject Practical education.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2974

أثر أنموذج إجرائي تعليمي قائم على موجهات الاقتصاد المعرفي في تنمية مهارات التدريس الفعال في مادة التربية العملية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية

م.م خولة عبد علاوي

جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي للتعرف على أثر أنموذج إجرائي تعليمي قائم على موجهات الاقتصاد المعرفي في تنمية مهارات التدريس الفعال في مادة التربية العملية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية) ولتحقيق هدف البحث استعملت الباحثة المنهج التجريبي ذات الضبط الجزئي ، تكونت عينة البحث من (90) طالباً وطالبة من قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية

التربية للعلوم الانسانية – جامعة واسط ، وكان هناك (45) طالبا في المجموعة التجريبية درسوا وفقا الأنموذج الإجرائي التعليمي القائم على موجهات الاقتصاد و(45) طالبا درسوا بالطريقة التقليدية ، كافأت الباحثة في المتغيرات الآتية (العمر – والذكاء – التطبيق القلبي لمهارات التدريس الفعال) واعدت الباحثة اداة البحث ، الممثلة ببطاقة الملاحظة وتكون من (36) فقرة ، وأظهرت نتائج البحث أن المجموعة التجريبية التي درست وفقا للأنموذج الإجرائي التعليمي القائم على موجهات الاقتصاد كانت متفوقة على طلبة المجموعة الضابطة ، التي كانت تدرس وفقا للأسلوب التقليدي في تنمية مهارات التدريس في مادة التربية العملية.

الكلمات المفتاحية:(الانموذج الاجرائي التعليمي ، الاقتصاد المعرفي ، مهارات التدريس الفعال)

أولا: مشكلة البحث :

يتزايد الاهتمام بالتعليم في معظم الدول المتقدمة ، لأنه يمثل حلا مبدئياً للكثير من المشكلات ، فتقع على عاتق التعليم ومؤسساته مسؤولية تقدم الشعوب ورفاهيتها ، ومن هنا فإن الأمم المتقدمة تراجع بين فترة وأخرى مسيرتها التعليمية وتصوب مسارها ، ولأن طبيعة التغيير تفترض أن أي عملية تجديد يجب أن تكون شاملة ، وتراعي جميع عناصر العملية التعليمية ، فقد كان الاهتمام بالمقرر الدراسي وتطويره من الأولويات باعتباره أهم مصدر تعليمي ، إذ يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر ، ويوفر الخبرات التعليمية ، وهو الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة.(النمراوي،2014 :242)

وتتعدد البرامج التي يتم من خلالها الارتقاء بأداء معلم الصف على نحو عام وتدريبه ورفع مستوى الكفاءة التعليمية لديه من خلال تعزيز وتطوير بعض المهارات الفاعلة سواء قبل الخدمة أو بعدها، ولعل من أهمها برنامج التربية العملية الجامعي التي يطبق في جامعاتنا المختلفة ، الذي ينطلق منه المتخصصين لتهيئة المعلم ، الذي من شأنه أن يحسن نوعية وجودة وكفاءة معلم الصف قبل الخدمة، وإكسابه العديد من المهارات وتعزيزها والمتوافقة مع العصر الحديث والتغيرات الطارئة، التي شهدنا منها حديا ذلك التحول لمسار التعليم عن بعد في ضل جائحة كورونا Covid19 التي اجتاحت العالم بأسره. حيث يعد برنامج التربية العملية ضرورة تفرضها اعتبارات كثيرة لانتقال الطالب في هذه المرحلة من النظرية إلى التطبيق من خلال ممارسته مهنة التعليم على أرض الواقع، ولما كان المعلم هو الشخص المسؤول عن تعليم أبنائنا في المدارس وهو من رشحته وزارة التربية للقيام بهذا الدور، أصبح من الضروري أن يغرس القائمين على إعداده بعض القيم لكي يصبح قادر على حمل الراية وقيادة العمل داخل المدرسة لتحقيق مستقبل أفضل .
(حامد،2011، 147).

وتتحدد مشكلة البحث في ضعف مستوى الطلبة المعلمين بقسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية في المهارات الأساسية والفرعية للتدريس سواء ما يتصل بتخطيط الدرس أو التنفيذ الفعلي للدرس أو تقويم الدرس وذلك أثناء قيامهم بالتدريس الفعلي في التربية العملية، الأمر الذي استدعى ضرورة تنمية مستوى هذا الأداء وللتصدي لهذه المشكلة كان لابد من تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة من خلال اثر أنموذج إجرائي تعليمي قائم على موجهات الاقتصاد المعرفي يساعد الطلبة المعلمين في تنمية مهاراتهم التدريسية لذا يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال التالي: **ما اثر أنموذج إجرائي تعليمي قائم على موجهات الاقتصاد المعرفي في تنمية مهارات التدريس الفعال في مادة التربية العملية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الانسانية ؟**

ثانياً : أهمية البحث :

بات من السهل معرفة قيمة أي مجتمع من المجتمعات بالنظر إلى المجال التعليمي فيه ودور المعلم وكفاءته وما يتمتع به من مهارات تدريسية فاعلة تنعكس إيجابا على مخرجات العملية التعليمية التعلمية. وإن عملية إعداد المعلم وتدريبه لا زالت تشغل مساحة كبيرة من الاهتمام من قبل التربويين وذلك انطلاقا من دورة الفاعل والمهم في تنفيذ السياسات التعليمية، التي تؤكد في خطوطها العريضة على إعداد المعلم وتنميته مهنيا وصولاً إلى تحسين التعليم ومخرجاته، فالمعلم الذي كاد أن يبجل في جميع الثقافات يلعب دورا كبيرا في بناء الحضارات وهو أحد أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية التعلمية، إذ يتفاعل معه المتعلم ويكتسب عن طريق هذا التفاعل الخبرات و المعارف والمهارات. (مهدي ،23:2019) وتعد التغيرات الحضارية الهائلة التي تمر بها هذه المجتمعات منعطف مهم في تقدمها، حيث إنه في كل يوم يظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة مبهرة تحتاج إلى مهارات جديدة وفكر جديد وخبرات جديدة للتعامل معها بنجاح، ومن هنا بدأت تتسابق الدول المختلفة على تطوير نظمها التعليمية بصورة شاملة أحيانا وبصورة جزئية أحيانا أخرى. وبدأت تشهد قضية تحسين التعليم والتعلم قدرا كبيرا من الاهتمام في الدول المختلفة التي تنشد الارتقاء بنظمها التعليمية، وبذلك يعد المعلم من أهم العوامل التي تساعد على تحقيق الارتقاء والنهضة التربوية المرجوة التي تؤدي إلى نهضة المجتمع من كافة الجوانب (العوضي، 2013، 8).

وانطلاقا من الايمان الراسخ بأهمية وخطورة مهنة التعليم وان المدرس صاحب مهنة متميزة ولمكانة المدرس الذي يقوم بتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق اهدافها فأن هذا الايمان يقود الى السعي العلمي الجاد لتعميق مهنة التعليم وتطويرها لصالح المدرس ولصالح المهنة ذاتها ومن ثم لصالح الطالب ذاته ومن ثم لصالح الطالب والمجتمع عموما" (المطيري ،٢٠٠٧، ص ١٢).

واذا اخذنا بنظر الاعتبار نظام القبول في كليات التربية الاساسية الذي يعتمد قبول الخريجين من المرحلة الاعدادية دون الأخذ برغبة الطلبة او اجراء اختبارات القبول للطلبة حسب قدراتهم المختلفة والذي يسمح بقبول مئات من الطلبة لا يرغبون في الالتحاق بكليات التربية الاساسية والعمل في مهنة التدريس ونلاحظ من جانب اخر تدني المستوى التحصيلي لطلبة كليات التربية الاساسية قياسا بزملائهم في الكليات الاخرى , اذا ما اعتبرنا التحصيل الدراسي كمؤشر للمستوى العلمي والمهني لدى الطلبة ،وان مثل هؤلاء الطلبة الذين تنقصهم الرغبة نحو الدراسة في كلية التربية الاساسية وما يؤديه ذلك من ضعف في تحصيلهم ومهاراتهم التدريسية وكفاءتهم وما ينتج عنه من ضعف في الأداء والانتاجية والابداع اثناء القيام بعملهم لا يمكن أن يساهموا بفاعلية في تهيئة اجيال المستقبل لمثل عصر التفجر المعرفي والتطور الفكري. (العزاوي واخرون ، ٢٠١٧، ص٧)

اذ ان الأدوار التقليدية التي يلعبها كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، لم تعد تتناسب وتحديات عصر الاقتصاد المعرفي ومتطلباته نتيجة للتحولات في العملية التعليمية وهذه التحولات فرضت على الأنظمة التربوية ومن ضمنها الجامعات ضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية والبحث عن الأساليب والاستراتيجيات والطرق التي تساعد على نقل المعرفة وتركيزها في ذهن المتعلم بأسلوب مشوق وسريع الفهم بدلا من تلقين وحفظ المعلومات، لمواكبة متطلبات عصر الاقتصاد المعرفي والاقتصاد المعرفي يشير الى استخدام المعرفة وتطويرها بحيث تلعب الدور الأساسي في جلب الثروات ونشر المعرفة وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، و هو الذي يصف الإبداع كأساس في الاقتصاد العالمي، حيث أصبح التركيز على الفكر بدلا من المواد الخام والطاقة والجهد البشري، وأن محوره هو الإنسان، إذ أن وجود وسائل التكنولوجيا الحاسب والهواتف النقالة لا تكون عصر المعرفة دون وجود العامل الإنساني المتمكن والمستمر في إبداعه، لذلك اتفق الجميع على ضرورة الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال الفكري والمعرفي (العمري، 2004، 73)

ويتطلب التحول إلى الاقتصاد المعرفي إعداد الأفراد إعدادا خاصاً ويعيد اقتصاد المعرفة رسم أبعاد التعليم والتدريب في جميع المراحل، وعليه لابد من طرح أساليب متطورة للتعلم تركز على تعليم الطلبة كيف يتعلمون وكيف يكون التطوير الذاتي جزءا مهما في حياتهم اليومية (الشوا والحايك، 2007، 86)

وفي هذا السياق وبالوقت الذي مازالت فيه سياسات التعليم العربي تضع استراتيجيات للارتقاء بجودة تكوين الطالب وتمكينه من المهارات التقنية أو المهارات الأكاديمية الصلبة التي ترتبط في المعرفة والخبرة والقدرة على تنفيذ المهمات المحددة في الوصف الوظيفي وفق التخصص، تتجه الجامعات الرائدة في العالم إلى التركيز أكثر فأكثر على تشغيلية شهاداتها العلمية، وهو ما يجتذب الطلاب لها أكثر من غيرها، وشرعت في وضع برامج تدريب تقوم على تنمية المهارات التدريسية لدى طلابها، بل إن بعض الدول تسعى إلى بناء هذه القدرات لدى الطلاب طيلة مسيرتهم الدراسية وفق برامج محددة تشتغل على التكوين النفسي والاجتماعي وتنمية القدرات التواصلية، حيث إن تدريس المهارات التدريس بجانب المهارات الأكاديمية الصلبة يدل على أن أساتذة الجامعات يتناولون الشخص ككيان كامل حيث إن اكتساب المهارات التدريسية مهم جدا لنجاح الطالب في عمله.

ويستمد البحث الحالي أهميته من ان برامج إعداد المعلم من القضايا التربوية التي أولتها كافة الدول العربية اهتماما لما يترتب عليه من جودة الأداء التعليمي أو تخلفه، وامتلاك المعلمين للمهارات والقدرات التربوية التي تحولهم من مجرد ناقلي للمعلومات وهذا لا يتحقق إلا من خلال برامج إعداد متطورة تساعد على إكساب الطلبة المعلمين المهارات والإمكانات التدريسية المناسبة ويمكن تحديد أهمية البحث الحالي فيما يلي:

1- يعتبر الاقتصاد المعرفي كأنموذج تدريس اتخذته التربية الحديثة ، في كونه يجعل المتعلم محور العملية التعلمية وتوظيف استخدام التقنيات الحديثة لتفعيل لعلاج الضعف العام في التعليم التقليدي وتنمية المهارات عند المتعلمين.

2- قد تسهم نتائج البحث الحالي في تحسين الأداء المهني لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية .

3- إعداد بطاقة ملاحظة المهارات التدريسية والتي يمكن استعمالها في الحكم على مستوى أداء الطلاب أثناء التربية العملية.

4- يعد استجابة للاتجاهات الحديثة في التدريس قد تسهم في التغلب على القصور في أساليب التدريس التقليدية.

5- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تفيد المهتمين بإعداد المعلمين المؤهلين للممارسة التدريس الفعال بما يساعد على رفع مستوى الطلاب المعلمين في تلك المهارات التدريسية.

ثالثاً: هدف البحث: يهدف البحث الحالي للتعرف على:

اثر أنموذج إجرائي تعليمي قائم على موجهات الاقتصاد المعرفي في تنمية مهارات التدريس الفعال في مادة التربية العملية لدى طلبة كلية التربية.

رابعاً: فرضيات البحث :

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية العملية باستخدام انموذج التعليمي الاجرائي قائم موجهات الاقتصاد المعرفي، ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة اللذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في تنمية المهارات التدريسية في مادة التربية العملية وتنبثق من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الاتية:

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية العملية باستخدام انموذج التعليمي الاجرائي قائم موجهات الاقتصاد المعرفي، ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة اللذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في تنمية مهارة التخطيط في مادة التربية العملية.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية العملية باستخدام انموذج التعليمي الاجرائي قائم موجهات الاقتصاد المعرفي، ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة اللذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في تنمية مهارة التنفيذ في مادة التربية العملية.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية العملية باستخدام انموذج التعليمي الاجرائي قائم موجهات الاقتصاد المعرفي، ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة اللذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في تنمية مهارة التقويم في مادة التربية العملية.

خامساً : حدود البحث: يقتصر البحث الحالي في على:

1–الحد الموضوعي : مادة التربية العملية لتحديد المهارات التدريسية الأساسية التي تندرج تحت كل مهارة وهي (مهارة التخطيط للدرس ، مهارة تنفيذ الدرس، مهارة تقويم الدرس).

2–الحد المكاني : جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم العلوم التربوية والنفسية.

3–الحد البشري : طلبة المرحلة الرابعة قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة واسط.

4–الحد الزماني: العام الدراسي (2021–2022).

سادساً: تحديد المصطلحات:

1– الانموذج وعرفه (أبو جادو ،2008)

❖ مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم في الوضع التعليمي والتي تتضمن المادة وأساليب تقديمها وتقويمها. (أبو جادو،2008،317)

2– الاقتصاد المعرفي عرفه:(شاشي،2008)

❖ هو الاقتصاد الذي يكون للتطور المعرفي والإبداع العلمي الوزن الأكبر في نموه ويقوم على تنمية الموارد البشرية المتمثلة (بطلبة) علمياً ومعرفياً كي يتمكن من التعامل مع التقنيات الحديثة والمتطورة معتمداً على المعرفة التي يمتلكها المتعلمون (شاشي، 2008، : 20).

3– مهارات التدريس: عرفها (زيتون 2001)

❖ بأنها القدرة على أداء عمل او نشاط معين ذي علاقه بتخطيط التدريس، تنفيذه ، تقويمه، وهذا العمل قابل للتحليل لمجموعة من السلوكيات (الأداءات) المعرفية أو الحركية أو الاجتماعية، ومن ثم يمكن تقييمه في ضوء معايير الدقة في القيام به وسرعة إنجازه والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة بالاستعانة بأسلوب الملاحظة المنظمة، ومن ثم يمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية "(زيتون 2001 ، 12)

❖**وتعرف الباحثة المهارات التدريسية إجرائيا:** أنها مجموعة المفاهيم والمبادئ والمهارات التي يكتسبها الطلبة المعلمين وتؤدي إلى الارتقاء بأدائهم وسلوكهم التدريسي.

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة:

اولاً: مفهوم اقتصاد المعرفة وأهميته:

شهد الاقتصاد العالمي عملية تحول جذرية دعمها التقدم التكنولوجي والعولمة والسياسات الحكومية الرشيدة في العديد من الدول، فمنذ أن بدأ عصر المعلومات في تبوء مركز له في منتصف القرن العشرين اتجه الاقتصاد نحو مرحلة مختلفة من فترة النمو حيث تسير العلاقات بين العوامل والوظائف الاقتصادية، و عوامل وعمليات الإنتاج، ومتغيرات السوق، والمعاهد من خلال تغيير مكثف تحل بها المعرفة محل العوامل التقليدية للإنتاج لتكتسب المعرفة الدور الأساسي في هذا الاقتصاد ما بعد الصناعي(Kabir,2019,35) واستخدمت عدة تسميات للدلالة على اقتصاد المعرفة كاقتصاد المعلومات، اقتصاد الانترنت، الاقتصاد الافتراضي، الاقتصاد الالكتروني، الاقتصاد الشبكي، و اقتصاد اللاملموسات وتشير تلك التسميات في مجملها لاقتصاد المعرفة نجد أنها دلالتها تتمحور حول ما يلي:

- اقتصاد يعتمد بشكل مباشر على إنتاج وتوزيع و استخدام المعرفة و المعلومات.
- اقتصاد يمثل به توليد المعرفة واستغلالها الدور السائد في تكوين الثروة.
- اقتصاد يعتمد على توافر تكنولوجيات المعلومات والاتصال و استخدام الابتكار والرقمنة.
- يرتكز على إنتاج وتوزيع واستخدام المعرفة والمعلومات وتمثل به المعرفة مكونا أساسية في العملية الانتاجية (وهيبة واخرون، ٢٠٢٠، ٢٧٠)

سمات الاقتصاد المعرفي :

من سمات الاقتصاد المعرفي ما يأتي :

1- يتسم اقتصاد المعرفة بالقدرة على توليد واستخدام المعرفة او بمعنى آخر القدرة على الابتكار
2- المسافات لا تمثل أي عائق أمام عملية التنمية الاقتصادية أو الاتصال او التعليم او نجاح المشروعات او الاندماج الكامل في المجتمع بشكل عام .
3- المعرفة متاحة بشكل متزايد لكافة الأفراد بما يمكن كل فرد من اتخاذ القرارات بصوره اكثر حكمة في كافة مجالات الحياة .
4- اقتصاد المعرفة منفتح على العالم لأنه لا يحتكر المعرفة بل يشارك أو يستورد معرفة جديدة من الآخرين ، وهو أمر في غاية الأهمية لان الاقتصاد المبني على المعرفة يقتضي ضرورة تشجيع الاستثمار في المستقبل .
5- الاعتماد بصورة اساسية على الاستثمار في الموارد البشرية بأنها رأس المال الفكري والمعرفي الذي يميز الاقتصاد المعرفي بما فيها من استخدام واسع للبحوث والدراسات التطبيقية التي يقوم بها خبراء ذو كفاءات هائلة . (الوائلي ٢٠١٦ ، ص٢٨_٣٢)

خصائص الاقتصاد المعرفي:

1- الانفجار المعرفي : حيث يعيش العالم اليوم انفجارا معرفيا غير مسبوق، واصبح التراكم المعرفي يتزايد يوما بعد يوم .
2- التسارع : فالتغير كان وما يزال سنه الكون وقانون الوجود الأبرز ، والتغير في فجر التاريخ كان بطيئا غير ملحوظا اما الان فيتميز ويتسم يتزايد سرعته باستمرار.
3- التطور التكنولوجي: حيث اقتحمت التكنولوجيا والانترنيت والبرامج الحاسوبية من خلال ما تقدمه من خدمات جديدة ، والمعرفة المعلوماتية اللازمة لإنتاجها أكثر كثافة وتتطلب ارتفاعا متزايدا للقدرات البشرية من علماء وباحثين ومطورين.

4- انهيار الفواصل الجغرافية والتنافس في الوقت نفسه : لم تعد هنالك حدود زمانية او مكانية لتوفير الخدمات والمنتجات حيث أصبح الناس في تنافس مفتوح في الفاعلية والوقت .

5- ارتفاع المكونات المعرفية وتضاؤل المكونات المادية : حيث تتميز المنتجات الجديدة بتوظيف جديد للمعلومات والمعارف وتتضائل شيئا فشيئا قيمة المكونات المادية ، ويعزى سبب ذلك إلى قيمة المكون المعرفي . (القيسي ، ٢٠١١ ، ص ٢٨-٢٩).

أهمية الاقتصاد المعرفي :

إن أهمية اقتصاد المعرفة تبرز من دوره الذي تؤديه مضامين اقتصاد المعرفة و معطياته و ما تفرزه من تقنيات متقدمة في مختلف المجالات بالشكل الذي يتحقق مع تطور هذه النشاطات و توسعها و تتمثل أهمية الاقتصاد المعرفي بما يأتي :

1- أن المعرفة العلمية و المعرفة العملية بالذات و التي يتضمنها اقتصاد المعرفة تعد الأساس المهم حاليا لتوليد الثروة و زيادتها و تراكمها.

2- الإسهام في تحسين الأداء و رفع الانتاجية المعرفية باستخدام الوسائل و الاساليب التقنية و التكنولوجية الحديثة والمتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة .

3- المشاركة في توفير فرص عمل بالذات في المجالات التي يتم فيها استخدام التقنيات المتقدمة حيث انه يرتبط في الغالب بتوليد فرص عمل تتسع باستمرار للعاملين الذين تتوفر لديهم المهارات و القدرات العلمية و العملية المتخصصة و العالية المستوى التي تناسب استخدام التقنيات الحديثة .

4- مشاركته في احداث التجديد و التطوير للنشاطات الاقتصادية بما يضمن توسعها و نموها بدرجة كبيرة و بذلك يتم تحقيق الاستمرارية .

5- المشاركة في التحفيز على التوسع في الاستثمار ، وبالذات الاستثمار في المعرفة العلمية و العملية من اجل تكوين رأس مال معرفي يدخل بشكل مباشر في توليد انتاج معرفي ثمين .(عفونة ، ٢٠١١ ، ص 33- 34)

خصائص ومواصفات المعلم في عصر اقتصاد المعرفة فيمكن تحديدها بالاتي:

1.موجه لطلبته لأقصر الطرائق وأنجحها في تنمية معارفهم وقدراتهم.

2.صانع للقرار متمتع بالمرونة والجدة والقدرة على إصدار الأحكام وتشخيص المشكلات وحلها بتعرف نقاط الضعف وعلاجها ونقاط القوة ودعمها.

3.الصديق الداعم الناقد للطلبة الممارس للتفكير الناقد.

4.تفهمه للمرحلة النمائية التي ينتمي إليها الطلبة وتوجيههم التوجيه السليم بناء على ذلك

مواصفات الطالب في عصر اقتصاد المعرفة:-

يتوجب من المتعلم في عصر اقتصاد المعرفة أن يمارس دورا فاعلاً متعدد الأبعاد متنوع الحالات قادر على التعايش في هذا العصر ومواكبة مستجداته وتقنياته وتحدياته ومن ابرز خصائص ومواصفات الطالب في هذا العصر هي:

1. العقلية الناقدة والقدرة على اتخاذ القرار.
2. توظيف التكنولوجيا الحديثة.

3. التفرد والنمو المهني المستمر لتحقيق درجة عالية من التمكن تؤدي به إلى التميز والإبداع والسعي الدائم للتطوير. (قطامي وعمور، 2005، :25).

ثانياً : دراسات سابقة:

دراسة (الحايك ، خصاونه ، 2011)

هدفت هذه الدراسة معرفة على أثر برنامج تعليمي قائم على الاقتصاد المعرفي باستخدام بعض أساليب التدريس على المستوى المهاري والتفكير الإبداعي في الجمباز على جهاز الحركات الأرضية وقد تكونت العينة من (43) طالبة من طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، وقد تم استخدام المنهج التجريبي باسلوب المجموعات المتكافئة، وقد تم استخدام أسلوب حل المشكلات والتعلم التعاوني، الأسلوب الاعتيادي، وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي في تعلم مهارات الجمباز وتنمية مستوى التفكير الإبداعي لدى الطالبات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعات التجريبية والضابطة في القياس البعدي للمستوى المهاري ولصالح المجموعتين التجريبيتين (حل المشكلات، التعلم التعاوني) مقارنة بالمجموعة الضابطة (الاسلوب الاعتيادي)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعات التجريبية في القياس البعدي للمستوى المهاري ولصالح حل المشكلات مقارنة بالتعلم التعاوني.(الحايك ، خصاونه ، 2011، 1685).

دراسة العنزي (٢٠١٠) :

درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي في كتب رياضيات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي في كتب رياضيات الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية . و للإجابة عن اسئلة الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي حيث قامت الباحثة بتحليل محتوى عينة الدراسة و هي كتابي الرياضيات للصف الثالث متوسط و الطالب و التمارين بفصلية الدراسيين و كذلك دليل المعلم ، و اعدت الباحثة لهذا الغرض اداة تحليل المحتوى حيث صنفت فيها مهارات الاقتصاد المعرفي و التي بلغ عددها (56) مهارة توزعت على سبعة مجالات رئيسية هي : (المعرفي ، التكنولوجيا ، الاتصال ، النمو العقلي ، الاجتماعي ، الاقتصاد العالمي و المحلي ، التقويم). و اظهرت نتائج الدراسة عن وجود قصور و تدني في تغطية جوانب المجالات التكنولوجية ، و الاجتماعية ، و الاقتصاد العالمي و المحلي . وقد انتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات من اهمها الاستفادة من قائمة المهارات التي وضعت ، و نتائج قياس درجة توافرها من اجل تطوير كتب الرياضيات للثالث المتوسط . (العنزي،٢٠١٥، ط).

دراسة بخيت والقذافي (2015)

هدفت الدراسة الى تقصي فعالية استخدام برنامج تدريبي قائم على استراتيجية K.W.L.H في تنمية مهارات التدريس والمسئولية الاجتماعية لطلاب الدبلومة العامة ، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبة للمجموعة التجريبية و (30) طالبة للمجموعة الضابطة وقام الباحثان بتطبيق البرنامج التدريبي وبعد الانتهاء من التجربة اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي تلقت برنامج تدريبي قائم على استراتيجية K.W.L.H في تنمية مهارات التدريس والمسئولية الاجتماعية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.(بخيت، القذافي ،2015، 2)

الفصل الثالث: منهج البحث وأجراءاته :

اولاً: منهج البحث:اعتمدت الباحثة منهج البحث التجريبي لتحقيق هدف بحثها.

ثانياً: التصميم التجريبي:اختارت الباحثة تصميم المجموعتين (التجريبية و الضابطة ذي الضبط الجزئي ذات الاختبار القبلي والبعدي)، بوصفه واحداً من تصاميم المجموعات المتكافئة.

جدول (1) يبين التصميم التجريبي

مجموعتي البحث	التطبيق القبلي	المتغير المستقل	التطبيق البعدي	المتغير التابع
التجريبية	مهارات التدريس الفعال	اثر انموذج تعليمي قائم على الاقتصاد المعرفي	مهارات التدريس الفعال	تنمية مهارات التدريس الفعال
الضابطة		ـــــــــ		

في هذا التصميم تتعرض كلتا مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) الى التطبيق القبلي لقياس مهارات التدريس قبل بدء التجربة لغرض التكافؤ، وبعد ان تدرس المجموعة التجريبية على وفق الانموذج تعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي و المجموعة الضابطة التي لم يتم تدريسها على وفق الطريقة التقليدية.

ثالثاً : مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من طلبة المرحلة الرابعة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط للدراسة الصباحية للعام 2021– 2022م وهم عبارة عن (96) طالب موزعين على شعبتين دراسية حيث يدرسون التربية العملية للعام الدراسي 2021–2022م.

رابعاً : عينة البحث: تم اختيار الشعبتين وبلغ عددهم (96) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط بواقع (45) طالب وطالبة لكل شعبة دراسية وتم استبعاد (6) طلبة من العينة لكثرة تغيبهم وعدم حصولهم على التدريب الكافي اختيرت إحدى المجموعات عشوائيا كمجموعة تجريبية وهي شعبة (ب) وتم تدريسها على وفق الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي ، والمجموعة الثانية صنفت كمجموعة ضابطة وهي شعبة (أ) والتي سوف تدرس على الطريقة التقليدية.

خامساً : تكافؤ مجموعتي البحث(السلامة الداخلية): أجرت الباحثة التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية :(العمر الزمني للطلبة ,الذكاء, مهارات التدريس).

1– العمر الزمني بالأشهر لطلبة مجموعتي البحث: تم الحصول على المعلومات المطلوبة فيما يخص العمر الزمني للطلبة من شعبة شؤون الطلبة في الكلية ومن الطلبة أنفسهم، إذ بلغ المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة التجريبية (269.866) شهراً أما المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة الضابطة هو (269.666) شهراً , استعملت الباحثة الاختبار التائي(T–Test) لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطات اعمار المجموعتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.307) وهي أصغر من الجدولية (1.99)عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية(88)، الجدول (2) يوضح ذلك .

الجدول (2) نتائج الاختبار التائي T-Test لأعمار طلبة مجموعتي البحث

المجموعة	افراد العينة	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	القيمتان التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	269.866	3.057	88	0.307	1.99	غير دالة
الضابطة	45	269.666	3.118				

2- الذكاء: استعملت الباحثة اختبار اختبار(اوتيس-لينون), والمقنن على طلبة الجامعات العراقية من قبل (البدراني ,2007) وبعد تطبيق الاختبار، بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (43.822) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (42.088)،وكانت القيمة التائية المحسوبة (0.869) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.99) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (88) ، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في هذا المتغير، الجدول (3) يوضح ذلك .

الجدول (3) القيمة التائية المحسوبة لدرجات مجموعتي البحث في إختبار الذكاء

المجموعة	افراد العينة	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	القيمتان التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	43.822	9.103	88	0.869	1.99	غير دالة
الضابطة	45	42.088	9.806				

3- القياس القبلي لمهارات التدريس: قامت الباحثة بتنفيذ التطبيق القبلي لأداة البحث اذ تم تطبيق بطاقة الملاحظة على مجموعتي البحث في الأسبوع الاول من شروع الطلبة المطبقين بالتطبيق المدرسي للعام الدراسي(2021-2022م)، ومن ثم قامت الباحثة بتحليل نتائج التطبيق القبلي بهدف التأكد من تجانس مجموعتي البحث وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (4)

جدول(4) يوضح دلالة الفروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية في المهارات التدريسية في الأداء القبلي

المهارة	التجريبية (45)		الضابطة (45)		القيمة(ت) المحسوبة	قيمة(ت) الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
تخطيط الدرس	15.911	3.073	15.355	3.105	0.853	1.99	0.05	غير دالة
تنفيذ الدرس	13.222	3.006	12 .35	3.10	1.345	1.99	0.05	غير دالة
تقويم الدرس	11.355	3.038	10.36	3.11	1.544	1.99	0.05	غير دالة
الدرجة الكلية	58.11	19.604	54.711	20.271	0.809	1.99	0.05	غير دالة

من الجدول اعلاه يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في الأداء القبلي في مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس وفي المهارات التدريسية ككل. مما يدل على تجانس مجموعتي الدراسة في النتائج.

سادساً: ضبط التغيرات الدخيلة وأثر الإجراءات التجريبية :.

وهي عدد من المتغيرات التي قد تكون غير خاضعة لسيطرة الباحث ، إذ أنها لا تدخل في هيكلية الدراسة ، لكنها قد تؤثر في نتائجها ،فتترك أثراً غير مرغوب فيه ،فعلى الرغم من تطور العلوم التربوية والنفسية ومحاولتها اللحاق بالعلوم الطبيعية في دقة الإجراءات وفي كثرة استخدام المتخصصين في هذا المجال للمنهج التجريبي ،فقد أدرك المتخصصون بتلك العلوم الصعوبات التي تواجههم في عزل متغيرات الظواهر التي يدرسونها وضبطها ،لأن الظواهر السلوكية هي ظواهر غير مادية ومعقدة تتداخل فيها عوامل وتتشابك، ويعد ضبط المتغيرات الدخيلة واحداً من الإجراءات المهمة في البحث التجريبي لتوفير درجة مقبولة من الصدق الداخلي للتصميم التجريبي. (عودة ،1992 ، 177) وفيما يلي عرض لهذه المتغيرات وكيفية ضبطها:

أ-الحوادث المصاحبة: يقصد بالحوادث المصاحبة ،الحوادث التي يمكن حدوثها أثناء التجربة ،مثل الحروب والاضطرابات والكوارث والحوادث الأخرى التي تعرقل سير التجربة ،ولم تتعرض التجربة إلى أي من هذه الظروف لذا أمكن تفادي أثر هذا المتغير دون أن يؤثر على المتغير التابع.

ب- العمليات المتعلقة بالنضج: لان مدة التجربة كانت موحدة لمجموعتي البحث لذا لم يكن لهذا العمل أثر يذكر في نتائج التجربة.

ج- الاندثار التجريبي: لم تتعرض التجربة طيلة مدة إجرائها إلى ترك أو انقطاع أحد أفرادها أو الانتقال من مدرسة وأخرى وما حدث من حالات التغيب لا يشكل إلا نسبة ضئيلة جداً ومتساوية ، إذ لم يكن لها تأثير على سير التجربة.

د-أداة القياس: استعملت الباحثة أداة قياس موحدة لمجموعتي البحث، بطاقة الملاحظة لقياس المهارات التدريسية لمجموعتي البحث.

هـ- اختيار أفراد العينة: لقد حاولت الباحثة تفادي تأثير هذا المتغير في نتائج التجربة وذلك بالاختيار العشوائي للعينة وإجراء عمليات التكافؤ فضلاً عن انتماء طلاب مجموعتي البحث لبيئة اجتماعية واقتصادية وثقافية متشابهة وبذلك أمكن الحد من تأثير هذا العامل في التجربة.

و-أثر الإجراءات التجريبية لغرض الحد من تأثير هذا المتغير في سير التجربة ، عملت الباحثة على :

1-المادة الدراسية: كانت المادة الدراسية المحددة للتجربة موحدة لمجموعتي البحث وهي من موضوعات مادة التربية العملية التي تدرس لطلبة المرحلة الرابعة في كليات التربية.

2-التدريسي: درست الباحثة بنفسها مجموعتي البحث لكي لا يكون لهذا العامل تأثير في نتائج التجربة.

3-الوسائل التعليمية: كانت الوسائل التعليمية متشابهة لطلبة مجموعتي البحث مثل السبورة والاقلام الملونة وجهاز الحاسوب والشاشة، والخرائط ،فضلاً عن تقديم المفردات إلى مجموعتي البحث في شكل متساوٍ.

4- سرية البحث: حرصت الباحثة على سرية البحث من خلال الاتفاق مع رئاسة القسم بعدم إخبار الطلبة بطبيعة البحث وتطبيق التجربة كي لا يتغير نشاطهم أو تعاملهم مع مادة التربية العملية.

5-توزيع المحاضرات: سيطرت الباحثة على هذا العامل من خلال التوزيع المتساوي لمجموعتي البحث، وبواقع محاضرة أسبوعياً لكل مجموعة والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) توزيع محاضرات مادة التربية العملية لمجموعتي البحث

اليوم	المجموعة	الساعة
الاثنين	الضابطة	8.30- 10.30
	التجريبية	10.30-12.30

6- بناية الكلية: طبقت التجربة في قاعات دراسية متجاورة ومتشابهة من حيث المساحة وعدد الشبابيك والإنارة والتهوية ، وعدد المقاعد.

7-مدة التجربة: مدة التجربة كانت متساوية لطلبة مجموعتي البحث إذ استمرت فصلاً دراسياً إذ بدأت في (2021/10/12م وانتهت في 2022/1/27م) .

سابعاً: خطوات بناء الانموذج على وفق الاقتصاد المعرفي:

أ- **الهدف العام من الانموذج التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي:** يهدف الانموذج التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي إلى تنمية المهارات التدريسية اللازمة للطلبة المعلمين وذلك عن طريق استخدام الطرق والوسائل والأساليب والأنشطة التي تساعد في تحقيق ذلك من خلال الانموذج وفق الاقتصاد المعرفي المقترح , ولتحقيق ذلك هدف الانموذج التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي إلى:

1- إكساب الطلبة المعلمين مهارات تدريسية تثري الموقف التعليمي.
2- تعريف الطلبة المعلمين ببعض استراتيجيات التدريس المعاصرة.
3- تدريب الطلبة المعلمين على مهارة تحليل محتوى الدرس .
4- إكساب الطلبة المعلمين مهارة صياغة الأهداف في صورة إجرائية .
5- تدريب الطلبة المعلمين على مهارة إعداد خطة الدرس اليومية وتنفيذها .
6- إكساب الطلبة المعلمين مهارة التهيئة للدرس وإثارة الدافعية.
7- تدريب الطلبة المعلمين على مهارة صياغة الأسئلة الصفية وتوجيهها .
8- إكساب الطلبة المعلمين مهارة التعامل داخل الصف.
9- ممارسة الطلبة المعلمين لمهارة خلق بيئة تعليمية ممتعة.
10- إكساب الطلبة المعلمين مهارة الغلق للدرس والتقويم .
11- إتاحة الفرصة الطلبة المعلمين للتجريب وممارسة أنماط تدريسية جديدة

ب- **تحديد الاهداف الخاصة:** تعدُّ عملية تحديد الأهداف التعليمية من أهم الخطوات التي يقوم بها المصمم في عملية بناء البرامج التعليمية, وتعرف الاهداف التعليمية بأنها (مجموعة من العبارات او الصياغات التي توضح ما سوف يكون علية سلوم المتعلم بعد اكتسابه للخبرة التعليمية داخل وخارج المؤسسة التربوية)، وكذلك تعرف بأنها (حصيلة عملية التعلم مبلورة في سلوك على أن نفهم أنَّ هذا السلوك يمكن أن يكون حركيًا كالسباحة مثلاً أو عقلياً مثل معرفة شيء ما أو انفعالياً مثل غرس اتجاه أو تنمية ميل معين لدى المتعلمين)(العنابي, 2014, 35) لقد اشتقت الأهداف التعليمية الخاصة بالبرنامج من اهداف تدريس مادة التربية العملية ، وعرضت على عدد من الخبراء لبيان آرائهم في سلامة صياغتها ومدى تمثيلها لمحتوى الانموذج وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض الأهداف حتى اتخذت الصيغة النهائية.

ت. **تحديد الأهداف السلوكية:** تُعدُّ عملية صياغة الأهداف السلوكية لأي برنامج تعليمي الخطوة الأساس في بنائه, لأنَّها تساعد المدرس على تحديد محتوى المادة المتعلمة, والعمل على تنظيمها, واختيار الطرائق والأساليب التدريسية، والوسائل ،والأنشطة المناسبة وتمثل المعيار الأساس في تقويم العملية التعليمية (الياسري واخرون, 2015, 127).

وفي ضوء المفردات والمحتوى التعليمي الممثل للأهداف الخاصة بتدريس مادة التربية العملية تم صياغة عدد من الأغراض السلوكية القابلة للملاحظة والقياس بلغ عددها (198) غرضا سلوكيا ممثلة لمستويات (بلوم) الستة في المجال المعرفي وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس والقياس والتقويم لمعرفة مدى تغطيتها للمادة ومدى صحة مستوى الهدف وصياغته وفي ضوء آرائهم تمَّ اجراء بعض التعديلات على هذه الأهداف لتأخذ صيغتها النهائية .

ت- **تخطيط المعرفة والمعلومات:** تشير هذه المرحلة الى النشاطات العقلية التي تستهدف التفكير في بناء الأهداف والأنموذج التعليمي (ابو حويج، 2000، ص195). فضلا عن مساهمة هذه المرحلة في تنظيم التعليم وتحسينه وتطويره واستمراره عن طريق وصف انواع المعرفة وتخطيطها لتصلح لكافة المحتوى التعليمي (دروزة، 2000، :41).

ث- **اعداد انشطة التعلم:** تعد الانشطة المصاحبة للبرنامج احد العناصر المهمة في الانموذج التعليمي، فتم اعداد الانشطة التي تسهم في زيادة ارتباط موضوعات المقررة بالبيئة والحياة اليومية للطلبة والتي يتصف بها كل موضوع كما اختلفت انشطة التعلم في البرنامج من حيث كونها فردية او جمعية تنفذ خلال العمل اثناء عملية التعليم واتباع اساليب مختلفة في التعليم فضلاً عن المناقشات المنظمة والحرة التي تجري بين المدرس والطلبة وتزويدهم بالتغذية الراجعة . فضلاً عن الأنشطة السابقة هناك المزيد من الانشطة غير الصفية التي يمارسها الطلبة ومنها اعداد النشرات وكتابة التقارير .

ج- **مكونات الانموذج التعليمي على وفق الاقتصادي المعرفي:** يتكون البرنامج التدريبي من ثلاثة أجزاء هي:

أ- الجزء النظري: ويحتوي على معلومات عن (مهارة التخطيط للتدريس- مهارة تنفيذ الدرس – مهارة صياغة الأسئلة الصفية- مهارة التقويم – مهارة إدارة الصف وأساليب التفاعل)

ب- بعض الدروس النموذجية وفق أساليب التدريس التي تعلمها عند دراسة مقرر التربية العملية.

ت- ورش العمل لممارسة التدريب على مهارات التدريس والتفاعلات التعاونية من خلال العمل في المجموعات الصغيرة والجماعية .

ث- اختيار استراتيجية التدريس المناسبة: اعتمدت الباحثة استراتيجية التفكير وحدائق الأفكار واستراتيجية دنيز في التدريس التي تم اختيارها وتنفيذها بما ينسجم مع تصميم الأنموذج التعليمي والمادة الدراسية ولكونها من الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية المهارات التدريسية وبناءاً على آراء الخبراء.

ج- مدة تطبيق الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي: ان فترة تطبيق الانموذج التعليمي استمرت فصلان دراسيان كاملان وهو عبارة عن (13 أسبوع) بالفصل الدراسي الأول لتلقي المعرفة حول المهارات التي ينبغي اكتسابها والتدريب على ممارستها و(8 أسبوع) بالفصل الدراسي الثاني لتنفيذها وتلقي التغذية الراجعة لها .

ح- تقويم الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي:

– إجراء تقويم قبل التدريب على الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي: من خلال تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة البحث للتعرف على المهارات التدريسية التي يحتاجها الطلبة المعلمين .

-إجراء تقويم أثناء التدريب على الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي: من خلال تقويم أداء الطالب وتوجيهه في مجموعته الصغيرة .

– إجراء تقويم بعد التدريب على الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي: من خلال تطبيق بطاقة الملاحظة على الطلبة الذين تم تدريسهم على الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي .

ثامناً : اداة البحث: (بطاقة الملاحظة) :

تعد الملاحظة المنظمة من أنواع القياس ووسيلة أساسية من وسائله ومن خلالها يتم جمع البيانات الخاصة بموضوع التدريس ومشاهدة السلوك التدريسي والتعرف عليه وتسجيله حسب قواعد معينة في نماذج معدة خصيصا لذلك، لذا فقد تم اختيار بطاقة الملاحظة لقياس المهارات التدريسية والتعرف على مدى توافرها لدى الطلبة المعلمين.(ملحم،2009، 134) ولإعداد بطاقة الملاحظة تم اتباع التالي:

1- تحديد أهداف البطاقة وتتمثل في:

(أ) تقييم الوضع الحالي لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية للتعرف على مدى توافر المهارات التدريسية لديهم وبالتالي تحديد محتوى الملائم

(ب) التعرف على مدى النمو الحادث لمهارات التدريس لدى ا لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية نتيجة للخبرات المقدمة في الانموذج التعليمي.

2- تحديد المهارات التدريسية اللازمة لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية وذلك من خلال:

(أ) مراجعة البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بتحديد المهارات التدريسية اللازمة لعملية التدريس بصفة عامة.

(ب) الاطلاع على الأدبيات التربوية ذات الصلة بالمهارات التدريسية اللازمة لعملية التدريس. (ج) الاطلاع على بعض الأدبيات التي اهتمت بإعداد وتدريب الطلبة .

(ت) الخبرة الميدانية من خلال العمل في مجال التدريس.

3- وضع قائمة بالمهارات التدريسية : من خلال ما تقدم تم التوصل إلى مجموعة من المهارات التدريسية اللازمة تم تصنيفها في ثلاثة مجالات رئيسية وهي التخطيط والتنفيذ والتقويم ،وبلغ عدد فقرات بطاقة الملاحظة (36) فقرة لكل مهارة منها (12) فقرة ويندرج تحت كل منها مجموعة من المهارات الفرعية والتي صيغت في عبارات إجرائية روعي فيها (أن تحتوي على الأداء السلوكي المراد ملاحظته، أن لا تحتمل العبارة أكثر من تفسير للحكم على الأداء المطلوب ملاحظته.

4- تحديد التقدير الكمي لمستوى الأداء : تم استخدام أسلوب التقدير الكمي بالدرجات لتقدير مستوى أداء الطلبة في كل مهمة فرعية بحيث توضع الإشارة (✓) أمام الأداء الذي يقوم به فإذا قام بالأداء بدرجة مرتفعة يعطى الطالب المعلم ثلاث درجات، وإذا قام بالأداء بدرجة متوسطة يعطى درجتان ، أما إذا قام بالأداء بدرجة ضعيفة تعطى درجة واحدة ، لم يقم بالأداء يعطى درجة صفر

5- التأكد من صدق البطاقة : تم عرض البطاقة على عدد من الأساتذة المختصين في المناهج وطرق التدريس لإبداء الرأي فيها من حيث ارتباط كل أداء بالمهارة المناسبة، ودقة المهارة ووضوح مدلولها، وكفاية عدد المهارات وأدائها السلوكي، وبعد إجراء التعديلات التي أشار إليها الخبراء المختصين أصبحت البطاقة تتكون من ثلاث مهارات أساسية ويندرج تحت كلا منها مجموعة من المهارات الفرعية .

6- التأكد من ثبات البطاقة : تم تطبيق اداة الملاحظة على (10) من لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية (التطبيق الأول)، وبعد مرور أسبوعين أعيد تطبيق البطاقة على نفس العينة (التطبيق الثاني) وبتطبيق معادلة بيرسون بلغ ثبات البطاقة (0.82) مما يدل على بطاقة الملاحظة ثباتها جيد.

تاسعاً : تطبيق الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي:

قامت الباحثة بتطبيق الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي بنفسها وذلك لقيامها بتدريس مادة التربية العملية لطلبة المرحلة الرابعة قسم العلوم التربوية والنفسية وقد تم تطبيق البرنامج بدءً من الأسبوع الثاني من الفصل الدراسي الأول للعام 2021–2022 بواقع (3) ساعات أسبوعيا واستمرت حتى الأسبوع الثالث عشر من الفصل الدراسي الأول وبعد الانتهاء من تنفيذ الانموذج التعليمي القائم على الاقتصاد المعرفي المقترح على نفس عينة البحث من خلال الدروس العملية والعمل في المجموعات التعاونية و بالاستعانة ببعض الزملاء من الهيئة التدريسية من اختصاص طرائق التدريس ، كما طبقت اداة الملاحظة في الأسبوع الحادي من التحاق الطلبة بالمدارس أثناء التطبيق الميداني بواسطة نفس الزملاء من الهيئة التدريسية المتعاونين في التطبيق القبلي وحتى نهاية مدة التدريب الميداني بذلك العام الدراسي وبعدها تم تفريغ بطاقات الملاحظة ومعالجتها احصائياً .

عاشراً: الوسائل الإحصائية: استعملت معادلة (بيرسون) والاختبار التائي لعينين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتي البحث.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والمقترحات

– النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسة التي نصت على(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون المادة العلمية باستعمال الانموذج الاجرائي التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في بطاقة ملاحظة تنمية المهارات التدريسية في مادة التربية العملية) وللتحقق من صحة هذه الفرضية عَمَدتَ الباحثة إلى حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) والقيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في تنمية المهارات التدريسية وكما مبين في الجدول (6)

جدول(6) الوسط الحسابي والقيمة التائية لدرجات طلبة مجموعتي البحث على بطاقة ملاحظة المهارات التدريسية.

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	73.600	15.755	88	4.584	1.99	دال
الضابطة	45	57.933	16.652				

توضح بيانات الجدول (6) قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة لمهارات التدريس والبالغ (73.600) وبانحراف معياري قدره (15.755) بينما المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغ (57.933) وبانحراف معياري قدره (16.652) وكانت القيمة التائية المحسوبة (4.584) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (88) والبالغة (1.99) ، تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية وبناءً على ذلك تم رفض الفرضية الصفرية الأولى وقبول الفرضية البديلة ولبيان حجم الأثر (مدى الفاعلية) للمتغير المستقل (الانموذج التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي) في المتغير التابع (المهارات التدريسية) ، استعملت الباحثة معادلة حجم الأثر (D) بالاعتماد على قيمة مربع أيتا (η^2) وكما موضح بالجدول (7)

جدول (7) حجم الأثر للمتغير المستقل (الانموذج الاجرائي التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي) في المهارات التدريسية.

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة (η^2)	قيمة حجم الاثر(D)	مقدار حجم الاثر
الانموذج الاجرائي التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي	مهارات التدريس	0.193	0.978	كبير

ومن خلال الجدول (7) نستنتج أن حجم الأثر للمتغير المستقل (الانموذج التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي) بلغ (1.375) في تنمية مهارات التدريس ، وهو مؤشر كبير حسب المعيار الذي وضعه (Cohen.1988) لحجم الأثر والمشار إليه في (حسن ، 2011 ، 283)

وهذه النتيجة تؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة أي انه يوجد فرق ذات دلالة احصائية في مهارات التدريس بين طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وان الفرق لصالح المجموعة التجريبية درست وفق الأنموذج

الإجرائي التعليمي وقد يعزى السبب إلى إن الأنموذج الإجرائي التعليمي نقل الطلبة من النمط الاعتيادي الذي غالباً ما يكون فيه مجيباً على أسئلة المدرس إلى نمط جديد ينمي قدرة المتعلم على البحث والاكتشاف والابتكار وان الانموذج الاجرائي التعليمي راعى اسس التعلم حيث انه ساعد الطلبة على تمنية مهارات التدريس بطريقة منظمة بالإضافة الى انها تساعد على ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابقة المخزونة في الذاكرة وبالتالي تسهم في تمنية مهارات التدريس ، وكذلك لسهم الانموذج الاجرائي التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي في مراعاه الفروق الفردية بين الطلبة المعلمين لإتقان المهارات التدريسية حيث انه تتناسب مع جميع الطلبة على اختلاف مستواهم العلمي مما ادى الى تحسين مهارات التدريس لديهم .

– **النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الاولى التي نصت على**(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون المادة العلمية باستعمال الانموذج الاجرائي التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في بطاقة ملاحظة تنمية مهارة التخطيط في مادة التربية العملية) وللتحقق من صحة هذه الفرضية عَمَدتَ الباحثة إلى حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) والقيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في تنمية المهارات التدريسية وكما مبين في الجدول (8)

جدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمتان التائيتان لدرجات طلبة مجموعتي البحث على بطاقة ملاحظة لمهارة التخطيط.

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	23.911	3.073	88	5.459	1.99	دال
الضابطة	45	20.355	3.106				

توضح بيانات الجدول (8) قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة لمهارة التخطيط والبالغ (23.911) وبانحراف معياري قدره (3.073) بينما المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغ (20.355) وبانحراف معياري قدره (3.106) وكانت القيمة التائية المحسوبة (5.459) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (88) والبالغة (1.99) ، تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية وبناءً على ذلك تم رفض الفرضية الصفرية الأولى وقبول الفرضية البديلة ويعزى ذلك الى ان الانموذج الاجرائي التعليمي يساعد الطلبة المعلمين على اكتساب تلك المهارة التي تجعلهم منظمين ومرتبين في شرحهم وطريقة أدائهم، وتعاملهم مع الطلبة وبالتالي تصبح عملية التعليم أكثر متعة وفائدة.

– **النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية التي نصت على**(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون المادة العلمية باستعمال الانموذج الاجرائي التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في بطاقة ملاحظة تنمية مهارة التنفيذ في مادة التربية العملية) وللتحقق من صحة هذه الفرضية عَمَدتَ الباحثة إلى حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) والقيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في تنمية المهارات التدريسية وكما مبين في الجدول (9)

جدول (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمتان التائيتان لدرجات طلبة مجموعتي البحث على بطاقة ملاحظة لمهارة التنفيذ.

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	26.22	3.06	88	4.165	1.99	دال
الضابطة	45	23.13	3.96				

توضح بيانات الجدول (9) قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة لمهارة التنفيذ والبالغ (26.22) وبانحراف معياري قدره (3.06) بينما المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغ (23.13) وبانحراف معياري قدره (3.96) وكانت القيمة التائية المحسوبة (4.165) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (88) والبالغة (1.99) ، تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية ويعزى ذلك الى ان الانموذج الاجرائي التعليمي قد أدى إلى تحسين أداء الطلبة المدرسين بدرجة لها دلالة إحصائية وقد يفسر ذلك بطبيعة الانموذج الاجرائي التعليمي في التدريس الذي اتسم بالطابع العملي أكثر من الجانب النظري فضلا عن انه يهتم بتقديم المهارات التدريسية بطرق تدريسية جعلت الطلبة محور العملية التدريسية وعمل الانموذج الاجرائي التعليمي على تدريب الطلبة كيفية استخدام مهارة التنفيذ والاهتمام بالجانب التطبيقي ليكون لب الاهتمام بجوانب عامة أكثر من أن تكون مهارات محددة.

– **النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثالثة التي نصت على**(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون المادة العلمية باستعمال الانموذج الاجرائي التعليمي القائم على وفق الاقتصاد المعرفي ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في بطاقة ملاحظة تنمية مهارة التقويم في مادة التربية العملية) وللتحقق من صحة هذه الفرضية عَمَدتَ الباحثة إلى حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) والقيمة التائية باستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في تنمية المهارات التدريسية وكما مبين في الجدول (10)

جدول (10) الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمتان التائيتان لدرجات طلبة مجموعتي البحث على بطاقة ملاحظة لمهارة التقويم.

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى(0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	45	25.35	3.038	88	3.088	1.99	دال
الضابطة	45	23.35	3.104				

توضح بيانات الجدول (10) قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في بطاقة الملاحظة لمهارة التقويم والبالغ (25.35) وبانحراف معياري قدره (3.038) بينما المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة بلغ (23.35) وبانحراف معياري قدره (13.104) وكانت القيمة التائية المحسوبة (3.088) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (88) والبالغة (1.99) ، تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية ويعزى ذلك الى ان الانموذج الاجرائي التعليمي قد أدى إلى اكساب الطلبة المدرسين المعلومات الكافية عن ادوات التقويم

وتقديم التغذية الراجعة الفورية بعد عملية التقويم والعمل على تحليل نتائج الطلبة وتفسيرها للتعرف على مستويات ادائهم وتشخيص الاخطاء عندهم معالجها.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن للباحثة إن يستنتج الأتي:

1-إن التدريس على وفق الانموذج الاجرائي التعليمي القائم الاقتصاد المعرفي يبعث الراحة في نفوس المتعلمين ويزيد من تنمية المهارات التدريسية لديهم.

2-إن الانموذج الاجرائي التعليمي القائم الاقتصاد المعرفي أثبتت فاعليته وتفوقه على الطريقة الاعتيادية في تمنية مهارات التدريس.

3-من خلال نتائج البحث اتضح إن الانموذج الاجرائي التعليمي القائم الاقتصاد المعرفي لها دور في زيادة اكساب الطلبة المهارات التدريسية لتحقيق النتائج المطلوبة .

التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:

1- ضرورة إعادة النظر في محتوى مادة طرائق التدريس وكيفية تنفيذها بشكل يزيد من فاعليتها وذلك بالتدريب على استخدام تلك المهارات حتى يعتاد عليها الطلبة المدرسين وتصبح منطلقا لتدريسهم بعد ذلك.

٢- ضرورة الاهتمام بالاستراتيجيات الحديثة عند إعداد الطلبة المدرسيين في كليات التربية والاستفادة من الإمكانات المتاحة .

3- الاهتمام بمهارات التدريس العامة بشكل مباشر على أن تحدد وتنفذ في مادة طرائق التدريس والتربية العملية بجميع التخصصات بالكلية التربية وخاصة أن تلك المهارات لا ترتبط بمادة معينة بل هي عامة تصلح في تدريس أي مادة علمية

المقترحات: استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة إجراء دراسات مثل:

1. دراسة فعالية الانموذج الاجرائي التعليمي القائم الاقتصاد المعرفي لتنمية الكفاءة الذاتية لدى طلبة كلية التربية.
2. إجراء دراسة لاستخدام الانموذج الاجرائي التعليمي القائم الاقتصاد المعرفي في تنمية مهارات الاستقصائية لدي الطلبة المدرسين في كلية التربية.
3. إجراء دراسة الانموذج الاجرائي التعليمي القائم الاقتصاد المعرفي في تنمية التفكير بأنواعه (الإبداعي ، الاستدلالي ،الناقد ،المنطقي.... الخ).
4. دراسة مماثلة على مقررات دراسية أُخرى ومراحل دراسية واقسام أُخرى.

المصادر:

- ابو جادو ،صالح محمد علي(2008) **علم النفس التربوي** (ط6) ، الأردن عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- أبو حويج ، مروان (2000) ، **البحث التربوي المعاصر** ، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان.
- بخيت، وسام محمد محمود ،القذافي ، خلف عبد الوهاب (2015) فعالية استخدام برنامج تدريبي قائم على استراتيجية K.W.L.H في تنمية مهارات التدريس والمسئولية الاجتماعية لطلاب الدبلومة العامة ، **دراسات في المناهج وطرق التدريس** ، العدد 21.
- حامد، وحيد (2011): فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية والاتجاه نحو مهنة تعليم اللغة العربية لدى طلاب الدبلوم العام بكلية التربية , **المجلة التربوية .** العدد 30 .
- الحايك صادق ، غادة، خصاونه (2011) أثر برنامج تعليمي قائم على الاقتصاد المعرفي باستخدام بعض أساليب التدريس على المستوى المهاري والتفكير الإبداعي في الجمباز على جهاز الحركات الأرضية ، **مجلة ابحاث اليرموك.**
- حسن ، عزت عبدالحميد (2011): **الاحصاء النفسي والتربوي تطبيقات باستخدام برنامج spss18** ، دار الفكر العربي القاهرة.
- دروزة ، أفنان نظير .(2000) . **النظرية في التدريس وترجمتها عمليا** , دار الشروق , عمان.
- زيتون , حسن حسين (2001): **مهارات التدريس– رؤية في تنفيذ التدريس.** القاهرة: عالم الكتب.
- شاشي، عبد القادر، (2008)، **اقتصاد المعرفة في البلدان الإسلامية**، دار الرياض ، المملكة العربية السعودية.
- الشوا، هلا والحايك، صادق (2007). مدى مواكبة المناهج التربوية في الجامعات الأردنية لمتطلبات مجتمع المعرفة، المنهاج التربوي وقضايا العصر، **مؤتمر كلية التربية السابع كلية التربية**، جامعة اليرموك، اربد: عالم الكتب الحديث.
- العزاوي ، محمد عدنان محمد واخرون (٢٠١٧)، اتجاهات طلبة كلية التربية الأساسية نحو مهنة التعليم ، بحث منشور ، **مجلة نسق** .
- عفونة ، بسام عبد الهادي ، (٢٠١١) : **التعليم المبني على اقتصاد المعرفة** ، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون ، عمان، الأردن.
- العمري، صالح محمد أمين، (2004)، **تدريس الجغرافيا وفق رؤية الاقتصاد المعرفي**، النظرية والتطبيق، ط1، عمان: مطابع الدستور الأردنية.
- العنابي، حنان عبد الحميد (2014): **علم النفس التربوي** ،ط5 ، دار الصفاء للنشر : عمان
- العنزي ، نوال بنت سويد بن مطر ، (٢٠١٠) : درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي في كتب رياضيات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية
- عودة،احمد سليمان وملكاوي،فتحي(1992)**أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**،(ط2)،عمان: المنار للنشر.
- العوضي، رأفت محمد.(2013) تطوير برامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء متطلبات التعليم الإلكتروني والتنافسية العالمية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية جامعة القاهرة، مصر.
- قطامي ، يوسف ، وعمور، يوسف، أميمه. (2005). **عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
- القيسي ، محمد بن علي بن أحمد ، (٢٠١١) : ملامح الاقتصاد المعرفي المتضمنة في محتوى مقررات العلوم الشرعية في مشروع تطوير التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ، **رسالة ماجستير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة مؤتة ، المملكة العربية السعودية.
- المطيري، عفاف ، بدرية المفرج ،(٢٠٠٧) الاتجاهات الحديثة في اعداد المعلم وتنميته مهنيا ، بحث منشور , وزارة التربية ، **قطاع البحوث التربوية والمناهج** , الكويت .
- ملحم, سامي محمد (2009):**القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ،ط 4،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- مهدي ، علي فاصل ، (2019) : **الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس مقروئية النصوص القرائية واستراتيجياتها بين النظرية والتطبيق** ، ط1 ، مكتب اليمامة للطباعة والنشر ، بغداد.
- النمراوي ، زياد ، (2014) : تقويم جودة كتاب الرياضيات للصف الثاني الثانوي العلمي في الأردن في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر معلميه . **مجلة جامعة دمشق** ، 30 (2) ، 241–272.
- الوائلي ، نادية صالح مهدي ، (٢٠١٦) : **الاقتصاد المعرفي** ، دار الصادق الثقافية للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان، الأردن .

- وهيبة صاحبي، واخرون (٢٠٢٠). دور البحث العلمي في اقتصاد المعرفة : الجزائر انموذجا، **المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية**، العدد (١٣)، ٢٨٩-٢٧١.
- الياسري ، نداء محمد باقر واخرون (2015): **المناهج واسسها ونظرياتها وتنظيماتها ومكوناتها وتقويمها وتطويرها واثرائها وخطط تدريسها** ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.
- Kabir, M. N. (2019). Knowledge Economy. In Knowledge-Based Social Entrepreneurship (pp. 35-57). Palgrave Macmillan, New York

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist. Lecturer. Ziyad tariq khadheir

Assist. Lecturer. Saif Jasim Mohammed

Ministry of Higher Education and Scientific Research Legal Department

Email: zyadtarq@gmail.com

Keywords: ***humanitarian international law, armed conflicts law, special protection, women and children.***

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 19. May.2022

Accepted 23. August.2022

Published 1. August.2022

The special protection of children in the Geneva Convention and its two annexes

A B S T R A C T

Children and women during wars or armed conflicts benefit from the general legal protection due to the civilian population provided by international humanitarian law, as well as as well as special protection based on the consideration of each category, which is what was addressed in this research. Women and children must have special protection whether they are civilians or those who are involved in the hostilities. This study reviewed the justifications of special protection in the law of armed conflicts for these two categories, as well as this study addressed the rules of this law related to the protection of women and children, specifically in the Forth Geneva Convention of 1949 and its two additional protocols. The research reached to a set of results and recommendations.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2996

الحماية الخاصة للأطفال والنساء في اتفاقية جنيف وملحقيها الاضافيين

م.م. زياد طارق خضير م.م. سيف جاسم محمد

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / الدائرة القانونية

ملخص

يستفيد الاطفال والنساء أثناء الحروب أو النزاعات المسلحة من الحماية القانونية العامة الواجبة للسكان المدنيين التي يوفرها القانون الدولي الإنساني، فضلا عن الحماية الخاصة على أساس الاعتبار الخاص بكل فئة وهو ما جرى تناوله في هذا البحث. ويتمتع النساء والاطفال بالحماية الخاصة سواء المدنيين منهم او الذين تورطوا في الاشتراك بالعمليات العدائية

فقد استعرضت هذه الدراسة مسوغات الحماية الخاصة في قانون النزاعات المسلحة لهاتين الفئتين، فضلا عن الخوض في أحكام هذا القانون المتعلقة بحماية النساء والاطفال، وتحديدا في اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 وبروتوكوليها الإضافيين. وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: القانوني الدولي الانساني، قانون النزاعات المسلحة، الحماية الخاصة، النساء والاطفال.

المقدمة

لا يتعامل القانون الدولي الإنساني بخصوص المدنيين الذين يتمتعون بحمايته على انهم مجموعة متجانسة من الافراد، وانما يوفر هذا القانون بالإضافة الى الحماية العامة للأشخاص والسكان المدنيين عموماً، حماية خاصة لفئات محددة من المدنيين كالمراسلين الصحفيين وافراد الخدمات الطبية المدنيين والنساء والأطفال واللاجئين وافراد الدفاع المدني أو الحماية المدنية وافراد جمعيات وهيئات الإغاثة الإنسانية التطوعية.

وبهذا فإن فئات المدنيين التي جرى تعدادها على النحو السابق تتمتع بحماية خاصة مبنية على أساس الاعتبار الخاص بكل فئة، فضلاً عن الحماية العامة الواجبة للأشخاص المدنيين عموماً، بحيث تتقرر للمدنيين المنتمين الى هذه الفئات بصفتهم كمدنيين، وبمعزل عمّا يتمتعون به من حماية خاصة. وسيتناول الباحث الحماية الخاصة التي وفرها القانون الدولي الإنساني لفئتين من المدنيين هما؛ النساء، والأطفال.

أهمية البحث :

تكمن في وقوع الاختيار على هذين الفئتين نظراً لاتساع بقعة الحروب والنزاعات الدولية وغير الدولية التي تسجل العديد من حالات الانتهاك لحقوق النساء والأطفال من جانب أطراف النزاع. بل ان اعداد الضحايا من هاتين الفئتين أصبح يفوق الاعداد في صفوف المقاتلين المسلحين. لذلك حرص قانون المنازعات المسلحة (القانون الدولي الإنساني) على توفير نوعين من الحماية: حماية عامة، وحماية خاصة لفئات محددة من المدنيين لا تخضع لمبدأ المساواة في المعاملة مع غيرها من الفئات المدنية الأخرى.

مشكلة الدراسة :

مدى قدرة قواعد الحماية المقررة في القانون الدولي الإنساني لهاتين الفئتين، على درء الانتهاكات الواسعة والعديدة للنساء والأطفال في حالة النزاعات المسلحة، بحيث يمكن القول أن هاتين الفئتين هما أكثر الفئات تأثراً بالنزاعات المسلحة في ظل انتشار ظاهرة تجنيد الأطفال والنساء كوقود لاستمرار حالة النزاع المسلح.

يهدف البحث:

إلى إبراز حقيقة لا تقبل الشك، ألا وهي أن الشخص المتمتع بالحماية في نطاق القانون الدولي الانساني، هو ذلك الشخص الذي يحميه القانون باعتداده كائناً حياً وجدت قواعد القانون الدولي الإنساني لأجله وبسببه، بل ان حماية هذه القواعد تمتد حتى بعد ممات الشخص الإنساني وذلك بوضع قواعد تحمي رفاته.

تتوزع **خطة البحث:**

على مبحثين؛ الأول منهما يكون مخصصاً للحماية الخاصة للأطفال في أحوال النزاعات المسلحة، وينقسم إلى مطلبين؛ أولهما يتعلق بتعريف السكان المدنيين في قانون جنيف، وثانيهما يتعلف بأسباب الحماية الخاصة للأطفال، وبقواعد الحماية المقررة في هذا الصدد، أما المبحث الثاني فيكون مخصصاً للحماية الخاصة للنساء في أحوال النزاعات المسلحة، حيث ينقسم إلى مطلبين؛ يتضمن الأول موضوع حماية النساء المدنيات أثناء النزاعات المسلحة، وأما المطلب الثاني فيتضمن موضوع ضمانات حماية النساء المدنيات ذوات الحالات الخاصة.

منهجية البحث:

أعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لنصوص الحماية الدولية في اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 وبروتوكوليها الإضافيين (1977)، والمتعلقة بالحماية الخاصة المكفولة لفئتي النساء والأطفال أثناء النزاعات المسلحة. حيث يتم الإشارة إلى عبارة النصوص ومن ثم تحديد نطاقه وتبيان أحكامه المقررة في القانون الدولي الإنساني.

المبحث الأول

الحماية الخاصة للأطفال في أحوال النزاعات المسلحة

للإحاطة بمجمل عناصر هذا المبحث سيتم توزيع موضوعاته على مطلبين؛ يتعلق الأول منهما؛ بتعريف الأطفال كفئة من فئات المدنيين المشمولين بحماية القانون الدولي الإنساني ، أما المطلب الثاني فيتعلق بأسباب الحماية الخاصة وسند هذه الحماية في القانون الدولي الإنساني .

المطلب الأول

فئة الأطفال (من فئات السكان المدنيين المحميين)

يتناول هذا المطلب تعريف اتفاقيات جنيف للسكان المدنيين في الفقرة الأولى منه، ومن ثم تبيان المعاملة الواجبة لهؤلاء في هذه الاتفاقيات.

الفرع الأول : تعريف المدنيين في اتفاقيات جنيف

بطبيعة الحال لا يمكن تحييد السكان المدنيين عن الآثار الضارة الناجمة بفعل العمليات العدائية بين أطراف النزاع المسلح، فلم يتمكن القانون الدولي العام من حماية السكان المدنيين أثناء النزاعات المسلحة أو الحروب إلا في عام 1949، وتحديدا عند ابرام اتفاقية جنيف الرابعة المعنية بحماية المدنيين أثناء الحروب. حيث لم تكن لائحة لاهاي كافية في الواقع لتوفير الحماية المطلوبة لهؤلاء، لأن بنودها تضع تنظيما لجوانب محدودة من العلاقة بين المحتل وسكان الدولة المحتلة. ولا ننسى الإضافة المهمة في هذا الصدد التي جاء بها البروتوكول الإضافي الأول لسنة 1977 لاتفاقية جنيف (الزمالي،2000: 121).

فقد عرّف البرتوكول الأول فئة المدنيين في المادة 50(1) بأنهم الأشخاص الذين لا ينتمون إلى القوات المسلحة بموجب المعنى المبين في الاتفاقية الثالثة: المادة 4 (أ) 1،2،3،6 والمادة 42 من البروتوكول الأول[1]. أما البروتوكول الإضافي الثاني، فلم يتضمن تعريفا للسكان المدنيين، وانما جاء ينص على عدد قليل من وسائل القتال وأساليبه، لذلك تميل الأطراف المتحاربة في الممارسة العملية الى الاسترشاد بالبروتوكول الإضافي الأول لتفسير الأحكام ذات الصلة بالبروتوكول الإضافي الثاني (كالسهوڤن – تسغفِلد،2004: 162) .

تسري أحكام اتفاقية جنيف الرابعة وإن لم تذكر ذلك صراحة على نوع من الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في منطقة الصراع المسلح، حيث تعد الأشخاص الذين يقعون تحت سطلة أي طرف من أطراف النزاع من السكان المدنيين الواجبة حمايتهم من جانب هذا الطرف بموجب القانون الدولي الإنساني، على الرغم من أنهم ليسوا من رعايا طرف النزاع المسلح أو دولة الاحتلال، وإنما ألجأتهم الظرف لئن يكونوا في منطقة النزاع المسلح[2]. كذلك تسري الاتفاقية على أولئك الذين يلجأوا إلى بلد قبل احتلاله على الرغم من انتمائهم الى دولة الاحتلال التي قامت باحتلال ذلك البلد[3].

لا تسري الاتفاقية الرابعة بحق رعايا الدولة التي ليست طرفا في الاتفاقية أو من رعايا دولة محايدة أو متحاربة ، طالما أن هذه الدولة لديها تمثيلا دبلوماسيا عاديا لدى الدولة المتحاربة، وكذلك لا تسري الاتفاقية بحق الأشخاص الذين تنطبق عليهم اتفاقيات جنيف الثلاث السابقة[4]. أما إذا لم يكن التمثيل الدبلوماسي عاديا ، فيجب سريان أحكام الاتفاقية (الزمالي،2000: 122).

وتبين المادة 1/50 من البروتوكول الإضافي الأول بأن مفهوم السكان المدنيين هو الأولى بالتباع في حال الشك، ولا تسري الشروط السابق ذكرها على هؤلاء لاعتدادهم في صفوف المدنيين. فعلى أطراف النزاع التمييز عند ممارسة عملياتهم العدائية بين السكان المدنيين والمقاتلين من جهة، وبين الممتلكات والأعيان المدنية من جهة أخرى.

أخيرا لابد من لفت الانتباه أن الاتفاقية الرابعة اقتصرت في حمايتها على المدنيين الذين هم في قبضة العدو ، ولذا فلا تشمل حماية المدنيين ممن لم يقع في قبضة العدو، و ما يمكن أن يشنه من هجمات بالقذائف بعبدة المدى، والغارات الجوية والصواريخ التي خلفت في الواقع العديد من الضحايا المدنيين منذ الخرب العالمية الأول ولوقتنا الحاضر(جورج أب صعب،2000: 411).

الفرع الثاني: معاملة المدنيين (الحماية العامة)

تحظر الاتفاقية الرابعة على أطراف النزاع المسلح جميع أعمال الإكراه والتعذيب والانتقام والعقاب الجماعي وترحيل السكان واحتجازهم[5]. وقد وضعت الاتفاقية أصول المعاملة مع الأجانب الموجودين على أرض النزاع، حيث ألزمت الأطراف المتحاربة بالسماح لهؤلاء بمغادرة أرض العدو، وتلقي مواد الإغاثة، والسماح لهم بممارسة الأعمال الجائزة قانونا، فضلا عن الإقامة، وبينت الاتفاقية شروط الاعتقال ونقل الأشخاص إلى أراضي دولة أخرى . كما يتضح من الاتفاقية الرابعة واللحقين الإضافيين المتعلقين بالمدنيين ، انها قد انصبت في حمايتها على الأشخاص المدنيين في البداية ، دون أن تستهدف في حمايتها الأماكن والأعيان المدنية، وإنما جاء النص على هذه الحماية بخصوص الأماكن والأعيان المدنية في نصوص البروتوكولين الإضافيين (أبو نصر،2000: 147) .

تلزم الاتفاقية الرابعة سلطة الاحتلال على احترام عدد من الحقوق لصالح السكان المدنيين الخاضعين لهذه السلطة[6]، فكما هو معروف إن الاحتلال سواء أكان واقعة مادية بسيطرة جيوش إحدى الدول على إقليم دولة ما، أم واقعة قانونية موصوفة في قانون المنازعات المسلحة أو القانون الدولي الإنساني، لا يغير من الوضع القانوني للدول المحتلة أراضيها. بل على سلطة الاحتلال توفير الأمن العام للسكان واحترام القوانين السارية قبل الاحتلال إلا إذا كانت حالة الضرورة القصوى تستدعي ذلك[7] .

وتجب الإشارة إلى المادة (75) من البروتوكول الإضافي الأول التي تنص على ضمانات أساسية للأشخاص الخاضعين إلى سلطة أحد أطراف النزاع، ولا يتمتعون بالحماية المقررة في الاتفاقية أو مواد البروتوكول الإضافي الأول. حيث يتمتع هؤلاء بحد أدنى من الحماية المنصوص عليها في هذه المادة بعيدا عن أي تمييز بسبب العقيدة أو الجنس أو اللون أو المركز الاجتماعي أو الدين أو الثروة أو المولد أو الانتماء أو الآراء السياسية أو القومية أو أي اعتبار آخر ينتهك هذه الحماية .

المطلب الثاني

أسباب الحماية الخاصة وسندها في القانون الدولي الإنساني

تحظى فئة الأطفال بحماية خاصة في أحوال النزاعات المسلحة، تقدرها الاتفاقيات الدولية، ولذلك يوزع هذا المطلب على فقرتين؛ الأولى توضح أسباب منح الحماية الخاصة للأطفال، والثانية تحدد قواعد القانون الدولي الإنساني مصدر هذه الحماية.

الفرع الأول: أسباب حماية الاطفال

تعد فئة الأطفال من بين الأكثر فئات السكان المدنيين حاجة إلى حماية خاصة باعتدادهم أشخاص محميين بموجب القانون الدولي الإنساني، وذلك للسببين التاليين:

أولاً: الطبيعة الذهنية والنفسية للطفل

يعد الأطفال من أكثر الفئات ضعفاً، كما انهم عُرضة للغواية والتغرير والاستغلال، خاصة إذا ما ساور الأطفال شعور بأنهم قادرين على فعل شيء نافع ولو تطلب ذلك انخراطهم في القتال ومشاركة المقاتلين في حمل السلاح. وهو ما يؤدي الى زيادة ملحوظة في فرص توريط الأطفال في النزاعات المسلحة وبخاصة النزاعات المسلحة الداخلية، والمثال على تورط

الأطفال في هذه النزاعات المسلحة تلك النزاعات التي كانت دائرة في الصومال. لذلك فإن الأطفال لم يعودوا مجرد ضحايا وانما مشاركين في القتال بل أنهم مؤهلين، بفضل برامج التدريب العسكري والتسليح التي تجريها الكثير من البلدان والمنظمات بهدف تأهيلهم الى دور إيجابي في عمليات القتال عن طريق تجنيدهم المبكر، فضلاً عن انه يُحتم حماية خاصة للأطفال كفئة متميزة من فئات الأشخاص المحميين، إن الأطفال أكثر فئة متضررة من بين ضحايا النزاعات المسلحة. ويعود ذلك لكثرة هذه النزاعات وتطور وسائل الحرب المستخدمة فيها، فأصبحت فئة الأطفال بالمحصلة جزءً من آلة الحرب التي لا يسلم منها أي طرف في النزاع المسلح (العنبكي، 2020: 321).

ثانياً. مصدر الحماية الخاصة للأطفال (الاتفاقيات في مجملها)

يعود الفضل في منح فئة الأطفال حماية خاصة بالإضافة الى الحماية المقررة لهم كمدنيين هي اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949. وقبل هذا التاريخ وتحديداً بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى اعتمدت عصبة الأمم في عام 1924 (اعلان جنيف) الذي يكفل للأطفال رعاية خاصة بصرف النظر عن جنس الطفل او جنسيته، كما و جرى العمل بالإعلان نفسه بعد الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1959 اعتمدت الأمم المتحدة اعلان حقوق الطفل الذي وسع نطاق الإعلان السابق، وتناول مسائل متعلقة برفاهية الطفل وتعليمه وحقه في التنشئة بروح الاخوة العالمية (سنجر، 137:2000).

فيما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974 المتعلق بحماية النساء والأطفال في أحوال الطوارئ والنزاعات المسلحة (العنبكي، 322:2020).

وتجدر الإشارة الى ان القانون الدولي قبل اتفاقية جنيف الرابعة لم يوفر حماية خاصة للأطفال، إلا إذا ما استثنينا المادتين (23) و (24) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والمادة (10) من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي تضمنت إشارات صريحة الى حقوق الطفل [8].

ولكن يمكن القول في اعتداد الأطفال كمدنيين فإن لائحة لاهاي لعام 1907 بشأن قوانين واعراف الحرب البرية، تعد أول نص تنفيذي يحمي المدنيين وقت النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، والتي تضمنت احكاما تتعلق بمعاملة المدنيين تحت الاحتلال، وخطر قصف المدن والمساكن والقرى المحمية (العنبكي، 2020: 322).

ويلاحظ أن البروتوكولين الأول والثاني لسنة 1977 الاضافيان الى اتفاقية جنيف، وكذلك اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل لعام 1989، جاءت بإضافات مهمة تتعلق بالحماية الخاصة الواجبة للأطفال في أحوال النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية.

الفرع الثاني: قواعد الحماية الخاصة بالأطفال

تستعرض هذه الفقرة مجمل قواعد الحماية الخاصة بالأطفال المدنيين فضلاً عن تلك القواعد التي قررتها اتفاقية جنيف بخصوص الأطفال المتورطين في العمليات العدائية.

أولاً. الأطفال موضع احترام خاص في اتفاقية جنيف كأشخاص مدنيين:

يعلن البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جنيف وجوب أن يكون الأطفال موضع احترام خاص، وان تكفل لهم الحماية ضد كل صور خدش الحياء، ويجب أن تقدم لهم الرعاية والعون اللذان يحتاجان اليهما سواء بسبب سنهم او لأي سبب آخر. وتتخذ جميع التدابير الممكنة، التي تكفل عدم اشتراك الأطفال اللذين لم يبلغوا سن الخامسة عشر في الاعمال العدائية بصورة مباشرة. وفي حالة تيتم الأطفال او انفصالهم عن عائلاتهم بسبب الحرب لا يتركون لأنفسهم، وتؤمن لهم سبل مقوماتهم وممارسة عقائدهم الدينية وتعليمهم في جميع الأحوال. وفي حالة القبض عليهم، يوضع الأطفال في أماكن منفصلة عن تلك

المخصصة للبالغين، باستثناء حالات العائلات التي تعد لها أماكن للإقامة كوحدات عائلية. ولا يجوز تنفيذ حكم الإعدام في الأشخاص اللذين لم يبلغوا الثامنة عشر من عمرهم وقت ارتكاب الجريمة. كذلك لا يجوز لأي طرف في النزاع إجلاء الأطفال ـ بخلاف رعاياه ـ الى بلد أجنبي الا لأسباب قهرية. ويتعين في حالة حدوث الاجلاء، اتخاذ كافة التدابير لتسهيل عودة الأطفال الى عائلاتهم وبلدهم. كما ورد في نص المادة (3/78) بالبروتوكول الأول، الالتزام بملئ استمارة تسجيل الأطفال اللذين تم اجلائهم بوساطة من قاموا بترتيب الاجلاء وكذلك سلطات البلد المضيف لغرض تسهيل عودتهم الى ذويهم [9].

وتقضي المادة المذكورة ان تتضمن الاستمارة او البطاقة المعلومات التالية؛ لقب او القاب الطفل، اسم الطفل او أسماؤه، جنس الطفل، محل وتاريخ الميلاد او السن التقريبي اذا كان تاريخ الميلاد غير معروف، اسم الاب الكامل، اسم الام ولقبها قبل زواج ان وجد، اسم اقرب الناس الى الطفل، جنسية الطفل، لغة الطفل الوطنية واية لغة أخرى يتكلمها الطفل، عنوان عائلة الطفل، أي رقم لهوية الطفل، حالة الطفل السمعية، فصيلة دم الطفل، الملامح المميزة للطفل، تاريخ ومكان العثور على الطفل، تاريخ ومكان مغادرة الطفل للبلد، ديانة الطفل ان عُرفت، العنوان الحالي للطفل في الدولة المضيفة، تاريخ ومكان وملابسات الوفاة ومكان الدفن في حالة وفاة الطفل قبل عودته.

ثانياً. وضع الأطفال المتورطين في النزاع المسلح

بسبب تنامي ظاهر انخراط الأطفال في النزاعات المسلحة بصفة مباشرة او غير مباشرة، فرضَ البروتوكول الأول التزاماً على اطراف النزاع بأن "تتخذ كافة التدابير الممكنة ، التي تكفل عدم اشتراك الأطفال اللذين لم يبلغوا بعد سنة الخامسة عشر في الاعمال العدائية بصورة مباشرة و...ان تمتنع عن تجنيد هؤلاء الصغار في قواتها المسلحة"، وينبغي على اطراف النزاع في حال تجنيدها لهؤلاء الأطفال ممن بلغوا سن الخامسة عشر ولم يبلغوا سن الثامنة عشر "ان تسعى لإعطاء الأولوية لمن هم أكبر سناً" [10].

توصي اللجنة الدولية للصليب الأحمر بمعاملة الأطفال معاملة خاصة، أولئك المشتركين في العمليات القتالية كمجندين او متطوعين، وأن يؤخذ بعين الاعتبار صغر سنهم ونقص ادراكهم، وهو ما يدعو الى عدم فرض العقوبات عليهم ومعاملتهم في الحاليين كمدنيين (سنجر، 2000:155)، فضلاً عن انه يبقى الأطفال – بصرف النظر عن توصية اللجنة الدولية– بموجب المادة (77) فقرة (3) من البروتوكول الأول " مستفيدين من الحماية الخاصة التي تكفلها هذه المادة، سواء كانوا او لم يكونوا أسرى حرب". بالرغم من ارتكاب المخالفة بالتورط بأعمال القتال (العنبكي،2020 :325).

المبحث الثاني

الحماية الخاصة للنساء في أحوال النزاعات المسلحة

تتوزع عناصر المبحث الثاني على مطلبين؛ يتضمن الأول منهما جزئية حماية النساء المدنيات اثناء النزاعات المسلحة ضد سوء المعاملة. اما المطلب الثاني فيتضمن: ضمانات حماية النساء المدنيات ذوات الحالات الخاصة من اثار النزاعات المسلحة. ولابد من الإشارة أن النساء كفئة من السكان المدنيين الذين جرى تعرفيهم في المبحث المتعلق بالحماية الخاصة المقررة للأطفال، لذلك لن يتعرض الباحث لهذا الموضوع مرة أخرة تفاديا للتكرار، وهو ما استوجب الإشارة إليه .

المطلب الاول

تقرير الحماية الخاصة للنساء المدنيات

يعترف القانون الدولي الإنساني بحماية خاصة للنساء بالإضافة الى الحماية العامة التي تتمتع بها النساء باعتدادهن من فئة المدنيين. وهو ما يفرض تقسيم المطلب الأول على فرعين؛ يتضمن الفرع الأول، أسباب هذه الحماية الخاصة للنساء، وأما الفرع الثاني، فيتضمن قواعد الحماية الخاصة المقررة للنساء.

الفرع الأول: أسباب الحماية الخاصة للنساء

لم تكن هناك ضرورة للتفرقة بين النساء والرجال من حيث المعاملة باعتداد ان القانون الدولي الإنساني لا يقوم بأي تمييز ضار بسبب الجنس، لو لا ظاهرة اشتراك النساء المتزايدة والمنظمة في النزاعات المسلحة، فقد كانت النساء يتمتعن على الدوام بنفس الحماية المكفولة للرجال إذا ما جرحنَّ او مرضنَّ أو أسرنَّ (كريل، 1985: 67).

ولهذا كان من الواجب الاخذ بعين الاعتبار الى حجم المخاطر التي قد تتعرض لها النساء بسبب اشتراكهنَّ في العمليات القتالية في إطار اتفاقية جنيف الثانية لعام 1929 المتعلقة بأسرى الحرب، حيث شهدت الحرب العالمية الأولى اشتراك أعداد كبيرة من النساء تفوق نسبة اشتراكهن في الحروب السابقة الأمر الذي جعل اشتراك النساء في العمليات العدائية من المسائل المعتادة. وهو ما دفع اتفاقية جنيف الرابعة وملحقيها الاضافيين الى تقرير حماية النساء والتوسيع من الحماية الواجبة لهن على مقتضى مبدأ المعاملة الإنسانية (العنبكي،2020: 317).

ومن المعلوم أن النساء المدنيات توفر لهن الحماية ضمن فئة الأشخاص المدنيين والسكان المدنيين الذين تتقرر لهم الحماية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة والبرتوكولان الاضافيان بوجه عام. أما النساء المشاركات في العمليات العدائية، فلهن نطاق حماية خاص وعام تضمنته اتفاقيات جنيف الثلاث الأخرى والبروتوكولات الاضافيات ووفقاً لحالتهن فيما إذا كانت جرحى او مرضى او منكوبات في البحر او أسرى. فتهتم هذه النصوص بموجبات الحماية الخاصة فضلا عن الحماية العامة الواجبة لهن باعتبار جنسهنَّ (كريل، 1985:8).

الفرع الثاني: قواعد الحماية الخاصة للنساء

تتعرض النساء لاستهداف أكبر منه فيما يخص الرجال اثناء النزاعات المسلحة، فهناك احتمال كبير أن يجري استهداف النساء والفتيات بالعنف الجنسي خاصة الاغتصاب وما يلحقه المجتمع من وصمة العار بالناجيات من العنف الجنسي، ويرتكب الاغتصاب في أوقات النزاع على ايدي مجموعة واسعة من الرجال بحيث يتورط في هذه الاعمال عمال الإغاثة وجنود حفظ السلام التابعون للأمم المتحدة. فقد استخدم بحسب تقرير موثوق به، الافراد التابعون للأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي المتمركزون في كوسوفو، خدمات النساء والفتيات اللواتي جرى الاتجار بهن للعمل في الدعارة القسرية (الفتلاوي ،2009 :2014). فقد نصت الفقرة الأولى من المادة (76) من برتوكول جنيف الإضافي "لايجوز اغتصاب النساء او اكراههن على الدعارة او اجبارهن على القيام باي عمل يؤثر في شرفهنَّ او يضر بحياتهنَّ".

وجاء في المادة (14) من اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949 بشأن معاملة الاسرى "يجب معاملة النساء من الاسرى معاملة خاصة بهن ويجب احترام شرفهنَّ في الأحوال جميعها عن معاملة الرجال من الاسرى" وكذلك ما جاء في المادة (16) من الاتفاقية نفسها " ويجب ان توضع النساء الاسيرات في أماكن منعزلة عن الرجال".

ومن الملاحظ أن الاغتصاب كفعل محظور من منظور القانون الدولي لا يعاقب عليه إلا على أساس كونه جريمة ضد الإنسانية وفقا للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا سابقاً، لذلك لكي يعد هذا الفعل جريمة ضد الإنسانية، يجب أن يرتكب في مواجهة السكان المدنيين ككل، فالاغتصاب الموجه على أساس فردي لا يعتد به (جوديت، 2000: 182-183).

المطلب الثاني

ضمانات حماية النساء المدنيات ذوات الحالات الخاصة

تمضي على النساء ذوات الحالات الخاصة أوقات عصيبة ومريرة تفرضها ظروف العمليات العدائية الدائرة، بحيث يستدعي هذا الواقع تقرير قواعد حماية خاصة بهذه الفئة من المدنيين، مادام لم تزل غير منخرطة في النزاع المسلح. إن ما تقدم يُلزم الباحث بتوزيع عناصر هذا المطلب على فرعين؛ الأول، يتعلق بطبيعة العناية الخاصة بالنساء الحوامل وامهات الأطفال الصغار، واما الفرع الثاني فيتعلق بحظر فرض عقوبة الإعدام على هذه الطائفة من النساء.

الفرع الأول: طبيعة الحماية الخاصة بالنساء ذوات الحالات الخاصة

تقرر اتفاقية جنيف وبروتوكولها الإضافي الأول احترام الاحتياجات الخاصة بالنساء الحوامل وأمهات الأطفال الصغار ولاسيما الأمهات المرضعات. وفي جميع الأحوال يجب أن تحظى هذه الفئة بالمعاملة الحسنة والمتميزة التي تراعي الاعتبارات الإنسانية الخاصة بها وتتطلب هذه الاحكام عناية خاصة بالنساء الحوامل وامهات الأطفال الصغار في ما يتعلق بتوفير الغذاء، والثياب، والمساعدة الطبية، والاجلاء، والنقل، وكذلك أغذية إضافية تتناسب مع احتياجتهن الفسيولوجية، وأن يعهدن إلى مستشفى في حالة الوضع أو منشأة طبية يتوفر فيها العلاج المناسب، بحيث يتمتعن بمعاملة متميزة عن معاملة عموم السكان المدنيين وتعطى الأولوية لنظر قضايا أمهات صغار الأطفال اللواتي يعتمد عليهن أطفالهن في حالة القبض عليهن أو احتجازهن أو اعتقالهن لأسباب تتعلق بالنزاع [11].

وترد هذه المطالب في كثير من كتيبات الدليل العسكري للدول؛ كالدليل العسكري الارجنتيني والاسترالي وكذلك ترد في التشريعات الوطنية لبعض الدول كما هو الحال في أذربيجان وايرلندا والفلبين ، فيما ينص البروتوكول الإضافي الأول على ان الحماية والعناية الواجبة للجرحى والمرضى واجبة ايضاً في حالات الولادة وحالات "الأشخاص الآخرين الذين قد يحتاجون الى مساعدة او رعاية طبية عاجلة مثل... الحوامل" (جون ماري و ويلز ، 2007 ، 418).

لا بد من الإشارة أن المعاملة أو الحماية الخاصة للنساء الحوامل والمرضعات والنساء في حال الوضع أمهات الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سبع سنوات، تبقى واجبة على أطراف النزاع المسلح ما لم يشتركن في العمليات العدائية، وطيلة الوقت الذي يبقين فيه غير مشتركات في هذه الأعمال. ما النساء المشتركات في العمليات العدائية فيخرج وضعهن عن طاق المعالجة الواردة في نصوص اتفاقية جنيف بهذا الصدد. ولكن يكفل لهن القانون الدولي الإنساني حماية خاصة عن ارجال تتلاءم مع مقتضى أحوالهن كجريحات أو مرضى أو أسيرات. وعلى العموم يحصلن في الأقل على معاملة مساوية للمعاملة التي يتلقاها الرجال [12].

ومنذ عام 2000 وتحديدا في شهر كانون الثاني، بدأت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ مشروع امتد لأربع سنوات ، يستهدف التعريف لأحكام القانون الدولي الإنساني المتعلقة بالحماية الخاصة للنساء، من حيث تجريم العنف الجنسي في حقهنّ من جانب المتحاربين، وينص المشروع على إسهام جميع أنشطة اللجنة الدولية في مساعدتهن وحمايتهن، ولكن هذا المشروع بحاجة لتحقيق أهدافه إلى دعم كافة فئات المجتمع في كل بلد، فضلا عن مساعدة المسؤولين وأصحاب القرار السياسي والتنفيذي (الشلالدة،2005: 185) .

الفرع الثاني: حظر عقوبة الإعدام على النساء ذوات الحالات الخاصة

يتطلب البروتوكول الإضافي الأول من أطراف النزاع ان تحاول قدر المستطاع تجنب اصدار حكم الإعدام على النساء الحوامل او الأمهات اللواتي يعتمد عليهن اطفالهن الصغار، بسبب جريمة تتعلق بالنزاع المسلح، وبالإضافة الى ذلك لا يجوز تنفيذ حكم الإعدام بسبب هذه الجرائم على مثل هؤلاء النسوة [13][14].

ويحظر البروتوكول الإضافي الثاني كلياً تنفيذ الحكم بالإعدام على النساء الحوامل او أمهات صغار الأطفال [15]، وترد هذه القواعد في عدد من كتيبات الدليل العسكري [16].

الخاتمة

يمكن وصف الحماية التي يمنحها القانون الدولي الإنساني لبعض فئات المدنيين بأنها حق اصيل ومتجذر في مبادئ القانون الدولي العام وقرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. وتعني الحماية وضع الافراد في (مأمن) من المخاطر التي يسببها النزاع المسلح، وتعني ايضاً (مساعدة) الافراد بأن يبقوا آمنين من مخاطر عمليات الن ازع المسلح وكذلك تعني أن (يتعافى) الافراد من الاضرار التي لحقت بهم جراء هذا النزاع. وبكلمة موجزة، فالحمالية تعني هدف ومسؤولية قانونية ونشاط تلتزم الدول المتورطة في النزاع بتأديته

تتضمن الخاتمة عدد من النتائج التي توصل إليها الباحث فضلا عن المقترحات أو التوصيات الضرورية من وجهة نظر الباحث لتعزيز الحماية الخاصة لفئتي الأطفال والنساء من السكان المدنيين في فترات النزاعات المسلحة.

- **النتائج**

1. يوفر القانون الدولي الإنساني فضلا عن الحماية العامة للسكان المدنيين أثناء النزاعات المسلحة، حماية خاصة لفئة الأطفال، وذلك للطبيعة الذهنية والنفسية لهذه الفئة من السكان.
2. جاء النص على الحماية الخاصة لفئة الأطفال بالإضافة الى الحماية المقررة لهم كمدنيين هي اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949. وقبل ذلك اعلان جنيف الذي أعتمدته عصبة الأمم حيث ينص على هذه الحماية بمعزل عن أي اعتبار آخر.
3. يبقى الأطفال بموجب البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جنيف لسنة 1949 متمتعين بالحماية الخاصة سواء تورطوا في العمليات العدائية للنزاع المسلح أو لم يتورطوا في بذلك وسواء وقعوا في الأسر أو لم يحصل ذلك.
4. يكفل البروتوكول الإضافي الأول للطفل الذي لم يبلغ سن الخامسة عشر، الحماية الخاصة المقررة في اتفاقية جنيف وبروتوكوليها الإضافيين.
5. لم يكن هناك موجب للتمييز لصالح النساء في توفير الحماية القانونية أثناء النزاع المسلح المقررة في القانون الدولي الإنساني، لولا تزايد اشتراك النساء في النزاعات المسلحة وتجنيدهم من جانب أطراف هذه النزاعات.
6. أقرت اتفاقية جنيف الرابعة وبروتوكوليها الإضافيين الحماية الخاصة للنساء ووسعت من هذه الحماية التي جرى النص عليها في اتفاقية جنيف الثانية لسنة 1929 المتعلقة بأسرى الحرب.
7. تشير الحماية الخاصة للنساء بحظر العنف الجنسي والدعارة القسرية تجاه هذه الفئة، ووجوب وضع النساء بأماكن مستقلة عن حجز الرجال، وحظر أي عمل يمس شرفهن. كما ترعى الحماية الخاصة وضع النساء الحوامل وفي حالات الوضع والمرضعات وأمهات الأطفال.
8. يحظر البروتوكول الإضافي الثاني تنفيذ حكم الاعدام بالنساء الحوامل أو أمهات صغار الأطفال.

- **التوصيات**

أولا – من وجهة نظر الباحث ضرورة انضمام العراق إلى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، للاستفادة من اجراءات العدالة الجنائية الدولية فيما يخص جرائم التنظيمات الإرهابية التي ارتكبت في حق السكان المدنيين بصفة عامة وفي حق النساء والأطفال بصفة خاصة.

ثانيا–تضمين دراسة مبادئ القانون الدولي الإنساني المتعلقة بحماية السكان المدنيين في أحوال النزاعات المسلحة في مقررات التعليم الأولي، وتعزيز ثقافة تحييد المدنيين عن النزاع المسلح لدى أفراد القوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي عبر كتيبات ومنشورات تؤكد على هذا الغرض.

الهوامش

[11]() إن القوات المسلحة ومن ينطبق عليه هذا الوصف في اتفاقية جنيف الثالثة ، هم كل من:

"1.القوات المسلحة لأحد أطراف النزاع، والمليشيات أو الوحدات المتطوعة التي تشكل جزءا من هذه القوات المسلحة.2. أفراد المليشيات الأخرى والوحدات المتطوعة الأخرى، بمن فيهم أعضاء حركات المقاومة المنظمة، الذين ينتمون إلي أحد أطراف النزاع ويعملون داخل أو خارج إقليمهم، حتى لو كان هذا الإقليم محتلا، علي أن تتوفر الشروط التالية في هذه المليشيات أو الوحدات المتطوعة، بما فيها حركات المقاومة المنظمة المذكورة:

(أ) أن يقودها شخص مسؤول عن مرؤوسيه،

(ب) أن تكون لها شارة مميزة محددة يمكن تمييزها من بعد،

(ج) أن تحمل الأسلحة جهرا،

(د) أن تلتزم في عملياتها بقوانين الحرب وعاداتها.

3. أفراد القوات المسلحة النظامية الذين يعلنون ولاءهم لحكومة أو سلطة لا تعترف بها الدولة الحاجزة. ...

6.سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو لمقاومة القوات الغازية دون أن يتوفر لهم الوقت لتشكيل وحدات مسلحة نظامية، شريطة أن يحملوا السلاح جهرا وأن يراعوا قوانين الحرب وعاداتها.". وكذلك يعد مستقلو الطائرات من أفراد القوات المسلحة وفقا لما جاء في البروتوكول الإضافي الأول."1.لا يجوز أن يكون أي شخص هابط بالمظلة من طائرة مكروبة محلاً للهجوم أثناء هبوطه.2. تتاح لأي شخص هابط بالمظلة من طائرة مكروبة فرصة للاستسلام لدى وصوله الأرض في إقليم يسيطر عليه الخصم, وذلك قبل أن يصير محلاً للهجوم ما لم يتضح أنه يقارف عملاً عدائياً.".

[2]() اتفاقية جنيف الرابعة، المادة 1/4.

([3]) المصدر السابق نفسه، المادة70.

([4]) المصدر السابق نفسه، 4(2و4).

[5]() المصدر السابق نفسه، المواد من 35 إلى 46.

([6]) المصدر السابق نفسه، المواد من 47 إلى 78.

([7]) لائحة لاهاي، المادتان 42،43.

[8] الإشارة إلى هذا الاستثناء جاءت في المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها. حيث تنص المادة 23 المذكورة "...4– تتخذ الدول الأطراف في هذا العهد التدابير المناسبة لكفالة تساوي حقوق الزوجين و واجباتهما لدى التزوج... وفي حالة الانحلال يتوجب اتخاذ تدابير لكفالة الحماية الضرورية للأولاد في حالة وجودهم". وتنص المادة 24 المذكورة على " 1– يكون لكل ولد، دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الأصل أو الثروة أو النسب، حق أسرته وعلى المجتمع وعلى الدولة في اتخاذ تدابير الحماية التي يقتضيها كونه قاصرا. 2– يتوجب تسجيل كل طفل فور ولادته ويعطى أسما يعرف به. 3– لكل طفل حق في اكتساب جنسية".

أما المادة العاشرة من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية فتنص على "... 2– وجوب توفير حماية خاصة للأمهات خلال فترة معقولة قبل الوضع وبعده. وينبغي منح الأمهات العاملات، أثناء الفترة المذكورة، إجازة مأجورة أو إجازة مصحوبة باستحقاقات ضمن اجتماعي كافية. 3– وجوب اتخاذ تدابير حماية ومساعدة خاصة لصالح جميع الأطفال والمراهقين، دون أي تمييز بسبب النسب أو غيره من الظروف. ومن الواجب حماية الأطفال والمراهقين من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي، كما يجب جعل القانون يعاقب على استخدامهم في أي عمل من شأنه إفساد أخلاقهم أو

الأضرار بصحتهم أو تهديد حياتهم بالخطر أو إلحاق الأذى بنموهم الطبيعي. وعلى الدول أيضا أن تفرض حدودا دنيا للسن يحظر القانون استخدام الصغار الذين لم يبلغوها في عمل مأجور ويعاقب عليه".

[9] فهم القانون الإنساني (القواعد الأساسية لاتفاقية جنيف وبروتوكوليها الاضافيين)، منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الطبعة الثانية، ص 46.

[10] المادة (77) فقرة (2) من البروتوكول الأول.

[11] اتفاقية جنيف الرابعة، يُنظر المواد (16–18، 21–32، 38، 50، 89، 91، 127). والبروتوكول الإضافي الأول المادة (1/70) والمادة (2/76).

([12]) المواد 14 و 25 (فقرة4) و 29 (فقرة 2) و 88 (فقرة2) من جنيف 3 والمواد 25 و 75 (فقرة 5) و 97 و108 من البروتوكول الأول والمادة 5 (فقرة2) من البروتوكول الثاني.

([13]) البروتوكول الإضافي الاول، المادة (3/76).

([15])البروتوكول الإضافي الثاني، المادة (4/6).

([16]) كالدليل العسكري الارجنتيني والكندي والنيوزلندي. انظر جون–ماري هنكرتس و لويز دوزوالد–بك، المصدر السابق، ص 418 مذكورة انفاً.

المصادر

أ- الكتب

1. أبو نصر، عبد الرحمن، اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين لعام 1949 وتطبيقها في الأراضي الفلسطينة المحتلة، ط1، 2000.

2. الشلالدة، محمد فؤاد، القانون الدولي الإنساني، منشأة المعارف ، الإسكندرية، 2005.
3. جون- ماري هنكرتس و لويز دوزوالد- بك، القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الاول، القواعد، منشورات اللجنة الدولية للصليب الاحمر، القاهرة، 2007.
4. العنبكي، نزار جاسم، القانون الدولي الإنساني، الطبعة الثانية، الوراق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2020.
5. الفتلاوي، سهيل حسين، ربيع، عماد محمد، القانون الدولي الانساني، الطبعة الاولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1430ه-2009م.
6. كالسهوڤن- فريتس، تسغفِلد – ليزابيث، ضوابط تحكم خوض الحرب، ترجمة : أحمد عبد العليم، منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2004.

ب- البحوث

1. أبي صعب، جورج، اتفاقيات جنيف 1949 بين الأمس واليوم ، بحث منشور في كتاب: دراسات في القانون الدولي الإنساني، الطبعة الأولى، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2000.
2. غردام جوديت ج، النساء وحقوق الإنسان، بحث منشور في كتاب: دراسات في القانون الدولي الإنساني، الطبعة الأولى، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2000.
3. سنجر، ساندرا ، حماية الأطفال في حالات النزاع المسلح- بحث منشور في كتاب: دراسات في القانون الدولي الانساني، الطبعة الاولى، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2000.
4. كريل، فرانسواز، حماية النساء في القانون الدولي الإنساني، الترجمة العربية لمقال نشر في المجلة الدولية للصليب الاحمر، تشرين الأول- كانون الأول 1985.

ج- الاتفاقيات الدولية

1. اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949
2. اتفاقية جنيف الثالثة لسنة 1949
3. اتفاقية جنيف الثانية لسنة 1929
4. البروتوكول الأضافي الأول (لاتفاقيات جنيف) سنة 1977
5. البروتوكول الأضافي الثاني (لاتفاقيات جنيف) سنة 1977
6. العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية سنة 1966
7. العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية سنة 1966

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Asst. Lecturer Wajna Razaq Abd

University of Wasit / College of Science

E-Mail: wagna@uowasit.edu.iq

Keywords:

Election crimes, Democratic system, criminal protection, election bribe

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10. Apr..2022

Accepted 27. May.2022

Published 1. August 2022

Election Crimes

A B S T R A C T

Considering the legislator's importance in protecting the political rights and freedom generally and the ri ght to elect specifically, the Iraqi legislator dedicated through the election law and the criminal law the criminal liability toward all kinds of the election crimes and their figures whether they are derived from criminal intention or neglecting or because of the precede by any other part regarding those related to the election process or any individual in charge for the administrative organization. The election process entity is consisted from the elector, nominee and those who in charge for the election process are participating in the election process positively to succeed the elections and conducting the work positively regarding the law or their participation will be negatively through impediment the election process by violating the rules which lead to illegal results and negative consequences. The penalty codes were confirmed by the author, because without them we will not guarantee respect to all election legislations. The thought of election crimes were discussed by the election legislations for the election process.

Also, false documents, stealing papers, bribe, breach of trust and others were mentioned in law text with all penalties. In this current paper, we have discussed the major gaps to confront the election crimes and how to avoid them or reducing their consequences to reduce the gap between the citizens and the politician who have the desire to reach the parliament through the election process and stay away as possible from problems and election violation such as; committing violations, bribes and election manipulation.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2954

الجرائم الانتخابية

م.م. وجناء رزاق عبد

كلية العلوم / جامعة واسط

الملخص

بالنظر لأهمية دور المشرع في حمايه الحقوق والحريات السياسية بصورة عامة وحق الانتخاب بصورة خاصة ، فقد كرس المشرع العراقي من خلال قانون الانتخاب والقانون الجنائي المسؤولية الجنائية إزاء الجرائم الانتخابية بكافة صورها واشكالها سواء كانت نابعة عن قصد اجرامي او اهمال او تفريط من قبل أي طرف سواء كانوا من اطراف العملية الانتخابية او أي شخص معني بالتنظيم الإداري ، ان اطراف العملية الانتخابية والذي يتكون من الناخب والمرشح والقائمين على إدارة العملية الانتخابية يساهمون اما بصورة إيجابية لإنجاح الانتخابات وتسيير اعمالها بسلوكهم القانوني الإيجابي او قد تكون مساهمتهم سلبية عن طريق عرقلة العملية الانتخابية بارتكابهم المخالفات التي قد تؤدي الى عدم مشروعية نتائجها واثارها ونؤكد الأهمية الكبيرة للجزاءات الجنائية اذ من دونها لا يمكن ان نضمن الاحترام لجميع التشريعات الانتخابية وان فكرة الجرائم الانتخابية قد تناولتها التشريعات الانتخابية الخاصة بالعملية الانتخابية والنص على العقوبات التي ترافقها كجريمة تزوير المحررات واغتصاب السندات والرشوة وخيانة الأمانة الى اخره راجين ان نكون قد وضحنا فكرة مهمه و سلطنا الضوء على اهم الثغرات في السياسة الجنائية لمواجهة الجرائم الانتخابية والتي يجب العمل على تداركها او التقليل من اثارها لتقليص الفجوة بين المواطنين والسياسيين والإبقاء بعيدا عن المشاكل الانتخابية والجرائم مثل الرشوة والتلاعب بالانتخابات.

الكلمات المفتاحية: الجرائم الانتخابية، النظام الديمقراطي، الحماية الجنائية، الرشوة الانتخابية.

المقدمة

أن الجرائم الانتخابية من الموضوعات الحساسة التي تؤثر على سير العملية الديمقراطية لانتخابات عادلة ونزيهة، تمثل إرادة الشعب في اختيار نوابه بكل شفافية وحرية تامة من دون أي تأثير خارجي أو معرقلات، فمن الضروري أن تحاط العملية الانتخابية بضمانات قانونية كافية، تضمن نزاهة العملية الانتخابية في جميع مراحلها بدءا من الترشيح ومن ثم الانتخاب وجميع التفاصيل المتعلقة بها لحين اَعلان النتائج. باعتبار الانتخاب من أهم الحقوق السياسية للمواطن وأكثرها أهمية متمثلة بأسناد السلطة ، اذ أصبحت منعطفا للتحول الديمقراطي بعد أن كان اسناد السلطة عبر الوسائل الغير ديمقراطية ، عن طريق تولي الحكم بالوراثة أو الاسناد بالقوة فقد تطور مفهوم الانتخاب عبر التاريخ بدءا من إقرار هذا الحق عن طريق إعلانات الحقوق الدولية كحق سياسي لا يمكن التمتع به الا مع اطلاق الحريات العامة للتمهيد لأرضية خصبة للمواطن لكي يستطيع الاختيار بحرية وفق نظام التعددية الحزبية ، بمنأى عن أي مؤثرات ممكن أن تؤثر على حرية اختياره لذلك أولى المشرع الوطني أهمية للنظام القانوني الانتخابي ، فقد تضمن أو كفل الدستور العراقي النافذ لسنة 2005 الحق بالانتخاب والترشيح وهذا ما ترجمته القوانين الانتخابية النافذة وما تبعته من قرارات تنفيذية ولوائح ، فأي تأثير على العملية الانتخابية في أي مرحلة من مراحلها بدءا من مرحلة التسجيل وما يتبعها من دعاية انتخابية وصولا إلى التصويت ومن ثم اعلان النتائج فأي خرق ومخالفة للقوانين الانتخابية المعدة لكل مرحلة من هذه المراحل يعتبر جريمة من الجرائم الانتخابية يعاقب عليها القانون .

إشكالية الدراسة

يمكننا أن نحدد إشكالية الدراسة حول مدى فاعلية التشريعات الداخلية للحد من الجرائم الانتخابية وما هو انعكاس تأثير الجرائم على العملية الانتخابية فالعملية الانتخابية تقوم على مجموعة من الاجراءات التنظيمية لإدارة العملية الانتخابية تتحقق فيها معايير النزاهة تحت إطار تشريعي بعيدا عن المؤثرات السياسية التي قد تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية بالسلب لذلك لابد من تفعيل الرقابة القضائية لتحقيق انتخابات عادلة ونزيهة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الجرائم الانتخابية وأنواعها مع ذكر وسائل الوقاية منها ودور الحماية الجزائية للحد من هذه الجرائم.

أهمية الدراسة

أن معرفة الجرائم الانتخابية وكشفها وبيان أسبابها والنص على عقوبات خاصة لمرتكبيها يساهم بشكل فاعل في التقليل منها ورصدها وبالتالي يتم الوصول إلى مرحلة الثقة بالعملية الانتخابية من قبل الناخبين ويعزز العلاقة بين الناخب والسلطة مما يساهم في بناء الدولة الديمقراطية.

منهجية البحث

إعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج التحليلي والمقارن للقوانين الانتخابية والتاريخي في دراسة الجريمة الانتخابية

خطة البحث

سنقسم هذا البحث الى مبحثين ، يتضمن عنوان **المبحث الأول** مفهوم الجريمة الانتخابية والتطور التاريخي لتشريعات الجرائم الانتخابية، والذي قسم الى مطلبين، المطلب الأول مفهوم الجريمة الانتخابية والتطور التاريخي لتشريعات الجرائم الانتخابية أما المطلب الثاني أنواع الجرائم الانتخابية

أما **المبحث الثاني** فقد حمل عنوان وسائل الوقاية من الجريمة الانتخابية ودور الحماية الجزائية للحد من الجرائم الانتخابية، والذي قسم على مطلبين، فالمطلب الأول مفهوم السياسة الوقائية من الجرائم الانتخابية، والمطلب الثاني دور الحماية الجزائية للحد من الجرائم الانتخابية.

المبحث الأول: مفهوم الجريمة الانتخابية والتطور التاريخي للتشريعات الانتخابية

نتناول في هذا المبحث تعريف الجريمة الانتخابية وبيان مفهومها والتطور التاريخي لمفهوم الجريمة الانتخابية

المطلب الأول: مفهوم الجريمة الانتخابية . للتعرف على مفهوم الجريمة الانتخابية لابد من تناول التعريفات الخاصة بالجرائم الانتخابية، هناك العديد من التعاريف من قبل شراح القانون فهناك من اعتبرها من الفقهاء بأنها جرائم وقتية ذات طبيعة خاصة (عفيفي ،2002،ص1034.1035) وهنالك من اعتبرها من الجرائم المستمرة باعتبار الجرائم الوقتية تبدأ وتنتهي مع وقوع الفعل الجرمي بوقت قصير ، على الرغم من أن أغلب الجرائم الانتخابية جرائم وقتية إلا أن بعض الجرائم قد تكون مستمرة سواء كانت إيجابية أو سلبية لآن الركن المادي فيها مستمر مثال إزالة الدعاية الانتخابية على الرغم من انتهاء الانتخابات وعلى الرغم من طلب ألسلطة المختصة فالجريمة مستمرة لحين رفع الدعاية الانتخابية (عمرو ، 2009،ص169).

يتم ارتكابها أثناء العملية الانتخابية بجميع ما تحتويه من مراحل ويوضح رأي آخر الجريمة الانتخابية بأنها أي فعل أو إمتناع عن فعل من شأنه التأثير على نزاهة الانتخابات مثال أن يتعمد شخص أن يقيد اسم غيره في قوائم الانتخابات دون وجه حق، أو الامتناع عن التوجه إلى صناديق الانتخابات، أو أن يؤثر في عملية التصويت كأن يستخدم القوة أو التهديد ليمنع الأشخاص من الانتخاب، أو أن يقوم برشوة الناخب أو موظف الانتخابات، وقد يتعمد على أن يكرر التصويت لأكثر من مرة فالتعريف يتضمن جميع الأفعال أو الامتناع الذي يؤثر ويمس العملية الانتخابية في جميع مراحلها المختلفة (جاب الله،2013،ص35) وهناك من لا يفضل الإتيان بتعريف للجرائم الانتخابية لأن العملية الانتخابية برمتها ترتبط بنظام الحكم القائم في البلد ، فلكل بلد نظام حكم مختلف وفقا لهذا الاختلاف تتعدد التعاريف ،فكلما كان البلد ديمقراطيا تندرج هذه الأفعال ضمن الجرائم الانتخابية بمعنى أن الجريمة الانتخابية تختلف عن الجريمة العادية كالسرقة مثلا التي اعتبرتها جميع التشريعات جريمة (حمة كريم ،2005) على الرغم من أن الديمقراطية ممتدة في جذورها إلى اوغل العصور فان مصطلح الجريمة الانتخابية حديث نسبيا على الرغم من الارتباط العميق بين الديمقراطية والانتخاب لأنه السبيل إلى الوصول إلى الديمقراطية المرجوة عن طريق استلام الشعب لدفة الحكم وبالتالي فان العملية الانتخابية تتعرض للعديد من المعرقلات باستخدام الوسائل التي تؤثر على الناخبين وتقيد حريتهم (كامل ،1997،ص457) فالجريمة بصورة عامة وجدت مع وجود المجتمعات البشرية وقد امتدت هذه الممارسات وتوغلت منذ المجتمعات القديمة وتطورت مع تطورها وما صاحبه من تطور وسائل مكافحة هذه الجرائم وبوصف الجريمة الانتخابية احدى هذه الجرائم هنالك تساؤل دائم عن شروط الانتخابات وخاصة بعد انتهاء الحرب الباردة أصبحت المطالبة بانتخابات عادلة ونزيهة مطلب جماهيري اجتاح العالم خاصة بعد التحول الديمقراطي ،ترجع محاولاتها إلى الآف السنين قبل الميلاد في الحضارات القديمة وفي مدن بابل وروما والاغريق ،وبعد التقدم الذي مرت به المجتمعات الإنسانية تم الوصول إلى مرحلة أصبحت فيها الانتخابات العادلة والنزيهة ضرورة من ضروريات البناء الديمقراطي لا يمكن انكارها لجميع المجتمعات مهما كان تفكيرها أن تنكر الحق في أن الشعب يدير الشؤون العامة للحكم عن طريق الانتخاب (وهابي ،2007،ص83) وأصبحت من الحقوق الدستورية وركيزة أساسية من ركائز البناء الديمقراطي ، على الرغم من أن قانون الانتخاب رقم 96لسنة 2004(لقد حدد هذا القانون بأمر من سلطة الائتلاف المؤقتة المنحلة بتاريخ 15/حزيران/2004) لم يبين صور الجرائم الانتخابية لذلك يتم الاحتكام إلى القواعد العامة والقوانين التي نظمها قانون العقوبات العراقي رقم 111للسنة 1969المعدل) عدا المادة 292 التي تنص على ((يعاقب بالحبس أو الغرامة التي لا تزيد على ثلاثمائة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين من توصل بانتحال اسم كاذب أو شخصية كاذبة إلى الحصول على أية رخصة رسمية أو تذكرة هوية أو تذكرة انتخاب عام وتصريح نقل أو انتقال أو مرور داخل البلاد))

التطور التاريخي لتشريعات الجرائم الانتخابية في العراق:

رافقت الجريمة الانتخابية في الظهور مع ظهور النظام الديمقراطي في أقدم العصور حيث يتم تبوء المناصب العليا في الحكم عن طريق الانتخاب ، مما دفع أصحاب النفوذ لاستخدام وسائل مختلفة للتأثير على إرادة الناخبين حيث ظهرت جريمة الرشوة الانتخابية ، والاكراه المعنوي من قبل أصحاب القرار بالضغط على موظفيها وتهديدهم بالإعفاء من مناصبهم في حال لم يتوافق رغبتهم مع رغبة أصحاب القرار في التصويت حيث نجد انتشار واسع ومنذ القدم ترجع في جذورها إلى الإمبراطورية الرومانية حيث كان اباطرتها يتعمدون شراء اصوات الناخبين الفقراء والمتاجرة بأصواتهم وكان لهذه الممارسات تطبيقات عملية في القرن الرابع عشر ، في إنكلترا حيث لوحظ العديد من المخالفات في تزوير نتائج الانتخابات وإعلان فوز مرشحين اخرين غير من تم انتخابهم من قبل مأمور الملك في إنكلترا وقد قدم طعن من قبل (winatin) للملك بانه هو من تم انتخابه عن المقاطعة وبالرغم من فوزه قام مأمور الملك بإعلان فوز مرشح آخر ، هذه الممارسات اعتبرت في ذلك الوقت أمور طبيعية لا تقع تحت طائلة القانون أو إلى أي نص تجريمي بل كانت مقبولة في المعركة الانتخابية إذ تم اعتبارها في

ذلك الوقت من ضمن الأعراف المقبولة ، إن فكرة الجرائم الانتخابية كانت موجودة وتناولتها التشريعات الانتخابية في العراق إذ تم تحديد أفعال معينة تشكل جرائم انتخابية تتم معاقبة من ساهم وارتكب تلك الجرائم ومن ابرز القوانين العراقية

أولا: قانون انتخاب المبعوثان العثماني سنة 1908

تعد أول وثيقة تناولت تنظيم العملية الانتخابية تم تخصيص الفصل الخامس منه للجرائم الانتخابية في العراق بعد تحديد أفعال معينة تعد جرائم انتخابية تتم معاقبة من ساهم وارتكب تلك الجرائم .

ثانيا: النظام الانتخابي المؤقت لمجلس التأسيس العراقي لسنة 1922

يمثل أول تشريع انتخابي بعد قيام دولة العراق بعد عام 1922 يحتوي هذا القانون على سبعة فصول تم تخصيص الفصل السابع منه للجرائم الانتخابية وقد تم تخصيص المواد من (56–70) للجرائم الانتخابية وقد تأثر لحد كبير بقانون المبعوثان العثماني .

ثالثا: قانون انتخاب النواب لسنة 1924

احتوى هذا القانون على مقدمة وأربعة فصول تم تخصيص المواد من (48–50) للنص على الجرائم الانتخابية وعقوباتها ولا يختلف عن سابقه من القوانين .

رابعا: قانون انتخاب مجلس النواب رقم 11 لسنة 1946

صدر هذا القانون في العهد الملكي يحتوي هذا القانون على 6 فصول تم تناول الجرائم الانتخابية في الفصل الخامس في المواد (48–50) وتتشابه هذه المواد مع القانون الذي يسبقه .

خامسا: مرسوم انتخاب النواب رقم 6 لسنة 1952

أهم ما يميز هذا القانون أسلوب الانتخاب المباشر، يحتوي هذا القانون على مقدمة وخمسة فصول تم تخصيص الفصل الخامس للجرائم الانتخابية في المواد (62–68) ولا يوجد اختلاف عن سابقه من القوانين عدا تفصيلات بسيطة.

سادسا: قانون انتخاب النواب رقم 53لسنة 1956

هو القانون الأخير الذي صدر في العهد الملكي ويعد القانون الخامس من قوانين التشريعات الانتخابية نجد إن المواد من (62–68) قد تم تكرار صور الجرائم الانتخابية وعقوباتها بصورة مطابقة لمرسوم انتخاب النواب الذي يسبقه .

سابعا: التشريعات الانتخابية للفترة من 1958–2003

بعد أن تم التغيير بقيام ثورة 14 تموز 1958 تم صدور العديد من التشريعات الانتخابية حتى عام 2003 باعتباره عام تحول، تم سقوط النظام البائد وبداية حقبة جديدة من تاريخ العراق حيث كانت اغلب الانتخابات التي تجري في تلك الفترة وأيضا الاستفتاءات في تلك الفترة لم تكن تحتوي على عقوبات للجرائم الانتخابية وكانت تحيل تلك الجرائم إلى قانون العقوبات العراقي والحكومة العراقية في وقتها، والجرائم هي التزوير وإتلاف المحررات والاحتيال وخيانة الأمانة. مع العلم إن أغلب الانتخابات التي جرت في تلك الفترة كانت شكلية ومسيسة ولم تكن هناك رقابة دولية.

المطلب الثاني: أنواع الجرائم الانتخابية

في جميع التشريعات الانتخابية تم تخصيص فصل خاص بالأفعال التي تعد جرائم انتخابية وتحتوي على نصوص صريحة تجرم هذه الأفعال وتصنف هذه الجرائم فقد تكون ماسة بالأشخاص أو جرائم تمس الأموال أو قد تمس نزاهة العملية الانتخابية، بالإضافة إلى تشريعات تتعلق بالعملية الانتخابية ويتم الاحتكام إلى هذه النصوص بإعتبار إن لها الأولوية على النصوص العامة الموجودة في قانون العقوبات ، فاذا كان هنالك نص خاص يعالج مسألة ما فهو الذي يطبق دون النص العام فالجرائم الانتخابية تقسم بحسب الافعال إلى جرائم تقع على الأشخاص أو على الأموال أو قد تطال نزاهة العملية الانتخابية ، ومن صور الجرائم الانتخابية اغتصاب السندات وجرائم التزوير واتلاف المحررات والاحتيال وخيانة الأمانة محور هذه الجرائم هو المساس بالعملية الانتخابية سوف نسلط الضوء على الجرائم الواقعة على نزاهة العملية الانتخابية .

أولا: جرائم الرشوة الانتخابية في النظم القانونية المقارنة

هي جريمة لها ممارسات متعددة الأشكال تساهم بتشويه العملية الانتخابية ، إن حداثة العملية الانتخابية على وجه الخصوص يجعل من الرشوة الانتخابية طريقا للوصول إلى كراسي السلطة ، ممكن أن يندرج تحت مفهوم الرشوة أي مال عيني أو منفعة معنوية أو هبة أو عطية أو الوعد بغرض التلاعب بإرادة الناخبين يؤدي هذا التلاعب إلى انتخاب مرشح معين أو الامتناع عن التصويت مما يؤثر على نزاهة العملية الانتخابية (علاوي ، 2005،ص3) بموجب المادة (1/307) من قانون العقوبات العراقي قد عرفت جريمة الرشوة وعقوبتها التي لا تزيد عن عشر سنوات والغرامة ، يتضح من هذه المادة اعتبار هذا الفعل جريمة إذ يجب أن يتم من قبل موظف مكلف بخدمة عامة ويقوم بطلب أو اخذ منفعة أو هدية أو أي ميزة أو وعد بشيء ولا يشترط أن يقوم الموظف بأداء العمل بان يكون داخل ضمن اعمال وظيفته ، بل قد تقع حتى لو كان العمل خارج عن اعمال وظيفته كما نصت المادة 63 من قانون الانتخابات لعام 2012 بالأشغال الشاقة لمدة لا تزيد عن سبع سنوات ولا تقل عن ثلاثة من قام بتقديم مال للتأثير على الناخبين وحملهم للاقتراع على نحو معين ، الهدف من هذا التجريم هو حماية هذه الحقوق بتجريم هذه الأفعال لضمان حماية حق الناخب بانتخابات حرة نزيهة ، وعلى الرغم من خصوصية الرشوة الانتخابية من حيث اشتراط وقوعها إذ لا يشترط أن تقع من موظف مكلف بخدمة عامة بالإضافة إلى أن وقوعها يشترط أن يكون بإطار زمني معين وبذلك تتميز عن جريمة الرشوة العادية فجريمة الرشوة العادية قد تقع في أي وقت متى ما اكتمل شروط وقوعها عكس الجريمة الانتخابية ترافق بدأ العملية الانتخابية لحين اعلان النتائج (حطاب ،2014) لجريمة الرشوة الانتخابية اركان ثلاثة يتمثل الركن المادي بالطلب والذي يتحقق بمجرد طلب الناخب للفائدة والقبول وهنا تتلاقى إرادة الراشي مع إرادة المرتشي ومن ثم الاخذ وهنا يتسلم الناخب أو الموظف الفائدة أو العطية والتي تكون موضوع الرشوة، أما الركن المعنوي والذي يتمثل بالقصد الجرمي ((توجيه الفاعل ارادته إلى ارتكاب الفعل المكون للجريمة هادفا إلى نتيجة الجريمة التي وقعت أو أي نتيجة جرمية أخرى)) فالجريمة الانتخابية مثل باقي جرائم الفساد الأخرى يجب توفر الركن المعنوي والذي يتمثل بالعلم والإرادة (السعدي ،1989،ص24) فيكفي أن يطلب أي فائدة أو مقابل لأجل التصويت أو الامتناع عن التصويت لمصلحة شخص معين أو مرشح أو أن يقوم هذا المرشح بالتعهد أو بإعطاء هذا الناخب أو الموظف فائدة معينة ليحمله على التصويت أو الامتناع لذلك يجب أن يتوافق هذا النشاط مع القصد الجنائي في جريمة الرشوة الانتخابية (موقع نت) لقد نص قانون انتخابات مجالس المحافظات والاقضية والنواحي رقم 36 لسنة 2008 وهو أول تشريع نص على موضوع الجرائم الانتخابية وبهذا يتوفر الركن الثالث والذي يتمثل بالركن الشرعي أو القانوني يعد هذا العمل جريمة انتخابية ونص على العقوبة المقررة للرشوة في المادة 4/ثامنا من قانون المفوضية رقم 14 لسنة 2008 بالحبس مدة لا تقل عن سنة .

تعد إنكلترا من أقدم التشريعات التي جرمت هذا الفعل بإصدارها قانون 1845 وذلك يؤكد جريمة الرشوة الانتخابية كانت منتشرة بتلك الفترة الزمنية ولتأثيرها الكبير على نزاهة العملية الانتخابية (محمد ،2003،ص169) اما في فرنسا فقد تناول

قانون الانتخابات الفرنسي سنة 1914 في المادة (106) في الفقرة الأولى منه بمعاقبة من يقدم أي ميزة أو هدية أو منفعة مادية ويؤثر على أصوات الناخبين بتجريم هذا الفعل ووضع عقوبة الحبس لمدة سنتين ومائة الف فرنك فرنسي وهذه العقوبات نفسها تضمنتها الفقرة الثانية من المادة نفسها على المرتشي كما نصت المادة (109) من نفس القانون على مضاعفة هذه العقوبات اذا كان مرتكبها من الموظفين لضمان عدم استغلال الوظيفة لهكذا جرائم اما في القانون المصري فقد عد المشرع المصري الرشوة الانتخابية هي نفس جريمة الرشوة الوظيفية في القانون الجنائي واعتبرها متماثلة وهذا ما نلاحظه في نص المادة (41) من قانون الانتخاب المصري فعل المرتشي والتي تتطابق مع نص المادتين (103–104) من قانون العقوبات المصري في فعل المرتشي اما الفقرة الثانية من نفس المادة من القانون الانتخابي المصري السالف الذكر فقد جرمت أفعال الراشي نجد المادة نفسها في قانون العقوبات (107) بتجريم الأفعال المادية لفعل الراشي .

المبحث الثاني: الوقاية من الجريمة الانتخابية

ان الجريمة ظاهرة اجتماعية موجودة منذ القدم لذلك اغلب السياسات الجنائية تهتم بمعالجة هذه الظاهرة باعتماد التدابير الوقائية لحد منها

المطلب الأول: مفهوم السياسة الوقائية من الجرائم الانتخابية

أن قانون العقوبات لا يعد قانونا يعالج الجرائم فقط وإنما هو قانون وقائي وبالرغم مما تملكه المجتمعات من وسائل مكافحة الجريمة والوقاية منها باعتبارها داء مستفحل في المجتمعات ظهرت مع ظهوره وقد كافحت الجرائم بأنزال العقوبات المناسبة لكل جريمة بمحاسبة الجاني على فعلته والتي تسبب فيها بالحاق ضرر في المجتمع بناء على محاكمة عادلة فاصبح الشغل الشاغل لكافة التشريعات الجنائية ليس فقط بإنزال القصاص بالجاني ومعاقبته وإنما الحد من الجرائم ومحاولة تفاديها قبل أن تقع باعتبار الجريمة ظهرت مع وجود الانسان لو جود نزعة الشر فيه فلابد من البحث في السياسة الوقائية من هذه الجرائم (جعفر ، 2001،ص1) أن مفهوم السياسة الجنائية كمصطلح ظهر في القرن التاسع عشر في بداياته ويرجع إلى الفقيه الألماني (فويرباخ) الذي عد الهدف من السياسة الجنائية هو مكافحة الاجرام (سرور ، 1972،ص13) ولكي يستطيع أي مشرع أن يحدد اهداف السياسة الجنائية التي تتمثل في مواجهة الجريمة والحد من انتشارها أن يكون قادرا على معرفة ماهي العوامل التي أدت إلى هذه الجريمة وقد تم تعريفها على انها ((علم يبحث في افضل الوسائل لمحاربة الظاهرة الاجرامية وذلك من اجل تحديد افضل النصوص الجنائية التي يمكن أن يترتب على تطبيقها في ظروف دولة معينة مقاومة الجريمة والقضاء عليها)) (احمد، 2006،ص26) من اجل تأطير تلك الوسائل في نصوص قانونية لمكافحة الجريمة والحد منها هناك تعريفات عدة لمفهوم السياسة الجنائية هناك من عد من الفقهاء أن علم الإجرام يدخل في مفهوم السياسة الجنائية وهناك من عده من الفقهاء علم منفصل بحد ذاته وان كلا العلمين لهما استقلالية مع وجود ترابط خاص بينهما باعتبار أن السياسة الجنائية هو العقاب اللاحق على الجريمة وهناك من عدها ووسع من مفهوم السياسة الجنائية وبعض الفقهاء حاولوا التوفيق بين الرأيين فاصبح الهدف منها هو بالإضافة إلى الجانب الردعي الجانب الوقائي أيضا باعتباره أولى الخطوات للحد من الاجرام في سياسة الدول باعتباره فرع من فروع السياسة الجنائية (سليمان ، 1995،ص4–6) يلاحظ من التعريفات لمفهوم السياسة الجنائية تداخل مصطلحين هما الوقاية والتقويم فمفهوم الوقاية هو أن لا تقع الجريمة من الأساس، اما التقويم فهو ردع المجرم من الوقوع في الجريمة مرة أخرى ويلاحظ أن التقويم يدخل فيها الجهود العقابية لردع المجرم اما الوقاية فتشير إلى الجهود الإيجابية غير العقابية لمنع الانسان من ارتكاب الجريمة (الحديثي ، 2010،ص105) ، ونحن نرى بان السياسة الجنائية بمفهومها الوقائي تتجسد في الشريعة الإسلامية التي مصدرها كتاب الله وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) فهي تحقق اعلى درجات الوقاية من الجرائم وتحمي المجتمع مبينة للناس قواعد عامة واحكام فيها من الأوامر

والنواهي ما يشكل رادعا للناس ويمنعهم من ارتكاب الجرائم ويردعهم من التفكير في ارتكابها مرة أخرى فهو لا يعالج الجريمة بعد وقوعها فقط وأنما يشكل رادعا دينيا واخلاقيا يمنعه من التفكير في الجريمة فالدين الإسلامي ينظم المجتمع عن طريق أوامر ونواهي ويجازي الانسان جراء التزامه فيها فهو ينظم حياة الفرد ابتداء ومن ثم الأسرة وصولا إلى جميع طبقات المجتمع للعيش بنظام اجتماعي تسوده المحبة والنظام (السبعي ، 2006، ص80-81) أن القاعدة الطبية المعروفة (الوقاية خير من العلاج) هي نفسها يتم تطبيقها في السياسة الجنائية وعلم الإجرام باعتبار الوقاية افضل من معالجة المجرم بعد وقوع الجريمة وما ينتج عنها من اثار قد لا يمكن ازالتها فهي تتصدى للظاهرة الاجرامية ككل بمنع ارتكاب الجريمة بالتصدي ومعالجة الأسباب الاجتماعية التي تكون مسؤولة عن ارتكاب الجريمة (المشهداني ، والبكري 1989، ص434) أن الحماية الجنائية للعملية الانتخابية تكون متكاملة مع الحماية الدستورية لأنها تمثل وتراعي المصالح بحكم الجزاءات الجنائية المترتبة على الجرائم الانتخابية مع بيان لاهم الوسائل التي تنظم وتمنع وقوع الجرائم الانتخابية قبل وقوعها سواء عن طريق من ينظم ويدير العملية الانتخابية أو عن طريق الكيانات السياسية ودورها المهم في المراقبة أو عن طريق وسائل الإعلام .

أولا: دور المفوضية العليا للانتخابات في الوقاية من الجرائم الانتخابية.

تعد المفوضية هيئه مستقلة تقوم بأعمالها تحت رقابة مجلس النواب العراقي لإدارة الشؤون الانتخابية داخل البلد وتتمتع بالشخصية المعنوية ولها استقلالها المادي ولها ميزانية مالية مستقله أثناء إجراء الانتخابات وأهم أعمالها التنظيم والإشراف والاعداد لجدول العمليات الخاص بكل عملية انتخابية ووضع التعليمات لمراقبة وتنفيذ العملية الانتخابية قبل واثناء وبعد اعلان النتائج ، مع وضع التعليمات الخاصة والتي تضمن عدم وجود خروقات انتخابية إضافة إلى الزام المرشحين والكيانات السياسية بالتوقيع على قواعد سلوك خاصة بالسلوك الانتخابي والتي تلتزم بها جميع الكيانات السياسية والمرشحين مع فرض عقوبات مالية وغير مالية ، قد تصل إلى حد سحب الترشيح من العضو أو الحزب أو الكيان السياسي من الانتخابات في حالة خرقها لقواعد السلوك مع وجود فرق رصد خاصة تعمل على رصد هذه المخالفات وتوثيقها بالأدلة والصور لمخاطبة الجهات ذات العلاقة لغرض ازالتها وفرض غرامات مالية وضمان عدم التعدي على حقوق الناخبين والمرشحين ومن اعمالها اعداد سجل الناخبين الابتدائي وتحديث السجل لحين اصدار سجل الناخبين النهائي مع وضع جدول زمني لكل عملية انتخابية والذي يعد العمود الفقري لأجراء الانتخابات ومن ضمن الجدول الزمني فترة لعملية رصد المخالفات الانتخابية ، وفترة الصمت الانتخابي والذي يتمثل فترة معينة قبل الانتخابات لا يسمح بها باي شكل من اشكال الدعاية الانتخابية .

ثانيا: دور مؤسسات المجتمع المدني للوقاية من الجرائم الانتخابية

هي مؤسسات تتمتع بالشخصية المعنوية المستقلة التي بقيامها تساهم بالحد من الظواهر الاستبدادية لسياسة الدولة ويستطيع الفرد أن يعبر عن أهدافه بعيدا عن مؤسسات الدولة ، تعمل المفوضية العليا المستقلة على عمل بطاقات تعريفية خاصة بممثلي هيئات المجتمع المدني ويتم تسجيل المراقبين لدى المفوضية لكي يستطيعوا مراقبة العملية الانتخابية ورفع تقارير إلى الجهة التي ارسلتهم اما الوكلاء التابعين إلى الكيانات السياسية فيحق لهم تقديم شكاوى إلى الجهات المختصة المتمثلة بالمفوضية العليا المستقلة للانتخابات اثناء رصدهم لاي خرق انتخابي ويجب أن ترفع تقارير المراقبين التابعين لمؤسسات المجتمع المدني بمهنية عالية باعتبارها وسائل للأعلام لرصد المخالفات ونشرها (المهدب ،1999،ص59)

ثالثا: دور المراقبين الدوليين للحد من الجرائم الانتخابية

وهم المراقبون الدوليون الذين يأتون من خارج البلاد وموظفيهم من داخل البلاد (الأحمر، بدون سنة نشر، ص26) كمنظمة الأمم المتحدة ، ومنظمة الاتحاد الأوربي والمنظمات الدولية المهتمة بالشأن الانتخابي كمنظمة (IFES) نطاق عملها العمل

على مشاريع تساعد الموظفين في تطبيق انتخابات حرة ونزيهة وتقديم كافة المساعدات وتشمل عمل المراقبين الدوليين على تقديم تقارير دقيقة لرفع عمل المفوضية وفقا للمعايير الدولية وتعمل على المراقبة طويله الأمد وتقدم التوصيات المطلوبة لتعزيز العملية الانتخابية وبالتالي فهي تعكس الاهتمام الدولي لانتخابات نزيهة تجسيدا لمبدأ الديمقراطية المطلوبة.

رابعا: دور وسائل الإعلام للحد من الجرائم الانتخابية

لوسائل الإعلام أهمية كبيرة في الحملات الانتخابية لما لها من تأثير كبير ومحوري على الراي العام للمواطنين سواء كانت تلك الوسائل مسموعة أو مقروءة ، فهي المصدر الأكبر لتلقي المعلومات يتمثل دور الإعلام في الدعاية الانتخابية عن طريق تلك الوسائل مثل الإذاعة أو التلفزيون أو وسائل التواصل الاجتماعي فعن طريق الحملات الانتخابية يستخدم البعض من المرشحين الإشاعات الكاذبة أو غير الصحيحة للنيل من نزاهة مرشح معين أو حزب معين أو أي كيان سياسي مما يؤثر على المعركة الانتخابية بين المرشحين فلوسائل الاعلام دور كبير وفعال في العملية الانتخابية اذا استخدمت فيها الأساليب الغير مشروعة تحت اطار أو مفهوم الدعاية الانتخابية للمرشحين عن طريق وسائل الاعلام (فوزي ، 1985،ص363) فتبتعد عن أي مادة إعلامية يكون محتواها أو اتجاهها يشكل خطر على العملية السياسية أو النظام الديمقراطي أو أن تعمل على اثارة النعرات الطائفية وتأييد الإرهاب والتأثير على السلم داخل المجتمع (نظام وسائل الاعلام رقم 15،2009) ويتم مراقبتها في العراق من قبل هيئة الاعلام والاتصالات إضافة إلى القضاء العراقي.

المطلب الثاني: دور الحماية الجزائية للحد من الجرائم الانتخابية

أتاح القانون للناخبين تعيين الحكام وتسيير شؤون الحكم في الدولة عن طريق الانتخابات النيابية باعتبارها التعبير عن إرادة الشعب ومشروعية نظام الحكم ، لكي تتم العملية الديمقراطية بصورة صحيحة يجب أن يكفل النظام سلامة وسلاسة اجراء الانتخابات فهي الأساس والمعبر عن إرادة الشعب في النظام الديمقراطي (العضايلة ،2012،ص140) أن التطور الذي يشهده العالم جعل من الجرائم الانتخابية من الخطورة ويشوه العملية الديمقراطية ، مع وجود النص على تجريم هذه الأفعال في قوانين الانتخابات إلا انه يلاحظ أنه بالإمكان التملص منها بحكم طبيعة هذه القوانين الخاصة والتي قد تتصدم مع الحصانة البرلمانية لأعضاء مجلس النواب وغيرها ، هنا يبرز دور القانون الجنائي باعتباره حامي الحقوق والحريات ، أن المشاركة في العملية السياسية هي من اهم الحقوق السياسية للمواطنين فعلى الصعيد الدولي هناك العديد من المواثيق الدولية والتي الزمت من يصادق عليها على احترام حقوق الإنسان والحق في الانتخاب يعد من مجمل هذه الحقوق (يوسف ، 2009، ص134) مما يترتب عليه الكثير من الالتزامات تجاه مواطنيها منها أن تكون هناك سلطة إدارية أو قضائية في حال انتهك هذا الحق تستطيع أن تعوض عن الضرر الناتج وتنفذ قراراتها (نواك ،2005،ص12) كما نصت دساتير اغلب الدول على حماية الحق في الانتخاب للأفراد والتي تعتبر من ضمانات حقوق الانسان على الصعيد الداخلي باعتباره يشكل قمة الهرم القانوني للدولة وقد نص الدستور العراقي النافذ 2005 في المادة 20 منه ((أن للمواطنين رجالا ونساء ، الحق في المشاركة في الشؤون العامة ، والتمتع بالحقوق السياسية كما لها حق التصويت والانتخاب والترشيح)) أن المشرع تبنى أسلوب الانتخاب المباشر من قبل الشعب لاختيار أعضاء البرلمان التشريعي عن طريق الاقتراع العام السري ، والذي أحال شروط الترشيح إلى قانون الانتخاب رقم 16 لسنة 2005 المعدل بموجب القوانين قانون رقم 26 لسنة 2009 وقانون رقم 9 لسنة 2020 لا يجوز أن يمس هذا الحق باي حال من الأحوال وهذا ماكدته المادة (46) من الدستور العراقي لعام 2005 ((لا يكون تقييد ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة من هذا الدستور أو تحديدها إلى بقانون أو بناء عليه ، على أن لا يمس ذلك التحديد والتقييد جوهر الحق أو الحرية)) بل حرمت أي اعتداء على هذا الحق والمحافظة على حسن سير العدالة وممارسة الحقوق السياسية (محمود ،2002، ص9) لذلك توجب البحث عن المسؤولية الجنائية لأطراف العملية

الانتخابية ، هناك أطراف للعملية الانتخابية يساهمون بشكل إيجابي أو سلبي وهم الناخب والمرشح وبما يسمى برجل الإدارة الذي يدير العملية الانتخابية منذ بداية الانتخابات إلى حين اعلان النتائج .

أولا : الطرف الأول الناخب ومسؤوليته الجنائية

وهو صاحب الحق والممثل الشرعي للعملية الانتخابية ويقصد به المواطن الذي تتوافر فيه شروط الإنتخاب حسب قوانين الانتخابات سواء كان ذكر أو أنثى والمتمتع بالحقوق السياسية ومتمتع بالأهلية الانتخابية (عفيفي ،2003،ص15) أن قانون الانتخ٥اب العراقي الأخير رقم (9) لسنة 2020 قد نص في الفصل الثامن منه على الإحكام الجزائية وقد تطرق في مواد أخرى إلى الجرائم الانتخابية فقد نصت الاحكام الجزائية بعقوبات عديدة منها المادة (32) بعقوبة الحبس لمدة سنة لبعض الجرائم الانتخابية المحددة ومنها قبول الرشوة وأيضا المادة (35) والتي كانت العقوبة لا تقل عن شهر ولأتزيد عن سنة وبغرامة لا تقل عن مليون ولأتزيد عن خمسة ملايين أو بكلاهما والمادة (36) نصت أن الشروع بتلك الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون يكون بمثابة ارتكاب الجريمة التامة ويعاقب بعقوبة تلك الجريمة .

ثانيا: الطرف الثاني المرشح ومسؤوليته الجنائية

وهو أي مواطن عراقي سواء كان ذكرا أو أنثى وتنطبق عليه شروط الترشيح المحددة بالقانون والمتمتع بالأهلية الكاملة ،سواء كان بصورة مفردة أو ضمن لائحة مرشحين ، فكل مرشح يعد ناخبا في الوقت نفسه ولكن ليس كل ناخب هو مرشح فتنعقد مسؤوليته الجنائية وفق المادة (31) من قانون الانتخابات رقم 9 لسنة 2020 في الفصل الثامن من الاحكام الجزائية بعقوبة الحبس أو الغرامة بمبلغ 250 الف إلى مليون دينار لبعض الجرائم الانتخابية والمادة (32) بعقوبة الحبس لمدة سنة لبعض الجرائم سواء كانت بقبول الرشوة أو إعطائها والمادة (33) بعقوبة الحبس لمدة لا تقل عن سنة أو الغرامة بمبلغ لا يقل عن مليون ولأتزيد عن خمسة ملايين أوكلتا العقوبتين في بعض الجرائم المحددة وفي المادة (34) من القانون المذكور عقوبة الحبس لمدة شهر واحد أو الغرامة بمبلغ مليون دينار والمادة (36) من القانون سالف الذكر والمادة (37) أن تكون العقوبة غرامة مالية لا تزيد عن 25 مليون دينار عراقي على الكيان في حال ثبوت مساهمته بارتكاب جريمة من الجرائم في هذا القانون إضافة إلى جرائم وعقوبات أخرى في القانون وفي قواعد السلوك .

ثالثا: الطرف الثالث رجل الإدارة ومسؤوليته الجنائية

هو من يشارك في إدارة العملية الانتخابية بصفة موظف من حيث الإعداد وتسيير جميع الإجراءات المتعلقة بالعملية الانتخابية وفي العراق من يشرف على العملية الانتخابية ويديرها ، المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عن طريق موظفيها ، فان المسؤولية الجنائية خطيرة نظرا لخطورة الاعمال المكلفين بها لذلك فان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد الزمت موظفيها بالتوقيع على تعهدات بعدم الانتماء إلى أي حزب أو كيان سياسي سواء كان مشارك أو غير مشارك في الانتخابات ، كما انهم ممنوعون من ابداء الرأي بشأن فوز أو خسارة أي مرشح أو كيان سياسي ، بالإضافة إلى التوقيع على قواعد السلوك الخاصة بموظفي الانتخابات ، كما انها منعت موظفيها من الاشتراك في العملية السياسية كمرشحين في الانتخابات ، وفي اكثر من عملية انتخابية نصت القوانين على ذلك بالإضافة إلى مرور العملية الانتخابية بعدة مراحل تدقيق تمنع أي موظف أو حزب من التأثير على العملية الانتخابية وتغير النتائج وقد نصت المادة (31) من قانون رقم 9 لسنة 2020 على عقوبات تخص الموظفين كذلك المواد (32) و(33) و(36) المذكورة أعلاه على عقوبات وجرائم تخص الموظفين منها جريمة الرشوة الانتخابية .

الخاتمة:

من خلال بحثنا في موضوع (الجريمة الانتخابية) نؤكد الأهمية الكبيرة للجزاءات الجنائية فمن دونها لا يمكن أن نضمن الاحترام الكامل للتشريعات الانتخابية وقد توصلنا إلى عدد من النتائج والتوصيات وهي كالاتي:

النتائج

1. أن الجرائم الانتخابية تساهم في فوز طرف لا يستحق الفوز أو تقليل نسبة فوز منافسه عن طريق التلاعب بنتائج الانتخابات .
2. الجرائم الانتخابية تزعزع الثقة بين الناخبين والحكومات المنتخبة وتؤدي إلى مقاطعة الناخبين للانتخابات .
3. تساهم مكافحة الجرائم الانتخابية في زيادة الثقة في الانتخابات وإقبال الناخبين للمشاركة في العملية السياسية .
4. لم يحدد المشرع العراقي محاكم مختصة للنظر في الجرائم الانتخابية وترك الامر لمحاكم مجلس القضاء الأعلى .
5. أن سن القوانين الخاصة بالجرائم الانتخابية مع وضع العقوبات الرادعة وتفعيل السياسة الوقائية للحد من الجرائم الانتخابية مع أهمية دور مؤسسات الدولة المعنية بالانتخابات ودور مؤسسات المجتمع المدني والاعلام يؤدي الى زيادة الوعي والكشف عن هذه الجرائم .

التوصيات

1. وجود نصوص لمكافحة الجرائم الانتخابية في كل قوانين الانتخابات للحد من الجرائم الانتخابية وتقليل خطرها.
2. تحديد الجرائم الانتخابية وتحديد العقوبات لكل جريمة كما حدث في قانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (9) لسنة 2020.
3. التوسع في وضع القواعد العامة لمنع الجرائم الانتخابية مثل التوسع في وضع مواد في قانون العقوبات .
4. وضع مواد قانونية صارمة لمنع وقوع الجرائم الانتخابية من موظفي الدولة .
5. وضع عقوبات خاصة للناخبين وخاصة لحالة بيع الأصوات .
6. وضع غرامات مالية كبيرة للكيانات والمرشحين وخاصة لحالة إزالة الإعلانات الخاصة بهم بعد الانتخابات والذي تقوم به بلدية المحافظات.
7. وضع عقوبات خاصة لموضوع اختراق قواعد السلوك الموقعة من قبل موظفي الانتخابات والكيانات والمرشحين .

المراجع

اولاً: الكتب والدوريات

1. الأحمر مي (بدون سنة نشر)، دليل المترجم للمصطلحات الانتخابية، المعهد الديمقراطي الوطني، بيروت.
2. امين العضايلة (2012)، الوجيز في النظام الدستوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط2.
3. توفيق احمد عبد الرحمن (2006)، دروس في علم الإجرام، نشـأة علم الإجرام وعوامل الإجرام الداخلية والخارجية مقرونا بإحصـاءات جنائية، دار وائل للنشر، ط1، الأردن.
4. جاب الله امل لطفي حسن (2013)، إثر الجرائم الانتخابية على مشروعية الانتخابات التشريعية، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
5. جعفر علي محمد (2001)، الساسة الوقائية في مكافحة الجريمة بحث منشور في مجلة الدراسات الأمنية العدد7، أيلول.
6. الحديثي عمر فخري عبد الرزاق (2010)، شرح قانون العقوبات القسم العام، ط2، المكتبة القانونية، بغداد.
7. سرور احمد فتحي (1972)، أصول السياسة الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة.
8. السعدي واثبة (1989)، مدى استجابة التشريع العراقي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لسنة 2004، مطابع التعليم العالي، بغداد.
9. سليمان ديار ش (1995)، مدخل لدراسة العلوم الجنائية (السياسة الجنائية)، كلية الحقوق جامعة بآتنا، الجزائر.
10. عفيفي كامل عفيفي (2002)، الانتخابات النيابية وضماناتها الدستورية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، مصر
11. عفيفي مصطفى محمود (2003)، المسؤولية الجنائية عن الجرائم الانتخابية للناخبين والمرشحين ورجل الإدارة، بدون طبعة، دار النهضة العربية، القاهرة.
12. علاوي ماهر صالح (2005)، مبادئ القانون الإداري، دراسة مقارنة، مكتبة النهضة.
13. عمرو هاشم (2009)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الانتخابية والبرلمانية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية،
14. فوزي صلاح الدين (1985)، النظم والإجراءات الانتخابية، دار النهضة العربية.
15. كامل محمد (1997)، الجرائم الانتخابية، بيروت، دار النهضة العربية.
16. محمد حسام الدين (2003)، الحماية الجنائية للمبادئ الحاكمة للانتخاب السياسي، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية.
17. محمود مصطفى (2005)، المسؤولية الجنائية عن الجرائم الانتخابية للناخبين والمرشحين ورجال الإدارة، دار النهضة العربية، القاهرة.
18. المشهداني أكرم عبد الرزاق والمشهداني نشأت بهجت (1989)، موسوعة علم الاجرام والبحث الاحصائي الجنائي في قضاء الشرطة والسجون، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
19. نواك ما نفرد (2005)، دليل البرلمانيين إلى حقوق الانسان، منشورات مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان والاتحاد البرلماني الدولي.
20. وهابي يوسف (2007)، الجرائم الانتخابية في التشريع المغربي، ط1، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.
21. يوسف علوان محمد (2009)، القانون الدولي لحقوق الانسان المصادر ووسائل الرقابة، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

1. المهدب عبد الله بن سعيد (1999)، دور الاعلام الأمني في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير، اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
2. السبعي سليمان محمد حمد (2006)، التدابير الوقائية ضد الإرهاب وتطبيقها في المملكة العربية السعودية، دراسة تأصيلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
3. الربيعي نادية عبد الطيف (2017)، السياسة الوقائية في قانون العقوبات العراقي، دراسة تحليلية، لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق جامعة تكريت، العراق.
4. حمة كريم زانا رؤوف (2005)، مشكلة تقيد السلطة السياسية بالقانون، رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة السليمانية، العراق.

المواقع

بشار حطاب، جريمة الرشوة بين الرقابة الإدارية واحكام قانون العقوبات العراقي
http://www.almowatennews.com/news_view_23264.html
الجرائم الانتخابية واحكامها في التشريع العراقي، اعداد المعهد العراقي لحوار الفكر بحث منشور على شبكة الانترنت
http://hamoudi.org/Arabic/dialogue-of-intellect/12/05.htm

القوانين

- الدستور العراقي لعام 2005 , منشور في الوقائع العراقية، العدد (4012)، في 28 كانون الأول 2005 , السنة السابعة والاربعون.
- قانون الانتخاب العثماني سنة 1908ا
- النظام الانتخابي المؤقت لمجلس التأسيس العراقي لسنة 1922
- قانون انتخاب النواب لسنة 1924
- قانون انتخاب مجلس النواب رقم 11 لسنة 1946
- مرسوم انتخاب النواب رقم 6 لسنة 1952
- قانون انتخاب النواب رقم 53لسنة 1956
- قانون العقوبات العراقي رقم 111لسنة 1969 المعدل
- قانون الانتخاب رقم 96 لسنة 2004
- قانون تعديل الانتخابات رقم 16 لسنة 2005 المعدل بموجب قانون رقم 9 لسنة 2020
- قانون المفوضية رقم 11 لسنة 2007
- قانون رقم 36 لسنة 2008
- القسم الثاني من نظام وسائل الاعلام رقم 15 لسنة 2009
- قانون الانتخاب رقم 9 لسنة 2020

References

- -May, Alahmar. The translator's guide for election terminology. National Democratic institute, Beirut.
- -Al-Adhayla, Ameen. The brief in the Constitutional sysem. Al-Thaqafa house for publication. 2nd edition, Ammar. 2012.
- -Abdulrahman , Ahmed, Tawfeeq. Lessons in Criminology, the formation of Criminology and the internal and external factors regarding to a statistic criminal. Wael publishing house, 1st edition. Jordan.
- -Hasan, Lutfi, Amal, Jabullah. The impact of the election legality on the legislative election, Al-Fiker Al-Jameae Publishing house. Eskandaryah.
- -Mohammed, Ali, Jafaar. The protective police in Anti-Crimes. A published paper in the security studies Journal. 7th edition.
- -Abdulrazaq, Omar, Fakhri. Penalty Code interpretation-General Section. Legality library. 2nd edition. Baghdad.
- -Fathi, Ahmed, Sroor. Political crime Origin. Arabic Renaissance Library. Cairo. 1972.
- -Wathba, Alsadi. The Iraqi legislator response to the UN Treaty for Ani-Corruption 2004. Higher Education press houses. Baghdad.
- -Diyar, Sulaiman. An introduction to the Criminology (Criminal policy).College of Law- Batna University, Algeria.
- -Afefi, Kamil, Afefi. Parliamentary election and its constitutional guarantee (A comparative study). Arabic Renaissance house. Egypt.
- - Mustafa, Mahmood, Afefi. The Criminal liability for the election crimes to the voters, nominees and the administrator. Arabic Renaissance house. Cairo.
- -Salih, Maher, Alawi. Administrative law principles (A comparative study). Arabic Renaissance library. 2005.
- -Hashim, Omar. Encyclopedia of Election and Parliament concepts and Terminology. Strategic and Political studies. Cairo.2009.
- -Salahuldean, Fawzi. Systems and Election procedures. Arabic Renaissance house.1985.

- -Mohammed, Kamil. Selection Crimes. Beirut. Arabic Renaissance house. 2003.
- -Husam Uldean, Mohammed. The criminal protection to the dominant principles for the Political election. Arabic Renaissance house. 2nd edition.
- -Mustafa, Mahmood. The Criminal liability for the election crimes to the voters, nominees and the administrator. Arabic Renaissance house. Cairo. 2005.
- -ABbdulraza, Akram, Al-Mashhdani. Bahjat, Nasha't. Encyclopedia of Criminology and Criminal statistic research in police field and Jails. 1st edition. Al-Thaqafa house for publication and distribution. 1989.
- -Manfrid, Nawak . Parliamentarian guide in human rights. Publications of the Human Rights commission and the International Parliament Union. 2005.
- -Yousif, Wahabi. Election Crimes in Moroccan Legislation 1st edition. Morocco. Alnajah Al-Jadeeda press house.2007.
- -Mohammed, Alwan, Yousuf. International law for human rights, resources and monitoring **means. First part. Althaqafa house for publication and distribution.**
- -Raoof, Zana, Hama. The political Authority restarian with law. Master Thesis. College of law, Sulaimaniyah University. Iraq.
- -Absulateef, Nadia, Alrubayee. Preventive policy in the Iraqi Penalty code (Analytical study) to obtain the BhD. Degree. College of –University of Tikrit-Iraq.
- -Hamad, Mohammed, Syulaiman, Al-Sabee. Preventive procedures against Terrorism and applying them in The Saudi Arabia Kingdom (A comparative Original study). Master Thesis. Nayf University for the security science, Riyadh.
- -Bin Saeed, Abdullah, Almuhadab. The media security role in the crime prevention. A master Thesis. Nayf's Academy for the security science, Riyadh.

Website

- -Hatab, Bashar. The crime of bribe between the administrative surveillance and Iraqi Penalty Cod's provisions. http://www.almowatennews.com/news_view_23264.html
- -Election crimes and their regulation in Iraq, prepared by the Higher Institution of the intellect dialogue. A published paper on Internet: http://hamoudi.org/Arabic/dialogue-of-intellect/12/05.htm
- **Laws:**
- Iraqi Institution 2005. Published in the Iraqi facts, No:4012 in 28-12-2005, seventy fourth year.
- -Ottoman Election law in 1918.
- -Temporary election law to the Iraqi Establishment Council in 1922.
- -Parliamentarian election law in 1924.
- -Parliament Election law No:11 for the year 1946.
- -Decree of parliamentarian election No: 6 for the year 1952.
- -Parliamentarian election law.
- -Iraqi penalty code No:11 in 1969 as amended.
- -Election law No: 46 in 2004.
- -Election amendment law No: 16 in 2005 as amended pursuant to the law No:9 for 2020/
- -Commission law No: 11 for 1007.
- -Code No:36 in 2008.
- -Second division of the media systems No:15 in 2009.
- -Election Code No: 9 in 2020.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist.Prof. Aneed Thanwan Rustam

Al-Salam University College

Email:

Keywords:

Nigeria, Conflict, Colonization , History, Novel , Values

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 21. April.2022

Accepted 3. June.2022

Published 1 August.2022

Chinua Achebe's "No Longer at Ease": The Conflict of Values in Post-Colonial History of Nigeria

A B S T R A C T

As a reaction to the European dominance on the African continent, African novelists showed a nationalistic feeling in their novels, and this national awareness gave them the opportunity to present the contemporary African experience. In the region that was occupied by the British, Nigeria in particular, the novelists' interest was to show the impacts of the settlement period on the peoples of that region. This paper presents the details concerning Chinua Achebe's novel No longer at Ease in which the conflict of values in post-colonial history of Nigeria is tackled and interpreted clearly. The aim of the paper involves representing the historical background of the historical conflict in Nigeria and identifying the role of literature and specifically Chinua Achebe's novel in portraying this conflict. Chinua Achebe was one of the most prominent Nigerian novelists who dedicated their novels to represent the psychological, social and cultural conflicts that Africans experienced as a result of the European intrusion into African life. The paper surveys the details of the novel and its representation of the reality of the Africans. The paper concludes that the novel No Longer at Ease provides a critique of post-independence Nigerian life and an assessment of what it inherited from the European settler. Moreover, it shows that the events of the novel deal with an African young man and the crisis he experienced as a result of the conflict between the European intellectual culture that he acquired during his studies in England and what he inherited of tribal and family traditions and values.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.3002

رواية أجينوا أجيبي (لم يعد الأمر مريحا): صراع القيم في تاريخ نيجيريا ما بعد الاستعمار

أ.م.د عنيد ثنوان رستم

كلية السلام الجامعة

مستخلص

كرد فعل على الهيمنة الأوروبية على القارة الأفريقية ، أظهر الروائيون الأفارقة شعوراً قومياً في رواياتهم ، وهذا الوعي القومي أعطاهم الفرصة لتقديم التجربة الأفريقية المعاصرة. في المنطقة التي احتلها البريطانيون ، نيجيريا على وجه الخصوص ، كان اهتمام الروائيين هو إظهار آثار فترة الاستيطان على شعوب تلك المنطقة. تقدم هذه الدراسة التفاصيل

المتعلقة برواية أجينوا أجيبي (لم يعد الأمر مريحاً) والتي يتم فيها معالجة وتفسير صراع القيم في تاريخ نيجيريا ما بعد الاستعمار بوضوح. الهدف من الدراسة هو تقديم الخلفية التاريخية للصراع التاريخي في نيجيريا وتحديد دور الأدب وخاصة رواية أجينوا أجيبي في تصوير هذا الصراع. كان أجينوا أجيبي من أبرز الروائيين النيجيريين الذين كرّسوا رواياتهم لتمثيل الصراعات النفسية والاجتماعية والثقافية التي عاشها الأفارقة نتيجة التدخل الأوروبي في الحياة الأفريقية. تستعرض الدراسة تفاصيل الرواية وتمثيلها لواقع الأفارقة. تخلص الدراسة إلى أن الرواية (لم يعد الامر مريحا) تقدم نقدًا للحياة النيجيرية بعد الاستقلال وتقييمًا لما ورثته عن المستوطن الأوروبي. كما تبين أن أحداث الرواية تتعلق بشاب أفريقي والأزمة التي عاشها نتيجة الصراع بين الثقافة الفكرية الأوروبية التي اكتسبها خلال دراسته في إنجلترا وما ورثه من التقاليد القبلية و القيم العائلية

الكلمات المفتاحية: نيجيريا ، صراع ، استعمار ، تاريخ ، رواية ، قيم

1.1 Introduction

With its primitive rituals, its impenetrable vegetations, the stillness of the wilderness, the shadow of the prehistoric earth, Africa became the dream of the introverted characters as they appear in European novels written about the dark continent. The European interest in Africa was evident in the accounts of what the explorers, traders, and missionaries discovered in Africa. The literary account was one in which the mystery and the contradictions of the continent were reflected. The colonial domination until the end of the nineteenth century was limited to the coastlines of Africa, and the Sahara of the north made a barrier between Europe and Africa, this contributed to the mystery that engulfed the image of the continent.

The European ideas about Africa started to take a different course when European powers in Berlin Africa Conference 1884-85 seriously set the imposition of the European rule on Africa through the partition of the continent into pieces for the political and economic interests of European countries. However, the colonial circumstances differed from one country to another, they all shared one aspect that in each type we have two views of considering the colonial reality. The one was that of the Europeans with their intentions of what to do with the economic sources of the colonies in accordance with the systems they brought from home countries, the second was of the natives who tried to evaluate the new colonial reality in terms of their tradition.

2.1 Problems of Merging Two Cultures

The contact of the two cultures (European and African cultures) under the colonial reality initiated so many problems. The destruction of the tribal structure made the African in need of security which he found in the European intruder. The European in his way exploited this for satisfying his needs. The European enhanced only those tribal administrative systems that responded to their policy. In Nigeria, for instance, they backed the feudal Muslim north and preferred it to the westernized Christian south for the reason that feudal chiefs were suppressing the demands of their societies and during the movement towards independence these chiefs showed reluctance to incorporate into the modern state.[1]

In their attempt to strengthen their control on the Africans, the Europeans encouraged the fixed communities using the law as a means to enforce restrictions on them, with no opportunity to social change. Besides, even the missionaries who came to the place took part in destroying the tribal values and disrespected the tribal deities. They also, like the colonial

administrators, showed willingness to affirm the image of the savage black. The converts change their religion not because they believe in the new one but for the security the missionary educational system offered them. They were given the right to participate in the social and religious life of the new societies, a role they were denied to have either by the old tribal chiefs or the colonial administrators.

The colonial administrators found in educating the Africans in western culture a means to incorporate them into the European system. This offers another opportunity for the Africans to use their freedom, but soon they were frustrated by the limitations placed on their freedom to move within the new culture and by their oscillation between these two cultures. Their frustration turned to be a motive towards self determination. European powers had to retreat in front of the African powers towards national independence.

Another feature in the history of Africa goes back to the end of the fifteenth century, and precisely to the arrival of the Portuguese explorer, Vasco de Gama, was the slave trade. It came with remarkable social turbulence since it started with a long period of wars that lasted till the rule of the European powers. The conflicts over the slave trade disrupted the tribal structures and caused the encounter between the Europeans traders and their local agents. The years of the wars brought devastating effects on the continent, and their cruelty remained mysterious to the peoples of the region. Gakwandi attributed this mystery to the illiteracy widely spread in Africa.[2]

3.1 Africa in Literature

Though the African appeared in the literary writings about Africa as the 'noble savage', many race theories placed him at the bottom of human races, emphasizing the superiority of the white race and the backwardness and inferiority of the black one. This difference was exploited by the Europeans who stated that the African as a 'fellow creature', though fallen, was in need of the help of the white man.[3] And when the Europeans proceeded further into the interior of the continent, the idea of the inferiority of the African started to dig deep, and they attributed every sign of past civilization in the place to the non-African sources. The failure of any attempt of contact between the two cultures is always attributed to the inferiority of the natives. Confronted with the complexities and misunderstanding aroused by the new colonial realities, the European, as Carroll suggests , could adopt two attitudes in his relationship with the African under the colonial situation:

> He could insist that all men were equally rational and that, despite superficial misunderstanding, there was no reason why Africans should not be fully assimilated into the European culture he himself represented. The danger here is that genuine differences of culture are either ignored as irrational or indignantly corrected . When this fails the colonial power imposes stricter and stricter requirements for entry into the metropolitan culture. The opposite attitude is to assume that the two cultures involved in the colonial situation are mutually unintelligible.[4]

Both attitudes support the European's interest; the one responds to his psychological need as rational, the other helps to link the subjects to their colonizers since it helps the idea

of giving them freedom to a limited extent to administrate themselves through their chiefs who are linked to the colonial authority.

The eighteenth-century views of the British depending on slave traders presented the Africans as obstinate, rebellious, devilish and lazy.[5] and the scientific studies of races during the first half of the nineteenth century anticipated what Darwin emphasized in his *Origin of Species* 1859. Edward Long gave the Africans an intermediate place between the humans and the apes. Long went further to say that Africans lack souls.[6] This motivated the missionaries whose concern was to save souls. These missionaries depended on another source, Genesis IX in the *Bible*, to prove that Africans are the descendants of Ham, the son of Noah who saw the nakedness of his father. They are then the inheritors of his fall and slavery. This, for the missionaries, justifies enslaving and converting them.

The European as well believed that, though inferior to the white race, the Africans enjoyed the luxuriant life of the African coast. This luxury enticed some ambitious British to establish their states depending on the natural splendors of the coast. Due to poor tropical soils and tropical diseases, their plans never accomplished a noticeable success. Missionaries were also faced with the Africans' unwillingness and failure to recognize the European intelligence.

Among the harsh calls for exploiting the blacks was Dr. Robert knox's view that " race is everything: literature, science, art- in a word, civilization depends on it". For him civilization was the achievement of the white men only, the blacks should be exterminated.[7]What he called for represented the European racial arrogance towards the non -Europeans. The African culture, as they believed, was barbaric and the Africans who practiced it were barbaric and therefore inferior.

But among those culturally biased Europeans, there were the humanistic anthropologists who tried to show that the Africans are human and that European mind would change the African culture. Green Leonard suggests that though the Africans were in a state of barbarism they were not corrupt. Being underdeveloped was not due to their inferiority as it was the lack of opportunity to acquire civilization.[8]

The literary scene in Africa was closely associated with the historical and political activities in the continent. The African literature[9] supported the African movements towards nationalism, and both literature and nationalism affected each other for their mutual aim of creating an awareness of the position of Africa in the world. Nearly all the African writers in the fifties of the twentieth century were concerned with the meeting of the African and the western values which usually assumed the form of a conflict. This conflict became less recurrent after the independence of many African countries. And the late literary works treated more the contradictions emanating from the co-existence of the differing values of the modern life which these countries inherited from colonization than the conflict of the two 'warring' cultures. It became a matter of fact that writers have to tackle the influence of colonialism on the cultural situation of the newly independent countries or of those countries which were in the eve of their independence. This necessity was emphasized by Aime' Ce'saire who said :

> Whether we like it or not, we cannot pose the problem of native cultures without at the same time posing the problem of colonialism, for all native cultures are today developing under the peculiar influence of a colonial, semi - colonial or para - colonial situation.[10]

It was on the hands of those Africans who traveled to the west and came into contact with its culture that an awareness of what was going on in the continent came to exist. Their writings, which announced the rise of the new African literature, manifested the beginning of protest against the injustice of the Europeans. The intellectuals left their imprint on the history of the movements of African nationalism. Dr. William DuBois and Marcus Garvey were the first supporters of the idea of African nationalism and pan-Africanism. Dr. William DuBois in particular was considered ' the first major link between political consciousness and literary awakening."[11] Then two thinkers played a major role in organizing six conferences on pan-Africanism in Europe and America between 1900 and 1945. These conferences set eventually the idea of nationalism among African students abroad. The last conference held in Manchester in 1945 proclaimed political independence as the first goal of nationalism. A new literary movement grew as a result of the contact between the West Indians and African intellectuals which assumed the title of negritude. The pride in African culture and African blackness first found its expression in the writings of Edward Blyden who was the first African to attract the attention to the positive elements in the African history. Here are his Wordsworthian-like romantic view of the African world: "In visions of the future, I beheld those beautiful hills- the banks of those charming streams… in primeval innocence."[12]

Though the African novel is relatively new, it is the predominant creative form in Africa today. The African novelists displayed the influence of the other world literature they were acquainted with. Some of the world writers were quoted saying that they were influenced by the vernacular literature of the African countries. Critics like Janheinz Jan and Claude Wauthier asserted similar elements in the writings of African origin.[13] Le Vine is of another mind for he attributed this similarity to the subjection of African culture to colonization that imposed on them certain forms of shared political and educational values:

> There is no lack of documentation for the proposition that the colonial period in Africa produced several trans-territorial political cultures that survived the transition to independence and continued to affect the internal and external politics of the post-colonial African states. These trans-territorial cultures are modern rather than traditional in the sense that their participants are mainly the products of the westernized strata of the African society. They are elite political cultures involving only a small proportion of Africans, most of whom occupy positions of influence, and excluding the politically unsophisticated African masses. These elite cultures rest upon shared political values, common or similar political experiences , common educational backgrounds , shared national symbols.[14]

It was in their reaction against the dominant European rule that the African novelists revealed nationalistic sentiments in their novels. Nationalism offered the opportunity to these writers to approach the contemporary African experience. They put their writings in the service of the movement of liberation. The political theme became dominant in the African novel that dealt with the implications of freedom, justice and equality even after the attainment of independence of African countries.

4.1 Chinua Achebe and Nigeria

In the English-speaking area, particularly Nigeria, the primary concern of the African novelists was first an assessment of the effects of colonial history of the country. Nigerian novelists like Chinua Achebe condemned colonialism with an ambivalence in their attitudes towards the current values of their societies. Chinua Achebe's novels deal with the social and psychological conflict lived by individual as a result of the intrusion of the Europeans in the African life. The stuff of the novels was drawn more from the 'real' African life than from the world of imagination. He took the Ibo village as a backdrop against which the personal life of certain Ibo individuals was presented. The four novels he wrote are all about an African group of people from an Ibo origin in an era that extends from pre-colonial time till the present. The Ibo who lived in the southeastern Nigeria were one people speaking many dialects of one origin with many cultural aspects in common. The Ibo tribes lacked the centralized authority. They were divided into small groups each in a village that consisted of a number of hamlets and which was autonomous from other villages in almost all its affairs. The religious festivals were the only occasions that link these villages. Within the village as a social unit the system could be described as a pluralistic one in which the adult males could enjoy the freedom of expressing their views. But the lack of a centralized power may entice those individuals of ambition to manipulate their freedom for their wishes. Even though there were certain unifying factors among their villages such as marriage system which prohibited women from marrying men from the village she was born in, and the system of the titles which were acquired by payments. Titles became a source of unity since villagers could accept titled members from other villages. The other unifying factors were the shrines that scattered across many communities. Religion consisted of worshiping their great public deities, their personal deities, and their ancestors. Their spiritual world had an atmosphere in which the living and the dead, visible and invisible, the spiritual and the material interact.

The influence of the European life on the Ibo country started in 1885 when the oil Rivers Protectorate was established in the area of the Niger Delta. And at the beginning of the twentieth century protectorates started to spread over different parts of Nigeria till 1914 when the whole country came under the rule of Lord Lugard. Since the British did not succeed to find the powerful chiefs they need to control the country, they followed the system of direct rule through the native courts which practiced authority through its British district commissioners helped by native members like warrant chiefs, court clerks and court messengers. The British rule around 1918 became less direct when the warrant chiefs were given more power. But again and because of the chiefs' misuse of power, the British modified the native courts as to respond to the existing social structures.[15]

To understand the Nigerians, the British authorities resorted to the help of the anthropologists making use of their experience to reorganize their administration with more dependence on clans and village councils. After the First World War, the Nigerian intellectuals, headed by Herbert Macauly, called for the formation of a legislative council that could control taxation. They protested to the British interferences in electing the chiefs and to the practices of discrimination in the civil service. In the 1930's a new generation of Nigerian leaders started to arise in Lagos. On the head of these was Dr. Nuamandi Azikiwe, an Ibo in origin. He and his followers were more enthusiastic in their protest to the colonial administration than their predecessors. Those Africans who participated in the Second World War were surprised to find white men among farmers, laborers, and servants. For them it was something that shock the belief in the superiority of the white man. The new constitution that was enacted after the end of the war founded three regional councils (in the north, east and west) under the central government in Nigeria. The war that lasted from 1967 to 1970 made tribalism as an inescapable reality. It ended with the autocratic rule in the north, the domination of the Ibo in the east and

Yoruba in the west. The traditional values of the Ibo society were different from the ideas drawn about it by the colonialists. These values were subjected to the examination of the historians and anthropologists. It was natural that African novelists questioned their ideas and they rebelled against the colonizers. They played an important part in the struggle their countries led towards independence.

Chinua Achebe wrote four novels all about the pre-colonial, colonial, and post- colonial history of the Ibo society. *Things Fall Apart* (1958) deals with the old generation's resistance to British colonialism, *No Longer at Ease* (1960) with the results of the conflict between the European and the African values, *Arrow of God* (1964) with what the British did to save the country, and *A Man of people* (1966) with the events that happened in Nigeria of the 1960's.

5.1 *No Longer at Ease*

No Longer at Ease manifests more than Chinua Achebe other novels do the cultural conflict lived by the Nigerian generations. It gives criticism of modern African life and an assessment of the colonial inheritance in Nigeria on the eve of independence. The novel takes up the story of a young Ibo , a British graduate at the time when Nigeria witnessed a fast–tempo change and urban-industrial development. The core of the Ibo's crisis is that the collision between his intellectual insight which he acquired through his contact with the western culture and his lack of moral strength to support it. The ethical ideals that his European education offered him lack their practical application in a world whose pressures are beyond his ability to resist.

The opening scene of the novel presents the trial of Obi, the grandson of Okonkwo of *Things Fall Apart* for the crime of taking bribes making use of his position as a senior official in the civil service. The judge's interrogative remark in the early pages of the novel, "I cannot comprehend how a young man of your education and brilliant promise could have done this",[16] is to speak of the minds of the majority of the people and at the same time it raises the question the novel is going to handle. The comment of Mr. Green , Obi's superior, on the event could be a judgment on the African's capacity for development. He said: "The African is corrupt through and through… .They are all corrupt, repeated Mr. Green, I'm all for equality and all that. I for one would hate to live in South Africa. But equality won't alter facts."(p.3) Few lines later Mr. Green makes his statement rather liberal and sympathetic but still emphasizing the inferiority of the African and the high sense of charity of his countrymen:

> The fact that over countless centuries the African has been the victim of the worst climate in the world and of every imaginable disease. Hardly his fault. But he has been sapped mentally and physically. We have brought him western education. But what use is it to him? He is ……"(p.3)

Placing Mr. Green's remark at the beginning of the novel, the writer wants to use the colonial views as a background for the reader's understanding of Obi's story. The remark expresses an ideal quite irrelevant to reality. It goes with the thematic basis of the novel which is summarized in Gareth Griffiths's words as "the distance between what is said to be and what is."[17]

In the first six chapters of the novel which cover the period from Obi's departure to England till his return to Umuofia, Achebe presents dramatically the conflicts already there in Obi's native background and those he has acquired by his education in England. To celebrate Obi's

departure, a Christian prayer meeting was held during which Mary , one of the most zealous Christians in Umuofia and a good friend of Obi's mother, leads them in prayer:

> 'O God of Abraham, God of Isaac, and God of Jacob' , she burst forth, 'the Beginning and the End . Without you we can do nothing. The great river is not big enough for you to wash your hands in. You have the yam and you have the knife; we can't eat unless you cut us a piece. We are like ants in your sight. We are like little children who only wash their stomach when they bath leaving their back dry.'(p.9)

In Mary's speech the Christian gospel is Africanized and this makes the religious synthesis evident and profound. Ikedi's prayer implies a prophecy that Obi's education in an English university will bring them power. But they are unaware that that education will also bring alienation. The confusion of values in the society of Umuofia is reflected in the farewell party by Ikedi's address in which he tells the gathering about the declining of feasts in the town since the invention of the invitation cards:

> In times past…Umuofia would have required of you to fight in wars and bring home human heads. But those were days of darkness from which we have been delivered by the blood of the lamb of God. Today we send you to bring knowledge. Remember that the fear of the Lord is the beginning of wisdom. I have heard of young men from other towns who went to the white man's country, but instead of facing their studies they went after the sweet things of the flesh. Some of them even married white women. A man who does that is lost to his people. He is like rain wasted in the forest.(Pp.10-11)

Though Ikedi's address reveals that these people show readiness to adjust themselves to the new values in the sense that they now prefer the learned man of the new state to the hero of the days of the tribal wars, they regard marrying a foreign woman as a betrayal to the tribe. Furthermore the tribal tradition brought into the world of the city is no longer effective in offering security to the villagers. The speech of the president of Umuofia Progressive Union and the behavior of its members in their emergency meeting in Lagos prove the lack of security and certainty:" We are strangers in this land. If good comes to it may we have our share… .But if bad comes let it go to the owners of the land who know what gods should be appeased."(P.6)

It is in this society with all its contradictions that Obi grows up , shows excellence in his early study and becomes the pride of his people who pay him money for his study in England. His patriotic sentiments are well expressed in the poems he has written in England, in his speeches in the meetings of the Students' Union, and his arguments with his friend Christopher in Lagos. But the betrayal of his laudable ideals starts soon after his coming back from England. The incidents and the situations he is involved in after his return suggest unacknowledged insincerity or naivety. Though his immediate reactions to these situations manifest a man who is enthusiastic to rid the country from its corruption, they betray at the same time an image of a self-defeated one. It is an invitation to the reader to view the hero ironically.

Obi's people expect that he will go to his village in Umuofia after his return, instead he goes to Lagos whose culture is a combination of both African and European cultural ingredients. The change in Obi is so clear the first time he sees the city as a rotten place. Recalling a poem he

has written in London about Nigeria, turning and looking at the rotten dog in the storm drain, he says: "I have tasted putrid flesh in the spoon."(p.17) This Lagos is different from the one he has written a callow nostalgic poem about :

> How sweet it is to lie beneath a tree
> At every time and share the ecstasy
> Of jocund birds and flimsy butterflies
> How sweet to leave over earthbound body in its mud,
> And rise towards the music of the sphere,
> Descending softly with the wind,
> And the tender glow of the fading sun.(p.17)

These two conflicting attitudes towards his country indicate the instability of the hybrid hero and his search for a stable point of view.

The image he has in mind about his country is replaced by a false one after his return to Lagos which has witnessed social and economic changes. Money, success, luxury and social ranks are the key words for the new society. The Africans show an ability to adopt the western values as that of the Europeans themselves. Unexpectedly they manifest a desire for power and wealth by following legal and illegal means. This in a way disproves the idea that primitive societies such as the African society are uninterested in technological and industrial progress. Achebe, among other writers, calls for reconsidering such a view but he speaks for some perennial human values against the materialistic ones.

The time Obi reaches the country the customs official wants a bribe from him which he refuses and as a result he is roughly treated (Pp.30-31). And when he applies for a job, his friends advised him to go to someone high in the government which is the usual way to get a job. And when he is interviewed he is asked by the chairman of the Public Service Commission: "Why do you want a job in the Civil Service? So that you can take bribes?" (p.40) Obi's rejection of the question: "I don't know how you expect me to answer that question…I don't think it's a very useful question" (p.40) is out of his honesty and idealism. Besides, he doesn't know that his salary will not be enough for the demands of the new mode of living and for his obligations to his family. But the very choice of the civil service career in itself suggests the hero's insincerity.

When Obi travels home the driver of the mammy wagon bribes the traffic officer. The incident extracts his extreme revulsion against his country. The knowledge he has come back with helps him to understand quite well the essence of its decaying morality as his reflection on this same incident shows:

> 'What an Augean stable!' he muttered to himself. "Where does one begin? With the masses? Educate the masses? 'He shook his head. 'Not a chance there. It would take centuries. A handful of men at the top. Or even one man with vision- an enlightened dictator. People are scared of the word nowadays. But what kind of democracy can exist side by side with so much corruption and ignorance. Perhaps a half-way house- a sort of compromise'. When Obi's reasoning reached this point he reminded himself that England had been as corrupt not so very long ago. He was not really in the mood for consecutive reasoning. His mind was impatient to roam in a more pleasant landscape. (Pp.43-44)

His mood of thinking about the problems of his country suggests an attitude towards his countrymen not different from that a colonial has towards them. His passivity speaks of unwillingness of the generation of the elite, who realize quite well the shams of the social reality in their country, to make any sacrifice to change it. To them patriotism is, in Gakwandi's words, "only a sentimental indulgence cultivated in moments of loneliness."[18]

Achebe continues to probe his hero's mind to externalize the inner conflict he is undergoing. He listens to the traders' song in Ibo but it first appears without meaning. Only when he translates it into English he starts to understand its meaning. Achebe comments: "on the face of it there was no kind of logic or meaning in the song. But as Obi turned it round in his mind, he was struck by the wealth of association that even such a mediocre song could have."(p.46) Obi critically examined the song of traders as a critic or a student of literature. The novelist tells us that he is a graduate of English, he has read Shakespeare and Eliot and has chosen Conrad for his degree. The way Achebe describes Obi's critical approach of the song suggests that his novel itself should be approached by following the same register of critical discourse as Kofi Owusu says "*No Longer at Ease* suggests that the critic who examines the action of Achebe's texts critically …would uncover a good deal beyond the author's well-documented accessibility and deceptive simplicity."[19]

5.2. The Theme of Corruption in the Novel

The question of the family commitment is the core of the matter of corruption in the novel. Attaining his job, usually held by a European, Obi aspires to live a European style of life, so his people perceive that he will be very rich. To live a European way of life, he has to follow the European code of dealing with all the pressures and problems of his new life. With his salary, he can live a rather comfortable life and meet his obligations to the others if he follows the European example represented by Mr. Green's way of managing his life affairs. But Obi leads a luxurious course of living with which he cannot satisfy the needs of his family or to pay the money he is indebted to his people. Obi found himself trapped between the obligation to his family and the European code he adopted. To come out of this crisis he has to put one of them ahead of the other. Both are moral errors.

Obi's sense of sincerity to his principles is that of a poet. He tells Clara, his girlfriend: "You know, you are a poet, Clara… . To meet people you don't want to meet, that's pure of T.S. Eliot."(p.20) His romantic sincerity is quite clear also in the image of the cyclist on whose bag is written 'FUTURE MINISTER'.(p18) The image reflects the contradiction between the hero's poetic world and the cyclist's world of intense life. The conflict is expressed in Obi's conversation with his friend Christopher in which he emphasizes his moral vision against the dishonesty of the civil service officials insisting on relating his intellectual education to his moral insight:

> " The Civil Service is corrupt because of these so-called experienced men at the top' said Obi.
> 'You don't believe in experience? You think that a chap straight from the university should be made permanent secretary ?'
> 'I didn't say straight from the university, but even that would be better than filling our top posts with old men who have no intellectual foundations to support their experience… . To most of them bribery is no problem. They come straight to the top without bribing anyone. It's not that they're necessarily better than others, it is simply that they can afford to be virtuous. But even that

kind of virtue can become a habit.'(Pp.20-21)

Achebe shows him to be a failure in his relationship with his family, his clan, and his girlfriend, and in the way of facing his material crisis. The Umuofia have sent Obi to study in England and they have paid for his study. They expect change and they hope to enjoy "the great honor Obi had brought to the ancient town of Umuofia which could join the comity of other towns in their march towards political irredentism, social equality, and economic emancipation"(p.32).They see in Obi their savior from ignorance and social ills and a "fulfillment of prophecy" as it is indicated in Ikedi's poem:

The people which sat in darkness
Saw a great light'
And to them which sat in the region
And shadow of death
To them did light spring up. (p8)

Instead, the Umuofians are struck by his appearance and behavior. He comes to the welcome party held by the Umuofian Progressive Union to celebrate his return "in shirtsleeves" while "everybody expected a young man from England to be impressively turned out."(p.31) They are disturbed by his unimpressive speech of thanks "He spoke 'is' and 'was'." (p.32) and by his strange way of thinking or what Achebe calls "the values of education". Obi tells them: "Education for service, not for white - collar jobs and comfortable salaries."(p.32) He shows inability to reconcile his communal responsibilities with his personal life, rejecting the solution of the Union and defying its convention openly. In his attitude towards his people he proves to be inept in handling human relationship. "He is an individual with no sense of order, whose incapacity is contrasted to the strength of character of his hardly literate 'fellow Umuofians' which permits them to make sacrifice on behalf of a man who turns out to be weaker than them."[20] Instead of taking a rational resolution against his parents' view concerning his choice of an Osu girl for marriage, he is controlled by anger and resentment. This course of betrayal ends with the betrayal of his girlfriend. Her abortion symbolizes the abortion of his ideals, for after it he consciously starts the way of his moral deterioration.

Obi has to satisfy all the material demands his new life imposes on him: his debt over taxes, his new car, the money he has to send to his poverty–stricken family and his debt to his benefactors. Faced with these pressures which are beyond his ability to resist, Obi submits. his submission starts when he finds that he should account for his leave allowances on a per-mile basis:

Obi returned to his desk to do a little arithmetic, using mileage chart. He discovered that the return journey from Lagos to Umuofia amounted to only fifteen pounds. 'That's is just too bad', he thought. Mr. Omo should have warned him when he gave him twenty-five . Anyway, it was too late to do anything about it now. He couldn't possibly refund ten pounds. He would have to say that he spent his leave in Cameroons. Pity ,that.(p.155)

When he gets the job as a secretary to the scholarship commission many applicants offer him bribes to get scholarship awards. One of them' a female applicant even shows her readiness to sleep with him.(p.92) First he resists but his struggle is culminated with his surrender. He accepts bribes and his ideals collapse. Though *No Longer at Ease* is a novel that deals with a

personal story it has its roots in the eventual history of Nigeria. It delineates the alienation of the educated young generation in Nigeria at the dawn of its independence. The key word for the theme of the novel is 'corruption'. Corruption was the origin of the anarchy that dominated the life of the new nation dramatized in the hero's consciousness. The novel becomes a "parable of modern Nigeria, a commentary on apparently universal corruption and on the colonial judgment of the new African generation."[21] The course of the events of the novel together with their external associations shows quite clearly that the hero is victim of the conflict between the vernacular and the metropolitan values. In this respect his fall becomes representative of the spiritual decline of his generation in modern Nigeria, especially of those westernized Africans trapped in the social drama of the new situation. His moral disintegration becomes an example of the failure of the young elite to provide an adequate leadership for the nation.

The educated Africans who were trained in the British schools became political leaders of their people in their rebellion against the colonial administration, nevertheless they initiated patterns of adopting the British fashions and ways of living. Herbert Macauly, for instance, with his white suit, black bow tie, Panama hat, and white black shoes, set an example for the young generation of Lagos. His party was behind the privileges that the African official in the civil service enjoyed. In the novel Obi is given transportation allowance, interest loan for an automobile, and paid home leave. But if education was the first merit of the European colonialism, the British did not offer all the facilities for the university African graduates for they were afraid that they may lead political change in their countries. Honorable Sam Okoli, the young minister of state, owner of $35000 house with a British Oxford graduate as an Assistant Secretary is an example of a corrupt politician who benefits from the colonial situation to improve his social status.

In presenting the social forces that destroy Obi's ideals, Achebe points out the fragility of the social structure evolved during the colonial rule. The idea of Nigeria as a unified nation remains abstract since each one is caring for his personal interests. The relationship between people and government is that of suspicion and disloyalty. Government is referred in the welcome party as 'they' and the writer tells us that "It had nothing to do with you or me. It was an alien institution and people's business was to get as much out of it as they could without getting into trouble."(p.33) Obi's behavior as well as the behavior of the young Nigerians of his generation shows no devotion to the general good of their country. Their behavior is not different from that of the colonial rulers who eloquently claim that they are doing people every favor while they in reality work for their own interests. The colonial officials take every mistake the Africans do to affirm their idea of the inefficiency of the Africans to rule themselves. In this sense, the novel becomes, as Achebe intends it to be, a call for a revolution of the new patterns of the social structure and an assessment of the behavior of the educated elite who are going to be in charge of the leadership of the new Nigeria.

Achebe's criticism is not limited to the young generation, rather it includes the less educated villagers who revealed a potential to adjust themselves readily to the values of new Lagos. Their only concern is to develop wealth without any regard to the affair of the country or any attempt to influence its life. Nepotism is another example of the moral deterioration that Obi sees in Nigeria. One of his people who offers a bribe to him expects special treatment. And the policeman who comes to harass Obi and Clara on the beach apologizes to him when he discovers that he is an Ibo like himself. The public reaction to Obi's trial for taking a bribe certifies that corruption is common in all social institutions. Achebe says:" Some civil servants paid as much as ten shillings and sixpences to obtain a doctor's certificate of illness for the day" (p.6), come to hear the judgment . His people blame him not for taking a bribe of twenty pounds as for the way he takes it as it comes on the tongue of the president of Umuofia Progressive Union:" I am against people reaping where they have not sown. But we have a saying that if

you want to eat a toad you should look for a fat and a juicy one ."(p.6) The shift from the Christian to the tribal aphorism in the proverb he implies in his suggestion indicates that they are caught between the Christian world and the tribal world.

The theme of corruption, then, is treated on a social level. The social milieu Achebe approaches is one in which the colonial interacts with the native tradition, the result is the appearance of heterogeneous values. The principles of sawing and reaping (drawn from the Bible) is not practically applied in such society. As for the second proverb in the speech of the President of the Umuofia Progressive Union, the individual's acceptance of bribes according to his clan is welcomed as far as it doesn't bring any offense to them. In the society of Lagos there is no restraint to anything that doesn't oppose the clan's interests. The individual has the liberty to do anything since no social law is effective.

The manipulation of the tradition exemplified by Achebe's recurrent use of proverbs in the novel is not only a clue to the inadequacy of the hero's moral world , it also accounts for the impracticality of the culture. The morality of the tribal community is defeated by their communal values:

> We are not going to ask him to bring his salary to share among us. It is in little things like this that he can help us. It is our fault if we don't approach him. Shall we kill a snake and carry it in our hand when we have a bag for putting long things in?(P.80)

But if Obi openly defies the tribal world he is trapped by his world of individualism. Though he realizes that according to the European rational ideal it is nonsense not to marry his beloved for the mere irrational taboo, that she is a Christian girl, his decision is sapped by his passive reaction when she tells him that she is an Osu:

> ' I am an Osu.' she wept. Silence. She stopped weeping and quietly disengaged herself from him . Still he said nothing.
> ' So you see we cannot get married,' she said , quite firmly, almost gaily-a terrible kind of gaiety. Only tears showed she had wept.
> ' Nonsense' said Obi . He shouted it almost , as if by shouting now he could wipe away those seconds of silence, when everything had seemed to stop, waiting in vain for him to speak. (p.71)

The complexity of the situation Obi experiences is reflected in the complexity of the ' languages' Achebe uses in the novel . They range from speech habits of colonial officials and educated people in the city of Lagos who use little English to the traditional idioms modified to respond to the modern life of the people in the rural areas. The variety of the language reflects the way each of them behaves or thinks. In other words, the language becomes the key to their worlds as it comes in Achebe's comment on this point: " No man can understand another whose language he does not speak (and 'language ' here does not mean simply words but a man's entire world view)"[22] On the same ground, Obi fails to tell his parents his ideas because they cannot understand the only language in which he can express these ideas. Difference in education sometimes makes communication difficult even among intimate friends. Clara doesn't share Obi's interests in poetry and political discussions and he does not like to see film thrillers that she is interested to watch. Achebe specifically reveals the lack of communication between

ordinary people and their leadership. This lack of contact, Onyemaechi Udumukwu says, "has precipitated a condition of contrasts and an evenness in development."[23] The appearance of Mr. Green at the beginning and at the end of the novel is deliberate since Achebe wants to emphasize the division in Obi's nature: of the European individualism and the Umuofian tribalism. And since the emphasis from the very beginning is on duty, Achebe stresses Mr. Green's function as an example of fidelity:

> Obi has long come to admit to himself that, no matter how much he disliked Mr. Green , he nevertheless had some admirable qualities. Take , for instance, his devotion to duty. Rain or shine, he was in the office half an hour before the official time, and quite often worked long after two, or returned again in the evening. Obi could not understand it. Here was a man who did not believe in a country, and yet worked so hard for it . Did he simply believe in duty as a logical necessity? He continually put off going to see his dentist because , as he always said, he had some urgent work to do. He is like a man who had some great and supreme task that must be completed before a final catastrophe intervened. It reminded Obi of what he had once read about Mohammed Ali of Egypt, who in his old age worked in frenzy to modernize his country before his death. (p.105)

Green's commitment to duty is something and his attitude to Africa is something else. He hates and rejects the idea of Nigeria's attainment of independence. He shows no tendency to give up his ideal of duty despite all changes in the real situation of Nigeria. In this respect the hero draws analogy between Green's behavior and that of Kurtz in Conrad's *Heart of Darkness*:

> With a flash of insight Obi remembered his Conrad which he had read for his degree. 'By the simple exercise of our will we can exert a power for good practically unbounded.' That was Mr. Kurtz before the heart of darkness got him. Afterwards he had written :' Exterminate all the brutes.' It was not a close analogy, of course. Kurtz had succumbed to the darkness, Green to the incipient dawn. But their beginning and their end were alike. " I must write a novel on the tragedy of the greens of the century", he thought, pleased with his analysis. (p.106)

On the other hand, there is the tribal ethic of duty which is based upon the solidarity of the tribe . This could be considered in two ways. On one hand, it is a good continuation of communal solidarity into the modern city as expressed in the proverb of the snakes in Obi's speech in the meeting of the Umuofia Progressive Union in Lagos:"If all snakes live together in one place, who could approach them?" (p.81). Furthermore, when this solidarity shifted to the life of the town it turns to be self-interest and nepotism. Faced with these two concepts of duty, Obi experiences embittered alienation and his attempt to reconcile them leads him to prison.

6.1 Conclusion

The novel "*No Longer at Ease"* provides a critique of post-independence Nigerian life and an assessment of what it inherited from the European settler. Moreover, it shows that the events of the novel deal with an African young man and the crisis he experienced as a result of the conflict between the European intellectual culture that he acquired during his studies in England and what he inherited of tribal and family traditions and values. Moreover, the novel reveals the protagonist's lack of the moral courage to face the pressures of the conflict between the European materialistic ideals and the African traditions, which leads to his failure and moral downfall. In fact, the novel becomes an invitation, on the level of values , for an assessment of the behavior of the cultural elite that will take over the leadership of modern Nigeria and their ways to deal with the legacy of settlement. Finally, the novel reveals the protagonist's lack of the moral courage to face the pressures of the conflict between the European materialistic ideals and the African traditions, which leads to his failure and moral downfall. Further, the duality of behavior on the social level is accompanied by a religious one. The gathering in the same party pray for the Christian God

Notes

1-David Carroll, *Chinua Achebe* (New York : Twayne Publications, Inc 1970),p. 22.

2-Shato Arthur Gakwandi, *The Novel and Contemporary Experience in Africa* (London: Heinemann, 1977), P. 2

3-Carroll, *Op. Cit*, p. 18.

4-Ibid ,p.21.

5-See Robert M. Wren, *Achebe's World: The Historical and the Cultural Context of the Novels of Chinua Achebe*,(Longman, 1981),p.39.

6-For further discussion of this point see Wren,p.39.

7-Quoted by Wren,p.40. About the manipulation of education in the novel, see Seyed Mohammed Mrarandi and Reyhane Sadat Shadpour, 'Education as an Ideological Instrument: A Postcolonial Reading of Chinua Achebe's *No Longer at Ease', Middle-East Journal of Scientific Research*, 12(7),Pp.938-944, 2012.

8-Ibid, p. 41.

9-About the definition of 'African Literature' see Chinua Achebe, *Morning, Yet on Creation Day*, New York: Anchor Press,1975,p.91.

10-Quoted and translated by Gakwandi, p.1.

11-Colin Legum, *Pan-Africanism*,London: Pall Mall Press, 1965.

12-Edward Blyden, *Christianity, Islam and The Negro Race*, Edinburgh; University Press, 1967,p. 189.

13-Claude Wauthier, *The Literature and Thought Of Modern Africa*, London: Pall Mall Press,1966,p.96.

14-Victor Le Vine, *Political Leadership in Africa*, Stanford: University Press, 1967,p.54.

15-For these historical details I am indebted to Carroll, Pp.25-30.

16-Chinua Achebe, *No Longer at Ease*, London:Heinemann1962,p.2. All subsequent references will be to this edition and only page numbers will be parenthetically cited in the text.

17-Gareth Griffiths, 'Language and Action in the novels of Chinua Achebe' in *African Literature Today*, (ed.) Eldred Durosimi Jones, London: Heinemann, 1982,p.92.

18-Gakwandi, p.29. About the idea of the expectations and the disappointments that permeate the novel, see Amechi Akwanya, 'Chinua Achebe's *No Longer at Ease*: The question of Failed Expectations', *African Journal of New Writings*, Feb. 2006.

19-Kofi Owusu,'The Politics of Interpretation: The Novels Of Chinua Achebe' in *Modern Fiction Studies* Vol.37,No.3 Autumn,1991,p.436.

20-Abiola Irele, 'The Tragic Conflict in Achebe's Novels' in ULL Beier (ed.) *Introduction to African Literature*, London: Longman, 1967,p.173.

21-Wren, p.38.

22-Gakwandi, p.33.

23-Onyemaechi Udumukwu, 'Achebe and the Negation of Independence' in *Modern Fiction Studies* Vol.37, No.3 Autumn 1991,p.472.See also Adina Campu,' Tradition Versus Modernity in Chinua Achebe's *No Longer at Ease* ',*Bulletin of the Transilvania University of Brasov*,IV, Vol.6, No.2, 2013

Bibliography

Achebe, Chinua, *Morning, Yet on Creation Day*, New York: Anchor Press,1975,p.91.

Achebe, Chinua (1962), *No Longer at Ease*, London: Heinemann Amechi

Akwanya, Amechi ' Chinua Achebe's *No Longer at Ease*: The question of Failed Expectations', *African Journal of New Writings*, Feb. 2006**.**

Blyden**,** Edward, *Christianity, Islam and The Negro Race*, Edinburgh; University Press, 1967,p. 189.

Carroll, D. (1970). *Chinua Achebe* (New York : Twayne Publications, Inc.

Gakwandi, S. A. (1977). *The Novel and Contemporary Experience in Africa* .London: Heinemann.

Griffiths, Gareth, 'Language and Action in the novels of Chinua Achebe' in *African Literature Today*, (ed.) Eldred Durosimi Jones, London: Heinemann, 1982,p.92.

Irele, Abiola, 'The Tragic Conflict in Achebe's Novels' in ULL Beier (ed.) *Introduction to African Literature*, London: Longman, 1967,p.173.

Legum, Colin, *Pan-Africanism*,London: Pall Mall Press, 1965.

Mrarandi, Seyed Mohammed and Shadpour, Reyhane Sadat, 'Education as an Ideological Instrument: A Postcolonial Reading of Chinua Achebe's *No Longer at Ease', Middle-East Journal of Scientific Research*, 12(7),Pp.938-944, 2012.

Owusu, Kofi,'The Politics of Interpretation: The Novels Of Chinua Achebe' in *Modern Fiction Studies* Vol.37,No.3 Autumn,1991,p.436.

Udumukwu, Onyemaechi, 'Achebe and the Negation of Independence' in *Modern Fiction Studies* Vol.37, No.3 Autumn 1991,p.472.See also Adina Campu,' Tradition Versus Modernity in Chinua Achebe's *No Longer at Ease* ',*Bulletin of the Transilvania University of Brasov*,IV, Vol.6, No.2, 2013

Vine, Victor Le, *Political Leadership in Africa*, Stanford: University Press, 1967,p.54.

Wren, R. M. *Achebe's World: The Historical and the Cultural Context of the Novels of Chinua Achebe*,(Longman, 1981),p.39.

Wauthier, Claude, *The Literature and Thought Of Modern Africa*, London: Pall Mall Press,1966,p.96.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Researcher: Ziyad Shakir Loaybi

Asst. Prof. Thamir R. S. Az-Zubaidy (Ph.D.)
University of Wasit
College of Education for Humanities

Email:
s.ziyadtx@gmail.com
thrashid@uowasit.edu.iq

Keywords:

Eyes for Consuela, identity, struggle, masculine, Sam Shepard

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 19.May.2022
Accepted 23.July.2022
Published 1August.2022

Male Identity in Sam Shepard's Eyes for Consuela

A B S T R A C T

The focus of this study is Sam Shepard's Eyes for Consuela, a play which scrutinizes the functions and dysfunctions of human relationships in terms of societal and family structures. In this paper we examine Eyes for Consuela as a play conveying men's struggle for identity. Moreover, it depicts how the struggle between the two leading male characters is resolved by the primary female character in the play. As such, the play dramatizes how male characters' struggle for identity is preoccupied by their relation to female characters. Shepard's play presents the journey of an American man in a Mexican remote jungle. Hence, it shows two parallel and opposing worlds, American and Mexican, which sheds the light on two different settings and identities. This also represents a struggle in the creation of male identity for the male characters. Relying on Connell's hegemonic masculinity theory, we argue that Eyes for Consuela portrays how the discrepancies in the two male identities are influenced by their different cultures. Further, we suggest that it follows Kimmel's Guyland model, by revealing how the fear of being dominated might initiate manly attitudes and encourage identity evolution.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2907

هوية الذكر في مسرحية عيون لكونسويلا لسام شيبرد[1]

* الباحث: زياد شاكر لعيبي الزيادي ** أ.م.د. ثامر راشد شيال الزبيدي

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تركز هذه الدراسة على مسرحية عيون لكونسويلا للكاتب سام شيبرد، وهي مسرحية تفحص وظائف واختلالات العلاقات الإنسانية من حيث الهياكل المجتمعية والأسرية. في هذا البحث نقوم بفحص "عيون لكونسويلا" كمسرحية تنقل نضال الرجل

[1] بحث مستل من رسالة ماجستير (Male Struggle for Identity in Selected Plays of Sam Shepard)

من أجل الهوية. علاوة على ذلك ، تصور المسرحية كيفية حل الصراع بين الشخصيتين الذكوريتين الرئيسيتين من خلال الشخصية الأنثوية الأساسية في المسرحية. على هذا النحو، تُظهر المسرحية بأن صراع الشخصيات الذكورية من أجل الهوية مرتبط بعلاقتها بالشخصيات الأنثوية. تقدم مسرحية شيبرد هذه رحلة رجل أمريكي في غابة مكسيكية بعيدة. ومن ثم تظهر المسرحية العالم الأمريكي والعالم المكسيكي كعالمين متوازيين ومتعارضين، مما يسلط الضوء على محيطين وهويتين مختلفتين. وهذا يمثل أيضًا صراعًا في تكوين هوية ذكورية للشخصيات الذكورية. بالاعتماد على نظرية الرجولة المهيمنة لرايون كونيل، نجادل بأن مسرحية عيون لكونسويلا تصور كيفية تأثر التناقضات في الهويات الذكورية بثقافاتها المختلفة. إضافة الى ذلك، نقترح أن يتبع نموذج گاي لاند لعالم الاجتماع لمايكل كيميل من خلال الكشف عن الخوف من الهيمنة وإمكانيته في إنشاء المواقف الرجولية والتشجيع على تطور الهوية.

الكلمات المفتاحية: عيون لكونسويلا ، هوية ، صراع ، رجولة، سام شيبرد

Introduction

Eyes for Consuela premiered on April 14, 1998, at the Manhattan Theatre Club in New York. It revolves around Henry's relation with his wife and Amado's intention to remove Henry's blue eyes and present them to his beloved, Consuela, to please her. Despite Henry's devotion to his fabled American male ego, he is unable to maintain his relationship with his wife. In this way, she abandons him because of his tyrannical and self-centered mentality. As such, he leaves Dallas to have a vacation at a remote place in Mexico. There, he is pursued by a villager who wants to gouge out Henry's eyes to appease his beloved. The conflict between the male characters is settled at the end of the play, when Consuela, the main female character in the play, rejects Henry's eyes, hinting that they are not blue.

Sam Shepard (Samuel Shepard Rodgers) was born in 1943 in Illinois and died in 2017. Before settling in Duarte, California, he spent his boyhood on military bases in Guam and across the United States. Shepard joined a group of tourist performers after finishing a year in college studying agriculture. He arrived to New York in 1963, resolved to follow his theatrical ambitions. Between 1971 to 1974, he lived in England, where some of his plays were staged. Shepard's contribution to American theater is widely acknowledged. In American theater, identity crisis is a common theme. According to Al-Rashedi and Nilofer (2018), American drama depicts people demonstrating their false and true identities, with many people attempting to figure out who they are. This is also true to gender identities with masculine identities depicted in two aspects that are at odds. The first is the masculine success philosophy, in which a man adopts modern American society's preferred methods and styles (Clum, 2002). The second dimension, on the other hand, is a portrayal of Old West males who are committed to freedom and adventure (Petracca, 2021). The latter upholds cowboy styles as well as macho man adherence. The macho man is a recurring motif in Shepard's plays. Despite this portrayal, the majority of the characters in Shepard's plays are characterized by a fight for identity formation and development. The protagonists, according to Al-Rashedi and Nilofer (2018), are attempting to build their identities while also balancing social, national, and individual ideals. The first component is that of masculine success, with ideas of the American frontier embodying adventure and self-discovery. Shepard's characters are shown to be frustrated because they are unable to identify their actual selves as macho men or representations of male

achievement in current American society (Al-Rashedi & Nilofer, 2018). In Shepard's *Eyes for Consuela* the protagonist, Henry, is left by his wife and, thus, he heads south where he experiences a great challenge for his life, individuality and identity in the Mexican wilderness.

Theoretical Conceptualization of Masculinity

The growth of masculine identity in contemporary American plays is seen as providing a space for investigating the contested crises of masculinity. The current paper examines masculine identities in Sam Shepard's *Eyes for Consuela*, which has received little scholarly attention. The play states that is possible to recognize oppressive and discriminatory power systems that are fueled by hegemonic masculinity by studying many ways in which male and female genders create masculinity (Al-Rashedi & Nilofer, 2018). This will entail a study of various kinds of masculinity in the play, as well as an understanding of the individual characters' roles within the environment in which their identities are formed. It is possible to identify culturally developed perspectives of masculinity to explore their development and impacts within the theatrical representation by analyzing contemporary dramatic literature, such as the works of Sam Shepard. Connell's hegemonic masculinity and Kimmel's Guyland model can both be used to understand male identity in *Eyes for Consuela*.

Connell's Hegemonic Masculinity

Masculinity, according to Connell, is defined as the activities and actions that men and women engage in to illustrate social gender roles, with its applicability manifesting in their bodies, culture, or personality (Connell, 2005a). The feminist movement in the 1970s provided inspiration for the conception of masculinities, which highlighted the myriad socioeconomic injustices that existed at the time (Wedgwood, 2009). It began as a critique of Talcott Parsons' (1942) sex-role theory, which claimed that boys and girls socialized in fulfilling complementary roles such as the career and provider-oriented role and the domestic feminine role. According to Connell (1987), internalization and gendered roles hide power and foster structural inequities in society. Connell criticized sex-role theory, which assumed that masculine duties are for boys and feminine roles are for girls, resulting in societal isolation. Connell (2005a) looked at masculinity, claiming that it is primarily relational and only existing in feminine. Carrigan et al. (1985) argued that the relational nature of masculinity is not adversarial in nature on the homogeneous categories, but rather between the many feminine and masculinities that occur. Connell (2005b) further emphasized that it is critical to understand and appreciate the diversity of masculinities, as well as the relationships that exist between them. This means that there is no one-size-fits-all masculinity, with male identity evolving depending on culture and personal characteristics.

Connell (2005a) stated that the dominant masculinity is the hegemonic masculinity and offers a foundation for patriarchy to gain legitimacy in society, based on Gramsci's (1971) concept of hegemony. Hegemonic masculinities, on the other hand, are responsive to patriarchy's determinants and dimensions (Wedgwood, 2009). Connell (2005b) recognizes that not all men fit into the hegemonic masculinity model, but they nevertheless benefit from the patriarchal model, which favors men in general by establishing women's subjugation. Their masculinity is regarded culpable in this regard. Hegemonic masculinity, as opposed to other categories of men in society, are in a position of authority and can rule other groups of men,

including gay men, racial minorities, political and class minorities, and domination by power or violence (Yang, 2020). Connell (2005b) also discovers that males who fall into the category of subordinate masculinities blur the lines between masculinity and femininity, and are frequently accused of not being manly. In addition to the dominance gained through the categorizing of masculinities, there are also masculinities in which dominant group images are portrayed in society, such as the notion that Mexican men are illegal migrants, poor, or rapists, which elevates white middle class masculinity. According to Connell (2005a), hegemonic masculinity obtains power authorization through marginalization, putting more in a more dominant.

Connell's idea of hegemonic masculinities has been endorsed by a number of academics who have used it to illustrate gender sociology in society (Yang, 2020). However, it has been questioned by a number of academics. For example, I thas been criticized for producing a static typology in the creation of masculinities (Hearn & Collinson, 1994). Connell and Messerschmidt (2005) replied to the critique by claiming that arguing for the theory's static typology nature is not the same as abandoning it; rather, it supports the relational approach it offers in comprehending diverse masculinities. Whitehead (2002) also criticizes the theory, claiming that it does not focus on specific themes or notions, instead offering a broad perspective of masculinities. In response, Connell and Messerschmidt (2005) note that hegemonic masculinity theory provides a psycho-analytical approach to subjectiveness in its conceptualization, and that the attention it pays to power and gender roles in labor allows for a more holistic and comprehensive understanding of masculinity than would be possible if it followed and focused on a single discourse. Despite its flaws, the theory provides a necessary context for comprehending masculinity identity and how it develops in society.

In America, different labels are used to define masculinity, particularly by sociologists attempting to categorize and define various aspects of masculine identity (Petracca, 2021). The self-made man, the defender, and the breadwinner are some of the categorizations that have been employed in portraying masculinity in American culture, according to King (2002). While feminist sociologists often describe masculinity as the quest of power, control, and dominance, Kimmel perceives it as being more about the fear of another individual dominating and having power over the men. It is suggested that the fear of being dominated is what keeps hegemonic masculinity and male dominance in place.

Kimmel's Guyland Model

Guyland is a notion proposed by Kimmel that encompasses a space of male masculine identity between maturity and teenage stages. He considers it as an example of masculinity that is developed based on fear (Kimmel, 2008). Guyland starts when people are in college and lasts for roughly a decade as they try to build relationships, start families, and develop professionally (Kimmel, 2008). Guylanders engage in habits such as living in fraternities, drinking heavily, refusing commitment, adhering to the guy code, and engaging in many relationships (Kimmel, 2006). Within this context, Kimmel claims that Guy Code refers to "the set of attitudes, values, and traits that collectively form what it means to be a male" (Kimmel, 2008, p. 45). It is crucial to note, though, that the guy code is not limited to college campuses; it also exists in religious institutions and the workplace. The Guyland notion is said to have evolved from a fear of being

dominated and rejected, leading to a desire to humiliate, dominate, and subjugate others in order to maintain manly identity. Individuals who try to break out from the cycle risk of becoming separated from the group, which can lead to a further identity crisis. However, as Mansfield (2006) points out, it can have beneficial consequences such as getting a stable employment and maintaining a family life. According to Browne (2006), the fear of being dominated is the driving force behind the evolution of masculinity and the growth and reproduction of conventional masculine characteristics. The characters in Shepard's *Eyes for Consuela* exhibit fear of dominance and commitment to conventionally male attributes as they pursue the development of their identities. After his wife abandons him, Henry, for example, abandons his customary job and wanders into the Mexican wilderness searching for an understanding of himself.

Female masculinity, in conjunction to Kimmel's conception of masculinity, provides a foundation for understanding the creation of masculine identity. Female masculinity considers masculinity from the feminist and heterosexist perspectives, as moving beyond the individual's sex and the connotation of the masculine body (Kimmel, 2008). "Far from being a replica of maleness, female masculinity actually provides us a glimpse of how masculinity is produced as masculinity," writes Halberstam (1998) in her book *Female Masculinity* (p. 1). Browne (2006) agrees that the majority of masculinity's power originates from its relationship with the male body, with concepts like strengths and dominance. In nature, where it is naturalized and has significant linkages with power, dominant masculinity has been characterized as white, male, and heterosexual over the years (Westgate, 2005). As a result, male dominance in society has primarily been explained by the qualities derived from their masculine bodies, while other components of their identities have been overlooked.

A lot of researchers have attempted to define masculinity in various cultures, as well as to give it legitimacy and relevance (King, 2002). Halberstam (1987) agrees that female masculinity exists and is a powerful element of male identity, just as male masculinity is. The appreciation of masculinity within the female body contributes to the masculine crisis, in which women identify masculinity outside of the male body. The dilemma has arisen as a result of the rigorous separation of male and female bodies, as well as cultural expectations for what each gender should perform. The problem of separating male and female bodies based on cultural and biological factors, according to Fausto-Sterling (2000), generates a dilemma when females and males strive to build their identities. Despite this, the presence of masculinity outside of the male body allows for a critique of what constitutes masculinity and femininity. In the past, masculinity was thought of and defined through the lens of domination. As a result, conceptions of female masculinity and gender fluidity might aid in the exploration of masculine characters, whether male or fallen, who lack the typical authority and dominance that has usually been associated with masculine identities. The constructs of masculine identity in *Eyes for Consuela* can be formed based on theories and notions.

Masculinity Construction in *Eyes for Consuela*

The study of masculinity in American plays has produced a large body of work. McDonough (1997) claims that staging masculinity in modern society necessitates the deconstruction of traditional masculinity and an understanding of how masculinity develops in current culture. This means that, in addition to the traditional guy, there has been the emergence of new types of men who should be investigated and deconstructed. In agreement, Vorlicky (1995) states that there is subjectivity in the deconstruction of masculinities, in which men are empowered to forge new identities separate from established roles and expectations. Henry, in the play, has forsaken his customary role as a provider and a family man in and embarked on a journey to negotiate identity. Henry is able to establish his own personality away from the expectations of American society as well as his family by moving away from the community with its expectations on what he should or should not be.

Traditional masculine features can be noticed in the play's opening scene, in which the focus is on Viejo and Henry, with Consuela receiving only a brief mention. Viejo and Henry, on the other hand, are introduced in great detail, including what they are doing, what surrounds them, and how they interact with the surroundings. Viejo, for example, refuses to acknowledge Consuela's presence and continues to stare out at the audience while Henry is asleep. Not responding to and reacting to Consuela's presence, implies that she is of little significance to the play. Masculinities are also generated from a fear of being dominated, as indicated by the concept of Guyland. Consuela's lack of recognition is part of a larger campaign to humiliate her and deny her a position of authority that would allow her to dominate them.

Eyes for Consuela reveals that male identity has moved beyond traditional masculinity, the hardships faced, and the reconstruction of the masculine identity. As Henry walks through the Mexican jungle, he has evolved from a traditional male identity to a reconstructed one. Shepard's play is a compelling depiction of men's identity crises as they attempt to live out their actual selves in opposition to what society expects from them. For example, in the beginning of the play, Henry is seen waking up terrified from a nightmare and attempting to act unconcerned. Viejo tries to talk to Henry about his nightmare, but he refuses to admit that he was terrified thinking that this is not what he has to disclose: 'I was having-uh-Woke up in a sweat'.

Male struggle for identity appears, as Rashedi and Nilofer (2018) show, when males fluctuate between their false and actual selves, with male characters in American drama seeking to express their identity. Henry would have acknowledged being terrified but refrains from disclosing his genuine self by confessing his feelings and emotions to another person; instead, he shows his false self by pretending that he is self-sufficient and does not require emotional or social support. According to Petracca (2021), the conventional masculine identity includes males who are macho, strong, and dominant. Furthermore, as Kimmel (2008) explains, conventional masculinity's male dominance stems from a fear of being dominated, and hence does not represent or denote any form of weakness.

Henry says that he had awakened up from a nightmare after Viejo insisted on knowing why he was sweating. However, once acknowledging this, he walks away in an attempt to terminate what he believes to be a point of weakness. It's worth noting, however, that Henry's

disclosure of having a nightmare originates from his belief that admitting to having a nightmare is preferable to admitting that his cause of concern is the unusual sounds in the Mexican forest:

Viejo: Must be a woman.

Henry: A woman? No, uh-I don't know what it was. Just woke up ringing wet…..It wasn't that. I'm used to that by now. I don't know what it was. Some nightmare. (Shepard, 1998. P. 122)

Men, according to Connell (1987), must adhere to hegemonic masculinity in the development of their masculine identity and take activities that are consistent with it. In accord, Waling (2019) claims that it is via these behaviors that men gain access to power, prestige, and status in society. Henry's actions in *Eyes for Consuela* demonstrate hegemonic masculinity, as Henry draws on the expectations of men in his society, who are not expected to show fear. Hegemonic masculinity, purports Hall (2014), must be expressed in the creation of their masculine identity. Fear, weakness, and worry are not seen as manly attributes as compared to strength, boldness, and courage in the face of adversity (Haywood et al., 2017).

Men who have effectively developed an identity based on hegemonic masculinity have enhanced access to power and status (Waling, 2019). Henry believes that displaying fear in front of Viejo will put him at a disadvantage and causes him to lose his position of power. As a result, he maintains hegemonic masculinity by refusing to accept his flaws, allowing him to keep the upper hand over Viejo and enjoy the privilege that comes with the identity. In *Eyes for Consuela*, male characters, particularly Henry, hold the viewpoint that they must eliminate any form of feminine attributes in order to assert the 'macho' man identity, which is the frontier mythos of what it truly means to be a manly, especially an American man. Shepard's male protagonists in most of his plays, as McDonough (1995) points out, focus on building ideal male identity, or at least what they perceive to be ideal male identity, which is defined by masculine traits such as courage and strength.

Female Characters and Male Identity Development

The majority of Shepard's plays downplay female characters, treating them as subordinate characters (Wade, 2000). For example, according to Westerlund (2015), in *Kicking a Dead Horse*, Shepard does not focus on developing the female character, who is physically and mentally subjugated. This is likewise true in *Eyes for Consuela*, where the focus is on the development of the male character's identity while the female character is largely overlooked. Moreover, femininity is also overlooked and treated as invisible; they are barely mentioned in the play. This is analogous to other American literature in which male characters' melodrama is key (Weiss, 2009). Henry's wife is rarely mentioned throughout the play, except from the fact that she left him which emphasized her absence. Despite the fact that Shepard does not give female characters significant roles in the plays, he recognizes their significance in shaping men's character. This is suggested through Henry's explanation of how women can persuade men to do things they never planned or expected:

Henry: Now look- I can-I can empathize with your situation. Women can be very persuasive in certain areas. Very-I mean a man can find himself doing things he never dreamed-things he never imagined. And-suddenly you see that you're in-pickle. (Shepard, 1998, p. 134)

Henry's wife, however, plays an important role in developing Henry's identity, as she is the reason he leaves Dallas and wanders through the Mexican jungle. This supports McDonough's (1995) argument that female characters in American plays are usually overlooked while playing a crucial role in the formation of masculine identity. As the focus of the play is the conflict between the two males, Consuela plays has a significant impact on Amado's actions and identity development throughout the play. As stated in the play, 'They do not acknowledge the presence of Consuela.

Viejo keeps rocking and smoking. Consuela flows towards the staircase with her head swept back, as through captured by the moon and stars. She hovers under the staircase, then reemerges and moves to the down center of the road. She looks up at the second floor room, then darts back upstage and disappears into the jungle again. Guitar fades. Viejo keeps slowly rocking'. (Shepard, 1998p. 122)

While the focus is on the formation and creation of male identity, it is crucial to emphasize that the female characters have an underappreciated and undervalued power. Given her control over Amado, Consuela, for example, has the authority to decide whether a man lives or dies. According to McGhee (1993), there is a need to recognize that no single subject exists in isolation, with other characters and elements in a play assisting the primary character's development. As a result, the importance of feminine characters like Consuela and Henry's wife in the development of male identity in the play should not be overlooked.

Role of Family in Masculine Identity Construction

Shepard's plays including *True West* (1980) and *Buried Child* (1978) and *The Late Henry Moss* (2000), display an interest in family. Everything, according to Dugdale (1989), is tied to the family, whether it's a crime or a love tale, with family serving as the foundation for all storylines. According to McDonough (1995), Shepard's concentration has been on the American family, and this is a viable foundation around which most of his plays have been built. Yet, it is worth noting that some of his plays have moved away from family connections to focus on other elements of social life (Wade, 2000). Ample examples are *Fool for Love* (1983) *States of Shock* (1992). Despite the decreased emphasis on family life, family remains the backdrop against which other issues are explored and built. While the focus in *Eyes for Consuela* (1998) is more on identity formation than on family, family is nevertheless a notion and construct in the story's development.

The family motif is used to demonstrate the departure from the usual, in which a boy grows up to be a man, marries, and has a family. While criticizing the setting of a conventional American family in which men marry and care for their families, in this play he deviates from this norm and advocates the concept of exploring life outside the ideal American family life. Henry moves to the Mexican wilderness after leaving his home. Shepard portrays the American family as a dysfunctional social unit in which each family member is estranged from the others and suffers from emotional traumas (Clum, 2002). As a result, Henry flees the family home to

escape the dysfunctionality, as indicated by his wife departure to her family's house, to seek solace from his physical and emotional scars. Henry's and Amado's male identities are portrayed as failing to make the sacrifices that love demands. 'You suppose that love comes cheaply?' Shepard writes in the play, and 'there is no love without this sacrifice' (p. 166). Henry's failure to make the necessary sacrifices for his family has resulted in loveless marriages. According to the play, Shepard believes that love necessitates and even demands a great sacrifice, and that if it is not made, a price is paid.

Literary Instruments Used in Eyes for Consuela

In *Eyes for Consuela*, Shepard uses the ghostly character to further build his piece. This is found in Consuela, a female figure who roamed the dark Mexican wilderness on a creaky bicycle in pursuit of blue eyeballs. While the ghosts are meant to be metaphorical rather than actual, they can be used by other characters in the play to explore their own growth (Wade, 2000). Consuela's role, for example, allows Shepard to demonstrate male identity's dominance and the need for female characters to submit so as to be developed. Consuela is a symbolic character in the play who alludes to society's expectations of the male characters. Amado may not have been haunted by the spirit of Consuela if he has not attempted to flee Mexico and seeks financial security by illegally moving to the United States and marrying a lady with whom he has no emotional feelings. Through the Ghost, Shepard explores political and social problems such as individual betrayal inside marriage and the sacrifice of family values in the pursuit of wealth.

Shepard uses the eyeballs to illustrate Henry's identity progression, in addition to the ghostly nature of Consuela's character. Henry's eyes appear blue to an outsider, Amado, while Henry insists that they are brown, and hence would be of no interest to Consuela. According to Donaldson (1993), a knowledge of masculinity and male identity can also be viewed from the outside, where society often makes a judgment on whether or not a person is manly. As a result, a person may consider himself as masculine, yet society sees and regards him as possessing feminine characteristics. The debate between Henry and Amado about whether Henry's eyes are brown or blue represents how masculinity is viewed in society, where some may consider an individual as manly while others may believe he is not. According to Edley and Wetherell (1995), masculinity can be seen as subjective, with its definition changing through time and depending on the society that defines it. In accord, Petracca (2021) points out that in American society, masculinity is often associated with the macho guy or cowboys, who are seen as powerful, rough, and manly. In *Eyes for Consuela*, Amado is certain that Henry simply wants to meet Consuela so that he may persuade her that his eyes are brown and not blue:

Amado: You would like to show her your eyes. Try to convince her, like me, that they are brown.

Henry: No. I would just like to see her. (Shepard, 1998, p. 147)

It also shows that when men try to create their identities, they may portray themselves in a false or real light depending on who they are interacting with. In order to save himself, Amado believes Henry will try to persuade Consuela that his eyes are brown. As a result, this shows that men can depict and portray their actual or fake identities, which is a part of the masculinity development process.

Shepard also uses blue eyes, in addition to the ghost, to offer a foundation for the story's growth of male identity in the play. Amado has been looking for blue eyes to give to his girlfriend Consuela since the beginning of the play. While it is unclear what the blue eyes in the play represent, they refer to women's influence over men and their attempts to placate them. Amado travels from place to place searching for blue eyes for Consuela, and it is during this journey that he meets Henry. Consuela has a tremendous position and authority over the male characters in the play, although not playing a very active role in it.

Consuela: They are not blue. They have never been blue (Shepard, 1998, p. 179).

Henry is saved by Consuela's judgment, in which she concludes that he is not a member of the race with blue eyes' patriarchal society. Blue eyes can also be symbolic of the American male, as blue eyes are regarded as attractive and hence superior, as well as a sign of male beauty. Consuela implies that Henry is part of her race and society, and thus should not be persecuted by Amado and Viejo.

The Problem of Power in the Construction of Male Identity

The development of the masculine identity is heavily influenced by power (Jewkes et al., 2015). The problem of power in hegemonic masculinity is predicated on the privilege it bestows on men at the expense of women and men who aren't considered macho enough. Hegemonic masculinity may be found throughout *Eyes for Consuela* whose primary focus is the development of male identity. Despite the existence of hegemonic masculinity, Jewkes et al. (2015) admit that not all men wield equal authority, with some men wielding greater power than others. A lot of factors influence this, including ethnicity's role and impact, social class, and status, to name a few. Henry is seen to be in a position of authority because of his standing as a middle-class white male. When compared to minority groups such as minority ethnic groups in American society, white males are connected with power. When compared to other male characters, such as Viejo and Amado, he appears superior due to his ethnic and racial. This argument echoes Hearn's (2004) assertion that, while men are powerful compared to other genders, their power is not distributed equally, with some men having a higher status than others. For example, because Amado is the one in charge, Henry appears to be more submissive:

Amado: Sit down. By the lamp. Sit! (Henry moves to chair by table; removes Amado's Sombrero; isn't quite sure where to put it, so he sits in chair and places sombrero on his lap). Turn your face to the light. (Henry does what he's told. Amado moves toward him with the knife). Open your eyes. (Henry follows instructions). (Shepard, 1998, p. 129)

Eyes for Consuela offers a unique viewpoint on American manhood's identity crisis, in which it has become a struggle to sustain traditional masculinity. According to Vorlicky (1995), modern American society has given males more freedom in terms of their identity, allowing them to break out from traditional masculine stereotypes. This may be seen in Henry's interactions with Amado as he recognizes the necessity to evolve his male identity in response to the difficulties he faces. Furthermore, the play allows the spectator to see the differences between Mexican and American cultures in terms of masculinity development. This is consistent with King's (2002) finding that an individual's masculine identity and values are

influenced by his or her culture and ethnic heritage. In *Eyes for Consuela*, Henry, for example, believes that a man should only have one wife and is startled to hear that Amado has two. Henry's identity is influenced by the interplay between the two cultures.

As such, the play demonstrates how a variety of elements, including culture and encounters with people from other cultures, influence the development of one's identity. It condemns and critiques American society's manly standards by exposing and illuminating Henry's suffering prior to his separation from his wife, as well as his attempts to establish a new and more idealized persona. However, rehabilitation does not equip the characters with a new male identity to embrace. Shepard has critiqued American society in his plays, but has not presented any ideas or answers to the problems that are being confronted, as Westerlund (2015) points out. Shepard's play shows how the failings of traditional and modern male identity in American culture necessitate the construction of a new male identity in which male characters like Henry can survive. The performance serves as a cautionary tale for other males who may be harboring a fake identity, demonstrating that men must be willing to reveal and be proud of their genuine identities.

Henry's Struggle for Identity

Henry's identity evolves throughout the play. As he converses with both Viejo and Amado, Henry is depicted as having a crisis in which he stutters and is unsure of his responses. According to Hall (2014), the male persona in American society is expected to be strong and fearless. In *Eyes for Consuela*, Henry is first introduced as a guy who is terrified of his own shadows after waking up terrified from a nightmare. This is in stark contrast to what is expected of men in his American society, where men are supposed to care for and protect others (Browne, 2006):

Henry: Please, …

Amado: Stand Up! And stop pleading like a goat. Act like a man…Give me a cigarette.. Stop Shaking. You're not going to die. (Shepard, 1998, p. 127)

Henry has attempted to line his life with what society expects of him. For example, when asked if he has a wife, he says yes and appears astonished when Amado insists on knowing if he has only one wife. This supports Hall's (2014) argument that as people try to figure out who they are, they fit their identities with what society expects of them, such as marrying and keeping faithful to one woman. Furthermore, according to Kimmel (2006), modern American culture expects a guy to marry and have a family and be true to his wife.

Henry's conversation with Amado aids him in questioning his own character and identity as a man. When Amado learns that he and his wife have had an on-again, off-again relationship, he asks if he has any questions concerning the cause of his wife's grief. Henry says that Amado's suggestion that he has been suffering like a dog has never occurred to him:

Amado: Ah, so you just suffer like a dog? A whipped dog. (Shepard, 1998, p. 131)

When he explains that they mutually chose to separate, for example, Amado raises an eyebrow and informs Henry that he doesn't know his heart.

Amado: You don't know your heart.

Henry: No-I suppose that's true. I suppose you're right about that. I keep thinking-It funny, you know-. (Shepard, 1998, 136)

Henry reevaluates his ideas and beliefs about his life, his decisions, and his relationship with his wife after engaging with Amado. It makes him believe that he can lead a new life without his wife. Despite their terrible circumstances, Amado and Henry manage to put their differences aside and enjoy a bottle of vodka. It demonstrates how the two men's male identities are still evolving as they engage in a discussion about women and their societies.

There are four major kinds of masculinity, according to Connell's works (1995). The first is hegemonic, which entails ideal masculine characteristics such as heterosexuality, power, authority, toughness, and competitiveness. The marginal masculine is the second category, which includes men who do not fit the hegemonic notion but are not heavily challenged or accused of not being macho enough. The complicit masculine is the third type, which includes men who do not fit in the concept of hegemonic masculinity but do not have to fight hegemony's standing. Finally, subordinate males pose a threat to hegemonic masculinity. According to this classification, Henry is a marginal man because, while he does not fit the hegemonic concept, he cannot be questioned or prosecuted for not being manly. Despite the fact that he is not a hegemonic ideal, Henry has made an effort to appear tough, powerful, and competitive despite being in a stressful circumstance where he is threatened with violence. This is in line with Connell's (1998) assertion that many men strive to be classified as hegemonic concepts, and even if they are unable to do so, they endeavor to position themselves in relation to the hegemonic ideal. Henry, for example, does not want to be accused of thinking about a lady because it is not considered as manly or tough, and he rejects it when Viejo accuses him of it:

Henry: A woman? No uh- don't know what it was. Just woke up ringing wet. (Shepard, 1998, p. 122).

Shepard's usage of the name Henry for the main character relates to the patriarchal legacy of the name Henry, which is popular in white societies such as German, English, and French. Shepard portrays Henry as a patronizing American from a high patriarchy society, displaying and hinting to the superiority of the American over the other characters (Wade, 2000). However, based on Henry's acceptance of Amado's statements, there is a recognition of the defects in American culture.

There can be various masculinities, according to Connell's hegemonic masculinity theory, because there is no single masculinity that fits all males (Connell, 2005b). Henry undergoes exorcism in Act Two where he embarks on a journey of repentance and reconciliation with his identity. This is accomplished by letting go of what is considered manly and male and embracing a new life in which he acknowledges the truth about himself and his emotions. Consuela serves as a female guide for the two males (Henry and Amado). This act begins with Amado, who is in a position of power, commanding Henry to open his eyes so that he can gouge them. Through his encounter with Amado, Henry is able to reveal a fact he has been trying to suppress: he is the one who drives his wife away by attempting to impose his power over her. As Wade (2000) notes, Shepard depicts the struggle that masculine characters have

as they grow into their manhood and individuality. Henry loves his wife and uses this emotion to force her to submit to him. Men, according to Clum (2002), use their position of authority, as well as their interactions and social relationships, to achieve power. Henry uses love to exert control over her. Henry is chastised by Amado for emphasizing love as a tool for controlling their loved ones: 'Love needs a sacrifice... Without sacrifice there is no love'. (Shepard,1998, p. 166)

This exemplifies the disparities between the two societies' notion of what love is and what it implies. Amado concedes that their encounter was set up so that he could deliver and influence Henry's outlook, and vice versa: 'But I am here to deliver you, continues Amado. I have been sent to you and you have been sent to me' (Shepard, 1998, p.168).

Shepard makes it apparent that he recognizes the diversity of masculinities that exist. While males want to fit in hegemonic masculinity, Connell (2005b) contends that there are different masculinities that exist and are relational in nature. This suggests that different male identities exist in society and interact with one another, allowing masculinities to form. As a result, a man's masculine identity is shaped by his interactions and participation with others. Shepard depicts Henry's maturation and negotiation of masculine identity in the Mexican jungle.

Fear is a theme that runs throughout the play, beginning with the first stage introduction and continuing through the rest of the performance. Henry's first appearance in front of the public is one of anxiety, as he wakes up sweating from a nightmare about being in a strange environment in Mexico. Fear is a crucial premise in Kimmel's (2008) guyland model for understanding masculinity and the formation of masculine identity. According to Kimmel (2008), masculinity is developed based on the concept of fear, in which men join in organizations that control their identities as they advance from youth to adulthood. In *Eyes for Consuela*, elements of Kimmel's guyland paradigm of masculinity can be examined. Amado and Henry, for example, find a common ground and begin swapping stories about love, marriage, and relationships, despite the fact that Amado wants to gouge out Henry's eyes. Amado questions Henry's thoughts and perspectives on what it means to be an American or to have a home. Henry is able to accept that he tried to confine his wife in the name of love after Amado criticizes his behavior, but he also concedes that unlike him, Henry's wife realizes who she is: 'She belonged to herself, and therefore she rebelled' (Shepard, 1988, p. 161).

As a result, Amado claims that Americans lack a fundamental grasp of what it means to love, claiming that love is about sacrifice and that love cannot exist without it. While guyland is more commonly associated with organizations like educational or religious institutions, Henry, Amado, and to a lesser extent Viejo form a guyland connection in which they discuss and argue on various issues that they face. They also show the two of them having a beer. Guyland activities include staying together, sharing stores, having various lovers, adhering to a guy code, and sharing alcohol (Kimmel, 2006). Henry and Amado drink tequila, tell stories, and argue over a variety of topics, including their relationships and prior experiences.

Guyland, according to Kimmel (2008), is a relationship that begins and develops an identity in which the males are in a position of authority and can dominate as well as humiliate others, based on a fear of being dominated and rejected. According to Consuela, Amado used

violence to instill fear in Henry, effectively putting him in a position of control. As Amado tries to appease his Consuela, he uses his authority to humiliate and subjugate Henry. According to Kimmel (2008), in guyland, the members of the organization construct a guy code that directs the values and behaviors that members should follow based on what they consider to be manly. This may be observed in the play as Viejo and Amado give Henry instructions and recommendations (guycode). They only agree to let him go once they're convinced he understands their man code. Amado reveals in their conversations that they are supposed to meet and that there are forces beyond explanation that have to lead to subsequent meetings: But I am here to deliver you, I have been sent to you and you to me…. there are forces beyond reason'. (Shepard, 1998, p. 166).

Conclusion

Shepard's *Eyes for Consuela* tackles manhood and the development of male identity. The play focuses primarily on two characters, Henry and Amado whose encounter triggers a process of identity formation and evolution. As portrayed in the play, Henry, the protagonist, leaves America following a dispute with his wife and resides in a Mexican jungle where he comes across people from another culture, a meeting which accelerates the formation of a new concept of manhood. male identity. There, he comes to terms with his true self and forms a male identity that is not imposed by society.

References

Al-Rashedi, K., & Nilofer, M. (2018). Identity crisis and its negative effects on individual and familial integration in Sam Shepard's Buried Child. International Journal of English Language, Literature & Humanities, 6(9), 416-425.

Browne, R. (2006). Manly traditions: The folk roots of American masculinities. Journal of American Culture, 29(3), 383-387.

Carrigan, T., Connell, B., & Lee, J. (1985). Toward a new sociology of masculinity. Theory and Society, 14(5), 551–604.

Clum, J. (2002). The classic western and Sam Shepard's family drama. In: M. Roudané, The Cambridge companion to Sam Shepard (pp. 171-88). Cambridge University Press.

Connell, R. (1995). Masculinities. Cambridge University Press.

Connell, R. (1998) Masculinities and globalisation. Masculinities, 1, 3-23.

Connell, R. W. (1987). Gender and power: Society, the person and sexual politics. Allen & Urwin.

Connell, R. W. (2005a). Change among the gatekeepers: Men, masculinities, and gender equality in the global arena. Signs, 30(3), 1801–25.

Connell, R. W. (2005b). Masculinities. University of California Press.

Connell, R. W., & Messerschmidt, J. (2005). Hegemonic masculinity: Rethinking the concept. Gender & Society, 19(6), 829–59.

Donaldson, M. (1993). What is hegemonic masculinity? Theory and Society, 22, 643-57.

Dugdale, J. (1989). File on Shepard. Methuen.

Edley, N. & Wetherell M. (1995) Men in perspective: Practice, power and identity. Prentice Hall.

Fausto-Sterling, A. (2000). Sexing the body: Gender politics and the construction of sexuality. Basic Books.

Gramsci, A. (1971). Selections from the prison notebooks. Edited by Q. Hoare and G. N. Smith. International Publishers.

Halberstam, J. (1998). Female masculinity. Duke University Press.

Hall, M. (2014). Metrosexual masculinities. Palgrave Macmillan.

Haywood, C., Johansson, T., Hammarén, N., Herz, M., & Ottemo, A. (2017). The conundrum of masculinity: Hegemony, homosociality, homophobia and heteronormativity. Routledge.

Hearn, J. (2004). From hegemonic masculinity to the hegemony of men. FEM Theory, 5, 49-72. DOI: 10.1177/1464700104040813.

Hearn, J., & Collinson, D. (1994). Theorizing unities and differences between men and between masculinities. In: H. W. Brod and M. Kaufman (Eds.) Theorizing masculinities (pp. 97–118). Sage Publications.

Jewkes, R., Morrell, R., Hearn, J., Lundqvist, E., Blackbeard, D., Lindegger, G., Quayle, M., Sikweyiya, Y., & Gottzén, L. (2015). Hegemonic masculinity: combining theory and practice in gender interventions. Culture, Health & Sexuality, 17(2), 112–127. DOI: https://doi.org/10.1080/13691058.2015.1085094

Kimmel, S. (1987). Changing men: New directions in research on men and masculinity. Sage Publications.

Kimmel, S. (2006). Manhood in America: A cultural history. 2nd ed. Oxford University Press.

Kimmel, S. (2008). Guyland: The perilous world where boys become men. 1st ed. Harper.

McDonough, J. (1997). Staging masculinity: Male identity in contemporary American drama. McFarland & Co.

McGhee, J. (1993). True lies: The architecture of the fantastic in the plays of Sam Shepard. Peter Lang.

Parsons, P. (1942). Age and sex in the social structure of the United States. American Sociological Review, 7(5), 604–616.

Petracca, A. (2021). Review. The Harold Pinter Review, 5, 142-44. DOI: doi:10.5325/haropintrevi.5.1.0142.

Savran, D. (2001). Haunted houses of modernity. Modern Drama, 586-588.

Shepard, S. (1998). The :ate Henry Moss, Eyes for Consuela, When the World Was Green: Three plays. Vintage.

Vorlicky, R. (1995). Act like a man: Challenging masculinities in American Drama. University of Michigan Press.

Wade, L. A. (2000). States of Shock, Simpatico, and Eyes for Consuela: Sam Shepard's plays of the 1990s. In: M. Roudané (Ed.) The Cambridge history of American theater (pp. 219-228). Cambridge.

Waling, A. (2019). Rethinking masculinity studies: Feminism, masculinity, and poststructural accounts of agency and emotional reflexivity. The Journal of Men's Studies, 27(1), 89-107.

Wedgwood, N. (2009). Connell's theory of masculinity—Its origins and influences on the study of gender. Journal of Gender Studies, 18(4), 329–39.

Weiss, K. (2009). Long before the stars were torn down: Sam Shepard and Bob Dylan's "In Brownsville Girl".

Studies in Popular Culture, 32(1), 53-65.

Westerlund, B. (2015). "Sentimental Claptrap": Lost Cowboys, Dead Horses, and the Discarded in Sam Shepard's play Kicking a Dead Horse. Pivot: A Journal of Interdisciplinary Studies and Thought, 4(1), 40-73. DOI: 10.25071/2369-7326.39144.

Whitehead, M. (2002). Men and masculinities: Key themes and new directions. Polity.

Yang, Y. (2020). What's hegemonic about hegemonic masculinity? Legitimation and beyond. Sociological Theory, 38(4), 318–333.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Researcher: Merwa Talib Naji

Al-Qadisiyah University

Assist. Prof. Sana' Lazim Al-Ghareeb (PhD.)
Baghdad University,
Email:
sanalazim@coart.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

capitalism, horror, Industrialis m, zombie

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.Febr.2022
Accepted 29.March.2022
Published 1.Aug.2022

The Zombie as a Modern-Day Metaphor

A B S T R A C T

Zombies as a sub-genre of horror, has been haunting our spirit as entity which provoke fear that exceeds the limits of horror sometimes. yet what if it is creation was not meant to be an act of entertainment as it is offered and being introduced by film makers and producers? What will we find if we dig deep into the essence of its creation from the beginnings? The fact that this kind of literature works on our deepest fears and uses our anxieties to reach its aim is obviously the means used by the writers to achieve what they want. Moreover the zombie is often linked to the concepts of capitalism and industrialization.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2913

الزومبي كأستعارة للعصر الحديث

الباحثة: مروة طالب ناجي **أ.م.د. سناء لازم الغريب**

جامعة القادسية **جامعة بغداد**

ملخص البحث

الزومبي كنوع فرعي من الرعب , يؤرقون أرواحنا ككيانات تثير الخوف الذي يتجاوز حدود الرعب أحيانًا ، ولكن ماذا لو لم يكن المقصود من وجودهم عملًا ترفيهيًا كما يتم تقديمه من قبل صانعي الأفلام والمنتجين؟ ماذا سنجد إذا بحثنا بعمق في جوهر نشأته منذ البداية ؟ من الواضح أن حقيقة هذا النوع من الأدب يعمل على مخاوفنا العميقة ويستخدم مخاوفنا للوصول إلى هدفه هو الوسيلة التي يستخدمها الكُتّاب لتحقيق ما يريدون. بالإضافة لذلك الزومبي غالباً مرتبط بمفهوم الرأسمالية والتصنيع.

الكلمات المفتاحية: الرأسمالية ، الرعب ، التصنيع ، الزومبي.

*A research paper extracted from a master thesis (A New-Historicist Approach to the Zombie Narratives of William Buchler Seabrook's The Magic Island and David Moody's Autumn).

1. Zombie: Myth and Origin

Roger Luckhust in his book Zombies: A cultural history (2015) states that a zombie is a soulless creature, a dead body that used to be a human being when he had a soul, an undead who comes back to live a death in life situation with the help of some supernatural or pseudo-scientific trick.

This creature is voiceless, does not have a human intelligence and memory of previous history of the used to be a living body. Thus, it does not appreciate the past relations nor able to create present ones, and they blend into an indifferent mass that grows exponential. They are motivated by an empty yet compelling desire to hunt and eat the last of the living and expand their territory further (Luckhust, 2015,7).

Horror fiction's most popular characters include zombies, vampires, and werewolves. From the most basic; zombies, to the more developed; vampires, to the almost-human; werewolves, there are various degrees of 'the undead'.The similarities between the three types, according to Nathan Moses Szajnberg (2012), are that they cannot be killed, that they must consume humans to be alive, and that none of them can ever become human. They differ in a few key areas that are thought to be important in determining their identities: Werewolves are the highest form of the undead; they live as humans for almost three weeks each month and transform only on full moon nights wherein they lose control and feed on humans; however, they behave strangely the next day because they wake up as humans again and remember the previous night's terror. This causes them to feel deep sorrow and regret. This demonstrates that werewolves have past guilt and future dread in a temporal sense (Szajnberg, 2012, 901).

Vampires are a higher level of being; they have the will to do what they want, they drink blood to stay alive, but also give their victims the sought "gift" of immortal death in life situation. In addition to having full memory of what they do and how they feed, they seem to enjoy their life and the look of fear in their victim's eyes. Zombies' position in the list of the undead is the last. Located in the bottom of the ferocious creatures. They are characterized by their lack of 'will power', they walk in a mechanical, frozen-jointed, masked-face gait, and have no feelings about devouring humans (Szajnberg 901).

Being a Zombie does not allow someone to remember what s/he did or what s/he was before, s/he does not have a collective memory of how does it feel to be a human being. S/he is also unable to decide which prey s/he is going to attack or transfer. S/he does not feel the joy of feeding nor the remorse after that. Zombies have no volition, concern, or consciousness of what they are doing (Szajnberg 905).

Historical records mention that Ancient Egyptian and Greek civilizations have been introduced to this terror of the 'walking dead'. Archaeology studies such myths and give proofs of ancient graves that contain Mummies or Skeletons that are pinned down by rocks or heavy objects to prevent the dead body from roaming around. Zombies, like the ghoul of North African or the vampires of Eastern European, are fringe folkloric beings that swing between undefined territories of modernity and ancient thoughts (Luckhust 9).

Moreover, The *Epic of Gilgamesh* (2100 B.C.), a well-known literary work, consists one of the earliest versions of the zombie myth. This epic poem is inspired by a Mesopotamian legend that dates back to roughly 2000 B.C., according to Adam Woog in his book *Zombies* (2011). In one section of this long epic, the unknown author describes a troop of zombie-like creatures who are under the control of the goddess Ishtar. Ishtar's father, the sky deity Anu, is hesitant to give her something she desires: the holy Bull of Heaven. Unless her father changes his mind, the angered goddess threatens to raise the earth's dead and consume the living (Woog, 2011, 8).

Another early allusion to zombies may be found in *The Thousand and One Nights*, a well-known collection of tales. This epic work of fiction has been dated to at least the ninth century A.D., while other historians believe it may be earlier. "The History of Gherib and His Brother Agib" is one of the stories in this collection. It depicts the story of Gherib, an exiled prince who battles an extraterrestrial, flesh-eating entity described as "The-Ghoul-who-eats-men-we-pray-God-for-safety" (Woog 9).

The zombie as it is known, on the other hand, is the product of a mix of African myths and European colonial encounters. Sarah Juliet Lauro and Karen Embry write in their "A Zombie Manifesto" (2008), "We cannot take up the figure of the zombie without recognizing its appropriation from Haitian folklore" (Lauro and Embry, 2008, 96).

Mike Mariani argues in his essay "The Tragic, Forgotten History of Zombie" (2015) that "the zombie myth is far older and more rooted in history than the blinkered arc of American pop culture suggests." During the 17th and 18th centuries, the modern world knew the legendary story of the Zombie in Haiti.

Haiti was known as "Saint-Domingue" throughout the 17th century and was governed by France. Slaves from Africa were enslaved and forced to work on sugar plantations. Slave working and living circumstances were inhumane, and they were treated as animals, therefore the legend of the walking dead was revived to refer to those groups of slaves who lived in a living hell. Mariani argues that;

> The zombie archetype, as it appeared in Haiti and mirrored the inhumanity that existed there from 1625 to around 1800, was a projection of the African slaves' relentless misery and subjugation. Haitian slaves believed that dying would release them back to *lan guinée*, literally Guinea, or Africa in general, a kind of afterlife where they could be free. Though suicide was common among slaves, those who took their own lives wouldn't be allowed to return to *lan guinée*. Instead, they'd be condemned to skulk the Hispaniola plantations for eternity, undead slaves at once denied their own bodies and yet trapped inside them soulless zombies (Mariani, 2015, 3).

Shanks Jeffrey as cited in Sara Molpeceres "The Zombie: a new myth in the making. A political and social metaphor" (2017) explains that, due to the United States conquered Haiti in 1915, the myth of Haitian zombie has become popularized in the American culture since the late 1920s and early 1930s. American marines, missionaries, and exiled citizens returned from Haiti, bringing with them "tales of odd voodoo rituals and enigmatic bokors, and even reports of zombies" (Molpeceres, 2017, 153-154).

Mary A. Renda states in her book *Taking Haiti* (2001) that Faustin Wirkus is one of a few American marines that kept a journal of his time in Haiti. Wirkus first shared his memories and experiences with the journalist Seabrook. Wirkus's story is outstanding and similar to the books of joseph Conrad: an average Pennsylvania boy joins the Marines and ends up in the tropics where he would be crowned as king of Voodoo island. Later on, Seabrook made use of this story with many other details about Haitian traditions and beliefs and included them in his *The Magic Island*. Wirkus' memoir presents a wealth of information about the discourses that influenced United States invasion of Haiti. His memoir assists in comprehending how the American culture functioned in occupying Haiti and demonstrating the cultural forces that influenced the imperial brutality in particular (Renda, 2001, 4).

Kette Thomas argues, in her article "Haitian Zombie, Myth, and Modern Identity" (2010), that in Western Culture Zombies became common, particularly during the 20th century, as a symbol for people who are unable to think for themselves and were posing a threat to social structures. As a result, the zombie is known in most cultures in these traditional terms. However, the portrayal of the persona frequently ignores the zombification procedures as well as the wider implications of the behavior. Despite the fact that zombies have been explored in a variety of disciplines, scholars have not looked into their legendary contributions. The majority of mythological scholarship has concentrated on books from ancient Greece and other cultures that influenced Western ideology, making a study of Haiti's zombie myth practically impossible. The strained relationship between the United States and Haiti, when anthropologists first identified the technique in the twentieth century, hampered exchanges between scholars and practitioners that could have provided insight on the metaphorical manifestations beneath zombification (Thomas, 2010, 3).

The zombie grabbed the attention of the Americans when Seabrook's published *The Magic Island* in (1929). This book is a travelogue about the author's experiences in Haiti, where he claims to have encountered real zombies, or individuals who have been changed into mindless slaves by sorcery. Seabrook learnt of the existence of this "living dead" creature, a monster comparable to those seen in Europe but particularly original and terrible, thanks to his local guide, Constant Polynice. Seabrook writes:

> I reflected that these tales ran closely parallel not only with those of the Negroes in Georgia and the Carolinas, but with the mediaeval folklore of white Europe. Werewolves, vampires, and demons were certainly no novelty. But I recalled one creature I had been hearing about in Haiti, which sounded exclusively local the zombie. it seemed […] that while the zombie came from the grave, it was neither a ghost, nor yet a person who had been raised like Lazarus from the dead (Seabrook, 1929, 93).

Anna Brooks Creagh in her "American Zombielore: Voodoo, Cinema, and the Undeath of Race" (2015) states that the American Zombie is a former slave or freedman who is reported to visit plantations late at night, inciting slaves to run away and, in some cases, murder their masters. It is unclear whether this figure is directly associated with Jean Zombie in the oral narratives that circulated in the United States, but the related themes of slave revolt, revenge, and revolution make a connection seem likely. In the 1860s, the lowercase "zombie" first appeared in a dictionary of Southern American folk speech and was defined as a Black phantom

or ghost associated with the kidnap of white children from plantation nurseries, foreshadowing a concern with miscegenation that became prominent much later in zombie lore films (Creagh, 2015,258).

Barre Toelken in his *The Dynamics of Folklore* (1996) suggests that a serious examination of folklore must start with an attempt to understand the cultural implications behind it. The meaning of folkloric stories usually run deeper than the superficial plot that is known to everyone. Seabrook's *The Magic Island* prompts the early discovery and adaptation of zombies, but the idea of walking dead man is not something specific to Seabrook's book. Also, it is not confined to a mere flesh eating creature that has lost its soul. For instance, the idea could be referring to the Africans who would regain the power of their religion and forgotten magic to raise into power and reclaim their stolen land (Toelken, 1996,30-31).

Some non-fiction anthropological works and nineteenth century travel narratives contain vague and inconsistent zombie references. According to Kyle Bishop in his article "The Sub-Subaltern Monster Imperialist Hegemony and the Cinematic Voodoo Zombie" (2008), the publication of *The Magic Island* carries the zombie out of Haiti's misunderstood superstitions and into the mainstream of American culture, permitting white heroines to be enslaved by local Voodoo Priests These intrinsically racist films horrified Western audiences by depicting what they most likely feared at the time: a slave revolt. Following WWII and long into the Cold War, similar films emerged, but instead of Voodoo sorcerers, these films featured hostile extraterrestrial aliens, like in Edward L's films. In Haiti and other colonial countries, the zombie operated as an allegorical symbol, a repressive ideological machinery, evoking fears of slavery and the loss of individual sovereignty in both black and white people (Bishop, 2008, 141).

2.Zombie: A Metaphor of Modern World

The zombie myth has been shown to be contagious as well as adaptive, as Sarah Juliet Lauro and Karen Embry explain in "A Zombie Manifesto" (2008). The change from a local to a global climate is a good example of this. The zombie, a being born from the particular of Haiti's traditions and religious rituals, can be seen as a transition of a deeply embedded political and religious body. And, beyond Haiti, it's a unique metaphor for a variety of social and political issues (Lauro and Embry as cited in Edwards and Vasconcelos, 2008, 28).

Bishop in his *American Zombie Gothic* (2010) argues that, Hans Ackermann and Jeanine Gauthier define a zombie as a "resurrected person who is drained of will, memory, and consciousness, speaks with a nasal voice, and is distinguished chiefly by dull, glazed eyes and an absent air" (as cited in Bishop, 2010, 48).

The zombie was written about and linked to Haiti in 1930, right at the start of the Great Depression. As Kelly Gardner explains in *Tropical Gothic in Literature and Culture* (2016), the dispossessed populace of the United States came to identify with the powerlessness of the zombie workers, the figure became a moral critique of capitalist exploitation. Similarly, the depression's social and financial instability led to racial tensions, leading to the development of "color stereotypes." In Seabrook's account, the zombie was synonymous with "disposable slave labor", toiling relentlessly at the command of the master (Gardner, 2016, 77).

Sara Molpeceres argues in her "The Zombie: A New myth in the Making. A Political and Social Metaphor" (2017), that men and women in the twenty first century are adapting and

repopulating ancient myths. When confronted with new realities, they construct new myths to clarify and recognize those new experiences. The zombie myth is an example of this; it was revised and adapted, just like every other myth. It "evolved from the voodoo zombie to the apocalyptic zombie of today." (115) The latter is the most successful version of zombie myth, as it is the version that has crossed over into different discourses and practices including politics, and economy (Molpeceres, 2017, 151).

The zombie legend is often linked to the concepts of capitalism and industrialization. Garnet Weston writes in *White Zombie* 1932, the zombie lord Legendre says of his army of slaves, "They work faithfully and are not concerned about long hours." (49) In Haitian Vodou, the bokor has his slaves' minds controlled by him, mirroring by that, how the capitalist tries to control the worker by limiting his or her right to make decisions, demonstrate autonomy, or articulating free will. In this way, Zachary Graves in his *Zombies: The Complete Guide to the World of the Living Dead* (2010), states that the zombie legend can be seen as a criticism of capitalism, emphasizing how the common person is oppressed, being a subordinate part in the system, which loses humanity by time (Graves, 2010,49).

Zombies are the product of power colliding with science, which treats man as its object of research, exposing him to new power applications and techniques. In this way, Justin Vaccaro, in his "Modernity's Automatization of Man: Biopower and the Early Zombie Film" (2012), argues that science both enlightens about bodies and how to manipulate them, while also expanding the "body" by objectifying more and more of the human being. The zombie is so understandable because of this latter pattern and the objectified and easily subjugated person it produces (Vaccaro, 2012,4).

The First World War was the first great war of the bourgeoisie, according to Historian Modris Eksteins (1989) "It is therefore hardly surprising that the shocking that the ideals of this middle class should have been the dominant values of the war, determining not only the behavior of individual soldiers but the whole organization and even strategy and tactics of the war." (7) Yet, Soldiers were the bourgeois subjects and were transformed into Carpenter's automatons by the trench. In their diaries and letters, front line soldiers reveal that their senses become so numb and dulled by the repeated attacks that after a while their reactions became no more than reflexes, whether in action or in routine duty. The soldier, thus, operates instinctively, and his reflexes and intuition are largely driven by his own surrounding (Eksteins, as cited in Vaccaro, 1989,7).

Life in the trench is transformed into disciplinary actions and reactions. Soldiers who survived more than a few weeks started to lose their human faculties, such as thinking and feeling. The most shocking part is that they turned off their desire for self-preservation. The automatic thinking of the soldier makes him like a machine that plays with death instead of taking it seriously. The trench of WWI is not the only place that can shut down the human faculties of soldiers and made it look like a precursor of zombie, but the modern trench as well with its modern tactics that consumes the soldier's mentality. Attrition is one common strategy today as it was in the past, it had no clear aims in mind, such as territorial expansion. Its aim was to diminish the enemy's wealth and minimize their productivity. It fought the enemy on a statistical base. Thus, WWI is an excellent example of the bio-political control in this regard (Vaccaro7-8).

According to several accounts, the United States assumed parental authority and power over Haiti. Furthermore, Sara Gerend argues in her "My Son, My Son!: Paternalism, Haiti, and Early Twentieth-Century American Imperialism in William Faulkner's Absalom, Absalom!" (2009) that, viewers in the United States were encouraged to perceive the people of Haiti as harmless child-like ghosts that could be easily manipulated by white male magicians. In Herman Webber's 1930 hysterical show, "Midnight Voodoo Party", the public in American came to picture the occupied island of Haiti as a weak player on the world stage which was in need of the leadership of the white men. This inaccurate image was stereotyped due to different depictions of black and African inhabitants in the popular culture (Gerend, 2009, 21).

According to Bishop (2010), the zombie today is a marketable American monster, spawned by imperialism, slavery, and, most notably, the magic of Voodoo. From the 1930s and until after 1940s, the zombie was depicted by filmmakers to be based on Haitian social, cultural, and religious beliefs. The zombie creature can be seen as genuinely belonging to the Americans when seen in this way, as it has vital links to colonization, enslavement, and mysticism (Bishop, 2010, 38).

Conclusion

Zombies became common, particularly during the 20th century, as a symbol for people who are unable to think for themselves and were posing a threat to social structures. As a result, the zombie is known in most cultures in these traditional terms. However, the portrayal of the persona frequently ignores the zombification procedures as well as the wider implications of the behavior.

Despite the fact that zombies have been explored in a variety of disciplines, scholars have not looked into their legendary contributions. The majority of mythological scholarship has concentrated on books from ancient Greece and other cultures that influenced Western ideology, making a study of Haiti's zombie myth practically impossible. The strained relationship between the United States and Haiti, when anthropologists first identified the technique in the twentieth century, hampered exchanges between scholars and practitioners that could have provided insight on the metaphorical manifestations beneath zombification.

The zombie legend is often linked to the concepts of capitalism and industrialization. The zombie lord Legendre says of his army of slaves. Zombies are the product of power colliding with science, which treats man as its object of research, exposing him to new power applications and techniques.

References

Bishop, K. (2008)."The sub-subaltern monster: imperialist hegemony and the cinematic voodoo zombie." *The Journal of American Culture* 31.2, 141.

…...(2010).American zombie gothic: The rise and fall (and rise) of the walking dead in popular culture. McFarland.

Creagh, A. Brooks.(2015). *American Zombielore: Voodoo, Cinema, and the Undeath of Race*. Diss. UCLA.

Edwards, Justin D., and Sandra Guardini Vasconcelos.(2016).*Tropical Gothic in Literature and Culture*. Routledge.

Gardner,K.(2016). "5 'They Are Not Men, Monsieur… They Are Zombies…'." *Tropical Gothic in Literature and Culture: The Americas* .

Gerend, Sara.(2009)"" My Son, My Son!": Paternalism, Haiti, and Early Twentieth-Century American Imperialism in William Faulkner's Absalom, Absalom!." *The Southern Literary Journal* : 17-31.

Lauro, Sarah Juliet, and Karen Embry.(2008) "A zombie manifesto: The nonhuman condition in the era of advanced capitalism." *boundary 2* 35.1, 85-108.

Luckhurst, Roger.(2015). *Zombies: A cultural history*. Reaktion Books.

Mariani, Mike. (2015). "The tragic, forgotten history of zombies." *The Atlantic* 28 .

Molpeceres, Sara.(2017)."The Zombie: a new myth in the making. A political and social metaphor." *Journal of Comparative Literature and Aesthetics*, vol. 40, no. 2, p. 151+. *Gale Literature Resource Center.*

Renda, Mary A. (2001). Taking Haiti: Military occupation and the culture of US imperialism, 1915-1940. Univ of North Carolina Press.

Seabrook William, B. (1929).*The Magic Island*. Harcourt,Brace and Company,Ink.

Szajnberg, Nathan Moses.(2012)"Zombies, vampires, werewolves: An adolescent's developmental system for the undead and their ambivalent dependence on the living, and technical implications." The Psychoanalytic Review 99.6, 897-910.

Thomas, Kette. (2010) "Haitian zombie, myth, and modern identity." *CLCWeb: Comparative Literature and Culture* 12.2, 12.

Toelken, Barre. (1996).*Dynamics of folklore*. University Press of Colorado.

Vaccaro, Justin. (2012): "Modernity's Automatization of Man: Biopower and the Early Zombie Film." *Scope: An Online Journal of Film and Television Studies* 22 ,1-19.

Woog, Adam. (2011). *Zombies*. U.S.: Reference Point Point, Inc.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Hamsa Samea Nheir
Ph.D. Candidate

Prof. Qasim Abbas Dhayef (Ph.D.)

University of Babylon, College of Education for Human Sciences
Email:
h464103@gmail.com

Keywords:
Contrastive Study, Covid 19, Multimodal Critical Discourse, Media Ideology

Article info

Article history:
Received 15.Febr.2022
Accepted 17.Apr.2022
Published 1. August.2022

Ideological Analysis of Controversy over Coronavirus in English and Arabic Media: A Contrastive Study

A B S T R A C T

This contrastive study investigates how the international press; the New York Times, and Al Jazeera TV news, portrays the impact of Covid 19 on the places that have been impacted. In this study, a Multimodal Critical Discourse Analysis is used in this comparison to discover media ideology. Meaning - making resources realised via visuals are also considered, in addition to linguistic characteristics. Headlines and articles containing Van Dijk's ideological square discourse are analysed using Halliday (2005) transitivity and imagery in the chosen articles and programmes utilising representational function of image. The findings demonstrate that both media depicted the world as a Self-group, but Covid was seen as a group that was distinct from the Self-representation. Self-representation was depicted in opposition to Other-representation as a victim and a warrior aiming to avoid a pandemic. Notably, the role of the media provides people with the information they need to be free and self-reliant, thus the consumption of news media anywhere in the world is essential to the exercise of citizen democracy.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2830

تحليل ايدولوجي للجدال حول فايروس كورونا في الاعلام الإنجليزي والعربي: دراسة مقارنة

الباحثة: همسة سميع نهير أ.د قاسم عباس ضايف
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الأنسانية

الملخص:

إن الغرض من هذه الدراسة المقارنة هو دراسة الكيفية التي صور بها الإعلام العالمي متمثلاً بالنيويورك تايمز وتلفزيون الجزيرة تأثير فايروس كورونا على الأماكن المتواجد فيها. الدراسة الحالية أنموذج تحليل خطاب نقدي متعدد من أجل أكتشاف ايدولوجية الإعلام. أخذت الدراسة بنظر الاعتبار مبتكرات المعنى البصرية وكذلك الخصائص اللغوية. حُلِلت العناوين والمقالات التي تحوي مربع النص الايدولوجي لفانديك بأستخدام أنموذج هاليدي الانتقالي والتصويري (2005) في المقالات والبرامج المختارة للأستفادة من الوظيفة التمثيلية للصور. أظهرت النتائج إن كلتا الوسيلتين صورت العالم كمجموعة ذاتية أما كمجموعة بعيدة عن التمثيل الذاتي. صُوِر التمثيل الذاتي بالمقارنة مع بقية التمثيلات على إنه ضحية ومحارب يهدف الى تجنب الجائحة .

الكلمات المفتاحية: دراسة مقارنة ، كوفيد 19، خطاب نقدي متعدد الوسائط ، إيديولوجيا وسائل الإعلام

1. Introduction

People use language to communicate and dominate one and others (Hodge & Kress,1993). The efforts are continually exposed to language that is filled with power as a method of exerting control over others. News coverage is heavily impacted by the writer's agenda, beliefs, or viewpoints since even fiction writers have been shown to utilise language to influence their (Thetela, 2001,p.6). The structure and form of a text are often forgotten by readers after they've finished reading it, and they intuitively divorce the text's ideas from its framework, believing them to be true (Hadidi et al., 2021,p.24). Thus, newspapers may be utilised to get insight into the underlying ideas and biases of specific groups.

It is widely accepted that the media is a constant source of political attitudes, ideas, and mind control, according to significant contributors like Van Dijk and Wodak (Rheindorf & Wodak, 2019; Van Dijk Wodak, 2006). Van Dijk (2006,p.732) asserts that "the media are politically influenced" in his essay as he puts it, "politics is the most ideological field of social life." In this approach, Critical Conversation Analysis (CDA) aims to shed light on what is behind the surface of conversation. According to Gee (2004,p.55), CDA is an approach that analyses language usage as part of social behaviours with political consequences.

Street (2010,p.12) states that media politics takes various forms. He also argues that the media must politicise health issues. By late 2019, the world has been struck by a Coronavirus pandemic, also known as Covid-19. Aside from the worldwide sadness, each country's reaction to the outbreak and government response was different.

These conflicting viewpoints were clearly seen in the media's close inspection. Using media discourse analysis, it is possible to identify inconsistencies in the media. Besides, it is noticeable that little attention has been paid to health issues. Politics' effect on people's daily lives, however, has long fascinated spectators before Covid 19, here was little attention paid to the health debate. Examining Al Jazeera TV news and New York Times newspaper headlines and articles concentrate on both health and political perspectives.

These two media sources signify two different ideological discourses, making them easier to understand. The media has become a major player in balancing the two competing discourses. The media, which is typically supported by major political parties, must simultaneously promote politicians and public health. There seems to be a discrepancy in the reports from the various news organisations. Deciphering and identifying underlying ideological or political inclinations is a comparable goal.

2. Literature Review

2.1 Mass Media

Messages that are written or seen on televisions by people and sent to the audience at the same time via some transmission devices are referred to as mass media. Mass media could be forms as visual mass communication through signal carriers which may include language, design, facial expressions, print, radio, television, mobile phones, billboards, and percussive instruments (Subba, 2019,p. 22). Because of the media, public acculturation may now extend beyond one's own social circle to include those with whom one has never met in person. The availability of technological instruments is essential for the extensive dissemination of messages (Ells, 2019,p.123).

As a result, young people's thinking is negatively impacted by this practice. To boost a model's attractiveness, the role of the media in determining and enforcing realities about perfect creatures is essential (Keswani et al., 2018,p.146). A journalistic endeavour is conveyed to the public through the media. News sources are known as "the mass media" by our community. According to a journalistic work, the media publishes its worthless to tell a story if no one hears about it.

In other words, the media serves as a source of news information; it must use communication channel known as media to disseminate their stories. The term " News" is used often in the media. Changes, implementation, and consequences are covered by the media. The primary role of the media is to inform and promote products and services (Saragih et.al. 2019,p. 33).

2.1.1 Major News Sources

The role of the news media is to provide people with the information they need to be free and self-reliant, and the consumption of news media in the United States is therefore considered essential to the practice of citizen democracy. This is particularly true of the news media. A feeling of belonging to one's community is also associated with local news, according to a recent study.

Furthermore, news consumption promotes a sense of belonging to one's community (Bergström 2020,p.29). However, although it is more generally thought that the media has an impact on public opinion, this is not always true.

It does not matter whether or if there is some evidence to support this claim. A major effect on public opinion may be exerted by media coverage. Selective information seeking, as well as a media business that is growing more fragmented, are all factors contributing to this trend. The usage of technology may restrict the power of some media outlets to influence public opinions. Too much information has been made available to the public as a limited power to affect public perceptions of the circumstances (Couldry et al., 2003,p.46).

2.1.2 Coronavirus' Main Stream: New York Times and Al Jazzera TV.

Public perception and behaviour may be influenced by the media's ability to " unscrupulous dissemination of falsehoods." in the case of Covid 19, media reporting has previously been examined by researchers. After President Trump declared a national emergency on March 13, 2020, New York Times accounts to support the general argument. The New York Times reported about the coronavirus in a way that emphasized on the virus' role in the outbreak of covid-19 pandemic (Mitchell et al., 2011,p.201). In August of 2020, The New York Times, when the covid-19 outbreak was raging, it was the fifth most popular news site to provide all its abilities to rise people's awareness against this virus.

In Arabic region, many international news organisations focused on examples from countries outside of the Arab world, such as China and South Korea. By the end of February, there were just a few confirmed cases in the region, thus the coronavirus was first handled as a minor story on Al Jazeera TV. In sharp contrast to online rumors, particularly on social media regarding the virus. This was the case in the first month of the pandemic, over 15 publications addressed coronavirus, warning and advising people about how to live in this horrible situation.

2.2 Critical Discourse Analysis

Many different concepts, techniques and research problems may be found in critical discourse analysis (CDA). CDA focuses on the relationship between language and social forces. Critical discourse analysts argue that CDA is rather than summarizing textual patterns or rules, but the textual meaning is constructed through interactions between producers, texts, and consumers rather than simply being read off the page by all readers in the same manner.

There are several linguistic circumstances where CDA may be used, such as when considering transitivity (Halliday 2011,p.6) as a method for analysing conversation and Van Dijk et.al (2000, p.85) Positive Self-Presentation and Negative Other-Presentation).

2.2.1 Halliday's Transitivity (1985)

If one is interested in understanding the ideational function of language, "transitiveness" is the word that can be used to describe it (Fairclough, 2009,p.177). As a result, the word "transitivity" is distinct from the more familiar "transitive." It is possible to say that grammar is not just dependent on the rules of grammar but also on the underlying significance to which they are being applied by (Halliday, 2006, p.106).

Halliday also confirms that "the transitivity system constructs the universe of experience into process types that can be easily controlled." An important component of the transitivity system is the manner in which grammar generates representation we encounter is called the "flow of events" (Halliday & Matthiessen, 2006,p.66).

As shown in Table 1 below, there are six sorts of processes in transitivity which encompass material, mental, relational, verbal, behavioural and existential processes.

Table 1

Six Types of Transitivity Processes Adopted from Halliday,1985)

Process type	Category Meaning	Participants
material: action event	'doing' 'doing' 'happening'	Actor, Goal
behavioral	'behaving'	Behaver
mental: perception affection cognition	'sensing' 'seeing' 'feeling' 'thinking'	Senser, Phenomenon
Verbal	'saying'	Sayer, Target
relational: attribution identification	'being' 'attributing' 'identifying'	Token, Value Carrier, Attribute Identified, Identifier
Existential	'existing'	Existent

(Halliday, 1985: 131)

2.2.2 Van Disk's Strategy of Positive Self-presentation and Negative -presentation

Negative self-presentation and positive self-presentation are two complementary strategies (Van Dijk, 1993,p.34). Instead of targeting individuals, these two methods focus on social groups (Van Dijk, 2009,p.109). In terms of social representation of us vs them, it is a "determinant factor" in the organisation of speech (Oktar, 2001,p.89) where the ideological square's four motions are analysed (Oktar, 2001,p.319). This strategy Focuses on the positive and negative aspects of target speech\text and highlight them.

According to Van Dijk (2009,p. 78), there is a need to "connect discourse properties with these underlying, socially shared representations"; and this strategy involves two things:

1. Suppressing or minimizing positive information in the light of the speaker's intention and the context.
2. There has to be a reduction in the amount of negative information about a specific context that is publicised.

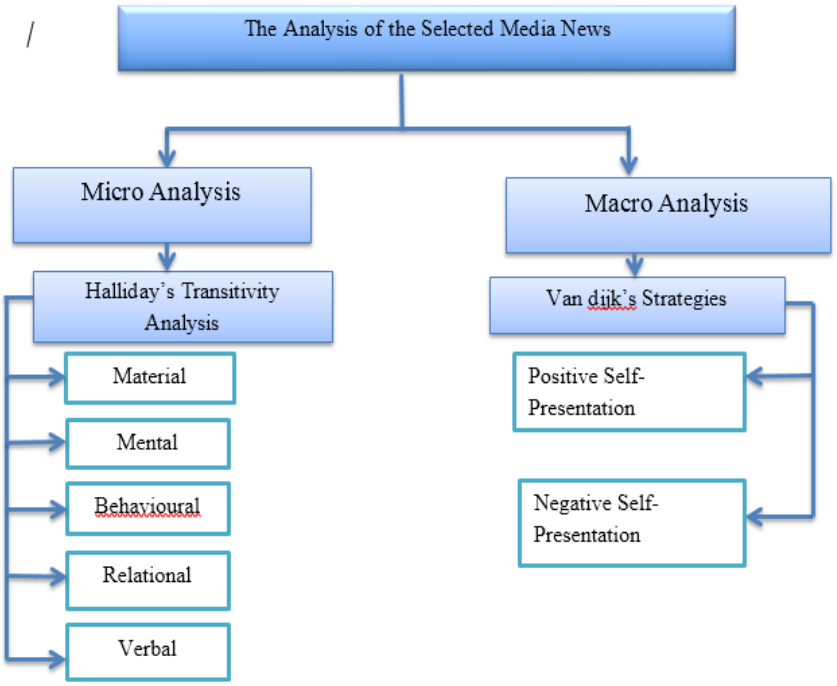
Accordingly, a CDA examines the contents of the New York Times and Aljazeera TV news in relation to positive-self and negative-other representations. It tries to expose the ideological underpinnings of the media. Semiotic resources realised via visuals are also considered, in addition to linguistic aspects. For the purpose of this study, Halliday's theory of transitivity (1985) and pictures in chosen texts were used involving Van Dijk's self-representation (2005, 2009).

3. Research Methodology

This study is qualitative in nature, which includes primary and secondary sources of data. Six headlines with Covid 19 from the New York Times and Al-Jazeera TV news were employed to be under scrutiny depending on the ideological strategies of positive self-presentation and negative-presentation. They were obtained from the websites of online publication (shttps://www.nytimes.com/news-event /coronavirus) and Aljazeera TV news (https://www.youtube.com/user/AlJazeeraEnglish). The theoretical framework selected for this study is presented in the following figure:

Figure 1

The Proposed Multimodal of Data Analysis [adapted from Halliday,1985-1999 ; van Dijk, 2005-2009]



4. Data Analysis

The current research, which follows Halliday's transitivity and Van Dijk's representational function of image, presents a textual analysis that focuses not only on the written text but also on semiotic resources realised via picture. There are micro and macro levels of analysis carried out by this approach. Each text is broken down into its constituent processes and actors in a micro level examination called transitivity. In addition, the pictures are analysed for their representational purpose. Based on the context, the results of each verbal and visual analysis are evaluated. As a result of this investigation, we can see how images are used in a variety of ways. At the macro level, these findings are compared to the social environment to illustrate how the newspaper's and TV channel's ideologies are reflected in presenting positive self-presentation and negative other-presentation.

4.1 Transitivity Analysis of New York Headlines

Datum 1

"Coronavirus tore into regions previously spared" June.4

This datum involves the material process of doing, which includes the word *'tore*.' Covid 19's influence, which may travel quickly over the whole map and assault any location it chooses, it is focused on the doers in this datum. Covid 19 is shown as a hostile entity actively assaulting its targets. On the other hand, the phrase "regions previously spared" refers to the players who attempt to postpone the entrance of Covid 19. The media's strategy for portraying citizens as victims of the epidemic is to use techniques that have a negative sense.

In this regard, material process has the big role to influence the meaning.

Datum 2

Jen Psaki, the White House press secretary, has tested positive for the coronavirus. Oct 31

This datum includes the mental process as mentioned in 'has tested positive,' which is part of the process of inference. The fact that Covid 19 is described by the media as the major obstacle the world faces and vaccination is the solution to getting rid of it. In the same milieu, the coronavirus is described as a virus that causes death and damage, and vaccination is the only way to avoid it. Hence, the mental process has the greatest effect in this text.

Datum3

The Coronavirus Is Threatening a Comeback. Here's How to Stop It. 22 Apr 2021

In order to back up the prior claim, this headline is advised. Being and having are encoded via the relational process 'is', which is often used in speech conveying facts, due to the fact that it implies a degree of certainty about what is being stated (Butt et al., 2003). An example of a correlation between coronavirus and preventative measures, such as heeding health advice, may be seen here. Because of this, the Covid 19 outbreak is unambiguously referred to as 'hazardous' by the mainstream media. To delivering facts, the writer focuses on employing the attributive relational process.

4.2 Visual Analysis of Al Jazeera TV News

***NEWS* 1**

"فقد مليون شخص حياتهم: العالم يحصي تكاليف جائحة كوفيد-19"



"

Many corpses are shown in this news, and the ashes of those who have been affected by the coronavirus are among them. As part of a relationship process, this news may convey the message that people must adhere to a strict regimen in order to prevent deteriorating Corona various conditions.... The selected objects (corpses and hearse) that featured in this news all contribute to depicting the horrifying impact of covid 19 on the human body. The image represents Covid 19 as the imminent death of all humanity unless they prepare themselves to still live despite the odds. This image is used by the news media to stress the fact that individuals are in serious danger.

For short, this depiction portrays the positive role of Aljazeera TV news self-representation and negative other representation of Covid 19.

NEWS 2

" كوبا ترسل أطباء حول العالم لمكافحة فيروس كورونا "



News 2 has another image that demonstrates a sense of togetherness and collaboration. Doctors who believe they are the first line of defence share their thoughts and ideas in this news. There are three components to this strategy: physicians as actors, a mission to preserve the globe, and medical equipment as a vector. this news focuses on the 'Actors' role that doctors play as a team, as Aljazeera News highlights (Kress & van Leeuwen, 2006). It is said in the media that Covid 19 is the enemy, while doctors are the warriors that are battling this type of threat. It suggests that the media portrays the health institutions as warriors and fighters, whereas the Coronavirus pandemic is shown as the adversary and threat by the media.

Further, it's becoming a common theme in the media to speculate that the destiny of all people on our planet may be the same, which might inspire a feeling of unity to defend our planet from an uninvited invasion**.**

NEWS 3

فيروس كورونا: هل يكشف العنصرية الخفية؟



Here, we're talking about the mental process known as 'revealing تكشف.' When someone uses the word "revealing," they intend "to show" something (Cambridge dictionary). As stated above, this news focuses on a problem related to the accusation of Asia (particularly China) in

manufacturing this pandemic, which is highlighted in this news. The selected objects (Asian girl, #Iam not Virus) featured on aljazeera news, and this message was clearly conveyed. The editors' use of mental processes reveals their perspective.

Finally, it seems important to signify the results as follows:

1. In this research, the primary focus was on comparing and contrasting the American and Arabian press. It's an effort to see how the coronavirus pandemic is covered by these two news organisations. Because of the distinctive tactics and ideologies used by these two languages, the listed media seem to be distinguished as follows:

A. A Comparison of words involved in "news reports"

In the Time's reports on COVID-19, various terms like "tore", 'tested' and 'threatened' were used. Al Jazeera's usage of terms like "reveal يكشف" "defense يكافح" " and "يحصي account" are more impartial and unbiased. Using the term "tore" in English to indicate the pandemic's risk has been coined. The language used by the New York Times may assist individuals in making sensible and accurate assessments of the event's development. The New York Times overestimated the risk of the virus and the implications of its propagation, according to the writer. The New York Times, for example, often employs the term "tore" to indicate panic or the spread of a virus.

Al Jazeera, on the other hand, uses the term "reveal يكشف" to denote the focus on a single goal: slowing the spread of the illness. Al Jazeera seeks to explain the risk and infection of COVID-19 in its newsletters by using the right words and images.

B. Comparison in Attitudes and Personality Traits

According to the data, various attitudes will be covered as follows:

1. Coronavirus has been identified as the target of a different campaign by Al-Jazeera TV news. According to this technique, this TV news channel uses Arabic heritage and Islam to emphasize that direct exposure to Covid 19 is banned based on Islam principles.

2. The results reveal that in textual analysis, the New York Times newspaper employs transitivity and the representation of images, ideas, and thoughts to convey Covid 19 and its effect in a number of ways. In transitivity analysis, this study found that the negative behaviours are framed in a bipolar approach, i.e., Self and Other. A multitude of reasons may be given for the adoption of negative material processing procedures by the media in order to represent the case. When it comes to representing Covid 19 as a hostile entity that actively attacks its victims, the Self-presentation group is responsible (in Datum 1).The media portrays the spread of the coronavirus as a stimulant for violence, while infected areas are shown as the source of victimisation.

3. While Covid 19 is portrayed as the perpetrator of offence in the visual analysis findings, people are shown as the victims. The media uses narrative processes, such as responsibility and method or reaction-based, to depict the activities of participants. Those living in the affected areas and the bad health of Covid 19 are highly valued by the media, according to the data. Two groups are depicted by the media in an oblique manner. Those who have been affected by the outbreak are portrayed by the media as helpless victims.

4. Studies have shown inconsistencies in the way people and Covid 19 are represented in the media. According to Martono and Nurhayati (2014), if an individual or organisation fabricates a fact, then it is not an objective fact, Furthermore, the media's production of information is confined since it is selectively selected based on the media's stance and point of view (Adawiyah et.al 2020,p.25). Because of this, it is essential to look at the media and how they exploit their position of power to sway public opinion on the importance of the "Self -group."

5. In terms of English-language media, the New York Times and Al-Jazeera TV News are two of the most widely-visual and print media. Aljazeera is a Middle Eastern television network while the New York Times is America's most read newspaper. Politics is an area in which the United States and Qatar have quite divergent views. It is worth noting that newspaper readers and TV news watchers are largely unique persons with different perspectives on the world around them.

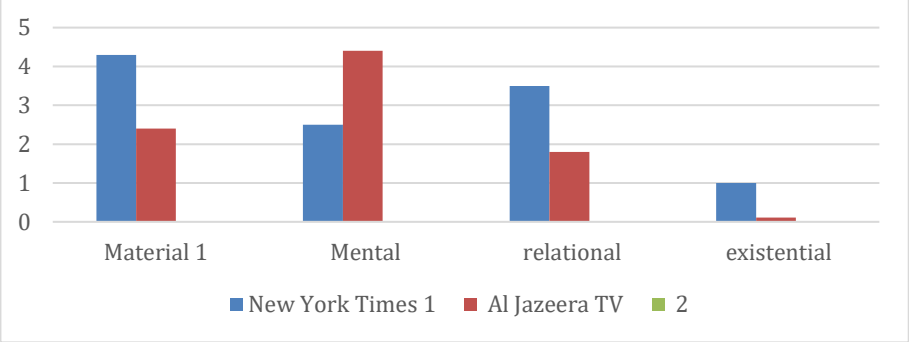
5. Findings and Discussion

The analysis comprises both textual and visual study of chosen materials. Using textual analysis, only four process categories were found in six articles (material, mental, relational, and verbal) in New York Times. Material processes (verbs of action) are the first of a total of 24 process kinds. These procedures are the responsibility of the actor (New York Times), with Covid 19 serving as the object of the action. In most cases, these procedures have a positive connotation, demonstrating a favourable self-presentation to the other party.

The second step of the textual process (verbs of writing) involves drawing Covid 19 as the process's motivator, but this process also portrays Covid's negative presentation of others and his positive presentation of himself. A pandemic effect may be felt in the articles' mental processes (verbs of emotion, attachment, and want). The same is true for the material processes. Additionally, it focuses on the negative portrayal of the other. Negative other-presentation, on the other hand, is exclusively shown through the relational process (verbs of attributes/having). The results are employed through the next figure.

Figure 2

Frequency of the Involvement of Transitivity Types



A total of six types may be gleaned from the chosen news for visual analysis. Five pictures employ the material process, while the rest use the other processes, according to their representational role. Most of Covid's effects are described using the storytelling method. An

actor who wants to extend his power and control by all means is shown as the pandemic's protagonist. Al Jazeera TV aims to highlight the corona-harmful virus's impact on the planet, as well. In addition, the creative method is employed exclusively to represent the pandemic's lethal effects and how it might bring death in whatever region it can come. Those images are used in the news stories to convey a bad impression of the other.

It is found that both media aired all the good aspects of the purpose of raising people's awareness of the pandemic and all the bad aspects of it. In the selection of the headlines and news programmes, the media's participation in this game and the pandemic's effects are often mentioned. As a consequence, the findings are divided into two categories: (1) guidance and suggestion, and (2) danger and death. On the basis of what is being discussed in news items, these categories are created.

The media focuses on how to avoid the negative effects of a pandemic and the pains that may be avoided if people ignored all health guidelines. News reports on Covid 19's harmful actions, as well as the world's issues, are almost universal. Media coverage of the pandemic focuses on how the Other-representations groups have harmed the Self-group. Examples of textual and visual analyses that demonstrate the epidemic are provided:

6. Conclusions

By using van Dijk's self-representation and Halliday's transitivity, various details are introduced. Self-representation (either positive or negative) refers to those who have been afflicted by the pandemic, while other-group refers to those who have not been impacted and are considered initiators of the pandemic. Textual and visual analyses reveal the producer's ideological viewpoints, pointing to a strategy of positive-self and negative-other presentation.

It may be inferred that the political and ideological environment of the media greatly influences this discursive technique. Therefore, the goal of this research is to make readers and listeners aware that what they read, hear, and see does not simply reflect the truth, but that there are factors that affect the news creation. Readers and listeners are urged to read attentively in order to get trustworthy information.

Furthermore, it must be realised that the current study's data are restricted, and it may be worthwhile to continue this research if the epidemic does not come to a stop soon.

References

Adawiyah, R., Junining, E., & Tabiati, S. E. (2020). Multimodal depiction of Israelis and Palestinians on Gaza conflict in two Middle Eastern press. *Diglossia: Jurnal Kajian Ilmiah Kebahasaan dan Kesusastraan*, *12*(1), 20-35.

Bergström, A. (2020). *Local news repertoires in a transforming Swedish media landscape*. Routledge (pp. 408-418).

Butt, D., Fahey, R., Feez, S., Spinks, S., & Yallop, C. (2003). Using functional grammar: An explorer's guide.

Couldry, N., & Curran, J. (Eds.). (2003). *Contesting media power: Alternative media in a networked world*. Rowman & Littlefield Publishers.

Dezhkameh, A., Layegh, N., & Hadidi, Y. (2021). *A Critical discourse analysis of Covid-19 in Iranian and American newspapers*. *GEMA Online Journal of Language Studies*, *21*(3).

Ells, K. (2019). *Breaking "News": majority can't define mass communication*. *Journalism & Mass Communication Educator, 74(1), 92-101*.

Fairclough, N. (2009). *A dialectical-relational approach to critical discourse analysis in social research*. *Methods of critical discourse analysis*, *2*, 162-187.

Gee, J. P. (2004). Discourse analysis: What makes it critical?. In *An introduction to critical discourse analysis in education* (pp. 49-80).

Hacker, K. L., & van Dijk, J. (Eds.). (2000). *Digital democracy: Issues of theory and practice*.

Halliday, M. A. K. (2006). *Linguistic studies of text and discourse* (Vol. 2).

Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. (2006). *Construing experience through meaning: A language-based approach to cognition*.

Haratyan, F. (2011, October). Halliday's SFL and social meaning. In *2nd International Conference on Humanities, Historical and Social Sciences* (Vol. 17, pp. 260-264).

Hodge, R., & Kress, G. R. (1993). *Language as ideology* (Vol. 2).

Keswani, S., Kattu, K., Wani, A., & Balamurugan, J. (2018). Effect of mass media on objectifying of humans. *Journal of Advanced Research in Journalism & Mass Communication*, *5*(3), 14-18.

Mansur, S., Saragih, N., Ritonga, R., & Damayanti, N. (2021). Fake news on social media and adolescent's cognition. *Journal ASPIKOM*, *6*(1), 29-41.

Martono, K. T., & Nurhayati, O. D. (2014*). Implementation of android based mobile Learning application as a flexible learning Media*. *International Journal of Computer Science Issues (IJCSI)*, *11*(3), 168.

Mitchell, C. (2011). *Doing visual research*. Sage.

Oktar, L. (2001). *The ideological organization of representational processes in the presentation of us and them*. *Discourse & Society*, *12*(3), 313-346.

Street, J. (2010). *Mass media, politics and democracy*. Macmillan International Higher Education.

Subba, D. (2019). *Exploring The Role of mass media in democracy and national development deputy*. *Scholarly Research Journal for Interdisciplinary Studies*, *6*, 50.

Thetela, P. (2001). *Critique discourses and ideology in newspaper reports: A discourse analysis of the South African press reports on the 1998 SADC's military intervention in Lesotho*. *Discourse & Society*, *12*(3), 347-370.

Van Dijk, T. A. (1993). *Principles of critical discourse analysis. Discourse & society*, *4*(2), 249-283.

Van Dijk, T. A. (2005). *Discourse analysis as ideology analysis*. In *Language & peace* (pp. 41-58).

Van Dijk, T. A. (2005). *Racism and discourse in Spain and Latin America* (Vol. 14).

Van Leeuwen, T. (2006). *Towards a semiotics of* typography. *Information design journal*, *14*(2), 139-155.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Wasan Hussein Keif

Asst. Prof. Shireen Shihab Hamad, PhD

University of Wasit, College of Education for Human Science

Email:
wasank901@uowasit.edu.iq
shhamad@uowasit.edu.iq

Keywords:

Écriture féminine, Anne Sexton, sexuality, female body, The Operation, In Celebration of My Uterus, Menstruation at Forty.

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 7. May.2022
Accepted 30 May.2022
Published 1 August.2022

Écriture Fèminie in Anne Sexton's Selected Poems

A B S T R A C T

Écriture féminine, or "feminine writing," is a prominent theoretical concept in feminist critique, particularly in France. It describes a distinct feminine style that deviates from standard male styles .This paper aims to highlight the concept of écriture féminine in a selection of Anne Sexton's poems. She bravely tackles topics like pregnancy, the female body, and marriage from a feminine perspective. Her works can be analysed through the eyes of French feminist writers such as Helene Cixous, Luce Irigaray, and Julia Krestiva because of their strong emphasis on the female body. Sexton enters a traditionally male-dominated field, bringing new talent and perspective to the craft of poetry

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2992

الكتابة النسوية في قصائد مختارة للشاعرة آن سيكستون

الباحثة: وسن حسين كيف أ.م.د. شيرين شهاب حمد
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

"الكتابة ألنسوية" او Écriture féminine هو مفهوم نظري بارز في النقد النسوي ، لا سيما في فرنسا والذي يصف الأسلوب الأنثوي المتميز الذي يخرج عن الأنماط الذكورية التقليدية. يهدف هذا البحث إلى إبراز مفهوم الكتابة النسوية في مجموعة مختارة من قصائد الشاعرة آن سيكستون. تتعامل الشاعرة بشجاعة مع مواضيع مثل الحمل والجسد الأنثوي والزواج من منظور أنثوي. وبذلك يمكن تحليل أعمالها من خلال منظور بعض الكتابات النسويات الفرنسيات مثل هيلين سيكسوس ولوس إيريجاراي وجوليا كريستيفا بسبب تركيزهم على الجسد الأنثوي. تدخل سيكستون مجالًا تقليديا يهيمن عليه الذكور ، حيث تضيف مواهباً ومنظوراً جديداً إلى حرفة الشعر.

الكلمات المفتاحية: الكتابة النسوية، آن سيكستون ، الجنس ، الجسد الأنثوي، "العملية"، "احتفالاً برحمي" ، "الحيض في الأربعين".

Écriture Fèminie in Anne Sexton's Selected Poems

Écriture féminine is first proposed by the French literary theorist and feminist Hélène Cixous. It refers to writing that is generally and typically feminine in style, vocabulary, tone, and feeling, and that is wholly distinct from and in opposition to male language and discourse (Cuddon,2012,p.225). Abigail Bray (2004,pp.70-71) defines *écriture féminine* as "avant-garde textual practice which challenges and moves beyond the constraints of phallocentric thought [……..] a path towards thought through the body." In her essay "Feminist Criticism in the Wilderness", Elaine Showalter defines *écriture féminine* as

> the inscription of the feminine body and female difference in language and text…[It] provides a way of talking about women's writing which reasserts the value of the feminine and identifies the theoretical project of feminist criticism as the analysis of difference (1981,pp.185-186)

Écriture féminine, or body language, is a practise associated with French feminism and a discourse based on subjectivity, sexuality, and language. Its concepts are heavily influenced by deconstruction and post-Freudian psychoanalysis. According to these theories, all systems of representation, particularly language, always position femininity outside of symbolisation, as if it is either above or defying representation under patriarchal laws (Lebihan, 2004,p.107). *Écriture féminine* is a feminist response to the binary thinking that underpins Western culture. People, particularly women, who live in a society that adheres to this duality find themselves unable to connect with their bodies as a result of the alienation of the body that occurs under a capitalist system (Rodgers, 2017,p.29).

French feminist critics Helene Cixous, Luce Irigaray, and Julia Kristeva are concerned with how the masculine-dominated language system seeks to marginalise or erase women's voices. According to these critics, women can rebel through *écriture féminine*, which is a type of language based only on female subjectivity, physical impulses, and physiology. The French feminists reject the concept of an ultimate meaning as well as the concept of an author-god and his message, and hence any fixed meaning. According to French feminism, the pleasures (jouissance) of living in and writing out of a female body through the mother's body and voice are associated with the *écriture féminine* (Hoeveler,2003,pp.45-46). Hélène Cixous addresses women,"…Censor the body and you censor breath and speech at the same time. Write yourself. Your body must be heard" (Cixous 1976 ,p.880).

Cixous's 1975 essay "Le Rire de la medusa" or "The Laugh of the Medusa" is a feminist manifesto that emphasises the connection between body, sexual difference, and language. According to Cixous, women have been silenced. As an opposition to masculine reason and discourse, they are made to assume the role of physicality and materiality (Lindsay,1986,pp.47-49). The Laugh of the Medusa promotes new ways of thinking about women and literature. In this article, Cixous argues that women should use writing to reclaim their bodies and, hence, their ambitions and identities. Cixous contends that a woman must "write herself" and "put herself into the text – as into the world and into history – by her own movement" (Cixous, 1976, p. 875).

"The Laugh of the Medusa" is filled with intellectual issues and humorous rebuttals to Freud and Lacan's gender and women's-related theorizations. The title of this essay is a parody of Freud's brief article "Medusa's Head." Sigmund Freud regarded the figure of Medusa as a metaphor for the castration complex in men during the Oedipal stage, when the male infant recognises the absence of the penis or phallus in the mother, causing him to connect with the father out of fear of being castrated (Berger 2014). According to Freud, the sight of Medusa "stiff with terror, turns him to stone" (Frued, 1941, p.69).

Cixous employs the myth of Medusa to dismantle the assumptions that a woman is a harmful object, a passive creature, or a being without a body . Cixous develops a theory of woman that is multiple in culture, unstable in form, polyphonic in self, devious in design, and textured in a variety of ways using Freudian and Lacanian theories (Al-Mahfedi,2019). Cixous begins "The Laugh of the Medusa" by urging women to write themselves and develop their *écriture féminine*, clarifying "When I say "woman", I'm speaking of woman in her inevitable struggle against conventional man; and of a universal woman subject who must bring women to their senses and to their meaning in history" (Cixous ,1976 ,pp.875-876). Cixous challenges women to write themselves out of the world males have imposed on them. Women are encouraged to use body language as a means of expressing themselves (Tong and Botts ,2017).

According to Morag Shiach, Helene Cixous employs two distinct techniques while attempting to alter sexual and cultural institutions. First, she performs a deconstructive analysis of how sexual difference has been talked about in the past. She criticises the notion that the masculine is superior to the feminine and that this is unavoidable and natural. Second, Cixous investigates "the subversive, and the political, possibilities of a writing practice that sets itself up in opposition to such cultural categorization" (Shiach 1999,pp.9-10).

Ecriture féminine seeks to undermine the hierarchical, phallocentric system that exists in literature. Feminist language differs from patriarchal language in that it emphasises the woman's body and sexuality rather than the phallus. It is possible to define *écriture féminine* as the language of a mother's or woman's body. As a result, the writer is liberated from patriarchy by writing via the feminine body, breaking social standards and breaking taboos.

In recent years, much theorising has been centered on the body, challenging classical dualism's subordination of the body to the intellect. Rather, the body is seen as the essential object through which power relations are created and challenged. Such arguments are taken up by feminist theorists, who argue that examining the body is especially important for women because they are traditionally linked with it. Men celebrate the apparently "superior" category of mind, whereas women's bodies are distinguished by biological processes such as menstruation and pregnancy (Gamble,2006, p.95). The subject of *écriture féminine* presents a chance for transformation. Women are encouraged to express themselves in writing and to break the boundaries of masculine norms. Subjectivity is reconfigured in unexpected ways through writing that follows the rhythms of the body and infuses life into the text (Verma,1997,p.277).

Great male writers can never properly express what it is like to be a woman, so their character portrayals are almost certainly influenced by social codes of the time as well as their own masculine perspective on women. As a result, male and female literature has quite distinct attitudes and viewpoints; male poetry speaks an entirely different language than feminine poetry. Women's writing helps create a language for talking about women's experiences and makes people more aware of the issues raised by women's work. The American poet Anne Sexton is one of the female poets in American society whose poetry explores issues that women face and different ideas about motherhood. .

Anne Sexton, a Pulitzer Prize–winning American poet, was born in Newton, Massachusetts, on November 9, 1928.In the year 1953, she was diagnosed with postpartum depression, had her first mental breakdown, and was admitted to Westwood Lodge, a neuropsychiatric hospital, where she would return for therapy several times. In 1955, after the birth of her second daughter, Sexton had another nervous breakdown. On October 4, 1974, she committed suicide. Sexton gives her readers a realistic view of the misery that marked her life. Her poetry focuses on the female experience, and while she has been criticised for addressing issues such as menstruation, abortion, her brilliance as a poet overcomes the controversy surrounding her subject matter (Sexton and Ames, 1977).

The poetry of Ann Sexton investigates womanhood and the struggles that women face, as well as contradictory notions on the sexuality and fertility of women, in addition to a wide range of other issues that women were traditionally expected to avoid. Her voice so powerfully reflects women's wrath and suffering. Her poetry represents millions of women whose feelings, abilities, and concerns are overlooked. Her work appears at a period when the majority of female poets believe that in order to write well and be recognised as a writer, they must adhere to the established conventions of poetic form and subject matter established by their male counterparts**.**

Sexton connects her poems to her personal growth. The body, in her opinion, is a crucial element in one's identity, which she celebrates and accepts. Many of her poems praise and show off the creative qualities of her female body (McSpadden, 1984, pp. 7–14).In the introduction to *Anne Sexton's Complete Poems* and under the title "How It Was", Maxine Kumin writes:

> Women poets in particular owe a debt to Anne Sexton, who broke new ground, shattered taboos, and endured a barrage of attacks along the way because of the flamboyance of her subject matter, which, twenty years later, seems far less daring. She wrote openly about menstruation, abortion, masturbation, incest, adultery, and drug addiction at a time when the proprieties embraced none of these as proper topics for poetry[……]her very frankness succored many who clung to her poems as to the Holy Grail. Time will sort out the dross among these poems and burnish the gold. Anne Sexton has earned her place in the canon (1981, p .xxxiv

Sexton uses all of her creative skills in her poem "The Operation" (Sexton, 1981, pp. 56–59) from All My Pretty Ones (1962) to make a statement of disturbing, even scary beauty. The poem is written in a simple story format. It starts with a description of her visit to the doctor, where he tells her she has hereditary womb cancer, which killed her mother the year before (Jones ,1965, p.27).

> After the sweet promise,
>
> the summer’s mild retreat
>
> from mother’s cancer, the winter months of her death,
>
> I come to this white office, its sterile sheet,
>
> its hard tablet, its stirrups, to hold my breath(ll.1-5)

Melanie Waters (2015, p. 386) says that Sexton takes the metaphor of exposing the body to its logical conclusion by putting it on display for the reader to see. The readers are not only invited to imagine the speaker's naked skin but also the most inaccessible parts of her body. As she lies down in the "sterile" space of the clinician's surgery, unaware of the "oily rape" of the doctor's glove "I, who must ,allow the glove its oily rape"(l.6), the reader is put in a position where he or she may almost see more of the speaker than the speaker does. She is exposed, vulnerable, and unable to explain what is going on inside her body, so she has little choice but to trust the doctor and "nod" in agreement with his decision to operate. In this hospital world, where "the body is dumb, the body is meat," (l.44), the speaker struggles to keep her identity as "citizen and boss of [her] own body" (ll.67-68). She is shaved "like a shorn lamb," injected with drugs with "mysterious" needles, "hung up like a saddle," cut open, and "tied" back together; her "stomach laced up like a football/for the game" (ll.121–122).

Sexton contributes to a new agenda in women's poetry by writing so bluntly and honestly about this normal female experience of disease, such as vaginal inspection, "I, who must, allow the glove its oily rape" (l.6). Her obsession with sickness, which she plainly equates with femininity in her poetry, is troubling. Disease appears to be the stereotypical feminine condition. Physical and psychological symptoms convey rage and impotence, desire and need (Little ,1990, p.133).

In "In Celebration of My Uterus," from *Love Poems* 1969, the poet celebrates her body's capabilities and her sense of oneness with all other women. This topic exemplifies a frequent element in Sexton's work, one that critics either admire or condemn, namely her fondness for writing about disturbing issues. She covers some of the more private parts of being a woman long before it became mainstream or acceptable. So, even though she is not part of the feminist movement, she gets a lot of support from women looking for a new definition of what it means to be a woman in the twentieth century. This is because she is willing to talk about taboo topics like gynaecological surgery, masturbation, breasts, incest, and lesbianism (McSpadden, 1984, p.14).

They wanted to cut you out

but they will not.

They said you were immeasurably empty

but you are not.

They said you were sick unto dying

but they were wrong.(ll.3-8)

In the lines above, Sexton says that "they" (probably male doctors) say she should have a hysterectomy because she can no longer have children. They believe that a uterus that is "sick unto death" is infertile, a conclusion reached by valuing or devaluing a woman's biology based on her ability to have children. Sexton's response is clear: "You are singing like a schoolgirl./You are not torn" (lines 9–10). This portion of Sexton's body that her male physicians refer to as "torn" provides her with strength and value (Kircher, 2019). Instead Sexton sees her uterus as:

Sweet weight,

in celebration of the woman I am

and of the soul of the woman I am

and of the central creature and its delight

I sing for you. I dare to live.(ll.11-15)

She praises her uterus in this poem, describing it as a representation "of the woman I am /and of the soul of the woman I am/ and of the central creature and its delight." (ll.12-14).The uterus is described as a cup, a cover, and a container, all of which are archetypal female symbols (Michie, 1990, p.146).

Hello, spirit. Hello, cup.

Fasten, cover. Cover that does contain

Hello to the soil of the fields.

Welcome, roots.(ll.16-19)

This organ in a woman's body helps her accept herself as a body. Through this organ, she can connect with "the soil of the fields" and her roots. As a result, the earth-like woman, like the earth, is a source of creative energy and rebirth. Also, each uterine cell gives other women a way to identify themselves: "There is enough here to please a nation" (l.21). The uterus is hard to put into a box and hard for male doctors to diagnose and describe because patriarchal metaphors do not do it justice. Sexton breaks the rules of traditional poetry to show a woman's body that is free of patriarchal structure (Michie, 1990, p.146).

Sexton's rhetorical choices in "In Celebration of My Uterus" strengthen her position. Sexton opposes both the patriarchal perspective of female bodies (she finds power in sexual organs that patriarchy perceives as "torn" or "dying" when they are no longer active for reproduction) and a binary, linear connection to pictures or ideals through her usage of "either/or." in this passage. Her choice of language conveys a non-linear, "both/and" understanding and worth of her body as well as the goals she sets for herself.

When the uterus and other obviously feminine bodily organs and functions are represented, the poet views it as a chance to fight patriarchal language that would normally give the woman's body a limited or framed place, or no place at all. The titles of her poem and her collection, *Love Poems*, which is a love song to her uterus, reveal that Sexton has a positive perspective on women's bodies. In this situation, Sexton does not view her uterus as a source of weakness, but rather as a constant source of strength.

In "Menstruation at Forty" a poem from Sexton's collection *Live or Die* (1966), she examines the biology of being a woman. A male reviewer responds to this poem by saying, "but if a woman alone, in the physiological sense, could have written a poem like ‘Menstruation at Forty’" (McDonnell,1987,p.136).

"Menstruation at Forty" is about a woman's desire for sex, her longing to be a mother, and her guilt about being too old to have children. It also disagrees with the common biologist view of Sexton's time, saying that a woman's worth is not only based on her ability to have children. "The womb is not a clock/nor a bell tolling, but in the eleventh month of its life/I feel the November" (ll.1-4). Her use of the word "clock" here could be a reference to the "biological clock," which is the time in a woman's life when her eggs are no longer good enough to be fertilised. Sexton does not want a bell to ring, just like the clock. She would rather talk about how the female body is like a calendar. Change does not happen as quickly as with the clock and the bell. Over time, the changes are almost impossible to tell apart. Because the change is slow and fades, it is hard to tell when the season suddenly changes. Sexton is talking about both how her womb is changing over time and how time is moving through her whole body,

not just her womb. She does not think of the body and the womb as one thing. Instead, she thinks of the body and the womb as two separate things

(Kircher, 2019).

The association of the womb with physical decay is perhaps the first thing to notice here. The speaker says her best years are over ; it is now "the November / of the body as well as the calendar,"(l.5-6) and "the earth is done with its harvest"(l.8). She blames her pessimism and eagerness to die on the unique biology of women, "This time I hunt for death / [...] It was all along in the womb"(ll.9,14).

Sexton also considers the child's sex, combining male and female characteristics—a reference to de Beauvior's rejection of any scientific or factual basis for preferring one sex over another. Sexton appears to be envisioning a child who possesses both female and male characteristics:

Will I give you my eyes or his?
Will you be the David or the Susan?
(Those two names I picked and listened for.)
Can you be the man your fathers are—
the leg muscles from Michelangelo,
hands from Yugoslavia
somewhere the peasant, Slavic and determined,
somewhere the survivor bulging with life—
and could it still be possible,
all this with Susan’s eyes?(ll.20-29)

In the lines above, Sexton looks at how the body of a child is connected to many different things. From a genealogical point of view, Sexton sees the child as a part of many different groups. She talks about "your fathers," which is a reference to the people who lived before her. She is talking about places when she says that Michelangelo is from Italy and that "hands from Yugoslavia," Then, she applies this idea that a child's body is part of a bigger whole to the child's sexuality (as opposed to a binary). A child can have both male and female traits, like Michelangelo's strong legs or the rough, strong hands of the Yugoslav peasants. On the other hand, the child will have feminine eyes in addition to the characteristics of a man (Kircher,2019,p.18). Sexton's "Menstruation at Forty" is a big step forward for women's honesty and a fight against old taboos.

Conclusion

French feminism has a big impact on changing traditional gender stereotypes in patriarchal nations. That the female body can be used to develop new language has become an important characteristic of feminist texts. Because patriarchal ideology has confined female biology to a few traits, French theorists want a feminine writing style, which Cixous defines as "écriture féminine" .Whereas the phallus is a masculine metaphor in Freud and Lacan's phallocentric language, the female body provides meaning in "écriture féminine." Thus, Anne Sexton's poetry rediscovers the female body and female experiences through what Cixous calls "écriture féminine," or female writing. Sexton creates a safe space for other women to reconnect with their own bodies after being savagely torn apart. By analysing her own experiences, Sexton empowers women to tell their own tales. Writing and reading stories creates new discourse. Women's stories and experiences that contradict dominant male thinking begin to transform, as shown in Sexton's poems.

References

Al-Mahfedi, M. H. (2019). The Laugh of the Medusa and the Ticks of Postmodern Feminism: Helen Cixous and the Poetics of Desire. *International Journal of Language and Literary Studies*, 1(1).

Bray, A. (2004). *Hélène Cixous: Writing and Sexual Difference*. Macmillan International Higher Education

Cixous, H., Cohen, K., & Cohen, P. (1976). The laugh of the Medusa. Signs: *Journal of Women in Culture and Society*, 1(4), 875-893.

Cuddon, J. A. (2012). *A dictionary of Literary Terms and Literary Theory*. John Wiley & Sons.

Freud, S.(1941). Medusa's Head .tra. James Strachey. *The International Journal of Psychoanalysis*22 .pp.69-70.

Gamble, S. (Ed.). (2004). *The Routledge Companion to Feminism and Postfeminism.* Routledge

Hoeveler, D. (2003). Frankenstein, Feminism, and Literary Theory. In: Schor, E.(Ed). *The Cambridge Companion to Mary Shelly*. Cambridge University Press.

Jones, A. R. (1965). Necessity and Freedom: The Poetry of Robert Lowell, Sylvia Plath and Anne Sexton. *Critical Quarterly*, 7(1), 11-31.

Kircher, T. (2019). "This Unique Empire": Sylvia Plath and Anne Sexton's Embodied Poetry as L'Ecriture Feminine.

Lebihan ,J. (2004). Feminism and Literature. In :Gamble, S. (Ed.). *The Routledge Companion to Feminism and Postfeminism*. Routledge.

Lindsay, C. (1986). Body/language: French Feminist Utopias. *The French Review*, 60(1), 46-55.

Little, P. S. (1990). Images of Self: A Study of Feminine and Feminist Subjectivity in the Poetry of Sylvia Plath, Anne Sexton, Margaret Atwood and Adrienne Rich, 1950-1980 (Doctoral dissertation, University of London).

McDonnell, T.,P.(1987). Review of Live or Die by Anne Sexton. In: McClatchy, J., D.(Ed). Anne Sexton: The Artist and Her Critics. Bloomington, Indiana University Press,132-138.

McSpadden, K. F.(1984). The Self in the Poetry of Anne Sexton. Dissertations. 2327. https://ecommons.luc.edu/luc_diss/2327

Michie, H. (1990). The flesh made word: Female figures and women's bodies. Oxford. University Press

Rodgers, S. (2017).(Re)Writing Woman with "The Laugh of the Medusa" and AntiOedipus " Online Theses and Dissertations556https:// encompass.eku.edu /etd/ 556

Sexton, A.(1981). *The Complete Poems.* Boston: Houghton Mifflin Company

Sexton, L. G., & Ames, L.(Eds). (1977). *Anne Sexton: A Self-Portrait in Letters*. Houghton Mifflin.

Shiach, M. (1991). *Hélène Cixous: A Politics of Writing* London, Newyork: Routledge.

Showalter, E. (1981). Feminist Criticism in the Wilderness. *Critical Inquiry*, 8(2),179-205

Tong ,R. and Botts ,TF.(2017). *Feminist Thought: A more Comprehensive Introduction* (5th ed.).Routledge , Taylor and Francis Group.Newyork ,London

Verma ,V.(1997). Feminity and Sexual Difference :A Critical Reading of Helene Cixous. In : Thapan, M. (Ed.). *Embodiment: Essays on Gender and Identity.* Oxford University Press, USA.

Waters, M.(2015). Anne Sexton, Sylvia Plath and Confessional Poetry. In: Richardson, M. (Ed.). *The Cambridge companion to American poets*. Cambridge University Press.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Asst.Prof. Sawsan Kareem Zghayyir Al-Saaidi (Ph.D.)

College of Education for Women/ University of Baghdad

Email:
Sawsan.k@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

Covid19, war of words, US-China Diplomatic spat, critical discourse analysis, ideology, appraisal theory

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 14. May.2022

Accepted 29. July.2022

Published1. August.2022

Ideological Attitudes in the US-China Diplomatic Spat over COVID-19: A Synergy of Socio-Cognitive Approach and Appraisal Theory

A B S T R A C T

The outbreak of the Covid-19 has caused diplomatic discrepancies between the US and China. Therefore, this paper offers an exploration of how the appraisal theory by Martin and White (2005) might be operationalized critically and linguistically with the socio-cognitive approach (2011) inspired by van Dijk. These theories are interrelated to make the analysis of the ideological attitudes over Covid-19 outbreak among the high-ranking administration more explicit. The researcher thus qualitatively scrutinizes the statements used by US and Chinese officials in tweets and press conferences during March 2020 to identify the factors motivating the use of knowledge, attitudes, power and deep-rooted ideologies which underlie this war of words. The results of this research show that Donald Trump tactfully used language to accomplish his political objectives. The researcher thus concludes that Donald Trump has promoted racist ideologies that discriminate against Chinese individuals through the depiction of Covid-19 as 'Chinese Virus'. This is evident in the ideological structures of his coronavirus-related press conferences and tweets. Although neither country (China or the USA) has yet been able to provide sufficient evidence to determine the origin of the virus, China has been largely accused of delaying the release of information. What's more, it is found that the speeches made by official leaders have been significantly influenced by their sociocultural and sociopolitical backgrounds.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2979

المواقف الأيديولوجية في الخلاف الدبلوماسي بين الولايات المتحدة والصين بشأن COVID-19 : تآزر بين النهج الاجتماعي المعرفي ونظرية التقييم

أ.م.د. سوسن كريم زغير السعيدي

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

الملخص:

تسبب تفشي فيروس Covid−19 في تناقضات دبلوماسية بين الولايات المتحدة والصين. لذلك ، تقدم هذه الورقة استكشافًا لكيفية تفعيل نظرية التقييم التي وضعها مارتن ووايت (2005) بشكل نقدي ولغوي من خلال النهج الاجتماعي المعرفي (2011) المستوحى من فان ديك. ترتبط هذه النظريات ببعضها البعض لجعل تحليل المواقف الأيديولوجية حول تفشي Covid−19 بين الإدارة رفيعة المستوى أكثر وضوحًا. وهكذا يقوم الباحث بتدقيق نوعي في البيانات التي استخدمها المسؤولون الأمريكيون والصينيون في التغريدات والمؤتمرات الصحفية خلال مارس 2020 لتحديد العوامل المحفزة لاستخدام المعرفة والمواقف والسلطة والأيديولوجيات العميقة الجذور التي تكمن وراء هذه الحرب الكلامية. تظهر نتائج هذا البحث أن دونالد ترامب استخدم اللغة بلباقة لتحقيق أهدافه السياسية. وهكذا يستنتج الباحث أن دونالد ترامب روج للأيديولوجيات العنصرية التي تميز ضد الأفراد الصينيين من خلال تصوير Covid−19 على أنه "الفيروس الصيني". يتضح هذا في الهياكل الأيديولوجية لمؤتمراته الصحفية وتغريداته المتعلقة بفيروس كورونا. على الرغم من عدم تمكن أي من البلدين (الصين أو الولايات المتحدة) من تقديم أدلة كافية لتحديد أصل الفيروس ، فقد اتُهمت الصين إلى حد كبير بتأخير نشر المعلومات. علاوة على ذلك ، فقد وجد أن الخطب التي ألقاها القادة الرسميون قد تأثرت بشكل كبير بخلفياتهم الاجتماعية والثقافية والاجتماعية السياسية.

1. INTRODUCTION

On December 2019, a type of pneumonia resulted from SARS-CoV-2 is diagnosed by World Health Organization (WHO) as a new kind of coronavirus that quickly spread across the globe and considered as a highly infectious disease. Consequently, WHO declared the rampant of Covid-19 as a pandemic on 11 March 2020. Thus, the Covid-19 outbreak has become one of the most notorious events of the decade, if not the current century.

Many countries worldwide such as USA and China have been hardest hit by the outbreak, using strong rhetoric around the virus resulting in a debate which reignited diplomatic tensions between the two countries. This kind of debate in the form of war of words over Covid-19 intensified on Monday, March 16, 2020 after the Chinese embassy in France suggested the virus actually started by the American soldiers who participated in Wuhan military ceremony. Official spokesmen of United States and China are engaged in a tense debate over China's response to Covid-19. Consequently, this diplomatic spat was escalated by Trump and his administers by naming Covid-19 as “the Chinese virus.” For its part, the Officials of the United States of America Trump, who has heaped blame on China for the global pandemic, blamed Beijing squarely as the virus was first appeared in Wuhan city last year, and of not being sufficiently straightforward and of not being transparent enough.

The language of the mutual accusation and blame over the outbreak of the Covid-19 pandemic and its origin between United States of America and China diplomatic spat will be

studied from critical discourse analysis (henceforth CDA) perspective and appraisal theory in which the speakers' deep-rooted ideologies can be revealed through analysing the linguistic features. In this sense, the adoption of the critical approach is employed in this study to show how discourse structures and ideological structures are interrelated. In addition, the appraisal theory is an efficacious device to be deployed in the analysis of discourse to highlight the interpersonal processes which have an essential position in CDA agenda research.

Eventually, the following questions are going to be answered in this paper:

1. What are macrostructures (topics) that evoked by the US-China officials in the selected discourses?
2. What are the microstructures i.e., the linguistic elements such as syntax, lexicons, evidentiality, metaphor, rhetorical devices, actor and level description used in the selected discourses?
3. How is ideology revealed in the selected discourses?
4. How are the attitudes reflected in the selected discourses?

2. THEORETICAL FRAMEWORK

2.1 Van Dijk's (2011) Socio-Cognitive Approach

Van Dijk's socio-cognitive approach contends that the connection between discourse and society is mediated through cognition. This cognitive mediation has a role in grasping the connection between social structures and discourse structures. Although these types of structures are of a different nature, they can be associated by the mental representation of language users as individuals and as social members (van Dijk, 2009, p.78). Thus, socio-cognitive approach has a **Discourse-Cognition-Society** triangle. Each component will be described below.

2.1.1 Cognitive component

Traditionally, 'cognition' was generally understood as being 'consciousness', which is both vague and abstract term. Within sociocognitive theory, cognition is said to include both 'model' in episodic memory (referring to personal knowledge and beliefs about specific circumstances, events, and experiences) and "systems of group knowledge, attitudes, norms, and ideologies, represented in 'semantics' or rather 'social' memory". Each cognitive system can be represented differently with certain discursive contents and structures. Likewise, cognitive and social uses require different cognitive strategies. So, cognitive processes can be described at the macro-level of analysis, and can be reproduced, acquired, confirmed or changed through the micro-level (van Dijk, 1991, p.35).

Cognitive structures involve the following points which stated below:

1- **Memory**: memory is the space in which cognitive processes are located or stored. It consists of Working Memory (WM) or Short-Term Memory (STM) and Long-Term Memory (LTM). Whereas LTM contains memories of autobiographical experiences and knowledge preserved in Episodic Memory (EM), Semantic Memory (SM) store more common, socially transmitted knowledge, attitudes and ideologies.

2- **Mental models**: Our personal memories are interpreted as personal, distinctive, individual mental models, preserved in Episodic Memory, after being processed in Working Memory. These mental models have a hierarchy structure of "a spatiotemporal Setting, Participants (and their identities, roles and relations), Actions/Events, and Goals." In the semantic structures of the sentences which defines such experiences and categories often prevail.

3- **Social cognition**: cognition not only includes personal mental models, there are different socially shared cognitions. Individuals of the same community share generic and abstract knowledge of the world. Attitudes and even fundamental ideologies can be shared by all members of social group. Even personal mental models are interpreted, construed and represented in accordance to the forms of social cognition. Thus, personal mental models and those of other members in the same community are alike. Lastly, "these crucial features of human cognition allow cooperation, interaction and communication, and hence discourse." (van Dijk, 2015, p.66-67).

In this way, cognition is given in terms of processes and representations as stored in the memory of language users. These processes and representations are personal and unique in the sense that they vary according to the communicative contexts and language users themselves. Hence, discourses are different even when produced in the same social situations. Language users use the same sociocultural repertoire of knowledge in different ways. At the same time, the knowledge about discourse rules is socially shared one, which helps making mutual understanding possible. Social actors share norms, beliefs and rules of interaction with other members of their group, as well as social representations, such as knowledge and beliefs (van Dijk, 1997, p.17).

Therefore, van Dijk (2014, p.3) suggests to distinguish between 'personal' and 'social' cognition. Individuals produce and interpret discourse(s) in a subjective way through personal cognition, based on their "socially shared representations" (social cognition). Whereas personal cognition is understood in terms of knowledge and mental models, social one is reflected in attitudes and ideologies.

2.1.2. Personal cognition

Personal cognition can be defined as the "ways individual language users, as members of linguistic, epistemic and social communities, subjectively produce and understand text and talk." Though this type is conveyed in terms of individual's mental structures and processes, it depends basically on representations shared among members of different social collectivities. Such representations are triggered, implemented and adapted to the properties of continuous and situated social interaction and communication from which they are first and foremost acquired, modified and transmitted socially. Thus, they are interrelated (van Dijk, 2014, p.3).

Thus, personal cognition is usually referred to in terms of mental modals. They refer to the way events and situations are subjectively represented in Episodic or Autobiographical Memory (EM). Personal experiences whether past or ongoing are stored there. Observing, participating, reading or hearing about an event, individuals continuously construe a mental model of that event. A mental model is used to produce a meaningful discourse of an event. Likewise, such discourse helps in constructing or changing the mental model of the event.

Transmission of the mental model of speakers/writers is the primary communicative purpose of most discourses. Hearers/readers, still, in terms of their own mental model, create their own, potentially different 'interpretation' of such discourse (van Dijk, 2018, p.30).

Mental models are of two types: **Event model** or (Semantic model) and **Context model** or (Pragmatic model). When language users create a mental representation of event and situations that they speak of, write, learn or hear about, they are constructing the semantic model. However, they also create a mental model about the communicative situation in which they are constantly involved; these mental models are called context models. With these models, individuals ensure that, in the communicative situation, their discourses, speech acts and interactions are perfectly adequate. Thus, the individuals who participated and involved in ongoing interaction can understand the social situation and this reflects the context model (van Dijk, 2018, p.31).

Van Dijk (2014, p.4) states that event models "account for what in philosophical terms is called aboutness, that is, the 'intentional' or representational aspect of language use." Context models, on the other hand, signify the features of the communicative situation, and the social parameters of language use that the participants believe to be relevant. These parameters refer to indexicals, that is, "deictic expressions referring to the time, place, participants and action of the communicative situation, as well as the appropriate conditions of speech acts." (van Dijk, 2014, p.6).

Mental models represent the interface between discourse and society, where discourse structures are similar to mental models' structures. However, they are different in the sense that discourse represents only part of models because of the "fact that recipients only need 'half a word' to reconstruct an intended mental model with help of the inferences based on situationally and socioculturally shared generic knowledge". This is the way to distinguish between the addressee models from the intended speaker models. Addressees build their interpretation of discourse not only with the expressed meaning of a discourse, but also with knowledge and ideologies shared socially. In addition, they invigorate old models that are strictly personal based on previous discourse or experiences (van Dijk, 2014, p.5).

2.1.2. Social cognition

The concept of "social cognition" is a focal aspect of the socio-cognitive approach, indicating the socially shared representations of social groups and interactions, including mental activities that "form a core element of the individual's social identity"(Meyer, 2001, p.21). Social cognition denotes "the combination of socially shared mental representations and these processes of their use in social contexts" (van Dijk, 1998, p.47). Since it is concerned with social representations, this implies that such representations are not restricted to individuals but in some way transmitted among 'many minds,' taking for granted the spread of information through perception, discourse or interaction which in return stresses the social dimension (van Dijk, 1998, p.51). Social cognition is given in three forms that are crucial to the understanding of discourse. They are **knowledge** (personal, group, cultural), **attitudes**, and **ideologies** (Meyer, 2001, p.21).

Knowledge of the world is a prerequisite element to all cognitive processes "of perception, understanding, action, interaction, language use, communication and discourse". In the

interpretation of discourse, such knowledge is enabled and expressed in the comprehension of words, meanings of expressions and overall meanings of discourse, and in the creation of personal mental models. Conversely, this knowledge can be acquired and improved through comprehending discourse and forming mental models (van Dijk, 2018, p.32). At all levels of discourse, knowledge is expressed and communicated, for example through stress placement or word order to structure topic and emphasis information in sentences, the expression of knowledge sources in evidentials, the use of "implications, implicatures, presuppositions, argumentation, among many others" (van Dijk, 2015, p.68)

Regarding attitudes, like sociocultural shared knowledge, they are basically social. They should not be understood as being personal opinions that are stored in mental models. Members of the social group share these attitudes but each with their own "identity, actions, norms and values, relations to other groups and resources". Attitudes reflect the link between social groups and their participants and the ways in which members as language users convey ideas about social issues, circumstances, persons or groups. Commonly, certain attitudes are at the center of all group members' social activities, as is the case with ethnic discrimination as the basis for various modes of segregation and exclusion in general, and with discriminatory text and talk in particular (van Dijk, 2014, p.9). Attitudes will be elaborated and discussed fully in relation to Martin and White's approach of appraisal (see 2.2).

In addition to attitudes, social cognition includes social knowledge, which refers to beliefs shared by all or most members of a given community, and ideologies which are the “basis of the social representations shared by members of a group.” Ideologies enable individuals, as community members, to arrange and act appropriately depending on social beliefs about what is the case, positive or negative, right or wrong, for them. Ideologies can also form the foundation of certain arguments for, and explanations for, specific social constructions or indeed shape a particular worldview in general. Ideologies serve the material and abstract interests of the group, mainly those of domination over other groups and resistance against the dominated groups both of which have an essential role in developing ideologies. Thereby, they function locally as given in everyday social practices and globally as the socially shared mental 'monitor' of social opposition, conflict, struggle and discrimination (van Dijk, 1998, p.8).

Since they are socially shared beliefs, ideologies are not personal or private, however, they are not any kind of beliefs but more fundamental or axiomatic. They control and organize other socially shared beliefs. They are gradually acquired and modified over a lifetime or a long period, and so need to be relatively constant. One does not become pacifist, feminist, racist or communist suddenly, nor change a fundamental ideological stance in a matter of days (van Dijk, 2006a, p.116).

Ideologies are relevant to the study of discourse since “people acquire, express and reproduce their ideologies largely by text or talk.” Discourse structures and social structures can be related through ideologies. Thus, properties of social relations like: class, gender or ethnicity, are regularly related to discourse structures such as: structural units, levels, or discourse strategies that are embedded in the social, political and cultural situations. Similarly, the relations between, on the one hand, social organizations, institutions, classes, occupations, contexts, power, or political decision-making, and, on the other hand, the systems of discourse (van Dijk, 1995, p.135).

Generally speaking, discourses are influenced by the ideological polarization, that is a schema in which a group conflict is involved and it stresses the opposition between the two groups or between Us and Them. In this way groups create an ideological representation of themselves and others. Such representation is based on emphasizing Our positive characteristics and emphasize Their negative ones. "Positive self-presentation and negative other-presentation seems to be a fundamental property of ideologies" (van Dijk, 1998, p.69). This strategy may extend to include 'good' attributes of Our friends and allies and 'bad' attributes of enemies. Rhetorical devices may be used to enhance polarization, that is stressing the contrast between the features of 'us' and 'them' (van, Dijk, 2006b, p.738).

2.1.2. Social Component

Explaining cognition entails that language users are, above all, members of social groups, institutions and organizations, in addition to being unique individuals with their own minds and experiences, and who use text and talk to interact and communicate with other participants. Hence, a societal basis for cognition and discursive interaction is needed similar to the way the cognitive interface is needed to define and elucidate many properties of discourse (van Dijk, 2014, p.14).

It should be noted that discourse, society and cognition are interrelated, and different aspects of discourse and cognition given above (like, knowledge and ideology) are at the same time social. Accordingly, society can be scrutinized at the level of communication and situations and at the level of communities, social organizations, and institutions. Social structure and discourse are linked by social structure representations in the mind of social participants and constructing these social structures through discourse and communication between members as social actors. And though the macro concepts of power and dominance are the primary concern of the CDA, their real analysis is conducted at the micro level of discourse and social practices. (van Dijk, 2001b, p.115).

2.1.3. Discourse Component

Whereas it is important to determine the nature of the cognitive and social elements of the theory, the key role of critical discourse analysts is obviously the discourse element. CDA does not establish a specific theory of discourse structures, rather it goes beyond typical structural theories of discourse. Critical discourse analysts identify and illustrate how discourse in society can be engaged in the (re)production of power abuse, or against such dominance. This also includes a cognitive dimension which is important to account for the role of knowledge, attitudes and ideologies in such discursive dominance (van Dijk, 2015b, p.72).

Described in this way, this approach is seen perfectly suitable to this study, since it concentrates on mental models with regard to mental components such as ideology, knowledge and attitudes and how they can influence discourse. Besides, the present research attempts to reveal the importance of ideology in discourse, therefore, it tends to follow van Dijk's (2011; 2015) model in which he specifies some of the discourse structures such as: topics, actor description, levels, details and precision of description, evidentiality, metaphor, and lexicon from many other elements.

2.2 Martin and White's (2005) Appraisal Theory

This theory is a highly significant approach to give the emotional and attitudinal meanings which are important aspects to figure out the spat over Covid-19 outbreak. This approach was suggested to be a system on textual evaluations and which in essence was evolved over Systemic Functional Linguistics (SFL) by Halliday and his colleagues with particular reference to the interpersonal function (Martin & White, 2005). The major view of appraisal theory is to determine "the subjective presence of writers/speakers in texts as they adopt stances towards both the material they present and those with whom they communicate" (Martin & White, 2005, p. 1).

Eventually, the appraisal theory has three sub-categories, mainly *Attitude, Engagement,* and *Graduation*. Under the three sub-categories of appraisal theory, attention will be paid to *attitude* (Martin, 2000). Attitude is "concerned with our feelings, including emotional reactions, judgments of behavior and evaluation of things" (Martin & White, 2005, p. 35). The attitude may be attributed to the writer himself or attributed to another person (Martin & Rose, 2003, p. 26). It involves the meanings in which speakers or writers connect intersubjective assessment of participants and processes with reference to emotional responses or culturally determined values (White, 2001, p. 4).

According to Martin and White (2005, p. 61-62), attitude can be recognized explicitly and implicitly. Explicit attitudes are realized through the use of lexicogrammar (inscribed) and implicit ones through ideational meaning (invoked). The appraisal attitude is **inscribed** means it is usually easy to realized but appraisal attitude is **invoked** when the speaker or writer tells people something implicitly which intends to invoke the situation. Although people know the reasons behind the appraisal, nevertheless, they conduct their evaluation by themselves. The appraisal **invoked** shows the supposition that the recipient will be able to apply the suitable set of values and, thus, put pressure on him to share the values. Martin and White (2005, p. 62) illustrate that "the general point here is that the selection of ideational meanings is enough to invoke evaluation, even in the absence of attitudinal lexis that tells us directly how to feel."

Attitude is composed of three categories: *Affect, Judgement* and *Appreciation.* Martin and Rose (2003, p. 27-28) state that "[t]here are three main types of attitude: expressing emotion, judging character and valuing the worth of things". *Affect* deals with resources to interpret emotional reactions (Martin & White, 2005, p. 35) and it is subdivided into three various categories in which affect is considered as: (a) quality (b) process and (c) comment (Martin & White, 2005, p. 46). *Judgement* is the second sub-system of attitude that means evaluating human behavior with regard to various normative principles (Martin & White, 2005, p. 35). Social norms with these *Judgement* assessments can be specific social rules and regulations or expectations and value systems. Therefore, behavior can be evaluated as ethical, immoral, legal, illegal, socially acceptable, or unacceptable, commendable or pitiful, as natural, unnatural, etc. *Judgement* is given to present certain assessments on human participants' actions and behaviors (White, 2001, p.6). Therefore, judgements are of two types: *judgements* of esteem and *judgements* of sanction. *Judgements* of esteem are connected to normality, capacity and tenacity. Whereas normality deals with showing how a person is unusual and the extent of his usual behavior, capacity tackles with the person's capability. Tenacity manifests person's dependent. *Judgements* of sanction includes two types: veracity that exhibits a person's

truthfulness and propriety that situates the ethicality of someone and someone's behavior at the fore (Martin & White, 2005, p.52).

The last sub-system is *appreciation* that searches for resources to explain the value of things and products rather than human behaviour (Martin & White, 2005, p.36). *Appreciation* is associated with evaluations the things that people make and their performance and it also includes evaluations of natural phenomena. Arbitrarily, things are appreciated in relation to their reaction, composition, and value. This means that things are evaluated in terms of the impact they make or their quality, and according to their makeup, and according to different social conventions respectively (Martin & White, 2005, p.56).

3. CONNECTING THE THEORIES

After the explanation of the theoretical framework of this research, the researcher elucidates the adaptation of the selected theories. Although the two selected theories operate at various conceptual levels, they tackle with the meaning making. Whereas the appraisal theory works on meaning making potential at the semantic-evaluation level, the sociocognitive approach operates at the discourse-sematic level in relation to cognition and society. The socio-cognitive approach to CDA is selected as a major methodological track with the appraisal theory as a supplement framework to investigate the speakers' stance through the use of lexico-grammatical expressions that encode their ideological attitudes in the texts. Therefore, the appraisal theory is the most reliable model to identify stance in the current study.

The ideological dichotomy of SELF and OTHER is thus perceived as a matter of group creativity, rather than attributed to individuals. However, it is important to understand what attitude is taken towards these positive or negative representations by the US and Chinese politicians, i.e. whether they approve or disapprove of specific ideological frameworks. Such a complex approach to evaluation has been best addressed by Martin and White (2005) in their appraisal theory. Whereas traditional CDA approaches to evaluation do not account for such effects as described above, the appraisal theory offers a comprehensive framework which can be applied to the analysis of ideological value-laden discourses, such as political discourse. Thus, the above theories, i.e. Socio-cognitive approach and appraisal theory are complementary to each other in the investigation of textual corpora. This paper demonstrates that these approaches can be applied to the analysis of SELF and OTHER representations in political discourse in a complementary fashion to a more painstaking and detailed analysis.

4. METHODOLOGY

4.1 Research Design

A qualitative method relying on a descriptive analysis is employed in this research to describe and relate the selected discourses being examined to the social and cultural phenomenon occurs in the society. Qualitative method is utilised to discourses of the US and China Officials by applying critical discourse analysis through analysing certain structures in different levels such as: lexicons, syntax, semantics, rhetoric and pragmatics in a particular socio-cultural context having an ideology that affect the cognition of audience. The qualitative method is influential in the analysis of political speeches as most of the CDA scholars did such as van Dijk (2005; 2011) and Wodak (2007; 2009; 2011) in their studies. The researcher adopts an inductive analytical approach by coding the selected speeches for specific themes depending on language and content. This is due to the fact that qualitative methods provide "a much deeper elucidation and acknowledgement of the way in which the verbal elements are being employed, as well as an understanding of the importance and meaning that can be garnered from them" (Al-Saaidi, 2016, p.86).

4.2 Data Selection and Collection

The researcher specifically attempts to investigate the US-China discourses over the outbreak of Covid-19 as this will tend to be foremost argumentative in nature and reveal much about which ideological backgrounds the speakers adhere to. In the critical discourse analysis, there is no specific way to be considered as a conventional form for data collection. This is due to the sporadic approach of CDA in which a number of approaches can formulate its theoretical framework. One way to collect data, as van Dijk (1997) contended, is research websites in which texts and talks are found as dataset. In this case, the most accepted and accessible archive is the Internet in which the researchers can find storage and collation of documents and data which traced back to 1990. Through the Internet which represents a solid foundation in which the researchers can conduct their first stages of research (Silverman, 2013). Hereby, the researcher of this paper can access to the selected data as they are found with barring ethical and governmental restraints.

The selected discourses consist of the transcripts of the statements, press conferences and twitter in the timeframe of March 2020 when the beginning of the spread of the virus worldwide and this makes the tense over Covid-19 was in the peak. These texts provide data to study the role of socio-political beliefs and ideologies in arriving at conflicting views and theories on the outbreak of Covid-19. These transcribed texts are obtained easily from the public websites particularly governmental ones such as http://whitehouse.gov and http://ge.china-embassy.org. Tweets of the USA and China officials are given especial attention due to the fact that they constitute one of the “newness” way of interaction for powerful forms of discourse to have large audiences who will shape the public's ideologies and perceptions for example https://twitter.com/realDonaldTrump, https://twitter.com/mikepompeo and https://twitter.com/zlj517. The reason for collecting and analysing twitter discourses is that they represent powerful forms of discourse that are widely circulated among large audiences, giving them the potential to have a huge impact in shaping the public’s perceptions and ideologies.

5. DATA DESCRIPTION AND ANALYSIS

The researcher systematically analyses the data according to the levels and dimensions mentioned in the socio-cognitive approach and the appraisal theory. The linguistic analysis focuses on different structures that are affected by the cognitive and social structures. Then attitudinal analysis at the different linguistic structures is also provided. In the second phase of analysis, the semantic realisation of text is analysed to find the attitudinal stances of the politicians involved in the construction/emergence of a particular text in context.

6. ANALYSIS AND FINDINGS

This section offers a thorough analysis of the diplomatic spat over Covid-19 through the adapted framework. This framework is utilised to identify the macro-structures and micro-structures that are essential to reveal the ideological attitudes found in the selected texts. Extracts from the texts are identified according to van Dijk's model amalgamated with the evaluative analysis provided by White and Martin's theory to discuss the attitudes highlighted in the selected texts.

Macro-Structure Analysis

1.5.1 Semantic Macrostructures: Topics

According to socio-cognitive approach, semantic macrostructures consist of macro-propositions which summarize the micro-propositions. Macro-structures are essential for the identification of global discourse topics, the foundation of the global coherence, and the depiction of several genres properties of talk and text (van Dijk, 1977; 1980). According to van Dijk (2009), semantic macrostructures that define the global discourse topic may not be expressed explicitly in the text rather they define the mental model which expresses the overall meanings of the reader and author of the discourse. Related to the macro-propositions in the selected discourses, it is shown that there are many mutual topics are evoked by the US and China high-level officials. These topics are identified as follows:

1. Conspiracy theory and mutual accusations

The discourses given by US and China high-level officials are very well summarised the major topic that is of mutual accusations and blame for the outbreak of Covid 19. So, let us scrutinize the presentation of the knowledge of the pandemic in these discourses. These discourses create a controversy among public about the origin of Covid-19. Thus, it is assumed what is presented as a fact and accepted by a majority in the following extracts might be considered as misguided beliefs and intentional accusations for certain goals.

On the one hand, the Chinese Ministry of Foreign Affairs spokesman Zhao Lijian attempts to accuse and blame the American army for the pandemic through its Military Military World Games participation happened in October saying:

1. "It might be US army who brought the epidemic to Wuhan. Be transparent! Make public your data! US owe us an explanation." (Zhao Lijian, 12 March 2020).

In this tweet, Zhao's allegation promotes the conspiracy theory that the virus originated in the US. The Chinese diplomat's personal tweet was taken as China's stance to fuel the conspiracy theory that the virus emerged in Wuhan city was first spread by US.

On the other hand, Donald Trump rejected the accusation declaring that it comes from China as explaining this in his news conference 17 and 18, March 2020.

2. "Well, China was putting out information, which was false, that our military gave this to them. That was false. And rather having an argument, I said I have to call it where it came from; it did come from China. So I think it's a very accurate term. But, no, I didn't appreciate the fact that China was saying that our military gave it to them. Our military did not give – give it to anybody". (Trump, 17 March 2020)
3. "I have great love for all of the people from our country, but as you know China tried to say at one point... that it was caused by American soldiers. That can't happen. It's not gonna happen, not as long as I'm President. It comes from China." (Trump, 18 March 2020)

We have seen above that ideologies tend to be polarized between positive US (ingroup) and negative THEM (outgroup). Extracts (2 and 3) express a negative attitude in the mental model of Trump about the Chinese government which touted the conspiracy theory. This kind of description requires an activation of the political and historical knowledge for the readers in order to make such inference. The denial in his speech is emphasized through the repetition of *"our military gave this to them. That was false…China was saying that our military gave it to them. Our military did not give – give it to anybody"* which based on the contextual model of the event featuring the location in which the virus was first detected. In this sense, he affirms that China's claim is not a fact at all rather it is just an accusation. This kind of presupposition thus functions as an oblique assertion, which is manipulative because it is less easily challenged than a direct assertion.

2. Racism and stigmatization

Many ideologies are highlighted such as racism and stigmatization particularly in the US discourses. In his tweet on late Monday 16 March, Trump called the virus as the "Chinese Virus", that offences people of China and in turn led to the political incorrectness (Shafer, 2017), See the following tweet:

4. "The United States will be powerfully supporting those industries, like Airlines and others, that are particularly affected by the Chinese Virus. We will be stronger than ever before! "

Trump was accused of being racist as he did not name the virus by its world-wide accepted name rather by calling it after the country i.e, China. This led to an international crisis between US and China and its allies. On March 18, Trump was questioned on his choice of language at a press conference for the expression "China virus", in which he denies of having xenophobic and racist attitude as shown below:

5. "It's not racist at all. No, it's not at all. It's from China. That's why. It comes from China. I want to be accurate." (Trump, 18 March 2020).

Actually, the discursive and cognitive structures in Trump's mental model indicate that he polarizes SELF and OTHER, and reinforcing the superiority of SELF. This is shown through his view that the virus comes from China was not wrong and also it was not racist. In his statements, Trump attempts to assert for the international community that China is a threat. This is explained not as his attitude (which is supported by his officials) rather as a fact and as a knowledge through the use of the factive verb "comes". However, Trump's call for endorsement of such fact presupposes that it is not generally agreed upon and hence a

controversial, group-based attitude rather than generally shared historical or political knowledge. At the same time, he estranges the ideology of racism from his speeches.

3. China's transparency and response to Covid-19

Trump triggers an attack on the Chinese government in relation to its response to COVID-19 criticizing Beijing of its slow reaction and lack of transparency.

6. "No, they weren't transparent. They were transparent at that time, but when we saw what happened, they could have been transparent much earlier than they were". (Trump, 21 March 2020) White House coronavirus briefing

Trump's stance was supported by Mike Pompeo, who have accused Beijing for its failures in sharing information about the early stages which hinder the global response and saving lives. This depicts China as secretive and untrustworthy focusing on the suppression of early warnings of the outbreak in Wuhan including by Dr Li Wenliang.

Pompeo has increasingly criticized China for the lack of transparency around early details of the pandemic and "the disinformation campaign that the Chinese Communist Party is engaged in to try and deflect from what has really taken place here."

7. "My concern is that this cover-up, this disinformation that the Chinese Communist Party is engaged in, is still denying the world the information it needs so that we can prevent further cases or something like this from recurring again," (Pompeo, 26 March 2020)

He should cease "politicalizing" the pandemic and defaming China. Pompeo has said that that China has put thousands of lives at risk. He mentioned that the Communist government in the state is still denying to give information about the pandemic that the world needs to combat it.

8. "When we go back and look at this, we will, I think, all find out who was transparent, who was straightforward in the course of this moving forward. We can see – and you referred to this earlier – the cover-up effort continues; the disinformation campaign from Russia and Iran as well as China continues. They're talking about it coming from the U.S. Army and they're saying maybe it began in Italy, all things to deflect responsibility". (Pompeo, 26 March 2020)

"And while the time will come for recriminations, we've got to work our way forward. But the world needs to understand what's really going on, because it's still important. It's still important to have transparency even today. This is an ongoing global crisis, and we need to make sure that every country today is being transparent sharing what's really going on, so that the global community, the global health care, infectious disease community can begin to work on this in a holistic way". (Pompeo, 26 March 2020)

From its side, China pushed back firmly allegations made by the US government for spreading misinformation. The Chinese foreign ministry stated that:

9. "China has all along been open and transparent in information release."

Perhaps the most pervasive discursive strategy of *US* and *China* officials during March 2020 is presenting suspicions and accusations as facts, that is, without the usual or obligatory markers of doubt or distance. In this complicated situation worldwide, it is thus very difficult

if not impossible for people to know what are mere accusations or suspicions and what has been proven or what will be discovered in the laboratory about the virus.

Micro-Structure analysis

Actor description

According to van Leeuwen (2008), actors can be described in different ways as personal or impersonal, collective or institution, individual or members of category, generic or specific and so on. Van Dijk (1987) stated that the description of the actor by using such ways presupposes specific mental models. The actors in the selected data are described neither by category nor by names and group rather they are described by their actions. This means that the qualities of the social actors' (non) presence in the texts are examined and the linguistic mechanisms adopted in the perspectivizing of this presence are also analysed.

On 18 March press briefing, Trump announced his attitude which is a negative judgment about the China government for giving false information about the origin of the virus through the use of the adjective "false". In this speech, Trump has employed social sanction (propriety) with the adjective "false". This word denotes unethical behaviour which most societies tend to punish with sanctions enforced by law.

10. "Well, *China* was putting out information, which was *false*, that our military gave this to them. That was *false*. Rather than having an argument, I said I have to call it where it came from. It did come from China. I think it's a very accurate term. But no, I didn't appreciate the fact that *China* was saying that our military gave it to them. Our military did not give it to anybody". (Trump, 17 March 2020)

In the same line, Pompeo accused China for the suffering of people in different countries because of covering up the information about the virus as showing in his speech:

11. "There will come a day when we will go evaluate how the entire world responded. *We* know this much: *We* know that the first government to be aware of the Wuhan virus was the Chinese Government. That imposes a special responsibility to raise the flag, to say, "We have a problem, this is different and unique and presents risk." And it took an *awful long time* for the world to become aware of this risk that was sitting there, residing inside of China. *We'll do the after-action when the time is right.* Every nation has a responsibility to share all of their data, all of their information in as timely and accurate a fashion as they have the ability to do not only because it's the right thing to do, but because that's how you *save lives for your own people* as well. *The Chinese Communist Party* had a responsibility to do this not only for Americans and Italians and South Koreans and Iranians who are now *suffering*, but for their own people as well." (Pompeo, 18 March 2020)

Upon revealing the Americans, Italians and South Koreans and also Chineses' feeling (*affect*), it is expected that feelings under such circumstances are **negative**, as this is due to the nature of human psychology. Pompeo has generalized the affect to include some people in the world that *feel* "suffering" and exposed to the same incident. Thus, the use of the appraisal expression "suffering", according to the semantic sense, has the meaning of *in/security or un/happiness* as it is associated with **negative** attitudes derived from its sense component as associated with negative actions that usually cause social harm.

In the above extract, Pompeo utilised the personal pronoun "we" to show the ideological attitudes towards China. The inclusive "we" he used in his speech indicates that he talked for the benefit of all people worldwide and inclusive with the US government which expresses power and solidarity particularly with the use of speech act of warning in "We'll do the after-action when the time is right". He showed that these attitudes as a shared common knowledge among all countries that are affected by the virus. In fact, these ideological attitudes are part of the mental model of the actors' actions description. Therefore, this way of description combines shared common sense knowledge with ideologically based appraisals. Apparently, the description of China and the debate about the origin of the virus indicate this. Trump and Pompeo referred to China as an actor by the formal form of saying the Chinese Communist Party. The description of China in terms of its action without reference to the president and his officials is all negative.

In these extracts, Pompeo shows the social actors as being China through referring to the linguistics mechanism employed in perspectivizing the essence of China as the only responsible for the outbreak. He refers to China with appositive sentence which defines China as the place where Covid-19 was originated and spread. In previous extract, Pompeo named China by its political name "The Chinese Communist Party which is only one ruling party in China. The Chinese communist party was blaming for causing harm for not only Americans, South Koreans, Italians and Iranians but also for its people i.e. Chinese.

12. "It all comes from the top. *They* could have easily stopped the plague, but *they* didn't!" (Trump, 21 March 2020)

Hereby, Trump used pronoun "they" to refer to the Chinese president and his administration. He associated the virus with the "plague" which was very dangerous disease that affected many lives. This association is absolutely negative as they can handle the virus but they did not do it as if they are intended to spread the disease. This personal attitude is explicitly expressed Trump's ideology toward China in order to escalate the war between them and also to blame China for this virus. Hereby, Trump used *appreciation* in the sense of criticism.

On the other hand, the key Chinese foreign policy leader Xinhua criticised US politician who is Pompeo for his allegation for the accountability of China for the Covid-19 pandemic. He gave his sophisticated judgment saying the American officials should spend their time in *"better controlling the epidemic situation at home".* This is supported by Geng Shuang 's speech in his daily press briefing as shown in the following speech:

13. "Faced with the pandemic, the guiding consensus for all countries is to join hands and overcome difficulties together. *Pointing the finger at others is certainly not constructive, nor will it get any backing.* To quote an ancient Chinese saying, "Turn inward and examine yourself when you encounter difficulties in life." *We urge* the US official to respect facts and the common understanding of the international community. Every minute wasted on smearing and complaining *would be better spent on enhancing domestic response and international cooperation.*" (Geng Shuang, 12 March 2020)

The Chinese official discourse involves utilisation of judgement to explain US officials' negative assessments behavior by reference to their social norms. He used the social esteem to assess their reaction to encounter the virus as only blaming others which is very decisive and unfruitful through the use of negation form with adverb to emphasize the situation as in "*certainly not constructive*

14. "In recent days *we noticed* many discussions on the origin of the COVID-19. *We firmly oppose* the *unfounded and irresponsible comments* made by certain high-level US officials and Congress members on this issue *to smear and attack China*." (Geng Shuang, 12 March 2020)

According the situation worldwide, China evaluates the US statements about the outbreak of Covid-19 as an attack caused by US politicians ***"to smear and attack China***". The speaker uses the pronoun "we" to indicate the inclusiveness with the Chinese Government to provide a negative *appreciation* of the situation as a whole through the use of adjectives ***"unfounded and irresponsible comments***". Herein, Geng Shuang showed his *reaction* towards the comments said by the US officials about the origin of the virus which may be attributed to some economic and political spats. The fact is,

15. "there are different opinions in the US and among the larger international community on the origin of the virus. *China believes* it's a matter of science which requires *professional and science-based assessment*." (Geng Shuang, 13 March 2020)

16. "Some US political figures have recently been connecting the coronavirus with China. We express *strong indignation and objection to such stigmatization"*. (Geng Shuang, 13 March 2020)

17. "The World Health Organization and the international community *oppose* intentional linkage of the virus and specific countries or regions, which is a *form of stigmatization*. We urge the US to immediately correct its mistake and stop making *unwarranted accusations on China*." (Geng Shuang, 13 March 2020)

The verb *express* and the pronoun *we* show the feeling of objection against US politicians stigmatization though Geng Shuang did not mention the actors by their names rather by their political positions. Geng Shuang directly associated some US politicians with the **negative** attitude of being stigmatized people particularly Chinese. For Geng Shuang, the association of coronavirus with China is carried out of racism due to many reasons. As for the evaluation category, it has been manifested through the words "We express strong indignation and objection to such stigmatization". The focus and the repetition of *stigmatization* which is a result of connecting Covid-19 with China has a social impact on Chinese people. This disgrace has been rejected by Chinese officials and considered it as ***racial behavior*** (**negative** *judgement*) that committed by US president who present his personal opinion about conspiracy theory, as mentioned earlier. It can then be said that the form of *judgement* uses in the preceding f sentences is *social sanction:* ***propriety***.

Additionally, Geng Shuang repeatedly objected the unwarranted accusation of China for the Covid-19 supporting this by WHO and the international community rejection to associate the virus with nations or regions because this is considered as a stigmatization which is not accepted worldwide. Herein, Geng Shuang expressed his knowledge that the virus is not

connected to China as US politicians claimed. As for the US politicians' point of view, they believe that China is responsible for the outbreak of Covid -19.

18. "Recently amid the COVID-19 pandemic, paying no respect to science and WHO advice, some US high-level officials and congress members *have been stigmatizing* China in their slanders against our country, which has triggered *strong indignation among the Chinese people*. China firmly *opposes and condemns such smears*." (Geng Shuang, 19 March 2020)

19. "Recently, some in the US have been deliberately linking the novel coronavirus to China and stigmatizing China non-stop. We are *strongly indignant and opposed* to it. Their claims of China *lacking openness and transparency* are simply *fact-distorting*." (Geng Shuang, 21 March 2020)

Geng Shuang kept repeating the same situation that China was stigmatized by US officials. Thus, a "*reaction category*" is used in this report. The adjective ***strong indignation*** indicates the Chinese people's reaction and the emotional impact of the un happy accident with such accusation. The use of noun "slanders" indicates a negative attitude against China.

Most of Chinese press conferences refer to actors with reference to pronouns "we and they" which indicates dichotomy of ideology SELF and OTHER. In the extracts above, Geng Shuang used the pronoun "we" as inclusive referring to China represented by its president and officials for USA to stop its unwarranted accusations against China for the pandemic. Geng Shuang used the lexicons "urge, express, notice and oppose" which express his attitudes towards the situation. This is the way of characterization enemies and in the debates about the origin of the Covid-19 the classical case is definitely shift the blame on US. Interestingly, there was explicit reference to some US political figures/officials signalling formality without explicit naming for those figures who can be understood as Trump and Pompeo. The description is not based on their functions rather they were referred to by reference to their actions which are obviously all negative.

20. "We advise this politician not to go further down the wrong path, otherwise his hypocrisy and malign intentions will be further exposed, prompting more indignation and objection among the Chinese people and the international community". (Geng Shuang, 26 March 2020)

He expressed his judgement explicitly through describing Pompeo negatively as hypocrite and has malign intentions. Through the use of pronoun "we" including himself with the Chinese people and government, Geng Shuang showed a shared knowledge about this politician i.e. Pompeo. Pragmatically, Geng Shuang's speech represents a speech act of advice for the American politician.

21. "Faced with the pandemic, countries need to cooperate and tide over the difficulties together. *Smearing others and shifting the blame* simply cannot help a country combat the disease at home, nor can it contribute to the international epidemic response. As we repeatedly stated, *we'd like to* work with the international community, the US included, to conduct closer cooperation in *defeating* the virus at an early date and *safeguarding global public health security*." (Geng Shuang, 19 March 2020)

Level, detail and precision of description

The second semantic feature in van Dijk's approach is the precise description of situations and events which is very essential in the analysis of text and talk. Different situations and events in the selected data are analysed as in Pompeo's depiction of China's mishandling initial aspects of the outbreak through describing the state in which many people are traveling from Wuhan to different countries then spreading the virus. The Secretary attempts to provide a coarse description for the situation in order to display a plausible proof the China is responsible for the outbreak. See the following:

22. "I'm *happy* about the efforts that they have taken, but *no less authority* than the Chinese Communist Party said it came from Wuhan. So don't take Mike Pompeo's word for it. We have *pretty high confidence* that we know where this began, and we have *high confidence* too that there was information that could have been made available *more quickly* and data that could have been provided and shared among health professionals across the world. It's *most unfortunate"*. (Pompeo, 6 March 2020)

In the above extract, Pompeo used various expressions of appraisal denoting his emotion to be satisfied with China's effort to handle the virus through the use of the adjective *happy* and also to show the *attitudes* of the international community and in particular the US officials towards these efforts. The use of the connector "but" changes the attitude to be a common knowledge about the origin of the virus which it came from Wuhan as he did not use his authority to accuse China. He cleverly deployed the China's words that the virus came from Wuhan city and considers this as a condemnation from China about the origin of this virus. The positive feeling of ***confidence*** in Pompeo's words "We have *pretty high confidence* that we know where this began, and we have *high confidence* too that there was information that could have been made available *more quickly*" expresses his knowledge that US is confident in its abilities to know everything and thus it would be expected from China to share the information about the virus, a thing which China did not do it as Pompeo believes. He repeatedly uses the adjectival phrase "high confident" which is dissipated with the negative judgment of "It's *most unfortunate*". In this sense, Pompeo's knowledge presupposes that China's low response to provide information about the virus is unethical behaviour that it causes harm for the people and thus it deserves a punishment. The linguistic evidence for this (**negative**) behaviour is inference that is also obtained from the semantic meaning of the word *unfortunate*.

23. "The Wuhan virus that began at the end of last year is something that this administration is taking *incredibly seriously.* The State Department has been very involved from the beginning when we worked *diligently* to get hundreds of Americans out of Hubei province, out of Wuhan, and get them back to the United States *safely*." (Pompeo, 6 March 2020)

Pompeo described US attitude to Covid-19 as a serious disease through the use of double adverbs ***incredibly seriously*** and adverb ***diligently.*** The positive feeling of belief and seriousness to save people's lives show care and conscientiousness in one's work or duties and also give a power to the description of the act to affect the recipients. This positive attitude presupposes that China is a threat and risk as US takes its responsibility to move its citizens to a safer place which is United States. Pompeo uses *in/security* as one of the *affect* categories through the semantic components and sense of the word ***safely***.

24. "This *disinformation campaign*, which began when we began to call out this risk that was created not only for the Chinese people, but now we can see people all across the world where the Chinese Government knew about this risk, had identified it, they were the first to know, and they *wasted valuable days* at the front end, allowing hundreds of thousands of people to leave Wuhan to go to places like Italy that's now *suffering so badly*. They tried to *suppress* this information – you talked about the means by which they did it – instead of trying to actually do the work to suppress the virus, which is what the world demanded. And the Chinese Communist Party didn't get it right and *put countless lives at risk* as a result of that." (Pompeo, 18 March 2020)

This speech is an obvious accusation for China due to the catastrophic situation worldwide. The negative attitude about China's role is manifested through the phrase ***wasted valuable days*** causing a feeling of ***suffer*** to Italians which is described as ***so badly***. Additionally, the feeling of insecurity that people worldwide have experienced put China at the top of accusation for the pandemic. This feeling is expressed through the use of adjective ***risk.*** Hereby, Pompeo expressed his moral judgement of condemnation (social sanction). Thus, the ideological polarity is demystified with reference to pronouns ***we*** *and* ***they*** expressing acts done by each side.

On the other hand, Pompeo attempted to shift the blame to an action as shown below:

25. "…the disinformation campaign that they are waging is designed to shift responsibility. Now is not the time for *recrimination.* Now is the time to solve this global pandemic and work to take down risks to Americans and people all across the world. My team just got off the phone with the – our ambassador to Italy. The remarkable work our team's doing there to help the Italian people would make every American *proud*. We're doing this all across the world." (Pompeo, 18 March 2020)

The positive description of US actions towards the outbreak of the pandemic manifests China's disablement in handling the outbreak through using the strategy of *recrimination*. Pompeo's mistakenly addresses this strategy as US first speaks of conspiracy theory. He continues to describe US positive action towards people worldwide particularly with Italians who suffered great deal from the outbreak of Covid-19.

The use of satisfaction of "proud" elicits **positive** *judgement*. It can be seen that the Trump uses *social esteem* in the above text, in a positive way, so the adjective "*proud*" indicates that the assistance of Italians by American team as a beneficial person and accomplished something for his community that made him proud of himself and his team. The adjective "proud" is *social esteem* of ***tenacity*** because it refers to evaluations of duty towards other countries.

26. "There will come a day when we will go evaluate how the entire world responded. We know this much: *We* know that the first government to be aware of the Wuhan virus was the Chinese Government. That imposes a special responsibility to raise the flag, to say, "We have a problem, this is different and unique and presents risk." And it took an *awful long time* for the world to become aware of this risk that was sitting there, residing inside of China. *We'll do the after-action when the time is right.* Every nation has a responsibility to share all of their data, all of their information in as timely and accurate a fashion as they have the ability to do not only because it's the right thing to do, but because that's how you *save lives for your own people* as well. The Chinese Communist Party had a responsibility to do this not only for Americans and Italians and

South Koreans and Iranians who are now *suffering*, but for their own people as well." (Pompeo, 18 March 2020)

Continually, Pompeo in the above extract describes the China's disinformation campaign as taking an ***awful long time*** to inform the world about the truth of the virus. This cover up of the truth is not only Pompeo's attitude rather it is a common knowledge that is shared by most governments. Actually, this reflects the description of negative features of the outgroup as in this case, where the vague term ***"after-action"*** is used instead of a resolution to the international investigation to discover the origin of the virus. Describing the in-group is positive through maintaining the action done by the US administration to combat the deadly virus through abstract level of description and without coarse level of description of how USA will eliminate the outbreak. Instead, the US government presents an advice to all governments to provide accurate information for the sake of their citizens' safety as in the use of the words **save** and ***suffering***. Herein, Pompeo expressed his feeling of security and that is important for the settlement of world.

Once again, the act of protecting and saving Americans is highly shown in the US politicians' speeches as in:

27. "As you all know, the Trump administration continues to put an *enormous amount of energy* into *combating* the Wuhan virus and *protecting* the American people. *We're highly engaged* here at the State Department on that critical mission." **(Pompeo,** 18 March 2020)

28. "we closed it down to China, the source *very, very early, very, very early*, far earlier than even the great professionals wanted to do. I think in the end that's going to be, that will have *saved a tremendous number of lives".* (Trump, 17 March 2020)

Trump repeated the intensifying adverb ***very*** to emphasise his early knowledge about the virus. The description of the action shows that the US government decides to do it, this description then diminishes to show that this is subjective action did by him as with the reference of pronoun "I" to practice his authority as a president and a savior for the greatest country in the world ever. Trump herein did not provide a coarser or finer granularity in the description of the action. or at more or less general or specific levels.

The Chinese side has repeated many times that some people in the US have been seeking by every means to link the virus with China and stigmatize China. This was met with strong indignation and firm objection from the Chinese people. WHO and the international community explicitly oppose linking the virus with any specific country or region and reject stigmatization.

29. "Some in the US who can *still* see things clearly have *publicly opposed* the saying of "Chinese virus", pointing out that it is *bald-faced racism and xenophobia.* They believe that calling it "Chinese virus" will expose certain people under the *risk of racism and violence*. The novel coronavirus affects everyone and needs to be tackled with joint efforts, instead of *fear-mongering in a xenophobic way.* Many mainstream media and think tanks in the US have also strongly criticized *the absurd remarks* made by certain American individuals."

30. "Recently, there have been some arguments between China and the US about the origin of the virus. I want to point out that it was the US side that started this argument. It was also the

US that first claimed that the virus originated in China and used such terms as "Chinese virus" and "Wuhan virus". According to media reports, as early as March 6, Pompeo started to use "Wuhan virus" in public remarks. Since then, some US politicians and senior officials have been using this term to *stigmatize China, causing great anger and strong opposition* from the Chinese people. What I just cited are *public records*. There is no way for the US to deny this."

31. "Finally, I wish certain people in the US could heed the reasonable voice at home and from the international community and stop making wrongful remarks that stigmatize China. We hope they can understand that *confounding public opinion, deflecting responsibilities and shouting "Chinese virus" or "Wuhan virus" will not help with their own or the international efforts against the pandemic*. The top priority for the US should be focusing on putting their own house in order and working with China and the international community to contribute to the global fight against the pandemic." (Geng Shuang, 24 March 2020)

32. "China has made clear its stance on the origin of the virus. *We firmly oppose stigmatization on China. This stance has not changed."*

33. "The virus knows *no borders and ethnicity.* It can only be defeated by the concerted efforts of all mankind. COVID-19 has taken footholds and is rapidly spreading in many parts of the world. We hope that the US will work with China and the larger international community to *jointly fight* against the pandemic and *safeguard the global public health security*."

34. "In recent press conferences, we have repeatedly responded to the US accusations. At a press conference last week, I also detailed how China has kept the US updated on the epidemic by retracing the timeline."

35. "*China has always shared information,* stayed in communication and cooperated with WHO and countries and regions including the US in an *open, transparent and responsible manner,* which *has been widely praised by the international community.*"

36. *"We urge the US to respect facts and the international public opinion, stop politicizing the pandemic and discrediting China,* and focus on getting its own house in order and stemming the spread of the pandemic in its country." (Geng Shuang, 25 March 2020)

37. "As *China has repeatedly pointed out, origin-tracing of the virus is a complicated matter,* where we should rely on professional views from the science community. WHO and the international community explicitly object to linking the virus with specific countries or regions, or seeking stigmatization. They have commended China's response. However, this American politician continues *to defy global consensus, stigmatize China and discredit its epidemic response. The sinister intention behind his attempt is to deflect attention at home and shift the blame to the innocent*".

38. "I have to point out that the COVID-19 pandemic is spreading across the globe and the situation in the US is *getting worse. Under such circumstances, if a politician keeps provoking political disputes and disrupting international cooperation in combating the virus, instead of focusing on containing the spread at home and contributing to global cooperation, what morality does he have?"*

39. "People of the world have all witnessed that it is under the leadership of the CPC that the Chinese people achieved *independence, freedom and liberation* and made enormous progress

in national development. It is also under the leadership of the CPC that the Chinese nation united as one and *speedily fought* against COVID-19, buying precious time for the global response. These are plain facts for all to see."

40. "We advise this politician not to go further down the wrong path, otherwise *his hypocrisy and malign intentions will be further exposed, prompting more indignation and objection among the Chinese people and the international community*."(Geng Shuang, 26 March 2020)

41. "Since the pandemic broke out, China has taken the most *comprehensive, thorough and rigorous measures* against it and such measures have produced great results. This is our contribution to the global fight against the pandemic. All along, *China has been open, transparent and responsible in sharing information*, staying in close communication and carrying out cooperation with relevant countries and international organizations including G7. *What we have done has won us applause from the international community*."

42. "We urge the US side to respect facts and the public opinion of the international community and stop politicizing the pandemic and stigmatizing China. As we said repeatedly, *the top priority for the US* is to put its own house in order, do its level best to halt the spread of COVID-19 and play a constructive role in the international cooperation against the pandemic. Trying to *muddy the water and divert responsibility* at this moment will not help solve any problem." (Geng Shuang, 26 March 2020)

The Chinese official gave many components of description, actions or events in this level of description. In this ideological discourse, Geng Shuang 's variation of the description can be biased against the US officials' statements. Thus, the negative attributes of the Others are depicted in global topics with very specific ways of description and in more concise detail. This can be shown in his daily press conference as in:

43. "The origin of the virus can only be determined by science. We need to rely on scientific and professional views. We don't hope to see anyone making an issue out of this to stigmatize other countries. With COVID-19 developing into a pandemic, the world should come together to fight it instead of leveling accusations and attacks against each other, which is not constructive at all."

44. "China's efforts are an important part of the global response and our endeavors and progress are important contributions. Going forward, while combating the disease at home, China will make contributions to the global fight against COVID-19. Virus is an enemy of all human beings as it knows no borders. China will work hand in hand with other countries and contribute our *strength and wisdom to securing a final victory* against the pandemic and to building a community with a shared future for mankind".

45. "The World Health Organization has just made the assessment that COVID-19 can be characterized as a pandemic, indicating that it has become a common challenge to all human beings. We hope certain US officials could focus on domestic response and international cooperation instead of trying to shift the blame to China by denigrating the Chinese government and people's efforts to fight the epidemic. This immoral and irresponsible behavior will in no way help mitigate COVID-19 in the US."

46. "The US official accuses China of "covering up" the disease. Well, the world knows better that China released information in an open and transparent manner. It identified the pathogen within a record short period of time and shared the genetic sequence of the virus with WHO and other countries including the US. Not long ago, China hosted a WHO mission including US experts for a nine-day visit, after which they highly commended China's transparency. Here we do not comment on whether the US response is open and transparent, but obviously, someone in the US still turns a deaf ear to international appraisal on China." (Geng Shuang, 12 March 2020)

Evidentiality

Evidentiality is a linguistic means in which the speaker attempts to provide evidence of his knowledge in an event and the degree of reliability the speaker assigns to it (Chafe and Nichols, 1986, p. vii). At the semantic level, evidentiality can be expressed by many forms such as pragmatic devices and social functions.

American officials including Trump and Pompeo make general statements in their addresses when they describe the current situation that the world faced in relation to Covid-19. It seems their unproven theory that the virus has originated in China has tenuous evidentiality. It seems their touted theory that the virus has originated in China lacks tenuous evidentiality. This is shown obviously in Trump and Pompeos' responses when they were asked to provide evidence, they said:

47. “I can’t tell you that. I’m not allowed to tell you that.” (Trump, 21 March 2020)

48. "We have people looking at it very, very strongly. Scientific people, intelligence people, and others. We’re going to put it all together. *I think* we will have a very good answer eventually. And China *might* even tell us." (Trump, 21 March 2020)

49. “We are still asking the Chinese Communist Party to allow experts to get into that virology lab so that we can determine precisely where this virus began,” (Trump, 21 March 2020)

50. “We know that there is the Wuhan Institute of Virology just a handful of miles away from where the wet market was,” (Pompeo, 12 March 2020)

Actually, this response with no clear evidence and no details indicates Trump's procrastination to shift the blame and accusation to the other side. Thus, they were not credible as they did not attribute their knowledge to a reliable reference. Later, they attempted to defend their conspiracy theory as the Chinese government rejects to conduct an international investigation in the Wuhan laboratory where the outbreak of the virus is started though this needs solid argumentation. Nonetheless, Trump and his officials stimulated China to provide evidence to show that it is not responsible for this virus particularly after their claim that US has the evidence that the virus is originated in Wuhan Lab but was not allowed to declare as shown below.

In the examples above, by using the two evidentials: belief evidential *I think* (attitude marker) and inferring evidential *might* (modal) as hedges, Trump withheld his low commitment to the propositions and revealed the uncertainty of the truth concerning the origin of the virus on the one hand. On the other hand, the use of such hedges might open certain negotiation among the international community in terms of negation, criticism or confirmation from China

and WHO. Hereby, Trump used evidentials as an epistemic to express his judgment which lacks degree of assertability of the truth connected to his state of knowledge.

Aggressively, Chinese officials countered these narratives for attributing the origin of the virus to the laboratory in Wuhan city. The Chinese official, Lijian Zhao, in his tweet offered an evidence accusing U.S. through sharing an article which is entitled "Further Evidence that the virus Originated in the US." *to show the source of his knowledge about the origin of the virus.* This is called qoutative evidentiality because the state is being told by another source. Below is the evidence given by Zhao:

51. "This article is very much important to each and every one of us. Please read and retweet it. COVID-19: Further Evidence that the Virus Originated in the US. https://globalresearch.ca/covid-19further-evidence-virus-orginated-us/5706078...". (Zhao Lijian, 13 March 2020)

On the other hand, the Chinese official Geng Shuang said:

52. "…the origin of the coronavirus is a matter of science that requires professional, science-based assessment. We firmly oppose certain high-level US officials and congress members using it to smear China and the epidemic prevention efforts and progress made by the Chinese government and people."(Geng Shuang, 18 March 2020)

As seen from Geng Shuang 's speech, he did not show any witness evidence for the origin of the virus instead he left this for science to discover this. This non-witness evidential which is neither personal nor experienced referred by Geng Shuang about the origin of the virus can be obtained by a secondhand source. Supporting this, a research was conducted by the Office of the Director of National Intelligence at White House to investigate the origin of the virus declaring that the intelligence community *"concurs with the wide scientific consensus that the Covid-19 virus was not manmade or genetically modified"*. Hereby, we have a reporting evidential type which characterised by the use of verb "concurs". Therefore, the main source of Geng Shuang 's knowledge is the WHO and its inspectors and the scientific experts who on April 21 said all available evidence suggests the coronavirus originated in China at the end of 2019 was not manipulated or made in a laboratory. Thus, Geng Shuang 's assessment of the origin of the virus did not denote his personal mental model but it was an official one that was defined by WHO inspectors.

It is shown from the above statements that the officials of China and U.S. are apt to uitilise sharpening words to confirm their knowledge about the origin of the pandemic though it is yet to be determined. Such speeches are more likely to attract the attention of the audience, because the audience can clearly judge the speaker's attitude that based on solid evidence towards things.

Metaphor

Metaphors are utilised as a powerful semantic device in any talk and text to make it ideologically biased (Lakoff, 2002). Based on the cognition and embedded in culture, metaphors link abstract notions to concrete expressions of people. The use of metaphor is to help understand something unfamiliar and abstract (i.e. the virus) by using terms that are

familiar and embodied (i.e. a location, a nationality or a person). Consequently, the negative and positive feelings may be intensified. Metaphors have the power to hint at patterns and evoke unconscious reactions that change the way we think.

The new era of Covid-19 which caused transformation of the world in which life undeniably different that affected economy and communities. This made Trump seized on the virus to create a cultural crisis and threat to the migrants, asylum seekers, and refugees, and non-white immigrants who embody in the xenophobic demagoguery through the use of metaphor. This can be seen in his Oval Office address to the nation on March 11, 2020 describing COVID-19 as the "foreign virus" as shown below:

52. "This is the most aggressive and comprehensive effort to confront a *foreign virus* in modern history. I am confident that by counting and continuing to take these tough measures, we will significantly reduce the threat to our citizens, and we will ultimately and expeditiously *defeat* this virus." (Trump, 11 March 2020)

As evidence the metaphor a nation- as- a-body expressing by the expression "foreign virus" showing that nation is like a body having an external threat that is foreign and hence, a threat to the world peace and health. His connection of the virus to the foreigners has a vital role to the cognitive bias of his supporters against outsiders and immigrants and their fear of contagion – racial, social, cultural or otherwise. That is why he detours the blame and considers himself as the Savior-in-Chief who has saved "tens of thousands of lives" from the "foreign enemy." Desperately, Trump desires to be that hero.

Later, Trump repeatedly referred to the virus as "the plague" in the following extracts:

53. "It all comes from the top. They could have easily stopped the *plague*, but they didn't!"

54. "…the *plague* will start and spread inside our 'borders'".

Covid-19 is represented as a plague, a lethal disease, that spread fast. Therefore, Trump's speech is informational in a sense to show that it comes from China and also as a plea for the Chinese Officials and medical doctors to take an action.

More than twenty times in his speeches on March, Trump depicted the virus as the "Chinese virus"— spurring a racist acts directed toward Asians within USA. The use of the adjective "Chinese" is considered a problematic because it connects the virus with an ethnicity. Historically, such a term was utilised to show Othering who are anti-immigrants including Chinese immigrants in North USA. Therefore, such a lexicon catalyzes disgust, fear, resentment and anxiety associated with those people of that group. See some of these examples:

55. "I always treated the *Chinese Virus* very seriously, and have done a very good job from the beginning, including my very early decision to close the "borders" from China - against the wishes of almost all. Many lives were saved. The Fake News new narrative is disgraceful & false!" (Trump, 18 March 2020)

56. "I would like to begin by announcing some important developments in our war against the *Chinese virus*. We'll be invoking the defense production act just in case we need it." (Trump, 18 March 2020)

57. "We talked about this *China virus* – I think he's been pretty clear when they accused it of coming from – if I remember right – an American soldier, the President was unambiguous about pushing back against their propaganda." (Pompeo, March 2020)

58. "He never asked me to calm it down, no. Somebody might've spoken to somebody, but nobody spoke to me about it. I think it was time though, because I talk about the *Chinese virus*, and I mean it…. And this was the *Chinese virus*. But I don't have to say it if they feel so strongly about it. We'll see." (Trump, 26 March 2020)

59. "We have waged a fierce battle against the invisible enemy — the China virus," Mr. Trump said.

Not surprisingly, Trump made use of the metaphor with different lexicons such as "Chinese, China, Wuhan, and foreign virus" with the same intent to describe Covid-19 which cognitively evoking of embodied conceptualization of assigning responsibility for the existence of the virus, i.e. the term "Chinese virus" has large implications in moving from a scientifically-supported descriptive term to an accusative term. This highlights negative attitude that might be socially shared against China that based on racist ideology. Trump accesses to this metaphor to explain his complex facts about the origin of the virus and otherwise to defend his opinion and attitudes. Another way to understand the metaphor used by Trump and his officials is socially a way to persuade people that China occults animosity towards US and thus it will be a threat. Trump attempts to shape the world view through highlighting certain aspect of concepts.

Another metaphor used by US and China officials is *war metaphor* in order to shape public understanding as in:

60. "The world is at *war* with a *hidden enemy*. WE WILL WIN!" (Trump, 17 March 2020).

61. "We are waging *war* on this virus using every financial, scientific, medical, pharmaceutical and military resource to halt it's spread and protect our citizens." (Trump, 26 March 2020)

62. "We have waged a fierce *battle* against the *invisible enemy* — the China virus," Mr. Trump said.

63. "As we continue to wage all-out medical *war* to defeat the virus, we're also *fighting* an economic *war* to ensure we can quickly turn to full financial strength. We have to get our country back. We have to get going. Everybody wants to get going." (Pompeo, 17 March 2020).

64. "What we want to do is we want to make sure that they all stay together so that after *the war* is won, … We're poised to do that, but we have to win *the war* first". (Trump, 18 March 2020)

65. "I think you'll see a very fast turnaround once we have a victory over the *hidden enemy*, as I say, it's a *hidden enemy*. Sometimes a *hidden enemy* is a lot tougher than somebody that stares you in the face, right?"

66. "We have to close down our country," and the entire world closed down because of this *hidden enemy*.

If every American continues to strictly adhere to social distancing guidelines, we can defeat *the invisible enemy* and … that they haven't seen because of *the hidden enemy,* the virus".

67. "Ultimately, the goal is to ease the guidelines and open things up to very large sections of our country as we near the end of our *historic battle* with the *invisible enemy*. We're going for a while, but we'll win.

We are all in this together and we'll come through together. It's the *invisible enemy*. That's always the *toughest enemy, the invisible enemy*, but we are going to defeat *the invisible enemy*.… I call it *the unseen, the unseen enemy*, you call it. First responders and healthcare workers who have tragically lost their lives in the *fight* against the virus. It's *a vicious, vicious enemy*." (Trump, 22 March 2020)

68. "We must sacrifice together because we are all in this together and we'll come through together. It's the *invisible enemy*. That's always *the toughest enemy*: *the invisible enemy*. But we're going to defeat *the invisible enemy*. I think we're going to do it even faster than we thought. And it will be a complete victory." (Trump, 22 March 2020)

69. " It can happen. It's the *hidden enemy.* Remember that. It's the *hidden enemy*." (Trump, 22 March 2020)

70. "I call it the "*unseen" -- the unseen enemy*". (Trump, 22 March 2020)

The virus here is associated with different lexicons such as "invisible enemy", "unseen enemy", "toughest enemy", and "hidden enemy" as declared by Trump and his administer in their speeches on March. Later, it seems that he has settled to use "invisible enemy" which was repeated more than 50 times from March till Mid-April. Therefore, this requires to wage a war against an invisible enemy; thus, it is not a traditional war. He emphasised his reaction through the use of pronoun "we" and model auxiliary "will" to express the ability which is very positive in terms of winning the war against this hidden enemy. Similarly, Pompeo used Trump's words as evidence of his knowledge which coincides with Trump's knowledge towards the virus which is regarded as a *foreign threat* that presupposes China's intention to spread the virus to US for purpose. This kind of knowledge that controls their mental models is that the virus is no less risk as the invisible enemy which might be understood as China. Therefore, this requires an official decision as a president to close the borders with China and as a savior to protect Americans' lives.

Repeatedly, the US high-level politicians make a reference to metaphor of *war* which presupposes that US is exposed to a war which they describe as a dangerous. Highlighting their attitudes about Americans being in risk, the US officials have utilised one type of *affect*; *in/security*. Thus, Trump used the adjective *dangerous* is an indication of negative *appreciation*.

Repetition is outstanding device that Trump used in his speeches. This is obviously appeared with the repetition of certain words, phrases, and clause as shown above. He insisted on the wining of the war and achieves victory because in his mental model that this war is not against the virus rather it is against China in order to prove for the international community that

USA is the great power ever. The parallelism in the repetition found in Trump's sentence "*We will win this battle, we will defeat this enemy, and we will rise from this present crisis with new strength, unity, and resolve and that's what's happening"* which presupposes indirectly that the virus has really affected US's strength and unity and creates a crisis inside US. What makes Trump distinguished from other leaders was his ability to dismiss the painful side of the "war" by focusing on the "victory" as shown below:

71. "America continues to mobilize every segment of our society to turn the tide in the battle against the virus. I want Americans to know that we will get through this challenge. The hardship will end; it will end soon. Normal life will return. And our economy will rebound very, very strongly. But, right now, in the midst of this great national trial, Americans must remain united in purpose and focused on victory." (Trump, 24 March 2020)

Many of these calls to action (combat the enemy) are followed by words in 'all-caps' to add emphasis.

72. "If every American continues to strictly adhere to social distancing guidelines, we can *defeat the invisible enemy* and save countless lives, and we can do it much more quickly."

Although this war is not an actual one, nevertheless, Trump represented himself as a wartime president. Thus, Trump's war is a metaphorical one in which series of entailments are created to complete this kind of metaphor i.e., war metaphor. Metaphors are conceptual devices that stimulate cognitive and policy responses to conform with the chosen metaphor. In order to fight enemy, Trump's metaphor entails soldiers who give collective sacrifice on the home front to achieve victory. By doing so, the war metaphor is completed and the entailments that he wanted from the hearer to adopt are offered. Positioning himself as a wartime president, Trump would fight until attain the victory; thus, he was confident that the end of struggling this virus is victory. In this war, he described his soldiers who are health workers and named them as heroes and brave who represented with a non-metaphorical frontline army and supply lines. Trump's ideology is revealed the dichotomy between US versus THEM in which he praised his team as the best team ever in the world in its preparation and resilient. This metaphorical army does not need people to be courageous rather hardworking.

Semantically, he confidently displayed his *esteem judgement* and to promised victory on March 22 stating,

73. "For those worried and afraid, please know: As long as I am your President, you can feel confident that you have a leader who will always fight for you, and I will not stop until we win. This will be a great *victory*. This is going to be a *victory*. And it's going to be a *victory* that, in my opinion, will happen much sooner than originally expected. It's now attacking -- the enemy is attacking 144 countries at this moment. One hundred and forty-four. That's *unthinkable.* There's never been anything like this. And it's vicious. It is vicious"." (Trump, 22 March 2020)

The word 'victory' has been repeated three times in the above extracts. The use of repetition here is to emphasize his confidence in the elimination of the virus which will happen sooner than expected. Hereby, Trump made use of positive words to make the whole American society engaged and mobilized in the war against the invisible enemy. This enemy is

framed in Trump's speech as an aggressor although he did not name the nation-state of the aggressor thus it is undefinable. He described it as "vicious" which here indicates Trump's participation in the longstanding tradition of war in which the enemy is described as savage that causes destruction. However, Trump mentioned many times that a Chinese virus was the enemy thus, he associated the virus with the actor-state. This kind of association helps complete the war metaphor.

On the contrary of Trump, President Xi Jinping has little speeches in Media. In the Extraordinary G20 Leaders' Summit on Covid-19 on 26 March 2020, he said

74. "From day one of our *fight* against the outbreak, we have put people's life and health first. …What we *fought* was a *people's war against the outbreak*. We have put up a *strenuous struggle* and made *tremendous sacrifices*." (Xi Jinping, 26 March 2020)

75. "Major infectious *disease is the enemy of all*. …We must comprehensively step up international cooperation and foster greater synergy so that humanity *as one could win the battle against such a major infectious disease."* (Xi Jinping, 26 March 2020)

76. "First, we need to be resolute in fighting an *all-out global war against the COVID-19 outbreak"*. (Xi Jinping, 26 March 2020)

77. "Second, we need to make a collective response for control and treatment at the international level. This is a virus that respects no borders. *The outbreak we are battling is our common enemy*." (Xi Jinping, 26 March 2020)

78. "Going forward, while *combating* the disease at home, China will make contributions to the global *fight* against COVID-19. *Virus is an enemy* of all human beings as it knows no borders. China will work hand in hand with other countries and contribute our *strength and wisdom to securing a final victory* against the pandemic and to building a community with a shared future for mankind". (Geng Shuang, 12 March 2020)

79. "I would like to point out that the virus is the *common enemy* of mankind and the pandemic knows no borders." (Geng Shuang, 13 March 2020)

80. "Prime Minister Hun Sen visited China shortly after the outbreak to express confidence in and support for *China's victory* over the challenge. Cambodian people from all walks of life made financial and material donations to China as the Chinese people *fought an all-out war* against the virus". (Geng Shuang, 23 March 2020)

81. "President Xi Jinping attended this summit and put forward four propositions. First, we need to be resolute in *fighting an all-out global war against the COVID*-19 outbreak, and a G20 health ministers' meeting should be convened as quick as possible." (Geng Shuang, 27 March 2020)

The same metaphor of war was utilised by the Chinese Officials but with little wording. For example, the Chinese president was connected the pandemic to the war in which all people should cooperate to get rid of it. The lexicons associated to the virus expressing war metaphor as mentioned by the Chinese Officials are "battel, fight, combat, common enemy, global war, enemy, struggle and sacrifices". This wording shows obviously Chinese reaction toward the

virus as a global war that affected all countries worldwide. In this way, they expressed their common knowledge which was apart from their personal attitudes about the virus. They did not describe the virus as hidden or invisible as the American Officials did and this essentially reflected their mental representation of the state in which China did not consider US as an enemy in the same way that US explicitly stated. Additionally, the Chinese Officials evoked a sense of defender who wanted to save all people throughout the world through providing an aid to other countries in the globe. They called for global cooperation, wisdom and strength in order to obtain the final victory on the virus with reference to the modal "will" that indicates the near future. Thus, the Chinese Officials were hopefully appreciated the way to combat the virus in a positive way through the use adjectives "*strenuous*" and "*tremendous"* in "*We have put up a strenuous struggle and made tremendous sacrifices."* The positive feeling of belief and seriousness to save people's lives as in *"China will work hand in hand with other countries and contribute our strength and wisdom to securing a final victory against the pandemic and to building a community with a shared future for mankind"* give a power to the description of the act to affect the recipients.

Conclusions

The research provides thorough analysis of the major themes (topics) emerged across the analysed data on Covid-19 made by US and China officials; they are: conspiracy theory and mutual accusations, racism and stigmatization, and China's transparency and response to Covid-19. On March, politicians whether American or Chinese engaged in a war of words to prove the conspiracy theory that Covid-19 was spread by China from Wuhan city. This had a very impact on different scales of life such as economy, politics, and society. More importantly, the impact on individual scale especially the Asians who were stigmatized greatly with Trump and Pompeos' description of the virus as "Chinese virus" was shown more frequently in American speeches. The American officials were also more often found describing China as the responsible for the pandemic and accused its government for covering up the truth of the virus with presenting misinformation and not being transparent from the beginning. Trump was tactful in his language through choosing different and repeated lexicons\ reword of the virus for example, *China virus, Chinese virus, foreign virus, kung flu, invisible enemy, hidden enemy, unseen enemy*. Thus repetition as a rhetorical device is utilized more frequently in American speeches' attacking China particularly with reference to the origin of the virus and the accusation of China as the source. Meanwhile, the repetition in the Chinese speeches is used in a different way. It is used particularly by Geng Shuang in attacking the actors especially Pompeo who was underestimated by addressing him "this politician" which was repeatedly used. Also, Geng Shuang used rewording in the description of the actors such as *some US political figures, some in the US, some US politicians and senior officials* etc. Therefore, this way of description combines the common knowledge with ideologically based appraisals.

The American officials are more based on emotions to manipulate people's views such as the feeling of suffering that some people exposed to due to the pandemic and consequently it emphasizes the meanings of insecurity and unhappiness which they are associated with the negative attitudes that cause social harm. Those politicians appeared themselves as if they are the saviors of humanity through the positive feeling of belief and seriousness to save people's lives and to show care and conscientiousness in one's work or duties and also to give a power to the description of the act to affect the recipients. This positive attitude presupposes that

China is a threat and risk as US takes its responsibility to move its citizens to a safer place which is United States.

While Trump and Pompeo used war metaphor to describe COVID-19 largely with great emphasis on personalizing the enemy i.e., China from which the virus is originated. Differently, Chinese officials' use of the same metaphor reflects the unity and cooperation among China and other countries because they considered it as a global enemy. All leaders employed various types of emotional appeals to mobilise the public, but Trump and Pompeo used war metaphors and aggressive language with greater frequency than Chinese officials.

The analysis reveals additional evidence to the different messages given by the Chinese politicians to inspire the international community in general and citizens in particular to adhere to the social contract in the adoption of response and recovery measures. This research outlines the varied approaches the generally relate with stance and attitude and provide some context for how the used language by politicians may effect response. This means that their language is influenced by different factors such as social, economic, political and geographical contexts. In additional, the societal norms in which the public audience can expect something from the leaders also plays an important role in addressing the citizens in order to reach the efficiency of communication.

As for the ideological attitudes, it is found that each side used US versus Them dichotomy to express their stances. Trump and Pompeo used to criticize the Chinese officials through providing judgments with no solid evidence. This eventually reflects their mental model because they consider China as invisible enemy implicitly due to the conflict between these two countries to be the sole superpower in the world. Most of the attitudes highlighted in US speeches are connected to the accusation of China for the spread of the virus meanwhile the attitudes raised by the Chinese officials are dealt with overcoming of the virus leaving the source of the virus aside. Likewise, the Chinese officials' attitudes attempt to show for the international community how Trump's government was failed to control the situation. Therefore, the actors and the events are both described negatively for the fore and positively for the friends. They employed the positive and negative representation. Finally, both of those politicians failed to provide evidence for the origin of the virus which till now is kept mysterious also by WHO which is afraid of creating a great crisis in the world, although science said its word that the virus was not manmade nor genetically modified. Consequently, this crisis changed the globe and the public to have a new era of threat for being exposed to another war in any time between US and China due to their desire to be sovereignty and definitely people will be the victims at last.

References

Alsaaidi, S. K. (2016). Persuasive Discourse in the Selected Speeches of Al-Qaed's Osama Bin Laden (1998-2004) and Liberation Tiger Tamil Eelam's Velupillai Prabhakaran (1992-2007): A Critical Discourse Analysis.

Chafe, W. &Nichols, J. (1986). Evidentiality: The Linguistic Coding of Epistemology. Norwood. Nj :Albex.

Lakoff, G. (2002). Moral politics: How liberals and conservatives think (2nd ed.). Chicago, IL: University of Chicago Press.

Martin, J.R. 2000. Beyond exchange: Appraisal systems in English. In S. Hunston and G. Thompson (eds) Evaluation in Text. Oxford: Oxford University Press, pp. 142–75.

Martin, J.R., and D. Rose. 2003. Working with Discourse: Meaning beyond the Clause. London: Continuum.

Martin, J.R., and P. White. 2005. The Language of Evaluation: Appraisal in English. New York: Palgrave Macmillan. M

Meyer, M. (2001). "Between theory, method, and politics: positioning of the approaches to CDA." In R. Wodak & M. Meyer (eds.), *Methods of Critical Discourse Analysis* (pp. 14-31). London: Sage.

Silverman, D. (2013). ***Doing qualitative research: A practical handbook*** **(4th ed.). Sage Publications.**

Van Leeuwen, T. (2008). *Discourse and practice: New Tools for Critical Discourse Analysis*. New York: Oxford University Press.

Van Dijk. T. (1977). Pragmatic macrostructures in discourse and cognition. In: M. de Mey, et al., (Eds.). CC 77: International workshop on the cognitive viewpoint. University of Ghent: (pp. 99-113).

Van Dijk. T. (1991). *Racism and the press: critical studies in racism and migration*. London: Routledge.

Van Dijk. T. (1997) What is political discourse analysis?. Dins Blommaert, J.; Bulcaen, Ch. (eds.) *Political linguistics*. Amsterdam: Benjamins. (pp.11-52).

Van Dijk. T. (2009). Critical discourse studies: a Socio-cognitive approach. In Ruth Wodak & Michael Meyer (eds.), *Methods of critical discourse analysis*. London: Sage. (pp. 62-85)

Van Dijk. T. (2011). Discourse, knowledge, power and politics: towards critical epistemic discourse analysis. In Hart, C. (ed.) *critical discourse studies in context and cognition*. Amsterdam: Benjamins. (pp. 27-63).

Van Dijk, T. A. (1995). "Ideological Discourse Analysis". In Ventola, E. and Solin, A. (eds.) *Interdisciplinary Approaches to Discourse Analysis.* Vol. 4. pp.135-161.

Van Dijk, T. A. (1997). "The Study of Discourse" In Teun A. Van Dijk ed. *Discourse as Structure and Process.* London: Sage. pp.1-34.

Van Dijk, T. A. (1998). *Ideology: A Multidisciplinary Approach.* London: Sage

Michael Meyer, (eds.), *Methods of Critical Discourse Analysis*. (1st ed.). pp. 95-120.

Van Dijk, T. A. (2006a). "Ideology and Discourse Analysis" In *Journal of Political Ideologies,* Vol. 11, No.2, pp.115-140. Routledge Taylor Francis Group.

Van Dijk, T. A. (2006b). "Politics, Ideology, and Discourse." In Ruth Wodak, (ed.), Encyclopedia *of Language and Linguistics.* pp. 728-740. Elsevier Science.

Van Dijk, T. A. (2014). "Discourse-Cognition-Society: Current State and Prospects of the Socio-Cognitive Approach to Discourse". In Christopher Hart and Piotr Cap (eds.) *Contemporary Studies in Critical Discourse Analysis*, pp.121-146. London: Bloomsbury.

Van Dijk, T. A. (2015a). "Critical Discourse Analysis." In Deborah Tannen, Heidi E. Hamilton, and Deborah Schiffrin, (eds.), *The Handbook of Discourse Analysis*. Willy Blackwell. pp. 466-485.

Van Dijk, T. A. (2015b). "Critical Discourse Studies: A Sociocognitive Approach." In Ruth Wodak and Michael Meyer, (eds.), *Methods of Critical Discourse Analysis*. (3rd ed). pp.63-85.

Van Dijk, T. A. (2018). "Sociocognitive Discourse Studies" In John Richardson and John Flowerdew (eds.) *Handbook of Discourse Analysis.* pp. 26-43. Routledge.

White, P.P.R. (2001). An introductory tour through Appraisal Theory [on line]. Retrieved from: www.grammatics.com/Appraisal/AppraisalOutline/AppraisalOutline.doc

Wodak, R. (2009). The discourse – historical approach. In R. Wodak and M. Meyer (Eds.) *Methods of critical discourse analysis*. London: SAGE.

Wodak, R. (2009). Language and Politics. In Jonathan Culpeper (ed.), *English Language: Description, Variation and Context*, 576–593. Hampshire: Palgrave Macmillan.

Wodak, R. (2011). *The discourse of politics in action: politics as usual*. (2nd edition). Basingstoke: Palgrave.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Mazin Jasim Al-Hilu (Phd)

Wasit University
College of Arts , Iraq

Email:
malhilu@uowasit.edu.iq

Keywords:

BBC, Iraqi parliamentary election, Evaluative parameters, Visual social semiotics.

Article info

Article history:

Received 6. Apr.2022

Accepted 3. July.2022

Published 1 August.2022

A Multimodal Discourse Analysis of the Iraqi 2021 Parliamentary Election on the BBC Internet Platform

A B S T R A C T

One of the most significant shifts in Iraq's political regime was the parliamentary elections in 2021 with the election of a new prime minister. Massive demonstrations over government corruption and political parties' failure to enact measures to rein such corruption through legislative elections. It was possible that a new poll law might help the independent candidates in their efforts to secure a seat in the parliament. To explore this issue, the current study has employed two models: visual social semiotics of Kress and Van Leeuwen (2006) and Bednarek (2006) to analyze the visuals of Election Day and the evaluations of news values. The visuals convey representational, interpersonal, and compositional meanings, while the verbal texts are analyzed according to their evaluation characteristics. To demonstrate the different facets of election day that can be captured in the images chosen for the study on the BBC, the vocal text strives to explain how it relates to the visual style. Attempts have also been made to determine how the election day would be portrayed in the writer's news report for BBC. The results have demonstrated that the most significant aspects of election day could be reflected in the visual and spoken modes of BBC's less upbeat portrayal of Iraqi conditions which has been clear from this report.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2951

تحليل خطاب متعدد النماذج للانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2021 على المنصة الالكترونية لأذاعه البي بي سي

د. مازن جاسم الحلو
جامعة واسط / كلية الآداب

المستخلص

تمثل الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2021 احدى نقاط التحول في الحياة السياسية حيث يتم فيها انتخاب حكومة جديدة تقود البلاد بعد موجات عارمة من المظاهرات احتجاجا على الفساد الإداري ونقص الخدمات الذي كان يشوب الحكومة السابقة ، فضلا عن فشل الأحزاب السياسية باتخاذ اجراءات من شأنها كبح جماح ذلك الفساد . كان هدف ذلك المظاهرات هو تخليص البلاد من الفساد وتوفير الخدمات وذلك من خلال الانتخابات المبكرة التي تتيح لمرشحين مستقلين الحصول على مقاعد في البرلمان قد تمكنهم من تعديل بعض القوانين وبالتالي تشريع قوانين انتخابية جديدة . تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء على ذلك الموضوع من خلال توظيف اثنين من نماذج التحليل وهي : النموذج السيميائي البصري – الاجتماعي لـ (كريس وفان لوين، 2006) ونموذج بدنارك ، (2006) لتحليل بعض من صور يوم الاقتراع ، فضلا عن تقييم الأخبار المتناقلة عبر منصة اذاعة البي بي سي الإلكترونية . أظهرت النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية الى امكانية أن تنعكس الجوانب ليوم الاقتراع في الأنماط البصرية (المنظورة) فضلا عن تلك المرتبطة.

الكلمات المفتاحية: اذاعة البي بي سي، الانتخابات البرلمانية العراقية ، معايير التقييم ، السيميائية البصرية – الاجتماعية

1. Introduction

Electoral processes like those used in representative regimes are crucial in determining the composition of parliaments. Each four-year term, candidates for the Iraqi parliament vie for a position in the 329 available parliamentary seats. An important topic for the Iraqi people is the upcoming election of Iraq's representatives, which takes place on October 10. In April 2003, the ex- regime was toppled, resulting in the lowest voter participation since that time. In the year 2021, supporters of independent candidates hope to drive away the ruling parties. overcome societal division, public disillusion and cronyism as well as state incompetence that resulted from the struggle against ISIS (Henningsen, 2019).

The deprived areas in the south and middle of Iraq, where ruling parties' adherents and voters congregate, have been rocked by massive protests, and this election has been seen as a turning point in Iraqi politics. Many of the protesters who took to the streets in 2019 were killed and injured. According to UN statistics, more than 500 hundred activists have been slain as a result of cruel methods, and the offender is still at large.. Iraq's economy is another motivator, and the voters hope that new laws will be put in place to deal with Iraq's faltering industrial and agricultural sectors. (British Broadcasting Corporation, henceforth, BBC 2021).

The BBC's website is one of the most trustworthy sources of news around the world. As a result, it has a long history on the Internet, dating back to at least 1994. According to Jowett and O'Donnell (2018, p. 130), the BBC's reputation for impartiality and fairness in its reporting has always been a significant influence in attracting the public's attention. The BBC provides its multilingual services via television and the internet, as well as via radio stations.

Negative feelings have not always been associated with BBC. One of the most prominent journalists in Britain, Jermey Paxman, attacked it for its "fawning tone of voice" in its coverage of royal events, including Princess Diana's death in 2002. A (Dowell, 2008). The death of Princess Dian is a constant reference point for those who believe the BBC and the British royal family are in cahoots. This decision was made in accordance with Queen Elizabeth II's icy demeanor toward the Princess's death, which the BBC chose to ignore in its broadcast of the incident. The next year, (King & Beveridge, 2009). BBC has also been attacked for its coverage of international events, which has led to allegations of distortion and misrepresentation. A reporter named Andrew Gilligan falsely reported in 2003 during the Iraq War that Iraq possessed weapons of mass destruction as part of the Blair administration's media war practice (Briggs & Burke, 2010).

Visual grammar of Kress and Van Leeuwen (2006) and a parameter-based framework for evaluation of Bednarek (2006) can be used to incorporate the newspaper environment into the study (2006). Semiotically, news photographs can be understood as visual images that can convey representational, interpersonal, and compositional meanings. Using the paradigm of visual grammar, the contexts, the direction, the condition of the events, the surrounded situations, and other premises of the visual images may be evaluated qualitatively. A quantitative approach was offered by Bednarek (2006) in order to cope with journalistic viewpoints. Based on how the news article's author employed sets of values expressed in language to evaluate the world, Bednarek devised evaluative parameters. The study will take the form of a multimodal discourse analysis. To convey a variety of meanings and messages, news organizations use a variety of functional modes. It is possible to build a composite interaction in a society by incorporating the meanings of multiple semiotic modes (Prior, 2014).

2. The Problem

As a social field, news is part of the larger transdisciplinary discourse framework. In the social realm, Van Dijk develops a transdisciplinary discourse. Text and speaking are examined in terms of their social, political and cultural contexts in multidisciplinary discourse, which is a field in the humanities as well as in the social sciences" (Van Dijk , 2018, p. 12). Broadcast platforms' discursive operations are referred to as news in media discourse. Written and spoken media discourse are the two most common forms in the media (Machin & Van Leeuwen, 2007). Scholars like Jasim (2020), Anitasari (2018), and Waqas, Muneer, and Iqbal (2018, 2019) study media discourse (2021). They all ignored the visual meaning of media pictures and relied only on critical discourse theory. Stylistic and practice-focused approaches to media discourse are also available. An integrated contextual interaction between visual semiotics and parameters-based approaches to language is the focus of current research. The current research aims to highlight how the photographs selected can represent a wide range of perspectives on the election day. It also aims to clarify how the BBC's vocal text might match with the visual mannerisms, as well. It also tries to figure out how the BBC's news writer sees the day of the polls in relation to their own. The following questions are examined in this research:

1. How can the photographs be used to show all sides of the election?

2. How do the BBC's verbal and visual modes interact?

3. What does the election day signify in the writer's opinion of BBC news?

The method of analysis relies on a hybrid research technique that employs qualitative and quantitative methods to investigate the meaning of images and written words.

Limitations of the Study

The analysis is limited to the BBC's coverage of Iraq's parliamentary election day in 2021, as broadcast on https://www.bbc.com/news/world-middle-east-58826391 on October 10, 2021. The quantitative observation shows the following numbers of the data of analysis:

1.The total number of photos is four

2.The word count of the news manuscript is 576

3.The primary headline's word count is ten

4.The total number of words in the secondary headline is twenty -

5- The total amount of words in the captions for the photos is 53.

In this study, economic, social, and political signals and meanings are examined because they form the foundation of the news story. " Economic variables, like cultural and political issues, also impact foreign news choices ", states Graber and Dunaway (2021, P. 317). " societal constraints induce common patterns in news selection, while media selectivity along ideological lines is on the rise ", they write in the latter sections (P. 356).

4- Parameters-Based Approach Theory

The BBC's coverage of the news both domestically and internationally is an example of how the parameters-based approach philosophy of evaluation can be applied. As Bednarek (2006) stated on page (5), " Such research would assist to question traditional beliefs about the objectivity of news discourse, which is one of the most common misconceptions about journalism". The proponents of the concept that the BBC reflects the non-bias values of the media may be frustrated by numerous evidences and notes. The BBC's coverage of the situation in Iraq before to 2003 presupposes a monocular perspective. "The BBC only broadcasts negative news about Iraq, and never positive news." This is a quote from a 2005 review by members of the British House of Lords of the Corporation of the House of Lords. Bednarek (2006) chose an approach to analysis based on evaluation parameters because of the assumption of non-objectivity, the assessment of language as a rich new source for analysis, and the evaluation of speech values that can be translated into elements of the personal characters. Using evaluative parameters is a way for speakers to convey along their opinions about people, circumstances, and objects. As a part of speech evaluation, it is possible to find the speakers' beliefs through their own spoken or written words. It is possible to apply Bednarek's (2006) definition of "assessment" to analyze the ideological orientation of the

speaker or writer by examining their attitudes, stances, perspectives, and sentiments. (2006, p. 3). According to Francis (1995), speakers and writers can investigate features of the world as a viewpoint through the practice of values and opinions of the language they employ. Variations in evaluative parameters and sub-values are possible, according to Bednarek (2010, p. 35-37).

Table 1

Bednarek's evaluative parameters (Bednarek, 2010:35-37)

Evaluative Parameter	Question	Sub-values
Comprehensibility	How comprehensible, or easy, or How incomprehensible or difficult,	Plain, clear, mysterious, unclear
	Does this appear?	
Emotivity	How positive or how negative does this appear?	Positive, negative
Expectedness	How expected or unexpected does this appear?	Expected, unexpected, contrast comparison
Importance	How important or how unimportant Does this appear?	Key, major, minor, slightly
Genuineness	How real, true, and authentic, or how fake, false, and artificial, does this appear?	True, false, real
Possibility	How possible or how impossible Does this appear?	Possible, not possible
Necessity	How necessary or how unnecessa-ry does this appear?	Necessary, not necessary
Reliability	How likely or how unlikely does it appear ?	Genuine, fake
Causality	What are the reasons and what are The consequences ?	Because, consequently
Source (Evidentiality)	How do we Know?	Know, feel
Sourcing (Style)	How was it said by sources ?	
Mental state	What mental state is attributed to news actors ?	Believe, think, convinced, assume, accept, know, fear, yearn, love, hope, anxiety, concerns for, appalled, furious, troubled, cheered, happy, pleasure, enraged, panic, force, willing to, intend to, want to, refuse to

5- Visual Social Semiotics

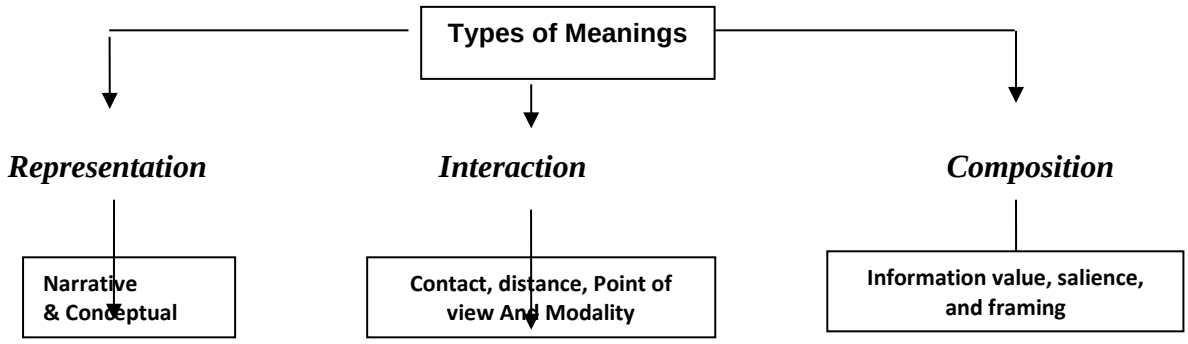
The authenticity of the visual representations is questioned because of the technical advancement that defined the years after 1990, particularly in the digital sphere, such as the mass development in the shape and uses of portable computers and cellular phones. It is the usage of several visual modalities that lends authenticity to the visuals. " The rise of multimodality by the ease of using more than one mode, like colors, written language, layouts, the states of the depicted things, different style fonts, and other modes, make the visual image as a standpoint for consensus knowledge and social interaction," wrote Kress and Van Leeuwen (2006, p. 23).

Visual images and their discursive properties have been utilized by many scholars to allude to their ability to build consensus knowledge and social interaction as orientated instruments that are directed to the audience (Shei, 2019, p.66, and (Berger, 2019, p.198), and (Ibileye, 2018, p. 242). Visual social semiotics, according to Kress and Van Leeuwen (2006), is the interpretation and study of the content within an image and the audience. – It provides a slew of new methods for discerning the messages hidden in visual information. The selected photos' socio-cultural environment influences the interpretive process.

Representational, interactive, and compositional meanings are the three main categories into which the visual material with can be categorized, according to Kress and Van Leeuwen (2001). These three meanings are broken down into subcategories that allow for a more in-depth examination of each of the three categories. In either an abstract or concrete way, "representational" refers to reality. The narrative and conceptual subcategories can then be split down further. Narrative is a term that refers to the events that take place within an image, whether they are active or passive. The classification, definition, and analysis of concepts are provided by conceptual. Interactive Four dimensions of visual material; contact, distance, point of view, and modality, all contribute to the meaning of the visual material. An image's "offer" or "demand" is defined as a special relationship between the spectator and the performers. There are three different types of distances: close up, medium and long. The angle of the horizontal and vertical axes, as well as the attitude and amount of involvement of the actor, are all reflected in the Point of View. The image's modality tells us something about its truth. Information value, framing, and salience are all examples of compositional features. As a starting point for organizing information, information value provides a framework. The ideal information is located at the top of the image, while the actual information is located at the bottom of the image. Right-hand side holds new information, whereas left-hand side holds information that is already known. The centre of the image is typically used to display information that helps to bind the rest of the image. These three aspects of a picture are all related: framing, salience, and modality, or how an image appears to the viewer. It can be broken down like this:

Figure 1

The meanings of visual images (Adapted from Kress & Van Leeuwen, 2006)



6 - Data Analysis

The quantitative data analysis based on the evaluation parameters demonstrates that the following methodological decisions were made. : The BBC webpage is an example of this type
The outlet: The BBC's Internet home page .
The output: The BBC homepage's top stories on the internet on 10/10/2021 .

Language study reveals the following inquiries into the language of the headlines, image captions, and political, social, and economic experiences:

Evaluative Parameter	***Occurrences of Evaluative Words***	***The Used Words***
Comprehensibility	4	Killed[2], estimated, , poor
Emotivity	3	corrupted, killed, hoped
Expectedness	5	predicated, but[3], expected
Importance	4	Voted, independent, dominated, subsided
Genuineness	-	-
Possibility	2	allowed, easier
Necessity	1	safest
Reliability	-	-
Causality	2	Because[2]
Source (Evidentiality)		
Sourcing (Style)	2	told, urged
Mental state	2	hoped, wanted

Election day's circumstances are reflected in the following evaluation categories:

"The poll had been scheduled for next year, but it was pushed forward six months in response to the political turbulence, which resulted in hundreds of deaths", provides an overview of the election's social, political, and economic contexts

A political system that did not reflect the positive tenacity of the new political blood has been replaced with one that supports independent candidates and encourages them to run for office. Iraqi lawmakers' opinions on legislative authority and the BBC's classification of all powerful parties as improper and detrimental were viewed as a forceful denunciation by the BBC. However, it is projected that the big ruling blocs would win the majority of seats. When Saddam Hussein's regime was overthrown and replaced by an ethnic and religious power-sharing system in 2003, a small elite remained in charge and encouraged corruption "Since then, they have dominated parliament.

It's also worth noting that "Demonstrators continued to demonstrate after the resignation of then-Prime Minister Adel Abdul Mahdi's administration within weeks.

The United Nations and the United States have a positive obligation to work with Iraq's supreme religious leadership in their international duties. "The safest road" to a "future that is, to be better than the past," Grand Ayatollah Ali as-Sistani told Iraq's 25 million eligible voters to cast their ballots. His opinions have been mirrored by the United Nations, the United States, and Europe. Analysis of visual social semiotics of the images employed demonstrates that the editor of news about Iraq on the day of parliamentary elections relies on narrative visuals in the level of representative meaning. In visual social semiotics, transitus refers to the collecting of more than one image of the same kind, the type that allows for the creation of a tale (the narrative images) about the same instance. As a result, this technique relies on the idea that using images of the same type might change the manner in which a story is told. Mediological and ideological issues must be taken into account when using this technique. Cultural and social contexts are taken into account while creating narrative images in "the field of mediology," which deals with "cultural transmission." The ideology of the selected photographs is influenced by the BBC's unified approach to reporting on the political news in the Middle East and Iraq in particular. Politics and other behaviours are constantly scrutinized by the public and foreign watchdogs. Using arrows in the photographs emphasizes the importance of the foreground and the salience of the visual. Images 1 and 2 reflect a non-transactional reaction of action in the narrative image. The elements of the foreground mirror a general view about the Iraqi electoral circumstances. Image 1 is the " event photo " and is used to create the event, so it is placed in the first place in the sequence of the story as the image of the main headlines. It is the resulting image as the second image which constitutes the image of reason. The images create a story to correspond the way of the sequence of the verbal text. The interpersonal meaning of image 1 shows an offer meaning. It offers the election occasion in a plain clear way, the people and the political candidates, although the single human element in the foreground does not seem as a part of the election. There is a separation that can be recognized by the horizontal angle of the camera between the moved element " the woman " and the political process " The images of the candidates " and here, the separation does not weaken the aim of the selected images. The compositional meaning does not distract attention and the close shot for the woman and the background are constructed well to mirror the occasion visually.

The representational meaning of image 2 is heightened to reflect the manner and atmosphere of the 2021 election. As a non-transactional reaction to action, this non-transactional view creates an event-based narrative by bringing all of the pieces of the images together. The role of the Iraqi people was limited to that of a voter because of the context. The demonstrators are attended to on an emotional level by the interpersonal level. Demonstrators are kept at a safe distance from the public. Compositionally, the photographs of murdered activists take up the most prominent place.

Image 1 Image 2



Reactor
(Epicenter of Salience)



Reactor
(Epicenter of Salience)



Goal

Reactor

Image 3

(Epicenter of Salience)

Images 1 and 2 were created as a tribute to the Iraqi people and to demonstrate the link between the early holding of the legislative elections and the subsequent wave of anti-corruption and anti-living-conditions demonstrations. A different role is played by Image 3 on Election Day. It depicts how the election is being monitored throughout the world. The visuals are meant to elicit a transactional reaction from the viewer on a representational level. View and concept are generalized by actor and goal. Poll day's digital tools are observed by the international community, which is represented by the blonde woman in the foreground of the photo. There are elements in each image that fulfill this purpose, which is why they are presented as informational objects that can be scrutinized objectively by the spectator. Using simple visual approaches like the horizontal angle and close shots, the practical reasons for the inclusion of elements in photos can be discovered. The compositional meaning places the international community woman in the centre of attention because of the information value and relevance of the subject matter.

7 - Conclusions

This section presents the answers to the research questions. The findings to the first question, which reads:

- *How can the selected images represent sides of the electoral day?*

show that the selection of the images has depended on adopting the narrative meaning. The narrative images have the ability to recognize on large parts of the intended event because the narrative motivates the receivers to realize the visual modes with a fictional mentality. The second approach of the selected images takes the Election Day and its background (the mass protests of 2019) as a unified block on the level of the aims of event and the messages. The reason for bringing the election six months before its original fixed date and the event present general feelings and messages depending on the same reaction process the (non-transactional). The third image visualizes another different meaning and it was aimed to show the reliant responsible (the international community) and the responsibility which is the digital tool for the reading of the poll paper to be a proper metaphor. The relief message can be transmitted to the people indoor and to the international community.

The findings concerning the second question, which reads:

-How do the verbal texts on BBC correspond to the visual modes?

illustrate that, the intentions of the visual modes relied on recognizing the most important circumstances of the electoral practice. The substantial sides are the elections itself (the result), the mass protests of 2019 (the reason) and the law that protects the election (the international community). The connotations of the visual images correspond to the language of the text and each image was verbalized by the selected written language. The cold, directed message of the election image correspond to the language that is used to express about the election itself as in this part "Iraqis have voted in the first parliamentary election since mass protests over **corruption**, **unemployment** and **poor** services erupted in 2019". on the other side the, image of the protest was dramatized verbally as in

"Mustafa al-Kadhimi promised to find solutions to Iraq's **crises** when he became prime minister in May 2020, but he has failed to address the protesters' main **grievances''**. The meanings of the third image which refer to the fair competition and the respected observations were verbalized by the written text, " European Union and United Nations observers are monitoring the election ".

The findings to the third question, which reads:

How does the poll day represent according to the opinion of the writer of the news of BBC?
tell us that the evaluative parameters express a less optimistic view about the future of Iraqi people and their political system. The evaluative parameters rail some of the dominating parties and ignoring other parties, although they together constitute the government. The negative findings on the level of evaluation rise in comprehensibility, expectedness and importance. These parameters step down a negative direction about the circumstances of the election and

Iraq. The other parameters like importance and sourcing reflect very little positive visions about the international observation and on a lesser degree about the authority procedures. The social, political and economic situations of Iraq were also reflected in a general manner although the focus must be mainly on the poll day. These sides were also verbalized in a negative way through the categories of evaluation.

References

Anitasari, D. (2018, January 13). *Critical Discourse Analysis: Mass Media.*

https://doi.org/10.31227/osf.io/a23y6.

BBC. (2021, October 10). *Iraqis vote in first parliamentary election since 2019 mass protests - BBC News.* https://www.bbc.com/news/world-middle-east-58826391.

Bednarek, M. (2006). *Evaluation in Media Discourse: Analysis of A Newspaper Corpus.* Continuum.

Bednarek, M. (2010). Evaluation in the news - A methodological framework for analyzing evaluative language in journalism. *Australian Journal of Communication*, 37(2), 15-50.

Berger, A. (2019). *Media and Communication Research Methods: An Introduction to Qualitative and Quantitative Approaches*. Sage.

Briggs, A & Burke, P. (2009). *A Social History of the Media: From Gutenberg to the Internet*. Polity Press.

Dowell, B. (2008). Jeremy Paxman Attacks BBC's Royal Coverage. *The Guardian*. https://www.theguardian.com/media/2008/oct/07/bbc.royal.family.

Francis, G. (1995). *Corpus-driven Grammar and Its Relevance to the Learning of English in a Cross-cultural Situation.* Manuscript.

Graber, D & Dunaway, J. (2021). *Mass Media and American Politics.* CQ Press.

Henningsen, T. (2019). Iraq and Terror Post-9/11: Why the Islamic State Remains a Persistent Element in Iraq. In D. M. Jones et al. (Eds.), *Handbook of Terrorism and Counter Terrorism Post 9/11* (pp. 204-216). Edward Edgar Publishing.

Ibileye, G. (2018). *Discourse Analysis and Pragmatics: Issues in Theory and Practice*. Malthense Press.

Jasim, H. (2020). A Critical Discourse Analysis of the Representation of Iraqi in Media Discourse (Newspaper Headlines). *Journal of Language and Literacy Studies, 212, 178-190.* https://doi:10.36892/ijlls.

Jowitt, G & O'Donnel. (2018). *Propaganda & Persuasion*. Sage

King, J & Beveridge, J. (2009). *Princess Diana: The Evidence.* SPI Books

Kress, G & Van Leeuwen, T. (2001). *Multimodal Discourse: The Modes and Media of Contemporary Communication.* Arnold Publishers.

Kress, G & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design.* Routledge.

Prior, P. (2014). Semiotics. In C. Leung & B. V. Street (EDs.), *The Routledge companion to English studies* (pp. 160-173). Routledge.

Shei, C. (2019). *The Routledge Handbook of Chinese Discourse Analysis.* Routledge.

The British House of the Lords. (2005). *The Review of the BBC Royal Character*. The Stationary Office Limited.

Van Dijk, T. (2018). Theoretical Foundations of New Media as a Source and Political Power. In E. Doyle, *Media Bias and the Role of the Press* (pp. 12-18). Green Haven Publishing.

Waqas, N., Muneer, M., & Iqbal, H. (2021). A Critical Discourse Analysis of Pakistani Newspaper Editorials in Corona Virus Pandemic. *Research Journal of Social Sciences and Economics Review*, *2* (1), 144-153. DOI: https://doi.org/10.36902/rjsser-vol2-iss1-2021(144-153).

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Applying Intertextuality on the Translation of Qur'anic Discoursal Meanings

Lecturer: Ghusoon S. Khalil

University of Mustansiriyah /College of Arts /Department of Translation

Email: ghusoonkh@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords:

Intertextuality, Discoursal Meanings, Qur'anic Lexical Item, Translations of the Qur'an, (آنَسَ) (aanasa)

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.Febr.2022

Accepted 17.Apr.2022

Published 1.May.2022

A B S T R A C T

The aim of this study is to examine how intertextuality can be applied as a useful tool to determine the discoursal meanings of the Qur'anic lexical item (آنَسَ) (aanasa) and whether its intertextual nuances have been correctly reflected in the translations of the Qur'an. It is hypothesized that no single English verb can be used as an equivalent to the Arabic verb (آنَسَ)(aanasa). Regarding the methodology adopted in this study, the discoursal meanings of the lexical item (آنَسَ) (aanasa) are discussed first, based on different exegeses of the Qur'an and some Arabic dictionaries, as well. Then, intertextuality is adopted as a theoretical criterion upon which the discoursal meaning of (آنَسَ) (aanasa) in the Glorious Qur'an is determined. After deciding the specific discoursal meaning, the study investigates whether the intended discoursal meaning is correctly reflected in the selected translations. It has been found that because translators are inconsistent, they treated each occurrence of that lexical item separately from its other occurrences, and thus were unable to convey the intended meaning. By applying the intertextuality approach, the study concludes that the specific meaning of the Arabic verb (آنَسَ) (aanasa) cannot be rendered into English as a single verb in which the intertextuality nuances can be identified. The paper concludes that the Arabic verb (آنَسَ) (aanasa) can best be translated into English as (to perceive with comfort), (to descry with comfort) or (to discern with comfort); and that this translation should be adopted in interpreting the Glorious Qur'an so as not to distort the intended Qur'anic message.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2930

تطبيق التناص على ترجمة معاني القرآن الخطابية

م. غصون صبحي خليل
قسم الترجمة / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى استقصاء تطبيق التناص بوصفها اداة لتحديد المعاني الخطابية للمفردة القرآنية (آنَسَ)، كما تحاول الدراسة ان تكشف ان كانت الفروقات الدلالية الخطابية لتلك المفردة قد انعكست انعكاساً صحيحاً في بعض ترجمات معاني القرآن الكريم. تفترض هذه الدراسة عدم وجود فعل انجليزي يمكن استخدامه بوصفه مكافئ في معانيه الخطابية للفعل العربي (آنَسَ). وبقدر تعلق الامر بمنهجية البحث المتبعة في الدراسة، فقد نوقشت المعاني الخطابية للمفردة القرآنية (آنَسَ) في بادئ الامر، اعتماداً على التفاسير المختلفة للقرآن الكريم فضلاً عن المعاجم العربية، ثم تبنت الدراسة التناص بوصفه معياراً نظرياً تتحدد من خلاله المعاني الخطابية للمفردة القرآنية (آنَسَ). وبعد التوصل الى المعنى الخطابي المحدد، تستقصي الدراسة فيما ان كان ذلك المعنى الخطابي المحدد قد نُقل نقلاً صحيحاً في الترجمات المنتقاة. وجدت الدراسة ان المترجمين قد اخفقوا في بعض الاحيان في تطبيق معيار التطابق من خلال تقديمهم ترجمات مختلفة لذات اللفظة القرآنية (آنَسَ)، وقد يعزى ذلك الى انهم تعاملوا مع كل استخدام لتلك اللفظة بصورة منفصلة تماماً عن استخداماتها الاخرى، ولذلك لم يكونوا موفقين في ايصال المعنى المقصود. ومن خلال تطبيق التناص، توصلت الدراسة الى استنتاج مفاده ان المعنى المحدد للفعل العربي (آنَسَ) لا يمكن ان يترجم الى اللغة الانجليزية باستخدام فعل لوحده، اذ لا يمكن لفعل انجليزي ان يحمل المعاني الخطابية والفروقات الدلالية التي يحملها نظيره الفعل العربي. كما استنتجت الدراسة ان افضل ترجمة للفعل العربي (آنَسَ) الى الانجليزية يمكن ان تكون باستخدام عبارات فعلية تحمل المعنى الخطابي المكافئ من مثل (to perceive with comfort)أو (to descry with comfort) أو (to discern with comfort). وتوصي الدراسة ان تُعتمد هذه الخيارات الترجمية في ترجمة معنى هذا الفعل في القرآن الكريم من اجل نقل المعنى الدقيق المقصود.

كلمات مفتاحية: التناص ، معانٍ خطابية ، لفظة قرآنية ، ترجمات معاني القرآن ، آنَسَ

1. Introduction

Intertextuality is one of de Beaugrande & Dressler's seven standards that combine together to create textuality.[1] Textuality is what makes a text shaped in a peculiar way, and knowledge about the text is produced via its textuality. A text, hence, can be read through its textuality and /or textualities (Silverman, 1986:54). Within the field of text linguistics, a text is seen as a system of communication, and for a text to be identified as such, it has to exhibit specific linguistic characteristics. Baker (1992:112) confirms that certain criteria of organization should be found in a text to be distinguished from randomly collected sentences and paragraphs or "non-text". Similarly, Crystal (2008:482) describes a text as a unit of language characterized by having a determinable communicative performance that can be manifested through the employment of certain standards which provide the text with its textuality. AL-Sowaidi (2011:66) affirms that through the interaction of the seven standards of textuality that a text acquires its texture. The term textuality also refers to the properties that identify the text as "an object of enquiry" (Rhiney, 2010: 1)[2].

As a term, intertextuality was first coined by Julia Kristeva in late 1960s. As a matter of fact, it was between 1966 and 1974 when Kristeva invented the notion of intertextuality, gave it a definition, and initiated it in semiotics and literary studies (Juvan, 2008:13). However, the beginnings of intertextuality both as an evaluative theory and a perspective to texts was presented by the conceptualisations of the theorists de Saussure, Bakhtin and Barthes (Zengin, 2016: 299). Intertextuality is unsurprisingly a phenomenon dating back to old recorded human activity; hence, theories of intertextuality could be found as old as discourse about texts has been traced (Alfaro, 1996: 269). Juvan (2008:14) argues that even though the term intertextuality has been attributed to Kristeva, expressions derived from "the same word family are much older and were attested in classical Latin" [3] .

Intertextuality is based on the assumption held by modern theorists that texts – being literary or non-literary – do not exhibit meaning independency (Allen, 2000: 1). In order to understand a text, and ultimately figure out its meaning, a net of textual relations has to be traced. According to Baker and Ellece (2011 :64), the concept of intertextuality denotes that texts "refer to or incorporate aspects of other texts within them". Regarding Roman and Roman (2014:216), they refer to the concept of intertextuality as a description of the relation of "co-presence" holding between texts, namely, one text is present in another text. Peters and Jandrić (2018:155) claim that intertextuality attempts to outline the manner through which a text can be shaped by another text. Al Saideen (2018: iv) makes use of the term intertextuality to refer to "the textual space where texts intersect and new (hyper)texts emerge". In this study, intertextuality is applied on the discoursal lexical item (آنَسَ / aanasa) which has recurred in different suras in the Qur'anic text to work out the precise intended meanings of this item and to discuss whether the selected translations have managed to arrive at the most suitable renditions.

Accordingly, intertextuality is concerned with the elements responsible for making the understanding of a text relies on the knowledge of other related texts. It has been claimed that intertextuality can be utilized to arrive at the exact meaning through finding out possible relationships between a text and any other related text. Hatim and Mason (1997:188) state that intertextuality can be considered "a precondition for the intelligibility of texts", namely, one text is dependent on another text which has been formerly encountered. Ahmed (2010: 508) emphasizes that texts refer outwardly to other alternative texts due to the fact that any text will exhibit some degree of likeness to some other texts. Similarly, it has been confirmed by Lemke (2000: 221) that texts are said to be produced from other texts, namely, they are intertextually related. Confirming the significance of intertextuality, Allen (2000: 209) asserts that it is a promising concept that can be both productive and crucial in future as it has already been in the past. Haberer (2007:57), confirms that a text is consistently dependent on other texts, and that "no text exists on its own". Similarly, Venuti (2009:157) states that each text is inherently an intertext, tied up with other texts in certain relations, and such relations are by some means existent in it. Through those relations, the text can compose its value, meaning, as well as function. By the same token, Nevins (2010: 1) agrees that a text acquires its meaning by means of its relations to other texts. Baker and Ellece (2011 :64), argue that "It is often only possible to make sense of a text by fully understanding how it refers to other texts". Hussein (2013:40) believes that intertextuality is indispensable, as it can supply us with novel techniques to acknowledge a text. As for Zengin (2016: 302), she regards intertextuality a theory which offers

innovative approaches of thinking, as well as presenting advanced strategies that can be helpful for comprehending texts and interpreting them. According to Al-Kharabsheh (2017:196), intertextuality is primarily seen as a prevalent textual mechanism through which a text can refer to some other relevant text. Dzera (2018:12) supports the opinion that intertextuality has emerged as one of discourse analysis leading criteria in the 1990s and thereafter.

The aim of the present paper is to focus on the notion of intertextuality as an applicable tool that can be utilized to figure out the intended discoursal meanings of the Qur'anic lexical item آنَسَ / aanasa which occurs more than once in different suras of the Qur'anic text. It further investigates whether such intertextual nuances of this Qur'anic lexical item have been correctly reflected in the selected Qur'anic translations. The paper, thus, attempts to answer these three questions:

1. Can intertextuality be deemed a reliable theoretical perspective to be applied to decide the precise meanings, and then arrive at the accurate translations of the Qur'anic lexical item under investigation?
2. Do the selected translations succeed in determining the intended meaning of the lexical item , and consequently arriving at adequate and effective translations?
3. Is consistency being maintained by the same translator when rendering the same lexical item which recurs in different suras of the Glorious Qur'an?

2. Intertextuality: A Multidisciplinary Theory

Intertextuality is, by and large, a rather controversial term. Allen (2000: 1) argues that despite the fact that intertextuality is a widely used term, it is nonetheless one of the "misused terms in contemporary critical vocabulary". Such being the case, the term has acquired various definitions or explanations (Hammouri, et al, 2013: 211). In the view of Baker and Ellece (2011 :64), the concept of intertextuality has been employed within critical discourse analysis as an aspect in which the broad social and historical contexts are taken into consideration. The same opinion is shared by Rhiney (2010:1), who states that texts can be created and understood in respect of the more extended social and cultural contexts where they originate. However, Hammouri, et al (2013: 211), citing Kristeva (1980), affirm that history and society are peripheral to textuality, and that the basic units which aid in providing the proper interpretation of a text have to be found inside the text itself.

Kristeva (1980) states that "any text is a mosaic of quotations; any text is the absorption and transformation of another". Based on this definition, she launched the concept of intertextuality in semiotics and literary studies. According to Allen (2000:7), intertextuality comes into existence from the complicated history of contemporary literary theory". Waaijman (2010:1) also believes that intertextuality is a literary approach which attempts to find out how texts are intersected. Zhao (2017: 126) emphasizes that intertextuality will continue to work as a central factor in the endevour to discern literature and culture on the whole. Similarly, Khafaga (2020:178) states that intertextuality is confined to literary studies, and affirms that a literary work is not produced by its author alone, but through its relation with other related texts and "to the structure of language itself". Others, nonetheless, argue that intertextuality can best be treated as a multidisciplinary theory which goes beyond literary studies and can be used to incorporate all kinds of texts. Allen (2000:209) asserts that intertextuality is integrated, to a great extent, not only within the literary theory, but within the "theories of cultural, artistic and

even technological production and reproduction". It is believed by Childs and Fowler (2006 :121) that intertextuality refers to the way through which different types of texts: spoken, written, literary, or even virtual, have references to other related texts. Alawi (2010: 2440) argues that due to the fact that intertextuality is responsible for the comprehension and treatment of texts, it attracts the attention of linguistics, literary criticism and translation studies. Along the same lines, Zengin (2016: 299) confirms that intertextuality can be been seen as a group of relations connecting a text with other texts or discourses in different disciplines and cultural fields. He further reasserts this belief by treating intertextuality as "boundary-crossing discipline" which presents unlimited methods for interpreting all sorts of texts, not only literary ones (Ibid:324). Van Zoonen (2017:1), on the other hand, emphasizes that intertextuality can be found in all kinds of texts: spoken or written, formal or colloquial, aesthetic or ordinary, which are related to one another in a certain manner. Intertextuality has been widely used by many researchers as an effective perspective that can be applied on particular types of texts, especially on religious texts. Harb (2014: 68) states that it is useful to rely on intertextuality as a possible method to make out the intended meanings of words in religious texts in general, and in the Quran and the Bible in particular.

3. Intertextuality and Translation

As far as the relation between intertextuality and translation is concerned, it is believed that intertextuality plays an essential role in translation studies. De Beaugrande & Dressler (1981: 206) suggest that the entire concept of textuality might rely on exploring the impact of intertextuality as a procedure that affects all communicative activities. Neubert and Shreve (1992, 117) also agree that intertextuality can be regarded as a highly necessary aspect of textuality for the translators. They further postulate that "translation is meditated intertextuality" (Ibid:123). In the opinion of Al-Taher (2008: 161), intertextuality is seen as the ultimate demanding feature of textuality for translators. Venuti (2009: 157-8) views translation as a distinctive manifestation of intertextuality because it is closely related to translation as it is seen as being of crucial importance to reproduce the texts by means of translation. As for Farahzad (2009), translation is acknowledged as a practice of intertextuality. Regarding Schaffner (2012), translation has been introduced as "an intercultural intertextuality".

In the view of Hussein (2013:7), intertextuality can be utilized as an approach which might give rise to a more constructive translation task. He proceeds to confirm the strong relation between intertextuality and translation by stating that to combine intertextuality theories with translation researches would be helpful for translators, as it would enable them to recognize the intertextual strings available within the text (Ibid:88). It has been revealed by Al-Badani, et al (2014: 791) that intertexuality aids translators recognize and figure out meanings of a given text through referring to other previously encountered text features. Sanatifar (2015: 130), ascertains the fact that translation has to be treated as an intertextual performance in which the target text " is the absorption of and references in the prior text". Jukko (2016:3) , on the other hand, asserts the significance of intertextuality as a useful tool in literary translation since it brings forth support for the comprehension, reading and translation of any literary work. He further declares that since "all texts ultimately are translations of translations" , then translation becomes one type of intertextuality (Ibid:4). Al-Kharabsheh (2017:196) considers translation an intertextual performance in which the source texts and the

target texts exhibit some sort of overlapping, relatedness, and even resemblance to a variable extent. Majkiewicz (cited in Kaźmierczak, 2019: 365) suggests that the translator should study all the relevant intertextual relations and make all possible efforts to restore them in the target text.

4. Review of Related Studies

With regard to the literature available, many Arab researchers have studied intertextuality as a workable tool to determine how texts are interrelated and translated. Many of those researchers, however, address intertextuality as a mechanism applicable on literary texts (Alawi, 2010), (Mohammadi, et al, 2011), (Thawabteh, 2012), (Hussein, 2013), (Al-Saideen, 2018) and (Khafaga, 2020). As for Hammouri, et al (2013), they make use of intertextuality to determine the meaning of some syntactically ambiguous verses. Al-Badani, et al (2014), as well, discuss intertextuality from a syntactic aspect by applying intertextuality as a method to fully understand reference switching in one Qur'anic Surah (Al-Baqarah). Ahmed (2010) opts for making his data more comprehensive by investigating some problems faced by translators when translating three categories of intertextual expressions: religious, historical and literary, which are taken from the Quran, the Prophetic Traditions and novels.

Among the more relevant studies in applying intertextuality on religious texts, and Qur'anic discoursal meanings in particular, Al-Jarah (2011) introduces a re-interpretation of the Qur'anic verse which has frequently been used to advocate the belief in the torment of grave through adopting intertextuality perspective. Adel and Maasoum (2011) use intertextuality as a methodological mechanism to interpret Quran. Al-Sowaidi (2011) attempts to make a contribution that would provide a better understanding of the precise differences in the translation of four near – synonymous Qur'anic pairs. Taha, et al (2013) adopt an intertextual approach to investigate "the intended meaning of two synonymous dictionary entries al-gibaal and al-rawasi in the Holy Quran". Altakhaineh, et al (2014) examine the discoursal meaning of the lexical item (fata) in the Holy Quran. Harb (2014) discusses how intertextuality can be utilized as a useful approach to understand the meanings of the two lexical items "Biblical soul, and Qur'anic (ruħ) in religious discourses, namely, the Holy Book of Quran and the Holy Bible". Khawaldah (2017) conducts an investigation into the viability of intertextuality to figure out the intended meanings of the two Quranic words "الخشية/ al- xshiah and الخوف/ al-xawf".

5. Methodology

Initially, ten translators of the Glorious Qur'an have been selected by the researcher to find out how they have rendered the selected Qur'anic lexical item. The ten translators (as their translations are chronologically listed) are: Dawood (1974), Arberry (1980), Yusuf Ali (1989), Irving (1991), Shakir (1996), Hilali and Khan (1998), Pickthall (2002), Ghali (2003), Abdel Haleem (2004) and Khattab (2015). After comparing all the ten English translations, the translation of Ghali due to being totally identical – regarding the lexical item under investigation – to that given by Yusuf Ali, has been excluded. Intertextuality is applied as the theoretical mechanism through which the meanings of the selected Qur'anic lexical item can be accurately decided, and to determine whether the selected translations have been successful in providing accurate and consistent renderings.

6. Discussion

The Qur'anic lexical item aanasa/ آنَسَ has recurred five times in four different suras in the Glorious Qur'an (cf. Abdel Baqi, 2001:93). It occurrs twice within the same surah and the same ayah, namely, Al-Qasas (The Narratives), ayah 29:

"فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ **آنَسَ** مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي **آنَسْتُ** نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ"

With regard to the meaning of this ayah, it is concerned with describing the journey made by Prophet Moses and his family after leaving the region of Midian (Madyan) upon completing the term of service to his father – in – law. While having a difficult and long journey in the desert, he lost the way. The night was dark, cold and dreary. Then, he felt some comfort when he managed to catch sight of what seemed to him like a fire burning in the direction of mount Ṭūr Sīnāʾ. He asked his family to stay where they were, while he would proceed towards that fire to ask about the way, or else, to bring them a burning firebrand to keep them warm.

After surveying the renditions of this lexical item into English, it seems that the translators disagree in their options. These different renditions are listed in table 1:

Table (1) Translations of aanasa in Ayah 29/ Surat Al-Qasas (The Narratives)[4]

Abdel Haleem	"he **caught sight of** a fire" / "I **have seen** a fire"
Arberry	"he **observed** on the side of the Mount a fire" / "I **observe** a fire"
Dawood	"Moses **descried** a fire" / "I **can see** a fire"
Hilali and Khan	"he **saw** a fire" / "I **have seen** a fire"
Irving	"he **glimpsed** a fire" / "**I´ve glimpsed** a fire"
Khattab	"he **spotted** a fire" / "I **have spotted** a fire"
Pickthall	"he **saw** in the distance a fire" / "I **see** in the distance a fire"
Shakir	"he **perceived** on this side of the mountain a fire" / "I **have seen** a fire"
Yusuf Ali	"he **perceived** a fire" / "I **perceive** a fire"

It can be seen that both Hilali and Khan and Pickthall have rendered the lexical item (aanasa) in the same manner – though some difference in tense is found – by opting for using the verb (see) as its target language equivalent. As for Yusuf Ali and Shakir, they both prefer to render the Qur'anic lexical item into (perceive), but Shakir has been rather inconsistent in his translation when he chooses to render the second occurrence of the lexical item into (see) rather than (perceive). Regarding Dawood, Arberry, Irving and Khattab, they opt for selecting different target language equivalents: (descry), (observe), (glimpse) and (spot) respectively. Dawood's translation, however, show some sort of inconsistency by rendering the second occurrence of the word into (see). (The translation of the whole ayah is illustrated in Appendix I).

It can be assumed that these different translations are attributed to the different interpretations, which in turn, are supposedly triggered by the multiple meanings of the Qur'anic lexical item. It is worth mentioning that translators of sacred texts, in general, and of the Glorious Qur'an, in particular, face a number of challenges. One of these challenges obligates the translator to

delve into the deep intended meaning by going beyond the text through consulting the major commentaries or tafseer (exegesis) books. Zaki (2020:28) believes that it is almost inevitable for the translators of the Qur'an to make painstaking inquiry into religious thought. The commentators, in turn, have many sources of authentic information at their disposal. It is believed by many that one of the most useful sources are dictionaries (Khawaldah, 2017: 94).

Firstly, an attempt is made to detect the definitions of the lexical item (آنَسَ aanasa) in some of the outstanding Arabic dictionaries. Different definitions have been given after surveying some of these dictionaries including Lisan Al-Arab, Taj Al-Arus, Al-Qamus al-Muhit, al-Mufradat fi Ghareeb al-Qurʾān, Al-Muḥeeṭ fi Al-Lugha and Mukhtar al-Ṣiḥaḥ. These dictionaries give the following definitions: to see /to know something /to look attentively at and turn around trying to see someone /to feel /to see something not familiar with / to see something very clearly / to perceive.[5]

Different meanings have been suggested by the commentators for this particular Qur'anic lexical item in their interpretations. Some commentators, including Al-Baghawi and Al-Baydawi claim that the word (آنَسَ aanasa) has the same meaning of (رآى / ابصر) (he saw). Ibn Katheer suggests that the meaning is (رآى على بعد) (he saw on the distance). Al-Suyuti has given a completely different meaning, namely, (احس) (he felt). Others opt for giving more than one single meaning: (ابصر / احس / وجد) (he saw/ he felt / he found) are the meanings presented by Al – Tabari. (ابصرها واحسها) (he saw and felt it) are the meanings provided by Makhloof. As for the meanings given by Al-Razi, they include the following: (ابصر / رآى / صادف / وجد) (he saw, he came across, he found). In the same vein, Al-Qurtubi claims that this lexical item can be interpreted in various ways: (ابصر من بعد / احس / وجد) (he saw from a distance / he felt / he found).[6]

The controversy with this word is that some of its interpretations suggest that the verb (آنَسَ / aanasa) has the same meaning of the verb (رآى) or (ابصر), hence; creating a state of confusion on the part of the translators and have led them to render it as (see). It is the purpose of this study to have recourse to the global level of the Glorious Qur'an so as to specify the accurate meaning of this lexical item. The analysis is, therefore, reinforced by the notion that the other occurrences of the same word in other suras in the Qur'an can be consulted as " a text base" , in Kintsch's and van Dijk's terminology (1978). These other occurrences, it is believed, can work as clues which enable the researcher to make out the intended meaning.

As has been recommended by Al-Sowaidi (2011: 295), an intertextual reference to other parallel Qurʾānic texts is necessary to sort out the intended meanings of the ayas under investigation and to "make them more informative and easily accessible to the TT readers". It has also been stated by Altakhaineh (2019:78) that what helps the reader to figure out the accurate discoursal meanings in a religious text like the Qur'an is comparing the meaning in one ayah to some other related meaning, i.e., moving between the ayas so as to arrive at the intended meaning. The meanings of the Glorious Qur'an, then, exhibit a high degree of connectedness rather than being independent.

Consequently, the present study aims at extracting the intended meaning out of the intertext as a whole. This can be arrived at by introducing intertextuality as a powerful analytical tool which is used to specify the exact Qur'anic discoursal meaning via drawing a network of relations to connect the text with all the other surrounding texts to which it relates. In this study, therefore, each Qur'anic surah is treated as a text whose meaning can be best grasped by having reference

to other suras with the aim of setting up relations that can help in deciphering the accurate discoursal meanings of the investigated lexical item. The study hypothesizes that the word (aanasa) does not have the exact meaning of (see). Rather, it is hypothesized that no single English verb can be used as an equivalent to the Arabic verb (/ آنَسَ aanasa). In order to get to the bottom of the accurate interpretation of the ayas, the hypothesized meaning is applied on all the ayas in which the word (aanasa) is mentioned. That being the case, references are made to those ayas with the potential analysis to the meaning of the word.

It is worthy to mention that two other occurrences of the word (aanasa) refer to the same scene of prophet Moses and his journey from Midian (Madyan) with his family. One such recurrence is found in surat An-Naml (The Ants)/ ayah 7[7]:

" إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي **آنَسْتُ** نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ"

Again, disagreements and inconsistency among the translators can be detected. Table (2) illustrates the renditions made by the translators. (The translation of the whole ayah is illustrated in Appendix II).

Table (2) Translations of aanasa in Ayah 7/ Surat An-Naml (The Ants)

Abdel Haleem	"I **have seen** a fire"
Arberry	"I **observe** a fire"
Dawood	"I can **descry** a fire"
Hilali and Khan	"I **have seen** a fire"
Irving	"**I´ve glimpsed** a fire"
Khattab	"I **have spotted** a fire"
Pickthall	"I **spy afar off** a fire"
Shakir	"I **see** a fire"
Yusuf Ali	"I **perceive** a fire"

An agreement can be traced among Abdel Haleem, Hilali and Khan and Shakir who have selected the verb (see), whereas the other translators disagree in their renderings by selecting different verbs including (observe / descry / glimpse / spot / spy afar off / perceive). Some degree of inconsistency can be noticed in the translators' renderings. Abdel Haleem has opted for using the verb (see) and neglecting his other rendition, namely, (catch sight of). The same inconsistency is made by both Shakir and Dawood, who have preferred to select the verbs (see) and (descry) respectively instead of the verbs (perceive) and (see). Arberry, Hilali and Khan, Irving, Khattab and Yusuf Ali have been consistent in their renditions (see Table 1).

The other mention of the word (aanasa) is in surat Ta Ha / ayah 10[8]:

" وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ .اذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي **آنَسْتُ** نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى"

Table (3) Translations of aanasa in Ayah 10/ Surat Ta Ha

Abdel Haleem	"I **can see** a fire"
Arberry	"I **observe** a fire"

Dawood	"I **can see** a fire"
Hilali and Khan	"I **have seen** a fire"
Irving	"**I´ve glimpsed** a fire"
Khattab	"I **have spotted** a fire"
Pickthall	"I **see** a fire **afar off**"
Shakir	"I **see** fire"
Yusuf Ali	"I **perceive** a fire"

Again, an agreement can be found among five of the translators, namely, Abdel Haleem, Dawood, Hilali and Khan, Pickthall and Shakir. They all agree to use the verb (see). The other verbs chosen by the other translators include (observe / descry / glimpse / spot / perceive). As far as consistency is concerned, it can be seen that Arberry, Hilali and Khan, Irving, Khattab and Yusuf Ali have been consistent in their renditions. The other four translators have shown some degree of inconsistency in their renditions. Dawood, for instance, has preferred to leave aside the verb (descry) and returned to the verb (see). Similarly, Pickthall has selected the verb (see) rather than his previous option for the verb (spy). (The translation of the whole ayah is illustrated in Appendix III).

It may be argued that this ayah provides a concrete evidence that the two words (aanasa / آنَسَ) and (ra'a / رآى) are synonymous because both words are mentioned within the same ayah. However, the present study upholds the opinion that though they might seem to have some degree of similarity in meaning, they are different words having different communicative meanings. It can be asserted that the verb (ra'a / رآى / see) primarily refers to using the eyes to observe something and that no other sensational meanings like comfort, calmness, relief, fear, or discomfort are associated with it. In contrast, the verb (aanasa / آنس) can be said to incorporate other minute meanings besides the primary meaning of seeing. It has been clarified that besides the regular meaning of observing something, this Arabic word is said to embrace certain feelings of peacefulness and intimacy which accompany the act of seeing [9].

Interestingly, another evidence can be given to disprove the claim that these two Arabic words are synonymous. As has been ascertained by Thakur (1999: 26), one applicable tool to make sure that two words are synonymous or not is to discover if they share the same antonyms. Having the same antonym implies that the two words are synonyms. In contrast, if it appears that they have different antonyms, it can be concluded that such words are not to be treated as synonyms. By applying this test on the two words in question, it can safely be deduced that they can be said to be synonyms in some limited contexts. Among the relevant antonyms of the word (ra'a / رآى / see) are: cannot see / to become blind / disbelieve / ignore / overlook / neglect / miss. The relevant antonyms of the word (aanasa / آنَسَ), on the other hand, are: اغفل/ اهمل / استوحش / خاف / اضطرب[10] (neglect / ignore / feel alone / fear / be confused). It is evident that the two words do not share all the antonyms. They share the antonyms (neglect) and (ignore) only. All the other antonyms are not shared by them. Similarly, it has been confirmed that the antonym of the word آنَسَ /aanasa is توجس (to worry / to feel afraid of / to be frightened of / to conceive a fear)[11].

As a matter of fact, the same applies to many other Qur'anic words which may sound synonyms at first glance, but appear to indicate different meanings. As has been stated by Abdul-Ghafour, et al. (2019:182), many seemingly synonymous lexical items in the Glorious Qur'an will

display some sort of dissimilar meanings upon conducting some deep analysis of their constituents. As Al-Jabri (2012:13) elaborates, each word in the Glorious Qur'an is used to denote a meaning that makes it distinct from any other related words, and thus interchangeability of such related words is not possible. Identically, one of the findings obtained by Al-Omari and Abu-Melhim (2014: 2625) suggests that it is a matter of mere illusion to acknowledge that absolute synonymy exists in the Glorious Qur'an. With regard to the other occurrence of the word (aanasa), it is found in Surat An-Nisa' (The Women) / ayah 6:

" وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ **آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا** فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ"

Strangely enough, the translators have shown a considerable degree of agreement in their renditions, as can be seen in Table (4):

Table (4) Translations of aanasa in Ayah 6/ Surat An – Nisa' (The Women)

Abdel Haleem	"**you find** they have sound judgment"
Arberry	"**you perceive** in them right judgment"
Dawood	"**you find** them capable of sound judgment"
Hilali and Khan	"**you find** sound judgment in them"
Irving	"**you are sure** of their maturity"
Khattab	"**you feel** they are capable of sound judgment"
Pickthall	"**ye find** them of sound judgment"
Shakir	"**you find** in them maturity of intellect"
Yusuf Ali	"**ye find** sound judgment in them"

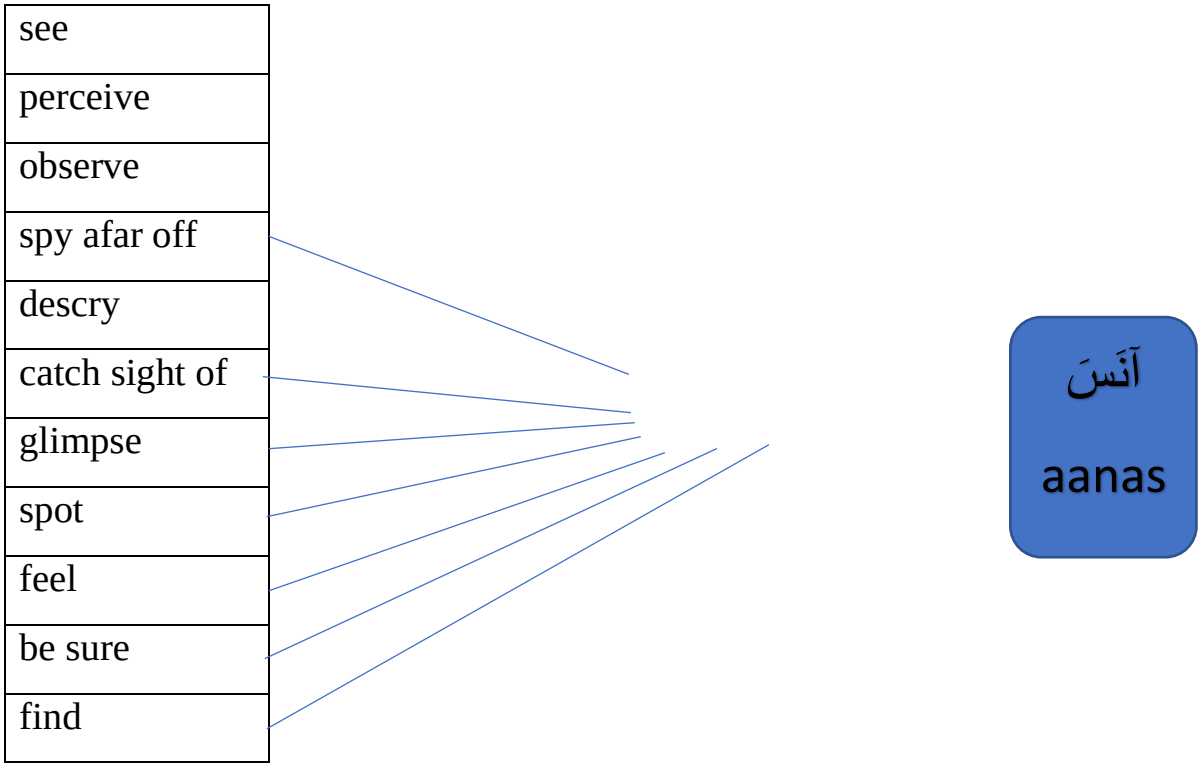
It can be noticed that all the translators – except Arberry – have chosen a completely different rendition of the verb (آنَسَ /aanasa), hence treating it as if it is a wholly different verb. (The translation of the whole ayah is illustrated in Appendix IV).

It is noteworthy that despite the fact that the scene in this ayah is totally different from the scenes found in the other ayas in which the verb (آنَسَ /aanasa) has recurred, the meaning intended by this particular verb is not that much dissimilar. By applying intertextuality, it becomes possible to re-read as well as re- interpret this ayah and to figure out the intended meaning. The study claims that the verb aanasa in this ayah shares the same meanings identified in the previous ayas. It can further be asserted that the verb aanasa (to perceive , discern or descry with comfort) has been used in this ayah on purpose; to imply that it is not just a matter of (finding a truth of some kind, being sure of something, or feeling). If such meanings were intended, other verbs would have been used like: (وجدتم / تأكدتم / شعرتم). However, none of these alternatives have been used. This, in turn, supports the fact that what distinguishes the Qur'anic discourse is its utilization of eminently specified lexical items. Each lexical item in the Glorious Qur'an is, therefore, used for a particular reason and has a particular significance. Consequently, the verb aanasa has been used so as to convey a specific meaning, namely that of (perceiving, discerning or descrying with comfort that orphans, who reach a marriageable age, have sound judgment when testing them). This same meaning is not distinct from the meaning conveyed by the verb aanasa in the other occurrences mentioned above. This intended meaning has been arrived at as a result of applying intertextuality in which the Qur'anic text is

treated as one entirety whose meanings are meticulously interrelated, and its meanings can be interpreted through its own texts.

Based on the different meanings attributed to the verb (آنَسَ / aanasa) by both the Arabic dictionaries and the commentators, different renditions have been given by the translators. These different renditions are illustrated in Figure (1) below:

Figure (1) The different renditions of the verb (aanasa)



As can be shown in Figure (1) above, a single Qur'anic lexical item has differently been translated into English. Interestingly, eleven equivalents have been provided by the translators for this particular item. More interestingly still, some translators have been rather indecisive by being somewhat inconsistent in their renditions. Table (5) illustrates how inconsistent some of the translators have been:

Table (5) Inconsistency of the translators

	Ayah 29/ Surat Al-Qasas	Ayah 29/ Surat Al-Qasas	Ayah 7/ Surat An-Naml	Ayah 10/ Surat Ta Ha	Ayah 6/ Surat An – Nisa'
Abdel Haleem	caught sight of	have seen	have seen	can see	find
Arberry	observed	observe	observe	observe	perceive

Dawood	descried	can see	can descry	can see	find
Hilali and Khan	saw	have seen	have seen	have seen	find
Irving	glimpsed	have glimpsed	have glimpsed	have glimpsed	are sure
Khattab	spotted	have spotted	have spotted	have spotted	feel
Pickthall	saw	see	spy afar off	see afar off	find
Shakir	perceived	have seen	see	see	find
Yusuf Ali	perceived	perceive	perceive	perceived	find

The above table can serve to reveal some remarkable observations. Firstly, it can be noticed that Pickthall can be regarded as the most inconsistent translator with regard to the Arabic word aanasa. He has provided his readers with four different lexical items (see / spy afar off / see afar off / find). Secondly, Abdel Haleem (catch sight of / see / find), Dawood (descry / see / find) and Shakir (perceive / see / find) can be treated as less inconsistent, with three different renditions. Thirdly, the least inconsistent – with two different renditions only – are: Arberry (observe / perceive), Hilali and Khan (see / find), Irving (glimpse / be sure), Khattab (spot / feel) and Yusuf Ali (perceive / find). It is quite obvious that all the translators have not been able to determine the best equivalent that can be used to transfer the intended meaning that this Qur'anic lexical item serves to communicate. Lastly, though more significantly, all the translators have agreed that the last recurrence of aanasa carries a meaning which varies from its other four occurrences. As has been claimed by Altakhaineh, et al (2014: 102), the Qur'an translators – in addition to the different meanings provided by the commentators – might have relied on their knowledge of the world, or else they might have understood the meaning on the basis of the context and / or the real world meaning to detect the intended meaning of the Qur'anic lexical item. As has been argued by Haleem (2018: 17), the translators of the Qur'an are likely to give inaccurate renditions either when they adopt a literal translation approach, hence treating Qur'anic words, ayas and suras as if they are independent of each other, or when they borrow some of the renditions provided by earlier translators without due discernment. Inaccurate renditions, which occur as a result of the translator not being fully able to grasp the intended discoursal meaning of certain source text lexical items, may lead to crucial outcomes on the informative quality of the source text (Scarpa, 2020: 343).

It is the purpose of the present paper to extract the intended meaning that this particular Qur'anic item attempts to communicate via the adoption of an intertextuality approach. Such an approach aims to emphasize the way in which the textual units, namely, the ayas of the Glorious Qur'an are being realized as a whole part of one single text. The meaning of (aanasa), then, is to be arrived at based on the meaning shared by all the ayas in which it is mentioned. The different eleven renditions illustrated in figure 1 above can be seen as a concrete evidence that the translators have been unable to give one single accurate equivalent, which can be attributed to the fact that no single English verb can be found to work as a precise equivalent for the Arabic verb (aanasa). It is believed, yet, that through adopting the intertextuality approach through which an attempt is made to identify the meaning shared by all the ayas in which the verb (aanasa) is mentioned, some of these eleven renditions will be disposed of. The first verb mentioned in figure 1 is (see). The analysis has revealed that this verb cannot be regarded as the best equivalent for the verb (aanasa) (see page 11above). As a result, this verb is excluded. The second verb is (perceive), which can be said to incorporate some of the meanings implied by (aanasa), i.e., (to identify an object with the aid of the senses, to know, to become aware of)[12]. It can be claimed

that the verb (observe) cannot be looked upon as the best equivalent since its meaning is restricted to seeing, noticing or watching, but the other meaning of knowing or becoming aware of are not included.[13]. Regarding the verb (spy afar off), it is to be excluded as its relevant meaning is restricted to seeing or noticing someone or something[14]. The verb (descry) is another possible equivalent since it includes both meanings of catching sight of and finding out as well[15]. The phrasal verb (catch sight of) and the verb (glimpse) are not good equivalents due to the fact that their meanings are limited to the act of seeing for a short period of time. The meaning of the verb (spot) is again restricted to the act of seeing or noticing[16]. It is, therefore, not a suitable equivalent. The meanings of the remaining three verbs in Figure (1), namely, (feel, be sure, find) can only be considered suitable equivalents for the verb (aanasa) as it is mentioned in Surat An – Nisa', and not for the other occurrences of the verb in the other instances. The analysis entails that, out of the eleven equivalents given by the translators, only two equivalents, (perceive) and (descry) can be said to be used as suitable equivalent renditions of the verb (aanasa), provided that some other meanings are added to those two verbs so as to convey all the nuances carried by that verb. Surprisingly enough, all the translators have ignored another verb that can be used as an additional possible alternative. This other verb, namely, (discern), can be said to incorporate much (but not all) the meanings implied in the verb (aanasa)[17]. As a consequence, the present study states that the intended meaning of the Qur'anic verb (آنَسَ /aanasa) is: (to perceive with comfort), (to descry with comfort) or (to discern with comfort). It can be claimed that all the ayas in which the verb (aanasa) is mentioned can share this meaning.

7. Conclusions and Recommendations

With the aid of intertextuality, the current study attempted to delve into the precise intended meaning of the Arabic verb (آنَسَ) (aanasa) in the Glorious Qur'an. The study investigated whether Qur'an translators have been successful in transferring the intended meaning of this specific lexical item both accurately and consistently. The analysis revealed that the translators have not provided their readers with accurate renditions that can be said to incorporate all the nuances of the Arabic verb. In addition, their translations have shown a considerable amount of inconsistency which in turn can be attributed to the fact that they looked upon the Qur'anic words, ayas and suras as if they are independent of each other. Depending on intertextuality, the study managed to figure out that the intended meaning of the Qur'anic verb (aanasa) is: (to perceive with comfort), (to descry with comfort) or (to discern with comfort). This meaning is shared by all the ayas in which the verb (aanasa) is mentioned. Intertextuality, then, paved the way for deducing the most suitable interpretations of the Arabic verb (آنَسَ) (aanasa) as used in the Glorious Qur'an. The study also uncovered the discoursal meaning of (aanasa / آنَسَ) in comparison with (ra'a /see /رآى/ ابصر) , clarified their distinct meanings and came to the conclusion that they should not be looked upon as synonymous or near – synonymous. Accordingly, the translators of the Glorious Qur'an opted for selecting a general item, hence, not being able to provide the accurate English equivalent.

Based upon the claim made in this study that intertextuality can be used as a significant tool to aid in solving some problematic translation issues by figuring out the intended meanings of Qur'anic lexical items, it is recommended that more studies are needed to reinvestigate the intended discoursal meanings of other Qur'anic lexical items. Such attempts of reinvestigation

can help to uncover new meanings, which, in turn, can lead to providing new, more accurate and consistent translations.

8. Notes

1. For detailed discussions of these terms, see de Beaugrande and Dressler (1981), Neubert and Shreve (1992), and Hatim and Mason (1997).
2. For more information on textuality, see Silverman (1986), Rhiney (2010), Roman and Roman, (2014), Peters and Jandrić (2018),
3. A detailed account on the origins of intertextuality can be found in (Alfaro,1996) , (Allen, 2000) and Juvan (2008).
4. All the translations are adopted from the following website: https://www.islamawakened.com/
5. All the definitions can be found in the following website: https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A2%D9%86%D8%B3%D8%AA
6. The following website has been consulted as the source from which the different interpretations of the commentators are adopted: https://www.altafsir.com/indexArabic.asp
7. It has been stated by Al-Samarrai (2003: 92) that the story of prophet Moses is narrated at length and in much detail in Surat Al-Qasas, whereas in Surat An-Naml it is briefly narrated and summarized.
8. The three Suras, therefore, give a complete narration of the story of prophet Moses.
9. For more elaboration on this particular issue, visit the following website: https://www.shiavault.com/books/an-enlightening-commentary-into-the-light-of-the-holy-qur-an-vol-13/chapters/17-section-4-moses
10. https://www.almaany.com/ar/thes/ar-ar/%D8%A2%D9%86%D8%B3/
11. https://www.almaany.com/ar/thes/ar-ar/%D8%A2%D9%86%D9%8E%D8%B3%D9%8E/
12. https://www.dictionary.com/browse/perceive
13. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/observe
14. https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/spy
15. https://www.merriam-webster.com/dictionary/descry
16. https://www.merriam-webster.com/dictionary/spot
17. https://www.merriam-webster.com/dictionary/discern

References

- Abdel Baqi, M.F. (2001). Al – Muᶜjam Al – Mufahras li'lf aẓ Al- Qur'an Al-Kareem (Glossary of the Lexicon of the Holy Qur'an). Cairo: Dar Al-Kutub Al- Masriyyah.
- Abdul-Ghafour, A. K. M., Alrefaee, Y., Boset, S. and Al-Jaro, M. S. (2019). "Investigating the meaning of Al-'ifk and Al-kadhib (Lie) and their English Translation by Abdullah Yusuf Ali". *ELS Journal on Interdisciplinary Studies in Humanities*, 2 (2), 182-192.
- Adel, S. M. R., & Maasoum, S. M. H. (2011). "The Qur'an as Intertext: A Critical Reflection". *Canadian Social Science*, 7, 43-50.
- Ahmed, M.F. (2010). "An Intertextual Approach to Arabic-English Translation". *College Of Basic Education Researches Journal*, 10 (1): 505-527.
- Alawi, N. (2010). "Intertextuality and Literary Translation between Arabic and English". *An-Najah University Journal of Research*, 24 (8):2437-2456.
- Al-Badani, N. A. M. A., Awal, N., Zainudin, I., & Aladdin, A. (2014). "Reference Switching (Iltifāt) in Arabic and its Translation into English: An Intertextual Analysis". *International Journal of Asian Social Science*, 4(6), 791-805.
- Alfaro, M. (1996). "Intertextuality: Origins and Development of the Concept". *Atlantis*, 18(1/2), 268-285. Retrieved September 12, 2020, from http://www.jstor.org/stable/41054827
- Al-Jabri, S. M. (2012). "Lexical Synonyms in the Holy Qur'an and their Translations: A Case Study". *International Journal of Arabic-English Studies (IJAES)*, 13: 7-22.
- Al-Jarrah, R. (2011). "Debating Torment of the Grave: An Optimality-Theoretic Account of (Inter) Textuality". *International Journal of Linguistics*, 3(1), 27.
- Al-Kharabsheh, Aladdin. (2017). "Qur'an-related Intertextuality: Textual Potentiation in Translation." *International Journal of Applied Linguistics & English Literature* 6 (6): 195-207.
- Allen, G. (2000). Intertextuality, Routledge, Taylor and Francis Group, London.
- Al-Omari, S. K., & Abu-Melhim, A. R. H. (2014). Synonymy in English and Arabic with reference to the Holy Qur'an: A Contrastive Study. *Theory and Practice in Language Studies*, 4 (12): 2619-2626.
- Al-Saideen, B. M. (2018). Translating Intertextuality As Intercultural Communication: A Case Study. (Unpublished Ph.D. Thesis), Binghamton University: State University of New York: USA.
- Al-Samarrai, F. S. (2003). Lamasat Bayaniyah fii Nusus min Al-Tanzeel (Eloquent Touches in Texts of Revelation). Amman: Dar Ammar Publishers & Distributors.
- Al-Sowaidi, B. (2011). Textuality in near-synonyms translations of the Holy Qurʾān into English. (Unpublished Ph.D. Thesis), University of the Western Cape: Cape Town, South Africa.
- Al-Taher, M. A. (2008). The Translation of Intertextual Expressions in Political Articles. (Unpublished Ph.D. Thesis), University of Salford: Salford: UK.
- Altakhaineh, A. R. M., Jarrah, M. A., & Alsulayyi, M. N. (2014). Discourse meanings: An application of intertextuality perspective. *International Journal of Linguistics*, 6 (2), 85.
- Altakhaineh, A. R. M. (2019). "An Intertextuality Perspective on Noah's Story in the Quran". *The Journal of Social Sciences Research* 5 (1): 78-84.
- Baker, M. (1992). In Other words: A Coursebook on Translation. New York: Routledge.
- Baker, P., & Ellece, S. (2011). Key Terms in Discourse Analysis. New York: Continuum International Pub. Group.
- Childs, P., & Fowler, R. (Eds.) (2006). The Routledge dictionary of literary terms. USA.: Routledge. https://doi.org/10.4324/9780203462911
- Crystal, D. (2008). Dictionary of Linguistics and Phonetics, (6th ed.). Oxford: Wiley-Blackwell.
- De Beaugrande, R. and Dressler, W. U. (1981), Introduction to Text Linguistics. London: Longman.
- Dzera, O. (2018). "Intertextuality and translation of theory: strategies of research" (Intertextuality and Translation Theory: Research Strategies). *Scientific notes of the National University "Ostroh Academy": series "Philology"* 2(70), 11-15.
- Farahzad, F. (2009). "Translation as an Intertextual Practice". *Perspective: Studies in Translatology*, 16(3&4), 125-131.
- Haberer, A. (2007). "Intertextuality in theory and practice". *Literatūra*, 49(5), 54-67.
- Haleem, M. A. (2018). "The Role of Context in Interpreting and Translating the Qur'an". *Journal of Qur'anic Studies*, 20(1): 47-66.

- Hammouri, Y. M., Jarrah, M. A., & Khawaldeh, S. K. (2013). "Intertextuality as a tool to determine syntax". *International Journal of Linguistics*, 5(2), 209.
- Harb, M.A. (2014). "Contrastive Lexical Semantics of Biblical Soul and Qur'anic Ruħ: An Application of Intertextuality". *International Journal of Linguistics*, 6(5): 64-88.
- Hatim, B. & Mason, I. (1997). The Translator As Communicator. London: Routledge.
- Hussein, A. E. (2013). Intertextuality and Literary Translation from Arabic to English (Unpublished Ph.D. Thesis), An-Najah National University: Nablus: Palestine.
- Jukko, R. (2016). Culture, Translation, and Intertextuality: An Exploratory Rereading of Cultural-Religious Southern Elements in William Faulkner's Light in August and its Translations in Finnish. (Unpublished Ph.D. Thesis), The University of Helsinki: Helsinki: Finland.
- Juvan, M. (2008). History and poetics of intertextuality. (Translated from the Slovenian by Timothy Pogačar). West Lafayette, Indiana: Purdue University Press.
- Kaźmierczak M. (2019). "Intertextuality as Translation Problem: Explicitness, Recognisability and the Case of "Literatures of Smaller Nations". *Russian Journal of Linguistics* 23(2): 362-382. doi: 10.22363/2312-9182-2019-23-2-362-382
- Khafaga, A.F. (2020). "Intertextual Relationships in Literary Genres". *International Journal of English Linguistics*,10(3): 177-188.
- Khawaldeh, S.K. (2017). "Analysis of the Quranic Text Using intertextuality: A Case Study of Two Lexemes". *Advances in Language and Literary Studies*, (ALLS) 8(5): 89-98.
- Kintsch, W., & van Dijk, T. A. (1978). "Toward a model of text comprehension and production". *Psychological Review*, 85(5), 363–394. https://doi.org/10.1037/0033-295X.85.5.363
- Kristeva, J. (1980). Desire in Language: A Semiotic Approach to Literature and Art/European perspectives. New York: Columbia University Press.
- Lemke, J. (2000). "Intertextuality and the project of text linguistics: A response to de Beaugrande". *Text & Talk*, 20(2), 221-225.
- Mohammadi, E., Latifi, M., Alipour, J. & Falhasiri, M. (2011). "Investigating Intertexual Relations in Translated Version of Hafez" *Elixir Literature*, 36: 3612-3616.
- Neubert, A. & Shreve, G. (1992). Translation as text. Kent: The Kent State University Press.
- Nevins, M.E. (2010). "Intertextuality and misunderstanding". *Language & Communication*, 30, 1-6.
- Peters, M. A., & Jandrić, P. (2018). "Curriculum, text and forms of textuality". *Open Review of Educational Research*, 5(1), 150-163.
- Rhiney, K. (2010). Text/textuality. In B. Warf (Ed.), *Encyclopedia of geography*. (pp. 2809-2813). Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc.

doi: http://dx.doi.org/10.4135/9781412939591.n1129

- Roman, A. F., & Roman, R. M. (2014). "The Relation Discourse–Text and Textuality. Pro-pragmatic self-reference on speech". *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 163, 214-219.
- Sanatifar, M. S. (2015) "Lost in Political Translation. (Mis) Translation of an Intertextual Reference and its Political Consequences: The Case of Iran". *The journal of specialized Translation*, 24, 129-149.
- Scarpa, F. (2020). Research and Professional Practice in Specialised Translation. London: Palgrave Macmillan UK.
- Schaffner, C. (2012). "Intercultural Intertextuality as a Translation Phenomenon". *Perspectives: Studies in Translatology*, 20(3), 345-364.
- Silverman, H. J. (1986). "What is Textuality? Part II". *Phenomenology+ Pedagogy*, 4(2): 1-7.
- Taha, K., Al-Jarrah, R.S., & Khawaldeh, S.K. (2013). "Determining the Intended Meaning of Words in a Religious Text: An Intertextuality-Oriented Approach". *Canadian Social Science*, 9 (4), 15-27.
- Thakur, D. (1999). Linguistics Simplified Semantics. Patna: Bharati Bhawan publishers & distributors.
- Thawabteh, M. (2012). "The Ubiquity of Intertextuality: A Case of Arabic-English Translation". Komunikacija i kultura online (Communication and Culture online), 3(2), 102-112.
- Van Zoonen, L. (2017). Intertextuality. In Rössler, P., Hoffner, C. and L. van Zoonen.(eds). The International Encyclopedia of Media Effects. Wiley-Blackwell. DOI: 10.1002/9781118783764
- Venuti, L. (2009). "Translation, Intertextuality, Interpretation". *Romance Studies*, 27(3), 157-173.
- Waaijman, K. (2010). "Intertextuality: On the use of the Bible in mystical texts". *HTS Teologiese Studies/Theological Studies*, 66(1), 1-7. http://dx.doi.org/10.4102/hts.v66i1.895

- Zaki, M. (2020). Translating The Divine: A Relevance-Theoretic Account of Lexical-Pragmatic Adjustment in Translating Some Qur'anic Concepts. In Hanna, El- Farahaty and Khalifa (Eds.) *Routledge Handbook of Arabic Translation* (pp.27-45). London and New York: Routledge.
- Zengin, M. (2016). "An introduction to intertextuality as a literary theory: definitions, axioms and the originators". *Pamukkale University Journal of Social Sciences Institute*, 1, 299-326.
- Zhao, H.H. (2017). "An Intertextual Approach to Translation at the Micro-Level". *Open Journal of Social Sciences*, 5, 119-127. https://doi.org/10.4236/jss.2017.511009

Appendices

Appendix I: The Whole Translations of Ayah 29/ Surah Al-Qasas

Abdel Haleem	"Once Moses had fulfilled the term and was travelling with his family, **he caught sight of a fire** on the side of the mountain and said to his family: Wait! **I have seen a fire**. I will bring you news from there, or a burning stick for you to warm yourselves."
Arberry	"So when Moses had accomplished the term and departed with his household, **he observed** on the side of the Mount **a fire**. He said to his household: Tarry you here; **I observe a fire**. Perhaps I shall bring you news of it, or a faggot from the fire, that haply you shall warm yourselves"
Dawood	"And when he had fulfilled his term and was journeying with his folk, **Moses descried a fire** on the mountain-side. He said to his people: Stay here, for **I can see a fire**. Perhaps I can bring you news, or a lighted torch to warm yourselves with"
Hilali and Khan	"Then, when Musa (Moses) had fulfilled the term, and was travelling with his family, **he saw a fire** in the direction of Tur (Mount). He said to his family: Wait, **I have seen a fire**; perhaps I may bring to you from there some information, or a burning fire-brand that you may warm yourselves."
Irving	"When Moses had completed the term [that he had promised to work] and was travelling away with his family, **he glimpsed a fire** on a slope of Mount [Sinai]. He told his family: Stay here! **I´ve glimpsed a fire**. Perhaps I may bring you some news from it, or an ember from the fire so you may warm yourselves"
Khattab	"When Moses had completed the term and was travelling with his family, **he spotted a fire** on the side of Mount Ṭûr. He said to his family: Stay here, for **I have spotted a fire**. Perhaps from there I can bring you some directions or a torch from the fire so you may warm yourselves."
Pickthall	"Then, when Moses had fulfilled the term, and was travelling with his housefolk, **he saw** in the distance **a fire** and said unto his housefolk: Bide ye (here). Lo! **I see in the distance a fire**; peradventure I shall bring you tidings thence, or a brand from the fire that ye may warm yourselves"
Shakir	"So when Musa had fulfilled the term, and he journeyed with his family, **he perceived** on this side of the mountain **a fire**. He said to his family: Wait, **I have seen a fire**, maybe I will bring to you from it some news or a brand of fire, so that you may warm yourselves"
Yusuf Ali	"Now when Moses had fulfilled the term, and was travelling with his family, **he perceived a fire** in the direction of Mount Tur. He said to his family: Tarry ye; **I perceive a fire**; I hope to bring you from there some information, or a burning firebrand, that ye may warm yourselves"

Appendix II: The Whole Translations of Ayah 7/ Surah Al-Naml

Abdel Haleem	"Moses said to his family: **I have seen a fire**. I will bring you news from there, or a burning stick for you to warm yourselves"
Arberry	"When Moses said to his people: **I observe a fire**, and will bring you news of it, or I will bring you a flaming brand, that haply you shall warm yourselves"
Dawood	"Tell of Moses, who said to his people: **I can descry a fire**. I will go and bring you news and a lighted torch to warm yourselves with"
Hilali and Khan	"(Remember) when Musa (Moses) said to his household: Verily! **I have seen a fire**, I will bring you from there some information, or I will bring you a burning brand, that you may warm yourselves"
Irving	"Thus Moses told his household: **I´ve glimpsed a fire**. I´ll bring you some news from it, or I´ll bring you a glowing ember so that you may warm yourselves"
Khattab	"Remember when Moses said to his family: **I have spotted a fire**. I will either bring you some directions from there, or a burning torch so you may warm yourselves"
Pickthall	"(Remember) when Moses said unto his household: Lo! **I spy afar off a fire**; I will bring you tidings thence, or bring to you a borrowed flame that ye may warm yourselves"
Shakir	"When Musa said to his family: Surely **I see fire**; I will bring to you from it some news, or I will bring to you therefrom a burning firebrand so that you may warm yourselves"
Yusuf Ali	"Be hold! Moses said To his family: **I perceive a fire**; soon will I bring you From there some information. Or I will bring you A burning brand (to light Our fuel.) that ye may Warm yourselves"

Appendix III: The Whole Translations of Ayah 10/ Surah Ta Ha

Abdel Haleem	"He saw a fire and said to his people: Stay here—**I can see a fire**. Maybe I can bring you a flaming brand from it or find some guidance there"
Arberry	"When he saw a fire, and said to his family: Tarry you here; **I observe a fire**. Perhaps I shall bring you a brand from it, or I shall find at the fire guidance"
Dawood	"When he saw a fire, he said to his people: Stay here, for **I can see a fire**. Perchance I can bring you a lighted torch or find a guide hard by"
Hilali and Khan	"When he saw a fire, he said to his family: Wait! Verily, **I have seen a fire**, perhaps I can bring you some burning brand therefrom, or find some guidance at the fire"
Irving	"Once he saw a fire and told his family: Wait here; **I have glimpsed a fire**. Maybe I can bring you a coal from it, or find some guidance at the fire"
Khattab	"When he saw a fire, he said to his family: Wait here, for **I have spotted a fire**. Perhaps I can bring you a torch from it, or find some guidance at the fire"

Pickthall	"(When he saw a fire and said unto his folk: Lo! Wait! **I see a fire afar off**. Peradventure I may bring you a brand therefrom or may find guidance at the fire"
Shakir	"When he saw fire, he said to his family: Stop, for surely **I see a fire**, haply I may bring to you therefrom a live coal or find a guidance at the fire"
Yusuf Ali	"Behold, he saw a fire: So he said to his family: Tarry ye; **I perceive a fire**; perhaps I can bring you some burning brand therefrom, or find some guidance at the fire"

Appendix IV: The Translations of Ayah 6/ Surah Al-Nisa'

Abdel Haleem	"Test orphans until they reach marriageable age; then, if **you find** they have sound judgement, hand over their property to them"
Arberry	"Test well the orphans, until they reach the age of marrying; then, if **you perceive** in them right judgment, deliver to them their property"
Dawood	"Put orphans to the test until they reach a marriageable age. If **you find** them capable of sound judgement, hand over to them their property"
Hilali and Khan	"And try orphans (as regards their intelligence) until they reach the age of marriage; if then **you find** sound judgment in them, release their property to them"
Irving	"Test orphans as soon as they reach a marriageable age. If **you are sure** of their maturity, then turn their property over to them"
Khattab	"Test the competence of the orphans until they reach a marriageable age. Then if **you feel** they are capable of sound judgment, return their wealth to them"
Pickthall	"Prove orphans till they reach the marriageable age; then, if **ye find** them of sound judgment, deliver over unto them their fortune"
Shakir	"And test the orphans until they attain puberty; then if **you find** in them maturity of intellect, make over to them their property"
Yusuf Ali	"Make trial of orphans until they reach the age of marriage; if then **ye find** sound judgment in them, release their property to them"

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Lect. Wafaa Husain Jabur Al-Temeemey

College of Education /Misan University

Email: Wafaaaltimimi@uomisanedu.iq

Keywords:

Degree Modefiers , Meaning , Iraqi Learners , EFL

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 9 Apr.2022

Accepted 19. May.2022

Published 1. August.2022

Correlation between Degree Modifiers and their Effect on Meaning: Iraqi EFL Learners' Perception

A B S T R A C T

The semantics of degree modification and its effect on mutating the meaning of structures that they appear in have held considerable appeal for specialists in areas ranging from lexical semantics to language pedagogy. Although the general concept of degree modifiers received a lot of attention in the twentieth century studies in linguistics, it has been treated only theoretically. The pedagogical side of degree modifiers seems to be a neglected topic. This paper is an attempt at addressing this gap in the literature. The main aim of this research is to examine students' knowledge in the functions of the degree modifiers and their semantic effect. The paper investigates whether the effect of degree modifiers on meaning is distinguished to the same extent by fourth year students majoring in English. To this end, the researcher designed a multiple choice question test to determine whether students are able to find the correlation between the type of degree modifier used and the meaning of the given sentences. Data analysis was performed using a number of descriptive measures in addition to a T-test and a Chi-square test. The results show that the Iraqi English major students face severe difficulty in distinguishing differences in meaning resulting from using degree modifiers in different contexts. The results also show a gradation in difficulty across the different types of modifiers.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2946

الارتباط بين معززات الدرجات وتأثيرها على المعنى من منظور المتعلمين العراقيين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية

م. وفاء حسين جبر التميمي

كلية التربية/ جامعة ميسان

ملخص البحث

ان دلالة معززات الدرجة وتأثيرها على تغيير معنى التراكيب اللغوية التي تظهر فيها قد حازت على اهتمام كبير من قبل المتخصصين في مجالات مختلفة تبدا بالدلالات المعجمية وتنتهي بتعليم اللغة. على الرغم من أن المفهوم العام لمعززات الدرجة قد حظي بالكثير من الاهتمام في دراسات القرن العشرين في علم اللغة ، إلا أن الاهتمام الاكبر بهذا الموضوع كان

من الناحية النظرية فقط حيث يبدو أن الجانب التعليمي لمعدلات الدرجة موضوع مهمل. البحث الحالي هو محاولة لتسليط الضوء على هذا الموضوع في الأدبيات حيث ان الهدف الرئيسي من هذا البحث هو اختبار مدى معرفة الطلبة لوظيفة معززات الدرجة والتأثير الدلالي لهذه المعززات حيث يتحرى البحث فيما إذا كان تأثير معدّلات الدرجة على المعنى مميزًا بنفس الدرجة من قبل طلبة المرحلة الرابعة الذين يتخصصون في اللغة الإنجليزية. ولهذه الغاية ، صممت الباحثة اختبارًا متعدد الخيارات لتحديد ما إذا كان الطلبة قادرين على إيجاد الارتباط بين نوع معزز الدرجة المستخدم وتفسير معنى الجمل المعطاة. وبعد الحصول على نتائج الاختبار تم تحليل البيانات باستخدام عدد من المقاييس الوصفية بالإضافة إلى اختباري (مربع كاي و اختبار T) حيث أظهرت النتائج أن الطلبة العراقيين من دارسي تخصص اللغة الإنجليزية يواجهون صعوبة شديدة في التمييز بين الفروق في المعنى الناتجة عن استخدام معززات الدرجة في سياقات مختلفة. تُظهر النتائج أيضًا تدرجًا في الصعوبة بين الأنواع المختلفة من المُعدِّلات.

الكلمات المفتاحية: معززات الدرجة, المعنى,الطلبة العراقيين, اللغة الانكليزية كلغة اجنبية

1.Introduction

Since the early twentieth century, when prominent works like Stoffel (1901) and Borst (1902) were published, the study of degree modifiers has been a major topic in English Historical Linguistics. This is owing to the fact that intensification is regarded as one of the most prolific grammar areas in terms of lexical and semantic change (e.g. Pyles & Algeo 1993: 250; Quirk et al. 1985: 590). Intensity is a linguistic characteristic that reflects how much a speaker's attitude toward an idea deviates from neutrality (Bradac et al., 1979: 258). As the speaker conveys an attitude toward a topic, intensity, as one of the basic human cognitive categories, plays an important role in the communicative context (Lovrović& Pintarić, 2019:106). Leech, (2006:57) clarifies that intensification is a common term for the use of degree modifiers to intensify the meaning or strength of some part of a sentence. This can apply to the intensification of adjectives and adverbs. As a result, it is frequently claimed that intensity is the degree modifiers' markedly emotional function that causes such frequent renewal' for expressivity reasons, and that degree modifiers are thus constantly changing due to the diachronic and the synchronic processes of grammaticalisation and the speaker's need to emphasize what is being said.

In everyday English, degree modifiers are common, and their emphatic effect can be amplified when paired with international focus on the modifier. As a result, degree modifiers are valuable, adaptable expression tools that appear to be quite simple in nature (Ringwood, 2006:7). The fastest and most fascinating semantic advancements in language change are thought to occur with degree modifiers (Quirk et al., 1985:590; Peters, 1994:269). This section of the grammar is constantly causing change in meaning (Stoffel, 1901:2), in part due to "speakers' drive to be 'unique,' to display their linguistic abilities, and to grab the attention of their audience" (Peters, 1994:271).

2. The Nature of Degree Modefiers

Elements that are utilized to modify other elements in terms of degree are referred to in a variety of ways across the literature. For example, Bolinger (1972), Quirk et al. (1985), Partington (1993), and more recently Méndez-Naya (2003, 2006, 2007, 2008) opt for the term

'intensifiers,' whereas Allerton (1987) uses the slightly different term 'degree intensifier,' Peters (1992, 1994) uses 'degree adverb,' whereas Paradis (1997) prefers 'degree modifier'. This lack of agreement on the labeling of these linguistic components, according to Paradis (1997: 12), is due to their "complexity and fuzziness." Indeed, not only the terminology itself, but even the definitions offered differ in this regard. Degree modifiers, according to Greenbaum (1996:151), are adverbs that indicate a position on a scale of intensity, either upward or downward. Degree modifiers were defined previously by Quirk et al. (1985: 445) as adverbs that change other components and serve as a "scaling device" by their ability to modify elements of a diversity of word classes, namely adjectives, as in *she is a really clever girl,* other adverbs, as in *he is coming really soon*, verbs as in *they really hate each other*, and so on. The most typical use of such adverbs is to alter gradable adjectives.

Ringwood (2006:7) declares that the term ‘degree modifiers’ is at odds with the ordinary, conventional way in which they are utilized. Many people would have no idea what the expression implies in the first place. Degree modifiers such as *really, very, and fairly* blend in well with the natural flow of sentences and do a great job of serving the purpose behind using them. Degree modifiers, as their name indicates, are used to affect the perceived strength of the language form on which they function (known as the head). Several decades ago, Jacobson (1964:14) highlighted the extent of syntactic dependency between modifiers and the head, whereby the head can pick and decide the modifiers in the first place. The adjective 'cold' (the head), for example, picks degree modifiers such as *fairly, very, bitterly,* and so on, but not *much.* As a result, the nature of the head plays pivotal role in defining which degree modifiers are available for us to use.

Degree modifiers are defined by Sassoon & Zevakhina (2015:1) as a set of scalar alternatives spanning from weak modifiers (e.g slightly, a bit, somewhat) to strong modifiers (e.g. completely, totally, perfectly). They operate as modifying components in many sorts of discourse "to reinforce or attenuate a variable aspect in the element it applies to," (Paradis, 1997: 41). The same concepts are expressed by Tagliamonte & Roberts in terms of scaling the quality of an adjective or adverb up or down" since they prefer to portray intensity using a scale with two spheres: intensity above and below the norm, while the standard is culturally established (2005: 281).

The collocates of degree modifiers are varied. They can be adjectives, adverbs, verbs, or nouns. The degree of intensity, the dimension they relate to, syntactic restrictions, and specific lexical restrictions of collocation determine which element will be intensified. But they typically modify adjectives, which is not unexpected given that adjectives are a category highly adaptable to gradation. Adjectives are also the paradigmatic substrate for comparative and superlative comparisons, and may be seen as the foundation for the intensification process (Dressler & Barbaresi, 1994: 417).

3. The Classification of Degree Modifiers

To study degree modifiers, a classification system is required to establish which linguistic components can be categorized as degree modifiers.Degree modifiers are classified linguistically into various categories. (Quirk et al., 1985). Various categories have been

proposed to account for the classification of these modifiers. Adverbs and adjectives are the simplest to recognize, which may explain why some degree modifier research relies only on adverbs and adjectives (Zutphen, 2017:5). Degree modifiers are classified as a group due to their common function of adding a degree of specification for the particular object they are used to modify. However, differences exist among the individual members of the category most notably in terms of the precise value that they assign to components. Furthermore, there are conspicuous groups of items that designate nearly the same degree, for instance items such as, *extremely, very* and *highly*, which all show a very high degree, and words like *pretty, fairly*, and *rather*, which all express a moderate degree. Given the wide range of linguistic items used to refer to degree modifiers, it is somewhat unsurprising that there are several techniques for distinguishing distinct kinds within this broad category (McManus, 2012:6-7). As a result, the primary goal of this section is to examine some of the available degree modifier categorization models.

Prior to a more in-depth treatment (in sections 3.2-3.4) of three major modern models, namely those developed by Quirk et al. (1985), Allerton (1987) and Paradis (1997). In the first sub-section, preparatory attention is given to a quick survey of some of the early categories that have affected them.

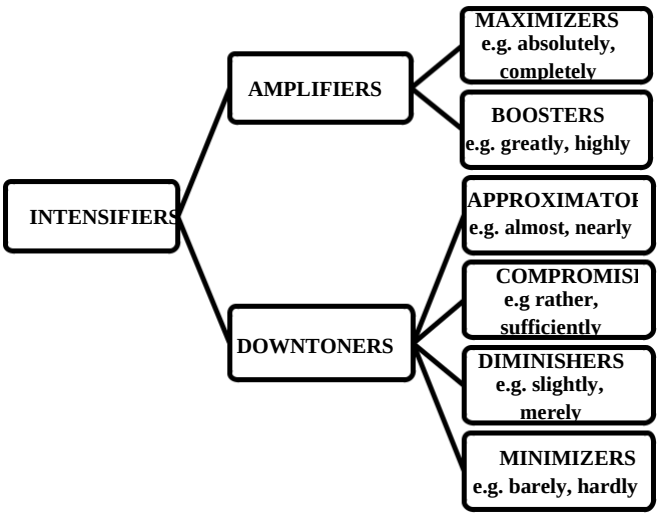
3.1 Initial Classifications

Stoffel (1901:129) created the first division of degree modifiers for English adverbs of degree. He distinguished between INTENSIVERS, which denote an extreme or high degree of a characteristic, and DOWNTONERS which denote a moderate, minor, or hardly discernible degree of a quality. Borst (1902), who was also concerned with English adverbs, maintains the binary categorization, but adds adverbs like *almost* and *all* to the DOWNTONERS group. Bolinger (1972: 17) categorizes degree words into four groups based on the position they occupy on the scale. BOSTERS (such as *very*) refer to the scale's highest point, whereas COPROMISERS (such as *rather*) refer to the scale's midway point. DIMINISHERS (such as as *little*) occupy the lower part on the scale whereas MINIMIZERS(such as *a bit*) occupy the lowest point on the scale. Continuing the idea of a more comprehensive review of the many forms of degree modifiers, Bäcklund's (1973) categorization is even more thorough, with the following eight sub-categories named by the degree exhibited by their members.Words like *nearly,almost, virtually , practically* are called complete or partial absence degree, minimum degree include words like *hardly, barely ,scarcely, just* low degree refers to words like *slightly,mildly, somewhat* low degree of a positive idea includes words such as *little*, moderate degree e.g. *fairly, pretty, rather, quite*, increasing degree like the word *increasingly*, high degree e.g. *extremely, terribly, tremendously, very* and highest degree such as *completely, absolutely, completely, totally, entirely* Bäcklund (1973:19-194).

In recent years, as interest in this specific linguistic issue has grown, researchers have looked into the nature of various individual degree modifiers in order to learn more about the category as a whole and the diverse types it covers. Such findings led to the suggested classifications of Quirk et al. (1985), Allerton (1987), and Paradis (1997), which are widely regarded as the most important models of recent years. Because of the importance of these three models, sub-sections 3.2-3.4 are devoted to exploring them individually.

3.2) Classification of Quirk et al. (1985)

Quirk et al. (1985: 589-590) employ the term INTENESIFIERS to refer to all adverbial degree modifiers, including both strengthening and softening modifiers. In their taxonomy, AMPLIFICATION and DOWNTONERS are the two subgroups of degree modifiers with the main distinction being that amplifiers "scale upwards from an assumed norm," but DOWNTONERS "have a lowering effect, usually scaling downwards from an assumed norm" AMPLIFIERS are further divided into two groups, MAXIMIZERS and BOOSTERS. BOOSTERS e.g. *very*, *highly* and *severely* suggest a high point on the scale, while MAXIMIZERS e.g. *totally* ,*entirely* and *fully* denote an upper extreme point, DOWNTONERS are classified into four subtypes: APPROXIMATORS, COMPROMISERS, DIMINISHERS, and MINIMIZERS. APPROXIMATORS such as *almost, nearly,* and *virtually* are unique in that they "imply a denial of the truth value" of whatever the modified item denotes (Quirk et al. 1999: 598) "She was almost dead," for example, implies that she was not actually dead. COMPROMISERS e.g., *sort of, kind of, rather, and more or less* "have just a small lowering effect" and serve to call the changed item's appropriateness into question. DIMINISHERS, and MINIMIZERS are similar to the two kinds of amplifiers(MAXIMIZERS and BOOSTER) in that the MINIMIZERS are *negative maximizers* like *at all, in the least*, as well as *hardly* and *scarcely* when used to signify ‘not to any extent'. But DIMINISHERS scale downwards and basically mean 'to a little extent', commonly realized by adverbs such as *slightly, somewhat* and *partially*. Words like *only, merely* and *simply* are included in the group of DIMINISHERS because they indicate attitude by "implying that the force of the thing concerned is limited" (Quirk et al. 1999: 598). Figure(1) summarizes the above mentioned classification:



Figure(1) – Quirk et al.’s (1985) classification of degree modifiers

3.3 Classification of Allerton (1987)

Degree modifiers are classified differently by Allerton (1987). His classification is based on adjective degree modifiers. There is no attempt to evaluate the relationships between the various groups of degree modifiers using a scale or a branching hierarchy. Instead, his contribution to the understanding of degree modifiers is a classification system that divides them into four groupings based on the gradable property in question. The following is a synopsis of his classification.

1. **Scalar Modifiers** denote different elements of a mental scale of degree that extends from infinitely high to zero, e.g. *extremely, very, pretty, rather, somewhat, fairly, slightly, not at all.*

2. **Telic Modifiers** link the actual degree of the modified item to the extent needed for some purpose and place it above or below that mark, e.g. *easily, only, just, barely hardly, nearly, virtually.*

3. **Absolutive Modifiers** demonstrate that the degree of the modified item is 'superlative', e.g. *absolutely, totally, entirely,* and *utterly* these combined with adjectives of the superlative type.

4. **Differential Modifiers** show the degree of difference between the item being mentioned and a reference point. They include *a lot, far, slightly, much, marginally,* and *a bit* when used in conjunction with comparatives.

The properties of the collocating adjectives are taken into account by Allerton's model. He dismisses Quirk et al's model precisely because it fails to account for the fact that the collocating items are gradable in a variety of ways. According to Allerton, the semantic complexity of adjectives limits the choice of degree modifiers. He criticizes previous scholars for their treatment of the concept of gradability, which he claims is applied too broadly when they suggest that some adjectives are gradable and can thus take degree modifiers and have a comparative form, while others are not. Allerton notes that this viewpoint is clearly oversimplified "because, for example, both *very* and *absolutely* express degree, and yet we find *very surprising*, *absolutely amazing*, but hardly *absolutely surprising* or *very amazing."* There is obviously a need for a more nuanced classification (Paradis 1997:25).

3.4 Classification of Paradis (1997)

The model proposed by Paradis (1997) is influenced by both of the earlier models discussed above, but shares the most with Allerton's (1987). Paradis' model, like Allerton's, is specifically concerned with elements that modify adjectives with particular regard to degree and emphasizes the significance of the relationship between degree modifiers and their adjectival collocates with the intention to distinguish types of each of these elements (Paradis 1997:26). However, using Allerton's classifications of degree modifiers and adjectives as a starting point, Paradis seeks to supply a more refined description of the former by delving into the reasons behind the typical degree modifier-adjective pairings that motivated her distinctions. To that end, she employs a cognitive approach inspired by scholars such as Langacker (1987), Lakoff

(1987), Taylor (1989), Cruse (1995), and Cruse & Togia (1996), assuming that the emergence of the meaning of linguistic expressions takes place when certain conceptual patterns in the cognitive system are activated (Paradise 1997:48). Degree modifiers are classified according to their degree force, i.e. reinforcing or attenuating, and according to their type of grading, i.e. totality or scalar.

The classification encompasses five paradigms, with members of each paradigm exhibiting similar behaviors to varying degrees. See Figure (2). The first distinction to be made between REINFORCERS and ATTENUATORS that REINFORCERS increase the degree denoted by the adjective, while attenuators decrease the degree (Ibid.: 27-28). Thus degree modifiers are divided into two categories. One subset is concerned with TOTALITY grading, while the other is concerned with SCALAR grading.

DEGREE	TOTALITY MODIFIER	SCALAR MODIFIER
REINFORCER ATTENUATOR	**MAXIMIZER,** e.g. *completely* **APPROIMATOR,** e.g. *almost*	**BOOSTER,** e.g. *very* **MODERATOR,** e.g. *rather* **DIMINSHER,** e.g. *slightly*

Figure (2) Paradis' classification of degree modifiers (adapted from Paradis 1997: 28).

By definition, TOTALITY modifiers are classified into MAXIMISERS, which indicate a perfect match with a maximum (e.g. c*ompletely full*), and APPROXIATORS, which demonstrate that a tradable property falls short of the maximum (e.g. *almost full*). SCALAR modifiers are divided into BOOSTERS, which convey a reinforcing effect on the modified property (e.g. *extremely full*), MODERATORS, which assume the middle range (e.g., *fairly full*) and DIMINSHERS, which significantly reduce the properties they refer to (e.g., *a bit full*). Table (3) illustrates these classifications(Ibid.: 28).

TOTALITY MODIFIERS	
REINFORCERS	**MAXIMIZER** quite, absolutely, completely, perfectly, totally, entirely, utterly
ATTENUATORS	**APPROXIMATOR** almost
SCALAR MODIFIERS	.
REINFORCERS	**BOOSTER** very,terribly,extremely,most,awfully, jolly, highly,frightfully
ATTENUATORS	**MODERATOR** quite, rather, pretty, fairly
DIMINSHER	a (little) bit, slightly, a little, somewhat

Figure (3) The different members of the five paradigms

4. Gradability and Degree

Words are considered gradable when they can be perceived as being on a range of degree of intensity. Adjectives and adverbs are usually gradable. This credibility is expressed in three ways. They may be changed by degree modifiers, e.g. *extremely hot, very badly*. They can be compared to other adjectives and adverbs (*happier, more important*) (Greenbaum & Nelson, 2002: 278). And they can be arranged on a scale of comparison.So we can say that something is *a bit cold , somewhat cold, quite cold , very cold , or extremely cold.* We may also compare things and claim that one item is colder than another or that one thing is the coldest among several (ibid. 2009:43). But that doesn't mean that other parts of speech are not gradable, Paridis (2003 :8). In some combinations, verbs can be graded. If we take the reinforcer *really* as an example, it comes very close to being a degree as in 'I *really hate* her' or 'He *really enjoyed* the party'. However, unlike adjectives, verbs can only be graded in an extreme way. The scalar modifier *very* cannot be used with verbs, e.g. *'He *very* admires you'. 'He *very much* admires you' is conceivable only by combining the words very and much. 'Much' is an essential attribute of a scalar adjective, but it must be explicitly expressed using gradable verbs, as in 'How good was the book?' vs. 'How *much* did you say you *liked* it? When we add a degree element, the modifier *really* ~~is~~ essentially remains the same when used with verbs, e.g. 'I *really* love her very much' and 'They *really* enjoyed the party very much'.

To indicate the point on the scale, we basically use degree modifiers. The adverb *very* is the most common intensifier of adjectives. Other examples of degree modifiers include:

fairly warm *entirely* different

pretty difficult *incredibly* dull

rather dark *too* old

Adverbs, like adjectives, are usually gradable and can be adjusted with degree modifiers and comparisons: *very calmly, quite calmly, less calmly, most calmly*. The pre-modifiers *more* and *most* are required with most adverbs that take comparison. The inflections *-er* and *-est* are used on adverbs that have the same form as adjectives (e.g. late – later – latest). The inflections of the following adverbs are irregular; the first three are the same as those of adjectives (Greenbaum & Nelson 2002:98).

Well	*better*	*best*
Badly	*worse*	*worst*
Far	*farther/further*	*farthest/furthest*
Little	*less*	*least*
Much	*more*	*most*

Comparison is a grammatical category that may be represented by inflections in numerous gradable adjectives and a few gradable adverbs. Inflectional forms generally endes in *-er* or *-est* (Greenbaum 1996:85).The are three types of comparison that are possible with gradable adjectives and adverbs, they are comparison in relation:

(1) To a higher degree

(2) To the same degree

(3) To a lower degree

The following means are used to express the three types of comparisons:

(1) Comparison to a higher degree is conveyed by the inflected forms in *-er* and *-est*, or their periphrastic counterparts *more* and *most*:

*Adam is cleverer/more clever than Jack. (**comparative**)*

*Adam is the cleverest/most clever student in the class. (**superlative***)

English has a three-term inflectional contrast for higher degree comparisons:

Absolute *polite, high*

Comparative *politer/more polite, higher*

Superlative *politest/most polite, highest*

(2) Comparison to the same degree is represented by *as:*

Adam is as tall as John.

Adam is not as tall as John.

(3) Comparison to a lower degree is conveyed by *less* and *least*:

This exam is less difficult than the previous one.

This is the least difficult exam of all.

5. The Semantics of Degree Modifiers

According to Kennedy and McNally (2005:345) the distribution and interpretation of degree modifiers are affected by the scalar structure of the adjectives they modify as well as the type of the "standard values" used to determine the truth of sentences incorporating adjectival predications. The distinction between *expensive* and *extremely expensive*, for example, is that the latter signifies a quality with the same meaning as the former, but with the standard value boosted to a certain amount.

Athanasiadou (2007: 561) affirms that an intensifier can assume various meanings and, so, belong to distinct categories depending on the adjective it premodifies and the degree to which it has been semantically bleached or delexicalised. Paradis (2008: 325) agrees with Athanasiadou, by saying that most degree modifiers are employed primarily as either scalar or totality modifiers, e.g. *pretty* and *absolutely* respectively, once they are used in connection with the element they modify, they decide the interpretation of the whole.

Despite the fact that Paradis correctly refers to the intensifier beautiful as a degree modifier that is almost typically employed as a scalar modifier, Wittouck (2011:16) claims that this intensifier may be found in a variety of subcategories. *Pretty* has a connotation that is comparable to that of the intensifier *quite*, but it may also communicate a degree of intensification that is close to that of the word *very*, as the following examples demonstrate.

- *They huddled together in twos and threes, with the* ***pretty little*** *church standing back about halfway down the village.*

- *I'm afraid I got very annoyed and left; it was* ***pretty obvious*** *to me that there wasn't going to be a proper discussion.*

In (1), *pretty little* characterizes the church as little rather than large, but in (2), *pretty obvious* has a stronger undertone. It was undoubtedly evident that "there wasn't going to be a proper discussion" since the speaker "left" and was "very annoyed." As a result, *rather* or *quite* might be a synonym for *pretty* in the first example, though this intensifier would not indicate the necessary degree of modification in the second (ibid.).

6. Methodology

6.1 Participants

Eighty six fourth year students majoring in English at the University of Misan, College of Education, for the academic year 2021/2022 participated in the present study.

6.2 The Test

The researcher constructed a test based on Parides' (1997) model of degree modifiers classification. A multiple choice question test was constructed to determine whether participants are able to discriminate meaning according to the type of degree modifiers and the adjectives they combined with. The test consists of twenty two items divided into four groups to test learners in each type of degree modifiers. Points 1-7 concern the TOTAL MAXIMIZERS modifiers (absolutely, completely, perfectly, totally, entirely, utterly) in addition to the TOTAL APPROXINMATOR (almost). Points 8-15 deal with the SCALAR BOOSTERS (very, terribly, extremely, most, awfully jolly, highly, frightfully). Points 16-19 relate to SCALAR MODERATORS (quite, rather, pretty, fairly). And finally, points 20-22 pertain to SCALAR DIMINSHERS (slightly, a little, somewhat). Each point presents a sentence which contains a degree modifier attached to an adjective followed by four choices, suggesting four different interpretations for the sentence's meaning. The participants were asked to infer the correct meaning and identify the option that reflects it. To ensure the face and content validity of the test, the researcher presented it to a jury of experts to judge the appropriateness of the test items for the intended purpose. The jurors were asked to read the test, add, delete or change the items. The jurors agreed upon the appropriateness of the test items since none of the included items were deleted.

6.3 Data Analysis

In an attempt to accomplish the aim of the study, which is determining whether the students are able to distinguish the difference in meaning according to the type of degree modefiers used, a number of descriptive measures, including mean, standard deviation and person correlation in addition to a T-test and a Chi-square test were employed.

According to Tavakoli (2013: 59), the Chi-square test compares actual or observed frequencies with expected frequencies in a sample data to decide if the two frequencies differ statistically. It is also employed to investigate the relationship between the variables, which provides the researcher with information on how the variables may influence each other (Paltridge & Phakiti, 2015:155). This may propose that Chi-square is the suitable data analysis instrument in the present study since it aims to investigate whether the effect of degree modifiers on meaning are distinguished to the same extent by the subjects.

7. Results and Discussion

In an attempt to examine students' knowledge in the function of the degree modifiers and the semantic effect of these modifiers, the statistically treated data of students' test showed the following result as it illustrated in the below tables:

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
Total Maximizers Total Approximator	**86**	**6.5**	**3.160024498**	**3.40754205**
Scalar Boosters	**86**	**1.3**	**2.076125260**	**2.23874344**
Scalar Moderators	**86**	**3.4**	**3.034083369**	**3.27173624**
Scalar Diminishers	**86**	**1.4**	**2.121907845**	**2.28811207**
age	**86**	**22.12**	**3.62604**	**3.9101**
Total	**86**	**12.6**	**5.12917**	**5.5309**

Table (1) Descriptive Measures

Table (1) shows the descriptive measures: mean, standard deviation and standard errors mean of the participants' responses, in addition to the mean age of the subjects. A quick inspection on the values of the total mean which equals (12.6) reveals that Iraqi students find it extremely difficult to discriminate the different meanings resulting from using all the types of degree modefiers that appeared in the test. The results shows a variation in the level of difficulty in distinguishing between the different types of degree modefiers. As the table shows, the subjects find the SCALAR BOOSTERS the most difficult type to distinguish in terms of meaning with a mean of (1.3). TOTAL MAXIMIZERS and TOTAL APPROXIMATOR represent the easiest types to identify with an estimated mean of about (6.5). The calculated mean of the SCALAR MODERATORES is (3.4) and that of the SCALAR DIMINSHERS is (1.4)

	Test Value = 0					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
Total Maximizers Total Approximator	19.078	85	.000	6.501057082	5.82354643	7.17856773
Scalar Boosters	5.902	85	.000	1.321353065	.87623089	1.76647524
Scalar Moderators	10.501	85	.000	3.435517970	2.78500915	4.08602679
Scalar Diminishers	6.237	85	.000	1.427061311	.97212333	1.88199929
Age	56.592	85	.000	22.12791	21.3505	22.9053
Total	22.935	85	.000	12.68499	11.5853	13.7847

Table (2) T-test

Table (2) shows the T-test for each type of the degree modefiers tested, degree of freedom, significance level, upper and lower limits of the mean under confide level -95% .By comparing the *P*-value with the significance level α=0.05, it was noted that the P-value is less than α, which means that the mean of the students' answers that test each type of degree modefiers in addition to the mean of the total test answers $\neq 0$

Gender					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	Female	77	89.5	89.5	89.5
	Male	9	10.5	10.5	100.0
	Total	86	100.0	100.0	

Table (3) Gender

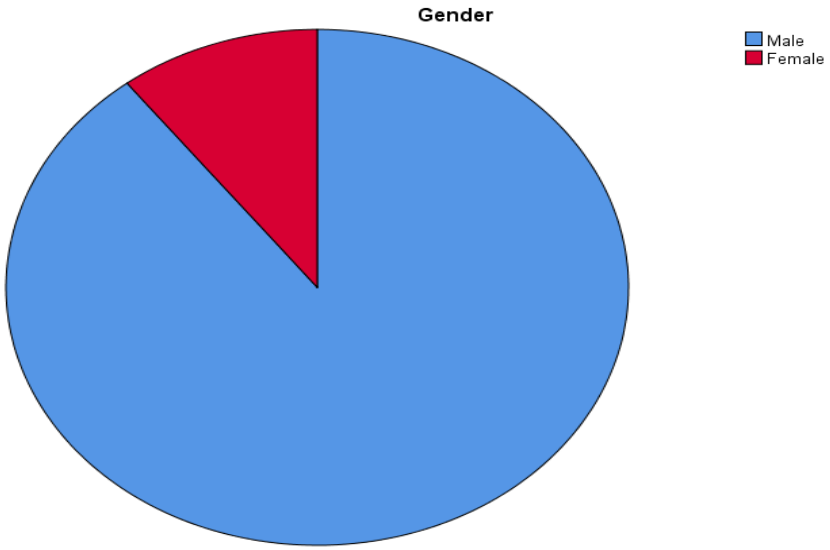


Table (3) and its digram show the number and percent of male and female participants of this test. The males represent 10.5% of the subjects while females represent 89.5% .

Gender * Total Crosstabulation									
Count									
		Total							Total
		.00	4.55	9.09	13.64	18.18	22.73	27.27	
Gender	Male	1	3	30	25	12	5	1	**77**
	Female	1	1	3	0	4	0	0	**9**
Total		2	4	33	25	16	5	1	**86**

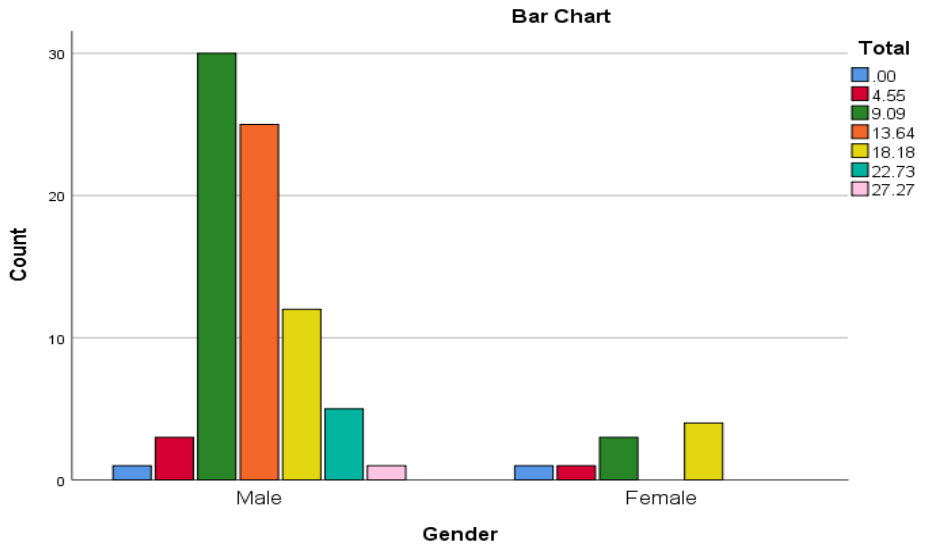
Table (4) Gender * Total Crosstabulation

Table (4) is a concordance table that shows the intersection between gender and students' scores in the test. The existence of a relationship between the gender of the student and the total mean can be tested through the chi-square test shown in the table below.

Chi-Square Tests			
	Value	df	Asymptotic Significance (2-sided)
Pearson Chi-Square	11.535[a]	6	.073
Likelihood Ratio	12.280	6	.056
Linear-by-Linear Association	.436	1	.509
N of Valid Cases	86		
a. 11 cells (78.6%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 10			

Table (5) Chi-Square Test

The above table shows the Chi - square test of the assumption of the relation between gender and participant's scores. Through comparing the standard test with the *P*-value, we notice that it equals 0.073, which means that the *P*-value > α =0.05, indicating that there is no relation between learners' gender and their ability to distinguish the difference in meaning resulting from the effect of using different types of degree modefiers (Table 5 Chi-Square Test)



Pearson Correlations

		Total	age
Total	Pearson Correlation	1	-.166
	Sig. (2-tailed)		.127
	N	86	86
age	Pearson Correlation	-.166	1
	Sig. (2-tailed)	.127	
	N	86	86

Table (6) Pearson Correlations

Table (6) shows the value of the Pearson correlation coefficient between age and the participants' scores. It is clear that the value of the correlation coefficient equals -0.166, which means there is a weak inverse relationship between participants' score and age.

8. Conclusions

This study has examined the correlation between the use of different types of degree modefiers and their effect on meaning through testing students' ability to identify the correct interpretation of the intended meaning. Based on the data analysis, it is concluded that Iraqi English major students face severe difficulty in distinguishing differences in meaning resulting from using degree modefiers in different contexts. Furthermore, the outcome showed a gradation in difficulty among different types of modefiers. The SCALAR BOOSTERS represent the most difficult type to distinguish in terms of their effect on meaning. They were followed by the SCALAR DIMINISHERS as the second most difficult type to distinguish. The SCALAR MODERATORS appeared to be less challenging to students. While TOTAL MAXIMIZERS and TOTAL APPROXIMATES represent the easiest type to identify regarding meaning diversity resulting from their use.

Based on these results, the researcher recommends more focus on the area of intesificaion, and specially degree modefiers usages, through incorporating them in all the curriculums whether they were literary or linguistic contexts and trying to shed more light on them in different courses since this can affect the delivered meaning and lead to conveying a completely different message.

References

- Allerton, D. J. (1987). "English Intensifiers and their Idiosyncrasies". In Steele, R. &Threadgold, T. (Eds). **Language Topics.Essays in honor of Michael Halliday**. Amsterdam: John Benjamins, pp.15-31.
- Athanasiadou, A. (2007). "On the subjectivity of intensifiers". ***Language Sciences***. Vol.*29*, No.4, pp.554-565. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0388000107000198
- Bäcklund, U. (1973). The collocation of adverbs of degree in English. PhD. Dissertation, Sweden: Uppsala University.
- Bolinger, D. (1972). **Degree Words**. The Hague: Mouton.
- Borst, E. (1902). **Die Gradadverbien im Englischen**. Heidelberg: C. Winters Universitätsbuchhandlung.
- Bradac, J.J., Bowers, J.W., & Courtright, J.A. (1979). Three language variables in communication research: intensity, immediacy, and diversity. **Human Communication Research**. Vol.5, No.3, pp.257-269.
- Cruse, D. A. & Togia, P. 1996. 'Towards a Cognitive Model of Antonymy.'**In Journal of Lexicology** 1, 113-141.
- Cruse, D. A. (1995). 'Polysemy and Related Phenomena from a Cognitive Linguistic Viewpoint.'In St. Dizier, P. & Viegas, E. (eds.) **Computational Lexical Semantics**. Cambridge: Cambridge University Press, 33-49.
- Dressler, W. U., & Barbaresi, L. M. (1994). **Morphopragmatics: Diminutives and Intensifiers in Italian, German, and Other Languages**. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Greenbaum, S. (1996). **The Oxford English grammar**. Oxford: Oxford University Press.
- Greenbaum, S., & Nelson, G. (2002). **An Introduction to English grammar**, 2nd ed. Londres: Routledge.
- Greenbaum, S., & Nelson, G. (2009). **An Introduction to English grammar**, 3rd ed. Londres: Routledge.
- Jacobson, S. (1964). **Adverbial Positions in English**. University of Stockholm, Stockholm.
- Kennedy, C., & McNally, L. (2005). Scale Structure, Degree Modification, and the Semantics of Gradabl Predicates. **Language** Vol.81, No.2, pp.345-381.
- Lakoff, G. (1987). **Women, Fire, and Dangerous Things. Chicago**: The University of Chicago Press.
- Langacker, R. W. (1987). **Foundation of Cognitive Grammar**. Stanford: Stanford University Press.
- Leech, G. N. (2006). **A glossary of English grammar**. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- McManus, J. (2012). English Degree Modifiers: a Diachronic Corpus-based Study of the Maximizer Class. PhD. Dissertation, University of Liverpool.
- Paltridge, B., & Phakiti, A. (2015). **Research Methods in Applied Linguistics: A Practical Resource**. London: Bloomsbury Publishing.
- Paradis, C. (1997). **Degree Modifiers of Adjectives in Spoken British English**. Lund: Lund University Press.
- Paradis, C. (2003). Between epistemic modality and degree: the case of *really1*. In R. Facchinetti, M. Krug, & F. Palmer (Eds.), **Modality in Contemporary English.** Mouton de Gruyter.pp1-18.
  Paradis, C. (2008). "Configurations, construals and change: Expressions of degree". **English Language and Linguistics**, Vol.12, No.2, pp.317–343, Cambridge: Cambridge University.
- Partington, A. (1993). 'Corpus Evidence of Language Change: The Case of the Intensifier.' In Baker, M., Francis, G. &Tognini-Bonelli, E. (Eds.) **Text and Technology in Honor of John Sinclair**. Philadelphia & Amsterdam: John Benjamins, pp. 177.
- Peters, H. (1994). 'Degree Adverbs in Early Modern English.' In Kastovsky, D. (ed.) **Studies in Early Modern English**. Berlin & New York: Mouton de Gruyter, pp.269-271.
- Peters, H. (1992). English boosters: Some synchronic and diachronic aspects.
  In Kellermann, G. & Morrissey, M. D. (eds.), **Diachrony within synchrony: Language history and cognition**, pp529–45. Frankfurt: Peter Lang.
- Pyles, T., Algeo, J. (1993). **The Origins and Development of the English Language**, 4th ed. Fort Worth: Harcourt.
- Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G. & Svartvik, J. (1985). **A Comprehensive Grammar of the English Language**. London: Longman.

- Ringwood, D.C. (2006). A Cognitive Linguistic Study of Categorisation and Uncertain Reasoning in the Representation of Degree Modifiers. PhD. Dissertation, Lancaster University: Lancaster Eprints.
- Sassoon, G. & Zevakhina, N. (2015). Degree modifiers: A new perspective on their semantics and the role of stress in it. **Donnm semanticvm**, pp.272-284.
- Stoffel, C. (1901). **Intensives and Down-toners: A Study in English Adverbs.** Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung.
- Tagliamonte, S., Roberts, C. (2005). So weird; so cool; so innovative: the use of intensifiers in the television series friends. **American Speech**, Vol.80, No.3, pp.280–300.
- Tavakoli, H. (2013). **A Dictionary of Research Methodology and Statistics in Applied Linguistics**. Rahnama Press.
- Taylor, J. R. (1989). **Linguistic Categorization**. Oxford: Clarendon Press.
- Zutphen, M.V. (2017). English, Dutch and Dutch EFL: the use of intensifiers in evaluative blogs. Master's Thesis, Radboud University.

Appendix (1) Degree modefiers test with correct answers.

Degree Modifires Test

Read the following sentences and try to distinguish the correct interpretation for each of them.

1. Adam's idea was absolutely fascinating.

a. His idea is just fascinating.
b. His idea is kind of fascinating.
c. His idea is fascinating.
d. *His idea is totally fascinating*.

2. He is completely bald.

a. He has some hair.
b. *He has no hair at all.*
c. He doesn't have hair.
d. Non of the above.

3. He was a perfectly normal person.

a. He was just a normal person.
b. He looked like a normal person.
c. *He was 100% normal person.*
d. Non of the above.

4. A totally new situation arose.

a. The situation is new.
b. *The situation occurs for the first time.*
c. It's a new total situation.
d. Non of the above.

5.Miss Brown had told them something entirely different.

a. She told them the truth.
b. *She told them something totally different.*
c. She told them part of the truth.
d. Non of the above.

6. On the other side of the tower, the view is utterly changed.

a. *The view has totally changed*.
b. The view has slightly changed.

c. The view has new change.
d. The view hasn't changed.

7. John has shown him his shirts, He liked almost all of them.
a. He liked a number of the shirts, but not all of them.
b. He liked the whole collection of shirts.
c. *He liked most of them except a number of shirts*.
d. Non of the above.

8. In his research, he used the very latest techniques.
a. *He used the most modern technique.*
b. He used the latest technique.
c. He used modern technique.
d. Non of the above.

9. It's terribly important for parents to be consistent.
a. It's not necessary for parents to be consistent.
b. *Parents consistency is very important.*
c. It's terrible when parents become consistent.
d. Non of the above.

10. Earthquirks are extremely difficult to predict.
a. It's difficult to predict earthquakes.
b. It's kind of difficult to predict earthquakes.
c. *It's very difficult to predict earthquakes.*
d. All of the above.

11. Most research in this field has been carried by the Russian
a. *The greatest part of the research carried by the Russian.*
b. All the research carried by the Russian.
c. Part of the research carried by the Russian.
d. Research about most carried by the Russian.

12. It's awfully cold in here.
a. It's just cold in here.
b. *It's very cold in here.*
c. Its beautifully cold in here.
d. Non of the above.

13. They provided a jolly good service.
a. Their service was bad.
b. Their service was good.
c. *Their service was very good.*
d. Jolly has received a good service.

14. The documentary is highly critical of these politicians.
a. *The documentary critical the politicians severely.*
b. The documentary critical the politicians slightly.
c. The documentary criticizes the high politicians.
d. Non of the above.

15. He said he was frightfully sorry about the delay.
a. *He was very sorry about the delay.*
b. He was sorry about the delay.
c. He was not sorry about the delay.

d. He was fruitful and sorry about the delay.

16. The food was quite bad.

a. The food was very bad no one could eat it.

b. *The food was bad, but they ate it.*

c. The food was not bad.

d. The food was good.

17. **Ali said that the novel was rather long.**

a. The novel is too long for Ali to read.

b. The novel is not long.

c. *The novel is long to a certain extent that Ali can read.*

d. The novel is long enough so Ali can't read it.

18. After the accident, she got hurt pretty badly.

a. Her injury was serious.

b. *Her injury was bad to some extent.*

c. Her injury was minor.

d. Non of the above.

19. The design that he showed to us was fairly old.

a. The design was very old.

b. The design was not old.

c. *The design was kind of old.*

d. The design was fair.

20. January's sales were slightly better than average.

a. January's sales were the best comparing the average.

b. *January's sales were better to a small degree.*

c. January's sales were completely better than the average.

d. All of the above.

21. She was a little disappointed at his request.

a. His request made her disappointed.

b. His request made her very disappointed.

c. *His request made her disappointed to a certain degree.*

d. All of the above.

22. The price of the car is somewhat higher than He expected

a. *The price is more expensive than he thought*.

b. The car is cheep he can buy it easily.

c. The car is affordable.

d. Non of the above.

……

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

The Difficulty of Coping in Jonathan Franzen's Freedom

Assist. instructor. Wahad Khalil Hashem
Assis. instructor. Hussein Kadhim Zamil
Assis. instructor. Azhar Waheed Naser

Ministry of Education / Directorate of Education Maysan Province
Email: Wahadkalil@gmail.com

Keywords:

Morality; childhood, disappointment , loss of freedom

Article info

Article history:

Received 27 Apr 2022

Accepted 23. June.2022

Published 1. Augus 2022

A B S T R A C T

The paper examines Jonathan Franzen's Freedom (2010) from a moral perspective. It studies how people live, make choices and take decisions, whom to marry, how to raise children. I attempt to discuss Franzen's view that the crucial part of becoming a mature is that grown-ups abandon a definite kind of freedom. In adulthood one is not able to do the things one used to do when one was a child. What gives this novel its richness and critical recognition is the difficult journeys of the characters towards moral recognition. Therefore, this novel is regarded as one of the most prominent novels in the twenty- first century. It has been called a "masterpiece of American fiction" by Time Magazine and "an indelible portrait of our times" by Michiko Kakutani in The New York Times. The pains, departures, disappointments and even tragic deaths, act as a crucible that allows the awakening of the moral sense of the characters to ultimately achieve their longed-for happy endings.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2962

صعوبة التأقلم في رواية الحرية لجوناثان فرانزين

م.م. وهاد خليل هاشم م.م. حسين كاظم زامل م.م. ازهار وحيد ناصر
وزارة التربية / مديرية تربية محافظة ميسان

الملخص:

يناقش البحث المنظور الأخلاقي لرواية الحرية لجوناثان فرانزين (2010). حيث يشرح كيف يعيش الناس ، ويصنع الخيارات واتخاذ القرارات ، ومن يتزوج ، وكيفية تربية الأطفال. يحاول الباحثين مناقشة وجهة نظر فرانزن القائلة بأن الجزء الأساسي من أن تصبح ناضجًا هو أن الكبار يتخلون عن نوع محدد من الحرية. في مرحلة البلوغ ، لا يستطيع المرء أن يفعل الأشياء التي كان يفعلها عندما كان طفلاً. ما يضفي على هذه الرواية ثراءً واعترافًا نقديًا هو الرحلات الصعبة للشخصيات نحو الاعتراف الأخلاقي. لذلك تعتبر هذه الرواية من أبرز روايات القرن الحادي والعشرين. وقد وصفته مجلة تايم بـ "تحفة من الروايات الأمريكية" و "صورة لا تمحى لعصرنا" لميشيكو كاكوتاني في صحيفة نيويورك تايمز. تعمل الآلام والمغادرة وخيبات الأمل وحتى الموت المأساوي بمثابة بوتقة تسمح بإيقاظ الحس الأخلاقي للشخصيات لتحقيق نهاياتهم السعيدة التي يتوقون إليها في نهاية المطاف.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، مرحلة الطفولة ، خيبة الامل ، فقدان الحرية

Introduction:

Jonathan Franzen stands firmly as one of the greatest American novelists of the 21st century. He is best known for his novel entitled The *Corrections* (2001) which gathered extensive critical acclaim earning him the National Book Award in 2001. His second masterpiece is *Freedom* (2010) which achieved extensive success and reputation. The New York Times selected *Freedom* as number one in its "*The 10 Best Books of 2010*." The Guardian (2010) also ranked this novel number one for its "Best Books of the Year": stating that the novel was head and shoulders above any other book this year.

Jonathan Franzen's "***Freedom***" discusses the life of two characters, Patty and Walter with their two children, Joey and Jessica. It is centered on a mid-western American couple who, together with their son Joey, are ethically tested throughout the novel with varying degrees of successes and failures. Patty faced difficult and tough situations when she was a child, which helped her to mature. When she was a teenager, she was raped by a powerful son of one of her parents' friends. Her mother's immediate response was: "Oh, I wish it had been almost anybody else. Dr. and Mrs. Post are such good friends of—good friends of so many good things." (Franzen, 2010, p. 40) While one would expect compassion and condolences from a mother, Patty receives neither. All her mother's concerns are about losing close ties with a politically powerful family like the Posts. She is not so much concerned with the tragic and life destroying event her daughter went through as much as her regret that the perpetrator wasn't "anybody else." Consequently, Patty's family makes no charges against the Posts and Ethan escapes justice without punishment. Patty's disturbed upbringing and traumatic events severely damaged her later life. She finds no satisfaction with Walter and lives an unfulfilling life: "In her chuckling, confiding, self-deprecating way, she spilled out barrel after barrel of unfiltered

detail about her and Walter's difficulties with him. Most of her stories took the form of complaints" (p. 8) Therefore, she decided to move as far away from them as possible. When she met Walter and she marred to him she regretted her decision of marriage because she never expected herself to become but a housewife.

The difficult Journeys to childhood to adulthood to all the characters are unbelievable. It is impossible to believe that Joey is able to marry at the age of twenty to an older woman Connie as it is unbelievable that he does so without his parent's consent. The parents think that he moves to live with Connie in her house for the sake of her daughter but they are unaware that he is having sexual relationships with Connie herself. It is unbelievable that he succeeds in making his marriage work better than his parent's marriage. Joey is no longer the child who needs his parents to take care of him. He wants to be independent, with no more restrictions by his parents. Patty wants a different kind of freedom. She wants the freedom of the sexual thrill, knowing she can't have it.

Patty painfully narrates her tragic backstory in a chapter entitled "Mistakes Were Made." We discover that the root of her depression and alcoholism goes deeper than merely her crumbling relationship with Joey and Walter. Through Patty, Franzen invites his reader to consider whether freedom itself might be a source of American misery: "She had all day every day to figure out some decent and satisfying way to live, and yet all she ever seemed to get for all her choices and all her freedom was more miserable. The autobiographer is almost forced to the conclusion that she pitied herself for being so free." (p. 181)

Thus, a culture that values freedom this much doesn't necessarily equate to a culture where people are able to succeed, where they feel proud of themselves and are able to find happiness. The worst harm to the country was not being done by the infection but by the immune system's overwhelming overreaction to it.

As Nicoline Timmer (2008) eloquently and succinctly puts it: "being free does not necessarily make people feel free" (p. 325). John Shotter (1996), concludes that one of the main characteristics of the self is not only its being autonomous and free, but also in its being affected by the social context in which it finds itself. Consequently, what any human being does, the way in which he or she behaves, responds and feels within themselves is affected by the surrounding environment and other people's actions. Here is an indication that Franzen believes in the generations, rather than degenerating. He believes that one will achieve success if one keeps trying. Hard work, efficiency, and certainly coolness are the key elements of thriving. After being so depressed and frustrated for her marriage with Walter, Patty pulls herself together to become almost a model Mom to Joey and Jessica, finds gratification in work

Patty finds herself returning to the man she always wanted before being married to Walter, namely, Richard Katz. Richard was a music band member from high school and a mutual friend of both Patty and Walter. Her marriage to Walter was more or less a compromise for her inability to gain Richard who refused her advances and seductions out of respect for his close friend Walter. Now that he has returned, it is Richard who seduces Patty into entering an extramarital affair with him; though this time there is little to no resistance to the advances. Nevertheless, Patty is aware that a man of low moral character like Richard does not, and will most likely not, love her. All he wants from this affair is just the pleasure of it: "Richard Katz

talking about love. This must be my signal that it's time to go to bed" (p. 193). When Walter finds Patty's autobiography which not only revealed her extramarital affair but also Patty's doubts on whether she actually loved him to begin with, Walter was devastated. He throws Patty outside and continues to live alone. Despite all that, deep inside himself, Walter was able to read beyond his wife's hard-hitting words to consider something far more profound: "However unworkable his life with Patty had become, he loved Patty in some wholly other way, some larger and more abstract but nevertheless essential way that was about a lifetime of responsibility; about being a good person," moreover, "Patty still needed him to think the world of her. He knew this, because why else hadn't she left him? He knew it very, very well ". (p. 304)

Peter L. Berger, Brigitte Berger, and Hansfried Kellner, in *The Homeless Mind*: *Modernization and Consciousness* argue that instead of using her autobiography as a way to safely "migrate[e]" through her social life, and also to realize a number of possible identities, Patty is trapped by the way others define her". (1973, p. 73) She cries for help and attention but no one is aware of her cry. She desperately needs others to give her little attention. Although she goes back to live with Richard but she still feels lonely because for Richard she is not at all different from the women he encountered before. As she states, she is a "nobody, the furthest possibility away from a special you" (p. 34).

Walter begins to a revenge by having a sexual relation with affair with Lalitha, a co-worker who had shown interests in Walter for a long time. Walter started "enjoying, every minute of every day, the love of a woman who wanted all of him" (p. 252) Though this affair is consensual, it invites us to consider its moral implications.

Female objectification occurs when women bodies are viewed as objects of male desires while not considering their personalities (Bartky, 1990). Walter clearly sees Lalitha as a way of furthering his own personal revenge with little consideration to her as a person. Hearing that [Patty] returned to Richard must be seen as a kind of liberation and must be considered as a cleaning of consciences. However, it was not like that. It didn't feel like a liberation, it felt like a death. He could see now that the last three weeks had merely been a kind of payback, a treat he was due in recompense for Patty's betrayal. Despite his avowals that the marriage was over, he hadn't believed it one tiny bit" (p. 480) The above excerpt also reveals that Lalitha was fully aware of being used as a mere object to further Walter's revenge. Her consent in this relationship doesn't negate the fact that it was explicit female objectification.

Walter , on the other hand, offers a more serious explanation: "the American experiment of self-government [was] statistically skewed from the outset, because it wasn't the people with sociable genes who fled the crowded Old World for the new continent; it was the people who didn't get along with the others" (p. 444), and later, "the personality susceptible to the dream of limitless freedom is a personality also prone, should the dream ever sour, to misanthropy and rage" (p.445). He believes that when the dream 'sours,' it becomes a real nightmare: "You may be poor, but the one thing nobody can take away from you is the freedom to fuck up your life whatever way you want to" (p.361)

Fredrickson and Roberts (1997) confirm that women may become complicit in this female objectification by participating in what they called self-objectification. The same male objectification of women is found Joey's relationship with Connie. Joey imposes a period of separation between him and Connie: "The idea was to develop independent selves and see if these independent selves were still a good match, but to Joey this was no more a "test" than a high-school chemistry "experiment" was research. Connie would end up staying in Minnesota while he pursued a business career and met girls who were more exotic and advanced and connected "(p. 234). Walter is hurt when his wife left him for Richard. He tells his doughier Jessica,"I know you want a happy ending' (Franzen 2010: p.508) Walter cries for this happy ending more than his daughter does. His solitude is unbearable without Patty. But his isolation halts with the arrival of his brother, Mitch, who does not know how to be alone.

For Joey, Connie becomes a throwaway object that can be substituted at any moment with a more talented and gifted partner. In fact, he wants to be with Jenna the sister of his roommate Jonathan. In order to pursue his cause, he even joins Jenna and Jonathan father's right-wing thinking that campaigns to encourage president George W. Bush to invade Iraq with the intentions of protecting Israel. Connie, on the other hand, is seriously in love with Joey, and she is willing to do anything to please him: "I only want to be with you. That's all I want in my life. You're the best person in the world. You can do anything you want, and I can be there for you. You'll own lots of companies, and I can work for you. Or you can run for president, and I'll work for your campaign. I'll do the things that nobody else will do. If you need somebody to break the law, I'll do that for you. If you want children, I'll raise them for you" (p. 235).

Joey, luckily, comes to appreciate this devotion. Joey began appreciating Connie only after realizing that she was sleeping with her manager. For the first time, he faced competition with Connie. Connie was also facing a mental breakdown from this separation. It seems that this role of preserver and savior Joey had to play is what ultimately convinced him to return to Connie. Nevertheless, Joey ends up marrying Connie and in the process finds the identity construction he so longs for: "It was a strange thing to feel, but he definitely felt it: when he emerged from the bathroom with the ring on his ring finger… he was a different person. He could see this person so clearly; it was like standing outside himself.… there was something comforting and liberating about being an actual definite someone, rather than a collection of contradictory potential someone's "(p. 432-3).

As opposed to any of the other characters, Joey receives the most attention in ***Freedom*** as a result of the events of September 11.

However, his connection with national defense contractors while still a college student, selling the military clearly insufficient replacement vehicle components, has been criticized as stretching credibility and threatening to destroy the reality of the work.

Mahon argues: "the unlikeliness of a university student being trusted with a military commission amounting to tens of thousands of dollars' – an opinion shared by Walter – and finds this representative 'of the occasional strain on Franzen's socially realist ambitions" (Mahon 2014: 99)

In the narrative, Joey is not the only character who feels morally compromised or complicit. The politics of popular music and the aestheticization of ordinary life are of great importance to Freedom.

The morally questionable acts of Joey, nonetheless, are important to understate the difficulties that Joey's journey to moral recognition entails is not only to underestimate the struggles of a single character but also to a failure to comprehend the richness of Franzen's characterization. Joey had to break the chains of a psychologically traumatized and possessive mother. Patty stood firmly against her son's attempts to be romantically involved with other women; Connie or otherwise: She was like a woman bemoaning her gorgeous boyfriend. As if she were proud of having her heart trampled by him: "As if her openness to this trampling were the main thing, maybe the only thing, she cared to have the world know about" (p. 8). Patty, with her victimhood mentality, views Joey's affairs and attempts to connect to other women as a threat to her "because it's all about Patty, see, she's always got to be the victim" (p. 24).

Joey, as a consequence, developed what Erikson (1950) called a negative identity. An identity defined in opposition to someone else, in Joey's case, his parents. He breaks away from his mother's chains to achieve fulfilling relationships with other women and even adopts far leaning right-wing ideologies in opposition to his family's left-wing political tendencies. All in an attempt to construct his own identity far from his family. On a similar tone, Patty and Walter have to go on similar painful journeys of moral recognition in order to gain the fulfilling life they hope for.

For Patty, it was the painful absence of her family from her life that allowed her to recognize the amount of love she carried for them. For Walter, it was the tragic death of Lalitha in a car accident that allowed him to reaccept Patty in his life. In addition, the reciprocal feeling of the possibility of losing one another (something they previously might have taken for granted) allowed the awakening of their moral senses and gaining their happy ending at the end of the novel: "And so he stopped looking at her eyes and started looking into them, returning their look before it was too late, before this connection between life and what came after was lost, and let her see all the vileness inside him, all the hatreds of two thousand solitary nights" The reunion happens when ", the two of them were still in touch with the void in which the sum of everything they'd ever said or done, every pain they'd inflicted, every joy they'd shared, would weigh less than the smallest feather on the wind. "It's me," she said, "Just me." "I know," he said, and kissed her "(p. 559)

Conclusion

Jonathan Franzen examines the freedom the Americans have while most people in the world do not have. It better describes the life of the Americans after the choices the make in their lives. We follow what happens to every single character in the novel. Despite the mistakes they commit but they are still desirable characters. They ,at the end, do not only acknowledge their

mistakes, but they also bear the consequences of their mistakes. They have difficulties coping when they grow old but they succeed to defeat these difficulties and reach the happy ending at last.

References

Bartky, S. L. (1990). *Femininity and domination: Studies in the phenomenology of oppression*. Routledge.

Blackburn, S. (2001). *Ethics: A very short introduction*. Oxford University Press

Erikson, E. H. (1950). *Childhood and society*. Norton. Flew, A. (Ed.). (1979). A Dictionary of Philosophy. Macmillan

Franzen, J. (2010). *Freedom.* Farrar, Straus and Giroux.

Franzen, J. (2012), *Farther Away*. New York: Farrar, Straus and Giroux.

Fredrickson, B. L., & Roberts, T. (1997). Objectification theory: Toward understanding women's lived experiences and mental health risks. *Psychology of Women Quarterly*, 21, 173-206.

Mahon, A. (2014). 'Achieving Their Country: Richard Rorty and Jonathan Franzen', *Philosophy and Literature*, 38 (1): 90-109.

The Guardian. (2010, November 14). *Best books of the year: 2010* https://www.theguardian.com/books/2010/nov/14/best-books-of-year2010-franzen

The New York Times. (2010, December 1). *The 10 best books of 2010*.https://archive.nytimes.com/www.nytimes.com/2010/12/12/books/r eview/10-best-books-of-2010.html

Timmer, N. (2008). *Do you feel it too? The Post-postmodern syndrome in American Fiction at the Turn of the Millenium*. PhD dissertation.

2008.

Shotter, J. (1996). 'Now I can go on:'Wittgenstein and our embodied embeddedness in the 'Hurly-Burly'of life. Human Studies, 19(4), 385-407

Peter L. B, and Kellner ,H. (1973).*The Homeless mind: Modernisation and consciousness* .New York: Random House.

ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Researcher. Hiba Nadhim Jebur

Prof. Hashim Aliwy Mohammed Al-Husseini (Ph.D.)

Wasit University
College of Education for Human Sciences

Email:
hiba0992@gmail.com
hilewi@uowasit.edu.iq

Keywords:
Coronavirus, Caricature , Pragmatic Study, theories of: SPEAKING', Implicature, Presupposition

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 14.Febr.2022

Accepted 26 March. 2022

Published 1. August.2022

A Pragmatic Analysis of Coronavirus Pandemic in Selected Iraqi Caricature Posters

A B S T R A C T

A caricature is a drawing. The artist who draws it is a creative person who tries to send messages in a sarcastic way. This study is dedicated to investigate pragmatically some selected Iraqi caricatures as one of the effective tools that have implied or hidden meanings. This study also tries to fill in the gap of the misunderstanding of the aims of the caricatures that have been taken from Iraqi newspapers. It also aims at identifying and explaining the elements of the pragmatic level of analysis for the selected coronavirus caricature posters. The researchers adopt Hymes' SPEAKING model (1974), Grice's Implicature theory (1975), and Yule's Presupposition theory (1996). The study uses a qualitative method in collecting and analysing data. The selected data that will be analysed are three caricatures. The study concludes how pragmatic aspects are important in revealing the meaning of the texts in caricature posters by using different theories of pragmatics.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol48.Iss1.2910

تحليل تداولي لوباء فيروس كورونا في ملصقات كاريكاتير عراقية مختارة

الباحثة: هبة ناظم جبر أ.د. هاشم عليوي محمد

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

الكاريكاتير هو رسم ، والفنان الذي يرسمه هو شخص مبدع يحاول إرسال رسالة (رسائل) بطريقة ساخرة. هذه الدراسة مخصصة للتحقيق في الرسوم الكاريكاتورية المختارة كأحد الأدوات الفعالة التي لها معاني ضمنية أو خفية. كما تحاول هذه الدراسة سد فجوة سوء فهم أهداف الرسوم الكاريكاتورية المأخوذة من الصحف العراقية. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وشرح عناصر المستوى الدلالي للتحليل لمشاركات كاريكاتورية مختارة لفيروس كورونا. يتبنى الباحثان نظرية هايمز للتحدث (1974)، نظرية جريس للتضمين (1975)، ونظرية يول للافتراض المسبق (1996). تستخدم الدراسة المنهج النوعي في جمع البيانات وتحليلها. البيانات المختارة التي سيتم تحليلها هي ثلاث رسوم كاريكاتورية. وتخلص الدراسة إلى أهمية الجانب الدلالي في الكشف عن معنى النصوص في الرسوم الكاريكاتورية باستخدام نظريات دلالية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا، كاريكاتير، دراسة دلالية، نظريات: التحدث، التضمين، والافتراض المسبق.

1. Introduction

The current study conducts a pragmatic analysis of some caricature posters about coronavirus pandemic. Pragmatics deals with how speakers use language in ways that cannot be predicted from linguistic knowledge alone (Aitchison, 1999, p.9). Pragmatics is "the study of invisible meaning or how we recognize what is meant even when it is not actually said or written" (Yule, 2010, p.128).

Marriam-Webster (2021) defined coronavirus as ''any of a family (Coronaviridae) of large, single-stranded, RNA viruses that have a lipid envelope studded with club-shaped spike proteins''. It infects animals and humans, and includes the causative agents of blue comb, feline infectious peritonitis. This naming, 'coronavirus', is derived from Latin corona, meaning 'crown or wreath', itself a borrowing from Greek κορώνη korṓnē, 'garland, wreath'.

Coronavirus disease (also called COVID-19) spreads around the world. It causes problems in the political and economic relations around the world. It changes the way social activities are carried out in communities such as religious ceremonies, sports competitions or other social activities that require a mass attendance at a ceremony (Roudgar, 2020, p.1). This disease threatens the nations' life and changes people's life and destroys many aspects of life.

A caricature is defined as "the exaggerated graphic representation, sometimes to the point of being grotesque or ludicrous, of the most characteristic feature of persons or things for the purposes of satire or ridicule" (Eaman, 2009, p.102-103). People may misunderstand the aims of such caricature posters, so the study intends to analyse such caricatures to interpret the intended meaning.

The existence of caricature has proved something of a nuisance to philosophers and psychologists bent on analysing pictorial representation. A portrait caricature clearly represents a certain layout of spatial form, a face-like layout with a nose so long, mouth so wide, and so forth (Perkins, 1975, p.1).

2. Literature Review

2.1 Pragmatics and Coronavirus

Kroeger (2019, p.4) clarified that "pragmatics is concerned with the aspects of meaning that depend on or derive from the way in which the words and sentences are used." The origin of the word 'pragmatics' dates back to the work of the American semiotician and behaviourist Charles Morris (1938) and his distinction of the three parts of semiotics: syntactics, semantics, and pragmatics. He states that pragmatics is thought of as the relation of signs to those who interpret the signs, e.g., the users of the language.

Crystal (2003) stated that pragmatics is used for emphasising the role of the users of language, the choices they make, the constraints they encounter, and this reflects the idea of the misunderstanding of the caricature posters' texts because people may not understand the implied meaning which is the aim of the writer. According to Mey (2001), pragmatics is the study of language use in context since its issue is normally noticed as complementary to the linguistics field. Levinson (1983) specifies the idea of context as an important fragment in understanding the significant idea of utterances. The present study aims mainly at identifying the hidden meaning of the caricature which is intended by the artist.

Coronavirus is a dangerous disease and to be protected from it, according to "World Health Organization" (2020), individuals must follow the following habits: washing hands, practicing good respiratory etiquette, avoid touching their faces, distancing themselves from an individual level, isolating at home or in a community facility if they are ill, and cooperating with physical restricting movement and distancing measures

According to Greenberg (2002), caricatures help to attract and reinforce meaning to what is happening around. Caricatures help the public to recognise and understand what they see and go through that which is contemporary to their situations in the world. Dourmont (2002) states that verbal and visual processes are additional facts that advertisers are highly conscious of and manipulate. They can be achieved individually and do not appear to fight with the same intellectual properties. Thus, this study attempts to find out the pragmatic aspects through analysing some of the caricature posters by using Hymes' SPEAKING model, Grice's Implicature theory, and Yule's Presupposition theory.

2.1.1 Hymes' SPEAKING Model

Context is a crucial factor in understanding and interpreting utterances and expressions. The most significant dimensions of context include the co-text (the surrounding utterances), "the immediate physical situation", the broader situation (both social and power relations), and the shared knowledge between participants (Cruse, 2006, p.35).

Speech event is the unit of analysis when using the SPEAKING model. Hymes (1974, p.52) defines speech events as the "activities, or aspects of activities, that are directly governed by rules or norms for the use of speech". According to Jones (2012, p.81-82), the components of Hymes' SPEAKING model are intended to provide a set of guidelines an analyst can use in attempting to determine what aspects of context are important and relevant from the perspective of participants, rather than an objective list of those elements of context that need to be taken into account by the analyst. The following are the components of speech events:

S – setting and scene relate to the date, time, and location of the speech, as well as any other physical conditions. Hymes includes the 'psychological context' or 'culture definition' of a scene in addition to the physical features of the location.

P – participants refer to people present in the conversation, as well as audiences, bystanders, or overhearers.

E – ends relate to the "purpose, goals, and outcomes of the event" that can be different from one participant and another.

A – act sequence refers to the structure of the conversation as it unfolds, e.g., the order of utterances and different behaviours.

K – key refers to "tone or mood of the speech event". Key is significant because it offers an attitudinal context for speech acts, changing their meaning considerably in some cases (as with sarcasm).

I – instrumentalities relate to the message form 'medium' through which meaning is created, such as Speech, for example, can be spoken, whispered, shouted, sung, or written, and it can be amplified using microphones, transmitted via electronic media, or written down...

N – norms include two types: norms of interpretation and norms of interaction which means the "common sets of understandings that participants bring to events about what is appropriate behaviour and how different actions and utterances ought to be understood". These norms may differ depending on the participants (for example, a waiter vs. a customer), and the 'setting of norms' is frequently an issue of power and ideology.

G – genre refers to the 'type' of speech event, such as a conversation, debate, or argument.

The researchers choose this theory as it adds more information about the time, place, aim, and the mood of the selected caricature posters.

2.1.2 Grecian Implicature

The word 'implicature' derives from the verb 'to imply' which its cognate 'implication'. Originally 'to imply' means "to fold something into something else" (comes from the verb plicare 'to fold' which is from the Latin language) (Mey, 2001, p.45).

Herbert Paul Grice was the first to systematically research cases in which what a speaker says varies from what the expression used by the speaker means. The word 'implicature' was introduced by Grice. Implicature shows the fine line between speech spoken and the true meaning conveyed by a speaker in the sentences uttered. Grice proves that implications are created from childhood during the first steps of learning a language. In communication, it plays an important function. With its assistance, verbal efficiency is achieved and an individual communication style is established. Informal social ties are preserved without obvious lies. Actually, the term 'implicature' connects feelings and their representations with the traditional implications of conversation (Fedorovam & Salnikova, 2019, p.8).

An implicature is something the speaker suggests or implies with an utterance, even if it is not literally expressed. Implicatures support in communicating more proficiently than by explicitly saying we want to communicate (Davis, 2019).

Implicature can be acquired by interactions in conversation. The utterances of people are frequently understood by the hearer even when the speakers do not identify their goals directly since these utterances are based on certain principles. Thus, these principles reflect the idea of cooperative principle which is established by Grice that clarified the conversational implications and predicted them, and explained how they emerged and understood. A general Cooperative Theory and the four maxims specifying how to be cooperative were postulated by Grice (Fedorovam and Salnikova, 2019, p.8).

The cooperative principle is defined by Grice (1975, p.45) as "Make your conversational contribution such as is required, at the stage at which it occurs, by the accepted purpose or direction of the talk exchange in which you are engaged". The cooperative principle includes four pragmatic maxims: The maxim of quantity: "say enough, but do not say too much'', the maxim of quality: "say only what you have reason to believe is true", the maxim of relation: "say only what is relevant", and the maxim of manner: "be brief, clear, and unambiguous" (Birner, 2013, p.42).

Each one of these maxims can be flouted as Grice (1975, p.41-58) presented: flouting the maxim of quantity happens when the speaker intentionally gives inadequate information or provides more information than is needed. Flouting the maxim of quality happens when the speaker intentionally says what is untrue or for which he lacks adequate evidence. Flouting the maxim of relation happens when the speaker makes a response or an observation which is clearly irrelevant to the talk exchange in which he is engaged. Flouting the maxim of manner happens when the speaker does not avoid obscurity and ambiguity.

Cutting (2002, p.76) states that "whenever a maxim is flouted, there must be an implicature to save the utterance from simply appearing to be a faulty contribution to a conversation". And Bilmes (1986, p.27) states that implicature cannot be captured explicitly in semantic or syntactic rules, but it may be accounted for by 'some conversational principle'.

2.1.2.1 Types of Implicature

There are two types of implicature: **conventional and conversational implicature**. Conventional implicatures are non-truth-conditional inferences that are not derived from superordinate pragmatic principles like the maxims, but are attached by convention to particular lexical items (Levinson, 1983, p.127). Conventional implicatures are tied to certain words such as the use of 'but' or 'therefore'. For example, she is poor, but she is happy (Grice, 1989). Conversational implicature covers any meaning which is implied and conveyed not in a direct way but through using hints, and it is understood implicitly without ever being explicitly stated (Jaufillaili & Mahmud, 2019, p.164).

According to Kroeger (2019, p.139), conversational implicature suggests that inferences arise when there is a real violation of the shared default expectations about how conversations work and speakers are supposed to respect general rules of conversation;'the maxims of conversation' (Grice, 1989). Mey states that a conversational implicature is 'something which is implied in a conversation, something which is left implicit in actual language use' (2001, p.45). For example, when someone says "it is cold" while the window of the room is open, it does not explicitly ask someone else sitting near the window to close it, but it is communicated implicitly by the speaker's utterance in that specific context.

Conversational implicatures can be divided into two types: **particularized and generalized**. Particularized conversational implicature is derived from a particular context, rather than from the use of the words alone. This outcome from the relation maxim means that the speaker assumes the hearer will explore the relevance of what is said and get the intended meaning (Paltridge, 2006, p.70). An example is taken from Yule (1996, p.43):

Tom: Hello, coming to the wild party tonight?

Rick: My sisters are visiting.

Rick's response doesn't appear to follow to the relevance maxim. (A simple answer which is relevant would be 'Yes' or 'No'.) In order to make Rick's response relevant, Tom has to draw on some assumed knowledge that one college student in this setting expects another to have. Rick will be spending that evening with his sisters (therefore +> Rich not at the party). The symbol (+>) means implicates. While, generalized conversational implicature, according to Birner (2012, p.63), is generally attached to the form, and doesn't need to be computed new with each relevant utterance. Generalized conversational implicature is not slightly context-dependent. For example ''war is war'' can refer to different properties of war, or things expected to happen during war, depending on the situation in which it is uttered (Levinson, 1983).

There is another type for the generalized conversational implicature which is scalar implicatures. It is the selection of one value on a scale, for example: "< all, most, many, some, few > and < always, often, sometimes >". A speaker chooses the word from the scale that is the most informative and truthful in the circumstances while making an utterance, as in: I'm studying Grammar and I have finished most of the required exercises.

By selecting 'most', the speaker makes an implicature (+> not all) (Yule, 1996, p.41). The basis of scalar implicature is that, when any form in a scale is asserted, the negative of all forms higher on the scale is implicated. Scalar implicature means that there is no higher value applies, all other things being equal as in the example: ''Most of the mothers were Victorian; in fact, they all were'' implicates ''not all the mothers were Victorian'' (Birner, 2013, p.63).

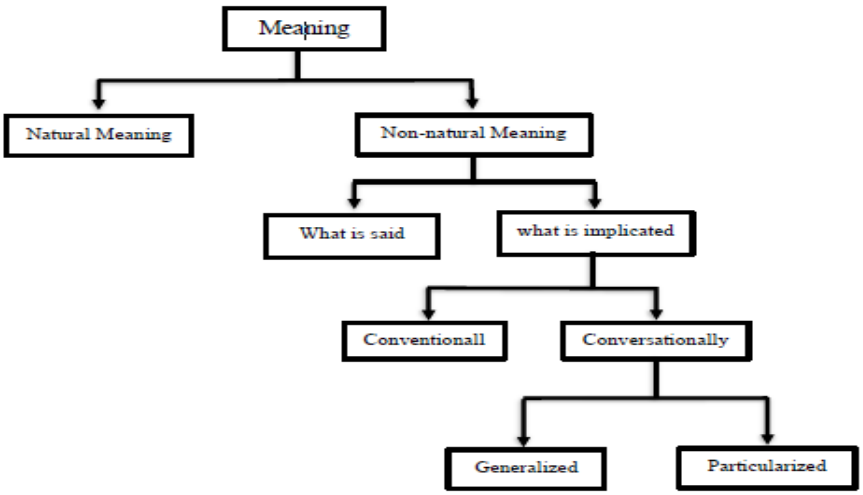
One significant characteristic of the scalar implication is that they normally cancel one of the scalar implications when speakers correct themselves on certain information. As in the following example:

Dana: I got some of the bags in China- um actually I think I got most of it there.

By using 'some', the speaker suggests 'not most', but then corrects herself by asserting 'most'. The following figure clarifies the Gricean model of meaning.

Figure 2. 1

The Gricean model of meaning from Birner (2013, p.73)



2.1.3 Presupposition

Yule (2010, p.293) defines presupposition as "an assumption by a speaker or writer about what is true or already known by the listener or reader". For example, when somebody tells you, (your father is waiting in the garden), there is a clear presupposition that you have a father and he is waiting in the garden (p.133).

The presupposition of a sentence doesn't change when the opposite of sentence is given by negating. For example (Your father isn't waiting in the garden).

The same presupposition is given that you have a father. This characteristic is called 'constancy under negation' and it is defined by Yule (2010, p.133) as a property of an assumption statement that it remains true after the statement is negated.

According to (Yule, 1996, p.27-29), there are six types of presupposition, these types are considered as indicators of potential presupposition and potential presupposition is an assumption often connected with the usage of a significant number of language forms (words, phrases, structure). These types are:

1. Existential Presupposition

This type of presupposition assumes to be existed not only in the possessive construction but also in any definite noun phrase. e.g.,

Your sister's dress is beautiful (>> Your sister exists and that she has a beautiful skirt).

The symbol (>>) means 'presupposes'.

2. Factive Presupposition

This type can be identified as a true and factive presupposition and it can be identified by various verbs like *realize, know, aware, be, regret, odd, and glad.* e.g.,

Elizabeth was not aware that Tom was ill. (>> Tom was ill).

3. Lexical Presupposition

Lexical presupposition is defined as the usage of one word and its asserted meaning is conventionally interpreted with the assumption that another (non-asserted) meaning is understood. This can be identified by using specific lexical presuppositions like: *again, start, and stop,* e.g.,

He stopped smoking. (>> He used to smoke and he stop smoking).

4. Structural Presupposition

This type is associated "with the use of certain sentence structures that have been analysed and assumed to be true". For example, in English, the use of the WH question structure is traditionally interpreted with the assumption that the information following the WH- form is already known to be true. e.g.,

Where did he buy the car? (>> he bought the car).

5. Non-Factive Presupposition

This type is linked to a variety of verbs in English such as *dream, pretend, and imagine* and it is assumed not to be true. For examples:

She pretends to be happy. (>> She is not happy).

6. Counterfactual Presupposition

This kind of presupposition is not only wrong, but also the opposite of what is true, or contradictory to truth. For example, some conditional structures, known as counterfactual conditionals, assume that the information in the if-clause is not available at the time of utterances. e.g.,

If you had been my friend, you would have visited me. (>> you are not my friend).

3. Methodology

This study employs qualitative research in investigating the selected data. Qualitative research stresses "understanding social phenomena from the perspective of the human participants in natural settings. It does not begin with formal hypotheses, but it may result in hypotheses as the study unfolds" (Ary et al., 2010, p.22).

There are many reasons behind choosing qualitative research: qualitative research is inductive and directed in natural settings. Second, plans, logics, and purposes of sampling obviously differentiate qualitative from quantitative methods. In qualitative research, sample size does matter but not as in quantitative research where huge sample sizes are the drivers of many statistical analyses. Third, qualitative designs are flexible and can be changed to correspond to the dynamics of the evolving research process (Klenke, 2016, p.9-10).

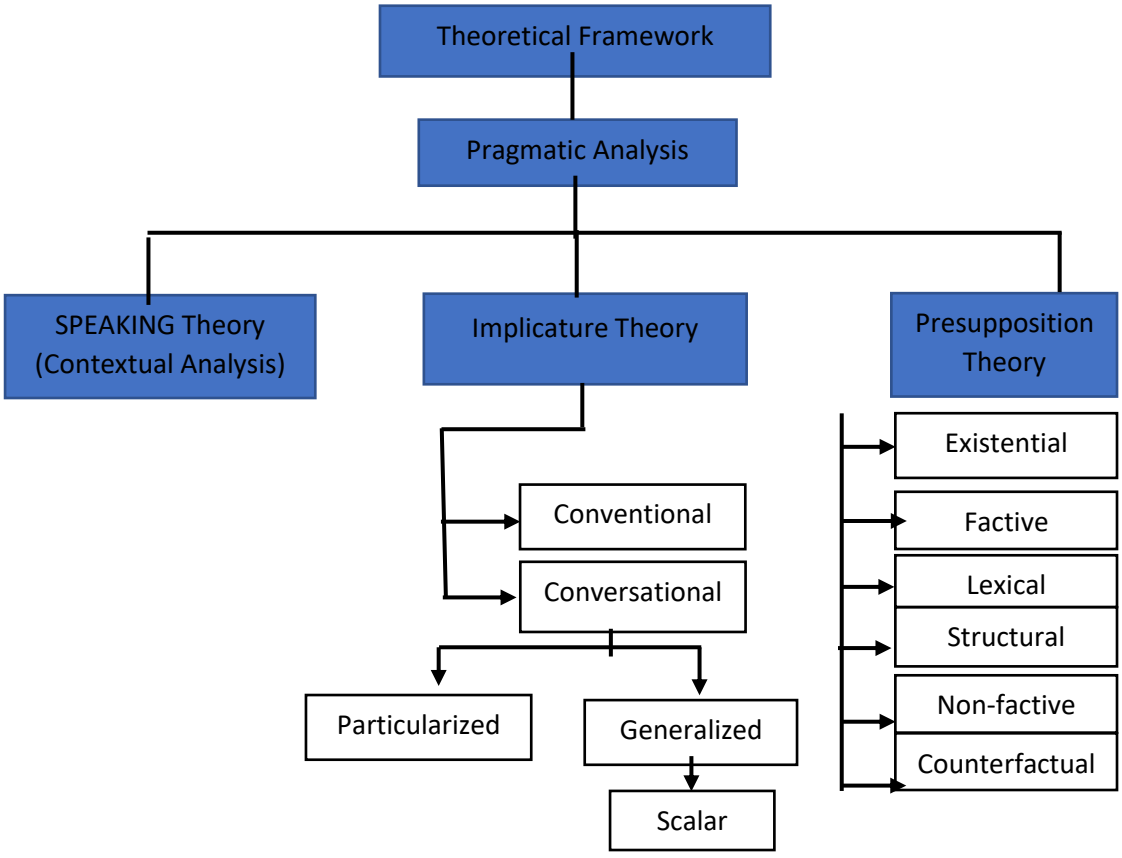
The researchers employ qualitative content analysis (henceforth QCA). The qualitative content analysis goes beyond counting words to examining language intensely for the purpose of classifying large amounts of text into an efficient number of categories that represent similar meanings (Weber, 1990). According to Hsieh & Shannon (2005, p.1278), research using QCA focuses on the characteristics of language as communication with attention to the content or contextual meaning of the text.

There are two types of content analysis: a conceptual and relational. Conceptual and relational content analysis and they both follow similar steps initially, but the aims and outcomes of each are different. The conceptual analysis on the other hand focuses on the number of times a concept occurs in a set of data and it generally focuses on explicit data while relational content analysis, on the other hand, takes a more holistic view by focusing more on implicit data in terms of context, surrounding words and relationships. It assesses the relationships between different concepts, how they are connected, and the context in which they appear (Crosley, 2021). The researchers choose the relational content analysis in the collecting and analysing data.

In this study, caricature posters are studied pragmatically by using Hymes' SPEAKING model, Grice's Implicature theory and Yule's Presupposition theory. The researchers choose three caricature posters after translating it; the researchers analyse it based on the adapted model as in the following framework.

Figure 3.1

The Proposed Theoretical Framework [adapted from Hymes' SPEAKING model (1974), Grice's Implicature theory (1975), and Yule's Presupposition theory (1996)].



4. Data Analysis

Analysis of Extract (1)

Figure 4.1



Note: This caricature is drawn by Al Fahdawy, A. on April 27, 2020 from Al-Dustur Newspaper https://addustor.com

The Translated Text

The Man Says: shhhhh, be aware and do not say I have COVID_19 symptoms.

The other man says: See, it is a disease not a crime.

4.1.1 Contextual Analysis

The setting of this caricature is in an unknown place, it is posted in the 'Al-Adustur' newspaper on April 27, 2020. The participants are two men. It is about two men who are having a conversation about coronavirus. The ends or goal of this caricature is to show the petrification and intellectual rigidity that some people have which make them think that having a disease is a shameful thing that must be hidden while the second person shows a correct view that the disease does not necessitate social aversion to the patient.

4.1.2 Pragmatic Analysis

Obviously, there is a conversation between two people, it can be identified as a particularized conversational implicature since this type depends on specific context and there is a flout in relevance maxim by stating something irrelevant. This maxim bases on making the contribution relevant. Hereby, the reply of the man 'it is a disease not a crime' is irrelevant to the first man's ask 'shhhhh, be aware and do not say I have COVID_19 symptoms'

The artist uses factive presupposition twice. The first one is by using 'be aware' which presupposes the fact that the man has COVID_19 symptoms. The second one is by using the verb 'be' which presupposes the fact of the real existence of this disease.

Analysis of Extract (2)

Figure 4.2



Note: This caricature is drawn by Al Fahdawy, A. on March 15, 2021 from Edraaq Newspaper https://edraakiq.com/

The Translated Text

The Man Says: Abu Hamody, why do not you wear your mask?

Abu Hamody Says: Are you kidding, I have it in my pocket.

4.2.1 Contextual Analysis

The setting of this caricature is in an unknown place, it is posted in the 'Edraaq' newspaper on July 10, 2021. The participants are three; two men who are talking about the importance of wearing a mask in the time of the pandemic and the third participant is coronavirus. The ends of this caricature is to shed light on those people who are careless about prevention and the goal of adding the personality of the virus is to express the strange behaviour of the man who puts his mask in his pocket.

4.2.2 Pragmatic Analysis

The idea of this conversation is implied by using a particularized conversational implicature because there is a flout in the maxim of relevance. This maxim bases on making the contribution relevant. Hereby, the reply of Abu Hamody 'Are you kidding, I have it in my pocket' as he supposes to give reason why he is not wearing mask.

The artist uses structural presupposition by using wh-structure which presupposes the truth that the man does not wear a mask.

Analysis of Extract (3)

Figure 4.3



Note: This caricature is drawn by Al Fahdawy, A. on July 10, 2021 from Edraaq Newspaper https://edraakiq.com/

The Translated Text

The Little angel boy says to the man: Take the vaccine.

The Coronavirus says: Do not take it in order for me to kill you.

4.3.1 Contextual Analysis

The setting of this caricature is an unknown place, it is about a man who is confused between taking or not taking the vaccine. It is posted in the 'Edraaq' newspaper on July 10, 2021. The participants are three: a man, a little angel boy, and coronavirus. The ends of this caricature is to shed light on the role of vaccine to get rid of the pandemic and how people are reluctance to take the vaccine.

4.3.2 Pragmatic Analysis

The type of implicature in this text is a particularised conversational implicature. Here, the artist flouts the maxim of manner. The meaning is ambiguous because the artist states that there is a coronavirus who does not want people to take vaccine in order to infect them and kill them. The presupposition type is existential which presupposes the existence of coronavirus and the vaccine.

5. Conclusions

Based on the analysis of the current study, it is found that the selected texts from the caricature posters reflect the idea of the coronavirus pandemic and the problems that people face. This paper makes a pragmatic analysis of the Iraqi caricature posters of the coronavirus pandemic after translating the Arabic texts into English ones under the framework of Hymes' SPEAKING model (1974)', Grice's Implicature theory (1975), and Yule's Presupposition theory (1996).

After the analysis, the following findings can be drawn: first, by using Hymes' model of SPEAKING, the researchers finds more information about the time, place, aim, and the mood of the selected caricature posters. For the Implicature theory, the artist uses a conversational implicature many times especially a particularised one. Second, for the Presupposition theory, the artist used many types in order to send his ideas to educate people about this disease and aware them from its danger. The researchers conclude that the pragmatic aspects are important in revealing the meaning of the texts in caricature posters.

References

Aitchison, J. (1999). *Linguistics.* Library of Congress catalogue.

Ary, D., Jacobs, L., & Sorensen, C., (2010). *Introduction to research in education (8th ed.).* Wadsworth.

Birner, J. (2013). *Introduction to pragmatics*. Wiley-Blackwell.

Coronavirus. (2021, January, 15). Marriam-Webster. Retrieved January, 17, 2021, from https://www.merriam-webster.com/dictionary/coronavirus#h1

Covid-19 is Strategy update. (2020). World Health Organization. https://apps.who.int/iris/handle/10665/332019 95 (19): 185 - 208

Crosley, J. (2021). *What (exactly) is qualitative content analysis? QCA explained simply (with examples).* Grad Coach. From https://gradcoach.com/qualitative-content-analysis/#:~:text=Importantly%2C%20while%20conceptual%20and%20relational%20content%20analysis%20both,if%20you%20were%20to%20have%20the%20following%20conversation%3A

Cruse, A. (2006). A glossary of semantics and pragmatics. Edinburgh University Press

Crystal, D. (2003). *A dictionary of linguistics and phonetics*. Blackwell Publishers Ltd.

Dourmont, J. (2002). Verbal Versus Visual: A Word is Worth a Thousand Pictures, too. Technical Communication, 49(2).

Eaman, R. (2009). Historical Dictionary of Journalism. Scarecrow Press.

Fedorovam Y. & Salnikova, N. (2019, May, 29). *Grice's Theory of Implicature in the Philosophy of the Cosmos.* Researchgate.

Greenberg, J. (2002, February, 2). Framing and Temporality in Political Cartoons: A Critical Analysis of Visual News Discourse. Canadian Review of Sociology, 39(2), 181-198.

Grice, P. (1975). *Logic and conversation. Syntax and semantics*. Academic Press.

Hsieh, H. F., & Shannon, S. E. (2005). *Three approaches to qualitative content analysis*. Qualitative health research, 15(9), 1277–1288. Saga Publication https://doi.org/10.1177/1049732305276687.

Hymes, D. (1974). *Foundations in sociolinguistics: an ethnographic approach*. University of Pennsylvania Press.

Jaufillaili, J. & Mahmud, M. (2019, May 2). *Students' analysis on conversational implicatures of ciayumajakuning drama scripts*. Research and Innovation in Language Learning. http://jurnal.unswagati.ac.id/index.php/RILL

Jones, H. R. (2012). *Discourse analysis.* Routledge

Klenke, K. (2016). *Qualitative research in the study of leadership (2ed ed.).* Emerald Group publishing limited.

Kroeger, P. (2019). *Analyzing Meaning: An introduction to semantics and pragmatics.* Language Science Press.

Levinson, S. (1983). Pragmatics. University Press.

Mey, J. L. (2001). *Pragmatics: An introduction*. (2nd ed.). Blackwell Publishing.

Morris, C. (1938). *Foundations of the theory of signs*. University of Chicago Press.

Perkins, D (1975). *A Definition of Caricature and Caricature and Recognition*. University of Pennsylvania.

Roudgar, I. (2020). *Coronavirus Pandemic*. Researchgate.

Weber, R. P. (1990). *Basic content analysis*. Sage Publications.

Webster, M. (2004). *The marriam webster dictionary*. United States of America.

Yule, G. (1996). *Pragmatics*. Oxford University Press.

Yule, G. (2010). *The study of language*. Cambridge University Press.